كشف الأسرار المخفية

في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

تأليف
العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري
المتوفى سنة ١١٦٠ هـ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان


كشف الأسرار المخفية
في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية



تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠هـ

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص ب : ٧١٢٠



الطبعة الأولى

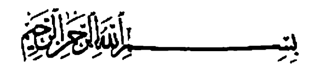
١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات



بيروت ـ شارع المطار ـ قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور ـ ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ ـ فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.



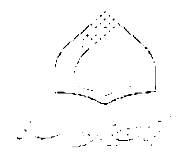
نبذة عن المؤلف

هوَ العَلاّمة الكبير الشيخ عُمَر بن مسعود بن سَاعد بن مسعود بن عُمر بن مبارك بن عُمر بن منذر بن سنان المنذري من أهل السّليف البلد الذي ازدهَرَ رَدحاً من الزمن بالعُلماء وَالفضَلاء والوجَهَاء وهو مِن عُلماء القَرن الحادي عشر، كان رحمَه الله وَرعاً زاهداً متعفّفاً عكفَ على كتابة العلم وَدراسته وأخذه من عُلماء عَصْره وَنَبَغَ في علم الطبّ الذي اشتغل به زمَاناً ومارسَه وَكان في زمَانه يقصده النّاس من كل مَكان منهم من يستفتي ومنهم من يستشفي ومنهم من يسترشد، وَنَبَغَ في الفلك والريَاضيات كان يكتب كتب العُلوم بيَده فجمع كثيراً من الكتب العلميّة مما مكنَهُ من تأليف كتابه الجامع كشف الأسرار المخفية وله رسَالات في الفقه والأدب والطب.

كان رَحمَه الله ممّن لازم العَلامة الفقيه الشَّيخ سَالم بن عبد الله بن خلف آل بوسعيدي ببَلد آدم التي كانت زاخرة بالفضَلاء وَالكرماء والعُلماء وقد أخذ الشيخ عُمر علماً جمًّا عن شيخِهِ العلاّمة سَالم بن عبد الله وخصُوصاً الفقه والآلة وكان الشّيخ سَالم محسناً للشيخ عُمر يَعده كأحَدِ أبنَائهِ وَيُؤثرهُ عَلَيْهِمْ لِمَا تَوَسّمه فيه من صلاح وَوَرَع.

وفاته:

تَوفي رَحمَهُ الله بَعد صَلاة الظهر من سنة ١١٦٠هـ بعدَ أن أوصَى بمَا يَلزمه وَجمَع ذويه وأقاربه وأشعَرَهُم بَوفاته وَدُفنَ رَحمَهُ الله بمقبرة العُلماء ببَلدة السّليف وهي مَقبرة خصّصَت للعلمَاء في السّليف على ربوة وَهيَ بَاقيَة وقبر الشّيخ مَوجُود بهَا.





المقدمة

الحمد لله العلي العظيم، السميع العليم، قابض أزمة الأرواح، وخالق الصور والأشباح، لا تحيط به الأفكار ولا تغيب عنه الأسرار، ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الذي طهّر قلوب أوليائه بغيث الخوف والإيمان من أوساخ الشرك به والرئاء والعصيان، وشرح صدورهم بحب طاعته؛ فاستقاموا له على وفق إرادته، حتى أشرقت ببواطنهم شموس الهداية والتحقيق، وأضاءت بضمائرهم أنوار اليقين والتوفيق؛ فانجلت من خواطرهم ظلم الجهالة، ورأوا بأبصار بصائرهم أعلام الدلالة؛ فأجابتهم الأملاك الروحانية، وأطاعتهم الأرواح النورانية، أحمده على آلائه ونعمه، وأعوذ به من سخطه ونقمه، حمد معترف له بالتقصير عن واجب شكره، مطيع له في نهيه وأمره، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، منفرداً في وحدانيته لا ندّ له شهادة مخلص له في سره وجهره، شاكراً له في يسره وعسره، وأشهد أن محمداً(ص) عبده الصادع برسالته، ورسوله المؤيد بأهل ولايته أرسله بالدين المشهور، والكتاب المسطور، إلى أهل فسق وفجور، وضلال وغرور، فدعاهم إلى سبيل الرشاد ونهاهم عن الشرك بالله والفساد، صلى الله عليه وآله الجارين على مثاله.

وبعد: فإن أشرف المطالب وأقدمها، وأعلاها مرتبة وأعظمها، وأجلها قدراً وأفضلها، وأوسعها نفعاً وأكملها، هو التصدي لحقائق العلوم والمعارف

والتصفح لصفحات النكت واللطائف، لا سيما علم الأسرار الخفية، في الأجرام السماوية والرقوم الحرفية، لأنه من أنفس العلوم وأشرفها، وأعزها وجوداً وأطرفها . . .

تنكشف للعارف به غوامض الأسرار، وتجري على وفق إرادته بمشيئة الله الأقدار، يستخدم به من وفقه الله الأملاك الروحانية، وتجيبه بإذن الله الأرواح النورانية، ويقهر به مردة الجن والشياطين، وتذل له جبابرة الملوك والسلاطين، فيا له علماً شفّ قلوب الطالبين بحبه واحتجب عن فهم المحرومين بكثائف حجبه:

لا يدرك الواصف المطري خصائصه وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا

فالطلاب حول موارده حائمون، والمحرومون عجزاً عن بلوغه حاجمون، لا يناله إلا الموفقون من الأنبياء والمرسلين وخلفائهم من الأئمة والأولياء المهتدين، عليهم سلام الله ورضوانه ورحمته وعفوه وغفرانه.

لكن هذا العلم الشريف قد عُطلت في هذا الزمان مدارسه، وعدم في هذه الأيام طالبه وممارسه وخلت دياره من أربابه، وعفت معالمه من طلابه؛ فمشاهده أبداً عاطلة، وشموسه في زماننا آفلة، غير أنه قد وقع في أيدي جماعة هم أسراء التقليد، يتعاطونه من غير توفيق وتسديد، يحومون في مقاصده حول القيل والقال، ويقتصرون من تقرير لطائفه على ذكر المقام والحال، ولا يخرج من ربقة التقليد أعناقهم، حتى تسرح في رياض التحقيق أحداقهم، ولا ترتفع غشاوة الجهل عن بصائرهم، حتى تنطبع دقائق التعقل في ضمائرهم، فهيهات التنبّه للرّمزة الدقيقة الشان، والتفطن للمحة الخفية المكان، أكثرهم قد حرموا توفيق الاهتداء إلى ما فيه من مطويات الرموز والأسرار.

إذ لم يقع له شرح كامل يكشف عن وجوه فرائده الأستار، يرى بعض متعاطيه أنهم قد اكتفوا بما فهموه من ظاهر المقال، من غير أن يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال، وبعضهم قد تصدّوا لسلوك طرائقه من غير دليل، فأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل.

ثم إن سيدنا إمام المسلمين، ومولانا خليفة الله والنبيين، ناصر الملة القويمة، وسالك الطريقة المستقيمة، الذي وطد الله به قواعد الإسلام، وشيّد به معاقل دينه وأقام حجة الله على الأنام، الإمام بن الإمام بن الإمام، سلطان بن سيف بن سلطان بن سيف بن مالك اليغرلي (الأزدي) العماني أعزه الله ونصره وأعلى في الدارين درجته وقدره، لما أمعن النظر بعين بصيرته، في مرآة طويّته وسريرته، إلى الافتقار لهذا العلم الشريف، والاضطرار إلى حل رمزه الظريف، ونبضت إلى طلبه عروقه، وومضت إلى فهم معانيه بروقه، دعته همّته العليّة، ونفسه العزيزة الأبيّة، لتأليف كتاب جامع لأسراره، موجز في تفصيله واختصاره، يذلل صعاب عويصاته الغيبيّة، ويسهّل طريق الوصول إلى ذخائر كنوزه الخفية، وإن كان المتقدمون لهم فيه مجلدات كبيرة، ولهم فيه فنون كثيرة، فرّقوا فيها جوامع الأسرار، لئلا يطّلع عليها السفهاء والأشرار، وأوموا فيه بالإشارة والتلويح، دون العبارة فيه والتصريح؛ فسألني أعزه الله ورحمه أن أشتغل بجمعه وتأليفه، وأتكلف بترتيبه وتصنيفه وأبيّن فيه مشكلات معلقاته، وأفتح ما أُرتج من مغلقاته، وأنا يومئذٍ ممن يقرب من بساطه، ويقف بمصافه وسماطه؛ فلم يسعني الاعتذار عمّا إلي طلب، ولا الوقوف عما عليّ وجب، إذ طاعته لله من أفضل الطاعات، وخدمته من بعض المفترضات، فأجبته مع اعترافي بالتقصير عن مناله، وإقراري بالعجز عن الارتقاء إليه في شواهق جباله، امتثالاً لما إليه ندبني، وإنفاذاً لما به أمرني، وإجابة مني لدعوته، ورعاية مني لحق خدمته، إذ شرفني بهذه الخدمة الخطيرة، وخصني بها دون كل ذي بصيرة، وإن كنت لست من أهل هذا المقام، ولا ممن يتحلى به في الأنام، لكن بعثني لتأليفه اهتمامه أعزه الله بشأنه، فأيدني الله تعالى بيمنه وبرهانه؛ فاستخرت الله تعالى وتوكلت عليه، وفوضت مقاليد أموري إليه، وطفقت أرقى شواهق السهر، وأغوص في لجج الفكر مشمّراً عن ساق الجد إلى اقتناء ذخائره، والاطلاع على دقائقه وشعائره، وأجيل في ميدان أسراره طرف نظري، وأحيل في مبتدعات أطواره طرف فكري فحبست نفسي في الله تعالى لتأليفه وترتيبه، واستنهضت الرجل والخيل في تنقيحه وتهذيبه، لم تبتدعه بديهة نفسي ولم تقترحه فطنتي وحسّي،

بل استنبطته من كتب العلماء المتقدمين، واستخرجته من مصنفات المجتهدين، مقتفياً فيه آثارهم، مسنداً فيه أخبارهم، مقتبساً بسنا أنوارهم، مغترفاً من زواخر بحارهم، جامعاً لما فرقوه في مصنفاتهم، ناظماً لما نثروه من تقييداتهم؛ فأودعته فرائد نفيسة شحت بها كتب القدماء، وفوائد شريفة سمحت بها أذهان الأذكياء، وغرائب نكت اهتديت إليها بنور التوفيق، ولطائف فقر أخذتها من عيون التحقيق، وتمسكت في اعتراضاته، بذيل العدل والإنصاف، وتجنبتُ فيه بإذن الله مذهب الغي والاعتساف، وملت فيه عن الإطناب إلى الإيجاز، وقصدت فيه الوفاء لسيدي أعزه الله والإنجاز.

فجاء بحمد الله كنزاً مملوءاً من جواهر الفوائد، وبحراً يقذف بنفائس الفرائد، ففي كل لفظ منه روض من المنى، وفي كل سطر منه عقد من الدر، فجعلته تحفة لحضرة مولانا العليّة، وخدمة مني على باب نعمته السنية، إذ صرت بنعيم لطفه مغبوطاً محظوظاً، وبعين رعايته ملحوظاً محفوظاً، ألهمني الله تعالى شكره، وحبّب إلي خدمته وذكره، وسميته كتاب (كشف الأسرار المخفية، في علوم الأجرام السماوية، والرقوم الحرفية)، محتوياً على ستة أجزاء بأبوابها وفصولها، جامعة لمعانيه بفروعها وأصولها.

فالجزء الأول: في تقرير أصول علم النجوم والاضطرار إليه، وفيما يخص كل برج ويشتمل عليه.

والجزء الثاني: في الكواكب السبعة السيّارة وما يعتريها من النحوسة والسعادة تارة تارة.

والجزء الثالث: في تسخير السبعة الكواكب وما يخص كل كوكب من الأعمال والمطالب.

والجزء الرابع: في علم الحروف المرقومة، وما يخصّها من الأسرار المكتومة.

والجزء الخامس: في علم التكسير وضرب الأوفاق واستخراج الأسماء والأقسام، وإظهار الأرواح النورانية وسر الحروف والخدام.

والجزء السادس: فيه كتاب إغاثة اللهفان، في تسخير الروحانية والجان، وأنا الفقير إلى الله تعالى خادم الإمام، وأضعف الأنام عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي السري؛ فالمرجو من صالحي الاخوان، وخالصي الأصحاب والخلان، أن يشيعوني بصالح الدعاء ويشكروا لي ما عانيت في هذا التأليف من الكد والعناء، وأسأل الله تعالى أن ينفع به المحصلين، الذين هم للحق طالبون، وعن طريق العناد ناكبون، وغرضهم تحصيل الحق المبين، لا تصوير الباطل بصورة اليقين، وأن يحرم نفعه من نوى به انتهاك المحارم، وارتكاب المآثم والمظالم، ومن رأى فيه خللاً فليصلحه ويسد خلتي، ولا يغتنم عثرتي، لإبداء عورتي، وهو لعمري عزيز المرام، قليل الوجود في هذه الأيام، فلقد غلب الطبائع اللدد والعناد، وفشا الجدال والحسد بين العباد، ولئن فاتني من الناس جميل الثناء في العاجل؛ فحسبي ما أرجو به من الثواب الجزيل في الآجل، وأسأل الله تعالى أن يمنّ عليّ برحمته ويتداركني بمغفرته إنه خير مأمول، وأكرم مسؤول، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، (وصلى الله على سيدنا محمد النبيّ وآله وسلم آمين).

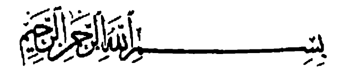



الجزء الأول

في تقرير أصول علم النجوم والاضطرار إليه

وفيما يخص كل برج وينسب إليه



باب: في فضل علم الحكمة والنجوم، والبحث عن الأسرار من كتاب السر المكتوم

العلم حياة النفس الناطقة، والمخرج للقلب من ظلمات الطبيعة التي غشيت النفوس الحية وحجبتها عن عالم الحياة بزخارف الطبيعة المونقة عند من لا يبصر الحقائق.

ولشرف العلم، قال سقراط الحكيم: ضمنوا الحكمة النفس الحية ونزّهوها عن القراطيس والصحف؛ فإنها طاهرة حية مقدسة غير فاسدة ولا دنسة ولا ميتة، ولا ينبغي أن تودع إلا النفس الحية، وتنزّه عن الجلود الميتة؛ فإن النفوس تتقوى بالحكمة كما تتقوى الأبدان بالأكل والشرب، والحكمة تغسل النفوس من وسخ الطبيعة ودنسها، كما تغسل بالحرض الثياب.

والنفس إذا عرفت الحكمة، حنت واشتاقت إلى عالم الحياة، ومالت إلى رفض الطبيعة المميتة للنفوس الحية، ويحب من أسرار الطبيعة وحالتها التي تعلق أهل العلم بها.

وقال سقراط: ليس بحكيم من عرف السبيل وحاد عنه، ولبس رداء الجهالة، وليس بحيّ من لم يسع في نجاة نفسه، وموت البلاء للجاهل خير من الحياة؛ لأن الرذائل الطبيعية إذا تعلقت بالنفوس وربطتها في حبالها، فهي تموت موتاً بعد موت، وتألماً بعد تألم وربما بقيت مربوطة لا تنجو منها،

والأسير إذا آثر ذل الأسر على عز النجاة والخلاص، ورضي بالصغار؛ فالموت له راحة.

قال سقراط: ليس بحي من أكل وشرب، وآثر الشهوات الدنويّة، وأمات النفس الحية بالشره والانغماس فيما لا يثبت سروره وبالاختناق وردى عالم الطبيعة، ويتقلب في حالاتها الرديئة ولا ينجو من حبالتها وأسرها، وإنما الحي من عرف زوال ما مضى من اللذات وتيقن أن المستأنف كالقاضي في عدم الثبات والاستقرار.

واعلم أن عالم الطبيعة سرور وحسرة على أهلها، فسعاداتها آنية ومحنها زمانية دائمة، ومنها آنية ومنها زمانية دائمة؛ فإن الإنسان لا ينفك عن الحسرة على الماضي وعلى الخوف من الآتي، ثم كيف يسر الحي بنعيم يستحيل قذارة؟ ثم إن البدن يبغضها لقذارتها ونتنها. وتحصل له في الإخراج لذة أعظم من لذة اجتلابها، وإن احتبس ولم يخرج كان دماراً وهلاكاً على البدن وتلفاً له.

ثم إذا زالت حالة الأكل والشرب، استوى فيه المتلذذ به والمستكره له، وكأن المتلذذ لم يتلذذ به، بل تصير شهواته أقوى فيما يستأنف؛ فإن العادة طبيعة ثانية، ومن اعتاد شيئاً لم يصبر عنه، ومن لم يعتد، لم يشتق إليه إذا لم يعاينه.

واعلم أن جميع ما ينال الملوك وأهل الشرف من متاع الدنيا وشهواتها، يذل ويصغر عند الحكماء، ولو وقف الملوك على نقصان لذتهم وقلتها بالنسبة على اللذة التي يحظى بها العلماء بسبب علمهم، لعدوا ما هم فيه فقراً وخمولاً.

قال سقراط: إن الإنسان إذا ارتقى من السفل إلى الموضع الوسط، وقف هناك من غير أن يرى الموضع الأعلى، بالحقيقة فقد يتوهم أنه قد ارتقى العلو، فأما من أحس بمن فوقه استحقر ما هو فيه، وكيف يسمى ما أدرك الملوك لذة، وإنما هو طعام وشراب يسكن به جوعاً وعطشاً ولباساً يستتر به من الحر والبرد والجماع الذي تلجأ إليه الشبق وشدة شهوة الضراب، وهذه مشتركة بين الإنس والبهائم.

وأما طلب الرئاسة والثروة والقدرة على الأقران بالقتال والمهارشة، يقاتل بعضها بعضاً بالقرون والأسنان والحوافر والأظلاف. وكذا الملوك يقاتل بعضهم بعضاً ويخاطرون بمهجهم ومهج أوليائهم؛ فبأي شيء يفضلون على البهائم، وكيف يغتبط العاقل بحالة يشارك البهائم فيها. واعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته أن أصحاب أهل هذا العلم جمعوا بين لذة أشرف العلوم وأشرف أنواع القدرة.

فأما لذة العلم: فلأن هذا العلم يوقفك على أسرار العالم الأعلى والأسفل، ويجعلك حيث تصير مشاهداً للروحانيات ومخاطباً لهم بل مختلطاً بهم وكواحد من أمثالهم.

وأما لذة القدرة: فلأنهم يقدرون على جميع المرادات، فمنها أن صاحبه يقوى على معالجات الأمراض الصعبة التي يعجز الأطباء عنها، مثل المجذومين والمفلوجين، وأهل العشق الشديد لأن هؤلاء يستعينون بالروحانيات، والأطباء الجسمانيات والروحانيات أقوى من الجسمانيات لا محالة.

ومنها أن صاحب هذا العلم يقوى على قهر الخصوم من غير ممارسة الحروب وتعريض النفس للقتل.

وحكى ارطاطاليس: أن بهرماطوس إمام أئمة الحكماء، وقع بينه وبين بنذاغوس التركي في إقليم بابل منازعات، وكان بنذاغوس روحه من مزاج المريخ وزحل.

فقال بهرماطوس: كيف يقاومني وقد عجز عن مقاومتي زحل والمريخ، فلما سمع بهرماطوس جرأته عمل عليه النيرنج المحرق واستعان عليه بزحل والمريخ؛ فهلك بنذاغوس واستراح الخلق من شره، من غير بذل النفوس وإتلاف المهج.

وحكى أبو معشر البلخي (رحمه الله): أنه كان في بلاد الهند ملك عاقل عالم بأسرار النجوم وسحر المريخ فظهر له خصم، فلم يلتفت إليه حتى قرب من بلده فراجع المريخ واشتكى إليه؛ فلم يبلغ ساعة وكان الملك مشغولاً

بالعشرة مع ندمائه، أن رأى شيئاً يجيء إليهم من الجو حتى وقع في المجلس، فلما نظروا إليه رأوا إناء من نحاس على شكل المثلث وفيه رأس آدمي مقطوع في الحال؛ فلما رأى ندماؤه ذلك الشيء العجيب هربوا من هيبته وتفرقوا والملك ساكن ينظر إليهم ويضحك ولا يتحرك حتى إذا مضت ساعة، ثم أمر بإحضارهم؛ فجاءوا خائفين؛ فقال الملك: لكم البشرى إن هذا رأس الملك الذي قصدنا وقام لعداوتنا، وتخريب ملكنا؛ فهذا هو رأسه وهو ثمرة علمنا الذي كنا منشغلين به، وكنتم تنسبوننا بسبب الخلوة والاشتغال بهذا العلم إلى الجنون؛ فعفوت عنكم، ثم إنهم قبّلوا الأرض لخدمته شاكرين.

ثم إن الملك أخذ ذلك الإناء، وقال: هل تعرفون ما السبب في كون هذه الآنية مثلثة؟.

فقالوا: لا.

قال: إن الطالع الذي ابتدأت فيه هذا الأمر، كان المريخ في تثليث الشمس.

ثم إنه كان للملك المقتول ابن، فتفحص عن الأمر، وعلم سبب قتل أبيه؛ فجمع البراهمة واشتغلوا بدعوة المريخ، وكانوا أربعة آلاف؛ فلما مضى شهر واحد، طاحت صاعقة من السماء على الناس من تلك البلد؛ فاحترقوا جميعاً.

ومنها: أن صاحب هذا العلم قد يصير بحيث تخبره الأرواح بالحوادث التي تقع؛ فحينئذٍ يمكنه الاحتراز عن المضار.

وحكى ثابت بن قرة الحراني قال: إن أرواح زحل كانت متصلة بي، وكانت تعينني على كل من عاداني، ثم إن بعض الحساد أغرى بي الموفّق في أمر ولده المعتضد، وزعم إني أحمله على أمر منكر، فغضب عليّ غضباً يورثني القتل، فكنت نائماً في فراشي؛ فجاءتني روحانيتي ونبهتني من رقدتي، وأمرتني بالفرار؛ فخرجت من الدار ودخلت دار بعض الأحباب؛ فلما كان وقت السحر جاءني رسول الموفّق، وطلبني فلم يجدني في داري ولا في دار جيراني؛ فلما

أصبحت اتصل الخبر في داري أن رسول الموفق طلبني وطلب ابني سناناً، وكان ابني في الفراش فلم يره، ثم اتصل بي الخبر أنه كان تحجّب عن الطلب، وأن المشاعل التي كانت معه انطفأت، واجتهدوا على إشعالها فلم يقدروا، وكان ابني يختلف معهم في الدار ولا يعرفونه؛ بل كانوا يظنونه رجلاً منهم.

فسألت روحانيتي وقلت: لِمَ لَم تجعلوني مثل ابني؟.

فقالوا: هيلاجك كان في مقابلة المريخ وكوكب ثابت من مزاج المريخ، فلم نأمن عليك كما أمنا على ابنك سنان، فإن هيلاجه كان سليماً من النحوس، ثم إني عملت نيرنجاً فنفذ فعله في العدو بعد أربعين يوماً وأعانني عليه بعض إخواني، وكان يستولي عليه المريخ، فهلك أسوأ هلاك.

ثم إن روحانيتي غضبت عليَّ وعاقبتني عقوبة خشيت منها الهلاك، فاعتذرت إليها وأعلمتها بأني رفعت قدرك عن أمثال هذه الأمور التي استعنت فيها بغيرك، ولم أزل أوصلها بالقربان والدعوة حتى أمسكت عن إفساد حالي، ثم إني سألتها أن تصلح لي قلب الموفق.

وزحل كوكب بارد الطبع بطيء الحركة، وكان يتأخر في أمري فاستعنت بالزهرة وقربت لروحانيتي أيضاً لئلا تؤذيني بسبب الاستعانة بالزهرة، فحصل الغرض ونجوت.

ومنها أيضاً: أنه يقدر على إنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين.

ومنها: أنه يقدر على رؤية الأشياء المتباعدة والتصرف فيها.

وقال ثابت بن قرة الحراني: ذكر بعض القدماء كحلاً يقوي البصر إلى حيث يرى كل ما بعد عنه كأنه بين يديه.

قال ثابت: فكحلت بعض أهل بابل، فحكى لي أنه رأى جميع السيّارة والثابتة في مواضعها، وكان ينفذ نور بصره في الأجسام الكثيفة، وكان يرى ما وراءها، فامتحنته أنا وقسطا بن لوقا البعلبكي، ودخلنا بيتنا وكتبنا كتاباً وكان يُقرِأهُ علينا، ويعرفنا أول كل سطر من الكتاب وآخره، وكنا نأخذ القرطاس

ونكتب فيه، وبيننا جدار وثيق، فيأخذ هو قرطاساً وينسخ ما كنا كتبناه، كأنه ينظر فيما نكتبه.

وسأله قسطا بن لوقا عن خبر أخ له ببعلبك؛ فنظر ثم أخبرنا أنه عليل، وولد له مولود وطالعه ثلاثة أجزاء من الثور، ففحصنا عنه فكان الأمر كما قال.

باب: في شروط الاشتغال بهذا العلم وهي أحد عشر شرطاً

فالشرط الأول: أن من عمل شيئاً من هذه الأعمال ثم شك فيه، لم ينفعه ذلك العمل. وذلك لأن الأرواح مطلعة على قلوبنا، فكما أن في هذا العالم من لم يثق بأحد، ولم يعتقد في قدرته على الأمر، وكان يظن به الجهل والعجز؛ فإذا التمس منه شيئاً، فإنه لا يهتم بشأنه، ولا يقضي حاجته؛ فهكذا الأرواح لا تجيب من لا يثق بها، فإن القوة النفسانية أحد الأركان القريبة في هذا الباب وهي عند الشك لا تبقى.

الشرط الثاني: إذا قرب للأرواح دفعات ولم تجد نفعاً؛ فالواجب على الطالب العامل أن لا يقطع وأن لا يستثقل معاودة العمل؛ فإن من عرف أمر الحروب والقتال بين الناس في الشيء اليسير، لم يعظم عليه ما يناله في طلب هذا العلم الشريف الذي لا يوازيه شيء من العلوم، فالمخذول من عرفه وقصر عنه ولم يجتهد كل الاجتهاد حتى يبلغه، ومن أدرك منه شيئاً قليلاً سهل عليه الكثير.

وقال اسطالينوس: كنت مشتغلاً بهذا العلم صباحاً ومساءً؛ فإن وجدت زيادة حمدتها وإن عدمت الزيادة لم أُسيء الظن بها، وإن طالت المدة وتزاحمت الأيام، ثم إني كنت لا أنقطع عن المطلوب حتى أبلغه.

ويجب أن يكون سبيل طالب هذا العلم، سبيل العاشق إذا لم يسامحه معشوقه؛ فإنه إن جلس عن طلبه، لم يدركه البتة، وإن أصر على الطلب وجده. وكل مطلوب مدرك وإن كان شاهقاً في السماء، ومن رجع عن حاجته فهو غير طالب.

وأيضاً فإنه يجب على العاقل أن لا يقيس هذه الحالة الشريفة على سائر الأمور، وليعتقد أن معاملته مع الأرواح كمعاملته مع السبع الضاري، إذا أراد أن يجعله مستأنساً به، فإنه يمتنع مما يكون منه نفوره وتباعده حتى يألفه، فهكذا هاهنا.

ومن أراد أن يتمكن في خدمة ملك عظيم؛ فإنه يتكلف له غاية وسعه في الخدمة والبر وقتاً بعد وقت حتى يفوز بمطلوبه، مع أنه من جنسه فكيف بمن إذا احتاج أن يألف من ليس من جنسه.

الشرط الثالث: أن من الناس من يظن أن الإنسان لا يدرك إلا ما يدل عليه طالعه، وهو باطل، لأن الاجتهاد قد يوصل إلى ما لا يدل عليه الطالع، ألا ترى أن الفلك قد يقتضي البرد، ثم إن الإنسان يدفعه بالكن والدثار والاصطلاء على النار.

وقد يقتضي الحرّ والإنسان يدفعه بالفيء والماء البارد وبسط أوراق الخلاف والأطعمة الباردة.

قال اسطالينوس: كنت أجدُّ في مطالبي لهذا العلم، ولم يدل عليه مولدي، ولكنني طلبته طلباً عنيفاً، وقرّبت له قرابين كثيرة. حتى رأيت صدّ أصحاب القرابين لي، ومع هذا فما كنت أنقطع عن تلك الأعمال البتة، حتى أدركت بالأخيرة مقصدي، وبلغت فيه حداً ما كنت أتوهم وصولي إليه.

الشرط الرابع: اتفق الحكماء على أن من شرائط هذا العلم الكتمان.

قال سمهياطيس: أمرت الأرواح الحاكمة بكتمان هذه الأسرار، لأن الراكنين إلى الطبيعة إذا عرفوا هذا العلم، استعملوه فيما يغمسهم في الشهوات الرذيلة المميتة للنفس الحية. وأيضاً فلأن أرواح العالم الأعلى يكرهون وقوف البشر على أسرارهم؛ فإن من عرفها طغى واستكبر وخرج من حد الناسوتية إلى اللاهوتية فيطغى في الأرض.

ومن عرف الروحانية بأسمائها وجواهرها وأفعالها، لم يتعذر عليه ما

يريده من الصلاح والفساد، فلا جرم اتفق الحكماء على أنه متى اجتمع أكثر من أربعة نفر، منع العنصر الكل من العمل.

الشرط الخامس: اتفق الحكماء على أن ممارسة هذه الأعمال في الليل أولى من النهار، وذلك لأن الشمس سلطان قاهر وسلطنتها تقهر جميع الأرواح؛ فلا يقوى منها شيء على الفعل. ولأن تجميع القوة النفسانية ركن وثيق في هذا الباب، والحواس مشغولة بالمحسوسات في النهار ومعطلة في الليل، فلا جرم كان العمل بالليل أقوى.

وقال هرمس في الكتاب المخزون في أسرار النيرنجات: إن خير ما يعمل به العامل ما يخفى من عيون البشر وشروق الشمس، وذلك لأن عيون الناس جاذبة بروحانيتها أرواح النيرنج في نفاذها وشروق الشمس وضوءها يبطل النيرنج ويبطل روحانية تمامها.

ثم قال: نيرنج المحبة والعداوة والقطيعة وعقد الشهوة ودخنها، كلها ليلاً.

وأما الطلسمات والصنعة والدعوة وعلاج الروحانية وخلط السموم وحلها، فإن شئت ليلاً وإن شئت نهاراً، واحترز في ذلك كله من العيون اللاّمعة والهمة الرديئة؛ فإنهما يفسدان روحانيات العالم الأصغر والأكبر ويزيلانها عن حدودها.

ويجب أن يعلم أنه ليس شيء من الأشياء الثلاثة يكون تأثير قطع العيون فيه بالفساد، مثل تأثيره في إفساد هذه الأشياء الثلاثة، النيرنج والصنعة ودعوة الروحانية.

الشرط السادس: أجمعوا أن صاحب هذا العلم كلما كان أفعاله على الخير أكثر كانت أعماله أتم وأنجح، لأن طبيعة كلية العالم مبناها على الخيرات؛ فمن اشتغل بالخير أعانته طبيعة كليّة العالم، ومن اشتغل بالشر نازعته تلك الطبيعة الكلية.

الشرط السابع: أن لا يأكل شيئاً من الحيوانات ويقتصر على الخبز والملح ونبات الأرض.

الشرط الثامن: لا يستعمل الروحانيات في الأشياء المحتقرة، بل في الأشياء العظيمة بحسب ما يليق بكل روحاني.

الشرط التاسع: أن لا يراجعها مرة بعد أخرى، كالتصديع والإبرام فإنه يهلك نفسه.

الشرط العاشر: يجب أن يكون جلداً قوياً وقوراً صبوراً ثابت القلب عطر البدن، بعيداً من الوسخ والقاذورات مما تعافه الطبائع.

الشرط الحادي عشر: يجب أن تكون نفس صاحب العمل حية لا ميتة، وأعني بالحيّة التي إذا لاح لها شيء من أمور الروحانيات اشتاقت إليه نفسه واقشعرت جلدته ووقف شعره؛ فإن لم يتحرك إلا لطلب اللذات الجسمانية، فهو لا يصلح لهذا الباب، والله أعلم وأحكم.

باب: في تقرير الأصول الكلية لهذا العلم

والنظر في ماهيته وأسبابه الفاعلية وأحوال من يمارسه والعلوم المشتبهة به والفرق بينه وبينها وفي أسباب الحوادث والإرادات والتأثيرات وتحقيق الكلام فيها على الوجه الكليّ.

اعلم أن الحوادث في هذا العالم العنصري، لا بد لها من أسباب، إما أن تكون حادثة أو قديمة؛ فإن كانت حادثة افترقت إلى أسباب أُخرى ولزم التسلسل، وذلك محال؛ لأن السبب المؤثر لا بد أن يكون موجوداً مع المسبب؛ فلو كان المؤثر في وجود كل حادثة، جاز تأخر الأولى ولزم حصول تلك الأسباب والمسببات التي لا نهاية لها دفعة واحدة.

لكن ذلك محال؛ لأن ذلك المجموع ممكن وحادث لمجموعه، وبكل واحد من أجزائه وكل ممكن محدث، فله سبب مغاير له؛ فإذا ذلك

المجموع مفتقر لمجموعه وبكل واحد من أجزائه الى سبب والشيء المغاير لمجموع الممسكات، ولكل واحد من أجزاء ذلك المجموع ليس بممكن لا محالة، فإذا ثبت أثبتتها جميع الممكنات إلى وجود واجب الوجود، فقد بطل القول بالتسلسل.

وأما إذا كانت الحوادث قديمة ثبت أن جميع الممكنات والمحدثات إلى سبب قديم واجب الوجود؛ فنقول: ذلك القديم إما أن يكون كل ما لا بد منه في مؤثريته حاصلاً في الأزل، أو ليس كذلك.

ويدخل في هذا التقسيم قول يقول: إنه إنما خلق هذا الحادث في هذا الحين، لأن خلقه فيه أصلح من خلقه في حين آخر، ولأن خلقه كان موقوفاً على انقضاء الأزل، ولأن خلقه كان موقوفاً على حضور وقت معين، إما محقق، أو مقدر قادر على جميع هذه الأقوال، صح بأن كل ما لا بد منه في مؤثريته في حدوث ذلك الحادث، ما كان حاصلاً في الأزل.

فإن قلنا إن كل ما لا بد منه في هذه المؤثرية كان حاصلاً في الأزل، لزم أن يكون الأثر واجب الترتيب عليه في الأزل، لأن الأثر لو لم يكن واجب الترتيب عليه، فهو إما ممتنع الترتيب، أو ممكن الترتيب عليه؛ فإن كان ممتنع الترتيب عليه، فهو ليس بمؤثر أصلاً وقد فرضناه مؤثراً وعلى هذا خلق.

وإن كان من الممكن الترتيب عليه، وممكن أن لا يرتب أيضاً، فليفرض تارة مصدراً لذلك الأثر بالفعل، وأخرى غير مصدر له بالفعل، لأن كل ما كان ممكناً لا يلزم من فرض وقوعه بحال.

فامتياز الحين الذي صار المؤثر فيه مصدر الأثر بالفعل، عن الحين الذي لم يصر كذلك، إما أن يتوقف على انضمام قيد إليه أو لا يتوقف، فإن توقف لم يكن الحاصل قبل انضمام هذا القيد إليه تاماً في المؤثرة، وقد فرضناه كذلك هذا خلق.

وإن لم يتوقف، فقد ترجح الممكن من غير ترجيح البتة، وتجويزه لسد باب الاستدلال بالإمكان على المرجح.

وأما إن قلنا إن كل ما لا بد منه في المؤثرية ما كان حاصلاً، فإن استمر ذلك السبب أبداً وجب أن لايصير إليه مؤثراً، لكنا فرضناه مؤثراً في الأزل هذا خلق.

وإن كان حدوثه بسبب نقلنا الكلام إلى كيفيّة حدوثه، فيعود التسلسل، وهو على وجهين:

الأول: أن يكون التسلسل واقعاً في أسباب ومُسبَّبات، يكون مجموعها موجوداً دفعة، وذلك مما أبطلناه.

والثاني: أن يكون التسلسل واقعاً على وجه يكون كل واحد منها مسبوقاً بالآخر، لا إلى بداية، وأول ذلك هو المتعين، فإنه لما بطل جميع الأقسام إلا هذا القسم، تعين هو للمصير إليه.

وتقريره: أن يقال ذلك المؤثر القديم الواجب لذاته، فياض أيضاً لذاته، إلا وإن كان حادثاً مسبوقاً بحادث آخر، حتى يكون انقضاء المتقدم شرطاً لفيضان المتأخر عنه؛ وبهذا الطريق يصير المبدأ الأزلي مبدأ للحوادث المتغيرة.

قالوا: ولهذا مثال في الحركات الطبيعية، وهي الحركات الإرادية.

أما في الحركات الطبيعية، فلأن المدرة المرمية إلى فوق، تعود بثقلها إلى الأرض؛ فالموجب لتلك الحركة من أول المسافة إلى آخرها، هو ذلك الثقل، إلا أن ذلك الثقل إنما أوجب انتقال الجسم من الحيز الثاني إلى الحيز الثالث لأن الحركة السالفة أوصلتها الى الحيز الثاني فكان حصول الى الحيز الثالث.

وهكذا القول في جميع الأجزاء التي في الحركات الإرادية، فلأن من أراد الذهاب إلى زيارة صديق له، فتلك الإرادة هي المؤثرة في حركة البدن من ذلك المكان إلى مكان ذلك الصديق، إلا أن تأثير تلك الخطوة في إيجاد الخطوة الثانية، مسبوق كحصول الخطوة الأولى وانقضائها.

وعلى هذا الطريق، فإن كل خطوة سابقة، وهي شرط لإمكان تأثير الإرادة في تحصيل الخطوة اللاّحقة.

وعلى هذا الترتيب إلى آخر المسافة، فثبت أنه لا بد من توسط حركة

سرمدية دائمة بين المبدأ الأول وبين هذه الحوادث، وهذه الحركة الدائمة تمتنع أن تكون مستقيمة، وإلا لزم القول بوجود أبعاد غير متناهية وهو محال.

فإذاً لا بد من جرم متحرك بالاستدارة وهو الفلك، فثبت أن حركات الأفلاك هي المبادئ القريبة للحوادث الحادثة في هذا العالم.

ولما كان الفلك جرماً بسيطاً، والنسب الحاصلة بين الأجزاء المتشابهة متشابهة، والأمور المتشابهة في تمام الماهية، لا يمكن أن تكون عللاً للأمور المختلفة، وجب أن يكون في أجرام الأفلاك أجرام مختلفة الطبائع، وتكون تلك الأجرام بحيث تختلف نسبها وتشكلاتها، حتى يمكن أن تكون تلك التشكلات هناك مبادئ لحدوث الحوادث المختلفة في هذا العالم.

فالأجرام المختلفة الطبائع المركوزة في أجرام الأفلاك على الكواكب، فثبت أن المبادئ القريبة لحدوث الحوادث في عالم الكون والفساد على اتصالات الكواكب.

ثم إن القابلين بهذا المذهب وهم الفلاسفة والصابئة، قالوا بإلهية هذه الكواكب واشتغلوا بعبادتها، واتخذوا لكل واحد منها هيكلاً مخصوصاً وصنماً معيناً، واشتغلوا بخدمتها. ثم إنهم قالوا: المبدأ الفاعلي لا يكفي في حصول الأثر بل لا بد معه من حضور القوابل ولا يكفي حضورها أيضاً بل لا بد وأن تكون الشرائط حاصلة والموانع زائلة، فربما أحدث تشكل غريب في مادة العالم الأسفل؛ فإذا لم تكن المادة السفلية متهيئة لقبول الأعلى، لتصلح لإفادة حوادث غريبة في مادة عالم الأسفل، تلك الهيئيّة المؤثرات العلوية لم تحدث تلك الهيئة.

ثم إن فوات ذلك التهيؤ، تارة لأجل كون المادة ممنوعة بالمعوقات، وأخرى لأجل فوات بعض الشرائط، لكن لو تهيأت لنا تقدمة المعرفة بطبيعة ذلك التشكل، وتوقت حدوثه بطبيعة الأمور المعتبرة في كون المادة السفلية قابلة لذلك الأثر، لكان يمكننا تهيئة المادة لقبول ذلك الأثر، وإماطة الموانع عنها وتحصيل المعدات لها، حتى يتم الفيضان لما تقدم أن الفاعل التام متى لقي المنفعل التام ظهر الفعل التام.

واعلم أن صاحب الطلسمات هو الذي يعرف القوى الغالبة الفاعلة ببسائطها ومركباتها، ويعرف ما يليق بكل واحد منها من القوابل السفلية، ويعرف أيضاً المعدات لسعادتها والعوائق لنحسها معرفة بحسب الطاقة البشرية.

وحينئذٍ يكون هذا متمكناً من استجذاب ما يخرق العادة، ومن دفع ما يوافقها بتقريب المفعول من الفاعل. وهذا معنى قول بطليموس: علم النجوم منك ومنها، فهذا قول الصابئة والفلاسفة في حقيقة الطلسمات.

باب: في أنه هل يمكن أن يتوصل إلى معرفة طبائع الكواكب والبروج أم لا يمكن وفي التجربة للأعمال واستعمال الرقا

اتفق بتحقيق أن طبائع البروج والكواكب وامتزاجاتها مما لا يفي به وسع البشر وتدل عليه وجوه ستة.

أحدها: أنه لا سبيل إلى إثبات الكواكب إلا بواسطة القوة الباصرة، ولا ارتياب في أنها عن إدراك الصغير من البعيد قاصرة، فإن أصغر الكواكب مما هو في الفلك السابع وفي الفلك الثامن هو الذي يمتحن به حدة البصر، مثل كرة الأرض بضع عشرة مرة. وأن كرة الأرض من كرة عطارد المذكور ألف مرة.

فلو تكوكب الفلك الأعظم بكواكب على قدر الكوكب الصغير المذكور من الثوابت، فلا شك أن الحس لا يدركه فضلاً عما يكون في مقدار عطارد أو أصغر منه.

وعلى هذا التقرير لا يبعد أن يكون في السماوات كواكب كثيرة فعالة، وإن كنا لا نعرف وجودها فضلاً من أن نعرف طبائعها.

ولكن نقل صاحب تنكلوشا عن روايات سيد البشر أنه بقي في الكواكب سوى الكواكب المرصودة، كواكب كثيرة ترصد، إما لفرط صغرها، وإما لخفاء آثارها ضعيفة، وحينئذٍ أنه قال: إنها لما كانت صغيرة كانت جواهرها تصل آثارها إلى هذا العالم، لأنه يقول صغر الجثة لا يقتضي ضعف الأثر، ألا ترى أن

عطارد أصغر الأجسام البسيطة مع آثار قوية في الرأس والذنب، وهما نقطتان وهميتان لهما آثار قوية يعبر عنها الأحكاميون.

وثانيها: أن الكواكب المرتبة غير مرصودة أيضاً بأسرها، ومما يحقق ذلك إنما ثبت بالدلالة، أن المجرة ليست إلا أجرام كوكبية صغيرة جداً مركوزة في فلك الثوابت على هذا السمت المخصوص؛ فظاهر أن الوقوف التام على طبائعها متعذر.

وثالثها: أن هذه الكواكب المرصودة مما لم يحصل الوقوف التام على طبائعها، أن أقوال الاحكاميين قليلة الحاصل، لا سيما في طبائع الثوابت على أنهم ادعوا أنهم جربوا طبائع بعض الثوابت التي في القدر الأول والثاني.

فأما البقيّة: فقد اتفقوا على أنهم ما عرفوا طبائعها البتة.

ورابعها: أن بتقدير أن تعرف طبائع هذه الكواكب على بسائطها، لكن لا يمكن الوقوف على طبائعها وحال امتزاجاتها إلا على سبيل التقريب البعيد على التحقيق.

ثم إنا نعلم أن مصدر حدوث الحوادث في هذا العالم ليس هو طبائعها البسيطة، وإلا لدامت هذه الآثار بدوام تلك الطبائع؛ بل إنما يحصل عن امتزاجاتها، وتلك الامتزاجات غير متناهية، فلا سبيل إذاً على الوقوف عليها.

وخامسها: أن آلات الأرصاد قلما تفي بضبط الثواني والثوالث، ولا شك أن الثانية الواحدة من الفلك مثل الأرض ألف ألف مرة أو أكثر؛ فبجميع هذا التفاوت الشديد كيف يمكن الوصول إلى الغرض.

وسادسها: هب أنّا عرفنا الامتزاجات الحاصلة في ذلك الوقت، مع أنا نعلم قطعاً أن الامتزاجات المتقدمة ليس لها أثر في حوادث الوقت، ولهذا السبب تختلف آثار طالع الوقت في حق الأشخاص، وما ذاك إلا لأن طوالع مواليدهم كما كانت تختلف في الأصل صارت تلك الطوالع مؤثرة في اختلاف آثار طوالع الوقت؛ فثبت بهذه الوجوه الستة تعذر الوقوف على طبائع القوى

العالية الفعالة.

وأما الموالد السفلية؛ فالوقوف التام أيضاً على طبائعها متعذر، لأن القبول التام لا يحصل إلا مع شرائط مخصوصة من الكيف والكم وسائر المقولات، والموالد السفلية غير ثابتة على حالة واحدة، بل هي أبداً في الاستحالة والتغيير، وكأن قد لا تظهر بما ذكرنا أن الوقوف التام على أحوال القوى المنفعلة الأرضية غير حاصل للبشر، ولو حصل ذلك لأحد، لوجب أن يكون ذلك الشخص عالماً بجملة التفاصيل الحاصلة والماضية والآتية، وأن يكون متمكناً من إحداث أمور عجيبة. فهذا البحث مما يُيْئس العقل من التمكن من هذه الصناعة، إلا أنه نعم ما قيل من أن ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فالعقول البشرية وإن كانت قاصرة عن اكتناه القوى العالية الفعالة والمنفعلة السافلة، ولا يمكنها الاطلاع على بعض أحوالها، إما بحسب التجارب المتطاولة والهمات الصادقة، وذلك القدر وإن كان ناقصاً حقيراً بالنسبة إلى ما في الوجود، ولكنه عظيم بالنسبة إلى قدرة الإنسان وقوته.

وليس يلزمنا أنا لما عجزنا عن الإحاطة بالكل، أن لا ننتفع بما أحطنا به، ولا يلزمنا من عدم البرهان عدم العلم، لأن عدم البرهان من عدم العلم. ولا يلزم من عدم الأخص عدم الأعم. فمعرفة طبائع الأغذية والأدوية حاصلة، مع أن تلك المعارف غير برهانية، بل هذه الصناعة أولى بالرعاية من صناعة الطب؛ لأنها بعد الاشتراك في عدم البراهين المنطقية امتازت هذه الصناعة عن الطب، بأنها إما أن تنفع وأن لا تضر.

وأما الطب فيحتمل أن ينفع وأن يضر، فإن الدواء المتناول يحتمل أن يضر كما يحتمل أن ينفع، فثبت أن هذه الصناعة واجبة الرعاية.

فإن قيل: الذي تقتضيه الدلائل النجومية إن صدقت امتنع دفعها، فلا فائدة في معرفتها، وإن كذبت فلا حاجة إليها.

فنقول: هذا التقسيم عائد في جميع الأشياء.

قال: وإن هذا الإنسان إن قدر له الشبع؛ فلا حاجة له إلى الأكل، وإن قدر له الجوع، فلا فائدة له في الأكل، فهذا لا يقتضي أن يشتغل بالأكل والشرب والحذر عن المواطاة والرغبة في اللذات. وكذلك إن كان قد قدر هذا الإنسان كونه سعيداً فلا حاجة له إلى الطاعات البتة.

وإن قدر كونه شقياً فلا منفعة فيها؛ فوجب أن لا يشتغل بالعبادات، فما جوابهم عن هذا التقسيم، فهو جوابنا ها هنا.

فنقول: إن التجربة فقط، وهذا القول عندنا باطل، لأن التجربة لا بد فيها من التكرار، وها هنا أمور لا تكرر إلا في مدة متطاولة لا تفي الأعمال بضبط تواريخها نحو كلامهم في الألوف والقرانات وتسيير درجة طالع العالم في كل ألف سنة درجة واحدة، ونحو ممارسته جرم زحل الكرة المكونة.

بل الحق أن الطريق إليه هو التجربة في البعض والوحي والإلهامات في البقية، كما في صور الدرجات والألوف، بل الصور والرقوم المجهولة والرقا التي أمر بها أصحاب الطلسمات، ولا سبيل إلى شيء منها إلا بالإلهام.

واعلم أن مذهب هؤلاء الصابئة أن هذه الكواكب أحياء عاقلة ناطقة قادرة على الأفعال، واتفقوا على أن كل واحد من أرواح هذه الكواكب قد تجلا للإنسان في زمان، وأوحى إليه برقوم ورقا، وبأسماء تلك الأرواح وأسماء أعوانها، فجميع كتبهم مشتملة على هذا القول.

وأيضاً فلا يبعد أن يقال إن هذه الرقا المذكورة مجهولة لنا، وإنها كلمات معلومة لكنها مذكورة بلغات صارت في زماننا مهجورة، لأن أكثر هذه العلوم تنقل من الكسدانيّين الذين كانوا في قديم الدهر، وأما الآن فقد انقرضت تلك اللغات، فلا جرم بقيت هذه الكلمات التي سنذكرها فيما بعد إن شاء الله ونحن نقطع على التقدير أن تكون هذه الكلمات مشتملة على الثناء على هذه الكواكب، وذكر خواصها وآثارها؛ فلا يبعد أنه لو ذكر الإنسان صفات هذه الكواكب بألفاظ معلومة معروفة، أن تقوم مقامها وأن تفيد فائدتها، فهذا ما

عندي في هذا الباب وسنذكر هذه الرقا والأسماء في موضعها من الكتاب إن شاء الله.

باب: في السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم

وقبل الخوض في المقصود نبين أن لتصفية النفس وتعليق الوهم أثراً عظيماً، وتدل عليه وجوه عشرة:

أحدها: أن الرامي إذا أراد أن يرمي بالسهم نحو غرض معين، فإنه لا يمكنه ذلك إلا إذا جمع القلب وتحرى الإصابة. ومن أراد أن يستقفي النظر إلى شيء، فإنه لا بد وأن يتكلف جمع شعاع البصر وتوجيهه بالكلية نحو ذلك الموضع.

وثانيها: أن الكباش الجبلية إذا أرادت النزول من الجبال الشاهقة عمدت إلى قلة الجبل الذي ربما كان ارتفاعه ميلين أو ثلاثة، ثم تفكرت في السلامة فكراً صحيحاً ثم رمت بنفسها من قلة الجبل، فتقع على قرونها سالمة، ولولا تصورها السلامة، لتقطعت أوصالها ولهلكت؛ فكذا الإنسان إذا تحرى غرضاً، فلا بد أن يوجه ذهنه إليه بالكلية، ولا يشتغل ذهنه في ذلك الوقت بغيره.

وثالثها: أن العقل والنقل متطابقان على أن العين حق، وما ذاك إلا التأثير النفساني.

ورابعها: أن الجسم الذي يتمكن الإنسان من المشي عليه، لو كان موضوعاً على الأرض، إذا كان مرفوعاً عنها، لا يمكنه المشي عليه البتة لتخيل السقوط ومتى قوي أخرجه إلى الفعل.

وخامسها: أن القوى المغروزة في العضل، صالحة للفعل والترك، وإن يترجح أحد الطرفين على الآخر لمرجح، وما ذاك إلا لتصور كون العقل جميلاً أو لا، أو تصور كونه قبيحاً، أو مؤلماً. فإذاً تلك التصورات هي الأسباب لصيرورة القوى العضلية مبادىء بالفعل؛ بعد أن كانت مبادىء بالقوة، فإذا

كانت هذه التصورات هي المبادىء لمبادىء هذه الآثار، فأي استبعاد في أن تكون مبادىء هذه الآيات في أنفسها.

وسادسها: التجربة والقياس يشهدان بأن التصورات قل ما تكون مبادىء لحدوث الكيفيات في الأبدان، فإن الغضب القوي قد يفيد السخونة القوية جداً.

وحكي أن بعض الملوك عرض له فالج، وعجز الأطباء عن علاجه، فهجم بعض الحذاق منهم على حين غفلة منه مشافهاً إياه بالشتم العظيم، فاشتد غضب الملك وقفز من مرقده قفزة ليضرب ذلك الشاتم، فاندفعت تلك المواد بسبب حرارة الغضب وزالت تلك العلة القوية عنه.

وسابعها: أجمعوا على نهي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر، والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية اللمعان والدوارات، وما ذاك إلا لأن النفس إلى الأشياء الجهر خلقت مطيعة الأوهام.

وثامنها: حكى عن الشيخ الرئيس، أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري، أعلا الله درجته في كتاب حياة الحيوان عن المعلم الأول أرسطاطاليس: أن الدجاجة إذا تشبهت بالديك في الصياح والخصام نبتت على ساقها شوكة، مثل الشوكة النابتة على ساق الديك.

ثم قال: وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

وتاسعها: ذكر في كتاب ما بال سوء الأفعال، لماذا كان التفاوت بين أشخاص الحيوانات الأهلية أكثر من التفاوت بين الحيوانات الوحشية، فأجاب عنه، بأن تخيلات الإنسان وأفكاره، أكثر مما لسائر الحيوان، والأشكال تتغير بحسب تغيرات التصورات، فلا جرم كان الاختلاف الحاصل بين الأشخاص الحيوانية.

وأيضاً فالحيوانات الأهلية إحساسها للأمور المختلفة أكثر مما للحيوانات الوحشية، فلا جرم الاختلاف هناك أكثر.

وعاشرها: أنا نرى اختلاف الإنسان بحسب اختلاف صفاته النفسانية، فإن شكله وصورته حال استيلاء الغضب، يخالفان حال الغضبان، وكذلك القول في الشهوة والفرح والغم؛ فثبت بهذا أن صورة الإنسان وحركاته تختلف عند اختلاف تصوراته النفسانية، بتأثيرات قوية في الآثار.

المقدمة الثانية: أنا نرى هذه التأثيرات مختلفة بالقوة والضعف، فكما إننا نشاهد إنساناً يضعف فيه هذا النوع من التأثير، حتى يقوى على ما عجز عنه غيره، وإذا بيّنا هاتين المقدمتين فلنرجع إلى المطلوب.

فنقول: إن قوة النفس على الإتيان بالفعل الخارق للعادة قد تكون فطرية وقد تكون كسبية.

أما الفطرية: فتقرير القول بها موقوف على مقدمة، وهي: أن النفس هل هي جوهر قائم بالنفس أو هي عبارة عن هذا المزاج المخصوص فقط؛ فإن قلنا بالأول، فلا يمتنع أن تكون نفس الإنسان مخالفة بالماهية وهو الحق.

أما إذا قلنا بالهيئاتية، فلا شك أنها مختلفة بسبب الأعراض النفسانية، فلا بد أن تختص بعض الأنفس بمزاج مخصوص يكون آلة لها في الأفعال الخارقة للعادة، أو تكون بعض الأعراض النفسانية المختصة بها، تقويها على تلك الخوارق، فإنه إذا تجلّى لتلك النفوس نور عالم الغيب قويت على ما لم تقوَ عليه سائر النفوس. وهو المراد من قول إمام الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع): والله ما اقتلعت باب خيبر بقوة جسدية، ولكن بقوة إلهية.

فأما إذا قلنا بأن النفس ليست إلا المزاج المخصوص، فلا شك أن الأمزجة مختلفة، فلا يبعد وجود مزاج عجيب يقوى صاحبه على ما يعجز عنه غيره، فثبت بما ذكرنا أن الاستبعاد في ذلك. أما الجرم بوقوعه، فمما لا يعرف إلا بالمشاهدة، هذا كله إذا كانت قوة النفس على فعل هذه الخوارق فطرية.
وأما إذا كانت كسبية، فنقول إن اكتساب هذه الحالة مبنيّ على حالتين:

الحالة الأولى: أمور غير كسبية، وهو اعتبار حال الطالع، وذلك لأن كل

شخص، فإما أن يكون طالعه يدل على أنه تتأتى منه هذه الأعمال، أو يكون طالعه لا معاوناً ولا معاوقاً.

ولما كانت مراتب المعاونة والمعاوقة، غير مضبوطة بحد معين، فلا جرم تفاوتت مراتب الاستعداد في هذا الباب.

وكما وجب اعتبار هذه الأقسام الثلاثة وجب أيضاً اعتبارها في برج الانتهاء وطالع التحويل. ثم تجب رعاية الخير بالمقابلة بين هذه الأدلاء والاعتبار الراجح. ولهذا السبب نرى شخصاً يتعب نفسه في تحصيل قوانين هذا العلم ورعاية شرائطه، ثم لا يحظى من منافعه إلا بالقليل، وشخصاً آخر لا يتأتى إلا بالقليل ثم يحصل له المقصود.

قال تنكلوشا: ومن الجهال من أنا نرى إنساناً يمارس هذه الصناعة، ثم لا يفلح فيها يستدل بذلك على بطلان هذه الصناعة، وقال وهذا باطل كما ذكرنا، أنه لا بد من رعاية أن هذه الأدلاء هل تعينه على الصنعة أم لا. ولذلك فإن الحرفة الواحدة قد يتعلمها إنسانان، فيصل أحدهما في المدة القليلة، إلى أقصى غايات منافعها ولا يصل الآخر في المدة المتطاولة مع التعب الكثير إلى القليل، إذا كانت الحال في الحرف الخسيسة كذلك، فكيف الحال في هذه الصناعة التي هي أشرف الصنائع.

قال أبو بكر بن وحشية في كتاب السحر: إذا اتفق الإنسان أن يكون طالعه، إما الجدي أو الدلو أو السنبلة أو الأسد، ويكون أحد النحسين في الطالع أو في العاشر أو هما جميعاً بريأ من النحوس أو تكون الشمس في العاشر، فهذا إنسان صالح لعمل السحر بالتوهم والتفكر.

والأقوى أن يكون الطالع هو السنبلة أو الدلو، ويكون فيهما، أو في أحدهما إذا كان الطالع النحسان جميعاً ومعهما أو في مقابلتهما، ويكونان مشرقين فهذا هو النهاية.

فإن لم يتفق الطالع بهذا الوصف بتمامه بل حصل أيضاً بعضه كان جيداً. فإن كان القمر متصلاً بأحد النحسين أو بهما وخاصة بالمريخ فإنه لا يبطل له عمل ولا يتأخر.

فإن كان صاحب هذا الطالع يضم إليه التصفية ظهرت منه أمور عظيمة هائلة. واعلم أن هذا الطالع إذا كان طالعاً وقت تعلمه العلم، حصل له نوع مهارة ولم يبلغ الدرجة الأولى.

الحالة الثانية: الأمور الكسبية وهي أنواع:

النوع الأول: رفض ملاذ الدنيا وترك الالتفات إلى طلبها، فإنه إذا تركها زالت عن قلبه هموم. والاشتغال بالفرح يوجدها هنا فحينئذٍ يصفو قلبه وتقوى همته ويخلو سره عن كل ما سوى هذا المطلوب. وحينئذٍ يقدر على التفكر فيما يريده ويحصل له مقصوده.

النوع الثاني: أنه كما وجبت عليه تنقية البدن عن فضول الأخلاط الرديئة، فإن من استولى عليه أحد الأخلاط الأربعة كانت تخيلاته وتفكراته مناسبة لذلك الخلط، وذلك يحل بالغرض المطلوب.

النوع الثالث: تجب رعاية حال الغذاء بحسب الكيفية وبحسب الكمية. أما بحسب الكمية والتعليل في ذلك، لأن التصرف في الغذاء شغل عظيم مانع للناس عما عداه من الأفعال.

فإن الإنسان قلما يقوى على الحس والحركة بعد الاستكثار من الغذاء، فضلاً من الذكر والفكر وما ذاك إلا لأن النفس لا يمكنها الغذاء، بين تدبير الغذاء وتدبير الحس والحركة فتعرض عن تدبير الحس والحركة مع شدة إلف النفس لهما، فما ظنك بالفكر والانصباب إلى عالم الغيب مع قلة الفهم بذلك.

ثم قالوا: ويجب أن يجعلوا طعامهم في أول صومهم مثل ما جرت عاداتهم بأكله، ثم ينقصون منه في كل ليلة على ترتيب وتدريج جزءاً فجزءاً، إلى أن ينتهوا في آخر الأمر، إلى قدر ما لا بد منه في إمساك الرمق.

وأما بحسب الكيفية قالوا: يجب أن يحترز في الغذاء عن كل ما ينفصل عن ذي روح، بل لا بد وأن يكون طعامه من الحبوب بدهن الزيت، وإلا فبالشرق وإن أحبوا أن يخلطوا هذه الحبوب بذلك ولا بأس.

فإذا تم الأربعون على هذا الوجه صارت نفوسهم صافية وأرواحهم نقية، ويحيطون بغوامض العلوم ويقدرون على تمرض الأجسام الصحيحة، وبالضد، وأيضاً يجب الاحتراز عن كل شيء مبخر، ولا سيما الباقلاء وفراخ الحمام، فإن لهما خاصية في أقسام الدماغ، ولذلك يحرم أكلهما في دين الصابئة، ومن الأسباب المانعة كثرة الأكل، فإن من أكل كثيراً شرب لا محالة كثيراً، فيجر إلى الدماغ بخارات رديئة، فيفسد فكره ويتشوش دماغه.

وبالجملة كل ما يضر الدماغ يجب الاحتراز عنه، وعند هذا يظهر أن صاحب هذه الصناعة لا بد له من علم الطب. وأيضاً يجب عليه أن يستعمل كل ما يقوي الدماغ والقلب، ويصفيهما عن الشوائب والكدورات.

النوع الرابع: من مهمات صاحب هذا العمل تقوية القلب والدماغ، فإنه لو اختل أحدهما اشتغلت النفس به فلم تتفرغ للاتصال بالجانب الروحاني. ثم مما لا يشك فيه أن تقليل الغذاء مما يوقع الخلل فيهما، فلا بد من تدارك ذلك الخلل بأحد أمرين اثنين:

أحدهما: التقوية بالعطر، فإن الطيب مما يقوي القلب والدماغ تقوية بالغة، ولا حاجة للنفس إلى الاشتغال بتدابير ذلك مثل حاجتها إلى تدبير أمر الغذاء؛ فتكون التقوية حاصلة بدون الشغل.

وثانيها: تقوية النفس بالمبصرات البسيطة المضيئة البهجة التي لا يتبع رؤيتها شوق إلى شيء آخر فهذا مشتمل على قيود:

القيد الأول: كونها بسيطاً فإن جدران البيت، لو كانت منقوشة بنقوش دقيقة كثيرة اشتغلت النفس بها بالتأمل فيها، وانقطعت عن المقصود، ولهذا السبب منع أن يوضع صاحب الشرسام في البيت المنقش.

القيد الثاني: في استدراك علم الطب كما قال لإصلاح الغذاء. وأيضاً تجب عليه ضرورة معرفة الخواص، لأن هذا العلم علم خواص الأسماء الفاعلة مع الاستعانة بخواص العقاقير أيضاً؛ فلا مندوحة له عن عملها أيضاً، وإلا

فلكونها مضيئة، وذلك لأن الضوء محبوب الطبيعة والظلمة مما يفزع الناس منها.

ولذلك يكون صاحب الماليخوليا أبداً في الفزع، فإذا نظرت النفس الضوء انشرحت وقويت والخضرة ارتاحت.

القيد الثالث: البهجة وذلك لأن الألوان على قسمين مضيئة كالبياض الصافي والصفرة الفاقعة والوردية والفستقية. ومنها مظلمة كالسواد والغبرة والنيلية والمشبه، والنظر إلى الألوان المضيئة مما يورث القلب فرحاً وبالعكس، ولما كان أقرب الألوان إلى الضوء البساطة وهو البياض وقال رسول الله(ص) خير ثيابكم البيض.

القيد الرابع: أن لا يتبع رؤيته شوق إلى آخر فإنه لو كان كذلك لاشتغلت النفس بذلك التابع مثل أن النظر إلى الصورة الإنسانية الحسنة، ربما حرك الشهوة، والنظر إلى الذهب والفضة والثياب النفيسة ربما حرك الحرص.

فأما إذا حصلت القيود الأربعة حصلت المنفعة المطلوبة حاصلية خالية عن شوائب هذه المفاسد.

الأمر الثالث: تقوية النفس بالسماع، وذلك لأن الصوت في نفسه لا يمكن وصفه بأنه طيب أو كريه، فإن أي صوت كان إذا مددته لم تجد فيه طيباً، بل اللذة إنما تحصل عند الانتقال من حاد إلى ثقيل وبالعكس، فيكون الطيب في الحقيقة كيفية تحصل للنفس عند مقايستها بعض الأصوات ببعض، بهذا الطيب إنما يحصل من تصرف النفس. وقد بيّنا أن النفس الإنسانية مجبولة على حب الإدراك، فعند سماع الأصوات المناسبة يحصل لها الأمران.

والوصول إلى المحبوب لذيذ فلا جرم كان السماع لذيذاً، واللذة المعتدلة معينة للقوة مغذية لها، فلا جرم كان السماع مبدأ لذكاء القلب والدماغ.

ثم اعلم أن هذه الأمور إنما تنفع في طريق الرياضة، ولو كانت قليلة

بمنزلة الملح في الطعام، فأما لو كثرت بحيث تصير النفس مشغولة بها، صارت مانعة عن المقصود.

فهذا هو الكلام في كيفية تجريد النفس ومنعها من المألوفات وليكن ذلك على سبيل التدريج، وإلا لم تحتملها النفس.

النوع الخامس: من مهمات هذا العلم، أنه يجب أن يكون بعيداً من الشواغل الخارجية، وقد ذكرناه مرة، إلا أننا أعدناه ها هنا لذكر فوائد زائدة:

الفائدة الأولى: أن إلف النفس المحسوسات قوي جداً، لأن القوى العاقلة إنما تكمل بعد الأربعين، فأما قبل ذلك فقد كانت النفس مشتغلة بالمحسوسات، منصبة إلى جانبها مقبلة عليها، وكثرة المزاولات سبب لحدوث الملكات؛ فلا جرم كل نفس قد حصل بسبب كثرة اشتغالها بالمحسوسات، ملكة الاشتغال بها أو الانجذاب إلى جانبها.

ولما كان الاشتغال بالفكر مما لا يتأتى إلا بالإعراض عن المحسوسات، فبمقدار إلف الإنسان بالمحسوسات والتلذذ بها، يكون نفوره عن الفكر كارهاً لها. إن كان كذلك استحال في مبدأ الأمر مع حضور المحسوسات، إعراض النفس عنها، وإقبالها على الفكر. فلا جرم من أراد أن يُصيّر العلاقة بين نفسه وبين الأرواح العلوية مستحكمة، وجب عليه في أول الأمر الفرار عن الشواغل الخارجية بأقصى الوجوه.

الفائدة الثانية: أن القوة الواحدة إذا استعملت بتمامها في جانب واحد؛ فلا شك أنها أقوى مما إذا وزعت على أمور كثيرة؛ فإنه ليس حال كل امرىء وحال كل جزء من أجزائه في القوة سواء إذا عرفت هذا فنقول: إن الله تعالى خلق النفس الناطقة بحيث لا تتعطل عن الفعل البتة. أما في القوة النظرية، فلأنها أبداً تتفكر في شيء وتتخيل في شيء، إما بالتركيب وإما بالتخيل حتى قيل الإنسان قياس بالطبع.

وأما في القوة العملية، فلأن الإنسان قل ما يمكنه يصبر مدة مديدة لا يأتي بفعل ولا يباشر بحركة حتى إن لم يسنح له شيء من المهمات، فلا بد وأن

يعبث بلحيته أو يحرك عضواً، كل ذلك لأجل أنه لا يمكنه أن يبقى متعطلاً عن الفعل. ولهذا قيل الإنسان فعال بالطبع.

وإذا كان كذلك ثم انصبّت نفسه إلى الجهة الواحدة والفعل الواحد، بذلك الفعل على أكمل الوجوه.

النوع السادس: من مهمات صاحب العمل إحكام العلاقة مع الأرواح الفلكية. وهو المقصود المهم المطلوب.

قال ابن وحشية إنه لا بد في صبيحة كل يوم من هذه الأربعين أن يأتي الإنسان إلى صنم الشمس وعطارد، ويصلي لهما ويدخن لهما بما يليق بهما من الدخن ويفزع إليهما ويستعين بهما في تحصيل ذلك المقصود.

وأقول: إن هذه الصنعة لا تتم إلا بتعليق الفكر والوهم بروح ذلك الكوكب المعيّن بحيث يصير ذلك ملكة مستقرة، ثم إننا بيّنا أن النفوس خلقت مطيعة الأوهام في أكبر الأمور تابعة للحواس؛ فلا بد من اتخاذ تماثيل لتلك الأرواح الفلكية ليضعها الإنسان نصب عينيه؛ فيتعلق الحس بها فيتبعه الخيال والوهم فينصرف إليها انصرافاً قوياً، فإن القوى إذا تطابقت كانت أقوى على الفعل مما إذا تدافعت ولهذا السر، اتخذ الكسدانيون الأقدمون أصناماً للكواكب، فإذا كان معنى من المعاني المطلوبة كالحبّ والبغض والمرض والصحة والنحوسة والسعادة، وأقبلوا على عبادتها، فشغلوا أبصارهم بالنظر إلى تلك التماثيل وألسنتهم بقراءة الرقا المشتملة على ذكر صفاتها وتأثيراتها حتى وصلت صورها إلى النفس مرتين، لأن الإنسان لا يمكنه أن يصف الشيء بلسانه، إلا إذا خطر ذلك المعنى بباله، ثم إذا عبر عنه بلسانه ووصل ذلك الصوت إلى المسمع، ففهمت النفس معنى الكلام فأدرك ذلك المنعوت مرة أخرى؛ فيكون الذكر اللساني محفوفاً بتصورين سابق ولاحق، فيحصل هناك من تطابق الحواس على الانجذاب إلى أرواح تلك الكواكب، تعلق قوي للنفس بها فتصير النفس عن المواظبة على هذه الأعمال قريبة الدرجة من النفس المفطورة على هذه الحاشية.

وعن طمطم الهندي أنه عبّر عن هذه المعاني بعبارات لطيفة، فقال: المفكر لا نكاح له. المفكر لا يشبع.

المفكر لا يقع بصره إلا على ما يفكر فيه، أما ناريته فنارية، وأما مائيته فمائية، وأما هوائيته فهوائية، وأما أرضيته فأرضية.

المفكر لا يشم من الهوى إلا ما يشاكل ما نظر فيه.

المفكر لا يحرك عضواً من أعضائه إلا في طلب إدراك فكره.

المفكر لا ينزل عن درجة ارتقى منها إلى الفكر إلا لطلب الراحة من الفكر.

المفكر لا ينظر إلى نور الفكر بعينه ولا يزيل فكره إلا إلى مركز الفكر، ولا يعنى بشيء من أمور نفسه كعنايته بفكره.

المفكر لا يأكل شيئاً من الحيوانات.

المفكر لا يأكل من الأشياء ما يخاف منه على فكره. فهذا أدب المرتقى إلى مركز الفكرة، أما من اتصل فكره بمركز الفكر أطعمه فكره وأرقاه واستعبد العباد له، وأنزل الغيث والبرق والرعد والصواعق والزلازل، لأن له أركان الأرض وصافحته الأرواح وصار حينئذٍ له بيتاً إن شاء نزل فيه وإن شاء ارتحل عنه. وتصور بأنواع الصور الشريفة في الصغر والكبر وبطيب الأرواح المدهشة، وبلغ الغاية التي إليها طلب ومن صعد إلى مركز الفكر لم يتركه عشقه ينزل منه.

قال مولانا جامع الكتاب مظهر الرموز كاشف الحقائق أقول: هذا فصل نفيس لم أجد في الكتب فصلاً أهدى إلى التحقيق منه وهو بمجموعه يدل على أن مزاول هذه الصنعة لا بد وأن لا شيء من حسه وفكره وخياله ووهمه وعقله ونفسه، إلا ويعقله إما على روح الكوكب الذي يريد الاستعانة به في عمله، أو على ما تعلق بذلك الكوكب وكلما اشتد التعلق كان حصول المقصود أتم.

واعلم أنه كما يجب تعليق جميع قوته المدركة على الروح الفلكية، فكذلك يجب تعليق الوهم على الأمر الذي يريد استحداثه، مثلاً إذا أراد أن

يهيج إنساناً أو يمرضه، فإنه لا بد أن يتخذ تمثالاً يفرضه ذلك الإنسان، ويعلق وهمه عليه وعلى العضو الذي يريد أن يعمل به العمل الذي يريده خاصة، فإن أراد التهيج بالفعل كالنار، وإن أراد موته غرز الإبرة في أعضائه ولفّه في خرق الأكفان وجعله في القبور القديمة.

وإن أراد أن يجعله مفلوجاً مسح عليه الأدوية الباردة والمخدرة، وبخره بالأدوية المبردة جداً، وألقاه في الماء والمواضع القذرة.

وإنما أوجب هذه الأمور لأن الكوكب الذي يلتمس منه ذلك الفعل، إذا جمعت له المواد القابلة لآثاره المخصوصة، ثم عقدت قلبك ووهمك به، انصرف أثر ذلك الكوكب إلى ذلك الشخص لا محالة.

ونهاية التحقيق أنه قد ثبت أن ها هنا مبدأ علم الفيض لجميع الصور؛ فلا تتخصص بعض القوابل لقبول صورة دون أُخرى إلا لمرجح. فلما كانت الأجسام العنصرية بأسرها قابلة لجميع الصور المتضادة على البدن، لم يكن فيضان بعض تلك الصور عن ذلك المبدأ العام للفيض أولى من بعض، فأما إذا استحكمت العلاقة النفسانية لصاحب الطلسم بالأرواح الفلكية ترجح الفيض الخاص والله أعلم.

قال الناسخ الفقير لله تعالى الجامع لهذا الكتاب والمؤلف له خادم الإمام وناصحه عمر بن مسعود، بن ساعد المنذري السليفي: إن هذا الباب هو موطأ هذا العلم الروحاني وأساسه وعليه مداره وهو مكتوم عند أهله لغيرتهم عليه، وهو الذي ذكره شيخنا أبو العباس البوني في كتابه شمس المعارف ولطائف العوارف، وهو الفصل المسمى بالطريق الخالي ويسمى أيضاً تجريد النفس، وسنذكره إن شاء الله في موضعه من هذا الكتاب في علم أسرار الحروف؛ فينبغي للطالب أن يتدبر معانيه ويتفكر فيه ويجمع نفسه وذهنه لفهم أسراره ويكتمه عن غير أهله والله الموفق والهادي للحق والصواب.

باب: في ضبط الأعمال التي يزاولها صاحب هذه الصنعة وهي سبعة أمور

الأمر الأول: أن القوم وصفوا لنا أعمالاً زعموا أنها تتم بالنظر إلى صور مخصوصة.

قال تنكلوشا: وهذا مستبعد وتدل عليه وجوه:

أحدها: أنا إذا نظرنا إلى حيوان فقد يكون النظر إليه مفسداً لأحواله البدنية والنفسانية، على ما قيل العين حق.

وثانيها: من المشهور أن من الحيات ما إذا نظر الإنسان إليها مات في الحال.

والوجه الثالث: النظر إلى الشيء قد يكون مبدأ للرغبة في المنظور إليه والنفرة أخرى. والبدن بسبب ذلك النظر ينقلب من الحر إلى البرد والضد أيضاً.

والوجه الرابع: أنا نشاهد أحوالاً عجيبة في الحيوانات عند نظرها إلى الأشياء المختلفة كما نشاهد من نفور الخيل والبغال عند رؤية الفيل والجمل العظيم، حتى أن بعضها ربما مات وربما قتل نفسه من شدة الجزع، مما يراه الأسد ينفر إذا سمع ضرب الطبول الكبار وإذا سمع الضرب على الطاسات الصفرية، ويفزع أيضاً إذا رأى ديكاً أبيض أفرق وإذا رأى النار في الليل وإذا رأى رجلاً أسود يجره إنسان، وهذه دلت على أن النظر إلى الصور المختلفة، تورث تأثيرات مختلفة.

ثم إن صاحب تنكلوشا بنى كتابه على هذه القاعدة، فذكر صوراً مختلفة، ونوّع على كل واحد منها أعمالاً كثيرة.

فأما أن هذه الصور كيف عرفت وكيف عرف آثارها؛ فبهذا عرفنا أن أرواح هذه الكواكب تجلب لأناس مخصوصين وأوجب إليها هذه الأشياء.

الأمر الثاني: ومقدمات هذا العلم أن أصحاب الطلسمات اتفقوا على أن كل صورة في هذا العالم فلها مثال في الفلك. وزعموا أن الصور السفلية مطيعة للصور العلوية؛ فالحيات للتنين والعقارب للعقرب والسباع وغيرها للأسد.

وهذه المقدمة صحت ببراهين منطبقة، ولنشر إلى ما هي النكتة: فنقول إن هذه الصور التي نتخيلها كإنسان له ألف رأس وقامته على طول فرسخ.

إما أن يقال إنه معدوم محض، أو له وجود.

وأما الأول: باطل لأن خيالنا يشير إليها ويشاهد مقدارها وطولها وعرضها ومساحتها والنفي المحض ليس كذلك، فثبت أنها موجودة فينا أو في الخارج منّا، والأول باطل، لأنه إما أن تكون موجودة في نفسها التي هي جواهر، أو مجرد أو في قوة جسمانية في قلب أو دماغ، والأول باطل لأن الجوهر المجرد غير منقسم في الحال فيه، لا يتميز جانب منه عن جانب، وهذه الصورة المتخيلة ليست هي كذلك.

والثاني: أيضاً باطل، لأن جملة أبداننا بالنسبة إلى هذه الصور المتخيلة صغير بالنسبة إلى كبير. والمقدار الكبير تمتنع حلوله في المحل الصغير فثبت أن هذه الصورة موجودة في الخارج عنها، فهي إما أن تكون موجودة في العالم الأسفل، وهو باطل، وإلا لرآها كل من كان حاضراً معنا؛ فتعين أنها موجودة في العالم الأعلى، فإذا ارتفع الحجاب لم ندركها، فثبت أن جميع الصور الموجودة في العالم الأسفل فهي موجودة في العالم الأعلى.

الأمر الثالث: في هذه الصناعة أنهم اتفقوا على توزيع كل ما في العالم على هذه السبعة السيّارة، فذكروا أن للشمس من الأيام كذا ومن الألوان كذا ومن الأطعمة كذا والمواضع والجواهر والبخورات والأخلاق والأشكال كذا.

فمن أراد عملاً خاصاً وجب أن يستعين بذلك الكوكب المتولي لذلك العمل، ثم يجمع كل ما يتعلق بذلك الكوكب من الأطعمة والملابس، والأشكال والدخن، حتى أنها إذا اجتمعت انتصبت قوة ذلك الكوكب بما لديه فحينئذٍ يقوى العمل جداً.

الأمر الرابع: أن الصور المتخذة واقعة على وجوه منها بالنقش على الكاغد وعلى الرق، وبالجملة على شيء يتعلق بالكوكب المستعان به في ذلك العمل، ومنه بالصب والتفريغ من جوهر يتعلق بذلك الكوكب.

الأمر الخامس: قراءة الرقا، وهي تكون معلومة والأشكال فيها وقد تكون غير معلومة، والمنفعة فيها من وجوه:

أحدها: لعلمك لتلك الرقوم مناسبات مخصوصة مع بعض الأرواح العلوية بالنسبة إلى بعض الأعمال، وذلك غير مستبعد، فإن التجربة دلت على أن كتابة المربع الثلاثة في الثلاثة على الخزف الذي لم يصبه الماء توجب سهولة وضع الحمل.

ونحن نعلم أن تلك الرقوم لو أنها كانت موضوعة لتلك الرقوم لما أفادت كتابتها هذه الفائدة. وكما أن تلك الأعداد على الخزف مناسبة مخصوصة، فكذا ها هنا.

وثانيها: أن تكون هذه الرقا مشتملة على اسم الله تعالى وأسماء الملائكة أو تكون مشتملة على أيمان عظيمة تلجئ الأرواح إلى الطاعة.

وثالثها: أن النفس إذا سمعت تلك الرقا ولم تفهم منها شيئاً ولم تقف عليها غشيها ضرب من الحيرة، انقطعت عن العلائق الجسمانية فيكمل اتصالها بعالم الغيب.

الأمر السادس: الدخن وهي تقطع على وجوه، فتارة تتخذ أصنام الكواكب ويدخن عندها بالدخن.

وتارة تتخذ تماثيل على صور أشخاص معينين وتدخن تلك الصور بأشياء

تلائم الغرض المطلوب، وتارة بدخن الخواتيم، وتارة تكتب الرقا في كاغد، أو غيره ثم يدخن بالدخن المخصوصة.

الأمر السابع: في استدراك ليس الدخن كما ذكرنا، بل ينبغي لمن يزاول هذه الأعمال، أن يبخر بين يديه بالعود لتقوية نفسه بطيب رائحته، ليقوى على العمل عند عقد الخيوط وقراءة الرقا عليها، ثم النفث في تلك العقد. وتارة تعقد العقد ثم تحل عند النفث.

واعلم بأن هذه الأعمال كلما كانت أجمع كانت أقوى. وذلك بأن تعرف طبائع الكواكب والبروج ومنازل القمر وطبائع الدرجات فتطلب الكوكب المناسب لذلك العمل وتطلب أن تتصل به سائر الكواكب المعينة له على ذلك العمل اتصالاً قوياً.

ثم تجمع كل ما يناسب ذلك الكوكب من الأطعمة والألوان وغيرها، تتخذ تمثالاً على صورة ذلك الإنسان من الجواهر المناسبة لذلك الكوكب، ثم تكتب صورة ذلك الإنسان على كاغد أو رقّ أو على شيء مما يناسب لذلك الكوكب، ثم تضع على ذلك العضو الذي تريد إحداث ذلك العمل فيه، ذو مناسب لذلك العمل، ثم تلفه وتضعه على باطن تلك الصورة بأدوية مناسبة لذلك المطلوب؛ ثم تنجمها حيال الكوكب المناسب لذلك المطلوب فعند ذلك لا بد أن يحصل المقصود.

فهذا نهاية الكشف والبيان في هذا الباب.

باب: في الدلائل الاعتبارية التي تدل على أن النجوم مؤثرة في العالم بإذن الله تعالى

أما النير الأعظم فتأثيره في العالم العلوي من وجوه ثلاثة:

الوجه الأول: أنه قدر المقدر سبحانه وتعالى حركات الكواكب الثلاثة العلوية على محيطات تداويرها أن يكون مجموعها مع حركات محيطاتها على

حواصلها مساوياً لحركة الشمس الوسطى. فلا جرم صارت هذه الكواكب في ذري تداويرها مقارنة للشمس في حضيض تداويرها مقابلة لها.

وأما السفليات فحصلت حركة مركز تداويرها مساوية لحركة الشمس الوسطى، فلا جرم استوجبت الحركة البالغة.

أقسام الحركة في مراكز التداوير التي عليها مدار الأدوار، فإن حركة مركز السفليين متساوية لحركات الشمس.

وحركة تدوير القمر أسرع من حركة الشمس.

الوجه الثاني: أن القمر يزداد وينقص بسبب قربه من الشمس وبعده عنها وكثير من الناس يزعم أن أنوار سائر الكواكب مقتبسة أيضاً من نور الشمس.

الوجه الثالث: أن الشمس إذا ظهرت أخفت بكمال شعاعها سائر الكواكب. وأما تأثيرها في العالم السفلي فمن سبعة وجوه:

الوجه الأول: أنا نرى الحيوانات في الليل كالميتة، فإذا طلع نور الصبح ظهرت من أجسادها أنوار الحياة، فكأن طلوع نور الشمس نفخ في أبدان الحيوانات قوة الحياة، وكلما كان طلوعها أكثر كان ظهور قوة الحياة في الأبدان أكثر.

ثم كلما طلع قرص الشمس نرى الناس وسائر الحيوانات يبتدئون بالحركة. وكلما كانت صاعدة إلى وسط سمائهم كانت حركتهم في زيادة القوة، فإذا مالت عن وسط السماء أخذت حركاتهم وقواهم في الضعف، ولا يزال كذلك إلى وقت مغيب الشمس ازداد الضعف والنقصان والفتور وهدأت وسكنت وضعفت ورجعت الحيوانات إلى بيوتها وأجحرتها كالميتة المعدمة. فإذا طلعت الشمس في اليوم الثاني رجعوا إلى الحالة الأولى من الحياة وقوة الحركة.

الوجه الثاني: من منافع الشمس أنها متحركة؛ فإنها لو كانت واقفة في موضع واحد لاشتدت السخونة في ذلك الموضع، واشتد البرد في سائر المواضع، لكنها تطلع في أول النهار من المشرق فتقع على ما يحاذيها من وجه

المغرب فتشرق على الجوانب الشرقية، وحينئذٍ لا يبقى موضع مكشوف في المشرق والمغرب، إلا ويأخذ حظاً من شعاع الشمس.

وأما بحسب الجنوب والشمال، فجعلت حركاتها مائلة عن منطقة الفلك الأعظم، فإنه لو لم تكن للشمس حركة في الميل، لكان تأثيرها مخصوصاً بمدار واحد، فكان سائر المدارات تخلو عن المنافع الحاصلة إليه منه، وكان يبقى كل واحد من المدارات على كيفية واحدة، فإن كانت حارة فنيت الرطوبات وأحالتها كلها إلى النارية، ولم تتكون المولودات، فيكون الموضع المحاذي لممر الشمس على كيفية الاحتراق، والبعيد عنه على كيفية البرد، والمتوسط بينهما على كيفية متوسطة.

فتكون في موضع مسافية البهوة والفجاجة، وفي موضع آخر صيف دائم يوجب الاحتراق. وفي موضع آخر ربيع أو خريف لا يتم فيه النضج.

وأيضاً لو لم تكن عودات متتالية للشمس، بل كانت تتحرك بطيئة لكان هذا الميل قليل النفع وكان كتأثير شديد الإفراط، فكان قريباً مما لم يكن ميل، ولو كانت حركتها أسرع من هذه لما كملت المنافع وما تمت.

أما إذا كان هناك ميل يحفظ الحركة في جهة مدة ثم ينتقل إلى جهة أخرى، بمقدار الخارجة ويبقى في كل وجهة برهة من الدهر، تمّ بذلك تأثيره وكثرت منفعته.

الوجه الثالث: من منافع الشمس: أن كل موضع تكون منه الشمس بعيدة جداً عن مساحتها اشتد البرد فيه، مثل الموضعين اللذين تحت القطبين، فإنه لا يتكون هناك حيوان ولا ينبت فيه نبات ويكون هناك ستة أشهر نهاراً وستة أشهر ليلاً، وتكون هناك رياح عاصفة، ويدل عليه البحر الأرمني فإنه أقرب إلىٰ مدار الشمس مع الموضع المذكور بكثير مع أنه تشتد فيه الرياح والعواصف وتشتد ظلمته.

ويستدل عليه بالبحر الشامي، فإنه إذا صارت الشمس في أوائل العقرب إلى أن تصير في أول الحوت، ففي هذه الأشهر الأربعة لا يستطيع الناس ركوبه.

الوجه الرابع: إن الاستقرار يدل على أن السبب الظاهر لاختلاف الناس في أجسامهم وألوانهم وأخلاقهم وطبائعهم وسيرهم، اختلاف أحوال الشمس في الحركة وذلك لأن الناس ثلاثة أقسام:

أحدها: الذين يسكنون خط الاستواء إلى محاذاة رأس السرطان، وهم يسمون بالاسم العام (السودان)، لأن الشمس تمر على سمت رؤوسهم في السنة إما مرة أو مرتين، فتمر فتحرقهم وتسود أبدانهم وشعورهم.

والذين مساكنهم أقرب إلى خط الاستواء، فهم الزنج والحبشة، فإن الشمس لقوة تأثيرها في مساكنهم تحرق شعورهم وتسودها وتجعلها جعدة وكثيفة، وتجعل وجوههم قحلة وجثتهم عظيمة وأخلاقهم وحشة.

وأما الذين مساكنهم أقرب إلى محاذاة رأس السرطان، فإن السواد فيهم أقل وطبائعهم أعدل وأخلاقهم آنس وأجسامهم أقصف، كأهل الهند واليمن وبعض المغاربة وكل العرب.

القسم الثاني: الذين مساكنهم على ممر رأس السرطان إلى محاذاة بنات نعش الكبرى وهم: يسمون بالاسم العام البيضان، فهؤلاء لأجل أن الشمس لا تسامت رؤوسهم ولا تبعد أيضاً عنهم بعداً كثيراً، لم تعرض عنهم شدة من الحر والبرد، فلا جرم صارت ألوانهم متوسطة ومقادير أجسامهم معتدلة وأخلاقهم حسنة، كأهل الصين والترك وخراسان والعراق وفارس والشام.

ثم هؤلاء من كان منهم أميل إلى ناحية الجنوب، كان أتم في الذكاء والفهم، لقربه من منطقة البروج وممر الكواكب المتحيرة، وتكون حركاتهم أليق بحركات الكواكب في السرعة، والخفة، ومن كان منهم يميل إلى ناحية المشرق فهو أقوى نفساً وأشد تذكيراً، لأن الشرق يمين الفلك، ولأن الكواكب منه يطلع والأنوار من جانبه تظهر، واليمين أقوى.

ومن كان من ناحية المغرب فهو أقوى نفساً وأشد تأنيثاً وأكثر كتماناً

للأمور، لأن هذه الناحية منسوبة إلى القمر، ومن شأن القمر أن يكون ظهوره بعد الكتمان.

القسم الثالث: الذين مساكنهم محاذيات لبنات نعش، وهم الصقالبة والروس، فإنهم لكثرة بعدهم عن ممر البروج وحرارة الشمس، صار البرد أغلب عليهم والرطوبة الفضلية أكثر، لأنه ليس هناك من الحرارة ما ينشفها وينضجها، فلذلك صارت ألوانهم بيضاً وشعورهم سبطة بشقارة وأبدانهم رخصة وطبائعهم مايلة إلى البرودة وأخلاقهم وحشة.

واعلم أن كل واحد من هذين الطرفين وهما الإقليم الأول والسابع، يقل فيه العمران وينقطع بعضه عن بعض لغلبة الكيفيتين الفاعلتين، ثم لا تزال تزداد العمارة في الإقليم الثاني والسادس، والثالث والخامس ويقل الخراب، وذلك لفضل الوسط على الأطراف باعتدال المزاج وكل هذه الاعتبارات تدل دلالة ظاهرة على أن أحوال هذا العالم، مرتبطة بأحوال الشمس.

الوجه الخامس: وهو المكتوب في المتن أن المواضع التي تسامتها الشمس على قسمين:

أحدهما: موضع حضيضه وغاية قربه من الأرض وهذه المواضع هي البراري الجنوبية، وهي محترقة نارية لا يتكون فيها حيوان.

وأما البلاد المقاربة لتلك المواضع فسكانها كلهم سود الألوان، لاحتراق موادهم وجلودهم بالهوى الذي أحرقته الشمس، وأما المواضع المسامتة للأوجه التي في جانب الشمال فهي غير محترقة، بل هي معتدلة. ثم التفاوت الحاصل بسبب قربها وبعدها من الشمس ليست بكثير بل قليل، فبسبب محصول ذلك القرب القليل، صار الجانب الجنوبي محترقاً.

فعلمنا بهذا أن الشمس، لو صارت إلى فلك الثوابت لفسدت الطبائع من شدة البرد.

ولو أنها انحدرت إلى فلك القمر، لاحترق هذا العالم بالكلية؛ فلهذا

السبب جعل الباري جل ثناؤه الشمس وسط الكواكب السبعة لتكون بحركتها المعتدلة الطبيعية وقربها المعتدل تبقى الطبائع المطبوعات في هذا العالم على حد الاعتدال.

الثاني: فأما أهل الإقليم الأول، فلأجل قربهم من الموضع المحاذي لحضيض الشمس كانت سخونة هواهم شديدة، فلا جرم هم أهل سود الألوان، لأن تأثير الشمس فيهم أكثر.

وأما أهل الإقليم الثاني، سمر الألوان. **وأما الإقليم الثالث والرابع،** فأهله أعدل الأمزجة مزاجاً بسبب اعتدال الهوى أيضاً، فغاية ارتفاع الشمس، إنما يكون عند كونها في أبعد بعدها عن الأرض ولا جرم صار هذا الإقليم معدناً للأشخاص الفاضلة والصور الجميلة.

وأما الإقليم الخامس، فإن سخونة الهوى هناك أقل من الاعتدال بمقدار يسير، فلا جرم صار في حيز البرد والثلوج وصارت طبائع أهل ذلك الإقليم أقل نضجاً من طبائع أهل الإقليم الرابع، إلا أن بعدهم عن الاعتدال قليل.

وأما الإقليم السادس والسابع، فأهلهما لغلبة البرد والرطوبة عليهم اشتد بياض ألوانهم، وزرقة عيونهم وعظمت وجوههم واستدارت.

فقد تبين اختلاف طبائع الناس في صورهم وأشكالهم وألوانهم، واختلاف أحوال الناس في القرب والبعد.

فأما اختلاف طبائع الناس في أخلاقهم فهو تابع اختلاف أمزجتهم، فإن الوهم المؤثر الذي للهند والهمم العالية التي لهم حتى أنهم يقتلون أنفسهم لطلب خلقهم، لا يوجد في أهل سائر الإقليم. وكذلك أخلاق المغاربة لا يوجد مثلها لأهل المشارق.

الوجه السادس: في منافع وجود الشمس واختلاف الفصول الأربعة بسبب انتقالها في أرباع الفلك، ولا شك أن السبب في تولد النباتات ونضجها وكمال

حالها إنما هو من هذه الفصول الأربعة، فلا جرم كانت الشمس هي السبب الأصلي لحدوث هذه الأشياء.

الوجه السابع: تأثير الشمس في النبات وهو ظاهر أيضاً من وجوه، إنما هو بحسب الحركة اليومية، فإن الريحان الذي يسمى اللينوفر والأدرنون وورق الخروع، فإنما ينمو ويزداد عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود، فإذا غابت الشمس ضعفت وذبلت وأيضاً، فلأن الزرع والنبات لا ينمو ولا ينشأ إلا في الموضع الذي تطلع عليه الشمس وتصل إليه قوة حرها وأيضاً، فلأن وجود بعض النباتات في بعض البلاد دون بعض، لا سبب له، إلا اختلاف البلدان في الحر والبرد، والذي لا سبب له إلا حركة النير الأعظم، فالنخل ينبت في البلاد الحارة ولا ينبت في البلاد الباردة، وكذلك شجرة الأترنج والليمون واللوز لا ينبت في البلاد الباردة، وفي الإقليم الأول تنبت الأفاويه الهندية التي لا تنبت في سائر الأقاليم.

وفي البلاد الجنوبية التي وراء خط الاسْتواء تنبت أشجار وفواكه وحشائش لا يعرف شيء منها في بلاد الشمال.

وأما الحيوانات فيختلف الحال في تولدها باختلاف حرارة البلاد وبرودتها، فإن الفيل والعلعم والبيغم، توجد بأرض الهند، ولا توجد في سائر الأقاليم التي تكون دونها في الحرارة.

وكذلك غزال المسك والكركدن، فقد يوجد بعضها في البلاد التي هي أشد حرارة من بلاد الهند، فإن الفيلة في سائر البلدان الجنوبية، وفي بلاد السودان أعظم جسوماً وأطول أعماراً. وأما انعقاد الأجسام السبعة الأحجار والمعادن فمعلوم أن السبب فيها بخارات تتولد في باطن الأرض بسبب تأثير الشمس.

فإذا اختفت تلك البخارات في قعور الجبال وأثرت الشمس في نضجها تولدت المعادن، وأما الأمطار وسائر الآثار العلوية، فلا شك في تكوينها من الأبخرة والأدخنة، ولا شك أن تولدها بقوة الشمس، وأما القمر فله أيضاً تأثير

عظيم في هذا العالم لأنهم قالوا تأثير الشمس يؤثر في الحر والبرد يعني أنها عند القرب تفيد الحرارة وعند البعد تفيد البرودة، وكذا حال القمر مع الرطوبة والجفاف والذي يدل على ما ذكرناه اعتبارات تسعة:

أحدها: أن أصحاب التجارب قالوا: من البحار ما يأخذ في الازدياد، من حين يفارق القمر الشمس إلى وقت الامتلاء، ثم إنها تأخذ في الانتقاص بعد الامتلاء، ولا يزال يستمر ذلك الانتقاص، بحسب نقصان نور القمر حتى ينتهي غاية نقصانه عند حصول المحاق.

ثم يأخذ في الازدياد مرة أُخرى كما في الدور الأول، ومن البحار ما يحصل فيه المد والجزر في كل يوم وليلة، مع طلوعه وغروبه وذلك موجود في بحر فارس وبحر الهند كما يذهب إلى الصين.

وكيفيته أنه متى طلع القمر مشرقاً من مشارقه ابتدأ البحر بالمد، ولا يزال كذلك إلى أن يصير القمر إلى وسط سماء ذلك الموضع فعند ذلك يبلغ المد منتهاه.

فإذا انحط القمر من سمائه جزر الماء ورجع البحر ولا يزال كذلك راجعاً إلى أن يبلغ القمر من مغرب ذلك الموضع، ابتدأ المد هناك في المرة الثانية، ولا يزال كذلك زائداً إلى أن يصل القمر وتد الأرض فحينئذٍ ينتهي المد إلى منتهاه في المرة الثالثة.

ثم يبتدئ الجزر ثانياً، ويرجع الماء إلى البحر حتى يبلغ القمر أقصى مشرق ذلك الموضع، فيعود الحال المذكورة مرة أخرى، والأرض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها، والقمر يطلع عليها من مدار اليوم والليلة. وكلما تحرك القمر صار وسط سماء لموضع آخر ومغرباً لموضع آخر، ووتد الأرض لموضع آخر وفيما بين كل وتد من هذه الأوتاد على حال آخر. فلا جرم تحصل بسبب ذلك في البحر أحوال مختلفة مضطربة.

واعلم أن سكان البحر إذا رأوا في البحر انتفاخاً وهيجان رياح عاصفة، وأمواجاً شديدة علموا أن ذلك ابتداء المد، وإذا ذهب الانتفاخ وقلت الأمواج

والرياح علموا أنه وقت الجزر، وأما أصحاب الشط والسواحل، فإنهم يجدون عندهم في وقت المد للماء حركات من أسفله إلى أعلاه، فإذا رجع الماء ونزل فهناك وقت الجزر.

الاعتبار الثاني: أنا نرى أبدان الحيوانات وقت زيادة الضوء في القمر تكون أقوى وأسخن، وبعد الامتلاء تكون أضعف وأبرد، وتكون الأخلاط التي في بدن الإنسان ما دام القمر زائداً فإنها تكون أزيد ويكون ظاهر البدن أكثر رطوبة وحسناً، فإذا نقص ضوء القمر صارت هذه الأخلاط في غور البدن والعروق وازداد ظاهر البدن يبساً.

الاعتبار الثالث: اختلاف أحوال البحريات وتواقت أيامها وكل ذلك مبني على زيادة القمر ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك.

الاعتبار الرابع: شعر الحيوانات فإنه ما دام القمر فيه ضوء فإنه يسرع نباته ويغلظ ويكثر. وإذا أخذ ضوء القمر في الانتقاص أبطأ نباته ولم يغلظ..

وأيضاً المنعقد في أول الشهر، يكون أزيد مما ينعقد في آخر الشهر، بل نقول إن هذه تختلف بسبب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد، فإن القمر إذا كان فوق الأرض في الرابع الشرقي فإنه تكثر ألبان الضروع ويزداد معد الحيوان. وإن حدث في أجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضه أوفر من بياض البيض الذي يحدث في غير ذلك الوقت من اليوم والليلة، فإذا نزل القمر وغاب عنهم نقص نقصاناً ظاهراً، وهذه اعتبارات تظهر عند الاستقرار ظهوراً بيّناً.

الاعتبار الخامس: أن الإنسان إذا قعد ونام في ضوء القمر حدث في بدنه استرخاء ويهيج عليه الزكام والصداع.

وإذا وضعت لحوم الحيوانات مكشوفة تحت ضوء القمر تغيرت طعومها وروائحتها.

الاعتبار السادس: أنه توجد السمكة في البحار والآجام والمياه الجارية، إذا كان من أول الشهر إلى الامتلاء فإنها تخرج من أجحرتها ومن قعور البحار والآجام، ويكون سمنها أزيد.

وأما بعد الامتلاء إلى الاجتماع، فإنها تدخل في أجحرتها وينقص سمنها، وأما اليوم بليلته فما دام القمر مقبلاً من المشرق إلى وسط السماء فإنها تخرج سمينة.

فإذا نزل القمر عادت في أجحرتها، فلا تكون في غاية السمن.

وكذلك أيضاً حرشة الأرض يكون خروجها من أجحرتها في النصف الأول من الشهر أكثر من خروجها في النصف الثاني.

الاعتبار السابع: أن الأشجار والغروس إذا غربت والقمر زائد في الضوء مقبل إلى السماء، علقت وكثرت وحملت وأسرع النبات. وإن كان ناقصاً في الضوء زائلاً عن وسط السماء كان بالضد.

الاعتبار الثامن: أن القمر من الاجتماع إلى الامتلاء تكون الرياحين والبقول والأعشاب أزيد نشواً وأكثر نمواً، وفي النصف الأخير من هذا الشهر بالضد، من ذلك القرع والقثاء والخيار والبطيخ ينمو نمواً بالغاً عند ازدياد الضوء.

وأما في وسط الشهر عند حصول الامتلاء فهناك يعظم النمو حتى أنه يظهر التفاوت في الحسن في الليلة الواحدة، وكذلك المعادن والينابيع، فإنها تزداد في النصف الأول من الشهر، وتنقص في النصف الثاني منه، وذلك معروف عند أصحاب المعادن.

الاعتبار التاسع: أنا نجد الكواكب إذا اتفق لبعضها قران مع بعض واحتراق أو غير ذلك من أحوالها فأتى لذلك ظهور أثر في يوم القران والاحتراق، فأتى له أثر في عالمنا هذا، فقد ثبت بهذه الاعتبارات تأثير التقرير في هذا العالم.

واعلم أن القمر كلما كان أزيد نوراً كان أزيد تأثيراً في هذا العالم ويدل على ذلك ثلاثة أوجه:

الأول: أنه أقرب الكواكب من هذا العالم فكان التأثير منه أولى.

الثاني: أن حركات القمر سريعة وتغيراته كثيرة. فأما سائر الكواكب فحركتها بطيئة وتغيرات هذا العالم كثيرة، فكان استناد تغيرات هذا العالم إلى حركات القمر أولى.

الثالث: أن امتزاجاتها لحدوث الحوادث في هذا العالم بسرعة حركة القمر، فكان القمر هو المبدأ القريب.

وأما الذي يدل على ظهور الثانية من الكواكب ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنا نرى اختلاف حال الهوى فنرى صيفاً أحر من صيف، وشتاء أبرد من شتاء، فإذا بحثنا عن سبب ذلك التفاوت لم نجد ذلك، إلا أنه متى قارن الشمس كوكب حار كان الصيف حاراً غاية الحر وإلا فالضد، وكذلك القول في الشتاء.

الوجه الثاني: استقرار أحكام النجوم ومثاله: أن تأثير الزهرة في هذا العالم الشبق والعشق والباه والألفة؛ فإذا رجل نكح امرأة والزهرة في الحوت والقمر سدسها في الثور، أو يكون القمر في السرطان والزهرة في الثور، أو يكون القمر مقاراناً للزهرة في بعض المواضع المذكورة على أن لا يكون أحد النحسين ناظراً إليها؛ فإن الزوجة تكون موافقة ويقع بينهما من المحبة ما يتعجب منه الناس.

ومن تزوج والزهرة محترقة في السنبلة، أو الحمل أو العقرب والمريخ يقابلها أو يربعها أو زحل يقارن الزهرة أو يقابلها من بعض هذه المواضع المذكورة، والمشتري ساقط عنها، فإنه يكون ذلك الوصل في غاية الرداءة، ويعظم ضرره بين الزوج والزوجة من التباغض ما يؤول إلى أقبح الأحوال.

الوجه الثالث: أن من أراد أن يتحقق إلى القوى الطبيعية، فإنها تقوى بقوة

القمر وتضعف بضعف القمر، فإذا قارن الزهرة في برج الثور يستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لإزالة الشعر، من غير تألم فإن الشعر لا يزول من موضعه؛ ولا يؤثر فيه أثر يعتد به.

وإن كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غير تألم فإنه في ذلك اليوم لا يمكنه إلا بألم شديد، ولا يمكنه نتف ما جرت به عادته لقوة الشعر يومئذٍ.

ومن شرب في هذا اليوم الأدوية المسهلة التي جرت العادة بأنها تسهله من ذلك الدواء عشرين مجلساً فإنه لا يسهله في ذلك اليوم إلاّ سبعة مجالس، بل أقل من ذلك وكل ذلك لأجل أن القوى الطبيعية تكون في غاية القوة بسبب قوة القلب بكونه في شرفه وبكونه مع الزهرة، فإذا قويت القوة الطبيعية بلغت الأخلاط من التحلل، وذلك إذا كان المشتري في السرطان والقمر مقارنه فانظر فإنك تجد الطبيعة هناك في غاية القوة، حتى أن الدواء الذي يجلسه عشرين مجلساً في غير ذلك الوقت، فإنه لا يجلسه في ذلك الوقت إلا خمس مرات وأقل.

ومع هذا فإنه لا يتألم بذلك الدواء ولا يحصل في باطنه كرب ولا وجع، وأيضاً من زرع زرعاً أو غرس غرساً والقمر في الجدي أو الدلو أو العقرب وكان القمر مقارناً لزحل ولا ينظر إلى المشتري، فإنه لا يثمر ولا ينمو ولا يفلح ذلك المغروس.

ومن اتخذ طيباً والقمر يقارن زحل أو يتصل بزحل من بعض بيوت النحوس ولا ينظر إلى الزهرة والزهرة غير قوية، فإنه لا يكون لذلك الطيب رائحة ولا يحصل المقصود منه. وبالضد إذا كان القمر متصلاً بالزهرة أيضاً، لا مقبولاً والزهرة في الميزان فثبت بهذه العبارات وأمثالها أن الموجب لظهور الآثار في هذا العالم هو امتزاجات هذه الكواكب واتصالاتها، فمن أراد أن يعمل عملاً مخصوصاً، فلا بد أن يكون محيطاً بطبائع هذه الكواكب وأفرادها ومركباتها حتى لا يخيب عمله ولا يضيع سعيه، فلهذا السبب أوردنا في هذا الكتاب ما لا بد من ذكره ومعرفته وبالله التوفيق.

باب: في الاستدلال على أثر هذا العلم

الدليل على ارتباط هذه الأفعال السماوية: أن الأفعال البشرية مرفوعة على حصول الإرادات في القلب ولحصول تلك الإرادات، لا محالة أسباب، وفي آخر الأمر ولا بد من انتهاء إلى الأسباب السماوية، وأما الفكرة والاستشارة والطلب في كل ذلك أيضاً فمقدرة والاتصالات الفلكية هي كالأسباب الفاعلية والاستعدادات الأرضية كالأسباب القابلية والأثر كما يحتاج إلى الأسباب الفاعلية يحتاج إلى الأسباب القابلية.

فالمنجم إذا أخبر عن حصول الاتصالات الفلكية التي هي كالأسباب الفاعلية فإن كان خيراً سعى الإنسان في تحصيل المنفعلات الأرضية، فيكمل الحصول وإن كان شراً سعى في الدوافع الأرضية، حتى لا يحصل.

باب: في ضبط أبواب علم النجوم

اعلم أن البحث عن هذا العلم مضبوط في أمور:

إحداها: البحث عن البروج إما بحسب ذواتها أو بحسب قياسها إلى الأفق وهي المسماة بالبيوت، ثم إن البحث عن هذه البروج والبيوت قد يكون بحسب كل واحد منها وحده.

وقد يكون بحسب قياس كل واحد منها إلى الآخر.

وثانيها: البحث عن أحوال هذه الكواكب وما يشبهها مثل نقطتي الرأس والذنب ونقطة المجرة.

وثالثها: البحث عن أحوال الكواكب في البروج بالكلية أو في آخر البروج كالحدود والوجوه.

ورابعها: الدلائل المتولدة من مزج دليلين، وهي كالسهام وغيرها.

وخامسها: البحث عن أحوال الدرجات وطبائعها ونحن نفرد لكل واحد من هذه الأمور باباً بعون الله تعالى.

باب: فيما لأجله قسموا الفلك باثني عشر برجاً

وفيه ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أنهم وجدوا لكل فصل ابتداء ووسطاً ونهاية فقسموا كل ربع ثلاثة أقسام، فلهذا السبب انقسم الفلك باثني عشر قسماً وسموا كل قسم برجاً.

والوجه الثاني: أن النيرين لما كانا أظهر الكواكب في الفلك في هذا العالم، ثم شاهدوا في مدة دورة واحدة أن الشمس يحصل لها مع القمر اثنا عشر اجتماعاً، لا جرم قسموا الفلك باثني عشر قسماً، وسموا كل اجتماع إلى آخر شهراً.

والوجه الثالث: ما ذكره أبو معشر فهو متكلف جداً فقال: الأركان الأربعة وهي النار والهوى والماء والأرض وما يتولد منها ثلاثة أحوال.

الابتداء والوسط والانتهاء، والمجموع اثنا عشر فنسبوا هذا العدد إلى البروج الاثني عشر.

فالمثلثة الأولى، هي الحمل والثور والجوزاء والسرطان.

وهي دالة على حالات الأركان الأربعة التي هي الابتداء والمثلثة الثانية وهي الأسد والسنبلة والميزان والعقرب وهي دالة على حالات الأركان الأربعة التي هي الوسط.

والمثلثة الأخيرة وهي القوس والجدي والدلو والحوت وهي دالة على كل شيء مفسد مهلك التي هي الانتهاء ولنزد على ما ذكرنا بياناً وتفصيلاً.

فنقول:

الحمل: وهو أول البروج النارية دال على الحر واليبس المعتدلين اللذين يكون بهما ابتداء الكون والنمو.

والأسد: دال على النارية الضارة من بعض الوجوه.

والقوس: دال على النارية المهلكة المفسدة للحيوان والنبات.

وأما الثور: فإنه يدل على الأرضية المعتدلة الدالة على الكون، وعلى كل طين حي يكون منه النبات.

والسنبلة: تدل على البرودة واليبوسة الأرضية الناقصة عن الاعتدال، وعلى كل طين صبخي ينبت بعض النبات دون بعض الأصناف.

والجدي: يدل على الطبيعة الأرضية المفسدة للحيوان والنبات وكل طين لا ينبت.

وأما الجوزاء: فإنها تدل على الحرارة والرطوبة المعتدلة، الدالة على الكون وعلى كل هواء ونسيم رطب معتدل يقوي أشخاص الحيوان والنبات.

والميزان: يدل على الطبيعة الهوائية المتوسطة في الخير والشر.

والدلو: يدل على الطبيعة المفسدة المهلكة للنبات والحيوان.

وأما السرطان: فإنه يدل على الكون وعلى كل ماء عذب ويكون منه غذاء وحياة الحيوان والنبات.

والعقرب: يدل على البرودة والرطوبة الناقصة عن الاعتدال، أو على كل ماء يتغير وفيه ملوحة أو تغير قليل الطعم.

والحوت: يدل على البرودة والرطوبة المفسدة المهلكة للحيوان والنبات وعلى كل ماء منتن مما لا يغذي ولا ينتفع به البتة.

فهذا هو السبب في جعل البروج اثني عشر وانقسامها إلى أربع مثلثات، على ما ذكره أبو معشر البلخي ومن الله التوفيق.

باب: في طبائع البروج

اتفقوا على أن الفلك طبيعة خامسة؛ فإن أجرام الفلك لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة، فلما أرادوا أن يجمعوا بين هذه الأمور الفلسفية الطبيعية، وبين المباحث النجومية قالوا: إنها ليست حارة، ولكنها تؤثر في إيجاد الحرارة والسخونة، فبهذا التأويل قالوا في هذه البروج إنها حارة وباردة.

ثم قالوا: الحرارة أفضل من البرودة واليبوسة أفضل من الرطوبة، ثم جعلوا الابتداء من الحمل والثور يابسين ثم الجوزاء والسرطان رطبان، وعلى هذا الترتيب إلى آخر البروج، ثم قالوا البرج الحار اليابس منسوب إلى ما يشاكله في هذا العالم، وهو من عناصر النار من أخلاط الصفراء. والبرج البارد اليابس منسوب إلى الأرض. والسوداء والبرج الحار الرطب منسوب إلى الهواء وإلى الدم.

والبرج البارد الرطب منسوب إلى الماء والبلغم، فعلى هذا قالوا: الحمل ناري والثور أرضي والجوزاء هوائي والسرطان مائي.

والبروج النارية حارة يابسة وتنسب إليها الصفراء، والبروج الأرضية باردة يابسة وتنسب إليها السوداء، والبروج الهوائية حارة رطبة وينسب إليها الدم، والبروج المائية باردة رطبة ينسب إليها البلغم. وطعن قوم من الفلاسفة في هذا المذهب، فقالوا بخلاف ما ذكرنا وتركت ذكر مقالهم طلباً للإيجاز والاختصار.

واعلم أن أصحاب الأحكام ذكروا وأطرقوا في إثبات هذا الترتيب، وإنا نذكر لهم وجهاً أظن أنه أقوى من جميع ما ذكروه مع الاعتراف أنه أيضاً من الإقناعات.

الطريق الأول: الذي لخصته لهم وهو مبني على مقدمات:

المقدمة الأولى: لا شك أن الشمس إذا حلت الربع الصيفي من الفلك وهو من السرطان إلى الميزان؛ فإن الحر يقوى في الصيف.

ثم نرى أن غاية هذه السخونة وقوتها في هذا الربع، إنما تكون عند حلول الشمس في البرج الوسط من البروج الثلاثة التي في هذا الربع، لأن المتوسط لكونه محفوفاً بالمثل يكون أقوى.

والطرف الآخر لكونه محفوفاً بالمخالف يكون أضعف فتيقّنا بهذا المعنى، ولأن الأسد برج حار ناري.

المقدمة الثانية: أنه يجب أن لا يتوالى حاران ولا باردان لأن الحرارة والبرودة جداً واردا الأثر اللائق في تركيب الحيوان والنبات.

فلهذا السبب اقتضت الحكمة، أن يكون برج حار، ثم البرج الذي يتلوه بارد.

المقدمة الثالثة: الرطوبة واليبوسة كيفيتان منفعلتان، والمنفعل أضعف من الفاعل، فلو حصل عقيب كل رطب يابس، وعقيب كل يابس رطب، لضعف لتلك الكيفية ضعفاً بليغاً، ولكان الحاصل من أثره أقل مما يلائم تركيب الحيوان والنبات؛ فثبت أن الحكمة تقتضي أنه يجب أن يتوالى يابسان، ثم يحصل بعد رطبان، حتى تقوى هذه الكيفية المنفعلة، ويكون الحاصل منها ملائماً لتركيب النبات والحيوان، وإذا ثبتت هذه المقدمات الثلاث؛ فنقول: لما ثبت أن الأسد حار يابس، وثبت أنه لا بد وأن يحصل عقيب كل يابسين رطبان، لم يكن أن تقع طبائع البروج، إلا على الترتيب الذي ذكره الإحكاميون، والتأمل يكشف ما قلنا.

واعلم أنّا بيّنا هذه الطريقة على إثبات كون الأسد حاراً يابساً، ولو لم يكن حاراً يابساً، لكان إما أن يكون بارداً رطباً، أو بارداً يابساً أو حاراً رطباً؛ فتعين أن يكون حاراً يابساً.

ولما قلنا إنه لا يجوز أن يكون بارداً رطباً؛ لأنه لو كان كذلك، لكان على طبيعة الشتاء، وكان يجب أن تقوى الطبيعة، لا أن يزيلها. ولا يجوز أن يكون بارداً يابساً، لأن طبيعة الربيع طبيعة الحياة والنشوء، وذلك لا يلائم البرد

واليابس بل ينافيه. ولا يجوز أن يكون حاراً رطباً، لأنه كان قد حصل في الشتاء رطوبات كثيرة فصلية؛ فكأنما يحتاج في الربيع إلى ما يجففها ليحصل الاعتدال، ولن يحصل ذلك إلا إذا كان البرج يابساً.

وإذا يبس ذلك وثبت أنه يجب عقيب كل حار بارد وعقيب كل يابسين رطبان، فإن الترتيب الذي ذكره الإحكاميون يتعين. وقد يتوجه على هذا الوجه الأخير إشكالات في الظاهر، إلا أنك إذا تأملت يسهل عليك جوابها.

الطريق الثاني: وهو الذي لخصته من كلام أبي جعفر الخازن، قال: الشمس إذا حلت برج الاعتدال أو برج الانقلاب كان تأثيرها في هذا العالم أقوى وأظهر، لأنه يتغير الزمان فيه من فصل إلى فصل من البرجين المنسوبين إلى الانقلاب.

فأفضل الفاعلتين الحرارة؛ فلذلك نسب هذان البرجان إلى الحرارة، ولما كانت كذلك وجب نسبة برجي الإنقلاب إلى البرودة، وأيضاً اليبوسة أشرف من الرطوبة، ويدل عليه وجهان:

أحدهما: أن الحار اليابس في أقصى العلو، والبارد اليابس في أقصى السفل.

الثاني: أن اليبوسة امتناع عن الانفعال، وأشرف من الانفعال، بدليل أن الواجب لذاته، أشرف من الممكن لذاته، فالحمل أشرف من الميزان، لأن الربيع أشرف من الخريف، فلا جرم أعطينا الحمل اليبوسة والميزان الرطوبة.

وأما الجدي: فالشمس إذا قارنته أخذت تصعد إلى السماء، وذلك بسبب حصول زيادة في القوة والكمال.

وأما السرطان: الذي إذا قارنته الشمس أخذت تنزل في الجنوب، لحصول ضعف ونقصان. فالجدي أشرف من السرطان، فلا جرم أعطينا الجدي اليبوسة والسرطان الرطوبة.

وقد توزعت الطبائع الأربع على هذه النقط الأربعة.

فالحمل حار يابس، والجدي بارد يابس، والميزان حار رطب، والسرطان بارد ورطب. وإذا ثبت هذا فنقول هذه البروج الاثني عشر إذا وزعت على هذه الطبائع الأربع، على هذه النقط الأربعة، كان نصيب كل واحدة من هذه الطبائع الأربع بروجاً ثلاثة لا محالة؛ فثلاثة منها نارية، وثلاثة منها أرضية، وثلاثة منها هوائية، وثلاثة منها مائية.

والأولى: أن تكون هذه الثلاثة واقعة على نظر التثليث، لأن المثلث أول الأشكال دخولاً في الوجود. ومتى كان الأمر كذلك لزم قطعاً أن تكون طبائع البروج واقعة على الترتيب الذي اتفق عليه أرباب أحكام الطريق الثالث، وقد يمكن تلفيق وجه آخر من جنس الوجه الذي ذكره أبو جعفر الخازن. وهو مبني على أربع مقدمات.

المقدمة الثالثة: أن النار والأرض أكمل من الهواء والماء، لأن النار كاملة في الخفة والحرارة، والأرض في الثقل والبرودة. والهواء وإن كان خفيفاً، فإن خفته ناقصة بالنسبة إلى خفة النار. والماء وإن كان ثقيلاً، إلا أنه ناقص بالنسبة إلى ثقل الأرض.

المقدمة الرابعة: أنه يجب أن يجعل أول البروج الحمل، وذلك لأنا نرى الحمل نارياً والحرارة المعتدلة الموافقة للحياة والنشوء والنمو يبتدىء حدوثها من عند حلول الشمس أو الحمل؛ فإذا ثبتت هذه المقدمات، فنقول: الحمل لكونه سبباً لحدوث الاعتدال الأشرف.

وقد ذكرنا أن النار والأرض هما كاملان في الطبيعة، والهواء والماء ناقصان مناسبان؛ فوجب أن يكون عقيب البرج الناري برج أرضي، بقي ها هنا نوعان، الحار الرطب، والبارد الرطب، والأشبه أن الحار أفضل من البارد، فوجب أن يكون الحاصل عقيب البرج الأرضي البرج الهوائي، ثم البرج المائي حتى يكون الحار متقدماً على البارد.

فثبت وقوع هذه البروج المتساوية في الطبيعة تحت وقوعها على نظر التثليث؛ فلزم حينئذٍ صحة الترتيب المذكور قطعاً.

الطريق الرابع: أن رؤوس الأرباع الحمل والميزان، وهما نقطتا الاعتدال والسرطان والجدي، وهما نقطتا الانقلاب، والحرارة أفضل من الرطوبة؛ فنقطتا الاعتدال حارتان، ونقطتا الانقلاب باردتان.

ثم قد عرفت أن الحمل أشرف من الميزان، واليبوسة أشرف من الرطوبة، فوجب أن يكون الحمل حاراً يابساً، والميزان حاراً رطباً، وأيضاً الجدي مبدأ لصعود الشمس، والسرطان مبدأ هبوطها، فكان الجدي أفضل من السرطان؛ فوجب كون الجدي بارداً يابساً، والسرطان بارداً رطباً؛ فثبت كون هذه البروج الأربعة على هذه الطبائع الأربع.

ولما لم تكن المزاجات إلا هذه الأربعة؛ فوجب أن يكون كل ثلاثة من البروج على طبيعة واحدة، ووجب وقوعها على نظر التثليث على ما بيناه. وإذا ثبتت هذه المقدمات لزم الترتيب المشهور ضرورة.

واعلم أن العقد في إثبات طبائع هذه البروج التجربة، وهذه مناسبات يستجيزها العقل على سبيل الأولى والأخلق، وإلا فلا يجوز الاعتماد عليها في إثبات وإبطال ومن الله التوفيق.

باب: في معرفة البروج المذكرة من المؤنثة والنهارية من الليلية

وتقرير ذلك أن الفرد أشرف من الزوج ويدل عليه ثلاثة وجوه:

أحدها: أن الواحد حاصل في الفرد لا في الزوج.

وثانيها: أن الفرد لا يقبل الانقسام في حدثانه فلا يبطل في حدثانه فكان الفرد أبعد من البطلان فكان أشرف.

وثالثها: أن العدد ينقسم إلى قسمين، أحدهما زوج والآخر فرد، فالفرد يشتمل على الزوج والفرد معاً. والزوج ليس كذلك لا ينقسم إلا على زوجين أو فردين، فثبت أن الفرد أشرف من الزوج؛ وإذا ثبت هذا فنقول: إن الذكر أشرف من الأنثى والأشرف يليق بالأفراد. فلا جرم ابتدأوا بالحمل وجعلوا الأفراد

ذكوراً والأزواج إناثاً، فالحمل فرد فهو ذكر، والثور أنثى والجوزاء ذكر والسرطان أنثى على هذا القياس. وأيضاً الحرارة أشرف من البرودة؛ فجعلوا الحرارة ذكوراً والبرودة إناثاً.

ثم نقول الضوء أشرف من الظلمة، فجعلوا الأفراد الذكور الحارة نهارية، والأزواج الإناث الباردة ليلية، فصارت ستة من البروج مذكرة حارة نهارية، وستة منها مؤنثة باردة ليلية، وهذا الترتيب مناسب، لاقتران الذكر بالأنثى والنهار بالليل والحار بالبارد، وقالوا الحارة سعود والباردة نحوس.

وعند الهند قد يجعلون التذكير والتأنيث من الطالع، فيجعلون الطالع ذكراً والثاني أنثى على هذا الترتيب إلى آخرها.

وقد يجعلون التذكير والتأنيث للأرباع أيضاً، فيجعلون الربع الذي من الطالع إلى العاشر، والربع المقابل له ذكرين، والربعين الباقيين أنثيين.

واعلم أن طبائع الكواكب تقوى بطبائع البروج إذا كانت ملائمة لها، وتضعف إذا كانت مخالفة. فالكواكب إذا كانت في برج ذكر قويت دلالتها على الذكورة، وإذا كانت في برج أنثى ضعفت دلالتها على الذكورة والله أعلم وبه التوفيق.

باب: في صفات البروج وهي ثماني صفات

الصفة الأولى: هذه البروج منها ما هي مقطوعة الأعضاء، كالحمل والثور والأسد على انشقاق قوائمها، أما الحمل والثور فبالأظلاف، وأما الأسد فبالبراثن، وللثور علة أُخرى وهي أنه نصف مقطوع على السرة، وأما الحوت فمحمول على عدم الأعضاء.

الصفة الثانية: البروج منها ما هي نسبية وهي الجوزاء والسنبلة والميزان والدلو، والنصف الأول من القوس.

ومنها ما هي ذوات أربع قوائم، وهي الحمل والثور والأسد والنصف

الأخير من القوس. وهذا القسم قسمين؛ فإن الحمل ذو ظلف والأسد ذو براثن، والقوس ذو حافر.

وأيضاً من هذه البروج ما يدل على نوع من الحيوان، كالأسد والعقرب والفرس والحوت في دلالتها على الحيوانات المائية، وكالجوزاء والسنبلة والحوت والثلثين الآخرين من الجدي في دلالتها على الهوام، وكالسرطان والعقرب والحوت في دلالتها على الحيوانات المائية.

الصفة الثالثة: الحمل والثور والجوزاء، أو الأسد والسنبلة والميزان ذوات نصف صوت. والجدي والدلو ضعيفان في الصوت، وهذا ما يحتاج إليه لمعرفة الصوت والنطق عند فساد دليلهما في هذه البروج.

والصفة الرابعة: البروج المائية التي هي السرطان والعقرب والحوت والنصف الأخير من الجدي ولودة. والحمل والثور والميزان والقوس والدلو قليلة الأولاد، وأول الثور والأسد والسنبلة، وأول الجدي قليلة الولد.

وأما الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت، فإنها تجيء بالتوائم. وربما دل الحمل والميزان وآخر الجدي على التوائم أيضاً، وأما أول الجدي وأول العقرب فيدل على الخنثى.

الصفة الخامسة: الحمل والثور والجدي والحوت ذو شبق وحرص على النكاح، وفي الميزان والقوس شيء من ذلك، فأما في أمور النساء؛ فالثور والأسد والعقرب والدلو دالة على العفة والحصانة، والحمل والسرطان والميزان على فسادهن، والجوزاء والسنبلة والقوس والحوت على توسط ذلك فيهن، والسنبلة أعفّه.

الصفة السادسة: الأسد والعقرب والجدي في كل واحد منهم ظلمة قليلة وهم وغم. وأما الميزان والسنبلة، ففي كل واحد منهما ظلمة قليلة، وكل ذلك تقدير العزيز العليم الفعال لما يريد.

الصفة السابعة: كل واحد من هذه البروج له دلالة على جهة واحدة من

جهات العالم. وجهات العالم أربع المشرق والمغرب والشمال والجنوب، ولكل واحدة من هذه الجهات ميمنة وميسرة؛ فانقسم الأفق لهذا الطريق اثني عشر قسماً.

فأما الحمل فيدل على قلب المشرق، والأسد على ميسرة من جهة الشمال، والقوس على ميمنة من جهة الجنوب، والثور يدل على قلب الجنوب، والسنبلة على ميسرة نحو المشرق. واعلم أن كل ريح نسمت من جهة برج؛ فإنها منسوبة إلى ذلك البرج، فالصبا للحمل، والدبور للجوزاء، والجنوب للثور، والشمال للسرطان، وكل نكباء فنسبوها على هذا المثال إلى البرج الذي ينسب إليه ذلك المهب. ومثاله ريح هبت بين المشرق والجنوب، فإن كانت إلى المشرق أقرب، نسبت إلى القوس، وإن كانت إلى الجنوب أقرب نسبت إلى السنبلة.

الصفة الثامنة: دلت البروج على أعضاء الحيوان.

قال بعض الحكماء: الفلك إنسان، فالرأس والوجه للحمل، والعنق وجرزة الحلقوم للثور. والمنكبان للجوزاء، والصدر واليدان والرئة والمعدة للسرطان، والقلب للأسد، والبطن وما يحويه للسنبلة، والصلب والوركان للميزان، والمذاكير والفرج للعقرب، والفخذان والركبتان للجدي، والساقان للدلو والقدمان للحوت.

باب: في استقصاء القول فيما أضيف إلى كل واحد من هذه البروج

وهي أحد عشر نوعاً:

النوع الأول: الأخلاق

فنقول: الحمل هو متحرك، متكلم، ملوكي، تياه، محب للأشعار، غضوب، شبق، شجاع.

الثور: بعيد الغور، بليد، كذاب، مكار، شبق، أحمق.

الجوزاء: كريم، لطيف، صاحب لهو، محب للجاه والعلوم السماوية، سخي، ذو بطش.

السرطان: بليد، أبكم، متلوّن.

الأسد: ملكوتي الطبع، هيوب، غضوب، قاسي، لجوج، مكار، كثير الهموم، مخطىء، ذو بأس، شجاع.

السنبلة: سخي، حسن الخلق، صدوق، أديب، حكيم، ذو فكر كثير وطيش وخفة ولعب ورقص.

الميزان: سخي، بليد، جبان، منصف، عادل، عامي الطبع، قارض للشعر.

العقرب: سخي الخلق، ذو هم وخداع، مقدام، وقح، عبوس، غضوب، قتال، أحمق، كسلان، مدل بنفسه، شجاع.

القوس: ملوكي الطبع، نقوم، مبذر، مكار، متغضب، مفكر في المغار، يحب الدواب، لطيف المطعم والمشرب، مخطىء، ذو بأس، معجب بنفسه، شجاع.

الجدي: تياه، كذوب، غضوب، شديد الانقلاب، مفكر في الشر، كثير الهم والتشعب، ملج، محب للحكمة مستهزىء بها، مرائي، ذو لهو، حسن المعيشة، شبق، شجاع.

الدلو: عفيف، حريص على التحمل والمروة، لطيف المأكل سخي عليه، راغب في جمع المال، يخيل عليه، قوي عند الراحة، جبان عند الشدة، ساكن، كثير الفكر في الموت، كسلان.

الحوت: حسن الخلق، نظيف، كثير الشهوات، غير ثابت على رأي، متوسط في الفؤاد، ذو حيل، غدار، أحمق، شجاع.

النوع الثاني في الحلية والصورة

الحمل: مربوع إلى القصافة، عالي النظر، أكحل، أزرق، أقنى، كبير الأذن، فسيح الفم، جعد الشعر.

الثور: تام، طويل القامة، عريض الأنف، عظيم الجبهة، صغير الحاجبين، أسود العينين، قليل بياضهما، خافض النظر، ناتىء الأرنبة، واسع الفم، غليظ الشفة والعنق واللحية، سبط الشعر، أسود، عظيم البطن.

الجوزاء: مربوع، حسن القامة والمنظر والعنق واللحية، سبط الشعر، ذو جمال، حديد الحدقة، عريض ما بين المنكبين، ساقه أطول من ذراعه.

السرطان: معتدل القامة إلى الطول والأدمة، دقيق الشعر، معوج الأنف، مختلف الأسنان، حافظ نصفه الأسفل أعظم وساقه أطول من ذراعه.

الأسد: تام، طويل، عريض الصدر والوجه، غليظ الأصابع، دقيق الفخذين، أعلا بدنه أعظم، جميل، أزرق، وأشهل، ناتىء الأنف، واسع الفم وشعره إلى الصهوبة، عظيم البطن.

السنبلة: معتدل السمن وإلى الطول مائل، سبط الشعر، حسن الوجه، ذو حيلان في صدره وبطنه، وعلامة في عنقه.

الميزان: معتدل الأعضاء، حسن الوجه واليدين، أبيض إلى الأدمة والصفرة، أكحل حسن الأنف، ذو علامات في عنقه ووسطه، حسن القدمين.

العقرب: مرتفع الجبهة، صغير العينين فيهما صفرة، مدور اليدين والرجلين، دقيق الفخذين، كبير القدمين، عريض المنكبين والصدر أفطس، في ظهره علامات، عظيم البطن.

القوس: خفيف الجسم حسنه تام الطول، جميل الوجه مؤخره أحسن من مقدمه، مليح العينين، سبط اللحية، قليل الشعر، غليظ الأرنبة، لونه إلى الحمرة، عظيم البطن.

الجدي: متصف، ضامر الجسد، حسن القامة في صورته، مشابه المعز، أزرق، منحني الأذنين، كثير الشعر للوجه، سبط اللحية، طويل، قليل شعر الصدر، دقيق الفخذين والساقين، ضعيف المشي.

الدلو: مربوع، لا طويل ولا قصير، يميل إلى الطويل، صغير الجبهة، أكحل العينين وسوادهما أعظم من بياضهما، غليظ الشفتين، عالي المنظر، مختلف الساقين، أحدهما أطول من الآخر، عريض الصدر، صبيح الوجه.

الحوت: حسن الجسم، لين المفاصل والسرة، صبيح، متوسط الطول، عريض الصدر، ضيق ما بين المنكبين، أعوج البطن، صغير الرأس، ضيق الجبهة، خافض النظر، كثير سواد الحدقة، مليح.

النوع الثالث في العلل والأمراض

الحمل: كثير العلل وخاصة في الرأس، كالقرع والصلع والحمرة في الوجه والبرش والبرص، والإبط، والزمانة في الأذن والرجل، أوله يدل على الصنان، وآخره يدل على نتن ريح الفخذين، ووسطه على طيب الرائحة.

الثور: أوله قوي زائد، وآخره نحيف ناقص، متوسط العلل، وأكثرها في العنق، كالخنازير والخنادق، ويدل على الكلف، ونتن الخياشيم ورائحة الرجلين، وعلامات على الظهر والصدر.

الجوزاء: سليم الأعضاء، طيب الرائحة متوسط العلل، وأكثرها النزلات والنقرس، وفيه كلف يسير، سريع الزوال.

السرطان: ضعيف الجسم، كثير العلل، وأكثرها النقرس والنزلة والسرطان، والصلع، والقرع، والصمم، والقوبا، والحزاز، والبرص،

والبرش، والبواسير، والسل، والثقل في الرجل اليسرى، والأصابع.

الأسد: قوي، زائد في آخره ضعف ونقصان، وهو كثير العلل، ولا سيما من جهة المعدة، ووجع اليدين، والصلع، ويدل أوله على نتن الفم.

السنبلة: معتدل في القصافة والنحافة، سليم الأعضاء، متوسط العلل، ويدل على الصلع.

الميزان: قوي، معتدل في القصافة، سليم الأعضاء.

العقرب: أوله صحيح، وآخره ممراض، سليم الأعضاء، متوسط العلل، وأكثرها الصمم والخرس وغشاوة العين، والصلع والسرطان والحزاز والقوبا والحكاك والآكلة والأدرة، والحصاة. وعسر البول ونتن رائحة المذاكير.

القوس: أوله صحيح قوي وآخره ضعيف ممراض، معتدل في القصافة، سليم الأعضاء، متوسط العلل، وأكثرها النقرس، والنزلة والعمى والعور، والصلع والوباء، والسقوط من الأماكن المرتفعة، والآفات من القطع، والزيادة في الأعضاء، وكثرة الشامات والعلامات.

الجدي: ضعيف، كثير الأمراض، سليم الأعضاء، وأكثر علله الخرس، والصمم، وكمنة العين، وسيلان الدم، والحكة والآكلة، والخنازير، والسرطان، وداء الثعلب، والنزلة والنقرس.

الدلو: أوله صحيح، وآخره ضعيف ممراض، سليم الأعضاء، علله اليرقان، والصفراء، والنزولة، والنقرس، والمرة السوداء، والعور، ووجع العين، والكسر، والوباء، والسقوط، ونتن الخياشيم.

الحوت: نحيف، ضعيف، كثير الأمراض ولا سيما في الأعصاب، والنقرس، وكثرة المرة، والجرب، والقوبا، والحزاز، والصلع، والبرص، والنزلة.

النوع الرابع في الألوان

الحمل: أبيض مشرب بحمرة.

الثور: أسود كمد.

الجوزاء: أصفر مشرب بخضرة.

السرطان: دخاني، أغبر، صادق، سواد.

الأسد: أحمر اللون، مشرب بياضاً.

السنبلة: أصفر اللون إلى البياض.

الميزان: أبيض الدم.

العقرب: أبيض، خضر.

القوس: لونه إلى الحمرة.

الجدي: مختلط اللون، آدم فيه خضرة.

الدلو: أصفر مشرب بحمرة، اسمانجوني.

الحوت: أبيض.

النوع الخامس في طبقات الناس

الحمل: للملوك، والصيارفة، والضرابين، والحدادين، والصفارين، والرعاة، وعيون اللصوص.

الثور: للخياطين، والكيالين، والوكلاء، والخرازين، والمزارعين.

الجوزاء: للملوك، والحسّاب، والمعلمين، والصيادين، والرقاصين، والبنائين، والخياطين.

السرطان: للملاحين، وحفرة الأنهار.

الأسد: للضرابين، والصيادين بالجوارح.

السنبلة: للوزراء، والسادة، والكتاب، والأمناء، وأوساط الناس.

الميزان: لأهل المراتب، والعظماء، والقدماء، والفلاسفة، والتجار، والمهندسين، والنساك.

العقرب: للمعالجين، والمعزِّمين، والسحرة، والملاحين.

القوس: لنخاس الدواب، وأوساط الناس، وصناع اليد.

الجدي: للعبادين، والعبيد.

الدلو: للعبيد والإماء.

الحوت: للأغوية، ويدل آخره على الملاحين والعميان.

النوع السادس في الأمكنة

الحمل: له الصحارى، ومراعي الغنم، وأماكن معالجي النار، ومأوى اللصوص والبيوت المسقفة بالخشب.

الثور: له ما قرب من الجبال والبساتين ومواضع المعيشة، وأماكن البقر، والفيلة، وبيوت الطعام.

الجوزاء: له الجبال، وأماكن الصيادين، وشطوط المصايد، ومواضع المقامرين والمغنين، وقصور الملوك.

السرطان: له جرائر الماء والآجام والسواحل، ومواضع المزارع، وأطراف الأنهار، ومواضع العبادة.

الأسد: له الجبال والقلاع والأبنية العالية، وقصور الملوك والمفاوز والأرضون والمعيشة.

السنبلة: له الدواوين والمنزهات، ومنازل النساء والمتلهين، وكل أرض يزرع فيها.

الميزان: له المساجد وبيوت العبادات، والقصور والعمارات، ومواضع الصيد، والصحاري، والبساتين، ورؤوس الجبال التي تزرع.

العقرب: له المواضع القذرة، ومسايل الماء الفاسد، ومواضع السجون، ومواضع الحزن والمآتم.

القوس: له الصحراء الملساء، ومتعبدات المجوس، والبيع، ومواضع السلاح.

الجدي: له مواضع البكاء، ومنبت العبيد، وأماكن الكلاب والبغال، ومنازل الغرباء، ويدل أوله على الرمل والسحر.

الدلو: له مواضع الماء الجاري والراكد، وتستعمل فيه النار، كالحمامات وحانات الخمور، وبيوت الزواني، وما يحفر بالمعاول، وأوطار الطير، ومواضع طيور الماء.

الحوت: له مواضع البكاء، والآجام ومسايل الماء الراكد.

النوع السابع في البلدان والنواحي

الحمل: له بابل وأرض فلسطين، وآذربيجان والأردن.

والثور: له همدان، والأكراد، والجبليون، والإسكندرية، وعمان، والقسطنطينية، والبربر، وفرغانة.

الجوزاء: له مصر، وأرمينية، وجيلان، وله شركة في أصفهان وكرمان.

السرطان: له وراء موقان من أرمينية الصغرى، وبعض إفريقيا، وهجر والبحرين، وشرقي خراسان، وله شركة في بلخ.

الأسد: له الترك إلى ياجوج وماجوج، ونهاية العمران، وعسقلان، وبيت

المقدس، وملطية، ومكران، والديلم، ونيسابور، وطوس، والسغد والترمذ.

السنبلة: له الأندلس، والشام ومكة والحبشة، وصنعاء والكوفة وكرمان، وسجستان إلى الهند.

الميزان: له الروم إلى إفريقيا، وصعيد مصر إلى تخوم الحبشة، ومكة وطالقان، وبلخ، وهراة وسجستان، وكابل، وكشمير، والصين.

العقرب: له أرض الحجاز، وبادية العرب إلى اليمن والمدينة، والري، وقومس وآمل وسارية.

القوس: له أصفهان، وبغداد، والري، ودنباوند، وباب الأبواب، والبربر إلى المغرب.

الجدي: له مكران، والسند والصين، وشرقي أرض الروم.

الدلو: له نواحي الكوفة، وصغر الحجاز، وأرض القبط، وغربي السند.

الحوت: له طبرستان، وشمال جرجان، وبخارى، وسمرقند، والجزيرة، ومصر والإسكندرية، وبحر اليمن وشرقي أرض الهند.

النوع الثامن في الجواهر والنباتات

الحمل: له النحاس والحديد، والأسراب، والمخافر، والأكاليل، والتيجان والمناطق.

الثور: له الثياب، والنبات، والصوف والشعر، والأظلاف، والقلائد، والثمار الحلوة، والأدهان، وحب الكتان، والعصفر.

الجوزاء: له الأسورة والدماليج، والدراهم والدنانير، والعطر وآلات الزمرد.

السرطان: له الأرز، وقصب السكر.

الأسد: له الزرع، والجواش، وأواني الفلزات المرتفعة، وما يعمل بالنار

والذهب والفضة واليواقيت والزبرجد.

السنبلة: له الزيبق، والحبوب والبقول، والبذور المستعملة.

الميزان: له الإبريسم والعيدان والطنابير.

العقرب: له جوهر الماء، كالمرجان وغيره.

القوس: له الرصاص والذهب، والمركبات، كالنشادر والزجاج والخزف الأحمر والنورة.

الجدي: له كل ما كانت الأرض غالبة عليه.

الدلو: له آلات استنباط المياه.

الحوت: له ما كان من جنس الماء، كاللؤلؤ والصدف.

النوع التاسع في الحيوانات

الحمل: له ذوات الأظلاف الأهلية والجبلية، كالماعز والضأن، والكباش الجبيلة، والأيائل.

الثور: له البقر والعجاجيل، والفيلة، والغزلان، والحيوانات الأنيسة.

الجوزاء: له الطيور الأهلية والحيات.

السرطان: له الهوام، ودواب الماء، وذوات الأرجل الكثيرة في البر، كالخنفساء والسرطانات.

الأسد: له السباع الضارية، وكل ذي مخلب، والحيات السود.

السنبلة: له العقيق، والعذاف، والبلبل والعصفور، والببغا، والحيات العظام.

الميزان: له الطيور، والنمور والجن.

العقرب: له الهوام، وحيوان الماء، والسباع المؤذية والكثيرة القوائم كالعقارب والزنابير.

القوس: له ذوات الحوافر، والبراذين والبغال والحمير، وفيه دلالة على الطير والهوام.

الجدي: له الجداء والحملان والحشرات، والقرود والجراد.

الدلو: له ذوات القائمتين، والنسور، والعقبان.

الحوت: له الطير والحيتان، والسموك، وسباع الماء، والحيات والعقارب.

النوع العاشر في الأشجار والنبات

الحمل: له الأشجار الكبار.

الثور: له نبات الأبزر.

الجوزاء: له الشجر الطوال.

السرطان: له الأشجار الطوال المعتدلة.

الأسد: له الشجر الطويل.

السنبلة: له ما يزرع.

الميزان: له الأشجار الطوال، وما يزرع على رؤوس الجبال.

العقرب: له الشجرة المعتدلة.

القوس: له الحشائش والزرع.

الجدي: له الحرث والكلأ، وما لا ثمرة له ولا بزر.

الدلو: له الأشجار الطوال، كالسلاخ والأبنوس.

الحوت: له السكر والتفاح والخوخ، والإجاص والمشمش، والثمار الطيبة اللذيذة.

النوع الحادي عشر في المياه والنيران والرياح

الحمل: له النيران المشتعلة.

الثور: له الرياح العواصف.

الجوزاء: له الغضاء، والرياح الطيبة.

السرطان: له المياه العذبة، والأمطار وما ينزل من السماء.

الأسد: له الأودية الشديدة الجري الصعبة، والنيران الكلية، وظلمة الهواء، والنيران التي في الأحجار.

السنبلة: له كل ماء جار.

الميزان: له الرياح التي تلقح الأشجار بهبوبها، وتنمي الثمار، وتدل على ظلمة الجو.

العقرب: يدل على المياه الجارية، والأنهار، والسواقي، والسيول.

القوس: يدل على الأنهار والنيران الغريزية في أبدان الحيوان.

الجدي: يدل على... [1].

الدلو: يدل على المياه الجارية والبحار والعواصف المفسدة للنبات والحيوان.

الحوت: يدل على المياه الراكدة، ومياه البحر، والله أعلم.

باب: في معرفة ألوان البروج من كتاب آخر من غير كتاب السر المكتوم

فالحمل: أبيض.

الثور: شديد السواد.

---

(١) بياض في الأصل.

الجوزاء: أحمر فيه ظلمة.

السرطان: شديد البياض.

الأسد: أبيض، مشرب بحمرة.

السنبلة: أبيض إلى الخضرة.

الميزان: أبيض مشرب بصفرة.

العقرب: أبيض إلى الصفرة.

القوس: أبيض بارق.

الجدي: أسود مظلم.

الدلو: أشد سواداً من الجدي.

الحوت: أبيض برّاق. والله أعلم.

باب: في طبائع البروج ودرجاتهن في الطبائع

المثلثة النارية:

فالحمل: حار يابس ناري، نار حمراء.

الأسد: مثله ناري نار لهب.

القوس: مثله ناري نار لظى.

المثلثة الترابية:

الثور: بارد يابس، ترابي تراب غبار.

السنبلة: مثله ترابي تراب في هايل مهيل.

الجدي: مثله ترابي تراب مرر .

المثلثة الرياحية:

الجوزاء: حار، رطب، رياحي رياح العجل.

الميزان: مثله رياحي رياح السكون.

الدلو: مثله رياحي رياح الصبر.

المثلثة المائية:

السرطان: بارد رطب مائي ماء واقف.

العقرب: مثله مائي ماء جارٍ.

الحوت: مثله مائي ماء غزير.

باب: في معرفة الشمالية من البروج والجنوبية منها وقسمتها على الفصول

واعلم أن البروج الاثني عشر، تنقسم على قسمين:

منها شمالية: وهي من أول الحمل إلى آخر السنبلة، تستوعب فصلين من فصول السنة، وهما الصيف والخريف.

ومنها جنوبية: وهي من أول الميزان إلى آخر الحوت، وهي تستوعب فصلين من فصول السنة، وهما الشتاء والربيع.

فلفصل الصيف ثلاثة بروج، وهي الحمل والثور والجوزاء.

ولفصل الخريف السرطان والأسد والسنبلة.

ولفصل الشتاء الميزان والعقرب والقوس.

ولفصل الربيع الجدي والدلو والحوت.

وفي هذا الباب اختلاف. وفيما عندي والأصح من قولهم: إن لفصل الربيع، الحمل والثور، والجوزاء.

ولفصل الخريف: الميزان، والعقرب والقوس.

ولفصل الشتاء الجدي والدلو والحوت. والله أعلم بعد ذلك، وبالقول الأول أعمل.

باب: فيما يخص كل برج بعينه

وفي طبائع البروج، وحظوظ الكواكب فيها من كتاب الغاية والكمال. واعلم وفقك الله، وهداك لمرضاته أن البروج الاثني عشر، هي ثلاثمائة وستون درجة.

أولها: الحمل، ثم الثور، ثم الجوزاء، ثم السرطان، ثم الأسد، ثم السنبلة، ثم الميزان، ثم العقرب، ثم القوس، ثم الجدي، ثم الدلو، ثم الحوت.

برج الحمل: هو بيت المريخ، وشرف الشمس تسع عشرة درجة منه، وهبوط زحل في إحدى وعشرين درجة منه، وفيه وبال الزهرة، وأربابه بالنهار، الشمس ثم المشتري، ثم الشمس وشريكها بالليل والنهار زحل، وهو ثلاثة وجوه وخمسة حدود، وكل وجه عشر درجات مستويات.

فالوجه **الأول**، للمريخ **والثاني** للشمس، **والثالث** للزهرة، وطبيعته حارة نارية مرة صفراء، ومذاقيته مرة، وهو برج ذكر، نهاري، منقلب ربيعي زائد النهار على ساعات الاستواء، ناقص المطالع، منتصف الطلوع، مقطوع الأعضاء، غضوب ذو لونين وصورتين، نكاح، قليل الولد، وربما دل على العقم، ملوكي ذو أربع قوائم مما له ظلف، ذو نصف صوت.

وله من بدن الإنسان الرأس والوجه، وهو قلب المشرق، وريحه الصبا، سريع الانقلاب، وله من المنازل الشرطين والبطين وثلث الثريا.

وله من البلدان، بابل، وآذربيجان، وفارس، وفلسطين والروم، وسمرقند، ومن البقاع الصحاري ومراعي الأغنام، ومن الأمكنة التي يعمل فيها بالنار ومآوي اللصوص والبيوت المسقفة بالخشب.

برج الثور: الثور هو بيت الزهرة، وشرف القمر في ثلاث درجات منه

ولا هبوط فيه وفيه وبال المريخ وأربابه بالنهار، الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار المريخ، وهو ثلاثة وجوه وخمسة حدود.

فالوجه **الأول** لعطارد، **والثاني** للقمر، **والثالث** لزحل، وطبيعته باردة، أرضية بطبع المرة السوداء، ومذاقته حامضة، وهو أنثى ليلي ثابت، يدل على الأوساط معوج الطلوع، زائد النهار، ناقص الخلقة، متمرد قليل الولد، مقطوع الأعضاء، شديد الثبات، عريض الجبهة والأرنبة، ذو أربع قوائم مما له ظلف، وله من منازل القمر ثلثا الثريا والدبران، وثلثا الهقعة والزهرة، إذا كانت فيه، تدل على الاستقامة والصلاح والتقريب، وهو ميسرة الجنوب وريح النكبا بين الجنوب والمشرق، وله من النبات الأعشاب، وكل شجرة تغرس، وله من لدن الإنسان العنق وخرزته، والحلقوم وما يعرض فيه، وله من البلدان السواد، وما بين همدان والأكراد، والجبال وجرجان وحلوان، وفرغانة وأردبيل وإسكندرية والقسطنطينية، ومن البقاع الأرضون القليلة المياه، والتي يزرع فيها، وكل موضع بقرب الجبال، ومن المواضع البساتين والأشجار والمياه.

برج **الجوزاء**: بيت عطارد وشرف الرأس في ثلاث درجات منه، وهبوط الذنب وفيه وبال المشتري، وأربابه بالنهار زحل، ثم عطارد، وبالليل عطارد، ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري، وله ثلاثة وجوه.

الأول للمشتري، **والثاني** للمريخ، **والثالث** للشمس، وطبيعته حارة رطبة هوائية دموية، ومذاقته حلوة، وهو برج ذكر، نهاري ومغربي وجسدين يدل على الأشراف، معوج الطلوع زائد ربيعي، وفي آخره أطول ما يكون النهار مفسد الخلقة، كثير الوجوه، مقرون الحاجبين، ذلق اللسان، عقيم، شديد الصوت، جميل الوجه، ذو بطش شديد، طيار، له الشجر الطوال، وهو على صورة الناس، وله من منازل القمر ثلث الهقعة والهنعة والذراع، وعطارد إذا كان فيه، فإنه يدل على شكل التشريق والرجوع، وهو ميمنة المغرب وريحه نكبا بين المغرب والشمال، وله من البلدان جرجان، وأرمنية، وموقان، وآذربيجان، وجيلان، وبرقة، وجبل العقيق، ونيل مصر، وكرمان، وديلم، وجبل قزوين،

وهمدان، وقندهار، وأنطاكية، ومن المحالّ، البقاع وما يحرث، والتلال وأماكن الصيادين واللعابين بالنرد، والملهين والمغنين.

ومن بدن الإنسان المنكبان، والعضدان واليدان، والكتفان. وقال بعضهم له العينان.

برج السرطان: السرطان له بيت القمر، وشرف المشتري في خمس عشرة درجة منه، وهبوط المريخ في ثماني وعشرين درجة منه، وفيه وبال زحل.

وأربابه بالنهار، الزهرة ثم المريخ، وبالليل المريخ، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار الزهرة، ثم المريخ، وبالليل المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وله ثلاثة وجوه.

الأول للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر، وله خمسة حدود، وهو برج أنثى ليلي منقلب شمالي مستقيم الطلوع، وفيه يكون غاية طول النهار، وفيه يبتدئ بالنقصان، صيفي مالح المذاق، على طبع الماء والبلغم، له من منازل القمر النثرة، والطرف، وثلث الجبهة، وهو قلب الشمال، وريحه الشمال يدل على الخاس من الناس، قصير عريض سمين غليظ الشفتين والساعدين والساقين، كثير الولد، لا صوت له.

وله الهوام، وحيوان الماء، والأشجار المعتدلة الطوال، وله المياه الكثيرة الحركة، وماء المطر.

وله من البلدان شرقي خراسان، وما وراء النهر، وله من البلدان شرقي بلخ، وإفريقيا وطالقان وترمذ، ونهاوند والصين وأرمينية الصغرى، وله شركة في آذربيجان وبلخ، وله مرو الروذ.

وله من البقاع الآجام والسواحل، وشطوط الأنهار والأجواف، ومواضع الأشجار، وله من بدن الإنسان الصلب، والقلب، والصدر، واليدين والمعدة، والأضلاع، والرئة والطحال.

برج الأسد: الأسد بيت الشمس، وله فيه شرف لشيء من الكواكب، ولا هبوط، وفيه وبال لزحل أيضاً، وأربابه بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري، ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه الأول لزحل. والثاني للمشتري. والثالث للمريخ.

وهو برج ذكر نهاري، شرقي علوي ملوكي، ثابت على طبيعة النار والصفراء، مستقيم الطلوع، ينقص فيه النهار من غاية طوله، حار يابس ناري مر صفراوي، مر المذاق، ثابت صيفي، ذو أربع قوائم من السباع مما له مخلب، جبار، غضوب، صاحب مكر وحيل، عقيم النكاح، ذو نصف صوت، صاحب أدب وخداع وكذب ومكر كثير الهم والغم مظلم، له من المنازل القمر، وثلثا الجبهة والزبرة، وثلثا الصرفة، وهو ميسرة المشرق، وريحه نكبا بين المشرق والشمال، وله من بدن الإنسان المعدة العليا والقلب والعصب، والجنب والمتنان والظهر والورك، وله القوة في الجسد.

وله من البلدان الترك إلى آخر العمران، وياجوج وماجوج وطوس، ودسكرة، ومدائن ونصيبين، وعسقلان ونيسابور، وسرخس وخوارزم، وفرغانة، وآمل وسمرقند والصغد، ومن المفاوز والأودية الصعبة ذات الرضراض، والمواضع الرفيعة، كالجبال والحصون.

برج السنبلة: السنبلة بيت عطارد، وفيه شرفه في خمس عشرة درجة منه، وهبوط الزهرة في السابعة والعشرين منه، وفيه وبال المشتري، وأربابه بالليل والنهار عطارد، وهو برج أنثى ليلي جنوبي، ذو جسدين، بارد يابس على طبيعة التراب والسوداء، مستقيم الطلوع، وفيه النهار ذاهب إلى الاستواء بالليل، وذلك في آخره يدل على الأوساط، صيفي جامد المذاق طيب النفس، عقيم، قليل الولد، له من منازل القمر ثلث الصرفة، والعوا والسماك، وعطارد إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتقريب، وهو ميمنة الجنوب وريحه نكبا بين الجنوب

والمغرب، وله من البلدان فارس، وكرمان، وكابل، والحبشة، والشام، والكوفة، وصنعاء، والجزيرة، وعمان، وسجستان، وبست، وغزة، ودمشق، وبعض بلاد الروم، وهو ذو صوت طيار، فيه ظلمة قليلة، وله كل ما يندر من النبات، وهو على صورة الإنسان، شديد الصوت، حسن الصورة، وله من البقاع كل أرض يزرع فيها، ومنازل النساء والمغنين والملهين، والمواضع النزيهة. وله من بدن الإنسان، البطن، والأمعاء والمصارين، والحجاب.

برج الميزان: الميزان بيت الزهرة، وشرف زحل في إحدى وعشرين درجة منه، وهبوط الشمس في تسع عشرة درجة منه، وفيه وبال المريخ وأربابه بالنهار زحل، ثم عطارد، وبالليل عطارد، ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه **الأول** للقمر. **والثاني** لزحل. **والثالث** للمشتري.

وهو برج ذكر، نهاري مغربي، منقلب خريفي، ناقص النهار على ساعات الاستواء (وفي نسخة: وفيه يستوي الليل والنهار) زائد المطالع، منتصف الطلوع، مستقيم الطلوع، وطبيعته حارة رطبة، وصوته حلو المذاق، على صورة الناس ذو لونين ووجهين وصورتين فيه ظلمة قليلة، سريع الانقلاب، ذو رأي وعدل وأحكام وتدين، معتدل الحال في النكاح، قليل الولد، وربما دل على حسن الوجه سخي النفس، له من منازل القمر الغفر والزبانا، وثلث الإكليل والزهرة، إذا كانت فيه تدل على الرجوع وأول التشريق، وهو قلب التقريب، وريحه الدبور، وله من بدن الإنسان الصلب وأسفل البطن والسرة والعورة والوركان والخاصرة والإليتان وما يليهما.

وله من الأشجار الشجر الطوال، وله من البلدان ممشاط، وطرسوس، ومكة، وديار بكر، والكرخ، والطائف، وبغداد، والنهروان، وحلوان، والروم، وما حوتها إلى إفريقيا وسجستان وكابل، وطخارستان، وله شركة في بلخ، وهراة، وطالقان، وجرجان، وأرض العرب والحجاز.

ومن البقاع ما يزرع فيه من رؤوس الجبال، وكل أرض نبتها نخل، ومكان الصيد والمرصد والغضا.

برج العقرب: بيت المريخ، وهبوط القمر في ثلاث درجات منه، ولا شرف فيه لشيء من الكواكب، وفيه وبال الزهرة، وأربابه بالنهار الزهرة، ثم المريخ، وبالليل المريخ، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود. فالوجه **الأول** للمريخ. **والثاني** للشمس. **والثالث** للزهرة.

وهو برج انثى ليلي شمالي وثابت، وطبيعته باردة رطبة مائية بلغمية مستقيم الطلوع، ناقص النهار، خريفي، مالح المذاق، ذو طبعين، يدل على السفلة، كذوب، غضوب، مفسد، كثير الولد، صاحب هم وحيل، حسن الوجه، سخي النفس، مظلم، لا صوت له، وله من منازل القمر ثلثا الإكليل والقلب، وثلثا الشوكة.

والمريخ إذا كان فيه يدل على شكل الاستقامة والتشريق، وهو ميسرة الشمال، وريحه نكبا بين المغرب والشمال، وله السباع وحيوان الماء والمياه الجارية، والأشجار المعتدلة الطول، وله من البلدان الحجاز، وبادية العرب إلى اليمن ومدينة الرسول(ص)، ونهاوند، والديلم، والنهروان، ومرو الروذ، وقومس، والري، والسقلاب، ونابلستان، وطنجة، وله شركة في الصعيد.

ومن البقاع مواضع الكروم والتوت، ومواضع الهم والحزن وجحور العقارب.

وله من بدن الإنسان المذاكير والانثيان، والدبر والعجان، والمثانة وفروج النساء، والعجز.

برج القوس: القوس بيت المشتري، وشرف الذنب في ثلاث درجات منه، وفيه وبال عطارد، له ثلاثة وجوه وخمسة حدود.

فالوجه الأول لعطارد.

والثاني للقمر. والثالث لزحل وأربابه بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري، ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل، وهو ذكر نهاري مشرقي علوي ملوكي ذو جسدين على طبيعة النار، والصفرا حار يابس مستقيم الطلوع، ناقص النهار، وفي آخره أقصر ما يكون النهار غير تام الخلقة، منتصب ذو طبيعتين، خريفي مر المذاق مقطوع نصفين، نصفه الأول على صورة الناس، ملكوتي شرقي، ونصفه الثاني ذو أربع قوائم مما له حافر، وله السباع، وحرشة الأرض، قليل الولد، ذو نصف صوت، صاحب حيل ومكر، وله من منازل القمر ثلث الشولة والنعايم، والبلدة والمشتري إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتشريق، وريحه نكبا بين الشرق والجنوب.

وله من البلدان الجبال، والري، وأصفهان، ونهاوند، وصنعاء، وشيراز، وفارس، وكازرون، ومصر، وقسطنطينية، وبَيت المقدس، وجيلان، وهراة، وله شركة في بخارى وسغد وجرجان، ومدينة السلام، ومن البقاع، البساتين، وكل موضع يبقى وقتاً بعد وقت، والصحراء الملساء، وأماكن الدواب، والفحول، والثيران، والهرايذة.

ومن بدن الإنسان الفخذان، والساقان، والعلامات من الزوائد في الأعضاء، ويدل على الصلع والسقوط من الدواب والأماكن المرتفعة، وربما دل على الوركين.

برج الجدي: الجدي بيت زحل، وشرف المريخ في ثماني وعشرين درجة منه، وهبوط المشتري في خمس عشرة درجة منه، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود فيه. فالوجه الأول للمشتري. والثاني للمريخ. والثالث للشمس.

وأربابه بالنهار الزهرة، ثم القمر، وبالليل القمر، ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار عطارد، وفي الجدي أيضاً وبال القمر، وهو برج أنثى، ليلي،

جنوبي، منقلب معوج الطلوع، شتوي حامض المذاق، متجمد ذو وجهين وطبيعتين، مدور الخلقة، كثير الولد، نكاحه مفسد، حسن المعيشة، كثير الهم، وطبيعته باردة يابسة، أرضه مرة سوداء، نصفه الأول برّي يابس، ربما دل على الدواب والعقم، والنصف الآخر نباتي يدل على الأوساط، وفيه يكون الليل في غاية طوله، والنهار في غاية قصره، وفي أوله يبتدئ النهار بالزيادة على الليل، ضعيف الصوت، جدّاً غضوب، صاحبه صاحب حيلة، كثير الغم، مظلم، وله من منازل القمر سعد الذابح، وسعد بلع، وثلث سعد السعود، وزحل إذا كان فيه يدل على الرجوع والتقريب، وهو قلب الجنوب، وله التراب والحرث وما أشبه ذلك من النبات وحرشة الأرض.

وله من البلدان الحبشة، ومكران، ونهرة وسند وبحرين وعمان وأهواز وهند وكرمان.

ومن البقاع الأودية وحرف نهر عليه أشجار، ومنبت السفن، ومنازل الوحوش، والعبيد والغرباء.

وله من بدن الإنسان الركبتان والفخذان وأسفل العقب.

برج الدلو: الدلو بيت زحل، ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل وشريكهما بالليل والنهار المشتري. هو برج ذكر نهاري مغربي ثابت، وله ثلاثة وجوه وخمسة حدود، فالوجه الأول للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر، حار رطب على طبيعة الهواء والدم، معوج الطلوع ناقص النهار شتوي حلو المذاق على صورة الناس، عقيم قليل الولد ثقيل كسلان، بطيء العمل كثير الفكر يدل على الأشراف.

وله الشجر الطوال والمياه الجارية، قليل الولد وربما دل على العقم، ضعيف الصوت، وله من منازل القمر ثلثا سعد السعود، وسعد الأخبية وثلثا فرع المقدم وزحل، إذا كان فيه يدل على الاستقامة والتشريق، وهو ميسرة المغرب وريحه نكبا بين المغرب والجنوب.

وله من البلدان السواد وأرض القبط من مصر، وظهر الحجاز والمغرب وكرمان ونواحيها، ومكران وآمد وسواد فارس والأردن، وله شركة في أرض فارس وغربي أرض السند، والكوفة ونواحيها.

وله من بدن الإنسان الساقان إلى أسفل الكعبين، ومن البقاع مواضع المياه والأنهار الجارية، والبحار ونحو ذلك.

برج الحوت: الحوت بيت المشتري، وشرف الزهرة في تسع وعشرين درجة منه، وهبوط عطارد في خمس عشرة درجة منه، وفيه وبال عطارد أيضاً، وله ثلاث وجوه.

الأول منها لزحل، **والثاني** للمشتري، **والثالث** للمريخ، وأربابه بالنهار الزهرة ثم المريخ، وبالليل المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، وهو برج أنثى ليلي شمالي ذو جسدين، طبيعته باردة رطبة مائية بلغمية، يدل على الدون من الناس، معوج الطلوع ناقص النهار، وفي آخره استواء بالليل والنهار شتوي مالح المذاق مقطع الأعضاء، نكّاح كثير الولد لا صوت له، حذر صاحب حيل كثير التلون، وله من منازل القمر ثلث الفرع المقدم والفرع المؤخر، وبطن الحوت، والمشتري إذا كان فيه يدل على شكل الرجوع والتقريب، وهو ميمنة الشمال وريحه نكبا بين المشرق والشمال، وله من بدن الإنسان القدمان وأطرافهما.

ومن البلدان طبرستان وجزيرة بحر اليمن، وواسط وبلاد الشام، وبابل وبلغار والإسكندرية والصين وبخارى وسغد ووكش، وله شركة في النهروان والشام والبحرين. ومن البقاع ما يقرب من البحار وشطوطها، والآجام والأماكن النتنة، وأماكن البكاء والحزن.

باب: في مثلثات البروج ومعرفة أربابها بالليل والنهار وشركة أربابها فيها

من كتاب الغاية والكمال: اعلم أنه قد صار كل ثلاثة من هذه البروج الاثني عشر متصالحات على طبيعة واحدة؛ فالحمل والأسد والقوس ناريات تجتمع وتمتلئ، أربابها بالنهار الشمس ثم المشتري، وبالليل المشتري ثم الشمس وشريكهما بالليل والنهار زحل.

والثور والسنبلة والجدي ترابيات ذات عطاء، ويسار، وأربابها بالنهار الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار عطارد.

والجدي والميزان والدلو رياحيات تعطي ثم تستفرغ، وأربابها بالنهار زحل ثم عطارد وبالليل عطارد ثم زحل، وشريكهما بالليل والنهار المشتري.

والسرطان والعقرب والحوت مائيات تقبض وتأخذ، وأربابها بالنهار الزهرة ثم المريخ ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار القمر، فالتي تجتمع وتمتلئ إذا كانت فاسدة تدل على الفقر. وإن كانت صالحة فإنها تدل على خفض العيش واليسار.

وإن كانت فاسدة من وجه، دلت على نفع قليل، وأما المعطية إذا كانت صالحة الحال، وفيها السعد، دلت على كثرة المال وإن كانت رديئة المكان أو فيها نحس، دلت على النكبات بسبب المال.

والبروج المستفرغة إذا كانت رديئة المكان وفيها النحس دلت على ذهاب المال، وربما لم يرزق البتة، وإن كانت صالحة الحال وفيها السعد، دلت على المتوسط في المعيشة، وإن كانت صالحة الحال وفيها النحس، دلت على الحكم فيما بينهما، والتي تأخذ وتقبض إذا فسدت دلت على الشقاء والفقر. والله أعلم.

باب: في معرفة البروج المنقلبة والثابتة والمجسدة من كتاب الغاية والكمال

واعلم وفقنا الله وإياك أن أربعة من هذه البروج الاثني عشر تسمى منقلبة، وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي، وأربعة منها تسمى ثابتة، وهي الثور والأسد والعقرب والدلو، وأربعة منها تسمى ذوات جسدين، وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

وسميت المنقلبة منقلبة، لانقلاب الزمان فيها، فإذا ابتدأ بعمل والطالع برج منقلب أو القمر في برج منقلب، انقلب الأمر، فإن نظرت إليه السعود أو كن فيه صلحت الحاجة بعد الفساد.

وإن نظرت النحوس إليها أو كن فيها، انقلب الأمر وفسد.

وإن نظرت النحوس والسعود جميعاً تمّ الأمر بعد عسر ومشقة، وسميت الثوابت ثابتة لثبات الزمان على حالة واحدة، فإذا ابتدأ بعمل والطالع برج ثابت أو القمر فيه ثبت ذلك الأمر. وإن نظر السعد أو النحس أو نظرا جميعاً، فحكمه على ما ذكرنا.

وسميت ذوات الجسدين مجسدة، لأن طبيعتها تشبه بزمانين، وإن ابتدأ بعمل فيه، تحول منه إلى غيره، ثم عاد إليه فسد أم تم وصلاحه وفساده بنظر السعود والنحوس.

باب: في معرفة مستقيمة الطلوع من البروج والمعوج منها والمتفقة والمطيعة والمتضادة

من كتاب الغاية والكمال، واعلم أيها الطالب وفقك الله وهداك، أن ستة من هذه البروج تسمى معوجة الطلوع، وهي من أول الجدي إلى آخر الجوزاء، وهن يدللن على العسر والالتواء إذا كن طالعات، أو فيه، ولا يدللن على الكون

والفساد، غير أن القمر إذا كان فيها وهو زائد النور والحساب، فالذي يباع يربح فيه، والذي يشترى يبتاع بالغلاء.

وهذه الستة مطيعة لمستقيمة الطلوع، ومستقيمة الطلوع من أول السرطان إلى آخر القوس، وهن يدللن على الصحة والاستواء، موافقة لمن يريد الصحة والاستقامة والوفاء، وإذا كان القمر في هذه البروج ناقصاً في السير والضوء أو أحدهما، فإنه يشتري برخص ويبتاع بالغلاء.

والبروج المنتصبة الطلوع، هي التي تطلع أكثر من ثلاثين درجة، وهي من أول السرطان إلى آخر القوس، وهي مستقيمة الطلوع ومضطجعة الطلوع، هي التي تطلع أقل من ثلاثين درجة وهي معوجة الطلوع.

فمعوجة الطلوع تكون مطيعة لمستوية الطلوع، وتدل على الاتفاق والمودة، وأدلها إذا كانا يتناظران نظر المودة، كالجوزاء للأسد، والأسد له، وكالثور للسرطان، والسرطان له، وكالثور والسنبلة للجدي، والجدي لهما، وكالعقرب للحوت، والحوت له، وكالدلو للقوس، والقوس له، وكالجدي للعقرب، والعقرب له.

فأما الحمل للميزان، والسرطان للجدي، فعلى خلاف، لأن نظرهما نظر مقابلة.

والبروج المتفقة في المطالع، كالحمل مع الحوت والثور مع الدلو، والجوزاء مع الجدي، والسرطان مع القوس والأسد مع العقرب، والسنبلة مع الميزان، فأحد البرجين يبتدئ من آخر البرج، والآخر من أول البرج، لأن من أول الحمل موافق لآخر الحوت، ومن عشر درجات من الحمل موافق لعشرين درجة من الحوت، ومطالع آخر الحوت مثل مطالع أول الحمل. والبروج المتفقة في القوة كالتي تكون ساعات نهار الآخر لعله مثل ساعاته كالسرطان، والجوزاء والثور والأسد والحمل، والسنبلة والحوت والميزان، والدلو والعقرب والقوس والجدي فيبدأ لأحدهما من أول البرج، وللآخر من آخر البرج كما ذكرنا.

والبروج المتفقة في الطريقة، وهو أن يكون برجان لكوكب واحد، كالحمل والعقرب للمريخ، والثور والميزان للزهرة، والجوزاء والسنبلة لعطارد، والقوس والحوت للمشتري، والجدي والدلو لزحل، والسرطان والأسد، لأنهما في طريقة واحدة، وينوب أحدهما عن الآخر.

باب: في قسمة الفلك في كل وقت وحين أربعة أرباع ومعرفة يمنته ويسرته والصاعد منه والهابط

من كتاب مختصر المدخل:

اعلم أن الربع الأول الذي من الطالع إلى وسط السماء مشرقي ذكر مقبل.

والربع الثاني الذي من وسط السماء إلى الغارب جنوبي مؤنث زائل.

والربع الثالث وهو الذي من الغارب إلى درجة الرابع غربي ذكر مقبل.

والربع الرابع وهو الذي من الرابع إلى الطالع، شمالي مؤنث زائل.

ويقال أيضاً لما فوق الأرض من الفلك يمنة ولما تحته يسرة، وقد يقال للربعين المؤنثين الأيسرين أيضاً والمذكرين الأيمنين.

والنصف الذي من وسط السماء والطالع إلى آخر البيت الثالث، يقال له الصاعد، والنصف الآخر يقال له الهابط.

باب: في بيوت الفلك في كل وقت وحين وفي دلالاتها وما ينسب إليها

من كتاب آخر قال فرخش: العجب ممن ينصب نفسه للنظر في مدد الناس وحياتهم، كيف لا يستحي من نفسه وأنا احتجت أن أنصب الرصد للكواكب التي اتخذها من كان قبلي ووصفها لهم من كان قبلهم، فصح لي نصب الأدلة في ثلاثين سنة.

وقال رسا بن الدهمي: من لم يعرف طالع السنة وطالع الشمس كلما دخلت أول دقيقة من أول كل برج، وطالع كل كوكب نصف في شرفه، وطالع وقت كل كوكب يتنقل من برج إلى برج، والطالع في وقت انتقال القمر والشمس من حد إلى حد، وكذلك انتقال كل كوكب من حد إلى حد، وينبغي أن يعرف الطالع في وقت ذلك الوقت وطوالع الشرقيات من الكواكب في حال تشريقها والمغربيات في حال تغريبها وطالع الكواكب إذا استقام وقت استقامته، يعني ما يكون الطالع في تلك الساعة، وما يكون الطالع في وقت رجوعه أيضاً، وطالع الاجتماع والاستقبال وطالع الرؤية، والاثني عشر طالعاً للقمر في وقت دخوله أول كل دقيقة من أول كل برج، حتى يمزج ويقاس ويعمل على حسب ما ذكرت، وبخلطها مع الدلائل، فإنه يلعب ويسخر من نفسه.

فالطالع وما فيه:

الأول: من الطالع بيت الحياة والنفس والأبدان والراحة والخروج من الضيق إلى السعة، ومن التعب إلى الراحة، ومن الغم إلى الفرج، ومن الظلمة إلى النور، ومن الحبس إلى الإطلاق، ومن الفساد إلى الصلاح، ومن التلاشي إلى الكون، وهو أول كل مسائل، وحالات كل ابتداء، ويدل على الطالب والسائل والفاعل والخصم والتجارة، وبلاد السائل والأمور المحدثة، والضمير والتدبير، وما يحدث به الإنسان نفسه، وكل محدث من الأمور، وكل حديد ونبات وناشي، والأمور الثابتة الصحيحة والزيادة والنماء والبركة والسرور وبلوغ الأماني والزينة وإدراك الطلبة، والنجح والظفر وتصحيح الأمل والمصير إلى المحبة والكلام والشيء الذي يكون، والبحث والنظر والدلالات والأشياء المفلحة، والنور والضياء وملك يد الإنسان، وتدبيره والرفق والحداثة والترك على العين والنظر ومنيّته بالحرب والقتال والخصومة، وكل من يريد الشركة والتزويج، ولكل أمر يطلب من أمور الدين وهو على طبيعة المولود والسائل عن خطره، ويدل على المكر والكتابة، والكلام والحساب والتنجيم والكهانة والعدد والتصاوير والتماثيل والسحر، والنيرنجيات والرقى والخديعة والفصاحة

وحب الصبيان، والوصائف والصيد، إلا أن نفس الطالع به عاشت الحياة، وهو للرأس والوجه.

الثاني: من الطالع بيت المال والمعاش، والأعوان وأعوان السائل، والاستئناس وخصومات النساء وشركتهن، وكتب الوصاية والآلة، والأمور التي تدل على المداخل وعلى ما تريد أن يحدث، وكل مستقبل عند انقلاب الأشياء والنوال، وكل مستقبل من الأمور والأنظار والتوقع، وكل مقسوم من الأشياء والمتاع والإجابة وحال الأصدقاء والخزان والمفاتيح والملكوت والصناعة والأولاد والعجائب وكتاب السلطان القادم إلى المدينة، وهو متصل بالطالع، ويقال له الثاني مما يلي الوتد، فإن كان فيه نحس أضر بالمال، وإن كانت الشمس في هذا المكان اصطلمت المال أيضاً، وهو دليل المال والتكامل والتواني والأحداث في العالم، وما يحدث وما لا يحدث، والرياح متى تهب، وعلى البيع الذي تريد أن يتم، ومما يرجى من الشيء الكائن الصحيح، والمواريث والصبر والجميل والضرر بالأبصار، غير أن النفس التالي بيت المال، وهو للعنق، والحلق والرقبة والغلصمة.

الثالث: من الطالع بيت الأخوة والأخوات والأقرباء والأصهار، والدين والعلم والرسل والأخبار والجواسيس والكتب والأسفار، والأحلام والأصدقاء وأهل المرارات والأقران والمرصعين والديات والزينة والزوال، والذهاب والسقوط والعناء والضعف والرأفة والسادات من النساء، والنقلة من مكان إلى مكان، وقلة ثبات الوطيئة والفكر والفهم، والنصف وبيوت العبادة والمناظر والقلايات والنسك والغربة والنشور وشرف الأخوة، وكمال مرواتهم، ويدل على ما كان وذهب، وما لا يتم، وانقطاع الرجاء، والطمع الكاذب، والشيء المولي، والبله وضعف العقل، والصديق، وهو لليدين والأصابع.

الرابع: من الطالع بيت الآباء والعاقبة، والعقارات والضياع، وغاية كل شيء وآخره ومنتهاه. والدفاتر والكنوز والأرضين والقرى، والمدن والمواضع التي ولد فيها المولود، وكل خفي من الأمور مستور، والخبيء والأصول وزوج

الأم والشيء المكتوم، وغير الظاهر واختلاف المواضع والصعوبة، وما يصيب العالمين من خير وشر والجوهر والرحم، والمكان الذي فيه السرق، وما يصير إليه الرجل عند مفارقة الدنيا من الثواب والعقاب، والسجون والحبوس، والمضايق والسراديب والآبار والمقابر والظلمات، والباطن من الأعضاء والضروع والزروع والدواخيل، وهو للأضلاع والثرية.

الخامس: من الطالع يدل على الأولاد والحبل والحمل، والهدايا والرسل والعبادات والعشق والأصدقاء والمواريث والموافقة والحركات، والتهم والأنبياء والملك والنبات والكسب من حلّه وسرات الخزائن والحدود والزيادة والفرح والملاهي والمزاح واللعب، والنحس والغم والقبح والطيب والجواهر والأكاليل والحلي والأطواق والرطوبة، والحب والدلال والنعمة والثياب المطيبة والحرير والسماع والجماع والمغنيات، واللحون والعيدان والشراب والقصف والرياحين، والنكاح والطرب والملاحات والشهوات، والساقي والسطي على أموال من مضى، والذخائر لما حسن، وأموال الآباء، والمصانعات والدعوة في المجالس، والسحامات والتغابن واللذات، وهو للصدر والقلب.

السادس: من الطالع، بيت الأمراض والمماليك، والعلل والآفات، والعبيد والأباق والأعداء وولد الخنا والفسق والأقدام وعتاة المماليك والعيون في الحذ، وعلى ما في أرحام النساء والدماء ودمائم الأقدام، ومن يعوي من الأوجاع والحرارات في العلل الحارة، والعاريات والأشياء الضائعة الفاسدة، والسقوط وكل شيء حقير وما لا يرجى ولا يتم، والنذالة والطيش وتهمة النساء والفجور والحصار والجود والحاجة واللجاجة في الشيء، أو الشريك، والنقلة من النصب والعنا والتعب في نقلة الأصدقاء، ومن تحول عن الشيء ورجع إليه، والمواعيد الكاذبة والتخلف والكذب والتهم، وافتعال الزور والظن والسخرة والغيرة والحسد، والسعودة والسحر من أعمال الباطل والفرقة وافتضاض الأبكار غصباً والجراحات والسير والجراح والمفاقمة، واللعب بالحدر والخلع والصعقة والهزل، والفجأة والحريق والنيران أو الهدم

والمكابرات والمعافصات من المكاره والخائف والسجون والمقاطر والنقب، وإفشاء السر والضرب بالسياط، والنهب في قطع الطريق، والهرب وخبث النية والحدادين والبياطرة والسفل، وله البطن والأمعاء إلى السرة.

السابع: من الطالع بيت النساء والتزويج والعرس والأضداد، والمباعث والخصومات والمطلوب والخصوم والمفعول به وخطبة الشيء، والذي يطلب إليه ويقصده، والعون والأقران والشيء الخفي، وما مضى من الأشياء وغيره وموت الأعداء وأولاد الأصدقاء وأصدقاء الأخوة والعزل والبلاد التي تخرج إليها والإنسان الذي يريد أن يلقاه، والشراء والبيع والصيد، والخروج إلى الصيد، والذي يحاربه، وحالات الكبر والهرم والموتى من الشيء والهياف، وآخر العمر ومخالطة النساء، وموافقتهن أم لا، وموت النساء، وما يغير المعدة والأقدام من الأوجاع، والوجه الذي يقصده والموضع الذي يأتيه، والمعنى الذي يطلبه، والقرض الذي يستقرضه منه، والآبق الذي يفر منك واللص، والذي تسأله الحاجة، وصفة إنسان هارب، أو لص بالسرق، وما جنسه الغائب الذي دلك عليه، ثم بينك وبينه، وخرج أم لا يخرج من المكان، وما حاله في الأرض الذي هو فيها، والموضع الذي فيه، وكيف يكون أهل أرض ما يسأل عنها، أو ملكها وعللها، وكيف موافقتها له، وكل مطلوب من أمور الدنيا، فمن السابع، وربه وهو لأسفل السرة إلى العانة.

الثامن: من الطالع بيت الموت والفناء، والخوف والمواريث، وأعوان المسؤول عنه، وبيت مال المطلوب، والأضداد والقضاة، وكل ما يريد أن يتوارى في الظلمة، ويخرج عن الدنيا ويمضي من السعة إلى الضيق، ويولي ويذهب من الضياء إلى الظلمة، ومن الفرح إلى الغم والشدة ومفارقة الأحبة، وكل ما يريد أن يتلاشى ويضمحل، وزوال النعمة، وكل ما يريد أن يسخط، والإنسان إذا كان له المرع، وكل ما بلغ من الغاية، ويريد أن يولي ويهلك، والمال الذي يريد أن يدفن والتعنت والتجربة والامتحان والخلال وحفظ الأموال، والقلة والبطالة والمنازعة في غير الحق، والشيء العقيق والشيخ الهرم والمواريث وفساد البدن من الأدواء والفقر والحاجة الشديدة، والفتنة والقتال

والكسب من الأسفار والحرام والخوف وزوال الأبدان بالسموم، وإسقاء السم والخنق والخانقين وما أشبه ذلك، هؤلاء وأموال من مقدمات الخناق والتصلع والآيات والأراجيف والعجائب والمكان، والحرب والوحش الخالي، والحائط الذي يريد أن يسقط، والحلق والأمور المظلمة والمتلبسة والتخليط والفرق، وما يريد أن الفرق من الشيء وهو للعورة والاست من المقعدة.

التاسع: من الطالع بيت الأسفار والطريق والدين والرؤيا والعبادة والعلوم والفلسفة، والرسل والكتب والديون والحبلى، والذي في بطنها، لأنه في سفر يريد القدوم، والنقلة والغيبة والزوال والمسالك والطريق التي يسلكها إلى السفر، والدلالة والكتمان والخديعة والتعاويذ والشمومات والتعويذات والتمويهات، والمحاسوقات والرفق وكل أعجوبة، والإيمان وإصابة الخير والعبادة وخدمة الملوك والعزم والمعرفة بالأحكام والروايات والطير والرياح، وعن تعب السفر والطريق، وكيف مسلكه وما يصيبه في السفر والطريق والزجر والعلى والنظر في البحث وهو للفخذين.

العاشر: من الطالع بيت السلطان، والرفعة والملوك والحوائج والذكر والصناعات والأعمال والأشراف والأمهات والنساء والآباء والقاضي والولاة والسلاطين والحكام والرؤساء والرياسة والذكور من الرجال والنهى والنبل والغاية والعلو والارتفاع والمصير إلى المحبة، وبلوغ الأمل والظفر بالطلبة والنجاح في الفضل ووسط العمر، لأن الطالع هو لأول العمر ووسط السماء، لا وسط العمر، والسابع لآخر العمر والهرم، ويدل على الصناعة والأولاد والثروة والأموال، وعلى الحاكم وجوده وعدله في المملكة والأنوار والضياء والنقاء والبطارة والفخر وأمر الآخرة، والشيء المرتفع الحمل، والشيء المذكور الغاية الفائق الباقي من الأشياء، وأمور الملائكة وصلاح الشيء وفساده وقوته إلى ما يكون وعلى السماء والمسألة عند الله عز وجل، والمسائل عن أمر الدنيا والقدرة والتدبير والقتل والهم، وهو للركبة. والله أعلم.

الحادي عشر: من الطالع بيت الرجاء والسعادة، والحمد والنعمة والبناء والأعوان الذين يستعان بهم وأعوان الملك، وأهل بيت ماله، والجند والمودات والعشق وأعمال التهييجات للحب والأصدقاء والمواعيد، وما يرجو الإنسان وانتظار الغني وأخذ الأموال في الاستحقاق والسند، والشيء الكائن الصحيح والمقام، وأمر الصلح والمعنى الذي في الارتفاع والزيادة، والإنسان الذي هو رائد نفع ويريد مرتبة ويعلو شأنه، والذي يريد أن يتم، وكل صناعة من الحالات الجميلة والزيادة في القدر والغنى والجاه والثروة والمال، ونفع الفوائد والحيوان وكل من له حس خفيف على القلب، حسن في العيون، له موقع مقبول والتجارة من حلها والعتق والرشوة وعدو الأعداء والمنافع والعمارات والشرف الرفيع، والصلاح في الصالحين والمعدلين والخير الذي هو فيه، والنعمة الباقية والأرباح المعروفة ورفع المنكر والمعونة والصلاح والإحسان، والنساء وجهين، وعشقهن وانتظار ما هو كائن وإنجاز كل وعد، والمصير إلى الأمل وله الساقان.

الثاني عشر: من الطالع بيت الأعداء والدواب والشقاء والضنا والحزن والغموم والحسد والنميمة والمكر والزوال والرد وما لا يتم، والحيرة والحيل والكيمياء والخوف وذوي أربع قوائم والمكارة والزمانة والسجانين والقلق والقيود والأغلال وجلد عميرة وأموال الظلمة والغواة واللصوص والخصم والحسد والسفل والناكثين والغرماء والكفلاء، ومن لا حياء له فيه، والشيء الذاهب من الأموال وغيرها، والاغتراب وبعد السفر والوحدة والوسواس والطيرة والفكر والأسف والندامة والوحدة إلى الغربة، وما أصاب الأم حيث كان المولود في بطنها، والهوان والحقد والتخليط والنذالة واللؤم وسوء الظن وذو وجهين والسبابين والديوث ودواب الأرض والحبر والرهبان والعبادة والنواويس والحيات والعقارب والخنافس والوحشة وقلة العجل وله القدمان. والله أعلم.

باب: في الأحوال الحاصلة بسبب مقايسة بعض البروج مع بعض وهي من خمسة أنواع

رجع إلى كتاب السر المكتوم، اعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته، أن البروج الاثني عشر مناظرة وهي من خمسة أنواع:

فالنوع الأول: نظر البرج إلى ثالثه وحادي عشره، وهو التسديس لكن نظره إلى البرج الثالث وهو التسديس الأيمن.

وإلى حادي عشره وهو التسديس الأيسر، وأيضاً كل برج ينظر إلى خامسه، فهو التثليث الأيمن، وكل برج ينظر إلى رابعه وهو التربيع الأيمن، وإلى عاشره وهو التربيع الأيسر، وإلى تاسعه وهو التثليث الأيسر، وكل برج ينظر إلى سابعه، فهو نظر المقابلة والبعد في كل واحد من التسديس ستون درجة.

وفي كل واحد من التربيعين تسعون درجة. وفي كل واحد من التثليثين مائة وعشرون درجة. وفي المقابلة مائة وثمانون درجة.

فإذا عرفت هذا فتفرع على ما ذكرناه أبحاث ثلاثة:

البحث الأول: أن البرج لا ينظر إلى البيتين اللذين عن جنبيه، ولا إلى البرجين اللذين عن جنبي سابعه، وهذه البروج تسمى ساقطة.

البحث الثاني: اتفقوا أن التثليث والتسديس نظر السعادة، وأما نظر التربيع والمقابلة والمقارنة فهو نظر عداوة. ورأيت في بعض الكتب وجوهاً إقناعية ضعيفة في تقرير هذه الدعاوى؛ فأثبتها ها هنا.

قال: أما التثليث، فلأن الثلاثة عدد شريف من حيث إنه اشتمل على المبدأ والوسط والمنتهى، ولأنه يشتمل على جهات الامتدادات؛ فإنها ثلاثية الطول والعرض والعمق.

وأيضاً الثلاثة أول عدد يمكن أن يؤخذ منه شكل مستقيم الخطوط، تكون أضلاعه على عدده، وأيضاً فلأن المثلث زواياه تقبل الدائرة والدائرة تقبله.

وأيضاً فهو كالمكيال السائر، والأشكال بالطبع، لأن سائر الأشكال تنقسم إلى مثلثات كما تنقسم الأعداد إلى الواحد.

وأما التسديس فله أيضاً فضائل، منها أنه لا يمكن أن تحيط بدائرة عدده دوائر متماسة ومماسة الدائرة الأولى، إلا أن تكون عدد الدوائر ستة.

ومنها أنه ليس في الأشكال ما يكون ضلعه مشاركاً للقطر في الطول والقوة، إلا المسدس فإن ضلع المسدس مساوٍ لنصف قطر الدائرة.

ومنها أن الكواكب والأعداد التامة هي الستة، قالوا: فلما كان هذا التشكال بهذا الحد من الشرف، صار وقوع الكواكب على هذين الشكلين دليلاً على الكمال والسعادة.

وأما التربيع فإنه نصف المقابلة، فلا جرم كان نصف المضادة.

فلهذه الأصول اتفقوا أن البروج المتحابة، وهي التي تتناظر من تثليث أو تسديس. والمتباغضة: وهي التي تتناظر عن تربيع.

والمتعادية: وهي التي تتناظر عن مقابلة، ونجعل المثال من الحمل.

فكل واحد من برجي السرطان والجدي على تربيعه فهناك البغض، والبروج الساقطة عن الحمل والثور والسنبلة والعقرب والحوت.

وها هنا أوجه أُخر: في كون التثليث والتسديس السعادة، وذلك لأن البروج بالتثليث لا بد وأن تكون متوافقة في الطبيعة، كالحمل والأسد والقوس؛ فإنها بأسرها نارية.

وأما البروج المناظرة بالتسديس؛ فإنها متوافقة في الكيفية الفاعلة المتخالفة في الكيفية المنفعلة، والفاعل أقوى من المنفعل، فلا جرم كان نظر التسديس نظر المحبة، لكنه أضعف من التثليث.

وأما البروج المناظرة بالتربيع، لا بد وأن تكون متباينة في الكيفية الفاعلية؛ لأننا بيّنا أن ترتيبها هو أن يكون واحد منها حاراً والثاني بارداً، وهكذا إلى آخر البروج، وكل برج أخذ به فلا بد وأن يكون مخالفاً في الحرارة والبرودة.

وأما الكيفية الانفعالية: فقد تحصل المخالفة أيضاً، وقد لا يحصل ذلك، لأنا ذكرنا أن كل برجين لا بد من أن يكونا على كيفية واحدة؛ فإن أخذنا في أول اليابسين، كان الرابع منه يابساً كالثور والسنبلة.

فثبت أن البروج المتناظرة بالتربيع، متخالفة بالكيفيات الفعالة، مخالفة من جهة الكيفيتين، أقوى في العداوات من التربيع الذي تحصل فيه المخالفة من جهة واحدة.

البحث الثالث: في ترتيب النظر: قالوا أوّلها المجامعة ثم المقابلة ثم التربيع الأيسر ثم التثليث الأيمن، ثم التربيع الأيمن ثم التثليث الأيسر، ثم التسديس الأيمن ثم التسديس الأيسر وهو أضعف من الكل.

النوع الثاني: في نظر بعض البروج إلى بعض.

اعلم أن ذلك يقع على ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: أن كل برجين يدوران في مدارين متساويين، أحدهما في الشمال وآخر في الجنوب؛ فإنهما يسميان متفقين في القوة، لأن ساعات أحدهما مساوية لساعات نهار الآخر، وكذلك ساعات الليل والمطالع في جميع الأماكن متساوية؛ وذلك كالحمل مع الحوت، وكالثور مع الدلو، وعلى هذا القياس.

الوجه الثاني: كل برجين يدوران في مدار في إحدى جهتي الشمال أو الجنوب؛ فإنهما يسميان متفقين في الطريقة، وساعات نهار كل واحد منهما متساوٍ لساعات نهار الآخر، وكذلك ساعات الليل ومطالعهما في الفلك المستقيم متساوية.

وذلك كالجوزاء مع السرطان والثور مع الأسد، وهذا الاتفاق في درجاتهما معكوس أيضاً؛ فإن الدرجة الأولى من السرطان متفقة مع الدرجة الثلاثين من الجوزاء.

الوجه الثالث: أن أبا معشر البلخي رحمه الله سمى كل برجين هما لكوكب في الطريق.

النوع الثالث: في قسمة البروج إلى نصفين.

الخط الواصل بين الحمل وأول الميزان يقطع الفلك بنصفين، أحدهما شمالي والآخر جنوبي والنصف الشمالي أفضل من النصف الجنوبي من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أن المغرب هو قدام الفلك، وكان الشمال يميناً، والجنوب يساراً، أو اليمين أفضل من اليسار.

الوجه الثاني: أن العمارات موجودة في النصف الشمالي دون النصف الجنوبي.

الوجه الثالث: أن البروج الموجودة في النصف الشمالي عالية، والبروج الموجودة في النصف الجنوبي منخفضة، والخط الواصل من أول السرطان إلى أول الجدي يقطع الفلك بنصفين، أحدهما صاعد وهو من الجدي إلى السرطان؛ فإن الشمس من أول الجدي إلى أول السرطان صاعدة من الحضيض إلى الأوج؛ لأن حضيض الشمس قريب من أول الجدي، وأوجها قريب من السرطان. والنصف الثاني هابط؛ لأن الشمس من السرطان إلى الجدي تكون هابطة من الأوج إلى الحضيض.

والنصف الصاعد أشرف من النصف الهابط من وجه وأخس من وجه.

فأما وجه الشرف فلأن الصعود أشرف من الهبوط. وأما وجه الخسة فلأن البروج الصاعدة تطلع معوجة وإنما سميت معوجة لقصور مطالعها في البلد عن مطالعها في الفلك المستقيم والهابطة تطلع مستقيمة، لازدياد مطالعها في الفلك

المستقيم، والمستقيم أضل من المعوج، والبروج المستقيمة زائدة المطالع والزائد أفضل من الناقص.

النوع الرابع: في المثلثات.

البروج المتفقة في الطبيعة بكلتى الكيفيتين واقعة في الفلك على صورة مثلث متساوي الأضلاع، وفيه ثلاثة أبحاث:

البحث الأول: الحمل والأسد والقوس، مثلثة نارية تدل على الجمع.

فالحمل: على النيران المشتعلة.

والأسد: على الكامنة منها في الأحجار والأشجار.

والقوس: على الغريزية التي في أبدان الحيوانات.

والثور والسنبلة والجدي: مثلثة أرضية دالة على العطايا واليسار.

فأما الثور: فيدل على ما لا بزر له من العشب والمراعي.

والسنبلة: على ما له بزر وحب وشجر.

والجدي: يدل على ما طال من الزرع وعظم.

والجوزاء والميزان والدلو: مثلثة هوائية تدل على التدبير.

فالجوزاء: تدل على الهواء المضطرب والعواصف المضرة.

والميزان: يدل..[1]..

والسرطان والعقرب والحوت: مثلثة مائية، فالسرطان يدل على المياه المالحة والكريهة. والعقرب: يدل على الماء الجاري والحوت يدل على الماء الراكد.

البحث الثاني: أن الناريات والهوائيات مذكرة نهارية والمائيات والأرضيات مؤنثة ليلية.

---

(١) بياض في الأصل.

البحث الثالث: أن المعمور من الأرض مقسوم بأربعة أقسام.

أما في العرض فمن خط الاستواء إلى عرض ست وستين درجة، وأما الطول، فمن أقصى عمارة المغرب إلى أقصى عمارة المشرق مائة وثمانون درجة.

فمنتصف العمارة طوله تسعون درجة، وعرضه ثلاث وثلاثون درجة، والموضع الذي عرضه أقل من ثلاث وثلاثين وإن كان الطول أقل من تسعين، فالموضع هو الربع الغربي الشمالي.

وإن كان الطول أكثر من واحد وتسعين، فالموضع هو الربع الشرقي الجنوبي والمواضع التي عرضها أكثر من ثلاث وثلاثين، إن كان الطول أقل من تسعين، فالموضع هو الربع الغربي الشمالي، وإن كان الطول أكثر من تسعين، فالموضع هو الربع الشرقي الشمالي، فإذا عرفت هذا، فنقول: المثلثة النارية للربع الشرقي الشمالي، والأرضية للشرقي الجنوبي، والهوائية للغرب الجنوبي، والمائية للغرب الشمالي.

النوع الخامس: من المربعات.

فإنهم جعلوا منطقة الفلك مقسومة بأربعة أقسام، وإنما فعلوا ذلك بسبب كون الفصول أربعة.

الحمل والثور والجوزاء ربيعية، والسرطان والأسد والسنبلة صيفية، والميزان والعقرب والقوس خريفية، والجدي والدلو والحوت شتوية.

ولما كان كل فصل له ابتداء ووسط وانتهاء، لا جرم قسموا كل ربع ثلاثة أقسام متساوية، فالثلث الأول من كل ربع هو الذي إذا انتقلت الشمس إليه انتقل الزمان من فصل إلى فصل، فلا جرم سموا ذلك البرج منقلباً.

والثلث الثاني هو الذي إذا انتقلت الشمس إليه انتقل الزمان وقويت طبيعة ذلك الفصل الذي سيأتي بعد ذلك، فسموا ذلك البرج ثانياً، والثلث الثالث هو الذي إذا انتقلت إليه الشمس انتقل الزمان، وضعفت طبيعة ذلك الفصل، فسموا

ذلك البرج ذا جسدين، فالبروج الأربعة، وهي أوائل الفصول منقلبة، وهي الحمل والسرطان والميزان والجدي، والبروج الأربعة التي هي أول كل فصل، وهي الثور والأسد والعقرب والدلو ثابتة، والبروج الأربعة التي هي أواخر كل فصل، وهي الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت مجسدة.

فالأولى: تدل على الهدوء والسكون والنظافة والذكاء، والنظر في العلوم وعلل الغوامض. والمربعة الثانية: تدل على الحلم والروية والإنصاف والمودة، وربما دلت على أحوال الشدة والصبر على العمل.

والمربعة الثالثة: وهي ذوات الجسدين، تدل على الاختلاط والخفة والطيش وحب اللهو وقلة الحيل واختلاف الأمور والتلوين بلونين.

وبالجملة؛ فإن أثر البروج الثوابت أقوى من البروج المنقلبة، فإن المتقلب يكون ضعيفاً وخاصة إذا كان وتداً أو ما يلي وتد، وأثر برج ذي الجسدين أضعف من المنقلب وهو دال على الامتزاج بين الشيئين.

واعلم أن البروج المنقلبة على وفق الطبائع الأربعة، وكذا الثوابت، وذوات الجسدين وهي مختلفة بماهيتها، ولكنها متشابهة في صفة عرضية، وهي كونها منقلبة أو ثابتة أو ذات جسدين؛ فهذا هو الكلام المختصر في البروج.

باب: في معرفة مناظرة البروج وأسمائها من الفلك

من كتاب آخر، اعلم أن النارية تنظر إلى بعضها البعض نظر تثليث، وكذلك الترابية والرياحية والمائية، كل مثلثة منها تنظر إلى بعضها البعض نظر تثليث.

والنارية والرياحية تنظر إلى بعضها البعض نظر تسديس، والترابية والمائية تنظر إلى بعضها البعض نظر تسديس.

واعلم أن الفلك مقسوم اثني عشر برجاً؛ فأربعة منها تسمى الأوتاد؛ وهو البرج الطالع من المشرق، والرابع وتد الأرض، والسابع وتد المغرب والعاشر

وتد السماء. فهذه الأوتاد الأربعة تدل على ما حضر من الأمور ما هو فيه وتدل على القوة في كل شيء، وأربعة منها ما يلي الأوتاد وتسمى الصاعدة، وهي الثاني من الطالع والخامس منه ما يلي وتد الأرض، والثامن منه ما يلي وتد المغرب، والحادي عشر منه ما يلي وتد السماء.

وهي أيضاً تدل على ما يكون من تفسير الأمور وأربعة منها سواقط، أو هي التي زالت وسقطت عن الوتد الطالع وعن البرج الثاني الذي قدام الطالع، وعن وتد الأرض وعن الخامس الذي قدام وتد الأرض وعن وتد المغرب، وعن الثامن الذي قدام وتد المغرب وعن وتد السماء وعن الحادي عشر الذي قدام وتد السماء؛ فالساقط هو البرج الثالث من الوتد. وتفسير ذلك: أن سواقط البرج الثالث والسادس والتاسع والثاني عشر؛ فالصاعدة التي تلي الأوتاد الأربعة، والساقطة التي هي ثالثة الأوتاد. والله أعلم.

غير أن الثالث والتاسع وإن كانا يسميان ساقطين، فهما سعيدان بنظر الثالث إلى الطالع من التسديس الأيمن، وبنظر التاسع إلى الطالع من التثليث الأيسر. والله أعلم.

وأما السادس والثاني عشر؛ فلا نظر لهما إلى الطالع؛ فلذلك كانا أردى أمكنة الفلك. والله أعلم.

فالأوتاد تدل على قوة الأمر وظهوره، وتمامه وما يلي الأوتاد يدل على ما يرجى كونه وهو في القوة والظفر والزوائل وهي السواقط، تدل على ما مضى وفات، وعلى ما كان وعلى الحول والخفاء. والكواكب التي فيها تشابهها في القوة والضعف. والله أعلم.

واعلم أن الأوتاد تنظر إلى الطالع نظر نصف عداوة.

والثاني والسادس والثامن والثاني عشر لا تنظر إلى الطالع أبداً، ولا الكواكب التي فيها، وأما ما سوى هذه فإنها تناظر. والله أعلم.

والثالث من الطالع والحادي عشر منه ينظران نظر نصف المودة، وهو

تسديس الطالع، والخامس من الطالع والتاسع منه ينظران إليه نظر مودة كاملة، وهو تثليث الطالع، والسابع من الطالع يسمى مقابلة، وهو نظر عداوة كاملة، وإذا كان الكوكبان في برج واحد تسمى مقارنة ومجامعة.

واعلم أن التثليث أقوى من التسديس، والمقابلة أقوى من التربيع وأقوى ذلك أيضاً المجامعة، ثم المقابلة ثم التثليث الأيسر ثم التسديس الأيمن، ثم التسديس الأيسر، وهو أضعف من الكل.

وقد ذكرت هذه الأنواع وشرحتها في الباب الذي قبل هذا الباب، وأعدت تكرار ذلك في هذا الباب طلباً للفائدة وإن كان فيما مضى كفاية. والله أعلم.

باب: في تفاضل الأوتاد وقوة بعضها على بعض من كتاب آخر

اعلم أن وتد العاشر أفضل الأوتاد، وأشرفها وأدلها على الخيرات والسعادات؛ لأنه أرفع موضعاً في الفلك وعلى سمت الرأس، فلذلك صار أشرف الأوتاد، وكل كوكب يقع فيه كان أقوى الكواكب؛ لأنه ذروة الفلك، ثم من بعد وتد الطالع، وهو أيضاً وتد شريف تقوى الكواكب فيه، إلا أنه دون العاشر.

ثم من بعدهما وتدِ المغرب والسابع، ثم وتد الأرض، وهو الرابع وهو أضعف الأوتاد لمضارته وتد العاشر، وهو وتد السماء في الشكل والطبع.

فأما ما يلي الأوتاد؛ فأشرفها الحادي عشر؛ لأنه يلي وتد السماء، وهو العاشر، فصار بيت الرخاء والسعادة، ثم من بعده الخامس وهو الذي يلي وتد الأرض، ثم الثامن وهو مما يلي وتد المغرب، وأما السواقط الأربعة فأحسنها حالاً التاسع؛ لاتصاله بالعاشر ثم الثالث، وبعده السادس، أضعف الزوائل الثاني عشر، الذي هو بيت الشقاء. والله أعلم.

ومن كتاب آخر: ومن قوة بعض أمكنة الفلك على بعض، واستعلائها؛

فنقول: إن الطالع هو أفضل البروج والكوكب الكائن فيه هو أقوى الكواكب مما كان في بيته أو شرفه أو مثلثته أو حده أو وجهه، ثم يلي ذلك في القوة وتد وسط السماء، ثم يتلوه وتد المغرب ثم يليه وتد الأرض، ثم يلي ذلك في القوة البرج الحادي عشر، ثم الخامس ثم السابع، فهذه سبعة مواضع محمودة قوية.

فالأول خير من الثاني، والثاني خير من الثالث، وعلى هذا يكون بعد البرج الثالث، وذلك لأنه يصعد إلى الطالع، وأما الثامن من الطالع؛ فإنه نحس شديد وهو برج الموت، ولا ينظر إلى الطالع.

وأما السادس والثاني عشر من الطالع؛ فهما أردى أمكنة الفلك، وكل كوكب فيهما، فليست له منفعة، لأن البرج السادس هو بيت المرض، وهو ساقط عن الطالع ولا ينظر إليه، وهو موضع فرح المريخ، والثاني عشر من الطالع موضع الشقاء وهو بيت الأعداء، ولا ينظر إلى الطالع وهو موضع فرح زحل؛ وإنما فرحه الحزن والبكاء، والبروج التي لا تنظر إلى الطالع، فهي الثاني، والسادس والثامن والثاني عشر، وما سوى ذلك فهي تناظر، والله أعلم.

باب: في مراتب البيوت من الحظوظ من كتاب آخر

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك لطاعته ومرضاته، أن الطالع أعلى البيوت مرتبة، وله من الحظوظ اثنا عشر جزءاً؛ لأنه المقدم والرئيس وهو وتد المشرق، ثم من بعده العاشر، وهو وتد السماء، وله من أجزاء الحظوظ أحد عشر جزءاً.

ثم الحادي عشر: وهو بيت الرخاء والسعادة في قول هرمس، وله من الحظوظ عشرة أجزاء.

ثم السابع: الذي هو وتد المغرب وله من الحظوظ ثمانية أجزاء.

ثم الرابع: الذي هو بيت العافية وهو وتد الأرض، وله من الحظوظ سبعة أجزاء، وزعم ابن بزرجمهر أن السابع بعد وتد السماء. وقيل الحادي عشر ثم

السابع، والرابع هو وتد الأرض، ثم بعد الرابع الحادي عشر، الذي هو بيت الرجاء والسعادة، ثم الخامس.

فهذا ترتيب ابن بزرجمهر وهو أصح في الجملة، ثم التاسع في قولهم جميعاً، ثم الثالث والتاسع، وللثالث خمسة أجزاء من الحظوظ، وهو أضعف المناظر.

وأما الثامن والثاني والسادس والثاني عشر، فليس لها نظر وهي أنحس البيوت وأرداها وخاصة السادس والثاني عشر. والله أعلم.

باب: في بعض دلالات البروج من كتاب الغاية والكمال

اعلم أن النهاريات من البروج ابتداء العمل للرجال بالنهار، والقمر فيها أوفق، وفي الليل من البروج ابتداء العمل للنساء بالليل والقمر فيها أوفق.

والحمل والثور والجوزاء والميزان والعقرب والقوس، متى وافقت أربابها فيها أقوى، وهي المريخ والزهرة وعطارد والمشتري؛ فإنهن متحركات، والسرطان والأسد والسنبلة والجدي والدلو والحوت، متى وافقت أربابها فيها، وهي القمر والشمس وعطارد وزحل والمشتري؛ فإنهن ساكنات.

والبروج الدالة على حصانة النساء وعفتهن، هي الثور والأسد والعقرب والدلو.

والدالة على استرخائهن وفسادهن، الحمل والسرطان والميزان والجدي.

والدالة على التوسط الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

والدالة على كثرة الأولاد السرطان والعقرب والحوت والنصف الأخير من الجدي.

والدالة على التوأم من البروج أيضاً ذوات الجسدين، وهي القوس والحوت والجوزاء والسنبلة؛ فأما ذوات الوجهين واللونين، فربما تدل أيضاً

كالحمل والميزان ذو قليلة الأولاد، والحمل والثور والميزان والقوس والدلو، والعقيم الجوزاء والأسد والسنبلة، وأول الثور وأول الجدي.

والبروج مقطوعة الأعضاء، هي الحمل والثور والأسد والحوت.

والبروج كثيرة الحدة والغضب، الحمل والأسد والعقرب والجدي.

والبروج شديدة الصوت، الجوزاء والسنبلة والميزان، والمعتدلة وهي التي لها نصف صوت، وهي الحمل والأسد والقوس.

وضعيفة الصوت الجدي والدلو.

والتي لا صوت لها، السرطان والعقرب والحوت.

واعلم أنه إن كان عطارد في برج لا صوت له وهو منحوس؛ فإن المولود يفسد لسانه، أو سمعه، والبروج الدالة على الجرب والبرص والبرش والحكة والحزاز والخرس والصمم والصلع وخف اللحية والإبط، هي الحمل والسرطان والعقرب والحوت.

فإذا كان القمر أو سهم السعادة أو سهم الغيب، واحدها منحوسة، دلت على أن المولود تصيبه إحدى هذه العلل.

ومتى كان بعض هذه الأدلة في برج المشتري في الثاني عشر من الطالع، فإن المولود يكون أصلع.

وكذلك إن كان القمر فيها وهو تحت الشعاع، والبروج الدالة على الأدب والحيلة والمكر والخداع، الأسد والقوس والجدي والحوت.

والبروج ذوات الهم، الأسد والعقرب والجدي، والبروج المظلمة.

وفي السنبلة والميزان ظلمة قليلة.

والبروج الدالة على نوع الطير، الجوزاء والسنبلة والقوس والحوت.

والوجه الثاني والثالث من الجدي، لأن هناك نسر الطائر وذنب الدجاجة.

والبروج الدالة على ذي أربع قوائم، الحمل والثور والأسد والنصف

الأخير من القوس والنصف الأول من الجدي.

فالحمل والثور لكل ذي ظلف، والأسد لكل ذي مخلب وناب.

والنصف الأخير من القوس لكل ذي حافر.

وبرج السباع الأسد والعقرب والقوس والحوت، وبروج الهوام وحشرة الأرض السرطان والعقرب والقوس والجدي، وبروج الماء ومثلثاته.

فالسرطان: للمطر.

والعقرب: للماء الجاري.

والحوت: للماء الراكد.

والدلو: أيضاً يدل على الماء الجاري للنهر الذي فيه.

والبروج التي تدل على كل شيء يعمل بالنار، الحمل والأسد والعقرب والدلو.

والبروج الدالة على أنواع الناس، الجوزاء والسنبلة والميزان والدلو والنصف الأول من القوس.

فالجوزاء: للعظماء.

والسنبلة والميزان والقوس: للأوساط.

والدلو: للسفلة وأيضاً الحمل ومثلثاته من بروج الملوك.

والجوزاء ومثلثاته من بروج الأشراف.

والبروج الدالة على الأشجار الطوال: الجوزاء والأسد والميزان والدلو والذي دونها في الطول، السرطان والعقرب والنصف الأخير من الحوت.

وبروج النبات: الثور ومثلثاته.

فالثور: للغرس.

والسنبلة للبذور.

والجدي للكلأ.

فأما الحمل والقوس، فلا يدلان على الشجر والنبات. والله أعلم.

باب: في قسمة المنازل الثماني والعشرين على البروج الاثني عشر من كتاب آخر

اعلم أن البروج تنقسم اثني عشر قسماً، وكل قسم برج، وكل برج ثلاثون درجة، وكل درجة ستون دقيقة، وكل دقيقة ستون ثانية، وكل ثانية ستون ثالثة، وكذلك ما يتبع ذلك إلى الروابع والخوامس.

ولكل برج من المنازل الثماني والعشرين منزلتان وثلث منزلة؛ فالشرطين والبطين وثلث الثريا للحمل.

وثلثا الثريا والدبران وثلث الهقعة للثور.

وثلثا الهقعة والهذعة والذراع للجوزاء.

والنثرة والطرف وثلث الجبهة للسرطان.

وثلثا الجبهة والزبرة وثلثا الصرفة للأسد.

وثلث الصرفة والعوا والسماك للسنبلة.

والغفر والزبان وثلث الإكليل للميزان.

وثلثا الإكليل والقلب وثلثا الشولة للعقرب.

وثلث الشولة والنعائم والبلدة للقوس، وسعد الذابح وسعد بلع وثلث سعد السعود للجدي. وثلثا سعد السعود وسعد الأخبية وثلثا فرع المقدم للدلو.

وثلث فرع المقدم وفرع المؤخر وبطن الحوت للحوت. والله أعلم.

باب: في المنازل الثماني والعشرين وما يختار ويكره من الأعمال عند حلول القمر بها وبخوراتها

من كتاب المعين تأليف الشيخ عبد الله أحمد بن علي الأصبهاني رحمه الله.

الشرطان إذا نزله القمر يصلح فيه من الأعمال ما يختص بأمور النساء، ويجتنب فيه لبس الثياب الجدد، وهو ناري نحس، وفي هذا الحد يتحرك فيه روحانية تتصل بأنفس الملوك، فيظهر منه الغضب وسفك الدم ويعم العالم كله، فيظهر من ذلك في كل أحد بحسب قوته. والله أعلم بخوره فلفل وحبة سوداء.

البطين إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية صالحة تصلح ما كان من فساد الشرطين، ويزول الغضب من نفوس الملوك، وهو حار رطب يصلح لما يختص بالرجال دون النساء، وتعمل فيه الطلسمات النافعة وتدبر فيه الصناعات، بخوره عود هندي وزعفران ومصطكى.

الثريا إذا نزلها القمر تنحط إلى العالم روحانية ممتزجة بالحرارة والبرودة، وهي سعد تصلح لعمل الطلسمات وما يختص بالنساء وتدبير الأدوية الموافقة لصاحب البرد، وتدبر فيه الصنائع ويصلح للسفر والدخول على الملوك، بخوره حب الكتان وحبة سوداء.

الدبران وهو أرضي نحس إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية نحس فاحذر فيه السعي في الحوائج والابتداء بالأعمال، ولا تدبر فيه صنعة ولا تنصب فيه طلسماً، إلا ما كان صالحاً للعداوة والفساد وتدبير السموم القاتلة، بخوره قشر رمان ولبان.

الهقعة ممتزج من سعادة ونحوسة، إذا نزلها القمر؛ فاعمل فيها تدبير السموم وأخلاطها خاصة، واعمل فيه الطلسمات التي تصلح لذلك، ولا تدبر

فيه صنعة ولا غرساً ولا نباتاً ولا تتزوج فيه، بخوره لبان وعود ومصطكى.

الهنعة: هو رياحي سعد إذا نزلها القمر، اعمل فيها نيرنجات المحبة والعطف وادخل فيه على الملوك، واسع في حوائجهم، واتصل بالأشراف والإخوان واستفتح فيه الأعمال، وتزوج واشتر الرقيق، بخوره قسط وبزر الشيح.

الذراع: رياحي سعد لين تنحط منه إلى العالم، روحانية صالحة تصلح لمعالجة الروحانيات والابتداء بالأعمال الصالحات، وتنصب فيه الطلسمات وتعمل فيه النيرنجات وتدخل فيه على الملوك، بخوره حب الأسحرة وقشور لبان.

النثرة: باردة سعيدة ممتزجة بحسن، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل في العالم العداوة والبغضاء والقطيعة، وتصلح لما تفعل من الطلسمات لمثل ذلك والدعاء بالسخط على الأعداء، بخوره قشر لبان وقسط وأصل رمان حلو.

الطرف: مائي نحس مستمر إذا نزله القمر، تنحط منه إلى العالم روحانية تدل على ما تقدمها وتقوي فعلها، ولا تنصب فيه طلسماً ولا تدبر صنعة ولا تدخل فيه على الملوك ولا تبتدئ بالمودة والإنفراد فيه جيد، بخوره عوذلى وزعفران.

الجبهة: هو بارد ممتزج سعد بنحس، وهو إلى الصلاح أقرب إذا نزلها القمر، ابتدئ فيها بالأعمال القريبة المأخذ، والدخول على الملوك وسؤال ما سهل من الحوائج وخفت مؤنته وتكره فيه معالجة الروحانيات، بخوره حب الأسر والزعفران.

الزبرة: حارة يابسة سعيدة صالحة لجميع الأعمال، إذا نزلها القمر تصلح لجميع الروحانيات، ونصب الطلسمات ومداواة الزمنى والبيع والشراء والدخول على الملوك والرؤساء، وتتلى فيها الحكمة، بخوره قشور لبان وفلفل.

الصرفا: هو ممتزج الجوهر من الأرض والنار، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية ممتزجة سعد بنحس تصلح لما كان متوسطاً من الأعمال، ولا تدبر فيها صنعة ولا تعالج فيها روحانية، بخوره جوز بوا.

العوا: هو يابس سعد ممتزج بنحس يصلح للابتداء بالتعليم، إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تهيج الشهوة وتورث الرجال محبة النساء، والاجتماع بهن ويعالج فيه من الأدوية بما كان يصلح لذلك، بخوره زعفران وفلفل.

السماك: هو أرضي يابس، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية نحس تورث في العالم العداوة وفساد المودة وتصلح لعمل السموم القاتلة، وكل ما يؤدي إلى مضرة وفساد، ويكره الابتداء فيه بالأعمال الذي يراد صلاحها، بخوره لبان ذكر وحب النيل.

الغفر: هو رياحي سعد إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تورث المحبة والرأفة من الملوك، وتجمع فيه من الأدوية ما يحلل السموم القاتلة ويدفع أذاها، وتدبر فيه الصنعة وتعالج فيه الروحانيات وتنصب فيه الطلسمات وتصلح للحركة، وتفصل الثياب الجدد، بخوره لبان ذكر.

الزبانا: هو رياحي سعد مضروب بنحس، إذا نزله القمر تنحط منه روحانية تورث الشيء وضده، فاعمل فيه بموجب ذلك، ومن لبس فيه ثوباً جديداً أصابه عضة أو جرح أو شيء من ذلك يلحق جسمه. والله أعلم، بخوره بزر الشيح وبابونج.

الإكليل: إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل فيه العداوة والقطيعة والتفريق وكل مضرة يصلح فيه من الأعمال ما كان لمثل ذلك ويكره فيه الدخول على الملوك ومخالطة الأشراف، وهو رياحي سعد ممتزج بنحس، بخوره فلفل وعود وزعفران.

القلب: هو مائي رطب سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية

تصلح ما أفسدت المتقدمة، ويصلح فيه شراء السلاح وإصلاح آلات الحرب، وبيطرة الدواب وإنعالها وإخراج الدم وشرب الأدوية المسهلة، بخوره ورق الفوفل واهليلج أصفر.

الشولة: إذا نزلها القمر تنحط منه إلى العالم روحانية ممتزجة تعمل الشيء وضده وتصلح للحل والعقد وما كان مبسوطاً من الأعمال، ويكره فيه تفصيل الثياب الجدد ولباسها وعلاج الروحانيات، وهو سعد، مضروب بنحس مضيء مشرق، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تصفي القلوب وتدعو إلى المودة والخلطة والسعادة، محمود العاقبة في جميع الأحوال كلها، فتدبر فيه الصنعة، وتعالج فيه الروحانيات، بخوره لبان ذكر وبزر الشيح.

البلدة: هو ناري نحس، إذا نزلها القمر يعمل فيها نيرنجات العداوة والقطيعة، ولا يعمل فيها شيء غير ذلك، ولا تنصب طلسماً ولا تدبر صنعة ولا تعالج روحانيات ولا زرعاً ولا غرساً ولا سفراً، وتكره فيه الخلطة بالملوك والأشراف، بخوره سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل فيه البغضاء والعداوة والقطيعة، ولا تحمد فيه عواقب الأعمال وتتحرك فيه روحانية من الملوك بالغضب والسخط والبيع والشراء فيه مذموم إلا الحرث والزراعة، بخوره عصفر.

سعد بلع: هو ممتزج الجوهر، إذا نزله القمر يفعل فيه الشيء وضده من الجيد والرديء، يصلح لشراء الرقيق والخدام والعبيد والمخالطة للمشايخ القدماء، والنظر في أمور المستعملات ومعاناة الزراعة وإصلاح آلاتها، بخوره بابونج وكمون.

سعد السعود: هو ممزوج الجوهر من الأرض والهواء، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية لمحو آثار ما كان يعمل فيها قبله، ويصلح لجميع الأعمال، ابتدئ فيه بالمودة وما شئت من الأعمال وعالج الروحانيات، وانصب الطلسمات ودبر الصنعة وواصل الملوك والرؤساء. وبع واشتر وازرع، بخوره عود نيّ ومصطكى.

سعد الأخبية: هو رياحي إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية تفعل العداوة والقطيعة والخصومة والفتن والأعمال فيه رديئة، لا تتم وإن تمت كانت غير محمودة ويكره فيه الدواء والمداواة ومعالجة الروحانيات والبيع والشراء ولبس الجديد ودخول الحمام، بخوره لبان وعنزروت وفلفل.

الفرغ المقدم: هو مائي سعد مضروب بنحس، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانيات تؤثر في الأفعال التي هي غير محمودة كما تقدم القول في مثلها؛ فاجتنب فيه الحرب والخصومات والفتن، ويصلح فيه إخراج الدم وأخذ الشعر ودخول الحمام وشرب الأدوية المسهلة، بخوره فلفل ودار صيني ولبان.

بطن الحوت: هو مائي سعد، إذا نزله القمر تنحط منه إلى العالم روحانية محمودة الأعمال فدبر فيه الصنعة وعالج فيه الروحانيات، وجميع الأعمال فيه صالحة محمودة العاقبة، يصلح للسفر والتزويج وتفصيل الجديد ولبسه، والنقلة ومخالطة الحكماء والرؤساء وشرب المسهلات، بخوره الحبة السوداء. والله أعلم.

باب: في معرفة الأشهر الرومية مع البروج الاثني عشر وحلول الشمس بها من كتاب آخر

اعلم وفقنا الله وإياك أن تشرين الأول واحد وثلاثون يوماً لبرج الميزان، النهار فيه أحد عشر ساعة ونصف، والليل اثنتا عشرة ساعة ونصف، وفي سابع عشر تنزل الشمس رأس برج العقرب في نصف النهار.

تشرين الثاني ثلاثون يوماً، وهو لبرج العقرب، النهار فيه عشر ساعات وربع ساعة، والليل أربع عشرة ساعة إلا ربع، وفي سادس عشر منه تنزل الشمس في رأس برج القوس. كانون الأول واحد وثلاثون يوماً لبرج القوس، النهار فيه تسع ساعات ونصف ساعة، والليل أربع عشرة ساعة ونصف، وفي خامس عشر منه تنزل الشمس إلى رأس الجدي.

كانون الثاني لبرج الجدي أحد وثلاثون يوماً النهار فيه تسع ساعات والليل خمس عشرة ساعة. وفي رابع عشر منه تنزل الشمس في رأس الدلو نصف النهار. شباط ثمانية وعشرون يوماً لبرج الدلو النهار فيه عشر ساعات وثلث والليل أربع عشرة ساعة إلا ثلث وفي سبعة أيام منه تسقط الحمرة الأولى وفي رابع عشر منه تسقط الحمرة الثانية وفي أحد وعشرين منه تسقط الحمرة الثالثة وفي ثالث عشر منه تنزل الشمس رأس الحوت. آذار لبرج الحوت النهار فيه اثنتا عشرة ساعة إلا خمس ساعة والليل فيه اثنتا عشرة ساعة وخمس ساعة وفي ثاني عشر منه تنزل الشمس رأس الحمل. نيسان لبرج الحمل النهار فيه اثنتا عشرة ساعة والليل كذلك. وفي ثالث عشر منه انفلق البحر لموسى (ع) وفي نصف النهار تنزل الشمس برج الثور. أيار لبرج الثور أحد وثلاثون يوماً والنهار فيه ثلاث عشرة ساعة والليل إحدى عشرة ساعة وخمس ساعة وفي سابع عشر منه تنزل الشمس في برج الجوزاء نصف النهار. حزيران ثلاثون يوماً وهو لبرج الجوزاء النهار فيه أربع عشرة ساعة ونصف الليل تسع ساعات ونصف وفي خامس عشر منه تنزل الشمس في برج السرطان.

تموز أحد وثلاثون يوماً لبرج السرطان النهار فيه خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وفي سادس عشر منه تنزل الشمس في برج الأسد. آب أحد وثلاثون يوماً لبرج الأسد النهار فيه أربع عشرة ساعة وخمسة أسداس ساعة والليل عشر ساعات وسدس وفي سابع عشر منه تنزل الشمس في برج السنبلة. أيلول ثلاثون يوماً لبرج السنبلة النهار فيه اثنتا عشرة ساعة وثلث ساعة وفي أحد وعشرين منه يستوي الليل والنهار والله أعلم بذلك.

باب: في معرفة زوال الشمس في الزيادة والنقصان

من كتاب آخر مروي عن ابن القاضي، أنه قال إن الشمس تزول يوم التاسع من آذار على غير شيء. ثم تزول اليوم الثاني على قيراط، وكذلك تزيد في كل يوم قيراطاً، إلى اليوم الثاني والعشرين من حزيران، ثم تنقص كل يوم

قيراطاً إلى الثالث من آب، ثم تزيد بعد ذلك كل يوم قيراطاً إلى اليوم الثاني والعشرين من كانون الأول، ثم تأخذ في النقصان كل يوم قيراطاً إلى آخر يوم من نيسان.

والقدم أربعة وعشرون قيراطاً. والله أعلم.

ومن غيره ذكر بعض العارفين، أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، وأن الساعة ثلاثون شعيرة، والشعيرة ستون ثانية، والثانية ستون نفساً من أنفاس الإنسان.

وتفسير ذلك: أنه إذا مضى من أيلول تسعة وعشرون يوماً، تساوى الليل والنهار، ثم يأخذ الليل من النهار كل يوم شعيرة؛ فيكون كمال الساعة لتمام الشهر، وهو ثلاثون شعيرة على عدد أيام الشهر؛ فتزيد الساعة حتى تصير تسعة عشر يوماً من كانون الأول؛ فينتهي طول الليل وقصر النهار؛ فيكون أطول ليلة في السنة وهي تسع ساعات.

ثم يأخذ النهار من الليل كل يوم شعيرة؛ فيكون استكمال التمام ثلاثون يوماً يزيد ساعة، حتى إذا مضى تسعة أيام من آذار، استوى الليل والنهار، وكان كل واحد منهما اثنتي عشرة ساعة.

ثم يأخذ النهار أيضاً من الليل كل يوم شعيرة، إلى أن تمضي تسعة عشر يوماً من حزيران، كان ذلك طول النهار وقصر الليل؛ فيكون النهار في ذلك اليوم خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات؛ ثم ينقص كل يوم شعيرة، حتى إذا مضى من أيلول تسعة عشر يوماً، تساوى الليل والنهار. والله أعلم.

باب: في معرفة ظل الاستواء بالمنازل

فإذا دخلت الشمس الزبرة؛ فالظل نصف قدم.

وإذا دخلت الشمس الصرفة؛ فالظل قدم.

وإذا دخلت العوا؛ فالظل قدم ونصف.

وإذا دخلت السماك؛ فالظل قدمان.

وإذا دخلت الشمس الغفر؛ فالظل قدمان ونصف.

وإذا دخلت الزبانا؛ فالظل ثلاثة أقدام.

وإذا دخلت الإكليل؛ فالظل ثلاثة أقدام ونصف.

وإذا دخلت القلب؛ فالظل أربعة أقدام.

وإذا دخلت الشولة؛ فالظل أربعة أقدام ونصف.

وإذا دخلت النعائم؛ فالظل خمسة أقدام.

وإذا دخلت البلدة؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.

وإذا دخلت سعد الذابح؛ فالظل ستة أقدام.

وإذا دخلت سعد بلع؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.

وإذا دخلت سعد السعود؛ فالظل خمسة أقدام ونصف.

وإذا دخلت سعد الأخبية؛ فالظل أربعة أقدام ونصف.

وإذا دخلت فرع المقدم؛ فالظل أربعة أقدام.

وإذا دخلت فرع المؤخر؛ فالظل ثلاثة أقدام ونصف.

وإذا دخلت بطن الحوت؛ فالظل ثلاثة أقدام.

وإذا دخلت الشرطين؛ فالظل قدمان ونصف.

وإذا دخلت البطين؛ فالظل قدمان.

وإذا دخلت الثريا؛ فالظل قدم ونصف.

وإذا دخلت الدبران؛ فالظل قدم.

وإذا دخلت الهقعة؛ فالظل نصف قدم.

وإذا دخلت الهنعة، وقف الظل في نصف نهار ذلك اليوم، وتحل الشمس في الذراع، والنثرة والطرف والجبهة، وليس فيهن ظل.

وإذا أضفت على ظل الزوال قدمين، كانا واجباً، إذ أن الظهر في ذلك

الوقت، ثم ازدادت على ذلك ستة أقدام، ودخل وقت أذان العصر، ويكون أيضاً أذان الظهر في المنازل الأربعة المتقدمة، اللواتي ليس فيهن ظل على قدم؛ فإذا زادت على ذلك ستة أقدام، وجب أذان العصر، وترجع الشمس في مطلب الحر بدخولها في النثرة، ولا يبين للظل زيادة إلى أن تدخل الزبرة. والله أعلم.

باب: في معرفة فصول الأزمنة وطبائعها وقسمتها على البروج الاثني عشر بحلول الشمس فيها مع الأشهر الرومية

قال: قسمت السنة على أربعة فصول، وكل فصل منها ثلاثة أشهر من الأشهر الرومية لثلاثة بروج، وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء.

ففصل الربيع: أوله من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الحمل، وحينئذٍ تبتدئ في الصعود إلى الشمال، وتكون على خط الاستواء، أعني الاعتدال إلا في الشمال، ولا في الجنوب إلى الوقت الذي تصير فيه آخر درجة من الجوزاء، وهي ثلاثة بروج، لكل برج شهر.

فالشهر الأول: دخول الشمس الحمل، وأوله السادس عشر من آذار وآخره اليوم السابع عشر من نيسان.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس في الثور، وأوله اليوم الثامن عشر من نيسان، وآخره اليوم التاسع عشر من أيار.

والشهر الثالث: هو دخول الشمس الجوزاء، وأوله اليوم التاسع عشر من أيار، وآخره اليوم التاسع من حزيران، وطبعه حار رطب طبع الدم، ينبغي أن يتجنب فيه كل حار ورطب، ويؤكل فيه البارد اليابس.

وفصل الصيف: فحده من الوقت الذي تدخل فيه الشمس أول درجة من السرطان. وحينئذٍ تكون في غاية صعودها في الشمال، ثم تأخذ في انحطاطها

في الشمال، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس إلى آخر السنبلة، وهو ثلاثة بروج، لكل برج شهر.

والشهر الأول: وهو دخول الشمس السرطان، وأوله يوم العشرين من حزيران، وآخره اليوم السابع أو التاسع عشر من تموز.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس الأسد، وأوله يوم العشرين من تموز، وآخره اليوم الثامن عشر من آب. وطبعه حار يابس طبع الصفراء، ينبغي أن يجتنب فيه كل مأكول حار يابس، ويؤكل فيه البارد الرطب.

وفصل الخريف: حده من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الميزان؛ وحينئذٍ يستقيم سيرها في الشمال، وتكون على خط الاعتدال، لا في الشمال ولا في الجنوب، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس آخر درجة من الميزان، وأوله السابع عشر من أيلول.

ومن هذا الوقت تبتدئ الشمس في الانحطاط إلى الجنوب، وآخره اليوم الثامن عشر من تشرين الأول.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس في برج العقرب، وأوله السابع عشر من تشرين الأول، وآخره اليوم الثامن عشر من تشرين الثاني.

والشهر الثالث: هو من دخول الشمس برج القوس، وأوله اليوم السادس عشر من تشرين الثاني، وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الأول، وطبعه بارد يابس طبع السوداء، وينبغي أن يجتنب فيه كل مأكول بارد يابس ويؤكل فيه الحار الرطب.

وفصل الشتاء: حده من الوقت الذي تنزل فيه الشمس أول درجة من الجدي، وهو نهاية انحطاطها في الجنوب فيه، وابتداء صعودها فيه، وآخره الوقت الذي تصير فيه الشمس إلى آخر درجة من الحوت، وهو نهاية صعودها في الجنوب، وهي ثلاثة بروج، لكل برج شهر. فالشهر الأول: هو دخول الشمس في الجدي، وأوله اليوم السابع عشر من كانون الأول وآخره اليوم

الخامس عشر من كانون الثاني، ومن هذا الوقت تبتدئ الشمس في صعودها في الجنوب.

والشهر الثاني: هو دخول الشمس الدلو، وأوله اليوم الخامس عشر من كانون الثاني، وآخره اليوم الثالث عشر من شباط، والشهر الثالث دخول الشمس الحوت، وأوله اليوم الرابع من شباط، وآخره اليوم الخامس عشر من آذار. فهذه فصول السنة لكل فصل ثلاثة أشهر.

فأما الربيع: فهو معتدل فيما بين الحار والبارد، والرطب واليابس.

وأما الشتاء: فبارد رطب، والبرد عليه أغلب، لأن الشمس تتبعه عن سمت الرأس، فهذه صفة الهواء الطبيعي في كل وقت وفصل من الفصول، لأن هذا المزاج الطبيعي يكون في الشهر الأول، مدة زمان كل فصل، وهو ثلاثة أشهر فيما بين القوة والضعف، وفي الشهر الثاني يكون قوياً، وفي الشهر الثالث يكون ضعيفاً. والله أعلم.

وينظر فيما كتبته إن كان غير صحيح، لأني كتبته كما وجدته؛ فدخول الخريف قبل دخول النيروز بسبعة أيام، ويومئذٍ تحل الشمس برج الميزان، وهو أول بروج الخريف، فإذا صار في النيروز أربعة وثمانون يوماً، دخل فصل الشتاء، وتحل الشمس يومئذٍ في برج الجدي، وهو أول بروج فصل الشتاء؛ فإذا صار في النيروز مائة وأربعة وسبعون يوماً، دخل فصل الربيع، وتحل الشمس يومئذٍ برج الحمل، وهو أول بروج الربيع؛ فإذا صار في النيروز مائتين وأربعة وستون يوماً، دخل فصل الصيف، وتحل الشمس يومئذٍ برج السرطان، وهو أول بروج الصيف؛ فإذا صار في النيروز ثلاث مائة وأربعة وخمسون يوماً، رجعت الشمس. والله أعلم بالصواب.

وقيل: إن هذا الحساب غير صحيح، لأنه قد دار الفلك عنه. ووجدت قولاً إن هذا الحساب صحيح، ويوجد ذلك عن الشيخ عبد الله بن سيار التروي، وهو رجل له يد في علم النجوم. ويقول: إن الشمس ترجع في مطلب الحر، برابع في الثمانين من مائة النيروز، وهي في أول دقيقة من الجدي، وترجع أيضاً

في مطلب الشتاء ليلة سبع في الستين من ستين الخريف.

فإذا انقضت مائة وثمانون، رجعت أيضاً في مطلب الحر، هذا ما روي عن ابن سيار وذلك في سنة ١٠٦٨، ومما اعتبره الخادم الفقير لله الجامع لهذا الكتاب في وقته من سنة ١١٢٧، أن الشمس تكون في أول برج الميزان بدخول النيروز، لأن الفلك له حركة ثابتة لا يبقى على حالة واحدة، ويمكن قول من يقول إن الشمس تدخل أول دقيقة من برج الميزان، قبل النيروز بسبعة أيام في وقته، ذلك ويوجد أيضاً أنها تدخل أول الميزان قبل النيروز بثلاثة عشر يوماً، ولعله كذلك في زمن من يقول ذلك، وأما في زماننا هذا، لعله لم يصح هذا القول. والله أعلم بالغيب.

باب: في معرفة قياس ظل البروج الاثني عشر بالأصابع في حد هذا الإقليم

مما قسمته بالأسطر لأهل الخبرة بالرصد بظل العود، وكل برج ثلاثة أثلاث، لكل ثلث منها ظل، وكل ثلث منه عشر درج.

فالحمل: أول ثلث منه، وهو عشر درجات أربع أصابع، والثانية: ثلاث أصابع، والثالثة: إصبعين.

الثور: الأولى له أصبع، والثانية نصف إصبع، والثالثة لا ظل لها.

الجوزاء: الأولى لا ظل لها، والثانية لا ظل لها، والثالثة نصف إصبع.

السرطان: الأولى منه نصف إصبع والثانية لا ظل لها، والثالثة لا ظل لها.

الأسد: الأولى لا ظل لها، والثانية نصف إصبع والثالثة إصبع.

السنبلة: أولها إصبعان، والثانية ثلاث أصابع والثالثة أربع أصابع.

الميزان: أوله أربع أصابع ونصف، والثانية خمس أصابع، والثالثة ست أصابع.

العقرب: أوله سبع أصابع، والثانية ثماني أصابع، والثالثة تسع أصابع.

القوس: أوله عشر أصابع، والثانية إحدى عشرة إصبعاً، والثالثة اثنتي عشرة إصبعاً.

الجدي: أوله اثنتي عشرة إصبعاً، والثانية إحدى عشرة إصبعاً، والثالثة عشر أصابع.

الدلو: أوله تسع أصابع، والثانية ثماني أصابع، والثالثة سبع أصابع.

الحوت: أوله ست أصابع، والثانية خمس أصابع والثالثة أربع أصابع ونصف. والله أعلم.

باب: في أجزاء الساعات وكم مضى منها وكم بقي

اعلم أن أصل ذلك أن تجعل اثنين وسبعين عدداً أصلاً تعرف به الساعات وأجزاءها، وهو أن تأخذ عوداً طوله اثنا عشر إصبعاً، ويكون العود مستقيماً لا عوج فيه، وتنصب في موضع مستقيم أيضاً لا انخفاض فيه ولا ارتفاع، ثم تنظر العود كم إصبعاً؛ فتزيد على ذلك اثني عشر إصبعاً كائناً من كان على ظل العود؛ فتنظر ما اجتمع معك في ظل العود والاثني عشر التي زدتها عليه؛ فتسقط منه ظل البرج الذي فيه الشمس، وهو ظل نصف النهار، وتنظر ما بقي وتقسمه على اثنين وسبعين جزءاً، فما خرج لك فهو ما مضى من النهار من ساعة وجزء ساعة.

مثال ذلك أنك تنصب العود في الشمس في يوم يكون فيه الشمس في الثلث الأول من الحمل؛ فخرج ظل العود خمسة عشر فزد على ذلك اثني عشر؛ فصار الجملة سبعاً وعشرين إصبعاً؛ فطرحت منها ظل أول الحمل، وهو ظل نصف النهار، على أربع أصابع، فتبقى ثلاثة وعشرون؛ فاقسمها على اثنين

وسبعين جزءاً من الذي هو أصل لهذا الحساب، فخرج من ثلاثة أجزاء من اثنين وسبعين جزء، أو بقي ثلاثة، لأن ثلاثة وعشرين ثلث تسعة وستين؛ فبقي الثلاثة تمام اثنين وسبعين؛ فقلنا إنه قد مضى من النهار ثلاث ساعات وثمن ساعة، لأن الثلاثة الباقية مقسومة على الساعة، وكانت الساعة ثلاثة وعشرين جزءاً، والثلاثة الباقية تكون ثمن الثلاثة والعشرين؛ بل أكثر من ثمن قليلاً؛ فافهم ذلك.

هذا إذا كان القياس أقل الزوال. وإذا أردت أن تعرف الساعات بعد الزوال؛ فاعلم أنه إنما يخرج لك من الساعات والأجزاء المقسومة على اثنين وسبعين جزءاً، فهو ما بقي من ساعات النهار، مثل ما كان يخرج قبل الزوال، كان ما مضى، والذي يخرج بعد الزوال؛ فهو ما يبقى. فتدبر ذلك، وقسمته تطرد، إن شاء الله.

باب: إذا أردت أن تعرف الطالع من البروج في كل وقت

فانظر ما مضى من النهار أو الليل من ساعة ومن جزء ساعة؛ فاجعل كل ساعة خمسة عشر جزءاً، وكل ثلث ساعة خمسة أجزاء، وكذلك الربع والسدس على قسمة خمسة عشر، وتزيد على ذلك ما سارت الشمس في برجها من درجة على ما اجتمع في يدك؛ ثم تطرح المجتمع لكل برج ثلاثين، وابدأ بالطرح من البرج الذي فيه الشمس، فحيث انتهى بك العدد؛ فهو الطالع من النجوم بقدر ما بقي من حساب درجات؛ فاعلم ذلك وتدبره.

ومثال ذلك أنك قد علمت أنه قد مضى من النهار خمس ساعات؛ فتجعل لكل ساعة خمسة عشر جزءاً؛ فكان جميع ذلك خمسة وسبعين جزءاً، وكانت الشمس يومئذٍ في ثلاث عشرة درجة من الثور، فردها على الجملة، فصار الجميع ثمانية وثمانين؛ فاطرحه ثلاثين ثلاثين وابدأ بالطرح من برج الثور الذي هو موضع الشمس؛ فانتهى العدد إلى السرطان في ثماني وعشرين درجة منه، وابدأ بالطرح من برج السرطان في تلك الساعة ثماني وعشرون درجة، وعلى

هذا فقس جميع ما يرد عليك من أمور الطالع. والله أعلم.

وأما معرفة الطالع بالليل وكم مضى منه وما بقي منه؛ فلتقف قائماً بين المشرق والمغرب، وليكن قيامك مستوياً، واجعل القطب الشمالي قفا ظهرك والجنوبي أمامك، فإذا عرفت ما على رأسك من المنازل الشامية أو بين عينيك من المنازل اليمانية؛ فعد منها ثمانياً إلى أفق المشرق؛ فالثامنة هي الطالعة.

ويحتاج في ذلك أن تعرف منزلة الفجر، وتنزل منزلة الشمس ومنزلة أول الليل؛ فإن لسواد الليل المظلم اثنتي عشرة منزلة.

وسواد الليل هو من مغيب الشفق؛ فإذا عرفت ذلك، نظرت إلى المنزلة التي بين عينيك أو على رأسك، فتعد منها ثمانياً إلى أفق المشرق؛ فالثامنة هي الطالعة، وترجع إلى منزلة أول الليل، فتعد منها، فكلما طلعت منزلة فقد مضت ساعة إلا سبع ساعة، وذلك لأنها أربع عشرة منزلة على اثنتي عشرة ساعة؛ فالمنزلة هي ساعة إلا سبع ساعة بالحسابات الزمانية، ولسواد الليل اثنتا عشرة منزلة، والثالثة عشر للفجر، والرابعة عشر لما بين الفجر وطلوع الشمس، والخامسة عشر هي للشمس، وهو ابتداء النهار إلى انقضاء أربع عشرة منزلة، ثم نبتدئ الليل على هذا المعنى كل الزمان بالصيف والشتاء، والاختلاف من طول النهار وقصر الليل وطول الليل وقصر النهار وذلك من البروج، إلا أن في حساب الزمانية لا ينقص أبداً من اثنتي عشرة ساعة. والله أعلم.

باب: في معرفة مغيب القمر وطلوعه

إذا أردت أن تعلم كم يغيب القمر في ساعة من الليل في ابتداء الشهر إلى نصفه، وعلى كم يطلع من الليل في النصف الثاني من الشهر إلى آخره؛ فانظر عدد ما مضى من الشهر الذي أنت فيه، وزد عليه يوماً أصلاً ابداً، فإن كان ما حصل في يدك أقل من أربعة عشر؛ فاضربه في ستة، فما بلغ فاقسمه على سبعة، فما خرج فاجعل كل سبعة لساعة، وهي ساعات تمضي من الليل إلى

وقت مغيبه في الليلة المقبلة، بعد اليوم الذي حسبت له.

وإن كانت الجملة التي حصلت في يدك من الشهر مع اليوم المراد عليها أكثر من أربعة عشر، فألق أربعة عشر واضرب ما بقي معك في ستة، واقسمه على سبعة، فما خرج فهو ساعات تمضي من الليل إلى وقت طلوع القمر في الليلة المقبلة.

وإن كانت الجملة أربع عشرة؛ فإنه يطلع وقت مغيب الشمس، وهي ليلة تمامه في البدر.

واعلم أن القمر إذا هل بمنزلة، طلع بغروبها بعد أن تمضي له أربع عشرة ليلة؛ فيطلع بالخامس عشر منها، وإذا طلع بغروب الشمس غرب بطلوعها، وإذا استهل في أول ليلة من السنة بمنزلة من المنازل، استهل في الثالثة، وهي التي ينزلها ليلة الثالث من الشهر الذي مضى.

مثال ذلك: أن القمر إذا استهل في أول السنة وهو الشهر المحرم بالثريا، ثم في السنة المقبلة بالبطين، ثم السنة الثالثة بالشرطين.

وإذا استهل في أول الشهر بالثريا واستهل في الشهر المقبل بالهقعة، ففي رأس كل سنة ترتفع منزلة، وفي رأس كل شهر تنحط منزلتان، كذلك في كل سنة وفي كل شهر، ولا يعود إلى المنزلة التي استهل بها في أول الشهر على سرعة في المسير إذا انقضى آخر منازله وعاد إلى أولها بتقدير العزيز العليم.

ومن كتاب آخر أن القمر يغيب في الشهر الناقص ليلة السابع على ست ساعات، وفي الليلة الثالثة والعشرين يطلع على ست ساعات، وإذا كان الشهر تاماً؛ فإنه يغيب في الليلة السادسة على خمس ساعات وثلاثة أخماس الساعة، وفي الليلة السابعة على ست ساعات وخمسي الساعة، ويطلع ليلة الثاني والعشرين على ست ساعات وخمسي الساعة، وفي ليلة الثالث والعشرين يطلع على سبع ساعات وخمسي الساعة. والله أعلم.

باب: إذا أردت أن تعرف القمر في أي برج وفي أي منزلة يكون

فخذ ما دخل عليك من الشهر الغربي بالرومية، واضربه في اثني عشر، فما بلغ فأضف إليه ما قطعته الشمس من الدرج من البرج التي هي فيه، ثم تطرح لكل برج ثلاثين، وتبدأ ببرج الشمس التي هي فيه؛ فحيث تعد العدد، فالقمر في ذلك البرج قد قطع بقدر ما معك من الكسور دون الثلاثين درجاً. والله أعلم.

مثال ذلك قد مضى من شهر الحج ستة عشر يوماً، اضربها في اثني عشر، فذلك مائة واثنان وتسعون، وكانت الشمس في الدرجة الرابعة من القوس، فذلك مائة وستة وتسعون، فطرحنا ذلك على البروج لكل برج ثلاثين؛ فانتهى الحساب من برج القوس لستة بروج، وبقي دون الثلاثين ستة عشر، فعلمنا أن القمر قد قطع من الجوزاء ست عشرة درجة. والله أعلم.

فصل:

وإذا أردت أن تعرف القمر في أي منزلة؛ فاحسب من الحمل إلى البرج الذي فيه الشمس، وزد عليه مثله، وزد عليه ما مضى من شهرك، وزد عليه واحداً وألق ثمانية وعشرين، ثمانية وعشرين على عدد المنازل، وانظر إلى ما بقي دون ذلك من الحساب، وابدأ من الشرطين إلى حيث ينتهي حسابك؛ فالقمر في تلك المنزلة. والله أعلم.

مثال ذلك كانت الشمس في القوس، وهو التاسع، فزد عليه مثله؛ فذلك ثمانية عشر، وقد مضى من الشهر ستة عشر يوماً؛ فذلك أربعة وثلاثون وزد عليه واحداً؛ فذلك خمسة وثلاثون واسقط من الحساب ثمانية وعشرين، بقي من الحساب سبعة، وبدأنا من الشرطين فانتهى الحساب إلى الذراع، فقلنا إن القمر في الذراع. والله أعلم.

قال الفقير لله إن هذا صحيح، غير أنه يختلف بنقصان الشهر وتمامه؛ فإذا كان الشهر ناقصاً؛ فلا يزاد يوم واحد على ما يجتمع من حساب البروج وأيام الشهر، لأنه قال: فاحسب من الحمل إلى البرج الذي فيه الشمس، وزد عليه مثله وزد عليه ما مضى من الشهر، وزد على ما يجتمع واحداً، فها هنا لا يحتاج إلى زيادة واحد.

وكذلك أيضاً يختلف بأول دخول الشمس في البرج، أو في آخره، فيعتبر ذلك، والعارف بالشمس وحلولها بالبروج يعرف ذلك. والله أعلم.

رجع فصل ووجه آخر يسمى لعله حساب الراعي، إذا أردت أن تعرف القمر في أي منزلة، وكم قطع من البرج من درجة؛ فانظر ما مضى من الشهر الغربي الذي أنت فيه، وزد عليه مثله، وزد على الجميع خمسة أصلاً واسقط المجتمع خمسة خمسة لكل برج، والمبتدأ من برج الشمس؛ فحيث وقف الحساب، فالقمر في ذلك البرج، فإن كان الباقي من الحساب واحداً، فقد قطع ستة أدرج، وإن كان اثنين فقطعه اثنتي عشرة درجة، وإن كان ثلاثة، فثماني عشرة درجة وإن كان أربعة، فأربعاً وعشرين درجة، وإن كان خمسة، فثلاثين درجة. والله أعلم.

ويعتبر ذلك بنقصان الشهر وتمامه، وبالشمس في أواخر البرج أو أوله. والله أعلم...

فصل:

ووجه آخر إذا أردت معرفة القمر في أي منزلة هو، فخذ ما مضى من الشهر وزد عليه يوماً واحداً، وأعط كل منزلة يوماً وليلة، وابتدأ بالحساب من المنزلة التي فيها الشمس؛ فإنه يصح. مثال ذلك، كان الماضي من شهر ذي الحجة ثمانية عشر يوماً، وزدنا عليه واحداً، فذلك تسعة عشر، وكانت الشمس في الشولة، فبدأنا بالحساب من الشولة، فوصل الحساب إلى الطرف، فالقمر في الطرف، والله أعلم. والعارف يعتبر ذلك بنقصان الشهر وتمامه ليصح حسابه.

باب: في معرفة سير الكواكب في البروج الاثني عشر

اعلم أن حقيقة العلم والعمل وسر الشرف وعلة الفلك، نور مشكاة نواظر الحدق والمقل يعرف بصحيح الحساب؛ فإذا أردت معرفة ذلك؛ فاعلم أن القاعدة والأصل من يوم مولد النبي ﷺ، وفيه كان القران الأعظم، وهو قران زحل والمشتري في أول دقيقة ودرجة من برج العقرب وقت الفجر، وكان مولده عليه السلام ، والخمسة الباقية أنزلهم الله تعالى كل واحد منهم في بيته إكراماً للنبي ﷺ وزين السماء بالنجوم، وجعل كلاً منهم في منزله وسبحت الملائكة فرحة بمولده، وانقض إيوان كسرى، وكان تاريخ مولده عليه السلام عام الفيل، سنة ثماني وسبعمائة من تاريخ ذي القرنين اسكندر فيلسوف، وهذا أصل الفلك للسبعة السيارة.

ومن مولده عليه السلام فرحين حتى أقام بمكة إلى سنة ثلاث وخمسين، وهاجر إلى المدينة، وتاريخ هجرته في غرة شهر المحرم سنة إحدى وسبعين وتسعمائة، فتكون التواريخ الثلاثة إحدى وثلاثين وتسعمائة وألف سنة.

فإذا أردت العمل بالحقيقة وأردت معرفة محل الكواكب، فاجمع هذه التواريخ الثلاثة؛ وهي ألف وتسعمائة وواحد وثلاثون سنة. واسقط لكل كوكب بقدر قطعه في الفلك.

واعلم أن زحل والمشتري مبدأ سيرهما من العقرب، ويزاد كل واحد منهما بعد الإسقاط تسع سنين أصلاً، مضافاً إلى ما بقي، وتدخل به من البرج الذي ينتهي إليه الحساب، فتحذف درجة ودقيقة من ذلك البرج، والباقي من الخمسة من غير زيادة، وتبتدئ لكل واحد منهم من بيته الأقرب حتى تقف على برج، فتدخل بالشهور والأيام القمرية بالدرج والدقائق، حتى تقف على كل واحد في برجه ودرجته ودقيقته، وقد تمّ لك ما سألت عنه، وظفرت بتحقيق ما أشكل عليك، ولا يعرف طريق ذلك إلا من حقيقته. فاعلم أيدك الله أنه من غرة

شهر الحج سنة ثماني وخمسين وتسعمائة، قد قطع زحل من برج الدلو ستين دقيقة، وهو أول درجة.

والمشتري في الجوزاء ثمانياً وعشرين درجة وثلاثين دقيقة، والمريخ في العقرب قطع إحدى وعشرين درجة، والشمس في القوس قطعت ستاً وسبعين دقيقة، أو درجة وعشر دقائق، والزهرة في القوس قطعت سبعاً وعشرين درجة وخمساً وأربعين دقيقة، وعطارد أيضاً في القوس، قطع ست عشرة درجة. والله أعلم.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود بن ساعد: قد ذكرت هذا الباب على سبيل التذكرة للطالب إن أراد البحث عن تقويم الكواكب الخمسة المتحيرة، وهي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، وإن التقاويم التي ذكروها لم تصح، وقد وجدت أيضاً فصولاً جمّة في تقاويمها، فلم أجد لها صحة، وأعجبني الكف عن ذكر ما لا صحة له، لأن هؤلاء الخمسة لها استقامة ورجوع ليست في أحوالها كالنيرين، وهما أبداً مستقيمان لا رجوع لهما، ومن أراد صحة تقويم الكواكب؛ فليطالعها من كتاب الزيج وأنا قد طالعت ذلك، فلم يصل فهمي إليه ولم أجد بعمان شيخاً يفهم ذلك، وأكثر من عرفنا من المتعلمين لا يعرفونها، أعني الكواكب وسيرها في البروج بتقاويمها، وإنما معرفتهم لها بالنظر والرؤية، وكذلك أنا أعرفها أنها في المكان الفلاني من البروج، من وجه أوحد بالنظر والقياس، وحساب الزيجات لتقاويم الكواكب أصح من النظر لمن فهم ووفقه الله والله أعلم بالغيب.

وأقول أيضاً لعل ما ذكروه من تقاويمهم يكون صحيحاً في ذلك الوقت، وأن الفلك قد دار عليه، فذهبت صحة ذلك من أجل دور الفلك، لأن الفلك له حركتان بطيئة وسريعة من المغرب إلى المشرق، ومن المشرق إلى المغرب، وسأذكر هاتين الحركتين البطيئة والسريعة ليفهم الناظر معاني ما ذكرته، إن شاء الله (رجع).

باب: في حركات الأفلاك ومواضع الكواكب الثابتة وسيرها في البروج

من كتاب الزيج المظفري لتاريخ أول سنة ٦٣١ يزدجردية وهي سنة ٦٦٠ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

اعلم أن حركة الثوابت في كل ست وستين سنة شمسية درجة واحدة على رأي المتأخرين. وأما معرفة مواضعها الأصلية من البروج، ككواكب المنازل، فقد وضعنا جدولاً وأثبتنا فيه مواضعها الأصلية من فلك البروج؛ فتعرف مواضعها منه، إلا أنها قد تحركت من مواضعها الأصلية وحقيقة مواضعها الآن تنسب إلى مواضعها الأصلية وحقيقة مواضعها لتاريخ هذا الزيج كما بينا، الأول سنة ٦٣١ يزدجردية، فوجدت الشرطين في ٢٢ درجة و٣١ دقيقة من برج الحمل، وموضعه الأول في اثنتي عشرة درجة ونصف درجة وربع درجة وعُشر درجة من برج الحمل، فقد انتقل من موضعه الأصلي تسع درجات وأربعين دقيقة، وكذلك جميع كواكب المنازل الثمانية والعشرين، وحقيقة مواضعها الأصلية، هو أنهم قسموا الثماني والعشرين منزلة على البروج الاثني عشر، فأصاب حصة كل برج من المنازل منزلتين وثلث منزلة؛ فتكون حصة كل منزلة منها من درج البروج يكون على ما بينا وذكروا أنه وجد في كتب هرمس بأنه كان الاعتدال الربيعي قبل تاريخ الاسكندر بثلاثة آلاف سنة في موضع الثريا، والآن في هذا التاريخ المذكور، انتقل الثريا إلى برج الثور لعلة يج درجة ويذ دقيقة، إلا أنه لما كان من عادة المنجمين يستعملونها على مواضعها الأصلية لم يغيروها عن مواضعها، فقفوت آثارهم في هذا الزيج ومواضعها الأصلية لمعرفة انتقال النيرين إلى المنازل، وحكمها في كل منزلة منها، فافهم ذلك.

ومن الكتاب المختصر في علم الهيئة، تأليف الشيخ الأستاذ شرف الملة والدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني رحمه الله تعالى اعلم أن حركات الأفلاك هي على كثرتها قسمان:

حركة من المشرق إلى المغرب، وحركة من المغرب إلى المشرق؛ فالحركة التي هي من المشرق إلى المغرب هي حركة الفلك الأعظم حول مركز العالم، وهي الحركة السريعة التي بها تتم دورته في قريب من يوم بليلة، ويلزمها حركة سائر الأفلاك وما فيها، إذ هي في ضمن الفلك الأعظم للزوم حركة المظروف بحركة الظرف، وبها طلوع الشمس وسائر الكواكب وغروبها، وتسمى هذه حركة الكل، والحركة الأولى، لأنها أول ما تعرف من حركات الأجرام السماوية، وبها يتحرك الكل ويسمى قطباها قطبي العالم ومنطقتها معدل النهار.

وأما الحركة التي من المغرب إلى المشرق، فمنها حركة فلك الثوابت، وهي حركة بطيئة حول مركز العالم، تقطع على رأي أكثر المتأخرين جزءاً واحداً في ست وستين سنة شمسية، وثماني وستين قمرية، وستعرفها والجزء، هو درجة واحدة، وذلك على منطقية تسمى أيضاً فلك البروج، ومنطقية البروج على قطبين غير قطبي العالم، يسميان قطبي البروج، أن يقاطع منطقتها معدل النهار.

وسيفهم هذا الكلام في باب الدوائر، ومنها حركات الأفلاك الممثلة حول مركز العالم، مثل حركة فلك الثوابت، وعلى منطقتيها وقطبيها كأنه تتحرك به، وهي حركة الأوجات والجوزهرات، ومن أراد علم ذلك؛ فليطالع الكتب، يجد ذلك بعينه، لكن الكتب لا تنفع من غير مرشد إلى ذلك وإنما ذكرت البعض من هذا على سبيل تذكرة الراغب، والله أعلم.

تم الجزء الأول من كتاب الأسرار المخفية في العلوم السماوية والرقوم الحرفية.

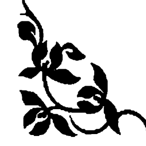
وهو في طلب علم الحكمة والنجوم والبحث عن الأسرار وشروط الاشتغال بهذا العلم، وتقرير أصوله والنظر فيه، وأسبابه الفاعلية، وأحوال من يمارسه، وفي أسباب الحوادث والإرادات والتأثيرات، وتحقيق الكلام فيها، وفي إمكان التوصل إلى معرفة طبائع الكواكب والبروج، وفي التجربة للأعمال،

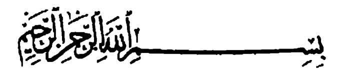
وفي السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم، وفي ضبط الأعمال التي يزاولها الطالب، وفي الدلائل الاعتبارية الدالة على أن النجوم تؤثر في هذا العالم، وفي الاستدلال على أثر هذا العلم، وفي ضبط أبواب علم النجوم، وفي قسمة الفلك باثني عشر برجاً، وفي طبائع البروج، وفيما يخص البروج من أمور الفلك ونحو ذلك، ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني منه في الكواكب السبعة وما يخصها ويعتريها من سعادة ونحوسة وغير ذلك، تأليف الشيخ العالم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذري السليفي، بقلم الفقير إلى الله راشد بن سيف بن حسن الحامدي، نسخه لسيده الهمام المعظم السلطان بن السلطان، برغش بن سعيد بن سلطان ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي أعزه الله ونصره آمين في يوم الثامن من شهر المحرم سنة ١٢٩٥ .




الجزء الثاني

في أحوال الكواكب السبعة السيّارة ومعرفة طبائعها، وما يعرض لها من السعادة والنحوسة، وفيما يضاف إليها وينسب إليها، وفي قوتها وضعفها ودلالاتها ونحو ذلك من جميع أمورها



باب: في معرفة حال الكواكب السبعة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من كتاب السر المكتوم

اعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته أن الكواكب بانفرداها، فإنها بالنسبة إلى البروج كالروح بالنسبة إلى البدن، وكما أنه تختلف أحوال النفس بحسب اختلاف أمزجة البدن، فتفرح وتغضب وتحزن بحسب غلبة الأخلاط على البدن؛ فكذلك تختلف أحوال الكواكب في التأثير بحسب اختلاف طبائع البروج.

ولما كان ظاهر قول الحكماء أن الأجرام الفلكية مبرأة في ذواتها عن هذه الكيفيات، جمع المحققون بين هذه القاعدة وبين ظاهر قول الإحكاميين، فزعموا أن تأثير بعضها هو البرودة وتأثير بعض آخر منها هو الحرارة؛ فبهذا التأويل نقول إنها حارة وباردة، وليس كل ما يؤثر في الحرارة يكون حاراً، لأن الحركة تفيد الحرارة، وهي ليست حارة.

ثم اختلفوا في كيفية إيجادها للحرارة والبرودة في هذا العالم؛ فذكروا فيه وجهين أحدهما: أن هذه الكواكب أحياء ناطقة مختارة، فهي باختيارها تفعل الأفعال.

وثانيها: أنها بطبائعها توجب هذه الآثار، كإيجاد النار للسخونة والماء للبرودة.

وذكروا ها هنا إشكالاً وهو أنه لا شك أن شعاعها إلى هذا العالم، والشعاع مسخن؛ فتمتنع أن تكون مصدر الأثرين: الشعاع المسخن والكيفية المبردة، والبحث عنه من وجهين:

الوجه الأول: أنه لا يمتنع النور الفائض من الكواكب قليلاً؛ فيسخن ظاهر الجسم، لكنه لضعفه لا يقوى أن يغوص في باطنه، فإذا سخن الظاهر هرب البرد من الظاهر إلى الباطن وجب تعاقب الحر والبرد، وبهذا السبب فإنه يرى زحل عليه الكدورة والكمودة، وكان شعاعه قليلاً.

الوجه الثاني: أنه لا يمتنع أن تكون الطبيعة البسيطة مصدراً لأثرين متنافيين، على بعض الوجوه، كالطبيعة المائية، فإنها تفيد البرد الذي يوجب للكثافة والتحجر. وتفيد الرطوبة التي هي السيلان والميعان، فكذا ها هنا.

فإذا عرفت هذا فنقول: أجود ما به معرفة طبائع الكواكب، أن يبحث عن الطبائع والأخلاط وألوانها، ثم إن كل كوكب أشبه ركناً وخلطاً في لون حكمنا بحسب الظن، أنه لا يشبه في الطبائع، فها هنا لا بد من بيان ثلاثة طرق.

الطريق الأول: الكلام فيه على مقدمتين حتى تظهر طبائع الكواكب:

المقدمة الأولى: في بيان الألوان والأخلاط والأركان.

أما الأركان: فقالوا النار لونها الحمرة، وليس لقائل أن يقول هذه الحمرة المحسوسة هو لون الشيء المحترق بالنار، لأن النار التي تتولد من بين اصطكاك الحجر بالحديد، لونها الحمرة، وليس هناك شيء يحترق بالنار، فعلمنا أن الحمرة لون النار.

وأما الماء: فلونه البياض.

وأما الأرض: فالكمودة والغبرة.

وأما الهواء: فلا لون له، هذا هو القول في الأركان.

وأما الأخلاط الأربعة: فقالوا إنها موافقة للأركان الأربعة.

فالصفرة: على طبيعة النار ولونها لون النار.

وأما الدم: فطبعه طبع الهواء، وهو الحرارة والرطوبة، ولونه الحمرة.

وأما البلغم: فلونه لون الماء، وهو البياض.

وأما السوداء: فلونها لون الغبرة والكمودة.

المقدمة الثانية: في بيان ألوان الكواكب، قالوا رأينا لون زحل هو الغبرة والكمودة، فحكمنا أنه على طبع السوداء والبرد واليبس.

وأما المريخ: فلونه يشبه لون الحمرة بالنار، فعلمنا أنه حار يابس، ويبسه مفرط.

وأما الشمس: فهي حارة يابسة ويدل عليها وجهان:

الأول: لونها يشبه لون الحمرة، فدل ذلك على طبيعة الحر واليبس كما ذكرنا في المريخ.

الثاني: أن كونها مسخنة للأجسام ونشافة الرطوبات أمر ظاهر.

وأما الزهرة: فإنا رأينا لونها من البياض والصفرة فتدل على الحرارة؛ ولما كان بياض الزهرة أكثر من صفرتها، لا جرم قلنا إنها معتدلة في هذه الكيفيات، مع أن بردها ورطوبتها أكثر من حرها.

وأما المشتري: فلما كان فيه من الصفرة أكثر، لا جرم كانت سخونته أكثر، وكان معتدلاً مائلاً إلى الحرارة.

وأما القمر: فهو أبيض وفيه كمودة، فبياضه يدل على البرد والرطوبة، وكمودته تدل على المبراد أيضاً فقلنا إنه بارد رطب، رطوبته معفنة.

وأما عطارد: فإنا نراه على ألوان مختلفة، فربما رأيناه أخضر، وربما رأيناه أغبر، وربما كان على خلاف هذين اللونين، وذلك في أوقات مختلفة. إلا أنا وجدنا اللون الغالب هو الغبرة الأرضية، فلا جرم قلنا طبيعة عطارد أميل إلى الأرضية ويبسه أقوى، ثم إنه على طبيعة من يمتزج به. واعلم أن العلماء

طعنوا في هذا الكلام من وجهين:

الأول: أنه ثبت في الحكمة أن المشاركة في بعض الصفات لا تقتضي المشاركة في الماهية، ولا في سائر الصفات. وأيضاً أن الاستقرار دل على أن المشاركة في اللون لا تقتضي في الطبع، فإن النورة والنشادر والزرنيخ والزئبق المصعدين، وكذلك الكبريت المصعد، كلها تكون في غاية البياض، لونها مثل لون الثلج الذي هو في غاية البرودة. والثاني: لا نسلم أن الكواكب لونها كما ذكرتم، فدائماً زحل لا يشبه لونه لون السوداء، لأن زحل رصاصي اللون، وذلك خلاف الغبرة والسواد.

وأما المشتري: فلا شك أن بياضه أكثر من صفرته، فيلزم على قانون قولهم أن يكون برده أكثر من حره وهم ينكرون ذلك.

وأما الزهرة: فلا صفرة بها، بل الزرقة ظاهرة في لونها؛ فيلزم على قانون قولهم أن تكون خالصة في البرودة.

وأما المريخ: فإن كان حره ويبسه بسبب أنه يشبه النار في لونه، فهذه المشابهة بين الشمس والنار أتم، فلا جرم وجب أن تكون الشمس أكثر سخونة من النار وهم يأبون ذلك. وأما عطارد: فإنا وإن كنا نراه مختلف اللون، فليس ذلك لأنه مختلف الطبيعة، بل ذلك لأنه لا يمكننا أن نراه إلا عند قربه من الأفق، وفي تلك الحالة تكون بيننا وبينه بخارات كثيرة، فبهذا السبب نراه على ألوان مختلفة، ويمكن أن يجاب عن هذه الأسئلة بأن هذه التشابهات في الألوان، حركة الظنون، فلما انضافت البخارات إليها، كانت مطابقة لتلك الظنون، فلا جرم حكموا أنها قطعاً. فهذا إتمام الكلام في هذا الطريق.

الطريق الثاني: وهو مبني على ثلاث مقدمات:

المقدمة الأولى: أن الجرم الفاعلي يقوى بفعله في القابل لثلاثة أوجه.

الأول: عظم جرمه.

الثاني: قربه منه.

الثالث: سرعة معاودته إليه مرة بعد أخرى.

المقدمة الثانية: أنهم وجدوا أعظم الكواكب الشمس، وبعدها من السيارة المشتري، ثم زحل ثم المريخ، ثم القمر ثم الزهرة ثم عطارد.

المقدمة الثالثة: أن الشمس مسخنة مجففة، والقمر مبرد مرطب، وقد دللنا على ذلك.

وإذا ثبتت هذه المقدمات؛ فنرجع إلى المطلوب ونقول: إن الشمس مركوزة في الفلك الرابع، فهي متوسطة في القرب والبعد، وهي تتمم الدورة في السنة، فهي متوسطة في السرعة والبطء. ثم إنها عظيمة الحجم، فلا جرم ظهرت آثارها ظهوراً بيّناً في هذا العالم.

وأما الثلاثة العلوية، فأقربها إلى الشمس المريخ، وأبعدها زحل، والمشتري متوسط.

وأما المريخ: فهو وإن كان صغير الجرم، ولكنه حصل له سببان من أسباب قوة التأثير، وهو أنه ليس في غاية البطء، فلا جرم، فإذاً التسخين القوي بسبب ما اتصل إلى الأرض من قوة ساعة.

وأما زحل: فإنه حصل له من قوة التأثير سبب واحد، وهو كبر المقدار، إلا أنه حصل له سببان من أسباب ضعف التأثير، وهو أنه في غاية البعد من الأرض، وفي غاية بطء الحركة بالنسبة إلى المريخ، فلا جرم حكمنا عليه بالبرد.

وأما المشتري: فإنه متوسط في سببين من أسباب القوة، وذلك لأنه بالنسبة إلى زحل والمريخ متوسط في القرب والبعد من الشمس، ومتوسط أيضاً في سرعة الحركة وبطئها بالنسبة إلى حركة المريخ وزحل، وهذان السببان يقتضيان كونه متوسطاً في التسخين، فبهذا التحقيق قالوا: المشتري معتدل.

وأما الكواكب الثلاثة السفلية: فنقول أما القمر فقد حصلت فيه الأمور الثلاثة المعتبرة في قوة التأثير، وذلك لأنه أعظم الكواكب حجماً في الحس،

وأقرب الكواكب الثلاثة من هذا العالم، وأسرع الكواكب حركة، فلا جرم كان أقوى منها أثراً في هذا العالم بعد الشمس، إلا أننا لما دللنا على أنه قوي في التركيب، ضعيف في التسخين، علمنا أنه في عنصري الماء والأرض أقوى منه في عنصري الهواء والنار، ولذلك توجد حركات البخارات المائية والأرضية تابعة لحركات القمر، أعني الأحداث المتولدة في الجو، من البخارات، كالشهب والسحب والصواعق والرعود والبروق.

ويتلو القمر في هذه الأحداث عطارد، بسبب القرب، ويتلو عطارد الزهرة، ولذلك سميت هذه الكواكب الثلاثة ممطرة.

ثم إن الزهرة بسبب قربه من الشمس ولحرارة طبعه، فلا جرم حكمنا عليه بالسعادة، وأما عطارد والمريخ فإنه إذا استولى على طالع السنة من غير نظر زحل وغيره إليه؛ فإنه في فصل الشتاء يقل في البلدان الباردة والشمالية، البرد ويسخن هواهم ويعتدل مزاج الحيوان والنبات.

وأما البلدان الجنوبية، فإنها في تلك السنة من الصيف يشتد فيها الحر، فيفسد مزاج الحيوان والنبات، فيهلك من شدة الحر.

وأما المشتري: فإنه إذا مازج الشمس في بعض الفصول، ولم ينظر إليها شيء من الكواكب، اعتدل هواء ذلك الفصل بالحرارة والرطوبة الموافقين، ولا بد أن الحيوانات اعتدلت أمزجتها، وكثرت هبوب الرياح الشمالية المعتدلة المقوية للحيوان، وكل ذلك القول في الزهرة. وأما عطارد: إذا مازج الشمس في بعض الفصول من السنة، ولم ينظر إليها كوكب آخر؛ فإنه يكون هواء ذلك الفصل كثير الاختلاف والتغيير، وأما القمر فإنه من وقت الاجتماع إلى تربيعه الأول، بارد رطب، ومن تربيعه الأول إلى الاستقبال حار رطب، ومنه إلى تربيعه الثاني حار يابس.

والذي يدل على ما ذكرنا التجربة والقياس، وأما التجربة فلأن القمر إذا كان مستوياً على السنة ومازج الشمس في بعض الفصول، كان أرباع السنة كما ذكرنا من حاله من أرباع الشهر.

وأما القياس: فنقول الدليل على أن القمر وقت الاجتماع إلى تربيعه الأول يغلب عليه الترطيب، وهو أن نوره في هذا الوقت قليل، فهو يثير الرطوبات، ولكن لا يقدر على تحليلها، فلا يقوى على إسخان الهواء وعلى تحليل رطوباته، فإنه لغاية صغره لا يقوى على الإسخان ولا على هذا التدبير، فلهذا السبب لا يقوى وحده على السعادة ولا على النحوسة دون أن يؤيده غيره.

وإذا كان ذلك فهو إما أن يقوى على التأثير بقبول ما يقبله من سائر الكواكب، فلا جرم أنه قلنا مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ومع الذكور ذكر، ومع الإناث أنثى.

أما فعله الخاص، فهو سرعة حركته، وكثرة تصرفه، ودوره من دوران الشمس، من رجوع واستقامة وتشريق وتغريب وقرب وبعد، فصار ذلك سبباً لسرعة تغيرات الهواء، فلهذا قالوا: إنه كوكب هوائي مولد للرياح، ولما ثبت أنه قابل لجميع الأحوال من سائر الكواكب وأنه سريع التقلب من حال إلى حال شابه من هذا الوجه النفس الناطقة القابلة لجميع الصور، إذ من شأن النفس الناطقة تتكلم وتكتب، لا جرم نسبت هذه الأشياء إلى عطارد.

الطريق الثالث من هذا الباب: وهو الطريق المعتمد على القياس والتجربة، وذلك أنا وجدنا زحل إذا استولى على طالع السنة من غير نظر المريخ أو غيره من الكواكب إليه، فإنه يقوى البرد في تلك السنة، بحسب الكيفية وبحسب الكمية، فلأنه يفرط ببرد الشتاء في غاية البلدان الشمالية، وإن كان صاعداً من وسط فلك أوجه كانت الدلالة كذا. وأما المدن المفرطة الحرارة، فهي هذه السنة تنتقص حرارة هوائهم وتطيب وتقوى بإسخان الحيوان والنبات، ويعتدل مزاجها وتكثر هبوب الرياح الشمالية المفرطة البرد.

وأما بحسب الكمية: فإنه يكون الشتاء طويلاً في هذه السنة، وزمان الصيف قصيراً، فيكون الهواء رطباً ما دام القمر ظاهراً؛ فإذا غاب صار ما بقي من الليل بارداً؛ فتسقط الرطوبة بقوة البرودة، فتحدث الأمطار.

وأما من تربيعه الأول إلى الاستقبال: فإنه يسخن ذلك لأنه يعظم نوره، فيقوى في التسخين القوي، ويبقى طالعاً أكثر الليل وعند الاستقبال يمتلئ نوره ويبقى طالعاً جميع الليل، وتبقى الأرض بين النيرين في الوسط، ويكون اليوم والليلة كأنهما نهار واحد، لما غابت الشمس طلع خليفته وهو القمر، فيحمى الهواء جداً ويسخن، ويكون نضج الثمار في هذا الوقت أكثر.

وأما من وقت الاستقبال إلى التربيع الثاني؛ فإنه يفيد التجفيف في الهواء، وسخونته زائدة فيعظم الجفاف، ولكنه لأجل نقصان نوره كل ليلة يستولي البرد.

وأما من وقت تربيعه الثاني إلى الاجتماع؛ فيفيد البرد، لأنه قد ضعف نوره، فيكون طلوعه في آخر الليل بعدما قوي برد الهواء، فذلك النور الضعيف لا يقوى على إزالة البرد، بل كأن يصير شتاء لقوة البرد على وجه الأرض، بسبب ما بين الحر والبرد من التعاقب، ويكون حكمه إدراك زحل، لا سيما إذا كان في بعد نوره من الأرض، ولهذا السبب يبرد آخر الشهر، ويكون أبرد من سائر الأيام للشهر، وأكثر ذلك بالأسحار والغدوات، لا سيما إذا كان القمر ناظراً إلى زحل من بعض الأشكال.

وأما الشمس: فإنها تفعل في السنة مثل هذا الذي حكيناه، أنه يفعله القمر في الشهر.

وأما الكواكب: فإنها تختلف أيضاً أفعالها بسبب مواضعها من الشمس، وذلك لأن الثلاثة العلوية لها مع الشمس أربعة أحوال؛ فإنها إما أن تكون مشرقة، أو مغربة، أو تحت شعاع الشمس، أو تكون في استقبال الشمس، ثم إنها من أول مفارقتها للشمس إلى وقوفها الأول ترطب أكثر من وقوفها الأول إلى مقابلتها للشمس، طبيعتها الحرارة ومن مقابلتها إلى وقوفها الثاني، إلى استنارتها تحت الشعاع، طبيعتها البرودة.

وأما السفليان: فلهما أيضاً أحوال أربعة، فمن مفارقتهما للشمس حال استقامتهما، إلى وقوفهما الأول يرطبان، ثم من وقوفهما الأول إلى مقارنتهما

للشمس حال الرجوع يسخنان، ثم من تلك المقارنة إلى الوقوف الثاني يجففان، ثم من الوقوف الثاني إلى مقارنتهما للشمس حال الاستقامة يبردان، والقياس الذي ذكرناه في القمر غير حاصل ها هنا، فوجب أن يكون الرجوع في معرفة هذه المراتب الأربع لهذه الخمس المتحيرة، وأما النسبة بالقمر بالقياس أو بالتجربة، فالله تعالى أعلم.

البحث الأول: في تفسير السعادة والنحوسة فنقول: المراد من السعادة ما يلائم الإنسان من خيراته ومصالح حياته من الأمور الجسمانية والأمور النفسانية، أما الجسمانية فهي الصحة وطول العمر والحسن والجمال والكمال والجاه والسلامة من الآفات البدنية، وأما النفسانية فالعلوم والأخلاق والحسن، فكيف يمكن الجمع بين هذه القاعدة وبين ظاهر قول المنجمين، إن بعض الكواكب نحوس. قلنا: الجواب من وجهين:

أحدهما: مقتضى طبائعها إبقاء البسائط على بساطتها، واستيلاء الحر والبرد يوجب انحلال التركيب، والعود على حالة البساطة، فزحل والمريخ سعدان مطلقاً بالقياس إلى البسائط، ونحسان بالقياس إلى المركبات، ومقتضى طبائع المشتري والزهرة إحداث وإبقاء المركبات على تركيباتها، فهما سعدان بالنسبة إلى المركبات، نحسان بالنسبة إلى البسائط.

ثم تأمل ها هنا في حكمة المدبر، في كيفية تركيب الكواكب، فإن زحل لما كان في تدبير البسائط، والمشتري في تدبير المركبات، وكان البسيط أقدم من المركب، لا جرم كان زحل إعلام المشتري فسبحان من له تحت كل شيء حكمة.

الوجه الثاني: أن مراد الحكماء من قولهم ليس في الأجرام الفلكية شر أنه لا يظهر تأثير الشر في تلك الأجرام، لأنها لا تقبل الحرق والفساد والانحلال، وهذا لا ينافي قول المنجمين: إن تأثيرها يظهر في هذا العالم، فهذا هو الكلام في الكواكب النحسة.

وأما السعود فيقول: المشتري والزهرة سعدان، لأن الحياة لا تتم إلا

بالحرارة والرطوبة، وهما مبدآن لهما بين الكيفيتين، فكانا سعدين. ولما كانت الحرارة فاعلة، والرطوبة منفعلة، ومعونة الفاعل أقوى من معونة المنفعل، فلا جرم كان المشتري أقوى من الزهرة، ولأنهما لما كانت خاصيتهما الاعتدال وهبوب الرياح الذكر.

وأما النحوسة: فهو كل ما لا يلائم الإنسان في حياته، وأوقات حياته، من المرض والقبح وقصر العمر والفقر والذل والوقوع في الآفات والجهل الرديء.

واعلم أن الإفراط في كل كيفية نحوسة، والاعتدال فيها سعادة، وذلك لأن الحياة تتم وتكمل بالمزاج المعتدل، والإفراط ينافي الاعتدال، فيكون نحوسة.

البحث الثاني: أنه لما ثبت في الحكمة إسناد جميع الحوادث الأرضية إلى الاتصالات والتشكلات الفلكية، علمنا أن كل إفراط محدث في هذا العالم؛ فإنما يحدث من هناك، وكل اعتدال حصل ها هنا، فمن هناك؛ فحينئذٍ نعلم أن بعض هذه الكواكب سعود وبعضها نحوس وإنما المطلوب في هذا العالم تعيينها.

البحث الثالث: وأما زحل والمريخ، فالحر المفرط والبرد المفرط، وظاهر أن هاتين الكيفيتين إذا فرطتا، حصل هلاك الحيوانات، فلهذا السبب جعلوهما نحسين.

ثم نقول: إن زحل أقوى نحوسة من المريخ، وذلك لأن زحل بارد يابس، والبرد واليبس يضادان الحياة، والمريخ مفرط الحر واليبس، لأن الحرارة لا تنافي الحياة، بل قوام الحياة بالحرارة، فلا جرم قالوا زحل أشد نحوسة من المريخ، وأيضاً زحل مفرط في اليبس والبرد، فالبرد كيفية فاعلة، واليبس كيفية منفعلة، فلا جرم مبدأ البرد الكامل أقوى نحوسة من مبدأ اليبس الكامل.

فإن قال قائل: أليس قد ثبت في الحكمة. أن الأجرام الفلكية كلها

خيرات، وليس الشر إلا في عالم الكون، والفساد الشمالية المعتدلة الطبع، وهؤلاء الأحوال موافقة لأبدان الحيوانات وجب كونهما سعدين، وإنما جعلوا الزهرة سعداً أصغر من خمسة أوجه.

الوجه الأول: فيها من الرطوبات الزائدة.

الوجه الثاني: لاختلاف أحوالها من الرجوع والاستقامة وسرعة الحركة، جعلوها أقل درجة من المشتري.

الوجه الثالث: أن الكواكب العلوية في كل باب أقوى من السفلية، لأن أجرامها أعظم وحركاتها أبطأ، وكان بقاؤها في الدرجة الواحدة أكثر، وكان تأثيرها أقوى، ولأنها أقرب إلى سرعة الوجود من السفلية، فكانت أشرف وأقوى. فهذه اعتبارات قياسية تطابقها التجارب الكثيرة فحصل الوثوق بها.

الوجه الرابع: أن المشتري لما كان دالاً على السعادة، وكان أعظم السعادات البشرية في أحوال النبوة والمملكة، لا جرم كان المشتري دالاً عليها.

ولما كانت جملة الأمور الباقية، لا جرم انتساباً إلى المشتري لا إلى الزهرة، وكان المشتري أعظم في السعادة من هذه الجهة.

الوجه الخامس: أن الحرارة فاعلة، والرطوبة منفعلة، ومعونة الفاعل في الفعل أقوى من معونة المنفعل، لا جرم كان المشتري أعظم سعادة من الزهرة، ثم قالوا: المشتري بإزاء زحل يحل ما يعقده من المناحس، والزهرة بإزاء المريخ، وذلك لأن زحل مبدأ البرد، والمشتري مبدأ الحر، والمريخ مبدأ اليبس والزهرة مبدأ الرطوبة.

واعلم أن السعود خير، وفعلها الخير، والصلاح، والطهارة، وحسن الخلق، والسرور، والراحة، والجمال، والفضائل، والنحوس في الجملة ضارة، وفعلها الجور والفساد والقبح والرذائل.

وأما الشمس لكونها في غاية الجلالة والقوة والتأثير، كان غاية القرب منها وغاية البعد عنها رديئة ويدل عليها وجهان:

أحدهما: أنا شاهدنا لو سامتت بعض المواضع أحرقتها، كالبلاد الجنوبية، وإذا بعدت عنها جداً، كأقصى الشمال بردت جداً، ولم يتولد منها نبات ولا حيوان، لا جرم قالوا: إنها نحس بالمقابلة والمقارنة، كأنهم شبهوا مقارنتها للكواكب بمسامتتها للمواضع التي يهلك حيوانها ونباتها من شدة الحر، وشبهوا مقابلتها لغاية بعدها عن المواضع التي يهلك حيوانها ونباتها من شدة البرد، وزعموا أنها سعد من التثليث والتسديس، تشبيهاً لها بين الحالتين بالمساكن المعتدلة.

فإن قيل: فما ذكرتم يقتضي أن يقول القوم إنها نحس مع التربيع؟.

قلنا: سنبيّن إن شاء الله تعالى في الأبواب الآتية، أنه لِمَ صار نظر التربيع نحساً ونظر التثليث سعداً.

الوجه الثاني: أن الشمس كالسلطان العظيم الذي يكون القرب منه خطر، أو يكون غاية البعد منه سبباً للحرمان، وأما نظره: فإنه يكون سعداً، وأما القمر: فلما كان هو أقوى الكواكب تأثيراً في هذا العالم بعد الشمس، لا جرم أجروه مجرى الشمس في السعادة والنحوسة.

وأما عطارد: فهو مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ويدل عليه وجهان:

الأول: أن الشيء الذي يكون مختلف الأحوال في اقتضاء الآثار، لا بد وأن تكون ماهيته مستقلة باقتضاء الآثار، ولما اختلف الاقتضاء، لأن الأثر يدوم مع دوام المؤثر.

فلما وجدوا عطارد مختلف التأثيرات، علموا أن طبيعته غير مستقلة باقتضاء الآثار. ولما رأوا أنه متى كان عطارد مع كوكب؛ فإنه يقوى تأثير ذلك الكوكب، علموا أن طبيعته قابلة للأثر من الكواكب، فلا جرم قالوا إنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس.

الوجه الثاني: أنه لغاية صغره، لا يقوى على الإسخان، ولا على التبريد،

فلا جرم أنه لا يقوى على السعادة والنحوسة، دون أن يؤيده غيره، وإنما يقوى على التأثير بقبول ما يقبله من سائر الكواكب، فلا جرم قلنا إنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس، ومع الذكور ذكر، ومع الإناث أنثى.

قالوا: وإذا خلا بنفسه، فإنه مائل إلى الشقاوة. وأما فعله الخاص، فهو سرعة الحركة، وكثرة التغيرات في الدورة الواحدة، من رجوع واستقامة وتشريق وتغريب، وقرب وبعد، فصار ذلك سبباً لسرعة تغيرات الهواء، فلهذا قالوا إنه كوكب هوائي مولد للرياح.

ولما ثبت أنه أقبل لجميع الأحوال من سائر الكواكب، وله سرعة التقلب من حال إلى حال، شابه من هذا الوجه النفس الناطقة، ثم من شأن النفس الناطقة، أن تتكلم وتكتب، لا جرم نسبت هذه الأشياء إلى عطارد.

البحث الرابع: أن تأثيرات الكواكب في السعودة والنحوسة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن تقتضي الكواكب سعادة نوع أو سعادة شخص من نوع، وتفضيله عن غيره في الأحوال البشرية.

القسم الثاني: أن يظهر عن الكوكب الواحد أثر واحد، إلا أن ذلك الأثر الواحد يكون سعادة بالنسبة إلى الشيء، ونحوسة بالنسبة إلى الشيء الآخر، ومثاله زحل إذا استولى على السنة، اقتضى البرد المفرط، ثم إن ذلك البرد المفرط نحوسة بالنسبة إلى البلاد الباردة، وسعادة بالنسبة إلى البلاد الحارة، وأيضاً إذا حصل الكوكب في موضع معين من الفلك، فهو للقوم الذين في مكان النهار من السعادة على شيء، ويدل للقوم الذين لهم في مكان الليل من النحوسة على شيء آخر ضد ما في الأول.

القسم الثالث: أن تحصل من قوة الكواكب سعادة ونحوسة في وقتين مختلفين، أما بحسب المسامتات كما يظهر من فعل الشمس والكواكب، فإنها إذا مالت في ناحية من النواحي في بعض أوقات السنة، ظهر فيها فعل خاص في ذلك الموضع، فإذا مالت عنه وسامتت موضعاً آخر، فإنه يزول ذلك الفعل عن

الموضع الأول، وتحدث في ذلك الموضع الثاني.

وأما بحسب اختلاف البروج، فأن تظهر من الكواكب أفعال مختلفة بحسب كونها في البروج المختلفة، فأما بحسب اختلاف البيوت الوضعية الحاصلة بحسب الطالع، فإن تأثيرات الكواكب تختلف بحسب وضعها من البيوت.

البحث الخامس: اعلم أن البحث عن سعادة الكواكب ونحوستها يكون من وجهين:

أحدهما: البحث عن طبائعها وهيئاتها التي تتغير، فإن الذي تكون طبيعته إلى الإسعاد يكون كذلك أبداً، والذي طبيعته إلى الإنحاس يكون كذلك أبداً، وكما أن الإنسان لا ينقلب فرساً، فكذلك طبع السعد لا ينقلب نحساً ولا بالعكس.

الوجه الثاني: الأفعال الصادرة عن السعود والنحوس، فهذا قد يحصل فيه التغيير، فإن الإنسان الذي عرف من طباعه أنه خير، فإنه البتة لا ينقلب شريراً، ولكنه قد تعرض أحوال مختلفة، وتختلف نسبها أفعال خيرية، فكذا ها هنا، أما النوع الأول فقد ذكرناه فلنذكر الآن النوع الثاني فنقول: إن السعود تنقلب نحوساً، وكذا النحوس تنقلب سعوداً، وكل واحد من القسمين، إما أن يكون لأجل أسباب سماوية، وإما أن يكون لأسباب أرضية، فهذه ثلاثة أقسام:

القسم الأول: النحس ينقلب سعداً لأجل الأسباب السماوية، وتلك الأسباب أحد أمرين:

أحدهما: الأمور التي تمنعها من الإفراط في التأثير بل تجعلها معتدلة.

الثاني: كونها قوية الحال بسبب وقوعها في حظوظها، ولنعتبر ذلك في كل واحد من النحسين.

فنقول: إن زحل خاصيته النحوسة إلا إذا كان بالنهار فوق الأرض مشرقاً صالح الحال، في ذاته يدل على السعادة، وذلك لأن طبيعة النهار الحرارة

المعتدلة، والتشريق طبيعته أيضاً الحرارة، وطبع زحل هو البرد المفرط، فكونه مشرقاً ووقوعه بالنهار في البروج النهارية يكسر من برده فيصير معتدلاً.

وقد عرفت أن معنى السعادة حصول الاعتدال، فلا جرم متى كان زحل كذلك، انقلب إلى طبيعة السعود.

أما الثاني: اتفقوا على أن النحس المقبول في موضعه يكف عن الشر، فمعناه أنه إذا كان في بعض حظوظه كالبيت والشرف والمثلثة والحد والوجه، أنه يقل شره.

وأقول: ها هنا موضع بحث، وهو أنه في الوجه الأول إنما حصلت السعادة، لأنه انكسر ما في طبعه من قوة البرد بالتشريق، وكونه في البرج نهارياً، أما ها هنا، فكونه في حظه انكسار طبعه، بل يوجب ازدياد تلك التأثيرات، وإذا عظم الأثر فقد حصل الإفراط، وهو النحوسة.

فإذا عرفت كل واحد من هذين السببين يقلل نحوسة زحل، فاعلم أن ضدهما يوجب زيادة في النحوسة، فإذا كان زحل تحت الأرض، وكان مغرباً، أو كان في البروج الليلية الإناث، أو كان في وباله، أو في هبوطه، أو في سائر المواضع الرديئة له، فإن كان يؤثر في نحوسته، فكلما كانت هذه الأحوال أكثر، كانت دلالاته على النحوسة أقوى وأتم. وإذ قد ذكرنا في هذا الباب زحل فلنذكر أيضاً حال المريخ.

فنقول: قد عرفت طبيعة الإفراط في الحر واليبس، فعلى هذا إن كان المريخ تحت الأرض، أو كان مغرباً، أو كان مشرقاً في برج ليلي أنثى، أو كان في حظ من حظوظه، كالبيت، والشرف، والحد والوجه، والمثلثة؛ فإنه يدل على الاعتدال، وصار في طبع السعود، وكلما كانت هذه الأحوال أكثر وأقوى، كانت دلالته على السعادة أقوى، وأما إذا كان نهارياً أو مذكراً نهارياً، أو في الوبال والهبوط وغيرها، كانت دلالته على النحوسة أقوى.

القسم الثاني: السعد الذي ينقلب نحساً لأجل الأسباب السماوية.

فنقول: إن المشتري طبيعته الحرارة المعتدلة الدالة على الكون، والنهار طبعه أيضاً، لأن النهار موافق للحركة والحياة، والليل موافق للسكون والموت؛ فتظل بين المشتري وبين النهار موافقة، فكان النهار أوفق لفعل المشتري من الليل، فلا جرم المشتري إذا كان مشرقاً أو نهارياً، أو في البروج النهارية التي له فيها حظ، كان دالاً على السعادة وأقوى.

وإذا ثبت هذا، لزم أن يقال: هو إن كان تحت الأرض، أو مغرباً أو في برج ليلي أنثى أو في المواضع التي لا توافق طبيعته وحظوظه، فإنه يعطي عطايا فاسدة، وسعادات زائلة تصيبه بسببها مكاره كثيرة دلالة على الفساد. كالبيت السادس، أو الثامن، أو الثاني عشر؛ فحصول هذه الدلائل الرديئة فيه على طبيعة المنحوس.

وأما الشمس: فإنه هو المبدأ للمزاج والتكون والمقتضي لقوة الحياة، وكان في غاية السعادة، إلا أنه قد يفعل فعل المنحوس، بإفراط الحر والبرد، فإنه إذا سامتت بعض المواضع أحرقتهم وأفسدت حيوانهم ونباتهم كما في ناحية الجنوب، وإذا بعدت جداً عن بعض المواضع، استولى البرد عليهم، فهلك حيوانهم ونباتهم من ذلك البرد، كما في أقصى الشمال. وأما إذا كان ممرها في موضع من مفرط على الاعتدال، كان هواهم حسن المزاج، غير مفرط الحر في الصيف، ولا مفرط البرد في الشتاء.

فنقول: الشمس كوكب نهاري سعد مضيء بالنهار، فإذا كان في برج نهاري، ذكروا لها فيه حظاً في موضع يعتدل طبعها فيه، دلت على السعادة. وإن كانت على الضد من ذلك دلت على النحوسة.

وأما الزهرة فنقول: بأنها سعدة رطبة معتدلة، فلا جرم إذا كانت في برج أنثى ليلي، أو في برج رطب، أو في برج لها فيه حظ، ظهرت سعادتها، وإن كانت بالضد نقصت من سعادتها، فإن انضاف إلى تلك الشهادة لها في بعض البيوت الرديئة من الفلك، دلت على الموت والفساد، وانقلبت إلى طبيعة المنحوس، كما ذكرنا في المشتري.

وأما عطارد: فقد عرفت أنه مع السعود سعد، ومع النحوس نحس.

وأما القمر: فإنه لا سعد لأنه يحرك فصول السنة في الشهر الواحد، ويقوي الطبائع، وقد دللنا على أنه رطب، فترطيبه يوافق الليل؛ فإذا كان في البروج الرطبة، أو في البروج المؤنثة الليلية، أو في برج له فيه حظ؛ فإنه تظهر سعادته، وكلما كانت هذه الأحوال أكثر، كانت دلالتها على السعادة أتم.

وأما إن كان في البروج النهارية المذكرة، أو في بيت يضاد حظاً من حظوظه، فإنه ينقص من سعادته، وربما أعطى سعادات فاسدة، حصل له مع هذه الدلالات الفاسدة من أغمه في بعض البيوت الرديئة من الفلك؛ فإنه يتحول إلى طبيعة المنحوس؛ لأنه أكثر كواكب الفلك رطوبة، والرطوبة وإن كانت من طبع الحياة والبقاء، إلا أن الكثرة والإفراط في كل كيفية تورث الفساد، وقد عرفت أن نظر المقابلة والمقارنة والتربيع يفيد النحوسة، فإذا انضمت هذه الحال إلى ما في طبيعة القمر من الرطوبة المفرطة، أفاد النحوسة، ولهذا قلنا: القمر نحس من المقابلة والمقارنة، والتربيع سعد من التثليث والتسديس.

القسم الثالث: أن يصير النحس سعداً، أو السعد نحساً، لأجل الأسباب الأرضية؛ وذلك لأن زحل إذا كان هو المستولي على طالع السنة، دل على البرد الشديد المهلك في الشتاء، فيصير ذلك سبباً لنحوسة البلاد الباردة، وسبباً لسعادة البلاد الحارة؛ فإن حرارة هوائهم تصير معتدلة بسبب ذلك البرد الشديد، وتقوى أبدان أهل تلك البلدة، فيكون زحل سعداً بالنسبة إليهم، لأجل سبب أرضي. وإذا عرفت الحال في النحوسة فاعرف مثلها في السعادة.

البحث السادس: ها هنا اعتبار آخر، يشبه بتنقل الكواكب من فصل إلى فصل، وهو أن من الكواكب ما يكون سريع القبول، لأثر كوكب آخر ممتزج به، ومنها ما يكون غير القبول، والحار لطيف يسهل القبول، وإذا عرفت هذا فنقول: إن زحل بارد أرضي غليظ الطبع، فإذا دل على شيء من الخير والشر في بعض الابتداءات، كان قوياً في ذلك الفعل، تاماً له ثابتاً، فإذا مازجه بعض الكواكب الذي يكون على خلاف ذلك الفعل، فإنه لا تبعد تلك الدلالة الأصلية

إلا شيئاً يسيراً. وكذا القول في المشتري، إلا أن القياس يقتضي أن تكون قوة زحل في تلك الدلالة أقوى، لأنك علمت في الطبيعة أن انفعال الحار عن البارد أسرع من انفعال البارد عن الحار، ولأن مقتضى فعل زحل الإفراط الذي هو مقتضى الطبائع البسيطة، وذلك على وفق الطبيعة، ومقتضى فعل المشتري الاعتدال، الذي هو خلاف الطبائع الأصلية، وذلك شيء بالقسر يكون أضعف مما بالطبع.

وأما المريخ: فإنه سريع الحركة، حار يابس، فإذا دل على شيء ثم مازجه بعد ذلك بعض السعود والنحوس، فإنه يكون أسرع تغيراً، أو أكثر قبولاً للتغيرات من الكوكبين العلويين.

وأما الشمس: فإنها لسرعة حركتها تقبل التغيرات من كل كوكب يمازجها.

وأما الزهرة: فإنها رطبة، والرطوبة تعين على سرعة الانفعال، وأما كون عطارد قابلاً للتغيرات، فأمره ظاهر.

وأما القمر: فإنه عظيم التغير من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أنه أرطبها والرطوبة أعون الكيفيات على القبول.

الوجه الثاني: أنه أسرعها حركة وأسرعها انتقالاً من كوكب إلى كوكب.

الوجه الثالث: أنه كثير التبدل في النور والاختفاء، وإذا عرفت هذا الأصل، فاعلم أنه تتفرع ثلاث لطائف:

اللطيفة الأولى: انظر إلى الترتيب الطبيعي العجيب الذي لهذه الكواكب، فكل ما كان أبعد من هذا العالم، كان أقل قبولاً للتغيرات، كما في زحل، وكل ما كان أقرب، كان أشد قبولاً، كما في القمر.

اللطيفة الثانية: النحوس وإن دلت على السعادة، فإنه لا يقال لها إنها سعود، بل يقال إنها في طبيعة السعود، وذلك لأنها نحوس بالذات سعود

بالعرض، دواماً بالذات سعود أقدم ما تكون بالعرض. وكذا القول في السعود إذا دلت على النحوسة.

اللطيفة الثالثة: النحوس إذا دلت على السعادة، فإنه يكون الظفر بتلك السعادة مع العسر والنكد، وتكون تلك السعادات منغصة، ويتعب صاحبها في تحصيلها، وربما لم ينتفع ذلك الإنسان من تلك السعادات بشيء، ولم يحصل له من سببها سرور، ويكون المقصود إنما يحصل لغيره، أو تصيبه بسبب تلك المنافع نكبات عظيمة وآفات، وأما السعود إذا صارت في طبع النحوس، فإنه تحصل مع تلك النحوسات أحوال جميلة، وهو الصبر والتجمل والقناعة والقوى، وتسوية طرف من السعادات في الوقت بعد الوقت.

البحث السابع: قد علمت أنّا إذا قلنا في الكوكب إنه حار أو بارد، فنعني به أنه يفيد هذه الكيفيات، لأنه في نفسه كذلك، وأيضاً قد علمت أن لكل واحد من هذه الكواكب كيفيات.

أما زحل: فبارد يابس، لكن برده أقوى من يبسه.

وأما المشتري: فإنه حار رطب معتدل، وحره أكثر.

وأما المريخ: فحار يابس، لكن يبسه مفرط.

وأما الشمس: فحارة يابسة، وحرها أقوى من يبسها، إلا أن يبسها أقوى من يبس المريخ.

وأما الزهرة: فباردة رطبة، إلا أن رطوبتها أكثر.

وأما عطارد: فليس له طبيعة معينة، لكن مع ذلك يميل إلى البرودة واليبس لا في الغاية، واليبس فيه أقوى، ثم إنه يكون على طبيعة ما يمتزج به.

وأما القمر: فبارد رطب، ورطوبته معفنة؛ فليفرض الكواكب بارداً يابساً.

فنقول: إن كان في حظوظ تشاكل هاتين الكيفيتين، قويت هاتان الكيفيتان

جداً، مثل أن يكون في بيت، أو شرف أو مثلثة أو حد أو وجه كان بارداً أو يابساً.

أما إذا كان الحد مضاداً لهاتين الكيفيتين، مثل أن يكون الكوكب البارد واقعاً في بيت، أو شرف أو مثلثة حارة رطبة، فها هنا تضعف قوة الكوكب.

وأما إن كان الحد مضاداً لأقوى الكيفية، كان التأثير أقل.

وإن كان مضاداً لأضعف الكيفية، كان التأثير أقوى. وكلما كانت أسباب المضادة أكثر كان التأثير أتم. فلما كان يبس زحل أقل من برده، لا جرم قد يصير زحل بحيث لا يرى فيه يبس إذا اجتمعت أسباب الرطوبة.

ولنذكر مثالاً واحداً فنقول: فكل كوكب ينقسم بقسمين، نصف صاعد، ونصف هابط، وكل واحد من النصفين ينقسم إلى نصفين آخرين، فيصير الفلك أربعة أرباع، كحال الإنسان في الصبا والشباب والكهولة والشيخوخة؛ فالفلك إذا ابتدأ في الصعود، فما دام يكون في الربع الأول، يكون حاراً رطباً، فإذا انضم إليه إن كان في حد كوكب رطب أو في ربع رطب أو هو من الشمس في أفق رطب، نقص من نور يبسه وقس على ما ذكرناه أحوال سائر الكواكب.

البحث الثامن: المشهور أن الرأس حار سعد دال على الرئاسة وعلى الزيادة، لأن القمر منه يبتدئ الهبوط، والهبوط نحوسة، وقد يصير الرأس نحساً، والذنب سعداً بحسب العوارض التي ذكرناها، وكذا القول في السعادة والنحوسة الحاصلة من رؤوس جوهرات الكواكب وأذنابها. وزعم البابليون أن الرأس سعد مع السعود، ونحس مع النحوس؛ لأن خاصيته أنه يزيد في الدلالة، ويقوي في كل شيء فعله، وهذا آخر القول في هذا الباب والله أعلم.

باب: في ذكورة الكواكب وأنوثتها

وتفسير ذلك من كتاب السر المكتوم: اعلم أن ذكورة الكواكب وأنوثتها هو من ثلاثة أوجه:

الأول: لما كان الذكر فاعلاً، والأنثى منفعلاً، سميت الكواكب التي غلبت عليها الكيفيات المنفعلة إناثاً.

فالمشتري والمريخ والشمس: ذكوراً؛ لأن طبيعتها حارة، ومنهم من زعم أن المريخ ليس من الذكور، وذلك لأنه وإن كان حاراً، فيبسه أعظم من حره، وكانت كيفيته المنفعلة أقوى من الفاعلة إلا أن اليبس في الحقيقة كان مانعاً من ذكورة المريخ.

وأما زحل: فلأن الغالب عليه الطبع البارد، وهو كيفية فاعلة، كان ذكراً لأنك تعلم أن الحرارة أقوى في الفاعلية من البرودة، لا جرم كانت دلالة زحل على التذكير أضعف من دلالة الكواكب التي قدمناها؛ فلهذا السبب ربما دل في معنى التذكير على الخصيان والمخنثين الذين لا ينكحون، ولا يولد لهم، ولا يكون لهم زرع.

وأما عطارد: فالغالب عليه اليبس الذي من جنس الحرارة، فعطارد ذكر، لكنه ضعيف في الذكورة، لا جرم يدل على الغلمان الذين لم يحتلموا، أو على الخصيان، هذا إذا خلا بنفسه. وأما إذا كان مع كوكب ذكر يكون ذكراً وإن كان مع أنثى يكون أنثى.

وأما الزهرة والقمر: فلدلالتهما على الرطوبة كانا مؤنثين.

وأما الرأس: فلأن طبيعته الحرارة، كان مذكراً والذنب لدلالته على البرد كان مؤنثاً.

الوجه الثاني: في ذكورة الكواكب وأنوثتها. كل كوكب مشرق فهو ذكر، وكل كوكب مغرب فهو أنثى.

الوجه الثالث: كل كوكب حصل فيما بين الطالع ووسط السماء، أو في الربع المقابل له، وهو من الغارب إلى وتد الأرض، فهو ذكر، وما كان في الربعين الباقيين، فهو أنثى والله أعلم.

باب: في معرفة الكواكب النهارية والليلية

وتفسير ذلك: اعلم أن المعتبر في الذكورة الحرارة، لأنها أقوى من الفاعلين، وفي الأنوثة الرطوبة لأنها أقوى من المنفعلين، وأعداد الانفعال إذا كان كذلك، لا جرم جعل الشمس والمشتري نهاريين لسخونتهما، والقمر والزهرة ليليين لرطوبتهما، وجعل عطارد كالمشارك، فإن كان شرقياً فهو نهاري، وإن كان غربياً فهو ليلي.

بقي النحسان زحل والمريخ، فأما زحل: فلأنه يبرد، والبرد ضد الحر، والضدان متشاكلان من بعض الوجوه، فلا جرم نسبوه إلى حرارة النهار.

وأما المريخ: فلأنه يابس، نسبوه إلى رطوبة الليل، فلم يستحسنوا أن يحكموا بكونهما نهاريين معاً، ولا بكونهما ليليين معاً، ولهذا السبب لم يعتبروا طبيعتهما، بل اعتبروا حال اعتدالهما فقالوا: إن النهار بسبب سخونته يعدل المزاج البارد الذي لزحل، فنسبوه إلى النهار والليل، ولرطوبته يعدل المزاج اليابس الذي للمريخ فجعلوه ليلياً.

وأما الرأس: فهو نهاري، والذنب ليلي. ثم ها هنا دقيقة وهي أن سلطان النهار الشمس، وسعده المشتري ونحسه زحل، وسلطان الليل القمر، وسعده الزهرة ونحسه المريخ.

وأما عطارد: فهو مشترك بين النهارية والليلية والذكورة والأنوثة.

باب: في تشريق الكواكب وتغريبها

فإذا طلع كوكب قبل طلوع الشمس فهو مشرق، وإذا غرب بعد غروب الشمس فهو مغرب وحد التشريق والتغريب للكواكب العلوية ستون جزءاً، وهذان المقداران هما نهايتان بعد هذين الكوكبين، ومن كتاب الغاية والكمال.

فزحل: يكون مائة وتسعة وثمانين يوماً وساعة مشرقياً، وكونه مشرقياً أن يطلع قبل الشمس، فإذا صار بينه وبين الشمس عشرون درجة خفي تحت الشمس إلى أن تتباعد الشمس عشرين درجة، فإذا تباعد ظهر ويكون مستقيم السير إلى أن تتباعد الشمس عنه، مائة وعشرون درجة، فيكون مستقيم السير، مائة وثمانياً وعشرين يوماً وعشر ساعات، ثم يقيم من المقام الأول يومين وساعة، ثم يرجع إلى أن يكون بينه وبين الشمس مائة وعشرون درجة، ثم يستقيم ويكون من وقت رجوعه إلى إقامته بالمقام الثاني مائة وخمسة وثلاثين يوماً واثنتي عشرة ساعة ونصف ساعة، ثم يستقيم ويكون كما كان في الابتداء، وجملة أيام رجوعه وإقامته واستقامته، ثلاثمائة وثماني وستون يوماً وساعتان ونصف ساعة، ويكون مغربياً، وهو أن تغرب الشمس بعد غروبه ويكون تغريبه أيضاً مائة وتسعة وثمانين يوماً وساعة وربع ساعة؛ فإن كان زحل مشرقياً، دل على أهل الصناعات الرقيقة وعلى التدبير وبعد الغور على الأشياء والحراسة والعيش الحسن وسد البلدان، والشرعية لإتمام الأمور. وإن كان مغربياً، دل على الخساسة والبلادة واللؤم والحيل والخداع وضيق المعيشة والشح.

والمشتري: فتشريقه وتغريبه كزحل، ولكن إذا كان بينه وبين الشمس خمس عشرة درجة خفي ثم إذا جازت عنه الشمس أكثر من خمس عشرة درجة ظهر، ثم إذا جازت عنه تسعين درجة رجع، ثم إذا بقي بينه وبين الشمس تسعين درجة استقام، ويكون مشرقياً مائة وسبعاً وتسعين يوماً وساعة ونصف ساعة، ومثله يكون مغربياً، يكون مستقيم السير مائة وسبعة وثلاثين يوماً وإحدى عشرة ساعة ونصف ساعة، ثم يقيم بمقامه الأول ثلاثة أيام وعشر ساعات ونصف

ساعة، ثم يرجع ويكون رجوعه مائة وسبعة عشر يوماً وساعة، ثم يقيم مقام الثاني للاستقامة ثلاثة أيام وعشر ساعات ونصف ساعة، فيكون جملة الأيام ثلاثمائة وثمانياً وتسعين يوماً وإحدى عشرة ساعة.

فإن كان المشتري مشرقياً، دل على ثناء الناس واللباس الحسن والمروءة، وجودة الدين والاستقامة على الصراط المستقيم، وعلى القضاء والوزارة والفتوى والثروة، وعلى العدل والإنصاف، وعلى العطف والرحمة على الناس.

وإن كان مغربياً، دل على التوسط في الدين والرهبانية والاختلاف في الدين وعلى جميع الأمالي، والوكالة وتوسط العيش والخصومة لأجل الناس، وكتابة الأخبار والقصص والتذكير.

والمريخ: تشريقه وتغريبه كتشريقهما وتغريبهما، غير أنه إذا بقي بينه وبين الشمس عشرون درجة خفي، ثم إذا جازت الشمس عنه أكثر من عشرين درجة ظهر، وإذا جازت عنه الشمس تسعين درجة، رجع إلى أن بقي بينه وبين الشمس تسعون درجة؛ فإذا بقي استقام، ويكون مشرقاً ثلاثمائة وتسعة وثمانين يوماً وثلاث عشرة ساعة، وكذلك يكون مغرباً ويكون مستقيماً ثلاثمائة وإحدى وأربعين يوماً وعشر ساعات، ثم يرجع ويكون رجوعه خمسة وعشرين يوماً وعشر ساعات ثم يستقيم. فإذا كان المريخ مشرقاً، دل على الجرأة والمبارزة وفساد الجند والرئاسة في الأمور، والغلبة والقهر، وإن كان مغرباً، دل على البطالة واللؤم والجلوزة والرحالة واللصوصية والتكذيب والحمل كالحديد بالإحداد والقصاب والطباخ. وجميع الكواكب تكون مشرقة ومغربة من الشمس.

وأما الشمس: فلا تشريق لها ولا تغريب، والشمس تدل على الملك والعز والقهر والغلبة ورمي السهام والسحر وإظهار الأمور والجرأة وكشف الأمور ومعرفتها قبل حدوثها.

والزهرة: تشريقها وتغريبها كما ذكرنا، غير أنه إذا كان بين الشمس وبينها

ثماني درجات خفيت، فإذا جازت عن الشمس أكثر من ثماني درجات ظهرت، فإن جازت عن الشمس بسبع وأربعين درجة رجعت، ثم إذا بقيت خلف الشمس بسبع وأربعين درجة رجعت، ثم إذا بقيت خلف الشمس بسبع وأربعين درجة استقامت، وتكون مشرقة مائتين واثنين وعشرين يوماً وخمس ساعات، وتكون مغربة تسعاً وستين يوماً وثماني عشرة ساعة، وكانت مشرقة تسعة وتسعين يوماً، وتكون مغربة مائتين وعشرين يوماً وخمس ساعات وثلاثة أرباع الساعة، وتكون استقامتها مائتين وتسعة وستين يوماً، ثم تقوم بالمقام الثاني أربعة أيام ونصف ساعة، ثم تستقيم، فجملة الأيام خمسمائة وثلاثة وستون يوماً واثنتا عشرة ساعة؛ فإن كانت الزهرة مشرقة دلت على نساء الملوك والأشراف والحسن والعشق والطرب والسرور والهدية والنكاح وعمل العطر وطيب النفس، والأعمال الحسنة الطيبة الطريقة، وإن كانت مغربة، دلت على الخرافة وضرب العود والغناء والفجور واللواطة ونسج الديباج.

وعطارد: تشريقه وتغريبه كما ذكرنا، غير أنه إذا كان بين الشمس وبينه ثلاث عشرة درجة خفي، فإن بعد أكثر من ثلاث عشرة درجة ظهر، فإذا جاز تسعاً وعشرين درجة رجع، ثم يدخل تحت شعاع الشمس ويبقى خلف الشمس تسعاً وعشرين ساعة وربع ساعة، ويكون مغرباً مثله.

وقيل إنه يكون مغرباً ستة وثلاثين يوماً وساعة وربع ساعة، وتكون استقامته ستة وأربعين يوماً وثلاث عشرة ساعة وثمن ساعة، ثم يرجع فيكون رجوعه إحدى وعشرين يوماً وساعتين ونصف ساعة وثمن ساعة، ثم يستقيم ستة وأربعين يوماً وثلاث عشرة ساعة ونصف ساعة وثمن ساعة.

أما عطارد: إذا كان مشرقاً دل على بعد الغور بين الناس، والكتابة والبلاغة والفصاحة وأولاد الملوك، والحكمة وعلم الرياضة والطبيعة والنجوم والطب وصناعة الاصطرلاب. وإن كان النقصان في هذه الأشياء، وتغريبه وتغريب الزهرة، لا يكون مضرتهما كمضرة الكواكب العلوية.

والقمر: في أول يوم من الشهر إلى سبعة أيام وهو الربع الأول يدل على

خدم الملوك، وعماله، والخوارج وصاحب البريد والرسل والصغار والعامة، ومنه إلى أربعة عشر يوماً، وهو الربع الثاني، يدل على الشباب وبعده إلى آخر الشهر على المشيخة، ويدل في أول الشهر على طلب الخصم، وفي آخر الشهر على طلب الخصم له.

وفي ابتدائه يدل على نقصان الأشياء، وفي حالة الاستقبال يدل على الخصومة والمنازعة، وكونه تحت شعاع الشمس على خفاء الأمور، وظهوره على كشف الأمور، وفي تربيع الشمس يدل على الهبوط من الصعود، وإلى الذل من الشرف في كلا التربيعين، غير أنه في تربيعه الأول يدل على ظهور الأمر، والزيادة والفرح، وفي تربيعه الثاني يدل على النقصان وانتقاص الأشياء.

باب: في مدة استقامة الكواكب الخمسة

من كتاب آخر: اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة مدة معلومة في الاستقامة.

فزحل: مدة استقامته ثمانية أشهر ويوم واحد.

والمشتري: مدة استقامته تسعة أشهر وتسعة أيام.

والمريخ: مدة استقامته ثلاثة وعشرون شهراً.

والزهرة: مدة استقامتها ثمانية عشر شهراً وخمسة عشر أو خمسة وعشرون يوماً.

وعطارد: تكون مدة استقامته ثلاثة أشهر وخمسة أيام والله أعلم.

باب: في مدة رجوعاتها

وكذلك من رجوعات كل واحد منها مثل مدة الاستقامة بأيام معلومة.

فزحل: تكون مدة رجوعه أربعة أشهر وتسعة عشر يوماً.

والمشتري: مدة رجوعه أربعة أشهر ويوم واحد.

والمريخ: مدة رجوعه شهران وسبعة عشر يوماً.

والزهرة: مدة رجوعها شهر وأحد عشر يوماً.

وعطارد: مدة رجوعه واحد وعشرون يوماً على هذا الأمر الوسط، وربما زاد على هذه المدة أياماً يسيرة، أو نقص منها بحسب مواضع الفلك والله أعلم.

باب: في رباطات الكواكب الخمسة

من كتاب آخر: اعلم أن الكواكب الخمسة رجوعاتها بحسب أبعادها من الشمس على قدر أعدادها درج معلومة، وبمثل تلك الدرجة بعينها إذا صار بينها وبين الشمس من الجهة الأخرى تكون استقامتها، وتسمى تلك الدرج الرباطات.

فرباط زحل: قلوخ قمة.

والمشتري: قلك.

والمريخ: قح.

والزهرة: مز.

وعطارد: كز.

فأما الكواكب العلوية، التي هي زحل والمشتري والمريخ؛ فإن كل واحد منها إذا فارقته الشمس بعد احتراقه ظهر في المشرق وهو مستقيم، ولا يزال البعد بين كل واحد منها وبين الشمس يتزايد إلى أن يصير البعد بقدر الرباط.

وكذلك جميع الكواكب، ومن هناك يبتدئ الرجوع ويرجع في مسيره ويكون راجعاً عند مقابلة الشمس له؛ فحينئذٍ يكون في نصف رجوعه، ويكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون درجة، ستة بروج تامة، ثم لا يزال يتناقص البعد، بينه وبين الشمس على التدريج من جهة المغرب، مثل رباط ذلك الكوكب فيستقيم حينئذٍ، ثم تقرب منه الشمس إلى أن يغيب في المغرب

ويحترق مع الشمس، ثم يكون حاله بعد خروجه من شعاع الشمس كمثل الحالة الأولى التي تقدم ذكرها، فيبين من ذلك أنه لا يجوز أن يكون واحد هذه الثلاثة العلوية مع الشمس، إلا وهو مستقيم، وأن لا يكون في مقابلة الشمس، أو بالقرب من المقابلة إلا وهو راجع كذلك لا يختلف ولا يتغير.

وأما الكوكبان السفليان وهما الزهرة وعطارد: فإن كل واحد منهما يقارن الشمس، وهو مستقيم مع الشمس، ويظهر في المغرب ويتباعد عن الشمس على التدريج إلى أن يصير بينه وبين الشمس بقدر الرباط في المغرب؛ فيبتدئ حينئذٍ بالرجوع، فيرجع إلى أن يقارب الشمس ثانياً بالرجوع فيظهر في المشرق وهو راجع، فيتباعد من الشمس بقدر الرباط، ثم يستقيم حينئذٍ ويسرع سيره فيدرك الشمس ويحترق ثالثاً. فإذا ظهر في المغرب كان حاله كمثل الحالة الأولى التي تقدم ذكرها، فيبين من ذلك أن كل واحد من السفليين يحترق مرة وهو مستقيم، فيحترق ثانياً وهو راجع، وليس بعد كل واحد منهما عن الشمس في الجهتين بأكثر من قدر الرباط.

والكواكب العلوية ترجع وهي في ناحية المشرق أبداً، وتستقيم في ناحية المغرب أبداً. وأما السفليان، فبالضد من ذلك، أعني أنهما يرجعان في ناحية المغرب؛ ويستقيمان في ناحية المشرق دائماً أبداً من غير أن يختلف أو يتغير، فافهم ذلك جيداً إن شاء الله.

باب: في معرفة المدة بين الاحتراقين لكل واحد من الكواكب الخمسة

اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة من حين احتراقه إلى الاحتراق الذي بعده مدة معلومة، ومعنى الاحتراق والتصميم واحد، وهو أن يكون الكوكب مع الشمس دقيقة بدقيقة.

فزحل: يحترق في كل سنة واحدة فارسية ثلاثة عشر يوماً.

والمشتري: يحترق في كل سنة واحدة ثلاثين يوماً.

والمريخ: يحترق في كل سنتين تسعة وأربعين يوماً.

والزهرة: تحترق في كل تسعة أشهر إحدى وعشرين يوماً، وتكون في أحد احتراقيها راجعة، وفي الآخر مستقيمة.

وعطارد: يحترق في كل سنة ثمانية وخمسين يوماً بالتقريب، ويكون بين احتراقه تسعة وعشرين يوماً ونصف يوم بالتقريب، فافهم ذلك إن شاء الله.

باب: في ظهور الكواكب الخمسة واختفائها

من كتاب آخر فالعلوية: وهي زحل والمشتري والمريخ، تختفي في المغرب قبل احتراقها بأيام، وتظهر في المشرق بعد احتراقها بأيام، ويكون احتراقها في وسط أيام استقامتها، ومقابلة الشمس إياها في وسط أوائل رجوعها، ويظهران في المشرق قبل احتراقهما الذي في وسط استقامتهما، ويظهران في المغرب بعده، وثبت جميع ذلك في التقاويم التامة والله أعلم.

باب: في اختلاف أحوال الكواكب من الشمس على قدر قربها منها أو بعدها عنها

من كتاب الغاية والكمال: فأما الكواكب العلوية، وهي زحل والمشتري والمريخ من وقت مفارقتها الشمس إلى أن تقابلها دقيقة بدقيقة متيامنة عنها، ومنه إلى أن تقارنها متياسرة عنها.

وأما الزهرة وعطارد: من عند مفارقتها للشمس، فهما راجعان في ناحية المشرق إلى أن يستقيما ويسرعا السير ويلحقا الشمس ويتقارنا، فهما متيامنان منها، ومن مفارقتهما إياها فهما مستقيمان من ناحية المغرب إلى أن يقيما في المغرب، ويرجعا ويلحقا الشمس ويجتمعان معها؛ فهما متياسران عنها.

والقمر: من وقت مفارقته إلى استقبالها متياسر عنها، ومنه إلى أن يقارنها

متيامن عنها، إلا أن للكل منها حالات مختلفة. فأما الثلاثة العلوية منها لها سبعة عشر حالاً.

فالأولى: اجتماع الكوكب مع الشمس في دقيقة واحدة، فإن كان الكوكب قبل حقيقة الاجتماع أو بعدها بست عشرة دقيقة، فإنه يقال له صميمي، وإنما جعل له هذه الدقائق؛ لأن أقل مقدار فلكها اثنتان وثلاثون دقيقة وأكثر، أربع وثلاثون دقيقة.

فإذا كان بينها وبين الكوكب مقدار نصف فلكها أو دونه في إحدى الناحيتين، كانت صميمية دالة على السعادة، وإذا تباعدت الشمس منها أكثر من نصف تلك الدقائق، في الناحية التي تكون فيها، صارت الكواكب إلى الحالة الثانية، ويقال لها تحت الشعاع محترقة في المشرق.

وزحل والمشتري يكونان محترقين إلى أن تتباعد الشمس منهما بست درجات، ومن المريخ عشر درجات؛ فإذا أتمت هذه الدرجات فقد جازت الاحتراق وانتقلت إلى الحالة الثالثة، ويقال لها بعد ذلك تحت الشعاع فقط.

ومن هناك تبتدئ للنهوض في التشريق، ويصلح أن تعطى نسبتها الكبرى والدستورية، ثم لا تزال على حالها إلى أن تكون بين زحل والمشتري، وبين الشمس خمس وعشرون درجة، وبين المريخ وبينها ثماني عشرة درجة.

فإذا بلغت هذه الدرجات فقد تمت الحالة الثالثة، وبعد ذلك تسمى مشرقية قوية التشريق، ونعني بتشريقها أنها قد فارقت قوة جرم الشمس.

كانت هذه الحالة الرابعة، وتكون قوية للتشريق والظهور والرؤية، إلى أن تكون بينها والشمس قدر درج التسديس وهو ستون درجة.

فإذا جازت تمام هذه الدرج انتقلت إلى الحالة الخامسة، ثم تسمى ضعيفة التشريق إلى أن يكون بينها والشمس قدر درج التربيع، ثم لا يقال لها بعد ذلك مشرقة؛ فإذا جازت هذه الدرج، انتقلت إلى الحالة السادسة، ويقال لها ذات التشريق المائل إلى أن تقيم.

فإذا أقامت فهي في الحالة السابعة ما دامت مقيمة، فإن رجعت رجعت إلى الحالة الثامنة إلى الاستقبال.

فإذا قابلت الشمس فهي في الحالة التاسعة، ثم ما دامت راجعة فهي في الحالة العاشرة؛ فإن أقامت للاستقامة ففي الحادية عشر.

فإذا استقامت ففي الثانية عشر إلى أن يكون بينها والشمس تسعون درجة، فإذا صارت ففي الثالثة عشر، وتسمى مائلة إلى التغريب، لأنها عن غيبوبة الشمس، ترى في وسط السماء في ناحية المشرق إلى أن يكون بينها والشمس ستون درجة.

فإذا صارت انتقلت إلى الرابعة عشر، وتسمى مغربة إلى أن يصير بين زحل والمشتري وبينها اثنين وعشرين درجة، وبينها والمريخ ثماني عشرة درجة.

فإذا صار انتقلت إلى الخامسة عشر، ويقال لها في درجة الغروب إلى أن يصير بينها والشمس خمس عشرة درجة.

فإذا صار انتقلت إلى السادسة عشر؛ فلا تعطي في هذه الحالة نسبتها الكبرى، وتسمى تحت الشعاع، إلى أن تصير بين زحل والمشتري وبينها ست درجات، وبين المريخ وبينها عشر درجات؛ فتكون هنالك في السابعة عشر، وتكون تحت الشعاع محترقة إلى أن تصير إلى الحالة التي لا يقال لها صميمية؛ ثم ترجع إلى الحالة الأولى.

وأما الزهرة وعطارد: فإن لهما من الشمس ستة عشر حالاً.

الأول: أن يكونا صميميين في الناحية التي يكونان فيها؛ فإذا جاز تلك الدقائق إلى المشرق، يسميان محترقين إلى أن يكون بينهما والشمس دون سبع عشرة درجة، وهي في الحالة الثانية.

والزهرة خاصة ربما رئيت في المشرق والمغرب، وهي مع الشمس في دقيقة واحدة، وذلك إذا كانت في ثلاثة مازجتها، ولذلك لا تسمى محترقة؛ فإذا

جاز بقدر، جاز الاحتراق ويسميان تحت الشعاع إلى نهوضهما للتشريق، وصلحا وأعطيا نسبتهما الكبرى وهي الثالثة، ثم لا يزالان إلى أن يكون بينهما والشمس اثنتي عشرة درجة.

فإذا صار انتقلا إلى الرابعة وهي حال التشريق القوي، إلى أن يقيما؛ فإن أقاما، ففي الخامسة إلى أن يستقيما؛ فإذا استقاما في التشريق، فهما في السادسة إلى أن يسرعا ويقربا من الشمس.

فإذا بقي بينهما والشمس اثنتي عشرة درجة في المشرق، انتقلا إلى السابعة، ويقال لهما تحت الشعاع إلى أن يكون بينهما والشمس ست درجات.

فإذا صار انتقلا إلى الثامنة، ويسميان تحت الشعاع محترقين إلى أن يصيرا صميميين؛ فإذا صمما انتقلا إلى التاسعة.

فإذا جاز تلك الدقائق إلى المغرب، انتقلا إلى العاشرة، ويقال لهما محترقين إلى أن يصير بينهما والشمس في المغرب سبع درجات؛ فينتقلان إلى الحادية عشر ويكونان تحت الشعاع قط، إلى أن يصير بينهما والشمس خمس عشرة درجة؛ فإذا صار انتقلا إلى الثانية عشر ما داما مستقيمين في المغرب.

فإن أقاما صارا في الثالثة عشر؛ فإذا رجعا، صارا في الرابعة عشر إلى أن يقربا ويكون بينهما والشمس خمس عشرة درجة؛ فهناك ينتقلان إلى الخامسة عشر، ويقال لهما تحت الشعاع إلى أن يكون بينهما والشمس سبع درجات؛ فعند ذلك ينتقلان إلى السادسة عشر ويسميان محترقين، إلى أن يصيرا إلى حالة الصميمية.

وأما القمر: فإن له من الشمس ستة عشر حالاً.

أحدها: أن يكون صميمياً، فإذا جازها إلى المغرب انتقل إلى الثانية، ويقال له محترق إلى أن يكون بينهما ست درجات؛ فإذا جاز، انتقل إلى الثالثة.

ويقال له تحت الشعاع إلى أن يتباعد عنها اثنتي عشرة درجة؛ فإذا انتقل إلى الرابعة، يقال له خارج من الشعاع، إلى أن يكون بينهما خمس وأربعون

درجة، ويصير في جرمه ربع الضوء.

فإذا صار انتقل إلى الخامسة، إلى أن يصير بينهما تسعون درجة، ويكون في جرمه نصف الضوء؛ فإذا انتقل إلى السادسة إلى أن يصير بينهما مائة وخمس وثلاثون درجة، ويكون في جرمه ثلاثة أرباع الضوء؛ فإذا جاز انتقل إلى السابعة إلى أن يصير بينه وبين درجة استقبالها اثنتي عشرة درجة؛ فإن بقي انتقل إلى الثامنة؛ فإذا قابلها انتقل إلى التاسعة. فإذا جاز ففي الحادية عشر، ثم يكون على هذه الحالة إلى أن ينتقص ربع الضوء.

وقد تباعد عن مقابلتها خمساً وأربعين درجة، كما زاد إلى أن يبقى بينهما خمس وأربعون درجة؛ فإذا جاز انتقل إلى الثانية عشر؛ فإذا جاز إلى أن يصير نصف ضوئه في الثانية عشر، فإذا جاز إلى أن يبقى ربع الضوء، ففي الثالثة عشر، فإذا جاز ذلك انتقل إلى الرابعة عشر، ثم يكون على هذه الحالة إلى أن يكون بينه وبينها في المشرق ثلاث عشرة درجة؛ فإذا صار انتقل إلى الخامسة عشر، فإذا جاز انتقل إلى السادسة عشر، ويقال محترق، ثم يصير صميمياً.

ولكل واحد من هذه الحالات دلالات على الأشياء الموجودة، فهي الأمر المعتمد عليه في الاستدلال بتقديمه المعرفة عند الحاجة، وبالتغيير من حال إلى حال، صيرت من قوة إلى قوة، ومن طبيعة إلى طبيعة. وللكواكب من أرباع الفلك والبيوت أربع حالات:

الأولى: أن تكون في الربع المستقبل والزائل.

والثانية: أن تكون في الأوتاد.

والثالثة: أن تكون فيما يلي الأوتاد.

والرابعة: في الزائلة عن الأوتاد.

وكل كوكب إذا كان في موضع، فلحرمة قوة عدة درج معلومة متقدمة، أو متأخرة عنه، وسنبين أجرام الكواكب، وهي أنوارها في باب إن شاء الله وهو هنا.

باب: في معرفة أنوار الكواكب وتسمى الأجرام

من كتاب مختصر، اعلم أن نور الشمس ثلاثون درجة؛ فنصفه أمامها ونصفه خلفها، فصار نورها في جرمها خمس عشرة درجة.

فإذا كان بين الشمس وبين أحد الكواكب من درجة إلى خمس عشرة درجة، فقد ألقت عليه نورها وشعاعها وهي به متصلة.

ونور القمر: اثنتا عشرة درجة أمامه ومثلها خلفه.

ونور المريخ: ثماني درجات أمامه، وكذلك خلفه.

ونور المشتري وزحل: ثماني درجات، وقيل تسع درجات أمامهما، وكذلك خلفهما.

واعلم أن هذه الأنوار يتصل بعضها ببعض، وإذا نظر الكوكب إلى كوكب آخر، فقد ضرب بنوره إلى درجته وهو متصل به، وإن لم يضرب بنوره فهو سائر إلى الاتصال به، وسنذكر اتصالات الكواكب في موضعها، إن شاء الله. رجعنا إلى كتاب السر المكتوم.

باب: في ما يضاف إلى كل كوكب من الكواكب السبعة

اعلم أن أصحاب الصناعة، اتفقوا على توزيع كل ما في هذا العالم من الألوان والأرياح والطعوم والخواص والأفعال والأخلاق وغيرها من الأحوال عن هذه الكواكب السبعة، وقلما ينفرد كوكب واحد بالدلالة على شيء، وإنما يشترك فيه كوكبان أو أكثر، وذلك لوجود كيفيتين فيه، منسوبتين إلى كوكبين، كالبصل فإنه للمريخ بسبب حرارته وحدته، وللزهرة بسبب رطوبته، وكالأفيون فإنه لزحل بسبب برودته، ولعطارد بسبب يبوسته.

وربما اشترك في الشيء الواحد عدة كواكب، لحصول عدة كيفيات فيه،

وقد يكون الجنس الواحد مضافاً إلى كوكب واحد بحسب جنسه، ثم يشاركه في كل واحد من أنواعه، كوكب آخر، كالزهرة الدالة على جملة الرياحين، لأجل طيب روائحها.

ثم يشاركها المريخ في الورد للشوك في شجرته، واللون في الحمرة، والحدة المثيرة للزكام في رائحته، ويشاركها المشتري في النرجس.

وزحل في الآس، والشمس في اللينوفر، وعطارد في الشاهشفرع، والقمر في البنفسج. وأيضاً قد تقسم أبعاض الشيء على الكواكب، مثل شجرة واحدة، فإن أصلها للشمس، وعروقها لزحل، وشوكها وقشورها وأغصانها للمريخ، وزهرها للزهرة، وثمرها للمشتري، وورقها للقمر، وحبها لعطارد.

فهذا هو القانون الكلي الذي لخصه الشيخ الإمام الأجل أبو ريحان رحمه الله في هذا الباب. ولنذكر الآن ما لكل واحد على التفصيل في ثمانية وعشرين نوعاً:

النوع الأول: الطعوم

أما زحل: فله البشاعة والعفوصة والحموضة الكريهة والنتن.

وأما المشتري: فله المرارة.

وأما الشمس: فلها الحرافة.

وأما الزهرة: فلها اليبوسة والدسومة.

وأما عطارد: فما اختلط من طعمين.

وأما القمر: فله الملوحة والنقاهة والحموضة اليسيرة.

النوع الثاني: الألوان

أما زحل: فله السواد الحالك، وما مازج لونه الصفرة، واللون الرصاصي والظلام.

والمشتري: فله الغبرة المشوبة بصفرة أو سمرة والضياء والبريق.

والمريخ: له الحمرة المظلمة.

والشمس: فلها الضياء والشقرة والصفرة.

والزهرة: فلها البياض الناصع، ولها السمرة والأدمة والضياء، وقيل لها الخضرة.

وعطارد: فله ما يتركب من لونين، كالمركبة والأسمانجونية.

والقمر: فله الزرقة والبياض الذي لم يخلص من حمرة أو صفرة أو كدرة أو كمودة.

النوع الثالث: الكيفيات الملموسة

أما زحل: فله أبرد الأشياء وأصلبها وأنتنها وأقذرها.

والمريخ: له أحر الأشياء، وأتمها وأحسنها وأطيبها وأسلسها وأكثفها وأرطبها...

النوع الرابع: المقدار

فزحل: له القصر واليبوسة والصلابة والثقل.

والمشتري: له الاعتدال والحثورة والملاسة.

والمريخ: له الطول والملاسة والحثورة، والجفاف والخشونة.

والشمس: لها الاستدارة واللمعان والتجلجل.

والزهرة: لها السيلان واللين.

وعطارد: له ما يركب من كيفيتين.

والقمر: له الغلظة والرطوبة والتكاثف.

النوع الخامس: الأمكنة

أما زحل: فله الجبال اليابسة التي لا تنبت.

والمشتري: الأرضون السهلة.

والمريخ: له الأرضون الخشنة.

والشمس: لها الجبال ذوات المعادن.

والزهرة: لها الأرضون كثيرة المياه.

وعطارد: له الرمال.

والقمر: له قاع وأرض مستوية.

النوع السادس: الأماكن

أما زحل: فله النواويس والآبار العميقة، والمجاري السبخة ومرابط الثيران، والحمر والخيل وبيوت الفيلة.

وللمشتري: المساكن والعمارة، ومنازل الأشراف والمساجد والبيع والكنائس، ومساكن العبادة، وبيوت المعلمين.

وللمريخ: مواضع النيران، وحيث يصنع عمل الفخار.

وللشمس: بيوت الملوك والسلاطين.

وللزهرة: الأماكن المؤنقة والطرق التي فيها المياه الكثيرة.

ولعطارد: الأسواق والدواوين، وما يقرب من البساتين.

وللقمر: مكان الندى ومضارب اللبن، والمساكن التي تبرد فيها المياه والأنهار والأماكن التي تنبت فيها الأشجار.

النوع السابع: البلدان

فلزحل: السند والهند والزنج والحبشة وبلاد القبط والسودان، وما بين المشرق والمغرب واليمن والغرب.

وللمريخ: الشام والروم، وما كان فيما بين المغرب والشمال.

وللشمس: الحجاز وبيت المقدس وجبل لبنان، وأرمينية ووالان والديلم وخراسان إلى الصين.

وللزهرة: أرض بابل والمغرب والحجاز وكل بلدة في جزيرة أو وسط أجمة.

ولعطارد: مكة والمدينة وأرض العراق والديلم وجيلان وطبرستان والزنجان.

وللقمر: الموصل وآذربيجان وعوام الناس.

النوع الثامن: المعادن

أما زحل: فله المرتك، وخبث الحديد والحجارة الصلبة.

وللمشتري: المرقشيثا، والتوتيا والكباريت والزرنيخ الأحمر، وكل حجر أبيض وأصفر، وحجر مرارة البقرة.

وللمريخ: المغناطيس والشاذج والزنجفر.

وللشمس: اللازورد والرخام والكباريت، والزجاج الفرعوني والسندروس والزفت.

وللزهرة: المغيسيا والكحل.

ولعطارد: النورة والزرنيخ والكهربا والزيبق.

وللقمر: الزجاج النبطي والحجارة المعققة، وكل حجر أبيض والاهنج

النوع التاسع: الفلزات

أما زحل: فله الأسرب.

وللمشتري: الرصاص القلعي، والاسفيدروية، والشبه الفائق والألماس.

وللمريخ: الحديد والنحاس.

وللمشتري: اليواقيت واليحادي، وكل حجر ثمين، والذهب الإبريز والمناطق المحلاة.

وللزهرة: اللؤلؤ والزبرجد والحلي المرصع بالجواهر، وأواني البيت من ذهب وفضة ورصاص ونحاس لا حديد.

لعطارد: الفيروز والصفر الردي، وكل آنية منقشة.

وللقمر: اللؤلؤ والبلور والحروز والفضة والدراهم والأسورة والخواتيم.

النوع العاشر: الفواكه والحبوب

أما زحل: فله الفلفل والشابلوط، لعله البلوط والزيتون والزعرور والرمان الحامض والعدس والكتان والسهدانق.

وللمشتري: الرمان الحلو المليسي، والتفاح والحنطة والشعير والذرة والأرز الهندي والحمص والسمسم.

وللمريخ: اللوز المر والحبة الخضراء.

وللشمس: الأترنج والأرز الهندي.

وللزهرة: التين والعنب والشعير والحلبة.

ولعطارد: الباقلاء والماش والكراويا.

وللقمر: الحنطة والشعير والقثا والخيار والبطيخ.

النوع الحادي عشر: الأشجار

أما زحل: فله الإهليلج والعفص والزيتون والفلفل والخروع، وكل شجر كريه الطعم نتن الريح، وكل شجرة قاسية القشر صلبة، كالجوز واللوز.

والمشتري: له كل شجرة لها ثمر حلو قليلة الدسم، كالتين والخوخ والمشمش والإجاص والنبق، وهو شريك الزهرة في الفواكه.

والمريخ: له كل شجرة مرة حارة كثيرة الشوك، لثمرها نوى، أو قشمش، ويكون طعمه حريفاً أو حامضاً، كالكمثرى والعوسج.

والشمس: لها كل شجرة شاهقة سامية، لثمرها دسم كثير، وتستعمل فاكهتها يابسة كالنخل والفرصاد والكرم.

وللزهرة: كل شجرة لينة اللمس طيبة الريح حسنة المنظر، كالسكر والتفاح والسفرجل.

وعطارد: له كل شجرة قوية الرائحة.

والقمر: له كل شجرة صغيرة الساق، ذات شعب وله الرمان الحلو.

النوع الثاني عشر: النبات والزرع

أما زحل: فله كل حب بارد يابس.

والمشتري: له الزهرة والورد وكل نبات أرج الرائحة.

والمريخ: له الخردل والكراث والبصل والثوم والشذاب والجرجير والحرمل والفجل والباذنجان.

والشمس: لها قصب السكر والمن والترنجبين.

والزهرة: لها الحبوب اللينة والأدهان والحلاوى، وكل نبت أرج ذي ألوان وله شركة في القطن.

وأما عطارد: فله البقول والقصب.

والقمر: له العشب والحلفا والبردي، ومواضع القطن والكتان، وما لا يقوم على ساق واحد كالقثا والبطيخ.

النوع الثالث عشر: الأغذية والأدوية

أما زحل: فله من الأغذية والأدوية الباردة اليابسة، التي في الدرجة الرابعة، لا سيما المخدرة.

والمشتري: له كل ما يكون معتدلاً في الحرارة والرطوبة، ويكون نافعاً محبوباً.

والمريخ: له كل ما يكون سميناً ضاراً، وتكون حرارته في الدرجة الرابعة.

والشمس: لها كل ما يكون نافعاً مستعملاً في كل مكان.

الزهرة: لها كل ما يكون معتدلاً في البرد والرطوبة، ويكون نافعاً لذيذاً.

ولعطارد: ما يفعل يبوستها على برودتها، وليس في الغاية، وتكون مجبوبة، فلا تنفع إلا أحياناً وتضر أحياناً، ولا يستعمل دائماً.

النوع الرابع عشر: في القوى

أما زحل: فله القوة الماسكة.

وأما المشتري: فله القوة الغاذية النامية.

وأما المريخ: فله قوة الغضب.

وأما الشمس: فلها القوة الحيوانية.

وأما القمر: فله القوة الطبيعية.

النوع الخامس عشر: دلالتها على ذوات الأربع

أما زحل: فله الحيوانات السود وما يأوي إلى جحر تحت الأرض، والبقر والماعز والنعامة والسنجاب والنمور والسنانير والفيرة واليرابيع والحيات العظام السود، والعقارب والبراغيث والخنافس.

وأما المشتري: فله الناس والبهائم الأهلية وذوات الأظلاف والأخفاف من الضأن، والثيران والإبل، وكل دابة حسنة اللون وطيبة اللحم، ومما يؤكل، وما كان متعلماً وذا حياض، والأسود والنمور والفهود.

وأما المريخ: فله الأسود والنمور والذئاب والخنازير البرية، والكلاب وكل سبع خبيث، أو كلب، والأفاعي والحيات.

وأما الشمس: فلها الغنم والخيل والغربان السود، والتماسيح.

وأما الزهرة: فلها كل ذي حافر أبيض وأصفر من الوحوش، ولها الحيتان.

وأما عطارد: فله الكلاب المعلمة، والحمير والبغال والثعالب والأرانب، وكل صغير أرضي أو مائي.

النوع السادس عشر: الطيور

أما زحل: فله طير الماء وطير الليل، والغربان والخطاطيف السود.

وأما المشتري: فله كل طير مستوي المنقار آكل الحبة، الذي لا يكون أسود، والحمام الدراج والطواويس والديوك والدجاج.

وأما المريخ: فله الطيور المعقفة المناقير، وكل طائر أحمر والزنابير.

والشمس: لها العقاب والبازي والديوك والقماري.

والزهرة: فلها الفواخت والوراشين والعندليب والجراد، وما يؤكل من الطير.

وعطارد: فله الحمام والصقور والبزاة وطيور الماء.

وأما القمر: فله البطوط والكراكي، وكل طائر ضخم، وله الدجاج والعصافير والدراج.

النوع السابع عشر: الأعضاء البسيطة

أما زحل: فله الجلد والشعر والظفر والريش والصدف والعظام والمخ والقرن.

وأما المشتري: فله الشرايين النابضة والنطفة والمخ.

والمريخ: فله الأوردة.

والشمس: لها الدماغ والعصب والجانب الأيمن من البدن.

والزهرة: لها الشحم واللحم والمني.

وعطارد: له العروق النابضة.

والقمر: له الجانب الأيسر من البدن.

النوع الثامن عشر: الأعضاء المركبة

أما زحل: فله الإليتان والدبر والمصارين والبول والعذرة والظهر والركبتان.

وأما المشتري: فله الفخذان والأمعاء والرحم والحلق.

والمريخ: له الساقان والمرارة والكليتان.

والشمس: لها الرأس والصدر والجنب والفم والأسنان.

والزهرة: لها الرحم والمذاكرة وآلات المباضعة.

وعطارد: له اللسان.

والقمر: له العنق.

النوع التاسع عشر: آلات الحس

أما زحل: فله السمع.
وللمشتري: اللمس.
وللمريخ: الشم.
وللشمس: البصر والذوق. وأيضاً قالوا الأذن اليمنى لزحل، واليسرى للمشتري، والمنخر الأيمن للمريخ، والعين اليمنى للشمس، والمنخر اليسرى للزهرة، واللسان لعطارد بشركة القمر، والعين اليسرى للقمر.

النوع العشرون: في الأسنان

أما زحل: فله الشيخوخة.
وللمشتري: الكهولة.
وللمريخ: الشباب.
وللشمس: وسط العمر.
وللزهرة: وقت البلوغ.
ولعطارد: الصبا.
وللقمر: الطفولية.

النوع الحادي والعشرون: الأنساب

لزحل: الآباء والأجداد والأخوة الأكابر والعبيد.

وللمشتري: الأولاد وأولاد الأولاد.
وللمريخ: الأخوة الأوساط.
وللشمس: الآباء والأخوة والأوساط والموالي.
وللزهرة: النساء والأمهات.
ولعطارد: الأخوة والأصاغر.
وللقمر: الأمهات والخالات والأخوات الأكابر.

النوع الثاني والعشرون: الصور

أما زحل: فإنه يدل على كون صاحبه قبيح المنظر عبوساً ممشوقاً عظيم الرأس أقرن صغير العينين، واسع الفم غليظ الشفتين كثير الشعر أسود، متغير اللون إلى الأدمة والسواد، ضخم الكفين، قصير الأصابع، ملتوي، مكلثم الوجه غليظ الأرنبة، ناتئ الوجنتين، عظيم العينين، فيهما شهلة، خفيف اللحية.

وأما المريخ: فطويل القامة، عظيم الهامة، صغير العينين والأذنين والجبهة، حديد النظر، أزرق قليل اللحم، أحمر الشعر سبطه.

وأما الشمس: فعظيم الهامة، سمين أبيض مشوب بصفرة، سبط الشعر في بياض عينيه صفرة، قوي البدن ذو تمكن.

وأما الزهرة: صاحبها صبيح، كلثم الوجه أبيض مشرب بحمرة، سمين ذو تمكن، كثير اللحم، حسن العينين، أسود الحدقتين سوادهما أوفر من بياضهما، صغير اللسان، مليح العين، قصير الأصابع، غليظ الساقين.

وأما عطارد: فهو حسن القامة آدم يضرب إلى الحمرة، مليح ضعيف الجبهة غليظ الأذنين، حسن الحاجبين، أقرن حسن المنظر واسع الفم صغير الأسنان خفيف اللحية، رجل الشعر دقيقه، حسن الأنف طويل القدمين.

وأما القمر: فهو أبيض جميل اللون صبيح الوجه، تام اللحية، في رأسه عوج، وله ذؤابة مليح الشعر.

النوع الثالث والعشرون: في الأخلاق

أما زحل: فهو هارب، فزع، منكر، جبان، متحيل، مكار، حقود، مبغض، موسوس، لا يعلم أحد ما في نفسه، ولا يحب الخير لأحد، ولا يغضب.

وأما المشتري: فهو حسن الخلق ملهم بالعقل، عظيم الهمة، ورع، متصف بالرياسة على الأمصار، حريص على العمارات.

وأما المريخ: فله اضطراب الرأي، وقلة الثبات، والخرق والجهل وقلة الحيلة، وقلة الروية وكثرة الجفاء، والقحة وقلة الحياء، وقلة الورع.

وأما الشمس: فلها الغفل والمعرفة والفهم والنهي، والزهد والاستطالة والعظمة والثناء الحسن، ومخالطة الناس والانقياد للهو وسرعة الغضب.

وأما الزهرة: فلها حسن الخلق والبهجة والشهوة، وحب العناق واللهو واللعب والصلف والفرح والتجمل والعدل والطمأنينة إلى كل أحد.

وعطارد: له الذكاء والفطنة والحلم والسكينة والوقار، والعطف والرأفة والحفظ والتوق في كل أمر، والحرص على اللذات، وكتمان السر، والمحمدة ورعاية حقوق الأخوان، والكف عن الشر.

والقمر: له سلامة القلب والاطّباع بطباع الناس، كتوم السر، يشهر الجمال والمدح، كثير الانبساط إلى الناس، مكرم قوي العقل.

النوع الرابع والعشرون: الأفعال الظاهرة

زحل: صادق القول والمودة، صاحب التؤدة والتجارب، وبعد الغور كتوم السر، إذا غضب لم يملك نفسه، مصر على فعله.

المشتري: صادق فهوم سخي النفس صادق المودة، متفجر، كاره للشر.

المريخ: صاحب الجسارة والإقدام واللجاج، وفحش اللسان والطيش والخداع.

الشمس: صاحب النظافة وحب الاشتهار والغلبة والقوة، والحدة مع سرعة الرجوع.

الزهرة: لها السخاء والحرية، والرقة على الأخوان، والنظافة والعجب والزهو وقوة البدن، وضعف النفس، وحب الأولاد وجمهور الناس.

عطارد: صاحب الصبر والظرف، وبعد الغور وتكون الأخلاق، وحب الاطلاع على الأسرار، والحرص على الرياسة والذكر وطاعة الله عز وجل مع المكر والخداع.

القمر: يكون طيب النفس، كثير الكلام، جباناً، أكثر همته في النساء وإظهار المودة.

النوع الخامس والعشرون: الأفعال والطبائع

زحل: له الغربة الطويلة والفقر الشديد والثروة مع البخل على نفسه وعلى غيره، والعسر والفكر والشدائد والهم والحيرة، وإيثار العزلة واستعباد الناس بالظلم، واستعمال الفسق والحيل والبكاء والحزن.

والمشتري: له معونة الناس والإصلاح بينهم، وبث السرور فيهم، وإظهار السرور لكل ما يقارفه، والتمسك بالدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصدق الرؤيا، وكثرة الضحك والنكاح والمزاح، وشدة الرغبة في المال، والمشغلة، والتعزز بالنفس.

والمريخ: له الغربة والأسفار والخصومة والحزن وأعمال الشر، وقلة الخير وإفساد الأشياء الصالحة، والكذب، والنميمة، والأيمان الكاذبة، وكثرة الشهوة للنكاح الفاحش، والحرص على القتل، والغضب، والإباق، وكل ما يحدث فجأة.

والشمس: لها الحرص على الرياسة، والرغبة في جمع الأموال، والاهتمام بأمور المعاد، والاقتدار على الأشرار، وفهم ذوي المعاصي، وينفع ويضر ويرفع، وتسيء إلى من حاربه غاية الإساءة حتى يشفى من بعد منه، فإذا

كانت في شرفها دلت على الملوك، وإذا كانت بالضد، فعلى الذين زال عنهم الملك.

والزهرة: لها البطالة والاستهزاء، والرقص وحب الخمر واللعب والشطرنج والنرد، وكثرة الأيمان الكاذبة، والخلاعة والتصدي للرجال، والتأنيث وكثرة النكاح من وجوه شتى، في الدبر والسحق، وحب الزنى والبطر.

وعطارد: له حسن الأدب والعلوم الربوبية، والوحي، والمنطق، حلو الكلام، سريع البيان، حسن الصوت، حافظ الأخبار، مفسد للمال، كثير الرزايا من الأعداء، كثير الخوف منهم، سريع في الأعمال، حريص على الاستكثار من الوصائف، ويدل على السعاية والسرقة.

والقمر: له الكذب والنميمة والاعتناء بصلاح الأبدان، والسعاية في المعاش، والسعة في إطعام الطعام، وقلة النكاح ويكون طيب النفس.

النوع السادس والعشرون: دلالتها على طبقات الناس

أما زحل: فيدل على أرباب الصناعة، وقهارمة الملوك ونساك الملك والمتقسون، ولعبيد الملك، دون السفلة والثقلا والخصيان واللصوص.

المشتري: يدل على الملوك والوزراء والأشراف والعظماء والقضاة، والعلماء والعباد والفقهاء والتجار والأغنياء.

والمريخ: فإنه يدل على القواد والجنود القائمين والمقاتلين.

والشمس: فإنها تدل على الملوك والعظماء والرؤساء وأصحاب التدين.

وأما الزهرة: فتدل على الأغنياء ونساك الملوك والزواني والزناة وأولادهم.

وأما عطارد: فيدل على التجار والكتاب وأصحاب الدواوين.

وأما القمر: فيدل على الملوك والأشراف والحرائر.

النوع السابع والعشرون: في الأديان

أما زحل: فيدل على اليهودية وسواد اللباس.

وأما المشتري: فعلى النصرانية وبياض اللباس.

وأما المريخ: فيدل على عبادة الأصنام وشرب الخمر وحمرة اللباس.

وأما الشمس: فيدل على الملك، ووضع التاج على الرأس.

وأما الزهرة: فعلى السلام.

وأما عطارد: فعلى المناظرة في الناس في كل دين.

وأما القمر: فيدل على التدين بكل دين غالب.

النوع الثامن والعشرون: في صور هذه الكواكب

أما زحل: فشيخ بيده اليمنى رأس إنسان، وبيده اليسرى كف إنسان، قد ركب ذئباً وهو يحرك المولى بعصاه.

وصورته الأُخرى: راكب فرساً أشهب، على رأسه بيضة، وبشماله ترس قد علا به وجهه، في يمناه سيف.

وأما المشتري: فهو شاب راكب أسداً، بيده اليمنى سيف مسلول، وبيسراه طير حسن.

وأما المريخ: راكب فرساً أشهب، على رأسه بيضة، في يمناه رأس إنسان، وفي شماله رمح عليه خرقة حمراء، وثيابه حمر.

وأما الشمس: فهو رجل في يده اليمنى عصا يتوكأ عليها، كهيئة القوس، راكب عجلة تجرها أربعة أفراس.

وأما الزهرة: فهي امرأة راكبة على جمل، وبين يديها بربط تضرب به.

وصورتها الأُخرى: امرأة جالسة مرخاة الشعر، وعلى يمناها امرأة أُخرى تنظر إليها، وفي ثيابها خضرة وصفرة، وعليها طوق وأسورة وخلاخل.

وأما عطارد: فهو شاب راكب طاووساً في يمناه حية، وفي يسراه لوح يقرأه.

وصورته الأُخرى: رجل جالس على كرسي بيده مصحف يقرأه، وعلى رأسه تاج وعليه ثياب خضر وصفر.

وأما القمر: فهو إنسان يمسك بيمناه جرته، وبيسراه عقد ثلاثون كأنه يحسب، وعلى رأسه كالتاج، وهو على عجلة يحملها أربعة أفراس.

وهذا آخر الكلام في صفات الكواكب السبعة السيّارة والله أعلم.

باب: في الأمور الحاصلة من تعلقات الكواكب بالبروج، وأولها البيوت من كتاب السر المكتوم

اعلم أن الأمور الحاصلة من تعلقات الكواكب بالبروج هي من وجوه: الأول منها البيوت. واعلم أن النيرين أكثر الكواكب دلالة على حدوث الحوادث في هذا العالم، والشمس أقواهما على ما بيناه بالدلائل.

ثم إنا لما تأملنا وجدنا أظهر آثارها إنما هو الحرارة واليبوسة، وهذا الأثر إنما يقوى في فصول الصيف، وهو عند حلول الشمس الأسد والسرطان، والأسد والسنبلة؛ لأن الصيف طبعه الحر واليبس، ثم إن أشد هذه البروج الثلاثة الملائمة لهذا الفعل، هو الأسد من حيث إن الأسد يشارك الشمس في الحر واليبس والذكورة النهارية؛ ولأن الشمس وسط الكواكب، والأسد في وسط المثلثة النارية، وأيضاً في وسط البروج اليبسية؛ ولأن الشمس أقوى الكواكب تأثيراً والأسد كذلك؛ لأن الكيفيات الفاعلية أقوى من الكيفيات المنفعلة، والحرارة أقوى الفعلين، وأعمال قوة الحرارة إنما تظهر عن الشمس عند كونها في الأسد؛ فلما حصلت المناسبة بين الشمس والأسد من هذه الوجوه، غلب على الظن كون الأسد بيتاً للشمس.

وأما القمر: فإن بينه وبين الشمس مناسبة من ثمانية أوجه:

الأول: أنه أعظم الكواكب قدراً في الحس.

الثاني: أنه أظهر الكواكب تأثيراً في هذا العالم، وقد بيّنا ذلك في أول الكتاب، ويؤكد ذلك ظهور تأثيرهما في إنارة هذا العالم وإشراقه وتلطيف هواه؛ فإن تأثيرهما في هذه الآثار أقوى من تأثير سائر الكواكب.

الثالث: أنهما متشابهان في عدم الاستقامة والرجوع في الحس.

الرابع؛ كون كل واحد منهما نير في هذا العالم، أما الشمس فبالنهار والقمر فبالليل.

الخامس: أنهما يتعاقبان في الدلالة على الكون والحياة، وذلك لأن دلالة الشمس على الحرارة، ودلالة القمر على الرطوبة، والحرارة أقوى الفاعلين، والرطوبة أقوى المنفعلين، والفعل التام إنما يحصل عند مصادفة الفاعل القوي والمنفعل الضعيف؛ فإذاً الكون والحياة إنما يتمان بتأثير القمر.

السادس: أن طالع الاجتماع والاستقبال، إنما يحصلان من الشمس والقمر.

السابع: أن القمر يستفيد نوره من الشمس، وسائر الكواكب ليست كذلك.

الثامن: أن أعظم الكواكب جرماً وشعاعاً وأثراً هو الشمس، وأقرب الكواكب إلى هذا العالم هو القمر، وكل واحد من هذين الوجهين سبب مستقل بالتأثير في هذا العالم.

فلما حصل بين الشمس والقمر مشاكلة من هذه الوجوه، ومناسبة، وكان القمر نائباً عن الشمس في تأثير هذا العالم، جعل بيته ملاصقاً لبيت الشمس، والملاصق لبيت الشمس إما السرطان وإما السنبلة، والسرطان أولى بثلاثة وجوه:

أحدها: أن القمر بارد رطب أنثى، والسرطان كذلك.

وأما السنبلة: فبارد يابس.

وثانيها: أن القمر شديد الانقلاب من سرعة إلى بطء، ومن إنارة إلى ظلام، ومن شكل إلى شكل، والسرطان برج منقلب، وفيه ينقلب الزمان من فصل إلى فصل.

وثالثها: أن القمر أقرب الكواكب إلينا، والسرطان أقرب البروج الملاصقة لبيت الشمس؛ فظهر أنه يجب أن يكون بيت القمر هو السرطان.

ثم قال المحققون من أصحاب الأحكام: الفلك نصفان؛ فالبروج التي من أول الأسد إلى آخر الجدي للشمس، والبروج التي من أول الدلو إلى آخر السرطان للقمر، والسبب من تخصيص كل واحد من هذين النصفين بهذين النيرين، أن الشمس أعظم النيرين، والنصف من الفلك الذي هو من أول الأسد إلى آخر الجدي، أكثر مطالع وأعظم، والنصف الآخر الذي للقمر أقل مطالع وأصغر.

ومن كتاب المدخل: أنه يقال للنصف من الفلك الذي من أول الأسد إلى آخر الجدي النصف الأعظم، وهو نصف الشمس، ولها في جميع هذا النصف ولاية كولاية الكواكب في حدودها، ويقال أيضاً للنصف الذي من أول الدلو إلى آخر السرطان النصف الأصغر، وهو نصف القمر؛ لأن القمر أيضاً له في جميع هذا النصف ولاية كولاية الشمس في النصف الأعظم.

رجعنا إلى كتاب السر المكتوم، ثم لما كانت الخمسة الباقية، مشاركة النيرين في النصف الذي لكل واحد منهما من الفلك؛ وإذا ثبت هذا فنقول: ذكر أصحاب الأحكام طرقاً في ترتيب بيوت سائر الكواكب.

الطريق الأول: قالوا إنّا بيّنا أن طبيعة النيرين إعطاء قوة وإبقاء للتركيب والمزاج.

ولما كان زحل كالمشغوف بتجربة هذا العالم، كان كالمضاد لهما، أعني النيرين الشمس والقمر، فجعل بيتاه في مقابلة بيتهما؛ ثم إنه حصل له من نصف

القمر بيت مخالف لبيت القمر في الكيفية الفاعلية؛ فإن الدلو حار، والسرطان بارد، ولكن تشابها في الرطوبة وحصل له من نصف الشمس برج مخالف لبيت الشمس في الكيفية الفاعلة؛ فإن الجدي بارد، والأسد حار وإن تشابها في اليبوسة.

وأما المشتري فإنه يلي زحل في ترتيب الأفلاك، وهو سعد، فحصل له البرجان اللذان يليان بيتي زحل.

أحدهما القوس من حييز الشمس: وهو ناري مثل الأسد.

والآخر الحوت من حييز القمر: وهو مائي مثل السرطان، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التثليث الذي هو نظر المحبة التامة.

وأما المريخ: فإنه يلي المشتري في ترتيب الأفلاك، وهو حار محرق، فلا جرم أعطى البرجين اللذين يليان بيتي المشتري الحمل من حييز الشمس والعقرب من حييز القمر؛ لأنه لولا أنه أعطى من حييز الشمس برجاً حاراً يابساً، لتولى عليه الضعف من جهتين، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التربيع الذي هو نظر منازعة ومضادة، لمضادة الماء النار، فإن الأسد ناري، والعقرب مائي، والسرطان مائي، والحمل ناري، ولذلك جعل دليل الحرب والقتل والفساد التام.

وأما الزهرة: فإنها جعلت تالية للمريخ؛ فأعطيت البرجين اللذين يليان بيتي المريخ، الميزان من حييز الشمس، والثور من حييز القمر، ونظرهما إلى بيتي النيرين من التسديس وهو نظر مودة، إلا أنه دون التثليث، فإن الميزان والأسد حاران، لكن أحدهما يابس والآخر رطب، ولذلك سميت الزهرة سعد الأصغر.

وبقي لعطارد من حييز الشمس السنبلة، ومن حييز القمر الجوزاء، والأسد والسنبلة متفقان بأقوى المنفعلين، وهو اليبوسة، ومختلفان في أقوى الفاعلين وهو الحرارة، ولذلك قيل إنه سعد مع المسعود ونحس مع المنحوس؛ لأن بيتيه ملاصقان لبيتي النيرين، وموافقان في إحدى الكيفيتين دون الأخرى،

وأيضاً لكون بيتيه ذوي جسدين على طبيعتين.

الطريق الثاني: الاستدلال بطبائع المناظرات، وذلك لأن بين طبيعة النيرين وطبيعة زحل مضادة ومقابلة، فوجب أن يكون بيتا زحل على مقابلة بيتي النيرين، وهما الجدي والدلو.

وأما المشتري: فطبيعته الاعتدال والتكوين وإعطاء قوة الجباه، فبين طبيعته وطبيعة النيرين مشاكلة، فوجب أن يقع بيتا المشتري على تثليث بيتي النيرين، لأن نظر التثليث هو الدال على المشاكلة والمجانسة.

وأما المريخ: فإنه النحس الأصغر، فوجب أن يكون بيتاه على نظر التربيع الدال على العداوة، فلا جرم أخذ المريخ العقرب والحمل.

وأما الزهرة: فهو السعد الأصغر، فوجب أن يقع بيتاه على النظر الدال على الصداقة والقبلة وهو التسديس، وما ذاك إلا الميزان والثور، ولم يبق إلا الجوزاء والسنبلة، فصارا بالضرورة بيتا عطارد.

الطريق الثالث: الاستدلال بترتيب الأفلاك من جهة السفل، وذلك لأنهم وجدوا الفلك الذي يتلو القمر، فوجدوا فيه عطارد، فأعطوه الجوزاء والسنبلة على جنبي بيتي النيرين، ثم وجدوا فوق عطارد الزهرة فأعطوها الميزان والثور على جنبي بيت عطارد، ثم فوق الزهرة المريخ، ثم المشتري، ثم زحل على ما تقدم من الترتيب.

الطريق الرابع: الاستدلال بالبعد عن النيرين، وذلك لأن أقل الكواكب بعداً عن النيرين عطارد، فإنه لا يبلغ التسديس، ثم الزهرة أكثر بعداً عن عطارد، ثم المريخ أسرع حركة من المشتري، والمشتري أسرع من زحل.

الطريق الخامس: الاستدلال بكيفيات الكواكب في هذا العالم:

فزحل: طبعه السواد والكمودة، فوجب أن يكون بيتا زحل في مقابلة بيتي النيرين.

وأما المشتري: فإنه دليل المال والغناء.

وعطارد: دليل الحكمة والعلم، وقلما تجتمع الأموال والعلم، وهما كالضدين، فوجب كون بيتي المشتري في مقابلة بيتي عطارد.

وأما المريخ: فإنه دليل القتال والحروب، وهو من الغضب.

وأما الزهرة: فإنها تدل على اللذات والشهوات، وبين الأمرين تضاد، فوجب وقوع بيتي المريخ وبيتي الزهرة على المقابلة.

واعلم أن هذه الوجوه الخمسة قد تمسك بكل واحد منها جمع من قدماء المنجمين، ولا شك أن ذلك لا يفيد إلا الظن الغالب، فإذا ضم بعضها إلى بعض وشهد كل واحد منها بمدلول الآخر تأكد الظن وقوي جداً، وإذا انضافت التجارب الكثيرة من الزمان الأقدم والعهد الأطول إليها، وانقضت الأمم على هذا الترتيب، حصل اعتقاد يقارب الجزم في هذا الباب.

ثم قالوا: كلما كان بيتاً لكوكب، جعلوا مقابل ذلك البيت وبالاً لذلك الكوكب.

ثم قالوا: إن أحد بيتي الكوكب أوفق له من البيت الثاني، وذلك بسبب موافقة الطباع، والذكورة والأنوثة، فالسنبلة أوفق لعطارد من الجوزاء، والثور للزهرة، والحمل للمريخ، والقوس للمشتري، والدلو لزحل والله أعلم.

باب: في معرفة وبالات الكواكب

من غير الكتاب، اعلم أن كل برج مقابل لبيت الكوكب يسمى وبالاً له.

فزحل: وباله الأسد والسرطان.

والمشتري: وباله السنبلة والجوزاء.

والمريخ: وباله الميزان والثور.

والشمس: وبالها الدلو.

والزهرة: وبالها العقرب.

والحمل وعطارد: وبالهما الحوت والقوس.
والقمر: وباله الجدي. والله أعلم.

باب: في معرفة أشراف الكواكب

ومن الكتاب، اعلم أن البرج الذي يقوم للكوكب مقام العز للملوك يسمى شرفاً لذلك الكوكب.

فالمشهور أن من الحمل تسع عشرة درجة شرف الشمس، وثلاث درجات من الثور شرف القمر، وخمس عشرة درجة من الجوزاء شرف الرأس، وخمس عشرة درجة من السرطان شرف المشتري، وخمس عشرة درجة من السنبلة شرف عطارد، وإحدى عشرة درجة من الميزان شرف زحل، وثلاث درجات من القوس شرف الذنب، وثلاث عشرة درجة من الجدي شرف المريخ، وسبع عشرة درجة من الحوت شرف الزهرة.

وأما الهند فإنهم يطبقون على أن شرف الشمس في عشر درجات من الحمل، وشرف المشتري في خمس درجات من السرطان، وشرف زحل في عشرين درجة من الميزان. واعلم أن كل ما كان من البروج مقابلاً للشرف فقد سموه الهبوط لذلك الكوكب، وسنذكره إن شاء الله. وأما ما يدل على بعض البروج في أنها شرف الكواكب فوجوه ثلاثة:

الأول: أن الأشياء التي تحدث على التدريج ثم تلغى؛ فإنها تكون في ابتدائها في الزيادة والإقبال، ثم تصير في اعتدال الهواء الوسط في نهاية القوة، ثم تنتهي بالأخيرة على النقصان المنتهي في البطلان.

ثم لا شك أن النهار يبتدئ في الاعتدال والهواء إنما يبتدئ في الطيب من أول وقت حلول الشمس الحمل، إلى وقت حلول الشمس في السرطان؛ وحينئذٍ يقوى ثم لا تزال تلك الأحوال باقية إلى حلول الشمس الجدي، فتنتهي إلى النقصان والبطلان.

فإذاً مبدأ التركيب والنشوء إنما هو للشمس وتمامه بالمشتري، والسبب الأعلى الفساد إنما هو زحل، وتمامه من المريخ؛ فجعلوا البرج الذي هو علامة لظهور النشوء، والتركيب هو مبدأ الحياة، فصار الحمل شرف الشمس، والبرج الذي هو علامة الكمال والتمام للكواكب، الذي هو مبدأ التمام للحياة، فصار السرطان شرفاً للمشتري.

ثم ينبغي أن يجعل الأقوى في مقابلة الأضعف؛ فجعل شرف زحل في مقابلة شرف الشمس، وشرف المريخ في مقابلة شرف المشتري.

الوجه الثاني: في تمام هذا الباب من السعد والنحس، فالسعد الأعظم هو الشمس، وتمامه المشتري، والنحس الأعظم زحل، وتمامه المريخ، فلما كان شرف السعد الأعظم هو الحمل، وشرف السعد الأصغر هو السرطان، وجب أن يكون شرف النحس الأعظم في مقابلته وهو الميزان.

وأن يكون شرف النحس الأصغر في مقابلة شرف سعد النحس الأصغر، وكان الجدي في مقابلة السرطان شرفاً للنحس الأصغر وهو المريخ.

الوجه الثالث: أن الشمس وزحل والمشتري والمريخ، أعظم السيارات قدراً؛ لأن المدبر الأعظم هو زحل، ويليه المريخ.

ثم عرفت أن البروج الأربعة التي تعطي الاعتدال وتعطي الانقلاب، أشرف بروج الفلك، فلا جرم جعلنا أشراف هذه الكواكب الأربعة يقيناً مع أشراف الكواكب الثلاثة.

أما عطارد: فإنما جعلوا شرفه في السنبلة من وجوه ثلاثة:

أحدها: أن عطارد صاحب الذكاء والفطنة والعلم والحكمة، وثبت في الحكمة أن القوة العاقلة إنما تكمل من آخر سن الشباب، وأول سن الكهولة، والشمس إلى الخامس عشرة درجة من السنبلة، فهناك قرب فصل الصيف الذي هو في طبع زمان الشباب من الانقضاء، وقرب فصل الخريف الذي هو في طبع سن الكهولة من الابتداء؛ فلهذه المناسبة جعلوا شرف عطارد هذا المكان.

والثاني: أن عطارد صغير بالنسبة إلى سائر الكواكب، فوجب أن يكون بيته وشرفه ملاصقاً لبيت الشمس، ليكون ذلك القرب جائزاً للنقصان الحاصل بسبب الصغر الثالث، أن هذا البرج موافق لطبع عطارد، ولم يكن جعل له الثور أو الجدي شرفاً لكون الثور شرفاً للقمر، والجدي شرفاً للمريخ، وإنما جعلنا شرف الزهرة من الحوت لوجهين:

الأول: أن الزهرة دالة على اللهو والطرب، وهذه الحالة كالمضادة لطلب العلم والحكمة الذي يدل عليه عطارد، فوجب حصول المقابلة بين شرفي هذين الكونين، لذلك السبب الثاني أنها كوكب سعد، فحصل بيت شرفها ملاصقاً لبيت شرف الشمس، وهو الحوت حتى يكون شرف الزهرة خلف شرف الشمس، وشرف القمر قدامه، حتى تكون هذه الكواكب السعود متعاونة على عمارة العالم.

وأما القمر: فإنما جعلنا الثور شرفاً له، لأنا بيّنا بين النيرين تعلقاً شديداً، ولذلك أوجبنا أن يكون شرف القمر ملاصقاً لشرف الشمس. ولما كان القمر أشرف من الزهرة، وجانب الشمال أشرف من جانب الجنوب، جعل البيت الملاصق لشرف الشمس من جانب الشمال شرفاً للقمر، والبيت الملاصق له من جانب الجنوب، وهو الحوت شرفاً للزهرة والله تعالى أعلم بالغيب.

باب: في معرفة هبوط الكواكب

من غير الكتاب، قد بيّنا أن البرج المقابل لشرف كوكب، هو هبوط لذلك الكوكب، وأردنا ذلك على الانفراد في باب بعينه ليسهل حفظه.

فزحل: شرفه في الميزان، وهبوطه في الحمل.

والمشتري: شرفه في الجدي، وهبوطه في السرطان.

والشمس: شرفها في الحمل، وهبوطها في الميزان.

والزهرة: شرفها في الحوت، وهبوطها في السنبلة.

وعطارد: شرفه في السنبلة، وهبوطه في الحوت.

والقمر: شرفه في الثور، وهبوطه في العقرب. والله أعلم.

باب: في معرفة أرباب المثلثات

اعلم رحمنا الله وإياك، ووفقنا جميعاً للطاعة، أن هذا الباب قد كتبناه ورسمناه في الجزء الأول من هذا الكتاب، عند شرح أحوال البروج الاثني عشر، وأعدت رسمه في هذا الجزء ها هنا عند شرح أحوال الكواكب طلباً للفائدة، وإذ ها هنا له محل وموضع، وفيه زيادة بيان غير ما في ذلك الباب، ليعلم الواقف عليه.

ومن الكتاب، اعلم أن كل واحد من هذه المثلثات الأربعة مركب من برج ثابت، ومن برج منقلب، ومن برج ذي جسدين، ولا شك أن الثابت أقوى من المنقلب، والمنقلب من ذي جسدين، فإذا عرفت هذه المقدمة؛ فنقول:

إن الحمل والأسد والقوس، مثلثة نارية، والثابت منها هو الأسد بيت الشمس، والمنقلب منها هو الحمل نزف الشمس.

وأما المشتري: فحصته من هذه المثلثة ليست إلا في القوس، وهو برج ضعيف ذو جسدين، فإذا بحصة الشمس أقوى من حصة المشتري. وبقي من الكواكب المذكورة زحل، فأرباب هذه المثلثة بالنهار الشمس، ثم المشتري، وبالليل المشتري ثم الشمس، وشريكهما بالليل والنهار زحل.

وأما المثلثة الأرضية التي هي الثور والسنبلة والجدي؛ فالثابت منها هو الثور، وهو بيت الزهرة وشرف القمر، والبيت أقوى من الشرف، وبقي من حييز الثابت المريخ.

فأرباب هذه المثلثة بالنهار الزهرة ثم القمر، وبالليل القمر ثم الزهرة، وشريكهما بالليل والنهار المريخ.

وأما المثلثة الهوائية وهي الجوزاء والميزان والدلو؛ فالثابت منها الدلو، وهو بيت زحل والميزان شرفه.

وأما الجوزاء: فهو لعطارد، فقد كان زحل شريكاً في هذه المثلثة، فقلنا أرباب هذه المثلثة بالنهار زحل ثم عطارد، وشريكهما بالليل والنهار المشتري.

وأما المثلثة المائية، الثابت منها العقرب وهو بيت المريخ، والمنقلب منها السرطان، وهو للقمر، بقي الحوت للزهرة من حييز الثابت، فحصل أرباب هذه المثلثة بالنهار المريخ ثم الزهرة، وبالليل الزهرة ثم المريخ، وشريكهما بالليل والنهار القمر.

من غير الكتاب، اعلم أن رب المثلثة الأولى يعطى النصف من البرج، ورب المثلثة الثالثة يعطى السدس، فهذه مراتبها.

فالأول: له من الحظ النصف.

والثاني: الثلث.

والثالث: السدس، والله أعلم.

رجع قال تنكلوشا بن ليار الجبلي رحمه الله وهذه الشركاء أسقطها بطليموس، إلا أن الأكثرين أثبتوها وقدموا في المثلثة المائية الزهرة على المريخ، والصواب بحسب بعض القياس، تقديم المريخ، وإجماع الأمم منهم على تقديم الزهرة. والله أعلم.

باب: في معرفة النهبهرية من غير الكتاب

وذلك أن تنظر كم الطالع من درجة، فتضربه في ستة، وتقسم لكل برج عشرين، وتطرح من الطالع، فحيث انتهى فهو النهبهر.

مثاله: الطالع عشر درجات من الحمل، مضروبة في ستة، فذلك ستون، فحسبنا من الحمل لكل برج عشرين، فانتهى الحساب إلى الجوزاء، فذلك موضع النهبهر؛ فافهم ذلك واعرفه، فعطارد درب النهبهر. والله أعلم.

باب: في معرفة وجوه البروج

ومن الكتاب، اعلم أن الوجوه هي أثلاث البروج متساوية، وأبانها باتفاق الفرس والروم، أن الثلث الأول من الحمل للمريخ، والثاني للشمس، والثالث للزهرة.

والثور: الثلث الأول منه لعطارد، والثاني للقمر، والثالث لزحل، يتخذ ذلك على هذا الترتيب إلى آخر البروج، على ترتيب الأفلاك بانحدار.

وبالجملة فإنّا نبين جميع ذلك فأقول:

والجوزاء: الوجه الأول منه للمشتري، والثاني للمريخ، والثالث للشمس.

والسرطان: الوجه الأول منه للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر.

والأسد: الوجه الأول منه لزحل، والثاني للمشتري، والثالث للمريخ.

والسنبلة: الوجه الأول منه للشمس، والثاني للزهرة، والثالث لعطارد.

والميزان: الوجه الأول منه للقمر، والثاني لزحل، والثالث للمشتري.

والعقرب: الوجه الأول منه للمريخ، والثاني للشمس، والثالث للزهرة.

والقوس: الوجه الأول منه لعطارد، والثاني للقمر، والثالث لزحل.

والجدي: الوجه الأول منه للمشتري، والثاني للمريخ، والثالث للشمس.

والدلو: الوجه الأول منه للزهرة، والثاني لعطارد، والثالث للقمر.

والحوت: الوجه الأول منه لزحل، والثاني للمشتري، والثالث للمريخ. والله أعلم.

باب: في معرفة الدريجان

اعلم أن الدريجان: هو أيضاً أثلاث البروج عند أهل الهند، إلا أن عندهم أول الدريجان من كل برج هو لربه، والثلث الثاني منه لرب خامسه، والثلث الثالث منه لرب تاسعه.

ومثال ذلك: أن الثلث الأول من الحمل للمريخ، إذ هو ربه، والثلث الثاني منه للشمس، إذ هو رب خامسه، وهو الأسد، والثلث الثالث منه للمشتري، وهو رب تاسعه، وهو القوس، وقس على هذا الترتيب جميع البروج والكواكب. والله أعلم.

باب: في معرفة حدود الكواكب الخمسة المتحيرة، من البروج الاثني عشر

اعلم أن الحدود هي أقسام في البروج مختلفة، ينسب كل قسم من كل برج إلى كوكب من الكواكب الخمسة المتحيرة، وهي زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، والناس مختلفون فيها، فمنها ما ينسب إلى البابليين وأصحاب الطلسمات، لما كانوا في الأمر كثر، على مذهب البابليين، لا جرم لم يستعملوا في هذه الأعمال إلا حدود البابليين، وقد تركناها لقلة استعمالها في هذا الزمان.

وأما المنجمون فإنما يعتمدون في الأكثر على حدود المصريين، وليس لأحد من الفرق في هذا الباب شبهة، فضلاً عن حجة، وهي هذه حدود المصريين في هذا الجدول؛ فافهم موفقاً إن شاء الله.

الحمل	للمشتري	٦	للزهرة	٦	لعطارد	٨	للمريخ	٥	لزحل	٥
الثور	للزهرة	٨	لعطارد	٦	للمشتري	٨	لزحل	٥	للمريخ	٣
الجوزاء	لعطارد	٦	للمشتري	٦	للزهرة	٥	للمريخ	٧	لزحل	٦
السرطان	للمريخ	٧	للزهرة	٦	لعطارد	٦	للمشتري	٧	لزحل	٤
الأسد	للمشتري	٦	للزهرة	٥	لزحل	٧	لعطارد	٦	للمريخ	٦
السنبلة	لعطارد	٧	للزهرة	١٠	للمشتري	٤	للمريخ	٧	لزحل	٢
الميزان	لزحل	٦	لعطارد	٨	للمشتري	٧	للزهرة	٧	للمريخ	٢
العقرب	للمريخ	٧	للزهرة	٤	لعطارد	٨	للمشتري	٥	لزحل	٦
القوس	للمشتري	١٣	للزهرة	٥	لعطارد	٤	لزحل	٥	للمريخ	٤
الجدي	لعطارد	٧	للمشتري	٧	للزهرة	٨	لزحل	٤	للمريخ	٤
الدلو	لعطارد	٧	للزهرة	٦	للمشتري	٧	للمريخ	٥	لزحل	٥
الحوت	للزهرة	١٣	للمشتري	٤	لعطارد	٣	للمريخ	٩	لزحل	٢

باب: في معرفة اثني عشرية البيوت للكواكب

اعلم أن الاثني عشرية: هو أن تنظر إلى درجات الكوكب من برجه، فيؤخذ لكل درجة اثنتي عشرة درجة، ولكل دقيقة اثنتي عشرة دقيقة، فما بلغ، يلقى من برج الكوكب ثلاثين درجة ثلاثين درجة، فحيث نفد العدد فهناك اثني عشرية الكوكب.

مثال ذلك: الطالع القوس في ست وعشرين درجة، وخمس عشرة دقيقة، ضربنا هذه الدرجات والدقائق في اثني عشر، بلغ الضرب ثلاثمائة وخمس عشرة درجة، فإذا ألقينا العدد على البروج ثلاثين ثلاثين من برج القوس، وقعت اثني عشرية الطالع في الميزان في خمس عشرة منه، فالكوكب إذا كان في اثني عشرية بيت من صورة، فهو كالكائن في ذلك البيت.

باب: في معرفة الحييز

اعلم أن الحييز: هو أن يكون الكوكب الذكر النهاري بالنهار تحتها، فافهم ذلك.

باب: في معرفة فرح الكواكب

وتفسير ذلك من غير الكتاب، اعلم أن للكواكب من الفلك مواضع تفرح فيها، وهي من أربعة أوجه:

فالوجه الأول: فرحها من الفلك، وذلك فإن عطارد يفرح في الطالع، والقمر يفرح في الثالث، والزهرة تفرح في الخامس، والمريخ يفرح في السادس، والشمس تفرح في التاسع، والمشتري يفرح في الحادي عشر، وزحل يفرح في الثاني عشر.

والوجه الثاني: فرحها في بيوتها، فزحل يفرح في الدلو، لأنه برج ذكر.
والمشتري: يفرح في القوس، لأنه برج ناري.
والمريخ: يفرح في العقرب.
والشمس: تفرح في الأسد.
والزهرة: تفرح في الثور.
وعطارد: يفرح في السنبلة.
والقمر: يفرح في السرطان.

والوجه الثالث: وذلك أن كواكب النهار تفرح، إذا كانت في المشرق طالعة بالسحر، وكواكب الليل تفرح، إذا كانت طالعة في العشاء من أفق المغرب.

والوجه الرابع: وذلك أن زحل والمشتري والمريخ يفرحن إذا كن في الناحية المذكرة التي من وسط السماء إلى الطالع، ومن البرج الرابع إلى السابع.

والقمر والزهرة يفرحان إذا كانا في الناحية المؤنثة التي من السابع إلى وسط السماء، ومن الطالع إلى الرابع.

وعطارد يفرح في الناحيتين جميعاً، إذا كان مع الكواكب الذكور فرح في الناحية المذكرة.

وإذا كان مع الكواكب المؤنثة فرح في الناحية المؤنثة، لاختلاف هذا الكوكب وتلوينه. والله أعلم.

باب: في ترح الكواكب

فترح الشمس: في الثالث، وهو سابع ترحها من أمكنة الفلك.
والقمر: ترحه في التاسع.
وزحل: ترحه في السادس.
والمشتري: ترحه في الخامس.
والمريخ: ترحه في الثاني عشر.
والزهرة: ترحها في الحادي عشر.
وعطارد: ترحه في السابع. والله أعلم.

باب: في الدستورية

اعلم أن الدستورية: هو أن يكون الكوكب في بيته أو شرفه، وبعده من أحد النيرين، البعد الذي بين بيت النير وبيت الكوكب، والجهة تلك الجهة كالزهرة في الميزان، والشمس في الأسد، أو القمر في القوس، وكالزهرة أيضاً في الثور، والقمر في السرطان، أو الشمس في الحوت. وبطليموس يسمي هذا الوجه المواجهة والإنارة.

والدستورية عند الجمهور: أن يكون الكوكب في بيته أو شرفه في الوتد، وينظر إليه كوكب في بيته، أو شرفه من الوتد، كالزهرة في الميزان في الطالع،

وزحل في الجدي، أو زحل في الميزان، والمريخ في الجدي.

واعلم أن الكوكب إذا كان بهذه الصور الثلاث التي هي: الحيز، والفرح، والدستورية، كان أظهر فعلاً، وأقوى تأثيراً، وأحسن حالاً. والله أعلم.

باب: في صداقة الكواكب وعداوتها

وفيه خمسة أبحاث من كتاب السر المكتوم:

البحث الأول: قال أبو معشر: العداوة عداوتان، منها عداوة الجوهر، وهي أحسنهما، مثل عداوة القمر للمريخ.

ثم العداوة بالبيوت، مثل عداوة النيرين لزحل، والمريخ للزهرة، فإن كل كوكب ينكر خلق صاحبه، ويخالفه في شكله وطبعه ومذهبه، فهو عدو له.

وأما عداوتها في مواضعها من الفلك، فإذا كان في مقابلته، أو تربيعه، وفي البيت الثاني عشر منه، الذي هو بيت شقائه وعداوته، وكذلك البروج لها تصادق.

البحث الثاني: قال القمي في مدخله: تصادق الكواكب غير المريخ، وهي تصادقه، إلا الزهرة، ويودها جميع الكواكب سوى زحل.

المريخ: تصادقه الزهرة وتعاديه سائر الكواكب، والمشتري أشدها عداوة له.

الشمس، والمشتري، والزهرة أصدقاء، وعطارد، والقمر أعداء.

وزحل المريخ، لا أصدقاء ولا أعداء.

البحث الثالث: قال ابن وحشية: القمر في أول الشهر لا يضره زحل كثير مضرة.

والمريخ في آخره لا يضره كثير مضرة.

وزحل في المشرق، والمريخ في آخره لا يضره كثير مضرة.

وزحل في المشرق، والمريخ في المغرب يكونان أقل ضرراً.

والمشتري في الشمال، والزهرة في الجنوب، يعطيان أجزل العطاء، وأول الليل للقمر، وأوسطه للزهرة، وآخره للمريخ، وأول النهار للشمس، وأوسطه للزهرة، وآخره لزحل.

البحث الرابع: المثلثة النارية: الشمس والمشتري والمريخ، متعاونة.

مثاله: إذا أردنا ارتفاع درجة، وعلو مرتبة، وقرباً من السلطان، أخذنا جوهراً منسوباً إلى كل واحد من هذه الكواكب، وله خاصية فيه، مثل حجر اليشب، ووجدنا الشمس في تسع عشرة درجة من الحمل، وجعلنا الطالع الأسد أو القوس، وصورنا عليه صورة، ثم وجدنا المشتري كذلك، وجعلنا الطالع أحد البروج النارية، وجعلنا القمر في وقت الابتداء متصلاً بها من التثليث، بعدما اخترنا الحدود والوجوه، وأسقطنا عنها المعاديات، واستعنا بالصور الشمالية والجنوبية التي هي من طبيعة هذه الكواكب؛ فإن اتفق أن يكون فصلاً من السنة حاراً، وكان البلد حاراً، كان الغاية في هذا المراد على سائر المثلثات.

البحث الخامس: قال تنكلوشا: عطارد يضاد الزهرة، كما أن الزهرة تضاد المريخ، ودفع ذلك بالمشتري وعطارد.

ومن كتاب آخر: الشمس والمريخ صديقان، وزحل والكاتب صديقان، والمشتري والزهرة والقمر أصدقاء، والشمس وزحل عدوان؛ لأن هلاك زحل في الحمل، وهو شرف الشمس، وهكذا كل كوكب شرفه في برج، فالسابع منه هلاكه، وصاحب شرف ذلك البرج عدوه. والله أعلم.

باب: في معرفة مراتب الكواكب

ومن كتاب آخر، اعلم أن الشمس بمنزلة الملك الذي يدبر أمور ملكه،

وإليه تنتهي أمور وزرائه الذين دونه، ومنزلة الكواكب منها بمنزلة الوزراء من الملك، المدبرين للأمور بإذنه، المنتهين إلى رأيه، وكل يرفع إليه ويعرض عليه، ويستطلع رأيه وينتهي إلى أمره.

ثم اختلف لهم المنازل منها، وعندها، في القرب والبعد، والمحبة والبغض، بقدر اختلاف حالات الوزراء عند ملكهم؛ فكانت منزلة الكواكب الحييز الأسفل من الأفلاك التي دون الشمس منها بمنزلة الوزراء، الذين يكونون من أمر الفلك، كل أمر فيه سرور وعافية، أو غضارة عيش، أو بهجة، أو أمر أو خصب أو توفير مال، مثل الخراج والنفقات والأخذ والعطاء واللهو واللذة من الطعام والشراب، والبرد والرسل وأشباه ذلك مما ليس فيه نكد ولا تنكيد.

وكانت مرتبة الزهرة من ذلك، كمرتبة من يلي أمر خاصة نفس الملك في طعامه وشرابه ولذاته ومعيشته، في الغناء والنساء والعطر والرياحين والإناث وكل ما أشبه ذلك، وكان منه.

وكانت مرتبة عطارد كمرتبة الكاتب المدبِر، لا من خراج الملك ورسائله ونفقاته، الأخذ له والإعطاء منه، وكل أمر فيه كتاب أو حساب، أو علم أو صناعة لطيفة معجبة وأشباه ذلك منه.

وكانت مرتبة القمر كمرتبة صاحب السير في البريد، المتولي لأمر الرسل والفتوح وأصحاب الأخبار المصدقين في أمور الناموس على الأسرار، والدين بما يعامل الملك ومن عامله، ورغبته على حساب ما يأتيه من أمورهم وأخبارهم...

وكانت منزلة الكواكب الحييز الأعلى من الأفلاك التي فوق الشمس منها بمنزلة الوزراء الذين يكونون لعظام الأمور وغوامضها وشدائدها ومكارهها، ويصلون ببلائها ومغالطتها من الحروب، والديار والثغور والأحداث والفتوق والمشاورة فيها والنظر فيما يصلح ذلك منها، والحكام والقضاة الذين يخرجون يحجزون بعض الناس عن بعض، ويمنعونهم من الغشم والظلم والفساد في الأرض، فيصلح بهم أمر العامة ولا يستغني بهم الخاصة.

وكانت مرتبة المشتري من ذلك كمرتبة صاحب باب الملك وشرطته وحرسه المقوي لسلطانه، المزين لبابه المنفذ لأحكامه وأحكام قضاته وحكامه، المدافع لمكروه بعض الرعية عن بعض بسيفه وسوطه.

وكانت مرتبة المريخ كمرتبة القاضي المنصف للرعية بعضها من بعض بعدله وقسطه، فيقوي الحق، ويدفع الظلم، ويعتقد بذلك الرضى للملك والخاصة والعامة.

وكانت مرتبة زحل كمرتبة ذي الرأي والفطنة والعقل الوثيق الصحيح، الذي يفزع إلى رأيه ومشورته، ويعد لكل ما أشكل وما قرب من أمور العامة والخاصة، التي فيها الحرب والبلاء والأحداث ومعاريض الشر، فيستعان برأيه بكل ما أمكن أن يتولاه من دونه، وترك ما لا يمكن أن يتولى غيره، فهو أعظمها غناء.

فمنزلة الكواكب الثلاثة السفلية بمنزلة السعادة فيما جرى على أثبتها من السرور والعافية، ويشاركها المشتري في سعادتها بمنزلة من القضاء والأحكام التي يقوم بها الحق، ويدفع بها الظلم، ويصلح عليها حال أهل الأرض.

وأنزل المريخ وزحل نحوسته لما جرى على أيديهما من البلاء والشر والدماء وما عدل من الأمور المحرقة المتوقعة، والبلاء المكروه الذي لا يؤمن منه، ووجدنا الكواكب مناظرة إلى الشمس من خمس أكوٍ:

منها: المقارنة التي هي الاجتماع في برج واحد.
ومنها: التسديس الذي هو ستون درجة.
والتربيع الذي هو تسعون درجة.
والتثليث الذي هو مائة وعشرون درجة.
والمقابلة الذي هو مائة وثلاثون درجة.

ووجدنا المناظر الثلاثة الموافقة ازدادت سعادة وقوة ودلالة على السرور والخير.

وإذا كان الكوكب في أحد المنظرين من التربيع والمقابلة، ضعفت قوته في سعادته ودلالته، وصار لم يفرح بكثير خير، وذلك النحس.

وإذا كان في المناظر الثلاثة الموافقة، ضعفت قوته في الشر، وتحولت طبيعته إلى بعض السعادة والسهولة.

وإذا كان في المنظرين الآخرين المخالفين ازدادت نحوسة شره، وضعفت دلالته على الالتواء والضرر؛ وذلك إن كان مقبولاً منه تفويضه وتكريمه، وقابلاً لتفويض غيره إليه من غيره بإذن الله عز وجل، وسنصف التفويض والتكرمة اللذين هما ملاك هذا العالم ونهايته في موضع صنعته إن شاء الله تعالى.

وكذلك الشمس إذا كانت في هذه المناظر الثلاثة الموافقة، كان أدلها على الخير وأقواها على تدبير الأمور النافعة المحمودة.

وإذا كانت في المنظرين المخالفين في التربيع والمقابلة، دلت على الضرر ونقص في الخير.

ووجدنا فيما ذكرنا من منازل الكواكب من الشمس وتدبيرها، أن الكوكب السعيد والنحس إذا اتصل بها من أحد المناظر الموافقة، فوض إليها وقبلت منه؛ فإن ذلك دليل صلاح ما يلي ذلك الكوكب من الأمور والحاجات، وحكمه كنظر وزراء الملك من الملك.

فإن كانت الزهرة هي الناظرة، دلت على صلاح أمر نسائه، وطيب عيشه وطعامه وشرابه وهواه ومقام لذته وسروره وأشباه ذلك مما يلي الأمور.

وإن كان عطارد هو الناظر، دل على صلاح ما تحت يده من أمر بريته ورسله وسروره، وما يأتيه من أخبار رعيته وأطرافه وعلامة بلاده.

وإن كان المريخ هو الناظر، دل على صلاح ما تحت يده من عشائره وجنده وجنس طاعتهم واستقامة أمورهم وظفرهم بمن ناوئهم وأشباه ذلك.

وإن كان المشتري هو الناظر، دل على صلاح الناس وتناصفهم وحسن ذات بينهم وظهور العدل والإحسان فيهم وأشباه ذلك، وصلاح أمر العظماء.

وإن كان زحل هو الناظر، دل على صلاح أمور الخاصة والعامة، والأمن في الأطراف واستقامة الأمور على المؤاتاة والموافقة بإذن الله تعالى.

وإن كان نظرها واتصالها من أحد المنظرين المخالفين، دل على صلاح معاش، وخصب تلك السنة، والزرع والحيوان، وفيما مثلته كفاية لمن تدبره إن شاء الله تعالى.

باب: في معرفة اتصالات القمر بالكواكب

من كتاب المدخل يجب أن تنظر إلى موضع القمر في كل يوم وليلة، وإلى مواضع الكواكب كلها، فما كان منها في البرج الثالث من موضع القمر، أو في الحادي عشر منه، فإن القمر في تسديس ذلك الكوكب.

وما كان منها في الرابع أو العاشر من موضع القمر؛ فإنه في تربيعه.

وما كان منها في الخامس والتاسع، فهو في تثليثه.

وما كان منها في السابع منه، فهو في مقابلته.

وما كان معه في برجه، فهو في مقابلته، فهذه خمسة أحوال منها التسديس، وهو الثالث والحادي عشر، والتربيع الرابع والعاشر، والتثليث الخامس والتاسع، والمقابلة السابع، والمقارنة في برج واحد.

باب: في معرفة الاتصال والانفصال وما ليس بممتزج

يجب أن تنظر إلى موضع القمر، وإلى مواضع الكواكب أيضاً، فما كان منها عن القمر في الثاني والسادس، أو الثامن أو الثاني عشر؛ فاعلم أن القمر غير ناظر إليه ولا ممتزج به، ويسمى ساقطاً عن موضع القمر.

وما كان منها ينظر إليه القمر من تسديس، أو تربيع أو تثليث أو مقابلة أو مقارنة؛ فانظر إلى درجة القمر أقل من درجة الكواكب بست درجات فما دونها،

فاعلم أن القمر ذاهب إلى الاتصال بذلك الكوكب، وإن كان درجتاهما متساويتين فإن القمر في حقيقة النظر لذلك الكوكب.

وإن كان درجة القمر أكثر من درجة الكوكب بست درجات فما دونها، فإن القمر منصرف عنه ومنفصل أيضاً؛ فيقال في هذه الأحوال الثلاثة أن القمر مثلاً ذاهب إلى الاتصال بزحل من التسديس، أو ذاهب إلى الاتصال بالمشتري من التربيع، هذا إذا كان درجة القمر أقل من درجة زحل أو المشتري، أو غيرهما من الكواكب بست درجات.

ويقال أيضاً في حقيقة تسديس زحل أو تربيع المشتري إذا كان درج القمر مثل درج زحل أو المشتري سواء، ويقال القمر منصرف عن تربيع المشتري وعن تسديس زحل، إذا كان درج القمر أكثر من درج زحل أو المشتري بست درجات.

وأما إذا كان درج القمر أقل أو أكثر من درج أحد الكواكب بأكثر من ست درجات؛ فإن القمر قد تجاوزه وفاته ذلك النظر، ولا يقال له انصراف ولا ممازجة، فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله.

باب: في معرفة تفاضل هذه المناظر الخمسة

اعلم أن المقابلة نظر عداوة تامة، والتربيع نظر عداوة غير تامة، والتثليث نظر مودة تامة، والتسديس نظر مودة غير تامة، والمقارنة من السعود جيد، ومن النحوس والشمس رديء.

واعلم أن نظر السعود من أي شكل كان فهو جيد، ونظر النحوس من التثليث والتسديس جيد، ومن المقابلة والمقارنة والتربيع رديء، وكذلك من الشمس.

باب: في ذكر الحالات التي للكواكب، وهي اثنان وثلاثون حالة

من كتاب الغاية والكمال:

١ ـ الحييز.

٢ ـ الإقبال.

٣ ـ الإدبار.

٤ ـ المقارنة.

٥ ـ الاتصال.

٦ ـ النظر.

٧ ـ الانصراف.

٨ ـ خلاء السير.

٩ ـ الوحشي.

١٠ ـ النقل.

١١ ـ الجمع.

١٢ ـ رد النور.

١٣ ـ المنع.

١٤ ـ دفع الطبيعة.

١٥ ـ دفع القوة.

١٦ ـ دفع الطبيعتين.

١٧ ـ دفع التدبير.

١٨ ـ الرد.

١٩ ـ الانتكاب.

٢٠ ـ الاعتراض.

٢١ ـ الفوت.

٢٢ ـ قطع النور.
٢٣ ـ النعمة.
٢٤ ـ المكافأة.
٢٥ ـ القبول.
٢٦ ـ المشاركة.
٢٧ ـ الرفعة.
٢٨ ـ الولاية.
٢٩ ـ القرب.
٣٠ ـ التغيير.
٣١ ـ الكرامة.
٣٢ ـ الانحلال.

فالحييز: هو أن يكون الكوكب الذكر بالنهار فوق الأرض، وبالليل تحت الأرض في برج ذكر، وأن يكون الكوكب الأنثى بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوقها في برج أنثى، إلا المريخ فإنه بخلاف ذلك.

وإذا كان الكوكب الذكر بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوقها في برج أنثى؛ فإنه خلاف حييزه. وكذلك الكوكب الأنثى إذا كان بالنهار فوق الأرض وبالليل تحتها في برج ذكر، فإنه خلاف حييزه، إلا المريخ فإنه كوكب ذكر ليلي. والله أعلم.

والإقبال أن تكون الكواكب في أحد الأوتاد أو ما يليها، والإدبار أن تكون الكواكب في البيوت الزائلة وهي السواقط، والمقارنة في برج واحد كما ذكرنا.

والاتصال على ضربين اتصال الطول واتصال العرض، أما اتصال العرض: هو أن يقصد الكوكب الخفيف إلى الكوكب البطيء، ويكون الخفيف أقل درجاً من البطيء، فما دام ذلك الكوكب يذهب إلى الكوكب إلى أن يقارنه ويلازمه، ويصير عنده بالنظر دقيقة بدقيقة، فقد تم اتصاله، وهما بمنزلة واحدة كرجلين يكونان في بجاد واحد، والاتصال بمنزلة خيط مد من حرم الكوكب

الخفيف، إلى حرم الكوكب الثقيل، فلا يزال الكوكب بعد متصلا حتى ينصرف عن الكوكب بدرجة تامة، فإذا جاز، فقد انصرف عنه، هذا إذا كانا في برج واحد.

وإن كانا في برجين، فلا يعد مقارنة وإن كان بينهما درج قليل ولكن ممتزجان بطبيعتهما امتزاجاً ضعيفاً.

وإن كانا في برج واحد، فإذا صار بينهما خمس عشرة درجة، امتزجت طبيعة المتصل بالمتصل به، وكلما تقاربا كان أقوى، فإذا اجتمعا فقد تمت مقارنتهما، ثم إذا افترقا، فهما في طبيعة كل واحد منهما ما داما في ذلك البرج، وأقوى ما يكون امتزاج طبيعتهما إذا كانا في حد واحد، ولم يتباعدا بمقدار نصف جرم الأقل درجاً، وإن اقترنا في آخر البرج، يكون قوة نصف جرميهما في البرج الذي يتلوه، هذا في المقارنة.

وأما في النظر إذا صار بينهما اثنتا عشرة درجة صارا في طبعه، وإن اتصل كوكبان من درجة ودقيقة واحدة بكوكب؛ فالمتصل الأول به هو الذي له في ذلك البرج مراغمة؛ فصاحب الحد هو الأقوى من سائر المراغمين.

وأقوى الاتصال بالمقارنة. والنظر أن يكون طولهما وعرضهما سواء، ويكون الاتصال لصاحب بيته أو شرفه أو حده أو وجهه أو مثلثته.

وأما اتصال العرض فإن كان من مقارنة، وهو أن يكون الكوكبان في برج واحد، ويكونا مستويي الدرج في الطول والعرض والجهة؛ فيكسف أحدهما صاحبه.

وإن كان من مقابلة، وهو أن يكون أحدهما في استقبال صاحبه، وأحدهما صاعداً في الشمال، والآخر هابطاً في الجنوب، أو أحدهما صاعد في الجنوب، والآخر هابط في الشمال، وفي هذه الجهات الثلاث يتصل الآخر الأقل عرضاً بالذي هو أكثر عرضاً، فإذا أصاب عرضه مثل عرض الآخر، فقد تم اتصاله؛ فإذا زاد عرضه على عرض صاحبه، فقد انصرف عنه بالعرض، إلا أنه في قوة طبيعة صاحبه من جهة العرض ما داما في الجهة التي اتصل أحدهما

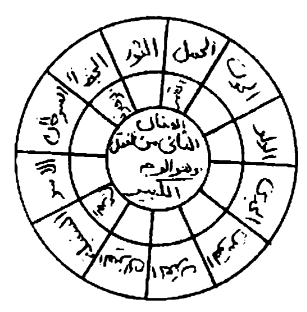
بصاحبه، وإن اختلفت الجهتان؛ فحينئذٍ فارق قوة صاحبه، والانصراف هو أن ينصرف الكوكب الخفيف عن الكوكب الثقيل. والله أعلم.

وخلاء السير أن ينصرف الكوكب عن اتصال كوكب بالمقارنة، أو بالنظر، ولا يتصل بكوكب آخر ما دام في برجه، والوحشي أن يكون الكوكب في برج لا ينظر إليه كوكب البتة، ولا يتصل هو بواحد من الكواكب في ذلك البرج، لا بالمقارنة ولا بالنظر، وأكثر ما يعرض ذلك للقمر، وليس يتفق إلا في حالين، عند اجتماع أكثر الكواكب في برج واحد، وفي برجين متقابلين.

والنقل وجهان:

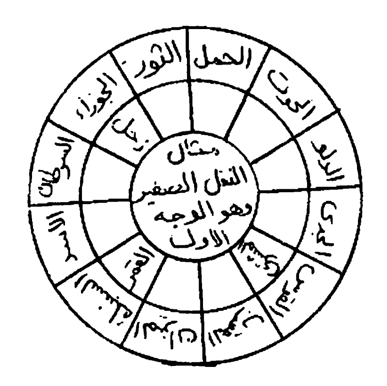
أحدهما: أن ينصرف الكوكب الخفيف عن الكوكب البطيء، ويتصل بكوكب آخر، فينقل طبيعة المنصرف عنه إلى المتصل به، وهو النقل الصغير.

ومثال ذلك: المشتري إذا كان في الجدي في عشر درجات منه، وزحل في الجوزاء في خمس عشرة درجة منه؛ فإنه لا ينظر أحدهما إلى الآخر، إلا أنه يجوز أن يتفق بعض الكواكب الخفاف، مثل القمر أو غيره في برج ينظران إليه جميعاً، فينقل ذلك الخفيف نور المشتري إلى زحل، وذلك مثل القمر إذا حصل حينئذٍ في السنبلة في اثنتي عشرة درجة؛ فإنه يكون منصرفاً عن تثليث المشتري، ذاهباً إلى تربيع زحل، فيقال قد نقل نور المشتري إلى زحل وهذه صورته.



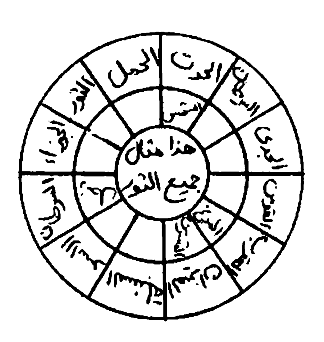
والوجه الثاني: من النقل هو أن يتصل كوكب خفيف بكوكب أبطأ منه، ويتصل ذلك البطيء بكوكب آخر، فينقل طبع البطيء الخفيف إلى الذي يتصل به، وهو النقل الكبير.

ومثال ذلك: أن القمر إذا كان في الحمل في سبع درجات، والزهرة في الجوزاء في عشر درجات، والمريخ في السنبلة في ثلاث عشرة درجة، فالقمر يتصل بالزهرة من التسديس، والزهرة تتصل بالمريخ من التربيع، فالزهرة ها هنا تنقل نور القمر إلى المريخ، والفرق بينهما أن في المثال الأول يقع الكوكب الأخف في الوسط، وتكون درجاته وسطاً، وفي المثال الثاني يقع الكوكب الأخف في الطرف، ودرجاته أقل من درجات الباقين، فافهم ذلك وهذه صورته.



والجمع أن يتصل بكوكب واحد كوكبان أو أكثر، فيجمع نورهما ويأخذ طبائعهما، ومثال ذلك أن زحل إذا كان في السرطان في خمس وعشرين درجة، ويتصل به المشتري في الميزان، وهو في عشرين درجة، ويتصل به المريخ من

العقرب، وهو في إحدى وعشرين درجة، وتتصل به الشمس أيضاً من الحمل، وهي في ثلاث وعشرين درجة، فيكون قد اتصل بزحل ثلاثة كواكب، وهي المشتري، والمريخ، والشمس، فيكون زحل قد جمع أنوار هذه الكواكب الثلاثة، فيقال لهذا الاتصال النور، وهذه صورته.



ورد النور هو على وجهين:

أحدهما: أن يكون الكوكب أو الكوكبان المستدل بهما، لا يتصلان ولا يتناظران، إلا أنهما ينظران إلى كوكب أو يتصلان به، فينظر ذلك الكوكب المنظور إليه، أو المتصل به إلى بعض مواضع الفلك، فيرد نورهما إلى ذلك الموضع الذي ينظر إليه.

مثال ذلك في مسألة عن سلطان، هل يناله صاحبه أم لا، وكان الطالع الميزان والعاشر السرطان؟.

فقل: يوجب الحكم إن اتصل القمر بالزهرة أو تناظرا؛ فإنه ينال ذلك السلطان والأفلاك، وكان في هذه المسألة الزهرة والقمر غير متناظرين، ولا

ممتزجين، إلا أن كل واحد منهما يتصل بالمشتري، والمشتري ينظر إلى الطالع، فهو يرد نور الكوكبين إلى الطالع، فيدل حينئذٍ على أن السلطان يناله صاحب المسألة بواسطة بعض القضاة والأشراف بعد اليأس منه.

والوجه الثاني منه: أن يكون صاحب الطالع أو العاشر والحاجة لا يتناظران، أو يكون أحدهما منصرفاً عن الآخر؛ فإن نقل بينهما كوكب، فقد رد نور أحدهما إلى الآخر، وهذا ظاهر، والمنع على وجهين:

أحدهما من جهة المقارنة: وهو أن يكون ثلاثة كواكب في برج واحد مختلفة الدرج، ويكون الثقيل أكثرهما درجاً، فالأوسط منهما منع الأقل درجاً من الاتصال بالثقيل إلى أن يجوزه، كزحل في عشرين درجة من الحمل، وعطارد في خمس عشرة درجة منه، والزهرة في عشر درجات منه فعطارد يمنع.

والوجه الثاني: أن يكون الكوكبان في برج واحد، ويكون الخفيف متصلاً بالثقيل، وكوكب آخر متصل بذلك الثقيل بالنظر، فالذي معه في درجه يمنع الناظر عن نظره، ويفسد عليه اتصاله، إذا كانا بالدرج سواء.

فأما إذا كان في الدرج الناظر، أقرب إلى الاتصال من درجات المجامع، فالاتصال للناظر.

ومن كتاب آخر في معرفة المنع اعلم أن المنع على وجوه ثلاثة:

فمنها قطع النور الأول: وهو أن يكون بين رب الطالع ورب الحاجة كوكب في أقل من أحدهما درجات، فيكون الاتصال بصاحب الحاجة، ومثال ذلك أن يكون الطالع السنبلة، والمسألة عن تزويج وعطارد الذي هو رب الطالع، والدليل المسائل في عشر درج من السرطان، والمشتري الذي هو رب السابع، الدليل على المرأة في خمس عشرة درجة من الحوت، والمريخ في ثلاث عشرة درجة من الحمل، فكأن المريخ يقطع نور عطارد عن المشتري، وكان المريخ في الثامن من الطالع في فرح مال المرأة، فدل أن فساد هذه الحاجة يكون من قبل المهر.

والوجه الثاني: أن يكون الكوكب الخفيف وآخر ثقيل، وهما في برج واحد، والخفيف متصل بالثقيل؛ فإن اتصل كوكب آخر بالثقيل وهو دون الخفيف، فالأول قد حال بينه وبين الاتصال.

مثال ذلك: أن يكون الطالع السرطان، والمسألة أيضاً عن تزويج، والقمر في الجوزاء في عشر درجة منه، والمريخ أيضاً في ثماني درجة من الجوزاء أيضاً دون القمر وزحل في اثنتي عشرة درجة أيضاً من الجوزاء، فكان المريخ بين القمر وزحل في هذا البرج، فقد حال القمر بين المريخ وبين زحل، ومنع الاتصال بينها.

والوجه الثالث: أن يكون كوكب مجامع لكوكب أثقل منه متصل به، فالآخر متصل بالثقيل بالنظر وهو دون الخفيف، والكوكب المجامع يمنع الكوكب الذي ينظر من الاتصال، فإذا جاوز صح اتصاله، وهذا الباب يمنع الجوامع ويردها مثل البابين الأولين.

ومثال ذلك: أن يكون الطالع السرطان، والمسألة عن تزويج، فصاحب الطالع القمر بعد دليل السائل وهو دليل على السائل في خمس عشرة درجة من العقرب، والمريخ في عشر درجة من الثور، وزحل في ثلاث وعشرين درجة من الثور أيضاً، فكان المريخ في أقل درجات من زحل، وهو يقطع النظر بين القمر وزحل؛ لأن المريخ مجامع لزحل، والمجامعة أقوى من النظر، والاتصال لا يبطل المجامعة، والمجامعة تبطل الاتصال وتقطع النظر وتدفع الحاجة، فقد يكون يطلع فلا يبلغ غيره، فإذا جامعه أبطل الاتصال.

وكذلك إن كان كوكب مجامع لكوكب، وكان يدفع تدبيره إلى كوكب آخر، يعني يتصل به ويصير بعد ذلك الكوكب إلى كوكب جامعه؛ فإن القضاء عن الكوكب الجامع.

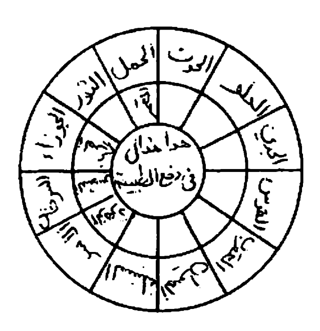
ومثال ذلك: أن القمر في عشر درجة من الثور والمريخ في عشرين درجة من الثور، والزهرة في خمس عشرة درجة من السرطان، فالقمر يتصل بالزهرة قبل أن يجامع المريخ؛ لأن الزهرة في أقل درج من المريخ، وبالقضاء عمل

المريخ؛ لأنه مجامع للقمر، وهو أقوى من النظر، فهذا تفسير ما ذكرت أن الاتصال لا يبطل المجامعة، والمجامعة تبطل الاتصال.

ودفع الطبيعة وهو أن يتصل الكوكب برب البرج الذي هو فيه، أو برب شرفه، أو حده أو مثلثته أو وجهه فيدفع طبيعته إلى ذلك الكوكب إليه؛ فأما اتصاله برب بيته، فهو مثل القمر إذا كان في الحمل واتصل بالمريخ من أي نظر كان؛ فإنه يدفع طبيعته إلى المريخ؛ لأنه نظر إليه من بيته.

وإن نظر إلى الشمس أيضاً، كان كذلك يدفع إليها طبيعته؛ لأنه ينظر إليها من شرفها.

وإن نظر إلى المشتري وهو في السرطان أو في أول الحمل، دفع إليه طبيعته أيضاً، لأنه في شرفه وأول الحمل من حده، وعلى هذا فقس نظره إلى صاحب الوجه والمثلثة كما تقدم، وهذه صورة ذلك فانظر فيها.



ودفع القوة هو أن يكون الكوكب في بيت نفسه، أو شرفه، أو حده، أو وجهه، أو مثلثته ويتصل بكوكب آخر، فيدفع قوة نفسه إليه، وذلك مثل عطارد إذا كان في الجوزاء أو يتصل بعض الكواكب، فإنه يدفع قوته إليه.

ومن كتاب آخر: أما تفسير دفع القوة، هو أن يتصل الكوكب بالكوكب من بيت نفسه أو شرفه، أو حده أو مثلثته أو وجهه، مثل أن يكون القمر في السرطان أو الثور، وهو يتصل بالمشتري فيدفع إليه القوة؛ لأنه دفع إليه من بيته أو شرفه، وكذلك بقية الكواكب إذا دفعت التدبير والطبيعة، فهو أن يتصل الكوكب بالكوكب وهو في بيت ذلك الكوكب، أو شرفه، فيدفع إليه تدبيره وطبيعته، مثلاً أن يكون القمر أو بعض الكواكب في الحمل، وهو يتصل بالمريخ أو يكون في الجوزاء، أو هو يتصل بعطارد يعني في القبول.

والقمر إذا كان في السرطان، أو الثور، دفع القوة، وإذا كان في غير هذين البرجين؛ فإنه يدفع إليه. والله أعلم رجع.

ودفع الطبيعتين هو على وجهين:

أحدهما: أن يكون الكوكب في برج له فيه مراغمة، ويتصل بكوكب آخر له في ذلك البرج مراغمة كالزهرة إذا اتصلت بالمشتري من الحوت؛ فإن كل واحد منهما يدفع الطبيعة إلى الأعز، فيكون ذلك دفع الطبيعتين.

والوجه الثاني: أن يتصل الكوكب النهاري بكوكب نهاري، وهما في مكان الليل، كالمشتري يتصل بزحل، وهما فوق الأرض نهاراً أو كالقمر يتصل بالمريخ، وهما تحت الأرض ليلاً.

ودفع التدبير أن يتصل الكوكب بكوكبين من أي جهة، يكون الاتصال فيدفع تدبير نفسه إليه فإن كان من تثليث أو تسديس أو كان بينهما قبول كان الدفع من ملائمة وفي المقارنة كذلك إذا كان بينهما امتزاج وإن كان خلاف ما ذكرنا كان من غير ملائمة. والرد على وجهين:

أحدهما: أن يتصل الكوكب بكوكب دخل تحت الشعاع، والمزاج لا يكون إلا بنسبة بين المتصلة جميعاً كالبيت والشرف والحد والمثلثة في ذلك كالقمر في السرطان يتصل بالمشتري في الحوت فلا يقوى على إمساك ما قبل فيرد عليه نوره لضعفه.

والثاني: أن يتصل الكوكب بكوكب راجع فيرد عليه نوره لرجوعه، ورده يكون بصلاح، ويكون بفساده؛ فأما الرد بصلاح: أن يكون المدفوع إليه يقبل الدافع، أو كان الدافع مستقيم السير، والمدفوع إليه محترق، أو راجع كلاهما في وتد أو ما يلي الوتد أو الدافع في وتد أو ما يليه، والراجع أو المحترق ساقط إذا كان هكذا صلح الحاجة بقدر الفساد.

ومن كتاب آخر: أما الرد الذي يكون بصلاح، فهو على ثلاث حالات:

إحداهن: أن يكون المدفوع إليه يقبل الدافع.

والثاني: أن يكون الدافع مستقيم السير، والمدفوع إليه محترقاً أو راجعاً، إلا أن كليهما في وتد أو ما يلي الوتد.

والثالثة: أن يكون القابل والمحترق ساقطاً والدافع في وتد أو ما يليه، وإذا رد القابل إلى الدافع، والدافع في موضع حد، أصلح الحاجة بعد الفساد. رجع.

وأما رده بالفساد على وجهين: أن يكون الدافع ساقطاً أو راجعاً، أو محترقاً، أو المدفوع إليه في الوتد، أو ما يلي الوتد فإذا رسى إلى الدافع ما قبل لرجوعه أو احتراقه، فسدت الحاجة بعد الاستقامة.

والثاني: أن يكونا ساقطين أو محترقين فلا يقويان على النهوض، فحينئذٍ يدل أن الحاجة لا أول لها ولا آخر.

والانتكاب: أن يكون الكوكب يتصل بكوكب فقبل أن يبلغه يرجع في سيره، فيبطل اتصاله بذلك الكوكب وهذا يقال له الانتكاب.

والاعتراض من غير كتاب الغاية. الاعتراض: هو أن يكون كوكب خفيف كثير الدرج، وكوكب آخر أثقل منه، وأقل درجاً منه، وكوكب ثالث أخف من ذلك الخفيف، يريد الاتصال بالثقيل، فيرجع الخفيف الكثير الدرج ويتصل بالثقيل قبل رجوعه؛ ثم يحوره فيكون اتصال ذلك الكوكب الثالث الذي هو

أخف من الخفيف، بهذا الراجع الذي هو أثقل منه، لا بالثقيل الأول، والله أعلم.

والفوت: هو أن يكون الكوكب ذاهباً إلى الاتصال بكوكب، فقبل أن يبلغه ينتقل المتصل به إلى برج آخر، فإذا تحول الدافع يكون بعض الكواكب أقرب منه، فيكون اتصاله بالكوكب الآخر ويفوت اتصاله بالأول.

وقطع النور هو على ثلاثة وجوه:

أحدها: أن يكون كوكب يريد الاتصال بكوكب أثقل منه؛ وفي البرج الثاني من الخفيف كوكب، فقبل أن يبلغ الخفيف إلى الاتصال بالثقيل يرجع الكوكب الذي في الثاني منه ويدخل برجه، فيقارنه فيقطع نوره عن ذلك الكوكب الذي أراد الاتصال به.

والثاني: أن يكون كوكب خفيف يتصل بكوكب هو أثقل منه، وذلك الكوكب يدفع إلى كوكب ثقيل، فقبل أن يبلغ الخفيف درجة الكوكب الذي هو أثقل منه، فيتصل ذلك الكوكب الأول بالثقيل، فيقارنه فيقطع نور الخفيف الأول عنه، الذي أراد الاتصال به.

والثالث: أن يكون الكوكب يتصل بكوكب، وفي البرج الثاني من الثقيل كوكب أخف من الأول، فيرجع قبل اتصال الخفيف الأول بالثقيل، فيقطع نور الخفيف الأول عنه.

والنعمة: أن يكون الكوكب في بئره أو هبوطه، فيتصل بكوكب أو يتصل به كوكب مصادق أو له مراغمة في برجه أو يكون الدافع أو القابل له شهادة في برج نفسه؛ فإنه يقبله ويخرجه من بئره أو هبوطه، فلا يزال النعمة عليه.

والمكافاة: أن يقع الذي أنعم أيضاً في بئره وهبوطه، فيتصل صاحبه به ويخرجه من بئره وهبوطه، فيكون قد وافا النعمة وكافئه وربما سمي رب شرف برج كوكب صاحب نعمته.

والقبول: هو أن يتصل الكوكب بكوكب من بيت المتصل به، أو من شرفه

أو حده، أو مثلثته، أو وجهه، فيقبله أو يتصل كوكب بكوكب، ويكون القابل للاتصال في بيت الرافع أو في سائر حظوظه وأقواها صاحب البيت والشرف.

وسائر الحظوظ ضعيف إلاّ أن يجتمع اثنان، أو ثلاثة وقد يقبل بعضها بالنظر من غير الاتصال أقوى.

ومن كتاب المدخل والقبول قد يكون من دفع الطبيعة، وقد يكون من دفع القوة أيضاً وكلاهما يسمى القبول وهذا على رأي المحدثين وأصحاب الأحكام.

وأما على موجب الأقسام الطبيعية، فإن كل كوكب يتصل بكوكب فإنه لا يخلو من أحد أقسام غايته، ولنجعل المثال في ذلك من جملته حظوظ كواكب البيت والشرف فقط.

أما الأول: فهو أن يكون الخفيف في بيت نفسه.

والثاني: أن يكون الثقيل في بيت نفسه.

والثالث: أن يكون الخفيف في بيت الثقيل.

والرابع: أن يكون الثقيل في بيت الخفيف.

والخامس: أن يكون كل واحد منهما في بيت الآخر.

والسادس: أن يكون الخفيف في بيت نفسه وفي شرف الثقيل.

والسابع: أن يكون الثقيل في بيت نفسه وفي شرف الخفيف.

والثامن: أن لا يكون كل واحد منهما في حظ الآخر أي في برج لأحدهما فيه حظ من بيت أو شرف أو حد أو مثلثة أو وجه.

أما القسم الأول والثاني، فهو الذي يقال له دفع القوة.

وأما القسم الثالث والرابع، فهو الذي يسمى دفع الطبيعة.

وأما القسم الخامس والسادس فكل واحد منهما يقال له دفع الطبيعتين، وهذه الأقسام كلها سواء. والقسم الأخير، يقال له القبول، فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

ومن غيره في القبول إذا اتصل الكوكب بكوكب من بيته، أو شرفه، فله

القبول التام والمحبة الصادقة.

مثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو يتصل بالمريخ، فهو يقبله؛ لأنه بيته، أو يتصل بالشمس، فهي تقبله لأنها صاحبة الشرف.

أو يكون في الثور، وهو يتصل بالزهرة، أو في الجوزاء وهو يتصل بعطارد، فهذا القبول التام.

فأما قبول الحد والمثلثة، فهو أن يكون في الزهرة وهو يتصل بها فتكون الزهرة صاحبة مثلثة القمر وصاحبة حده، أو يكون القمر في الجوزاء في حد زحل وهو يتصل بزحل، فيكون زحل صاحب المثلثة والحد، وهذا قول من شاء الله في قبول المثلثة والحد.

وإذا كان القمر متصلاً بكوكب، وذلك الكوكب متصلاً بصاحب القمر أو شرفه فالقمر مقبول.

وإذا كان خالي السير ثم عبر إلى البرج الآخر اتصل بصاحب برجه الأول، أو شرفه كان يشبه القبول وإن كان كوكب غير صاحب برجه الأول أو شرفه أفسد.

وأما المواضع التي لا تكون فيها قبول ولا تعرف، فإن الكوكب إذا اتصل بكوكب ليس لذلك الكوكب في موضع القمر، أو صاحب الطالع شهادة كما وصفت لم يكن يعرفه ولا يقبله، وكذلك اتصال القمر ورب الطالع بكوكب من هبوطه كان كالذي يأتيه من بيت أعدائه لا ينظره ولا يقبله.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل، وهو يتصل بزحل أو في السرطان، وهو يتصل بالمريخ.

وإذا اتصل الكوكب بكوكب في هبوطه أو هبوط الكوكب الرافع إليه أهبطه وانقض ما يثبت من ذلك، رجع إلى كتاب الغاية والكمال.

والمشاركة: أن يكون كوكبان في برج واحد مستقيمين أو راجعين وذلك البرج لأحدهما بيت وللآخر شرف.

والرفعة: أن يكون كوكب في الطالع وكوكب في العاشر فالذي في العاشر مستعلي على الذي في الطالع، أو يكون كوكب في اليمين والآخر في ناحية الشمال ويتناظران، فالذي في اليمين مستعلي على الذي في الشمال.

والولاية: أن يكون كوكب في بيت كوكب أو شرفه فلصاحب البيت أو الشرف ولاية على من هو في بيته أو شرفه.

والقرب: أن ينظر كوكب إلى كوكب وكل واحد منهما في حد صاحبه، والتغيير أن يصير كوكب بجرمه أو شكله لكوكب آخر.

والكرامة: أن يكون كوكب في وتد في بيته أو شرفه أو حده أو مثلثته، وكوكب آخر يطرح الشعاع عليه من بيته أو شرفه.

والانحلال: أن يكون كوكب نهاري في برج ليلي أو موضع ليلي، والليلي في موضع النهاري، أو يكون كوكب في موضع جيد من البرج وصاحب البرج في موضع رديء، والله أعلم.

فهذه اثنان وثلاثون حالاً يجب على الطالب مراعاتها وحفظها فإنها من أسرار هذا العلم الشريف والله الموفق والهادي.

باب: في قوى الكواكب واستعلاء بعضها على بعض

من كتاب المقالات، قوة الكواكب منها ما هي ذاتية ومنها ما هي عرضية ومنها ما هي سعادة.

فالقوة الذاتية: أن يكون الكوكب في حظ من حظوظه، وأقواها البيت، ثم الشرف، ثم المثلثة، ثم الحد، ثم الوجه، هذا بالقول المطلق؛ فأما إذا كان طلبنا القرب من السلطان والرفعة، فالشرف حينئذٍ أقوى في تلك الطلبة من البيت، وعلى هذا القياس؛ لأن الكوكب في بيته كالرجل في حصنه ومأمنه، وفي شرفه كالرجل في مملكته وسلطانه، وفي مثلثته كالرجل فيما بين حرسه

وأنصاره وأعوانه، وفي حده كالرجل فيما بين أقاربه وعشيرته، وفي فرحه، كالرجل فيما بين معارفه وأصدقائه، وفي وجهه، كالرجل في صنائعه.

ومن القوة الذاتية أيضاً صعوده في فلك أوجه وهو أن يكون بينه وبين أوجه على التوالي تسعون درجة فما دونها، وأن يكون سريع السير مستقيماً، وأن يكون مشرقاً وأن يكون صاعداً في الشمال بالعرض.

وأما القوة العرضية: أن يكون الكوكب في وتد من الأوتاد أو ما يليها، وأقواها الطالع، ثم العاشر، ثم السابع، ثم الرابع ثم الحادي عشر، ثم الخامس، ثم التاسع، ثم الثالث، ثم الثاني، ثم الثامن، ولا يعتد بالسادس والثاني عشر وهذا أيضاً بالقول المطلق لأنه إذا كان طلبنا الاتصال بالسلطان وما أشبه ذلك كان العاشر في طلبه أقوى من الطالع، وعلى هذا القياس وأن يكون الكوكب في حيزه وأن يكون في فرحه.

وأما السعادة: أن يتصل الكوكب بسعد، أو يتصل به سعد، اتصالاً مع القبول، وأن يكون معه في برجه، أو من ثانيه وثاني عشره كواكب مسعدة قوية بالذات والعرض، فالكوكب الذي تجتمع له أكثر هذه القوى يعطي صاحبه الملك العظيم، أو النبوة القوية؛ فإذا كان بالضد من ذلك أعطى صاحبه الخسة والرذالة حتى يخرجه من حد الإنسانية إلى البهيمية التي لا وزن لها.

وإذا كان النظر والطلب في قوة الأبدان وسلامتها والقوى النفسانية التي هي العقل والتمييز وجودة الرأي، وبالجملة السعادات التي من داخل فليكن طلبها من القوى الذاتية.

وإن كان النظر في الرفعة والسلطنة والجاه والذكر، فليكن طلبها من القوى العرضية.

وإذا كان النظر في المال واليسار وحسن الحال، وبالجملة السعادات التي من خارج، فليكن طلبها لوجه السعادة التي قلنا.

فأما استعلاء الكواكب بعضها على بعض؛ فهو أن يكون كوكب في العاشر

من كوكب وفي الحادي عشر أيضاً إلاّ أنه دون العاشر أو يكون بعد كوكب من ذروة فلك تدويره أقل من بعد الكوكب الآخر ومعرفة ذلك من الزيجات، وبالله التوفيق.

ومن غيره في قوى الكواكب التي لا يكون لها علة عند قضاء الحوائج إذا أقبلت وقعت، فإن ذلك يكون من أحد عشر وجهاً.

فالأول: منها أن يكون الكوكب في موضع جيد من الطالع في الأوتاد أو ما يليها من المواضع التي تنظر إلى الطالع.

والثاني: أن يكون الكوكب في شيء من بيوته أو شرفه أو مثلثته أو حده أو وجهه أو فرحه.

والثالث: أن يكون مستقيماً.

والرابع: أن لا يكون معه أو في برجه نحس أو غير متصل به أو ينظر إليه من تربيع أو مقابلة.

والخامس: أن لا يتصل بكوكب ساقط عن الطالع أو بكوكب في هبوطه أو يكون في هبوطه.

والسادس: أن يكون مقبولاً.

والسابع: أن يكون من الكواكب الذكور، وهي زحل والمشتري وفي شرفه لا يكون منصرفاً عن نحس ولا متصلاً بنحس.

والثامن: أن يكون في ضوء نفسه، يعني الكواكب الذكور بالنهار فوق السماء، والكواكب الإناث بالليل تحت الأرض.

والتاسع: أن يكون في البروج الثابتة.

والعاشر: أن يكون في قلب الشمس، يعني إذا كان معها في درجة واحدة؛ فإن السعود عند ذلك تزداد سعادة وخيراً والنحوس يقل شرها.

والحادي عشر: إذا كانت الكواكب في الربع المذكر من نواحي الفلك

مستقيمة، والكواكب الذكور في البروج الذكور، والكواكب الإناث في البروج الإناث؛ فهذه الشهادات التي تقوى فيها الكواكب ولا يكون لها عليه إذا أقبلت عيب.

ومن غيره ومن قوة الكواكب إذا كانت بارزة من تحت الشعاع أو تكون في بيوت السعود وحدودها أو شيء من حظوظها.

باب: في ضعف الكواكب وإضرارها في المواليد والمسائل

وعدة ذلك عن عشرة أبواب من كتاب مختصر:

فالأول من ذلك: أن يكون الكوكب ساقطاً عن الأوتاد ولا ينظر إلى الطالع وهو في السادس أو الثاني عشر.

والثاني: أن يكون راجعاً.

والثالث: أن يكون تحت الشمس.

والرابع: أن يتصل بالنحوس من مقارنة أو مقابلة وهو من البرج السابع، أو برجه الذي هو فيه، أو من تربيع وهو من البرج الرابع من نحس لا يقبل.

والخامس: أن يكون محصوراً بين نحسين وهو أن ينصرف عن نحس ويتصل بنحس.

والسادس: أن يكون الكوكب في هبوطه.

والسابع: أن يتصل بكوكب ساقط عن الطالع، أو يكون منصرفاً من تحت كوكب لم يقبله.

والثامن: أن يكون في بيت ليس له فيه شهادة، لا من بيته ولا شرفه ولا مثلثه، ويكون الكوكب غريباً قد أدركته الشمس يعني أمام الشمس.

والتاسع: أن يكون مع الرأس أو الذنب ولم يكن له عرض.

والعاشر: إذا كان مضراً بنفسه وهو إذا كان في ضد بيته، يعني إذا كان في

السابع من بيته وهو الذي يسمى وباله؛ فهذه الأبواب التي يكون منها فساد الكواكب ومن غيره.

واعلم أن زحل في المواليد بالنهار والمسائل التي تسأل عنها بالليل في أول الشهر أو في البروج الذكور أقل ضرراً، وبالليل آخر الشهر في البروج الإناث أكثر ضرراً.

والمريخ بالليل في آخر الشهر في البروج الإناث أقل ضرراً، وبالنهار في أول الشهر في البروج الذكور أكثر ضرراً.

ولا يسمى القمر منحوساً ولا الكواكب ولا البروج حتى تكون النحوس معه، أو تنظره من الرابع أو السابع أو العاشر، ولا تسمى الكواكب مسعودة حتى تكون السعود في أوتادها أو أوتاد الطالع، والله أعلم.

باب: في أسباب سعادة الكواكب ونحوستها وما تدل عليه من ذلك

اعلم أن الدليل أعني القمر هو أقرب الكواكب بأمر الدنيا. ألا ترى أن الأشياء تبدو صغاراً، ثم تكبر، ثم تفنى، وكذلك القمر، فاتخذه دليلاً على كل أمر فإن صحته صحة كل شيء وفساده فساد كل شيء، وهو يدفع تدبيره إلى أول من يلقاه ويتصل به من النجوم وينتقل حاله إلى ذلك النجم ويسمى ذلك النجم قابل التدبير لأنه قبل منه ما دفع إليه، وهو جمال لهذا الكوكب، والمصلح والناقل من بعضها إلى بعض.

والنحوس: تدل على الفساد لإفراطها ببرد غالب أو حر غالب، فإن كان الكوكب في بيوت أحد النحوس أو أشرفها قبله وكف عنه شره، أو يكون ناظراً إلى النحوس من التثليث أو التسديس، فإنها أيضاً تكف عن ذلك، لأنها ناظرة من مودة بلا عداوة.

وأما السعود: فإنها معتدلة الطبيعة ممتزجة من الحرارة والبرودة، فهي

تدفع ما قبلت أو لم تقبل والقبول منها أجود.

ومثل النجوم على حرفين خير وشر، فحيث ما رأيت النحوس، فقل الشر وحيث ما رأيت السعود، فقل الخير.

ولا يسمى الكوكب منحوساً حتى تلقى عليه النحوس والشعاع على قدر ما وصفنا؛ أولاً من أنوارها، فإن جاوزها حد النور سمي ناظراً إلى النحوس، ولم يقع على الفساد.

فإن جاوز النحس الكوكب قدر درجة تامة ادخل الروعات بلا إيقاع في البدن ولم يقدر النحس على أكثر من ذلك؛ لأنه منصرف عنه.

وكذلك السعود إذا جاوزت الكوكب وانصرفت عنه بدرجة تطمع ولا يتم الأمر، وكل نحس ساقط عن الطالع يدخل الروعات ولا يضر.

وكذلك السعود إذا جاوزت الكوكب إذا كان في أوتاد النحوس أعني إذا كان معه أو في الرابع منه أو في السابع أو في العاشر، فهو عيب سلم مثل المقاتل عن نفسه لما قد نزل به من البلاء؛ إذا جاوزه النحس وانصرف.

والنحس إذا كان في الطالع في بيته أو شرفه يكف عن الشر، إلا أن يكون راجعاً في الطالع فإذا رجع اشتدت منحسته وكثر اختلاطه.

والكوكب إذا كان في شكله من البروج فهو له موافق أعني إذا كان في بيته أو شرفه أو مثل زحل، يكون في برج بارد أو يكون المريخ على ما وصفت في برج حار، وإذا كان خلاف طبيعته، فهو رديء مثل الماء والزيت الذي لا يختلط ولا يمتزج.

وإذا صار في برج مشاكل له ممتزج به كان بمنزلة الماء واللبن.

والسعود إذا نظرت إلى السعود من تربيع أو مقابلة نقصت من سعادتها. وإذا كانت سواقط عن الطالع أو رواجع كانت فاسدة بمنزلة النحوس.

والكوكب إذا كان مقبولاً وكان سعداً كان أقوى له، وإذا كان نحساً كان أقل لشره.

والنحوس إذا كانت في بروج غير بيوتها، أعني إذا لم تكن في بيتها ولا في شرفها ولا في مثلثتها؛ فإنها تزيد في الشر وتعظم منحستها؛ وإذا كانت في بروج لها فيها شهادة كفت عن الشر، ولكن لا بد من مضرة.

والنحس وحده إذا كان في بيته أو شرفه أو مثلثته وهو في وتد أو ما يلي وتد فإن قوته كقوة السعود.

والسعود إذا كانت في بروج ليس لها فيها شهادة، نقصت من سعادتها وخيرها؛ وإذا كانت في برج ليس لها فيها شهادة، أو شرف أو مثلثة أو حد أو وجه؛ فإنها تعظم سعادتها ويتم الأمر وتزيد في الخير.

وكل كوكب سعداً كان أو نحساً إذا كان في بيته، أو شرفه أو مثلثته؛ فإنه يقلل ما يزيد من الخير والشر، فاعتبر ما وصفت لك وقس عليه.

وإذا كانت السعود أو النحوس في موضع رديء من أحد العيوب التي وصفنا، وتحت الشعاع، محترقة بالشمس، دلت على أمور صغيرة أو حقيرة، ولا يستطيع الكوكب أن يدل على خير ولا شر، لما فيه من الضعف، لأن الكوكب إذا كان تحت الشعاع محترقاً، أو في مقابلة الشمس، فإن هذا المكان لا خير فيه للسعود والنحوس وتدل على قلة الخير، إذا كانت تحت الشعاع، وكذلك النحوس إذا كانت تحت الشعاع، كان أقل لشرها.

والنحوس إذا كانت في أوتاد الطالع أو نحست من تربيع، أو مقابلة، فإنها رديئة قوية على الشر، وهي أعظم ما يكون، وخاصة إذا كانت قاهرة للكواكب التي تنحسها. أعني إذا كانت أقوى من الكواكب.

وأما إذا نظرت من تثليث أو تسديس كفت عن الشر، ونقصت من تنحسها في منحستها. والسعد لا يدل إلا على السعادة، والنحس لا يدل إلا على الشر؛ لإفراطه في طبيعته، وجواز امتزاجه، وينبغي أن ينظر إلى مواضعها من الطالع والبرج الذي تكون فيه؛ فإن كان الكوكب نحساً، وكان في ضوء نفسه، أو في بيته، أو في شرفه أو مثلثته، أو في موضع جيد من الطالع دل على الخير.

وإن كان السعد في غير ضوء نفسه، أعني أن يكون من كواكب النهار، وهو دليل بالليل، وكان في برج غريب، أو ساقط عن الطالع أو تحت الشعاع فإنه يضر ولا ينفع.

فصل: والمشتري إذا نظر إلى النحس حول طبيعته إلى الخير، والزهرة لا تقدر على تحويل الشر العظيم، إلا أن تناظره، والمشتري يحل ما يعقد زحل.

والمشتري إذا اتصل بزحل كشف منحسته ونقله.

والزهرة تحل ما يعقد المريخ، وإذا كان نحساً، يدفع إلى نحس، فقل شر إلى شر، وإذا كان يدفع إلى سعد، فإنه ينجو من الشر إلى الخير، وإذا كان سعد يدفع إلى سعد فقل خير إلى خير.

وإن كان سعد يدفع إلى نحس أصاب بعد الخير شراً، فهكذا فرج الأشياء.

فصل: والقمر ورب الطالع إذا كان منحوساً من مقارنة، أو تربيع أو مقابلة، فكان عند ذلك يتصل به من تربيع، فإن الذي يصيب الرجل، يحل له وينجو منه، وكذلك إذا اتصل بالنحوس من تربيع لعلة أو مقابلة، ونظرت إليه السعود من تثليث، فإن ذلك الرجل يفلت مما لقي من الشدة.

فصل: والكوكب إذا لم يكن في بيته ولا شرفه، ولا مثلثته، ولا في حده، ولا فرحه، ولا في وجهه، وكان ساقطاً عن الأوتاد، فتلك علامة رديئة، لا خير فيها ولا في ذلك الكوكب.

وإذا كان تحت الشعاع نحو المغرب، يعني يطلع بالعشاء من المغرب، فإن قوته ذاهبة ولا قوة له ولا لنوره، وكان أقل لشره إن كان نحساً، وإن كان راجعاً فهو نكد عسر في الأمور كلها.

فصل: والكواكب إذا كانت تحت شعاع الشمس، فهي ضعيفة في جميع الأمور، وذلك إذا كان بينها وبين الشمس أقل من اثنتي عشرة درجة، إلا أن يكون الكوكب عند ذلك أقوى ما يكون.

وإذا كان الكوكب أمام الشمس في ناحية المغرب إلى خمس عشرة درجة، أعني إذا كان يطلع بالعشيات من المغرب، فكان بينه وبين الشمس سبع درج، فإنه يبتدأ بالضعف، ومن سبع درج يكون أضعف ما يكون، حتى يبلغ الشمس ويكون معها في درجة واحدة، فإنه يكون قوياً.

والكوكب إذا كان في غربة، خبثت نفسه وطبيعته، وإذا كان في بيته أو شرفه مستقيم السير في موضع جيد من الطالع والطبائع فهو جيد الحال، وكذلك الغريب إذا كان في الطالع أو وسط السماء، أو الحادي عشر أيضاً فإنه جيد قابل التدبير.

وإذا كان غربياً أمام الشمس، كان ضعيفاً منكسراً لما يعطي، وإذا كان شرقياً قوياً، فإنه تام العطية؛ لأن مثال النجم الفاسد مثال البناء، إذا هدم وبني غيره فإنه إذا فعل ذلك جاد وحسن، وكذلك القمر بين الكواكب إذا كان في الثامن من الطالع، فهو سعد لا يتم خيراً ولا شراً.

والنحوس إذا كانت هناك يعظم شرها، وكل كوكب يكون في أول البرج فهو ضعيف حتى يتمكن ويسير فيه خمس درج، ولا يسقط الكوكب عن الوتد، إلا بعد خمس درج من خلفه، أعني إذا كان الوتد عشر درج من الحمل مثلاً.

وكل كوكب يكون من الوتد فيما يليه أعني خمس عشرة درجة، فهي منزلته من الوتد؛ فإن زاد فلا قوة له، مثل ذلك أن يكون الوتد في عشر درج إلى خمس وعشرين درجة من الحمل، فإنه بعد ذلك الوتد، فإن زاد على خمس وعشرين درجة فلا.

فصل: والكواكب إذا كانت مقيمة للرجوع، دلت في ذلك على انتقاص الحاجة والعصيان، وإذا كان الكوكب مقيماً، دل على استقامة تلك الحاجة بقدر عشرة.

وكل كوكب دليل وهو يريد أن يستقيم، دل على صلاح الأمر، وقربه واستقامته، وإن كان مقيماً للرجوع، دل على الفساد والعسر والانتقاص.

فصل: في تفسير المحصور وتفسير النور في ضوء نفسه، وتفسير الشهادة والحصة، والمراغمة.

فأما المحصور: فإن ذلك أن يكون الكوكب بين نحسين، منصرف عن نحس، ومتصل بنحس، من غير أن يلقي كوكب آخر شعاعه بينهما، وأقوى ذلك وانحس إذا كان الانصراف والاتصال على سبع درج، فما دونها.

ومثال ذلك أن يكون المريخ في عشر درجات من السرطان، وزحل في ثماني عشرة درجة من الحمل، والقمر في ثلاث عشرة درجة من الميزان؛ فالقمر منصرف عن المريخ من التربيع الثاني، ومتصل بزحل من المقابلة، فهو عند ذلك محصور لانصرافه عن نور المريخ، واتصاله بنور زحل.

وأما تفسير النور في ضوء نفسه، فإن المريخ بالليل منور في ضوء نفسه، لأنه ليلي، وزحل بالنهار يكون منوراً في ضوء نفسه، لأنه نهاري.

وأما تفسير قوله أن يكون الكوكب في برج له فيه شهادة، أو حصة أو مراغمة، فإن ذلك أن يكون الكوكب في بيته، أو شرفه أو مثلثه أو حده أو وجهه.

والكوكب المتطاول هو الكوكب الذي يكون في برج له فيه شهادة. والله أعلم.

باب: في معرفة صلاح القمر من كتاب المدخل

أما صلاح حال القمر فهو على سبعة عشر وجهاً:

الأول: أن يكون زائداً في الحساب.

والثاني: أن يكون زائداً في النور.

والثالث: أن يكون زائداً في العدد.

وتفسير ذلك، فأما كونه زائداً في الحساب: فهو أن يسير سيراً أكثر من

الأوسط، وذلك أن مسير القمر الأوسط ثلاث عشرة درجة وعشر دقائق في كل يوم وليلة؛ فإذا صار أقل من هذا القدر كان ناقصاً في الحساب فإذا صار أكثر من هذا، كان زائداً في الحساب أيضاً.

وأما كونه زائداً في النور، فإن القمر من لدن اجتماعه مع الشمس يأخذ في زيادة في النور، وإذا صار في تربيعها كان متوسطاً في النور، وهو يزيد إلى أن يبلغ مقابلة الشمس، فهناك يكون غاية امتلاء نوره، ومن هناك يبتدئ بالنقصان، إلى أن ينتهي إلى تربيع الشمس، فيكون منتصفاً في النور، ومن هناك إلى الاجتماع، فإذا صار في الاجتماع، كان في غاية نقصان الضوء، ولم يكن له نور البتة.

وأما كونه زائداً في العدد فإن ذلك يتبين في تقويم القمر عند استخراجه من الزيج، وذلك إذا كان عدد خاصة القمر المعتدلة من درجة واحدة إلى مائة وثمانين درجة، يسمى ناقصاً في العدد، وإذا كان أكثر من ذلك يسمى زائداً في العدد، فهذه ثلاثة أحوال من حالات القمر الجيدة.

الرابع: أن يكون في بيته أو شرفه.

الخامس: أن يكون في بيوت السعود.

السادس: أن يكون ناظراً إلى بيت صاحب بيته.

السابع: أن يكون متصلاً بالسعود.

الثامن: أن يكون منصرفاً عن سعد ومتصلاً بسعد.

التاسع: أن ينصرف عن نحس ويتصل بسعد.

العاشر: أن تكون السعود تطرح شعاعها عليه.

الحادي عشر: أن يكون متصلاً بالشمس من التثليث أو التسديس.

الثاني عشر: كونه في موضع فرحه.

الثالث عشر: أن يكون في حييزه.

الرابع عشر: أن يكون في وسط السماء بالليل في برج أنثى.

الخامس عشر: أن يكون مقبولاً من سعد.

السادس عشر: أن يكون ساقطاً عن النحوس.

السابع عشر: أن لا يكون في بيوت النحوس. والله أعلم.

باب: في معرفة فساد القمر

أما فساد القمر فهو على أحد عشر وجهاً:

الأول: أن يكون منكسفاً وهو أن ينكسف في البرج الذي كان فيه أصل المولد، أو في مقابلته أو تربيعه، وكل من ابتدأ في ذلك الوقت بعمل، كانت عاقبته وخيمة.

والثاني: إذا كان تحت الشعاع، فإن ذلك يدل في المسائل على فساد من موضع خفي.

وأما في الابتداءات، فإنه لا يصلح إلا لما استخفى من الأمور مثل النميمة والسعاية والفساد وعمل البغض والقذفة والسرقة والقتل والهرب أو دفين أو شيء مكتوم.

والثالث: إذا كان في مقابلة الشمس أو تربيعها، أو كان بينه وبين دقيقة الاستقبال والتربيع اثنتي عشرة درجة ذاهباً إليها، أو منصرفاً عنها فإن ذلك يدل على أنه يرد على المبتدئ بالعمل خصومات وكلام ومعاندات.

والرابع: إذا كان مع النحوس أو كان ينظر إليها، فإن ذلك لا يدل على شيء من الخير، وخاصة إذا كان النظر من تربيع أو مقابلة.

والخامس: إذا كان مع الرأس أو الذنب، وأردأهما الذنب؛ فإنه يدل على دخول الفساد من جهة السفل والأنذال.

السادس: إذا كان في اثني عشرية زحل أو المريخ.

السابع: إذا كان جنوبياً وأردأه إذا كان هابطاً في الجنوب.

الثامن: إذا كان في الطريقة المحترقة، وهي الميزان والعقرب.

التاسع: إذا كان في أواخر البروج وهي حدود النحوس.

العاشر: إذا كان ناقصاً في الحساب أو في النور والعدد.

الحادي عشر: إذا كان في مقابلة فرحه وهو البيت التاسع.

ومن غيره، واعلم أن مضرة القمر في زيادة الهلال، النور ونقصانه، فإن القمر إذا كان زائداً في ضوئه ونظر إليه المريخ من البرج الرابع أو السابع أو كان معه في برج واحد أضر ذلك بالقمر جداً لأنه حار، وإذا كان ناقصاً في ضوئه وكان معه زحل، أو نظر إليه من الرابع أو السابع أضر بالقمر لأن القمر إذا كان زائداً في النور يعني أول الشهر، فهو حار لا يضره زحل لأنه بارد ويضره بهرام لأنه حار.

وإذا كان ناقصاً في النور آخر الشهر فهو بارد، فلا يضره بهرام؛ لأنه حار ويضره زحل لأنه بارد.

واعلم أن زحل في المواليد بالنهار والمسائل التي تسأل عنها بالليل في أول الشهر، أو في البروج الذكور، أقل ضرراً؛ وبالليل آخر الشهر في البروج الإناث أكثر ضرراً.

والمريخ بالليل في آخر الشهر في البروج الإناث أقل ضرراً، وبالنهار في أول الشهر في البروج الذكور أكثر ضرراً.

ولا يسمى القمر منحوساً، ولا الكواكب، ولا البروج، حتى تكون النحوس معها أو تنظر إليها من الرابع أو السابع أو العاشر.

ولا تسمى الكواكب مسعودة حتى تكون السعود في أوتاد الكواكب أو أوتاد الطالع، والله أعلم.

قد ذكرت هذه الزيادة في الباب فيما قبله، في باب ضعف الكواكب ورأيت له ها هنا محلاً، فذكرته ثانية، والله أعلم.

باب: في معرفة حظوظ الكواكب السبعة في البيوت الاثني عشر من كتاب المدخل في أحكام علم النجوم

وحظوظ الكواكب السبعة في البيوت الاثني عشر مقسومة أيضاً شبيهة بقسمة بيوتها في الفلك، وذلك موافقة دلائل الكوكب والبيوت، وجعل لكل واحد من النيرين حظ في بيت واحد وللكواكب الخمسة حظ في بيتين؛ فحظ الشمس في العاشر، وحظ القمر في الطالع، وحظ زحل في الرابع والثامن، وحظ المشتري في الثاني والحادي عشر، وحظ المريخ في السادس والثاني عشر، وحظ الزهرة في الخامس والسابع، وحظ عطارد في الثالث والتاسع.

وتفسير ذلك إنما جعل حظ الشمس في العاشر لأنها هناك تكون أقوى منها في غيره، إذا كانت في العاشر، ويكون شعاعها في جميع المواضع، وتصير على سمت الرأس، وأيضاً؛ فإن العاشر بيت السلطان والرفعة، والشمس تدل على السلاطين والرفعة.

وأما القمر؛ فلأنه يدل على الابتداءات، جعل حظه في الطالع، وهو أول برج يظهر من أفق المشرق، فلذلك صار حظه فيه، لمشابهته إياه في الدلالة والتشكل.

وأما زحل؛ فلأنه يدل على الأراضي والعقارات، وهو أيضاً دليل الآباء، صار حظه في الرابع الذي هو بيت الآباء والعقارات والأراضي، ولأنه أيضاً يدل على الخوف والموت صار حظه في الثاني، ولأنه يدل على الآمال والأصدقاء وأصناف السعادات، صار له حظ في الحادي عشر، لمشابهته إياه في الدلائل.

وأما المريخ؛ فلأنه يدل على الاعلال والاسقام والدواب، صار حظه في

السادس الذي هو بيت الأوجاع والأمراض، ولأنه أيضاً يدل على الأعداء والشحون، صار حظه في الثاني عشر.

وأما الزهرة؛ فلاستيلائها على أحوال النساء، صار حظها في السابع، ولما يدل على الملاذ وأسباب الهدايا، صار حظها في الخامس أيضاً.

وأما عطارد؛ فلأنه يدل على أصناف العلوم والكتابة والأسفار والتنقل والبيوت الدالة على هذه الأحوال هي الثالث والتاسع فصار حظه في هذين البيتين.

باب: في معرفة أوجات الكواكب السبعة

ومعنى أوج الكوكب: هو الموضع الذي إذا بلغ إليه الكوكب كان أرفع ما يكون في فلكه من الأرض ويقابله الموضع الذي يقال له الحضيض، وهو أقرب موضع في فلكه من الأرض؛ فإذا كان الكوكب في الأوج كان قوياً، وإذا كان في الحضيض كان ضعيفاً، وإذا كان الكوكب في النصف الأول من فلك البروج كان هابطاً إلى الحضيض، وفي النصف الثاني يكون صاعداً إلى رأس الأوج.

فأوج زحل، حيث يكون بعده من أول الحمل.

رصدل والمشتري، فغب ل.

والمريخ، فكدل.

والشمس، قب لط.

والزهرة، ف لط.

وعطارد، رال.

وأما أوج القمر، فهو متحرك سريعاً غير ثابت في موضع واحد، فيظهر من ذلك:

أن أوج زحل، في الدرجة الخامسة من القوس.

وأوج المشتري، في الدرجة الثالثة والعشرين من السنبلة.

وأوج المريخ، في الدرجة الخامسة من الأسد.

وأوج الشمس والزهرة، في الدرجة الثالثة والعشرين من الجوزاء.

وأوج عطارد، في الدرجة الثالثة والعشرين من الميزان.

ومقابل موضع أوج الكوكب من البروج، هو حضيض ذلك الكوكب.

فاعلم ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

باب: في معرفة صعود الكواكب وهبوطها وزائد النور والناقص وسريع السير والبطيء ومقارنة الكواكب وممازجة كيفياتها وقوتها وضعفها من كتاب الغاية والكمال

فأما صعود الكوكب: فهو أنه إذا كان في رأس أوجه أو كان بينه وبين رأس أوجه، أقل من تسعين درجة يمنة أو يسرة، يكون صاعداً في منطقته فلك أوجه ناقص السير، وأقل ما كان سيره، إذا كان عند رأس أوجه سواء.

وإذا كان بينه وبين رأس أوجه تسعون درجة، فهو منطقة فلك، أوجه معتدل السير.

وإذا جاز رأس أوجه بتسعين درجة إلى أن يبلغ مائتين وسبعين درجة، فهو هابط من وسط فلك أوجه زائد في السير.

وأكثر ما يكون سيراً، إذا كان في مقابلة أوجه وعند كونه في رأس أوجه.

وفي مقابلة أوجه لا يكون للكوكب تعديل من فلك أوجه.

وأما زيادة النور والعظم، إذا كان في وسط منطقة الفلك الأوج كان

معتدلاً في النور والعظم واعدل ما يكون في حرمه مع ما ذكرنا في منطقة فلك تدويره.

وإن كان صاعداً من وسط منطقة فلك الأوج، كان ناقص النور قليل العظم، وأقل ما يكون نوراً وعظماً.

وأبعد ما يكون من الأرض إذا كان في غاية علو فلك أوجه. وإن كان هابطاً من وسط منطقة فلك الأوج كان زائداً في النور والعظم، وأقرب ما يكون إلى الأرض، وأعظم جرماً وأكثر نوراً إذا كان مع هذا في حضيض فلك تدويره.

وقيل إن الكوكب إذا كان في بيته أو شرفه أو حده يكون أقوى وأضوء، وإذا كان تحت الشعاع وفي غير بيته، فهو ضعيف، وتحت الشعاع تزيد سعادة السعد وتنقص نحوسة النحس.

ويقال للكواكب العلوية زائدة النور وناقصة، على نحو ما يقال للقمر لأنها إذا جازت الشمس إلى أن تقابلها، يقال زائدة النور، ومن بعد ذلك إلى اجتماعها، ناقصة النور، والقول الأول أصح.

فأما الزائد في العدد والناقص أو لا زائد ولا ناقص يعرف ذلك من سطر في العدد تعديل الكواكب، فالأول من درجة إلى مائة وثمانين درجة زائدة؛ والآخر من ثلاث مائة وستين إلى مائة وثمانين درجة ناقص، ذلك في الزيجات فالأول زائد والثاني ناقص.

والزائد في الحساب، أن يزاد ما يخرج من تعديله على وسطه، والناقص أن ينقص، والوسطي إن لم يكن له تعديل يزاد على وسطه أو ينقص، وإذا كان كذلك تكون الكواكب في الفلك المائل مع الشمس دقيقة بدقيقة، أو في مقابلتها سواء.

وأما الزهرة أن ينقص تقويم الشمس من وسطها ولم يبق شيء، أو بقي مائة وثمانون؛ فإنها مع الشمس ولا تعديل لها.

وأما الزائد في السير، أن يسير أكثر من وسط مسيره.

ووسط المسير للشمس خ ط ح وللقمر خ ح و ولزحل ح ه وللمريخ ح ه وللزهرة ح س ولعطارد ي و.

وأما الزهرة وعطارد، لا يكون سيرهما في يوم مثل سيرهما في اليوم الآخر، وإنما يعرف ذلك بأن تنظر إلى سيرهما؛ فإن كان أكثر من سير الشمس، فهو زائد سريع السير، وإن كان أقل فهو ناقص بطيء السير، وإن كان مثله فهو في وسط مسيره.

وبمعرفة صعود الكواكب وهبوطها انقص للثلاثة العلوية، زحل والمشتري والمريخ، الحاصل وهو الأوج من الوسط، فما بقي فهو الحصة.

وللزهرة وعطارد، انقص حاصلهما من حصتهما، فما بقي فهو الحصة؛ ثم انظر فإن كانت الحصة من واحد إلى تسعين أو من مائتين وسبعين إلى تمام الدور، فهو صاعد؛ وإن كان غير ذلك فهو هابط.

وهذا حاصل الكواكب: فزحل رمدل، والمشتري فعب ل، والمريخ فكد ل، والشمس فب لط، والزهرة ف لط، وعطارد رال.

والنطاقات أربعة:

أحدها من حد الذروة إلى حد المنطقة الشرقية وهو النطاق الأول.

ومن حد المنطقة الشرقية إلى حد الحضيض وهو النطاق الثاني.

ومن حد الحضيض إلى حد المنطقة الغربية وهو النطاق الثالث.

ومن حد المنطقة الغربية إلى الذروة وهو النطاق الرابع.

وأما مقارنة الكواكب وممازجة كيفياتها:

فمقارنة الكوكب أن يكون في برجه الذي هو فيه، أو قارن بعض الثوابت أو السحابية أو رأس نفسه، أو ذنبه أو رأس ذنب غيره، أو قارن الشعاع أو بعض الشعاع أو الاثنى عشريات.

وأقوى المقارنة أن يكون بينهما خمس عشرة درجة، فما دونها.

وأظهر دلالة المقارنة، أن يكون بينهما مقدار نصف حرم كل واحد منهما، وما فوق نصف المقارنة، وكلما قرب أحدهما من صاحبه كان قوياً في الدلالة؛ فإذا التقيا صارا في نهاية دلالتهما على الخير والشر، وإذا اقترنا وتباعدا ضعفت الدلالة.

وأما الكواكب الثابتة والسحابية والجوزهرات والأذناب، أن يكون الكوكب في نصف حرم قوة كل واحد يكون مقترناً؛ ونعني بالاقتران مماسة أحدهما الآخر؛ لأن أحدهما أعلى فلكاً من صاحبه.

وللكواكب عند مقارنة بعضها بعض حالان:

أحدهما: ممازجة كيفياتها بعضها البعض.

والثاني: قوة بعضها على بعض.

أما الأولى: فإنها تكون لما ينسب إلى طبائعها من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ويعرف ذلك بخمسة أشياء:

الأول بخاصية طبائعها أو بصعودها وهبوطها في فلك الأوج، أو بمكانها من طبيعة برجها، والرابع بحالها من الشمس، والخامس بحالها من أرباع الفلك.

فأما قوتها، فمن صعود الكوكب أو هبوطه في الفلك المائل والأوج؛ لأن الأقرب منها إلى ذروة فلك أوجه أقوى من الأبعد منه، وهو الذي يقال له: الممر؛ وقيل: إن الذي أقل درجاً هو المارّ على من فوقه، ولو كان في الدرجة سواء، فالبطيء السير أقوى وكذلك في سائر النظر.

ولمعرفته أيضاً انظر كم بين وسطه وتقويمه، فما كان فاضربه في سبعة واقسمه على اثنين وعشرين، فما خرج فهو قطر ممره فيما بينه وبين وسطه، فوقه كان أو أسفل منه، فما كان تقويمه أقل من وسطه فهو في أعلا طرقه بقدر ما خرج لك من القطر، فاعمل بكلا الكوكبين اللذين تريد معرفة ممرهما هكذا؛

ثم انظر أي الكوكبين أعلى ممراً في فلكه، فهو يمر فوق الذي يتصل به بقدر ممره عليه.

وإن كان يمر أسفل من وسطه والآخر فوق وسطه، فله الممر به.

وأما الزهرة وعطارد فوسطهما وسط الشمس وإن كانا مغربين، فهما يمران أسفل، ولا ممر لهما، وإن كانا مشرقين فلهما الممر.

والكوكب الذي في الشمال يعلو الكوكب الذي في الجنوب، وإن كانا في جهة واحدة، ففي الشمال هو أكثر عرضاً، أقوى من الذي أقل عرضاً منه، والشمالي الصاعد أقوى من الشمالي الهابط؛ وأما الجنوبي الذي هو أقل عرضاً أقوى من الذي هو أكثر عرضاً، والجنوبي الصاعد أقوى من الجنوبي الهابط، والشمالي أقوى من الجنوبي.

ثم إن زحل والمريخ إذا اقترنا دلا على السعادة، فإن اقترنا في الحمل أو مثلثته قويت حرارة المريخ ونقص زحل وزاد في يبسه.

وفي الثور ومثلثاته إذا اقترنا قوي يبس المريخ وبرد زحل ويبوسته.

وإن اقترنا في الجوزاء أو مثلثاته اعتدلا وقويت ممازجتهما.

وفي السرطان ومثلثاته إذا اقترنا، تنقص حرارة المريخ ويبسه، ويزيد في برد زحل ورطوبته، وكذلك حالهما من الشمس، من وقت مفارقتهما الشمس إلى المقام الأول تتغير طبيعتهما إلى الرطوبة كما في الجوزاء.

ومنه إلى استقبالهما الشمس يتغيّران إلى الحرارة كما في الحمل؛ ومنه إلى المقام الثاني يتغيّران إلى اليبوسة كما في الثور؛ ومنه إلى اجتماعهما يتغيّران إلى البرد كما في السرطان.

وكل شيء دل عليه زحل والمريخ باجتماعهما من الخير والسعادة، يكون تعباً ويحملان النفس والبدن على الأهوال المخوفة، إلا إذا أعانتهما السعود في وقت الدلالة تخلص منها؛ وإلا عطب.

وقد ذكرنا أن زحل والشمس أو المريخ والشمس إذا اجتمعا فهي

تنحسهما وهما أيضاً ينحسانها ونحوستها من المريخ أشد من زحل، ومع ذلك نحوسته لهما أشد من نحوستهما له.

والمشتري والزهرة والقمر، إذا كنّ تحت شعاع الشمس، سعدٌ؛ إذ الشمس تعرض السعادة.

وأما القمر إذا قارن زحل والمريخ، فهما ينحسانه، غير أن منحسته من زحل في النصف الآخر من الشهر أشدّ، وفي النصف الأول من المريخ أشدّ.

وأما زحل والمشتري، إذا اقترنا أو الزهرة والمريخ، فالأقوى منهما يكون فعله أكبر.

ومن قوة القمر أيضاً أن يكون صاعداً في الشمال أو صاعداً في فلك أوجه، أو كان في المقام الثاني أو خارجاً من شعاع الشمس أو في الأوتاد أو في الموائل.

ومن قوة العلوية أن تكون شرقية من الشمس، والشمس تنظر إليها من التسديس أو تكون في الربعين المذكرين.

وكذلك الشمس، إذا كانت في برجٍ ذكر أو ربع فقوية.

ومن قوة السفلية أن تكون غربية أو في الربعين المؤنثين.

ومن ضعف الكواكب أن تكون بطيئة السير، أو في المقام الأول أو راجعة تحت الشعاع أو في الدرجات المظلمة، أو الكواكب الذكور في البروج الإناث، بالنهار تحت الأرض، وبالليل فوق الأرض، أو الكواكب الإناث بالنهار تحت الأرض، وبالنهار فوق الأرض أو في هبوطها أو في وبالها، أو هابطة في الجنوب، أو جنوبية، وساقطة عن الوتد أو تتصل بكوكب راجع، أو فاسد أو في هبوط أو زائل أو غير مقبولة، أو في غربة أو العلوية غربية من الشمس أو في الربعين المؤنثين.

وكذلك حال الشمس إلا إذا كانت في البيت التاسع؛ فإنه فرحها والسفليان في أول تشريقهما وفي الربعين المذكرين.

والكوكب السعد أو النحس، إذا كان في أول البرج، فضعيف حتى يجاوز خمس درجات.

والشمس والقمر، إذا كانا في بيتيهما أو حظوظهما، قابلا النحس وأعانا على الخير.

وتكون الشمس ضعيفة قبل كسوفها بتسعة أيام وبعده بتسعة أيام.

والكواكب إذا كنّ شرقية دللن على الحداثة، وإن كن غربية دللن على الكبر.

واحذر المريخ على القمر أول الشهر، وزحل آخر الشهر إلا إذا قبلا فحينئذٍ لا يضرانه.

وأما المريخ بالليل أقل مضرة من زحل، وزحل أكثر؛ وزحل بالنهار أقل مضرة من المريخ، والمريخ أكثر.

واحذر من زحل بالليل والمريخ بالنهار وإن كانا في الوتد.

باب: في طبائع الكواكب وانتقال أحدها إلى طبع الآخر بانتقالها في أمكنة الفلك

من كتاب الغاية والكمال.

فنقول إن الكواكب ليست في ذاتها بحارّة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة، وإنما نسبت هذه الأشياء إلى الكواكب لما يوجد من فعلها، فطبيعة الشمس والمريخ الحرارة واليبوسة؛ وطبيعة المشتري الاعتدالية؛ وطبيعة الزهرة البرودة والرطوبة، وطبيعة عطارد اليبوسة مع شيء قليل من البرد؛ وطبيعة زحل البرودة المفرطة مع اليبس؛ ولكل كوكب من هذه الكواكب دلالة على ركنين:

أحدهما: أن لا ينتقل عنه ولكنه لا يتغير، وتزيد قوته وضعفه على قدر مكانه من فلك أوجه، ومن أرباع الفلك.

والآخر: فقد ذكرنا أن الذي يوجد من فعله في هذا العالم، إنما هو البرد المفرط، وإفراط البرد باليبس، فطبيعة زحل إذاً بارد يابس، وطبيعة البرد لازمة له؛ لأنه ركن فاعل، فلا ينتقل إلا أنه يتغير، فيزيد أو ينقص.

وأما اليبس: فربما انتقل إلى غيرها؛ لأنه ركن مفعول به، وربما تغير بالزيادة والنقصان، فإذا كثرت التغيرات انتقل إلى غيرها طبيعة أُخرى.

فنقول: إنه إذا كان صاعداً في فلك أوجه من أوسط فلك أوجه، كانت طبيعته ثابتة على البرد واليبس وكذلك في البروج اليابسة أو الربع البارد اليابس أو في سائر المواضع الباردة اليابسة، فإن اجتمع له هذه الحالات أفرط في البرد واليبس وإن نقصت كان أقل، وإن كان في البروج الحارة اليابسة ضعفت دلالة برده وقوي يبسه، وإن كان صاعداً كما ذكرنا وهو في البروج الرطبة نقص من يبسه.

وإن كان مع هذه في حد كوكب رطب أو ربع رطب وهو من الشمس في أفق رطب نقص يبسه، فإن اجتمعت له هذه الحالات كلها انتقل إلى الرطوبة، فصار بارداً رطباً وإن كان هابطاً من وسط فلك أوجه كان بارداً رطباً فإن كان في برج رطب أو حد كوكب رطب أو ربع رطب فإنه يزيد في رطوبته وإن اجتمعت له هذه الحالات صار مفرطاً في الرطوبة.

وإن كان وقت هبوطه من فلك أوجه في البروج الحارة اليابسة ضعفت دلالة برده ونقصت قوة رطوبته، فإن كان مع هذه في ربع حار يابس أو حد كوكب حار يابس أو يكون أفقه من الشمس في مثل هذه الحالة نقص من برودته وقوي يبسه. فإن اجتمعت له هذه الحالات صار حاراً يابساً.

وأما المريخ: فطبيعته حارة يابسة، فالحرارة طبيعة ثابتة له واليبوسة ربما انتقلت، فإذا كان صاعداً في فلك أوجه كانت طبيعة ثابتة على الحرارة واليبوسة وكذلك في البرج والربع الحار اليابس، فإن اجتمعت له هذه الحالات أفرط في الحرارة واليبوسة، وإن كان في البروج الباردة نقص من حرارته وقوي يبسه، وإن كان صاعداً وهو في برج رطب أو حد كوكب رطب أو ربع رطب أو من

الشمس في أفق رطب نقص من يبسه، فإن اجتمعت له هذه الحالات وهو صاعد انتقل إلى الرطوبة، فصار حاراً رطباً، وإن كثرت حالات الرطوبة وهو هابط أفرط في الرطوبة وإن كان هابطاً وغلبت عليه حالات الحرارة صار حاراً يابساً.

وأما المشتري: فحار رطب، فإن كان صاعداً في فلك أوجه كانت دلالته على الحرارة المعتدلة أقوى وإن كان هابطاً قويت دلالة رطوبته، فأما إذا كان في البروج الحارة أو الرطبة قويت حرارته أو رطوبته والبرج الذي لا يشاكله ينقص من اعتداله في الحرارة والرطوبة.

وأما الشمس: حارة يابسة فإن كانت صاعدة في فلك أوجها كانت طبيعتها ثابتة على الحرارة واليبوسة وإن كانت هابطة كانت طبيعتها حارة رطبة وطبيعة البروج من أرباع الفلك تغير طبيعتها كما ذكرنا في غيرها.

وأما الزهرة: فإنها باردة رطبة فيها حرارة عرضية وفعلها في الأزمنة مثل المشتري.

وأما عطارد: فطبيعته اليبس ويخالطه شيء قليل من البرد؛ فإن كان صاعداً في فلك أوجه كان يابساً شديد اليبس، ويمازجه من الكواكب والبروج.

وأما القمر: ففي الربع الأول من الشهر حار رطب، والطبيعة اللازمة في هذا الربع الحرارة، وإن كان صاعداً في فلك أوجه في هذا الربع الثالث من الشهر طبيعة باردة يابسة والطبيعة اللازمة له في هذا الربع اليبس؛ فإن كان صاعداً قويت طبيعة اليبس فيه وضعف البرد، وإن كان هابطاً قويت طبيعة البرد فيه وفرط قليل من اليبس.

وفي الربع الرابع من الشهر يكون بارداً رطباً والطبيعة اللازمة في هذا الربع البرودة؛ فإن كان صاعداً كانت طبيعة البرد عليه أغلب؛ وإن كان هابطاً أفرط في الرطوبة ومعه شيء يسير من البرد وحاله في البروج والأرباع كحالات الكواكب.

والكواكب العلوية من وقت تشريقها من الشمس من المقام الأول طبيعتها

الرطوبة، ومنه إلى استقبالها الشمس طبيعتها البرودة.

والكوكبان السفليان من وقت تشريقهما وهما راجعان إلى أن يستقيما طبيعتهما الرطوبة، ومن وقت استقامتهما إلى أن يفارقا الشمس طبيعتهما الحرارة، ومن وقت مفارقتهما الشمس إلى أن يقيما طبيعتهما اليبس.

ومن ابتداء رجوعهما إلى أن يقارنا الشمس طبيعتهما البرد، والله أعلم.

باب: في غاية عروض الكواكب في الشمال والجنوب

اعلم أن لكل واحد من الكواكب الخمسة والقمر عروض معلومات غايتها من مجرى الشمس.

فزحل: غاية عروضه في الشمال «دح» وفي الجنوب «ج و».

والمشتري: في الشمال «رح» وفي الجنوب «ح بط».

والمريخ: في الشمال «ه لح» وفي الجنوب «زو».

والزهرة: في الشمال والجنوب «ح و».

وعطارد: في الجهتين «د لح».

والقمر: في الشمال والجنوب «د مر».

وأما الشمس: فإنَّ غاية بعدها من مدار الحمل والميزان يكون «كح ل».

أما في السرطان: فإنه يكون بعدها إلى الشمال وفي أول الجدي إلى الجنوب.

باب: في شهادات الكواكب لقضاء الحوائج

من كتاب أبي علي الخياط.

اعلم أن شهادات الكواكب على قدر منازلها وقوتها فيما تدل عليه؛ فإنه لا يكون العمل إلا بشهادتين، شهادة صاحب الطالع والقمر، أو صاحب

الطالع، أو صاحب الحاجة والشهادة القوية، بإذن الله تعالى إلى القبول.

والقبول وجوه، فاعرفها فرب قبول لا يقوى على ذلك، ومثال ذلك الرجل المعروف بالورع والصدق والصلاح، فإنه يحتمل أن يشهد معه من لا يعرف منه هذه الخصال، إما بصدق أو ورع أو صلاح؛ فالقبول شهادة وربما كان شهادتان وربما كان أكثر للقمر لأني قد أخبرت أن الشمس تقبل القمر من البروج كلها، وإذا كان القمر في بيتها أو شرفها كان قبولان، قبول الطبيعة، وقبول البيت أو الشرف.

وأما ما ذكرت أنه يكون أكثر من ذلك، وهو أن يتصل بعد ذلك بالمريخ فتصير ثلاث شهادات، لكل قبول شهادة؛ فإن كانت الشمس عند ذلك في الأسد الذي هو بيتها زادت شهادة أُخرى على البيت واتصال القمر بكوكب مقبول نصف شهادة وخير ذلك أن يكون سعيداً جيد الموضع.

باب: في شهادات صاحب الطالع

قبول صاحب الطالع شهادة؛ فإن كان مع قبول، فشهادتان، وإذا كان بعضهما في بيت بعض فشهادتان.

ونقل النور نصف شهادة، واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد في وتد لا يقبله نصف شهادة؛ فإن كان السعد في بيته كان شهادة، واتصال كوكب سعد من وتد بصاحب الطالع، فهو لا يقبل نصف شهادة؛ فإن قبله كانت شهادة؛ وإن لم يكن الكوكب في وتد كان نصف شهادة.

واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد في موضع الحاجة بصاحب الطالع شهادة، واتصال صاحب الطالع بكوكب سعد وذلك الكوكب في بيت صاحب الطالع، أو شرفه نصف شهادة، واتصال كوكب سعد بصاحب الطالع من بيت صاحب الطالع، أو شرفه شهادة، وكينونة صاحب الحاجة في الطالع نصف شهادة.

باب: في النظر لقضاء الحوائج وفسادها

انظر فيما وصفت لك من شهادة القمر وصاحب الطالع وصاحب الحاجة، ثم اجمع ذلك وانظر أي الكوكبين أكثر شهادة وأقوى: صاحب الطالع، أو القمر؛ فإن كان صاحب الطالع أكثر شهادة وأقوى، وتلك الشهادة والقوة بما اتصل الكوكب به، وإذا سلم من النحوس والاحتراق دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة.

وإن كان مع قوته تلك وشهادته منحوساً أو محترقاً أو راجعاً، دل على الفساد بعد الرجاء والطمع، وإن كانت تلك القوة والشهادة، إنما هي من اتصاله بالكوكب؛ فانظر إلى ذلك الكوكب الذي هو متصل به؛ فإن كان سليماً من النحوس والاحتراق والرجوع، دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة، وإن كان منحوساً دل على الفساد بعد الرجاء والطمع.

وإن كانت تلك الشهادة إنما هي من رد النور؛ فانظر إلى الذي يتصل به النور؛ فإن سلم من النحوس والاحتراق والرجوع، دل على ما وصفت لك من صاحب الطالع؛ فإن شهد معه القمر دل بإذن الله تعالى على قضاء الحاجة، وإن كان الذي يتصل به يرد النور، فسدت الحاجة ولم تتم.

فإن كانت الحاجة إنما هي من جمع رد النور، وكان الذي يجمع النور صاحب الطالع، وكان كوكباً خفيفاً أو ثقيلاً، تقبل من أحدهما، ويرد على الآخر لم ينفع الآخر ذلك الجمع شيئاً، وبطلت الحاجة.

فإن أردت أن تنظر في أمر من الأمور؛ فانظر رب الطالع والقمر؛ فالذي يكون أقوى منهما، فاستدل به، ثم انظر إلى الكوكب الذي إليه حاجتك، كان واحداً أو اثنين على قدر قسمة بيت الحاجة؛ فإن وجدت القوي منهما تتصل به، من تثليث أو تسديس؛ فإن تلك الحاجة كائنة في سهولة.

وإن كان من تربيع أو مقابلة، كان ذلك عسراً وإن وجدت صاحب الحاجة

يتصل بالقوي منهما على ما وصفت لك؛ فإن الحاجة كائنة، وإن لم تجد ذلك ووجدت كوكباً خفيفاً ينقل بينهما النور، أو كوكباً ثقيلاً يجمع نورهما ووجدت الدليل في موضع جيد، ووجدت صاحب الحاجة في الطالع؛ فإن الحاجة تقضى إلا أن يكون من الطالع له هبوط، أو يكون فيه منحوساً؛ فإنها لا تكون.

وإن وجدت القمر أو رب الطالع متصلاً بكوكب له في موضع الحاجة مراغمة، ووجدت رب بيت الحاجة يتصل بكوكب في الطالع، ولذلك الكوكب الذي في الطالع مراغمة، قضيت الحاجة إذا صلح القمر، وإن فسد القمر فسدت الحاجة، إلا أن يكون القمر لا ينظر إلى الطالع، واعلم أنه لا ينفع قبول صاحب الحاجة شيئاً إذا كان رب الطالع غير مقبول.

والقمر إذا اتصل بكوكب في هبوطه، دل على فساد الحاجة وأنها لا تنجح، وكذلك إذا اتصل بكوكب في هبوطه أفسدها.

واعلم أن النحس إذا كان صاحب الحاجة، واتصل به صاحب الطالع أو القمر من الأوتاد، وهو لا يقبلهما، فإن صاحب الحاجة يتمنى أنها لا تكون لما يرد عليه من الشر والبلاء.

وإذا رأيت الطالع والدليل متصل به كوكب في آخر البرج، وليس للقمر عند ذلك شهادة؛ فإنه يدل على فساد قضاء الحوائج به.

باب: في معرفة القبول من الكواكب لبعضها بعض

اعلم أن الكوكب إذا اتصل بكوكب من بيته أو شرفه، قبله القبول التام والمحبة الصادقة، ودون هذا القبول، أن يتصل كوكب بكوكب مثلثته مثلثة ذلك الكوكب المتصل به، وإن خالف هو أنكره النجم ولم يره ولم يعرفه بشيء أبداً.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو يتصل بالمريخ فهو يقبله؛ لأنه بيته أو يتصل بالشمس، فهي تقبله لأنها صاحبة الشرف، أو يكون في الثور

وهو يتصل بالزهرة أو في الجوزاء وهو يتصل بعطارد؛ فهذا هو القبول التام.

فأما قبول الحد والمثلثة: فهو أن يكون في حد الزهرة، وهو يتصل بها، فتكون الزهرة صاحبة مثلثة القمر وصاحبة حده، أو يكون القمر في الجوزاء في حد زحل، وهو يتصل بزحل، فيكون زحل صاحب المثلثة والحد، وهذا قول من شاء الله في قول المثلثة والحد.

وإذا كان القمر متصلاً بكوكب، وذلك الكوكب متصلاً بصاحب القمر أو شرفه؛ فالقمر مقبول، وإذا كان خالي السير ثم عبر إلى البرج الآخر واتصل بصاحب برجه الأول، أو شرفه، كان يشبه القبول، وإذا كان كوكباً غير صاحب برجه الأول أو شرفه، أفسده.

فأما المواضع التي لا يكون فيها قبول ولا تعارف؛ فإن الكوكب إذا اتصل بكوكب ليس لذلك الكوكب في موضع القمر أو صاحب طالع شهادة كما وصفت، لم يكن يعرفه ولا يقبله، وكذلك في اتصال القمر أو الطالع بكوكب من هبوطه، كان كالذي يأتيه من بيت أعدائه لا ينظره ولا يقبله.

ومثال ذلك: أن يكون القمر في الحمل وهو متصل بزحل، أو في السرطان وهو يتصل بالمريخ، وإن كان الدليل في هبوطه وهو يتصل بكوكب، ليس لذلك الكوكب فيه نصيب، أي حظ لم يره لشيء أهلاً، وهو لا يعرف، وإذا اتصل الكوكب بكوكب في هبوطه، أو هبوط الكوكب الدافع إليه أهبطه وأنقص ما يلبث من ذلك.

باب: في معرفة صحة قابل التدبير

انظر أبداً في جميع المسائل إلى قابل التدبير، وموضعه من الطالع، فإنه إذا سلم من النحوس والرجوع والاتصال من وتد، إلا أن تكون المسألة عن سفر أو نقلة أو خروج محبوس ونحو ذلك من الأشياء الزائلة؛ فإن الاتصال من السقوط يدل على قضائه، وإن رأيت قابل التدبير مع قوته، شهادة منحوس، دل

على الفساد وبعد الرجاء والطمع، وإن كانت الشهادة إنما هي من رد النور، كما قلنا وبدأنا، وسلم الذي يرد النور فهو قابل التدبير، وشهد معه القمر دل على قضاء الحاجة.

وإن كان الذي يتصل به يرد النور وهو قابل التدبير منحوساً، وكان القمر فاسداً، فسدت الحاجة؛ لأن نقل النور نصف شهادة، وكذلك النور؛ فإذا لم يسكن القمر لم تقض الحاجة إلا بشهادة تامة.

واعلم أنه إذا كان الكوكب الذي رد النور بالجسد من صاحب الطالع، أو صاحب الحاجة، فإنه لا يقطعه إلا كوكب يخالط ذلك الكوكب الذي رد النور بالجسد.

وأما النظر فإنه لا يقوى على قطعه، وقد يعوقه التربيع والمقابلة، ولا يكون القطع إلا بالجسد، وخير ما يكون رد النور، أن يحمل النور من الجسد ويدفعه إلى النور؛ فإن مر به أن حمله من النور ودفعه إلى الجسد، كان ذلك ضعيفاً في ابتدائه، قوياً في عاقبته.

وإن كنت استدللت على الظفر بالحاجة من كوكب يجمع بين رب الطالع ورب الحاجة، ووسط السماء؛ فانظر إلى القمر فإن اتصل برب الطالع أو برب الحاجة، دل على قضاء الحاجة؛ وإن كان لا يتصل بأحدهما، وكان مقبولاً بريئاً من النحوس؛ فإنه يظفر ويستعين بالناس كثيراً.

وإن كان الذي يجمع النور ليس في الطالع ولا في وسط السماء، وهو كوكب خفيف، لم ينفع جمع النور، وإذا كان الكوكب الذي جمع النور في موضع الحاجة، أو ينظر إلى موضع رب الحاجة، وليس هو ساقطاً؛ فإن الحاجة تقضى.

واعلم أن صاحب الحاجة إذا كان نحساً وهو مستقيم، ورب الطالع راجعاً واتصلا، دلا على قضاء الحاجة، ولكن يكون صاحب الحاجة كارهاً، وإن كان صاحب الحاجة هو الراجع، وصاحب الطالع مستقيماً، لم يدل على قضاء الحاجة إلا بقوة من القمر؛ لأن ذلك يدل على العسر والالتواء؛ وإن كان بريئاً

من النحوس، قضيت الحاجة، ولم يفسد.

فإذا أردت أن تعرف سبب الفساد؛ فانظر ذلك النحس المفسد أين هو من الطالع؟

فإن الفساد يأتي من جوهر ذلك البيت، أو من جوهر بيت النحوس التي تنظر إليه، واعلم أن رب الطالع والقمر إذا اتصلا بصاحب الحاجة من الأوتاد، أو ما يليها؛ فإن الحاجة كائنة إذا كان أكثر ذلك من أمر السلطان ونحوه، كما بينت أولاً.

واعلم أن شهادة البروج في قضاء الحوائج، أن يكون الطالع برجاً ثابتاً أو ذا جسدين، والأوتاد قائمة، وشهادة النجوم في قضاء الحوائج ثلاث شهادات تطلب منها، وهو صاحب الطالع، والقمر وصاحب الحاجة، وإذا اتصل الدليلان أعني رب الطالع والقمر وصاحب الحاجة، وسلم أحدهما ظفر بثلث ما طلب وإن سلم اثنان ظفر بثلثي ما طلب وإن سلمن جميعاً الثلاث الشهادات ظفر بما طلب كله، وإن كان مع ذلك مقبولاً مع السلامة، والذي بينهن أيضاً مقبول، فإنه يزداد على ما يطلب، والله أعلم بصحة ذلك، وبه التوفيق.

باب: في مقاصد أدلة الكمال

من كتاب آخر، وهو أن تكون السعود في أوتاد الطالع، وخاصة في الطالع أو في العاشر أو في السابع أو في الرابع، وأن تكون الأوتاد خالية من النحوس، ويجتهد الناظر أن يجعل رب الطالع ناظراً إلى الطالع، وإن كان رب الطالع نحساً، فيجعل نظره من تثليث أو تسديس، وأن يكون رب الطالع مع سهم السعادة، فهو من أدلة الكمال وأيضاً أن يكون سهم السعادة ناظراً إلى القمر، أو يجمع نورهما كوكب سعد في موضع محمود، وأن يكون بيت الحاجة مناسباً لتلك الحاجة كما تقدم بيانه.

وأن يكون في بيت الحاجة كوكب قوي، وهو أن يكون له حظ في البيت

أو يكون ناظراً إليه ويجب للناظر أن يجعل رب بيت الحاجة ينظر إلى الطالع، فهو محمود أو يتصل برب الطالع أو يتصل به بيت رب الطالع أو ينظر إلى بيت الحاجة، نظر مودة في الجميع، من تثليث أو تسديس، وإن كان ينظر رب بيت الحاجة إلى الطالع، فليجعل نظره إلى رب الطالع.

وقال من شاء الله نظر رب بيت الحاجة إلى صاحب الطالع، أصلح من نظره إلى الطالع، وأيضاً يجتهد الناظر أن يجعل رب بيت الحاجة قوي الحال في موضعه؛ لأنه دليل العاقبة، ويجب أن يكون السهم المنسوب إلى الحاجة مسعوداً أو في موضع محمود مشاركاً لسهم السعادة.

ويجب أن يكون في ابتداء الأعمال رب الساعة من الكواكب السعود، وأن يكون في موضع محمود من الطالع متصلاً بالسعود خالياً من النحوس، فافهم ذلك واعمل على ما بينت لك تظفر بالمراد، إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف لهذه الرسالة يديم الله أيامه: ومن الأسرار المكتومة عند المنجمين أن دليل الطالع إذا كان في الوتد العاشر، وهو وسط السماء ميمنتان أعني بالميمنتين دليل على العظمة وعلو القدر والشأن والعزة والنصرة والهيبة، والذي لا يقدر على ذلك ولم يبلغ ذلك شأنه وعظم أمره، وهو الذي يقع شعاع تسديسه وتربيعه من الجهتين جميعاً فوق الأرض.

وإن كان دليل الطالع في وتد الأرض كان ذا يسارين على الضد من ذلك، ولو كان ملكاً أو سلطاناً سقط من منزلته، وهو الذي يقع شعاع تسديسه وتربيعه جميعاً تحت الأرض، واحذر تربيعه فهو رديء ذو يسارين.

وكذلك إذا أوقع شعاعاً في محسدة الطالع فلا يمن، وهذا من الأسرار المكتومة عندهم ولا يظهرونها لأحد من الخلق؛ فافهم ذلك والله الموفق.

باب: في معرفة الأمور الكلية المحذورة
في الاختيارات من أدلة الكمال

اعلم وفقك الله تعالى أنه يجب على الناظر في الاختيارات الحذر من سبعة أمور وهي:

المحذور الأول: إذا كان المستولي على الإجماع والاستقبال السابق قبل الاختيارات من الكواكب النحوس؛ فلا تبتدئ فيه لشيء من الأعمال وأيضاً إذا وافق حد الاجتماع أو الاستعمال للدرجة التي قارن فيها العلوي أعني زحل، فهو فاسد وأشدها إذا كانت النحوس مستولية عليها، ويجب الاحتراز منه إلا إذا قارنت تلك الدرجة السعدين، فهي صالحة لا بأس بها. والله أعلم.

والمحذور الثاني: يكره أن يكون القمر في الطالع إذا كان معادياً، إلا إذا كان مسعوداً ويحمد في السابع، والشمس بعكس ذلك، إلا أن القمر أول ما يظهر بالمغرب زائد النور، ومخافته من المشرق وتوافق كل موضع تكون فيه أول ظهوره وابتداء طلوعه.

وأيضاً احذر أن يكون القمر ساقطاً من الطالع واحذر أيضاً اتصال القمر بالمريخ في أول اليوم وأول الشهر، وبزحل في آخر الشهر وخاصة إذا كان في الليل وأيضاً احذر أن يكون صاحب بيت القمر ينظر إلى القمر نظر عداوة وأيضاً يجب الاحتراز من منحسة القمر على ستة عشر وجهاً، وهو أن يكون بينه وبين الشمس عند الاجتماع والاستعمال اثنتا عشرة درجة أو أقل.

وأيضاً عند خسوف القمر وأشدها خسوف القمر في البرج الذي فيه مولد صاحب الشأن. وأيضاً إذا كان في مقابلة الشمس، وبعضهم لا يراه نحساً وأيضاً عند تربيع الشمس. وأيضاً في مقابلة النحوي أو التربيع. وأيضاً إذا كان محصوراً بين نحسين. وأيضاً أن يكون بينه وبين الرأس أو الذنب أقل من اثنتي عشرة درجة، وأيضاً إذا كان في الطريقة المحترقة أو تتضمنها درجة الهبوط،

وهو تسع درجة من الميزان إلى ثلث درج من العقرب لينصرف عن حد المريخ.

وأيضاً إذا كان في أواخر البروج في حدود النحوس. وأيضاً إذا كان زائلاً عن الوتد، إلا البيت الثالث، فهو بيت فرحه. وأيضاً إذا كان بطيء السير وهو أن يكون سيره أقل من ثلاث عشرة درجة وخمس عشرة دقيقة؛ وقيل: أقل من اثنتي عشرة درجة. وأيضاً إذا كان وحشي السير وهو الذي لا يتصل بكوكب من الكواكب من أول البرج إلى آخره.

وأيضاً إذا كان عرضه جنوبياً. وأيضاً إذا كان في برج وباله وهو الجدي، فهذه ستة عشر وجهاً يجب الاحتراز منها في ابتداء الأعمال، فافهم ذلك.

المحذور الثالث: احذر أن يكون رب الطالع منحوساً، وكذلك رب بيت القمر ورب بيت الحاجة، فنحوسة هذه الأدلة الثلاثة دليل على الإدبار والفساد.

فإن كان أرباب هذه الأدلة الثلاث من الكواكب النحوس، يجب أن يكون نظرها من تثليث أو تسديس.

واحذر أن يكون رب ذلك الطالع ودليل الحاجة وصاحب بيت القمر راجعاً، واحذر أن يكون الذنب في الطالع أو في بيت الحاجة أو مع النيرين أو مع كوكب رب بيت الحاجة. وأيضاً أن تكون النحوس في الأوتاد.

وإن كان النحس كوكب الحاجة وخاصة في الطالع، فهو سبب المشقة، واحذر إذا كان رب الحاجة نحساً أن يكون في الطالع أو في أوتاد الطالع، إلا أن يكون في الحادي عشر أو التاسع أو الثالث أو في الخامس، وهو أن ينظر إلى الطالع من تثليث أو تسديس، هذا إذا كان الاختيار لطلب الشر أو الفتنة أو القتال؛ فافهم ذلك.

وإن كان رب بيت القمر نحساً، فهو دليل على الفساد في الاختيارات، ولا تعتد فيه صلاحاً للقمر، وكذلك أن يكون رب بيت القمر زائلاً عن الوتد أو منحوساً، فهو دليل على الفساد. واحذر أن يكون صاحب البيت الثامن في أوتاد الطالع؛ فافهم ذلك إن شاء الله.

المحذور الرابع: في الاعتبار في درج البروج وعلى المسماة الدرج، وكذلك في البروج إذا دخلت فيها منعت قوتها؛ فافهم ذلك إن شاء الله.

المحذور الخامس: الاعتبار في الأوقات عن واليش الحكيم: وهو أنه يجب الاحتراز في ابتداء الأعمال قبل كسوف الشمس وبعده بسبعة أيام، وقبل خسوف القمر وبعده بثلاثة أيام، فافهم ذلك.

المحذور السادس: في اعتبار الساعات والأيام قال واليش الحكيم: منحسة القمر أقل ضرراً من منحسة الأيام.

أما الساعات: فيجب الاحتراز في ابتداء الأعمال في ساعات النحوس، وهو دليل على الفساد.

وأما الأيام: فيجب الاحتراز من أيام النقصان، ولكن العمل في أيام الزيادة بالنسبة إلى كل شهر، وهو من رابع الشهر إلى يوم الحادي عشر من الشهر، وتسمى أيام الزيادة.

ومن الحادي عشر إلى التاسع عشر تسمى أيام النقصان.

ومن التاسع عشر إلى اليوم السادس والعشرين تسمى أيام الزيادة.

ومن السابع والعشرين من الشهر إلى اليوم الثالث من الشهر الآتي تسمى أيام النقصان؛ فافهم ذلك. ويجب الاحتراز في اتاسيع الأيام من الشهر وأسابيعها.

أما الأتاسيع: فهي اليوم التاسع من الشهر والثامن عشر والسابع والعشرون.

وأما الأسباع: فهو اليوم السابع من الشهر والرابع عشر والحادي والعشرون والثامن والعشرون؛ فافهم ذلك.

المحذور السابع: احذر أن يكون دليل الحاجة التي ابتدأت بها لأجله بالعمل، أن يكون حده تحت النحوس، وأيضاً يجب الاحتراز أن يكون الطالع

من البروج المعوجة الطلوع أو المنقلبة إلا أن تنظر إليه السعود، وأيضاً أن يكون القمر ساقطاً من وسط السماء إلى البيت التاسع؛ لأنه سابع فرحه؛ فافهم ذلك.

واحذر جميع ما ذكرناه في الاختيارات تظفر إن شاء الله تعالى.

واحذر وقت الأتاسيع ومهله، في صلاح القمر، وإن أوجبت الضرورة وأردت أن تبدأ بعمل من الأعمال، فاجعل أحد السعدين في أوتاد الطالع أو في وسط السماء؛ فإنهما ينقلن أشد ذلك. وأيضاً اجتهد أن يكون القمر ساقطاً من الطالع هذا في الأعمال التي لا يبطل ثباتها ولا دوامها، وأما إذا كان المطلوب الثبات والدوام، ولا يتم إلا بصلاح القمر، فهو أن يكون سالماً من النحوس؛ فافهم ذلك والله الموفق.

باب: في معرفة دليل الطالع
وما يتضمنه من الأمور اللاحقة به واللائقة له من أدلة الكمال

اعلم وفقك الله إنّا نذكر في هذا الباب ما هو الغاية القصوى والمطلوب الأعلى من آثار الأنوار، وسر الأسرار المركبة الكلية الأحكامية على ترتيب البيوت الاثني عشر بطريق المسائل، وما يتضمنها من اللاحقة بها واللائقة لها، مع أمثلة واضحة وأسئلة راجحة ليقوى الناظر على تحقيقها وينتظم له سلوك منهجها، ومعرفة طريقها واستخراج أسرارها وانكشاف أنوارها بصفاء فكرة وذكاء طبيعة، ليأخذ كل مسألة من موضعها من طريق الأمور الكلية العامية في الاعتبارات وغير ذلك، فيما يوافق استعمالها وغير ذلك في الخاص والعام.

فالقول على البيت الأول وما يتضمنه من الأمور اللاحقة له. اعلم أن البيت الأول هو الطالع، ودليل الطالع يؤخذ من ثلاثة عشر موضعاً، الأول من الطالع، ثم الثاني، ثم العاشر، ثم السابع، ثم الرابع، ثم القمر، ثم رب بيته، ثم صاحب الشرف، ثم صاحب المثلثة، ثم صاحب الحد، ثم صاحب الوجه، ثم صاحب الساعة، ثم الكوكب المنصرف عند القمر، ثم المتصل به القمر.

فهذه كلها أدلة على الفلك، فما كان منها أكثر حظاً في الفلك وأجود محلاً في الطلوع، فهو الدليل وهو أن يكون في وتد أو ما يلي وتده أو أن يكون في الطالع أو في العاشر أو في السابع أو في الرابع أو في الحادي عشر أو في التاسع أو في الخامس أو في الثالث، فقس على هذا الترتيب المذكور تظفر إن شاء الله.

وأيضاً أن يكون في بيته أو شرفه أو حده أو مثلثته أو في وجهه أو يكون في حييزه أو غير ذلك من الأمور اللائقة به؛ فإذا كان على هذه الصفة وأكثرها شهادة وهو بريء من الشعاع، سالم من النحوس؛ فاتخذه دليلاً وأشرك معه القمر؛ إن كان ناظراً إليه.

وإن وجدت هذه الشهادات جميعاً ساقطة عن الطالع؛ فانظر إلى القمر ورب الطالع؛ فإن كان ينظر إلى الطالع، فهو الدليل؛ فإن لم تجد ذلك، فالكوكب الذي يتصل به القمر، فهو الدليل.

فإن كان القمر لا يتصل بشيء من الكواكب، فالكوكب الذي منصرف عند القمر، فهو الدليل فهذه كلها في معرفة الدلالة، فمن كان منهم أقرب في المؤاخذات، فهو الدليل على قضاء الحاجة؛ فإنه إذا اتصل الدليل برب الطالع الذي هو القمر، وهال في درجته وهو ينظر إليه أو يحاسده، كان الأمر في ذلك الوقت لقضاء الحاجة؛ فإنه إذا اتصل برب الطالع الذي هو الدليل، الذي هو القمر كان الأمر في ذلك الوقت أصلح.

ثم انظر كم بينهما من الدرج؛ فإن كان البرج منقلباً، كان أياماً؛ وإن كان مجسداً فشهوراً؛ وإن كان ثابتاً فسنين، وأيضاً إن وجدت رب الطالع أو الدليل الذي هو القمر في البرج والدرجة التي تكون هي رب العمل أو درجة العمل؛ فاقض بتمام الأمر وصحته، والله أعلم وبه التوفيق.

باب: فيما يستعمل لمعرفة الضمير

اعلم أن الضمير يوجد من اتصال دليل الطالع بالبيوت الاثني عشر، وطريقه إذا عرفت دليل الطالع كما تقدم بيانه؛ فانظر إلى اتصاله بالكواكب التي هي في البيوت الاثني عشر، فاقض بما يوافق.

وهو إن وجدت دليل الطالع في الطالع، فالسؤال عن نفسه وبلده، وإن كان في الثاني؛ فالسؤال عن المال، وإن اتصل بكوكب في الثاني، فالسؤال أيضاً عن المال، وإن كان في الثالث أو يتصل بكوكب في الثالث؛ فالسؤال عن الأخوة أو السفر القريب.

وإن كان في الرابع أو يتصل بكوكب في الرابع؛ فالسؤال عن الآباء والأمهات، أو عن الأرضين والعقارات.

وإن كان الدليل في الخامس، أو يتصل بكوكب في الخامس؛ فالسؤال عن الولد والهدايا والفرح.

وإن كان في السادس أو يتصل بكوكب في السادس، فالسؤال عن العبيد والمرضى.

وإن كان في السابع، أو يتصل بكوكب في السابع؛ فالسؤال عن الشركة أو التزويج.

وإن كان في الثامن أو يتصل بكوكب في الثامن؛ فالسؤال عن ميت أو مال ميت أو ميراث أو مال.

وإن كان في التاسع أو يتصل بكوكب في التاسع؛ فالسؤال عن الأسفار والعبادات والأصدقاء.

وإن كان في العاشر أو يتصل بكوكب في العاشر؛ فالسؤال عن السلطان والرفعة والظفر.

وإن كان في الحادي عشر، أو يتصل بكوكب في الحادي عشر؛ فالسؤال عن الكنوز والأعوان والأصدقاء والأولاد.

وإن كان في الثاني عشر، أو يتصل بكوكب في الثاني عشر؛ فالسؤال عن الأعداء والحيل والدواب.

باب: في النظر في أحوال السائل

واعلم أنك متى وجدت الدليل في برج شرفه وهو سالم من الرجوع والاختراق، دل على أن السائل سلطان أو صاحب قدر ومنزلة وجاه.

فإن كان راجعاً في برج شرفه، أو منحرفاً في برج شرفه، دل على عز السلطنة وذهاب المال.

وإن اتصل دليل الطالع بكوكب في برج شرفه، دل على أن السائل ذو جاه وسلطنة وصلاح في أموره.

وإن كان دليل الطالع في برج غريب وسقط عن الطالع، دل على الغربة وسقوط المحل والمنزلة.

وإن كان في برج غريب، لكنه في الوتد، دل على الغربة، لكنه في ارتفاع المنزلة والجاه.

وإن كان الدليل في وتد ورب بيته ينظر إليه؛ فالسائل له قدر ومنزلة في الموضع الذي هو فيه.

وإن كان رب بيته لا ينظر إليه، لعله كان بالعكس من ذلك.

وإن كان الدليل في وتد، لكنه في هبوطه؛ فالسائل له جاه وقدر، لكنه لا حسب له ولا نسب.

وإن كان هابطاً أو ساقطاً لكنه ينظر إلى رب لعله بينه؛ فالسائل لا حسب له ولا نسب ولا جاه ولا قدر، لكنه حسن المعاش صالح في أموره.

وإن كان الدليل في هبوطه، وهو البرج السادس، فالسائل عبد وابن عبد.

وإن كان الدليل يتصل بكوكب محترق في البرج الخامس أو الكوكب المحترق وصاحب البيت الخامس، دل على مرض الولد.

وإن كان الاحتراق في السادس، أو صاحب السادس، دل على صلاح حال الأخوة وخير ذلك أن ينظر إليه رب بيته.

وفي الرابع إذا كان بريئاً من النحوس، يدل على صحة المولود وحسن تربيته وكرامته في الأهل، وعند الأبوين، وحسن حالهما، فإن كان منحوساً، دل على خلاف ذلك.

وفي الخامس: يدل على حسن حال الأولاد، وإن نظر إليه سعد كانوا أغنياء.

وفي السادس: على سوء حال المولود، فإن كان منحوساً يكون المولود عبداً شقياً.

وفي السابع: يدل على التزويج، وإن كان مسعوداً لقي خيراً وإن كان منحوساً وصاحبه ينظر إليه، يدل على المواريث والمنفعة من أسباب المواتات.

وفي التاسع: يدل على كثرة أسفار المولود، فإن كان صاحب الطالع معه لقي ولم يرجع.

وفي العاشر: يدل على أنه معروف بباب السلطان، ومنهم من يعيش.

وفي الحادي عشر وصاحبه بريء من النحوس: يكون حسن الخلق طيب النفس مسعوداً.

وفي الثاني عشر: يكون شقياً، فإن كان صاحب الطالع هناك لم يطل عمره.

سهم القمر وهو سهم الغيب يؤخذ بالنهار من القمر إلى الشمس، وبالليل من الشمس إلى القمر، ويزاد عليه درج الطالع، ويلقى منه، فحيث يفنى العدد

فهناك سهم الغيب، ويستدل منه على أحوال المولود في اعتقاده، ومذهبه وأخلاقه ودينه.

سهم السعدين يؤخذ بالنهار من المشتري إلى الزهرة، وبالليل مخالفاً، ويزاد عليه درج الطالع ويلقى أمر الطالع، وهو يدل على التزويج وحسن العاقبة والثناء والمحمدة والأصدقاء والفوائد.

سهم النحسين يؤخذ بالنهار من زحل إلى المريخ، وبالليل مخالفاً، ويزاد عليه درج الطالع ويلقى من الطالع، وهو يدل على الزمانة والمرض والعسر والنكد والخوف والتلف والشدائد والوثائق والسحر.

سهم الأب يؤخذ بالنهار من الشمس إلى زحل، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع، وهو يدل على أحوال الأب وكمية عمره وكيفيته في غناه ويسره؛ فإن كان زحل تحت الشعاع؛ فإنه يؤخذ من الشمس إلى المشتري.

سهم الأم يؤخذ بالنهار من الزهرة إلى القمر، وبالليل مخالفاً ويلقاه من الطالع.

سهم الموت يؤخذ بالليل من زحل إلى درجة بيت الثامن، ويلقى من الطالع، ويدل على كيفية موته وما بعده.

سهم السفر يؤخذ من رب التاسع إلى درجة التاسع، ويلقى من الطالع.

سهم المال يؤخذ من رب الثاني وإلى درجة الثاني، ويلقى من الطالع.

سهم السلطان يؤخذ بالنهار من الشمس إلى القمر، وبالليل مخالفاً ويلقى من العاشر.

سهم الشجاعة يؤخذ بالنهار وبالليل من المريخ إلى سهم السعادة، ويلقى من الطالع.

سهم الظفر يؤخذ من المشتري إلى سهم السعادة، ويلقى من الطالع، ولا بد في كل سهم من زيادة درج الطالع؛ فهذه السهام هي التي تكون دلائلها قوية ويعول عليها في الأحكام.

فمرض عبد وإن كان في السابع أو المحترق وهو صاحب السابع فمرض الزوجة.

وإن كان الدليل يتصل بكوكب محترق في البيت الثاني أو المحترق هو رب الثاني، دل على خسارة المال والنقصان منه.

وإن كان ما ذكرنا من اتصال الدليل مع الكواكب السعود؛ فيكون الحكم بالعكس من ذلك.

وإن كان الدليل أعني طبائع دليل الطالع في بيته سالماً من الرجوع والشعاع، وصاحب الساعة كوكب سعد، دل على حسن حال السائل، وأنه ذو مال وكرم.

وإن كان دليل الطالع منصرفاً عن نحس ومتصلاً بسعد، دل على الاعتكاس في ابتداء حاله، ثم يؤول أمره إلى الصلاح، وإن كان الاتصال بالعكس كان الأمر بالعكس من ذلك.

وإن كان الكوكب النحس الذي يتصل به الدليل في البرج السادس، فعن مريض، وإن كان في الثاني فعن خسارة مال، وإن كان النحس في العاشر، فعن العسر في الأعمال من قبل السلطان؛ فإن اتصل الدليل بالشمس من مقابلة أو مقارنة، دل على حصول مال من السلطان.

وإن كان النحس المتصل بدليل الطالع في البرج الثالث، فعن الهم والغم بسبب الأخوة أو بسبب السفر القريب، وقس جميع المسائل على حسب ما أوضحناه لك، والله أعلم وبه التوفيق.

باب: في ذكر معرفة حمل السهام وكيفية استخراجها ودلائلها من كتاب المدخل

اعلم أن أعداد السهام لا تحصى لكثرتها، إلا أن المستعمل منها في المواليد والمسائل وغير ذلك مما يعول عليه، ويستعان به في الحكم أحد عشر

سهماً، وهي : سهم النيرين، وسهم السعدين، وسهم النحسين، وسهم للأب وسهم للأم، وسهم الموت، وسهم السفر، وسهم المال، وسهم السلطان، وسهم الشجاعة، وسهم الظفر.

فأما سهم النيرين: وهو سهم السعادة؛ فإنه يؤخذ بالنهار من الشمس إلى القمر، وبالليل من القمر إلى الشمس، ويزاد عليه درجات الطالع فحيث نفد العدد، فهناك سهم السعادة، مثال ذلك أن يؤخذ ما بين الشمس والقمر بالنهار على التوالي، وبالليل على خلاف التوالي، ويزاد عليه درجات الطالع، ويلقى من برج الطالع ثلاثين ثلاثين فحيث نفد العدد فهناك سهم السعادة.

مثال ذلك: كان الطالع من برج الحمل عشر درج، والشمس في القوس في عشرين درجة منه، والقمر في الدلو في خمس عشرة درجة منه، فبين الشمس والقمر على التوالي خمس وخمسون درجة، ويزاد عليها درج الطالع، وهي عشر درجة، يبلغ خمس وستون درجة، تلقي للحمل ثلاثون درجة، وللثور ثلاثون درجة، تبقى خمس درج من الجوزاء، وهو موضع سهم السعادة، والله أعلم.

وكذلك تفعل في جميع السهام، فأما سهم السعادة وهو سهم الشمس؛ فإنه يدل على المعيشة والقدر والغذاء الذي يقوم به، ولهذا السهم دلائل مختلفة بحسب وقوعه في البيوت الاثني عشر، وهو يدل في كل بيت على شيء، خلاف ما يدل عليه في بيت آخر؛ فإذا وقع سهم السعادة في الطالع، فإنه يكون حسن الصورة حسن الخلق غني النفس.

وفي الثاني إن نظر إليه صاحب بيته وكان مسعوداً، يأتيه المال من غير تعب.

وفي الثالث يدل في الطالع أو وسط السماء مقبولاً من موضعه.

باب: في تفصيل الاختيارات لقضاء ما شاء الله من الحوائج، على الترتيب اللائق بالبيوت الاثني عشر

أوقات الاستحمام: يستحب في ذلك كون القمر في أحد بيتي المريخ، أو بيتي المشتري وصلاح الطالع وصاحبه، وسعادة القمر.

حلق الرأس: يستحب في ذلك كون القمر في البروج المائية، أو أن لا يكون في البروج التي لها شعر ولا في السنبلة.

قطع الثياب ولبسها: يكره ذلك والقمر في البروج الثابتة، وأشدها الأسد، وكذلك مجاسدة النحوس وتربيعاتها، أو مقابلاتها، ويستحب اتصاله بالزهرة، وهو في البروج المنقلبة.

صنعة الذهب والفضة: يستحب ذلك والقمر في البروج النارية، وهو ناظر إلى الشمس من التثليث والتسديس، أو إلى المريخ كذلك، أو إلى السعدين وكيف ما اتفق.

الشري: يستحب في الشري أن يكون القمر متصلاً بالسعود، وسهم السعادة في الأوتاد، أو في بيتي المشتري، والسعدان ناظران إليه من الأوتاد أو من مواضع محمودة.

البيع: يستحب في البيع أن يكون القمر منصرفاً عن سعد، متصلاً بسعد، وإن اتصل بنحس لم يضر البائع.

الشركة: يستحب ذلك والقمر في البروج المجسدة، ويتصل بأحد السعدين، أو ينظر إلى الطالع نظر مودة.

توجيه مال للتجارة: يستحب توجيه المال للتجارة، باتصال القمر بعطارد مقبولاً منه، وصلاح بيت الثاني وصاحبه، وصلاح الحادي عشر وصاحبه.

أوقات ركوب الخيل: يستحب ذلك والقمر في البروج المنقلبة متصلاً بالمريخ، من تثليث أو تسديس، أو متصلاً بالمشتري كيف ما اتفق.

كشف الأمور وإظهارها: يستحب ذلك والقمر في البروج المنقلبة وناظراً إلى الشمس وهما ينظران إلى الطالع والطالع مسعود.

كتمان الأمور وإسرارها: يستحب ذلك والقمر تحت الشعاع؛ سائراً إلى الاجتماع، أو كون القمر صاحب الطالع، كذلك والنيران غير ناظرين إلى الطالع، هذا إذا كان سراً.

وأما شخص يريد أن يستتر؛ فالمستحب فيه انصراف القمر عن الاجتماع، وهو تحت الشعاع، أو كونه فوق الأرض يتصل بسعد تحت الأرض، وكذلك صاحب الطالع.

كتابة الكتب: يستحب في كتابة الكتب كون القمر في البروج المنقلبة متصلاً بالكوكب الدال على طبيعة المكتوب إليه، إن كان إلى سلطان؛ فبالشمس، وإن كان إلى قاضٍ أو عالم؛ فبالمشتري، ولكن مقبولاً منه وعلى هذا يقاس.

التحويل من موضع إلى موضع: يستحب ذلك والقمر في الثالث، والثالث وصاحبه مسعود.

البناء: يستحب ذلك والقمر في البروج الأرضية، متصلاً بكوكب في شرفه أو في برج هوائي، وعرض القمر شمالي صاعداً أبداً، وكذلك عرض الكوكب والكوكب شرقيّ، وفي بناء الحصون زحل في الدلو، أو الميزان وهو شرقي وفي وسط السماء.

ومن كتاب آخر، يستحب البنيان والقمر في البروج الثابتة، ويكون متصلاً بالسعدين المشتري أو الزهرة، أو أحدهما، والله أعلم.

الهدم: يستحب في الهدم انصراف القمر عن نحس، واتصاله بالسعود، وباقي السهام دلائلها ضعيفة، والله أعلم.

ومن كتاب المختصر، سهم الغيب يؤخذ من القمر إلى الشمس بالنهار، وبالليل مخالفاً لذلك، ويلقى من الطالع والزهرة.

سهم القمر وقلة الحياة، يؤخذ بالنهار من سهم الغيب، إلى سهم

السعادة، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الشجاعة والجرأة، يؤخذ بالنهار من سهم المريخ، إلى درجة سهم السعادة، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الفلج والنصرة، يؤخذ بالنهار من سهم الغيب، إلى المشتري، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم الحياة، يؤخذ بالنهار من المشتري إلى زحل، وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم المال، يؤخذ بالليل والنهار من رب بيت المال إلى درجة، ودقيقة بيت المال بالسواء ويلقى من الطالع.

سهم الآباء، يؤخذ بالليل والنهار من الشمس إلى زحل، وبالليل مخالفاً، ويلقى من الطالع، وإن كان زحل تحت الشعاع، فيؤخذ بالنهار من الشمس إلى المشتري وبالليل مخالفاً ويلقى من الطالع.

سهم السلطان مثل سهم الآباء، تركت بقية السهام للاكتفاء بما تقدم.

باب: في جمل الاختيارات من كتاب المقالات

اعلم أن الاختيار: هو سعادة الوقت المختار، وسلامة للغرض المطلوب، وممازجته لصاحب الطالع امتزاجاً محموداً.

والاختيار إذا لم يكن موافقاً للأصل والتحويل، قل الانتفاع به، وإذا كان منحوساً في الأصل أو التحويل، استضر به.

وكذلك صار الاختيار الواحد بعينه ينتفع به شخص دون شخص، وهما يتقاربان في الاستعداد لقبول قوة الاختيار، وقوام الاختيارات كلها هو في صلاح القمر وقبوله، وصلاح كوكب الغرض المطلوب، وصلاح صاحب الطالع، والطالع والأوتاد الأربعة كل أمر بعمل ينوبه في كل أسبوع، أو كل يوم أو كل شهر، فهو معتاد لا يختار فيه إلى الاختيار.

والأمور التي تريد الانتقال عنها سريعاً، والتي لا نريد ثباتها زماناً طويلاً، اخترنا الطالع وموضع القمر من البروج المنقلبة، وأسرعها انقلاباً السرطان، ولكن مسعوداً ليكون انقلاب الأمور إلى خيره، والتي نريد أن نعملها ونرجع إليها ثانياً اخترنا لها البروج ذوات الجسدين.

والتي نريد ثباتها ودوامها اخترنا لها البروج الثابتة، وأشدها ثباتاً الأسد، ولكن مسعودة أو غير منحوسة، والبروج النهارية للاختيارات النهارية أوفق، والبروج الليلية للاختيارات الليلية أصح، وذلك إذا كانت طالعة أو فيها القمر.

والقمر في الطالع مذموم في جميع الاختيارات، إلا في الشراء والبيع إذا كان مسعوداً، ولا بأس في الاختيارات بنظر النحوس من التثليث أو التسديس، وبنظر السعود من المقابلة والتربيع، وزوال صاحب بيت القمر عن الأوتاد، ونحوسته تدل على فساد عاقبة كل اختيار، ولا ينتفع معه بصلاح القمر كثير انتفاع.

وإذا كان صاحب بيت الفرض نحساً، لم يمكنه من الأوتاد، لكن يجعل مكانه الحادي عشر أو التاسع أو الثالث أو الخامس، إلا إذا كان الاختيار في طلب الشر والفتن والحروب.

وإذا لم يمكن صلاح القمر في الاختيار، جعلنا أحد السعدين، والسعد شرقياً أو يكون القمر فوق الأرض يتصل بكوكب تحت الأرض، وعرض القمر جنوبي هابط وفي هدم الحصون نحوسة القمر، وكونه في الهبوط وسقوط زحل عن الأوتاد وضعفه ومنحسته.

شرى الأرضين: يستحب ذلك والقمر في البروج الأرضية متصلاً بالسعود، مقبولاً منها والبيت الرابع وصاحبه مسعود والقمر على تثليث زحل وتسديسه، وزحل مقبول في موضعه.

حفر الأنهار والآبار: يستحب ذلك والقمر في الثالث أو الخامس في برج

مائي متصلاً بزحل من التثليث، أو التسديس وزحل شرقي مستقيم السير والبروج المائية مسعودة.

غرس الأشجار: يستحب ذلك والقمر في البروج الثابتة، وذوات الجسدين الطالع برج ثابت، وصاحبه شرقي والقمر وصاحب الطالع متصلان بالسعود، والسعود في البروج الهوائية.

البذور والزروع: يستحب ذلك والقمر في السرطان، أو السنبلة أو الجدي أو الثور متصلاً بالسعود والطالع أحد هذه البيوت وصاحبه مسعود.

طلب الولد: يستحب ذلك والقمر في برج ذكر في تثليث الشمس، والطالع وصاحبه في بروج مذكرة مسعودة، أو سليمة من المناحس والأوتاد كذلك.

الرضاع: يستحب ذلك في سلامة القمر واتصاله بالزهرة، والزهرة مستقيمة زائدة في السير غير منحوسة.

الفطام: يستحب ذلك وكون القمر سالماً من المناحس، بعيداً من شعاع الشمس، متصلاً بصاحب بيته وصاحب الطالع، أو صاحب بيت القمر في البروج الأرضية الدالة على النبات.

تسليم الولد للتعليم: يستحب ذلك والقمر في البروج التي على صورة الناس، وهي بروج الهوائية أو السنبلة والنصف الأول من القوس مقارناً لعطارد، أو متصلاً به، كلاهما بريئان من النحوس، وعطارد شرقي وصاحب بيتهما ناظراً إليهما سليماً من المناحس.

القيء والغرغرة: يستحب في علاج الرأس بالقيء والغرغرة كون القمر في الحمل والثور، والطالع أحدهما، والقمر ناقص النور مسعود سليم من المناحس.

علاج المريض بالأدوية: يستحب في علاج المريض بالأدوية كون القمر

في برج مخالف لطبيعة المرض، متصلاً بكوكب كذلك وهو على نظر من السعودة.

الحقنة: يستحب في الحقنة كون القمر في الميزان، والعقرب متصلاً بالسعود، زائداً في النور.

الدواء المسهل: كون القمر في البروج المائية جنوبي العرض، هابطاً فيه فوق الأرض متصلاً بكوكب تحت الأرض، ما خلا الرابع مسعوداً من الزهرة، ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه، فإنه يسرع عمل الدواء غير مقارن للمشتري؛ فإنه يضعف الدواء عن عمله، ويستحب ذلك في الميزان، ولكن ذلك والقمر متصل بسعد، والزهرة أوفق، والسعد في مكان جيد.

الدخول بالمرأة: يستحب في الدخول بالمرأة كون القمر في الثور، أو الأسد أو السنبلة ينظر من الزهرة، والزهرة في مكان جيد غير منحوس، أو تحت الأرض غير منحوس.

الشخوص إلى حرب: يستحب في الشخوص إلى حرب، كون القمر في برج منقلب، والطالع بيت أحد الكواكب العلوية، وأقواها بيت المريخ، والمريخ على تثليثه أو تسديسه، ولكن صاحب الطالع في برج ثابت، أو ذي جسدين في الطالع أو العاشر أو الحادي عشر، وصاحب السابع في الطالع أو في الثاني غير مقبول، ومتصل بكوكب ساقط لا يقبله، ويكره في الرابع لأن هناك سلطانه.

ويكره صاحب الثاني في الثامن، ويستحب صاحب الثامن في الثاني؛ لأن الثاني لأعوان الشاخص، والثامن لأعوان العدو.

واستعلاء صاحب الطالع على صاحب السابع، صاحب الطالع من التثليث أو التسديس وهو مقبول لمن أراد الصلح، وكون المريخ في العاشر ومعه سعد، له في الطالع نصيب لمن أراد القتال، ويكون لذلك السعد في السابع شهادة، ويستحب قوة بيت صاحب السابع بهذه الصفة. وبالله التوفيق.

طلب الآبق: يستحب في ذلك نظر القمر إلى صاحب بيته، متصلاً به من التثليث والتسديس وهو فوق الأرض غير متصل بنحس من النحوس.

وصية المريض: يستحب ذلك والقمر في برج ثابت، والطالع وصاحبه مسعود، والأوتاد نقية من النحوس.

سفر البر: يستحب سفر البر حين يبتدأ المسافر بالمشي للخروج من موضعه، كون القمر في البروج البرية اليابسة، والمنقلب أوفق لذلك، وصلاح الطالع وصاحبه وإدلاء السفر وإداء الغرض المطلوب في ذلك السفر، وسلامتها من المناحس وخاصة المريخ.

سفر البحر: يستحب في سفر البحر كون القمر في البروج المائية، وسلامة هذه البروج من المناحس وخاصة من زحل، وسعادة الطالع وصاحبه والأوتاد.

دخول بلد: يستحب في الدخول للبلد سعادة القمر، وسعادة الثاني وصاحبه، وسعادة الطالع وصاحبه، وكونها في المواضع الجيدة من صورة الطالع، وكون سهم السعادة في الطالع أو وسط السماء ناظراً إلى صاحب الطالع، ولكن صاحب الثاني فوق الأرض والقمر إما فوق الأرض، وإما يتصل بكوكب فوق الأرض، إلا أن يكون الدخول سراً؛ فتجعل القمر منصرفاً عن الاجتماع، غير خارج من الشعاع، متصلاً بسعد تحت الأرض غير الرابع.

البيعة والجلوس على سرير الملك: يستحب في البيعة والجلوس على سرير الملك، كون القمر والطالع وصاحبه في بيتي المشتري، أو في الأسد، أو في العقرب، والسعود على الأوتاد، وخاصة وسط السماء، وصاحب بيت وسط السماء مسعود قوي مشرق، وسعادة الشمس وسلامتها من المناحس.

عقد اللواء: يستحب في عقد اللواء صلاح الطالع وصاحبه، والقمر وصاحبه وصاحب بيته، وكونها في مكان جيد مستقيمة السير شرقياً، وإن كان أحد هذه الكواكب الثلاثة على تثليث الشمس أو المريخ مقبولاً منها كان أجود.

حل اللواء: يستحب في حل اللواء كون القمر في برج ذي جسدين في الأوتاد، متصلاً بالسعود زائداً في الضوء، صاعداً في الشمال والطالع أيضاً برج ذو جسدين مسعود من السعود، فإن أريد أن لا يعقد بعد ذلك لمن عقد له؛ فليكن القمر في برج ثابت، وكذلك الطلوع لطالع القمر في الثاني عشر والسادس منحوس ببعض المناحس.

افتتاح الخراج: يستحب في افتتاح الخراج كون القمر في بيوت زحل، واتصاله بزحل من التثليث أو التسديس ووسط السماء برج ثابت.

رفع الحوائج إلى الولاة: يستحب في رفع الحوائج إلى الولاة، كون القمر في برج ثابت أو ذي جسدين على تثليث الطالع، أو تسديسه، ولا بأس بالتربيع أيضاً، والطالع برج ثابت ذو جسدين، وصاحب الطالع على تثليثه أو تسديسه، ووقت الاجتماع والاستقبال وسعد في الطالع أو السابع مع سهم السعادة، جيد لطلب الأعمال من الولاة.

الاستعداء إلى السلطان: يجب في الاستعداء إلى السلطان كون القمر في تربيع الشمس إلى المقابلة، والقمر والطالع من النحوس وصاحب الطالع في موضع جيد يتصل به صاحب السابع، أو يكون في العاشر من صاحب السابع.

علاج العين (مس العين بالحديد): يستحب ذلك عند كون القمر متصلاً بالمشتري أو الزهرة، وهما فوق الأرض، والقمر زائداً في النور بعيداً من شعاع المريخ بنظر محمود من الشمس.

الفصد والحجامة: يكره في الفصد والحجامة كون القمر في برج العضو الذي يمس بالحديد، إلا أن يكون معه سعد قوي، وخاصة ليدين الجوزاء، ولعنق الثور، ولظهر الأسد؛ ولكن القمر مع ذلك يكون سليماً من المناحس، أو مسعوداً ناقصاً في الضوء، ولا بأس بتثليث المريخ وتسديسه.

ومن كتاب آخر يستحب ذلك في كون القمر متصلاً بالمريخ من تثليث، أو تسديس من الحمل أو العقرب أو الأسد، واحذره في الجوزاء، واحذر

حجامة الرقبة، والقمر في الثور وحجامة الظهر والقمر في الأسد، واجعله في بيوت المريخ متصلاً به.

الختان: يكره في الختان كون القمر في العقرب مع نظر المريخ من حيث كان، وليكن القمر في غير العقرب ناقص الضوء، متصلاً بالزهرة والمشتري، ولا بأس حينئذٍ بتثليث المريخ وتسديسه، وأما نظر زحل فلا.

شرى الرقيق: يستحب في شرى الرقيق كون القمر في البروج التي على صورة الناس، وكذلك الطالع، وليكن القمر والطالع صاحبهما سليماً من المناحس، وصاحب السادس يمازج صاحب الطالع ممازجة محمودة، والأوتاد نقية من النحوس.

عتق المماليك: يستحب في عتق المماليك أن يكون القمر زائداً في النور، متصلاً بالسعود، والسعد شرقي الطالع وصاحبه مسعودين.

الأملاك: يكره في الأملاك كون القمر في برج ثابت، وأن يكون في الثاني عشر، والسادس والثامن، وفي الحمل والسرطان والجدي والدلو، والبرج الذي فيه أحد النحسين، ولكن المنصرف عنه القمر أقوى من المتصل به، وسهم السعادة في الطالع أو وسط السماء.

المصادقة: يستحب في المصادقة كون القمر في برج ثابت نقي من النحوس، والأوتاد نقية منها، وصاحب الحادي عشر ينظر إلى الطالع أو يتصل بصاحب الطالع، من التثليث والتسديس، والقمر متصل بالكوكب الذي هو من جنس الصديق، وإن كان من الإناث فالزهرة؛ وإن كان من الصبيان أو من الكتاب فعطارد وعلى هذا القياس.

شرى الدواب: كون القمر في برج ثابت، لا الدلو والعقرب، والطالع برج ذو جسدين والقمر متصل بسعد مستقيم السير شرقي.

صيد البر: يستحب ذلك مع كون القمر والطالع ذو جسدين، وصاحب الطالع قوي مسعود، وصاحب السابع ناقص في السير فيما يلي الوتد، ومنصرف

عن المريخ في موضع جيد من الطالع، وصاحب بيت القمر ينظر إليه ويكره خلاء السير، وكونه في برج منقلب وسقوط رب بيته عنه واتصاله بزحل.

صيد البحر: يستحب في صيد البحر والطالع ناظر إلى صاحب بيته، والقمر زائد في الضوء، ويكره خلاء السير واتصاله بالمريخ، وكون الطالع برجاً مائياً. ومن غير الكتاب:

أوقات الخروج للنزهة: يستحب في ذلك كون القمر في برج ذي جسدين، متصلاً بالزهرة والزهرة في مكان جيد، ناظرة إلى الطالع من تثليث أو تسديس.

المشاركة: يستحب في ذلك كون القمر في البروج المجسدة، أو يكون متصلاً بأحد السعدين، أو ينظر إلى الطالع نظر مودة.

ومن غيره: إذا أردت أن تشارك أحداً في مال أو عمل، فليكن ذلك والقمر خالص من النحوس.

واعلم أنه إذا كان القمر في الشرطين والبطين، فالشركة رديئة لا خير فيها ولا بقاء لها، والمشتركون منقطعون عن ذلك.

وإن كان القمر في الثريا والدبران والهقعة، فلا خير في الشركة لأحد في المشاركة، ومن فعل ذلك لم ينجح في مشاركته من عناء ومشقة وعسر.

وإن كان القمر في الهقعة والذراع؛ فإن الشركة نافعة والشركاء متفقون على أداء الأمانة والمناصحة فيما بينهم.

وإن كان القمر في النثرة والطرف، كان الشركاء كل منهم يبغي على صاحبه ويرصده بما يكره.

وإن كان في الجبهة والزبرة والصرفة؛ فإنهما يربحان ربحاً كثيراً ويتفقان في شركتهما.

وإن كان القمر في العوا والسماك؛ فإنهما يربحان ربحاً ظاهراً في الحيوان أو يتفق أمرهما ويمضيان في شركتهما، ويصيبان خيراً كثيراً.

وإن كان القمر في الغفر والزبانا والإكليل والقلب والشولة؛ فإن الشريكين أمرهما يختلف ويبغي كل واحد منهما على صاحبه، ولا يستقيم أمرهما.

وإن كان القمر في النعائم والبلدة، كانت الشركة حسنة.

وإن كان القمر في سعد الذابح وسعد بلع؛ فإن الشركة عند ذلك عظيمة حسنة ويصيب الشركاء فيها بهجة وسروراً.

وإن كان القمر في سعد السعود وسعد الأخبية والفرع المقدم؛ فإياك والشركة، فإنها رديئة عاقبتها إلى ضرورة.

وإن كان القمر في الفرع المؤخر وبطن الحوت؛ فإن الشركة أولها صالح وآخرها رديء، والله أعلم.

السؤال عن السفر أيضاً: ينظر للسفر من التاسع وصاحبه؛ فإن كان صاحبه التاسع، وينظر إلى الطالع وصاحبه وقع السفر؛ وإن لم ينظر صاحب التاسع إلى الطالع لم يتم السفر.

وإن كان صاحبه في التاسع من الطالع أو صاحب الطالع في التاسع، وقع السفر، وإن كان في سعد أو ينظر إليه سعد والقمر متصل بسعد فهو سفر سعد يرى فيه المسافر الخير والسلامة.

وإن كان في التاسع نحس أو ينظر إلى نحس؛ فهو سفر رديء يرى فيه المسافر الشدة والتعب، ولا يسلم فيه من اللصوص والسراق.

السؤال عن الغائب: إذا سألت عن غائب؛ فانظر إلى التاسع وصاحبه؛ فإن كانا مع السعود، أو تنظر إليهما السعود، فإن الغائب في خير وعافية وسرور، وإن كان في التاسع، أو مع صاحب النحوس أو ينظر إليه؛ فإن الغائب مريض، أو مشغول؛ فإن كان صاحب التاسع تحت الأرض أو في الثامن فقد مات، والله أعلم.

السؤال أيضاً عن إنسان حاضر أم غائب: فانظر إلى صاحب الطالع، إن

كان في أحد الأوتاد، فهو في بيته حاضر، وإن كان فيما يلي وتد، فهو قريب، وإن كان ساقطاً، فإنه غير حاضر.

السؤال عن قوم ساروا لحرب: وأردت أن تعلم بما يجري عليهم؛ فانظر إلى المريخ، فإن كان في الطالع أو في الثالث أو في التاسع أو في العاشر؛ فإن الهزيمة تكون على المبتدئ؛ وإن كان في السابع أو في الرابع أو في الخامس، فإن الغلبة تكون على المقصود إليه، وإن كانت الزهرة في وتد؛ فإنها موضع صاحب الوتد.

المخالطة: إذا أردت علم من تخالطه من الناس وتعاشره وتؤاخيه وتعلم حاله هو ناصح أم غادر؛ فانظر ماذا يلقاك من النجوم في وسط السماء؛ فإن كان المشتري والزهرة أو عطارد؛ فإنه صادق وهو من أصدقائك الذين لا يغدرون بك، وأنت تصيب منه نصحاً ومنفعة؛ وإن كان بهرام أو كيوان؛ فإن الرجل كاذب فاجر، لا يفي بقوله وهو غادر فاحذره.

التزويج: إذا أردت الخروج للتزويج أو لطلب امرأة، فاجعل القمر ورب الطالع ينظران إلى الزهرة، أو أحدهما ينظر إليها؛ فإنه يدل على الظفر بها، والله أعلم.

في الغلبة: يجب أن لا تتحرك في عداوة عدوك أو خصومته والقمر في البروج الأرضية، بل يستحب ذلك والقمر في البروج النارية، ويجب إثبات رب الطالع بنظر السعود إليه، ويكون القمر فوق الأرض.

وإن كان الطالع فيه المريخ أو يتصل به المريخ، أو برب الطالع فكل ذلك جيد، واحذر أن يكون رب السابع مع المريخ أو ينظر إليه من عداوة، وإذا أردت الصلح بخصمك فيكون موضع مجلسك مما يلي القمر، إن كان في البروج الشرقية وهي النارية، جلست مقابلاً لها، وإن كان في البروج الجنوبية وهي الترابية جلست مقابلاً لها، وكذلك باقيها، والله أعلم.

السفر: لا تسافر والشمس والقمر في الطالع؛ فإن كانت الشمس في الطالع رجع المسافر بغير فائدة، وإن كان القمر في الطالع لم يرجع إلا عليلاً،

وربما لم يرجع والله أعلم.

ومن يسافر والقمر في الحمل؛ فإنه يرجع بفائدة وسرور إن شاء الله تعالى، ومن سافر والقمر بالثور؛ فإنه ينال تعباً وشقاء بلا فائدة.

ومن سافر والقمر بالجوزاء؛ فإنه لا خير ولا شر، ويتعب في طريقه.

ومن سافر والقمر بالسرطان، رجع قريباً بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالأسد، رجع سريعاً بفائدة وتنجح حوائجه.

ومن سافر والقمر بالسنبلة؛ فإنه لا خير ولا شر.

ومن سافر والقمر بالميزان؛ يعود صاحبه.

ومن سافر والقمر بالعقرب؛ يخشي عليه وعلى ماله، وربما يتلف نفسه وماله سريعاً.

ومن سافر والقمر بالقوس؛ فإنه يعود بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالجدي؛ خشي عليه وعلى ماله، وربما لا يعود إلى أهله.

ومن سافر والقمر بالدلو؛ فإنه سريع العودة بفائدة وسرور.

ومن سافر والقمر بالحوت، تطوى له طريقه سريعاً، ويعود بفائدة وسرور إن شاء الله.

القصد للحوائج إلى إنسان: إذا قصدت إنساناً لحاجة، وأردت أن تعلم هو في منزله أم لا؟ فانظر إلى صاحب السابع؛ فإن كان فيه، فهو في منزله، وإن كان قريباً منه، فهو قريب، وإن لم يكن فهو غائب، ومن كتاب آخر:

البيع والشراء: يستحب ذلك والقمر في تثليث المشتري، أو الزهرة، أو في بيته، أو في الطالع، أو خالي السير.

إرسال الرسل: يستحب كون القمر ناقلاً من نحس إلى سعد، لا سيما سعادة المشتري، وجعله ناقلاً من سعد إلى سعد. ومن كتاب المقالات:

باب: في اتصال القمر بالكواكب الستة وهي رسالة علي بن عثمان الحاسب إلى سيف الدولة

اعلم رحمك الله أنّا لما جمعنا في هذا الكتاب من أصول الصناعة ومن فروعها، قدر الكفاية، وأشرنا إلى طريق التصرف فيها واستعمالها، والكلام عليها ما بدونها تكتفي القرعة الجيدة والخاطر الذكي، والفكر الصافي رأينا أن نقطع الكلام عنده؛ فإذا حضرنا أمر من الأمور المعلقة بالصناعات، أحسنا النظر فيه وميّزنا بين المسعود والمنحوس، وبين القوي والضعيف، وقابلنا الشهادات المحمودة والمذمومة بعضها ببعض، حتى يخلص من البين أغلبها فنحكم بها، ولا نقطع الحكم إلا بعد الفكرة الطويلة والنظر الكثير والتأمل الشافي.

فاتصال القمر بالكواكب الستة التي هي زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، وعطارد، من المنازل الثماني والعشرين؛ فانظر إلى الكوكب في أي منزلة هو، وإلى القمر في أي منزلة، فإذا كان أحدهما في منزلة والآخر في المنزلة الخامسة منه، فهو مسدس له، وذلك أنك تضرب خمسة في اثني عشر، فذلك ستون درجة، وهو سدس الفلك؛ لأن الفلك ثلاثمائة وستين درجة.

وإذا كان الكوكب في منزلة، والقمر في العاشرة منه، فهو ينظر إليه من التثليث، وذلك إذا ضربنا عشرة في اثني عشر، فذلك مائة وعشرون درجة، وهو ثلث الفلك.

وإذا كان الكوكب في منزلة والقمر في الثامنة منه، فهو ينظر إليه من التربيع، وذلك إذا ضربت ثمانية في اثني عشر، فذلك سبعون درجة وهو ربع الفلك.

وإذا كان الكوكب في منزلة والقمر في الخامسة عشر منه فهو ينظر إليه من المقابلة لأنك إذا ضربت خمسة عشر في اثني عشر فذلك مائة وثمانون درجة وهو نصف الفلك.

وأما المقارنة فهي من المنزلة والدرجة نفسها؛ فافهم ذلك وهذا تقريب للمتعلم؛ فأما تحقيق الدرج والدقائق فبالزيج، وعلى هذا ربما زاد أو نقص شيئاً قليلاً، ولكن فيه بعض دلالة.

واتصاله بالبروج؛ فالتربيع من الرابع والعاشر، والتثليث من الخامس والتاسع، والتسديس من الثالث والحادي عشر، والمقابلة من السابع، والمقارنة في برج واحد، فافهم ذلك.

فاتصال القمر بزحل من المقارنة مذموم في كل حال، ويحمد فيه حفظ الدم، ويكره الفصد والحجامة، ويدل على تعويق الأمور وفساد الحوائج، وينذر بالحبس والوثاق والمكاره ومن شرب دواء لم يحله، ومن يحله لم ينتفع به، ومن سافر لم يرجع إلى أهله، ولم ير سروراً.

تسديسه أن زحل يصلح للمهمات والبناء وغرس الأشجار التي ليست طويلة، وبذر البذور وما شاكل ذلك من النبات وحفر الأنهار والسواقي، تربيعه لزحل مذموم، ومن سافر فيه أسر أو حصر، ومن بنى بناء لم يلبث أن يسقط من وقته أو في مدة يسيرة، ومن زرع شيئاً لم ينبت وإن نبت تلف ببعض الآفات، ويدل على الكسل والفشل والغبن في الشراء أو البيع، ويمتحق المال، ومن أعار شيئاً أو راهن لم يرجع إليه، ومن اتجر اتضع وخسر.

تثليثه لزحل صالح لتشييد البنيان وغرس الأشجار الطوال، وحفر الأنهار وسائر العمارات والحركة ومعاملات المشايخ القدماء، ومطالبات المواريث والأمور القديمة، وما يعمل بالحديد وسائر ما يصنع من السواد، وإن شاركه بالنظر إلى القمر بعض السعود كان أجود، ومن النحوس بالضد.

مقابلته لزحل مذموم جداً إذا كان أدنى الأشكال من زحل يدل على الحبس والوثاق والضيق والاشتهار بالأمور القبيحة، ومن ابتدأ عند ذلك بأمر لم يتم له، بل يعوق عليه بأسباب يكرهها من خصمه، ومن ابتدأ في هذا الوقت بالقتال والخصومة والجدال والمناظرة كان مغلوباً وظفر به خصمه، وكذلك من تقدم مع خصمه إلى حاكم فلج عليه، ومن عقد نكاحاً في هذا الوقت، لم

يجتمع مع المرأة، مقارنة اتصال القمر بالمشتري محمود مختار لسائر الأمور، لا سيما أمور الدين، وعمارة البيوت للعبادة، ولقاء الفقهاء، والقضاة، وطلب الولد، وابتداء الأسفار، ونجاح الحوائج والأعمال، ومن ابتدأ بعمل تم له بحسب إرادته.

اتصال القمر بالمشتري من التسديس محمود، لزيارة الإخوان، وإهداء الهدايا والهبات، ولقاء الأهل، وصلة الرحم، وعيادة المريض، وهو محمود في كل الأمور.

تربيعه للمشتري محمود لسائر التجارات، لا سيما البيع دون الشراء، والإعطاء دون الأخذ، والسلف وإنفاذ التجارات إلى المواضع البعيدة.

تثليثه للمشتري محمود لسائر الأمور، لا سيما لأمور التجارة، والأخذ دون الإعطاء، والشراء دون البيع، واستيداع الودائع، وسائر الأسفار، والابتداء بكل أمر يطلب، ولقاء كل إنسان، وهو صالح في كل حال.

مقابلته للمشتري محمود لاقتضاء الدين، والمطالبة بالحقوق، والمحاولة في الدين، ومشاركة الشركاء، ومرافقة الرفقاء، والتقدم إلى الحكام، وإلى السلطان (والسلاطين) وسائر الأمور.

اتصال القمر بالمريخ من المقارنة؛ فإنه مذموم إن حبلت امرأة في هذا الوقت، أسقطت.

ومن ابتدأ في هذا الوقت بأمر، عاد عليه بمكروه في ماله وبدنه، وانعكست عليه أموره ولقي شدة.

تسديسه للمريخ صالح للفصد، والحجامة، وتقليم الأظفار وأخذ الشعر ولقاء الجند وحمل السلاح وكل ما يعمل بالحديد أو يصبغ بالحمرة أو يدخل النار وهو صالح لطلب الصيد؛ وإن شاركه بالنظر إليه كوكب سعد، كان أجود ونظر النحس إليه بالضد.

تربيعه للمريخ هو أردى الأشكال، من سافر في هذا الوقت نكب في

سفره، أو قطع عليه طريقه، أو أصابه حديد، أو سقط من دابة، ومن بنى بناء في هذا الوقت انهدم عليه أو حرق.

تثليثه للمريخ صالح للقاء القواد، والجند، وابتداء الفراسة، وتعليم العمل بالسلاح، وصلاح آلة الحرب، وإنفاذ الجيوش والسرايا، ولما تقدم فيه ذكر الصلاح في اتصاله من التسديس وهدم ما أراد بناءه سريعاً.

مقابلته للمريخ رديء مذموم في كل حال، ومن تزوج عند ذلك كانت امرأته فاسدة، ومن شارك شريكاً خانه ولم ينصحه، ومن ركب فيه خيلاً سقط، ومن سافر فيه نالته آفة عظيمة في البلد التي يقصدها، وربما لم يرجع إلى أهله.

اتصال القمر بالشمس من المقارنة مذموم، إلا لما يراد كتمانه وإخفاؤه، ولمن أراد أن يستتر من غريم أو يهرب من قومه، لم يقدر عليه، وهو صالح لما يراد فيه تحت الأرض شيئاً أو مالاً، ومن هرب من سلطان أخذه؛ وإن أبق غلام من مولاه رجع إليه.

تسديسه للشمس محمود للقاء الرؤساء والدخول في جملتهم، ولسائر الابتداءات من الأمور الجليلة، وأعمال الملوك، ومن ابتدأ بالخصومة والمناظرة غلب وظفر على صاحبه وقد جرب ذلك فصح.

تربيعه للشمس مذموم، إلا لما يراد إزالته والتعجيل بإزالته، وعقوبته، وبلوغ الإساءة إليه والمكافأة بالإساءة، وقطع الثياب الجدد، وهدم الأبنية، وما يراد كسره.

تثليثه للشمس محمود لجلوس الملوك في مجالسهم، ودخولهم إلى ممالكهم ودورهم، وأخذ العهود على أوليائهم، وعقد الولايات، وتقليد الأعمال، وجميع الابتداءات بالأعمال السلطانية والشفاعات، والوسائل إلى الملوك بالمخاطبات، وطلب الحوائج منهم.

مقابلته للشمس مذموم لكل حال، من الملوك والسلاطين، وعظماء الشأن، لكنه صالح للخصومات مع العامة، بظفرهم الملوك، ويفلج كل على

من دونه، والغلبة للأعلى من الطبقات، وذلك عند القتال، والمنازعات، وهو صالح لما يراد كشفه وإظهاره، ومن تزوج في هذا الوقت كانت امرأته مخالفة لأمره، غير أنه يرزق منها أولاداً، ومن سافر في الماء لقي شدة عظيمة وأشرف على الهلاك.

اتصال القمر بالزهرة من المقارنة محمود للزينة، ولبس الثياب الجدد، والحلي، والتماس الحوائج من النساء، واتخاذ الولائم والابتداء بأمور النكاح وأحوال النساء.

تسديسه للزهرة محمود لشراء الحلي والطيب واللهو واللعب واستماع الملاهي والتنزه، والخروج إلى المياه، ولبس الثياب الجدد والحركة.

تربيعه للزهرة صالح لكل ما يراد من الأمور الزهرية، والدخول بالنساء، والخلوة معهن، وهو محمود لشراء الجواري، ومصاحبة الصغار، وأمور اللهو كله، والله أعلم.

تثليثه للزهرة صالح لبناء البيوت والعمارة، والرقص، واللعب، ومجالسة الإخوان، ومعاشرتهم والابتداء بتعليم الأغاني، والصناعات (وفي نسخة محمود لكل أمر) والابتداء بكل عمل، سيما التزويج وأمور النساء والدخول بهن، وهو محمود لشراء الجواري والصنعاء والبهائم وشراء الملاهي.

مقابلته للزهرة محمود للزينة، ولبس الجدد من الثياب والحلي، وتنظيف المنازل والمجالس، والنقوش والترونق، وما شاكل الزينة.

اتصال القمر بعطارد من المقارنة محمود، لإنفاذ الكتب، وإنشاء الكتب أيضاً والابتداء بالمكاتبات وتعليم الخط والحساب والنجوم، وما شاكل ذلك من العلوم اللطيفة والصناعات الدقيقة المرتفعة.

تسديسه لعطارد محمود، لشراء الخيل والطير التي يصطاد بها، وسائر ما يلعب به من الدواب، ومحمود للأسفار القريبة والتنقل.

تربيعه لعطارد صالح للعب بالصوالج، واقتضاء الأجوبة والسباق بالخيل،

وجميع ما يسابق به، وإنفاذ الفتوح، والكتب.

تثليثه لعطارد محمود، للقاء الوزراء والأجلّاء، والكتاب، وأهل العلوم النفيسة، والعمال والاستعمال بالمحاسبات، والموافقات، وهو محمود لتعليم العلوم، وتحرير المسافات، ودفع الصبيان إلى الكتاب، ومفاوضة أهل العلوم.

مقابلته لعطارد صالح للجدال، والمناظرات، والحروب، وإقامة البراهين، والحجج على أهل العلوم، وما كان من انتساخ الكتب، والشروط، والوثائق، والشهادات، وافتتاح الكتب، وكتب العقود.

واعلم أن لعطارد خاصية في المشاركات، وذلك متى كان عطارد بمنظر من السعود، مع ما ذكرنا من اشتراكه في الشكل مع القمر؛ وإذا كان الأمر خلاف ذلك، انعكس الشكل بمنظر من النحوس، فاعكس القول فيه، فتدبر ذلك بفطنتك وافهمه، وقس عليه ترشد، إن شاء الله.

وأما انصراف القمر عن الكواكب؛ فإنه يطيع الكواكب المنصرفة عنه، ويدل على ما ذكرنا؛ أنه عند اتصاله به لم يتصل بكوكب غيره، وأنه كلما بعد عنه ضعفت تلك الدلالة عند اتصاله به، إلى أن يتصل بكوكب آخر، فينتقل من طبع الكوكب الأول إلى طبع الكوكب الثاني، ويدل على ما شاكل من الأشياء، فهذه جملة ما يحمد ويذم عند اتصال القمر بالكواكب على الانفراد، وانصرافه عنه واشتراكه.

فإذا خلا السير، لا يتصل في سائر الأشكال بكوكب مع هذا في موضع حظوظه، فهو محمود للخلوة، والنزهة، واتخاذ الأطعمة والأشربة، وإنفاذ الرسل والهدايا، ومتى كان على خلاف ذلك انعكس القول فيه.

وأما اتصاله بالكواكب، فمتى كان بعض حظوظه وأشكاله المحمودة والمواضع الموافقة له، زادت سعادته، وكان ما يدل عليه من الخير أولى وأقوى، ومن الشر أضعف، ومتى كان على خلاف هذه من المنحسة والضعف ينعكس.

وأما اتصاله بكوكبين أو ثلاثة أو أكثر، فسهل على من نظر في هذه الرسالة أن يمزج حسب ما يوجب اتصاله بالكواكب على الانفراد، على ما تقدم القول، فقس عليه إن شاء الله تعالى.

باب: في ممازجة الكواكب بزحل واتصالها به

إذا اتصل المشتري بزحل من تسديس أو تثليث في أي برج كان، فهو يدل على حسن حال المشايخ والفلاحين، وطيبة قلوب العبيد والخدم، ورخص الطعام، وقوة الملوك والأشراف.

وإذا اتصل به من تربيع؛ فإنه يدل على انتشار الحرب، وطلب الملوك، وكثرة الفتن والحروب، والنهب وسوء حال القضاء.

وإذا اتصل به من مقابلة، دل على حرب بين الأمم والملوك، وفساد الدين والمذهب، وتلف الحجاج ونهبهم، ورخص وإقبال الفلاحين والمشايخ.

وإذا اتصل المريخ بزحل من تربيع، دل على كثرة اللصوص والسراق، وانتشار الحروب، وتنال الرعية من السلاطين بشدة، وخسارة تنال الأجناد والمشايخ والفلاحين، وتغير أمور شتى، ويكثر المؤذون، وحصار المدن، والقلاع، وأراجيف كثيرة، وموت بالدم والصلب.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على مضرة العالم بعضهم لبعض، وعداوة، ويقع بين الملوك حرب وشر وموت ودم، وتباعد بين الأمم.

وإذا اتصل الشمس بزحل من تسديس أو تثليث، دل ذلك على افتقار الملوك لرعيتهم وحاجتهم إليهم، وقوة سلطان العرب، وفسادهم مع حركات الملوك، ورسل بينهم وأفراح المشايخ والفلاحين.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على فقد ملك وموت سلطان، وهم ينال الملوك وأراجيف، وتغير أحوال الملوك، وقواعدهم ورسل بينهم بالشر، وتحريك العساكر، وشدة، وخوف، وفزع، وكثرة الأسر، والاعتقال.

وإذا اتصلت به من مقابلة، دل على كثرة المنازعات بين الملوك والأمم، وخروج خوارج، وسوء حال الفلاحين والمشايخ، ومطر وبرد في أوانه، وكثرة الموت والمرض.

وإذا اتصلت الزهرة بزحل من تسديس أو تثليث، دل على طيبة قلوب العالم والفلاحين والمشايخ، وطيبة قلوب النساء، ومطر، إذا كان في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، دل على عسر الولادة على الحبالى، وموت النساء، وهم ينال المطربين والخوانين، وفساد حالهن وافتضاحهن، وخصومة النساء، وهلاك القطن.

وإذا اتصلت به من مقابلة، دل على خصومة النساء لأزواجهن، وموت يقع في النساء، وهلاكهم وخسارة المطربين وغم ينال الرعية ومطر وبرد إذا كان في أوانه.

وإذا اتصل عطارد بزحل من تسديس أو تثليث، دل على اختلاف الرياح العاصفة، وكثرة الغبار، والأمطار؛ إن كان في أوانه وحركات الأمم، وكثرة الأمراض، والنظر في الكتب مع أفراح أرباب الأقلام.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على كثرة الخلف، والأراجيف، والأخبار المزعجة، وخسارة تنال الكتاب، وموت كثير، ومرض، ومطر، ورياح مختلفة، واستعمال السحر، والرقية والزور.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على تزوير الكتب، واحتراجات الناس، وإحراق بعضهم بعض، وخسارة أرباب القلم، ورخص الدواب، وحركات العساكر، وتنقل أكثر العالم من أوطانهم، وهمّ ينال أهل البلد الذي دليله عطارد، والبرج الذي فيه عطارد ودليله، مع كثرة هيجان الأهوية، والمطر، والثلوج، والضباب، إذا كان في أوانه.

وإذا اتصل القمر بزحل من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الأيمان الكاذبة والزور والوثائق، والحبوس، ومطر.

وإذا اتصل به من تربيع، دل على الحبوس، وضرب السياط، وكثرة أمراض المرة السوداء مع كثرة الهموم، والدم، وإسقاط الحبالى وهلاك خلق كثير، وأحكام الناس وفرعنتهم.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات، والاهتمام والفكر، ووقوع أكثر العالم في المكاره، وما أشبه ذلك.

باب: في اتصال الكواكب بالمشتري وممازجتها به

إذا اتصل المريخ بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة الجهاد، والغزو، والحج، وإقامة المذاهب، وحسن حال الأجناد والأمراء، وأفراح الملوك.

وإذا اتصل به من تربيع، فهو يدل على كثرة الحرب والقتال والتغلب، واللصوص، وقطع الطرق، وأخذ التجار، وتصيب العالم من السلاطين بلية، وفزع شديد، وحركات الجند، وحرب بين ملوك الإسلام، وخلف، وموت بعض الأكابر، والرضّاد.

وإذا اتصل به من مقابلة، دل على الخصومات، والظلم والتهم واللصوص، ومرض الدم، وموت كثير، وحروب بين الأمم، والكفر وهلاك أرباب الدين والناموس، وحصار القلاع.

وإذا اتصلت الزهرة بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على تدين النساء وزهدهن وثباتهن وحسن حالهن، مع أفراح المطربين والخوانين، وطيبة قلوب العالم، مع تحريك الأسعار وطيبة قلوب أهل الدين والعلم، ومطر إن كان في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على كثرة المراسلات بين الملوك، وأفراح أهل الناموس والمذهب وحسن سيرهم وثباتهم، وكثرة المطر، والأنهار، والرياح واستعمالها وهواء ينسب إلى الزمان.

وإذا اتصلت به من مقابلة، يدل على فتر بين النساء وأزواجهن، وطيبة قلوب الخوانين والمطربين، وكثرة النساء وأفراح الرعية، ومطر وهواء في أوانه.

وإذا اتصل عطارد بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على أفراح الوزراء وأرباب الأقلام وكثرة الجدال والمناظرة عند أهل العلم، ومطر وهواء في أوانه.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على اختصام الفقهاء وظهور أسرار كثيرة، مع طيبة قلوب أرباب الأقلام، وحركات الكتاب بكثرة الأخبار، ومطر في أوانه.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على الخصومة في الكتب والمعاملات، ورسل بين الملوك وأفراحهم، ومطر وضباب في أوانه وعجاج.

وإذا اتصل القمر بالمشتري من تسديس أو تثليث، يدل على ظهور أمر لربوبية الديانات، وانصلاح الأحوال ويدل على السرور.

وإذا اتصل به من تربيع يدل على كتمان سر والأسرار والديانات وارتفاع شأن القضاء، والعباد وتجديد المساجد وبيوت العبادة.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات في الديانات والفقه والحكومة.

باب: في اتصال الكواكب بالمريخ وامتزاجها به

إذا اتصل المريخ بالشمس من تثليث أو تسديس، يدل على ظهور الملوك، وقوة أيديهم وحركات العساكر والأخيار، والملوك وأخبار طيبة عند الأخيار، ومطر في أوانه.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على قوة ملك أو أمير كبير، وكثرة الموت والمرض، والجدال، وانتشار الحرب، وخلف يقع بين الملوك، وهم ينالهم

وخصائم، وفتن تنال العالم، وغشم السلاطين وظلم، وظهور حريق، وما أشبه ذلك.

وإذا اتصلت به من مقابلة، يدل على كثرة الحروب والقتال والخلف والمنازعة، وتهييج الحروب وخسارة الملوك، وموت ملك وأمير، وقبض بعض الأمراء، وموت كثير ومرض.

وإذا اتصلت الزهرة بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة النسل وتسهيل الولادة على النساء مع حسن حال الجند وحاجة الملوك إليهم، ورخص الأسعار.

وإذا اتصلت به من تربيع، يدل على كثرة الزنى، والفجور والفساد، مع افتضاح النساء وبلاء يقع فيهم، ومكاره، وموتهم وموت الأطفال وملك صغير السن، وكثرة الفساد، وأفراح الأمراء والجند.

وإذا اتصل عطارد بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على كثرة حركات العساكر والسلاطين ورسل بينهم بالمودة، وطلب الأمراء الجهاد.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على خسارة تنال أرباب الأقلام، والمتصرفين، وموت يقع بينهم، وموت ملك صغير أو رئيس، وأراجيف وقبض بعض الوزراء، وتغير الأسعار ورخص الدواب، وحركات الأجناد، وظهور آلة السلاح، وحرب يسير، ومطر وغروب في الكفرة.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الخصومات والخداع والجدال والمخاريق والأعمال النارية، وعلى القتل والمكر والسرقة، وما أشبه ذلك، مع خسارة تنال أرباب الأقلام وقبض وزير، وموت ملك صغير.

وإذا اتصل القمر بالمريخ من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الجهد وحسن حال الأمراء.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على معاملة السلطان للرعية بالجور والظلم، وقياد الجيوش وعمل بالنار.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على كثرة الحروب والقتال، والمنازعات، والغش، والزور، والله أعلم.

باب: فيما يدل عليه اتصال الكواكب بالشمس وممازجتها بها

إذا قارنت الزهرة للشمس يدل على ضرر ينال الحبالى، وموتهن، وخسارة تنال النساء، والمطربين والخوانين، ومطر ورياح باردة، وضباب إذا كان في أوانه.

وإذا قارنها عطارد، يدل على كتمان الأمور والأسرار، ومطر، ورعد وبرق في أوانه، وغبار وعجاج، ومرض وموت، وخسارة الكتاب والوزراء.

وإذا كان القمر تحت الشعاع، يدل على كتمان الأسرار، وكثرة المسير من السلاطين، والعوام، وكثرة الاباق من العبيد، وغيرهم.

وإذا اتصل بها من تسديس أو تثليث، دل على الأسرار وإفشائها.

وإذا اتصل بها من تربيع، دل على شدة العسر في الأمور والأعمال، وإبطائها، وظهور الأسرار، وإفشاء أخبار الملوك.

وإذا اتصل بها من مقابلة، يدل على كثرة المضادات والخصومات، وفتن بين العوام، والله أعلم.

باب: فيما تدل عليه ممازجة الكواكب للزهرة

إذا قارن عطارد للزهرة؛ فإن ذلك دليل على ظهور الأخبار والكتب، واستعمال الناس الأمور الشنيعة القبيحة، تلك الأسباب مع كثرة سرور بالنساء، ولهوهم بهن، وعلى أفراح الوزراء والكتاب.

وإذا اتصل بها من تسديس يدل على مطر في أوانه، وظهور المودة بين الأمم، وأفراح الوزراء والكتاب.

وإذا اتصل بها من مقارنة، يدل على كثرة استعمال الناس الأغاني، والتنغم، والضرب، والاجتماع بالنساء، والأغذية والعطر.

وإذا اتصل القمر بالزهرة من تسديس أو تثليث، يدل على استعمال الناس الملاهي، كالزمر، والرقص، والأغاني، والخروج إلى المتنزهات والبساتين.

وإذا اتصل بها من تربيع، يدل على استعمال الناس التزويج، وظهور الفجور والزنى إعلاناً.

وإذا اتصل بها من مقابلة، دل على كثرة خصومات النساء لأزواجهن وغدرهن، وما أشبه ذلك.

باب: في ممازجة الكواكب لعطارد واتصالها به

إذا قارن القمر لعطارد، يدل على طلب الكتب والعلم، والرقية والسحر، والأسرار الخفية، والتنجيم، وكل شيء مكتوم ومستور.

وإذا اتصل به من تسديس أو تثليث يدل على النظر في العلوم، وطلبها، والفوز بكل ما يطلب بذلك والقبول.

وإذا اتصل به من تربيع، يدل على قلة الأراجيف، والمناظرة في العلوم، ونفوق الكتب الزهدية.

وإذا اتصل به من مقابلة، يدل على المجادلات والمخاصمات في طلب الحق، والإنصاف، والله أعلم.

باب: فيما يدل عليه حلول الكواكب في أشرافها

إذا حلت الشمس في شرفها، يدل على أفراح الملوك والسلاطين، وكثرة السرور في منازلهم، وأخبار تسرهم، وإطلاق السجون والحبوس.

وإذا حل القمر في شرفه، دل على أفراح تنال العامة، والسوقية، والأوباش.

وإذا حل زحل بشرفه، دل على علوّ شأن المشايخ والفلاحين، وطيبة قلوبهم ورخص الطعام، ومعايش العالم، وأفراح السودان، والخصيان، والفقراء واليهود.

وإذا حل المريخ بشرفه، دل على سعادة الأمراء والأجناد، وكثرة الخيرات عندهم، وزيادة أموالهم، ومعايش أرباب السلاح وصناع النار، وقوة السلطان واللصوص، وقطاع الطريق.

وإذا حلت الزهرة بشرفها، دل على علوّ منزلة المطربين، وأفراح العالم، والنساء وسلامتهم.

وإذا حل المشتري بشرفه، دل على فرح ينال القضاة، والفقهاء، والعدول، والمشايخ، والزهاد، والأشراف، والوزراء، ورخص الأسعار، وطيب قلوب الرعية والملوك.

وإذا حل عطارد بشرفه، دل على طيبة قلوب أرباب الأقلام، والوزراء وأصحاب الديوان، وسلامة التجار، وزيادة خيرهم، وعافية الأطفال، وسلامة الخيل، وهبوطها، بضد ما ذكرنا في الشرف، والله أعلم.

باب: فيما تدل عليه الكواكب بكونها مع الرأس

فزحل مع الرأس، يدل على زكاة الزرع والنبات، وكثرة الخيرات والفاكهة، وإقبال الفلاحين، والمشايخ، والسودان.

والمشتري مع الرأس، يدل على حسن حال أرباب الدين والناموس وطيبة قلوب العالم والرعية.

والمريخ مع الرأس، يدل على طيبة قلوب السلاطين، وأرباب السلاح، وإقبال اللصوص والعيارين.

والشمس مع الرأس، تدل على أفراح الملوك، وأخبار طيبة من الملوك، ورسل بينهم، وإقبال العبيد والخدم.

والزهرة مع الرأس، تدل على أفراح النساء، والمطربين والخوانين، وظهور دولة المطربين، وإقبال العالم، والرعية، ومطر.

وعطارد مع الرأس، يدل على إقبال وزيادة نعمة الوزراء، والعمل، وأرباب الأقلام، والمتصرفين، ومطر، إذا كان في أوانه.

القمر مع الرأس، يدل على أخبار طيبة تنال العالم، والله أعلم.

وكونها مع الذنب، يدل على ضد ما ذكرناه مع الرأس.

باب: فيما تدل عليه الكواكب عند ظهورها بالمشرق

فظهور زحل بالمشرق، يدل على إقبال الفلاحين والمشايخ والعبيد، وطيبة قلوبهم، وظهور المشتري بالمشرق، يدل على إقبال القضاة والفقهاء وحسن حالهم، وطيبة قلوب العبيد والرعية، وظهور المريخ بالمشرق، يدل على حسن حال الأجناد وأفراحهم، وسلامتهم، وظهور الزهرة بالمشرق، يدل على قلة المطر، وأفراح النساء، والمطربين، وطيبة قلوب الرعية والعمداء، وهواء ومطر، إذا كان في أوانه.

باب: فيما تدل عليه الكواكب عند غروبها

فزحل، يدل على خسارة المشايخ والفلاحين، ومطر، وتغير الجو، وهم ينال الرعية في العالم وبطالتهم.

والمشتري يدل على توقف أرباب الدين والمذهب وغبار ومطر؛ إن كان في أوانه.

والمريخ يدل على خسارة تنال الأمراء، والأجناد، وقبض بعض الأمراء، وتوقف أحوالهم.

والزهرة، تدل على مطر، ورياح، وبردِ الزمان، إن كان في أوانه، وموت

يقع في النساء وخسارة المطربين.

وعطارد يدل على مطر وهواء وعجاج؛ إذا كان في أوانه، وخسارة الكتاب، وأرباب الديوان، والمتصرفين، والوزراء.

باب: في دلالة الكواكب عند رجوعها

زحل عند رجوعه، يدل على تغير الأسعار، وحركات العساكر، وانتقال العالم من أوطانهم، وخسارة المشايخ، والفلاحين، وموت الأكابر، والعجائز.

والمشتري، يدل على توقف أحوال الأكابر وأرباب الناموس، وتحريك الدول، والقواعد ورسل بين الملوك.

والمريخ، يدل على بطالة الأمراء، والأجناد، وقبض بعض الأمراء، وخسارة الجند، وانزعاجهم ومرضهم وكثرة اللصوص والعيارين، والزهرة تدل على أمراض النساء، وتوقف حال المطربين، وموت يقع في النساء، ومرضهن، ومطر إذا كان في وقته.

وعطارد، يدل على خسارة تنال أرباب الأقلام، والمتصرفين، والوزراء، ومطر وعجاج ورياح ينسب إلى الزمان، وغم ينال العالم والرعية.

باب: في دلالة الكواكب عند استقامتها

زحل عند استقامته، يدل على طيب قلوب الملوك والسلاطين، وفوائد تصل إلى المشايخ والفلاحين، ورخص الأسعار وأفراح العبيد، والخدم.

المشتري، يدل على أفراح القضاة والأكابر، والفقهاء في العالم، ورخص الطعام، ورسل بين الملوك بما يسرها.

والمريخ يدل على أفراح الأجناد، وعزة نفوسهم، وكثرة حوائج الملوك، ومعاشر أصحاب صنع السلاح.

والزهرة تدل على سرور يدخل على نساء الملوك، وطيب قلوب النساء، والمطربين وأفراح العالم، ودوام السرور.

وعطارد يدل على أفراح الوزراء، وأهل الأدب، والكتاب، وطيب قلوب العالم، ومطر في أوانه، والله أعلم.

باب: في أصول يحتاج إليها في الاختيارات

من غير الكتاب، اعلم أنّا قد ذكرنا من الأصول المحتاج إليها، ما فيه غنى عن التطويل لمن فهمه، وقد رأيت الصلاح في تكريرها، وإعادة هذا الباب في هذا الكتاب لما فيه من الأصول القوية المحتاج إليها في هذا الشأن، ومن أقوى الأصول في ذلك، المختارة عند ابتداءات الأعمال صلاح حال البيوت، وصلاح حال الكوكب الذي ينسب إليه العمل المطلوب، وصلاح طالع الوقت، وصلاح صاحبه، وصلاح البيت الذي يتعلق ذلك العمل به وصلاح حال صاحبه.

فصلاح حال البيوت هو خلوها من النحوس ونظر السعود إليها، وصلاح حال الكواكب هو قوتها الذاتية، أو العرضية؛ فالذاتية وهي كونها في البيت أو في الشرف أو في المثلثة أو في الحد، أو في الوجه أو في الربع التي تسير فيه إلى الأوج، أو صعودها في الشمال، أو كونها مستقيمة السير زائدة في النور.

والعرضية هي كونها في الأوتاد، أو ما يليها، أو ناظرة إلى الطالع، أو في أوجها، أو حييزها، وسعادتها عن ممازجتها بالسعود، وفساد حالها بأضداد ذلك، مثل الوبال، والهبوط، والحضيض، والاحتراق، وكونها في البروج الزائلة، والبروج الممتزجة بالنحوس وأمثال ذلك.

والسعد القوي يزيد في الخير، والضعيف ينقص منه.

والنحس القوي يكف عن الشر، والضعيف يزيد فيه.

وينبغي أن نختار للأعمال المنقلبة البروج المنقلبة، وللثابتة البروج الثابتة، واتصال القمر بالكوكب الذي ينسب ذلك العمل إليه.

وللبس الجديد كون القمر في برج غير ثابت متصلاً بالزهرة، وللسفر في برج غير ثابت أرضي إن كان في البر، أو مائي إن كان السفر في البحر متصلاً بسعد.

والسابع والتاسع مسعودان، وللتعليم في برج أنثى، وهو أحد البروج الهوائية أو السنبلة، أو النصف الأول من القوس ممتزجاً بعطارد امتزاجاً محموداً، والاستجمام كونه في أحد بيتي المريخ أو المشتري.

وللفصد كونه في برج ناري، أو هوائي صالح الحال، وليحذر كونه في الجوزاء، وللبناء كونه صاعداً في الشمال في برج ثابت، أو ذي جسدين وزحل، والرابع صالحان، وللأعمال السلطانية كونه في الشرف، أو في بيت الشمس أو ناظر إلى السعود نظر مودة، وللتجارة كونه في برج منقلب منصرفاً من سعد للبيع متصلاً بسعد للشراء.

ومن كتاب نوبخت الحكيم، اعلم أن أول ما يحتاج إليه في الأحكام أن تجعل رب الطالع زائداً في النور، ناظراً إلى الطالع، ليكون أسرع لما يريد من الأعمال والحجج؛ فإن لم يتفق ذلك، فاجعل رب الطالع ينظر إلى بيته، وإياك أن تجعله إذا كان ينظر نحساً من الأوتاد؛ فإنه يدل على الفساد، ولا تسقط القمر في الابتداء عن موضع صالح، فإن كل أمر يحدث والقمر يتصل بكوكب راجع ينتقض سريعاً، أو كل أمر تحدثه والقمر منحوس لا يؤدي إلى خير.

وإن أردت أن تعمل عملاً يدوم ويبقى فابدأ به، والقمر في البروج الثابتة، وإذا أردت أن ينتقض سريعاً، ويذهب، فابدأ به والقمر منحوساً، ولكن اجعل في الطالع سعداً؛ فإن لم يتفق، فاجعله في وسط السماء.

واعلم، أن كل كوكب يكون في العاشر من بيته، فهو الظافر والغالب عليه في الخصومات والحروب وما شاكل ذلك.

لابتداء مخاصمة أحد في يوم يكون القمر فيه منحوساً؛ فإن كل من يبتدئ، والقمر منحوس يغلب ويقهر.

إذا نظرت السعود من بيتها زادت في سعادتها، وإذا نظرت النحوس من بيوتها نقصت من شرها، لا تخرج في سفر، والميزان في الطالع وقت السفر؛ فإنه يرجع المسافر صفراً.

وإذا كان القمر في السابع، لم يرجع إلا عليلاً، وربما لم يرجع إذا كان في الطالع نحس في وقت السفر، وصاحبه مسعود، دل على سقم البدن.

وإن كان في الطالع سعد وصاحبه منحوس، دل على ميتة الفجأة، وإذا كان القمر في عشر درج من الميزان إلى ثلاث درج من العقرب، لم يسلم المسافر من غرق أو قطع طريق.

أجود السفر في البروج المائية، وفي ظهر اليابسة، وفي رحله لديه، فالطالع لابتداء السير، ووسط السماء للطريق ذاهب، والسابع للبلد المقصود، والرابع للطريق راجع.

واحذر أن تسافر والقمر في القوس، فقد ذكرت الهند، أنه يوجب التبلد في الأمور، وانظر لدخول المسافر إلى بلد من سلامة القمر، وحسبك بهما أن يكون القمر في السفر أو في الدخول جميعاً في الطالع أو في الرابع أو في السابع، واجعله في الثالث أو في الخامس، واترك النزول والقمر في السرطان، فلا خير في ذلك، واترك النورة والقمر في بيت عطارد والمشتري، وأجود ذلك، أن يكون في المحاق أو في بيتي المريخ والنيرين، لا تأخذ شعرك والقمر متصل بالمريخ؛ ولا ترجل فإنه لا ينبت إلا في غم وشر، وخصومات، ولكن متصلاً بالمشتري، ولا بأس بالحمل والجوزاء والميزان.

لا تقص أظفارك والقمر متصل بعطارد والمشتري، أو في بيوتهما واجعله في السرطان أو الأسد، والزهرة والمريخ.

لا تبنِ بنياناً والقمر هابط في الجنوب؛ فإن ذلك يسرع في هدمه واجعله صاعداً في الشمال، لا تقطع الثياب الجدد والقمر في البروج الثابتة، وخاصة الأسد، واحذره ما استطعت، ولا يكون مقارناً ولا مقابلاً للشمس؛ فإن ذلك لا

يبلى إلا في هم وسقم، واجعله في البروج المنقلبة سعوداً.

لا تشرب الدواء ولا تسقه والقمر في الثور ولا في الجدي ولا متصل بكوكب راجع فإن ذلك يدل على القيء، وما لا ينتفع به، واجعله في الميزان والعقرب والسرطان والدلو في مكان العلة، ولكن متصلاً بالسعود.

واحذر أن تدني الحديد إلى عضو والقمر في برج ينسب إليه ذلك العضو؛ فإن أردت أن تخرج دماً قليلاً، فأخرجه في الشهر ويكون القمر في الميزان أو العقرب غير متصل بزحل وعطارد؛ فإن أردت أن تخرج دماً كثيراً فاجعل القمر في برج ذكر متصلاً بالمريخ، عالج ما في الرأس من السعود، والكي والقمر في الحمل والثور ناقص النور ينظر إلى السعود.

لا يقرض المال والمشتري منحوس؛ فإنه لا يرجع منه شيء، إذا سرقت السرقة والقمر في العقرب؛ فإنها لا يرجع منها شيء؛ وإن رجع كان وضيعاً.

وإذا سرقت السرقة والدليل في وسط السماء دل على سرعة ظهوره، إذا اشتري الشيء والقمر زائد في النور والحساب فيما بين أول الجدي إلى آخر الجوزاء؛ فإنه يشترى بالرخص ويباع بالغلاء.

وإذا اشتري والقمر فيما بين أول السرطان إلى آخر القوس اشتري بالغلاء ويباع بالرخص.

إذا خفت أمراً فانظر إلى صاحب الطالع فإن كان سليماً لم يصبك شيء من ذلك؛ وإن كان في الثاني والسادس والثامن والثاني عشر دل على وقوعه.

وإذا أردت أن تعلم المرأة بكر أم ثيب؛ فإن وجدت المريخ في الطالع أو في السابع فهي ثيب وإلا فلا.

إذا أردت أن تعالج مريضاً، فأقم الطالع والأوتاد، ثم انظر واجعل الطالع للطبيب وسط السماء للمريض، والرابع للداء وموضع العلة؛ فإن كان النحس في الطالع زاده الطبيب شراً، ولم ينتفع بدوائه.

وإن كان النحس في العاشر؛ فإن العليل لا يحتمي؛ وإن علته من قبل

نفسه؛ وإن كان النحس في الرابع زاده الدواء شراً وسوء حال؛ وإن كان النحس في السابع انتقل من داء إلى داء، واحفظ القمر وممره على السعود والنحوس؛ فإن لقي سعداً أو نور سعد كان الخف والبرء على قدر ذلك.

واعلم أنه لا يكون موت العليل إلا بفساد القمر وصاحب الطالع جميعاً بصاحب الثامن أو بيت الثامن. إذا أردت أن تعلم هل يبرأ العليل أو يهلك فاحذر من رب الساعة إلى الشمس، فما كان بينهما من الدرج، فألقه ثلاثة ثلاثة؛ فإن بقي شيء، فإنه يعيش، وإن سقط كله لم يعش وإن بقي اثنان أطول لسقمه ويبرأ، وإن بقي واحد فإنه يبرأ سريعاً.

إذا أردت الانتقال من دار أو من حال إلى حال، فأصلح الطالع والسابع من النحوس وصاحب الثاني والثامن ويكون صاحب الثاني في الطالع أو في وسط السماء أو في مكان الرجاء، وهو أجود ما في هذا الباب.

إذا أردت أن تكتب كتاباً فابدأ به والقمر في الحمل أو الثور أو الجوزاء أو الميزان أو الحوت، واجعلها في الطالع والزهرة مع القمر فيها، ولا تكتب والقمر في السرطان والأسد والعقرب والقوس والجدي والدلو؛ فإنه لا خير في ذلك.

وإذا أردت أن تعمل عملاً ينكتم عليك، ولا يظهر فابدأ به والقمر في العقرب تحت الأرض، وقالت الهند يكون القمر تحت الشعاع.

إذا قال لك إنسان: أريد أمرين أيهما أصلح لي، فانظر إلى رب الطالع ورب السابع أيهما أقوى وأجود محلاً ومكاناً؛ فإن كان رب الطالع أقوى فقل له الأمر الآخر أصلح لك.

إذا أردت أن تستقرض بالدين، فليكن ذلك والقمر في الحوت أو السنبلة أو العقرب أو القوس أو الدلو، ويكون المشتري وعطارد والزهرة ينظرون إلى الطالع والقمر.

واحذر قطع الجدد ولبسها والقمر في البروج الثابتة، ويستحب ذلك

والقمر في البروج المنقلبة ويستحب إخراج الدم القليل والقمر في الميزان أو العقرب إلى آخر الشهر.

واحذر أن يواصله زحل وعطارد. ويستحب إخراج الدم الكثير والشهر زائد والبرج ذكر متصل بالمريخ اتصال محبة والأسد لا خير فيه.

واحذر شرب الدواء والقمر في الثور والجدي ولا يتصل بكوكب راجع؛ فإنه يتقيأ ويستحب ذلك والقمر في البروج المائية أو الميزان أو الدلو، ومن اشترى شيئاً والقمر في أول الجدي إلى آخر الجوزاء ربح فيه.

وتكره الختانة والقمر في العقرب، كما يكره العلاج والقمر في الأسد، ومن كان عطارد في مولده في الثاني عشر كان حكيماً ذكياً عالماً، ومن أكثر أخطاء المنجم، إذا كان السابع وصاحبه منحوساً، والله أعلم.

باب: معرفة الكواكب الثابتة وأين هي ومعرفة طبائعها وتأثيراتها

وفيه أربعة أبحاث:

البحث الأول: من كتاب السر المكتوم اختلفوا في أن السيّارة أقوى من الثوابت، فقال قوم: الثوابت أقوى لوجهين:

الوجه الأول: أن الواحد من الثوابت إذا كان في درجة الطالع أو درجة العاشر رفع المولود وبلغه درجة عالية. وأما السيارات، فقد يكون الكثير منها في درجة الطالع أو العاشر ولا يكون للمولود كثير رفعة.

الوجه الثاني: أن الثوابت أعلى مكاناً وأقرب في الرتبة إلى المبدأ الأول، فوجب أن يكون أقوى.

وقال آخرون: بل السيارات أقوى، ويدل على ذلك وجوه خمسة:

الأول: إنّا نرى كل واحد من الثوابت على طبع واحد من السبعة أو طبع اثنين منها، فكانت السبعة هي الأصول والثوابت هي على وجوه مخصوصة.

الوجه الثاني: أنه ليس للثوابت رجوع ولا استقامة ولا وقوف ولا انتقال من بطء إلى سرعة ومن سرعة إلى بطء، ومن قرب إلى بعد، ثم من بعد إلى قرب، والسيارات كلها لها هذه الأمور، وهذه الأمور أشبه بالفعل الاختياري والحركة الإرادية.

الوجه الثالث: أن السيارات أقرب إلى هذا العالم، فيكون وصول أثرها وساعاتها إلينا أسهل، فكان تأثيرها أقوى.

الوجه الرابع: أن الثوابت لا يمتزج بعضها ببعض البتة فلا يكون لها إلا القوة الواحدة التي لكل واحد منها بخلاف السيارات؛ فإنها قد تمتزج فتحصل بسبب الامتزاج قوة قوية، ثم أجابوا عما تمسك به الفريق الأول، فقالوا: أما الحجة الأولى، فجوابها أن الثوابت لما كانت أقوى فعلاً لأنها بطيئة الحركة، فإذا حلت في درجة واحدة وبقيت فيها مدة طويلة وقد عرفت أن الضعيف الدائم في فعله أقوى من القوي السريع التغيير.

وأجابوا عن الثاني: أن الثوابت وإن كانت أقرب درجة إلى المبدأ الأول إلا أنها أبعد عن عالمنا هذا، وهو ملخص كلام الفريقين، والذي اختاره في هذا الباب أن الثوابت أقوى في ذواتها لكنها أبعد عن مشاكل هذا العالم، وهذا القول أقوله بحسب الاختلاف والأولى أن الجزم فيه ليس إلا عند خالقها ومدبرها عز وجل.

البحث الثاني: اعلم أن هذه الثوابت كلما كان منها مجراه أقرب من سمت الرأس كان تأثيره في ذلك الأفق لعله أقوى.

البحث الثالث: في معرفة طبائعها.

فلنذكر: أولاً: أعمال الثوابت التي هي من العظم الأول وهي خمسة عشر كوكباً، وهي أعظمها فعلاً الحمل، فيه الكوكب المسمى تاجر النهار وهو مضيء جداً يعطي الملك في البحار، والغلبة عليها؛ فإن كان مع زحل قوي في غاية القوة، وإن كان مع المشتري هناك، فالملك يكون في أقوام من أولي العقول

والأفهام، وأقل تأثيراً. الثور فيه كوكبان أحدهما الدبران، ويسمى عين الثور، جنوبي مزاج المريخ في حر قاطع.

قال بعضهم إنه من كواكب العمر والزيادة في القوة؛ وإن كان المريخ على ثلاث درج قبل أو بعد فالظفر بالملوك والأموال والقتل.

وإن كان زحل معه، فهو يفيد ملك الملوك والجبال والبحار، وإن كان المشتري في الدرجة أعطى الملك والتدبير بالاختلاف والاضطراب، بل مع الأمن والعدل، فإذا كانت الشمس في خمس وأربعين درجة فالملك للعالم تأثيره كالاسكندر وأمثاله.

وإذا كانت الزهرة هناك، فالملك مع الحظوة بالنساء، وإذا كان المريخ هناك معاً كان الملك غضاً طرياً كثير الزينة، وإن كان عطارد فالكفاية والسياسة، وإن كان القمر هناك في العبيد والإماء، ثم امزج الكواكب؛ وإن كان زحل مع الزهرة وعطارد أو غيرهما، وكذا المشتري إذا كان مع كوكب آخر.

الثاني: الكوكب المضيء الذي في طرف الرجل اليسرى من الثور له الملك والغلبة واستعباد الملوك.

وإذا اتصل به كوكب من السيارة كان الحكم فيه كما وصفوا فيما مضى؛ فإن قارنه عدة كواكب، فامزج منها بحسب قوة الدرجة والسبب الذي يكون هناك، فإذا تباعد الكوكب فانظر؛ فإن كان الفعل للدرجة فاجعل قوة المزاج للدرجة، وإن كان الفعل للكوكب فاجعله للكوكب.

واعلم أن قوة الدرجة تكون زائداً للكوكب، وإن لم تكن من طباعها فعلى هذا النحو، فامزج طبائع الكوكب.

الجوزاء ثمانية كواكب أحدها العيوق، ويقال له: ممسك العناق، شمالي مزاج المريخ وعطارد، وهو من كواكب المال والحظوة والاستكثار منه والكنوز والظفر بها، وبذخائر الملوك أيضاً والسيارة يعينونها بهذا التفصيل.

أما المريخ ففي درجة نفسها، والمشتري في اثني عشرة درجة، والشمس

في عشرين درجة، والزهرة وعطارد في خمس وعشرين درجة منه، قبله أو بعده، وإذا كان عطارد مع القمر كان الحال عظيماً.

الثاني: منكب الجوزاء الأيمن، جنوبي مزاج زحل وعطارد قاطع. قال أصحاب الطلسمات: لهذا الكوكب جميع الأوصاف العالية، وهوائية في الطلسمات خاصة لا سيما إن قارنه زحل والمشتري، أو أي الكواكب شئت.

الثالث: كوكب سهيل في الجوزاء وعرضه في الجنوب خمس وأربعون درجة وهو مستغن عن الوصف لعلوه وجلالته، وفيه جميع أعمال الطلسمات، فإذا جعلت عرضه أصلاً في انتهاء الكواكب إليه عملت الأعمال العظيمة، واستعمل هذا الكوكب في المقابلة والأمور الظاهرة؛ فإنه قليل المعونة في الأشياء المستورة.

قال: وعمل في خلاف مجاري السعود؛ فإنه يعمل في المقابلات، ومثال ذلك أنه إذا كان زحل في الدرجة واتفق أن يكون منحوساً أو هابطاً أو ما أشبه ذلك، فاستعمله في الأبواب السعيدة الكبار؛ فإنه يعمل عملاً عظيماً.

السرطان وفيه كوكبان أحدهما الشعرى اليمانية جنوبي مزاج المشتري ويسير من المريخ وهذا الكوكب يستغني عن الوصف في الشرف والقوة والفعل، ومن المنجمين من زعم أنه نحس حار يكاد يلهب العالم بحرارته، إلا أنه ضعيف لأن حرارته حرارة موافقة للقوة والحياة مثل حرارة المشتري.

الثاني: الشعرى الشامية جنوبي مزاج عطارد ويسير من المريخ وهو يلي الشعرى اليمانية في القوة وإعطاء الملك، فإذا اقترنت به الكواكب السيارة أعطت بحسب ما يليق بذلك المقارن.

الأسد، وفيه كوكبان أحدهما قلب الأسد شمالي، قالوا: على مزاج المريخ ويسير من المشتري؛ قال كوشيار: بل مزاج المشتري ويسير من المريخ.

قال أصحاب الطلسمات: يعطي القوة في الخلق والعقل والرأي والنجدة

والملك والعمر والظفر والبخت والحظوة، لكن يكون من النساء بعيد، فمن اتفق له ذلك فمن الإماء والأكراد والترك والأرمن، ومن له صلافة وغلظ.

وطلسمه في السباع والتنين والأفاعي الكبار؛ فإن كان زحل والقمر في المكان فالأضداد هذه.

وإن كان المشتري فللملك التام، وإن كان زحل والقمر معه، فلأصحاب الأعمال، وإن كان عطارد فلأصحاب الكفاية والكتابة والسياسة.

وأما المريخ، فلأصحاب السيوف وأعمال النار.

وإن كان الشمس فالغاية الأخيرة في الملك الذي يبقى على الأعقاب وعلى ذلك، فامزج الكواكب.

الثاني: الكوكب الذي في ذنب الأسد، وهو من كواكب الشرف على صورة عظيمة فإن كان المريخ معه فهو الغاية.

وإن كانت الشمس قريبة منه، حصل الظفر بكل مطلوب مع الملك العظيم، فإن كانت هذه في المواليد، فلا غاية وراءها وامزج بها الكواكب كما علمناك في أنواع الطلسمات.

الميزان وفيه ثلاثة كواكب:

أحدها: السماك الرامح، شمالي مزاج عطارد وزحل، وهذا الكوكب يقال له: الشمعي لأنه في لون الشمع الأصفر، وهو من كواكب العوّا بيِّنٌ نجدي ويسمى أيضاً بالصباح، وفعله إعطاء الملك إذا ركب مع أحد الكواكب الأربعة.

أما زحل في أوجه أو دونه بدرجة إلى ثلاث درج فقط، وقد يقوم مقامه المشتري في هذه الدرج، وقد يقوم مقام المريخ إذا كان في درجة هذا الكوكب نفسها، فإنه يعمل في ذلك العمل سواء.

وكذلك الشمس إذا كانت دون درجة هذا الكوكب بتسع درج إلى عشر هذا إذا كان ذلك الموضع شرفاً أو وجهاً، أو غير ذلك من جهات الاعتبار؛ فإن كان بالعكس كانت الآثار هي العزل والفقر وغيرهما.

الثاني: السماك الأعزل جنوبي مزاج الزهرة، ويسير من عطارد، قالوا: إنه كوكب استخراج الضمير، وعليك بامتزاج الكواكب.

الثالث: قيطوس جنوبي وهو شريف جداً في هذه الأعمال وأفعاله كأفعال سهيل، وسيأتي ذكرها.

الجدي فيه النسر الواقع شمالي مزاج الزهرة وعطارد، فعله دون فعل السماك الرامح، كأنه في الأمراء والوزراء وأصحاب الأقلام والرئاسات وأمثالهم، درج زحل منه في الصميم، درج المشتري منه على خمس، درج المريخ عشرين، وفي الشمس مقدار برج واحد، عطارد والزهرة من ثلاثين درجة إلى خمس عشرة درجة.

الدلو فيه فم الحوت جنوبي مزاج زحل وعطارد، قالوا: إنه شديد التأثير في هذه الأعمال.

فهذه جملة الأقوال التي في العظم الأول.

أما العظم الثاني وهو خمسة وأربعون كوكباً.

ففي الدب الأصغر كوكبان، أحدهما الجنوبي مما يلي الضلع الأسفل طوله في برج السرطان درجتين وعشر دقائق وعرضه في الشمال اثنين وسبعين درجة.

أما الكوكب الثاني من هذا الضلع، فطوله ست عشرة درجة من السرطان وعرضه في الشمال أربع وأربعون درجة.

فالكوكب الأول طلسم يصلح للأمن من اللصوص، والثاني من أهل الخيانة؛ لأنهم يهربون من المكان وساعة ما يدخلون المدينة يظهرون.

أما الدب الأكبر، فالأول منها الذي ظهر في الدب الأكبر حاد الفعل جداً، وهو قتال إذا نصب طلسمه لأهل الذعارة على مقدار، أما من المدينة فإذا بلغ إليه الذعار والرنود، ماتوا حتف أنفهم.

وأما الكوكب الثاني، وهو الذي عند أسفل بطن الدب الأكبر، فهذا الكوكب الثاني إذا نصب عليه الطلسم أمن البلد من الجراد والقمل وما جرى مجراهما.

وأما الكوكب الثالث، وهو الذي في باطن الفخذ الأيسر، فهذا يستعمل في طرد الكلاب لا سيما الكلب العقور والذئاب.

وأما الكوكب الرابع، وهو ذنب الدب الأكبر والذنب مؤلف من ثلاثة كواكب وهذا هو من الأصل الذي يلي العجز طلسمه لدفع العقارب، وأكثر الحشرات.

وأما الخامس منه وهو الكوكب الأوسط من هذه الكواكب، يصلح لطرد القمل والقراد من الثياب.

وأما السادس، وهو آخر الذنب، فيصلح لطرد القمل والخنافس وسائر الدود ويجب أن يعمل الطلسم عليها إن كانت حارة، فأصنام باردة؛ وإن كانت باردة فأصنام حارة.

ولنذكر الكواكب المستعملة في هذا العلم، فنقول: الحمل كف الخضيب؛ فإنه من العظم الثالث شمالي مزاج زحل والزهرة كوكب قوي التأثير في هذه الأعمال.

الثور فيه كوكبان، الأول النير من رأس الغول من العظم الثاني شمالي مزاج المريخ وعطارد قاطع، وهو من الكواكب الشريفة جداً النافعة في طرد الأعداء كلهم وجميع الناس والحيوان والنبات والأحجار وهو مشهور عند أرباب هذه الصنعة.

الثاني جنب رأس الغول من العظم الثاني شمالي المريخ وعطارد، وهو من الكواكب المتوغلة في الشرف نافذ في هذه الأعمال طلسمه.

الجوزاء، فيها كوكبان: الأول الذي على رأس التوأم المقدم، وهو من كواكب النساء خاصة، وأنت بالخيار في فساد النساء وصلاحهن وصيانتهن

وهتكهن، وذلك أن تعمل الطلسم عليه، والمشتري في وجهه أو شرفه كانت نساء المدينة في العفاف وتموت الفاسدة منهن؛ وإن كانت الزهرة والمشتري في المكان لعله فسدت نساء المدينة وتموت الحرة منهن، وهذا من الطريق الثاني الذي على رأس التوأم الثاني، وهو الشمعي اللون وهو أيضاً من كواكب النساء وذلك إذا عمل للنساء ونصب في البلد وكانت الزهرة والمشتري، كثر أولادهن وحسنت حالتهن؛ وإن كانت الزهرة والمريخ ظرف فواسد مع كثرة الأعداء.

السرطان فيه ثلاثة كواكب، الأول من جملة الكواكب الذي في العظم الثاني، فيه ستة كواكب وهي منسوبة إلى كواكب السفينة، فالأول منها الكوكب المضيء الذي في كوثل السفينة، وهو الذي يعمل في أحوال الملك والغلبة والظفر عملاً قوياً؛ فإن كان الشمس والمشتري عظم أثره من غير فساد؛ وإن كان معه تلك الكواكب الأخر عمل بحسب ذلك الثاني من هذه الستة، وهو الذي تحت الدقل، وهو من كواكب المنفعة والعز العظيم إذا جعل هذا الكوكب في الطالع لبناء مدينة أو قلعة، فلا تخف عليها الخراب من العدو البتة.

الثالث من هذه الستة، وهو الذي يلي الثاني وهو يفعل مثل فعل المتقدم سواء، وإن نصب على هذا الكوكب أو الذي تقدمه حال ما تقارنه النحوس من السيارة خربت تلك المدينة والبلدة لم تكن لها عمارة.

الأسد، وفيه خمسة كواكب، الأول الأوسط من الثلاثة المشرقة، فهو من كواكب الغلبة في الحروب ويعمل عليه الطلسم لغلبة أي ملك قصده ويعمل ذلك الطلسم في آلة تحمل في العسكر، أو في فص كبير يجعل في خاتم ويكون حجر يشب، وهو حجر الغلبة؛ فإن كان المريخ في المكان فالقتل والدم؛ وإن كان زحل هناك، فإن القوم يهلكون من البرد والثلج والغروق، وهو كان سبب الغرق الذي كان في وقت نوح عليه السلام.

الثاني، وهو الكوكب الثاني من كواكب المتن، فهو من كواكب الخلاف، فإذا عمل الطلسم عليها وعلى الكواكب السيارة التي تكون في البروج المنقلبة ونصب في مدينة أو قصر أو دار أو قلعة، ثم قصده الأعداء بمكيدة انعكست

المكيدة على صاحبها، وكذلك في كل شر يقصده العدو بالإنسان، وكذلك إن عملت ومشى صاحبه أو لابسه بين الأعداء الذين يقصدونه لم يقدروا عليه بشيء من ذلك وهو من طريف الأعمال.

الثالث: قد ذكرنا أن الكواكب المنسوبة إلى السفينة ستة الرابع منها وهو الكوكب المضيء الذي يتلو الكوكب المظلم شريف جداً صالح لدفع السباع.

الرابع وهو الكوكب الخامس منها من كواكب السفينة وهو المضيء الذي تحت المجذاف الجنوبي الأسفل، يمنع طلسمه من وقوع البرد في الناحية ويمنع الرمل أن ينسال فيه، وإذا كان معه بعض السيارة كان حكمه كما قلنا.

الخامس: الكوكب الذي في الحية وهو الشجاع وهو المضيء من الكوكبين اللذين في العنق المتقاربين في غالب الفعل في استجلاب الأفاعي والحيات ويمكن عكس هذا الفعل إذا ربطه بالسعود.

العقرب فيه قلب العقرب جنوبي مزاج المريخ ويسير من المشتري قاطع، وهو يعطي الملك الواسع القاهر، وهو من كواكب النبوات وقلب الشرائع، ولا سيما إن كان معه المريخ وعطارد؛ فإن كان المريخ والقمر علواً، كان الأمر أقوى؛ وإن كان هذا الصنم في العسكر لم يغلب صاحبه ويظفر؛ وإن عمل إنسان صورته على فص في هذا الرصد على حجر ياقوت أحمر أو دهنج لم يخف عليه أمر يطلبه، وكل ما يقول حقاً.

الجدي فيه النسر الطائر وهو من الكواكب الكبار التي تعمل أعمالاً عظيمة، وله خاصية في أعمال الحروب والظفر بالملوك إذا كان المريخ فيه وكذلك الحال في القمر معه فإن كانا معاً كان الغاية، والله أعلم.

باب: في سائر أقسام الصناعة الاتفاقية الفلكية من كتاب الأسرار

اعلم أن الفلك لعظمه وسعته يقهر العالم الأرضي قهراً شديداً، والفلك لسرعة حركته يحرك ما يتصل به من الأجرام تحريكاً قوياً، وأنوار الكواكب

المثبتة منها هي منبسطة في الجو متصلة بالأرض، نافذة في الجواهر المتصلة بالجواهر الأرضية، ليست هي صفة للكواكب، ولا هي جزء منها، بل هي منسوبة إليها على جهة الفعل والانفعال.

وضياءات الكواكب إذا وقعت على الجواهر الأرضية ورجعت إليها، وانقطعت منها بوجه ماء الضوء ليس بشيء من الأجرام أخص منها، فمن قوة الكواكب أن تظهر ضياء النار.

وأظهر الضياء ضوء الشمس وأخفى الضياء ضوء السحابية من الكواكب، ولكل ضوء منها خاصية مفردة.

وكل جرم سماوي على قدره ومرتبته يدبر الأمور والأشياء، وعلل المنطق، ومفاتيح الأسرار، والابتداء في تفريع أصول الأمور، ومدار العناصر هي السيارة والثوابت.

ومعرفة أوقات العالم والأمر المشاكل للطبيعة، وبيان أشكالها موجودة في البروج والبيوت. ويجتمع في كل جوهر سائر الأدلة السماوية، غير أن الواحد منه أظهر ما يكون الواحد أخفى ما يكون، وكل وضع سماوي يدل على شيء من الأشياء؛ فإنه يشارك معه في دلالة باقي الأوضاع المجانسة له، وكل سيارة تقسم الفلك عند كل مبدأ بحسب قيمته للبرج الذي هو فيه.

ولكل سيارة في كل حادثة تكون أربعة وعشرون مركزاً، اثنا عشر منها ليلية واثنا عشر منها نهارية. ومراكز البيوت مطابقة للبيوت في الدلالة بحسب طبيعة الكواكب، وحالة الكواكب أوضاع مختلفة يدل كل وضع منها على ما يدل عليه البيت بوجه ما.

وبين البيوت والكواكب اشتراكات جوهرية وعرضية، فمشاركة الكواكب للبيوت تدل على ما تدل عليه البيوت بالعرض، ومشاركة البيوت للكواكب تدل على ما تدل عليه الكواكب بالعرض.

والمستعلي يكون له النصر والغلبة، والمستعلى عليه يكون له القهر

والذل، والذي يظهر من بينهما هو فعل المستعلي.

والكواكب السماوية كلها تؤثر في سائر الأشياء على قدر مراتبها، وأقرب الأشياء إلى المؤثر ما هو في مرتبته.

وفي كل لمحة تختلف السماء والأرض في تركيب قواهما لا يعودان إلى مثلها أبداً. وفي الاستدارة الكروية تكون المعادلة، ويختلف ذلك إذا اختلف العرضان، وباختلاف المواضع تختلف الطوالع وباختلاف الأقاليم تختلف أنوار الكواكب.

وانظر في كل انقلاب إلى خلط الجواهر بعضها ببعض، وتباين بعضها عن بعض، والدلالة دلالتان، أول وثاني ومنها يعرف سائر ما يتولد مع الحدث سمائياً وأرضياً.

وأظهر ما تكون طبيعة الخلط، إذا كان في الأماكن الجيدة وفي حدود وصورة تشبه المزاج، والأجرام العلوية تهيئ الأجسام والصور السفلية وتقلبها، فيكون من ذلك الشيء الموجود صور الفعل الشخصي، هو الأثر الذي قبله المنفعل في هذا العالم من الكواكب.

والنفس الحكمية تعين للفعل الفلكي كما يعين الزارع القوي الطبيعة بالحرث والتنقية، والمطبوع في الشيء، هو الذي يوجد دليل ذلك الشيء في مولده ضعيفاً.

والصور التي في عالم التركيب مطيعة للصور الفلكية، وكل حيوان أرضي يضاده حيوان فلكي، والعارف من عرف هذين، ولكل وقت وفعل وقت نجومي، ولكل وقت يخصه.

وكل ابتداء؛ فإن مذهبه يكون مذهب الطبيعة، وكل عارض اضطراري فاحكم فيه بالفكر الصحيح؛ لأنه قد يقدر المنجم على دفع كثير من أفعال النجوم إذا كان عالماً بطبيعة المؤثر فيه وواطأ الفعل قابلاً يحتمله.

وينبغي للحركة المستنجبة للجواهر الأرضية أن تكون سريعة غير بعيدة،

وحركات الثوابت سريعة، إلا أنها بعيدة، وحركة القمر قريبة، غير أنها بطيئة.

وكل حركة وكل نور يكون في معنى من المعاني، أقوى من الحركات وأنفذ الأضواء، وفي غيره أضعف ما يكون، ولا يؤثر الكوكب في موضع لا يعد فيه، ولا يقع فيه وضع من أوضاعه الدالة.

والكوكبان إذا امتزجا وكانا في منطقة واحدة فهما متشاكلان. والكوكبان إذا كانا في برجين مستويي المطالع، أو في درجتين مستويتي النهار، فهما متشاكلان.

والكوكب إذا كان نقياً من شعاع الشمس بريئاً من الرجعة والمنحسة والنقص والهبوط، فهو في طبعه.

والكوكبان إذا امتزجا وكان كل واحد منهما في شرفه، أو كانا مقبولين كانا مضاعفي القوة. وإذا كان الكوكب في حليه متيامناً من كوكب آخر ذي جلب، كان مضاعف القوة، وأفضل الاتصال ما كان في حد المتصل به بالطول وبالعرض، وأفضل الاتصال أيضاً ما كان موافقاً، وأجود الوفاق ما كان فيه القبول.

وكل قبول اتفاق وليس كل اتفاق قبول، وأفضل القبول ما كان من الملائمة.

الاتفاق: هو أن يكون الخلط بين كوكبين يجمعهما اسم واحد، ويكون من شكل ملائم.

واتصال المقارنة إذا زاد على نصف جرم الكواكب، فذلك لا عمالة له، والاتصال إذا كان من المقارنة وكان نصف جرم الكوكب أو أقل منه، فله العمالة.

والاتصال الذي له عمالة وتظهر دلالته، هو أن يكون المتصل ناظراً إلى الشمس، والشمس تكون لمنظر من القمر وما يرجى كونه في عشر، فلا يتم إلا بقوة سماوية والذي يرجى كونه في سهولة تكفيه دلالة واحدة.

والخلط الهين، هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر، كالقمر إذا كان في حد الزهرة لأمور النساء. والخلط الوسط، هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر وممازجاً له، والخلط العامل هو أن يكون الكوكب متصلاً في خط كوكب آخر، وممازجاً له، والخلط الرفيع هو أن يكون الكوكب في خط كوكب آخر وممازجاً له ومتيامناً منه ويسمى ذلك الدستورية والتكرمة.

والكوكب إذا كان مقبلاً في حظه وحيزه وشكله وعلى شكل محمود من رب النوبة، فهو أقوى، والمواضع التي يقع بها أثر الكسوف، والمقامات هي الأوتاد وما قرب منها، وذلك المواليد، وغيرها.

والأشخاص والمدن التي تخص بالمواقعات السماوية؛ فإن أحوالها يكون بحسب موضع المواقعة، وطبيعة البروج الواقعة من السيارة، ومقدار ما يدل عليه الكسوف يكون بقدر الكسوف، ومقدار ما به يكون بقدر ساعات الكسوف.

والمقامات في الكواكب تقوم في الدلالة مقام الكسوف في النيرين وكذلك النقط التي هي مقاطع أوتاد دوارهما.

وأحسن التزاويج ما كان المراكز فيها قائمة، والكواكب في جلبها تجري بلا آفة ولا منحسة، وهي في حدودها وطبائعها، ويلقي الشعاع بعضها على بعض. وكل كوكبين اقترنا أظهرا في العالم فعلاً شبيهاً بطبيعة المستعلي منهما.

وأفضل القرانات قران العلويين، وقران النحسين، وقران السعدين، وقران النيرين، وكل كوكبين اقترنا حدث من اقترانهما في كل مبدأ ملكان روحانيان يبعدان بيمنة ويسرة بقدر تباعد أحد الكوكبين من الآخر. ويمنة الفلك حيث يتحرك إليه ويمنة كل حركة حيث الناحية التي تتحرك إليها أولاً.

وبعد الروحانية المتياسرة من موضعها المخصوص يكون بقدر بعد ذي النوبة من ذي النوبة.

وبعد الروحانية المتيامنة من موضعها المخصوص يكون بقدر بعد ذي

النوبة من ذي النوبة. وإذا نظرت أرباب الروحانيات إلى روحانيتها قويت تأثيراتها.

والروحانية إذا نظر إليها صاحب موضعها، فإنه يظهر تأثيرها بحسب ذلك، وإذا نظرت الروحانية إلى مواضعها التي حدثت عنها صدقت شهادتها، وقويت عمالتها وأرباع الدوائر الحرمية والزمانية كلها تشبه الطبائع وتحاكيها.

وكل ما يحدث بالشيء يكون من طبع الكوكب الذي كان في موضع القمر عند كون ذلك الشيء، أو في أوتاده. واصل التنجيم الذي يخرج منه الحكم الكلي وفضيلة العالم هو الأوتاد والتأسيسات.

والمعاونة في خمسة الشمس، والقمر، والطالع، وسهم السعادة، والجزء المتقدم على الوقت، والدليل هو أكثر المعاونين مراغمة في البيت والشرف.

والحد والمثلثة والصورة إذا أعطى لكل واحد قسطه من الأجزاء. وعند تضاد الأعمال والأشكال تطلب الدلالة على غلبة الجواهر بعضها لبعض، واستعلاء بعضها على بعض.

والكواكب تقوم للأخلاق، والقوى والأفعال مقام الأركان للأجساد، ولا يكون الاتفاق إلا ومن قبل الشبه، وهي خمسة البيت والشرف والحد والمثلثة والصورة.

وموضع الكوكب من فلك التدوير يدل على ما يختص بذات الشيء، ومن فلك الأوج على ما تقوم به ذاته، ومنطقة البروج تظهر الأمور الخاصية والظاهرة.

ومنطقة الكل تظهر الأمور العامية والمخفية، والانتفاع بالاختيارات يكون بحسب فضل القوة الجالبة على فضل ما بين القوامين، ولا يستعمل الاختيار إلا بعد تصحيح الرأي في الأمر المختار، وإذا كانت قوة الوقت مقصرة عن فضل ما بين القوامين، فلا أثر للاختيار وقد يكون مؤدياً للصلاح.

القوام: هي المادة التي يلحقها في الاختيارات الصلاح والفساد؛ وإن كان

دليل قوة الخصم المختار له أزيد من قوة دليل الخصم الآخر، ونسبة قوام ذي الاختيار إلى قوام الآخر مثل نسبة قوة المختار إلى قوة الآخر، لم يشك في ظفر صاحب الاختيار.

وإن كان نسبة ذي الاختيار إلى قوة الآخر كنسبة قوام قوة الآخر إلى قوام الاختيار كافياً في الخصومة، وإذا كان نسبة قوة ذي الاختيار إلى قوة الآخر أقل من نسبة قوام الآخر إلى قوام ذي الاختيار؛ فإنه ينهزم صاحب الاختيار.

واستنجد من النحوس في الاختيار، كما يستعمل الطبيب الحاذق السموم في الأدواء، وانظر في جميع الابتداءات إلى قوتها في الأصل، فإذا وجب الكون به فاعمل.

وينبغي أن تكون أوضاع الفلك عند ابتداء ملائمة الطباع الأدلة ملائمة لمن خالطها، ويكون الخلط شبيهاً بالعمل، والأوقات التي يظهر فيها انتقال حال العليل النجائر الصحيحة الأعلام سيما إذا كان مع التبدل شكلاً للقمر.

وأخفى ما يكون الشيء، إذا كان دليله صميمياً أو تحت الأرض، وأخفى ما يكون الشيء إذا كان دليله في موضع غيره مشاكل لحظه، أو كان سائراً من شرفه إلى هبوطه، وأخفى ما يكون الشيء، إذا كان دليله ساقطاً عن الوتد، أو كان في موضع يضاده.

وأظهر ما يكون الشيء عند تشريف دليله ولونه فوق الأرض وأظهر ما يكون الشيء إذا كان دليله في موضع مشاكل لحظه، أو يكون سائراً من هبوطه إلى شرفه، وأظهر ما يكون الشيء، إذا كان دليله مقبلاً في وتد أو في موضع يجانسه.

وحدوث الأوقات ومنتهى أزمنة الأشياء تعرف من أدوار الكواكب، ومحل بعضها من بعض أكثره من المرتعة، وأجوده من الأوتاد.

وإذا اختلفت أدلاء الخير وأدلاء الشر وتكافيا كان الشيء وسطاً.

والاتفاق بين الشخصين يكون من جهة مشاكلة محمودة في مولدهما،

ومن كان دليله أقوى كان الفاعل الرئيس، ولا تغفل عن شرط الإضافة إلى الأبوين في سائر الأمور الطبيعية؛ فإن تضادت الأدلة وتكافأت كان الشيء وسطاً.

واقض في كل فصل بجواهر الكواكب التي هي في الوتد أو فيما يليه، وإذا كان الكوكب الذي يملك الفصل جيد الأحوال، فذاك هو الخير العام لإقليمه.

وكثرة الشيء وقلته تكون بحسب استيلاء الدليل، وأحواله تكون بحسب موضعه، وإذا كان الكوكب في برج واحد وصورة تشاكله غلب على السمة جوهره، وإذا كان الكوكب تحت الشعاع، فليس له قوة على شيء مما يدل عليه، وكل استدارة كروية، إذا انتهت بالدور إلى غايتها تنحط راجعة، فيضاد النصف نصفه.

والأفلاك سبعة وهي فلك الزمان، وفلك المعرفة، وفلك الفرح، وفلك الملك، وفلك النار، وفلك البهاء، وفلك الجليد.

والقوى سبعة وهي المزاج الجسماني، والحرارة الغريزية، والقوة المحسة، والقوة المصورة، والقوة المحسة الناطقة، والقوة الشوقية.

باب: في جميع الاستدلالات النجومية

من كتاب الأسرار أيضاً، الدليل العامي طبيعي، والخاصي عرضي.

والدليل العامي: ما كان دلالته جوهرية، كدلالة الشمس على الرئاسة.

والخاصي: ما كان دلالته بحسب النسبة أو القوة أو الشهادة.

فالدلالة بحسب النسبة كدلالة أرباب البيوت على ما تدل عليه البيوت.

والدلالة بحسب المراغمة هي كدلالة المبتز على مبدأ البيت على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة بحسب القوة كدلالة أجود الكواكب موضعاً من أحد بيوت على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة بحسب الشهادة هي كدلالة الكواكب العارض في بعض البيوت بجسده، أو شعاعه، على ما يدل عليه ذلك البيت.

والدلالة العرضية ما يدل عليه شريك الدليل، أو من هو في المرتبة الثانية.

والدلالة الاقترانية ما يكون من جهتين أو أكثر.

والانفرادية ما يكون من واحدة.

وإذا كان الدليل العام الذي للمراغمة لا تثبت دلالته؛ فإن الدليل الخاص القليل المراغمة أجدر بأن لا يدل على كون الشيء وثباته، وإذا كان الدليل الخاص الضعيف المراغمة يدل على الشيء وتثبت دلالته؛ فإن الدليل العام الظاهر أجدر بأن تكون دلالته أقوى وأبين.

وإذا كان الدليل الخاص قوياً كثير المراغمة، والدليل العام ضعيفاً قليل المراغمة غلبه الدليل الخاص وأبطل دلالته.

وإذا كانت في النفس الحيلة وتمانع الأشياء مواضع دلالتها أوجب البحث عن علامة الدلالة، وكون الشيء الذي يرجى إنما يصح وقوعه وثباته إذا كان دليله في الأماكن التي هي العوام لا يصح وقوع الشيء وثباته.

وليس للعالم أن ينبئ عن صورة الأفعال الشخصية، كما ليس للحاس أن يقبل صورة المحسوس الشخصية؛ لأنه يقبل صورة موافقة لها في الجنس.

وظهور النفس يصغر العظيم، واحتقارها يعظم الصغير، والصواب فيما بين ذلك كل بحث يدل على زمان، فهو بحث نجومي، ولكل شيء زمان يخصه.

والدلالة على وجهين جوهري وخلطي وهما الأول والثاني، فالدلالة

الجوهرية هي، كدلالة صاحب الموضع الدال على المطلوب والكوكب الدال عليه بطبعه.

والخلط بين الجواهر يكون من وجهين، ما له عمالة، وما لا عمالة له ويطلب من الجواهر أولاً الدلائل العامية، ثم الدلائل الخاصية.

والحكم القاطع يكون من وجهين، من الدلالة الظاهرة العامية البينة التي لا يشاركها شيء، ومن كثرة الشهادات إذا اجتمعت فاتفقت على شيء واحد.

وإذا وجدت دلالة محمودة الإنسان واتفقت له الشهادة الجيدة، فاعلم أن صاحبه في إقبال أمره، وأن قواسمه يقسمون الخير.

وإذا كانت الدلالة من الوجهين جميعاً التي هي الخاصية والعامية؛ فإنه أقوى على كون الشيء وفساده.

وإذا انفرد الكوكب بالدلالة من غير مشاركة لغيره، كانت مشاركته أوضح وأقوى، وإنما تكمل دلالة الأدلاء، إذا كانت كاملة في قواها، ونصف نصف النصف مري الجانبين، إذا دلت الكواكب على الأشياء التي من جوهرها؛ فإن دلالتها تكون أوضح وأصح، والحكم على الوسائط مبني على الإحساس، والعنصر الذي يظهر منه الفعل هو جوهر سيال، ولذلك يوجد من طريق الاستقراء والحدس للأشياء الطبيعية.

وليس للعالم أن ينبئ عن صورة الشخص الذي يكون به الفاعل فعلاً والمفعول منفعلاً. والإضافة في الجزئيات تكون من جهة الجزء الأفضل العارف بالأشياء الكائنة، وإنما يلتبس ذلك إذا التبس بقوى الشهوة والغضب، وإذا تكافأت الأدلاء في الأمر وضده، فانظر طالع الاجتماع المقدم أيهما يقوى؛ فإن لم يكن يقوى أحدهما فلا تعجل بالقضاء، وإذا رأيت العلامة في حدوث الشيء طلبت الدلالة من الفلك، وإذا لم تزل الأوتاد والسعود يرينها، دل ذلك على العدل وصحة الخلط، والأوتاد القوائم تدل على الأمر القائم، والزمان المقيم والسواقط على الأمور التي زالت والزمان الماضي، والروحانية الميامنة تدل على النفسانيات، والمياسرة تدل على الجسدانيات.

وإذا امتزج أحد الروحانيين بالآخر دل على المعاني الحيوانية، وإذا نقل بينهما ناقل دل على المعاني الإنسانية.

وقوة المعاني السفلية تكون بحسب قوى الأجرام العلوية، وظهورها يكون بحسب توليتها، والكواكب إذا كن في المواضع الرديئة يدللن على الأمور الصغيرة الحقيرة، وإذا كن في المواضع الجيدة يدللن على الأمور الكبيرة العظيمة.

وإذا كانت الأدلة لكواكب بعضها قوية، وبعضها ضعيفة، فلا نقص بخير ولا شر.

وعطارد إذا كان مع كوكب؛ فإنه يضعف فعل جوهريته، ويوضح إظهاره، والكوكب إذا كان في بيت نحس أو شرفه ممازجاً له، فذلك النحس يكف عن شره، والكوكب إذا كان بطيئاً أو في بيوت العلوية أخر عدته والكوكب إذا كان سريعاً أو في بيوت السفلية عجل عدته.

والكوكب إذا حصل في الدرجة الأخيرة من البرج زالت قوته من ذلك البرج، وصار في البرج الآخر، وإذا ذهبت قوة الكوكب من برجه وصار في برج الآخر، لا ينتفع بما يقع في البرجين، ولا يستضر به.

والكوكب إذا حصل في أول برج، فهو ضعيف حتى يتمكن منه، ويسير خمس درجات، ولا يسقط الكوكب من الوتد نفسه، إلا بعد أن يجوز خمس درجات من خلفه.

والكوكب تنشر قوته في ثلاث درجات، في التي هو فيها، واللتان عن جنبها؛ والكوكب إذا كان في موضع نحاسة وكان في حظوظه، فهو له موافق، والكوكب إذا كان غريباً أو في موضع يباينه فهو له رديء، والكوكب إذا لم يكن في حظوظه، وكان ساقطاً عن الوتد، فهو علامة رديئة لا خير فيها، ولا شر، والكوكب إذا كان في حظوظه مقبلاً في وتد، فتلك علامة صالحة.

والكوكب إذا كان في بيته أو شرفه مستقيم السير مقبلاً، فهو جيد الحال،

والكوكب إذا كان في وباله أو هبوطه مقبلاً فهو علامة رديئة والكوكب إذا كان تحت الشعاع كان ضعيفاً في سائر الأمور، إلا أن يكون صميمياً؛ فإنه يكون قوياً، والكوكب الغريب في موضعه، إذا كان في الطالع، أو العاشر، أو الحادي عشر، فهو جيد الحال، وقابل التدبير إذا كان منكسراً ضعيفاً لا يتم ما يعطي؛ وإن كان شرقياً، كان نشيطاً قوياً تام العطية.

والكوكب إذا كان في النصف الأول من أرباع كل دائرة، فهو مقبل، وإذا كان في النصف الثاني، فهو مدبر.

والكوكب إذا كان مع الجوهر، ولم تكن الشمس في أوتاده، لم يدل على ضرر ولا تعب.

والكوكب إذا كان في أوتاد النحوس، فهو المقاتل عن نفسه لما نزل به من البلاء، ومن رداءة الدلالة أن تكون أدلاء الخير اليسير، وأدلاء الشر يدللن على الشر الكثير.

ومن جودة الأدلة، أن تكون أدلة الخير يدللن على الخير الكثير وأدلاء الشر يدللن على الشر اليسير.

ومن جودة الأدلة أن تكون الأدلاء يقتسمن الشر كاملاً، والخير ناقصاً.

والكوكب إذا كان صحيح الدلالة شرقياً بطبعه يدل على طبيعة الشيء الذي يخصه.

والكوكب إذا كان متبدلاً زائلاً دل على ضعف النفس، وسوء الفكر وتلوية الجوهر.

والكوكب إذا تباعد عن الشمس بقدر حرمه، ويطلع بالغدو من المشرق؛ فإنه قوي في جميع الأعمال.

والكوكب إذا كان أمام الشمس في ناحية المغرب بالعشيات، فيما بين جرمه وحرم الشمس؛ فإنه ذاهب القوة.

وإذا كان الكوكب عند انتقاله من برج إلى برج سريع السير دل على سرعة الانتقال من حال إلى حال.

والكوكب إذا كان راجعاً إلى مناظرة النحوس دل على فساد العمل، وإذا كان في الزوايا الدالة على البحران سعود من الثوابت، أو المتحيرة دل على انتقال صالح، وإذا كان في الزوايا الدالة على البحران نحوس من الثوابت، أو المتحيرة دل على انتقال فاسد.

وكل كوكب وقع في مراكز البحران أظهر خلقه في العلة، والقمر يدل على العلل الحادة، والشمس تدل على العلل المزمنة.

ووقت تقليد العامل دليل على ما يكون بينه وبين سلطانه، ووقت جلوسه على ما يكون بينه وبين رعيته، ولخوف الادلاء على المريض احتراق صاحب مسألته، ونحوسة سهم السعادة، فزحل لمضرور المشرق، والمريخ لمضرور المغرب أقل ضرراً.

وقوة المشتري لمضرور الجنوب، وقوة الزهرة لمضرور الشمال أكثر وأنفع.

واستخدم الثوابت في بناء المدن، والمتحيرة في بناء الدور؛ فإن كان في جزء العاشر المريخ أو كوكب على طبيعته كان أكثر موت المتسلطين عليها بالسيف.

والكوكب إذا تردد في البرج كاد ومكر، فإذا كان في المقام الثاني، وعد بخير، وإذا كان في المقام الأول وعد بشر.

وإذا كان الكوكب قبل الاستقبال فوق الأرض دل على الجديد، وإذا كان بعد الاستقبال تحت الأرض دل على القديم.

والكوكب إذا كان راجعاً، أو مغرباً، أو منحرفاً منحوساً، أو في غير جلبه؛ فإنه ليس له عون ينقذه.

والكوكب إذا كان مستقيماً، أو مشرقاً، أو مسعوداً، أو في جلبه كان له عون وقوة على الإنقاذ.

والكوكب إذا اتصل بكوكب فوق الأرض؛ فإن دلالته تكون ظاهرة.

والكوكب إذا كان في منطقته استقامت دلائله، وإذا كان في غير منطقته اختلفت.

والكوكب إذا اتصل بكوكب تحت الأرض؛ فإن دلالته تكون خفية وإذا دل الكوكب بذهابه، ثم لا يدركه في البرج الثاني، ولم يمازج غيره أنجز وعده؛ وإن مازج غيره أخلف.

والمجاسدة تبطل النظر، والنظر يقطع النظر، ويفسد الأمر.

والكوكب إذا كان في برج ثابت دل على ثبات الأمر الذي يدل عليه، وإذا كان في برج منقلب دل على سرعة انقلابه.

والكوكب إذا كان في برج ذي جسدين دل على الانتقاض، والاقتران والمعاندة، وصاحب الساعة دليل على العوارض وكون الشيء المتوقع.

والكوكب إذا كان في وتد وهو حسن الحال في ذاته غير منحوس؛ فإن دلالته تكون كاملة تامة.

وأدل الكواكب ما كان في أوتاد الفلك، وله ولاية الزمان، والأوتاد تكون مشاكلة لأوتاد الزمان المتقدم.

والكوكب إذا كان في وتد له في موضع الدلالة مراغمة صحت دلالته خيراً كان أو شراً.

وتعرف الأوقات من مطالع البروج في الأقاليم، ومن اعتداد الكواكب بعد التعديل، وتعرف الأوقات من تنقل الكواكب في حركاتها وتبدل أشكالها في ذواتها، وتعرف الأوقات مما بين النيرين بالمطالع ومن الدائرة المارة بجزء منها أياماً، أو شهوراً، أو سنين.

وتعرف الأوقات من تسيير أقوى النيرين وأكثرها مراغمة ومن تسيير درجة الطالع وتعرف الأوقات من قوة الكواكب وترتيبها في ضوئها، وقبولها وجودة أماكنها. وتعرف الأوقات من بلوغ الكواكب إلى المواضع، والأوضاع الدالة.

وأزمنة السنة، والشهر، واليوم متشابهة ناري، وهوائي، ومائي، وأرضي.

والكواكب إذا كن قافية كان ذلك صالحة للمبادئ، وإذا وقع كوكب في مولد مكان كوكب آخر من مولد آخر؛ فإنه تظهر دلالتهما في كل مولد من جهة صاحبه، وإذا كانت الأدلة في ذرى الأفلاك وفي أوائل البروج يدللن على الطول، وإذا كانت الأدلة في حضيض الأفلاك، وفي أواخر البروج يدللن على القصر، وإذا لم يكن للأدلة عرض كان المولود قصيفاً، وإذا كان له عرض كان سمتها بقدر عرضها، وإذا كانت الأدلة جنوبية كان المولود سهل الحركة؛ فإن كن شمالية صعبت عليه الحركة، وإذا كان في الوتد كوكب يوجد إفراط الغضب، وسقوط الذي يوجب شره الشهوة؛ فإنه يدل على الحكمة والرئاسة وإذا لم يكن في المولد آية السقوط، ولا صعوبة الموت، ولا قلة الحيرة كان صاحبه سعيداً.

ونعرف السعادة في المواليد من الثوابت، وأوتاد القران، والدستورية، ومكان سهم السعادة في المطالع.

ويعرف تركيب البدن، وصورته، والحسن، والقبيح، والأخلاط كلها من مسقط النطفة.

باب: فيما يختص بالنيرين من أحكام الفلك

من كتاب الأسرار أيضاً، النيران: هما نير النهار، ونير الليل، وهما بمنزلة السائس والمسوس، وكل حادث يكون ابتداء كونه من اجتماع النيرين؛ فإنه يكون ابتداء فساده من استقبالهما، وكل حادث يكون ابتداؤه في استقبال

النيرين يكون تلفه في اجتماعهما، واجتماع النيرين يمطر الجو، ويندي الأبدان. ويحدد الأمور، ثم يحدث تغاير الأدلة بعده في الاستقبال.

وإذا اتفق اجتماع النيرين في جزء وقران العلويين فسدت الأشباح كلها، وقل الزرع، وإذا اتفق الاجتماع في جزء، وقران النحسين ظهر الخوف والمكروه، وإذا اتفق الاجتماع في جزء وقران السعدين ظهر الأمن والمسرة، وإذا كان درجة الاجتماع أو الاستقبال منحوساً، فلا ينبغي الابتداء بعمل عظيم، ولا بما يحمد من الأمور، وإذا كان صاحب الاجتماع أو الاستقبال مسعوداً حمد لسائر ما يبتدأ به من الأمور العظيمة المحمودة، وإذا كان صاحب الاجتماع، أو الاستقبال منحوساً حمد لسائر ما يبتدأ به من الأمور الدنيئة المذمومة، وإذا كان في درجة الاجتماع والاستقبال كوكب له مراغمة وابتزاز، ويكون مرتباً في حليه، وكل ما يبتدأ به من الأدلاء لذلك الكوكب يكون فيه النجح، ويتم.

وإذا كان طالع الوقت طالع الاستقبال دل على الشر والكذب، وطالع الاجتماع إذا كان فيه سعد؛ فإن جميع ما يبتدأ به يكون في مبداه سعادة، وإذا كان في مقابلة سعد؛ فإن جميع ما يبتدأ به تكون عاقبته محمودة، وطالع الاجتماع إذا كان نحساً؛ فإن جميع ما يبتدأ به يكون في مبدأ نحوسة.

وطالع الاستقبال، إذا كان في مقابلة نحس؛ فإن جميع ما يبتدأ به تكون عاقبته مذمومة، والتأسيسات التي تظهر فيها تغاير الأوقات عشرة، خمسة منها ما بين الاجتماع والاستقبال، وخمسة منها ما بين الاستقبال والاجتماع، ويعتبر بجميعها كما يعتبر بهما كسوف النيرين في أوتاد الطوالع ويضر بطبيعة ذلك البرج. وصاحب الاجتماع والاستقبال، وأربابهما إذا كانت في أماكن جيدة متفقات محمودات في ذواتها دام ما يبتدأ به من الأمور، وصاحب حد الاجتماع والاستقبال، إذا كان هو ربه في موضعين جيدين، وكان كل واحد منهما محموداً في ذاته دل على طول العمر.

ويعرف نظر الملوك، وغلبتهم من صاحب حد الاجتماع، أو الاستقبال،

وتعرف قوتهم من طالع المولد، وحاله مع كوكبه، وإذا كان صاحب الاجتماع أو الاستقبال نجماً واحداً كان التغيير الدولي الذي يدل عليه في الحوانيت دلالته أشد وأقوى.

وكسوف صاحب توبة الميلاد في الجزء العاشر، وفي برج ملكوتي يدل على زوال السعادة، وإذا قوي المستولي على أوتاد الاجتماع أو الاستقبال في فصول السنة عز، وغلا ما يدلون عليه والمستولي على أوتاد الاجتماع، أو الاستقبال إذا ضعف في فصول السنة، والشهر ذل، ورخص ما يدلون عليه، والمستولي على أوتاد الاجتماع أو الاستقبال إذا كانوا في أرباع الشهر سريعة يدللن على العز، وإذا كن بطيئة يدللن على الذل، وإذا اتفق عند الانفصال من عقدة الاجتماع أو الاستقبال منحسة لأحد النيرين ظهر الفساد فيما يدل عليه، وإذا اتفق عند الانفصال من عقدة الاجتماع والإقبال سعادة لأحد النيرين ظهر الخير فيما يدل عليه.

وأصح ما تكون دلالة النيرين إذا كان حلولهما في وتد من الموضع المستدل به، وإذا سلم النيران من الآفات دل على قوة النفس، وثباتها، وإذا فسد النيران ونحسا دل على ضعف النفس وتلويها والنيران إذا كانا متيامنين من الكواكب التي في حلهما، فهما مضاعفي القوة.

وإذا كانا متياسرين من الكواكب، فهما مضاعفي الضعف، وإذا كانا ناقصين في الحساب، وفي جلب النحوس حدث النقصان في الكائنات كلها، وإذا كانا زائدين في الحساب، وفي جلب الوجود حدثت الزيادة في جميع الكائنات.

وإذا كانا في حدود السعود، وكانا متمازجين وأرباب الحدود جيدة الوضع وينظرن إلى النيرين أيضاً حدث الخير والصلاح في جميع ما يبتدأ به من الأمور المحمودة، وإذا كانا في حدود السعود، وكانا متمازجين وأرباب الحدود في مواضع رديئة، وهن سواقط عن النيرين حدث الشر والفساد في جميع ما يبتدأ به من الأمور المحمودة.

والنيران إذا كانا في حدود النحوس بينهما مزاج، وأرباب الحدود جيدة المواضع، وينظرن إلى النيرين، ثم يطلب من الأمور المذمومة ويبتدأ به، وإذا كانا في حد النحوس، وسقط أحدهما عن الآخر، وأرباب الحدود في مواضع رديئة، وكن سواقط عن النيرين لا يتم ما يطلب من الأمور المذمومة، ويبتدأ به.

وتبدل موضع النيرين في المواليد يدل على المحبة بين أربابها، ومن أرباب مثلثات النيرين وكيفية أحوالها يعرف أمر المعيشة.

ومن أدلة السعادة أن تكون صاحب النوبة في مواضع تشاكلها بالنهار شرقية عن الشمس، وبالليل غربية عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون الكواكب النهارية بالنهار في البروج المذكرة مشرقات عن الشمس، والكواكب الليلية بالليل في البروج المؤنثة مغربات عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب مثلثات جزء النيرين جيدة الأمكنة متفقات بعض مع بعض ملائمات.

ومن أدلة السعادة أن يكون صاحب بيتي النيرين مرتبين في نورهما أو جلبهما.

ومن أدلة الملك طلوع المتحيرة بالنهار قدام الشمس، وبالليل خلف القمر، وهي مرتبة مضيئة تثليث النيرين، والشمس في برج ملوكي في حد العاشر دليل على الملك، إشكال القمر، وتدبيره في البروج المؤنثة وأشكال الشمس وتدبيرها في البروج المذكرة أقوى وأجود.

وأول ما يكون القمر في الأدلة الشهرية، والشمس في الأدلة السنوية إذا كانا كلاهما في قطع واحد، ويسير القمر لحال العوام والشمس لحال السلاطين إلى أوضاع الثوابت، والمتحيرة والمواضع المحمودة والمذمومة.

وأجود الممازجات ممازجة النيرين إذا شاكلا ممازجة السعدين، وممازجة

النحسين، وإذا كان النيران والزهرة والمريخ في مواليد الرجاء في بروج مذكرة كانت أفعالهم نجومية تجري على المجرى الطبيعي.

وإذا كان النيران والزهرة والمريخ في مواليد النساء في بروج مؤنثة كانت أفعالهم تجري على المجرى الطبيعي.

والنيران والزهرة والمريخ إذا كانوا في مواليد الرجال في بروج مؤنثة كانت أفعالهم تجري على غير المجرى الطبيعي.

والنيران والزهرة والمريخ إذا كانوا في مواليد النساء في بروج مذكرة فالأمر على غير الطبيعي، وسهم السعادة هو الجزء الذي يبعد عن الطالع بقدر بعد من لا نوبة له من ذي النوبة، وسهم الغيب هو الجزء الذي يبعد عن الطالع بقدر بعد ذي النوبة ممن لا نوبة له.

والدرجة التي تبعد من طابع التحويل بقدر بعد القمر من الشمس في الميلاد، وهو موضع تسيير سهم السعادة.

والدرجة التي تبعد من طابع التحويل بقدر بعد القمر من الشمس في الميلاد، وهو موضع تسيير سهم الغيب، وسهم السعادة يدل على الملوك، وسهم الغيب يدل على الأنبياء، وإذا استقبل صاحب بيت سهم السعادة صاحب بيت سهم الغيب يخرج على الملك بالسوع ويذب عن الدين، وتسيير سهم السعادة على ترتيب الحركة لذات اليد، وأسباب المعيشة.

ومن أدلة الترتيب والبقاء جودة أماكن من أعمى سهم السعادة، وكون العقدتين غير منحوستين، ومن أدلة الترتيب والبقاء كون النيرين في ضوئهما، ونظر النيرين إلى سهم السعادة.

ومن أدلة التربية والبقاء تثليث صاحب النورية لأرباب مثلثاته، وخلاص أرباب المثلثات من الآفات.

ومن أدلة التربية والبقاء نظر الشمس إلى سهم السعادة.

ومن أدلة التربية والبقاء دستورية النيرين من ذي جلبهما.

ومن أدلة طول العمر كون النيرين في طبعهما ملائمة، وكون السهمين مسعودين، ومن النحوس بريئين.

ويكون سهم السعادة في وتد العاشر مع سعادة النوبة يدل على الملك، وسهم السعادة إذا كان في برج ملوكي في وتد الطالع مع سعادة النوبة يدل على الملك، وسهم السعادة إذا كان في برج ملوكي في وتد الطالع، وكان صاحبه مشرقاً في وسط السماء دل على الملك.

وإذا كان النيران في مواضع مشاكلة لهما وأرباب مثلثاتهما مصطلحة، والكواكب النهارية خالية للملك دل على السعادة العظيمة.

وإذا كانا في مواضع مشاكلة لهما متصلين في رباط واحد، وينظران إلى الطالع دل على السعادة.

وبقاء أرباب مثلثات النيرين ونظرهما إلى السهم باتفاق السعود معهما يدل على الملك.

وطلوع الشمس بعد الكواكب كلها بالنهار، وطلوع القمر قبل الكواكب كلها بالليل يدل على الملك.

وإذا كان النيران فيما يلي الوتد، وهما مصطلحان في جلبهما يدل على السعادة.

وسهم السعادة، وربه إذا اجتمعا في موضع جيد دل على خير المولود، وصلاحه، وإذا كان النيران صاحبي وسط السماء وكانا فاسدين في موضع رديء دل على زوال السلطان. والوقت في تأثير الكسوف هو أن يكون نسبته ما بين جزء الطالع وجزء الكسوف من مائة وثمانين جزءاً من نسبة ما بين ابتداء الكسوف، وذلك الوقت إلى ما توجب جملة الكسوف من المدة لكل ساعة من القمرية شهر من الشمسية سنة.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب مثلثات صاحب النوبة في مواضع مشاكلة لها بالنهار شرقية عن الشمس، وبالليل غربية عن القمر.

ومن أدلة السعادة أن تكون الكواكب النهارية مشرقات عن الشمس في بروج ذكور، والليلية مغربات عن القمر في بروج إناث.

ومن أدلة السعادة أن تكون أرباب الجزء المتقدم جيدة الأمكنة متفقات متلائمات.

ومن أدلة السعادة أن يكون صاحبا بيتي النيرين مرتبين في نورهما وجلبهما.

ومن أدلة الملك أن يكون النيران جميعاً في شرفهما، وفي جلبهما مرتبين؛ والنيران إذا نحسا في العاشر؛ فإن المولود يصلب، والنيران إذا كانا سريعي السير والشمس في الطالع، والقمر في وسط السماء دل على الملك.

والنيران يشهدان لأنفسهما بالحياة والصحة، وانظر إلى صاحب حد الاجتماع، واقض على الشهر بحد جوهره وحاله.

إذا قارن القمر الاجتماع، فاتصل بصاحب طالع الاجتماع دل على ظهور دلالتهما.

والنيران إذا كانا حسني الحال بمنظر من العاشر والنحسان ساقطان عنهما كان الخير والصلاح للملوك.

والنيران والسعدان إذا نظر بعضهما إلى بعض من المودة بمشهد من الطالع وسهم السعادة شمل العالم الخير والصلاح.

وإذا كان المستولي على جزء الاجتماع زحل ونظر إليه السعدان بمشهد من الرابع دل على كثرة العمارة وذكاء الغلل.

وإذا كان جزء الاجتماع مبدأ مراكز البحران أنذرت بتغيير بعض الأهوية من ذلك الشهر، والحكم عليها يكون بحسب حال المستولي على زاوية كل شكل منها.

باب: فيما يختص بالقمر والشمس من الأمور الفلكية

من كتاب الأسرار، اعلم أن الكواكب كلها تفرغ جواهرها في القمر، والقمر يفرغها في الماء، ومن الماء ينقسم في الجواهر كلها، والقمر هو الخازن لما في العلو والسفل وينقل من الأعلى إلى الأسفل.

والقمر أشبه الكواكب بأمور الدنيا، ولشدة مشابهته بها صار دليلاً على جميع الأمور.

واحفظ حال القمر؛ فإن صحته صحة كل شيء، وفساده فساد كل شيء، ودلالة القمر على جميع الأمور عامية، وعلى الأجساد خاصية لمشابهته إياها في التصرف والقمر بمنزلة الجسد، ومن يمازجه بمنزلة القوى الظاهرة فيه.

والقمر يدفع تدبيره إلى أول من يمازجه وينقل حاله إلى حاله ويكون ذلك النجم قابل تدبيره، وذهاب القمر إلى كل كوكب يقوي ما يدل عليه ذلك الكوكب.

وانصراف القمر عن كل كوكب يضعف ما يدل عليه ذلك الكوكب، وإذا كان القمر زائداً في النور، واتصل بالمريخ أو ذهب إليه، فهو أجود ما يكون، وإذا كان القمر ناقصاً في النور واتصل بزحل أو ذهب إليه فهو أردأ ما يكون.

والقمر إذا كان زائداً في النور، وانصرف عن زحل، واتصل بالمريخ، فهو أردأ ما يكون، وإذا كان ناقصاً في النور، وانصرف عن المريخ، واتصل بزحل، فهو أردأ ما يكون، والقمر إذا كان زائداً في النور واتصل بالزهرة أو ذهب إليها فهو أجود ما يكون وإذا كان ناقصاً في النور واتصل بالمشتري، أو ذهب إليه، فهو أجود ما يكون. وإذا لم تتفق ممازجة القمر لكوكبين، فاطلب ممازجته لكوكب ثابت من مزاجهما.

والقمر إذا كان ناقصاً في النور، وانصرف عن الزهرة، واتصل بالمشتري، فهو أجود ما يكون، والقمر إذا كان زائداً في النور، وانصرف عن المشتري،

واتصل بالزهرة، فهو أجود ما يكون.

وإذا لم يكن القمر ممازجاً لمن يريده، فاجعله ممازجاً لنائبه يدل على ما يدل عليه ذلك الكوكب، والقمر إذا كان خالي السير لا يتصل بأحد من السيارة، فهو متحير منقطع بطال.

وذهاب القمر إلى الكوكب يدل على ما يكون ويرجى؛ فإن كان السعود، فخيراً؛ وإن كان النحوس فشراً.

وانصراف القمر عن الكوكب يدل على ما كان ومضى؛ فإن كان عن السعود فخيراً وإن كان عن النحوس فشراً. والقمر إذا كان في أوتاد السعود والنحوس يتصل بها من الأوتاد؛ فإنه يحلل الشدة وينجيه منها، والقمر إذا كان منحوساً ساقطاً عن الطالع فالروعات بلا إيقاع؛ وإن كان من الأوتاد وواقعها بالبدن، وإذا كان القمر مسعوداً في وتد زاد في قوة البدن؛ وإن كان ساقطاً عن الطالع أحدث الفشل.

وخير اتصال القمر أن يكون زائداً في النور، واتصل بمن هو في جلب الشمس، وخير اتصال القمر أن يكون ناقصاً في النور واتصل بمن هو في جلبه.

وشر اتصال القمر أن يكون ناقصاً في النور، واتصل بمن هو في جلب الشمس.

وموضع القمر في المواليد هو الجزء الطالع عند مسقط النطفة، وموضع القمر عند المسقط هو الجزء الطالع عند الولادة، والقمر إذا انصب من عقدة الاجتماع واتصل بكوكب صاعد دل على ما يدل عليه ذلك الكوكب بحسب موضعه من البروج والبيوت، والقمر إذا انصب من عقدة الاجتماع واتصل بكوكب هابط دل على ما يدل عليه ذلك الكوكب بحسب موضعه من البروج والبيوت، وإذا نقل القمر نوره من الأعلى إلى الأسفل، فليس بجيد في سائر الأعمال وللكبار أجود، وإذا انفسد القمر في برج فاحذر أن يحدث شيئاً من جوهر ذلك البرج وطبعه. وإذا انفسد القمر وصلح الدليل دل على بلوى بعدها نعمة مشكورة.

والقمر إذا كان معه المشتري ضعف أمر الدواء المسهل وقصر عمله، وإذا كان القمر في برج مائي قوي الدواء المسهل؛ وإن كان في برج أرضي ضعف، والقمر يحدث في العضو المنسوب إلى موضعه رطوبة وعفونة فاحذر أن لا يصيبه جرح.

والقمر إذا دفع من فوق الأرض إلى تحتها؛ فإنه يقوي فعل الدواء المسهل، وإذا دفع من تحت الأرض إلى فوقها؛ فإنه يقوي فعل دواء القيء.

والقمر إذا كان في برج ثابت موتد للشمس ثبت ما يبتدأ به من الأمور، وإذا كان القمر في برج منقلب ساقطاً عن الشمس تغير ما يبتدأ به من الأمور، والقمر إذا كان في برج فيه سعد أو في أوتاده، ووقع علة كانت سهلة.

وإذا كان في برج فيه نحس أو في أوتاده ووقع علة كانت صعبة، والقمر إذا كان مسعوداً، فجميع ما يبتدأ به، وهو من أدلة ذلك البرج يتم في سهولة، والقمر إذا انفصل من عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب علوي، واتصل بكوكب سفلي صاعداً في أبعد بعده كان جيداً للحروب، والقمر إذا انفصل من عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب سفلي واتصل بكوكب علوي صاعداً في رأس أوجه كان رديئاً للمجاهدة.

والقمر إذا انفصل عن عقدة الاجتماع وانصرف عن كوكب سفلي هابط في حضيضه واتصل بكوكب علوي كان رديئاً للمجاهدة وإذا اتفق اثنا عشرية القمر مع نحس، فكل ما يبدأ به من طبيعة ذلك السعد ينتقض ويصعب. وإذا كان القمر في أوتاد الشمس أو في إقطاع الطالع، فاجتنب من كل عمل، والقمر إذا انفسد من النحسين جميعاً حدث الشر في الأمور.

وفساد القمر إذا كان من المريخ فإن الشر يذهب سريعاً، وفساد القمر إذا كان من زحل؛ فإن الشر يبقى وتطول مدته، وصلاح القمر إذا كان من المشتري؛ فإن الخير يثبت وتطول مدته، وصلاح القمر إذا كان من الزهرة؛ فإن الخير يزول سريعاً.

وعند كينونة القمر في زوايا التربيع أو التثمين أو ضعف ذلك يكون التغيير الذي يدل في البحران وإذا كان صاحب حده مقبلاً دل على طبيعة المسؤول عنه. والقمر إذا كان في وباله أو هبوطه دل على الكراهية فيما يظهر. والقمر إذا كان في بيته أو شرفه دل على طبيعة النفس فيما يظهر. والقمر إذا كان منحوساً فكل ما في ذلك اليوم يحدث يكون منحوساً. والقمر إذا اتصل بالنحوس أفسد جميع ما يدل عليه ذلك النحس. والقمر إذا اتصل بالسعود أصلح جميع ما يدل عليه ذلك السعد.

وموضع الشيء دليل على زمان الشيء المتوقع بحسب طبيعة البرج والبيت، والقمر إذا كان في أوتاد النحوس كان المولود شريراً فاسقاً، والقمر إذا كان في أوتاد السعود كان المولود خيراً أميناً.

وإذا سقط القمر عن عطارد كان المولود جاهلاً قليل العقل، وإذا كان القمر متشاكلاً لعطارد، وهو نقي من المناحس كان المولود عاقلاً أريباً، ومشاكلة القمر لكل كوكب تجعل المولود متحركاً فيما يدل عليه ذلك الكوكب، ومشاكلة القمر للمشتري تدل على أنه يكون صالحاً متديناً، ومشاكلة القمر للزهرة تدل على أنه يكون طرباً مسروراً، ومشاكلة القمر لزحل تدل على أنه يكون صابراً متثبتاً، ومشاكلة القمر للمريخ تدل على أنه يكون ظالماً متسلطاً، ومشاكلة القمر لعطارد تدل على أنه يكون مميزاً مدبراً، ومشاكلة القمر للشمس تدل على أنه يكون سايساً مهذباً.

والقمر إذا شاكله كوكب يجعل المولود متحركاً خفيفاً، والقمر إذا شاكله كوكب قوي كان المولود متقدماً عارفاً، والقمر إذا شاكله كوكب ضعيف كان المولود كدوداً عمولاً، والقمر إذا قارن المشتري، وكان مستعلياً عليه كان المولود متقدماً في الخيرات رئيساً مذكوراً، والقمر إذا قارن الزهرة، وكانت الزهرة مستعلية عليه كان المولود طلق الوجه هيوباً متخلقاً، والقمر إذا قارن زحل، وكان مستعلياً عليه كان المولود داهياً متقدماً في الرأي مذكوراً بالثبات،

والقمر إذا قارن المريخ، وكان المريخ مستعلياً عليه كان المولود شريراً فاسقاً مذكوراً بالغضب والطيش.

وإذا اتفق القمر في الخلط مع زحل، والشمس مع المريخ كان المولود رئيساً متقدماً مقبول القول، والقمر إذا انصرف عن العقدة واتصل بكوكب شرقي في العاشر في درجة شرفه دل على الملك، والقمر إذا كان بالليل في أول المنطقة أو في أعلاها كان المولود ملكاً.

والشمس إذا كانت منحوسة في السنة تدل على موت ملك، فيعرف ذلك من الكوكب بنحس معها في الإقليم والبرج الذي هو فيه.

وإذا كانت الشمس في النور، والنحسان يطرحان نورهما عليها من المعادات كان في ذلك فساد العالم.

والشمس إذا نظرت إلى المريخ من حظوظه دلت على التشريف بسبب الجهاد والمقابلة.

والشمس إذا مازجت نحساً وسقطت عن السعد دلت على الدخلة الرديئة، وكون الشمس في العاشر في برج ذكر مع زحل يدل على قوة البدن، والبطش الشديد.

وتسيير درجة القمر لتصرف الإنسانية ودرجة الشمس للحظوة من السلطان، وإذا كانت الشمس في شرفها في دقيقة العاشر دلت على الملك، وإذا كانت الشمس في جزء الطالع، وصاحب الطالع متحير؛ فإن المولود يرتفع ويشرف، والشمس إذا فسدت دلت على السقوط من السعادة، وكون الشمس في درجة الرابع أو الثامن مع نحس علامة رديئة.

وإذا جاوزت الشمس الشرف، وأنحسها زحل كانت مضرة وفساداً، وإذا انتهت الشمس في تحويل الملك إلى درجة هبوطه، وكانت في العاشر مع زحل دل على زوال الدولة.

ومقارنة القمر لزحل في درجة الغارب دليل الشقاء، ونحوسة الشمس مع

الحمل والمشتري دليل على هلاك ملك بابل، ونحوسة الشمس مع الجدي وعطارد دليل على هلاك ملك الهند، ونحوسة الشمس مع الأسد والمريخ دليل على هلاك ملك الترك، وإذا فسدت الشمس مع الميزان والمشتري دل على هلاك ملك الروم.

والشمس إذا كانت في العاشر مسعودة دل على الملك والعدل وحسن السياسة، والشمس إذا استعلى عليها النحس فسد الزمان وضعف السلطان، وإذا اجتمع مع الشمس كوكبان فسد أحدهما نحو المشرق، والآخر نحو المغرب في زمن واحد دل على حدوث الأمور المختلفة. وإذا انفسد القمر مع الزهرة في البروج الهوائية دل على فساد الجو، وعفن يكون فيه هلاك النبات والحيوان، وإذا انفسد القمر مع الزهرة في البروج المائية دل على الضرر من جهة الماء، والأمطار.

ومقارنة الشمس للمريخ في مبادئ الزمان تدل على حدوث حروب وقتال حين تصير القسمة إلى المريخ، وإذا نظرت الشمس عند تحويل العالم إلى النحسين وهما في فرحهما حدث قتال بين أهل المشرق والمغرب، وإذا كان القمر مستقبلاً للمشتري في الموضع المحترق والنحسان يطرحان نورهما عليه دل على مضرة ومرض في العالم، وإذا قارن القمر كوكباً في الطول والعرض حدثت أحداث على جوهر ذلك الكوكب، وموضعه من البرج والبيوت.

والقمر يشهد للشمس بالمال، والشمس تشهد للقمر بالأعداء، والقمر وزحل يشهد أحدهما للآخر بالنساء، ويشهد القمر لزحل بالعداوة، والموت، والمواريث، ويشهد زحل للقمر بالأمراض، والخصومة والعدم، والقمر يشهد للمشتري بالمرض، والسفر.

والمشتري يشهد للقمر بالمولد، والموت، والقمر يشهد للمريخ بالسلطان، والولد؛ والمريخ يشهد للقمر بالأسفار والآباء، والقمر والزهرة يشهد أحدهما للآخر بالسلطان، ويشهد القمر للزهرة بالآباء، والزهرة للقمر بالأخوة، والقمر يشهد لعطارد بالأخوة والأعداء، وعطارد يشهد للقمر بالمال

والرجاء؛ والشمس وزحل كل واحد منهما يشهد لصاحبه بالنساء والخصومة؛ وتشهد الشمس لزحل بالأمراض، والموت، والحبس ويشهد زحل للشمس بالهرب، والموت والمواريث؛ والشمس تشهد للمشتري بالموت، والولد والمواريث؛ والمشتري يشهد للشمس بالمرض، والحبس والعبيد، والشمس والمريخ كل واحد منهما يشهد لصاحبه بالسفر؛ وتشهد الشمس للمريخ بالآباء والرؤيا؛ ويشهد المريخ للشمس بالولد والسلطان؛ والشمس تشهد للزهرة بالسلطان والأخوة؛ والزهرة تشهد للشمس بالآباء والرجاء، والشمس تشهد لعطارد بالمال والرجاء؛ وعطارد يشهد للشمس بالأخوة والأعداء.

وسهم القمر هو الموضع الذي يبعد عن الطالع كبعد القمر من الشمس بالنهار أو كبعد الشمس من القمر بالليل.

وسهم الشمس هو الموضع الذي يبعد من الطالع، كبعد جزء وسط السماء من الشمس بالنهار، وهو الموضع الذي يبعد من الغارب، كبعد جزء الشمس من وسط السماء.

وإذا حلت الشمس برجاً فإن لرب ذلك البرج بحسب حاله وموضعه تأثيرات واقعة قبل انتقالها.

والقمر إذا ملك السنة وكان ملتبساً بالمريخ أو بالزهرة كثرت الأمطار والثلوج، وإذا نظرت الشمس إلى النحسين، وسقط عنها السعدان؛ فإنه يفشو المرض ويكثر الموت؛ وإذا كانت الشمس جنوبية، والقمر ينظر إلى الزهرة بغير مشهد من المريخ دل على المطر؛ والشمس إذا جامعت التنين وكانت في وتد من أوتاد كيوان دل على الرجعة.

والقمر إذا كان في تحويل سنة العالم في وسط السماء دل على كثرة الغيوم، وإذا كان القمر غريباً في العاشر، ونظر إليه عطارد من الحمل دل على فساد الغلات بالرياح الحارة.

باب: فيما يختص بالمتجانسين من معاني السعادة والنحوسة من كتاب الأسرار

السعود اثنان ليلي ونهاري، سفلي وعلوي، صغير وكبير، سريع وبطيء.

والسعود جنسان عامي وخاصي، فالعامي، المشتري والزهرة؛ والخاصي من يقسم الخير.

والنحوس اثنان ليلي ونهاري، سفلي وعلوي، صغير وكبير، سريع وبطيء.

والنحوس جنسان عامي وخاصي، فالعامي زحل وبهرام، والخاصي من يقسم الشر.

وثبات أمر العالم وحسن حاله متعلق بقوة السعدين، وتوليتهما، وضعف النحسين وإبطالهما. والسعود تثبيت طبيعة الخير وتكسر طبيعة الشر؛ والنحوس تثبيت طبيعة الشر وتكسر طبيعة الخير.

إذا عاونت الزهرة المشتري في الدلالة كان الخير عظيماً جداً، وإذا عاون المشتري الزهرة في الدلالة دل على الخير المحمود الذي يراقب فيه أمر العاقبة.

وإذا عاون المريخ زحل في الدلالة كان الشر عظيماً جداً، وإذا عاون زحل المريخ في الدلالة كان الشر تفكراً وحيلة وعلة.

والزهرة تكسر شر المريخ وتدفعه، والمريخ يكسر خير الزهرة ويدفعه، والمشتري يكسر شر زحل ويدفعه، وزحل يكسر خير المشتري ويدفعه.

والزهرة ليست تقدر على دفع شر زحل إلا بنظر من المشتري، والمريخ لا يقدر على دفع خير المشتري إلا بنظر من زحل، وقد يكون ضرر المريخ بالنهار، وفي البروج المذكرة أشد، ويكون ضرر زحل بالليل، وفي البروج

المؤنثة أشد. ويكون خير الزهرة بالليل، وفي البروج المؤنثة أعظم، ويكون خير المشتري بالنهار، وفي البروج المذكرة أعظم.

ونظر النحوس من البروج المتضادة يدل على الشر المؤلم، ونظر السعود من البروج يدل على الخير الملذ.

والشر الذي يكون حدوثه سريعاً، وما إذا حدث قل لبثه هما من دلالة المريخ، والشر الذي يكون حدوثه بطيئاً وما إذا حدث طال لبثه هما من دلالة زحل، والخير الذي يكون حدوثه سريعاً، وما إذا حدث قل لبثه هما من دلالة الزهرة والخير الذي يكون حدوثه بطيئاً وما إذا حدث طال لبثه هما من دلالة المشتري.

وكل فساد يكون من دلالة السعود؛ فإن ذلك بوهن ذاتي أو عرضي يدخل عليهما.

وكل صلاح يكون من دلالة النحوس؛ فإن ذلك بقوة ذاتية أو عرضية تدخل عليهما، وإذا تولت السعود، واستعلت ظهرت دلالة الخير، وإذا تولت النحوس واستعلت ظهرت دلالة الشر.

والسعود إذا نظرت إلى النحوس نقص من خيرها، والنحوس إذا نظرت إلى السعود نقص من شرها والسعود إذا سقطت عن موضع الدلالة وكانت في وبالها أو هبوطها راجعة أو محترقة كانت بمنزلة النحوس.

والنحوس إذا نظرت إلى موضع الدلالة، وكانت في بيتها أو شرفها مستقيمة بريئة من الاحتراق كانت بمنزلة السعود، والسعود إذا كانت مقبلة مقبولة نقية من النقص كثر نفعها، وقل ضررها، والسعود إذا كانت مدبرة غير مقبولة فاسدة قل نفعها وكثر ضررها، والنحوس إذا كانت غير مقبولة فاسدة كانت أضعف وأدل على الشر، والنحوس إذا كانت غريبة في مواضعها زاد في شرفها، وإذا كانت في حظوظها كفت عن الشر، ولا بد من المضرة.

والسعود إذا كانت في حظوظها زاد في خيرها وإذا كانت غريبة نقص من

خيرها. والسعود إذا كانت في وبالها وهبوطها لم تعمل الخير، ودلت على الشر، والنحوس إذا كانت في أوتاد موضع الدلالة، ونحست من المباينة؛ فإنها رديئة قوية على الشر، والسعود إذا كانت في أوتاد موضع الدلالة، وسعدت من الأوتاد؛ فإنها جيدة قوية على الخير، والنحوس إذا كانت في ضوء نفسها قوية في أوتاد موضع الدلالة نفعت ولم تضر، والسعود إذا كانت في غير ضوئها ضعيفة ساقطة عن موضع الدلالة قل نفعها وضرت، والنحس إذا وقع إلى النحس، فقد نقل شر إلى شر، وإذا دفع إلى السعود، فقد نقل شر إلى خير.

والسعد إذا وقع إلى السعد، فقد نقل خير إلى خير، وإذا وقع إلى النحس، فقد نقل خير إلى شر.

والسعد إذا كان في موضع الفساد لا يقسم خيراً ولا شراً، والنحس إذا كان هناك عظم شره، والسعد إذا تولى موضع الفساد، وقع الشر والفساد من حيث لا يرجى الخير، وإذا تولى النحس موضع الفساد أوقع الشر والفساد من حيث يرجى الخير، والنحس إذا كان مشرقاً دل على الآفة وإذا كان مغرباً دل على العلل.

والسعد إذا كان مشرقاً دل على الولاية، وإذا كان مغرباً دل على الراحة.

والنحس إذا مازج من شكل ملائم كف شره عنه، وإذا كان من الأوتاد عظم شره.

والسعد إذا مازج غيره من شكل ملائم أعطى الخير بسهولة، وإذا كان من الأوتاد أعطاه بصعوبة.

وإذا جاوز السعد الكوكب بدرجة تامة طمع، ولم ينجز الوعد، والنحس إذا طلع بالعدوات من المشرق في بيته أو شرفه، وسقط عنه النحس الآخر، فهو أفضل من السعد الراجع الغير النقي.

والنير من الثوابت إذا كان من مزاج أحد النحسين أو من مزاجهما جميعاً أو من مزاج نحس وعطارد، فهو نحس.

والنير من الثوابت إذا كان من مزاج أحد السعدين أو من مزاجهما جميعاً أو من مزاج سعد وعطارد، فهو سعيد.

سير النحوس لوقوع الشر، وتنقيص الخير، وسير السعود لحدوث الخير، وتهوين الشر، وإذا جاوز النحس الكوكب بفرحة تامة أدخل الروعات بالإيقاع.

وإذا كانت السعود سريعة السير قوية، والنحوس بطيئة السير ضعيفة كان دلالته الخير، وإذا كانت السعود بطيئة السير ضعيفة، والنحوس سريعة السير قوية كان علامة الشر.

والنحس الأصيلي إذا وافق مزاج العلة، والسعد الأصيلي إذا خالفه كان أجود، والنحس الأصيلي إذا خالف مزاج العلة، والسعد الأصيلي إذا وافقه كان أردأ.

والسعد إذا كان مشرقاً وله مراغمته؛ فإن العمل يكون جيداً ثابتاً فيه يسرة، والنحس إذا كان مغرباً غريباً كان العمل رديئاً منتقضاً فيه عسرة.

والسعد في المقام الثاني يعطي الخير الجزيل، والنحس في المقام الأول يعطي الشر العظيم.

والنحس إذا كان الدليل، وكان دافعاً؛ فإنه خير من أن يكون قابلاً، والسعد إذا كان الدليل، وكان قابلاً فإنه خير من أن يكون دافعاً.

ومن جودة الأدلة أن تكون السعود مقبلة والنحوس مدبرة ساقطة عن الأوتاد. ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس طالعة، والسعود غاربة.

ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس مقبلة في الأوتاد والسعود مدبرة ساقطة عن الأوتاد. ومن جودة الأدلة أن تكون السعود سليمة من الآفات والسعود مفسودة.

ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس سليمة من الآفات، والسعود مفسودة، ومن جودة الأدلة أن تكون السعود ناظرة إلى موضع الدلالة، والنحوس ساقطة عنها، ومن رداءة الأدلة أن تكون النحوس ناظرة إلى موضع

الدلالة والسعود ساقطة عنها، ومن جودة الأدلة أن تكون السعود متناظرة في حظوظ السعود. ومن رداءة الأدلة أن تكون السعود متناظرة في حظوظ النحوس.

وأعظم ما يكون بلية النحس إذا كان قاهراً للكوكب الذي ينحسه، وأعظم ما يكون راحة السعد إذا كان قاهراً للكوكب الذي يسعده.

وقران السعدين يجعل المولود متقدماً في الأمور صالح الحال عظيم الهمة، وإذا نظرت السعود إلى درجة القطع، وكان في الثامن سعد؛ فإنه يدفع سوء المشيئة، واستعلاء السعود يدل على الصحة والأمن والخير.

واستعلاء النحوس يدل على الشر والخوف والفساد، وإذا نزلت السعود مواضع الخوف وجاءت بالمكاره من ذوي السلامة، وإذا نزلت النحوس مواضع الخوف لحقه المكاره من الجورة المعروفين بالتعدي، وإذا نزلت النحوس مواضع الخير لحقه البر والإحسان من ذوي الجور والشر، وإذا نزلت السعود مواضع الخير أصاب الإحسان من الأخيار، والمعروفين بالفضل.

والسعدان إن كانا في شرفيهما في جزء الطالع دل على الملك والجلالة، وقران السعدين في جزء العاشر أو الطالع، ورب الطالع يقبلهما دل على الملك.

وقران النحسين في طالع السنة يضر بالناس كلهم، وفي السابع يضر بالسبل ويحرك الأعداء ويقويهم.

وقران النحسين إذا كان ساقطاً دل على فساد أمور الأغنياء والأموال، وقران السعدين في طالع السنة ينفع الناس كلهم، وفي الثاني يكسبون ويستغنون، وعلى هذا فقس.

وإذا هبط النحسان وصعد السعدان دل على الخير والسعة في العالم، وإذا هبط السعدان وصعد النحسان دل على حدوث الشر والفساد في العالم.

وقران السعدين والقمر مع الزهرة بالعرض يدل على المسرة، ومصالحة وطيب عيشهم.

وقران النحسين والقمر مع زحل بالعرض يدل على كثرة الحيل، وقلة الرحمة والغلاء والمرض.

وقران النحسين والقمر مع المريخ بالعرض يدل على الظلم، والتغلب والمنازعات. والنحوس إذا كانت النحوس في الأوتاد والأدلاء ينظر بعضها إلى بعض، إلا من التصادفات فالمولود يكون مسقاماً فاسد الطبيعة.

والسعود إذا كانت في الأوتاد والأدلاء ينظر بعضها إلى بعض من الملائمة؛ فإن المولود يكون صحيحاً صالح الطبيعة.

ونظر السعود إلى كل قسم من الأربعة يزيد في الخير وينقص من الشر، ونظر النحوس إلى كل قسم من الأربعة يزيد في الشر، وينقص من الخير.

وإذا كانت النحوس تفسد السعود في ميلاد الملوك، فاحكم بشر يحدث في مملكتهم وفي زمان ملكهم.

وإذا كانت التولية رديئة من النحوس؛ فإنه يعسر على صاحبها اقتناء المال.

والنحوس إذا كانت في مبادئ الأزمان في بروج ملوكية؛ فإنه يقع الضرر في الأشراف.

والسعود إذا كانت في مبادئ الأزمان في بروج ملوكية؛ فإن الأشراف والعظماء يصيبون الخير.

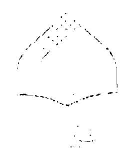
وإذا كانت السنة في تدبير أحد النحسين؛ فإنه يكثر الشر والمكروه سيما إن كان راجعاً وإذا كانت السنة في تدبير أحد السعدين فلأنه يكثر الخير والمعروف سيما إذا كان مستقيماً.

والسعد إذا كان ملتبساً بنحس؛ فإن خيره يقل، ويضعف؛ والنحس إذا

صار ملتبساً بسعد؛ فإن شره يهون ويقضى.

إذا استولى السعد على أجزاء درجة وكان غريباً في مكانه، ولم ينظر إليه نحس دل على إصابة الخير من حيث لا يرجى. وإذا استولى النحس على أجزاء درجة، وكان غريباً في مكانه، ولم ينظر إليه سعد دل على إصابة الشر من حيث لا يرجى.





فهرس الجزء الأول

مقدمة المؤلف ٥
باب: في فضل علم الحكمة والنجوم، والبحث عن الأسرار ١٣
باب: في شرط الاشتغال بهذا العلم وهي أحد عشر شرطاً ١٨
باب: في تقرير الأصول الكليّة لهذا العلم ٢١
باب: في أنه هل يمكن أن يتوصل إلى معرفة طبائع الكواكب والبروج أم لا
يمكن وفي التجربة للأعمال واستعمال الرقا ٢٥
باب: في السحر المبني على تصفية النفس وتعليق الوهم ٢٩
باب: في ضبط الأعمال التي يزاولها صاحب هذه الصنعة وهي سبعة أمور . . ٤٠
باب: في الدلائل الاعتبارية التي تدل على النجوم مؤثرة في العالم
بإذن الله تعالى ٤٣
باب: في الاستدلال على أثر هذا العلم ٥٥
باب: في ضبط أبواب علم النجوم ٥٥
باب: فيما لأجله قسموا الفلك باثني عشر برجاً ٥٦
باب: في طبائع البروج ٥٨
باب: في معرفة البروج المذكرة من المؤنثة والنهارية من الليلية ٦٢
باب: في صفات البروج وهي ثماني صفات ٦٣
باب: في استقصاء القول فيما أضيف إلى كل واحد من هذه البروج
النوع الأول: في الأخلاق ٦٥

النوع الثاني: في الحلية والصورة ٦٧
النوع الثالث: في العلل والأمراض ٦٨
النوع الرابع: في الألوان ٧٠
النوع الخامس: في طبقات الناس ٧٠
النوع السادس: في الأمكنة ٧١
النوع السابع: في البلدان والنواحي ٧٢
النوع الثامن: في الجواهر والنباتات ٧٣
النوع التاسع: في الحيوانات ٧٤
النوع العاشر: في الأشجار والنبات ٧٥
النوع الحادي عشر: في المياه والنيران والرياح ٧٦
باب: في معرفة ألوان البروج ٧٦
باب: في طبائع البروج ودزجاتهن في الطبائع ٧٧
باب: في معرفة الشمالية من البروج والجنوبية منها وقسمتها على الفصول . ٧٨
باب: فيما يخص كل برج بعينه ٧٩
باب: في مثلثات البروج ومعرفة أربابها بالليل والنهار وشركة أربابها فيها . . ٨٨
باب: في معرفة البروج المنقلبة والثابتة والمجسدة من كتاب الغاية والكمال ٨٩
باب: في معرفة مستقيمة الطلوع من البروج والمعوج منها والمتفقة والمطيعة والمتضادة ٨٩
باب: في قسمة الفلك في كل وقت وحين أربعة أرباع ومعرفة يمنته ويسرته والصاعد منه والهابط ٩١
باب: في بيوت الفلك في كل وقت وحين وفي دلالاتها ٩١
باب: في الأحوال الحاصلة بسبب مقايسة بعض البروج مع بعض وهي من خمسة أنواع ٩٨
باب: في معرفة مناظرة البروج واسمائها من الفلك ١٠٤
باب: في تفاضل الأوتاد وقوة بعضها على بعض ١٠٦

باب: في مراتب البيوت من الحظوظ ١٠٧
باب: في بعض دلالات البروج ١٠٨
باب: في قسمة المنازل الثماني والعشرين على البروج الإثني عشر ١١١
باب: في المنازل الثماني والعشرين وما يختار ويكره من الأعمال عند حلول القمر بها وبخوراتها ١١٢
باب: في معرفة الأشهر الرومية مع البروج الاثني عشر ١١٦
باب: في معرفة زوال الشمس في الزيادة والنقصان ١١٧
باب: في معرفة ظل الاستواء بالمنازل ١١٨
باب: في معرفة فصول الأزمان وطبائعها وقسمتها على البروج الاثني عشر بحلول الشمس فيها مع الأشهر الرومية ١٢٠
باب: في معرفة قياس ظل البروج الاثني عشر بالأصابع ١٢٣
باب: في معرفة أجزاء الساعات وكم مضى منها وكم بقي ١٢٤
باب: إذا أردت أن تعرف الطالع من البروج في كل وقت ١٢٥
باب: في معرفة مغيب القمر وطلوعه ١٢٦
باب: إذا أردت أن تعرف القمر في أي برج وفي أي منزلة يكون ١٢٨
باب: في معرفة سير الكواكب في البروج الاثني عشر ١٣٠
باب: في حركات الأفلاك ومواضع الكواكب الثابتة ١٣٢

فهرس

الجزء الثاني

باب: في معرفة حال الكواكب السبعة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة من كتاب السر المكتوم ١٣٧
باب: في ذكورة الكواكب وأنوثتها ١٥٧
باب: في معرفة الكواكب النهارية والليلية ١٥٨
باب: في تشريق الكواكب وتغريبها ١٥٩

باب: في مدة استقامة الكواكب الخمسة ١٦٢
باب: في مدة رجوعاتها ١٦٢
باب: في رباطات الكواكب الخمسة ١٦٣
باب: في معرفة المدة بين الإحتراقين لكل واحد من الكواكب الخمسة . . . ١٦٤
باب: في ظهور الكواكب الخمسة واختفائها ١٦٥
باب: في اختلاف أحوال الكواكب من الشمس على قدر قربها منها أو
بعدها عنها ١٦٥
باب: في معرفة أنوار الكواكب وتسمى الأجرام ١٧٠
باب: في ما يضاف إلى كل كوكب من الكواكب السبعة ١٧٠
باب: في الأمور الحاصلة من تعلقات الكواكب بالبروج، وأولها البيوت . . ١٨٥
باب: في معرفة وبالات الكواكب ١٩٠
باب: باب في معرفة أشراف الكواكب ١٩١
باب: في معرفة هبوط الكواكب ١٩٣
باب: في معرفة أرباب المثلثات ١٩٤
باب: في معرفة النهبهرية من غير الكتاب ١٩٥
باب: في معرفة وجوه البروج ١٩٦
باب: في معرفة الدريجان ١٩٧
باب: في معرفة حدود الكواكب الخمسة المتحيرة، من البروج
الاثني عشر ١٩٧
باب: في معرفة اثني عشرية البيوت للكواكب ١٩٨
باب: في معرفة الحييز ١٩٩
باب: في معرفة فرح الكواكب ١٩٩
باب: في ترح الكواكب ٢٠٠
باب: في الدستورية ٢٠٠
باب: في صداقة الكواكب وعدواتها ٢٠١

باب: في معرفة مراتب الكواكب ٢٠٢
باب: في معرفة اتصالات القمر بالكواكب ٢٠٦
باب: في معرفة الاتصال والانفصال وما ليس بممتزج ٢٠٦
باب: في معرفة تفاصيل هذه المناظر الخمسة ٢٠٧
باب: في ذكر الحالات التي للكواكب، وهي اثنان وثلاثون حالة ٢٠٨
باب: في قوى الكواكب واستعلاء بعضها على بعض ٢٢٢
باب: في ضعف الكواكب وإضرارها في المواليد والمسائل ٢٢٥
باب: في أسباب سعادة الكواكب ونحوستها ٢٢٦
باب: في معرفة صلاح القمر من كتاب المدخل ٢٣١
باب: في معرفة فساد القمر ٢٣٣
باب: في معرفة حظوظ الكواكب السبعة ٢٣٥
باب: في معرفة أوجات الكواكب السبعة ٢٣٦
باب: في معرفة صعود الكواكب وهبوطها وزايد النور والناقص وسريع السير والبطيء ومقارنة الكواكب وممازجة كيفياتها وقوتها وضعفها ٢٣٧
باب: في طبائع الكواكب وانتقال أحدها إلى طبع الآخر بانتقالها في أمكنة الفلك ٢٤٣
باب: في غاية عروض الكواكب في الشمال والجنوب ٢٤٦
باب: في شهادات الكواكب لقضاء الحوائج ٢٤٦
باب: في شهادات صاحب الطالع ٢٤٧
باب: في النظر لقضاء الحوائج وفسادها ٢٤٨
باب: في معرفة القبول من الكواكب لبعضها بعض ٢٤٩
باب: في معرفة صحة قابل التدبير ٢٥٠
باب: في مقاصد أدلة الكمال ٢٥٢
باب: في معرفة الأمور الكلية المحذورة في الاختيارات من أدلة الكمال ٢٥٤

باب: في معرفة دليل الطالع وما يتضمنه من الأمور اللاحقة به واللائقة له
من أدلة الكمال ٢٥٧
باب: فيما يستعمل لمعرفة الضمير ٢٥٩
باب: في النظر في أحوال السائل ٢٦٠
باب: في ذكر معرفة حمل السهام وكيفية استخراجها ودلالتها ٢٦٣
باب: في تفصيل الاختيارات لقضاء ما شاء الله من الحوائج، على الترتيب
اللائق بالبيوت الاثني عشر ٢٦٥
باب: في جمل الاختيارات من كتاب المقالات ٢٦٧
باب: في اتصال القمر بالكواكب الستة وهي رسالة علي بن عثمان الحاسب
إلى سيف الدولة ٢٧٨
باب: في ممازجة الكواكب بزحل واتصالها به ٢٨٤
باب: في اتصال الكواكب بالمشتري وممازجتها به ٢٨٦
باب: في اتصال الكواكب بالمريخ وامتزاجها به ٢٨٧
باب: فيما يدل عليه اتصال الكواكب بالشمس وممازجتها بها ٢٨٩
باب: فيما تدل عليه ممازجة الكواكب للزهرة ٢٨٩
باب: في ممازجة الكواكب لعطارد واتصالها به ٢٩٠
باب: فيما يدل عليه حلول الكواكب في أشرافها ٢٩٠
باب: فيما تدل عليه الكواكب بكونها مع الرأس ٢٩١
باب: فيما تدل عليه الكواكب عند ظهورها بالمشرق ٢٩٢
باب: فيما تدل عليه الكواكب عند غروبها ٢٩٢
باب: دلالة الكواكب عند رجوعها ٢٩٣
باب: دلالة الكواكب عند استقامتها ٢٩٣
باب: في أصول يحتاج إليها في الاختيارات ٢٩٤
باب: معرفة الكواكب الثابتة وأين هي ومعرفة طبائعها وتأثيراتها ٢٩٩
باب: في سائر أقسام الصناعة الاتفاقية الفلكية ٣٠٧

باب: في جميع الاستدلالات النجومية ٣١٤
باب: فيما يختص بالنيرين من أحكام الفلك ٣٢١
باب: فيما يختص بالقمر والشمس من الأمور الفلكية ٣٢٨
باب: فيما يختص بالمتجانسين من معاني السعادة والنحوسة ٣٣٥
الفهرس ٣٤٣



كشف الأسرار المخفية

في

علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

٢

تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠ هـ

منشورات
مؤسسة الأعلى للمطبوعات
بيروت - لبنان


كشف الأسرار المخفية
في
علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية
٢



تاليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠هـ

المجلد الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠



الطبعة الأولى

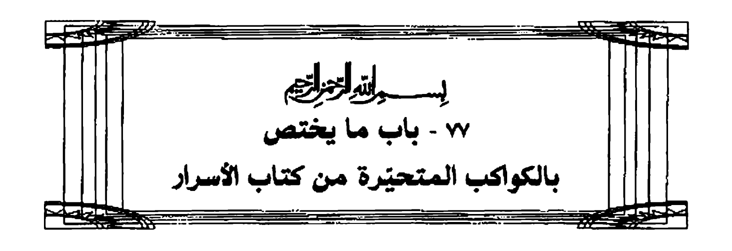
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel - Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.



٧٧ - باب ما يختص بالكواكب المتحيّرة من كتاب الأسرار

زحل والمشتري إذا كانا صاعدين قوس في وسط السّماء مترتبين يدل على الملك العظيم وقران زحل والمشتري يغير الازمنة في السنين.

ويدل على أمور الأنبياء ومعتبري الدول وعند انتقالهما يحدث الاختلاف من جوهر إلى جوهر.

وإذا كان في جزء الاجتماع دل على الجور الشديد والحروب وفساد الأشياخ.

وقرانها في شرق الممر يطلب دليله من البروج والأقسام والنواحي.

وقرانهما في شرقي الممر من ذي منطقة واحدة ومن دليل الاقليم والزمان والميلاد.

وإذا كان قران زحل والمشتري في الطول والمريخ يقارن المشتري في العرض حدث في الدنيا انقلاب بالسيف وإذا اقترنا وكان المشتري مستعلياً خرج القوامون بالقسط وظهر الخير في الدنيا.

وإذا اقترنا وكان زحل مستعلياً ظهر الجور والفساد في العالم وذهب الخصب والحق والراحة.

وإذا اقترنا في برج منقلب تغيرت السنون والأمور وصارت اشياعه مذمومة وإذا اقترنا في برج ذي جسدين تفرقت الأشياء وصار الشيء الواحد شيئين أو أكثر.

وإذا اقترنا في العائد ظهرت علامات وآثار على صورة البرج وصاحبه وصاحب حدّه.

وإذا اقترنا والقمر مع أحدهما في العرض فإن القوة للذي يجامعه القمر.

ومدّة ما بين القران وبين أعظم ما يكون فيه يكون بقدر ما بين طالع سنة القران وموضع القران.

وفي القران الأصغر يكون تفضيل القران الأعظم.

وقران الزّهرة وعطارد يدل على أن المولود يكون مقبول القول لا يرد عليه.

وملايمة الزهرة للمريخ وترتيبهما يدل على السّعادة والبقاء.

وملايمة الزّهرة للمشتري وترتيبهما يدل على البقاء والغنى.

إشراف المشتري على الزهرة في مبادي الزمان يدل على عمارة البلاد.

والزهرة إذا أشرفت على المشتري في مبدأ الزمان أمن الناس وطاب عيشهم.

وإذا اصاب الناس ملكاً وكان الفلك مترتباً بقواه ملائماً لأصل المولد ثبت عليه وتمكن منه وإذا أصاب الإنسان خيراً والقمر متصل بالقاسم السعد الذي قسم ذلك خيراً ويصاحب السنة السّعد وهما في حليهما وحيزهما ثبت عليه ذلك وإذا كان عطارد في اوتاد زحل والمريخ كان المولود شريراً فاسقاً.

وإذا صمم عطارد في بيته عند الميلاد فان المولود تُطيعه الملوك ولا تعصيه.

وقران الزهرة والمريخ في حظوظ الزهرة يدل على أن المولود يكون مرزوقاً من النساء ويرى منهن ما يريده.

والمشتري وعطارد إذا اتفقا دل على فهم المولود وصحة روحه.

وإذا انصرف عطارد عن المشتري واتصل بنحس كان المولود قليل العقل فاسداً.

والزهرة تكسب للمولود في العضو الذي لبرجه التذاذاً.

وإذا كانت مسعودة دل على نظافة المولود وإذا كانت منحوسة دل على وسخه.

وإذا كان عطارد في أحد برجي زحل أُعطي المولود جودة الفهم والفكر في الأصول.

وإذا كان عطارد في أحد برجي المريخ أعطي المولود جودة اليد أو السعة.

وإذا تبدل مكان الزهرة والمشتري في مولودين انتفع كل واحد منهما بصاحبه.

وإذا تبدل مكان زحل والمريخ في مولودين استضر كل واحد منهما بصاحبه.

وإذا سقط عطارد عن القمر وسقطا من الطالع وكان في الوتد بالنهار زحل وبالليل المريخ دل على الصرع.

وإذا سقط عطارد عن القمر وسقطا عن الطالع وكان في الوتد بالنهار المريخ وبالليل زحل دل على الجنون لا سيما إن كان الوتد السرطان والسنبلة والحوت.

وتشريق المريخ والزهرة يعين على التذكير وتغريبهما يعين على التأنيث.

وزحل يعين على الوسخ وعطارد يعين على الانهماك في الشهوة.

وإذا تبدّل مكان المشتري والمريخ في مولدي الرجل والمرأة يدل على أن أكثر مجامعتهما يكون على ما تطلقه الملة.

وانفراد المريخ بالولاية من غير نظر المشتري في مولدي الرجل والمرأة يدل على أن أكثر مجامعتهما تكون على خلاف ما تطلقه الملّة.

وإذا كان المريخ مع رأس الغول ولم ينظر درجة سعد دل على أن المولود يضرب عنقه.

وزحل وبهرام إذا تناظرا من الجوزاء أو الجدي دل على أن المولود تقطع يداه ورجلاه.

وإذا كان المريخ مع رأس الغول وصاحب النوبة في أوتاد المريخ وليس في الثامن سعد كان المولود يضرب عنقه.

والمريخ إذا قارن صاحب الطالع في الأسد وليس له حظ في الطالع وليس في الثامن سعد فان المولود يحترق.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله والرابع برج يابس وليس في الثامن سعد مات المولود ردماً.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله والرابع برج على صورة الناس وليس في الثامن سعد مات المولود خنقاً أو تحت العصيّ.

والزهرة إذا جاسدت زحل في السابع كان المولود وسخ المجامعة.

وعطارد والزهرة والمريخ يدللن على أخلاق المولود وصناعته.

ومن أدلة طول العمر أن تكون الأوتاد قائمة والبروج مستوية الطلوع ثابتة بالطلع والكواكب صحيحة الطباع غير منحوسة.

ومن أدلة طول العمر أن تكون أرباب البيوت جيدة الاماكن نقية والكواكب تلقي شعاعها بالاستواء إلى الحدود.

وسير رب السنة فمتى ما لقي سعداً أو بلغ إلى حد سعد اصاب المولود في ذلك الوقت خيراً.

وسير رب السنة فمتى ما لقي نحساً أو بلغ إلى حد نحس أصاب المولود في ذلك الوقت شراً.

وإذا كان زحل في وسط السّماء وصاحب النوبة يقابله من برج مائي وليس في الثامن سعد غرق المولود.

وإذا جمع المشتري أنوار الكواكب كلها دل على الرفعة والسعادة له.

وإذا طلع المريخ عند الميلاد بغروب صاحب النوبة فإن المولود يعادي الملوك.

وإذا كانت الأوتاد منقلة والنحسان موتدين زحل بطيء والمريخ سريع دل على السفر.

وكوكب الإقليم وبرجه وصاحب الثامن إذا فسدت دلت على السقوط من السعادة.

وإذا كان دليل الملوك نحوساً في الغارب دل على السقوط من الرفعة.

والبرج والكوكب اللذان دلا بحالهما على دولة القوم إذا صارا على ضد تلك الحالة يدلان على زوال دولتهم.

وتعرف أمور العالم من تدبير كوكب الإقليم ومن هو في رباطه وحدود تركيبه العامي.

ويعرف استيلاء الأمم وغلبتهم من قوة تجمعهم في تحويل سنة العالم.

وإذا استولى على السنة كوكب الإقليم وصاحب طالع الملك فإن الملك إذا قصد الاقليم في تلك السنة استعلا عليه.

وإذا كان دليل العالم والمدبر عليه كوكب الاقليم فإن ملكه يكون أقوى وأجود حالاً.

وإذا اشتدت حمرة المريخ دلت على كثرة القتال، وإذا كان فيه سواد دل على الطوعين. وإذا صار لون زحل إلى الصفرة دل على الغلاء والضيق. وإذا كان أحمر

دل على الموت. وإذا كان أبيض دل على الخير. وعند تبدل أشكال الكواكب وانتقالها من طبيعة إلى طبيعة تتغيّر أحوال النواحي. وزحل إذا دخل برجاً أظهر فيه جوهره فإن كان البرج ملوكياً كانت النازلة بالعظماء. وإذا كان عطارد فوق الأرض وزحل تحتها وتمازجا دل على البحث عن الأسرار والمنازعة في الإثم والمخاطرة بالنفس. والمريخ إذا وقع في حظوظ السعود أصاب الملك الأموال وكثرت أنصاره وأعوانه. ومقارنة المريخ للذنب العاشر دل على المثلة بذوي الحرايم.

والمشتري إذا دخل برجاً أظهر فيه طبيعته فإن كان البرج ملوكياً كان الخير للملوك. وإذا بلغ إلى السنة إلى درجة شرفه فله القوة القوية على الدلالة وإظهار الفعل. وإذا كان الكوكب راجعاً ورجوعه في أقصى منحسته فإنه يجمع جواهر ذلك البرج وأيضاً في هبوطه والمشتري إذا كان في تحويل السنة منحوساً فإنه يحدث الضرر بالأشراف والأخيار وزحل والمشتري والمريخ إذا كنّ في أماكن رديّة فاسدة الحال يدللن على كثرة الشر في العالم.

وإذا ظهر في العالم فرقة دين وكان كوكب في شرفه أو في حد وسط السماء فإن أولئك قد قدر لهم أن يملكوا.

وإذا دل كوكب على الفساد وكان زائداً حدث الفساد من الزيادة فإن كان ناقصاً حدث الفساد من النقصان.

وإذا كان زحل في آخر الدّلو وكان زائداً متصلاً بالقمر دل على المضرة من الماء.

وإذا نحس المشتري في السرطان ونظر إليه عطارد دل على المضرة بأسباب المياه. وإذا كان زحل في الثاني عشر والمريخ في السادس يرجع من برج إلى برج دل على قلة عمر من يولد في ذلك الحين.

وإذا كان رب السنة في وتد وصاحب الطالع تحت الشعاع والمريخ راجع يقارن القمر وبين النحسين ممازجة وأحدهما ينظر إلى رب الطالع فإن السنة ردية كثيرة الآفات وإذا فسدت العلوية وقع الشر بالخواص وإذا فسدت السفلية وقع الشر بالعوام والكوكب إذا كان راجعاً من بيت إلى بيت دل على الفساد والنقص في الأمور ويضر بإقليمه ويملك ذلك الإقليم.

والكوكب إذا كان تحت الشعاع فإنه يضعف أهل الناحية التي كانت لذلك الكوكب. وإذا ملك السنة بهرام وكان راجعاً في العاشر فإنه يكثر الفسق ويضعف أمر السلطان. وإذا كانت السنة في تدبير المريخ وكان راجعاً في شرفه كان في العالم قتال وفتنة.

واقسم كل ناحية بثلاثة أقسام وكل قسم بخمسة أقسام فانظر إلى أي حد ترى أفعال النجوم فإن الأحداث تكون في تلك الناحية، واطلب أحداث العالم من كثرة قوة الدليل واستعلائه أو من كثرة المراغمة، ومن جودة أدلاء السنة أن تكون أربابها ومستولياتها سعوداً وهن طالعة. ومن رداءة أدلتها أن تكون أربابها ومستولياتها نحوساً وهن غاربة. لا تغفل عن أمر المائة والعشرين قراناً التي للكواكب فإن منها علماً أكثر ما يقع في عالم الكون والفساد. والمستعلي من المتقارنين له القوة وبطبيعته يحكم على أمور العالم.

وفي الثلث والربع الأول من السنة والشهر تمد رطوبات الأجساد وفي الآخرين تجزر، وطوالع المدن عند بنائها يدل على ما يحدث فيها وعند إقامة الملك فيها على ما يحدث بالدولة بها. وانظر إلى الدليل في مبادىء الأزمان وعلى حسب قوته وضعفه فاحكم وأعطه الاستيلاء. وإذا كان زحل والمشتري والمريخ متعادية نال العالم ما يكرهون، وعطارد إذا كان نقياً من النحوس دل على صدق الظن والتفكر والتمني والتوهم. وإذا كان القمر وعطارد سليمين من النحوس دل على البراءة من الذنب. وإذا كان الكوكب في المقام الأول واتصل به نحس دل على الجهل بالأمر.

ومقابلة الزهرة للنحس يدل على تشوف المرأة وشبقها.

الزهرة إذا قابلت المريخ يدل على فجور النساء وفحشهن، والمشتري وعطارد إذا كانا متمازجين وعطارد مقبل دل على الأمانة والوفاء.

وإذا سقط عطارد عن الزهرة دل على ضبط الهوى وقمعه. وإذا اتصل عطارد بجميع الكواكب دل على العقل والأدب والفكر وكثرة التعب لذلك. وإذا كان المريخ مع الزهرة في حظوظها دل على مجاهدة الأعداء.

وإذا اتصلت الزهرة بالمريخ في البرج الواحد مرتين أو ثلاثاً دل على اللهو والعبث والاشتغال به.

وإذا كان الكوكب راجعاً والسعود ناظرة إليه دل على تمام الأمل بتأخر وإبطاء.

وإذا كان الكوكب في شرفه واتصل بسعد ثم نحس ثم سعد دل على نيل الكرامة بالحلم.

وإذا كان الدليل مستقيماً يتصل بكوكب يقبله دل على صحة الرأي والمشورة.

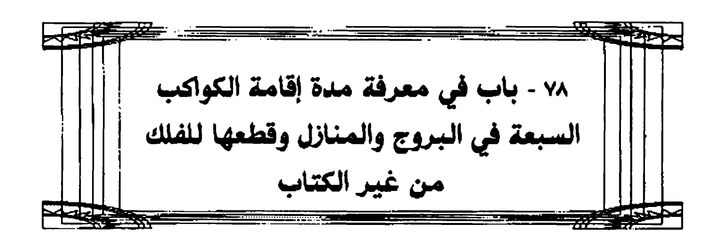
وإذا اتصل عطارد بزحل من حظوظه ونظر إلى أحدهما سعد دل على بعد حد الغور والنظر.

وإذا كان عطارد في برجه لا يتصل إلا بكوكب واحد دل على الانكماش في العمل.

وإذا كانت الشمس منحوسة وعطارد مسعوداً دل على زيادة القول على الفعل. والكوكب إذا كان ذاهباً إلى كوكب وقد اتصل به من بعض حظوظه ويصير متصرفاً قبل الإدراك يدل على النصر في العمل وسوء الإدراك. وإذا التبس المريخ بعطارد فإنه يصيب العظماء فتنة وترخص الأسعار.

وإذا التبس المريخ بالزهرة فإن العرب تنال المجاعة والشدة والموت. والمشتري والزهرة وعطارد إذا كانوا في برج واحد دلوا على المطر والرياح والغيم الشديد فإن كان هذا في راحة الزمان دام ذلك أربعين يوماً.

والمريخ وعطارد إذا مر أحدهما بصاحبه قبل ممرّ الشمس بتلك الدرجة فشت الأسرار وظهر المكتوم من الأمور.



٧٨ - باب في معرفة مدة إقامة الكواكب السبعة في البروج والمنازل وقطعها للفلك من غير الكتاب

اعلم أنّ زحل في كل برج يقيم سنتين ونصف سنة ويقطع الفلك في ثلاثين سنة ويكون قيامه في كل منزلة سنة وخمسة وعشرين يوماً وخمسة أسباع يوم.

والمشتري يقيم في كل برج سنة ويقطع الفلك في اثنتي عشرة سنة ويكون قيامه في كل منزلة خمسة أشهر وأربعة أيام وسبعي يوم.

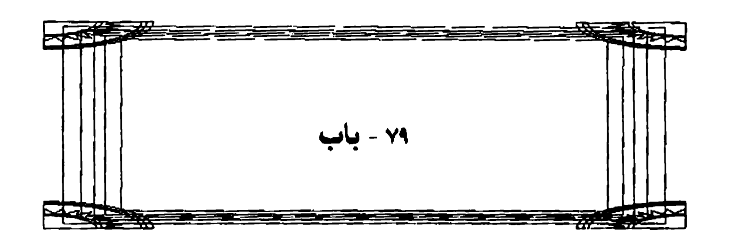
والمريخ يقيم في كل برج شهرين ويقطع الفلك في سنتين ويكون قيامه في المنزلة خمسة وعشرين يوماً وخمسة أسباع يوم.

والشمس تقيم في كل برج شهراً وتقطع الفلك في سنة ويكون قيامها في المنزلة اثني عشر يوماً وستة أسباع يوم.

والزهرة تقيم في كل برج خمسة وعشرين يوماً وتقطع الفلك في عشرة أشهر وتحل في المنزلة عشرة أيام وخمسة أسباع يوم.

وعطارد يقيم في البرج سبعة عشر يوماً ويقطع الفلك في ستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً ويحل في المنزلة سبعة أيام وسبعي يوم.

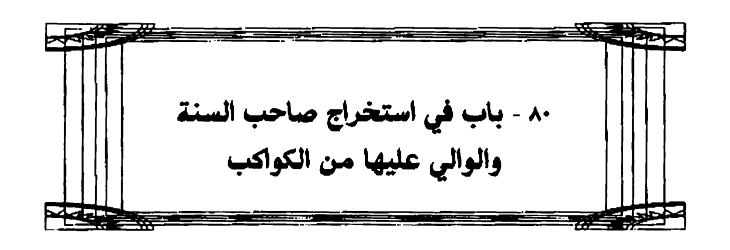
والقمر يقيم في البرج يومين ونصف يوم ويقطع الفلك في شهر فيكون حلوله في المنزلة يوم ونصف وسبع يوم والله أعلم.



٧٩ - باب

فيما لكل كوكب من الكواكب السبعة من الأفلاك والبيوت والوبال والشرف والهبوط والحظوظ والأفراح والأتراح وما لها من الأيام والمعادن والطبائع وما يصلح الطبائع وما لها من الخدام السفلية والأرضية والعلوية والعرشية والأسماء والحروف وقد ذكرنا من هذا كل شيء في بابه متفرقاً وأعجبني جمعها في جدول ليسهل على الطالب الراغب مطالعة ذلك وحفظه وهذا الجدول المبارك فافهمه[١].

(١) بياض في الأصل.



٨٠ - باب في استخراج صاحب السنة والوالي عليها من الكواكب

من كتاب المعين: وهو أن تنظر إلى الطالع فإن كان فيه كوكب قوي في بعض حظوظه مسعوداً كان هو صاحب السنة فإن كان سعداً كان أحمد وإن كان نحساً فهو دون السّعد.

ثم العاشر ثم السابع ثم الحادي عشر ثم التاسع ثم الخامس ومنهم من يفضل الخامس على التاسع ثم الثالث فأيهما كان قوياً قدمته على غيره.

فإن كان في وتدين أو ثلاثة أو أربعة نظرت الأقوى منها وجعلته صاحب السنة.

فإن تكافأ كوكبان فكانا في بيتهما أو أحدهما كانا كلاهما والي السنة فإن كانت ثلاثة أو أربعة فكلهم أصحاب السنة فإن كان الكوكبان أو الكواكب صالحة كانت السنة صالحة مؤدية للخير إن شاء الله تعالى، وإن كانت فاسدة فسدت السنة.

وأعرفك بباب تستعين به على معرفة صاحب السنة إذا لم يكن في الأوتاد كوكب وهذا الباب لا بدّ لك من العمل به لتضيفه إلى الكوكب الذي في الوتد فهو باب قوي وهي المراغمة مثال لمعرفة المراغمة وذلك أنّ سنة كان الطالع الحمل ٥ درج فذلك صاحب الطالع المريخ وله خمسة أجزاء.

وصاحب الشرف الشمس ولها أربعة أجزاء وصاحب الحد المشتري وله ثلاثة أجزاء.

وصاحب المثلثة الشمس لها جزآن.

وصاحب الوجه المريخ له جزء واحد.

وصاحب بيت القمر المشتري لأنّه من برج الحوت ثلاث درج له خمسة أجزاء.

وصاحب الشرف الزهرة لها أربعة أجزاء.

وصاحب الحدّ الزهرة أيضاً لها ثلاثة أجزاء.

وصاحب المثلثة الزّهرة أيضاً ولها جزآن.

وصاحب الوجه زحل له جزء واحد وسهم السعادة في برج الأسد.

بيت الحوت ثمان درج صاحب الطالع المشتري ٥ أجزاء صاحب الشرف الزهرة أربعة أجزاء صاحب الحدّ الزهرة ثلاثة أجزاء صاحب المثلثة جزآن صاحب الوجه زحل جزءٌ واحد فكان هذا التحويل استقبالياً.

وكان صاحب الامتلاء الذي كان قبل التحويل برج الثور ثلاث درج وصاحب الطالع الزهرة خمسة أجزاء وصاحب الشرف القمر أربعة أجزاء وصاحب الحد الزهرة لها ثلاثة أجزاء وصاحب الشرف القمر له جزآن لأنه كان ليلياً وصاحب الوجه عطارد له جزء واحد.

فهذه خمسة أمكنة التي تؤخذ منها المراغمة.

وهي الطالع ثم صاحب بيت الشمس ثم صاحب بيت القمر ثم صاحب الاجتماع والامتلاء الكائنان قبل التحويل ثم صاحب سهم السعادة فإذا جمعت ما لكل كوكب من الأجزاء نظرت أيّها أكثر أجزاء فجعلته صاحب السنة وقد عرّفتك أنه باب كبير لا يستغنى عنه في تحاويل السنين فنظرت إلى أكثرها مراغمة فكانت الزهرة وذلك أن لها سبعة وعشرين جزءاً دليله على السنة فإن كانت صالحة صلحت السنة وصلح ما هو منسوب إليها وإن كانت فاسدة فخالف القول في ذلك.

فهذا ما ذكر بطليموس وذلك أنه لا يرى إلا بطالع الاجتماع والامتلاء الكائن قبل التحويل فيجعل الكواكب التي في الأوتاد وما يليها صاحب السنة.

ويعمل أيضاً بطالع الاجتماع والامتلاء كما يعمله في طالع التحويل.

وأيضاً ينظر إلى الكواكب وصلاحها وفسادها فأي كوكب فسد في التحويل فسد كل ما هو منسوب إلى ذلك الكوكب وإن صلح صلح كل ما هو منسوب إليه على قدر ما تراه إن كان صالحاً كاملاً ذكرته على الكمال وإن كان وسطاً ذكرته وإن كان غير ذلك فكذلك من إفراط السعادة أو المنحسة والله أعلم.

ومن كتاب الغاية والكمال في معرفة والي السنة أن تنظر أوّلاً إلى صاحب الطالع ثم صاحب الشرف ثم صاحب المثلثة ثم صاحب الحد ثم الوجه فمن كان منهم في الطالع أو وسط السّماء فهو والي السنة وإن وقع اثنان أو ثلاثة في هذين الموضعين وإن كان أحدهم ربّ الساعة أو صاحب بيت الشمس بالنهار أو صاحب بيت القمر بالليل أو سهم السّعادة فهو الوالي.

وإن لم يكن له حظ ولكن في الطالع كوكب حالّ فهو والي السنة وإن لم يكن في الطالع وإن كان في وسط السّماء فهو الوالي.

وإن لم يكن فيه كوكب أيضاً فانظر إلى برج السّابع إن كان فيه كوكب فهو رب السنة وإن لم يكن فالذي في الرابع.

فإن لم يكن في الأوتاد كوكب فصاحب السنة الكوكب الذي في الحادي عشر ثم الذي في التاسع ثم الذي في الخامس والثالث إذا كان فيه القمر فهو مثل الحادي عشر.

فإن سقطوا وكان لواحد منهم شهادة كثيرة وهو أن يكون صاحب الطالع أو الشرف أو المثلثة أو الحدّ أو أحد النيرين في بيته فهو صاحب السنة.

وأبو معشر يجعل الكوكب الذي في بعض الأوتاد صاحب السنة وإن وقعت له مراغمة من النيّرين أو أحدهما أو في برج الانتهاء من القران الجديد أو الاجتماع أو الامتلاء الكائن قبل التحويل لذلك الربع فإن اجتمعت لكوكب من الكواكب عدة شهادة كان هو المنفرد بأمور السنة.

وإن كان عدة من الكواكب يتولى ذلك الموضع الذي ذكرت فالذي في الطالع أو الوتد صاحب السنة وتلك الكواكب شركاء له وإن لم يكن كوكب في المواضع التي ذكرنا فانظر أي الكواكب يتحول من برج إلى برج أولاً فهو الوالي.

وإن لم يكن ذلك فرب الطالع هو الوالي.

وقال بعضهم انظر إلى التحويل فأي كوكب كان حرسانياً فهو الوالي.

وقالت الهند انظر ساعة التحويل ساعة من هي فذلك الكوكب والي السنة.

ومنهم من يقول صاحب السنة انتهاء القران الأوسط والمشاركة له وصاحب انتهاء القران الأصغر والله أعلم.

ومن كتاب آخر: إذا أردت أن تعرف مدبر السنة من هو من الكواكب فانظر إذا اجتمع الشمس والقمر في درجة واحدة في برج من شهر المحرم فاعلم أن رب ذلك البرج هو مدبر السنة والله أعلم بصحة ذلك.

ته يا كتابي فقد وافيت بحر ندى ... من كفّ أوفى مليك دونه الهِمم
كفّ تود الثريا أن تقبلها ... لو لم يذدها من الأفواه مزدحم

فظهرها الشفاه المجد مستلمٌ وبطنها بفيوض الجود تنسجم
لا تخش محواً فهذا البحر برعلا أمواهه الدر والعقيان والنعم
قبِّل كتابي بناناً خير حليته بعد المواهب هذا السيف والقلم
وأبلغ الحضرة الشمّاء محمدة عن عبدها وتلطف حيث تنتظم
فزنجبار سماء الملك قائلة لبرغش بن سعيد انتهى الحكم

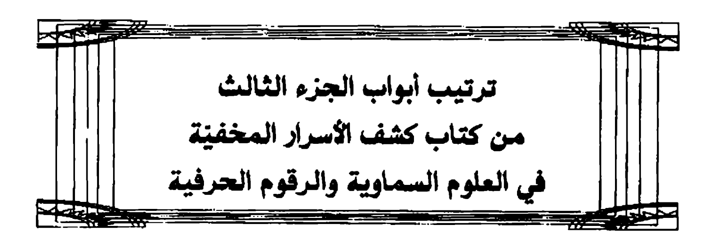
ما رقمت اليراعة على جباه صحف الثناء أشرف من حمد يضم جميل تحيات وجليل دعوات لأعلى مقام خيم ساحته المجد مقام الحضرة السامية بسعود التأييد الهامية على رياض الفخار ما ينبت بثناء مليكها بن سعيد حرس الله عز سلطانها وبسط على اللاجيء إليها ظلال امتنانها حراسة تملأ الدين من أقطاره وتؤمن منهج الشرع من أخطاره وتؤيده بخوافي الإخافة وقوادم الإقدام حتى يبلغ من النصرة بها نهاية ما يُرام وتُرضي النبي ﷺ في روضته بمن شدّ أزره من بنيه وشاد ملّته بما يمتنيه وسدد سهام ما ينويه لها من عظائم التنويه لا زالت توقظ عيون الحظ النائمة وتنشيء بعوارفها على معارفها ديم العوارف الدائمة حتى لا يخلو مكان من شكر لا يؤديها ولا تجتنى غرر الآمال من غير رياض ناديها. يخضع الدهر لعزة أقدارها ويذعن لكماة أنصارها ويطلع السعود في سما فخارها مقارناً لشموسها وأقمارها وتسير الركبان بحميد سيرها ومجيد آثارها إذ هي الحضرة الغنية عن الألقاب التي قلّدت بعقود اصطناعها عاطلة الرقاب وكيف لا وهي حضرة من أذهل بسياسته الملوك وأدهش وأقرّ كل سياسي بآداب جلالته برغش صان الله مقامه السلطاني المقدس تحت سرادق عظمة جلاله الأقدس ما تفضل مليك على مملوك بسؤال وما بلغت نفس مهجور بورود أشرف كتاب نهاية الآمال.

وبعد بينما العبد يرفل في أثواب وجل حاكها الهجر وينوب من خجل إذا ذكر قطيعته فيصغر ويلوم نفسه على عدم عرض اسمه على أعتاب من عرف المجد مجده ورسمه أو ورد رقيم الحضرة السلطانية من حضرة زنجبار فكان دواء من سقم نفس سببه التذكار أبان هذا الكتاب عن كمال العلو في حال تنزّله وبهر العقول بما تضمنه من جميل تفضله وكنت قبل وروده لولا التقلب في نعم أول توفيق عظيم مصر الذي أنقذها من ورطة كل ضيق وأحلّها محلاً يحسدها عليه العيوق ويقصر عن وصف محاسنها المفهوم والمنطوق والتعلل بعسى وعلّ ومسامرة الإخوان على غير ملل إلا

وأغص بالريق حزين البال لحضرة المليك كمل المحامد إذ من بما سر السرائر من إقبال وها أنا منتظر أمركم العالي يتأرّج عبير عنبره بما يكون من خدمة داعية ليكون ذلك داعياً لذكر اسمي في سدّتكم السامية وحاشاي أن أشرك وزراء الحضرة في سلام يخص مقام السلطان فإن منحتم ذلك من عنايته تمم ما له على عبد دولته من إحسان.

حرر في ١٨ ص سنة ١٣٠٠

علي الليثي



ترتيب أبواب الجزء الثالث
من كتاب كشف الأسرار المخفيّة
في العلوم السماوية والرقوم الحرفية

١ - باب في معرفة الطباع التام في الإنسان من النفوس الفلكيّة.

٢ - باب في شرح نوع آخر من السحر.

٣ - باب في تقرير الأصول العلمية التي لا بدّ منها في هذه الصناعة.

٤ - باب في كيفيّة العمل لتسخير الكواكب السبعة.

٥ - باب في تسخير القمر وفيه سبعة فصول.

٦ - باب في تسخير عطارد.

٧ - باب في تسخير الزهرة.

٨ - باب في تسخير الشمس.

٩ - باب في تسخير المرّيخ.

١٠ - باب في تسخير المشتري.

١١ - باب في تسخير زحل.

١٢ - باب في كيفية دفع المضارّ التي تقع من أسباب تسخير الكواكب.

١٣ - باب في دخن هذه الكواكب.

١٤ - باب في القربانات لهذه الكواكب.

١٥ - باب في كيفية الاستعانة بالكواكب.

١٦ - باب في كيفية التسابيح والثناء على الكواكب.

١٧ - باب أسماء أرواح الكواكب السبعة.

١٨ - باب الأسماء الوهميّة التي للكواكب السبعة.

١٩ - باب في الأعمال الجزئية في عمل الحب والبغض والتمريض وعقد النوم

وعقد الألسنة ودفع السحر وما أشبه ذلك من الأصول الكلية لهذا المعنى وفيه أحد وعشرون شرطاً.

٢٠ - باب معرفة الأشياء المتشاكلة والمتقابلة والمتنافية لأسباب الحب والدّفع.

٢١ - باب في بخورات الكواكب للمماثلة والمقابلة.

٢٢ - باب فيه شيء من أعمال الطلسمات.

٢٣ - باب في كيفية الأعمال.

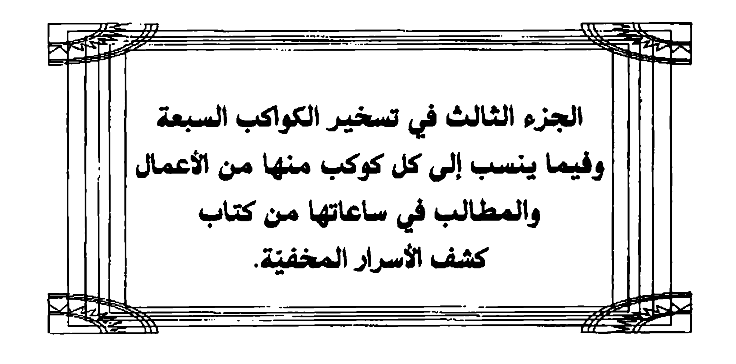
٢٤ - باب معرفة ساعات الأيام والليالي.

٢٥ - باب أسماء ساعات النهار.

٢٦ - باب أسماء ساعات الليل.

٢٧ - باب في طبائع السّاعات من الليل والنهار.

٢٨ - باب في معرفة السّاعات المذكرة والمؤنثة والسعيدة والنحسة وفي دلالتها.



الجزء الثالث في تسخير الكواكب السبعة وفيما ينسب إلى كل كوكب منها من الأعمال والمطالب في ساعاتها من كتاب كشف الأسرار المخفية.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين.

١ - باب في معرفة الطباع التام في الإنسان من النفوس الفلكية من كتاب السر المكتوم:

قال الكسدانيون لكل إنسان نفس فلكية وهي طباعه التام وهي بالنسبة إليه كالأب المشفق الرؤوف بالنسبة إلى ولده وهي التي تلهمه ما ينفعه وتذكره ما ينساه وتوصله إلى ما يطلبه بفكره وتريه في منامه ما ينتفع به فيجب على من يخوض في دعوة الكواكب أن يجتهد حتى يعرف ذلك الكوكب أي كوكب هو ثم تارة يستدل عليه بالعلة على المعلول وهو أن ينظر في طالع ذلك الإنسان فيعرف أن أفعال ذلك الإنسان وأخلاقه بأي كوكب أليق ثم يستعين بالطريقين حتى يعرف طباعه التام لاستقراء أحواله بأن ذلك الكوكب الفلاني فيشتغل حينئذ بدعوته وخدمته فإنه يكون أقرب اتصالاً به وأقرب من سائر الكواكب في إجابة دعوته ثم ليتوسل به إلى الكوكب المصادق له وليحترز من كوكب معادٍ له حتى يقوى أمره في ذلك، فإن عجز عن معرفة طباعه التام بهذا الطريق فليرُض نفسه وليبالغ في قطع العلائق الجسمانية وليصر مستغرق الفكر والقلب والخاطر والخيال في تعظيم طباعه التام فإنه سيتجلى له لا محالة وبعد ذلك فليتوسل إلى ما شاء ومن الله التوفيق.

٢ - باب في شرح نوع آخر من أنواع السحر:

اعلم أنّ العقول والشرائع متطابقة على أنّ المتولي لتدبير كل نوع من أنواع حوادث هذا العالم روحٌ سماوي على حدة وهذه الأرواح هي المسماة في لسان الشرع بالملائكة، وإنما قلنا كذلك بحسب العقول لأنه لما ثبت بالدلائل العقلية أنّ مدبّر العالم الأسفل هو أرواح العالم الأعلى ثم إن المبدأ الواحد لا يكون مصدراً لآثار مختلفة وجب إسناد كل واحد من هذه الآثار إلى روح فلكيّ أمّا عند من يقول الواحد لا يصدر عنه إلا واحد فظاهر وأما عند من يقول بذلك فلا شك أنه ينكر كون المبدأ الواحد مبدأ الأفعال المتضادة من السعادة والنحوسة والذكورة والأنوثة والحر والبرد وإنما قلنا أن الأمر كذلك بحسب العقول. الشرائع فلأنه ورد في القرآن العزيز التنبيه على ذلك في قوله عز وجل ﴿والذاريات ذرواً فالحاملات وقراً. إلى قوله. فالمقسّمات أمراً﴾.

وقوله تعالى ﴿والنازعات غرقاً والناشطات نشطاً﴾. وقوله تعالى ﴿والصافات صفاً والزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً﴾.

وكان بعض أصحابنا يقول الصافات صفاً هم ملائكة زحل لثباته وبطء حركته، والزاجرات زجراً هم ملائكة فلك المريخ لكثرة طيش المريخ وجمعهما لكونهما نحسين.

ثم قال فالتاليات ذكراً وهم ملائكة فلك المشتري. وقوله تعالى ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد﴾. وقوله تعالى ﴿نزل به الرّوح الأمين على قلبك﴾. وقوله ﴿فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾. وقوله تعالى ﴿فقبضت قبضة من أثر الرسول﴾ وقوله ﴿توفته رسلنا﴾ وقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ﴿علمنا منطق الطير﴾ فقال بعض أصحابنا المراد اتصال روحه بروح عطارد لأن عطارد يتعلق بالطير.

وتواترت الأخبار أن الموكل بالسّحاب والرعد والبرق ملك والموكل بالأرض ملك والموكل بالجبال والبحار ملك إلى غير ذلك من الأمور.

وإذا ثبت هذا فقد صارت هذه المسئلة مسئلة وفاق بين الأنبياء عليهم السلام والحكماء.

وإذا كان الأمر كذلك كان لكل واحد منهم أسماء معينة وعند هذا لا يمنع أن الإنسان إذا دعاها بأسمائها واستعان بها وتضرع إليها وأقسم عليها بأسماء رؤسائها

والمستولين عليها أن تجيب الإنسان وتفعل ما يلتمس الإنسان منها. ثم إن أصحاب السحر طوّلوا على أنفسهم في شرح هذا النوع من السحر ونحن نذكر كذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى.

٣ - باب في تقرير الأصول العلمية التي لا بد منها في هذه الصناعة:

واعلم أن الصابئة اعتقدوا في هذه الأفلاك أنها أحياء ناطقة مدبرة لعالم الكون والفساد. ثم اختلفوا فيها على ثلاثة أقوال:

فالقول الأول أن هذه الأجرام واجبة لوجود ذواتها وليس لهذا مبدأ أصلاً بل هي المؤثر في وجود هذا العالم وهؤلاء فقد أبطل مذهبهم بأن كل جسم مركب إما بالفعل أو بالقوة وكل مركب يفتقر تحققه إلى تحقق كل واحد من أجزاء المركب غيره فإذاً كل جسم فإنه يفتقر إلى غيره ممكن لذاته.

والقول الثاني أن الأفلاك والكواكب ممكنة لوجود ذواتها .واجبة الوجود بإيجاب مؤثر أزلي كتأثير الشمس في الإضاءة وهؤلاء هم صابئة الفلاسفة.

والقول الثالث أنها واقعة بفعل فاعل مختار هو الإله الأعظم وإن كان الإله خلق هذه الكواكب وأودع في كل واحد منها قوة مخصوصة وفوض تدبير هذا العالم إليها قالوا فهذا لا يقدح في جلال الله تعالى وكبريائه فأي خلل في أن يكون للملك عبيد منقادون له. ثم إنه فوض إلى كل واحد منهم تدبير مملكة طرف معين وسلطنة إقليم معيّن وبالجملة وهم على اختلاف مذاهبهم وأديانهم ادعوا اتصاف الأفلاك والكواكب بصفات مخصوصة:

الصفة الأولى: أنها أحياء ناطقة واحتجوا على ذلك بوجوه:

الحجّة الأولى: هذه الأفلاك متحركة وكل متحرك فإما أن تكون حركته طبيعية أو قسرية أو إرادية وحركات الأفلاك لا تكون طبيعية ولا قسريّة فيجب أن تكون إرادية.

أما بيان الحصر فلأن حركات هذه الأفلاك إما أن تكون لنفس جسميّتها أو لشيء موجود في تلك الجسميّة لأنه لو كان كذلك لاشتركت الأجسام في تلك الحركة لكن الثاني باطل.

وإنما قلنا أنه لا يجوز أن يكون من خارج لأن ذلك الخارج إن كان جسماً أو

جسمانياً كان اختصاصه من بين سائر الأجسام بفلك المؤثر به لا بد وأن يكون الخارج آخر فيلزم التسلسل.

وأما إن كان جسماً ولا جسماً فحينئذ تكون نسبته إلى جميع الأجسام على السويّة فلو لم يختص هذا الجسم بما لأجله صار أولى لقبول الأثر من المثار وكان ذلك اعترافاً. فإن الجسم المعين إما اختص بالحركة المعينة لأجل قوة موجودة فيه وذلك هو المطلوب إذا ثبت هذا القول إما أن تكون لتلك القوة شعور بما يحصل منه وهو الإرادة. وإنما قلنا أنه يمتنع كون الحركة الفلكيّة طبيعية لوجهين: الأول أنه لو كان كذلك نقطة تحريك الفلك عنها مهروباً عنها بالطبع والمهروب عنه بالطبع إلى ما إليه يتحرك بالطبع لكن الثاني باطل.

لأن كل نقطة يتحرك إليها الفلك فإنه بحركته عنها يتحرك إليها وببعده عنها متوجه إليها فإذاً ليست حركته طبيعية.

الثاني أن كل ما كان مطلوباً بالطبع فإن الطبيعة تتوجه إليه على أقرب المسافات ولا شيء من الحركة المستديرة كذلك فإذاً الحركة المستديرة ليست طبيعيّة ولما بطل هذان القسمان ثبت أنها إرادية فثبت أن الفلك حيوانات.

الحجة الثانية: قالوا ثبت أن النفوس الناطقة ليست بأجسام ولا محتاجة في ذواتها إلى الأجسام ولكنها مفتقرة في أفعالها إلى آلات جسمانية والمعلول لا بد وأن يكون يشبه العلة ويلائمها ويناسبها.

فعلل هذه النفوس لا بد وأن تكون موجودة على هذه الصفة أعني لا تكون أجساماً ولا محتاجة في ذواتها إلى الأجسام.

فثبت أن علل هذه النفوس سماوية لا جائز أن تكون نفوساً عنصرية لأن أشرف النفوس العنصريّة وأكملها هي النفوس البشرية. والأشرف لا يمكن أن يكون معلولاً للأخسّ فهي معلولة للنفوس الفلكية. فثبت أن للكواكب والأفلاك نفوساً عاملة مدركة هي علل لهذه النفوس البشرية.

ولما ثبت أن العلة لا بدّ وأن تكون أقوى وأشرف من المعلول وجب أن تكون النفوس السماوية أقوى وأشرف من هذه النفوس الناطقة البشرية، فكما أن هذه الأفلاك أجرامها أعظم وأعلا وجواهرها أبسط وأقوى وألوانها التي هي أنوارها أشرق وأبهى فكذا نفوسها يجب أن تكون أكمل في العلم والقدرة وفي جميع صفات الشرف

والعلوّ، فجواهر هذه النفوس البشرية تشبه جواهر النفوس السماوية مشابهة المعلول للعلة وأفعالها كأفعالها.

وكما أن الكوكب يطلع أولاً ثم تزداد قوته إلى غاية الارتفاع ثم يأخذ بعده في الانحطاط ساعة إلى أن يتم الغروب كذلك نرى نشوء الأطفال وقوة الشباب والأخذ في الضعف الخفيّ إلى الكهولة والانتهاء إلى الشيخوخة ثم الموت الذي لا يزيله علاج ولا يصلحه دواء. فإذا عرفت هذا فنقول إن هذه النفوس الإنسانية كثيرة بالعدد وهي أيضاً قد تكون مختلفة بالماهية فإن في النفوس ما تكون شريرة بالطبع ومنها ما تكون خيّرة بالطبع وكذا القول في الذكاء والفطنة والحرية والنذالة. ولا بد لكل نوع منها من كل علة على حدة كما ذكرنا أن العلة تشابه المعلول والشيء الواحد لا يشبه شيئين مختلفين فلكل طائفة من هذه النفوس البشرية نفس سماوية وهي علة لها موجودة فيها.

والنفوس البشرية التي تكون لعلة معلولاتها واحدة يكون بينها من المحبة والمودة ما يكون بينها وبين غيرها فإنها تكون كالوجوه وتلك النفوس السماوية كالأب لها وأيضاً فإن تلك النفوس السماوية تتولى أمرها في تقويتها ونصرتها والذبّ عنها وهذا هو الذي يسمّونه المتقدمون بالطباع التام وإليه الإشارة بقوله ﷺ: الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. وتكون تلك النفوس الفلكيّة في شفقتها على هذه النفوس البشرية مثل الأب الرؤوف في شفقته على أولاده وهو الذي يرشد الإنسان في منامه إلى مصلحه وفي يقظته عند فكرته إلى مطلوبه وهو الذي يلقي في قلب الإنسان الخواطر النافعة وإنما سمّوه بالطباع التام لأنّا بيّنا أن العلة لا بد وأن تكون في تلك الطبيعة أتمّ وأعلى وأقوى.

قالوا وإنما يدل على صحة ما قلنا تجارب أحكام النجوم فإنها تدل على ما قلناه في علل النفوس فإنه يستدل على اختلاف النفوس وأحوالها والثابت والمتبدل من أفعالها بالكواكب ومواضعها ونسبها ومواقعها من الفلك استدلالاً صحيحاً في الأكثر مع جهل المتبدل بأكثر أحوال الكواكب فكيف لو كان عالماً بأسرارها وذلك يدل على أن لنفوس الكواكب والأفلاك تأثيراً في البشر ونفوسهم.

الحجة الثالثة: الأجرام الفلكية أشرف من هذه الأجرام المركبة الخسيسة والحياة أشرف من هذه الجمادية فكيف يليق بالحكمة الإلهيّة والجود التام إعطاء

الشريف للخسيس في منعه على الشريف، وأيضاً فنحن نشاهد أن الأمر المضاد للحياة وهو البرد واليبس والكثافة هي صفات الأرض الخالصة.

ولما كان الماء ألطف من الأرض صار أقرب إلى طبيعة الحياة.

وأما الهواء فلما كان ألطف من الماء صار النفس غذاء الحياة، والحرارة السماوية من جنس الحرارة الغريزية في اعتدالها وبعدها عن صورة الطرفة والتضادد وإن كانت هي أكمل في ذلك من الحرارة المزاجية فإنه اعتدال دائم ذاتي غير زائل.

وعند هذا قال جالينوس لا يبعد أن تكون كرة الهوى مملوءة من الأرواح، وأما كرة النار فهي أولى بهذا الحكم لأنها نار معتدلة هادئة ساكنة قريبة الشبه من الحرارة الغريزية.

ولما كانت الأجرام السماوية ألطف وأشرف وعن صورة التضادد أبعد كانت الأرواح هناك أكثر وأشرف. ولهذا قال النبي ﷺ: أطّت السّماء وحق لها أن تئطّ ما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد. فما أقرب براهين الحكماء من وحي الأنبياء عليهم السلام. واحتج المنكرون لذلك بأمور: أولها أن حركات الأجرام الفلكية على نهج واحد ولو كانت حيوانات لاختلفت مناهج حركاتها.

والثاني أن الشمس على غاية بعدها منا تسخن الهواء تسخيناً فهي في نفوسها لا بد وأن تكون في غاية السخونة فتكون ناراً صفراء والنار الصفراء لا تقبل الحياة.

والثالث أن البنية المخصوصة لا بد منها في الحياة بدليل أن الواحد منا متى اختل مزاجه زالت حياته.

والبنية المخصوصة مفقودة في الفلكيات فوجب أن لا تحصل الحياة هناك.

والجواب من وجهين: أحدهما ما ذكره بطليموس وهو أن المختار إذا طلب الأفضل لم يبق بينه وبين الطبيعة فرق. والثاني أنا نقول أليس محركها عندكم هو الله تعالى وهو عز وجل فاعل مختار ثم إنه تعالى مع كونه فاعلاً مختاراً يحركها على نهج واحد من غير تغير فبطل قولكم أن كل ما كان فعلاً لفاعل مختار فلا بد وأن يتغير.

وعن الثاني لا نسلم أن المسخّر لا بد أن يكون حاراً والدليل على الحركة سلمناه لكن لم قلتم أن الحار في الغاية لا يقبل الحياة والقياس على النار مجرد تمثيل ولأنه منقوض بالنعامة والسمندل.

وعن الثالث أن قولهم البنية التي للكواكب لا تقبل الحياة نفس المنازعة.

الصفة الثانية: إن الحكماء قالوا أن الفلك كجملة البدن والكوكب كالقلب وكما أن التعلق الأول للنفس بالقلب ثم بواسطة البدن فكذا الأرواح الفلكية تعلقها الأول بالكوكب وبواسطته بكل الفلك.

ثم أن النفس الإنسانية تتشعب عنها قوى كثيرة ويكون لكل واحد منها تعلق خاص بجانب معين من جوانب الفلك.

الصفة الثالثة: قالوا الأفلاك والكواكب مدركة للجزئيات والكليّات.

أما أنها مدركة للجزئيات فلأنها تفعل أفعال الأجزوية على سبيل الإرادة وكل ما كان كذلك فهو عالم بالجزئيات. وأما أنها مدركة للكليّات فإنه لا بد وأن يكون لها في حركاتها غرض لأن العبث لا يكون دائماً ولا أكثرياً.

ثم إن ذلك الغرض لا يجوز أن يكون جزئياً ولأنه إن كان ممتنع الحصول لم يبق ذلك غرض. وإن كان ذلك ممكن الحصول وجب وقوف الفلك عند حصول غرضه وذلك محال. ولما بطل كونه جزئياً ثبت أنه غرض كلّيّ وكل ما كان غرضاً فلا بد وأن يكون مشعوراً به فثبت أنها تدرك الكليّات والجزئيات.

الصفة الرابعة: قد عرفت الدلالة المذكورة في أول هذا الكتاب على أن المبادىء القريبة الحدوث في عالم الكون والفساد لا بد أن تكون في الحركات الفلكيّة والاتصالات الكوكبية وقد عرفت أنها تفعل أفعالها بالإرادة وكل ما كان فاعلاً بالإرادة كان عالماً بفعله فإن هذه الكواكب عالمة بجميع ما يجري في هذا العالم من الحوادث سواء كانت طبيعية أو قسرية أو اختيارية.

الصفة الخامسة: المشهور في كتب الفلاسفة أن هذه الكواكب.

وأما الحكماء الكسدانيون فقد أنكروا ذلك وزعموا أنها على صور الحيوانات التي في هذا العالم واحتجوا عليه بأنا قد دللنا على أن كل ما في هذا العالم الأسفل فهو معلول لما في العالم الأعلى ودللنا على أن المعلول لا بد وأن يكون ملائماً لعلته ومجانساً لها ومشابهاً لها وأن التسخين لا يصدر عن السواد والبياض والتقطيع لا يصدر عن الصوف والقطن.

وإذا ثبت ذلك وجب أن تكون الأجرام العالية التي هي العلل الحقيقية مشابهةً لهذه الأجرام السفلية في الأشكال والصور ولما عرفنا أن العلة لا بد وأن تكون أقوى من المعلول لا جرَم وجب كون تلك الحيوانات التي في العالم الأعلى أشرف وأتم من

هذه الصور ومن حيوانات هذا العالم الأسفل وذلك إنما لأن مادتها مخالفة لمواد هذه السفليّات.

فتلك الأشكال والصور من لوازم ذواتها وهي تكون دائمة باقية ممتنعة التغيّر.

واحتج أهل الفلسفة على كونها كرات بوجهين: الأول أنّا نجدها مستديرة والثاني أنها بسيطة والبسيط شكله الكرة. فأجابت الصابئة بأن المثلث والمربع إذا نظر إليه من البعد رُئي على شكل الكرة فكذلك هنا.

وعن الثاني أنا لا نسلم أنها بسائط فلم لا يجوز أن يكون أحد جانبيها على طبع والجانب الآخر منها على طبع آخر إلا أن هذا الجزء لذاته ولطبيعته يقتضي أن يكون ملتصقاً بذلك الجزء والآخر فلا جرم لا يقبل الانحلال والانفكاك.

الصفة السادسة: قالوا لما ثبت أن تلك الأجرام العالية على صور هذه الأجسام السفلية كالنفوس الفلكية التي هي العلل والآباء الحقيقية والطباع التام لهذه النفوس السفلية لا بد وأن يكون لها حسُّ الإبصار وحسُّ السماع ولا بد وأن تكون حواسها أقوى من حواسها بكثير كما أنه يجب كون العلة أكمل من المعلول فلا يبعُد أن يقال إنها على بعدها من هذا العالم تُحسّ بكل ما في هذا العالم فتسمع دعاء البشر وتبصر تضرعهم وتشم روائح دخنهم وبخوراتهم ولا يبعد أن يكون لها ولأرواحها وأعوانها أسماء مخصوصة ولا يبعد أنها تتجلى لمن يخدمها ويتضرع إليها فتوحي أسماءها وأسماء أعوانها إلى ذلك الداعي.

الصفة السّابعة: اعلم أن هؤلاء الصابئة لما اعتقدوا هذه الجملة التي شرحناها بنوا على هذه القواعد دينهم، فزعموا أن هذه الكواكب هي الآلهة القريبة لهذا العالم فلا جرم وجب على أهل العالم الأسفل أن يشتغلوا بعبادتها والتضرع إليها بالدّخن والقربان.

ولما علموا أن هذه الكواكب قد تغيب عن الأبصار لا جرم اتخذوا لها تماثيل وأصناماً واشتغلوا بعبادتها تعظيماً لتلك الكواكب فهذا هو دين عبدة الأوثان واعلم أن هذا المذهب عندنا باطل ولا يمكنني إبطاله إلا بأخبار الأنبياء عليهم السلام في إبطال ذلك لأن حجة النبوة متفرعة على أن المعجز فعل الله تعالى وإنما ثبت ذلك إذا بطل كون الكواكب مدبرة لهذا العالم فلو أبطلنا هذا المذهب بقول الأنبياء عليهم السلام وقع الدور أنه باطل بل إنما يبطل هذا المذهب الدلالة على أن العالم محدث فيكون المؤثر فيه قادراً

وإذا كان قادراً على كل الممكنات وجب أن يكون هو الخالق لكل الممكنات وعند هذا يبطل كون الكواكب آلهة ومدبرة لهذا العالم ولكن لما اعتقد أنّ حركاتها واتصالاتها سائر لحدوث الحوادث في هذا العالم بمجرى العادة لم يكن قوله ذلك كفراً ولا ضلالاً ولكن يجب الاستقراء فإن رأينا الأمر كذلك صدقناه على الوجه وإلا كذبناه مع القطع بأن ذلك الكذب ليس بكفر.

الصفة الثامنة: قال الكسدانيون قد عرفنا أن لكل إنسان نفساً فلكية وهي طباعه التام بالنسبة إليه كالأب المشفق الرؤوف بالنسبة إلى ولده وهي التي تلهمه ما ينفعه وتذكره ما ينساه وتوصله إلى ما يطلبه بفكره وتريه في مناماته ما ينتفع به فيجب على من يخوض في علم دعوة الكواكب أن يجتهد حتى يعرف أن ذلك الكوكب أيّ الكواكب هو ثم تارة يستدل على ذلك بالعلة على المعلول وهو أن ينظر في طالع ذلك الإنسان فيعرف أن أفعال ذلك الإنسان وأخلاقه بأي الكواكب أليق ثم يستعين بالطريقين حتى يعرف طباعه التام بالاستقراء لأحواله أن ذلك هو الكوكب الفلاني بالنسبة إليه فليشتغل حينئذ بدعوته وخدمته فإنه يكون أسهل اتصالاً به وأقرب من سائر الكواكب في إجابة دعوته ثم ليتوسل به إلى الكواكب المصادقة له وليحترز عن الكواكب المعادية له حتى يتم أمره في ذلك فإن عجز عن معرفة طباعه التام بهذا الطريق فليرض نفسه وليبالغ في قطع العلائق الجسمانية وليصر مستغرق الفكر والقلب والخاطر والخيال في تعظيم طباعه التام فإنه سيتجلى له لا محالة وبعد ذلك فليتوسل به إلى ما شاء وأراد هذا آخر الكلام في تقرير هذه الأصول الكلية ومن الله الهداية والتوفيق.

٤ - باب في كيفية العمل لتسخير الكواكب السبعة:

اعلم أن أحسن ما رأيت في هذا الباب رسالة منسوبة إلى أبي معشر البلخي وأنا أذكر إن شاء الله محصل تلك الرسالة.

قال: اعلم أن لكل أمر ابتداء وانتهاء فإذا أردت الوصول إلى نهايتها قبل بدايتها فقد رمت محالاً. فمن أراد هذا العلم الشريف فلا بد أن يبتدىء بالقمر فإذا حصل منه مقصوده توسل به إلى تسخير عطارد وبهما إلى الزهرة ثم بالثلاثة إلى الشمس لا سيما إذا كان عطارد في وقت احتراقه ثم بهؤلاء إلى المريخ سوى الزهرة لأنها ضد المريخ كما أن المشتري ضد زحل ثم بهؤلاء إلى المشتري لا سيما المريخ لأن المريخ تحت

المشتري فلا يتم أمر المشتري إلا بعد تسخير المريخ ثم هؤلاء الستة إلى زحل فإنه الغاية القصوى وتحصل به جميع المطالب.

فصل: ومن شأن طالب هذا الأمر العظيم أن تكون له صلاحية طلبه، وتلك الصلاحية منها ما تكون مكتسبيّة ومنها ما لا تكون مكتسبية فأما المكتسبيّة بأن يكون عالماً بالنجوم بحيث لا يخفى عليه أمر يحتاج إليه في هذا الباب من الاختيارات، وأما غير المكتسبية بأن يكون طالعه مستعداً لذلك وطريقه أن يكون المريخ صاحب طالعه في الشرف أو البيت فإن لم يكن صاحب طالعه فلا وأن يكون قويّ الحال في طالعه بحيث يرجا خيره لا سيما إذا كان في الجدي فإذا وقع طالعه على هذا الوجه وأراد هذا الأمر فإنه إن شاء الله يصل إلى مراده.

وأما إذا لم يكن طالعه كذلك فليطلب طالعاً يكون المريخ فيه في الجدي فإن كينونته في الجدي أخْيَر لهذا الأمر ويبلغ بسببه غاية مطلوبه.

٥ - باب في تسخير القمر وفيه سبعة فصول:

الفصل الأول في اختيار طالع هذا العمل: اعلم أن هذا هو الركن الأعظم فينبغي أن يبتدأ في ساعة الزهرة ويجعل بروج الطالع من البروج المستقيمة الطلوع ويقوي أمر المريخ ويجعله في الوتد مقبولاً خالياً من نظر عطارد وتربيع الشمس ومقابلتها وكذلك نظر زحل ويجعله ناظره إلى المشتري من التثليث والتسديس ويسعد الطالع بنظر المشتري والزهرة ويحفظ السابع من نظر النحوس ويقوي ربّه وكذا ربّ الرابع ويجب أن لا يكون راجعاً وإن اتفق فلا ينظر إلى الطالع والعاشر إلا المريخ بجعله في العاشر إن كان في بيته أو في شرفه وإن لم يكن في بيته ولا في شرفه فاجعله في الحادي عشر ويجب أن يكون المشتري والزهرة على درجة الطالع والرّابع والسّابع قوياً مقبولاً وإياك أن يكون بين المريخ وعطارد نظر واتصال مقبول أو غير مقبول واجعل القمر ساقطاً عن الأوتاد منحوساً واجعل الشمس في التاسع والخامس والحادي عشر إذا لم يكن المريخ في الحادي عشر واجعل زحل في السادس أو الثاني عشر والسّادس أولى كيلا يكون في مكان فرحه واجعل عطارد في الثاني واقطع اتصاله بالتسوية أو بجعله في الثالث ويجب أن تكون درجة الطالع غير مظلمة ولا يكون فيها كوكب من الكواكب الثابتة على فراح النحوس وتكون الدرجة وليكن اختيار الطالع من برج الانتهاء أو طالع الأصل في سنة يكون فيها المريخ قوي الحال واعلم أن وقت الابتداء

يجب أن يكون فيه القمر خالياً عن جميع السعادات موصوفات بأسباب النحوسة وإياك أن يكون القمر في السرطان أو في الثور بل ينبغي أن يكون القمر ذاهباً عن مقارنة الشمس بحيث يكون بينه وبين الشمس اثنتي عشرة دقيقة وأن يكون محصوراً بين نحسين أو يكون بينه وبين الذنب أقل من اثنتي عشرة درجة.

وبالجملة أن يبالغ في جميع أحواله الردية بقدر الإمكان فهذا هو القول في اختيار طالع ابتداء هذا العمل لتسخير القمر.

الفصل الثاني: يجب أن يجمع الطالب كل ما يتعلق بالقمر من المساكن والأماكن والمآكل والثياب والأشكال وقد تقدم القول فيه.

قال أبو معشر البلخي يجب لبس الثوب الأبيض في الابتداء والأحمر في الانتهاء بحكم التجربة وصوم ثلاثة أيام قبل الشروع في العمل ثم يبتدي ويقلّل الغذاء قليلاً بحيث يظهر الصفاء ولا يتغير المزاج وقال يأكل من اللحوم الصدور واليدين. وبالجملة كل عضو منسوب إلى القمر ويتصدق من هذه الأعضاء بقدر ما يمكنه ولا ينظر إلى ميت ولا مقتول ولا يقتل حيواناً البتة سواء كان ضاراً أو لم يكن ويحترز عن الأذى بقدر الوسع وعليه بالنظافة التامة ويحترز من أن يصل إلى أعضائه شيء من النجاسات وليحفظ عينه اليسرى من النظر إلى الأشياء القبيحة ويحلق شعره في كل ثلاثة أيام ويغتذي بالأشياء الحارة الرطبة هكذا قال أبو معشر.

وأقول كان الأولى أن يأمره بالاغتذاء بالأشياء المنسوبة إلى القمر فليتأمل فيه ويكثر فكره في العلوم العلوية ويجالس الملوك فإن لم يتيسر فمع الأشراف والعلماء ويجب أن يكون مسكنه في الأرضين المزروعة والمياه الجارية ويكون بخوره الكافور والعنبر يمزجهما وهذه الشرائط يراعيها بالليل أكثر من النهار ويجب أن يعلق في رقبته حمائل فيه شبه أحمر وشبه أبيض ويكون معه من أسماء الله ما هو أعظم.

وأقول أيضاً كان الأولى أن يأمر بأن تكون تلك الحمائل من الفضة لأنها من جواهر القمر.

ثم قال ويبتدىء تسخير القمر في الليل فهذا مجموع هذه الشرائط.

الفصل الثالث: فإذا أتم الطالب هذه الشرائط وقف في مقابلة القمر ساعة تامة لا يتكلم بشيء ولا ينظر إليه ولا يرفع رأسه ويقف منحرفاً ويكون انحرافه من الجانب

الأيسر ولا ينظر إليه بعينه اليمنى وينظر إليه بعينه اليسرى ثلاث مرات ثم يقول في المرة الثالثة:

أيها النيّر الأعظم يا منير العالم منك كل الأشجار نامية ومنك الثمار مصبوغة أنت السعد الأكبر والكوكب الأزهر منك نور الأرض وضوء السماء منك سعادة المسعودين ودفع البلاء تُحلّ ما تعقده النحوس وتدفع الشر عن النحوس لا ينتقص عن سعادتك رَوْشَبِي ولا بَرْمَاهي فلا أن تتم في جمالك وما ضرك كسوفك ولا يضرك حصارك ولا اتّصالك بالجوزهرات ولا حدود المريخ وزحل ولا اثني عشريتها ولا بطء سيرك ولا انحدارك في الجنوب والشمال الوبال لك بيت والهبوط لك شرف أنت ملك والسيارات لك جيش أنت أمير والثوابت لك خيل بالله الذي خلقك وخلقني وأعزك وأذلني إني محبّك ومحبّ محبّيك وخادمك وخادم خادمك أقسم عليك بخالقك أن تقبلني لخدمتك ومحبتك فإني مهموم بفقدك مشغوف بوجدك غذائي ولباسي ونظري ومقامي وتسبيحي وبخوري موافق لك وشاهد لي على صدق محبتك.

قال يكرّر هذا الكلام ثلاث مرات ثم يمسك عنه ثم لا يزال في الشهر الأول يطلب مواضع ضعفه ويشافهه بهذا الكلام ويخدمه بهذه الخدمة.

ثم في الشهر الثاني يطلب أوسط أحواله، ثم في الشهر الثالث يطلب مواضع عزه واتّصالاته المقبولة ومواضع شرفه أعني به الثور وحدود الزهرة فإنها في القوة مثل شرفه بل أقوى. فإذا فعل هذه الأحوال على هذا الوجه ثلاثة أشهر تحصل بينها محبة وتظهر آيات تلك المحبة في الشهر الرابع والخامس والسادس ويصير الرجل كالعاشق للقمر بحيث لو لم يره ساعة جزع وبكى ويكون أكثر هذه الأزمان في غاية صحة الجسم واعتدال المزاج ويسمع الأخبار السّارة الكثيرة النافعة وفي الشهر السابع يكون ظله أطول قدراً مما كان قبل ذلك وفي الشهر الثامن يزداد.

قال أبو معشر البلخي رأيت ظلي ألف ذراع وكلما كان أطول كان أقوى دلالة على زيادة القبول والمحبة. وفي شهر التاسع يزيد ضوء القمر في عينه أكثر من ضوء الشمس حتى لا يمكنه أن ينظر إليه ثم قال وإياك أن تنظر إلى القمر في الشهر التاسع والعاشر في كل ليلة أكثر من مرة واحدة وإن كان يشق عليك الاصطبار عنه فإن النظر الكثير إليه يورث العمى لا محالة.

ثم في الشهر الحادي عشر يرى كل ليلة لا محالة في منامه الفلك والشمس والقمر والكواكب والقمر يعرض عليه الأمور.

وفي الشهر الثاني عشر يطيب قلبه ويفرح وتسهل عليه الأمور وتصل إلى الخلع من الملوك والأمراء وإن كان هو ممن لا يتأهل لمثله ويسمع الأخبار الصحيحة بين النوم واليقظة وكل حديث يدور في فكره ويكون صحيحاً وكل حادث كان في ذلك اليوم وإن كان في البلاد البعيدة فإنه يسمع تلك الأخبار من غير تفاوت أو يراها في النوم كأنه ناظر إليها، فإذا تمت السنة الشمسية ورأى هذه العلامات علم حينئذ حصل له مقصوده وسخر له القمر.

الفصل الرابع مما يطلب من رعاية قوة القمر:

ثم إنه إذا جاء الشهر الثالث عشر طلب غاية قوة القمر ونهاية سعادته على أقصى ما يمكن من الوجوه الممكنة وليحترز أن لا يتصل القمر بكوكب زائل عن الوتد أو هابط أو محترق وليجعل القمر على حد الزهرة ناظراً إلى المشتري من تثليث فإن اتفق كونه بالليل فوق الأرض فهو أجود ثم ينظر بعينه اليمنى إلى المشتري وباليسرى إلى القمر فإن لم يتفق اتصال القمر بالمشتري فبالزهرة إلى الوجه المذكور لعله التثليث أو المريخ إذا كان في الجدي أو الدلو إلاّ أن كينونة زحل في الجدي توجب السرعة في حصول المقصود بسبب أنه شرف المريخ وإياك أن يكون القمر متصلاً بعطارد فإنه يجعل كل الأمور باطلاً ولكن يجب أن لا يكون عطارد راجعاً ولا محترقاً بل يكون قوي الحال ولكن لا يكون متصلاً بالقمر، فإن اتفق مثل هذا الاختيار فإن كان الاتصال بزحل فينبغي أن يكون النصف المقابل من ثوبه لزحل ديباجاً أسود أو أخضر ويكون في اليد التي من جانب زحل سوار من حديد ويأخذ بتلك اليد عظماً، وإن كان الاتصال بالمشتري فيلبس ثوباً يضرب إلى الحمرة معلماً بالذهب الخالص غير المغشوش وفي يده سواران من ذهب وخواتيم من الذهب الخالص غير المغشوش ويأخذ بتلك اليد تسبيحاً ويضم معه ما شاء الله من أسمائه الحسنى.

وإن كان الاتصال بالزهرة لبس من ذلك الجانب ثوباً قطعة منه بيضاء والأُخرى حمراء والثالثة صفراء. ويجب أن تكون القطعة البيضاء في الوسط ويرصع الثوب بالفضة واللآلىء ويتخذ سواراً من الفضة النقية وخواتيم ويجعل في خاتم منها لؤلؤة وفي السوار عشر لآلىء ويكون الثوب الذي من جانب القمر أبيض نقيّاً كما ذكرنا.

فإذا فعل ذلك فحينئذ ينظر إلى القمر بعينه اليسرى صريحاً وبعينه اليمنى إلى الكوكب الآخر مشرقاً. ثم إنه يطلب منه السّعادة في الأمور والاتصال بالملوك ومن الأرضين والمياه والزراعة وتربية المولودين ودفع شر الكذابين والنمامين ودفع آفة النسيان والجبن ويطلب المتانة في الرأي والتحبب إلى الناس ودفع العلل وأن يجعل الأعداء عبيداً وإن كانوا ملوكاً والأصدقاء ملوكاً وإن كانوا عبيداً وأن يجعله بحيث يقدر على إيصال السعادة من أي شخص كان.

الفصل الخامس: وإذا أردت إيصال الضرر إلى أي شخص كان احتاج في ذلك إلى الاستعانة بالكواكب الثابتة فتحفظ اتصال القمر بالكواكب المنحسة فيزيد ذلك الشر لأعدائه.

وأما اتصاله بالكواكب السحابيّة فصالح للمريض إذا اتصل بها فإن كان متصلاً بزحل قدر على تمريض الأذن اليمنى والشق الأيمن والطحال وكل شيء في الجوف والأماكن الخفية.

وإن كان متصلاً بالمشتري يكون المرض في الفخذين والساقين ويؤثر الغثة وإفساد الكبد والأذن اليسرى. وإن كان متصلاً بالمريخ يكون بالمقعدة والكبد. وإن كان بالشمس يكون على العين اليمنى والقلب والدماغ والرجل اليسرى. وإن كان بالزهرة يكون على الذكر والحلقوم. وإن كان بعطارد يكون على اليدين والأصابع واللّهاة واللسان. وإن كان القمر متصلاً بهذه السحابيات وغير متصل بكواكب أُخرى أثر في العين اليسرى والمعدة والرئة. وإن كان متصلاً بالجوزهر فعلى الأمعاء.

واعلم أن المشتري والزهرة فرضهما مأمون العاقبة لسعادتهما.

الفصل السادس: إذا أردت هلاك عدو فهذا المقصود إنما يحصل من البرج الثامن وصاحبه فينبغي أن يكون صاحب الثامن منحوساً ويكون النحس فيه أو في تربيعه أو مقابلته لأن صاحبي هذين المكانين إن لم يكونا منحوسين أو راجعين أو محترقين وسلم الثامن من أن يكون أحد النحسين فيه أو على تربيعه أو مقابلته دل على سلامة عدوه فحينئذ لا يحصل مقصوده فأما إن كان المستولي على هذا البرج منحوساً أو راجعاً أو محترقاً أو في هبوطه دل على سوء المنيّة.

واعلم أن لكل كوكب دلالة ليست لغيره فإن كان الغالب عليه القمر وهو منحوس دل على وقوع الموت على طبيعة النحس الذي ينحسه.

وإن كان القمر مع الذنب دل على موت عدوّه بالأدوية المسهّلة والسُمّ.

وإن كان الغالب على ذلك عطارد وهو منحوس دل على موته بسبب الخصومات والجدال والكتابة ووجع الأمعاء واليرقان.

وإن كان عطارد في الثامن مع الذنب كان موته بالحيلة عليه بالسحر.

وإن كان الغالب عليه الزهرة وهي منحوسة دل على موته بسبب الأقارب والسلطان ووجع الفؤاد والمعدة وفي المواضع الكريهة مثل الحمام.

وإن كان الغالب على ذلك المريخ وهو غير منحوس دل على موته بأوجاع حادة من الدم وموت الفجأة.

وإن كان منحوساً دل على موته بالحديد والنار وفي الحروب.

وإن كان الغالب عليه المشتري وهو غير منحوس دل على موته على أيدي الملوك.

وإن كان الغالب عليه زحل وهو غير منحوس دل على موته بالثلج والغرق. فاختر أبداً على هذا الوجه تنل المقصود.

الفصل السابع: إذا أردت تطويل العمر فهذا المطلوب لا يحصل إلا من القمر والمشتري والكواكب الثابتة التي على فراح السعود لا سيما فراح المشتري وليكن بعدما انتهيت إلى تسخير المشتري يكون على دقيقة برج الثامن ثم تطلب تلك الحاجة من القمر والمشتري فإنه يعطي كل واحد منهما غاية المراد من العطية الكبرى في العمر والصحة في البدن واعتدال المزاج إن شاء الله تعالى.

٦ - باب في تسخير عطارد:

فإذا فرغت من تسخير القمر وأردت تسخير عطارد يجب أن تصوم ثلاثة أيام وعطارد يجب أن يكون في الجوزاء أو السنبلة قال أبو معشر الأولى يبتدىء بتسخيره وهو في الجوزاء ويطلب منه مطلوبه إذا كان في درجة شرفه كيلا يكون الأمر عليه ثم يجب أن لا يترك القمر عند اشتغاله بتسخير عطارد وطريقه أن لا يطلب من القمر ما يحصل إلا بعطارد كالعقل والنطق والكلام والكتابة والفلسفة والكهانة والنجوم والحساب والهندسة والعلوم الغامضة ودفع التباغي وينفذ قول الزور على من أراد والاطلاع على الأشياء الخفية والتجارات النافعة والصناعات البديعة ويريد منه أيضاً

ماء العيون والأنهار فإذا طلب هذه الأشياء من القمر ولم يتيسر له يعود إليه لأجلها ثلاث مرات فيستحيي منه ثم يقول: أيها النيّر الأعظم كل ما حصل لي من الخير فهو منك وكل ما يندفع عني من الشر فهو منك وإني محتاج إلى ذلك الأمر وهو بيد عطارد فأريد أن يحصل لي ذلك الأمر منه أو تأذن لي حتى أطلبه منه.

قال ويجب أن يراعي تثليث عطارد مع القمر وعطارد في الجوزاء أو تسديسه.

ويجب أن يكون ثوبه من جانب عطارد الزنجاري والكحلي وفي يده سوار من رصاص ويأخذ بتلك اليد قضيباً من الذهب ويكون غذاؤه في مدّة صومه من اليدين ولسان الفم ويتصدق من هذه المواضع بقدر ما يمكن.

ثم إذا بلغ درجة شرفه يجب عليه أن يمدحه ويذكر حاجته فيعطيه مطلوبه ولا يطلب منه في الكرة الأولى حاجة أُخرى بل لا يزيد على التماس ثلاث حاجات في أوقات يكون فيها مسعوداً أو متصلاً بسعد عند كونه بالجوزاء ثم يدعه إلى أن يبلغ درجة شرفه فيطلب منه باقي حاجاته مما هو منسوب إليه فإنها تصير مقضية بإذن الله تعالى.

٧ - باب في تسخير الزهرة:

يطلب هذا من القمر وعطارد في وقت يتصل القمر بعطارد بالمقارنة قبل اجتماعهما في دقيقة واحدة ويكون بينهما أقل من سبع درج حتى يكون كل واحد منهما في قوة الأخير فيمسك بهما ويطلب منهما ما هو منسوب إلى الزهرة ثلاث مرات والمنسوب إليها النساء والأمهات وصغار الأخوة والغناء واللهو وطيب القلب والزينة وكثرة الحلي وتحصيل كل مغنّ ومغنّية والذهب والفضة وحسن اللّعب بالنرد والشطرنج والانتفاع بالمعشوقين والأشربة المسكرة والنكاح النافع وحلاوة المنطق والمهارة في السحر، فإذا أردت شيئاً من هذه الأشياء فاطلبها من القمر وعطارد واستأذنهما أن تطلب حاجتك من الزهرة.

وطريقه أن تطلب وقتاً يكون القمر متصلاً بالزهرة بعد انفصاله عن عطارد وتلبس ثوباً أخضر وتتزين وتتحلى باللآلىء والجواهر غاية ما يمكن وتبخّر نفسك بالطيب والمسك وماء الورد والعنبر الفائق والعود ويكون جلوسك في غرفة عليها فرش خضر حسنة ومعك ما شاء الله من أهل قراءة الشعر ورقيق الغزل من الأشعار

الحسنة عليهم كسوة خضراء ومأكولهم من لحوم الصلب والوركين والإلية وتكون في مكان بحيث إذا طلعت الزهرة رأيتها على هذه الصفة ثلاثة أيام وتطلب منها ما هو منسوب إليها فإنها تقضي حاجتك.

قال الجامع لهذا الكتاب إني وجدت في شروط تسخير الزهرة شروطاً قبيحة محرمة غير جائزة تركتها وخدمتها من كتابي هذا ليعلم الناظر فيه وبالله التوفيق.

٨ - باب في تسخير الشمس:

وهو النيّر الأعظم يطلب كون الشمس في دقيقة شرفها فإنه لا بد منه فإن اتفق كون الكواكب قوية في هذا البرج كان المطلوب أسهل وينبغي أن يكون الطالع هو الأسد ويكون زحل في الدلو في السابع في بيت المقصود فإن لم يتفق فينبغي أن يكون قوي الحال مقبولاً وإن أمكن أن يجعل الطالع خالياً عن النحوس ونظرها ويجعل السعود في الطالع والسابع أو على نظرهما فهو الغاية وإن كان يجوز أن يكون الأمر خلاف ذلك وينبغي أن يكون هذا العمل في موضع أو في بلد له تعلق ونسبة بالشمس والأولى أن يكون في بلاد الترك وأذربيجان وسعد ونيسابور وطوس وابنورية فإن تعذّر ها هنا ففي ولاية فارس وبابل وأذربيجان ثم يطلب في هذه البلاد منازل الملوك والقصور المذهبة ثم يلبس ثوباً من الحرير على لون الذهب ويتحلى بالجواهر الياقوتية المرتفعة ويكون في رأسه تاج من الذهب مرصّع باليواقيت وفي يده سواران من الذهب الخالص مجوفان وخواتيم من الذهب فصوصها من الياقوت الأحمر فإذا دخلت الشمس أول دقيقة من الحمل وكنت قبل ذلك صائماً مقللاً من الغذاء ويكون غذاؤك من لحم الحملان من القلب والجنب والظهر وتتصدق به كثيراً وتدفع منه إلى السباع المنسوبة إلى الشمس كالأسود والنّمور والفهود وتسرف في الدفع الكثير لا سيما في ذلك الوقت فإذا تمت هذه الشرائط فإن كان بلوغ الشمس درجة شرفها عند الضحى وعند غاية ارتفاعها كان ذلك أصلح فتقوم مواجهاً لها وتخدمها عشر مرات ثم تضع وجهك على التراب عشر مرات ثم تقوم قدامها كما تقوم في خدمة السلطان وبابه الذي يدفع النور إلى القمر وسائر الكواكب وأما إذا كان بلوغها درجة شرفها ليلاً فتبقى قائماً حتى تبلغ الشمس بالليل أو بعد غاية ارتفاعها وإن كان بعد الليل فتقوم وقت بلوغها قائماً من وقت الضحى وتبقى قائماً إلى أن تبلغ درجة شرفها. فإذا فرغت من ذلك يجب أن تداوم عليه سنة شمسية وتداوم على صوم النهار وقيام الليل وتتصدق

كل يوم بما تيسر وتقوم كل يوم عند بلوغها غاية ارتفاعها قدامها متوجهاً إليها خائفاً منها راجياً ربك غير شاك في حصول مقصودك فإذا واظبت على ذلك ستة أشهر فحينئذ تظهر لك آثار القبول وهي الزيادة في القوة الجسمانية وفي العقل وتصير معظماً عند الملوك وتهابك الناس ولتحذر أن تفتر عن ذلك قبل تمام السنة فإن عاقبته غير محمودة وتشد محبته للذهب بحيث لا تسمح نفسه بما تقدم وليقم بحذاه ويطلب ما هو منسوب إليه كالنفس الحيوانية والعقل والنور والضياء والملك إن كان أهلاً له والرئاسة والشرف والغلبة والقوة والذهب الذي لا يعد ولا يحصى لكثرته والكنوز والدفائن ثم يدع خدمة الشمس ولا يداوم عليها بل في كل سنة أربع مرات عند انتقالها من فصل إلى فصل يقوم بهذه الخدمة فتدوم عليه عطية الشمس وأعظم المنافع فيه أن يسأل منها دفع نحوسة النحسين فإن الشمس تحل ما يعقده النحسان إن شاء الله تعالى.

٩ - باب في تسخير المريخ:

قال أبو معشر البلخي أن الجهال يهابونه لشدة طيشه وبطشه لكنه سهل هين والأصلح في ابتداء تسخيره أن يكون في الجدي أو في أحد بيتيه ولا تضره تغيرات الكواكب التي سخرناها فهؤلاء مقابلاتها في أمر من الأمور ولا ضعف حالها إلا هذا القدر وهو أن الكوكب إذا كان ضعيفاً لم يقدر على إعطاء الخير مثل أن يكون قوياً بل الذي يجب أن تحفظ في الابتداء أن لا يكون المريخ منحوساً بزحل الذي لم تسخره بعد وأن تستعين بالشمس في تسخير المريخ ولتحذر البتة من أن تكون الزهرة متصلة بالمريخ أيّ اتصال كان لئلا يغضب لأن الزهرة عدوة للمريخ منكرة عليه فعله والمسخّر له طالب رضاه فوجب أن يحترز من نظر الزهرة كيلا يغضب فإذا حصلت هذه الشرائط فاشتغل بدعوته آمناً من مضرته والبس صوفاً أحمر وقلنسوة لونها كلون الدم وخذ سيفاً محدوداً وتزين بالخواتيم والأسورة المتخذة من الصفر والنحاس وتقوم قدام المريخ ساكتاً لم تقل شيئاً.

واعلم أن المريخ يُري ذلك الرجل أشياء عظيمة فينبغي أن لا يخاف منها هكذا عشرة أيام حتى يقل اضطرابه معه ثم بعد ذلك يقوم قدامه ويخدمه ويضع وجهه على التراب بعدد الأيام التي كان مضطرباً فيها إن كانت عشرة فعشرة وإن كانت خمسة فخمسة ثم بعد ذلك يرفع رأسه ويقوم بين يديه ويمدحه بالقوة والشجاعة ولا يطوّل ولا يأمن عليه البتة وإن طالت المدة والأيام بل الواجب على الطالب لهذا الأمر أن

يكون كل وقت إذا أراد أن يطلب من المريخ حاجة يسأل أوّلاً من الشمس دفع شر المريخ عنه كيلا يحرقه فإذا حصل مقصوده طلب منه الملك والسلطنة إن كان أهلاً لها وإلا.طلب منه القوّة بحيث يكون الملك محتاجاً إليه ومأموراً له وكذلك إذا أراد يطلب منه تخريب المدن والقلاع ودفع كل عدو وتخريب بيته.

واعلم أنّ إعطاءه في الشر أنجح وإذا صار المريخ مسخراً لم يبق مطلوب إلا وقد حصل سوى ما يتعلق بالعلم والدين والسلطنة فيجب طلبها من المشتري.

١٠ - باب في تسخير المشتري:

يبدأ به في وقت يكون فيه المشتري في بيته أو شرفه فإن لم يتيسّر فينبغي أن يكون في حظ من حظوظه ويجب الحذر من أن يكون منحوساً بزحل الذي لم تسخره بعد ويستعين بالمريخ في تسخيره.

قال أبو معشر من تيسر له تسخير المريخ وجب عليه تسخير المشتري كيلا تخرب البلاد بقوة المريخ.

فإذا أراد ذلك لبس الثياب التي على لون المشتري وينسب إليه لونها ويتزين بالأسورة والخواتيم ويأخذ باليد التسبيح وينبغي أن يكون معه القرآن العظيم وغيره من الدعوات وأسماء الله عز وجل ويصوم ويصلي ويقلل الغذاء فيحصل مقصوده منه في أقل من شهر واحد، فإذا بدأ في تسخيره فينبغي أن لا يشرع في فساد وفسق البتّة ويسأل منه أن يعطيه المال الكثير والسخاء واعتدال المزاج والعدل والرياسة وصدق المودة والوفاء بالعهد وحب الخير وكراهية الشر.

١١ - باب في تسخير زحل:

فلا بد من أن يكون زحل في أحد بيتيه أو في شرفه والجدي أولى ونظر الكواكب إليه وكلما كان أكثر كان أولى أي نظر كان لا تفاوت بين التربيع والتثليث لمن يبلغ أمره إلى تسخير زحل ويجب أن تلبس ثوباً من ديباج أسود وقلنسوة من ديباج أخضر ويكون سواره وخواتيمه من الحديد ويأخذ بيده عظماً ويتصدق من لحم الشق الأيمن وما في الجوف من الأمعاء وغيره على الساقطة من الناس ويستعين بعطارد في تسخيره ويواظب على خدمته سنتين ونصف فإنه يعطيه الملك وإن كان الطالب من أرذال الناس.

واعلم أن فيه فوائد كثيرة يعرفها من يصل إليها.

واعلم أن لهذه الكواكب أحوالاً تتغير عندها من الصداقة والانقياد إلى العداوة والتمرد لا سيما لمن أراد أن يجمع تسخيرها وكذلك لكل كوكب غضب على صاحبه فلا بد من ضبط أسباب ذلك الغضب وكيفية دفعه ومن الله التوفيق.

١٢ - باب في كيفية دفع المضار التي تقع من أسباب تسخير الكواكب:

وفيه فصلان:

الفصل الأول: اعلم أن تغيير الكوكب وغضبه لا يخرج عن أربعة أمور أحدها أن يكون بسبب السؤال قبل وقته وذلك بأن يعتقد أنه صار مسخّراً ويكون الأمر على خلافه فيسأل منه حاجة فيغضب وهو أشد الغضب.

وثانيها بسبب التقصير في خدمته.

والثالث بسبب طلب حاجة يكون هو عاجزاً عنها وعن تحصيلها فيستحي من عجزه فيصير كالطالب للمساعدة وهو أسهل.

ورابعها وجود فعل من الطالب على خلاف طبعه.

فالأول والثاني والرابع من قبل ما هو الاحتراز فيه مدخل وطريق الاحتراز من الأول أن لا يسأل حاجة إلا بعد رؤية الدلائل التي يتقين عندها أن التسخير التام قد حصل.

وأما الثاني فعلى نوعين: أحدهما ترك الخدمة بسبب السآمة عن هذا الأمر.

والنوع الثاني النقصان من الخدمة مثل أن يكون عطاؤه في الكرة مثقال فينقص منه أو القيام في المرة الأولى أطول من القيام في المرة الثانية فالحاصل من ذلك أن كل خدمة ابتدأ بها يجب أن لا ينقص منها شيئاً لأن النقصان القليل يوجب التغيير الكثير في هذا الأمر بل يجب عليه السعي في الزيادة إن أمكن وإلا فليحترز من النقصان.

واعلم أن الغضب الواقع بسبب ترك الخدمة لا مجال للعودة فيها ولا يتصوّر تحصيل رضاه البتة وطريقه الترك كيلا يهلك.

فأما الغضب الواقع بسبب النقصان فإنه يرتفع بأن يأتي بعد ذلك الوعاد إلى القدر الذي ابتدأ به لم يضره ذلك.

ثم مدة الإتيان بهذه الزيارة لا تكون أقل من شهر واحد حتى يعلم رضاه وذلك بأن يرى آثار الرضا كما كان يراها من قبل.

ثم يجب على طالب هذه أن لا يطلب الحاجات العظيمة التي لا يرجا حصولها لصعوبتها أو عظمها من الكوكب إلا بعد حصول رضاه وذلك فإنه متى فعل لذلك قضى الكوكب حاجته من غير مطل.

وأما الأمر الثالث الذي يكون غضبه بسبب أن يطلب من الكوكب ما يعجز عنه وطريق تحصيل رضاه ها هنا أن يترك خدمته ظاهراً أعني لا يقوم بين يديه للخدمة ولكن يراقب الوقت الذي يكون معهوداً لخدمته ولا يدع غيره من الخدمات نحو اللباس المنسوب والتصدق وغير ذلك لكن يظهر الغضب من نفسه ويداوم على الإعراض في الأوقات الثلاثة التي كانت معهودة عنده.

ثم أنه في هذه المدة مع أصدقائه وأصحاب سره يشكو عجزه ويظهر الندامة في خدمته وبسبب تضييع عمره وماله يقول ذلك بلسانه ويتفكر في نفسه في امثال هذه المعاني في ذلك كله يكون مواظباً على خدمته بحسب الزيّ والأكل واللباس فإنّ من خواص الكواكب الاطلاع على الأسرار والضمائر لا سيما على الأحوال ممن كانت له منزلة عندهن فإذا مضى نصف تلك المدة رأى في النوم وسمع في اليقظة أصواتاً لطيفة جاذبة للقلب لم يسمع أحد مثلها في الحلاوة واللّذة ويجب أن لا يلتفت حتى يتم ثلاث أوقات ثم يقوم بين يديه ويعتذر إليه.

وينبغي أن يكون مستعداً لتسخير ذلك الكوكب الذي يسأل تلك الحاجة منه لأجل تسخيره ثم يسأله في الحال أن يكون شفيعاً له إلى ذلك الكوكب ويبالغ في الثناء عليه.

قال أبو معشر البلخي: لما سخرت القمر وطلبت منه تسخير عطارد فعرفني القمر إلى عطارد ومدحني عنده بدعوة وألفاظ وحلاوة صوت زال منه عقلي وقصر عن إدراكه فهمي.

فلما آل أمري إلى تسخير الزهرة مدحني عطارد وعرفني إلى الزهرة بكلام طيب كان كلام القمر بالنسبة إليه كيك وصوته أنكر الأصوات فهيّأت القلم والقرطاس بسبب القوة التي استفدتها من القمر وهكذا كنت أفعل بجميع الكواكب إلا لزحل فإنه ليس

فوقه كوكب ثم جعلتها فصلاً وكان قلبي إلى كلام القمر فسألته فأملاه علي وكان ليلة التمام فوالله كنا كالشريكين يملي أحدهما على الآخر فكان هو يملي وأنا أكتب.

ثم قال وليعلم أن الكوكب مسخّر ومضت عليه مدة فهو يصير كعبد لا يخرج عن قول صاحبه.

وأما الغضب بالسبب الرابع وهو بسبب الإقدام على فعل يخالف طبعه مع أنه يمكنه الاحتراز منه فليحترز الإنسان عنه فإن وقع ذلك من غير قصد فقد بينّا أنه لا يخفى على الكوكب ذلك فليجتهد في العذر بشرط أن لا يطول والله أعلم.

الفصل الثاني في الطريق الذي يعرف به تغيّر الكوكب عليه.

واعلم أن من تيسرت له هذه الطريقة فإنه لا يرى البتة ما يكون مخالفاً لطبعه فإن حصل ذلك دل على تغير الكوكب عليه فحينئذ يجب عليه أن يتأمّل فإن كان ذلك كوكباً علوياً لم تجز نسبته إلى المشتري لبعده من جنس الإبداء ولا سيما في حق من كان له به اتصال بقي ها هنا زحل والمريخ فطريق معرفة تغيّرهما أن يصبر حتى يتصل القمر بكوكب ثابت على مزاج الكوكب الذي ظنه الداعي قاصداً ثم يسأل القمر في تلك الحالة فيخبره به فإن كان القاصد هو المريخ نظر فإن كانت الزهرة مستولية على المريخ دفعت نحوسة المريخ بها وإلاّ فبالشمس إن كانت قويّة فإن اتفق أن لا تكون الشمس ولا المشتري ولا الزهرة قوية صبرنا حتى يتصل القمر بكوكب ثابت على مزاج الزهرة إن كان القاصد هو المريخ أو على مزاج المشتري إن كان القاصد زحل ونستعين به في دفع ذلك الشر ومن الله التوفيق.

١٣ - باب في دخن هذه الكواكب:

اعلم أني رأيت في كتاب منسوب إلى هرمس أن زحل دخنةُ زعفران وقردماناوقشور الكندس ووسخ الصوف ومخّ السنور. وفي نسخة أُخرى أفيون واصطرك يجمع أجزاء متساوية يدق ويعجن ببول الماعز ويعمل فتائل ويبخّر بها في وقت الحاجة في مجمرة أسرب.

المشتري دُخنةُ ميعة وسندروس وقصب وذريرة وعود وصمغ الصنوبر وحب الغار أجزاء سواء. وفي نسخةَ أُخرى عود وندّ وعنبر وزعفران يبخّر بها نهاراً وفي وقت الحاجة في مجمرة رصاص أو صفر.

المريخ كندر وصبر وفليحمشك وفقاح الإذخر وأفيون ودار فلفل يجمع أجزاء متساوية ويعجن ويبخر بها في مجمرة على فحم الطرفا.

الشمس زعفران وميعة ولبان ولك وجلنار وعوز ومبويرج وطلق أجزاء سواء يدق ويعجن بلبن بقرة ويبخر بها في مجمرة ذهب على فحم الطرفا.

الزهرة عود ومسك وسك وقسط وزعفران ولاذن وقشور الخشخاش وورق الصفصاف وأصول السوس أجزاء سواء يدق ويعجن بماء ورد ويبخر بها في مجمرة فضة.

عطارد اشنه وكمون كرماني وحبق حيلي مجفف وجماجم الرمان وياذاورد وقشور اللوز المر وثمرة الطرفا وزرجوان الكرم يبخر به في مجمرة رصاص.

القمر حب البان واذخر وطلق ووجّ حب الخرنوب وقشور الطلع وهو الأقحوان والغار الطيب أجزاء متساوية ويعجن بلبن النسوان ويبخر به في مجمرة فضة هذا ما وجدته في هذا الكتاب.

قال الأستاذ المولى حجة الله على الخلق الداعي إلى الله بالحق وأقول الرجوع إلى الله بالقوانين الأصلية أولى من التقليد.

فإذا عرفنا مثلاً أن طبع زحل هو البرد واليبس والكثافة والجمود والموت فكل دواء هذا شأنه من كل الوجوه أو من بعض الوجوه وكان متعلقاً بزحل فوجب جعله دخناً له وعلى هذا فقس سائر الكواكب.

١٤ - باب في القربانات لهذه الكواكب:

الضابط في هذا الباب أن قربان كل واحد من الكواكب حيوان يكون من أشرف الحيوانات المنسوبة إليه فليلقط ذلك مما كتبناه في أحكام الكواكب ثم ها هنا بحثان:

البحث الأول: هذه القربانات يجب أن يؤتى بها في آخر الصيامات. فأما صوم زحل فهو سبعة أيام ويجب الابتداء بالصوم يوم الأحد حتى يقع انتهاؤه في يوم زحل وهو يوم السبت ثم يكون قد أعد غراباً أسود وكلباً أسود يذبحهما في الليلة السابعة من يوم زحل.

وأما صيام المشتري فهو سبعة أيام يبدأ به يوم الجمعة إلى يوم الخميس ويذبح له خروفاً ويأكل من كبده.

وأما صيام المريخ فيبدأ به يوم الأربعاء إلى يوم الثلاثاء ثم يذبح له في اليوم السابع قطاً أسود وحشياً ويأكل من كبده.

وأما صيام الشمس فإنه يبدأ به يوم الاثنين إلى يوم الأحد ويذبح له عجلاً ويأكل من كبده.

وأما صيام عطارد فمن يوم الخميس إلى الأربعاء ويذبح له ديكان أسود وأبيض ويأكل كبديهما.

وأما صيام القمر فمن يوم الثلثاء إلى يوم الاثنين ويذبح له في الليلة السابعة نعجة ويأكل من كبدها.

البحث الثاني: في حكمة هذه القربانات.

أما من جعل هذه الكواكب حسّاسة مشتهية نافرة فلا يستبعد أن يقال أن طبائعها تميل إلى هذه الروائح وتستلذها وتنتفع بها.

وأما من يأبى ذلك فيقول التجربة دلت على أن هذه الأعمال إنما تكمل بهذه القربانات والدخن فلا بد منها وإن كنا لا نعلم كيفية الانتفاع بها.

١٥ - باب في كيفية الاستعانة بالكواكب:

قالوا إذا أردت العمل فينبغي أن تتمسك بستة أشياء: أولها اطلب الكواكب العلوية مشرقة والسفليّة مغربة.

وثانيها أفضل ما يكون الكوكب في بيته أو شرفه ويكون بريّاً من نظر النحوس إليه وقالوا لأنه إذا كان كذلك كان كالرجل الفرحان كل من تمسك به قضى حاجته.

وإذا كان منحوساً كان كالرجل الحزين لا يتفرغ لتحصيل مقاصد السائلين هذا هو الذي اتفقوا عليه.

وأمّا أبو معشر البلخيّ فقد ذكر أنه زعم أنه يجب الابتداء في أمر القمر حال ما يكون منحوساً.

قال ولأنه يكون كالسلطان المنكوب فكل من خدمه في ذلك الوقت كان اهتمامه بشأنه وقت زوال تلك المحنة أتم.

وثالثها أن كل كوكب يعطي ما في طبيعته فالسعد يفعل الخير والنحس بالعكس فلهذا الأمر يجب جعل كوكب صاحب بيت الحاجة التي يلتمسها الدّاعي ويجب أن يكون صاحب الطالع متصلاً به ويكون ذلك الكوكب صاحب بيت الحاجة في ربع محمود من فلك تدويره وفي شرفه.

ورابعها الأجود أن تقع الدعوة ليلاً إلا الشمس.

وخامسها يجب أن يجمع كل ما يليق بذلك الكوكب والهيئة والنجوم والدخنة ويلتقط ذلك من الأبواب النجومية.

وسادسها يجب أن يبالغ الداعي في تصفية النفس وتعليق الفكر بروح ذلك الكوكب ويجب على صاحب العمل أن يضم إلى ما ذكرناه ها هنا ما أحصيناه من الشرائط في الأبواب العلميّة التي صدّرنا هذا الكتاب بها وما نحصيه أيضاً وسنذكره بعد في باب يشتمل على الأعمال الجزئية والتجريبيّة ليفوز الطالب بمطلوبه وبالله التوفيق.

١٦ - باب في كيفية التسابيح والثناء على الكواكب:

اعلم أن الداعي إذا كان عالماً بصفات كل كوكب وخواصه وتأثيراته فإن أراد الثناء عليه مدحه بتلك الأفعال والتأثيرات وكل من كان بتلك الأفعال والخواص كان أقدر على الثناء ونحن نذكر جملاً من هذا الباب كالنّموذار.

تسبيح الشمس:

يحتاج إليه من قصده السلطنة والتمكن وسعة القدرة فيجب أن يكون الطالع بيت الشمس أو شرفها مع الشرائط المذكورة ويدخّن بالعنبر ويقول إنها السلطان المستعلي والملك المستولي والسيد القادر والسند القاهر والكوكب الزاهر الظاهر الذي خضعت لإشراقه أعناق الوجود وأسفر بتبلجه صباح الجود المنفرد بأقصى العزة والعلاء وقصارى الرفعة والسناء المستمد من العالم العلوي والصقع العقلي من أمداد الفيض أكملها ومن أسباب القوة والعزة والجلالة أجلها وأجملها الذي ارتدى برداء الضياء في السرمد وتقمص بقميص النور في الأبد فسرى في كل مظلم ضوءه فأصبح مشرقاً وانبسط على كل كشف شعاع نوره فأمسى مونقاً قد تجلى من الأشكال بأفضلها ومن الألوان بأجملها واحتوى من الخصال الكريمة على أحمدها واستولى من الأفعال

العظيمة على أمجدها فلذلك أنت طامس الكواكب ومنيرها وقائد الدراري ومديرها وكفيلها ومعرفها ووكيلها ومسعدها ومنحسها ومقويها ومحرقها أنت الملك وهم الخدام وأنت المشير وهم الأعوان إذا طلعت أنوارك وانبسطت أرواحك انحبسوا وتضاءلوا واستتروا خائفين وجلين خاضعين خاشعين لعلوّ رتبتك وسموّ درجتك وإذا سرت أرواحُك من جنابك المقدّس إلى عالم الكون والفساد قلبت العناصر عن أحوالها وغيرت الأركان عن علائها يا باعث الرياح اللواقح من أماكنها ومنزل الأمطار السوائح من مواطنها ومظهر الرعود لتصل سامع الهواء بمقارعها ومفجّر العيون من مغايضها ومظهرها من مفايضها ومؤلف القطرات بعد تفرّق أجزائها من أماكنها ومعطي أنواع النبات القوى المكملة لها وواهب الحيوانات الحرارة الغريزية المناسبة لها ومعيد التركيب الأعدل في العالم العنصري للنفوس الإنسيّة والمفيض عليها أنواع الكمالات القدسية بأدنى لمحة من لمحات جلاله وأسرع لحظة من لحظات كماله أنت الذي يرتفع المتمسك بحبلك من حضيض الذل والشقاء إلى أوج العز والعُلى ويرتقي المعتصم بحبلك من سفح المهانة والاستكانة إلى قلة العظمة والكبرياء حتى تنقاد له النفوس المستولية على معشر البشر وتذعن له الجبابرة من الأسود والأحمر وتنتظم له نصرة الأولياء ويستتب له قهر الأعداء ويسلم له بتثبيت الخلق على طريق الحق أيها المقدّس عن معارضة الأضداد ومشاكلة الأنداد المنزّه عن التغيرات العنصرية والتأثيرات السفلية لا أُحصي ثناء على حضرتك المطهرة ومواقفك المنزهة المكرمة وكيف لا أعجز وقد حارت العقول في كنه عظمتك وقصرت الأوهام أن تحوم حول حمى كبريائك لكن شوافع كرمك الفياض وذرائع فضلك الفضفاض يرجّي المتوسلين بحمدك أن يشملهم روائع رفدك فأسألك بحق عزك وعلاك ورفعتك وبهاك وعلو شرفك ونهاية كرمك وبالإله العظيم الأعظم الذي خصك بهذه المحاسن وحلاك بهذه المكارم أن تعطيني سؤلي وتفيض علي مأمولي من الاستيلاء على خزائن العلوم وكنوز الحكمة والاستعلاء على حس الإنس ومعشر البشر إنك أهل الكرم والعبد المخلص لواجب الوجود فيا ينبوع العزّ وأساس القوة وبهجة الحياة وعماد المعالي وأصل الخيرات قد فزعت إليك في قصور حالي وخمود حياتي فبحق من جبرك وأيدك وفضلك وبحق ما لك من الالتذاذ بطاعة واجب الوجود إلاّ أزلت همي وغمي وفرجت كربتي وفوّضت قطعة من جاه هذا العالم إليّ وأفضت علي سناً من جلالك وكمالك آمين آمين.

تسبيح القمر:

تقول أيها الملك الكريم والسيد الرحيم مرسل الرحمة ومنزل النعمة فاتح الخيرات ومحصل المرادات ناظم مصالح البلاد ومعطي مناجح العباد المتحرك بالحركة السّرمدية المنتقل بالنقلة الأبدية التي هي أسرع الحركات لا جرم في السّموات لأجل استحفاظ الأجناس واستبقاء الأنواع المفيض على الكل أنواع الاصطناع جامع أنوار الكواكب وناقلها والمعطي الاتصالات العلوية وقابلها المنفرد بتقسيم فلكه بالمنازل قد جعل حلوله في كل واحد منها مبدأ النوازل يناظر كل ثابت وسائر وينتقل من أطوار إلى أطوار يمازج الكواكب بطبائعها ويشاركها في صنائعها ويتبدل من طبع إلى طبع رعاية للسافلات وعناية بالكائنات فمن مستهلّه إلى التربيع الأول يعطي طبيعة الماء ومنه إلى الامتلاء طبيعة الهوى ومنه إلى التربيع الثاني طبيعة النار ومنه إلى المحاق طبيعة الأرض منزل الأمطار ومكون الفضة من معادن الأحجار ومفتق الأزهار مرضع النبات والحيوان من ثدي الأجساد المؤيد من عند القديم العليم اللطيف الخبير جلت عظمته وعلت كلمته أنت منفس المواد العنصرية بالنفوس الروحانية ومصور النطف الإنسانية بالصّور النورانية وواهب الإنسان أبهى الأشكال وأحمد الخصال ومانحه العلم والسخاء واللطافة والحياء إني مقر بكمالك وكيف لا وأنت خليفة النيّر الأعظم وواسطة الضياء الأكبر في إفاضة الخيرات على العالمين والمبدأ الأقرب في عالم الكون والفساد أسألك يا واهب الكل ومانح العقل بالذي دورك ونورك وفي الأفلاك سيّرك أن تسعدني بعطاياك الجزيلة ومنائحك الجميلة فأنت المخصوص بالرأفة على دفع كل آفة ثم تخر لله ساجداً وتطلب المقصود.

تسبيح زحل:

تقول يا كثير الوبل وأصل الوجل وذخيرة سوء المكافأة يا أيها السيد العظيم الأجل القاهر الجبار القادر العفريت العظيم الشان العالي المكان الكبير الرفيع منبع العقل الصافي والفهم الوافي شامخ النظر كبير الخطر الملك المؤيد والسلطان المفني الزمِنُ المشقي المؤلم المظلم زحل النجم البارد اليابس الصادق المودة العزيز المحبة كثير الحقد طويل الكيد عظيم الغضب قوي الحسد ذو الفضل الكامل متمم الوعيد والتعب والنصب والي الشقا معطي الغم ومعدن الحزن المغضب الكبير المحتال المكّار الغدّار الخداع الشيخ القديم الساكن المتن ويل لمن نحسته وتعساً لمن أبغضته

أسألك أيها الأب الأول بحق آياتك العظام وأصحابك الكرام وبحق خالقك ومقدرك مدبر الكل ومنشي العلويات والسفليات ومالكها إلا فعلت كذا وكذا.

تقول ذلك بخشوع وتذلل ورفق وهدوء وتخر ساجداً لله تعالى.

تسبيح المشتري:

كن طاهراً نظيفاً في جسمك ونفسك وأكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى وتمجيده وتسبيحه ثلاثة أيام وتصدق بما أمكنك من المال الحلال وصم وأفطر على خبز وماء فقط ثم قف مستقبل الشرق في لباس أبيض وتقول أيها السيد الطاهر النقي النظيف المجيد القادر الطويل الروح الكثير العطف الصادق البرّ الشريف رئيس العلماء والأولياء الناسك البعيد من الحزن والحقد الكريم الأمين السخي العليم السيد الأول القاهر الماهر حسن الصنعة بسيط العلم جميل العقل صفي الفهم أعظم السعود مستقيم الرأي مفيد الحكم ذو الطهارة وأصل التنسك وقدس القدس الرئيس النفس الملك الأوحد القدس أسألك بحق آلائك البهجة وأخلاقك الشريفة ومسكنك الأعلى وكرسيك الجليل وكمال منزلك وجلال مكانك ورفعة موطنك وأشرف نورك وعز وجهك وطهارة طيبك أن تعطيني مطلوبي وتسمع دعوتي وتحصل غرضي يا سيد الكواكب وقاضي الحاجات أسألك بالإله الواجب لذاته الحمد والثناء الذي لا يصل النطق إلى شرح جلاله وبالذي لا تدرك الحواس والأفكار أسألك بمن العقل قاصر عن إدراكه وأسألك بمن تعالى عن الاسم والوسم وأسألك بالدائم احتجابه عن كل علم وعقل وأسألك بالمنزّه عن مشابهة كل جوهر وقوة وأسألك بحق الذي أشارت العقول والأذهان إليه بالقدرة والعلو والعزة والفردانية إلا ما وصلتني إلى ما سألتك يا حسن المنظر يا بهي الوجه يا نور الفلك يا صاحب النواميس أجب دعوتي وخضوعي وخشوعي لك.

تسبيح المريخ:

تقول يا ثار الحمية ووقد نار الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومذلّ المتجبرين ومبيح الدماء والأصل في القتل والقتال والمراء والجدال وإراقة الدماء والفناء والشر في الدهماء يا أيّها الجندي الحار الشجاع الأوحد البطل المفرد القوي القلب الشديد الغضب الحار اليابس الطياش في العزم والفكر المتغلب الجائر الغالب القاهر الهادم

الكاسر ذو السيف الحديد القاطع صاحب السطوة والقهر غالب الجيوش وهادم العروش مكمل العداوات ومربي المضرات كثير الكذب والنميمة عظيم القوة والعزيمة دليل اللصوصيّة مقوي الشرور والآفات رئيس الخصومات قليل المبالاة كثير المماراة القاسي في القتال الشديد في الجدال أسألك بحق من وهب لك قواك وصفاتك أن تعطيني كذا وكذا.

تسبيح الزهرة:

تقول أيتها السيدة العالية الكريمة الشهية السعيدة المبتسمة الضاحكة الحلوة العاشقة الجميلة اللبيبة المتحلية بأحسن الصفات الرفيعة المحل الفائقة اللّون الحسنة الصحبة والمجامعة ذات المحبة والصباحة والمسرة الموصوفة برجاحة العقل المذكورة بفرط الملاحة ذات الأحوال اللطيفة والألحان اللذيذة الموسيقية المطربة المتردية برداء الحكماء والبهجة صاحبة الرأي المتين والفهم منك أطلب اعتدال المزاج وصحة الطبيعة ومعدن الفرح وقطب السرور ومركز اللذات وأصل الشهوات أسألك بالنور الذي لا يزول والكمال الذي لا يحول والعزّ الذي ليس فوقه عز وبالاسم المبجل الممجد أن تعطيني كذا وكذا.

تسبيح عطارد:

تقول أيها السيد الفاضل السديد الناطق الفهم المناظر العالم بخفيات العلوم والمطلع على سرائر الحكم الغامضة من كل فن الكاتب الحاسب العالم بأخبار السماء والأرض صاحب الجدال والمناظرات والفهم والمنطق صاحب الفكرة والبديهة والدهاء الصبور الصادق اللطيف بلطفك خفيت فلم تظهر للعين واستترت فلم تعرف للجفنين أنت مع السعود سعد ومع النحوس نحس ومع الذكور ذكر ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهاري ومع الليلية ليلي لدقة فكرك ورجاحة فضلك مازجتهم وشاكلتهم بأشكالهم أسألك بحق معطيك هذه المواهب ومحليك بهذه المناقب أن تفيض علي قوة من قواك وتعطيني كذا وكذا.

١٧ - باب أسماء أرواح الكواكب السبعة:

قال أرسطوطاليس في كتاب سهميطاس أن لكل واحد من هذه الكواكب السبعة

السيارة أرواحاً ثمانية ستة منها بحسب الجهات الست وواحد هو الأصل وواحد يحرك الفلك.

قال مولانا وهذا الكلام مطابق للأصول التي قررناها في الكتب العلمية والحكمية فعنى بالروح التي هي الأصل النفس المفارقة التي هي لحركة الفلك النفس الجسمانية المباشرة للتحريك التي نسبتها إلى النفس الفلكية نسبة النفس الحيوانية التي لنا.

وأما أرواح الجهات فقد ذكر المعلم الأول أرسطاطاليس في كتاب السماع الطبيعي للفلك جهات ست على سبيل التشبيه بالحيوان ثم إنك تعرف أن النفس الإنسانية وإن كانت واحدة إلا أنها تتشعب عنها قوى كثيرة مختص كل واحد منها بجانب معين من الفلك فقد ثبت أنه لا امتناع بحسب الأصول الحكمية في هذا المذهب فأما معرفتها والجزم بوجودها فلا سبيل إليه إلا بالوحي والإلهام وتصفية النفس والهداية الإلهية فلنذكر الآن الأسماء كما وجدت في بعض الكتب:

قال الجامع لهذا الكتاب وجدتُ لها تفاسير لم أفهمها لعلها غير عربية فتركتها خوف اللحن وكتبت الأسماء بعينها وبها كفاية ولا حاجة لما تركته ليعلم الناظر وهذه هي:

أما أرواح الشمس فالأصل اسمه بيدلوش والأعلا دهنماش الأسفل مندلاس واليمين ذهنعاش والشمال اطميعاش والقدام مغنوش والخلف عياديش وروح الحركة طهميعاديش.

أسماء أرواح القمر الأصل عذيوش الأعلا هاذيش الأسفل مذالوس اليمين هلطاش الشمال طيمارش الأمام انيش الخلف ميالوس روح الحركة رغانوش.

أسماء أرواح زحل الأصل بذيهاش الأعلا طوش الأسفل حروش اليمين قيوش الشمال ذرنوش الخلف ذروش روح الحركة طاهيطروش.

أسماء أرواح المشتري الأصل دهاهوش الأعلا ذرماش الأسفل طهيش اليمين مغش الشمال ادوش الأمام هطميش الخلف قودش روح الحركة دهنداش.

أسماء أرواح المريخ الأصل دعديوش الأعلا هاذنعيش الأسفل عندوش اليمين نعمراش الشمال اوده غوش الأمام هنديغش الخلف مهيراش روح الحركة دهيدغاش.

أسماء أرواح الزهرة الأصل ريداش الأعلا اعليوناش الأسفل هميلوش اليمين زهانيش الشمال طيماش الأمام شملوش الخلف ارهوش روح الحركة دهطاريش.

أسماء أرواح عطارد الأصل ترهوناش الأعلا اميراش الأسفل هطيش اليمين شاهيش الشمال ذرانيش الأمام مليش الخلف دهدش روح الحركة معوداليش.

فهذه هي أسماء الأرواح ويتفرع عليها بحثان:

البحث الأول: قالوا أن هذه الأسماء كلها بالشين المعجمة من فوق. وقالوا بين بعض هذه الأرواح مع بعض مصادقة ومباغضة كما يكون بين الناس فالأرواح الثمانية التي للشمس مصادقة للأرواح الثمانية التي للقمر ومعادية للأرواح الثمانية التي لزحل كل واحد مع جنسه الأصل للأصل والأعلى للأعلى والأسفل للأسفل إلا في موضعين أحدهما روح الشمال التي للمشتري معادٍ لروح الشمال التي للمريخ. والثاني روح خلف المشتري مصادقة لروح خلف القمر ومعادية لروح خلف المريخ.

وأما أرواح القمر فإنها صديقة لأرواح المشتري إلا في صورتين إحداهما روح شمال القمر مصادقة لروح شمال الزهرة. والثانية روح أمام القمر مصادقة لروح أمام عطارد.

وأما أرواح العداوة فإنها تعادي أرواح عطارد في خمسة: الأصل والأسفل والشمال والخلف والأمام وفي الثلاثة الباقية تعادي الزهرة.

وأما أرواح زحل فإنها صديقة لأرواح الزهرة إلا في ثلاثة مواضع فإنها مصادقة لأرواح عطارد وهي اليمين والأسفل والخلف وهي بأسرها معادية لأرواح الشمس إلا في أربعة مواضع فإنها معادية لزحل وهي الأعلا والشمال والخلف وروح الحركة.

وأما الأربعة الباقية وهي الأصل والأسفل واليمين والقدام فهي معادية للمريخ.

وأما أرواح المريخ فخمسة منها موالية لأرواح عطارد وهي الأصل والأعلا والأمام والشمال وروح الحركة. وأما الثلاثة الباقية فمع الزهرة.

وأما أرواح العداوة فأربعة منها مع القمر الأصل والأسفل والشمال والخلف والأربعة الباقية مع عطارد فهي كثيرة الأخلاط فأصله صديقة للمريخ وعدوة للزهرة وكذا خلفه وروح الحركة صديقة للقمر عدوة للزهرة.

البحث الثاني: اعلم أن الناس عظموا معرفة هذه الأرواح وما ذكروا كيفية

الانتفاع بها وأنا أظن أنه ينتفع بها من وجوه: أحدها أن عند دعوة الكواكب يضم ذلك إلى الثناء الذي به يثني عليه فتكون الدعوى أقوى.

والثاني يكتب على المكتوبات المستعملة في التهييجات والتمريضات ويقسم بذكرها في العزائم.

والثالث أن يعرف ما فيها من العداوة والصداقة فيستعان بالبعض على البعض.

١٨ - باب الأسماء الوهمية التي للكواكب السبعة:

اعلم رحمك الله أن هذه الكواكب هي حيوان آتاه الله تعالى القدرة على التلوّن بأي لون شاء والتقدير بأي مقدار أراد اقتداره فتارة تصير صغيرة شفّافة فلا يراها أحد وتارة بالعكس.

ولما كانت كذلك لم يمكنها الانتفاع بصورها بل الانتفاع بأسمائها وهي اثنان وأربعون اسماً وسبعة أُخرى وهي المسماة بالوهمية فصارت تسعة وأربعين اسماً روحانية فلكيّة قطبية.

وذكر تنكلوشا تسعة وأربعين اسماً وهي التي تسمى الوهميّة بل اللبيّة وهي مفرعة على الكواكب السبعة السيّارة وعلى هذا الترتيب فقس.

والنظر فيها على وجهين:

الأول في ذكر هذه الأسماء مع تفاسيرها.

فأما السبعة الزحلية فهي: اشراغاشاب تفسيره قوت دهذه جادوي ويارساينده جادوي ثيلاثالاش ازانيده ياهاتوراش مردنام درهوش افكتده كطراطاياش تاج دهنده درغاطابات جواتنده كم راه تابراه رست ازد درغاهوليش قوة دهنده كناه مابوشا مردم أصلي رابمقصود رسانده.

وأما السبعة المتعلقة بالمشتري: طمتاتيله يا مسير الخيرات كبثا مركاث يا من يجعل عطاياه هنيئة ديدوانا.

يا أيها الكتاب شتوزناهابش يا من يجعل سائله غريقاً في النعم شيومركبثا يا أيها الناصر ياثانوديا يا مفيض الأنوار أحلارهطاطوما يا واهب العلم اللدني.

وأما السبعة المتعلقة بالمريخ: اورثا اوي بالعان كصاصات يا صاحب العزائم المهيجة للشر كسر طوربا يا مربي السفهاء ورافع السفل مشاتاهلو يا صاحب المرايا

والمرا بساقا فيقي يا جامع أسباب الحجالات كيركودفيا يا مسكن سورة العليان عيضارانوش يا مظهر النحوسات عند اجتماع أسباب السعادة.

وأما السبعة المتعلقة بالشمس هيهاكلوموثوياتي يا عديم النظير في وصفه يا ثالودا طيو طيوا يا غاية في العظمة والمهابة دفشا يتويَوْيو يا من يتم به كل شيء وبتقويمك تتم تقويمات سائر الكواكب وحنا خياكامالا كي كي يا مزين كل السموات والأرضين مسا سيوددات يا لطيفاً في انعامه اهواهير ورحلي يا من له كل جميل ومنه كل جمال ارارفرثارور يا غاية في العلوّ.

وأما السبعة المتعلقة بالزهرة مرباهو يا صاحب التربية فهميثايا حسن العشرة يا رباني يا كبير طهيثاثا يا سميع الدعاء يا مجيب الدعاء رهطوطو اقض رحمتك عليّ ونعمتك سميقطو أوصل إلي الفرح والراحة في الحال قاموطهياثي إذا أحسنت إليّ حسنت أحوالي.

وأما المتعلقة بعطارد: دحناهي يا ملطف الأشياء ما لا قالا يا صاحب تناسب الإحسان برر اكشباط حكيم اهلاطا قوطوش يا مربي العلماء وقاهر الجهال مهلثا ماطيطوثا يا معلم الجهال ومرشد الضلال سعدا مطيوطو يا صاحب الأسرار الدقاق.

وأما السبعة المتعلقة بالقمر هياميراطو يا مبدل النحوسة بالسعادة كزكزما يا ناضج الفواكه أو موصي هايوششا يا محرك الرياح والأشجار فانيني يا مظهر العجائب مثاشيق كلماطاث يا مظهر الربيع زافر فريا طوهايشا يا من يحرك أوّلاً ويربي ثانياً وينمي ثالثاً ويكمل رابعاً.

فهذه هي الأسماء الوهميّة على ما رأيناها في الكتب.

واعلم أن هذه الأسماء أثبتوا لها تأثيرات قوية في أعمال السحر وعندي يحتمل أنها أسماء أرواح الكواكب وهي التي ذكرناها في الباب الأول.

ويحتمل أيضاً أثنية وصفات ذكرت لهذه الكواكب أو لشيء من أرواحها والتجربة تكشف عن المقصود.

النظر الثاني في بيان آثارها والمنافع المرتبة عليها وسنذكر كل واحد منها في الباب المشتمل على ذلك النوع ويجب أن تعلم أنا متى قلنا خذ الأسماء السبعة التي للكوكب الفلاني فإنا نريد به هذه الأسماء المثبتة ها هنا.

ورأيت في بعض الكتب إذا أردت أن تعالج به السّحر والوسواس أو أخذ شيء

من الأرواح فاكتب هذه الأسماء في جام زجاج سبعة أيام غدوة وعشية وأمر صاحب المرض أو الوسواس أن ينظر إليها نظراً شافياً ثم اسقه منها سبع جرع وصب بقية الماء على رأسه وعلى وجهه وسائر بدنه فإن بقي شيء فصبه على باب الدار من خارج وتكتب للمسحور بمسك وزعفران واسقه إياه.

ولصاحب الحمى كذلك يسقى سبعة أيام غدوة وعشية ونصف النهار. وللإصلاح بين الاثنين تكتب في غشاوة غلام وتدخن بمسك وزعفران وتدفن في بيت من تريد الصلح بينهما وللدخول على السلاطين تكتب على صفيحة نحاس بقلم حديد وعلقها عليك وادخل تأمن شرهم ولسدّ الأفواه تكتب في صفيحة ذهب أو فضة أو رصاص واكتب حاجتك بعد الأسماء بمسك وزعفران وكافور واطوه واجعله في حقة فضة واختم على رأسه بموم لم يدخن ولم تصبه نار فإنه لم يأت أحد إلا قضى حاجته وأحبه الناس كلهم.

وللفرقة اكتبه وادفنه في قبر يهودي أو نصراني أو مجوسي فإنه يكون أسرع من طرفة عين.

وللحب اكتبه في جلد مدبوغ بذريرة وآس ودقيق شعير واذكر فيه الأسماء ما أحببت فإنه أسرع من لمح البصر والله أعلم.

١٩ - باب في الأعمال الجزئية في عمل الحب والبغض والتمريض وعقد النوم وعقد اللسان ودفع السحر وما أشبه ذلك من الأصول الكلية لهذا المعنى وفيه أحد وعشرون شرطاً من كتاب يواقيت المواقيت:

اعلم أنه لا بد في هذا الباب لهذا العلم من رعاية شرائط:

الشرط الأول: أن كل واحد من هذه الأعمال مضاف إلى كوكب بعينه فجميع أبواب الفرقة والتخريب والتبغيض مضافة إلى زحل فإذا أردت هذا العمل فاعمله وزحل في أحد بيتيه الجدي أو الدلو والدلو أقوى أو في تثليثهما أو تسديسهما ويكون القمر متصلاً به من أحد هذه المواضع أينما كان أو مقارناً له وهو الجيد الذي لا شيء يفسده وليكن الطالع أحد بيتي زحل وهو فيه وإن لم يكن فليكن الطالع البرج الذي فيه زحل أي برج كان.

واعلم أن للشرف مثل البيت فيما ذكرناه وها هنا إشكال وهو أنهم اتفقوا على أن

النحس المقبول في موضعه يكف عن الشر سوى الأيام والذي لا يكون مقبولاً يزيد في الشر وهذا يقتضي أنا متى أردنا تخريباً أو تمريضاً أن نطلب كون هذه النحوس في غاية الرداءة ولنرجع إلى الكلام الأول فنقول وإن أردت عمل شيء من المعاش والتزين في أعين الناس فليكن عملك والمشتري على الأحوال التي ذكرناها لزحل وهي أن يكون في أحد بيتيه أو شرفه أو متصلاً بهما اتصالاً مقبولاً وليكن القمر متصلاً به أو مقارناً له وليكن الطالع أحد بيتيه أو شرفه أو البرج الذي هو فيه.

وإذا أردت التسليط أو الشر والتفريق بين المتحابين، فليكن المريخ على ما قلناه وذكرناه. وإن أردت العطف والتهييج فلتكن الزهرة على ما وصفناه.

واعلم أن أبواب التهييجات مشتركة بين الزهرة والمريخ فإذا كانا مقترنين والقمر يقارنهما أو ينظر إليهما نظراً قوياً كان ذلك الباب أجود من كل عمل وليكن الطالع البرج الذي فيه المريخ والزهرة.

وإن أردت عملاً لاستخراج دفين أو عطف رجل عالم عليك أو إيقاع مرض نفساني لا جسماني فليكن عطارد كما ذكرنا وإن أردت عطف قلب ملك أو وزير أو استخراج دفين من دفائن الملوك خاصة أو استعطاف قلب امرأة نبيلة موسرة أو إصلاح ضيعة أو مزرعة فليكن القمر على ما ذكرنا من الحالة المذكورة.

واعلم أن المنفذ للأعمال السحرية هو المريخ فاجعله وصاحب العمل متقارنين فإنه أقوى للعمل فاعلم أنه يجب في كل واحد من هذه الكواكب وفي كل واحد من هذه الأعمال أن يكون القمر سليماً من النحوس وعن مقارنة الذنب وهو شرط واجب الرعاية.

الشرط الثاني أنه إذا اتصل كوكب من الكواكب الثابتة بكوكب العمل وكان موافقاً لطبعه جاء العمل في غاية القوة لما عرفت أن الثوابت تكون عطايا قوية متينة فإن اتصل القمر بذلك الكوكب الثابت كان الأمر أقوى.

واعلم أن اتصالات السيارات بالثوابت تارة تكون بالحقيقة وأُخرى تكون بحسب المسامتة.

أما الحقيقة فهي الكواكب الثابتة التي تكون على ممرّ هذه السيارات.

وأما التي تكون بحسب المسامتة فهي التي تكون بعيدة عن ممر هذه السيارات والثوابت نعلم أنها أقوى في باب العمل.

الشرط الثالث: أنك قد عرفت أن بين الكواكب موالاة ومعاداة فإذا استعنت بكوكب وجعلته قوي الحال فأسقط عنه وعن الطالع وصاحبه نظر كل ما يعاديه من السيارات والثوابت لئلا يختل العمل. فإن اجتماع المتضادين يهون العمل وتقول أنك قد عرفت طبائع البروج فاجعل الطالع برجاً موافقاً لطبع ذلك العمل واعلم أن هنا أموراً اثني عشر: ١. النظر إلى الكواكب السيارة. ٢. النظر إلى الثوابت. ٣. طبيعة البرج. ٤. طبيعة المنزل. ٥. طبيعة الحد والوجه والمثلثة. ٦. طبيعة الدريجان. ٧. طبيعة اليوم. ٨ طبيعة الساعة. ٩. طبيعة السنة. ١٠. طالع الأصل. ١١. طالع العامل. ١٢. السحر المبني على القوة الوهمية.

فهذه الدلائل إن جاءت تأثيراتها متوافقة جاء العمل على أصحّ الوجوه وأسرعها وإن اختلف كان الترجيح للغالب ثم بحسب الغلبة في الدلائل تحصل قوة العمل ولنذكر لذلك مثالاً فنقول إذا كان المطلوب أمر النكاح برجه يكون السابع فإن كان السابع هو الجدي فهو غير صالح لهذا المطلوب لأنه برج أرضي بارد يابس فإن وقع عليه شعاع زحل بطل المقصود بالكلية وإن وقع عليه شعاع الزهرة حصل المقصود على نوع من الضعف وإن اجتمع فيه شعاعهما كان الضعف بسبب طبيعة البرج وشعاع زحل. فإن كان السابع الدلو ووقع عليه شعاع الزهرة حصلت قوة قوية لكن لا في غاية الكمال.

أما القوة القوية فلأن الزهرة مناسبة لهذا المطلوب والدلو برج هوائي حار رطب فهو مناسب لها وإن عدم الكمال فلأن صاحبه زحل وهو معاوق لهذا المطلوب وإن وقع عليه شعاع زحل فقد أفاد تعويقاً لكن لا في الكمال وإن وقع عليه شعاعان معاً كان التعويق أقلّ. وأما إن كان السابع هو الميزان كان الأمر من فلك الاحكام بالعكس على ما لا يخفى.

واعلم أنك قد عرفت أن أفعال الكواكب من ثلاثة أوجه فإنها إما أن تكون اختيارية وإما أن تكون طبيعية بحسب ممازجاتها واتصالاتها وإما أن تكون طبيعية بحسب جواهرها وماهياتها وإن كان الأمر كذلك كانت العداوة والصداقة حاصلة بحسب هذه الاعتبارات الثلاثة وأضعفها العداوة الحاصلة بسبب الأفعال الاختيارية وأوسطها العداوة الحاصلة بسبب الاتصالات وأقواها العداوة الحاصلة بسبب الجوهرية والماهية.

واعلم أن المضادة الجوهرية هي على هذا الطريق الذي نقوله الشمس وزحل بينهما تضاد والقمر والمريخ بينهما تضاد وعطارد والزهرة بينهما تضاد.

واعلم أنك متى عرفت مضادة هذه السيارات أمكنك أن تعرف مضاد الثوابت بعضها لبعض ومضادتها للسيارات فإنك تعلم أن كل واحد من هذه الثوابت وقع على طبع واحد من هذه السيارات.

الشرط الرابع: قال بعض الأقدمين إذا أردت التهييج فعليك أبداً بالزهرة وعطارد والمشتري والشمس واحذر المريخ وزحل والقمر.

الشرط الخامس: فيما يتعلق بالساعات قالوا الساعات الصالحة في الحب هي ساعات المشتري والزهرة والشمس وعطارد وساعات القمر والمريخ لعقد النوم وساعات زحل للعداوة والتفريق والبغض.

ثم قالوا إن كانت المحبة على وفق العفة والصلاح فابتدىء بها في ساعة المشتري وإن كانت على وفق الفساد فتبتدىء بها في ساعة الزهرة.

وأما عقد اللسان وعقد النوم ففي ساعة عطارد.

الشرط السادس: إذا أردت أعمال الحب فليكن الطالع ذا جسدين والقمر غير منحوس بشيء من المناحس وليكن ربّ الساعة الزهرة وهي ناظراً إلى الطالع والقمر ولا تكون راجعة ولا منحوسة البتة وليكن القمر ناظراً إلى الشمس من التثليث والتسديس وإن أردت أعمال البغض والتفريق والتمريض والتخريب فليكن الطالع برجاً منقلباً وليكن القمر أيضاً في برج منقلب وزحل والمريخ ناظران إلى القمر وخاصة زحل وليكن العمل في ساعة زحل وليكن زحل في وتد السماء ناظراً إلى النيرين وأسقط النيرين بعضهما عن بعض.

الشرط السابع: اجعل أعمال الحب في أول الشهر وأعمال البغض في آخره وأعمال عقد النوم وعقد اللّسان في وسطه.

الشرط الثامن: يعرف صاحب الطالع الذي يراد تهييجه فإن كان نارياً فاعمل له عملاً يتعلق بالنار، وإن كان هوائياً فاعمل له عملاً يتعلق بالهوى. وإن كان ترابياً اعمل له عملاً يتعلق بالتراب وعلى هذا القياس فإنك تعلم أن هذه الأعمال السحرية منها نارية ومنها هوائية مثل تطيير العصفور والنفث في العقد ومنها مائية وهي مثل غسل

الرجل بمياه مخصوصة وصبها على دار من شئت أو باب بيت من يراد تهييجه وكذا إطعام الفواكه والأشربة ومنها أرضية وهي ظاهرة.

الشرط التاسع: في البخورات ملتقطة من باب ما لكل واحد من الكواكب من البخورات قال جامع الكتاب تركت ذكر هذه البخورات من كتاب السّر وأخذتها من كتاب منتقي العسجد لأنها أفصح ولعلها أحسن فبخور زحل لاذنٌ وعود وميعة ومسك وقسط ومرّ.

وبخور المشتري صندل أبيض وعنبر وقسط أبيض وعود ومصطكى ولبان.

وبخور المريخ صندل أحمر ولاذن ومقل أزرق ولكّ وقرنفل وبسباس.

وبخور الشمس مسك وزعفران وعنبر وصندل أحمر وعود وسندروس.

وبخور الزهرة كافور وحب الآس وورق القماري وسنبل هندي وسعد ولبان.

وبخور عطارد عود وعنبر وزعفران وصندل أبيض وكافور ولبان.

وبخور القمر عود وعنبر ولبان وزعفران وسنبل طيب وكافور.

فلكل كوكب ستة أدوية تجمع وتعجن بالسكر الأبيض وماء الورد ويبخر بها عند الكتابة للوفق أو الطلسم المنسوب إلى الكوكب في يومه وساعته فإن له تأثيراً عظيماً فلا تهمله، رجعنا إلى الكتاب.

وأما أبو ذاطيس البابلي فإنه قال بخور زحل الميعة وبخور المشتري حب الغار والمريخ سندروس والشمس العود والزهرة زعفران وعطارد المصطكى والقمر اللبان.

وقال ابن وحشية أنّ هذه الدخن مع الرقا تستعقب آثاراً مخصوصة بسبب ما في تركيبتها من تلك الخواص.

الشرط العاشر: إن كان عملك التهييج للأناثى فليكن الطالع برجاً أنثى وربّه في برج أنثى. وإن كان للذكران فليكن الطالع برجاً ذكراً وربه في برج ذكر وليكن حد الطالع في وقت عملك الزهرة وأجوده أن يكون ذلك في أول ساعة من يوم الجمعة أو ثامن ساعة منه.

الشرط الحادي عشر: إن كان السحر وهمياً فاعتبر فيه أموراً أحدها أن تعرف نجم المقصود الذي تريده وتعرف أن سلطان ذلك النجم على أي الأعضاء وعلى أي

الأخلاط ثم تعلق فكرك ووهمك على أن ذلك النجم أرسل الخلط اللائق به على ذلك العضو (وفي نسخة فسلّط ذلك النجم على ذلك العضو).

فإن كان نجمه زحلياً فتوهم عليه هيجان المرة السوداء.

وإن كان الزهرة فتوهم عليه الدم (وفي نسخة على الرئتين والقلب والكبد).

وإن كان الشمس فتوهم عليه الصفراء. وفي نسخة إن كان المريخ فتهيج عليه الصفراء ولا تشدد عليه الوهم فإنه يخاف عليه. ثم أرسل عليه في الوهم كل واحد من هذه الأخلاط إلى العضو الذي يستولي عليه ذلك الكوكب.

وثانيها أن تعرف دليل صاحبك الذي تريد أن تهيجه من النجوم فإن كان ذلك القمر فوكل به في وهمك من دليله عطارد وإن كان عطارد فوكل به من دليله الزهرة وعلى هذا المثال فكل من له دليل من النجوم فوكل به من نجمه أعلا في مراتب الأفلاك.

وثالثها إن كان نجم المرأة ذكراً فاعمل الأعمال لتهييجها في ساعة نجم أنثى.

وإن كان نجم المرأة أنثى فاعملها في ساعة نجم ذكر.

الشرط الثاني عشر: إذا اشتغلت بخلط نيرنج التهييج فكن من أول العمل إلى آخره مع الجزم بصحته بحيث لا يختلج في قلبك ريب فيه ثم قل بلسانك وقلبك اللّهم إن هذا لتأليف الروحانية المستجنة في طبع فلان بن فلانة بالمودة والعطف والمحبة لفلان بن فلانة قد حركت روحانيته الساكنة في قلبه المستجنة في طبيعته بقوة روحانية هذه الأخلاط على فلان بن فلانة وتهييجها بالمحبة والمودة حركة وتهييجاً قوياً شديداً بحركة النار وقوتها وتهييج الريح وهبوبها.

ثم لا تزال تقول هذه الكلمات حتى تفرغ منه فإذا فرغت منه فاقرأ الرقية عليه ثم أخبه عن كل أحد حتى تطعمه صاحبك أو تدخن به فإذا أردت أن تمسح به وجهك للمحبة وللحظوة عند الناس جميعاً فقل حين تديفه على كفك أو تدخن به وتطرحه على النار فتقول جذبتُ الروحانية المعقودة في أعين البشر المتصلة بقلوبهم إلى نفسي بالهيبة كجذب شعاع الشمس على نور العالم الأكبر وقواه وجعلت نفسي وروحانيتي مرتفعة على أنفسهم وروحانيتهم بالهيبة والارتفاع كارتفاع شعاع الشمس على نور العالم.

وأما أخلاط العداوة والتفريق فقل وأنت تفعل ذلك قطعت فلانة بنت فلانة عن فلان بن فلانة بحق هذه الأرواح الروحانية وفرقت بينهما كافتراق النور والظلمة وألقيت بينهما العداوة والبغضاء كعداوة الماء والنار.

وإن أردت حله فقل حللت وأطلقت ورفعت روحانية الفرقة والقطيعة بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة بقوة هذه الأرواح الروحانية.

وإن أردت عقد الشهوة فقل عقدت روحانية شهوة فلان بن فلانة عن فلانة بنت فلانة أو عن جميع النساء وأخذتها بقوة هذه الأرواح الروحانية كعقد الجبال الصلبة وصخورها.

وإن أردت حله فقل حللت وأطلقت عن فلان بن فلانة عقد روحانية شهوته المعقودة بقوة هذه الأرواح كحل النور عن الظلمة. ويجب أن تقول الكلمات سبع مرات.

واعلم أن كثيراً من علماء هذه الصنعة قالوا من قرأ أسماء أرواح الكواكب السبعة على ما شرحناها في بابها لهياج أو عطف أو فرقة أو عقد أو حل أو شرّ أو سمّ أو هلاك فإنه لا يقوم من مقامه حتى يرى الأثر.

الشرط الثالث عشر: ينبغي أن يكون العمل للعقد بالليل والحل بالنهار وذلك في أول الليل وذلك في آخر النهار. وإذا فرغت من ذلك العمل فلا تعمل عملاً وتتبعه بالكلام حتى تتم لك جميع الأعمال.

الشرط الرابع عشر: قال تنكلوشا إنك بعد أن عرفت كيفية طوالع هذه الأعمال فإنه يجب أن يكون القمر سليماً من هذه المناحس أحدها أن لا يكون منخسفاً قبل العمل وبعده باثني عشر يوماً فإن قدماء الكسدانيين يسمون خسوف القمر موت القمر ويقولون هو سبب موت الحيوان كله.

وإنما قلنا لا قبله ولا بعده باثني عشر يوماً سببه أن القمر يحدث له من الاختلاف في سيره وسير الشمس في اثني عشر يوماً خمسة أنواع من الأحوال فإن كل يوم ونصف يقولون انتقل القمر من حال إلى حال وكانت هذه الأحوال الخمسة يأخذ فيها القمر في السير إلى النحوسة فكانت مكروهة.

وثانيها أن لا يكون في انتقال الشمس فإن القمر حينئذ يكون في نهاية البعد من الشمس وبعد العبد عن سيده مكروه.

وثالثها أن لا يكون محترقاً.

ورابعها أن لا يكون على تربيع الشمس ولا أنصاف التربيع ونصف المقابلة.

وخامسها أن لا يكون غرضه جنوبياً لأن القمر إذا كان هناك كان بعيداً عن الربع المسكون.

وسادسها أن لا يكون صاعداً ولا هابطاً.

وسابعها أن لا يكون في أوائل البروج ولا أواخرها مع أن الأواخر أردى وذلك لأن أوائل البروج وأواخرها حدود النحوس.

وثامنها أن لا يكون في مقابلة زحل ولا مقارنته ولا تربيعه وأنصاف تربيعه لأنه كوكب نحس يوهن العمل ويوجب ضعفه.

وتاسعها أن لا يكون مع رأس ولا ذنب وذلك لأنهما عقدتان فكرهوا كون القمر في العقدة مع أن الذنب أردى.

وعاشرها أن لا يكون بطيء السير وذلك لأن هذه الحالة تبطىء بالمقصود.

والحادي عشر أن لا يكون في مقابلة عطارد ولا في مقارنته وذلك لأن القمر إذا اتصل بعطارد اتصالاً محموداً صار كل واحد منهما محموداً.

وأما إذا تقابلا أو تقارنا تضادّت أفعالهما والأحوال الإنسانية أكثرها تتعلق بعطارد لا سيما هذه الأعمال الطلسمية والأفعال السحرية لا جرم وجب الاعتناء فيها بصلاح حال عطارد وأن يكون بينه وبين القمر اتصال.

الثاني عشر يكره كون القمر في الميزان أو في العقرب لأنهما برجا هبوط النيّرين وهذا شرط واجب الرعاية.

الثالث عشر أن لا يكون في سادس برج الأسد وهو الجدي لأنه بيت زحل ولا في سادس برج الجوزاء لأنه هبوط القمر.

الشرط الخامس عشر: فيما يتعلق بقران الكواكب بالقمر إذا كان القمر على قران زحل يعمل فيه لهلاك الأعداء.

وعلى قران المشتري تعمل للسلاطين والجاه والتجارات.

وعلى قران المريخ لفتح الحصون والقلاع ولقاء الجند والأمراء والكتب لهم.

وعلى قران الشمس للجاه والسلطان.

وعلى قران الزهرة تعمل فيه النيرنجات والعطوف والخواتم والطلسمات.

وعلى قران عطارد للعطف ولقاء الكتاب.

وعلى قران الذنب لهلاك الأعداء والفرقة والبغض والقتل وما أشبه ذلك.

وعلى قران الرأس يصلح للدفائن واستخراج الكنوز وعمل الطلسمات الروحانية.

الشرط السادس عشر: فيما يتعلق بكون القمر في البروج في بيوت الطالع فإذا كان القمر في الحمل متصلاً بالمريخ يصلح لنيرنجات العطف والبغض.

وإذا كان القمر في الثور متصلاً بالزهرة يصلح للقاء السلاطين والجند والأمراء.

وإذا كان في الجوزاء متصلاً بعطارد صلح لعقد اللسان والمنع من الإباق والبهتة.

وإذا كان في السرطان صلح لعطف الروحانية.

وإذا كان في الأسد متصلاً بالشمس صلح للتهيج والعطف والهيبة.

وإذا كان في السنبلة متصلاً بعطارد صلح لعمل الربح في المكاسب والزيادة في المال.

وإذا كان في الميزان متصلاً بالزهرة صلح للعطف والتحريق والتعليق وإذا كان في العقرب متصلاً بالمريخ يصلح للعطوف الناريات.

وإذا كان في القوس متصلاً بالمشتري يصلح لإزالة الوحشة وتحصيل الصلح بين المتحابين.

وإذا كان في الجدي متصلاً بزحل صلح أن تكتب فيه الكتب المدفونة في مقابر اليهود والفرقة والبغض.

وإذا كان في الدلو متصلاً بزحل صلح أن يكتب فيه ما يكتب في الجدي.

وإذا كان في الحوت متصلاً بالمشتري صلح للعطوف النارية المعلقة.

الشرط السابع عشر: الكتابة في الأيام السبعة واتصالات القمر بالكواكب فبها تكتب ما تريد كتابته من الأعمال في يوم الأحد إذا كان القمر متصلاً بالشمس.

وفي يوم الاثنين إذا كان متصلاً بالزهرة.

وفي الثلاثاء إذا كان متصلاً بالمريخ.

وفي الأربعاء إذا كان متصلاً بعطارد.

وفي الخميس إذا كان متصلاً بالمشتري.

وفي الجمعة إذا كان متصلاً بالزهرة.

وفي السبت مع الاتصالات بزحل.

الشرط الثامن عشر: فيما يتعلق برجوعات الكواكب واستقامتها.

إذا كان زحل راجعاً فاعمل فيه طلسمات الفرقة.

وإذا كان مستقيماً فاعمل فيه للبغض.

وإذا كان المشتري راجعاً اعمل فيه لتخريب الضياع.

وإذا كان مستقيماً فللعمارات.

وإذا كان المريخ راجعاً فاعمل فيه لفساد الجند.

وإذا كان مستقيماً فلإصلاح العسكر.

وإذا كانت الشمس بريئة من النحوس فاعمل فيه للقاء السلاطين.

وإن كانت منحوسة فاعمل فيه لسائر الأعمال الردية.

وإذا كانت الزهرة راجعة فاعمل فيه لأحوال النساء مثل إسقاط الأجنة وشبهه.

وإن كانت مستقيمة صلح للصلح بين الأقارب.

وإذا كان عطارد راجعاً فاعمل فيه للعطوف.

وإن كان مستقيماً فلسائر الأعمال الجيدة وإن كان منحوساً فلا يصلح لشيء.

وإن كان القمر بريئاً من النحوس فاعمل فيه لسائر الأعمال وإن كان منحوساً لم يصلح لشيء من الأعمال والعلم عند الله والله أعلم.

الشرط التاسع عشر: في المثلثات: إذا كان القمر في البروج النارية يعمل فيه لطلسمات الأشياء المدفونة بقرب النار.

وإذا كان في المائية فلدفن الكتب بقرب الماء.

وإذا كان في الترابية ففي التراب وإذا كان في الهوائية فيعلق أو يحمل وهكذا تعمل بالكواكب إذا كانت في المثلثات.

الشرط العشرون: في أرباب السّاعات. لا تعمل لزحل إلا في يوم السبت في

الأولى والثامنة وعلى هذا فقس جميع الكواكب تعمل في ساعة ربّ اليوم الذي تعمل فيه. واعلم أنه لا يقوى شيء من الطلسمات إلا بقوة المريخ.

الشرط الحادي والعشرون: في الأيام وأرباب ساعاتها فأول ساعة من السبت لزحل لا يتم طلسم الحب فيها إلا بعسر شديد.

ويوم الأحد أول ساعة منه للشمس طلسم الحب يتم سريعاً.

يوم الاثنين أول ساعة منه للقمر طلسم الحب فيه يتم سريعاً.

يوم الثلاثاء أول ساعة منه للمريخ لا يتم فيه طلسم الحب وجيّد لطلسم البغض وعقد النوم يتم سريعاً.

يوم الأربعاء أول ساعة منه لعطارد جيد لهذه الأعمال.

يوم الخميس أول ساعة منه للمشتري جيد للحب.

يوم الجمعة أول ساعة منه للزهرة جيد للحب وقس عليه بقية الساعات.

٢٠ - باب معرفة الأشياء المتشاكلة والمتقابلة والمتنافية لأسباب الحب والدفع:

واعلم أنّ لجابر بن حيان الصوفي كلاماً مناسباً لهذا الباب.

قال: المقصود من الطلسم إما الحب وإما الدفع، فالحب لا يتم إلا بجمع الأشياء المتشاكلة. والدفع لا يتم إلا بجمع الأشياء المتنافية. وهذان الوجهان إما أن يعتبرا في الأسباب الفلكية وهي طبائع النجوم أو في الأسباب السفلية وهي طبائع العقاقير والأدوية.

واعلم أن الأشياء المتشاكلة على ثلاث مراتب أحدها أن تكون متشاكلة في الكيفيتين أعني الفاعلة والمنفعلة معاً كالحارّ اليابس مع الحارّ اليابس وهذا أقوى أنواع المشاكلة.

وثانيها أن تكون متشاكلة في الفاعلتين فقط مثل الحارّ الرطب والحار اليابس.

وثالثها أن تكون متشاكلة في المنفعلتين فقط مثل اليابس الحار واليابس البارد وهذه المرتبة دون المرتبة الثانية لأن المنفعل يكون أضعف من الفاعل.

وأما الأشياء المتقابلة أيضاً على ثلاث مراتب: فالأولى وهي أقواها أن تكون

متقابلة في الكيفيتين معاً مثل الحار اليابس والبارد الرطب. والثانية وهي أوسطها أن تكون متقابلة في الفاعلتين مثل الحار الرطب وأدناها أن تكون متقابلة في المنفعلتين معاً مثل الحار اليابس والحار الرطب والبارد اليابس والبارد الرطب.

فإذا عرفت هذه المقدمة فلتعتبر هذه الأحوال التي في الكواكب في الأدوية.

وأما الأحوال الفلكية بحسب المشاكلة فنقول المشاكلة التامة حاصلة بالتثليث الأول والخامس والتاسع والحار للحار والبارد للبارد والرطب للرطب واليابس لليابس.

وأقواها في هذا العمل هو الأوسط ثم الثالث ثم الأول.

مثال ذلك الحمل والأسد والقوس مناسبة إلا أن أقواها الأسد لأنه الأوسط ثم القوس وأضعفها الحمل.

وأما المنافاة فهي إمّا بحسب البيت أو بحسب طبيعة البرج. فأما بحسب البيت فالمباعدة التامة بين كل بيت وسابعه وكما عرفت هذه المشاكلة والمنافاة بحسب البروج والبيوت فاعرفها بحسب الكواكب.

فالكواكب الحارة هي الشمس والمريخ والمشتري. والباردة هي زحل والقمر والزهرة وعطارد مشترك وأنت عارف بأن الأقوى من هذه الثلاثة في السخونة والبرودة أي كوكب هو وأن الأوسط من هذه الكيفية والأضعف أيها هو. فإن أردت تكثير شيء فاجمع ما يناسبه.

ومثال ذلك إذا أردت استجلاب الأسد إلى مدينة والسمك إلى ماء من المياه فهذان المثلان هما المتضادّان في الطبع فليكن الرصد في باب الأسد لبرج حار يابس وكما أن الأسد غاية في الحرارة اليابسة فليكن البرج والكوكب كذلك وكذا القول في طلسم السمك.

وأما الدواء فإنه لا بد وأن يكون أحد الأجناس الثلاثة الحيوان والنبات والحجر.

أما الحيوان والنبات فإنهما سريعا التغير فتبطل في الحال.

وأما الحجر فإنه يبقى ويدوم وليكن الحجر إن كان الطلسم حاراً يابساً فالحجر الحار اليابس. وإن كان بارداً يابساً فالبارد اليابس.

وأما في طلسمات الدفع فمن أراد طرد الحيّات والأفاعي من موضع فالعقارب باردة والأفاعي حارة فنقول يجب أن يكون البرج والكوكب والحجر في البارد حاراً وفي الحار بارداً.

فهذا هو الكلام في طبائع النجوم والعقاقير.

وها هنا عمل ثالث وهو الصور المنقوشة على الحجر فكثير من الناس ظن أن ذلك يجري مع اللعب والعبث وليس ظنهم حقاً لأن نسبة الشكل كنسبة الطبع إلى الطبع ويجب أن يكون الاشتغال بذلك النقش حال طلوع الكوكب من أفق المشرق ولأن الطلوع يجري مجرى الحدوث فتكون الصورة المستحدثة حادثة حال زمان ما يجري مجرى الحدوث للكوكب فيتم انتساب الصورة إليه فيقوى العمل.

واعلم أن حدوث الصورة عند طلوع الكوكب يجري مجرى ولادة الولد عند طلوع الكوكب فكما أن هناك تسري قوة الكوكب الطالع والدرجة الطالعة في تلك الصورة المنقوشة والتماثيل.

٢١ - باب في بخورات الكواكب للمماثلة والمقابلة:

واعلم أنه يتفرع على ما قدمنا من الأسرار فرع لا بد منه وهو أن لكل كوكب بخورين أحدهما للمماثلة والثاني للمقابلة.

والمماثلة أن يكون الكوكب في درجة حارة أو باردة أو يابسة أو رطبة ويكون الكوكب مناسباً في الطبيعة لتلك الدرجة ويجب أيضاً أن يكون البخور مناسباً في المقابلة لا بد من ضد ذلك فإن كانت الدرجة والكوكب حارّين فالدواء بارد وبالضد.

فالنوع الأول الاستجلاب والثاني الطرد والإبعاد فبخورات زحل في المماثلة البرد واليبس كافور وبزر قطونا وقشور زبد البحر وبعر الضبّ وبخوره في المقابلة الحارة اليابسة بلسان وحبّ البلسان ومسك فقط فإن زيد فيه فالفلفل.

وبخور المشتري للمماثلة الحارة الرطبة الجرجير المجفف والعنبر والأنيسون والزعفران وبخوره للمقابلة الباردة اليابسة هي التي لزحل بحسب المماثلة فإن زيد فيه قليل من الكندس والجوز كان جيداً.

وبخور المريخ للمماثلة الحارة مسك وزعفران الجديد وبلسان وأشق وفلفل

ومصطكى وبخوره للمقابلة الباردة الرطبة عنب الثعلب وعصى الراعي وحيّ العالم وبرشا وشان وورق بزر قطونا كل هذه مجففة فإنها من العجائب.

وبخور الشمس للمماثلة اليابسة بلسان وسندروس ومسك وعنبر واسارون وجميع الأشياء الذهبية وما يجري مجراها داخل فيها. وبخورها للمقابلة الباردة الرطبة الماء المغلي الذي يطرح فيه الطيب كالكافور والعود وما أشبه ذلك من البخورات الباردة لا غير.

وبخور الزهرة للمماثلة الحارة الرطبة شاذنج معجون بماء الكافور وماء الهندباء المعجون به وجوز بوا وماء السوسن المعجون به القاقلة والقرنفل المحبب كل ذلك مجفف وبخورها للمقابلة الباردة اليابسة هو بخور زحل بعينه.

وبخور عطارد للمماثلة الباردة الرطبة الخشخاش الأسود والأبيض واللفاح المجفف وبزر قطونا هذه إما وحدها أو مسحوقة معجونة بماء الكافور وهو أجود وبخوره للمقابلة الحارة اليابسة الكبريت والسكبينج والجاوشير والدراريح والأشق والكندر والراسخ.

وبخور القمر للمماثلة الباردة الرطبة قضبان الكرم والجلنار والورد المجففان والكافور الأسود وقليل من الملح الجريش وبخوره للمقابلة الحارة اليابسة قضبان الياسمين وقشور حب البلسان والكتابة والقاقلة والياسمين والخيري ودهن البان.

وأيضاً يجب في هذه البخورات رعاية أمرين الأول: أن يكون البخور مسحوقاً مخلوطاً بعضه ببعض. والثاني: أن بخور كل كوكب يبخر به ما دامت تلك الدرجة في الطلوع فإذا طلعت بتمامها ترك البخور.

٢٢ - باب فيه شيء من أعمال الطلسمات:

قال الطلسمات منها طلسمات ساذجة ومنها طلسمات تامة قوية.

أما الطلسمات الساذجة فهي التي تحصل منها آثار جزئية لدفع ضرر حيوان أو تقوية قوة نفسانية أو طبيعية وهي التي تنتقل معنا مثل الفصوص المنقوشة والتماثيل من الأحجار الخاصة بها.

وأما الطلسمات التامة فهي أن يجمع ما في الأرض من الأحجار والأشجار من طبائع ما يراد تحصيله أو من أضدادها فيما يراد دفعه وكان ذلك في وقت تتفق فيه

كواكب ثابتة ومتحيرة على طبيعة ذلك الشيء فلنتكلم في النوع الأول فنقول يجب أن يكون الحجر المعمول عليه الطلسم ملائماً لذلك العمل.

مثاله الحجر المعروف بالباذ زهر إذا نقشت فيه صورة عقرب والقمر في برج العقرب ثم طبع به شيء مما يدفع السموم التي للعقارب مثل الكندر وما أشبه ذلك نفع ذلك الكندر إذا سقي من لسعته العقرب.

وكذلك القمر إذا كان في درجة الشجاع ونقش في الباذ زهر أو غيره من الأشياء النافعة في السموم صورة ثعبان وطبع فيما ينفع من سموم الأفاعي نفع وقس على ما ذكرنا جميع الصور.

وكذلك إذا عمل عقرب من نحاس والقمر في العقرب والمريخ ينظر إلى القمر نظر مودة والمريخ يجمع نور كوكبين ثابتين على طبع المريخ لم يبق عقرب كائن في الموضع الذي يوضع فيه عقرب النحاس إلا أتت إليه حتى تلصق به.

وإذا نظر المريخ نظر عداوة والمريخ يجمع نور كوكبين مخالفين لطبعه مع مواضع المقارنة طردت عقرب النحاس كل عقرب تكون في ذلك الموضع وقس عليه جميع الطلسمات الجالبة للخيرات والدافعة للآفات.

وكذلك إذا عمل الطلسم لقوة الباه فإنه إذا عمل احليل من جوهر الزهرة ويكون وقت العمل صاحب الطالع متصلاً بصاحب السابع وتكون الزهرة فيه فإذا انقضى الطالع أمسك عن عمله حتى يرجع إلى ذلك الطالع ويكون القمر مجاسداً للزهرة فإذا فرغ منه أخذه الرجل بيده عند الجماع وينوي بأن يكون الجماع والقمر مع الزهرة فإن ذلك يفيد قوة الذكر والإنعاظ.

وأيضاً إذا عمل لسان والقمر متصل بعطارد من السنبلة ويكون اللسان من فضة فإن صاحبه لا يعيا عن جواب أحد وعلى هذا القياس يعمل لكل عضو عندما يكون المدبر له قوياً على طالع قوي ويبخر بالعود.

وإن عمل للبغض فاكتبه على جلد ذيب أو حية بمداد ويعلق أو يدفن في المواضع الوحشة وقس عليه الباقي.

وأما الطلسمات الثابتة فإنها لا تتمّ إلا بعد اجتماع أسباب علوية وسفلية وذلك الاجتماع نادر مما لا يوجد اتفاقه إلا في الماية والمايتين من السنين.

واعلم أن الأولى أن يعمل الطلسم من جوهر لا يصدأ لأن الصدأ يقطع قوته

وينقص فعله ولذلك كانت القدماء يعملونه من النحاس ويدهنونه بالدهن الصيني الأبيض لئلا يقبل الصّدأ فافهم ذلك.

ومن الكتاب فصل في المقدمات. المقدمة الأولى: اتفقوا على أنه لا يتم طلسم بثابت وحده وأما الطلسم الكامل فهو الذي يكون ثابت واحد وثلاثة كواكب من السيارة متعاونة لتحصل الطبائع الأربع بسببها ويجب أن يكون أحد السيارة الثلاثة عطارد لأن هذه الأعمال متعلقة به تعليقاً شديداً والأولى أن يكون الثابت في وسط السّماء وعطارد في الرابع.

المقدمة الثانية: تجب معرفة أوزان طبائع المادة السفلية ومقاديرها بحسب قوى الكواكب حتى يكون القابل موازناً للفاعل.

المقدمة الثالثة: تجب رعاية الزمان المناسب فالطلسم إن كان يتعلق بالحرّ واليبس فاختر له فصل الصيف وإن الحر واليبس إن كان في الغاية فاختر له وقت القيظ وإن لم يكن في الغاية فبحيث تكون الشمس في أول الصيف أو في أحرّه وقس على ذلك سائر الفصول في كل الأعمال.

المقدمة الرابعة: وعطايا الكواكب تختلف في أوجه بسبب القرب والبعد من المعطي المطلق أعني الفلك غير المكوكب فما كان أقرب كان أقوى في العطاء.

والثاني بالكبر والصغر فالأكبر أعطى والثالث البطيء والسريع فالأبطأ أعطى والأعلا مكمل لما دونه والأسفل يكون كالآخذ إلا أن ها هنا دقيقة وهي أن عطايا الكواكب تكون كالمكملات والمعطي المطلق الشمس.

المقدمة الخامسة: إذا أردت عمل طلسم فاجعل كوكب الحاجة في وتد الطالع ساعة الابتداء بعمل الطلسم واجعل سائر الكواكب المعاونة له على ذلك العمل في الأوتاد الثلاثة الباقية وأسقط عن الكوكب الذي في الطالع ما يفسده فإن حصل كوكب الحاجة وهذه في حده أو وجهه أو مثلثته أو سائر حظوظه كان العمل أتمّ.

المقدمة السادسة: أنه ينبغي لمن أراد العمل للطلسمات أن ينظر إلى طبيعة الأمر الذي يريد أن يعمل الطلسم لأجله فإن كان من الأشياء التي تدل عليها الشمس أو أحد الكواكب حسب ما ذكرنا من دلالة الكواكب فليطلب الوقت الذي يحل فيه ذلك الكوكب أحد الدرج المناسبة لذلك المطلوب ويكون في نفس درجة الطالع ثم يتخذ في وقت ذلك الطالع تمثالاً من الجنس الذي يدل عليه ذلك الكوكب من الأجساد

السبعة على ما فصلناه ويبلغ في صنعته على أصح الوجوه وأتمها ولا يجاوز في العمل ذلك الوقت حتى يكون ذلك الكوكب في تلك الدرجة على أفق الطالع.

وطريق ذلك أن يكون قد هيأ بين يديه آلة التفريغ وإذابة الجسد فإذا حصل الوقت المعين أفرغه في القالب الذي أعده له إن كان من الأشياء التي يحتاج الإنسان فيها إلى ذلك التمثال بعينه مثل الأشياء التي يحتاج الإنسان فيها استصحابها معه حيث توجه وليكن في عمله منفرداً في مكان لا يكون فيه غيره وليبخر بالبخور المختص بذلك الكوكب وليجتهد أن تكون سائر الكواكب التي تعين ناظرة إلى كوكب الحاجة في وتد الطالع أو ناظرة إليه ويسقط عنه الكواكب المعادية.

وإن كان عملك الخاتم فاجتهد أن يكون فصه من جوهر ذلك الكوكب ومما له خاصية في ذلك المطلوب.

مثال: إذا أردت عمل طلسم لإيقاع العداوة قصدت عطارد في ساعة عطارد في درجة مناسبة لهذه الحالة وهي التي تكون صورتها أشياء مختلفة لا تتناسب ولا يشبه بعضها بعضاً وعلمت أن لعطارد من الأجساد الزئبق المعقود وعلمت أنه يدل على حجر أزرق فاتخذ من الفصوص ما كان أزرق اللون وعلمت أن حجر الجماهر له خاصية في إيقاع العداوة فاتخذ الفص منه ثم انقش عليه الصورة المناسبة للمطلوب واستعمل بخور عطارد وليكن قلبك وخاطرك مستغرقاً في ذلك المطلوب فإن لفظت في ذلك الوقت باسمه وصفته كان أبلغ فإن الفلك يتشكل بحسب النية.

وإذا أردت عمل طلسم لإيقاع بعض البلايا بإنسان أو تمريضه فاطلب حلول زحل في إحدى الدرج الدالة على ذلك وتكون قد اتخذت تمثالاً على مثال ذلك الإنسان واعتمد في ذلك الوقت أن تفسد عضواً من أعضائه أو موضعاً من جسده فإنك متى فعلت ذلك فسد ذلك العضو من ذلك الإنسان فإن دفنت ذلك التمثال في موضع يفسده فليكن حاصل التنور وبطن الديكدان وإن كان مما تفسده النداوة فالمواضع القذرة المنتنة فإن ذلك الشخص تتغيّر أحواله بحسب تغيّر ذلك التمثال.

وإن كان ذلك للمحبة فاطلب الزهرة وما يناسبها بأقصى ما يمكن فإن ذلك يعين على الغرض المطلوب والله أعلم وبغيبه أدرى وأحكم وهو العليم الخبير.

وقال أبو ذاطيس البابلي إذا أردت أن تعمل طلسماً لاكتساب المال وسعة الرزق وحسن المعيشة فارصد إذا نزل المشتري أحد هذه الدرج الثمان من الحمل يزيط (وفي

نسخة الحمل ح يو) ومن الأسد يه كح ومن الميزان كه كط ومن القوس بح ومن الجدي فإذا كان المشتري في أحد هذه الدرجات وكان في أفق المشرق وتكون الزهرة والشمس على مناظرته وعطارد ساقطاً عنه فإن لم يتهيّأ ذلك أجمع فاعتمد إسقاط عطارد وناظرة الزهرة من فوق الأرض فخذ في ذلك الوقت قطعة من ذهب ابريز خالص واعمل منها تمثال لوح أثخن ما تقدر عليه ونظّفه بالمبرد فإذا عاد الوجه الآخر صوّر صورة رجل قائم على منبر بيده اليمنى طاوس وفي يده اليسرى ميزان ثم نجّمه حيال المشتري سبع ليال فإذا غرب المشتري ارفعه إلى وقت طلوعه هكذا وليكن في رأس اللوح ثقب نافذ فاجعل فيه خيط ابريسم فإذا فعلت ذلك فقد تم عملك فحينئذ لا يتقلّد بهذا اللوح أحد إلا كان موسعاً عليه في رزقه ويطيب عيشه ويكثر ماله وفيه فوائد عظيمة تجدها عند التجربة والله أعلم.

وقال أيضاً إذا أردت دفع السّموم من الحيات والعقارب فخذ قطعة من حجر البادزهر من أجود ما تقدر عليه ثم انظر إذا بدأ برج العقرب في الطلوع من المشرق فانقش عليه حية وعقرباً واجتهد في الفراغ منه عند تكامل برج العقرب فإذا لسع الإنسان شيء من ذلك طبعت طبعة من ذلك النقش شيئاً من الكندر عند طلوع العقرب فإذا مضغ الملسوع ذلك الكندر وشرب الماء عليه هدأ في الحال.

٢٣ - باب في كيفية الأعمال من كتاب آخر:

قد تقدم في علم الأحكام أن كل يوم من الأيام يتعلق بكوكب من الكواكب السبعة وكذلك المقاصد والحوائج كل صنف منها فاقتضاؤه وتيسيره منوط بواحد من الكواكب السيارة مثلاً إن أمور البناء والزراعة واستخراج المياه وتيسير ذلك وزيادة المعاش والجاه عند المشايخ القدماء والبرء من الأمراض المزمنة تتعلق بزحل.

وأما تيسير الأمور الصعبة وتحصيل الإرادات وتسهيل المطالب من التمول والغنى وأسباب الثروة والسعادة يتعلق بالمشتري.

وأمّا إيقاع العداوة والبغضاء بين الاثنين وطلب الفتح والغلبة على الأعداء والتسلط والقهر والنهب وسفك الدماء فإنها تتعلق بالمريخ وأما طلب الجاه والرفعة والهيبة في عيون الملوك والتمكن والأمور العظيمة تتعلق بالشمس.

وأما أنواع العطف والمحبة والفرح وطيب القلب والللذات الشهوانية والحظوة عند النساء تتعلق بالزهرة.

وأما زيادة الفهم والحفظ والذكاء والنطق والفصاحة ودفع الوسواس والخيالات الفاسدة تتعلق بعطارد.

وأما حصول الصحة واعتدال المزاج والبرء من الأمراض وتسكين الآلام ودفع العين ونظر السوء والأمن من الخوف تتعلق بالقمر.

فإذا أردت أن تكتب شكلاً من الأشكال أو طلسماً أو ما شاء الله من ذلك فانظر إلى المهم الذي تريد انقضاءه وتحصيله بأي كوكب يتعلق كما شرحناه فإذا عرفت تعلقه بكوكب فاكتب ما تكتبه لمطلوبك في اليوم والساعة المتعلقة بذلك الكوكب.

مثلاً إن كان المطلوب محبة من امرأة فصاحب هذه الحاجة هي الزهرة فيكون ذلك يوم الجمعة ساعة الزهرة والكتابة بالمسك والزعفران وماء الورد مع اسمي الطالب والمطلوب والحاجة.

والشرط في جميع ذلك أن تجتهد في إحكام العمل فيه وذلك بأن يكون المربّع متساوي الأضلاع وخطوطه في غاية الاستقامة وقسمة البيوت متساوية والحروف والرقوم المكتوبة بينة كاملة غير منطمسة التجويف أو مختلطة وينبغي أن يكون الطالع وقت الكتابة سليماً من المناحس بأن لا يكون في الطالع كوكب نحس ولا ينظر إليه شيء من النحوس واجتهد أن يكون القمر متصلاً بالزهرة من التسديس أو التثليث أو المقارنة وخيرها المقارنة وأن تكون على طهارة ثوب وجسد وصيام وخلوة وحضور قلب وعزم ونية فإذا فرغت من الكتابة فبخره بأطيب بخور غير بخور الكوكب فإن كان الطالع الذي اخترته برجاً نارياً فادفنه بقرب النار حيث لا تحرقه.

وإن كان برجاً هوائياً فعلّقه في مهب الريح أو على نفسك.

وإن كان مائياً فيدفن بقرب مسيل الماء أو يغسل ويسقى المطلوب.

وإن كان ترابياً فادفنه في الأرض موضع يمرّ به المطلوب فإنه يتيسر المهم وتنقضي الحاجة بسرعة إن شاء الله تعالى.

وينبغي للطالب مراعاة ما ذكرناه من اختيار الوقت ليظفر بمطلوبه إن شاء الله.

فصل في الاختيار لأوقات الأعمال:

خذ لأعمال المودة ساعة السعد ويوم السعد من الطالع السعد ومنزلة السعد وأول الشهر ويوم الفرد إن كان لذكر ومستقيم الطلوع والبرج الثابت وفي نسخة ذو جسدين.

وخذ لأعمال القطيعة والعداوة ساعة النحس ويوم النحس وطالع النحس ومنزلة النحس وآخر الشهر ويوم الزوج إن كان لأنثى ومعوج الطلوع والبرج المنقلب والذكر والأنثى فيه سواء.

وإن كان لعمل من أعمال المودّة لذكر أو أنثى فعليك بالسعد وإن كان من أعمال القطيعة فعليك بالنحس لا غير ولا تنس البخور والملك الموكل باليوم حتى يتم عملك.

ولا تكتب والقمر هابطاً في الجنوب ولا متصلاً بنحس لأعمال المودة ولأعمال القطيعة والعداوة لا يكتب والقمر صاعداً في الشمال ولا متصلاً بسعد واحترز من هذا غاية الاحتراز ولا تعمل شيئاً إلا في الصّحو من السّحاب والغيم والمطر واختلاف الأرواح فإن العمل لا يتم أبداً ويكره عند وقت القيلولة وبعد صلاة الجمعة ووقت غروب الشمس وآخر يوم من الشهر وهو يوم تسعة وعشرين.

وإذا أردت أن تكتب للمحبّة في السّاعات المنسوبات إلى الكواكب فاعرف أيُّ نجم تكتب في ساعته فإن كان يقطع من المغرب إلى المشرق فهو مستمر في سيره مستقيم وهو جيد فاكتب في ساعته إن كان سعداً وإن كان راجعاً يقطع من المشرق إلى المغرب في ناحية الشمال وهو صاعد نحس فلا تكتب في ساعته للمودة وهو يصلح للعداوة والبغضاء والفرقة إن كان نحساً.

وكذلك أيام المحاق لا عمل فيها للحبّ والطاعة بل هي جيدة لأعمال الشر.

وكذلك الثمانية الأيام النحسة من الشهر وهي ثالث وخامس وثالث عشر وسادس عشر وأحد وعشرون وأربعة وعشرون وخمسة وعشرون والأربعاء التي لا تدور فهذه كلها نحسة جيدة لأعمال الشر وتتقى لأعمال الخير فافهم.

فصل: فإن كان العمل لذكر فاكتب في ساعة كوكب ذكر وطالع برج ذكر ورب الطالع ذكر ومنزله برج ذكر مستقيم الطلوع ويوم الفرد.

وإن كان العمل نهاراً فليكن النجم نهارياً وإن كان العمل ليلاً فليكن النجم ليلياً.

وإن يكن العمل لأُنثى فاكتب لها في ساعة كوكب أنثى وطالع برج أنثى وربه أنثى معوج الطلوع ويوم الزوج وربّ اليوم أنثى.

وإن كان طالع المطلوب برجه من المنازل اليمانية فاكتب له والقمر في المنازل الشامية السعد للسعد والنحس للنحس ولا تنس نجم المعمول له ولا تهون فيه طبيعته وليكن عملك له على قدر جوهره فإن كان نجماً نارياً فاترك العمل الذي تعمله بقرب النار وكذلك إن كان ترابياً أو هوائياً أو مائياً كما ذكرناه أولاً وبالله التوفيق.

ومن كتاب آخر: واعلم أن من أراد عمل شيء من جميع الأعمال فعليه أن يعتبر أحوال الفلك ويعرف قسمة المنازل الثماني والعشرين والبروج الإثني عشر وحظوظ الكواكب السبعة فيها وأحوال سعادتها ونحوستها بانتقالها وسيرها في هذه البروج ومناظرتها فيها ونحو ذلك فمن ذلك زعموا أن قوة اليوم والساعة إذا كانت لبعض الكواكب عظيمة المنفعة في كل ما تؤمله وتلتمسه من خير وشر.

ومن الأعمال ما يحتاج أن تجتمع له قوة اليوم والساعة ومنه ما يحتاج أن يخرج من قوّتين مثل القبول فإنه ينقسم أقساماً فمنه القبول عند الناس في الجاه معهم والقرب منهم ومنه القبول عند الرؤساء والعلماء والعظماء والسلاطين ومنه قبول العشق فإن كان العمل للعشق فيجب أن تعمله في ساعة الزهرة من يومها.

وإن كان لقبول عند الناس جميعاً ففي يوم الجمعة وساعة الشمس.

وإن كان قبولاً وإجلالاً وتعظيماً عند الناس وتقرباً عند العظماء وقلوب السلاطين فيكون ذلك في يوم الشمس وساعة الزهرة.

وأما العطف ففي يوم الزهرة وساعة القمر.

وإن كان صلحاً بين اثنين مثل الرجل وزوجته ففي يوم المشتري وساعة الزهرة وأما من كانت له حاجة عند السلطان أو خائفاً منه وأراد أن يُكفى شره فيعمل ذلك والقمر مسعود في يوم الشمس وساعات المشتري.

وأما الجاه والهيبة عند الملوك والسلاطين ففي ساعة الشمس من يومها.

ومن كان يريد أن يكون له في نفوس الناس مهابة فليعمل ذلك في يوم المريخ وساعة الشمس.

وأما التهييجات ففي ساعة المريخ من يوم الجمعة.

فإن أردت أن تقتله وتحرقه ففي يوم المريخ وساعة الزهرة.

وأما الرمد ففي ساعة المريخ من يوم القمر وإن أردت أن يشرف به الرمد ففي ساعة القمر من يوم المريخ (وفي نسخة في ساعة عطارد من يوم المريخ).

وأما الخصومات والشر والعداوة والبغضاء ففي ساعة عطارد من يوم المريخ.

وأما السقم ففي ساعة المريخ من يوم زحل.

وأما النقلة والحريق ففي ساعة المريخ من يومه.

وأما الصمت والعقد ففي ساعة زحل من يوم المشتري.

وأما الجلب للعمارة ففي ساعة عطارد من يوم القمر.

وأما الجلب للهارب والعبد الآبق ففي ساعة زحل من يوم المريخ.

وأما الطرد والتهريب حتى لا يكون للمعمول له مقام ويضيق صدره بكل مكان ففي ساعتي زحل من يوم عطارد والله أعلم بالغيب.

فصل: واعلم أنّ كل ما تعمله من أبواب الخير كالصلح والقبول والحب والعطف وغير ذلك فيجب أن تعمله وكوكبه مسعود وفي وتد ما يلي وتد غير منحوس شيء من الكواكب أو ساعاتها المذمومة فإنه يتم العمل إن شاء الله.

وإن كان لشيء من أبواب الشر فلا بأس أن يكون الكوكب ساقطاً وإن كان للبغضاء والرمد ونزف الدم فيكون الكوكب صاحب الحاجة منحوساً (لعله يعني بالكوكب رب صاحب الحاجة) لا سيما في الرمد والنزف فإنه أشد لذلك فافهم ذلك واعمل بما ذكرته لك في هذا الكتاب وبينته لك إن شاء الله.

فصل: وإن لم يتفق لك الكوكب في الساعات والأيام نهاراً فاعمل ذلك بالليل من ليالي الكواكب وساعاتها فهو مثل النهار فتدبر يا أخي ما أشرت به إليك بفهمك وعقلك فليس أحوال الرجال كأحوال النساء وأحوال النساء كأحوال الخدم وكذلك الشيوخ والشباب ويجب أن يكون القمر متصلاً بالكوكب مشاكلاً له بطبع الحاجة وتوقّ العمل عند استتار القمر ودخوله تحت الشعاع لا سيما إذا كان خالي السير.

وذكروا أن ما تعمله في ساعة زحل أو ساعة عطارد لا يظهر وكذلك إذا كان القمر بالعقرب أو تحت الأرض لا يبين أيضاً وينكتم إن شاء الله وهذا يطول ذكره وإنما ذكرنا منه أصولاً بقدر الحاجة إلى هذا العمل واعلم أيضاً إنما يعين على العمل في المحبة إن كان نجم المطلوب نارياً أن يعمل له والقمر في برج مائي وإن كان المطلوب نجمه هوائياً فاعمل له والقمر في البروج الترابية وكل بضده.

فصل للقبول والعطف لأصحاب البروج الاثني عشر: فصاحب الحمل تكتب له في الساعة الثانية من يوم الأحد وصاحب الثور في الساعة الرابعة من يوم الأربعاء وصاحب الجوزاء في الساعة الخامسة من يوم الثلاثاء وصاحب السرطان نصف النهار من يوم السبت وصاحب الأسد في الساعة الخامسة من يوم الجمعة وصاحب السنبلة نصف النهار من يوم الأحد وصاحب الميزان في الساعة الخامسة من يوم الخميس وصاحب العقرب في الساعة الثالثة من يوم الأحد وصاحب القوس في الساعة الأولى من يوم الأربعاء وصاحب الجدي في الساعة الأولى من يوم الخميس وصاحب الدلو مثل الجدي وصاحب الحوت في الساعة الثالثة من يوم الجمعة.

فصل: واعلم أن كل ما ذكرته لك من هذه الأصول هي التي كانت تعمل عليها العلماء ويعملون بها في أسرار الطلسمات وكانوا يخفونها ولا يبينونها في كتبهم لئلا يقع عليها السفهاء حتى إذا وجد الإنسان باباً أو طلسماً وكان صحيحاً فلا يدري الوقت الذي يعمل فيه فلا يصح ذلك لأنه عمله في غير الوقت الموافق له واللائق به وإنما العمل من كتاب آخر فيه على ما ذكرنا والله أعلم.

٢٤ - باب معرفة ساعات الأيام والليالي وقد وضعناها في هذا الجدول:

ساعات الأيام	السبت	الجمعة	الخميس	الاربعا	الثلثا	الاثنين	الاحد
ساعات الليالي	الاربعا	الثلثاء	الاثنين	الاحد	السبت	الجمعة	الخميس
الساعة الأولى	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس
الساعة الثانية	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة
الساعة الثالثة	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد
الساعة الرابعة	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر
الخامسة	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل
السادسة	عطارد	المريخ	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري
السابعة	القمر	الشمس	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ
الثامنة	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد	المريخ	القمر	الشمس
التاسعة	المشتري	عطارد	الزهرة	القمر	الشمس	زحل	الزهرة
العاشرة	المريخ	القمر	عطارد	زحل	الزهرة	المشتري	عطارد
الحادية عشر	الشمس	زحل	القمر	المشتري	عطارد	المريخ	القمر
الثانية عشر	الزهرة	المشتري	زحل	المريخ	الشمس	القمر	زحل

فهذه أرباب الأيام والليالي كل يوم من أيام الأسبوع لكوكب وكذلك كل ليلة منها لكوكب. فالسبت نهاره لزحل وليله للمريخ. والأحد نهاره للشمس وليله لعطارد. والاثنين نهاره للقمر وليله للمشتري. والثلاثاء نهاره للمشتري وليله للزهرة. والأربعاء نهاره لعطارد وليله لزحل. والخميس نهاره للمشتري وليله للشمس. والجمعة نهاره للزهرة وليله للقمر.

فالمستولي على كل يوم وعلى كل ليلة هو رب الساعة الأولى.

والساعة الثانية للكوكب الذي يتلوه كما تراه مرسوماً في الجدول فافهم وبالله التوفيق.

٢٥ - باب أسماء ساعات النهار:

من كتاب السر المكتوم فأول ساعة من ساعات النهار تسمى يانف فيها صلاة الناس لربهم تصلح لعقد الألسنة كلها.

والثانية تسمى يامور فيها صلاة الملائكة لربهم تصلح لطلسم الإلفة والمحبة بين الناس.

والثالثة تسمى كيْسَوَا فيها تشكر الطير لربها تصلح لطلسم السمك والطير كله.

والرابعة تسمى سلح فيها تشكر الخلائق لربّها تصلح لطلسم الحيات والعقارب.

والخامسة تسمى سَغْلك فيها تشكر كل دابة لربها تصلح لطلسم السباع والوحوش كلها.

والسادسة تسمّى تنمور فيها دعاء الكروبيين يعمل فيها طلسم المسجونين فينطلقون.

والسابعة تسمى بَدُور فيها دعاء حملة العرش يعمل فيها طلسم الإلفة بين السلاطين.

والثامنة تسمى يعوق تصلح لطلسم التفريق والعداوة.

والتاسعة تسمى بيرون تصلح لطلسم المسافرين فلا تقوى عليهم اللصوص.

والعاشرة تسمى يَحُون فيها تسبيح المانوية وفيها ينزل روح الله تصلح لطلسم الدخول على السلاطين واستمالتهم ولو أخذ من الماء وخلط بالدّهن المقدس ودهن به نفع من ريح السّوء.

والحادية عشر تسمّى خيرد فيها يفرح الصالحون بصنعة طلاسمهم للمحبة والإلفة.

والثانية عشر تسمى رحلوب فيها استغفار الناس تصلح للصمت.

٢٦ - باب أسماء ساعات الليل:

وأما ساعات الليل والطلسمات المعمولة بالليل أفضل من النهار فأول ساعة من الليل تسمى حرام فيها صلاة الجن لربهم فهم يشتغلون بالصلاة فلا يؤذون في تلك الساعة أحداً تصلح لطلسم السكوت.

والثانية تسمى يرول فيها تسبيح السمك لربه وحيوان الماء وهوام البر تصلح للسكوت.

والثالثة تسمي يهور فيها تسبيح النيرار والحيات فلا تؤذي واعقد فيها كل لسان وفم فلا ينطق.

والرابعة تسمّى الحير فيها يجمع الجان فإن عرك هناك أحد من الناس فزع ووقف شعره تصلح لكل طلسم ينقش في الذهب والفضة للإلفة والمحبة المفرطة وطلسم القطيعة والعداوة في الصفر الأحمر والأصفر ولكل ما تريد من العقود والشر والمضرّات.

والخامسة تسمى فهين فيها يسكن الماء وتسبّح الخلائق تعمل فيها طلسم السحب والرياح العواصف.

والسادسة تسمى زَرُون فيها يركد الماء تصلح لطلسم الأحلام التي يرى فيها كل ما لا يريده الإنسان عمله في أموره وأمور جميع العالم من خير وشر.

السابعة تسمى ياقوت يعمل فيها طلسم السلاطين فلا تطلب منهم حاجة إلا قضيت.

والثامنة تسمى رينه يشكر فيها نبات الأرض لله عز وجل يعمل فيها طلسم المزارع والبساتين.

والتاسعة تسمّى سفعد فيها صلاة الملائكة لربّ العالمين تصلح لطلسم الدخول على السلاطين ولعقد ألسنة الناس.

والعاشرة تسمى صَكْحَوَا فيها يعمل طلسم أن لا تزني نساء أهل البلد.

والحادية عشر تسمى علفطو فيها تفتح أبواب السماء للصلوات فمن دعا الله تعالى فيها بيقين أعطاه الله ما سأله قطعاً يعمل فيها طلسم الإلفة والمحبة الدائمة.

والثانية عشر تسمى شلشم وفي هذه الساعة تهدأ السموات والأرض النوريون حتى يصلي الناس للخالق سبحانه وتعالى وفيها يعمل طلسم السكوت والوقار وما عمل في هذه الساعة من الطلسمات فلا يحله أحد البتة بإذن الله عز وجل والله أعلم.

٢٧ - باب في طبائع الساعات من الليل والنهار من غير الكتاب:

يقال إن الربع الأول من الليل والنهار وهو ثلاث ساعات حار رطب موافق لطبيعة الهوى.

والربع الثاني وهو ثلاث ساعات حار يابس موافق لطبيعة النار والحر.

والربع الثالث وهو ثلاث ساعات (بارد يابس) موافق لطبيعة الأرض والخريف.

والربع الرابع وهو ثلاث ساعات بارد رطب موافق لطبيعة الماء والشتاء والله أعلم.

٢٨ - باب في معرفة الساعات المذكرة والمؤنثة والسعيدة والنحسة وفي دلالتها:

ومن غير الكتاب أيضاً يقال إن الساعة الأولى من كل يوم وليلة مذكرة والثانية مؤنثة والثالثة مذكرة والرابعة مؤنثة إلى آخر الساعات من اليوم والليلة.

وأما السعيدة والنحسة فهي على قدر طبائع الكواكب السبعة لكل كوكب ساعة والكواكب تدور على اثنتي عشر ساعة فالكوكب السعد ساعته سعيدة والنحس ساعته نحسة.

فالمشتري والشمس والزهرة والقمر ساعاتهن سعيدة مع اختلافهن في الاستدلال فإن ساعة المشتري يدل على طلب الحوائج من الفقهاء والقضاة والأشراف من الناس والشمس تدل على طلب الحوائج من الملوك فقط وطلب العز والقهر والتمكن.

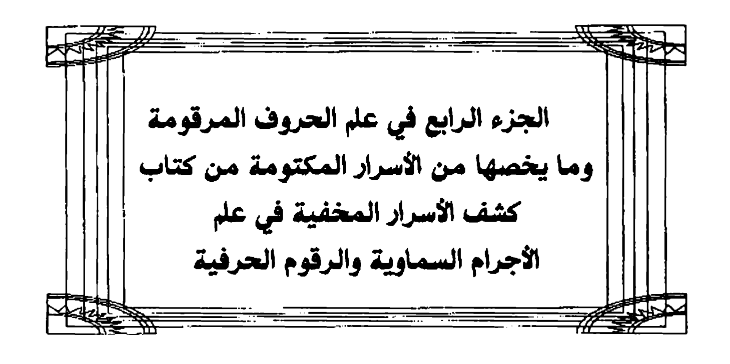
وساعة الزهرة تدل على طلب الحوائج من النساء لأنها تختص بهن وهي سعيدة في كل حاجة.

وساعة القمر تدل على طلب حوائج من أهل البيع والشراء والأخذ والعطاء وما أشبه ذلك وأما زحل والمريخ فساعاتهما نحسة مع اختلافهما أيضاً في الاستدلال فإن ساعة زحل تدل على طلب الجواري والعبيد وشراء الرقيق والنساء ولا يصلح لغير هؤلاء الأشياء، ولأعمال النحوسة والشر.

وساعة المريخ فلا تحمد إلا في طلب الحوائج من أرباب السلاح وإهراق الدم مثل الفصد والحجامة.

وأما ساعة عطارد فهي على طبعه متمزجة سعد مع السعود ونحس مع النحوس والله أعلم.

تم الجزء الثالث
من كشف الأسرار المخفية



الجزء الرابع في علم الحروف المرقومة وما يخصها من الأسرار المكتومة من كتاب كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أنزل الحروف على أب البشر آدم وأطلعه على ما فيها من السرّ المكتم وألهمه معانيها وتفاصيلها وله علم.

وأنزل مع كل حرف الفاً من الملائكة يسبح الله تعالى بلسان معظم وتهلل وتكبر وتقدس مولاها تنزيهاً وبلغاتها تترجم.

وجعل هذه الحروف أقطع من السيوف البواتر والمراد بها حروف المهمل والمعجم وجعل فيها نورانياً ومظلماً وناطقاً وصامتاً ومنقوطاً ومهملاً لحكمة قضاها في الأزل المحتم وخلق فيها الضر والنفع وصرف إليها عباداً اصطفاهم من خلقه وألهمهم ما في بديع مكنونها من الجواهر النفيسة وجعل أمرها على غيرهم مبهم أحمده وأشكره وأتوب إليه وأسأله الرجوع عن الذنب وحصول الندم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنه أنزل الكتاب على الأنبياء ومحمد نبينا وهو المحبوب المقدم وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ عبده ورسوله المجتبى المصطفى المفخم صلى الله عليه وعلى آله الذين مدحهم الله وأثنى عليهم وعظم صلاة وسلاماً دائمين ما بزغت الكواكب منيرة في الليل المظلم وسلم تسليماً كثيراً دائماً لا يحصى ولا ينفد ولا يعدم.

أما بعد فاعلم يا أخي وفقنا الله تعالى وإياك أن الحروف المذكورة أقسام كل قسم منها يشتمل على تصريف لا يشبه الآخر وأطلع عليه رجالاً اصطفاهم من خلقه وصفاهم وجعلهم أئمة يقتدى بهم فهم أولياؤه على التحقيق وهو الذي لهم رفيق

وأردت أن أبيّن ما في معانيها المخبئات وأكشف عن لثامها لمن يرشف من لماها أعذب رشفات بعدما سألني عن ذلك من شاء الله من صلحاء الأخوان وكرّر علي السؤال فراجعت نفسي وسمح بذلك خاطري للأخ الصالح الذي أريد أن أجعل العلم النفيس كرامته فانقطعت نحو خمسين سنة أتصفح الكتب المضمنة هذا الفن وأحرر وأقيس وعرضت علي جواهر في قاع بحارها وغصت لاستخراج دررها فأخرجتها من قعر بحر ظلماتها حين ألهمني الله تعالى الوصول إليها وأودعتها الكتب لتكون وراثة منّي لمن يكون من أهلها فيفهم إشاراتها ويعمل كما يراه مسطراً ويفهم ترجمتها بشيخ يسلكها له ويعرفه طريق الدخول إليها.

واعلم رحمك الله أني قد خدمت مشايخي في هذا الفن أياماً كثيرة وسنين عديدة وكان بعضهم لا يطلعني على شيء إلا إشارة تلوح لي منه فأتبع التجربة فيقع الأمر على صحة حتى مشيت على جميعها وعرفت تصريفها وتفصيلها وحررتها تحريراً شافياً غير منقوض ولا منقوص.

فهذا الكتاب ذخيرة للملوك ليس تساويه الدنيا الفانية وما فيها لأن كل حرف منه إذا كان في محله تولد منه الضرّ والنفع وما تريد أيّها الفاعل من خير وشر ولكن أوصيك يا أخي بتقوى الله فإن الموت قريب والحساب لا بد منه فكن على بصيرة من نفسك ولا تتبع هواك فتهلك مع الهالكين بل كن حليماً لا تجازي أحداً بفعله حتى يظهر لك منه ما يحقق ذلك كما وقع لآصف بن برخيا وزير سليمان بن داود عليه السلام من إحضاره عرش بلقيس في طرفة عين وتعجب النبي سليمان من ذلك وقيل سليمان هو الفاعل ذلك وفيه اختلاف والصحيح أنه آصف بن برخيا هو الذي أتى به وكان من أمره ما كان فلما سأله سليمان صلوات الله عليه فقال له من أين لك هذا فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ءأشكر أم أكفر وكأن الشكر والكفر متعرضين لهذا العلم النفيس الشريف المسمى بعلم الحرف ومعناه إن صبرت على الأذى وكظمت الغيظ كأنك قدرت فعفوت صرت من الشاكرين لله ويعلم ما كان منك فيزيدك علماً إلى ما علمت وإن جازيت الناس بفعلهم ولم تكن عندك مسامحة ومشيت مع تصريف الحروف وتركت خوف الله تعالى صرت من الكافرين على مذهب علماء هذا الفن لأنهم علماء الهيئة الفلكية وانظر ما وقع لبلعام بن باعورا حيث أعطاه الله تعالى علم اسمه الأعظم فصار كل من تحركت عليه شفتاه أهلكه الله تعالى لوقته فجعل له بنو إسرائيل مالاً ليدعو على موسى صلوات الله عليه فدعا عليه ولم يلتفت لما أخذ عليه من المواثيق

والعهود وخالف الأمر وأطاع الكفار في موسى عليه السلام فاندلع لسانه على صدره وانسلخ من الآيات والبراهين التي أعطيها واتبعه الشيطان فكان من الغاوين وخرج العلم من صدره كهيئة الطير وطرد من الحضرة الإلهية وصار مذموماً مطروداً مدحوراً ووبخه الله تعالى بالأمثال التي ضربها في حقه بقوله تعالى فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث فانظر رحمك الله تعالى إلى آصف بن برخيا عليه السلام لما عمل بما علم في محله بإذن النبي سليمان عليه السلام وأتى بعرش بلقيس إذ شكر الله تعالى على ما أعطاه وخافه واتقاه وانظر إلى بلعام بن باعورا حيث لم يعمل بما علم في محله وخرج من المعنى وعادى نبيّ الله تعالى ليهلكه ويريح بني إسرائيل منه لعلمهم أنه نبيّهم فحصل له ما حصل فبينهما تفاوت وتباين في المرتبة التي اقتضتها الحكمة الأزلية وما وقع لهذين الرجلين المتصرفين في هذا العلم النفيس حيث صار أحدهما عدواً لله والآخر ولياً له كل ذلك بإلهام من الله تعالى ولكن طريقه الخوف والإيمان فآصف بن برخيا لما خاف مُدح وقرّب وذاك طُرد وأُبعِد لما نزع خوف الله من قلبه فافهم يا أخي هذا الكلام واتّبعه.

واعلم يا أخي رحمك الله أني قد قسمت كتابي هذا ثلاثة كتب وسميته كتاب شمس المعارف ولطائف العوارف وليس المراد بها شموس المعارف بين الناس إنما هي شموس معارف الحروف التي سرّها أقطع من مواضي السيوف.

فالكتاب الأول سمّيته كتاب الاقتباس في قطف زهر شموس المعارف الثلاث.

والكتاب الثاني منه سميته كتاب تحفة الملوك وذخيرتها وطريق السلوك إلى علم الحروف وحقيقتها.

والكتاب الثالث مذكور في محله فمن أراد الله به خيراً اطلعه على كتبي هذه الموصوفة لأني صنفت شمس المعارف الكبرى والوسطى والصغرى وجعلتها مسمّاة بشمس المعارف أي شمس معارف الحروف المشار إليها راجياً عفو ربي القدير وأنا الفقير لله المقر بفضله الراجي رحمته أبو العباس أحمد بن علي بن عمر بن يوسف بن عبد المؤمن القرشي البوني وقد أظهرت في هذا الكتاب مكنونات أسرار الحروف وبينتها لأهلها وجعلت لهم إليها طريقاً وأصحابه اهتدى من اهتدى وضل من ضل عن طريق الهدى ولا بدّ أن أبين لك أيها الطالب علماً نفيساً استخرجته من سرّ معانيها ودققتها وحققتها ورققتها ونمقتها حتى وقفت فيها على أعلا عليّين وأشرفت على مكنونها وضممت إلى كل كتاب من كتبي الثلاثة معاني فضائل الكتاب العزيز

على ثلاثة شروح غير الروايات حق وصدق كلها مجرّبة لا تخطي فضائلها البتّة ونفائس جيّدة وزايرجات ودخنات وأبواب.

وأتيت في كتاب الاقتباس بالعجب العجاب وهو الأكبر والثاني الأوسط والثالث الأصغر وكلها تسقي لبعضها بعض فمن ملك الثلاثة فقد ملك الدنيا بحذافيرها والأصغر أعزّ وجوداً فابذل وجهك وطاقتك في تحصيل كتبي هذه فهي عز الدنيا وفوز الآخرة فعليك بجمعها ما استطعت ولا تقف على الدنيا وعللها ولو كنت تملك الدنيا وتنفق ذلك على هذا العلم النفيس فليس بكثير لأنك تصير به شيخ زمانك وتقدر به على الضرر والنفع بإذن الله ولا يقابلك إلا الله تعالى فانظر لنفسك إن شئت تسعد أو تشقى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فعليك يا أخي بهذا العلم فإن الحروف لها أسرار قاطعة وتتولد منها أشعة نورانية تدخل من منابت المسام أي الشعر فيتولد منها الضرر وضده ولها ملائكة نورانية تتخلق منها عند تلاوتها بعدتها كلما كررتها نكحت الحروف بعضها بعضاً فيتولد منها نور مشكل بصورة عظيمة وله طوق في عنقه يجره على الأرض وما دمت ملازماً لذلك الحرف فهو واردك ومراعٍ خدمتك لما يحصل الاحتياج إليه يقوم بما يناسب التصريف المذكور للحروف منَ الضر والنفع فيضيق ذلك الطوق عليه فيحضر بين يديك ممتثلاً شاخصاً منتظراً لما تشير إليه يصنعه في طرفة عين كما تقدم مع آصف بن برخيا.

واعلم رحمك الله أن الحروف الثمانية وعشرين حرفاً غير الألف التي في اللام أصلها كلها الألف لا غير.

فالألف هي أم الباب وعين الكتاب وبها نطق الصواب وهي ألف الذّات الإلهي.

والحروف المنوعة أ ب ت ث إلى آخرها هي الصفات كما أن اسم الله هو اسم الذات والحي والقيوم والصمد وغير ذلك من الأسماء هي الصفات فاعقل يا أخي وحرز الشأن وافهم المعنى والأسرار تصلح لهذه الطريقة فتصير بطلاً من الأبطال وصنديداً في الرجال ولك همته في المجال والنزال.

فأما الباء فهي ألفان قائم وممتد وقيل ثلاثة والتاء والثاء كذلك والجيم والحاء والخاء فهي ثلاث ألفات ممتد ومنحوس ومجوف مقلوب والدال والذال فهما ألفان معوجّ ومركن والراء والزاي هما ألفان كذلك مديد وبسيط كل واحد منهما والسين

والشين فكل منهما أربع ألفات ثابت مسنن ومجوف مقوس وهي الألف الرابع والصاد والضاد كل واحد منها ثلاث ألفات مطبق ومفتح ومقوس والطاء والظاء فثلاثة كذلك قائم ومطبق ومجرور والعين والغين كلٌ واحد منهما أربع ألفات معرف ومنقلب ومجموع ومفتوح والفاء والقاف فثلاثة والكاف فأربع ألفات واللام فاثنان والميم لعله ثلاث والنون لعله ثلاث والواو فأربع والهاء لعلها ثلاث والياء فأربع ألفات على التمام والكمال.

وأصل كل الحروف الألف وهي أم الباب وتنوعت أنواعاً كل حرف له نوع وسرّ لما اجتمع ألف على ألف صار الجميع إما اثنان أو ثلاثة أو أربعة فهذا حد التربيع والتقسيم الإلهي صارت الأسرار مدخرة فيما ذكر فمن تحرك عليه الحرف بشيء كان ذلك الشيء إما ضرره أو نفعه وقد عنّ لي أن أذكر ما لكل حرف من التصريف وما فيه من القدرة التي يعجز عن وصفها الواصف.

فأقول حرف الألف هو اسم الله تعالى العظيم الأعظم أقسم الله به في مواضع كثيرة منها قوله تعالى الٓمٓ فقال ألف وقال لام وقال ميم فهي أم الباب وجمع إليها اللام والميم وهما ألفات مجتمعة كما ذكرت لك ولكن نوعها بالأسماء الشريفة في قوله لام ميم حا إلى آخره فحرف الألف له شرح يطول ذكره ولا يوافق الجهار بسرّه إلا على أهله لأن الحروف عروس الكون والمعرفة ماشطتها تزيّنها حيث شاءت وتهديها لمن هو من أهلها لأن شموس المعارف وعرائس العوارف لا تجلى إلا على مستحقيها ولمن فهم رمزها وحل عقدها وهو طبعه الحرارة واليبوسة وفيه الضر والنفع فإذا كان الطالع برجاً نارياً والساعة مثله وقد بينته في الكتاب الشريف المسمى بالاقتباس وما يناسبها من الصلوات والأدعية وطريق الأعمال فلا يحتاج التكرار في محل واحد خوف الجهلة والفسقة والسفلة أن تفسد العقول والديانات والدور ففرّقت معرفة ذلك في جميع كتبي فلا يظفر بالمقصود ويبلغ المراد إلا من ظفر بالثلاثة الكتب.

فإذا كان العمل خيراً ففي الساعة السعيدة وإذا كان شراً ففي الساعة النحسة وراجع الكتب فانظر وافهم ترشد ولا بد من شيخ مرشد يعلمك طريق العمل بهذا الفن لتذوق لذته وتعرف مشاهدته وتحل رمزه وتقطف زهره وتشمّ ريحانه وتغوص إلى درره فلله درّك من علم ما أشرفه وأقحوان ما أطيب رائحته فاعجب وهِمْ واطرب حيث صارت لك السيادة العظمى بهذا العلم الشريف النفيس العظيم.

فإذا أردت العمل بذلك فانظر الساعة التي تعتمدها وخذ حروف اسمها واسم

الشخص واسم اليوم الذي فيه تعمل وأجملها حروفاً والفظها لفظاً بعد لفظ إلى سادس لفظ يخرج لك المقصود ويتضح لك المراد فيخرج لك من ذلك الاسم الذي تضره به وتنفعه أيضاً والعزيمة التي تتلوها واليوم الذي تتصرف فيه والبخور الذي تبخر به وملك الظلمة وملك النور والعلوي والسفلي واليمين والشمال والزجر الذي تزجر به والموضع الذي تنزل فيه وكل ذلك من اسم الشخص ومن سر الحرف فانظر يا أخي هذا العلم الشريف سعد من وفقه الله له وهداه وإليه آواه وضمّه واصطفاه وسأضرب لك مثلاً تهتدي به ولكن تحتاج إلى مرشد يرشدك.

مثال ذلك اسم الشخص م ح م د واسم اليوم الج م ع ه والحرف ا ل والكوكب ال ز ه ر ه والعمل المطلوب م ح ب ه ثم تمازج بين الحروف تأخذ من كل اسم حرفاً حتى تجتمع كل الأسماء ممزوجة في سطر واحد ثم يكسره سبع مرات يخرج لك المقصود فترى من سر الإجابة العجب العجاب ويظهر لك السر المكنون الذي هو في الصدور ومخفي ومخزون.

وكل حرف من الحروف الثماني والعشرين يعمل به كما علمتك سواء كان لخير أو شر.

فحرف الألف هو حرف عظيم له من الملائكة العلوية سبعون ملكاً وكل ملك علوي يسوق من السفلية ألفاً فتصير الجملة سبعون ألفاً سفلية وسبعون ملكاً علوية فانظر هذه القوة لأن الألف وإن كان عدده الظاهر واحداً فلا يلتفت لأنّ المراد مجموعه بسرّ التداخل وسأبين لك عمل الألف لتعرف أن كل حرف يكون مثله تقول في الألف بسرّ التداخل أ ل ف فجميع أعداده مابة واحد عشر فالألف بواحد واللام بثلاثين والفاء بثمانين فاضرب العدد القليل في الكثير أعني الواحد والثلاثين اضربها في الثمانين يظهر لك زبدها ثم اضربها في مثلها ثم اضربها كذلك في مثلها فتخرج منها السبعون العلوية وسبعون الألف السفلية فانظر كم تتعاطى سلطة الألف وغيرها كذلك مثلها إلى آخر الحروف.

وإن أردت أن تسمي كل اسم ملك لكان ذلك فالخارج من سرّ الألف سبعون ملكاً علويّة وهي لا يسعها ذلك الرقم ولو يمكن كشف ذلك لذكرته ولكن لا ينبغي الكشف أكثر من ذلك لأن العالم مسؤول عن علمه ماذا عمل به والمراد به العلم النافع وهذا العلم أشرف العلوم لأن كل شيء من الكلام لا ينشأ إلا من الحروف وليس شيء خارجاً عنها لأن كل نطق مرتب على حروف المعجم والمهمل.

ولكن أريد أن أعمل عزيمة تزجر بها كل حرف تصرفت فيه من أي الأعمال أو في سابق الأوقات لكل عمل من خير وشر إذا أتممت عملك وأردت التصرف تقرأه سبع مرار والبخور في الأعمال حصى لبان ذكر وتمر حنّا وهي الجماجم المعقودة المعلومة تقول ذلك وأنت مكشوف الرأس مستقبل القبلة في موضع خال عن الناس ويسمى هذا القسم الجامع والسر اللامع وهو هذا تقول أجب يا خادم الألف ويا سر النور المؤتلف بحق السر الجامع والنور الساطع والقلب المخلص الناقع فيه الإيمان النافع أجب يا شطائيل ورهيائيل ويشمخائيل وطوعائيل بحق النور الأعلا والأدنى والبرزخ الأول والآخر والسّلم المرتقي منه علم الأوائل المنتهي إلى درجة علم الأواخر وعين الآمر والمبادر والمعاني من بحر فيضه زاخر لكل ملك آمر وزاجر بحق النور والنيران وبحق العهود والأيمان فكّوا رموز هذا الحرف وخوضوا سباسبه واقطعوا سلاسله واخرقوا حجبه وبلّغوا مقاصده بحق عيائيل شوهائيل بردعائيل عظمائيل شلدخائيل بحق مقام هذا الحرف وجنوده وسر هيبته وهائيته وابتداع أموره الخارقة أن تصوّر لي من سرّ هذا الحرف ملائكة تكون معي في مآربي ومقاصدي وسائر أموري بحق من علا فدنى ودنى فنأى وعلم وأحصى وقدر وقضى وحكم وأمضى يا ذا الجلال والإكرام يا ذا المنظر الأعلا ورب الآخرة والأولى أنت الخالق الذي خلقت خلقك من ماء مهين وخلقت الملائكة المقربين والكروبيين من نور ذلك الحرف المبين المنزل بحكمتك والمفضل بإلهامك وقدرتك افعلوا أيها الأرواح الطاهرة ما أمرتكم به وهو كذا وكذا إذا زلزلت الأرض زلزالها ودُكت الأرض دكاً وجاء ربك والملك صفاً صفاً وقوفاً ينتظرون ما إليه القدرة تشير وكونوا لي مطيعين ولأمري سامعين وعندما أقول واقفين واشهدوا وقائع الأحوال معي وحفوها بالعناية كما شهدت النفوس بعرفانها وكما شهدت القلوب بإخلاصها وكما شهدت الحواس بإدراكها وحركوا السّموات بأملاكها وأفلاكها والنجوم بأحلاكها بحق النور القائم بكل أمر من الأمور المهمّة فكوا الأسر ودبّروا الأمر وألقوا الحيرة من الفكرة بحق شمشيائيل واليائيل ودهشايول نماشول اردفا مردفا رديفا إلينا قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم بحق الصفات العلية والأنوار البهيّة وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مرّ السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

فهذا القسم يسلطه على كل زجر من زواجر الحروف وتأمر بما شئت بعد فراغ

عملك من تصريف كل حرف لأن هذا القسم مطلق أمره لا يفيد بشيء تقوله بعد تمام العمل يكون كالسيف القاطع وتظهر علامة الإجابة لوقتك والله يلهمك الصواب وفي الحقيقة هو قسم الألف وما أطلقناه لجميع الحروف إلاّ لأنها مطوية فيه.

واعلم أن لكل حرف قسماً مثل ذلك تزجر به بعد فراغك من عملك الذي عملت فيه التصريف بالحرف المسمّى ولا يطلق إلى غيره وأما هذا فيطلق على الجميع فالألف إذا سلطته في ساعة سعيدة في عمل من الأعمال المقبولة وفرغت من تصريفه فاقرأ هذا القسم عليه يكن ما تشير إليه إن شاء الله حتماً مقضياً مثل الحب والقبول والدخول على الملوك والسلاطين وطريقة عمله في الساعة السادسة من يوم الجمعة وبخوره شيء يليق به من الروائح الطيبة وكتابته على حرير أبيض وحمله على الرأس مع طريقته المعروفة به فيحصل المراد بعون الله تعالى.

وتقول أيضاً توكلوا يا خدام هذه الأسماء والأقطار بفعل كذا وكذا في هذه الساعة افعلوا ما تؤمرون وتلك الجنة التي ورثتموها بما كنتم تعملون وكنا لهم حافظين الساعة الساعة بارك الله في سرها عليكم وحظّها لديكم قضاؤها ومنّا إلقاؤها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم آمين.

وأما تصريفه في الشر لكل فعل أردته في الشر على الإطلاق فساعته زحل من يوم السبت الأولى منه وبخوره الحلتيت ويكون على شقف نيّ يدق ناعماً ويرش في مكان من أردت ضره الذي تصرفت فيه بأي شيء أردته من سقم أو مرض أو رمد أو ربط أو حل أو تمزيق عضو وقسمه واحد تقرأه للخير والشر وتقول افعلوا كذا وكذا ترى العجب من التأثير وتكتبه للخير والشر في موضعه بساعاته كل شيء بما يناسبه والبخور للخير بما يليق به وللشر كذلك وللخير أول الشهر في زيادة النور وللشر في آخره وظلمة الأيام واحتراق القمر ترى عجباً وهو تصريف غريب لا يخطىء وشكله واحد في كتابته وتصرفه على ما تريد للخير والشر في ساعته وهذا شكله وله أيضاً أشكال غير هذا الوضع وسنذكر كل شيء في موضعه إن شاء الله.



قال الجامع لهذا الكتاب الفقير لله مولى الإمام خادم العلم الشريف وأهله عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السليفي السري إني

تركت بقية الحروف من هذا الجزء الذي في معاني الحروف طلباً للاختصار واكتفاء بما سأذكره في كتابي هذا من علم أسرار الحروف المشروحة في كتاب الاقتباس وغيره من الكتب الشريفة في هذا العلم وأسأل الله الإعانة على ذلك والتوفيق والهداية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال أبو العباس أحمد البوني في آخر الجزء الذي تركته:

واعلم أنه لما تمت معاني الحروف وبراهينها وفوائدها عملت خطبة ثانية ولأبين فيها الأفلاك السبعة والساعات النحسة والسعيدة والحيوان كيف ما دار الفلك بخلقته وكيف صنع المصنوعات والتصريف في أجسادها وما هو مكنون فيا وتركيب حروف المعجم وما فيها من تصاريف أسمائها وما أودع فيها من السر العظيم والجداول الشريفة ولأذكر موازين الحروف وكيف وزنها في مقابلة بعضها ببعض فاعرف قدر ما وصل إليك أيها الطالب.

واعلم وفقك الله أني أقمت خمساً وخمسين سنة أحرز هذه الحروف وأنسجها على نسج منوالها وأغير وأبدل فيها حتى وضعتها على أحسن حال وأتم منوال للطالب الراغب في هذا العلم النفيس المسمى بعلم الحرف الجليل المقدار وهذا لا يمكن منه السفيه فإنه يفسد به الكائنات ولا يجوز تسليمه إلا لأرباب التقى والديانات الذين يتحملون الأذى ويحتملونه ويأمرون الناس بالصبر على الأذى وكيفية ذلك فمنافع هذه الحروف لا نظير لها وفيها أسرار وأنوار مشرقة لأولي البصائر والنهايات وأرباب الأحوال والرياضات وجعلت لكل كتاب اسماً وخطباً وترتيب فيه على مشايخي وقد شاهدت منهم الأحوال العجيبة منها رأيت منهم من طار في الهوى بسرّ الحروف ومنهم شق الحائط ومشى على الماء وسقى القوم ماء من الحجل الأصم ومزق الأجساد الصحيحة وفك الأقفال وخرق السفن وأغرقها بالإشارة وحرك الجمادات وطأطأت له الأشجار وألقت ثمارها وزرع الزرع ونبت لوقته ورقا إلى جبل ق وعاد وصلى بالحرم المكي وبيت المقدس وعاد مدة يسيرة وهدم الحائط وأقامه في لحظة لطيفة وفك أسر المأسور وأتى به من بلاد بعيدة في ساعة لطيفة وأقبلت عليه الوحوش في البرية وأنس بها ولم يخش ضررها وأقبل عليه الطائر من كبد السماء فأخذ منه ما شاء وأطلق ما شاء وكذلك صيد البحار ووحشها وما جنّاً فيها يدعوه فيحضر بين يديه في ساعته ووقته ويرجع فيأخذ ما شاء ويترك ما شاء من كل صيد بحريّ أو بري ويقرب كل بعيد ويبعد

كل قريب في وقته وساعته كما أتى آصف بن برخيا بعرش بلقيس من بلاد بعيدة في طرفة عين وكل ذلك بسر الحرف وصدق النية مع الله.

واعلم وفقك الله أنه لا شيء أقطع من السيف وسر الحرف يعقد السيف ويبطل حركته فلا نافع أنفع من سر الحرف فانظر رحمك الله هذا السر العظيم وقد وضعت في كتابي هذا ما هو فوق ذلك وما ذكرته فيه مفصلاً بالحرف شيئاً فشيئاً فإذا وصل إليك هذا الكتاب فاحفظه عن الجاهل ومن لا يتقي الله تعالى غاية جهدك وطاقتك وعليك بصيانته وحفظه وكتمانه فإنه من الكتب الشريفة النفيسة التي لا تساويها الدنيا وما فيها لمن فهمه ووفق للعمل به ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

واعلم رحمك الله أنه لما أردت شرح ذلك مما ذكرته عَنّ لي أن أعمل له خطبةً ثانية أبيّن فيها الحروف ووزنها ومعانيها كما بينت شرحها وتفصيلها لمن أراد الدخول في هذا العلم وأراد الله به خيراً ولأبين فيه من العجب العجاب ما فيه كفاية لأولي البصائر والألباب فأقول وبالله أستعين وبه الهداية والتوفيق وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي أدار بيد الأسرار لطائف أسرار الملكوتيات وأبرز من خدر الغيب شموس المعارف لذوي الحقائق الإلهيّات وأخرج من سحر النور الأعلى نفائس جواهر العقول النورانيات وأحكم أحكامَ تدوار أورد وأيّد الأكوان بالحروف الإحاطيات البديع الذي أبدع صورها في ألواح أرواح العوالم العلويات والسفليات المصوّر الذي رسم صور كنه معانيها في عرش النفس الواحدة فظهرت في ذوات الأنفس المتعدّدات اللطيف الذي قيد لطائف دقائق المعاني في أصداف الحروف المتألفة للخلق باختلاف الألحان وتباين العبارات فسبحانه من إله عدمت العقول ما تصفه به فبقيت كليلة عن إدراك الصفات وافتقرت إلى الإقرار بالعجز فخضعت لكبريائه ذليلة كل المحدثات.

اخترع العقول والأرواح وأبدع الصور والأشباح والذوات التشكيليات أظهر عالماً علوياً يجمع فلكاً وملكاً وكرسياً وعرشاً ولوحاً وقلماً وأرواحاً قدسيات وعالماً سفلياً يجمع برّاً وبحراً أياماً وشهوراً ليلاً ونهاراً شموساً وأقماراً أحياء وأمواتاً حيواناً ونباتاً آباء وأمهات وبنين وبنات ذكوراً وإناثاً أكواناً وانبعاثاً وفلكيات سفليّات طلعت كواكب حكمة ساطعة أنوارها فكشفت عن الأنفس ظلم الكثائف الطبعيات ظاهرة

آثارها فأصبحت في دور السعادة تتبوأ حيث تشاء من روضات الجنات وتتنزّه في أسرار الأسماء وبواطن القرآن وحقائق الحروف ومعاني الصروف ولطائف المراتب وأنوار التجليات.

فحمداً على هذه النعمة الغرّاء وشكراً على هذه المنّة النّوراء وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها كإحصاء المتعدّدات ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تستصحب الأرواح بالتثبيت في البرزخيات، وتمكن أقدام المحققين على صراط العرصات الأُخرويات ونشهد أن محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله شمس الملة ومنقذ العباد من الشرك والمذلة ودرك الضلالات الذي أدار فلك التوحيد بدعوته واستنارت أهلّة الدين بشموس حكمته وغارت أنجم الضّلال برؤيته وأسفر صبح الموحّدين سعادته صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات الدائمات الباقيات ورضي الله عن الإخوان المحققين والأتباع المصدّقين رضاء يبلغهم أعلا المراتب وأقصى الدّرجات.

أما بعد فللحقّ أعلام وللحقيقة نظام وللأرواح بالمعارف الروحانية الإلهية اهتمام والفضيلة مطلوبة والقدرة على اقتنائها موهوبة والسعادة بشموس الكمال مقرونة وأعلا الدرجات في عليين درجات العالِمين العاملين وأعلاها درجةً درجةُ الهادين المحققين ولا منزلة لعالم في دين الله لا يفيد كما أنه لا وجود حياة لحقيقة نفس لا تستفيد وإن أبعد الناس من السعادة من استهان بأحكام الملة وأخلّ بشرائط المحققين من أهل القبلة وأخسر الخاسرين من أفنى أيام عمره مؤثراً هواه على دينه ومطمّساً بظلمات شكه أنوار يقينه.

فإني لما رأيت كلام الشيوخ ممن علت كلمتهم، وانبسطت في الآفاق حكمتهم وعمت البرايا بركتهم قد ألفوا في أسرار الحروف ما أضمروا رموزها وأبدوا لعين العيان كنوزها. إلا أنه مرموز بالإشارات مخفي عن صريح العبارات.

وقد رغب إليّ من علق بي وده، وثبت في طلب الحقائق اجتهاده وجدّه في أن أكشف له عن سر ما رمزوه وذخيرة ما كنزوه فأجبته مع الإقرار بالعجز عن فهم مدارك السلف الماضين والأئمة المحققين الهادين ورجوت الله تعالى بذل الاعتراف والاقتراف أن يمدني من أنوار أرواحهم بلطفه لتكون استقامة النطق موافقاً للتحقيق ومتصلاً بطريق التصديق.

فأقول ليس المقصود من شرح سرّ الحروف ولا من كشف أسرارها إلا ليعلم بذلك شرف كتاب الله العزيز وما أودع في بحره من أنواع الجواهر الحكميّات واللطائف الإلهيات وكيف سر التضعيف العددي في نسبة الحروف كما قال رسول الله ﷺ بكل حرف عشر حسنات.

ألف لام ميم ثلاثة أحرف وكما قال عليه السلام إنّ للقرآن ظهراً وبطناً ولكل حرف حد ومطلع.

وروي عن أبي ذر الغفاري رحمه الله أنه قال سألت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله أكل نبي مرسل قال نعم قلت ثم يرسل قال بكتاب منزل.

قلت يا رسول الله أي كتاب أنزله الله على آدم صلى الله عليك وعليه.

قال كتاب حروف المعجم. قلت وأي الكتاب المعجم. قال ا ب ت ث ج ح خ إلى آخرها قلت يا رسول الله كم حرفاً. قال تسع وعشرون.

قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفاً فغضب ﷺ حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذرّ والذي بعثني بالحق نبياً ما أنزل الله على آدم إلا تسعة وعشرين حرفاً فقلت يا رسول الله فيها ألف ولام فقال عليه السلام لام ألف حرف وحده قد أنزله الله على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من أنكر لام ألف فقد كفر بما أنزل الله ومن لم يعد لام ألف حرفاً فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف كلها وهي تسعة وعشرون حرفاً لا يخرج من النار أبداً وقال يا أبا ذرّ هذه حروف الكتاب الذي أنزل على أبيك آدم.

واعلم أن العلماء أربعة عالم حظه مع الله وعالم حظه من الله العلم وعالم حظه المعرفة وعالم حظه السير إلى الآخرة.

فالأول حظه مع الله بالله والثاني يدعو إلى الله بعلم الله والثالث يدعو إلى الآخرة والرابع يدعو إلى علم الآخرة كما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال جالسوا الكبراء وخالطوا الحكماء وسائلوا العلماء فالكبراء هم الذين ينطقون عن الله بالله وهم أهل الفهم عن الله في كتاب الله وأسرار مصنوعاته لأنّ بين الفهم عن الله في كتاب الله والتأويل والتفسير فرقاً كما قال تعالى ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾.

قال ابن عباس: سأنزع عنهم فهم القرآن. والعلماء في عبارات معاني القرآن على ثلاثة أقسام أحدهم قنع بالتفسير وهو أدناهم.

والثاني بالتأويل وهو أوسطهم.

والثالث بالفهم وهو أجلهم والرابع هلكي.

فالتفسير بالتّعلم والدراسة والتعب والبحث عن أقاويل السلف.

والتأويل بالهداية والتوفيق.

والفهم بالله تعالى والرأي والعقل والقياس.

فأهل الفهم ينطقون بالله تعالى كما قال ﷺ حكاية عن ربه تعالى: كنت لسانه الذي ينطق به إلى آخر الخبر.

وقال لقمان الحكيم يد الله على أفواه الحكماء فما ينطقون بشيء حتى يتهيأ لهم.

وقرأ ابن عباس: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وهم أهل الفهم الذين ينطقون في القرآن بالحكمة.

وروى بعض الصحابة أنه قال قلنا يا رسول الله إنا نجد في قراءتك ما لا نجد في قراءتنا قال لأنكم تقرأون ظاهراً وأنا أقرأه باطناً والغرض المقصود من ذلك ليعرف شرف أهل الباطن الذين فهموا عن الله تعالى أسرار التدبير وأنوار التذكير ولطائف التفكير ما أراده في بواطن آياته من أطوار وأدوار.

واعلم أن علم الحرف من أشرف العلوم وهو علم المحققين كما بلغنا عن الحسين رضي الله عنه أنه سأله رجل عن معنى كهيعصّ فقال لو فسرتها لك لمشيت على الماء إلاّ أنه لا يمكن التصريح بكل أسرارها لعدم الأفهام المستنيرة بنور الهداية المستضيئة بمشكاة اليقين ولئلا تبدو أسرار أسماء الله للعامة فتكون سبباً لفتنتهم وهلاكهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ءأحدث الناس بكلّ ما أسمع قال نعم إلا حديثاً لا تبلغ عقول القوم ذلك الحديث فيكون على بعضهم فتنة.

واعلم يا أخي أن الأسرار لا تدرك إلا بالتوفيق من الله تعالى ولا يثبت عند سماعها إلا الخواص من أصفياء الله تعالى لأن الحجب الربانية طمست أنوار البصائر

عن شهود عجائب الملكوتيات ولطائف الغيبيات الجبروتيات فاندرست معالم المعارف العلويات وامحت آثار سبل الأسرار القدسيّات فإذا سمعوا الحقائق فكأنما ينادون من مكان بعيد أو من وراء حجاب حديد فهذا سبب كتم الأسرار ومحو الآثار كما بلغنا عن عليّ بن أبي طالب أنه قال لو جمعت من خياركم مائة رجل وحدثتهم من غدوة إلى العشي بما سمعت من أبي القاسم لخرجتم من عندي وأنتم تقولون إن علياً من أكذب الكاذبين وأفسق الفاسقين.

واعلم أن الحكمة وصفها الله تعالى بالبلاغ لقوله تعالى حكمة بالغة لا يدخل عليها غير عالمها وتكون تماماً لما يحتاج إليه والعلم لا يوصف بالبلاغ لأن فيه دخلاً وأطواراً وهبوطاً وغير ذلك ولذلك قال الله تعالى ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾.

وقد كثّر الحكمة بقوله سبحانه وتعالى ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾.

وقلل العلم في جانب الحكمة فقال ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ والفهم بالأفهام لا يؤخذ بالطلب ولا بالدراسة ولا بالقياس وإنما هو موهبة من الله تعالى لأوليائه المؤمنين الذين لا تشتغل بواطنهم بغيره طرفة عين أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب.

واعلم هدانا الله وإياك أن البارىء جلت قدرته لما قدّر وأراد ظهور الموجودات في عالم العلم إلى عالم الأكوان أبرز الأكوان العلوية والسفلية باختلاف أطوار وتعاقب أدوار وقدر منها في الإبداع الأول أسراراً حرفية متصرّفة بنسبة قدرية تختلف باختلاف الأطوار وتعبّر عن أسرار الأقدار ثم أبدع الله تعالى طينة آدم عليه السلام في الحمأ وهو الاختراع الأول الصادر عن غير مثال مسبوق ورتّب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلّة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف عقله إلى تلك الحضرة الاختراعية الأولى ثم نقله إلى طور الهباء وهو الاختراع الثاني ورتّب فيه نسبة الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف روحه إلى تلك الحضرة الاختراعية الثانية.

ثم نقله إلى طور الذر وهو الإبداع الأول ورتب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف نفسه إلى تلك الحضرة الإبداعية الأولى.

ثم نقله إلى طور التركيب وهو الإبداع الثاني ورتب فيه نسبة من الحروف غرسها في جبلة فطرته ليصدر عنها في عالم إيجاده الاستشراف بلطائف قلبه إلى تلك الحضرة الإبداعية الثانية.

وجعل هذه الحروف معاني للعقل ولطائف للرّوح وصوراً في النفس وانبعاثاً في القلب وقوة ناطقة في اللسان وسراً تشكيليّاً في الأسماع وذلك أنّ أول المخاطبين وأول المخلوقين هو العقل الإلهيّ النّوراني ولما كان لا نظير له في المخترعات الأوليات والجبروتيات الأقدسيات كانت مخاطبة الحق له بما فيه من الحروف ولما كانت الحروف في سرّ العقل ألفاً واحداً ألا حقيقة فجمع الحروف فسمع أسرار العلوم بحقائق الحروف قبل وجودها لعالم الأسماء فهو صاحب أمر وإشارة وإيمان وإدراك.

ثم الروح وهي ثاني مرتبة في الاختراعات خاطبها الحق بما فيها من قوة لطائف الحروف وكانت الحروف في لطائف الروح ضلعين من مثلث متساوي الأضلاع ضلع قائم (وضلع مبسوط) هو القاعدة للمثلّث المذكور وهو هكذا فالضّلع القائم هو ضلع الألف والضّلع المبسوط هو ضلع الباء وذلك أنه في قوى الروح قبض وبسط أنوار العقل أي هما اشتركا في المبتدأ الاختراعيّ وإن باينا بالرّتبة العدديّة فقد اتفقا في النشأة الاختراعية كما اتّصلت بباطن الشفعيّة وتبينت الشفعية عن مرتبة الوترية إلا أن الوترية فيها سر الشفعية فاتفقا في وجود الأسرار وتباينا في أخلاق طور الأطوار وذلك حكم العقل الاختراعي الأول مع وجود الروح والاختراع الثاني.

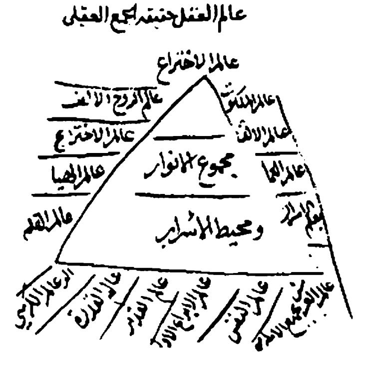
ولما كان سر الألف قائماً بالعقل وقام به العقل فكل الحروف في سر الألف كان الروح أيضاً قائماً بسرّ الألف إلاّ أن بينهما تباين المرتبة والسّوية فكان الألف الروح مبسوطاً وألف العقل قائماً إلا أن الحروف في طي الألف المبسوط بالقوة كما كانت في الألف القائم بالعقل فاتصلت أنوار الألف القائم بالألف المبسوط الملقى وكل من سوى الحق تعالى من كل قائم مفتقر إلى مقام عليه فاتصل النّوران الاختراعيّان بالحرفين المتناسبين ثم النفس الكليّة وهي أول عوالم الإبداع خاطبها الحق تعالى بما فيها من صور الحروف فكانت الحروف في ذاتها شكلاً مثلثاً متساوي الأضلاع وهو هكذا △ وذلك بسر لطيف معناه وهو أنّ آخر مرتبة الاختراع أول درجة الإبداع الأول وآخر درجات الاختراع أول مرتبة الإبداع الثاني والتباين بالمعاني الترتيبية الإبداعية والاختراعيّة فحسب كتباين الآحاد من العشرات والمئين من العشرات إنما

هو مرتبة عقلية لفهم مباني مختلفة الأوضاع لظهور الجهات والروح لم تسمع بسر الألف المبسوط إلا بعد أن فاضت عليه أنوار الألف القائم العقلي الأولي الاختراعي فتقول السّماع في الألف المبسوط بسرّ التوطئة لصورة النفس ليجر في المحل سرّاً مناسباً علوياً فيأنس باستنشاق فيح حياة الروح لأن النفس حيّة بسر حياة الروح وليس الرّوح حية بالنفس والرّوح حيّة بلطائف العقل والعقل مفيض أنواره على الروح.

ولما كانت النفس برزت فيها أي في جبلّتها الحروف صوراً تشكيليات وحقائق مختلفات لما قامت في الألف بالألف أعني الضلع القائم الثاني الذي هو ضلع ـــــــ وهو ثاني مرتبة الاختراع وليس هو حقيقة النفس إذ هي ثالث مرتبة عن الثاني وأول مرتبة الأوليات في المبتدعات كيف ناداها الحق تعالى من أنا فقالت من أنا فألقاها في بحر الجزع وهو ما في باطن المثلث من الحصر إلى أن بلغت الألف المبسوط فألفته عاملها الذي حييت به والسرّ الذي وجدت فيه فظهرت من رذيلة الدعوى فلما علم الباريء تعالى أنها رجعت إلى نشأتها وحييت بظهور فطرتها ناداها من أنا فقالت أنت الله الواحد القهار لما علمت من قهره لمن يدعي بما لا يليق بذاته فظهر فيها سرّ الألف المبسوط التي هي قاعدة المثلث وانتقلت الروح إلى الألف الذي هو ضلع المثلث القائم ولأنّ نزول الروح للألف المبسوط تواضعاً لله تعالى فرفع الله قدرها بتواضعها لعظمة كلامه الأول بأنّ إضافتها إليه لا تفنى ولا تبلى ولما ادعت النفس التكبر بما لا يليق بمقامها وضعها الله تعالى وقهرها وألزمها الموت كما قال تعالى ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾ فالنفس لا تدرك حقائقها إلا بالقهر والروح لا تدرك حقائقها إلا بالتواضع والتلطف إلاّ أن القاعدة المثلثة اتصل بطرفيها طرفا الخطين القائمين بسرّ إلهامي ونور إيماني وذلك أن للنفس جهتين جهة للعقل وجهة للروح من نسبة اتصال الخطين القائمين فأما جهة النور العقلي الإلهي توحد الله تعالى وتشهد له بالألوهية ولمن شاء بالرسالة والوجه الثاني هو الروح من نسبة اتصال الخط القائم بأحد طرفيها فبذلك السرّ الروحي فهمت عن الله ما أراده في أسرار موجوداته كانت درّاكة بمعاني الملكوتيات العلويات متشكلة صور الكائنات.

ولما كانت نقطة الخط الأول من الألف الأول وهي مبدأ الخط الثاني الإبداع الثاني وهو ضلع المثلث الثاني العلوي كان استمدادياً واحداً من سر واحد إلا أن النقطة الضلعيّة الأولى العقليّة تقدمت وهذه تأخرت بالرتبة المعلومة والطرفية المفهومة إلا أنهما تباينا في الاستمدادات في التجليات بما تباينت الأضلاع عند هبوطها من

الأعلا الجمعي النقطي إلى الفضاء الفلكي الجوي واتصالهما بعالم النفس على بعد ساحة خطية في الخط المبسوط ولذلك تفرقت نسبة العقول والروح الأولى في العالم التركيبي أنفساً جزئيّة لظهور الحروف على الترتيب الايجادي والسرّ الإلهي القهري فالضلع الأول وهو اليمين وهو ضلع الألف هو أول الاختراع وأوله النقطة التي لا يعقل لها يمين ولا شمال إلا أنها لما كانت شكلاً واحداً لا يفترق سرّه ولا ينطوي نشره وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ وإليه الإشارة بقوله الحقّ ﴿كان الناس أمة واحدة﴾ يريد في نقطة أول الاختراع العقلي ثم الألف الثاني وهو الضلع الثاني وهو السرّ الروحي وهو التّرتيب الاختراعي المتصل بالنقطة المنفصل بالترتيب وهو الخط الشمالي كان العالم هنالك ملكوتياً نوراً محضاً ليس بينها وبين الله حجاب كثائف ولا تغيب عنه حقائق المعارف وهو خط. .ـــــــ ثم خط. . .ح. . . وهو الخط الثالث الذي هو قاعدة المثلث وهو أول ظهور العوالم المبتدعات وأول مراتب الصّور النفسانيات المشكلات في الكرسي الأعظم الواسع الأقدم وهو أول عالم النفس وآخر مرتبة العقل، والروح أول عالم التفصيل التركيبي الزوليّ عن الروح الاختراعي الفهمي والعرشي والعلمي والكرسي والعقلي والروحي والنفسي وهو خط ـــــــ وكانت النفس إذاً مدرجةً لحقيقتين اختراعيتين وحقيقة إبداعية إلا أن دراكها للحقيقتين الاختراعيتين مستمد من عالمين علويين فهي فرعية الإدراك في هذين الوجودين وهي أصلية الإدراك في أول العوالم المبتدعيات وحقائق الصور الحرفيات الكرسيات وها أنا أمثل لك ذلك في شكل ينور للحقائق وجوده وتظهر للبصائر شهوده وهو هذا الشكل المشار إليه:



واعلم أنه لما ثبت أن الروح يتلقى عن العقل والنفس تتلقاه عن الجمع وأن النفس والروح يستمدان من العقل كانت كل الأنوار العلوية والسفلية مستمدة من نور العرش أي من نور ما أودع الله تعالى فيه من

أنوار الرحمة وكذلك الحروف مستمدة من الألف واليه مرجعها علويها وسفليها وكذلك كل كلمة وكل حرف قائم بسر الألف وأن هذه الحروف هي المشار إلى سرها في العالم العلوي بأن جعلت ذواتها أملاكاً نورانية حاملة للقوائم العرشية.

فالحامل الأول للقائمة الأولى التي هي متعلقات العقول هو الألف والحامل الثاني الملك الثاني الذي يحمل القائمة الثانية التي هي متعلقات الأرواح هو أبجد والحامل الثالث للقائمة الثالثة الملك الثالث الذي هو متعلقات النفوس هو هوزح والحامل الرابع للقائمة الرابعة الملك الرابع الذي هو متعلقات القلوب هو طيكل والحامل الخامس للقائمة الخامسة الملك الخامس الذي هو متعلقات الكون الناري الطبيعي وهو الذي بين فلك الحرارة وفلك البرودة بسرّ حرفي ومعنى قدري اسمه منصع (وفي نسخة منسع) والحامل السادس للقائمة السادسة الملك السادس الذي هو متعلقات البرودة فضقر (وفي نسخة فصقر) والحامل السابع للقائمة السابعة الملك السابع الذي هو لسر الرطوبة ستثخ (وفي نسخة شتثخ) والحامل الثامن للقائمة الثامنة الملك الثامن الذي هو متعلقات اليبوسة ذطفش (وفي نسخة ذضظغ) فهذه متعلقات الحروف على الحملة في الهيئة العرشية.

وهذا الشكل الثلاثي هو نسبة مراتب التوحيد الأول والثاني والثالث.

فالأول توحيد الباري عز وجل نفسه لنفسه بقوله ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾ فوحده أول العوالم في الاختراع الأول وهوالعقل وهذا التوحيد هو المودع في اسمه المكنون ليظهر يوم الخلود في دار الجنة بغير واسطة حجابيّة ولا ظلمة ترابية كما سمع العقل الأول خطاب الواحد الأول بغير واسطة حرفية ولا حصرية طرفية بل سر خفي عن الأوهام إدراكه.

ثم بعده التوحيد الثاني للعالم الثاني الاختراعي الوضعيّ وهو عالم الملائكة إذ هم من نسبة الروح وهذه اللطيفة التوحيدية تظهر للأرواح في دار البرزخ بغير حجب كثيفة ولا رسم حصري بل بلطيفة معنوية.

ثم الثالث في مراتب التوحيد وهو نسبة قاعدة المثلث خط ح كما أن التوحيد الأول نسبة الضلع الأول الذي هو خط ا والتوحيد الثاني نسبة الاختراع وهو نسبة الخط القائم من المثلث الذي هو خط ب وهو مرتبة أولي العلم.

وهذا التوحيد هو الذي ظهر في دار الملك أعني دار الدنيا فهو من نسبة ألِفيّة إلا

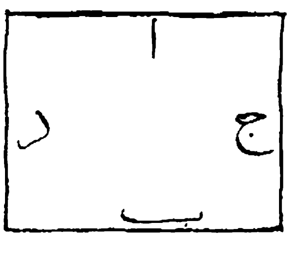
أنها اختلفت باختلاف المراتب كما اختلف الموحدون في أطوار التوحيد والموحَّد واحد.

فالمرتبة الأولة توحيد النبيين.

والمرتبة الثانية توحيد الصدّيقين.

والمرتبة الثالثة توحيد الشهداء.

ثم المخاطب الرابع وهو الثاني من عالم الإبداع وهو القلب المعبّر عنه بالفطنة وحد الله تعالى بسرّ ما أودع الله فيه من أسرار الحروف إذ هو لوح النفوس الربانية وهو أيضاً نسبة اللوح المحفوظ فاستدارت الحروف في ذاته شكلاً مربّعاً على ما أمثله للعيان بسر لطيف ومجموع شريف وهو هذا:



فخط الألف نسبة الاختراع الأول وخط الباء نسبة الاختراع الثاني وخط الجيم نسبة الإبداع الأول وخط الدال نسبة الإبداع الثاني.

فخط ا نسبة العرش وهو نسبة العالم النبوي وهو نسبة العقل وهو نسبة الجبروت الأعلا وهو نسبة الاختراع الأول وهو نسبة اليوم المطلق وهو نسبة الحمأ وهو مستقر الأمر العليّ.

وخط ب هو نسبة الاختراع الثاني وهو نسبة المقام الصّديقي وهو نسبه الروح وهو نسبة الملكوت الأعلا وهو نسبة اليوم الكلي وهو نسبة الكرسيّ وهو نسبة الصور النورانية أعني حقائق الأرواح وهو نسبة الهباء وهو مستقر الحكم.

وخط ج هو أول عوالم الإبداع وهو نسبة المقام الشاهديّ وهو نسبة النفس الكلية وهو نسبة القلم وهو نسبة الجبروت الأعلا وهو نسبة اليوم القدري وهو نسبة القلب وهو مستقر الحكم القدري وهو نسبة الذر وخط د هو نسبة عالم الإبداع الثاني وهو المقام الصالحي وهو نسبة اللوح وهو نسبة الملكوت الأعلا لأن ملكوت الكرسي فيه أسرار المشكّلات المصوّرات وملكوت اللوح فيه أسرار العلوم الغيبيات

الترتيبيات وهو نسبة للنقوش الكتابية وهو مستقر العلم الإلهي والسر الإرادي وهو نسبة التركيب.

فخطّ الدال نسبة يوم خلق آدم وخط الجيم نسبة يوم تسوية آدم وخط الباء نسبة يوم النفخة في آدم وخط الألف نسبة يوم السجود لآدم.

فتدبر ذلك تجده قد جمع الله فيه اختراعين وإبداعين.

وأما نسبة هبوطه من الجنة فنسبة خط ب ونسبة هبوطه إلى الأرض فنسبة خط د الذي هو ثاني عالم الإبداع والأول هو عالم الإبداع الأول.

وأما انتقاله للدار البرزخيّة فنسبة خط ج الذي هو الاختراع الثاني.

ثم دخوله للجنّة من نسبة خط الألف ا الذي هو أول المخترعات فكان في يوم السجود بسرّ أول المخترعات وفي يوم الخلود بسرّ أول المخترعات وفي يوم الجنة بأول المبدعات وفي يوم الدنيا بثاني يوم المبدعات وذلك سرّ الشكل التربيعي والحصر الطبيعي.

فلما تركب بالمقدار السابق من مراتب رباعيات طبيعيات اكريات كانت نسبة خط ا الذي هو الاختراع الأول يمد فلك النار الذي هو من لدن فلك القمر ولذلك كان أقوى الطبعيّات وبه كمال النشآت التركيبيات ونسبة خط ب هو أول عالم الإبداع الأول يمد عنصر البرودة الذي هو أصل المد التصويري.

ثم نسبة خط ج الذي هو الثاني من العالم الاختراعي يمد عالم الرطوبة الذي هو سبب الانبعاثات الفكرية في الأرواح والانبعاثات الغذائية في الأجسام.

ثم خط د وهو الثاني من عالم الإبداع وهو عالم اليبوسة الذي هو سبب قيام الأجسام وتجفيف الرطوبات الفاضلات فتمت البنية الإنسانية بحكم الله تعالى من شكل تربيعي وتربيع طبيعي وعالمين اختراعيين وعالمين ابتداعيين.

ولما كانت هذه الأربعة الأطوار هي التي امتزجت بالتركيب الأصلي والطور الوضعي كانت نسبة بما يتحقق من الأعداد أربعة فإذا برز الخامس إلى ما وراء ذلك من العدد العشرات والمئين والألوف فهو بالقوة يتصور في نفس العاذ وهو بالعقل صور المعدود فتكون صور العدد في نفس العاذ كالسنبلة في الحبة بالقوة.

واعلم أن الأعداد من الأنوار العقلية كما أن الحروف من الصور النفسانية

والعظمة في أنوار العقول وأنه مادتها مدح الله به نفسه إذ العقل أقرب عوالمه إليه والطبيعة أبعد عوالمه إليه فقال سبحانه وتعالى ﴿وكفى بنا حاسبين﴾ وقوله تعالى ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾ يمتدح بالحروف لأنها صور النفس إلا أنها أوعية قابلة لحمل الأعداد باختلاف أطوارها للتوصيل النفعي.

فالأعداد للحروف كالعقول للأرواح والحروف للأكوان كالأرواح للأشباح.

ولما كان الشكل المربع المتقدم ذكره محتو على مراتب الوجود فيما قسمناه كان نسبة أول مراتب الاختراع الأول مرتبة الآحاد. والاختراع الثاني مرتبة العشرات.

والمرتبة الثالثة التي للإبداع الأول هي مرتبة المئين والمرتبة الرابعة هي مرتبة الإبداع الثاني وهي مرتبة الألوف.

ولما كان حكم العدد ونظامه وإن عظم وجوده لا نظام له إلا بالواحد فلو اختل الواحد لبطل العدد كذلك لو بطل عالم الاختراع الأول أعني عالم العقل في الإنسانيات لبطل نظامه والتحق بالعالم البهيمي.

وكذلك الألف الذي هو أصل بناء الدائرة الحرفية لو بطل وجوده لاضمحل وجود الحروف وكذلك العالم العرشي لو اضمحل أو بطل قيامه وإحاطته بالعالم أجمعه لذهبت الأكوان للعدم وانفسد نظام الأفلاك العلويات والدوائر السفليات فانتهاء الأعداد إلى الألف من الواحد إلا أن الواحد يمد العشرات كما أن العشرات تمد المئين وكما أن المئين تمد الألوف كما تقدم في استمداد الروح من العقل والنفس من الروح والقلب من النفس والجسم من القلب.

وإذا ضربت الأربعة الأطوار في عشرة انبسطت أربعين فتلك بلوغ الأشُدّ ورجوع عوالم الإنسان إلى العقل وهبوط الوحي كما قال تعالى ﴿حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة﴾.

وقد نبهنا على اليسير من ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في اسمه الشهيد فتدبره هناك إن شاء الله تعالى.

ولما كان علم العدد موجوداً في قوة النفس وإن كانت معدومة للحسّ إلا أنه إذا قال إن الواحد يتلوه الثاني والثاني يتلوه الثالث والثالث يتلوه الرابع كذلك إلى الألوف وجدت نسبة عاقلة تميز بين ذلك التعداد فدل على أنها من إضافات العقول وها أنا

أمثل لك دوائر الأعداد وتداخل عوالمها واستمداداتها وقسمتها على عالم الإبداع وعالم الاختراع فتدبر ذلك بسرّ خفيّ وفكر نوري حكميّ.

فنسبة العوالم العشرة وهي سبع سموات والكرسيّ والعرش فصارت تسعة والعقل عاشرها إذ هو المدرك لذلك ولو لم تكن له نسبة لما أدرك التسعة فهو أقرب الحالات للأقوال من الأفعال والاختراع.

فعالم الاختراع الأول المتصل يمد دائرة الاختراع الثاني في خطها النوراني المتصل بدائرة العشرات. وعالم الإبداع الأول عند اتصاله بدائرة المئين يمد عالم الإبداع الثاني عند مقاطعة الاتصال بدائرة الآحاد فكل عالم يستمدّ من العالم الذي فوقه نسبة أو نسبتين أو أكثر من ذلك وربما أدرك من بعيد وربما أدرك من قريب فتلك حكمة بالغة وشموس بازغة فاستدارت هذه الدوائر محكمة النظام لطيفة الإلهام مستمدة من الواحد الأول الذي ليس قبله أول وهو الله تعالى.

ومن انتبه للسر العددي وكيف رتّب الله تعالى أسراره رأى من عجائب صنع الله تعالى ما يبهر العقول ويظهر لطائف التوحيد وأن الأعداد المناسبة للمفرد مؤثرة في عالم النفس خصوصاً ولسنا نريد الإطالة في بسط ذلك إلا ليعلم أن للأعداد أسراراً كما أن للحروف آثاراً وأن العالم العلوي والفلكي والكرسي والعرش السفلي والأكري كل ذلك داخل تحت فلك الألف المعبَّر عنه بالاختراع الأول وهو الجبروت الأعلا وهو روح الأمر وهو سرّ الحقيقة وهو حضرة القدس وهو سدرة المنتهى وعنه انبعثت الحروف تفصيلاً وجملة وهو يمدها وهي تستمد منه على اختلاف مراتب أطوارها وإليه مرجعها وهو معرّفها في عالم تركيبها وموضح حقائقها في نظام ترتيبها وسأمثّل لك شكلاً يقرب لفهم المعقولات تصريفه ويظهر لذوي الألطاف تشريفه وترتّبت فيه بعض أطوار الحروف إلى نسبة الأربعين التي هي سرّ الأربعة المبسوطة بأسرار الدوائر المرسومة والحقائق المعلومة ثم ما يأتي من الحروف بعد تمام الأربعين فهو فرع من العلويات متصرف في السفليات فتدبر ما ألقيت لك بفكر جليّ وعقل بهيّ فهذه الأعداد في السرّ الفلكيّ والهيئة العلويّة الروحانية فهي الهيئة الجامعة والبرقة اللامعة.

فلفلك العقل ا ع فالألف في العلويات والعين في السفليات.

ولفلك الكرسي ب ف فالباء في العلويات والفاء في السفليات.

ولفلك زحل ج ص فالجيم في العلويات والصاد في السفليات.

ولفلك المشتري د ق فالدال في العلويات والقاف في السفليات.

ولفلك المريخ ه ر فالهاء في العلويات والراء في السفليات.

ولفلك الشمس و س فالواو في العلويات والسين في السفليات.

ولفلك الزهرة ز ت فالزاي في العلويات والتاء في السفليات.

ولفلك عطارد ح ث فالحاء في العلويات والثاء في السفليات.

ولفلك القمر ط خ فالطاء في العلويات والخاء في السفليات.

ولفلك الحرارة ي ذ فالياء في العلويات والذّال في السفليات.

ولفلك الهوى ك ض فالكاف في العلويات والضاد في السفليات.

ولفلك الماء ل ظ فاللام في العلويات والظاء في السفليات.

ولفلك الأرض م غ فالميم في العلويات والغين في السفليات.

ولفلك القلم النون في العوالم العلويات وليس له شيء في العوالم السفليات.

ولفلك اللوح السّين في العوالم العلويات وليس له شيء في العوالم السفليات.

واعلم أن الحرف الذي قام به كل عالم في باطنه أي قام به باطنه يسمّى علوياً وكل حرف قام به ظاهره يسمّى سفليّاً وذلك يرجع إلى السرّ العددي في نسبة قوة كل عالم في تصريفه لمن سواه ظاهراً بنسبة الحرف الظاهر وباطناً بنسبة الحرف الباطن.

فالعقل من تصريفه في العلويات واحدٌ من حيث الجملة ومن حيث التفصيل مائة وأحد عشر نوعاً يعني ما اشتمل على بسائط الألف من الأعداد أي التنوين الباطنيّ بأنوار الفهم. ومن حيث التصريف في العالم السفلي على الجملة سبعون نوعاً وعلى التفصيل مائة وثلاثون نوعاً.

وإلى تصريف فلك الكرسي الذي هو عالم الإبداع الأول المعبّر عنه بالنفس الكلية له من التصريف في العلويات من حيث الجملة قوتان ومن حيث التفصيل ثلاث قوى.

وفي السفليات من حيث الجملة ثمانون نوعاً ومن حيث التفصيل أحد وثمانون نوعاً.

وتصريف فلك زحل في العلويات من حيث الجملة ثلاثة أطوار ومن حيث التفصيل ثلاث وخمسون قوة.

وفي العالم السفلي من حيث الجملة تسعون نوعاً ومن حيث التفصيل خمسة وتسعون نوعاً.

وتصريف فلك المشتري في العلويات من حيث الجملة أربعة أطوار ومن حيث التفصيل خمسة وثلاثون نوعاً.

وفي السفليات على الجملة مائة نوع وعلى التفصيل مائة وأحد وثمانون نوعاً.

وتصريف فلك المريخ في العلويات على الجملة خمسة أطوار وعلى التفصيل ستة أطوار.

وفي السفليات من حيث الجملة مائتا نوع ومن حيث التفصيل مائتان وواحد.

وتصريف فلك الشمس في العلويات من حيث الجملة ستة أطوار ومن حيث التفصيل ثلاثة عشر نوعاً.

وفي السفليات من حيث الجملة ثلثمائة نوع ومن حيث التفصيل ثلثمائة وستون نوعاً وهي الأيام التي تقطع فيها الدرج الفلكية.

وتصريف فلك الزهرة في العلويات من حيث الجملة سبعة أطوار ومن حيث التفصيل ثمانية عشر نوعاً.

وفي السفليات على الجملة أربعمائة نوع ومن حيث التفصيل أربعمائة وواحد.

وتصريف فلك عطارد في العلويات على الجملة ثمانية أنواع ومن حيث التفصيل تسعة أنواع.

وفي السفليات على الجملة خمسمائة نوع وعلى التفصيل خمسمائة وواحد.

وتصريف فلك القمر في العلويات على الجملة تسعة أنواع وعلى التفصيل عشرة أنواع.

وفي العالم السفلي من حيث الجملة ستماية نوع وعلى التفصيل ستماية وواحد أي أطوار في نموّ العالم السفلي فصارت أجزاء التصريف العلوي في العالم السفلي في كل يوم وليلة ألفين وستماية نوع وتسعة وعشرين نوعاً.

وأما تصريف الفلك الناري في عالم الباطن من حيث الجملة فعشرة أنواع وعلى التفصيل أحد عشر نوعاً. وفي عالم الظاهر من حيث الجملة سبعماية نوع ومن حيث التفصيل سبعمائة وأحد وثلاثون نوعاً.

وتصريف فلك الهوى على الجملة عشرون نوعاً وعلى التفصيل ماية وواحد ولولا ذلك لغلب ركن النار فينعدم النموّ في العالم النامي في هذا الباطن وفي الظاهر من حيث الجملة ثماني ماية نوع ومن حيث التفصيل ثماني ماية وخمسة أنواع.

وتصريف فلك الماء في الباطن من حيث الجملة ثلاثون نوعاً ومن حيث التفصيل واحد وسبعون نوعاً.

وفي الظاهر من حيث الجملة تسعماية نوع ومن حيث التفصيل تسعماية وواحد.

وتصريف فلك الأكرة الترابية الطبيعية في الباطن من حيث الجملة أربعون نوعاً ومن حيث التفصيل تسعون نوعاً.

وفي الظاهر من حيث الجملة بألف نوع ومن حيث التفصيل بالألف وستين نوعاً.

فصار من مجموع الأكر الطبيعيّات في أجزاء العالم السفلي بجميع أجزائه واختلاف أنواعه جملة عددها ثلاثة آلاف وثماني ماية وخمسة وعشرون طوراً.

وأما تصريف فلك القلم في العالم العلويّ من حيث الجملة خمسون نوعاً ومن حيث التفصيل ماية وستة أنواع.

وتصريف فلك اللوح في العالم العلوي من حيث الجملة ستون نوعاً ومن حيث التفصيل ماية وعشرون نوعاً.

فاجتمع من تصريف اللوح والقلم مائة وخمسة وستون نوعاً.

فجميع ما اجتمع من العالم العلوي والعالم السفلي والعالم الأكري والعالم الطبيعي على تدبير أطوار في العالم الإنساني في باطنه بما حواه من اللطائف وفي ظاهره بما حواه من الكثائف أطواراً عددها ستة آلاف وستماية وتسعة عشر.

فهذه الأطوار التي جرت بها أفلاك أحكام المقادير في أنواع العالم واجتمع ذلك ني العالم الإنسانيّ في العرش مركز للعقول وهو عالم الاختراع الأول.

والقلم مركز للأرواح وهو الاختراع الثاني.

والكرسي مركز النفس الكلية لأنه الإبداع الأول.

واللّوح مركز التصريف إذ هو الإبداع الثاني.

والأفلاك مراكز الأفعال إذ هي متلقيات حركات الاختراعات والإبداعات.

والدّوائر الطبعيات مراكز الترتيب إذ كل موجود لا يخلو من أن يكون من عالم الإبداع أو من عالم الاختراع إذ لا يعقل للمحسوسات صروف إلا الكثائف الترابيات ولا يعقل للمعاني صروف إلا الملكوتيات العلويات.

وما خرج عن دائرة العلويات والسفليات اتصل بالعدم المحض والله تعالى يقول ﴿بديع السموات والأرض﴾ وإنما وقعت التسمية على عالم الاختراع لأنه خرج عن السّموات أعني علا بالإحاطة عليهنّ وهو سرّ العرش والكرسي والقلم واللوح وتلك حقائق علويات نورانيات إحاطيات والعالم الجسماني العقلي إذا اعتبرته من جهة معقولة شاهدته وهو محاط به من كل عالم علوي وسفلي وترى العالم كله إبداعه واختراعه على التراب تلقى إليه أرواح معانيها العلويات والسفليات على اختلاف أطوارها فهو مركز العقول والأرواح والأفلاك إذ من حكم المركز الدوران به من حيث الإحاطة وإنما أطلق على العقل مركز النّسبة وقوف الإدراكات دونه وكذلك مراكز العلويات ومراكز الإطلاق وها نا أمثله لك شكلاً يوضح الحق ويهدي إلى طريق الصدق فهذه نسبة الذات الإنسانية وكيف يمدها من السفليات فلك القمر ومن العلويات فلك الكرسيّ وكيف استدار بذاته العقل الذي به يعقل عن الله تعالى في أطوار العوالم إذ لو كان طوراً واحداً لكان جميع الموجودات إدراكها من أنواع العلوم ومراتبها في المعرفة بالله تعالى إدراكاً واحداً لكن لما ظهر التباين باختلاف هذه الأطوار علم أن الأطوار كلها لها نسبة في العقول وللعقول فيها نسبة إذ هي الفلك العرشي المحيط بكل العالم علويّه وسفليّه إلا أن الاستمدادات مندرجة متصلة على القدر الذي قسم والحكم الذي قدر إلى أن يدرك الإنسان حقائق العالم الجزئي فحينئذ تنحدر للباطن حقائق العقل وتبدو له الكليّات في اختلاف معانيها.

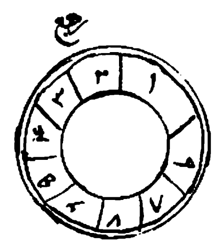
وهذه نسبة الحروف والأعداد إلا أن للعدد معنى استمدادياً كما تقدم ترتيبه في دائرة الإبداع المحيط بها أطوار العقل وبهذه الدّائرة العددية يعلم شرف الواحد وأنه مبنيّ عليه قوانين الأعداد وهو أيضاً موقوف على تسع مراتب كل مرتبة لها نسبة عدديّة إلى أن تنتهي إلى عشرة آلاف وهو التضعيف الأول ومن فهم هذه المراتب العدديّة فهم قوله تعالى ﴿وإنّ يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون﴾ ويفهم أنّ ساعة هذا اليوم لمن تدبره معناه أي لمن فهم عن الله تعالى ما أمضاه من تدبيره في تلك السّاعة وما يجده من الزيادة يجد ذلك مسافة بضع وثمانين سنة وهذا سرّ ليلة القدر فمن أدرك فتح أبواب الملكوتيات كانت كل ساعة من ليلة القدر موافقة لنيف وثمانين سنة فلا يتم

نهاره إلا بألف سنة وعلى قلة إدراكه من هذه السنين المجموعة يوسّع الله له عالم الآخرة وعالم النّعيم وبقدر العقلة عن ذلك يطول سجنه في البرزخيّات ووقوفه في العرصات الأخرويّات وكذلك حكم ليله إن أدرك ذلك المعنى فهذا سر التضعيف فتدبّر استمداد الحروف من هذه الدائرة.

فالعشرة هي المائة والماية هي الألف والألف هي العشرة آلاف بسر تضاعف العدد في أول المراتب في سرّ التضعيف المذكور بألف سنة وبألف شهر فإن يك سنين فالتضعيف قدرياً وإن يك أيّاماً كان شهرياً وإن يك زماناً كان عامياً.

وكذلك العشرون إلى مايتين إلى ألفين والثلاثة والثلاثون إلى ثلثماية إلى ثلاثة آلاف تستمدّ من ألف شهر واليوم يستمد من يوم ربك ويوم الربّ يستمد من أيام الله فهذا سرّ التضعيف فلو ذهب اليوم الحسّي لذهب نظام تلك الأيام المتعددات فافهم ذلك.

قال الجامع لهذا الكتاب فيما يبين لي أن هذه الدائرة التي يذكرها هي دائرة العدد التي هي من الألف إلى الطاء وهي تسع مرات فالأولى مرتبة الواحد والعشرة والمائة وألف إلى فوق ذلك من التضعيف والثانية مرتبة الاثنين والعشرين والمثتين والألفين وما فوق ذلك وكذلك المرتبة الثالثة والرابعة إلى آخر المراتب وهي التاسعة هي مرتبة التسعة والتسعين وتسعماية وتسعة آلاف ونحو ذلك من تضعيف العدد والله أعلم ولعل هذا شكل الدائرة العددية ولما قامت الأجسام من طبائع أربع استحالت الحروف لها طبائع أربع كاستحالة الأمزجة وذلك إنما هو معنى يقع به استدلال على أنواع الإدراكات كما قيل في العقل حار يابس وليس في الحقيقة للعقل طبع يفعل به من جهة وإنما روى أن مادّته تقوى بالعنصر الناري بالحرارة المعتلة سمّي بما انبسط فيه.



والحروف أوجد الله تعالى بها العالم وجعلها علام الأعلام وأسرار الأحكام وبها يظهر اسم الله الأعظم وبها يظهر نطق أهل الجنة في الدار الآخرة وبها نسمع كلام الله على الكشف في حضرة القدس الأعلا وإن أسماء الله تعالى المخزونة المكنونة لا تنفك عن كونها مندرجةً تحت طيّ سجلّ الحروف وإنما أخفاها الله تعالى وكتمها العلماء بالله تعالى صيانةً لأسماء الله تعالى لئلا يقع عليها أهل الضلالات فيهتكوا بها

محرمات الله تعالى وعددها ثمانية وأربعون حرفاً تسعة وعشرون جسمانية واثنا عشر روحانية وسبعة نورانية.

فأما الحروف النورانية هو أن يعلم أن الحروف ما دلت على معاني مختلفات فالذي يفيد الحرف الواحد لا يفيده غيره ممن هو من جنسه فكذلك هذه الحروف النورانية انطلق عليها اسم الحرفية مجازاً إنما ذلك لسرّ التبليغ لاختلاف ما تدل عليه معاني مسمّياتها وهي أنوار مختلفات لا من حيث ذواتها بل من حيث من يدركها وهي المعبر عنها بالاثنين والواحد والثلاثين والستين والثمانين والواحد والأربعمائة فهي نسبة الحروف النورانية ولولا هذه الحروف النورانيّة ما عرف الله تعالى ولا تصرّفت الأكوان في أطوار التوحيد وهي أصل التوحيد وإليه انتهاء ما تقع عليه العبارة.

وأما الحروف الروحانية فهي أيضاً وإن كانت من منبع واحد اختلفت معانيها فاختلفت أوصافها فوقع عليها اسم الحرفية لمعنى يفهم منها في اختلافها كما يفهم من الألف والباء.

فالحرف الأول هو قوة السّمع.

والحرف الثاني هو قوة البصر.

والحرف الثالث هو قوة الشمّ.

والحرف الرابع هو قوة الذوق.

والحرف الخامس هو قوة اللمس.

والحرف السادس هو قوة الفكر.

والحرف السابع هو القوة الخياليّة.

والحرف الثامن هو القوة المصوّرة.

والحرف التاسع هو قوة المدبرة.

والحرف العاشر هو القوة المشكلة.

والحرف الحادي عشر هو القوة الحافظة.

والحرف الثاني عشر هو القوة المتصرفة.

وهذه الحروف الروحانية هي أصل بناء العالم أجمعه وإنما هي حملت في بعض العالم ونفضت من بعض وهي سبب كمال الوجود في القيام لعمارة الأكوان لو

نقص من عالم الإنسان حرف من هذه الحروف الروحانيات لكان نقصه من إدراكه بالقدر الذي نقصت فطرته من هذه الحروف الروحانيات.

فالتأثير الروحاني الملكوتي والجبروتي لا يظهر في الحروف الجسمانية وإنما يظهر في الحروف الروحانية.

ولما كانت الأفلاك السبعة هي من العلويات وبها اهتداء السفليات كانت هي مستمدة من هذه الحروف النورانية السبعة كل عالم بما يليق من شهود أنوار تلك الحروف فقامت روحانية كل فلك بأنوار كل حرف من الحروف النورانية.

ولما كانت الأفلاك العلوية تندرج في السير في أبراج على درج ودقائق وغير ذلك ليظهر التأثير على الترتيب فيكون سبباً للبقاء كذلك كانت هذه القوى الحرفية الروحانيّة الاثنا عشر تستمد من أنوار الحروف النورانية طوراً طوراً على سر الترتيب الرّوحي والسّير الفلكي حكمة قدرها ونعمة أظهرها.

ولما كانت الأفلاك مستديرة على العالم السفلي الكثيف ليظهر فيه إبداع الصنعة وإنفاذ القدرة كانت الحروف الجسمانية كالأرض للحروف الروحانيّة إلا أن جميع أمدادها أعني الحروف الروحانية تجتمع في أرض الحروف الجسمانية كظهور الآثار العلوية في الأكر الترابيّة فهي متلقّية عن الروحانيات أسرار النورانيات فهي بما تقدّم من الأخبار ذوات طبائع أربع وها أنا أشكل شكلاً يقرب معاني وجودها في ترتيب طبائعها فتدبر إن شاء الله تعالى.

واعلم أن حقائق الأشياء موجودة في أربع قوانين أمّا في ذوات المعاني مثل المعقولات تدل برؤية العقلية والفكرة النفسانية إذ هي تظهر معاني الحقائق أو في الأقوال التي هي ترجمان الأسماع لظهور الفوائد أو في الكتابة الحرفية.

فأما في ذوات العقول والفكر لا يتغيّران لأنهما من عالم لا يتغيّر كتغيّر الطبائع فإن نظرت إلى نقص في العقل والفكر من ذات إنما النقص من الحامل الطبيعي.

وأما في القول والكتابة فإنهما يتغيّران لأنهما طبعٌ والعالمان الأوليان وضع أي وضعٌ إلهي.

وأما الخطوط الكتابيّة دليل على ما في العقول وما في العقول دليل على ما في الفكر وما في الفكر دليل على ما في المعاني العقلية والحروف رسوم وصورٌ تخرج باتّفاق على ما في الضمير إلى عالم النطق.

واعلم أن حروف الأمم على أنواع منها ما ابتدأوا به على اليمين وهي حروف العرب ومنها ما ابتدأوا به على الشمال وهي الرومية واليونانية والقبطية وكل كتابة عن اليمين متصلة وكل كتابة عن الشمال غير متصلة.

واعلم أنّ الحروف ثمانية وعشرون حرفاً غير لام الألف وهي تمام تسعة وعشرين وذلك عدد المنازل القمرية فجميع المعاني في جميع الخلق ناقصة وفي الإنسان كاملة وذلك لأجل كمال الأحرف فيه وتقاسيمها على وضع موازين الأحرف لأن الأحرف لها موازين يعرف بها كم قوة كل حرف منها حتى يطابق لما فوقه ولما تحته.

وكذلك المخالفة أيضاً على وزن سبعة أحرف (في نسخة أجزاء).

فالأولى مرتبة والثانية درجة والثالثة دقيقة والرابعة ثانية والخامسة ثالثة والسادسة رابعة والسابعة خامسة.

فلكل أربعة أحرف قوة طبيعية تعرف بالجدول ويعرف به طبع كل حرف منها وقوته وفعله في العالم وهذا الجدول فتدبره موفقاً إن شاء الله تعالى:

الأدوار	نارية	هوائية	هوائية	مائية	الكعب	[illegible]	الكواكب
[illegible]	ا	ب	ج	د	١٠	ي	زحل
درج	ه	و	ز	ح	٣٦	وك	مشتري
دقايق	ط	ي	ك	ل	٦٩	طر	مريخ
ثواني	م	ن	س	ع	٢٣٠	كز	شمس
ثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٧٠	هت	زهرة
روابع	ش	ت	ث	خ	١٣٨٩	صع	عطارد
خوامس	ذ	ض	ظ	غ	٣٠٠٤٠٠	شغغ	قمر

ولما كانت المنازل القمريّة يظهر منها فوق الأرض أربعة عشر ويغيب منها أربعة عشر كانت هذه الحروف منها ما ينعدم لام التعريف أربعة عشر ومنها ما يظهر معها أربعة عشر مثل منازل القمر وحروف الزّوائد اثنا عشر حرفاً كالبروج للمنازل.

ولما كانت الكلمة بالزوائد الداخلية عليها تبلغ إلى سبعة أحرف كانت تلك نسبة الدراري السبعة.

ولما كان الإعراب الظاهر بثلاث حركات بالرفع والنصب والخفض كانت تلك الحركات نسبة حركات الآثار العلويّة وحركات أطوار هي حركة من الوسط كالنار والهوى وحركة إلى الوسط كحركة الأرض والماء وحركة على الوسط كحركة الفلك لارتفاعها وكانت نسبتها حركة الرفع.

ولما كانت حركة الأرض والماء حركة إلى أسفل كانت نسبتها حركة الخفض.

ولما كانت حركة الهوى والنار حركة متوسطة كانت في نسبة حركة النصب.

كذلك ليس في اللغة العربيّة كلمة أكثر من ثلاثة أحرف متحركة بعدها ساكن إلا ما كان معدولاً وهذه حركات طبيعية لا وصفية.

واعلم أن الخط هيئة روحانية وإن ظهر بآلةٍ جسمانية والحروف أصل في الرّوح وإن ظهرت بحواسّ والخط مأخوذ من دائرة هي أصل الحروف كلها فإذا ناسبت الحروف تلك الدائرة صح الخط وأوله الألف وهي قطر الدائرة وما بعد ذلك من تباين الحروف من الطاءات والتعريفات والزيادات هو من جوانبها وكل ما ظهر من الأجسام المدورة والمربعة والتدوير والتربيع من نسبة الدائرة هو ما له وجود وإذا نظر ناظر إلى الأشكال وجد لها انطباعاً في النفس فصارت موجودة في النفس قبل وجودها في الشكل.

فالكاتب قوة فاعلية والقلم قوة آلية والمداد قوة تصويريّة والخط قوة مصوِّرة والمكتوب فيه قوة حاملة والبلاغة قوة نامية والنقط معرّفة والإشكال من الإعراب قوة مبيّنة والقارىء قوة مظهرة والسّامع قوة عالمة.

ولما كان الشكل المربع الذي تقدم ذكره الذي هو مجمع الألفات الأربعة التي هي سرّ العقل وسرّ الروح وسر النفس وسرّ القلب ولكل عدد شكل فالألف في الحروف هو الواحد في العدد والأعداد قوة روحانية لطيفة لا تشكل لها بل تشكّلها هو

سر مانعها وليست إدراكات الحروف كذلك لأن الحروف مجسدة كثيفة والأعداد روحانية لطيفة.

فالأعداد من أسرار الأقوال كما أن الحروف من أسرار الأفعال.

وللأعداد في العالم البشري أسرار ومنافع رتبها البري جلت قدرته على الأمر الذي علمه كما رتّب في الحروف أسراراً ومنافع كالرقاد وغير ذلك مما ظهر تأثيره في العالم الحسّي بأنواع الأسماء فانظر إلى سرّ ذلك وهو أنّ تضرب الأربعة في نفسها تنبسط ستة عشر وهي انتهاء العدد التفصيلي في العالم العلوي والسفلي وذلك أن الأفلاك سبعة والثامن هو المعبّر عنه بالكرسيّ والتاسع هو المعبر عنه بالعرش والأرضون سبعة فبرزت أسرار الستّة عشر في العالم علويّه وسفليّه ففي ضمن الستة عشر سفعيّة الأربعة عشر وهي السموات والأرضون وشفعيّة الاثني عشر وهي أسرار البروج الاثني عشر وشفعيّة الثمانية وهي شفعية حملة العرش وشفعية الستة وهي شفعية الحدود الجسمانية من فوق وتحت ويمين وشمال وأمام ووراء وشفعية الأربعة وهي شفعية النبيين والصّدّيقين والشهداء والصالحين وشفعية الاثنين وهي شفعيّة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفيها من سر الوترية خمسة عشر وهو وتر عالم الكرسي إلى آخر الترابيّات ووتر الثالث عشر وهو وتر العلويات التسعة والقلم واللّوح والصور وروح القدس ووتر الإحدى عشر وهو بناء العالم الإنساني من الحواس الخمس والجهات السّتّ ووتر تسعة وهو وتر الطبائع الثمانية المنفصلة وذات الإنسان ووتر سبعة وهو وتر الأفلاك السبعة وكل عالم مسبّع ووتر الخمسة وهو وتر الخمس المفروضات ووتر ثلاثة وهو وتر ثلاث الدور دار الدنيا ودار البرزخ ودار الآخرة ووتر الواحد وهو العقل فاجتمع في الستة عشر سبعة أشفاع وسبعة أوتار وكل شفع تلقى عن كل وتر وكل وتر تلقى عن كل شفع.

ففي الأعداد أسرار ملكوتيات وحقائق أسرار مكنونات.

فمن أقام شكلاً وضرب أربعة في أربعة ووضع فيه نسبة عدديّة وذلك يوم الاثنين يوم مولد النبي ﷺ ويوم وفاته ويوم مبعثه.

فأما الحروف فهي تفعل بالخاصيّة فلا لها وقت يخصّها بل ذلك بالاختيار لمن شاء ذلك.

والأعداد تفعل بالطبيعة فهي منوطة بالاختيارات العلويات بحكمة الله الفعال لما يريد وليكن ذلك والقمر في شرفه سالماً من النحوس والسّاعة أيضاً للقمر تكتبه بعد طهارة ووضوء وصلاة ركعتين بآية الكرسي وقل هو الله مائة مرة في ورق طاهر حامله ييسّر الله عليه الحفظ والفهم والحكمة ويعظم قدره عند العالم العلوي والسفلي أجمعه ويطلق به المسجونين ويهزم به العدو في الخصومة وغير ذلك مما لا يمكن شرحه وهذا هو الشكل المبارك.

١	١٤	١١	٨
١٢	٧	٢	١٣
٦	٩	١٦	٣
١٥	٥	٤	١٠

وأمّا سر ذلك فعجيب أيضاً وذلك أن تضع مكان هذه الأعداد حروفاً عربيّة ويكون عملك لها بعد صوم أسبوعين ولا تأكل في مدة صيامك شيئاً فيه روح وإدامة الطهارة وذكر الله تعالى ثم تعمد إلى صحيفة قمر فضة فتنقش عليها وأنت مستقبل القبلة وذلك يوم الخميس في ساعة المشتري الأعداد المذكورة بعد والقمر محفوظ من الشمس والمشتري والطالع الجوزاء ويبخر بالمصطكى والعود والصندل الأبيض كل يوم خميس فلابس هذا الخاتم يحبب الله إليه أمور الديانات وييسّر عليه أعمال الطاعات ويرزق التيسير في الحساب ويضع الله له البركات في كل ما تحاوله يده وكذلك في أي موضع كان فيه ومن كتبها في ورق نقي في مثل الوقت المذكور وحملها معه في مخيطة ثيابه أمن بحول الله تعالى من اللصوص والمكاره كلها وإياك أن يحملها على نجاسة ولا تتركها في موضع نجس فتدبّر ذلك فهو أول موضوعات أسرار الأعداد وسر ما أودع الله فيها من الحقيقة ليعلم أن الله تعالى لم يوجد في العالم علويّه وسفليه ذرة إلا لسرّ من أسراره وليست عبثاً ولا مهملة لقوله تعالى ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً﴾ وإن أكثر العوالم الحرفيّة التي شهودها لم تهتد العقول لمعرفتها هي منزلة من السّماء من سر الله تعالى وهذه صوره الحرفي فافهمه:

ا	يد	يا	ج
يب	ز	ب	يج
و	ط	يو	ج
ه	د	ه	ي

ومن ذلك ما حكى أبو عبد الله البكيري في كتاب المسالك والممالك قال استضفت غريباً

فبتّ عنده فأمطرت السماء مطراً كثيراً في تلك الليلة فقلت أنزل الله الليلة خيراً كثيراً فقال الرجل لم ينزل الله ربنا هذه الليلة خيراً كثيراً فهممت أن أسأله فقلت اصمت حتى تظهر حكمة قوله ففي الليلة الثانية نزل الغيث مثل ذلك فقلت لقد أنزل الله ربنا هذه الليلة خيراً كثيراً فقال لم ينزل ربّنا الليلة خيراً كثيراً فصمتُ أيضاً فلما كان الليلة الثالثة نزل الغيث فقلت قد أنزل ربنا الليلة خيراً كثيراً فقال نعم لقد أنزل ربنا الليلة خيراً كثيراً فعجبت من ذلك وسألته فقال الليلة أنزل ربنا الكلأ مع الغيث فقلت من أين لك هذا فأخرج كساء كان معه فتلقى به الغيث فصفّاه فبقي في الكساء بزور مختلفة الصّفات ألطف ما يكون فقال هذا الكلأ ينزل مع الغيث فينبت فيغذّي الله تعالى البهائم فهذا من بعض اختصاص الله تعالى للعالم البهيميّ فكيف للعالم الإنساني الشريف المنسوب كل سرّ فيه وبه وعنه وإليه فمهما نظرت في اختلاف الوجود فانظر بباطنك اختلاف الأسرار المودعة فيه وأساسه ينبّهك على شيء من أسرار الأعداد وما أبرز الله تعالى منها وصفة منافعها وسر الحروف المعجمة التي في كتاب الله تعالى منها وصفة منافعها وسرّ الحروف المعجمة التي في كتاب الله تعالى وهي أوائل السور وهن ثماني وعشرون سورة بسرّ لا يُطلع الله عليه إلا الخواص من خلقه ممن علم هدايتهم.

ثم بعد ذلك نبتدي إن شاء الله تعالى بهيئة كل حرف وما سر وضعه في أجزاء العالم علويّه وسفليه وما الحكم في سر الوفق الثاني وذلك أنك إذا ضاعفت عدد الشكل التربيعي في مجموع مثله كانت أربعة علوية تخدمها أربعة سفلية فتلك ثمانية لأنّ الاختراع العلوي الأول في العلويات في مقابلة الاختراع الأول في السفليات وهو أكرة التراب.

ثم الاختراع الثاني في العلويات في مقابلة الاختراع الثاني في السفليات وهي دائرة الحرارة مقر فلك القمر.

والإبداع الأول العلوي في العلويات في مقابلة الإبداع الأول في السفليات وهو دائرة الهوى.

والإبداع الثاني في العلويات في مقابلة الإبداع الثاني في السّفليات وهو دائرة الماء.

فهذه أربعة آثار سفليات عن تلك الأربعة الآثار العلويات نسبة لنسبة حكم

لحكم ظهر لبطن فإذا أضفت الأربعة العلويات أعني نسبة المربّع فيما تقدم ترتيبه إلى الأربعة السفليات كانت ثمانية هي شفع في السفليات في الأسرار الطبعيات المنسوبات المتولدات وهي الحرارة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة والرطوبة والبرودة واليبوسة فهذا سرّ العدد الثماني وشفعية العلويات نسبة حاملي العرش بسرّ الشفعية الثمانية العدديّة وسرّ ذلك متتبع في الدار الآخرة في الجنة هي التي لها ثماني جنان وثمانية أبواب ثم شفع سداسي وهو شفع نسبة الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرضين ثم في العالم الإنساني حواسه الخمس وحاسة القلب ثم شفع رباعيّ وهو شفع الطبائع الأربع المفردة ثم شفع مثنويّ وهو شفع الملكوت والملك.

وفيها من الأوتار وتريّة السبعة العلويات الأفلاك السّبعة وفي السفليات الأرضون السبع ووترية خماسية وهي وترية العالم الذي حصرته الحروف الخمسة ووترية ثلاثية وهي وتريّة توحيد الجبروت والملكوت والملك ووتريّة وحدانية وهي وترية التوحيد فتدبر ذلك.

فإذا أردت بسط ذلك ليظهر لك سرّه فالضعيف منه ما يكون بسط الشيء في غير جنسه فذلك لا يظهر فيه تأويل ولا لطيفة تأثير ولا تحقيق كالعدد الضمّ في استخراج جذره ليس إلا بالتقريب لا على التحقيق.

وأفضل الأعداد ما ضرب في نفسه وانبسط في عالمه الذي هو بدء له وهذا سرّ الهداية الإيمانية وإن المؤمن إذا انبسط في فسيحات مقامات الإيمان كان كالعدد المضروب في انبساطه لنفسه وضربه في غيره وغير جنسه كالخروج للمعصية من جنس الطاعة فإذا ضربت الثمانية في مثلها من جنسها كان ذلك المبسوط أربعة وستين يجمع ذلك جدول عدديّ حصرنا فيه سرّاً عظيم القدر فتدبره إن شاء الله وسره من كتبه ليلة جمعة على طهارة في جام وشربه بالغداة يسّر الله عليه الفهم والعلم ومن كتبه في رقّ طاهر بزعفران وماء ورد إذا كان القمر في أحد البروج الثابتة محظوظاً بالسعود ويخص ذلك المشتري فإن حامله يرزقه الله الهيبة والتعظيم ويقهر أعداءه بإذن الله تعالى ومن أراد أن يرى عاقبة أمر يريده فليصل بعد العشاء ستّ ركعات بثلاث تسليمات بما تيسّر ويدعو الله تعالى بما شاء وينام على طهارة وهو تحت رأسه فإنه يرى بإذن الله تعالى ما يكون مما يطلبه ومن كتبه ومحاه بماء طاهر وسقا به بستاناً نما ذلك البستان وكثر ثمره وقلّت عاهته ومن كتبها وعلقها على قلبه نطق بالحكمة وفيها

من الأسرار ما لا يمكن شرحه أكثر من هذا وهذا صورة وضعه عددياً كما تراه مرسوماً ها هنا:

١٦	٥١	٥٤	٩	٨	٥٩	٦٢	١
٥٣	١٠	١٥	٥٢	٦١	٢	٧	٦٠
١١	٥٦	٤٩	١٤	٣	٦٤	٥٧	٦
٥٠	١٣	١٢	٥٥	٥٨	٥	٤	٦٣
٣٢	٣٥	٣٨	٢٥	٢٤	٤٣	٤٦	١٧
٣٧	٢٦	٣١	٣٦	٤٥	١٨	٢٣	٤٤
٢٧	٤٠	٣٣	٣٠	١٩	٤٨	٤١	٢٢
٣٤	٢٩	٢٨	٣٩	٤٢	٢١	٢٠	٤٧

وأمّا صفة وضعه عدداً حرفياً لنسبة كل مقام من العدد حروفاً معلومة فذلك أقوى تأثيراً في العلوي وذلك أنك تصور جدولاً في لوح من صفر وتنقش عليه نسبة الأعداد في باطنه ونسبة الحروف في ظاهره وذلك في شرف الشمس وهو كونها في برج الحمل وإن أنت صوّرت صورة أسد في باطن الجدول فإن من يحمله نفيت عنه الحصى ومن جعله على الصورة المذكورة صورة شخص قائم ناظر إلى السماء فحامل هذا الموضوع يأمن سطوة الجبارين ويحترمونه ويكبرونه وهو أيضاً جدول بالغ لأنواع الصّلح والحنق وغير ذلك مما لا يمكن شرحه ولا كشفه ومن كتبه كل ليلة جمعة في إناء جديد وهو على طهارة وذكر الله تعالى بمسك وزعفران وماء ورد وكافور ومحاه بماء مطر واتخذه معه في طول الجمعة والأيام ومهما أراد أن يشرب منه مزج شيئاً منه في كوز الماء الذي يشرب منه على الطعام أو غير الطعام فإنه من داوم على ذلك يأمن بإذن الله تعالى من جميع الحميات والأسقام ولدع العقارب ويجود فهمه ويقوى حفظه

ولا ينتفع بذلك أهل النّجاسات أبداً ولو شرحنا ما يكون على من يلتمس ذلك وهو نجس لطال علينا ما نذكره ولخرجنا عن المقصود.

واعلم أن كل عدد مزدوج يفعل أفعالاً عجيبة وتقوى أفعاله ويتنوع بحسب الكثرة فيه من الاثنين إلى المائة.

وأمّا عدد مائة في مائة فهو من الأسرار المكتومة وذكر أصحاب الكشف عن هذا العلم أن منافعه لا يعلم عددها إلا الله تعالى وأن ما حمله من كان في عسكر إلا انهزم من كان قدامه ومن انتحله بالعلم والعمل كشف الله له سرّ الملكوت الأعلا وأراه الملائكة فاحتفظ به ما استطعت واكتمه عن العامة لئلا يكون ذلك مفسداً لأديانهم وعقولهم وصورة وضعه حرفياً كما ذكرناه في الشكل الرباعي الحرفي وهو أن تجعل في كل بيت عدده حرفاً عربياً فالاثنان تكتبه باء هكذا ب والعشرة ياء هكذا ي والخمسة عشر هكذا يه والعشرون ك والتسعة والعشرون كط هكذا إلى آخر البيوت والله أعلم.

واعلم أن من كشف أسرار الله عذبه الله بها يوم القيامة يوم الكشف وهذا الشكل المذكور فيه عظيم لإخراج المسجون ولإسقاط الجنين وغير ذلك من الظلمة ولكل شيء خفيّ يخرجه بالطبع والخاصية فاكتمه عن أهل البغي والجهل وبالجملة إذا كثرت الأعداد في مراتبها وفي جدولها تزايد حكمها وحكم وضعها في التأثير وهي نافعة من الحميات كلها والأوجاع المثقلة للبدن وفيها سر عظيم لقضاء الحوائج يكتب في جام زجاج ويمحا بماء ورد ويدهن به الوجه ويمضي إلى حاجته تقضى بإذن الله تعالى فإن كان شكلاً عددياً كان العمل به والقمر في الاحتراق فإنه يكون ذلك ولولا خيفة كشف هذا السرّ العظيم لشرحته ولكن فيما ذكرناه للعاقل المتدبّر إشارة كافية وقد فتحت لك في ذلك باباً من الحكمة فتأمّله وتدبّره تسعد به إن شاء الله تعالى.

وها أنا أمثل لك شكلاً عددياً بعده شكل حرفي فقس عليه جميع عملك ومحاولاتك وتدبر بعده ما يأتي من أسرار علوم الحروف فإنها من أشرف العلوم وهذا الشكل المذكور عددياً وحرفياً.

عددي

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

حرفي

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

واعلم أنك إذا أردت أن تعلم قوة كل حرف فانظر ما له من الأعداد وعلى الجملة وتلك الدرجة

التي هي مناسبة للحروف فتلك قوته في الجسمانيات ثم اضرب العدد في مثله فتلك قوته في الرّوحانيات وخاصة إذا عمل بكوكب ساقط وطالع منقلب فإنه العجب في إخراج الأشياء من العدم إلى الوجود هذا في الحروف غير المنقوطة وأما الحروف المنقوطة فهي مراتب أيضاً لمعانٍ يأتي عليها البيان إن شاء الله تعالى.

فإذا أردت أن تعلم ما لكل حرف من القوى الروحانيّة فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعرف مرتبته من الدّرج فتضرب الجملة الأولى من العددية الواقعة عليه في ما بقي دونه من الأعداد الحرفية فتلك قوته الظاهرة والأولى قوته الباطنة وهذا أصل جليل الشأن في معرفة قوى الحروف من الأسرار العددية.

واعلم أن لكل حرف شكلاً في العالم العلويّ أعني الكرسيّ المتحرك منها والسّاكن والعلوي منها والسفلي.

واعلم أنّ قوى الحروف منقسمة على ثلاثة أقسام: الأول منها وهو أقلها قوة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابتها لعالم روحاني مختص بذلك الحرف فمهما خرج ذلك الحرف بقوة نفسانية وجمع همّة برزت قوى الحروف مؤثرة في عالم الأجسام.

القسم الثاني قوتها في الهيئة العلوية وذلك مما يصدر عن تصريف الروحانيات بها فهي قوة في الروحانيات العلويات وقوة مشكلة في العوالم الجسمانيات.

القسم الثالث وهو ما يجمع الباطن أعني القوة النفسانية على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقوة في الباطن.

واعلم هدانا الله وإياك أن الباريء جلّت قدرته خلق العالم الإنساني بسرّ هذه الحروف الثمانية والعشرين حرفاً.

ولما تقدم أن منازل القمر ثماني وعشرون وكان الظاهر منها فوق الأرض أربعة عشر منزلة وتحت الأرض أربعة عشر منزلة فإذا غربت منزلة طلعت الخامسة عشر هكذا فلذلك كانت الحروف أربعة عشر منقوطة وأربعة عشر غير منقوطة فالمنقوطة هي هذه ب ث ج خ ذ ز ض ظ غ ن ف ق ش ي وغير المنقوطة ا ت ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه فغير المنقوطة منها هي منازل السّعودات والمنقوطة منها هي النحسات.

والممتزجات منها ما كان له نقطة واحدة وهو أقرب إلى السعود وما كان له نقطتان كان متوسطاً في النحوسة وهو الممتزج وما كان له ثلاث نقط كان غاية

النحوسات فتدبر ذلك وها أنا أبيّن لك كيفية ذلك وذلك أن للمنازل أشكالاً مختلفات الوضع في الخلقة الإلهيّة لا يشبه أحدها الآخر والقمر خلقه الله تعالى مستديراً وكذلك الشمس لسرّ خفي لا يمكن شرحه ولكن من تأمّل كتابنا هذا علم ذلك بباطن الحقيقة وقد تقدم أنّ الحروف كلها من محيط الدائرة وقطرها إلا أنّ المحيط قائم على القطر من جميع جهاته كقيام فلك القمر على الأكر الأربع التي دونه المعبّر عنها بالحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فكان مجموع ذلك ما دون الفلك قطر والفلك بإحاطته محيط إحاطةً دائرة.

١ - فالقمر إذا حل بالشرطين التي هي منزلة ا كان بسرّ الألف أي بنور الألف تتجلّى من تلك المنزلة روحانية الألف فيظهر الغضب في أجزاءالعالم وأكثره في أشراف أهل الدنيا وأكابرها فيجد كل أحد من المخلوقين القهر والقبض في باطنه على النوع الذي في رتبته الإنسانيّة فمن تفقد ذلك وجده فينبغي عند ذلك للإنسان أن يسكن ويستعمل جوارحه في عبادة الله تعالى وكثرة الذكر ولزوم الطهارة فيها. وفيها تنقبض النفوس حتى لا يدري الإنسان ما سبب قبضه وذلك بأن الألف هو أول مراتب الآحاد في الأعداد والحروف فلا شبيه له فلذلك وقع به الانزعاج في العالم العلوي وفيها تنغيص من أردت تنغيصه من أهل الدنيا وأشرافها من أهل التجبّر والتكبّر فإنه يناسب تنغيصه ووقته لما في حرف الألف من الحرارة واليبوسة وهو وجه الأحمر والأحمر حار يابس طبع النار محرق نحس فإذا دعوت فيه بأسماء حارة يابسة من طبعه إذا كان النطح طالعاً من الأفق الشرقي والقمر فيه وكتبت الحرف مابة وإحدى عشرةَ مرّة في نحاس أحمر أو حديد أو شقف فخار أحمر على اسم من أردت تنغيصه ووضعته في النار بعد أن تبخره بخوراً من جنسه يكون فيه الحرارة وليس مثل الحرف وغير ذلك وتدعو بالأسماء مابة مرة وإحدى عشرة مرة وهي الأعداد الواقعة على بسط الألف والأسماء التي تدعو بها عليه هي أن تأخذ حروف اسم المطلوب الذي أردت تنغيصه وتبسطه وتنظر ما الغالب عليه في اسمه من الطبائع، إما الحرارة واليبوسة أو البرودة والرطوبة فتأخذ تلك الحروف اليابسة من اسمه وتضعها بين يديك في لوح وتضيف إليها حروف المريخ والنطح والقمر وتجمع منها أسماء من أسماء الله تعالى وتدعو بها العدد المذكور وتجمع همتك في قمعه وقهره مثال ذلك اسم المطلوب عَمْروٌ فتضع الحروف مقطعة ممزوجة مبسوطة هكذا:

ع م ر و م ر ي خ ن ط ح ق م ر.

فهذه أربعة عشر حرفاً فيها من الحروف المائية: خ ع ح ر ر ر ومن الحروف الباردة اليابسة ثلاثة أحرف وهي و ي ن ومن الحروف الحارة الرطبة حرف واحد وهو ق ومن الحروف الحارة اليابسة أربعة أحرف وهي م م م ط فكانت الحروف المائية الباردة مكررة ستة أحرف، والباردة اليابسة ثلاثة أحرف، ومن الحارة الرطبة حرف واحد، والحارة اليابسة مكررة أربعة أحرف.

فإن أردت معرفة الغالب عليها وجدت الغالب عليها الحرارة واليبوسة فخرج لنا من أسماء الله تعالى هذه تقول أقسمت عليك يا شمشيائيل الملك بالذي خلقك فسواك وجعلك نوراً في فلك وخصك من بطشه وحباك إلا ما كنت عوني فيما أرغبه منك فإني سلطتك على فلان بن فلانة أن تنتقم منه وتهد حواسه وتمزج بحرارة المريخ حرارة طبعه وتهيج فيه حرارة نارية تقمع بها أوصاله وتقبض بها قلبه وباطنه وتتلف بها عقله وتنزل عليه ملائكة العذاب ونار المريخ يحركون عليه النيران والصّداع والأوجاع بحق المريخ وما فيه من نحس ونار وبحق منزلتك الرفيعة المقدار اليابسة الحارة المنتقمة من الظلمة والطاغين والجبارين والباغين وأرسل عليه روحانية المريخ أصحاب النار والعذاب والقهر والغضب والانتقام على هذا الجبار الباغي المتكبر الطاغي أجيبوا يا روحانية المريخ ومكّنوا من جسمه أنواع الأسقام وسلّطوا على باطنه سرّ القهر والغضب والانتقام فإني أقسم عليكم بالقوي المحيط القاهر الحي القيوم النور المؤمن المؤخر مفيض الأنوار ومعطي الأسرار وبحق النار والشرار والكوكب الأحمر المريخ وبالله الواحد القهار أجيبوا طائعين مسرعين ويكتب معه المخمس لعلّه شكل أجهزط والله أعلم وبه التوفيق.

فانظر يا أخي إلى ما أقام الله تعالى بالحروف من الفوائد.

٢ - إذا نزل القمر بالبطين إلى اثنتي عشرة درجة منه وستة أسباع درجة مقدارها من الحمل وهي منزلة ب تنحدر منه قوة روحانية بأمر الله تعالى وأحكام مشيئته تصلح الغضب وما تقدم ذكره وفيه لمن يزعم بالاختيارات من العامة لغير المتوكلين ضدّ ذلك وإن كان ذلك لم يقدح في التوكل ما لم يعتقدوا ويشرب فيه الدواء ويتحرك فيه الأكابر وأبناء الدنيا والملوك وفيه أحسن المطالب أن يبتدأ فيه بقراءة العلم ولبس الجديد.

٣ - إذا نزل القمر الثريا وهو من خمس وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الحمل إلى سبع درجات من الثور وسُبُعي درجة منه وهو حرف ج ينزل معه روحانية

بمشيئة الله تعالى ممتزجة بالحرارة والبرودة سعد متوسط جيّد للسفر وممازجة الأشراف.

٤ - إذا نزل القمر الدبران وهو من ثماني درجات وأربعة أسباع درجة من الثور إلى إحدى وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الجوزاء وهو حرف د تهبط منه بأمر الله تعالى إلى الأرض روحانية رديّة لا يتحرك فيها إلاّ للأعمال الصالحة لا غير لأن الطريق إلى الله تعالى صافية بلا كدر سعيدة في كل وقت وطريق الدنيا كدر ومشوبة لأن الأعمال الرصديّة مستمدّة من الآثار العلوية والأعمال المتقرب بها إلى الله تعالى مستمدّة من لطائف الإنسانْ فتلك محصورة وهذه مطلقة مزج ولذلك افتقرت إلى هذه الحوادث والاختيارات.

٥ - إذا نزل القمر بالهقعة وهي من إحدى وعشرين درجة وخمسة أسباع درجة من الثور إلى تمام سبع درجات من الجوزاء وهو حرف ه تنزل منه بإذن الله تعالى روحانية ممتزجة فالحركة متوسطة.

٦ - إذا نزل القمر بالهنعة وهو حرف و سعد جيد يصلح بإذن الله تعالى للإلفة والمحبة والتعبّدات لأن الله تعالى ينزل منه روحانية معينة على أعمال الصّلاح والبرّ والتقوى.

٧ - إذا نزل القمر بالذراع وهو حرف ز ينزل الله تعالى منه روحانية تعين المرضى على العلاجات ويفتح فيه على أرباب الاعتكاف في الزوايا ومن كان فيه ذا فكرة فتح عليه شيء من الملكوت وطلب الحقيقة لجميع الأعمال.

٨ - إذا نزل القمر بالنثرة وهو حرف ح ينزل الله روحانية غير معينة على الخير فعليك بالسكون ولا تتحرك بحركة ولا تلبس جديداً ولا تجتمع فيه بالأكابر.

٩ - إذا نزل القمر بالطرف وهو حرف ط ينزل الله منه روحانية ممتزجة وفي نسخة فعلها ردي كالمتقدم فلا تتحرك فيها لشيء من الأشياء جملة كافية.

١٠ - إذا نزل القمر بالجبهة وهو حرف ي ينزل الله منه روحانية مباركة لجميع الأعمال.

١١ - إذا نزل القمر بالزبرة وهو حرف ك ينزل الله منه روحانية صالحة لنموّ الأرزاق الدنيوية.

١٢ - إذا نزل القمر بالصرفة وهو حرف ل ينزل الله منه روحانية ممتزجة فتكون الحركة فيه متوسطة.

١٣ - إذا نزل القمر بالعوّا وهو حرف م ينزل الله روحانية ممتزجة إلا أنّ ركوب البحر والحركة فيه متوسطة.

١٤ - إذا نزل القمر بالسماك وهو حرف ن ينزل الله منه روحانية لا تعين على خير فلا تتحرك فيه إلا لعبادة الله.

١٥ - إذا نزل القمر بالغفر وهو حرف س. ينزل الله منه روحانية جيدة صالحة لجميع الأعمال الدنياوية والأُخراوية.

١٦ - إذا نزل القمر بالزبانا وهو حرف ع ينزل الله منه روحانية ممتزجة فلا تتحرك فيه إلا بخير.

١٧ - إذا نزل القمر بالإكليل وهو حرف ف ينزل الله منه روحانية غير معينة على أعمال البرّ فامتنع فيه من الحركة.

١٨ - إذا نزل القمر بالقلب وهو حرف ص ينزل الله منه إلى عالم الأرض روحانية صالحة تعين على أعمال الخير كلها.

١٩ - إذا نزل القمر بالشولة وهو حرف ق ينزل الله تعالى منه روحانية متمزجة فلا تتحرك فيه لشيء من آثار الدنيا.

٢٠ - إذا نزل القمر بالنعائم وهو حرف د ينزل الله منه روحانية ظاهرة تصفّي القلوب وتفرح النفوس وتلقّن العلم والحلم لمن يطلبها جيد لكل ما يعمل فيه من أمور الدنيا والآخرة.

٢١ - إذا نزل القمر بالبلدة وهو حرف ش ينزل الله منه روحانية غير معينة على أعمال الخير فلا تتحرك فيه لشيء من الأحوال.

٢٢ - إذا نزل القمر بسعد الذابح وهو حرف ت ينزل الله تعالى منه روحانية ممتزجة لا تصلح للأعمال الدنيوية ولا التصرّف بشيء من أسبابها.

٢٣ - إذا نزل القمر بسعد بلع وهو حرف ث ينزل الله منه روحانية ممتزجة لا منفعة فيها ولا مضرة.

٢٤ - إذا نزل القمر بسعد السعود وهو حرف خ ينزل الله منه روحانية صالحة للحركة معينة معتدلة الطبع.

٢٥ - إذا نزل القمر بسعد الأخبية وهو حرف ذ ينزل الله تعالى منه روحانية سعيدة معينة على الإلفة والمحبة والأعمال المحمودة والأمور الصالحة.

٢٦ - إذا نزل القمر بالفرع المقدم وهو حرف ظ ينزل الله منه روحانية سعيدة فبالغ في جميع الأمور الصالحة فيه.

٢٧ - إذا نزل القمر بالفرع المؤخر وهو حرف غ ينزل الله منه روحانية ممتزجة فتمنع فيه المحاولة والأسباب.

٢٨ - إذا نزل القمر بالحوت وهو حرف ض ينزل الله منه روحانية حسنة محمودة تعين على طلب العلم وإجابة الدّعاء والأعمال الصّالحة.

واعلم يا أخي وفقنا الله تعالى وإياك أننا لم نرد بذلك علم النجوم بل سرّ ما أقام الله بالحروف من العوالم.

ولما كانت الحروف منها يأتلف كلام الله وبها تعرف أسماؤه وبها يفهم عن الله تعالى كان المعنى الذي في باطنها من جُمَل هذه العوالم الروحانية النازلة وكما أنّ القرآن العظيم فيه آيات بينات آيات الرحمة وآيات العذاب كانت الرحمة ملائكة سعد في حق المرحوم بها وآيات العذاب ملائكة نحوس المعذب بها وآيات مقتضية للوعد والوعيد فتلك المعبر عنها بالروحانية الممتزجة وليس ذلك إلا في حق العالم الترابيّ وليس في العالم الروحانيّ نقص لأنه خير محض وفي العالم السفلي خير محض وهو الإيمان والعلم به ثم خير ممتزج فهذه أسرار الحروف في المنازل وبهذه الأسرار استدارت الأدوار على النقطة إلى الأطوار التي ترتّبت إلى يوم القيامة يوم البروز لأن كل منزلة وكل روحانية وكل حرف يجتمع في كميته النقطة في أربعين يوماً ثم كذلك إلى آخر المنازل بآخر الحروف وآخر الروحانيات بجميع السّعودات والنحوسات ولولا هذه التفرقة الحرفية والدّورة الظرفية لما علم الإنسان أسباب السّعادة من السعود وأسباب الشقاوة من النحوس وأسباب الامتزاج من المختلف ولما أدرك أسرار العالم على التفصيل بل ذلك مغروس في جبلة الايجاد الترتيبي.

ولما كانت هذه المنازل مفترقة إلى بروج اثني عشر ليظهر فيها حكمها كانت البروج الاثني عشر نسبة حروف لا إله إلا الله فهي تقيم كل برج من البروج.

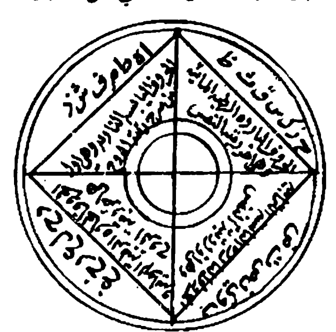
ولما كانت البروج منها الثابت ومنها المنقلب كانت دائرة لا إله إلا الله منها الثابت ومنها المنقلب فالإثبات ثابت والنفي منقلب من الوجود الذي من صفته إلى العدم الذي هو منه وإن كل شيء في الدنيا يتحرك في تدوير الدوائر الفلكية بالزيادة

والنقصان ليظهر كالحرّ والبرد وكالصيف والشتاء وكالمدّ والجزر وكل ذلك بسرّ هذه الحروف المستدير بها فلك القمر إذ هو أولى بالعالم السفلي لقربه من وجود الملك والشهادة وحركاته أسرع وتأثيراته أقرب كل ذلك يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه كما تزيد الكلمة بزيادة الحروف وتنقص بنقصانها كذلك تتغيّر المعاني القائمة بالكلام.

ولما كانت السبعة العلويات جعل الله تعالى فيها سرّ الاهتداء لقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ففيها سرّ الجعل وهو نوع من القدرة لأنّ من أسمائه تعالى الجاعل قال الله تعالى ﴿جاعل الملائكة رسلاً﴾ ففيها سرّ تصديقي في العالم الصغير في المرتبتين البلغم والدّم يزيد وينقص في تداور الدوائر الطبعيات وقوى هذه السّبعة من قوى التقطيعات الباطنيات في لا إله إلا الله فهي مستمدة من هذه الأنوار العلويّات الأقدسيات.

والشمس في العالم الإنساني هي نسبة النفس والقمر نسبة الروح.

فالنفس حارة يابسة والروح باردة رطبة فاعتدل الحرارة والبرودة وامتزجت اليبوسة والرطوبة فكل كلمة تبرز لعالم النطق تأمل ما فيها من نسبة الحروف فتعلم ما الغالب على الكلمة أهي النفس أو الروح وما فيها من نسبة النفس وما فيها من نسبة الرّوح فتعلم هل هي تشير إلى العلويات أو إلى السفليات وها أنا أنبهك على الحروف الحارة اليابسة والحروف الباردة الرطبة والحروف الباردة اليابسة والحروف الحارة الرطبة في شكل يقرب معناه من هذا الاعتبار تدرك حقائق المعاني من الطبعيات السفليات والعلويات الملكوتيات وتعلم بذلك أسرار النطق وما فائدة أسماء الله تعالى وتعدادها في أطوار الموجودات ومن ها هنا تعلم كيف يسلك بالأسماء وما خواصها وما حكم وجودها وقد استوعبنا ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح معاني أسماء الله الحسنى فتدبرها هناك إن شاء الله تعالى وهذه صورة الدائرة:



وللكواكب من الإنسان مواضع وأمكنة والشمس لها أربعة أبواب في الجسد لمواضعها ومجاريها فهي تجري وتدور وهي الحافظة بأمر الله تعالى للجسد وإن أصاب هذه الأبواب شيء فسد سائر الجسد.

فأمّا أمكنتها التي في الوجه فتنفتح منه خمسة أبواب لجريان قواها وقبول خاصيتها وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

وهذه الأبواب توصل للنفس ما غاب عنها من العالم الطبيعيّ وعلى كل باب قوة تفتحه وتغلقه بمشيئة الله تعالى وأمره. الثاني مكانها في الفؤاد وتنفتح منه خمسة أبواب تخرج منها خمسة رسل التميز والنطق والتوسم في الشيء والتوهّم والفكر.

والثالث موضعها في الكبد وتنفتح منه الأبواب التي تجري منها الدّم إلى سائر الجسد بأنواع إبداعه واختلاف تركيب أعضائه وتباين ترتيب أجزائه.

والرابع مكانها في الكليتين ومنه تنفتح الأبواب التي تكون الفطنة خارجة منها بسر إلهي وحكم رباني.

فهذه أمكنة الشمس في الجسد وهي أمكنة الحروف الحارة اليابسة فافهم سر ذلك.

وأما القمر فله في الجسد مكانان وهما الجلد والعظم.

ولعطارد العروق والعصب وللمريخ الدم والصفراء ولزحل الشعر والأظفار والسوداء وللمشتري اعتدال المزاج وسلامة الجسد وللزهرة النفس والصورة.

وللاثني عشر برجاً أيضاً فيه مواضع. فالحمل له شعر الرأس والثور له الجبهة والجوزاء لها العينان والسرطان له المنخران والأسد له الفم واللسان والسنبلة لها اللحية والميزان له المنكبان واليدان والذراعان والعقرب لها الصدر والقوس له فقار الظهر كله والجدي له البطن والدلو له الخصيتان والذكر والحوت له الساقان والرجلان وكل برج فيه حرارة ورطوبة وحرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وبرودة ويبوسة ولكل برج حروف معلومة ولكل برج عضو من الأعضاء فتلك الحروف التي للبروج هي نسبة حروف العضو وبه قيامها وبه تدبيرها بإذن الله تعالى فمن فهم أسرار التأثيرات الحرفيات وكيف الطب الروحاني حتى أنه إذا علم مرضاً في عضو من الأعضاء علم ما لذلك العضو من الحروف والعضو الذي يليه من فوقه ومن تحته فيجمع تلك الحروف ويتفقد كتاب الله تعالى في أي آية اجتمعت تلك الحروف فيأخذها ويتوضى ويصلي

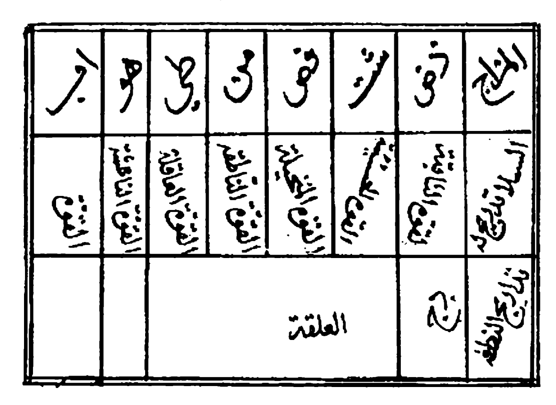
بها ركعتين ويكتبها ويمحوها ويسقيها العليل ويكتبها أيضاً ويعلقها عليه فهو برؤه من ذلك الألم إن شاء الله تعالى وصفة ذلك لا يمكننا شرحها وإن تداعى سائر جسده فينظر في أي آية اجتمعت جميع الحروف الثمانية وعشرين حرفاً يفعل بها كذلك فإنه يبرأ إن شاء الله تعالى.

وإن كان عضو من الأعضاء معروف لأي برج فليفعل ذلك إذا حلّ القمر في ذلك البرج فهو أقوى فعلاً ومن فهم سرّ قوله تعالى ﴿وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ على أن فيه الشفاء لظواهر الأجسام كما فيه الشفاء لحقائق القلوب ولذلك نبّه عليه رسول الله ﷺ: شفاء أمتي في ثلاث: آية من كتاب الله تعالى... الحديث، وها أنا أمثل لك قسمة الحروف على البروج والأعضاء الإنسانية في هذه الدائرة فافهمها موفقاً إن شاء الله.



فهذا ما أردنا بيانه من قيام سر الحروف وقيام التركيب بسر البروج وقيام الجميع بسرّ الحروف.

ولما كانت أطوار النشأة سبعة جعل لكل طور تركيبيّ قوة وروحانية تدرك بها الحقائق وأسرار التركب وبها أقامه الله تعالى لفهم المعاني ففي كل طور سرّ أربعة أحرف تنميه في الظاهر وترقيه في الباطن كل ذلك بسرّ التدبير وحكم التقدير على وفق العلم الإلهي وها أنا أمثل لك لتعلم أيضاً سر ذلك من الناطق أين نطق وأين هو في الأطوار التركيبيّة والقوى الترتيبيّة وهذا هو الشكل فأمعن النظر فيه بعين البصيرة:



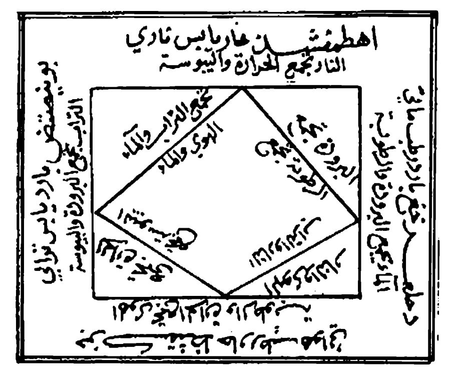
فتدبر يا أخي كيف ربط الله العالم علويه بسفليه وسفليه بعلويه وجزءه بكله وكله بجزئه وحقه بحقيقته وملكوته بملكه واختراعه بإبداعه وباطنه بظاهره فتعلم هذا الشكل كل ناطق نطق وفي أي قوة هو من القوى العقلية الترتيبيّة والقوى التركيبية الطوريّة فتعلم هل هو كامل أم لا وتعلم أنت أيضاً في نفسك وذاتك بما تتمنى به حواسّك وكل عضو فيك بما له من العوالم على الجملة والتفصيل فعلى الجملة ما لذات الحروف من نسبة الأعداد على جملة فتلك عدد القوى السارية في ظاهر الجسم وعلى التفصيل فلنسبة ما لتفصيل الحروف من الأعداد فتلك عدد القوى الباطنة الناجية بها العقول فتدبر ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ الحروف لما انقسمت طبائعها إلى أربعة على الجملة ثم إلى ثمانية على التفصيل فالحارّ من الحروف هو سر الهوى والنار، واليابس جامع لسرّ النار والأرض والبارد هو سر الأرض والماء، والرطب جامع للماء والهوى.

فانظر تداخل الطبائع بعضها في بعض وكيف رتبها الباري جلّت قدرته فكذلك تداخل الحروف في أجزاء الكلمة الواحدة على نوع ما يريد الله تعالى.

وسرّ ذلك أن العالم الإنساني قامت بنيته بهذه الطبائع وطبائعها المعلومة فمن تعالى عليه بهذه الحروف وطبائعها وغرسها في جبلته المتكونة وجعلها إذا دخلت بالكلمة تداخل الحروف بطبائع مختلفة فيلقي كل حرف قوى ما دخل به من الأنوار الروحانية إلى الطبيعة التي أودعت فيها لهذا السامع والناطق إذا تكلم بالكلمة، إما في ظاهره أو في باطنه خرجت فضلات روحانية الطبائع من أسرار لطيفة وإذا تكلم باطنه أيضاً كذلك دخلت فيه قوة طبيعية لطيفة تقوم بها لطيفة روحه الروحانية.

وكذلك إذا تفكر في نسبة من الأرض يكون الغالب عليها اعتدالاً وانحرافاً فإذا كان الغالب عليها انحرافاً من عالم علوي كأرض المحرقة بالشمس فإن الفكر في ذلك يحدث في النفس قبضاً ما وذلك بسرّ اليبس والحرّ وعدم الاعتدال بسر تلك الحروف التي فيه ولولا ذلك لما وجد شيئاً من ذلك. ألا ترى لو تفكر متفكر في بيوت النيران ومواضع الخسران كيف تضيق نفسه وكذلك إذا تفكر فيما يسرّ به فرح واستبشر هل ذلك إلا بسرّ من اطلاع النفس وذلك بسر الحروف التي أودعت فيها من الأسرار وكذلك لو أجال تفكّره في روضة أو حديقة بستان ذات رياحين وفواكه ومياه وأيضاً لو وصفت له علماً بالضرورة فإنه يجد في قوى نفسه بسطاً وانشراحاً ضدّ ما يجده من ألم القبض في العالم المتقدّم وذلك مما فيه من الأسرار العلوية والحكم الحرفية فأدركت ذلك النفس إذ هي اللوح المحفوظ وها أنا أمثل لك ذلك كيف تداخلت الطبائع بعضها ببعض في شكل تقرب معناه ويظهر رسمه بالحقيقة للعيان إن شاء الله تعالى وهو هذا فتأمله وتدبّره.



فهذه نسبة حروف الطبائع وتداخل أجزائها في بعضها بعض وتداخل

أجزاء الظلم فيها علوياً وسفلياً بأسباب الطبائع المفردة والمزدوجة فتدبر يا أخي ذلك ولقد ظهر تأثير العيان في أنّ بعض الأسماء قامعة للحمّيات كتابة وهي الأسماء الباردة اليابسة وكذلك بعض الأسماء قامعة للزمهرير وهو الخلط الصفراوي المحرق.

ولما كان المثلث حاوياً على عالمين اختراعيين وعالم إبداع كانت الحروف مقسمة على ثلاثة أقسام: الأول الحروف غير المنقوطة هي نسبة الاختراع الأول والثاني فكل مركب من ثلاثة حروف فهو الاختراع الأول وكل مركب من حرفين فهو الاختراع الثاني والثالث المنقوطة على قسمين أحدهما منقوط من فوق وهو الإبداع الأول. والثاني منقوط من أسفله وهو الإبداع الثاني فهذه الثلاثة الأقسام.

ثم ثلاثة أقسام أُخر أيضاً وهي الأول منها ما تركب من ثلاثة أحرف فما كان في أصله ألف فذلك نسبة عالم الاختراع الأول وما ليس في أصله ألف فذلك نسبة الإبداع الأول والثاني هو ما كان في أصله حرفان وهو على قسمين قسم فيه سرّ الألف وقسم ليس فيه ألف فالذي فيه الألف فذلك نسبة الاختراع الثاني وما ليس فيه ألف فذلك نسبة الإبداع الثاني.

فالحروف الخالية من النقط هي أربعة عشر حرفاً وهي ا ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا. وهي نسبة عالم الاختراع الأول.

والحروف المركبة من ثلاثة حروف منها مما ليس له نقط عشرة أحرف وهي ا د س ص ع ك ل م و لا والحروف التي منها على حرفين أربعة وهي ح ر ط ه والحروف المنقوطة من خمسة عشر فالمنقوط منها من فوق اثنا عشر وهي ت ث خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن والمنقوط منها من تحت ثلاثة هي ب ج ي والحروف المركبة منها على ثلاثة أحرف ثمانية وهي ذ ز ش ض ظ غ ق ج والحروف المركبة منها على حرفين سبعة وهي ب ت ث خ ظ ف ي وها أنا أجمع ذلك في دائرة محتوية على ذلك لتعلم نسبة الاختراع ونسبة الإبداع والمنقوطة وغير المنقوطة والمتولدة من ثلاثة أحرف والمتولدة من حرفين وهي هذه:

ثم أيضاً المتولدة عن أحرف من المنقوطة وغير المنقوطة وفيها سر الألف هي أحد عشر حرفاً وهي هذه ا د ذ ز ص ض ق ك ل و لا فهذه المتولدة من ثلاثة أحرف وسرّ الألف في وسطها هو قطب لدائرتها وتحقيق لوجودها فذلك نسبة المكتوب أعني عالم الأمر الأول المعبر عنه بالاختراع الأول.

والقسم الثاني هو ما تولد عن حرفين وسر الألف آخر مرتبة فيه فهي أيضاً أحد عشر حرفاً وهي ب ت ث ج خ ر ط ظ ف ه ي وتلك نسبة الاختراع الثاني.

ثم المنقوط المتولد عن ثلاثة أحرف التي هي نسبة الإبداع الأول وعددها أربعة وهي ج ز غ ش لأن الإبداع الأول هو أصل التركيب في العناصر الأوليات.

ثم أربعة طبعيات تركيبيات وهي(١) والمتولد عن ثلاثة أحرف بغير ألف ولا منقوط هي ثلاثة س م ع وذلك نسبة الإبداع الثاني.

فاهتد إلى تداخل الحروف المنقوطة في غير قسمها إنما ذلك ترتيب التقريب.

فكل حرف مركب من ثلاثة أحرف فيه ألف إما في أوّله أو أوسطه أو آخره كان قوة ما في الجبروت الأعلا أعني عالم الاختراع الأول وإن كانت في آخره كان عالم الاختراع الثاني.

وكذلك نسبة الحروف الثنويّ الذي فيه ألف فذلك نسبة الاختراع الثاني في الدرجة الثانية أعني الروح المتقدمة على نسبة العقل الأول في الآحاد المخلوقات.

وكل حرف مركب من ثلاثة أحرف ليس فيه ألف فذلك من نسبة عالم الإبداع الثاني كان منقوطاً أو غير منقوطاً.

وكل حرف من حرفين ليس فيه ألف منقوطاً كان أو غير منقوط فذلك نسبة الإبداع الثاني.

وسأبين لك ذلك في شكل جليّ يظهر لك معنى العوالم بعضها من بعض وقد تقدم نسبة الأفلاك السبع والكرسي وهو الفلك الثامن والعرش وهو الفلك التاسع ثم ما يتصرف عنه من العوالم السفليّة وارتباط هيئتها في عالم نشوئها واستمدادها حقائق الملكوتيات من العالم الأول وهو الاختراع وهو العقل وهو الفلك التاسع وقسمته على قسمين الأول الآثار العلوية والقسم الثاني الآثار السفلية فتدبر حقائق عوالمه

---

(١) بياض في الأصل.

وذلك سر ما يصدر عن الألف من تعداد العوالم في العلويات والسفليات فاستدارت بأمر الله تعالى دائرة عن ثمانية وعشرين حرفاً لتكمل الحكمة الربانية واللطيفة الامتنانية فأول الدائرة العقل وآخرها الكل. والعالم كله بين هاتين الدائرتين إلا أن العقل المعبر عنه بالكل في السفليات لأن العلويات لا جزء فيها وإنما أطلق عليه الجزء لأنه في العالم التكويني الجزئي فإذا هي على طهارة القلب كلا فهو عقل في أول المراتب فاتصل أول الدائرة بآخرها وبدا باطنها الظاهر ورجع الأمر عوداً على بدئه كما قال تعالى ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنّا كنا فاعلين﴾.

فأول رتبة الثاني آخر رتبة الأول كذلك كل عالم سفليّ مستمد من عالم علويّ كثيف لكثيف لطيف للطيف ولنرجع إلى ما أردنا بيانه فقد خرجنا إلى حد الإكثار وذلك من نسبة العالم التربيعي الطبيعي إلى انتهاء القلبي الذي تقدم رسمه وبان وسمه وأن الجسم بمجموع هذه العوالم أوجد الله تعالى رتبةً ثانية من الحروف المودوعة في جبلّة نشأته واختلاف أطوار مرتبته فكانت الحروف فيه دائرة قائمة على نظر مقطعةً بأربعة أقسام فكل قسم منها مثلث فهي حاوية للمثلّثات والمربعات وذلك من حيث الإحاطة أعني الجسمانية لا من حيث الهيئة التشكيليّة وذلك آية لآية في كل نفس من أنفاسه علوياً كان أو سفليّاً وكل توحيد وكل تصرف في أي عالم كان لا يصدر على ذوات الأجسام إلا بعد إحكامه في باطن الذات من أي نوع كان.

فللعقل فيه من جهة نسبة قبوله وللروح فيه من جهة قبوله وللنفس فيه من جهة من حيث وجوده وللقلب فيه من جهة من حيث تصريفه.

وكل حركة منه مجموع هذا العالم أجمعه وها أنا أمثّله لك في شكل إحاطيّ وسرّ سماويّ فتدبّر ذلك تجده.

فالعالم العلوي مستمدّ من طرف العقل وذلك من آخر طرفيه وهو المعبر عنه بالفؤاد.

والقسم الثاني وهو الطرف العلوي أيضاً فيه أي ما كان قريباً من عالم الخلق الذي هو عالم الشهادة وهذا ما تقدم ذكره.

الفلك الأول مرتبة القرب.

الفلك الثاني مرتبة العلوّ.

الفلك الثالث مرتبة النبوّة.

الفلك الرابع مرتبة الرسالة.

الفلك الخامس مرتبة الإخلاص.

الفلك السادس مرتبة التنزيل.

الفلك السابع مرتبة الألوهية.

الفلك الثامن مرتبة السرّ المحيط.

فالقلب المعبّر عنه مستمد للنفس العلوية النورانية وباطن القلب وهو البرزخيّة الباطنة المقابلة لخط الروح فهي مستمِدّة من الروح فهو أيضاً المعبّر عنه بالسُّوَيْداء.

فالمرتبة الأولى الموازية للعقل وهو روح الأمر الذي هو حقيقة عالم العرش وما قرب منه وهو المعبر عنه بعالم الأمر وعالم الخلق من الكرسيّ إلى آخر الترابيات السُّفليات والعرش وما قرب منه إلى العالم الذي هو من نسبته كما قال تعالى ﴿ألا له الخلق والأمر﴾ لعله بدأ فيه بالخلق أي لعالم الخلق إشعاراً بتدريج الترتيب العروجي في معارج الأرواح ثم بعده عالم الأمر ومنه تنزل أرواح الأمر بالوحي لكن بأسرار التوحيد فحسب وأنوار التجلي أجمعه وأنوار الحقيقة أجمعها وذلك قوله تعالى ﴿وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا﴾ أي من عالم الأمر وذلك الفؤاد الذي هو عالم التجلي والعرش عالم التجلي والثاني هو القسم الطرفي القلبي المناسب لعالم النفس الكلية الكرسية وهو الذي ينزل منه الروح الأمين وذلك لظاهر القلب وهو الطرف العلوي أي الأدنى لعالم الشهادة فهو ينزل بحقائق التكاليف من الأمر والنهي والحلال والحرام فحسب فذلك قوله تعالى ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين﴾ والإنذار بالوعد والوعيد والتكلّف العلمي وذلك من جهة النفس.

والقسم الثالث وهو باطن البرزخي القلبي الذي هو مناسب في الشكل التصويري للروح فهو مستمد من الروح حقائق عوالمها وهو ينزل عليه فمن أرواح روح القدس لتثبت فيه معاني اللطائف النورانية ولأولي معاني التصاريف القلبية النفسانية وذلك قوله الحق في سر التثبت ﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق﴾ لسرّ التثبت فهذه نسبة توحيدالحروف والعوالم في الجملة.

واعلم أن الله تقدّس اسمه خلق الحروف في العالم اللوحي أشكالاً مستديرة كلها أعني الثمانية والعشرين حرفاً وجعل في باطن استدارتها نورانية مشكلة على هيئة ذلك الحرف باللسان الذي قدره وأنزل كتبه وبعث رسله إلى كافة خلقه وذلك قوله

الحق وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبيّن لهم وذلك لسر خفيٌ وهو أن العالم العلوي جمع محضاً والعالم السفلي تفرقة محضاً فإذا كان الإنسان في عالم التفرقة برز له الشكل المشكّل الحرفي من باطن الدائرة فيرى العالم الجزئي وإن هو ارتقى إلى حقيقة الجمع شاهد الحرف مستديراً أي إحاطياً فيرى الباطن والظاهر من الحروف وما أتت به الحروف من المعاني الإلهيات الإلهاميات والحقائق الغيبيّات لأن الوحي لا ينزل إلا بحروف الدوائر بالمعنى الذي خلقها الله به في عالم الأنوار العلويات الملكوتيات. ولذلك شبّه الرسول عليه السلام بصلصلة الجرس وذلك أنّ الجرس دائرة مستديرة والناقر فيه لبروز الحس نسبة جزئية منه فكأنه أعني القلب الجرسي إذا طلب حركة البروز تلقته الإحاطة الجرسيّة فمنعته ويكون ذلك الصراخ سرّ الانزعاج.

ولم يقع التمكين في شكل الحروف العلويات المستديرات والسفليات المشكلات إلا لنبيّنا محمد ﷺ ولذلك كان تفصل عليه الدائرة الروحانية ويتنزّه في القوالب الجسمانية وذلك قوله الحق: ﴿فإنما يسّرناه بلسانك لعلهم يتذكرون﴾ فروح القدس المنزل على السر بدأ ينزل بحقائق الأعمال والتعبدات وذكر الدار الآخرة فحسب فمن وجد شيئاً من ذلك علم ذلك من أي العوالم هو أو مقيم وها أنا أنبهك على هيئة كل حرف وما رتّب الله عليه من العوالم علويها وسفليها وما أودع فيه من الحكم الربانيّة واللطائف الإيمانية والتكاليف الشرعية.

فأول ذلك حرف **الألف** وهو أول مخلوق في الحروف ومعه ثلاثة آلاف ملك ومائة وثمانية أملاك وجعل فيه مراتب العالم كله بأجمعه وها أنا أمثله لك في العلويات وكيف هو قائم بها في السفليات وكيف رتّب الله تعالى فيه أجزاء العالم كله الطبيعي والديني والعلوي والسفلي والملكوتي والملكي فمن تحقق بما في ذاته الباطنة والظاهرة رقا إلى درجة الوارثين ومن تحقق بعوامله الظاهرة والباطنة اخدم الله تعالى له الأكوان واخدمه كلامه وذلك نسبة نعيم الجنة التي إليها مآل الأولياء المقربين ألا ترى سرّها في أول الكلام كيف هي متصلة بقوة الأوليات وإذا كانت في آخر الكلمة كانت غاية الغايات لا شيء بعدها بل رجوع كل عالم إليها بسر التكميل ورتبة التحقيق وسرّ القيام بالقيوميّة فهي مستمدة من القيوميّة بسر اسمه القيوم وذلك من كتبها ألف مرة في رق طاهر وعلقها على قلبه يسّر الله عليه الفهم والأسباب لكن لا يتحقق بهذا الفعل إلا أهل التخلص من ظلمة الطبع ونقص الجسم وذلك يتحقق بما يتحقق من عوالمها ولذلك الإشارة بقول رسول الله ﷺ المؤمن الف مألوف يريد الف إلى تألّف حقيقته

لعالم اختراعه فتألفه عوالم إبداعه هذا إذا تذكر هذا السرّ الالفي وذلك معنى قوله عليه الصلاة والسلام الأرواح أجناد مجندة يريد هي جنود في عالم الاختراع ومجندة في عالم الإبداع فما تعارف منها من عالم الإبداع في عالم الاختراع الأول ائتلف في العالم السفلي على شهود تلك الحقيقة الاختراعية وما تناكر منها في سرّ الاختراعين والإبداعين اختلف في عوالم التركيب السفلي.

ولما كان العالم مختلف الأبنية متباين الصُور كاختلاف الحروف كان أصلها الألف فذلك الأصل الجامع فالعالم واحد كما أن الألف واحد في الشكل وواحد في العدد وكانت له نسبة الواحد وذلك قوله تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً﴾ وذلك إشارة إلى الكثائف والأرض وما أحاطت به من أجزاء العالم مجبول على الكثافة وإن لطف والقلوب لطائف ولا تكون الكثائف تفعل في اللطائف وإنما تفعل اللطائف في الكثائف وذلك قوله تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألّفت بين قلوبهم﴾ ثم استدركه بقوله ﴿ولكن الله ألف بينهم﴾.

فالقلب واحد والألف واحد والمؤلف واحد فتلك نسبة لنسبة حقيقة لحقيقة فهذا سرّ الألف.

حرف الباء وهي سرّ خفي وذلك أن هو التي هي سرّ الإشارة من حيث الذات إلا أنها الإشارة إلى الحقيقة فهي ملك إليه والباء فيها سرٌّ إلهي وهو سر مضمر من حيث الحق منك إليه قوله ب فالباء حرف ترابيّ يابس في المرتبة الأولى من مراتب الحروف وفيه حرارة في الدرجة الأولى وله من نسبة العدد على الجملة اثنان وعلى التفصيل ثلاثة وهو حرف ظلماني وهذه الباء متصرفة في الأكوان علويّها وسفليّها وهي من الحروف الباقية يوم القيامة وهي الذات أعني الألف إلا أنها أبرزت في العالم التشكيلي نسبة لطيفة لسرّ التشكيل وظهور الرحمة كما بسط الله تعالى صفاته لخلقه ينعمون ويدركون بها حقائق الأكوان ويستدلّون بها على توحيده العظيم فالباء سارية في جميع العوالم ألا ترى كيف تجد سرّها لا ينفك عن ذاتي تقويم العالم علوياً وسفلياً.

واعلم أنه قد يقال إنّ أول صحيفة آدم عليه السلام اسم الله وكذلك صحيفة نوح عليه السلام وكذلك صحيفة سليمان عليه السلام لقوله تعالى ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

وكذلك هي أول الوحي على رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك﴾ فقرأ بسر الباء.

فالباء مضمرة بسرّ الإلهيات وهي منه إليك كما أن الهاء المضمرة منك إليه وهي أيضاً مضمر الصفات ومضمر الذات بسرّ التجلي ولما خلق الله الباء معها من أنوار الملائكة أحداً وثمانين ملكاً يسبحون الله تعالى ولذلك كانت أول مفتتح النور الكتابي ففيها سرّ البسط لبسط ألفها وفيها سر القيام لقيام طرفها إلا أنك تذكر سر القائم عليها لحصول وجوده قبل وجودها في عالم إيجادها وهي سر عالم الاختراع وهي شكل مستدير في باطنه نون منبعث إلى دائرة الوجود متلق عنه أسباب المضمر الإلهي ففيها سر الألف المبسوط الذي هو تبسطه النفس الكلية في المثلث الاختراعي وفيها سرّ من أسرار الحقيقة وهي من سرّ النقطة المذكورة في مجمع النقطتين المنفصل عنهما خط ا وخط ب اللذان من المثلث المذكور فهو نيل رحمة مطلقة ولذلك لما برزت للأكوان فلم تعقلها الأكوان لخروجها عن الشكل الإلهيّ فمنّ الله على الأكوان بأن جعل لها نقطة التصريف ليستدل عليها بما منه عرفها فجعل العالم كله مرتبطاً بالنقطة والباء باقية لا تتعلق بها النقطة من سرّ النقطة التي برز عنها الخطان المتقدمان التي هي معرفة المعارف وحقيقة العلويات ثم الهاء أيضاً رابعة وهي نسبة الخط المبسوط في المربع المذكور الذي هو خط ب المناسب لخط ا وهو خط العالم الاختراعي الثاني لعله في الكرسي المحيط بكل العوالم علويها وسفليّها وله نسبة تشعرك بنسبة الكرسي من العرش كنسبة رأس الباء من ذات جزمها فتلك نسبة العرش وتشعرك بأنّ الكرسي يستمد من العرش مثل نسبة القائم من الباء على مبسوط ها كل ذلك حكمة بالغة وشموس بازغة فها أنا أمثله لك وكذلك خرجت الإشارة في قول الشبلي رحمه الله ما قال له الفقير أنا النقطة التي تحت الباء قال له أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك موضعاً أشار الفقير إلى سر الغاية الاختصاصية كما تقدم في سر انبعاث النقطة فقال له أنت شاهدي معناه وإنني أنا في هذا المقام أُلاحظ سر النقطة بالغنا عن النقطة فأتيت على مقامي لكن بشرط الفناء المناسب لمقامي فإن جعلت لنفسك موضعاً فهو محلّ اللطف أن تجعل فيه شيئاً أو تجعله مستقراً لشيء فقال له أنت شاهدي ما لم تجعل لنفسك موضعاً. ولسنا نريد في ذلك الإطالة بل نشرح ذلك إن شاء الله تعالى في رسالة القرّي.

واعلم أنه من كتب شكل الباء يوم جمعة وقد صام يوم الخميس والجمعة وتصدق وعلقه على عضده الأيمن شرح الله صدره وأزال عنه الكسل وأظهر له السرّ القائم بالباء وأراه أنوار الملائكة وإن الأكابر يتكلمون بالباء أعني بحرف الباء فافهم ذلك وهي إذا ظهرت هيئتها العلوية والسفلية ظهر لك شكل قائم شخص كامل الهيئة طيب الريح يرى ذلك الكرام من الأكابر إلا أنه ينطق بالباء وهو ثابت النور لا يتبدّل نوره وإذا ذكر سرّ الباء ظهر نوره على ذاته وهو اسم من أسماء الله المخزونة معناه أن لا تبقى له حركة في سره إلا بالله تعالى وهذا الحرف إذا كان في اسم من الأسماء كان ملطوفاً بصاحبه ويصلح أن يكتب الاسم الذي فيه الباء أعني من أسماء الله تعالى لكل ألم يابس ولكل أمر عسير يهون الله تعالى ذلك الأمر وهو في أسماء الله تعالى البرّ والباري والباقي والباعث والبديع والبصير والباقي ولذلك قدمها الله تعالى في بسم الله وذلك أن الألف القائم هو رأس الباء وهو المبسوط الذي انبسط في ذات الباء إلا أنه حجب ذاته وهو ما لم يظهر في رأس الباء وأظهر صفاته وهو ما أبقاه من ظهور ذاته في الأفعال بصفاته واستعلى بأفعاله في ظهور الإيجاد وإتقان الحكمة والقدرة وذلك ما انبسط من الباء وأظهر التصريف في الأفعال بما انبرز من سرّ النقطة التي هي حقيقة التعريف فتدبّر ذلك بلطيف التأميل.

ومن كتاب الشمس وحرف الباء من الحروف الباقية يوم القيامة وهو سرّ خفي وذلك أن الوتر سر الإشارات من حيث الذات إلا أنه إشارة إلى الحقيقة وهي منك إليه وهي من مضمرات الذات وسرّ التجلي لقوله به عرفتني ولما خلق الله الباء خلق معها إحدى وثمانين ملكاً يسبحون الله تعالى ويقدسونه.

حرف السين هو حرف هوائي حار رطب في الدرجة الرابعة من مراتب الحروف وهو حرف نوراني له من نسبة العدد على الجملة الرقمية ستة وعلى التفصيل اللفظي ثلاثة عشر ونسبته العددية خمسة وستون وأربعماية وذلك أن الباري جلّت قدرته خلق حرف السين من عالم أمره وأنزل معه من الملائكة تسعة آلاف وثلثماية وثمانين ملكاً وهو أول حرف لقي من الباء سر إيجادها ومعنى حقيقتها وهو سر أقام الله به السموات ورقّاها به إلى العلويات وهو المتلقي عن الملكوتيات إلا أنه شكل يستمدّ النور من دائرة وجوده من جهات ثلاث من جهة العلوّ من الدائرة ومن يمينها ومن شمالها وهي ثلاثة رسوم:

الرسم الأول فيه حقيقة باطن العالم.

والرسم الثاني فيه حقيقة العلم.

والرسم الثالث فيه حقيقة الأمر.

وكذلك لم يفتقر إلى التعريف مع كثرة عوامله واختلاف مراتب أوضاعه.

واعلم أنّ السين حرف من حروف ظاهر الاسم الأعظم لأن الاسم الأعظم له ظاهر وباطن فظاهره قامت به السموات وباطنه قامت به العلويات من الكرسي والعرش وما هو من نسبتهما من العوالم الملكوتيّة العلى فلذلك وقعت السين في أول مرتبة من السموات وفي ثالث مرتبة من الكرسي والكرسيّ متلقي العوالم.

ولما كانت الياء من متعلقات القدرة وهي من مضمرات المضمرات لأن الهاء سرّها منه إليك وأنت تقول هو وهو يقول بي.

ولما كانت الألف انبسطت وهي أقرب الشبهة بهم بالباء والتاء والثاء كانت السين بأشكالها الثلاثة محيطة بذلك كله لم تحل في اسم إلا وكان فيه بركة إما ظاهرة أو باطنة فتدبّرها هي إليه فإذا كانت في أول الكلمة كانت أقوى العوالم كلها وإذا كانت في أوسط الكلمة كانت أوسط المراتب وإذا كانت في آخر الكلمة كانت أدنى المراتب في التفصيل وهي حقيقة في العرش المجيد وهو سرّ في الاسم الأعظم وهو الحرف الثاني من مرتبة بسم لأنها متعلقات القدرة وفي السين سر قوله ﷺ لكل شيء قلب وقلب القرآن يس وذلك بسرّ لطيف وهو أن دائرة التكوين السفلي الطبيعي تدور على قطبه قدرية مبسوطة بسرّ النسبة الجامعة لمعاني الأربع الطبيعيات من فصولها الأربعة فالمقادير المدبرة فلك والقطب العالي عليه مدارها وذلك أن السين حرف ركب من ثلاثة أحرف وهي السين والياء والنون هذا في سر خيال العقل والتوهم الحكمي وهي في نسبة ما يقع عليها من الأعداد بثلثمائة وستين وتلك عام أيام التدبير.

قال الناسخ الفقير لله عمر بن مسعود المنذري أن الشيخ ذكر أن الأعداد الواقعة على السين ثلثماية وستين لأنه على طريق ومذهب من يجعل السين بعد الراء في ترتيب حروف أبجد والشين آخر الحروف ويجعل عددها ألفاً وأكثر أهل هذا العلم على غير هذا الترتيب وهو المعروف عندهم وعدد السين على الجملة الرقميّة ستون وعلى التفصيل ماية وعشرون والله أعلم رجع.

وأمّا الزيادة المتعارفة من أربعة أيام فهي على ما تكلم عليه أهل التعاديل وذلك أن القرآن بهذا الاعتبار فلك دائر على قطب يس.

وأمّا الياء فهي حرف النداء ويس هي باطن القرآن الحكيم كما أن ق باطن القرآن المجيد وذلك بسرّ خفي وهو أن القرآن الحكيم فيه سر الحكمة أعني فهم التفاصيل وظهور الحكمة وذلك أجراه الله على لسان نبينا محمد ﷺ وهو ما أتانا عنه بقوله سبحانه ﴿فإنما يسّرناه بلسانك﴾ والقرآن المجيد هو محل الهيبة والمجد والرفعة فهو لا يظهر بصفة المجد إلا لله تعالى وإنما يظهر لعباده المؤمنين بصفة البيان كما قال تعالى ﴿ثم إنّ علينا بيانه﴾ وذلك أن السين هو سر الله تعالى الذي يجري بها أسرار أحكام مقاديره في الدور العامي باختلاف أطواره وذلك أن شكلها مثلث محيط به دائرة وذلك بسر خفيّ في سورة يس وهو أنّ فيها انتقالات الثلاث من الصيحات الثلاث فهي تسير للنداء الأول والنقلة البرزخية والبروز الأُخروي وليس وراء ذلك ما يقبل التبديل والنقلة فلذلك كان نسبة كل شكل من السين لنفخة وصيحة تنقيلية.

ومنها في سورة يّس اسم من أسماء الله الحكمية فمن عثر عليه بسر الحروف وكتبه ومحاه وهو طاهر مستقبل القبلة وشربه عدد الأسماء أياماً أنطقه الله بالحكمة وأبان له من أسرار العلوم وهو في متوسط السورة وهو خمس كلمات مجمعها ستة عشر حرفاً فيها أربعة حروف منقوطة حرفان منقوطان من فوقهما وحرفان منقوطان من أسفلهما وذلك بسرّ العالم التربيعي الطبيعي التركيبي ولذلك إذا ضربت الأربعة في نفسها برزت ستة عشر وهو مجموع الاسم أعني حروفه وبهذا السرّ حمل طريقه السماء والأرض والكرسي والفردوس وبه تمكن روح القدس في الاحترامات الفلكيّة والقوى النورانيّة وبه تمكن تثبيت النفس لغالب الحس وبه سرّ السرّ في عالم الملكوت الأعلا وبه شرفت السورة القلبية أعني سورة يّس.

قال الناسخ وجدت أن هذا الاسم المذكور مرموزاً في سورة يس هو هذه الآية ﴿سلام قولاً من رب رحيم﴾.

رجع وليس ذلك السر في طس وطسم وذلك أن الطاء متصل معناه بمعنى السين وليست يس كذلك لأن الياء يقع في المعنى الباطن موقع النداء وليست الطاء تقع موقع النداء في المعنى الباطني وهو حرف حار في المرتبة الرابعة وأهل الكشف من ذوي

الحقائق يعظمون عوالم السينّ وما يصدر معها وقد برزت لأول الطور في الوحي يقول جبرئيل عليه السلام اقرأ باسم ربك وسرّ التكرار ثلاث مرات هي حتى كشف الله له أسرار النشآت الثلاث أعني الملك والملكوت والجبروت فحينئذ قرأ باسم ربّه وسرّ ذلك في السر التسبيحي وهو قوله الحق ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ فالعظيم راجع إلى المجيد فيكون سرّ التسبيح من سر قّ ويكون سر الأعلا من سر يّس فالعلو للحكمة والعظمة للمجد فالألف حرف حارّ والياء حرف رطب في مذهب الشيخ وعند الأكثر أنه يابس والسين حرف حار هذا على الجملة.

وأما على التركيب التفصيلي ففي الألف حرارتان ومتوسطهما برودة والياء فيها رطوبة (في نسخة يبوسة) وحرارة والسين فيها حرارة ورطوبتان (في نسخة يبوستان) ولذلك وقعت الإشارة في السرّ الأمري بقوله تعالى ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾ وقعت في سلام لحرارة معتدلة برطوبتين رطوبة مبسوطة ورطوبة سارية على الوجود فتدبّر ذلك في أي موضع رأيته وإن وجدت السين في كلمة شدّة أو عذاب فاعلم أنّ حقائق العوالم منقلبة في حق العالم المنقلب ألا ترى كتاب الله تعالى وهو محض الهدى وبه محض الضلال فذلك في حق بعض العوالم فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله.

حرف الميم اعلم أنّ حرف الميم قطر من أقطار دوائر الحروف وأقطار الحروف كل حرف كان أوّله كآخره وذلك ثلاثة أحرف وهي الميم والنون والواو.

أما الميم فإنه من حروف النفس الكليّة لأنه لا شكل له في ذاته ولا نقط له في صفاته وذلك أنه يشير إلى الجمع بما فيه من الإحاطة ويشير إلى السكون بما فيه من هيئة وهو من حروف اللوح أيضاً أي من أسرار اللوح وهو حرف حار على الجملة وأما على التفصيل فجمع بين حرارتين ورطوبة وسطاً قال الناسخ: بين حرارتين ويبوسة باردة وسطاً لأن الياء في مذهب الأكثر من أهل هذا العلم من الحروف الترابية والترابية جميعها باردة يابسة والله أعلم والميم في الرابعة من مراتب الحروف الحارة اليابسة النارية والله أعلم. رجع.

وأما حقيقة النطق بها فلا ينطق بها إلا بعد صمت وضمير.

ولما خلق الله الميم خلقه نوراً مستديراً مطموساً بالنور وجعل النفس الكليّة حافة باستدارة متلقية عنه وهو متلقّ عنها وهو حرف من حروف العقل وكذلك كل حرف يقتضي الإحاطة ومنه تستمد الشمس في الفلك الرابع وبذلك السرّ الميمي أقام

الله تعالى الملك والملكوت والقلم أظهره بالميم وأعان على الأعمال بسر نور الميم إذ هو آخر مرتبة بسم وفيه سرّ الطور الطبيعي الأشُدي بالسر الحسابي وفيه سرّ العالم الطبيعي التربيعي التركيبي من النسبة الحرفية والنسبة التفصيلية المضروب فيها ووكل الله بالميم تسعين ملكاً من ملائكة الروح (في نسخة اللوح) وهو السرّ الذي أودعه الله في اسم نبينا محمد ﷺ في أوله وذلك بسرّ الملكوت وفي وسطه بسرّ الملك ليجمع الله تعالى له كشف عالم الملك وعالم الملكوت وإليه الإشارة بقوله عليه السلام إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم تسعين مرّة أي بما في سر بسط الميم من الأعداد للملائكة واعتبرها فيما يقع عليها من الأسماء الدالة على مسمّيات تجدها خيراً محضاً في أسماء الله تعالى في الغالب وإنّ الأربعين التي في سرها فيها سرّ الأربعة السفليات إلا أنها ضربت في عشرة فانقلبت أربعين وقد تقدّم أن فيها ثمانين دقيقة من الحرارة وثلاث درج وعشر دقائق من الرطوبة.

قال الناسخ في الرطوبة هو على مذهب الشيخ البوني لأنّ مذهبه أنّ الياء رطبة ومذهب الأكثر على أنها يابسة والله أعلم.

رجع: وهي من عالم الاختراع الأول وها أنا أمثله لك بشكله العلوي وسرّه الملكوتي وكذلك من نظر إلى شكل الميم كل يوم أربعين مرة وهو يقرأ قوله تعالى ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء. إلى قوله. بغير حساب﴾ يسّر الله له أسباب الدنيا والآخرة.

واعلم أنها في الم تشير إلى الطريقة الحاملة للملكوت والملك وذلك أن الألف هو حامل الاختراع الأول واللام هي حقيقة الاختراع الأول والثاني فالاختراع الأول باطن الملكوت وظاهر الجبروت والاختراع الثاني لعله باطن الجبروت وظاهر الملكوت والميم هو السرّ الإحاطي بظاهر الجبروت وباطن الملكوت وبباطن الملك وظاهر الملكوت إلا أن عوالم الميم متصلة الاستمداد بالأنوار إلى ذوات وجودها وما قامت به وهذا شكله:



فافهم إشارات الميم في حالاتها كيف تقع في أول حرف من الكلمة فتفيد معنى وتختلف نشأت الحروف في عالم وجودها وهي ثابتة الوجود فإذا كانت منصوبة وأضيف إليها الحرف القبطي أيضاً أعني منقوط الطرفين وأُلقي عليها حركة على الوسط التي هي الفتحة كيف انتقلت شرطاً لشرط بتوفية شرط لأنها سر القطبين فإن أضيف إليها سر التوحيد وهو الألف وبقيت مفتوحة برزت منها حقيقة النفي وذلك لعلة حقيقية وهو أنها إذا اتصل بها عالم الألف كان حاراً في أول درجة. وهي حارة في رابع درجة فاجتمع حرارتان ولم يطق ما سواهما الاتصال بهما فأوجبت النفي على الدوام وإن هي حركت بحركة إلى الوسط بإضافة الحرف القبطي (في نسخة القطبي) إليها كان ذلك نسبة الحرّ لعاملها الثاني وذلك القطب الثاني رطب في الدرجة الرابعة وهي حارة في الدرجة الرابعة وانتظم إليها سر الخفض الذي هو صفة كثائف الأجسام فكان من تلك حرف خفض فالعوالم الجزئية هي المبتداة عليه والتغييرات الإعرابيات تداولت عليه وهو ثابت الوجود يصرّف المعاني في الأطوار.

فالميم في محمد ﷺ الأولى تشهد بسر باطن الصور والميم الثانية تشهد بسر ظاهر الصور والميم المدغمة بها تشهد بسرّ التصريف وهي في الّم ليس حكمها حكم طسم وذلك أن الطاء حرف من حروف القلم وهو حرف الإطباق أعني إطباق القلم على اللوح فالتصويب يقع بينهم هو صوت الطاء والقاف نسبة للوح لا يرقيه سرّ الإحاطة والطاء شكل القلم لأن القلم شكل قائم والشين قد تقدّم حكم سرّ موضوعاتها. فالميم في طسم إنما هي أخذت من السين سرّ النسبة المكملة لعالم الحس التركيبي والسين أيضاً طرفية الطاء في طسم خاصة والطاء سرّ العلم الملقى على الصفح اللوحي، ولذلك كانت الميم قالب عوالم طسم وذلك أن بعد ﴿طسم﴾: ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ فهذه ثلاثة عوالم العالم الأول تلك وتلك حرف من حروف الإشارة ولذلك كانت مناسبة للقلم إذ القلم حكم الإشارة على صفح اللوح في أنواع الجهات لاختلاف العبارات وظهور الحكم الربانيّة فوقعت (تلك) إشارة كتابيّة لإشارة قلميّة حملتها سر الطاء و(آيات) هو العالم الثاني وهي الآيات المنقوشات في الصفحات العلويات المحفوظات وكذلك عالم السين لأن السين كما تقدم فيها سر الآيات الكتابية في الإشارات القلمية والعالم الثالث هو عالم الكتاب لأن تلك عدمت العبارة لثبوت إبدائها في ساحة الإشارة والآيات عدمت التفصيل في عالم الجبروتيات

لامتزاج الإشارات العلويات والإشارات الملكوتيات العلميات وذلك في سرّ الميم التي في طسم وأما الميم التي في حَم هي أيضاً نسبة لباطن الكتاب المبين. إلا أن الفرق الذي بين الميم في حَم وطسّم أن الحاء حامل الصور لأنه عالم البيان لتكميل مراتب الأرواح فيه والميم في هذه اللطيفة سر الملك إذ هو أيضاً عالم البيان عما ترتب في الصورة وذلك أن الحاء حرف بارد للأصل المجمل حار بالنسبة الفضلية من وقوع الألف عليه في سر التفصيل والحاء هي من أسرار الكرسي هذا وجه الذي يلي عالم الملكوت الأدنى والصفح الملكي الترابي التركيبي وهو النفخة الأولى التكوينية التي برزت آثارها يوم التقدير العلمي الأمري المتصل بالقلم الكاتب على صفح اللوح نفخة مدركة بالبصر بات الاعتبار أو بالبصيرة في لطائف الأفكار كائنة تكوينية وهي تكوينة مكاتبة على حكم الإيمان بالغيب للمؤمنين ومشاهدة التحقيق بعين اليقين.

وأمّا سرّ باطن الصور وهو برزخه الذي بين عالم القلم والعرش وهو باطنه وفيه سر النفخة الكلية لا النفخة الترتيبيّة وفيه أرواح المقربين وإليه انتهاء أرواح الروحانيين وله أعلا وهو ما اتصل بأنوار الأمر ومنه ما دون ذلك وهو ما أخذ الآخر والأول شهوده الأمر قبوله كل ذلك لأسرار حقيقية ومكاشفات لطائف حكميّة فالمقربون يشهدون هذا اللوح التكويني والصور الإسرافيلي وهو ملأ بين اللوح والكرسي أعني ظاهره واتصل نموّه بالروحانية من النسبة الفوقية العلويّة إلى النسبة السفلية الطبيعية فهناك تكون نفخة الحكم فتلك مطلقة سرائر بينة ألا تفهم سر مقالة جبريل عليه السلام لسيّد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام حين سأله هل زالت الشمس فقال لا نَعَم كيف جعل هذه الكلمة التركيبية والترتيبية اللطيفة مقدار خمس مابة عام في الكشائف السفليات من اللطائف العلويات. فتلك إشارة يفهم فيها ذوو الألطاف الإلهيات والمواهب اللدنيات كيف سر النفخ الصوري وأنه أنجز ما وعد وجفّ القلم بما هو كائن وفرغ ربك مما قدّره وأمضى ما دبّره وإنما ترتيب الأكوان بسر البيان فالخطّ نقطة أصلية في العلويات الروحانيات والأشكال هي النقطة لأنها تكاثفت في الروحانيات والأشكال أيضاً هي النقطة إلا أنها تكاثفت بتكاثف الأطوار الدوريات والعوالم الملكيات فمن لحظ سر الجمع رأى وشاهد ومن لحظ سرّ التفرقة وفق وحمد وقد علم كل ذي كشف ربّاني وفتح نوراني ثقب صورة العلوي وقبض هيكله السفلي وانبعاث الأرواح في الجثث التركيبية والرسوم السفليّة أعني الطبيعيّة وأنّ إسرافيل عليه السلام قد قدم رجلاً وأخّر أخرى. قدّم الرجل الأولى التي هي ظاهر

الصور بالحروف النورانية وأخر الرجل السفلى الأُخرى التي هي باطن الصور بالحروف الروحانيّة. فتلك إشارة للنفخة الأولى وهذه إشارة للنفخة الثانية.

واعلم أن لله تعالى في كل نفس نفخاً صورياً وإبرازاً نشورياً لسرّ الحقائق الروحانيات واللطائف الإلهيات وذلك لمن تيقظ لسرّ الألوهيّة والحكمة الربّانية وهو أيضاً شاخص ببصره نحو الأمر العلي والقدر الإلهيّ وذلك اتصال لحقيقة الجمع وسر الوضع في عالم الأرواح وفي العالم الصوري شكل ميميّ وهو ما مثلناه في الميم الطموس الأول وذلك هيئة باطن الصور والصور الروحانية لعله في الميم المشكل السفليّ المتلقي تلك حقيقة ظاهر الصور للصور التركيبية على السر المفهوم والختام المختوم حكمة إلهامية ولطيفة نورانيّة وذلك سرّ لعله الطريقة المذكورة في الميم من الم وهي سرّ باطن الصور البرزخي الذي بين العرش والقلم إذ تقدّم أنّ الألف سرّ العرش واللام سرّ القلم والميم في هذه الصورة والمرتبة سرّ الصور الروحاني الباطنيّ سرّ الصور البرزخي الذي بين الكرسي واللوح هو ظاهر حركات الصور للعالم الفلكي الطبعي ثم لكل نفسٍ منفوسة.

وإن الصور تحت الثرى كما هو فوق العلى لا تفهم قول النبي ﷺ في ملك الموت أنه يتصفّح وجه كل واحد من بني آدم في اليوم خمس مرات إشارة لاستحالته في الأكوان كما امتلأت بلطائف الروح الروحاني النوراني وأنّ المسافة لذوي الخذلان من ذوي الكثائف ألا ترى بالتصفح الاحترامي كيف نسبة المشرق عنده كنسبة المغرب وذلك لسرّ خبر جعله ماضياً وكيف لما علم أن في الأكوان من شاء سمعه وتراكم في الظلمات الخيالية الحسية طبعه فإن النفخ في الصور يوم ينفخ في الصور وجبرئيل وزوال الشمس ألا ترى قوله الحق ﴿ونفخ في الصور﴾ فمن كان من الأوليات العليات المؤمنين بالغيب فذلك علم ومما رزقناهم ينفقون.

ومن كان من أهل السفليات مع ثبوته على بساط التحقيق بدا له علم أولئك هم المفلحون فإن شهدت النفخة الأولى قلت قد انكشف العطاء وإن شهدت النفخة الثانية قلت قد انقطع المطا فلا تكن كالمنبتّ لا قطع أرضاً ولا ظهراً أبقى.

ولنرجع إلى ما نحن بقصده فالميم الأولى في محمد عليه الصلاة والسلام تشهد بسرّ باطن الصور والميم الثانية فيه تشهد بسرّ ظاهر الصور والميم المدمغة بها تشهد

سرّ التصريف فهو في الم الميم الأولى وفي طسم الميم الثانية وفي حم الميم المدغمة لتكميل التنزيل وظهور التفصيل وهي إذا وقعت في رسم اسم جهنّم جاءت آخر المراتب وهي تشير إلى ظلمة الطبع وانطباق المراتب نعوذ بالله من شرّ المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال والولد. وكذلك إذا وقعت في كلمة فقد علمت سرّ وضعها فتدبّره إن شاء الله تعالى.

فالميم الذي فيه سرّ الشكل العددي المتصل بسرّ الشفعيّة المركزيّة لعله هي التي فيها سرّ الأربعين ولها جهتان جهة علوية وهي الميم الأولى وجهة سفليّة وهي الميم الثانية في نسبة التفصيل.

ولما كانت الميم لها سرّ في الروحانيات وفي الجسمانيات السفليات كانت الأعداد أيضاً لها أسرار في العلويات وحروفها لها أسرار في السفليات فمن صام أربعين يوماً باستدامة الطهارة وذكر الله تعالى ثمّ يرسم هذا السر العددي في رقّ طاهر وهو مستقبل القبلة على طهارة ووضوء وليكن القمر في سعد السعود أو أحد السعودات ولتكن الساعة للشمس فحامله لا يخطر له إن شاء الله خاطر مذموم ويفتح الله تعالى باطنه لقبول الحقائق الإيمانية والأنوار الفهميّة ويأمن حامله من كل مضرّ من العوالم ويرزقه الله تعالى الهيبة.

ومن دعا به يوم الجمعة وهو صائم مستديم الذكر في حاجة قضى الله حاجته وكذلك لو حمله متسبّب في بيته كثر خيره ويسّر الله عليه سببه ورزقه من حيث لا يحتسب وفيه من تأليف القلوب ما هو بركة لمن فهّمه الله تعالى سرّه وها أنا أمثله لك بالشكل العددي فتدبره إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ من فتح الله له أسرار الميم وما فيه من العوالم شاهد عجائب الأكوان وكذلك من أراد أن يهون الله عليه الحفظ يكتب هذا السرّ العددي يوم الخميس وهو على ظهر مستقبل القبلة ومعه اسم النبي محمد ﷺ أربعين مرّة ومحاه وشربه بماء محلول فيه عسل ويقول اللهم ببركة ما شربت هوّن علي الحفظ والفهم عنك يداوم على ذلك أربعين يوماً يفتح الله عليه ظاهراً وباطناً إن شاء الله تعالى ولا يصح ذلك إلا لمن فهم سرّ الميم فبهذه الهمّة يكون الفتح إن شاء الله وهذا الشكل العددي المقدم ذكره.

١۶	۵١	۵۴	٩	٨	۵٩	۶٣	١
۵٣	١٠	١۵	۵٢	۶١	٢	٧	۶٢
١١	۵۶	۴٩	١۴	٣	۶۴	۵٧	۶
۵٠	١٣	١٢	۵۵	۵٨	۵	۴	۶٣
٣٢	٣۵	٣٨	٢۵	٢۴	۴٣	۴۶	١٧
٣٧	٢۶	٣١	٣۶	۴۵	١٨	٢٣	۴۴
٢٧	۴٠	٣٣	٣٠	١٩	۴٨	۴١	٢٢
٣۴	٢٩	٢٨	٣۶	۴٢	٣١	٣٠	۴٧

وأمّا الشكل الحرفي الذي هو نسبة هذه المربعة العددية فهو من الأسرار المكتومة وذلك من كتبه في رقّ طاهر يوم الاثنين في ساعة القمر وبخّره بإصطرك واضمر شيئاً يريد يرى عاقبته يصوم يوم ذلك لله تعالى خالصاً ويفطر على اليسير من الخبز وليصل ورده ولينم على طهارة الوضوء على شقه الأيمن ويقرأ تبارك الذي بيده الملك وهو تحت رأسه فإنّ الله تعالى يظهره على عاقبة أمره بقدر القسم الذي أراده ولا يصلح ذلك إلاّ لأهل طهارة القلوب والأجسام وأهل الرياضات وكذلك من كتبه في جام وشربه يسّر الله عليه الحكمة ومن علقه بإزاء قلبه يسّر الله عليه الفهم وأنطقه بالحكمة ومن كتبه ومعه لا إله إلا الله ثمانون مرّة وعلّقه على عضده الأيمن أو كتبه في ثوبه ولبس ذلك الثوب رزقه الله المهابة.

وإذا كان على تقشف وتروّح وصلاح فلا شك أنّ الله تعالى يطلعه على عالم الحقّ وغير ذلك مما لا يمكن شرحه ومن كَتَبَهُ في رق ظبي وعلّقه على ذوي الآلام الجسمانيّة والأبراد وغير ذلك من أعمال الائتلاف والنظر في عواقب الأمور أراه الله في ذلك عجائب مطلقة وذلك أنّ لأسرار الأعداد قوة عقليّة كما أنّ للحروف قوة نفسانية إلا أن الأعداد تشير إلى الحروف من حيث التلقي والحروف تشير إلى الأعداد من حيث الترقي والأعداد تشير لعالم روحاني والحروف تشير لعالم جسماني في ضمنه روحاني.

فالحروف تظهر لطائف الجسمانيات والروحانيات والأعداد تظهر لطائف الروحانيات فحسب من تأمل ما أشرنا إليه من لطائف الصور التصويري والسرّ النوري شاهد ذلك على تحقيق السرّ وكشف الرمز وقد شرحنا من ذلك أعني من أسرار الأعداد خلاصة الحرفية في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف لئلا يطول الكلام ولكنّي مفرد الحروف على رسم معلوم لمن له قلب سليم قويم وبالله الهداية والتوفيق.

قال الناسخ الفقيه لله خادم الإمام الواثق بالله تعالى عمر بن مسعود بن ساعد المنذري في ما رمزه الشيخ من كلامه في الميم قوله فإذا كانت منصوبة وأضيف إليها الحرف القطبيّ أيضاً أعني منقوط الطرفين وألقي عليها حركة على الوسط الذي هو الفتحة كيف انتقلت شرطاً لشرط بتوفية شرط لأنها سرّ القطبين فعندي والله أعلم أنّ هذا الحرف الذي ذكره ورمز الكلام عليه أنه حرف النون وهو منقوط النونين الأول والآخر وهو من أحرف القطب وحروف القطب أربعة وهي الميم والنون والسين والعين يجمعها منسع وهنّ ثانية في المراتب وهي المرتبة الرابعة من مراتب الحروف فإذا نصبت هذه الميم وأضيف إليها حرف النون صارت مَنْ وهي حرف شرط تجزم الفعل المستقبل وجوابه كقولك من يكرمني أشكره وقول الله تبارك وتعالى ﴿ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً﴾ وكثير في القرآن غير هذا وكذلك في أشعار العرب كقول زهير:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغنَ عنه ويذمم

وقوله سرّ القطبين يعني الميم والنون وقوله فإن أضيف إليها سرّ التوحيد وهو الألف بقيت مفتوحة وبرزت منها حقيقة النفي وصارت ما وهي حرف نفي إذا كانت بمعنى ليس كقولك ما زيد ناصحاً أي ليس زيدٌ ناصحاً وهي أيضاً تكون تارة من حروف الشرط.

وقوله وإن هي حركت بحركة إلى الوسط بإضافة الحرف القطبي إليها كان ذلك نسبة الحرّ لعاملها الثاني وذلك القطب الثاني رطب (في نسخة يابس) في الدرجة الرابعة وهي حارة في الدرجة الرابعة وانتظم إليها سر الخفض الذي هو من صفة كثائف الأجسام فكان من تلك حرف خفض وهي مِنْ مكسورة الميم وهي من حروف الجرّ التي تجرّ الأسماء المنصرفة والله أعلم وبه التوفيق، رجع.

وأمّا الشكل الحرفي تركت رسمه لأنه لا يحتاج لإعادة وتكرار وفيما تقدم من الرسم كفاية وهو أن تجعل في كل بيت من بيوت العددي حروف عربية فافهم ذلك موفقاً إن شاء الله.

حرف الهاء وهو حرف ناري وهوائي روحاني روحي صدري نفسيّ نفساني جوي إلهي نورانيّ في الثانية من المراتب وهو درجة حار يابس.

وأما حرف الألف واللام فقد تقدّم الإفصاح عنهما في الشكلين المثلث والمربع أيضاً والشكل المربّع فيه سرّ الألف واللام والباء والتاء والثاء والمثلث فيه شكل الألف واللام.

وأما حرف الهاء فإنه حرف هوائيّ روحاني باطني روحي صدري طبعه الحرارة الناريّة واليبوسة كما تقدم وقد استوعبنا ذكر الهاء الذي هو اسم قائم بذاته وألطف معنى في تصريفه لأنه من لطائف الإشارة لا من كثائف العبارة وأنه باطن التوحيد وكيف استدارت منزلته في العالم الروحاني النفساني وذلك في كتابنا المعروف بعلم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم السلوك بأسماء الله تعالى الحسنى فقد أغنى ذلك عن الإعادة. إلا أنها لا شكل لها في العلويات بل إنها نور مطلق متعلق بالقائمة العرشية التي هي متعلقات التوحيد التي يحملها ملك الألف فهي هناك نور مطلق وقد تقدم شكل الهاء من حيث الإحاطة أنه شكل محيط وأن الله تعالى لما أراد بروز الهاء من عالم العرش ليمنّ بذلك على عباده أبرز لها شكلاً إحاطياً وهو معناه الإحاطة في نفسه إلا أنه يعلم التفرقة بينه وبين إحاطة الميم وذلك أن الميم لما كان شكلاً إحاطيّاً كان محصوراً في التصريف لا يملك إلا على شكل واحد والهاء لما كان مطلقاً وهو مشكل من حيث اللطيف كيف يتبدّل في طورين وهو أنّه إذا كان في أول الكلمة كان مشقوقاً بنصفين وكذلك في أوسط الكلمة وإذا كان في آخر الكلمة كان له نوع واحد وذلك أنه يكون قائم الصفة في آخر الكلمة المتصلة.

وإذا كان في آخر الكلمة مفرداً كان شكلاً مستديراً شبه الميم إلا أن الميم مفتقرة للهبوط التفريقيّ لئلا تشتبه بالهاء فلو بقيت على الشكل لم تبرز من ذاتها قوة باسطة ليفهم عنها ولبطل معناها فلا هي ميم ولا هي هاء والهاء لا يبرز منها غير ذاتها فذات وجودها هو ذات شهودها ولها ثلاثة أطوار في البداية ومثله في الوسط وطور في الأخرويّة وليس مثله للمنفصل من الكلمة وذلك أنّ الهاء إذا انتصفت كان النصف

الفوقي يثبت الكلمة لعالم التشكيل.والتمثيل والنصف السفلي يثبت معنى الكلمة في البروز التشكيلي لسبب الفائدة في القوة السّامعة في الأصوات والقوة الإلهيّة في الكتابة والرسم فهي إذاً سرّ في العرش إذ العرش يبرز من نوره العلويّ ما تثبت به أرواح المؤمنين إذ أرواحهم متعلقات بالعرش ويؤيد به عقول المهتدين إذ عقول المهتدين من أسرار أنوار العرش.

والنور الثاني وهو السفلي يمدّ عالم الكرسيّ وجميع من حوله من العوالم على اختلاف أطوارها وتباين أدوارها في عالم إيجادها فهذه نسبة الهاء المشقوقة بالتنصيف فهي إذا انتصف انقلبت في الحقيقة هائين ولها من النسبة العددية في ذاتها خمسة فإذا انشقّت بسرّ التنصيف كان لها عشرة فالخمسة الأولى الفوقية هي سرّ العالم المخمّس كالصلوات الخمس والخمس العينيات هي التي سترها الباري جلّت قدرته. وهي قوله تعالى ﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرض تموت﴾ فذكر الساعة وذكر سرّ الغيث وذكر ما في الأرحام وذكر كشف الحال وذكر سرّ الموت. فالخمسة منقوطة بسرّ الخمسة العددية الهائية العلوية بالنسبة العرشية العقلية وذلك في حروف العقل الخمسة.

ولمّا كانت الساعة باطناً لباطن وباطناً لظاهر وظاهراً لظاهر كان ذلك سرّ الألف إذ هي مجتمع الظواهر بالبواطن.

ولما كان الغيث هو الرحمة الأزليّة المتصلة بعالم الكرسيّ الذي برز عنه عالم الأكوان فيكون هو سرّاً غيبياً لقوم يؤمنون بالغيب كان متعلّقاً باللام فإنّ اللام جامع إحاطيّ السرّ ظاهر الألف وباطن اللام وظاهرها أيضاً فهي ظاهر لظاهر وباطن لظاهر وكان سرّ الغيب فيها متصلاً وهو ثاني درجة في العقل الاختراعي الأول لقوم يعقلون وذلك أنّ الماء لمّا كان باطناً في الحقيقة الأزليّة كان ظهور العالم الباطن بأسراره وعالم الظاهر بآثاره فهو مطهرة القلوب ومطهرة الأجسام فكل ذلك لمن كان له قلب المراد به فكر كذا وجد فكراً حاضراً والثاني من كانت لحقيقته قلب شرح وهو الذوق فإن كان له قلب نظر باطن الاعتبار العلمي بل العقليّ بل الفكري بل السرّ الإلهيّ كقوله الصدق ﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام﴾ وتدبر أنّ النبي ﷺ لم يكن غير طاهر ولا من معه لا ظاهر ولا باطن وإنما أشار بالطهارة من الخواطر التي تشوب المحل بالانقلاب لحظة لعالم الحس وما تجري فيه طهارة النبي ﷺ ومن معه وهو ماء طاهر لعالم الحس رتّبه بسر

تطهير باطنيّ لعالم السر والباطن وقوله تعالى ﴿ويذهب عنكم رجز الشيطان﴾ ولم يكن للشيطان عليهم سبيل. وإنما ذلك عصمة لما يأتي بالنبوّة وحماية للإيمانيّة الصحابية فهو مطهر للبواطن بالعصمة عن النفثة الشيطانيّة.

فذلك ماء طاهر طهّر به معنىً باطن قوله تعالى ﴿وليربط على قلوبكم﴾ وذلك أنهم لمّا عصموا وحرزوا وطُهّروا بدت لهم الأسرار الإلهيات والحقائق العلويات فلولا ربط الله تعالى على قلوبهم لا بدأوا ذلك ولكنّ الله أنزل في سرّ السماء ذلك ليربط به على قلوبهم فلا يبدون السرّ في غير محلّه ولا ينطقون به دون وقته فعامل قوله ﷺ نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم وقوله الحقّ ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل ربّ زدني علماً﴾.

وكذلك كان سرّ الربط على قلب أمّ موسى على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنّ الله كشف لها عن موسى ونبوّته وتكليمه وإهلاكه فرعون فاشتدّ فرحها لذلك لولا أنّ الله ربط على قلبها بالتمكّن لباحت بذلك قبل وقته فالربط هو مقامات القوم المتمكنين في المحل بثبوت القبلة الأزليّة وقوله ﴿ويثبت به الأقدام﴾ في التمكين الذي هو الربط يثبت به أقدام العقل بأن لا يضطرب بين يدي الحقيقة الأولى غير ملتفت إلى غير ذلك فهذه عوالم رباعيّة في تضمين أربعة باطنيّة بسرّ باطن رحماني برز في ماء منزل طاهر في سحب لعالم الأكرة الأرضية استحال باطناً لقبول الحقائق عنه واستحال ظاهر البعد اللطائف منه بالتنزيل للكثائف الجسمانية ألا ترى ما نبّه على ذلك رسول الله ﷺ بإشارة لأهل الغيوب فيمن توضأ وأحسَنَ الوضوء كيف تساقط ذنوبه والذنبُ إنما هو معنىً باطنٌ كان سبب سقوطه معنى باطناً في معنى ظاهر فتدبّر ذلك وهذا كله لم يقع في هذه اللطيفة المائية إلا بسرّ الضميرين المضمرين الذي منك إليه والذي منه إليك فالذي منه إليك هو حرف الباء وقد تقدم ذكره. والذي منك إليه فهو مضمر حرف الهاء انظر قوله ليطهّركم به فاثبتوا بالمضمر الذي منه إليك لسبب العناية أي يكون تطهيراً الذي لا يطّلع على حقيقته غيري لأنه لم يشترك فيه أي في تناول إيجاده غيره سبحانه بخلاف الأجسام فإنّ الملائكة تناولت تدريج أطوارها ثم وصل الذي منه إليك بالذي منك إليه وهما الباء والهاء في به لما ركّبت من نسبتين نسبة ملكيّة ونسبة إلهيّة فمنّ عليك بالهاء إذ هي سرّ الباطن فقد ظهر تطهير الباطن والظاهر بالباء والهاء فهذا سرّ الغيث.

وقوله ويعلم ما في الأرحام من الطبع الحتمي أعني طبع أهل اليمين وطبع أهل

الشمال إلا ذات الصورة لأنّ ذلك عبّر عليه المنجمون في الذكر والأنثى وإنما الذي غاب عنهم سرّ السعادة والأخروية والشقاوة وإليه الإشارة بقوله ﷺ السّعيد من سُعد في بطن أمّه والشقي من شقي في بطن أمّه.

وذلك ثالث مرتبة في العقل الرابع قوله وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً معناه أنّ الله تعالى ينمي للمؤمنين الخير على مقدار أعمالهم وينمي لأعدائه الانتقام فلا تدري نفس عدد ذلك لعظمة الذّاء وعظمة نموّها ولم يرد ما تدري على الجملة بل تعلم أنّ من مات وهو يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وجَبَتْ له الجنّة ومن مات على الجحد وجَبَتْ له النار فهذا علم وإنما الخيرُ الذي تكسبه النفس لم يعلم مقداره وعدده إلا الله تعالى فهذه المرتبة الرابعة في العقل والخامس قوله تعالى وما تدري نفس بأي أرض تموت معناه ذلك لأهل التكوين إنّ سرّ الأرض البقعة التي تموت فيها من تلك البقعة خاصة طينته وهذا الذي غيّبه الله عن المنجمين إذ هم عثروا على البلد والناحية التي يموت فيها الإنسان.

وأمّا على مذهب أهل التحقيق أراد بذلك موت النفوس بأرض المقامات إذ المقامات أرض يقطعها السالك إلى الله تعالى فلا يعلم هو في أي أرض ومقام تموت نفسه إلا في الكشف الأخروي ألا ترى أنّ أهل الجنة كيف يعلمون في الجنة بماذا يُرحمون وبماذا رحموا في دار الدنيا وبأي عمل وفي أي يوم ومنه قوله الصدق إخباراً عمّن قال ﴿يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربّي وجعلني من المكرمين﴾ لما كشف له ذلك في البرزخيّة من عالم الآخرة فمن كشف له عالم الآخرة أراه الله الأرض الذي يموت فيها وهو حي يرزق ثم أعقب ذلك بقوله الحق ﴿إن الله عليم خبير﴾. وعلمه اطلع على بعضه من شاء من عباده بقوله ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء﴾ والخبير هو الذي يخبر الأولياء في الوحي الإلهاميّ بسر العلم الذي أطلعهم عليه في المغيّبات الخمس للنصف الهائي العلوي في أول الكلمة والنصف السفلي هو النبات الخمسة الإسلامية والعشرة في العدد الهائي العلوي والسفلي وما حواه عالمها المعشر يكشفه أهل المقامات العشرة الذين أنبأ الله عنهم بقوله تعالى ﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشّر المؤمنين﴾.

فالهاء المشقوقة التي تكون في أوائل الكلمة وفي أوسطها لها نسبة العشرة.

وأما في أواخر الكلم فليس إلا خمسة إلا أنها إذا كانت متصلة كانت شكلاً قائماً

وإذا كانت منفصلة كانت مستديرة وهي أقوى العوالم في الاتصال وأعرف العوالم في الانفصال فهي في عالم اشتقاقها تشير لعالم العرش باطن للباطن فلعالم القلم بالسفلي منها ولعالم العرش بالعلوي منها ولعالم الكرسيّ في انفصالها واستدارتها ولعالم الأفلاك والسفليات باتصالها وقيامها بعوالم التكوينات وهي من أسماء الله الباطنة ولذلك إذا تأوه الحزين والعليل والمكروب وجد راحة بقوله آهْ آهْ بسبب ذلك السرّ المودوع في باطنها فهي هواء وروح وهي تمدّ الريح إذا كانت مطلقة.

وإن هي تشكلت كانت روحاً ألا ترى قول النبي ﷺ الريح من روح الرحمن تدبر ذلك فهو سبب الحياة إذا تشكلت وسبب النموّ إذا انبسطت وهي حرف حارّ في الدرجة الثانية وله نسبة من حيث التفصيل حارة في الدرجة الأولى، فهو جامع بين حرارتين في ذاته من حيث الجملة ومن غيره من حيث التفصيل وهو سرّ الصدر والصدر سرّ الكرسي وهو في عالم الأخروي وفيه سرّ الحوض الذي فيه مياه الرحمة وكذلك من كتب الهاء المقسومة والهاء المستديرة عدد ضربها في نفسها وشربها كل يوم خميس ومعها هو الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وفي نسخة هو الحي لا إله إلا هو يَسَّرَ الله عليه أسباب الفهم ورفع عنه علّة بعض الشهوات الترابيّة الحسيّة وكذلك لو جعلها الإنسان تحت رأسه عند منامه وهو على طهارة رأى في منامه ما يستدل به على عالمه ويخبر بحسب قوى روحه في العالم الملكوتي وشكلها المخمّس العلوي فها أنا أمثله لك فتدبره إن شاء الله تعالى. فمن اعتبر سرّ الهاء شاهد الأكوان ورأى في عظمها ما لا يطيق النطق به وهي ذكر من أذكار الأكابر رضي الله عنهم وكذلك شرفها في كل كلمة وإن وجدها في كلمة غير محمودة.

إن الله عكس حقيقتها ليعذب بها من وقعت عليه من العوالم كما ورد في الكتاب العزيز ﴿يضل به من يشاء ويهدي من يشاء﴾ حظّ الضلال والهدى كما تقدم ترتيبه فتدبّر عظمة سرّ الله تعالى في الهاء وكذلك من استدام النظر فيها بأسرارها شاهد سرّ الأمر المنزل بين طباق الأفلاك وطباق الترابيات ومن نقشها في فص خاتمه كان له عصمة من الشيطان والظلمة من الإنس وذلك في حلول القمر الثريّا وهي شكل مستدير ولا يمسه جنب ولا حائض ومن مسكه وهو جنب يزيد الله في غمّه وهمّه ويضيق باطنه من حيث لا يشعر ومن أراد أن يستخبر ذلك يكتبها في الوقت المذكور ستماية وعشرين مرّة ويحملها وهو جنب فيرى ما ذكرناه ويجري له ما يكرهه وأنا بريء منه وتحت هذا إشارات لا يمكن التصريح بها وفيما وقعت عليه الإشارة كفاية

للعاقل المميز بنور التقوى وذكر بعض المحققين أنّ فيها سرّ الحمل للنساء وسرّ عدم الحمل بأسباب لم نرد الإطالة في شرحها وهي في كهيعص نسبة جامعة لمن تأمّل ذلك وفي طه نسبة رحيميّة تفصيلية لمن تدبّرها وفي اسم الله نسبة إحاطيّة لمن تأملها وفي هو الحقّ وهو الحي نسبة توحيديّة لمن كشف أسرارها وفي الكرسي نسبة حاملة لمن فهم آثارها وفي العرش نسبة امتنانيّة لمن تفكّر في حقائقها ومن تحقق سرّها لم يطق النطق بها ولا الكتابة برسمها فكيف بأن يمشي عليها بقدمه أو ترمى في الطريق لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وفي جهنم نسبة قهريّة لمن كشف عالم إيجادها وهي أيضاً وتر من شفع وشفع من شفع ووتر من وتر فتأمل ذلك بخفيّ فكرك ولطف فهمك تر آثار الشفعيّة والوتريّة في سرّ الهاء وسرّ العالم المخمس وأما سرّها في الطور العددي وما خصه الله تعالى به من المعارف وذلك أنه مَنْ وضع لها نسبة عدديّة على ما أبيّنه بعد رأي سرّ العالم فيما يصرفه به وذلك من رسمه في صحيفة فضة أو ما هان عليه ويكون القمر في أحد منازله السعيدة ويكون بعد صوم خمسة وعشرين يوماً ومداومة الإخلاص لله تعالى فلابس هذا المرسوم يأمن بإذن الله تعالى من النسيان ويحفظ الله عليه أوقات فكره من أن تتطرق إليه الغِيَر ويفتح الله تعالى عليه أسراراً من أسمائه الجليلة فتدبّر ذلك.

١٨	١٠	٢٢	١٤	١
١٢	٤	١٦	٨	٢٩
٦	٢٣	١٥	٢	١٩
٥	١٧	٩	٢١	١٣
٢٤	١١	٣	٢٠	٧

وفيه من التصريف عجائب لا يمكن شرحها لكن من كشف الله له عن بصيرته وقلبه شاهد ذلك عياناً والهاء لوح محفوظ ومستدير نوري وفيه نفوس جليلة القدر لمن تأمل العالم المخمّس يرى عجائب الملكوت وأسرار النفوس وهو هذا السرّ العدديّ فافهمه ويستدل من فعله على البركات الحادثات في الآثار المتناولة ومن محاه وخلط به شيئاً من الماء وشربه ظهرت فيه آثار البركة عياناً وكذلك إذا مزجه بكل مائع أو ما يتغذى به من أيّ العوالم كان تظهر بركته إن شاء الله تعالى.

وإذا أردت أن تعلم ما في الأعداد من الطبائع فانظر كلّ عدد وما يقع عليه من نسبة العوالم الحرفية وقد تقدّم ذكر معرفة طبائع الأعداد وامتزاجاتها بأسرار طبائع الحروف فذلك سرّها فتدبّره.

وأمّا الشكل الخماسي الحرفي العددي فهو من أشرف الأشكال وذلك من كتبه بعد فهم معاني الحروف ومحاه بماء مطر وشربه على الصوم خمسة وعشرين يوماً فإن الله تعالى يفتح عليه باباً من اللّطف ظاهراً وباطناً وفيه أيضاً سرّ قمع الجبارين إذا كتب بعد صوم خمسة أيام مع آية الكرسي وآية الحرس وهي ﴿إنّ ربكم الله الذي خلق السموات والأرض﴾ الآية في رق طاهر وذلك يوم الجمعة والخطيب على المنبر وعلقه على رأسه أو على عضده أوجد الله تعالى منه الرعب في القلوب والوجل ولا تطاق ملاقاته ولا يضيق صدره وفيه سرّ لطيف لِمَنْ كثر نسيانه يكتبه ويشربه بالماء وفيه أسرار غير ذلك مما لا يحل لنا أن نظهره ونشرحه لكن من كانت له حالة صادقة مع الله تعالى بصفاء الباطن رأى ذلك مشكلاً في صحفٍ نورانيّة لا يدرك ذلك إلاّ أهل الرياضة والخلوة ويشهد منافعها على التفصيل وأدناه في عالم الخيال وأبعده في عالم النوم.

وأمّا المؤمنون فإن الله تعالى ينطق لهم الحروف في عالم الحال بالنسبة يعقل في تلك الحال معناها إلا أنه يطلب لصحتها مما يرد عليه في عالم الحس والتصرف الجسماني وبأسرار الحروف وأنوارها يطوي الله الأرض ويكشف المياه وينبت الربيع لمن يشاء من أوليائه وبها تخترق الجهات والأكوان وبها يفتح الله لهذا الحكمة من القلب ومن فهمها علم بها معاناة جميع الفلك وفك بها أسرار كل مكتوم.

وقد شرحنا ذلك بألطف العبارات وأرق الإشارات في سرّ ما اجتمع في سرّ الألف من العالم العلوي وما حوى من العالم السفلي وما ترتب فيه ومن كتب هذا الشكل المخمس الحرفي سرّ الهاء ووضعه في بيت لم تدخله الهوام المضرّة وذلك في طالع مخصوص وبجمع الهمّة القلبية الطاهرة النفسانية فإن المراد من الطالع لذوي الأرصاد قوة روحانية فلكيّة وأنّ القوة الإيمانية القلبيّة أعني النفسانية الطاهرة أبلغ من الطالع وأقوى ألا ترى الانفعالات الحسيّة في عالم الهمم بغير طالع كيف هي أبلغ ولا يكون ذلك إلا لمن فهم أسرار الحروف وإياك والنجاسة في عمل شيء من ذلك عددياً كان أو حرفيّاً تحز سعده إن شاء الله تعالى والشكل الحرفي هو كالشكل العدديّ كما تقدم وتجعل مكان الأعداد حروفاً عربيّة في كل بيت من الشكل والله أعلم.

واجتهد في عملك أن تكون على صوم وطهارة وذكر وجمع همّة واستيلاء فكر في وقت عملك لهذه العوالم وتدبّرك في مصنوعات الله تعالى بواسطتها وما خفي عنك من أسرارها فلا تسأل فيه إلا أهل الذكر وهم أهل الكشف وأهل العبادة أهل

العلم ولم ينبهك الله تعالى إلا على أهل الذكر في المسألة لقوله ﴿فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ فهذا العلم الشريف من غوامض العلوم الإلهيات التي هي حقائق التوحيد لأهل العناية في التجريد وأهل السابقة في التفريد. وكل أسرار هذه الحروف في قوله الصدق أودعها الباري جلّت قدرته أوائل السور المجمعة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الراء هو حرف بارد مائي رطب في الدرجة الخامسة وهو حرف نوراني وفيه درجة حارة في الدرجة الأولى وهو الألف وهو من عالم الاختراع الأول وهو سرّ إلهيّ نوراني منه منبعث الأرواح لأنه أول عالم الروح وهو ظاهر الهاء من الدوائر التوحيديّة فهي في الدائرة الرساليّة و وفي الدائرة التوحيديّة ه فالدائرة النبوية هي روح كل عالم أقدس والدائرة التوحيدية هي روح كل عالم مقدس فهي سرّ لسرّ وبطن لظهر ولذلك وقعت في أول عالم الأرواح ليقع عليها الإنذار قوله تعالى ﴿لينذر من كان حيّاً﴾ وهي أول حرف كتبه القلم العلوي وأول حرف انتقش في العرش وأول حرف جرى به القلم أفهم ما كتبه بيد القدرة الأزليّة في البدء الأول: رحمتي سبقت غضبي فانتقش هذا الحرف الإلهي في اللوح فسكن العقول وانتقش هذا السطر الإلهي في القلم فتحرك بالكتابة وانتقش في العالم العرشي فثبت العرش الكريم وانتقش في الكرسي فاستقرّ لحمل العرش العظيم وانتقش في الصور فوسع الأرواح علويها وسفليها وانتقش في السموات فكان عمدها وانتقش في الأرضين فكان مهادها وانتقش في البحار فكان تحريكها وانتقش في الأكوان فظهر وجودها فكل عالم برز بسرّ الراء من الرحمة الأولى أن تتصل بالرحمة الثانية إلى الرحمة الثالثة.

أمّا الرحمة الأولى فهي رحمة الإيجاد والظهور والرحمة الثانية في البعث والنشور والرحمة الثالثة في الخلود لأهل النعيم والسرور.

فهي في العرش ثاني مرتبة وكذلك في الكرسي إلا أنّ الذي يتقدّمها في العرش هو سرّ العلم وسرّ العما والذي يتقدمها في الكرسي هو سرّ التكوين والأمر، وهو في الصور ثالث مرتبة فهي دون الكرسي والعرش وأبعد حجاب ويتقدمها حرف الواو الذي هو أول عوالم التفصيل من الجمالات الكليّات الأقدسيّات ووكل الله تعالى به مائتي ملكٍ وملكاً يخدمونه ويوصلون أنواره للعالم فنسبته في الصور كنسبته في عزرائيل ونسبته في الروح المبثوثة في ذوات الحركات لعلة كنسبته في الرحمة ونسبته في الروح القدسي كذلك.

إلا أن هذه النسب تختلف ما يتقدمها من العوالم الحرفيّة والمعاني الظرفية فهو يتقدم في ثلاث مراتب في الربوبيّة والرحمانيّة والروحيّة ولذلك كانت الروح مضافة إلى الأمر العلي فسرّ الراء رحمة الله الأرواح. وأمّا شكله في العلويات فأنا أمثّله لك إن شاء الله تعالى.

وكذلك من تأمّل سرّ الراء وكيف رتّب الله وضعها في العالم الروحي شاهد عجائب مصنوعات الله تعالى وعثر على سرّ اللوح وكيف قامت بالأمر بسرّ التحكيم واستدارت فلكاً محيطاً بأخذ العالم علويّه وسفليّه.

ومن كتبها في رق بعد صوم ثمانية أيّام وطهارة وذكر وإخلاص وكتب معها ﴿ربّنا آتنا في الدنيا حسنة﴾ وكل آية في القرآن فيها ربّنا يكتب الآيات دائرة بالشكل فحامل هذا المكتوب لا يحدث الله في باطنه خوف الفقر وييسر الله عليه الأسباب الحسيّة وتظهر في باطنه الرأفة والرحمة ومن تدبّر علمها وكيف رتّب الله فيها الاستمدادات الروحانيّة شاهد العجائب من صنع الله تعالى.

حرف الحاء الحاء حرف مائي بارد رطب في الدرجة الثانية في الجملة وفي التفصيل فيه درجة حارّة ناريّة يابسة ممتزجة ببرودة في الدرجة الأولى وعدده ثمانية على الجملة وعلى التفصيل تسعة وهو من أسرار الحياة المبثوثة في اللوح وليس هو من حروف الروح إلا أنه برز في الروح العلوي في آخر درجة الوترية في ثالث مرتبة وأجْرِيَ لنزول ذلك السرّ مع الحياة لقيام العوالم بسرّ الحياة.

والحاء شكل خلقه الله تعالى في عالم الكرسي وهو سرّ العالم المثمن وبه قام كل عالم في الكرسي ووجوده ببروز سرّ لطيف في الحياة ولذلك كان وجوده في اللوح كوجوده في الكرسي ومرتبته في اللوح كمرتبته في الكرسي إلا أنه في الكرسي يشير إلى انبعاث الروح في العوالم القابلة للحياة وذلك يستنزل فيه العالم الساكن والبهيمي.

والحاء في اللوح تشير لانبعاث العالم لكن بخاصة العقل من عقلاء المؤمنين لسرّ القرب فلذلك حكم عموم وهذا حكم خصوص إلا أنها نسبة عددها كان ثمانية الأوضاع والفلك الثامن هو الكرسي والفلك الثامن أيضاً هو اللوح فاللوح مرآة الكرسي وفيه تتجلى صورة الكرسي واللوح أيضاً مرآة بسيطيّة للقلم تتجلى فيه صورة القلم إلا أن صورة القلم مطلقة علميّة وصورة الكرسي مشكلة روحانية ونورانيّة فالقلم

يكتب علماً واحداً بحرف واحد واللوح يتلقاه مفصلاً من حيث صورة نزوله وذلك نسبة ما يقع في وزن الشمس بالآلة الرصديّة دفعة واحدة في تنزيل أشعتها إلا أنه لا يقبل الميزان فيها إلا ملأ الشطتين من النور ليقع بذلك الوزن ليعلم به وجود الفائدة على الحصر.

كذلك يلقي اللوح مفصلاً بالقوة الآليّة الروحية على درج ودقائق وألطف من ذلك حسب ما أودع فيها من أسرار الله تعالى ولذلك برزت الحاء لعالم الأكرة فكانت في أول درجة من الفلك الأثير وما بعده تسري فيه سَرَيان الحياة في مراتب الصورة وأجزاء العالم كله ولمّا كانت نسبتها في العالم العلوي هي ختم الشفعيّة الكرسيّة من وتر العالم الفلكي الروحاني كانت كذلك أيضاً في السفليات مجمع الثمانية الطبيعيّات التفصيليات من حرارة ورطوبة وحرارة ويبوسة (وبرودة ورطوبة) وبرودة ويبوسة وذلك سرّ الحياة ولولا أنها في المرتبة الثانية من البرودة لكان فلك الحرارة يقوى في العالم السفلي فيكون سبباً لإعدام العالم ووجود الهلاك وتدبر ما نبّه ﷺ أن ناركم هذه أطفئت في بحر الرحمة كذا وكذا مرّة. وإن شمسكم هذه لا يبدو منها إلا ظهرها ولا يبدو بطنها إلى يوم القيامة ولولا هذا السرّ اللطيفي الحجابي والاستيلاء الرحماني الرحيمي في سرّ الحاء لفسد العالم بأسره.

والحاء من حروف الحلق ولسر ذلك المخرج الحلقي لا ينطق فيه بالحاء إلا بعد بروزها عن باطن الذات الإنسانية وفيها نبذة لطيفة لمن تأمّلها قبل النطق بها ولذلك كان بعض السلف إذا تأوه بالحاء برز معها رائحة كبدة مشويّة لأنه فهم سرّها من حيث الإيجاد الأول وفهم طبعها من حيث الإيجاد السفلي وكذلك من ذكر الأسماء يا حي يا حليم يا حنّان يا حكيم هذه الأسماء الأربعة وما أتى من الأسماء المقدّسة التي أولها الحاء من ذكر ذلك عند طلوع الشمس في زمن القيظ لم يحس يومه ذلك بألم الحرّ بذلك حتى تنقلب في رأي عينه خضراء وهو ناظر إليها وفي ذلك سرّ لأرباب الأحوال الذين يجلسون على النار ويلعبون بها وهي لا تحرقهم ولولا خيفة الكشف وإذاعة السر لذكرت كيفية ذلك. لكن فيما أشرنا إليه كفاية لذي بصيرة ميسّرة وفي زماننا هذا شيخ بالأندلس يقال له أبو أحمد رضي الله عنه يفعل ذلك وجميع من معه من المريدين واجتمعت بابن أخيه واسمه أحمد بالحرم الشريف كرّمه الله في سنة إحدى وعشرين وستماية وذكر سر ذلك فوافق ما عندي بحمد الله تعالى بلا زيادة ولا نقصان وكنت رأيت من بعض الناس شيئاً من ذلك.

وكذلك من كتبها في فص خاتم ثماني مرات مع الأسماء الأربعة المقدم ذكرها أمن بحمد الله من الحيّات كلها وإن هو جعله في ماء وسقى منه المحمومين خفف الله عنهم وإن داوموا على شرب ذلك الماء أذهب عنهم الحمّيات كلها ولذلك ينتفع به المحرورون من أهل الصفراء ولابس هذا الخاتم إن يكن كبير السنّ فلا يكثر من لبسه ومن خاصيّة هذا الخاتم تعطيل حركات النكاح وإن يكن شاباً فهو أوفق له التختم به ولا يلبسه يوم السبت ولا يوم الاثنين بل يكون معه في سائر الأيام وفيه لمن حمله ذهاب العطش وكثرة شرب الماء وإن علق في بستان أنمى شجره وثمره وكثر خيره ونضارته وفيه استعمال مضار لا يمكن شرحها إنما أردنا المنفعة الدّينية الموصلة إلى الله بسرّ التوحيد.

وكذلك من كتب هذا الحرف في رق والقمر تحت الشعاع متصل بعطارد ويكون مطلوباً من سلطان أو ظالم أطمس الله بواطنهما عن ذكره وأشغلهم عنه بغيره ويعلقه على رأسه من غير حائل حتى يسكن روعه.

ومن كتبه مع سورة الملك في جام وشربه على الصوم ثمانية أيام يسر الله عليه الحفظ وألهَمَهُ عواقبَ الأمور وأورثه الاحتراز من كل شيء يضره أعني الشكل الكامل الذي يأتي بعد إن شاء الله تعالى.

وكذلك من نقش في مستديرٍ من فضة ثماني حاءاتٍ وأربعة الأسماء وعلقه بإزاء قلبه ويعتقد أن يبرّد الله قلبه في طلب الدنيا وما أضمر في نيّته وذلك في ساعة القمر والقمر في السعود أو في ساعة الزهرة والقمر مسعود ويعلقه وهو صائم طاهر ذاكر لله تعالى ولا يقربه وهو جنب فإنه إن فعل ذلك أوقع الله في قلبه الخوف والرعب وربما كان سبباً لبعد الفهم عن قلبه واستيلاء النسيان عليه فتدبر ذلك وافهمه.

واعلم أن الحاء إذا وقعت في أول الكلمة كان حكم الكلمة كلها مندرج تحت عوالمها فانظر إلى ما بعده من الحروف وفي أي العوالم تجده في العالم الحسي محكوماً عليه من عالم الحاء وإن هي ظهرت في أوسط الكلمة كانت نسبتها من العوالم كنسبة أول الكلمة إذ هو الحاكم على ذات الكلمة فتدبره بوزن الطبائع الحرفية والمراتب العلوية وإن هي ظهرت في آخر الكلمة كان حكمها حكم طبع الحرف الأول وربما وقع الحرف الأول موقع حرف الحاء إذا كانت آخر الكلمة تدبَّر ذلك ألا ترى أنك إذا قلت فلان شحيح الذي بمعنى البخيل كيف اجتمع في الكلمة برودتان برودة في أوسطها وبرودة في آخرها في الدرجة الثانية من المراتب فتلك البرودتان أبرزت منه

الجمود في الظاهر والباطن من الكرم والإنعام فهو بارد الباطن والظاهر عن النموّ في عالم الأفعال فافهم هذا السرّ وفقنا الله وإياك وتدبّره وقس عليه إن شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

حرف النون وهو حرف رطب على الجملة في الدرجة الرابعة وفيه رطوبة من حيث التفصيل في الدرجة الثانية فهو شفعي الرطوبة في العالم الثنوي من حيث التفصيل.

قال الناظر الناسخ أن الشيخ مذهبه في الحروف التي عند غيره أنها ترابية وهي بونيصتص الرطوبة وفي مذهب الأكثرين إنها يابسة وكل له حجة وأصل ولعلها تكون يابسة لأن اليبوسة تجمع النار والتراب والرطوبة تجمع الهوى والماء وأقول إن النون على هذا المذهب حرف ترابي بارد يابس على الجملة في الدرجة الرابعة من مراتب الحروف وفيه أيضاً يبوسة من حيث التفصيل في الدرجة الثانية وهو شفعي اليبوسة في العالم الرباعي من حيث الجملة وشفعي اليبوسة في العالم الثنوي من حيث التفصيل وهو حرف نوراني له من النسبة العددية من حيث الجملة خمسون ومن حيث التفصيل ماية وستة، رجع.

وهو صورة في العرش وهو حقيقة الأمر العلي لأنه هو باطن القلم والقلم ظاهر العرش والعرش سرّ الأمر خلقه وباطن القلم والنون هو أعظم نور خلقه الله تعالى في العالم الروحاني وأن الله تعالى لما خلق حرف النون من نور الأمر بسطه في الأكوان وأبقى أصله في الذات العرشية وفرعه تحت التحت السفلي فهو الحامل المقل والظل المظل وإليه الإشارة بقوله ﷺ الصدقة تظل صاحبها تحت العرش يوم لا ظل إلا ظله وهو لبدء النون المذكورة الذي هو أول ابتداء ما يعطى عليه أهل الجنّة إشارة لتحكيم الأمر ودلالة له إذ يقول للشيء كن فيكون.

ولذلك جعله الله طرفاً قابلاً لتفهيم الأمر العلي بقوله كن وهو من الحروف التي يستدل بلطائفها على حقائق الأزل وذلك بخواصّ الأصفياء وجواهر الأنبياء لأنها برزت في قول المصطفى ﷺ فيما عبر به عن الأزل كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما هو عليه كان.

أراد بذلك سرّ الأزل المودع في حقيقة فهم النون على ما عليه كان وفيما أخبر به نبينا محمد ﷺ من الإشارة بيان لمن فهمه بقوله كنت كنزاً لا أعرف فأظهر الله سرّ

النون في كنت التي هي سرّ كان وأظهرها في الكنز فهي في كنت كما في كُنْ وفي هذا المقام أمتن سرّها أي ما أراده علمه القديم في إبراز وجودها لقوله تعالى بسرّها لهذه الأمّة ﴿كنتم خير أمّة أخرجت للناس﴾ وبسرّ هذه النون فهمنا سرّ الكنز وسرّ كان ولسنا نريد ذات الحروف المشكلة فإن تلك مخلوقة محدثة محدودة مشكلة فإن كثفت كانت مدركة بالبصر وإن لطفت كانت مدركة بالبصيرة وهذه الحقيقة الأزلية لا تدرك بالبصر ولا بالبصيرة وإنما تدرك الحقيقة الأزلية السرمدية بأنوار البصيرة إذ أهلها أنوار البصائر وإلا فلا يصح إدراك البصر أصلاً وإنما الحروف مخلوقات نورانيات يستدل بها على عالم ما وراءها فهي في كان هي الحال وفي يكون تعلق بالحال وفي كن تشعر بالحال.

ولما خلق الله تعالى حرف النون من نور العرش جعله مستديراً وكل عالم علوي أو سفلي روحي أو جسماني كثيف أو لطيف صغير أو كبير على اختلاف أنواع الموجودات باختلاف إدراكات العالم بأسره استدار بكل عالم شكلاً مستديراً على التفصيل ثم حمل ما استدار بهم على الجملة وذلك سرّ المظهر من الباطن الأمريّ إلى باطن القلم إلى ظاهره ثم من ظاهره إلى باطن اللوح ثم من باطن اللوح إلى ظاهره ثم من ظاهره إلى باطن الأفلاك ثم من باطن الأفلاك إلى ظاهر التصريف ثم من ظاهر التصريف إلى عالم التفصيل وذلك سرّ قوله الحق ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ ذكر باطن القلم من حيث الأمر أقسم به إذ هو التعظيم إشارةً لظهور القلم على التدريج.

ولما كانت السطور مقتضية الترتيب كان أيضاً ثالث مرتبة من النور.

ولمّا كان القلم كتب ثلاث الكلمات الرّبانيّات الكلمة الأولى اكتب علمي في خلقي إلى يوم القيامة.

والثانية اكتب المقدار والثالثة اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

كان ذلك بروزه على التفصيل على كل ذات يخصّ حركاتها وسكناتها وموتها ووجودها وعدتها كل ذلك بأمر إلهيّ وحكم ربّانيّ وهو أرفع مرتبة من حرف ق لأنّ النون تشيرإلى ذات الأمر وسيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى ولذلك لم يظهر في اسم القلم ولا في اسم اللوح ولا في الكرسي ولا في السموات ولا أفلاكها على التفصيل لا في زحل ولا المشتري ولا المريخ ولا الشمس ولا الزهرة ولا عطارد ولا القمر ولا في آلات الطبعيات المفردات لا في فلك الحرارة ولا فلك الرطوبة ولا فلك

البرودة ولا في اسم الأرض المفردة بل ظهر في الجمع من الأرضين بسرّ لها آخر مرتبة في الأرضين بسرّ حملتها وظهور سرها وظهر في اسم الجنة في ثاني مرتبة منها لأنه في باطنها وهو المتصرّف به في عالمها فلذلك ظهر في الجنة وإنما ظهوره في جهنم في ثالث مرتبة منها فعلى ما تقدم النسبة عليه من الانقلابات الخفيات في نسبة العالم لا في نسبة الأمر ألا ترى أنّ الله تعالى يخاطب أهل النار بقوله ﴿اخسئوا فيها ولا تكلمون﴾ ويخاطب أهل الجنة بقوله ﴿سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين﴾ فينقلب كلام الله تعالى لأهل النار عذاباً وحسرةً في نسبتهم وينقلب كلامه لأهل الجنة نعيماً وحبوراً وسروراً إذ هو من نسبتهم وهو واحد في نفسه غير متغير في صفاته وإنما هي أوصاف الخلق تجلّى لهم في مرآة الحقيقة الإلهيّة فتعكس عليهم ما هم به متحلون كما قال تعالى ﴿سيجزيهم وصفهم﴾.

وكذلك إذا ظهرت في كن المعبّر عنه بسرّ الأمر كانت منعمة لأهل النعيم ومعبر به لأهل العذاب ألا ترى كيف منّ بها على عين التحكيم وليس لأهل الشمال عين التحكيم فهي في السفليات سرّ الاستقرار وفي العلويات سرّ الأمر العليّ وهي في العدد الخمسيني سرّ يوم كان مقداره خمسين ألف سنة إذ العرش منتهى الاستقرار الفكري إليه في ستة يومها خمسون ألف سنة.

وقد أشرنا بشيء من ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتدا في فهم سلوك معنى أسماء الله الحسنى في اسمه الأحد وشرحنا معاني أسرار الأيام الثمانية وعشرين يوماً وما أودع الله تعالى فيها من لطائف أسراره وعجائب صنعه في كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف في الفصل السابع عشر فتأمّله هناك إن شاء الله تعالى وفيه أيضاً سر الصلاة التي هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لديّ.

وفيها رطوبتان من حيث التفصيل في رابع درجة تشير إلى حمل الأكوان الأربعة كون الجبروت وكون الملكوت وكون الملك وكون البرزخ وفيها رطوبة من وسطها من حيث التفصيل في الدرجة الثانية تشير إلى حمل العالم المثنوي وهو عالم الدنيا والآخرة وكذلك أمره العلي هو الحامل للدنيا والآخرة من حيث الجملة وحامل الأكوان من حيث التفصيل وتدبّر ذلك فهي في الحرارتين ماية عدديّة وتلك أسرار أسماء الله إذ حقيقة الأمر منوطة بالأسماء وفيها في الرطوبة الوسطى في الدرجة الثانية فيه ستة عدديّة وتلك نسبة الأيام الستة التي هي منوطة بعالم الأكرة ويوم السفل بقوله العلي ﴿خلق الأرض في يومين وقدر فيها أقواتها﴾ في أربعة أيام فذلك ستة.

ولذلك كانت أسرار النون في كل عالم علوي وسفلي وملكوتي ومُلكي وهو في عالم الأرض رطوبة مثنوية وفي العالم العلوي رطوبة رباعيّة وانتبه إلى أوائل السور وحروفها المعجمة الأسرار ليس فيها حرف يبتدأ به على الرفع إلا حرف النون فإنك تبتدي به بالرفع ثم بالسكون النطقي وذلك لما كانت أصوله من عالم العرش والعرش هو الحامل لعوالم الله تعالى علويّها وسفليّها وكان ابتداؤه بالرفع لتلك النسبة العرشية وسكّن في الآخر لسبب الأرضين الساكنة إذ هو الحامل لها.

ولذلك من نقش في فصّ خاتم خمس نونات وعلّقه على من يشتكي معدته أو خفقان قلبه على موضع الألم سكن بإذن الله تعالى ومن كتب شكله في فضة وعلقه على نفسه خمسة أسابيع ويكون نقشه يوم الخميس في أول ساعة من النهار فإنه يأمن بإذن الله تعالى من كل مخوف ظلمه من العوالم كلها ويرزق السعادة فيما يتناوله وييسر الله عليه الحفظ والفهم وخواصّه كثيرة.

لكن ذلك لمن تدبر فيما هو له من تعلّق العوالم العلويات والسفليات به ليكون العارف بحقيقته تبرز له همّة من باطنه تناسب مقامه فيكون ذلك الفرع في العود ولذلك كان آخر مرتبة المؤمنين والمسلمين ولذلك كان آخر مرتبة الكافرين والجاحدين وقد تقدم الفرق بين ذلك من نسبة انقلاب العوالم في حق المنقلب فيه ولما يتقدمه من النسب الحرفية والمعاني الظرفية ومن كتبه كل يوم خميس في جام ومحاه بماء وشربه على الفطر ويكتب شكله خمسين مرة ويدهن منه وجهه وعلى قلبه فإن الله تعالى يرزقه الهيبة في أعين أعدائه ويرزقه الخشية في القلوب إذا كان من أهل الديانات وإلا تزايد قلبه قساوة وإنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى واعتبر ذلك يا أخي في آيات الله تعالى.

واعلم أن النون هو باطن النفس الكليّة وبه استغرقت في وجود العالم واستغرق العالم في وجودها وقد تقدم أن معناه المدلول عليه من صفات الأزل ولذلك كان معناه باقٍ في عالم الأبديّ دار النعيم وفي دار النّكال نعوذ بالله منها فتدبّر شكله وما أقام الله به من العوالم العلويات فانظر كيف استمداد النون من النور العرشي وكيف سَرَيانه في جميع العوالم العلويات والسفليات وكيف إحاطته أيضاً بجميع العوالم وكيف استمدادها في ذاته من عالم العرش ومن النسبة العلويّة والسفليّة.

وذكر بعض المحققين في النون أنه من حقائق الظلال وهو سرّ الظلال من ظلال الذوات وظلال الأسماء وظلال الحروف ومن عثر على سرّ ذلك شاهد حقائق الظلال وكيف يقع الانتفاع بحقائقها في كل ساعة من اليوم والليلة وما أودع الله فيها من سرّ صنعته وغرائب حكمته ولولا خيفة إذاعة هذا السرّ كيلا يقع هذا المسطور إلى غير أمين فيضل به عن الهدى لكشفته ولكن من فتح الله له عيناً في باطنه مستمدّة من الأنوار الإيمانيّة يشاهد ذلك على العيان ولكني أرمز لك بألطف رمز وأرق إشارة ينفتح لك ما وراء ذلك من سرّ الظلال وذلك أن تبدأ في أول حلول القمر ألف وثلاثماية وأربعين من العالم العلوي الذي هو أربعة آلاف سنة ونسبة ظهوره في جزء من خمسة عشر جزءاً من نسبة ماية وثمانين فتقف وأنت مستقبل القبلة ذاكر الله تعالى طاهر الثياب والبدن في أرض معتدلة وتأخذ ظلك بالأقدام فما اجتمع تبسطه أصابع وتجمع ذلك كله وتأخذ مناسبة من ثلاثماية وتسعة عشر ومائتين من مايتين وواحد وأربعين يكون ذلك إلى آخر العمل باختلاف السعودات والنحوسات والفكر والثياب والصلاح والطهارة فقس على ذلك جميع الظلال وفيها من الأسرار ما لا يسع الوقت الإفصاح عنه.

وقد فتحت لك الباب الرحب فادخل إن شئت واكتمه تسعد به إن شاء الله تعالى.

واعلم أنّ أسرار الله تعالى أعني التي أبرزها للعالم الشاهد هي التي أشرنا إليها في تصريف الظّلال وإياك والتهاون بعوالم الله وأسراره ولا تكن من الغافلين الضالين.

حرف الياء هو حرف ترابي بارد يابس نوراني في الدرجة الثالثة على الجملة وفيه حرارة يابسة نارية على التفصيل في الدرجة الأولى له من النسبة العددية على الجملة عشرة ومن حيث التفصيل أحد عشر وهو حرف من حروف الكرسي وهو نور خلقه الله تعالى في الكرسي به تشكلت الأشكال في عالم الإبداع الثاني النزولي وإنّ الله تعالى لمّا خلق الياء كساه حلّة التعريف وسرّ التصريف وذلك أن الكرسي له جهات خمس جهة إلى العرش وهي التي يتلقى منها أنوار العرش.

وجهة إلى الفلك السابع يتلقى منها أسباب الحركات بالقدر المقسوم للعبد وجهة إلى اللوح وهي التي تتجلى فيها حقائق العلوم القائمة بها الصور المودوعة فيها.

وجهة إلى الصور وهي التي تستمد منها الأرواح للدواة التصويرية.

وجهة إلى القلم وهي التي يتلقى منها الأمر العلي.

وله ظاهر وباطن فظاهره هو الإبداع الثاني وباطنه هو الإبداع الأول فإذا ضربت هذه العوالم الخمسة في ظاهرها وباطنها كانت عشرة فتلك نسبة الياء في الجملة وأمّا نسبتها في التفصيل فأحد عشر فالحادي عشر هو ذات نورها في ذات الكرسي وهي أعني الياء تسري في المراتب الخمسة المتقدمة الذكر وهي حرف حار رطب إلا أنّ أصله الرطوبة في الدرجة الثالثة والحرارة في الدرجة الأولى.

قال الناسخ قد تقدم ذكر طبعه وأنه بارد يابس ومذهب الشيخ له أصل فيه قوي ولكن المعروف غير ذلك والله أعلم، رجع.

فمهما تشاهده في كلمة انظر مرتبته في الكلمة فتعلم ما في مقابلتها من العوالم الكرسيّة فتعلم موضع الكلمة ولذلك أسرار فإذا كانت في معنى حرف النداء أول الكلمة كانت لها نسبة مناسبة للعالم الكرسي والعالم العرشي هو حقيقة الرفع ولذلك ظهر المنادى المفرد مرفوعاً بهذه اللطيفة الاستمدادية العرشيّة فغلب عليها نور العرش ولذلك إذا تكررت في الكلمة علت المرتبة والعوالم فترى آثار رحمة الله تعالى في أطوار الموجودات. وقد شرحنا عوالم الكرسي وما حواه في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف.

ولمّا كانت الياء هي مجمع العوالم من نسبة التفصيل إذا ضربت العدد الواقع عليها في نسبته استدار مائة فتلك أسماء الله تعالى التي أقام بها الأكوان وأنشأ بها الموجودات في العوالم الملكوتيات. وذلك أن الياء لمن تدبّر عوالمه إذا نقشه في فص خاتم يوم الاثنين أول النهار لابسه يكون محبوباً مقرباً ومن دعا الله سبحانه بأسمائه التي فيها حرف الياء بعد صوم وصلاة وطهارة والصوم عدد الأعداد الواقعة على ذلك الحرف ويسأل الله تعالى أن ييسّر عليه ما أراد يسّر الله عليه أسباب العوالم كلها وذلك بتصحيح القصد وتحقيق الطهارة والأسماء كاسمه الحليم والعظيم والكريم والحكيم وما شابهها من الأسماء.

وكذلك من كتب كل اسم لله فيه ياء ومحاه وشربه على الفطور سكن الله باطنه عن الشهوة الجسمانية وأسرار الياء كثيرة لا يطاق حصرها.

ومن كتبها في رق طاهر يوم الخميس في أول النهار بعددها المضروب في نفسه لابس هذا المرسوم في الوقت الذي كتب فيه يبغض الله إليه أسباب المحرّمات ويلطف فهمه ويجود حفظه ومن وقف على سرّها وانتحله كشف الله له العالم الروحاني.

ومن نقشها في محراث أو فاس العدد المذكور وحفر به بئراً يسّر الله عليه طلوع الماء وإن حرثت به بستاناً نَمَتْ بركته وعظمت نضارته وكثر خصبه.

وكذلك فعلها في إذهاب العطش لمن كتبها وشرب من مائها جرعة في وقت الحاجة فإنه يذهب عنه ألم العطش ولللياء نسبتان نسبة علوية ونسبة سفليّة.

أمّا النسبة العلوية فهي أحد عشر وذلك أن الكرسي يجمع أحد عشر عالماً ملكوتية علوية وهي الأفلاك السبعة والفلك اللوحي والفلك القلميُّ والفلك الصوري والعالم العرشي فتلك حقائق أنوار الياء.

وأما نسبتها السفلية فالمائة المتقدمة الذكر فتلك حقائق العالم السفليّ والعشرة أيضاً عالم الطبائع المفردة والمركبة والهيولى والصورة فتلك عشرة لكل عالم عشرة وقد شرحنا جزءاً من عالم أسرار الأعداد في كتابنا المعروف بعلم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم معاني أسرار أسماء الله الحسنى في اسمه الأحد فتدبّره هناك إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله العددي فها أنا أبيّنه لك إن شاء الله تعالى فمن نقشه في لوح ثلثماية وتسعة وخمسين عالماً من العوالم الروحانيّة وذلك إذا نزل العالم التربيعي في ثلثماية وستة وثلاثين وذلك في يوم الجمعة أربعة وأربعين من الشهر المذكور وقد تقدّم ذكره ويبخر بالصندل الأحمر فإن حامله لا يخطر له الوسواس والكسل عن شيء يريده في نفسه من أعمال الخير والبرّ ولا يحس بألم الجوع ما دام معلّقاً عليه ولا يخاف حامله من سطوة الجبّارين.

ومن جعله تحت رأسه عند منامه رأى ما يضمره مما يريد عاقبة أمره وأسراره على التفصيل لا يمكن شرحها لكن إن تدبرت ما أشرنا إليه علمت ذلك جملة وتفصيلاً إن شاء الله تعالى وهذا الشكل المذكور العددي فافهمه.

١٩	٨٠	٧٧	٢٦	١٥	٨٦	٢٧	٧٢	٦٩	٣٤
٧٨	٢٥	٣	٧٩	٨٥	١٦	٧٠	٣٣	٢٨	٧١
٢٤	٧٥	٨٣	٢١	٨٤	١٧	٣٢	٦٧	٧٤	٢٩
٨١	٢٢	٢٣	٧٦	١٨	٨٣	٧٣	٣٠	٣١	٦٨
١٠	٩٧	٩٠	٩٥	٢	١	١١	٨٩	٨٨	١٤
٩١	٤	٣	٦	١٠٠	٩٩	٩٠	١٢	١٣	٨٥
٣٥	٦٤	٦١	٤٢	٥	٩٦	٤٣	٥٦	٥٣	٥٠
٦٢	٤١	٣٦	٦٣	٩	٩٢	٩٤	٤٩	٤٤	٥٥
٤٠	٥٩	٦٦	٣٧	٩٤	٧	٤٨	٥١	٥٨	٤٥
٦٥	٣٨	٣٩	٦٠	٩٣	٨	٥٧	٤٦	٤٧	٥٢

وأمّا شكله الحرفي فمن كتبه في الوقت المقدم ذكره في رقّ طاهر مستقبل القبلة على طهارة وصيام وعلقه على عضده الأيمن أو على رأسه أمن بإذن الله تعالى من همزات الشياطين وأظهر الله عليه البركة في أهله وماله وولده.

وكذلك من كتبه في الأيام البيض على طهارة في جام ومحاه بماء مطر وشربه على الفطر فتح الله له في باطنه باباً من الحكمة يدخل منه وينطقه الله تعالى بها ويستصحبه أيام طهارته ما دام طاهراً مقبلاً على طاعة الله تعالى.

ومن عسر عليه أمر أو علم أو ما يريد ظهوره فليصم يوماً ويفطر على اليسير من الغذاء ويكتبه في كاغد بمداد طيّب ويكتب على أركانه الأربعة سورة الحمد إلى تمامها ويذكر حاجته ويكتبها فيه وهو يتلو الحمد إلى أن يأخذه النوم مستقبل القبلة على جانبه الأيمن فربما أراه الله سبحانه وتعالى من العالم الظاهر من يخبره عما سأل ويعلمه بعاقبة أمر ما طلب.

ومن علم كيفية الدعاء بهذه الحقيقة الرسميّة أجيبت دعوته وفيه غير ذلك مما لا يحل كشفه من الأسرار العلويّة والآثار التصريفية وهذه الحقائق الأسمائيّة تظهر لذوي الكشف من أهل الرياضات وتتجلّى حقائقها لذوي الخلوات المستغرقين في الأذكار يرونها بادية في صفحاتٍ نورانيّة وربما خاطبتهم ذوات الحروف في بواطنهم بأسرار

يفهمون بواطنها وخطابها عند مباشرتهم لها فيتحققوا ذلك في عالم الحس بصحة ما نطقت لهم حقائقها كما تنطق الجمادات للأكابر من الأولياء الصالحين المقربين بسرّ يفهمون ذلك في وقت استيلاء الحال عليهم وذلك بما في عالم الإنسان من القوى الإثني عشر الرّوحانية المتقدمة الذكر إلا أنّ الحروف تختلف أنوارها في عالم إيجادها وظهورها كما تختلف عوالم الكرسي في إدراكاتها لمن هو فوقها وإلقائها على من هو دونها وإن كانت الأسماء واحدة والحروف واحدة فالمعاني لا شك تختلف فلذلك إذا وقع حرف في كلمة طيّبة كان حكمه حكم الكلمة بل حكم الكلمة حكمه ألا ترى أن الحرارة إذا انتهت انقلبت إلى ضدّها البرودة وكذلك فلك البرودة المعبّر عنه بالزمهرير إذا انتهى انقلب إلى الضدّ كذلك انقلاب الحروف في نفوس الكلام في القوة النفسانية فتدبر ذلك بخفي فكرك وصفاء من كدورات الشهوات تجده محكماً إن شاء الله تعالى وقد تقدم وضع الشكل العددي والحرفي مثله إلا أنه توضع مكان الأعداد في كل بيت حروف عربيّة وبالله الهداية والتوفيق.

فصل واعلم أن من أشرف الحروف
مجموع ما تقدم رسمه من الحروف:

التي هي الألف واللام والسين والميم والهاء والحاء والراء والنون والياء وتلك حروف بسم الله الرحمن الرحيم إذ هي أشرف القواعد وأتمّ العوالم وأعظم الأسماء ومنها انبعاثات القدرة مع الباء مع الميم وحد عالم الملك الشاهدي وفي الباء مع السين يكون الميم عالم الملكوت العلوي ومن الباء مع الألف تكونت الأسماء ومن اللام مع الهاء ترتبت الأطوار ومن الراء مع الحاء ظهرت الرحمة ومن النون مع الياء ظهر حكم القبضتين وها أنا أنبهك على إشارات لطيفة من أنفاس المحققين وأنوار المتطلعين في بسم الله الرحمن الرحيم لتستدل بها على اسم الله الأعظم والنور الأقوم.

واعلم أنّ بسم الله إذا أضيفت إلى الربوبيّة كانت على قسمين قسم يبرز منه التعظيم وقسم يظهر منه العلوّ وذلك لأمرين أحدهما أنّ التعظيم هو رداء الله المبثوث في العالم وهو اسمه المبسوط في الأكوان لكونه لم يأت في قوله سبحانه ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ إلا بعد وصف المقربين ووصف أصحاب اليمين ووصف المكذبين الضالّين وبعد حق اليقين.

فمن علم سرّ المقربين وسرّ أصحاب اليمين وسرّ مستقرّ المكذبين الضالين وبدا له حق اليقين شاهد عظمة الله تعالى في العالم أجمعه وشاهد اسم الله الأعظم والثاني بعد ذلك أعني ثاني الاعتبار لأنّ هذا الشكل نزولي وهبوطي من علو إلى سفل لكل ذي قلب سليم من دنس المطلق الترابي والكشف الحجابي لأنّ الأشكال قسمان شكل هبوطي وشكل عروجي فهذا المتقدم شكل هبوطي لشهود الاسم الأعظم في الدائرة الحسيّة والحقيقة التركيبيّة.

وأمّا الشكل الثاني فهو العروجي الطلوعي وهو إضافة الاسم في الربوبيّة بعد تحقيق ثلاث مراتب سفليّات كما حققت في الأوليات ثلاث مراتب علويات فالمراتب العلويات الثلاث أوضاع شهودك في الألواح الأقدسيات ثم أصحاب اليمين ثم الاستشراف على المكذبين الضالين والثلاث المراتب السفليات الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى والذي أخرج المرعى.

فتلك باطن هذه في عالم الإيجاد الاختراعي وهذه باطن تلك في الإيجاد الإبداعي فاسم الربوبيّة يظهر بحقائق الوجود فلا يبقى أثر لمتوهم ولا بصر لمتبصّر.

وإذا أضيف الاسم الذي هو صفة لبسم الله برزت الرحمانية فالعظمة صفة الربوبيّة وكذلك العلاء صفة الربوبيّة والرحمانيّة صفة الألوهية إلا أنّ الربوبيّة ظاهر والألوهيّة باطن وذلك نسبة فنسبة فسبح لنسبَة بسم ونسبة باسم لنسبة الجلالة ونسبة ربك لنسبة الرحمن ونسبة العظيم لنسبة الرحيم.

ونسبة سبّح كنسبة بسم ونسبة ربك كنسبة اسم الجلالة ونسبة الأعلى كنسبة الرحمن ونسبة الذي خلق كنسبة الرحيم.

إلا أنّ هذه الثلاث عروجاً من سفلٍ إلى علوّ وتلك هبوط من علوّ إلى سُفْل ومقاليد السفليات بيد العلويات فسبح باسم ربك غيبة وسبّح اسم ربك غيبة أخرى واقرأ باسم ربك غيبة ثالثة وبسم الله الرحمن الرّحيم، غيبة وحضور فبسم الله حضور والرحمن الرحيم غيبة وكذلك جميع الفهم في كتابه العزيز فقولك الحمدُ لله حضور وقولك ربّ العالمين غيبة وقولك الرحمن الرحيم غيبة في حضور وقولك مالك يوم الدين غيبة في غيبة وقولك إياكَ نعبد حضور في حضور وقولك وإياكَ نستعين حضور في غيبة وقولك اهدنا الصراط المستقيم غيبة وحضور صراط الذين أنعمتَ عليهم غيبة

في غيبة وكذلك مجاري دوائر القرآن العظيم ومعارج الكتاب المستقيم غيبة وحضور وصعود وهبوط وذلك لسرّ إحاطته في العلويات واستدارته في السفليات.

وكذلك في أحكام الصلاة قولك الله أكبر حضور وقولك سمع الله لمن حمده غيبة وقولك التحيات لله غيبة وقولك السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته حضور وقولك أشهد أن لا إله إلا الله غيبة وقولك أشهد أنّ محمداً عبده ورسوله حضور.

واعلم أن بسم الله الرحمن الرحيم محتوية على ثلاثة عوالم عالم الملك الأزلي ثم عالم الخلق ثم عالم الأمر وذلك قوله الحق ألا له الخلق والأمر.

فقوله ألا له قبالة بسم الله والخلقُ قبالة الرحمن والأمر قبالة الرحيم.

وكذلك أيضاً في الشكل الثلاثي فعالم الجبروت قبالة اسم الذات وعالم الملكوت قبالة الرحمن وعالم الملك قبالة الرحيم.

وهذه الثلاثة في قبالة بسم فالباء قبالة الجبروت إذ هي متعلقات القدرة والسين قبالة الملكوت إذ هي من نسبة سرّ السموات والميم قبالة عالم الملك.

فهذه جملة متوهمة وتلك جملة معنوية بادية للعقول.

وكذلك معنى الصعود والهبوط فقولك الحمد لله صعود وقولك رب العالمين هبوط وقولك الرحمن الرحيم هبوط وقولك مالك يوم الدين هبوط وقولك إياك نعبد صعود وإياك نستعين صعود.

وكذلك تدبّر معاني الأسماء في درج الارتقاء فمهما كان صاعداً فاصعد به ومهما كان هابطاً فحققه.

فإن أردت التنزيل لعالم الخلق فعليك بأسماء الهبوط وآيات الهبوط وتدبّر ذلك في فاتحة الكتاب فالحمد لله ربّ العالمين قبالة بسم الله الرحمن الرحيم فالحمد لله قبالة بسم الله ربّ قبالة الرحمن العالمين قبالة الرحيم.

وكذلك على الدور التفصيلي فالحمد لله ربّ العالمين قبالة بسم الله والرحمن الرحيم قبالة الرحمن العلوية الأولى لأنّ تلك الرحمة المودوعة في بسم تشير إلى الرحمة المدّخرة وهي تشير إلى الرحمة المبثوثة في أرجاء الموجودات في ذوات الأكوان وقولك مالك يوم الدين قبالة الرحيم.

واعتبر أنّ ذلك كله مجتمع في قولك يوم الدين فتدبّر سرّ يوم الدين وظهور الربوبيّة فهو ملك يوم الدين ومليك وملك فتجلّيه للعقول والأنوار اللطيفة في يوم الدين بالصفات الملكيّة فيكون ملكاً ويتجلى للنفوس بالقهر والملك فيكون مالك يوم الدين ويتجلى لذوي الرفعة في الدار الدنيويّة بالتملك فيكون ملك الملوك ويتجلى لذوي القربات بالمليك تعالى كما أنبأ في كتابه العزيز ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

فالحمد لله إطلاق رب العالمين وحصر الرحمن الرّحيم إطلاق وحصر إطلاق ملك يوم الدين إطلاق وحصر أثبته إضافة الدّين إلى ظرف زماني وظرف استقراري ومن ها هنا يُعقل سرّ البعث والنشور وسرّ يوم الدين.

وافهم أنّ سرّ واو العطف في الفاتحة لعلّه من قوله وإياك هي قطب دائرتها وتحت استدارتها إذ هي التنصيف العددي الحرفي والتنصيف الكلمي فهي واسطة الشكل وحقيقة الملك منها ونصفها لعبدي ومنها يمشي في سارحه ولعبدي ما سأل فافهم سرّ هذه اللّطائف الإلهيّة وهذا كله في بسم الله الرحمن الرحيم وأنّ الباء التي في بسم لتوصل الخير من جميع العوالم إلى الملك الحق وترفع النداء باللّسان النطقي فبسم الله صعود لا غاية له والرحمن الرحيم هبوط إلى المال كما أنّ بسم الله صعود إلى المبتدأ الأول وفيها سرّ المبتدأ والمنتهى وفيها مراتب التوحيد لأنّ بسم قبالة شهيد والله قبالة الله والرحمن قبالة الملائكة والرحيم قبالة وأولو العلم وكذلك نسبة العالم التربيعي فمن النبيين نسبة من بسم إلى الله والصديقين نسبة من الله إلى بسم التي هي مراتب النبيّين والشهداء من الرحمانية إلى الرحيميّة والصالحين من الرحيميّة إلى الرحمانية كذلك تابع الدرج الصعودي في بسم الله الرحمن الرحيم.

ولمّا كانت الباء نسبتها باطنة إذ لا يمكن النطق بها في عالم التركيب الصوتي إلا بعد إضمار صمت معنوي متوهّم وذلك لهيبة القدرة.

وكذلك حرف الميم لا ينطق به إلاّ بعد صمت متوهّم وذلك لعظمة الملك الدائم والعزّ القائم فأول دائرة بسم الله كآخرها وباطنها كظاهرها وبها أقام الله تعالى شجرة الأكوان وأظهر الله بها أسرار الأكوان كما أمثله لك على ترتيب وضعه ولطيفة جمعه فتأمّله بفكر خفيّ وعقل وفيّ.

فمن اعتبر هذه الدائرة الإحاطيّة رأى العالم كله وكيف رجع عوداً على بدء عَلِم

أو شاهد شجرة الوجود والعوالم كلها كيف تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وأن العالم كله قائم بها على الجملة والتفصيل.

وكذلك من أكثر من ذكر بسم الله الرحمن الرحيم رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي ومن علم ما أودع الله فيها من الأسرار لم يحترق بالنار وفيها سرّ اسم الله الأعظم وهي أول ما خطه القلم العلوي على الصفح اللوحي المحفوظ وهي التي أقام الله تعالى بها ملك سليمان بن داود عليه السلام.

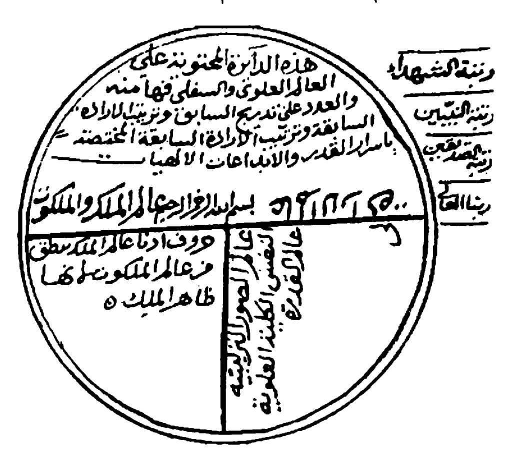
كما حكي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهّر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقة قلّت أو كثرت ما بين الرغيف إلى ما فوق ذلك وما كثر فهو أفضل فإذا صلى الجمعة قال اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك (باسمك) بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عَنَتْ له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي حاجتي وهي كذا وكذا وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فيدعو بعضهم على بعض فيستجاب لهم ولو شرعنا في بسط ما احتَوت عليه بسم الله الرحمن الرحيم من العجائب واللّطائف لطال ذلك علينا ولقد استوعبنا ذلك في كتاب لنا بالمغرب يعرف بأسرار الأدوار وتشكيل الأنوار.

أردنا بالأدوار أدوار الآيات الكتابيّة بعضها على بعض وبالأنوار أنوار الإيمان كيف يتشكل في القوالب الحكميّة فمتى وقف عليه الواقف إن شاء الله تعالى شاهد الغرائب منه.

وإنّما بيّنا في هذا الكتاب على المختار منه ممّا كتبناه بالرمز والتلويح إلى الاسم الأعظم إذ لا يمكن النطق به ظاهراً وتصريحاً إذ لم تكن تلك أفعال السلف الصالح وكذلك السرّ النبويّ والأسرار القدريّة الإلهيّة لا يمكن إبرازها لعالم العباد للطافتها وكافة العالم ألا ترى إلى كتاب الله تعالى فيه ما يفتقر إلى التدبّر والتفكر ليعثر على درره بعد الغوص في بحره وتلك سنّة الله في مخلوقاته ظاهرة في بطون وباطنة في ظهور ألا ترى إلى قوله الحقّ ﴿وكأيّن من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون﴾ لم يرد بذلك ظواهر الآيات إذ هي بارزة لعيون المحسوسات وكثير ما ينظر إليها بعين الرأس وهي بعين البصيرة بخلاف كما قال تعالى ﴿وتحسبهم أيقاظاً

وهم رقود﴾ فإذاً لا يصحّ النظر الصائب إلا بالبصيرة المستنيرة بأنوار الإيمان فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهذه دائرة بسم الله الرحمن الرحيم فأمعن النظر فيها وتدبر معناها:



ومن كتاب شمس المعارف في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، عن أبي العباس أحمد البوني: فمن علم ما أودع الله فيها من الأسرار وكتبها لم تحترق بالنار.

وقد روي أنّ بسم الله الرحمن الرحيم لمّا نزلت اهتزت الجبال لنزولها وقالت من قرأها مخلصاً لله لم يدخل النّار وهي تسعة عشر حرفاً على عدد الملائكة الموكّلين بالنار أجارنا الله منها.

ومن أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالمين العُلويّ والسُفلي وهو أول ما خطه القلم العلوي على الصفح اللوحيّ وهي أقام الله تعالى بها ملك سليمان عليه السلام فمن كتبها ستماية مرّة رزق الهيبة في قلوب الخلق إذا حملها معه.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال ما بين بسم الله الرحمن الرحيم وبين اسم الله الأعظم كما بين سواد العين وبياضها.

فبسم هو الاسمُ المضمر الذي يدل على ما بعده الاسم الأعظم وهو الله تعالى

لأنّ هذا الاسم هو اسم الجلالة وهو اسم الذات العليّة وهو الاسمُ الجامع لمعاني الأسماء الحسنى كلها وهو سلطان الأسماء كلها وإليه ترجع وهو للأسماء كالعَلم لأنك إذا سألت من الرّحمن قلت الله وكذلك سائر الأسماء تضاف إليه وتعرف به لجلالته وعلوّ رفعته وله شرف زائد على الأسماء وهو أنك إذا زلت منه حرف الألف بقي لله فإذا زلت منه حرف اللام الأول بقي له وإذا زلت منه حرف اللام الآخر بقي هو وكل حرف منه اسم قائم بذاته وليس ذلك في غيره من سائر الأسماء لأنك إذا زلت منه حرفاً بطل معناه وهذا الاسم الأعظم ثابت بحروفه فلم يختل معناه فله شرف على سائر الأسماء ودليل على أنه اسم الذات المكرمة الثابت العزة والبقاء وله شرف آخر يدل على الذات الأحديّة الوترية ويدل على توحيد الإلهية فإنّ أوله ألف وهو أول الحروف وأول أعداد الآحاد فهو فرد في صفته أحد في عدده يشير إلى إلهية ربّه وهذا لا يوجد في غيره من الأسماء فهو يقول بلسان حاله أنا الأول والآخر والظاهر والباطن ثم أعقبه تعالى بصفتي الرحمة والرحيمية فقال الرحمن الرحيم ولذلك قال الله تعالى ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ فخيّرك بين أن تدعوه فتقول يا الله فإنه جامع الصفتين الرحيمتين وكل اسم كريم وإن شئت تطلب الرحمة فتقول يا رحمن وهو أخص الأخص لأنّ الله تعالى هو أخص الأسماء وأعظمها اتّفاقاً وهو اسم ربّاني وتفسيره يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود وله معان يجب على الناظر فيها أن يكتمها عن السفهاء لئلا يتوصلوا بها إلى فعل المنكرات والمحرّمات فيسقط من عين الله كما سقط بلعام بن باعورا لمّا أراد به معصية الله تعالى نعوذ بالله من غضبه ولا جعلنا ممن يستعين باسمه العظيم على معصيته وذلك أن هذا الاسم العظيم له حروف أربعة ألف ولامان وهاء ولذلك كانت الطبائع أربعاً والأقطار أربعة شرق وغرب وجنوب وشمال.

وكانت الملائكة المنتجبون أربعة جبرائيل عليه السلام وهو صاحب الغلبة والقهر أهلك الله به الكفرة من الأمم المتقدمة بالخسف والرجف والصعق وإسرافيل عليه السلام صاحب الصور والنفخ وله ثلاث نفخات نفخة الفزع لقوله تعالى ﴿ففزع من في السموات ومن في الأرض﴾ ونفخة الصعق لقوله تعالى ﴿فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾ ونفخة البعث لقوله تعالى ﴿ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون﴾ ولكل نفخة سرّ تخص به وعزرائيل عليه السلام وهو الموكل بقبض الأرواح وفنائها وفيه إقماع الجبابرة وقطع دابر المتكبرين والظلمة الفاجرين وفيه راحة

المؤمن وتوصله إلى ربّه وبلوغ أمله وفرحه بما أعدّ له من كرمه وميكائيل عليه السلام وهو الموكل بأرزاق العباد وتوصل إنقاذه إليهم ورد رمقهم وإبقاء وجودهم فما على وجه الأرض حبّة سمسم إلا وعون من أعوانه موكل بها حتى يبلغها لصاحبها ولكل واحد منهم أعوان لا تحصى عدتهم ولهم أذكار وأعمال تناسبهم وينال بها استمدادهم.

ولهؤلاء الأربعة الأملاك أيام تختص بهم فلجبرائيل عليه السلام يوم الاثنين لأنه بارد رطب ولإسرافيل عليه السلام يوم الخميس وهو حارّ رطب ولعزرائيل عليه السلام يوم السبت إذ هو من نسبته وهو بارد يابس طبع التراب والموت والفناء ولميكائيل عليه السلام يوم الأربعاء وهو ممتزج حرّ من الطبائع.

ولهم أشكال أربعة خاصة يأتي ذكرها في موضعها وهي المتسع لجبرائيل عليه السلام والمربع لإسرافيل والمثلث لعزرائيل والمثمّن لميكائيل عليه السلام.

فإذا أردت أن تعمل عملاً من الأعمال الأربعة تكتب خاتمه بعد عدة حصره وصحّته.

فأمّا المتسع فتكتبه في الكاغد الأبيض أو في فضة بيضاء خالصة في يوم الاثنين عند طلوع الشمس وهي ساعة القمر فإن كان للخير فيكون القمر زائداً في النور والحساب في شرفه أو في سعده سالماً من النحوس ويتكلم عليه بما سنذكره فإنك تنال أملك وتذكره من عونك إذا كان لله فيه رضى وأمّا إذا كان في معصية من المحرّمات عدم الإجابة.

وإن أردت غير ذلك من الانتقام من الأعداء المضرّين فليكن القمر في الاحتراق والمحاق متصلاً بزحل أو المريخ وإياك والشقاء ولمن صبَرَ وغفر إن ذلك من عزم الأمور ويبخّر للخير بالبخور الطيّب وللشرّ بضده فافهم ذلك.

فإن كان القمر عند عملك في برج رياحي علق عملك للرّيح وإن كان في برج ناري فبقرب النار أو يعلق قربها وإن كان في برج ناري فاعمله قرب الماء أو في جعبة قصب مطموس عليها بالشمع وتقول عليها بما سنذكره وإن كان في برج ترابي فادفنه في التراب تحت عتبة باب دار المعمول له أو بابك إن أردت جذبه إليك ولو كان الخليفة لأجابك ولبّاك والذي تتكلم به للخير هو هذا اللهُمّ إني أدعوك بأسمائك الحسنى كلها الحميدة المجيدة التي إذا وقعت على شيء ذل لها وإذا طلبت بها

الحسنات أُدركت وإذا صرفت بها السيّئات انصرفت وبكلماتك التامات التي لو أنّ ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم يا كافي يا أول يا غفور يا رؤوف يا لطيف يا رازق يا ودود يا فتاح يا واسع يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا معطي يا مغني يا رحمن يا رحيم يا معين يا مغيث أدعوك اللهم باسمك لا إله إلا هو الجميل الرحمن الرحيم اللطيف العليم الرؤوف العفو الغفور المؤمن البصير المجيب المغيث القريب السريع الكريم ذو الإكرام ذو الطول المنّان.

وحامل هذه الأسماء تتكرم أخلاقه ويحرز الكرم والرحمة للناس وكذلك الناس له ويشاهدون من معاني اللطف العجائب له ويحصل له قبول الصورة ويتجمل ظاهره وباطنه وفيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى وهو من أعظم الأذكار وأشرفها وما استدام أحد ذكرها إلا كشف له ويسّر له المطلوب ورزق المرغوب في الأمور العاجلة ومن ذكرها في نصف اللّيل شاهد العجائب ومداومتها تفتح الأسرار المكنونة ولا يستديم أحدٌ ذكرها إلا ويرى من أمور العالم العلوي نسيم أسرار من الكون ويسخر له كل عالم من الملائكة والإنس والجن وأهل التصوير وهي الكلمات التّامات وفيها بديع أسرار.

فاسمه الكافي لا يذكره أحد وهو يتمنّى شيئاً لم تبلغه أمنيته إلاّ بلّغه الله إياها من جهة لم يعتمد عليها ولا تخطر بباله ولا يذكره من هو في رتبةٍ واهية وهمّته تطالبه أعلى منها إلا يسّر الله له الوصول إليها لا بكثير تعب ولا يفقد شيئاً من حالة كان يجدها ومن استدام على ذكره رجع إليه ما فقده.

وأمّا اسمه الوليّ الله وليّ المؤمنين واسمه العفو لدفع المؤلم في الدين والدنيا.

والرؤوف ذكر للخائفين ما داومه أحد إلا برد طمأنينته وسكن روعه وذكر من الاطلاع أنه من استدام على هذا الذكر إلى أن يغلب عليه حال منه على خلوّ معدته من الطعام وأمسك النار لَمْ يقدر عليه ولو تنفّس حينئذ على قدرٍ سكن غليانها بإذن الله تعالى إلا أنه يضيف إليه الحليم والرؤوف والمنّان يقول يا حليم يا رؤوف يا منّان ومن كتب هذا الذكر في ساعة القمر من يوم الاثنين أول الشهر وقابل به من يخاف شرّه أطفأ الله شرّه عند رؤيته ولا يستديم أحد هذا الذكر بالأسماء الثلاثة مَنْ غَلَبته شهوته إلا نزع الله منه الركون إليها في أثناء ذكره.

وأمّا اسمه اللّطيف فما أسْرَعَهُ لتفريج الكرب في أوقات الشدائد لا يضاف إليه غيره يظهر من أثره العجب العُجاب ومَا يذكره من يؤلمه شيء في نفسه أو بدنه إلا أزالهُ الله عنه في أثناء ذكره ولا يذكره أحد في نفسه أمرٌ عظيم أهاله ومثل ذلك في تخيّله ثم أقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفيّة إلا شاهد العجب منها كيف تنحل وتضمحل فلا يقوم من مقامه ويبقى به شيء يرهبه وكذلك ينفع من جميع الأذى والمضارّ وإزالتها والتداوي به منها بأن تكتب وتشرب لجميع الألم تكتبهاماية مرّة وستين مرّة عدد أعداد الوفق الواقع عليه وتبسط الاسم حروفاً وتكتب كل حرف عدده هكذا ا ماية وإحدى عشرة مرّة ل ل ماية واثنان وأربعون مرّة ط عشر مرات ي إحدى عشرة مرّة ف أحد وثمانون مرّة ويشرب فإنه يدفع ويمنع.

وأمّا اسمه الرازق والودود فالرازق يجري مجرى الكافي كما تقدّم.

وأمّا الودود فلمن ذاق شيئاً من المحبّة واتصف بشيء من آثارها تبيّن له أحواله فمن أخذ اسم من أراد وداده وأضاف إليه الودود إحدى وخمسين مرة مع اسم الطالب وكسّره حتى يعود الأول آخراً فيأخذ ما فوقه مكسّراً ويجمعه في قرطاس ويحمله معه ويلقا من أراد وداده فإنه يحبّه وينقاد إليه ويتبعه بعد أن يذكر عليه هذا الذكر العدد المذكور وأن يكتبه ويبخره بأطيب البخور وقد صلى ركعتين الأولى بأمّ القرآن وسورة البروج والثانية بأمّ القرآن وسورة الم نشرح ثلاث مرّات ثم يكتبه ويجعله على الوصف الذي ذكرناه يرى منه عجباً وكذلك شأن هذه الأسماء المتقدمة.

واعلم أنّ بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً كما تقدّم فيها عشرة أحرف غير مكرّرة وهي ب س م ا ل ه ر ح ن ي والمكرر منها خمسة أحرف وهي م ا ل ر ح تكرر منها الميم ثلاث مرات والألف ثلاث مرّات واللام أربع مرات والراء مرتين والحاء مرّتين والباء والياء والنون والهاء والسين لم يتكررن فحصل من بسم الله الرحمن الرحيم عشرة أحرف غير مكررة.

منها الباء وهي لتوصل الخير وهو حرف بارد ولذلك افتتح بداية الأمان وحرف الباء من الحروف الباقية يوم القيامة وهو سرٌ خفيٌ وذلك أن الوتر سرّ الإشارات من حيث الذات إلا أنه إشارة إلى الحقيقة وهي منك إليه.

واعلم أنّ أوّل صحيفة إبراهيم عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك في صحيفة نوح عليه السلام وكذلك في صحيفة سليمان عليه السلام وكذلك أول نزول الوحي

على رسول الله ﷺ لقوله تعالى ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ فبدأ بسرّ الباء فالباء تضمّن سرّ الإلهية وهي منك إليه وهي مضمرات الذات وسرّ التجلي لقوله به عرفتني.

ولمّا خلق الله الباء خلق معها أحداً وثمانين ملكاً يسبّحون الله تعالى ويقدّسونه.

وقال بعض المشايخ من كتب شكل الباء يوم الجمعة وقد صام الخميس وتصدّق وعلّقه على عضده الأيمن شرح الله تعالى صدره وأزال عنه الكسل وأظهر عليه البركة وأراه السرّ القائم بهذا الحرف ويرى أنوار الملائكة وهي إذا ظهرت وهيئتها العلوية والسفليّة وتظهر له شكلاً قائماً كامل الصورة طيّب الرائحة يرى ذلك الكرام من الأكابر وهو ثابت النور لا يتبدل نوره فإذا ذكر سرّ الباء ظهر نوره على ذاته إلا أنه ينطق بالباء وهو اسم من الأسماء المخزونة وهذا الحرف إذا كان في اسم من أسماء الله تعالى وذكره إنسان فإنه يكون ملطوفاً به في جميع أموره ويصلح أن يكتب اسم الله تعالى الذي فيه الباء لكل ألم يابس ولكل أمر عسير فإنّ الله يهون عليه ذلك وهو في اسمه تعالى البرّ والباري والباقي والباعث وفيه سرّ البقاء وكذلك من باها الله في بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أنّ الألف القائم هو رأس الباء وهو المبسوط الذي انبسط في ذات الباء هكذا ب.

وقد ظهر هذا الحرف أيضاً في اسمه البصير والبرّ والبديع والباطن ففي كل اسم معنى خاص به فالبرّ لأهل البرّ لأنه يعين على أعمال البرّ وعلى برّ الوالدين ومن ذكره مايتين وثلاثاً وثلاثين مرّة في كل يوم بعد أن يمزجه مع اسم من أراد برّه له ويكتب هذا المزج ويجعله معه ويتكلم عليه بكلامه على ما أبيّنه لك وأصفه وصفة المزج أن يأخذ مثلاً اسم عمرو وتبسطه هكذا ع م ر و ثم أول حرف من اسم البرّ وتضعه في أول سطر ثم تأخذ أول حرف من اسم عمرو وتضعه بعده هكذا إلى آخر الاسمين فيخرج سطراً على هذه الصورة ا ع ل م ب ر ر و ثم تكسره حتى يعود السطر الأول آخراً على هذه الصورة فإذا خرج السطر الأول آخراً أسقط الآخر تبقى أربعة أسطر وهي ممزوجة اكتبها فيما شئت واجعلها معك وتكلم عليها بهذا الكلام.

تقول يا ربّ الأرباب مربّي الكل بلطيف ربوبيّته أسرع لي بسريان من لطفك الخفيّ بلا محبّة وقلّبني بين إصبعين من أصابع لطفك حتى أشهد لطيف اللّطف من كل جهة وقعت الإشارة عليها أو عجزت عنها حتى أغرق في بحار لطفك مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر حلاوة تغذو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك وامنحني اسماً من

أسماء نورك الذي من تدرّع به وقي شرّ ما يخرج من الأرض، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنك لطيف خبير.

وأمّا اسمه الباري فهو لإبراء الآلام والأسقام.

والباقي والباعث لها خواصّ يأتي ذكرها في غير هذا الموضع ولنرجع إلى ما كنا بسبيله من بسم الله الرحمن الرحيم. وأمّا السين لما خلقه الله من عالم العزّة أنزل معه من الملائكة تسعة آلاف وثلثماية وثلاثين ملكاً وهو أول حرف تلقاه من الباء سرّ إيجادها وهو حرف من حروف ظاهر الاسم الأعظم له ظاهر وباطن فظاهره قامَتْ به السموات وباطنه قامت به العلويات من الكرسي والعرش ولذلك وقعت السين في أول السموات وفي ثالث مرتبة من الكرسيّ.

ولمّا كانت الباء من متعلقات القدرة وهي مضمرات المضمرات وفي سورة يس اسم من أسماء الحكمة من عثر عليه وكتبه ومحاه بماء طاهر مستقبل القبلة عدد الأسماء أياماً أنطقه الله بالحكمة وهو متوسط السورة وعدد حروفه ستة عشر حرفاً أوّله السين وآخره حرف الميم.

قال الفقير لله جامع الكتاب الشريف خادم الإمام عمر بن مسعود السليفي السري إنّ هذا المذكور مرموزاً هو قوله تعالى ﴿سلام قولاً من ربّ رحيم﴾ والله أعلم، رجع.

وقد ظهر هذا الحرف في اسمه السلام والسميع والسريع فالسميع هو اسمٌ للملحّين في الدعاء خصوصاً فإنه ربما أسرعت به الإجابة.

ومن أراد رؤية الأرواح فليرغب به إلى الله تعالى أن يكشف عنه عين اليقين فيتكلم معهم ويسأل عما أراد يجيبوه وفيه أسرار خفيات وأعمال جليّات فقس واعمل تصل قريباً.

وأمّا اسمه السميع فمن أضاف إليه البصير وداوم على ذكرهما كوشف بأسرار الخلائق وأخبرهم بما في ضمائرهم وظهرت له أحوال العباد اجمع.

وأما اسمه السلام فهو لطلب السلامة والأمان وقد ذكر رسول الله ﷺ يوم القيامة يوم جواز أمته على الصراط يقولون يا سلام. وفي رواية أخرى عنه يقولون سلّم سلّم.

وأمّا حرف الميم من بسم فالميم قطر من أقطار الحروف وأقطار الحروف هي كل حرف كان أوّله كآخره وهي الميم والواو والنون.

والميم يشير إلى الجمع لما فيه من الإحاطة ويشير إلى السكون لما فيه من الهيئة وهو من حروف اللوح ولمّا خلقه الله تعالى خلقه مستديراً مطموساً بالنور وهو من حروف العقل لإحاطته ومنه تستمد الشمس في الفلك الرابع وبسرّه أقام الله تعالى الملك والملكوت وأظهر القلم بالميم فأعانه علي العمل بسرّ النور الميمي وهو آخر مرتبة بسم وفيه سرّ مبلغ الأشدّ ﴿ولمّا بلغ أشُدّه وبلغ أربعين سنةً﴾ وأعداد الميم الواقعة عليه أربعون ووكل الله به تسعين ملكاً من ملائكة اللوح.

قال الفقير لله عمر بن مسعود وذلك سرّ أعداده من حيث التفصيل فالميم الأولى أربعون والياء عشرة والميم الأُخرى أربعون فتلك تسعون وهو عدد الملائكة الموكلين به فانظر إلى هذا السرّ العظيم، رجع.

وهو السرّ الذي أودعه الله تعالى في اسم نبيّه ﷺ في أوله وفي وسطه ففي أوله بسرّ الملكوت وفي وسطه بسرّ الملك.

فمن نظر إلى شكل الميم كل يوم أربعين مرّة وهو يقرأ ﴿قل اللهمّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء . إلى قوله . بغير حساب﴾ يسّر الله عليه أسباب الدنيا والآخرة ونعني بشكله المثمن وهو لعطارد وستأتي صفته والكلام عليه إن شاء الله تعالى.

ومن رسَمَ سرّه العددي بعد صيام أربعين يوماً باستدامة الطهارة وذكر الله تعالى في رق طاهر مستقبل القبلة على طهارة الوضوء وليكن القمر في سعد السعود والساعة للشمس فحامله لا يخطر له خاطر مذموم ويفتح له بقبول الحقائق الإيمانيّة والأنوار الفهميّة ويأمن من كل مضرّ ويرزقه الله الهيبة وقد تقدّم شرح ذلك في ذكر شرح حرف الميم وأثبتّ ما شاء الله من الأسرار ها هنا لزيادة الفائدة.

فمن فهم سرّ الميم بدا له من صلصلة الجرس في الوحي التنزيلي. وإنما وقع التشبيه لحرف الميم بالجرس لتدويره وانطباقه وشدّه أمره وهوله ألا تسمع قوله عليه السلام في الملك وعظم خلقته وقوته وطاقته وكيف كان كاهله مع قائمة من قوائم العرش مع عظمته ويحاذيه اللوح المحفوظ بين عينيه مع عظمه وكبره جرمه ثم الصور الذي في اتساع سعته مسيرة خمسماية سنة وقيل إن له سعة عديدة كذلك وقد وضع الصور في فيه وقدم رجلاً وأخّر أُخرى وأنّ رجليه خرقت الأرضين السبع إلى تخومها فانظر إلى

قوله ﷺ قد التقم الصور في فيه فكان الميم آخر مرتبة في التقم لأنه يكون منه الفزع والصعق والبعث وقد شخص ببصره إلى العرش متى يؤمر بالنفخ في الصور والنفخ لا يجري إلا بانطباق الشفتين ولا يستطيع الناطق به أن يخرجه من غير انطباق الشَّفَتَين فلذلك كان معنى التشبيه بصلصلة الجرس والصلصلة قوة الصوت.

وقد اختصرتُ ذلك اكتفاءً بما تقدّم والآن نشرح الأسماء الثلاثة الكريمة العظيمة من بسم الله الرحمن الرحيم.

فأمّا اسم الله تعالى فهو الاسم الأعظم الجامع لسائر الأسماء ولذلك بدأ به في كتابه وختم به كتابه وتعبّد به عباده وأشار إليه وعرف به بقوله هو الله وقد قال بعض الأئمة أنَّ من أخلص لمجاهدة الرياضة وتخلص من مزيد الشهوة والغضب وغيرهما من الأخلاق الذميمة والأعمال القبيحة وجلس في مكان خال وأغمض طرف الحواس وفتح عين الباطن وسمعه وجعل القلب في مناسبة عالم الملكوت وهو يتلو لفظ الجلالة الكريمة وهو الله دائماً بالقلب دون اللسان إلى أن يصير لا خبر له من نفسه ومن العالم وبقي لا يرى شيئاً إلا سبحانه وتعالى انفتحت له طاقة ينظر فيها ويبصر في اليقظة ما يبصره في النوم فتظهر له أرواح الملائكة والأنبياء وغير ذلك من الصور الحسنة الجميلة الجليلة وانكشف له ملكوت السموات والأرض ورأى ما لا يمكن شرحه ووصفه كما قال ﷺ زويت لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها وقال تعالى ﴿واذكر اسم ربك وتبتّل إليه تبتيلاً﴾.

معناه الانقطاع من كل شيء وتطهر القلب من كل شيء والابتهال إلى الله بالكليّة وهو طريق الصوفية في هذا الزمان.

واعلم أنّ من خواصّ الربوبيّة علم أسماء الله الحسنى وصفاته العليّة العظمى وخصوصاً اسم الله الأعظم فهو الله الذي اختصّ بهذا الاسم وحده بجلاله ومجده وهو الإله الذي الإلهية له من نفسه لنفسه وهو الله الذي لا ولد له ولا والد إنما الله إله واحد ولهذا قال بعض الأولياء لبعضهم أتريد أن أعلمك فائدة إن قدرت عليها قال له نعم فقال له تداوم على قول الله الله سبعة أيام لا تذكر سواه تصوم نهارك وتقوم ما استطعت من ليلك وتتخلى عن الناس ولا تكلم أحداً تظهر لك عجائب الأرض ثم دم على ذلك سبعة أيام أُخر تظهر لك عجائب السموات ثم كذلك سبع أُخر تظهر لك عجائب الملكوت الأعلى فإن بلغت الأربعين يوماً أظهر الله تعالى لك الكرامات وأعطاك التصرّف في الوجود.

وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه إذا قال العبد يا الله يقول الله تعالى لبيك عبدي أنا الله فما حاجتك.

وتالله لا يعلم كنه عظمة الله إلا الله هو ربّ الكلّ وهو بكل شيء عليم.

وقد تكلم الناس في كنه الله تعالى هل هو معلوم للبشر أم لا فمن ارتضى أنه غير معلوم للبشر قال لأنّ الشيء لا يخلو إمّا أن يكون حاضراً أو غائباً فإن حَضَرَ فإنّه يعلم بالعيان وإن غاب فإنه يعلم بالمثال والله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يُرى بالعيان لقوله تعالى ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾.

وقال بعض المشايخ من أهل التحقيق لما ثبت قِدمه تعالى بلا ابتداء ودوامه بلا انتهاء ووحدانيّته لا عن عدد وصفاته خارجة عن صفات الخلق وَجَب أن لا يبلغ كنه صفته الواصفون إذ لو كان ذلك كذلك لظهر لها حدّ ومثال والحدّ والمثال يؤديان إلى الذّهاب والفناء فذلك في حق الله تعالى محال قاله المحاسبيّ.

وروي أنّ جبريل عليه السلام نزل على النبيّ ﷺ بالاسم الأعظم في ورقة من ورق الجنة مطبوعة بخاتم مسك مكتوب فيها اللهمّ إني أسألك باسمك المكتوب الطاهر المطهر القدوس الحي القيوم الرحمن الرحيم ذي الجلال والإكرام قال أنس فقالت امرأة علّمناه يا رسول الله قال نهينا أن نعلم النساء والصبيان وقد مرّ شرح ذلك في غير هذا الفصل. رجع إلى كتاب الاقتباس.

حرف القاف وهو حرف يابس في الدرجة الخامسة هذا من حيث الجملة وفيه حرارتان من حيث التفصيل وهو للبرودة واليبوسة أميل لأنه بعيد من درجة الحرارة وقريب من درجة البرودة وهو باطن القلم وهو نور في القلم.

قال الناظر الفقير لله عمر بن مسعود في هذا الحرف أنه حرف هوائي وحروف الهوى حارة رطبة وعلى مذهب الشيخ أنه حرف ترابيّ والترابيّة باردة يابسة لأنّ مشايخ هذا العلم مختلفون في طبائع الحروف وفي ترتيبها وكل منهم له فيها أصل غير أنّ الأكثر يجعل المرتبة الأولى وهي مرتبة الألف ناريّة والمرتبة الثانية وهي مرتبة الباء ترابيّة والمرتبة الثالثة وهي مرتبة الجيم هوائيّة والمرتبة الرابعة وهي مرتبة الدال مائيّة.

وأمّا الشيخ فمذهبه فيها ممّن يجعل مرتبة الألف الأولى نارية ولا خلاف فيها بينهم ومرتبة الباء هوائيّة وفيها الخلاف بينهم ومرتبة الجيم ترابيّة وفيها اختلاف ومرتبة الدال مائيّة ولا اختلاف فيها واختلافهم في مرتبتي التراب والهوى ومذهب الأكثر

منهم أنّ مرتبة الباء ترابيّة والجيم مرتبته هوائية وحرف القاف من مراتب الجيم وهو حرف هوائي حارّ رطب في الدرجة الخامسة على الجملة وفيه حرارتان يابستان في الأولى والخامسة من حيث التفصيل والله أعلم، رجع.

وهو باطن القلم وهو نور في القلم لأنّ القلم جمع القاف واللام والميم فالقاف سرّ الأمر وهو القدر وهو حقيقة ما كتبه القلم على الجملة والتفصيل لا يعلمه إلا الله تعالى وذلك أنّ الموجودات كلّها على غاية انتهائها وترتيب أطوارها وأحكامها ومآلها كل ذلك داخل تحت فلك الأسماء التسعة والتسعين والأسماء التسعة والتسعين داخلة تحت الاسم الأعظم الذي هو تمام المائة ولذلك السرّ كان القاف في الأسرار العدديّة بمائة فالقاف باطن القلم وهو سرّ القدر واللاّم هي سرّ ذات القدر الحامل للقاف أي بسرّها المعبّر عنه بأسرار القدر والميم هي سرّ اتصاله باللّوح لأنّ الميم هي من عوالم اللوح فجمع القلم أسرار ذاته وأسرار اللوح وبعده ظهر القرآن المجيد في اللوح المحفوظ ولذلك جاء بعد القاف لقوله تعالى ﴿ق والقرآن المجيد﴾ والقاف ظرف القدرة وكذلك أيضاً ص ظرف القرآن وهو أيضاً من سرّ القلم والصاد والطاء ويّس وللقاف شكل إلا أنه إحاطيّ والقاف هو عمد السموات ودعائم الملك القائم وهو سر الأسماء وهو حقيقة عالم الأمر وعالم الخلق فهو في عالم الخلق ظاهر بما برز عنه من الأسماء وفي عالم الأمر باطن بما برز عنه من الكتابة القلميّة وهو أيضاً سرّ العرش لأنه قام بالأمر والأمر هو سر القاف وأصل الأكوان كلّها من القاف والكاف والنون والصاد وهو ظرف لأسرار الله الإلهيّة والقدرية.

فلذلك كان في العالم السفلي هو الجبل المحيط بالأرض ولذلك هو المحيط بالقلب والذات التكوينيّة ولذلك السرّ كان من حروف الاستعلاء وأصله في الشكل الروحاني قائمٌ كالألف إلا أنّ فيه انحرافاً وهو في الشكل المرئي معكوس الوضع إلا أنّ أصله الإطلاق وفرعه الحصر وإنما حصر من أوّله بالاستدارة إشارة لوجود اللوح المقام عليه ذات القلم فتقدم اللوح تقدم اضطراب لا تقدم مرتبة فآخرها أولها وأوّلها آخرها وهي تأتي بالرفع والنصب والخفض باختلاف العوالم علويّها وسفليها وما أنت عليه من أسرار الموجودات.

ومن كتب عدد ما وقع عليه في ورقة ويكون ذلك يوم الأحد في ساعة الشمس ويجعل الورقة تحت فصّ خاتمه فلابسه لا يعيا ما دام عليه ولا يكل خاطره من الفكرة في العلم والدين ولا يكثر من لبسه فإنّ فيه يبساً.

قد تقدم الاختلاف في طبعه، رجع.

ومن حط ذلك الخاتم في ماء وسقاه لمن به حمى مطبقة وأبردة عوفي بإذن الله وفيه مهلكة للجبّارين وخراب لهم لمن تأمل ذلك وعلم كيفيّته.

ومن كتبه ومحاه في زيادة الهلالماية مرّة وشربه أمن من الرطوبات العارضة وجاد فهمه وقوي حفظه ولا يداوم على ذلك لئلا يفرط به اليبس وهو أيضاً من الأسرار الخفيّة في الدين.

وكذلك من كتبه في ورقة دفلا ماية مرة وغلاها في زيت زيتونة ودهن منه المفلوجين وأهل النزلات الهوائيّة ينفعهم ذلك.

وأمّا أهل الرياضات فإنهم أول ما يشاهدون سرّ القاف فيتجلى لهم في أنواع كالألواح المكتوبة وفيها أنواع علوم كثيرة وذلك سرّ القاف وربما ظهر لهم سرّ باطني في القرآن أي في فهمه وعجائب القاف كثيرة وإنما نبهناك على اليسير منها بما بقي منها على العوالم اللائقة بها فإنّ هذا المسطور لا يليق بنا أن نذكر فيه شيئاً من التأثير إذ من علم الحقيقة وبدا له سرّ الصعود إليها خاطبَتْهُ الأسرار الحرفية بما فيها من العوالم والعلوم لأنّ هذا الحرف القافي هو حرف من حروف السرّ الحجري النباتي المعدني المعبّر عنه أهل التدبير بالحجر المكرّم وهو اسم الله الأعظم في السفليات الطبيعيات وباطنه الاسم الأعظم في العلويات الروحانيات وقد تقدم من الحروف ما يجمع الحجر المكرّم فمن كانت له همة صادقة مع الله تعالى شاهد ذلك عياناً وهو أيضاً من الأسرار المكتومة لا تحل إذاعتها لأنه جامع للبرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة والبرودة والرطوبة وقد تقدم القول في اختلاف الطبائع، رجع.

وهو سرّ لطيف وقد أشرنا إليه غير معتمدين لذلك الكشف عنه وإنما أجراه الله تعالى على لسان الحكمة من غير اعتماد منّا في كتابنا المعروف بشمس المعارف ولطائف العوارف ومن قضي له بكشف ذلك فقد أشرنا إليه بغير إشارة بصريح العبارة وتدبيره عدد الأسماء أيّاماً وتدريجه في تدبيره كتدريج السالك في الأسماء برأسها ولا يدخل غيره فإنه في النشأة التركيبيّة كنسبة العالم الإنساني طوراً فإن تأمّلت ذلك وجدته كشفاً يقيناً بأطوار الأزمنة وظروف الوعاية الكائنة وهو أول درجة يطلع الله عليه خواصّ أصفيائه وكما أنه أعني القاف محيط بالعالم العلوي والسفلي كذلك كان الحجر المكرّم في كل مستقرّ أكريّ وهو من علامات الأمان الأرضي وإذا أراد الله

تعالى هلاك موضع أو بلد أو إقليم أمر ميكائيل وإسرافيل عليهما السلام أنْ يرفعاه من تلك الأرض فإذا رفعاه أهلك الله تعالى تلك الأرض ومن فيها إلا من رحمه الله برحمته وكذلك يرفع الله الزهد والغنا والقناعة والشبع وغير ذلك من علامات استغناء الباطن ويفتح الله على قلوب أوليائه الذين علموه وكشف الله لهم عن أسراره وفيه سرّ التضعيف في القائمة كما في نسبة التضعيف الجزئي من عشرة إلى سبعمائة إلى سبعة آلاف وهو انتهاء التضعيف الأكري لمن تأمّل ذلك ولنرجع إلى ما نحن نقصده فقد خرجنا عن المقصود.

وأمّا القاف إذا كانت في ذكر واستعمل ذلك الذكر من يشتكي الضعف والفزع وغير ذلك ممّا شاكله واستدام عليه بعقد نيّة وجمع همة رزقه الله تعالى القوة ويسّر له أسباب الخروج عن الجزع وذلك كاسمه القادر والقيوم والقوي وما أشبه ذلك.

فالقاف هو باطن في القلم والقلم ظاهر في اللوح واللوح ظاهر في الأكوان والأكوان ظاهرة للبروز والقاف هو حقيقة القلب حاملاً لحقائق الأشياء ومتطرف بلطائف الحروف والقلب معراجه الملكوت في يوم كان مقداره ألف سنة وذلك نسبة التضعيف الأول وذلك إذا ضربت المائة في عشرة كانت ألفاً فتلك نسبة القلب وهي نسبة أسماء الله تعالى الباطنة وذلك أنّ كلّ اسم من أسمائه تعالى تتصرف في عشر مراتب سفليّات وعشر مراتب علويّات.

فأمّا العلويات العشريات ففي الأفلاك السبعة وفي الكرسي وهو الثامن وفي القلم وهو التاسع وفي اللوح وهو العاشر.

وأما العرش فهو مجمع الأسماء كما أن الكرسي مجمع الأفعال وكما أنّ القلم مجمع الأمر وكما أنّ اللوح مجمع العلم فالتصريف الكرسي التصويري بحقائق تصرّف الأفلاك والتصريف الملكيّ بحقائق العلوم اللوحيّة والتصريف اللوحي باللطائف القلميّة والتصريف الأسمائي بالرحمة العرشيّة.

وأمّا العشرة السفليّات ففي أربعة الأركان التركيبيّات وفي الأربعة الأكريات فذلك ثمانية ثم عالم الجمادات ثم عالم الحيوانات.

وأمّا العالم الإنساني فعنه تصرفت العوالم بالافتراق وإليه رجعت بالاجتماع فلا يدخل تحت القسمة كما لا يدخل العرش في العلويات تحت القسمة فتلك عشرة علويات وعشرة سفليات.

فإذا ضربت حقيقة القاف التّي هي مائة في عشرة فذلك ألف هي نسبة قطعه في دوائر الملكوت.

وإن ضربتها في العشر السفليات كانت ألفاً فتلك مسافة جولانه في عالم الملك والشهادة.

وأمّا الروح فهي في العروج الملكوتي نسبة يومها نسبة خمسين ألف سنة وذلك أن الروح سرّ العالم المخمّس وذلك أنه يقدمها لعالم الجسم عوالم خمسة أربعة طبعيات مفردة والخامس هو العالم الحاضر لكيفيّاتها وإذا ضربت الخمسة في نسبة ما قام بها من تضعيف الأسماء التي هي عشرة باطنة كل اسم ظاهر فتلك خمسون فإذا ضربت مجموع الأسماء المابة في الخمسين المجموعة استدارت خمسون ألفاً فتلك معارج الأرواح.

وإن أردت معارج العقول فتضرب الخمسين ألفاً في عشرة فذلك يوم العقل.

وأمّا يوم السرّ أن تضرب الجميع في عشرة فذلك يوم السرّ وهذا هو أول مراتب التضعيف والله يضاعف لمن يشاء لا يعلم ذلك غيره سبحانه وتعالى.

فمن استعمل شكلاً من حديد فولاذ في أول ساعة من يوم الخميس ونقش عليه حرف القاف وعلّقها بإزاء قلبه يسّر الله عليه ما يؤمله ونقل خواطره الراسبة بفقر الدنيا وتعود فكرته ملكيّة وإن هو جعله بين عَيْنَيه في عمامته رزقه الله تعالى الهيبة والمحبّة وربّما أن لو كان صاحب خلوة كشف الله له عن عالم ظاهر يؤنسه في خلوته وهو من أسرار الأسماء أعني حرف القاف ألا ترى أنّ الحروف الواقعة على اسم الرقميّ وهي القاف والألف والفاء كيف جمعت بَيْنَ بَيْن وحرارة وحرارة ورطوبة واحدة وذلك بسرّ الإساغة والتجرّع ولذلك إذا عثرت نسبة الحروف في مجموعات الأسماء إنّ أوّل حرف من الكلمة هو رأس الكلمة وعليه الاعتماد في كل الكلمة وإن الألف واللاّم لا يحسبان من الكلمة في حال تعريفها بهما وإذا كانت لا يتمّ وجودها في عالم التركيب إلا بهما فذلك أولى واعتبر ذلك في كل اسم.

واعلم أن تحت هذا سرّ لطيف لا يمكن شرحه من أسرار التأثير في العالم السفليّ وإن سرّ الإنسان في اسمه فمن علم ذلك وتدبّره فتح له في كشف ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الطاء هو حرف ناري حارّ يابس في الدرجة الثالثة على الجملة وفيه

حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وهو حرف نوراني له من النسبة العددية على الجملة تسعة وعلى التفصيل عشرة وهو في مجمع الحرارتين الأولى والثالثة وهو أيضاً من حروف الاستعلاء وهو سرّ في المبادىء الأوليات والنشآت الاختراعيات وله سرّ في عالم العلويات وسرّ في عالم المعارف السفليّات وهو أعني نور الطاء العلوي لا يستقر كاستقرار الحروف وهو طيّار في العالم أجمعه فهو أصل في الطباق العلي وأصل في التركيب الطبيعي وأصل في الطور القدسي وذلك أنّ الطور هو لطيفة استماع الكلام المنزه والوادي هو لطيفة خلع النعلين وسقوط الكيف والأين المعبّر عنهما بالنعلين والجانب الغزليّ هو لطيفة القلب إذ هو لطيفة استماع الحقيقة الأولى ومستقرّ الرحمة الإلهيّة وهذه المشاهدة الباطنة الظاهرة شاهدها نبيّنا محمد ﷺ.

وكذلك جاء به لمدحه بقوله تعالى ﴿ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ والطاء سائرة في هذه العوالم جملة وتفصيلاً.

ولما كانت القاف قطباً في العالم العلوي وهو سرّ في الأسماء والاستعلاء كانت الطاء قطباً في العالم الترتيبي التركيبيّ لموقعها محل الحرارة وبعدها عن اليبس فلذلك كان يسري نورها في كل عالم من العلويات والسفليات وبها المنّة على رسول الله ﷺ في قوله طه سرّه أنك أنت السّاري في الأكوان والأكوان عنك وفيك ومنك والهاء من الإحاطة بما سرى فيه نورك فأنت مجمع الأنوار ولذلك كان اسماً من أسمائه ﷺ فمن استدام على ذكر فيه طاء استدام قلبه على الطاعة وخفّ ثقل الأعمال عن ذاته ولطف به فيما قدر عليه وذلك في اسمه تعالى اللطيف ومن استدام عليه رزقه الله من حيث لا يحتسب.

والطاء إذا نقشت في لوح من شمس وهي في سعود تسع طاءات وخمس هاءات وحملها إنسان قهر الله عنه بها قلوب الجبّارين من الإنس والشياطين وربما أنه كثيراً ما يرى في منامه النبي ﷺ.

ومن استدام إمساكه على غير طهارة أورثه ذلك حمّى الدقّ ولابسه يحبّ أعمال البرّ كلّها ولا يقدر أن يبقى ساعة دون طهارة.

وإنْ علّقه على من يشتكي ألم الرّأس هوّن الله عليه ذلك.

وإن هو ألقاه في كوز الماء رأى بركة ذلك الماء في ذاته من المحبة والخير وانشراح الباطن واتساع الصدر.

وكذلك من كتبها يوم تاسع من الشهر أو ثمانية عشر أو سبعة وعشرين مع خمس هاءات وعلّقها على نفسه أمن بإذن الله من الهوام وأمّا أهل الرياضات فإنّها تتشكل لهم نوراً في عالم قلوبهم يدركون بها حقائق ما تجلّت لهم من الأسرار كذلك سرّ الأعداد الواقعة عليه مضروبة في نفسها من صنع ذلك الرسم العددي في رق طاهر بمسك محلول وزعفران وذلك يوم تاسع من الشهر أو ثامن عشر ولا يعمل في السابع والعشرين لأسباب السعادات ولسنا نريد ذكر ذلك فحامل هذا الجدول لا يتعب إذا مشى ولا يحس بألم الجوع ويطهر الله باطنه من كثير الرذائل والأدناس البشرية ولا يخاف قهر جبّار.

وكذلك فعله لمن كتبه في رقّ وجعله في موضع تسبّبه أعني حانوته أو بيته يسّر الله عليه الأسباب ووسع عليه الرزق وهو جيّد صالح ولذلك منّ الله على عبيده في اسمه تعالى اللطيف وجعله سرّاً في طور سيناء وجعله سرّاً في اسم نبيّنا محمد ﷺ في السبع الطباق وله عوالم متعدّدة أعني الجدول العددي وكذلك من جعله تحت رأسه أمن من الأحلام الرديّة ورأى أحلاماً صالحة وملائكة طاهرة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى وهذا شكله العددي:

٣١	٣٦	٢٩	٨٦	٨١	٧٤	١٣	١٨	١١
٣٠	٣٢	٣٤	٧٥	٧٧	٧٩	١٢	١٤	١٦
٢٥	٢٨	٣٣	٨٠	٧٣	٧٨	١٧	١٠	١٥
٢٢	٢٧	٣٠	٤٠	٤٥	٣٨	٥٨	٦٣	٥٦
٢١	٢٣	٢٥	٣٩	٤١	٤٣	٥٧	٥٩	٦١
٢٦	١٩	٢٤	٤٤	٣٧	٤٢	٦٢	٥٥	٦٠
٦٧	٧٢	٦٥	٤	٩	٢	٤٩	٥٤	٤٧
٦٦	٦٨	٧٠	٣	٥	٧	٤٨	٥٠	٥٢
٧١	٦٤	٦٩	٨	١	٦	٥٣	٤٦	٥١

واعلم أن كل عدد فرد لعالم القبض وما يتصرّف فيه من أنواع الأطوار وكل عدد زوج لعالم البسط وما يتصرف فيه من الأنواع ومهما كثرت أنواع الأعداد كثر في ذواتها

وجود النورانيات العلويات وذلك بسرّ يظهر الله عليه خواصّ أوليائه وأصفيائه وهو عنايته ورحمته.

وأمّا نسبة شكلها الحرفي فهو السرّ الذي قامت به الأكوان وجرت به الأفلاك وهو من أعظم رسوم الحروف الوترية وفيه قوة الوتر كما أنّ العدد الزوجي فيه قوة الشفع كل ذلك مطرد في الأعداد والحروف المتضمّنة سرّ الشفعيّة والوتريّة.

وذكر لي من أثق به أنه يكتب هذا الجدول الحرفي في يده أو في نطاقه وأنه يدخل به في النار ولا يحترق إلا أنه كان صاحب حال صادق فأعانه الحال الصادق على ذلك.

وكذلك من استدام على حمل هذا الجدول برد مزاجه وبرد ظله وقل فهمه إلا أنه يصلح للمحمومين وأهل الخلوات ليحل عنهم العطش.

ومن نقشه في صحيفة قلعي يوم الاثنين والقمر في الحوت أو في السرطان وعلّقه عليه أو في بيته يكثر الله تعالى رزقه ويبارك له في حركاته وفيه لصيد البحر سرٌّ لطيف عجيب في حمله.

وإلقاء ما فيه من الأسرار على التفصيل لا يمكن شرحها وهو من أكبر التمائم لمن علق عليه من الصبيان الصغار.

وكذلك من أراد أن يرى شيئاً في منامه يبيّته تحت رأسه فإنه يأتيه من يخبره إن شاء الله تعالى.

وقد عرفتك رسم الشكل الحرفيّ فتدبّر معناه ولا يحتاج لرسمه وإعادته وفيما تقدّم كفاية ولا توفيق لنا وإياك إلا بالله العلي العظيم.

واعلم أنّ الطاء هو ألطف الملكوتيات العلويات وهو ظرف الأفلاك المستديرات وله شكل لطيف على ما مثلته لك فتدبّره إن شاء الله.

حرف الجيم هو حرف ظلماني وهو من حروف العالم الملكوتي ويشترك فيه جميع العالم العلوي وذلك أن الباري جلّت قدرته أظهر من صفاته الأزليّة على العرش العظيم الجلال فاستمدّ منه القلم فالعرش قائم بالجلال الأقدس والقلم مستمدّ منه وبالجلال ارتفع العرش وبه ثبت القلم للسماع الأول ثم أبرز من جلاله وممازجة رحمانيته ومن أسماء أيده صفة الجمال فأقام به الكرسي ورتب فيه الأسرار العدديات والأحكام الإلهيّات والمعارف الترتيبيّات ثم أوجد الله تعالى مركزين استقراريّين في

الدار الأُخرويّة فتجلاً للمركز الغضبيّ باسمه الجبّار وتجلاً للمركز الرحموتي باسمه الجواد فليس إلا الجواد المحض المطلق لذوي الدار النعيميّة.

فالجيم اشترك في هذه العوالم الأربعة وهي أسماؤه الجليل والجميل والجواد والجبّار وهو حرف يابس في الدرجة الأولى على الجملة وأمّا على التفصيل والتركيب ففيه رطوبة وسطاً في الدرجة الثالثة وفيه حرارة إلا أنها في الدرجة الرابعة.

قال الخادم عمر هذا في مذهب الشيخ وفي مذهب الآخرين أن الجيم حرف هوائي حار رطب في الدرجة الأولى وعلى التفصيل والتركيب ففيه يبوسة في الدرجة الثالثة ولا خلاف في الميم أنّها حارة يابسة في الدرجة الرابعة وقد شرحنا معاني الاختلافات في حرف القاف فتدبّره والله أعلم بالغيب، رجع.

وهو في الجملة ثلاثة أنوار وفي التفصيل ثلاثة وخمسون نوراً.

واعتبر أنّ كل ذي رأس هو أصل وضع شجرتها فإن انعدم انعدم سائر الجسد أعني المنفعة الموصولة وكذلك الكلمة وإن تكرّرت الحروف فيها فرأسها أول حرف وقع عليها بالاشتراط أنك لو أعدمت الكلمة ذلك الحرف لذهب معناها وإن كان في وسطها وانعدمت الفائدة بانعدامه فهو أسُّ الكلمة وهو المعتبر بها ألا ترى أنّ الترخيم لا يقع على أوائل حروف الكلام وإنما هو على الأواخر.

والجيم شكل مثلث على ما أمثله لك.

وكذلك من نقشه في فص خاتمه بطالع الزهرة والقمر مسعود أحبّه كل من رآه ولو كان عدوه وحامله لا يُتخلف عنه في حاجة قصدها.

ومن نقشه أيضاً والقمر في برج الحوت والطالع المريخ والقمر محترق.

وكذلك أيضاً شكل وفقه الحرفي الثلاثي وقد تقدم في أول الكتاب وحكمه حكم كل حرف ثلاثي العدد فتدبّر ذلك.

وذكر بعضهم أنه من استدام النظر إلى ذلك الشكل الثلاثي وهو جامع فكرته وقلبه على أي نوع شاء في كلّ ما شاكله يسّر الله عليه ذلك السّبب.

ومن صوره في لوح بأي لون يليق بما هو طالبه وينظر إليه إمّا بسرّ الجمال لما يريد إصلاحه أو بسرّ الجلال لضدّ ذلك حتى يرى الشكل يتحرك ويضطرب فيعلم أنّه قد تمّ له القصد فيخرج ويلقى الذي هو يقصده وينظر إليه ولسنا نريد شرحه على التصريح بل بلطائف التلويح ولا يكون ذلك إلا على طهارة وتجوّع وخلاء خاطر

وصفاء وقت وموضع خال وإن كان بين يديك بخور طبعه اليبس والبرودة فافعل فهو الغرض.

وذكر بعضهم أنه من كتب اسمه الجبّار واسمه ذا الجلال في بطاقة أي وقت شاء على طهارة وتختّم بها أو حملها وقت دخوله على الجبّارين أو وقت جلوسه بين الناس رزَقَهُ الله الهيبة والتعظيم.



ومن كتب اسمه الجليل واسمه الجواد في بطاقة أي وقتٍ شاء على طهارة وتختم بها أو حملها وقت دخوله بين أحبابه أو منزله حسّنه الله تعالى عندهم وجمّل ظاهره وباطنه وَوَهَبهُ من الأسرار ما لا يمكن شرحه بل فيما ذكرناه كفاية لمن يستنبط المعاني فإنّه يظهر له ما خفي من الأسرار بهذه المباني الظاهرة وهذا المثلث شكل الجيم فافهمه.

وبالجملة فباطن المثلّث موضع التشكيل على النوع الذي تقصده والأمر الذي تنتحله فإن يكن لحَسَن فاقصد الحسنة وإن يكن لغير ذلك فاقصده ولسنا نريد الإطالة والإذاعة وإنما هو فضل الله يؤتيه مَن يشاء والله ذو الفضل العظيم.

حرف الدال هو حرف مائيٌّ بارد رطب في الدرجة الأولى على الجملة وأمّا على التفصيل ففي وسطه حرارة في الدرجة الأولى وبرودة آخره في الدرجة الثالثة وهو من الحروف المظلمة ولهُ أنوار أربعة عدديات من حيث الجملة.

وأمّا من حيث التفصيل فخمسة وثلاثون نوراً كمل الله به الطبائع في عالم الترتيب وظهر هذا الحرف في اسمه الدائم تعالى خصوصاً وفي اسمه الودود عموماً إذ الودود مشترك والدائم مفرد ولذلك تقدم الواو والدال ولم يتقدّم في الدائم غير الدال ولذلك كان في الاسمين الروحانيّين أحمد ومحمد ﷺ وذلك في آخره بسرّ يشير إلى أنّ الدوام آخر المنتهي لا لأوّله من حيث الخلق ولا أوسطه بل آخره فهو بعد الدال للدّوام وإنما تقدّمت في اسمه الدائم لأنّ له الديموميّة أولاً وآخراً فأشرك عباده في دوام البقاء في الآخرة وهذا الحرف من حروف العرش أي حقيقته تشير إلى عالم العرش لأنّ التبديل الأُخروي واقع على السموات والأرضين.

وأمّا العرش فلا يتبدّل وجوده والله أعلم لأنه أول عالم المخترعات الأوليات وهو أول عالم الإبداع وإليه معارج الأرواح وفيه مراتب العقول وفيه أنوار الرحمة وهو أول الإيجاد الاختراعي على النوع الذي أراده والأمر الذي أمضاه وقدره.

وقد كشف ذلك أكثر العارفين بالله على القسم الذي قسم لهم ومنهم حارثة رضي الله عنه وفي حديثه لرسول الله ﷺ انظر إلى عرش ربي بارزاً وقد أشار إلى ذلك في حديثه ﷺ في الأرواح الطاهرة تبيت ساجدة تحت العرش وهذا الدال من أسرار الديمومية والبقاء أعني حقيقة الاسم القائم به فتدبّر ذلك تجده في العوالم يختلف باختلاف أطوارها والدائم اسمٌ من أسماء الأزل والأبد معاً ولا يتسمّى بذلك غيره تعالى مجده.

وكذلك من كتب شكل الدال في حريرة بيضاء خمساً وثلاثين مرّة والقمر في السرطان محظوظاً من المشتري وجعله في خاتمه في مثل ذلك الوقت ولبسه على طهارة وصوم وصفاء باطن دامت نعمته التي هو فيها وأقامه إلى كل حركة ظاهرة ووسع عليه رزقه.

ومن أكثر من ذكر اسمه الدائم كان له ذلك وقد شرحنا ذلك جملة في اسم الدائم والدال من الحمد في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في فهم سلوك أسماء الله الحسنى والمنة في اسمه الرحمن.

وذكر بعضهم أنه من كتب محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة وحَملها معه رزقه الله تعالى قوّةً على الطاعة وأعانه على البركة وكفاه همزات الشياطين وإن هو استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو يصلي على محمّد ﷺ كثرت رؤيته للنبيّ ﷺ وهذا سرّ لطيف جداً وبسر الله عليه في يومه ذلك أسباب السعادة وذلك بحسب القبول وعقد النيّة وصفاء الباطن.

وكذلك من كتب شكله المربع العدديّ أمِنَ بأمر الله تعالى من الأعداء المصرين من أي العوالم كانوا.

ومن كتَبَهُ ومحاه وسقاه لمن يشتكي الحُمّى المطبقة نفعه ذلك وكذلك يخفف ألم السمّ عن الملسوعين من العقارب وغير ذلك مما يناسب هذا الباب فتدبّره إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله المربع الحرفي فخاصيّته أنه يذهب بالنسيان وينبّه للفهم لمن استدام شربه بماء المطر والعسل وهو أيضاً جيد لمن يشتكي صدره إذا كتب وعلّق عليه هوّن ما به من شدّة الألم إذا نقش والقمر في العقرب والمريخ ينظر إليه في لوح نحاس أحمر يصلح للدغ العقرب يغمس في ماء ويسقى اللّديغ يبرأ بإذن الله.

وأمّا شكله فقد تم في أول الكتاب ولا بأس بإعادته ها هنا وإذا كانت الشمس بالحوت والقمر بالسرطان متّصلاً بها يكتب على كاغد أو فضة ينفع للمناظرات والله أعلم.

عددي

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

حرفي

ح	يا	يد	ا
يج	ب	ز	يب
ج	يو	ط	و
ي	ه	د	يه

حرف الذال هو حرف ناريّ حار يابس في الدرجة السابعة على الجملة.

وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وهي في وسطه وفيه برودة في الدرجة الثالثة في آخره وشكله شكل الدال وإن شئت أن تعرف ما لكل حرفٍ من القوى الروحانية فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعلم مرتبته من الجدول فتضرب الجملة الأولى العددية الواقعة عليه فيما بقي دونه من الأعداد فتلك عدد قوته في العلويات.

ثم اضرب المجتمع من نسبة تفصيله الحرفي وما له من النسب العددية فاضرب ذلك فيما دونه من الأعداد الحرفيّة فتلك قواه الظاهرة والأولى قواه الباطنة فهذا أصل في معرفة قوى الحروف من الأسرار العدديّة.

والذال حرف الاستقرار لنوره ولا ظهور لشكله لأنه لم يظهر في اسم من أسمائه المعهودة فهو يختلف باختلاف العوالم الواقعة عليها وقد تقدّم شكله في المثلث الأول وخواصه في أعمال الخير قليلة ولا يتعرض لغير ذلك لاتصاله بما فيه من الخير إن شاء الله تعالى.

حرف الظاء هو حرف هوائيّ حارّ رطب في الدرجة السّابعة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وشكله شكل الطاء في العالم العلوي ويتصرّف فيما يتصرّف فيه الطاء من الحكم والأسرار وله في الجداول العددية جدول ثمانية في ثمانية على ما قد مثلته لك في الجدول الثمانيّ العددي والحرفي فتدبّره هناك إن شاء الله تعالى وله من نسبة العدد من حيث الجملة سبعماية ومن حيث التفصيل سبعمائة وواحد والله أعلم.

حرف الخاء هو حرف مائيّ بارد رطب في الدرجة السّادسة على الجملة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وشكله في العلويات شكل الجيم والحاء فتدبّر ذلك وله من نسبة العدد من حيث الجملة ستماية وعلى التفصيل ستمائة وواحد ومنافعه فيما يدل عليه حرف الحاء بلا زيادة ولا نقصان وشكله العددي جدول اثني عشر في اثني عشر وكذلك تركيب جدوله الحرفي ويتصرّف فيما يتصرّف فيه جدول ثمانية وهو ظاهر في اسمه الخبير.

ومن كتبه وأضاف إليه اسمه تعالى الخبير أربعاً وعشرين مرّة وعلقه بإزاء قلبه لأمور جليلة ولطائف عظيمة وذلك مع التقشّف واستدامة ذكره وذكره يصلح للكبير والصغير لأنه جمع بين برودتين ورطوبتين إلا أنه الأولى به الصغار فإنه يسكن بواطنهم من نيران الأذكار وإن كان للمشايخ فإنه يعدل الأمزجة وكذلك من نقشه أعني اسم الله تعالى الخبير يوم الجمعة أول ساعة من النّهار أو يوم الاثنين في فصّ مها فمن حمل هذا الفصّ في فيه لم يصبه وصب العطش وإن هو جعله في كوز الماء وشرب منه أسرع إليه الريّ ولم يطلب الماء بعد وفيه أسرار غير ذلك لا يمكن شرحها.

وكذلك في كل اسم من الأسرار ما لا يسعنا الوقت لشرحه وخيفة إذاعة السرّ لكن الأصول تظهره لكل ذي فهم سليم من الأعيان البشرية والألباس الطبيعيّة.

حرف التاء هو حرف رطب وقيل هو يابس وقد ذكرنا معاني الاختلاف وعندنا والله أعلم أنه يابس على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وهو يتصرّف فيما يتصرّف فيه الباء وبسطها قد تقدم في ذات المربع المذكور قبل شكله العَدَدي شكل أربعة في أربعة وكذلك شكله الحرفي أيضاً وكلاهما يتصرّفان فيما يتصرف فيه حرف الباء والتاء أيضاً من حروف التصريف ليس لها استقرار ملكوتي وليس من الأسماء ما فيه تاء إلا القليل كالتّواب والمنتقم فالتواب اسم ظهر فيه التاء

وكذلك المنتقم إذ حقيقة التوبة الانتقام من النفس بالاجتهاد على ما سلف منها من التفريط والمخالفة وباسمه المنتقم إذ تحقيق معناه منتقم من الأعداء ويطرد الشيطان.

وكذلك من كتب عزيز ذو انتقام مع حرف التاء أربع مرات وعلقها عليه لم يقربه شيطان ولا شيء مضرّ من جميع الهوامّ وغير ذلك ولا يقرب ذلك البيت الذي يكون فيه ذلك الكتاب إن شاء الله تعالى.

حرف الصاد حرف يابس في الدرجة الرابعة على الجملة.

وأمّا على التفصيل ففيه حرارة وسطيّة في أول درجةٍ وبرودة في أول مرتبة وهو حرف من حروف الملكوت وهو الصور المعلوم وهو الحامل للأرواح العلويات والسفليات وهو المكان اللطيف والزمان الشريف وكذلك كان الباطن فيه والصادر عنه القرآن ذي الذكر كما كان الصادر عن ق والقرآن المجيد وصفة الذكر أقرب للعالم من صفة المجيد لأنّ المجيد يمحو الآثار والذكر يوضح تبيان الأنوار كما قال الله تعالى ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ وهو تعالى حفظ الذكر في قلوب أصفيائه بقوله الحق ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ فظهر الصاد في اسمه الصادق والمصور وظهر في عالم من عوالم الملكوت في الصور إذ حقيقة الصور من اسمه المصوّر تصديقاً لأمره العظيم في النفخة الصوريّة فظهر في المصور الصّور والصدق وظهر صاد الصادق أيضاً في الدار الآخرة في أعلى عليّين في قوله الحق ﴿في مقعد صدق عند مليك مقتدر﴾.

وشكل الصاد شكل إحاطيّ بجميع الأعلال والداوي والعياص وغير ذلك ورتّب الله تعالى فيه العالم علويّه وسفليّه.

وكذلك من استدام على ذكر الصادق قولاً وفعلاً ظاهراً وباطناً شاهد سرّ الصّاد في الأكوان وقد شرحنا ذلك في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء وكيفيّة السلوك لذلك السرّ.

ومن كتب الصّاد ستين مرّة في نطاقه غلب خصمه ومن علّقها عليه وهو صائم أمن من الجوع بإذن الله تعالى وفيه سرّ الصلصلة التي كان ينزل بها جبريل عليه السلام على نبينا محمد ﷺ فمن فهم سرّ الصور وسرّ النفخ بدا له سرّ الصاد وسرّ صلصلة الجرس وقد أوردنا ذلك في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف.

وشكله العددي خاصيّته أنه من كتبه وعلقه على عضده الأيسر رزقه الله الفهم والمهابة وربما أنه يسمع ناطقاً من قلبه بما يريده ولذلك ينمي الله به الأغذية والأموال وفيه نقيض لذلك لمن كتبه في شكل مستدير من أسربّ أسود أو رجل أسود وكذلك شكله ويكون ذلك والقمر في المحاق أو في الاحتراق وكذلك من كتبها في عصابة ستين مرّة وعصب بها رأس من يشتكي الصداع يبرأ إن شاء الله تعالى.

وكذلك من كتبها وبيّتها تحت رأسه وهو على طهارة وذكر إلى أن ينام يذكر اسمه الصادق فإنه يرى روحه تعرج إلى العالم العلوي وهذا شكل الصاد وكيف هو محيط بالصور مجمع الأرواح وأمّا شكله العدديّ فعلى ما أمثله لك فتدبّر ذلك.

وقد ذكر بعض مشايخ التحقيق رضي الله عنهم أنّ المقامات عشرة تسعة منها في الصدق بل كل مقام يفتقر إلى الصدق من حيث مناسبته وإليه انتهاء درجات الصدّيقين من حيث مناسبته والصّاد انتهاء درجات الصديقين الذين هم آخر درجات النبيّين وكذلك من نقشه في آنية يأكل منها وضع الله له البركة في غذائه يشاهد ذلك عياناً من فهم سرّ الصّاد وهذا شكله العدديّ.

١٨	١٢	٢٢	٣٣	٣٥	١
٣	٢٩	١٠	٥	٣٠	٣٤
١٣	٤	٣١	٢٨	١١	٢٤
٢١	٢٢	٧	٨	٢٧	١٦
٢٠	٩	٢٦	٢٣	٦	١٧
٣٦	٢٥	١٥	١٤	٢	١٩

وأمّا شكله الحرفي فكما ذكرناه في الكتاب أولاً والله أعلم.

حرف الضاد هو حرف يابس في الدرجة السابعة على الجملة وعلى التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى وبرودة في الدرجة الأولى وشكله شكل الصاد وكذلك حكمه حكم الصاد في أسبابه ولا أعلم اسماً من أسماء الله تعالى المستعملة ظهر فيه الضاد بالجملة ولا يمكن شرح ذلك وهو قليل التصرف في الانتفاع ولسنا نريد ذلك.

وأمّا نسبة عدده من حيث الجملة ثماني مائة ومن حيث التفصيل ثماني مائة وخمسة.

حرف الكاف وهو حرف هوائي حارّ رطب على الجملة في الدرجة الثالثة وعلى

التفصيل ففيه حرارتان إحداهما في الأولى والأُخرى في الخامسة وقد تقدم معناه في الشكل المربع والكاف باطن الأمر وقد شرحناها في اسمه الملك تعالى عزّه.

وأما سرّها فمن نقشها في خاتم عشرين مرة أو في حريرة وطواها تحت فصّ الخاتم فلابسه لا يرد كلامه إلا بخير وهو أيضاً يتصرّف في ملاقاة الجبّارين ودفع ضررهم وهي لا يستغني عنها اسم من الأسماء ولا عالم من العوالم وهي باطن الأمر وباطن العرش وباطن الكرسيّ وباطن الصور وباطن الأفلاك وباطن الأرضين وباطن الحقيقة ولم أرَ عالماً من عوالم الاختراع ولا عوالم الإبداع إلا للكاف نسبة فيه.

وبالجملة فالكاف هو سرّ العقل والنّون هو سرُّ الروح من قوله تعالى كن فالكاف سرّ الأمر والنون سرُّ المأمور بالأمر والكاف شكل العقل لمن تدبّر ذلك على مراتبه المودوعة فيه والشكل القائم فيه فهو يتنوع تارةً مستديراً وتارةً ثلاثيّاً وتارةً رباعيّاً وجدوله العدديّ عشرون وكذلك رتبته الحرفيّة ومنافعها مثل منافع جدول العشرة فتدبّر ذلك إن شاء الله تعالى.

حرف الفاء هو حرف حار يابس ناريّ في الدرجة الخامسة على الجملة وفيه حرارة في الدرجة الأولى على التفصيل وهو يتصرّف فيما يتصرّف فيه أحرف الحرارة وشكله شكل الباء المتقدّم وجدوله عدديّاً ثمانون في ثمانين ولا يسع هذا المسطور وضع ذلك ولم أعلم في أسمائه ما قام بسرّ الفاء إلا الفاعل والفالق، قال الناسخ والفرد، رجع.

وكذلك من كتَبَهُ وجعله في زيت أو دهن ودهن منه من يشتكي البرد في أي عضو كان أو علقه مع ما يتدهن به خفّف عنه ذلك ويكتبه عدد الحروف الواقعة عليه من الأعداد يكون ذلك وكذلك كل حرف في نسبة الأعداد يكتب ويتناول وليس اسم الفالق والفاعل من أسماء المقامات المعول على تحصيلها والفاء أيضاً لا استقرار له في العلويات وإنما هو يسري في فعل من أفعال الباري جلّت قدرته وشكله في المربّع المقدم ذكره.

فتدبّر ذلك وله من نسبة الأعداد ثمانون من حيث الجملة ومن حيث التفصيل ثمانون وواحداً.

حرف الشين هو حرفٌ حارٌ يابسٌ ناريٌّ في الدرجة السّادسة وفي ترتيب الشيخ بارد يابس في السابعة من المراتب على الجملة الفاعلة وأمّا على التفصيل ففي وسطه رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة أُخرى في الدرجة الرابعة.

قال الناسخ الجامع لهذا الكتاب عمر بن مسعود المنذري إني أجد في أكثر كتب هذا العلم أنّ الشين من قسم الألف وأنّه حرف ناري حار يابس في الدرجة السادسة على الجملة وفيه يبوستان في الثالثة والرابعة هذا في أكثر المذاهب والأوّل مذهب الشيخ والله أعلم بالغيب، رجع.

وقد استوعبنا ذلك أعني شرح الشين في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء في شرح أسماء الله الحسنى وذلك في اسمه الشهيد ولوّحنا على ذلك أيضاً في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف وكيف هو الحاصل السُّفليُّ التركيبيُّ وكيف نسبة العدد الألفي الواقع عليه وكيف هو قائم بالأكوان السُّفليّة وسرُّه في عالم التشكيل سرُّ السين المتقدم ذكره وقد تقدّم حكم التصريف في السّين إلا أن الشين يتصرّف في كل عالم باردٍ في انتهاء البرودة.

ولولا الرطوبات التي أودعها الله تعالى في ذاتها لما أطاق الخلق النطق بها وهي أيضاً لمّا كانت نسبة الألف في الدور العدديّ أول مرتبة كانت الشين آخر مرتبة الأعداد فكانت في عالم الأعداد الحرفيّة كالإنسان في عالم الحيوان.

ولما كانت الموجودات السفليّات أربعة مراتب كانت المراتب العدديّة أربعة مراتب نسبة لنسبة.

فالأربعة المراتب الجمادات والنبات والمعدنيّات والحيوانات وليس في حروف المعجم ما هو ذو ثلاث علامات نقطيّة إلا الثاء والشين إلا أنّ الثاء شكل واحد والشين ثلاثة أشكال لأنه جمع في ذاته رتبة الآحاد ورتبة العشرات ورتبة المئين.

وأُخرى لأنها واقعة في ﴿شهد الله﴾ وتفرع منها ثلاث شهادات الأولى شهادة الملائكة بالتوحيد وشهادة أولي العلم بالقيام بالقسط وشهادة من سوى أولي العلم كشهادة الفِطَر وشهادة الجمادات بألسنة حالها.

ولذلك كانت آخر رتبة العرش إذ التوحيد الأعلى من الحق إلينا والتوحيد منّا إلى الله تعالى واجتمع التوحيد كلّه في العرش أعني بذلك أنوار التوحيد وذلك ما نبّه عليه رسول الله ﷺ في الذي يقول في لا إله إلا الله إنها تصعد إلى العرش ويهتز العرش لها فلذلك كانت الشين آخر مرتبة من العرش فهي سرّ توحيد العوالم المتعدّدة.

ولما كان التركيب الفرديّ رتباً لكل عرش كانت الألف عرش الحروف وذلك لعظم منصبها وعلوّ رتبتها فلم يوجد في الحروف ما يحمل عرشها إلاّ حرف الشين

وذلك أنّ الألف أصل شجرة الحروف والشين إليها انتهاء الفروع الحرفيّة ولا يكون بعدها فرع إلا من باطنها.

وكذلك الألف لشكل الشين مناسبة وكانت المناسبة التشكيليّة مشتركة فالألف منبسطة من ثلاثة أحرف والشين كذلك أيضاً تنبسط من ثلاثة أحرف فكانت نسبة لنسبة.

وإن كان غير الشين مركباً من ثلاثة أحرف فلا يكون عرشاً للشين لأنه لا ينتهي إلى غاية المتانة والرسوخ لما تقدّم من النسبة الباطنيّة ولذلك تقدم في قوله ﴿شهد الله﴾ إشارة إلى رسوخ التوحيد وعدم تبديله في سائر الحروف والمعاني.

فكل لطيف عرش وكل كثيف كرسيّ ولا يعتبر أن يكون الكرسيّ هو الحامل أو العرش لأنك ترى أنّ الجسم كرسيّ لعرش النفس إلا أنك تقول أنّ النفس قائمة بالجسم والجسم أيضاً مِنْ جهة ظهور حركة النفس قائم بها وفي الحقيقة أنّ كلّ لطيفٍ قائم بكل كثيف ولذلك كانت الألف أخفّ الحروف وألطفها لعدم النسبة وإقامتها قطراً قائماً ولا نسبة لها في الآحاد الحرفيّة ولا تصريف عليها من غيرها.

ولا يتقدمها غيرها ولا يتأخر عنها في آخر رتبة من الكلمة غيرها فهي تشير إلى الأوليّة والأخرويّة إلا أنّ عالم الكرسي أكثف بالإضافة إلى عالم العرش ألا ترى أنّ الكرسي محلُ الصُور والعرش محلُ الأنوار العارضة على أجزاء العالم العلوي كله وأنّ الألف له الانقلاب في ذوات الحروف كلها والشين باعتبار ليس كذلك فالشين ليس له إلا انقلاب واحد من جهة الحرف النّسبي إلا أنه لا يتعرى عن التصريف النّقطيّ ولذلك كانت له جهتان جهة في المئين وجهه في الألوف.

وكذلك من تأمّل حرف الشين وعلم حقائقه رأى عجائب مصنوعات الله تعالى وشاهد أسرار تصاريف الحروف.

ولما كان الشين آخر حروف العرش على الجملة كان آخره على التفصيل النون الحامل للأكوان فالشين مستمدّ من الراء والراء مستمدّ من العين والنون من الشين والأكوان من النون.

وكذلك القلم العلويّ الجبروتي مستمدّ من النون أعني باطن النون الذي هو ظاهر الأمر الذي الكاف باطنه دالةً على السرّ المكتوم وكذلك كانت في الشهادات الثلاث الشهادة الصعوديّة والشهادة الهبوطيّة والشهادة الكليّة المطلقة.

وقد نبّهنا على ذلك في اسمه تعالى الشهيد لا يحمل مسطوراً كُتب فيه عدد الحروف الواقعة على الشين شيء وذلك في أوّل ساعة من كل يوم عدداً يليق بذلك اليوم المخصوص إلاّ يسّر الله تعالى عليه طلب ما يقصده ويبلغه حقيقة ما يؤمله وأسراره في العالم الجسماني أكثر من أن تحصى إلا أنه لا يحمله من به وجع في أحد أعضائه فإنّ ذلك الألم يقوى بخاصيّة فيه إلا أن النفساء يهون عليها الولادة بانزعاج وفيه من التصاريف أضعاف ذلك مما لا يحل لنا كشفه لكن من علم رتبة الشين وأين نسبته من العالم الطبيعيّ جملةً وبعده تفصيلاً وما له من النّسب العدديّة وعلم مراتب الملك في عالم الملكوت شاهد أسرار الحروف وانفعالاتها كلّها جملة وتفصيلاً ومن تأمّل كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف عثر من ذلك على القصد فتدبّر ذلك.

وأمّا شكله العلوي فعلى ما أمثّله ومن تدبر معناه وفهم أسراره علم ما تجلاّ من أنوار العرش وما يتصل بالعالم السفليّ من ذلك ألا ترى في رسم هذه الدّوائر كيف العين مستمدة من العلاء الذي لا شيء فوقه ولا علو والراء تستمد من الرحمة التي لا رحمة فوقها ولا مرحوم إلاّ دون نورها.

والشين مستمدّة من الشهادة التي لا شاهد فوقها ولا مشهود دونها وإذا نزلت بهذا الترتيب التّدويريّ والرّسم التقديري وجدت الشهادة مشهوداً وشاهداً والرحمة مرحوماً وراحماً ولم تجد العلاء الأعلا ولا مستعلي لسموّ الربوبيّة ولخفض العبوديّة ولقطع القِدم والحدوث وكذلك لم يبق محلّ تنزيل عليه أنزلوا العين إلا أنّ الله تعالى مَنَّ على خواصّ المؤمنين بسرٍّ من العزّة بشرط لزوم الطاعة وسقوط الأكوان.

وذلك أيضاً المرتبة الثالثة وذلك قوله الحقّ ﴿ولله العزّة﴾ وهذه هي المرتبة الأولى بسرّ العين ﴿ولرسوله﴾ وهذه المرتبة الثانية بسرّ الرّاء ﴿وللمؤمنين﴾ وهذه المرتبة الثالثة بسرّ الشين لأنّ المؤمنين هم الشهود يَوْم الميثاق بقوله ﴿بلى شهدناه﴾ فالعزّة للمؤمنين شهود وجود الإيمان والعزّة للأنبياء وجود الرسالة. والعزّة للألوهيّة دوام البقاء والقِدم فتدبر ذلك إن شاء الله تعالى.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أن الشيخ مذهبه في حرف الشين عدده ألف وأنّه آخر حروف أبجد في ترتيب الحروف وفي أكثر مذاهب علماء هذا العلم الشريف أنّ عدده ثلثماية من حيث الجملة. وأما على التفصيل فثلثماية وستون وطبعه حار يابس في الدرجة السادسة ومذهب الشيخ عندي صواب وله أصل قويّ هذا من غير اعتراضٍ له في قوله إلا على سبيل ذكر الاختلاف في قولهم والله أعلم بالصواب، رجع.

حرف العين هي حرف بارد في الدّرجة الرابعة على الجملة وفيه رطوبتان على التفصيل رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة في الدرجة الرابعة.

قال الناسخ وهذا على مذهب غيره أنّ فيه يبوستان على التفصيل يبوسة في الدرجة الثالثة والأُخرى في الرّابعة وهو أوّل أسرار العرش وأول حروفه وأول عوالم اختراعه وذلك أنّ العرش المجيد حامل للكرسيّ والقلم واللّوح والأفلاك والأرضين وهو حامل لهذه العوالم الخمسة كما أن العقل حامل للروح والروح حامل للنفس والنفس حامل للقلب والقلب حامل للجسم والقدرة حامل للكلّ خمسة بخمسة ولذلك كان حرف النون ظاهراً في عوالم خمسة في العين والغين والسين والشين والنون ولم يظهر النون في هذه العوالم الخمسة إلاّ بعد تقدّم الياء عليه والواو في حرف النون كما تقدّم في أسرار الياء فالنون في العين حامل عرشيّ والنون في النون حامل كليّ والنون في الغين حامل كرسيّ والنون في السين حامل فلكيّ والنون في الشين حامل سفليّ.

وكذلك كانت العين سرّ الملكوتيّة عن إدراك ذات الحقيقة المشار إليها بالوصول وذلك أنّ العين له من النسب العدديّة سبعون وذلك لسرّ لطيف وهو أنّ العالم المسبّع أعني الأكريّ الأرضيّ والفلكيّ السّماوي هو حجب بين الذات البشريّة وبين الحقائق الملكوتيّة بسرّ ما أُودع فيها من ذوات أسرارها وذلك في سرّ حديث رسول الله ﷺ أن: لله سبعون حجاباً مِنْ نور وظلمة ولولا ذلك لاحترقت سبحات وجه من انتهى إليه بصره مِنْ خلقه. فحجب الظلمة هي حجب الترابيّات السّفليات وحجب النور هي حجب الأفلاك السّماويات.

وأمّا مبادىء النور فهي من أوّل عالم الكرسيّ إلى العرش وإليه انتهاء أعمار الأمة إلى السبعين معناه أنهم إذا قطعوا هذه السّبعين حجاباً فقد ماتوا عن أوصاف الحجب الترابيات والحجب الفلكيات وقطعوا نسبتها من ذوات أفكارهم فحينئذ تبدو لهم عوالم الأنوار المطلقة وهو أوّل الحياة الأُخراوية فحيّوا بالأنوار العرشيّة والأسرار الجبروتيّة وذلك أيضاً سرّ التجليات التي كانت ترد على قلب سيّدنا محمّد النبي ﷺ.

كما نبّه عليه في حديثه إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرّة. وذلك أن القلب حقيقة الجبروت الأعلا وما سواه فالملكوت الأدنى وأن العوالم الفلكيّة والأسرار السّماويّة والحقائق الأرضيّة كانت تجلا بحقائق ما أودع الله فيها من الأنوار بالمقدار حتى كمل لقاء أسرارها بلقائه الكريم.

ولم يزل مكمّلاً ﷺ وذلك أيضاً ما نبّه عليه ﷺ في حديثه يدخل الفقراء الجنّة قبل الأغنياء بسبعين خريفاً. وفي رواية أُخرى بأربعين خريفاً. فإن يكن السّبعين فأشار أنّ الفقراء قطعوا نسبة العوالم العلويّة والسفليّة في ذواتهم فهم فقراء مما سوى الحقّ تعالى وَمَنْ بقي فيه نسبة منها كان غنياً بما في الأكوان بنسبة ما تعلق منها من الأسرار ولم يوف بقطعهَا سلوكاً وإذ تيقّنت ذلك وجدته يشير إلى سرّ العين التي هي أوّل عالم الرتق والجبروت الأعلا وعالم الأمر وعالم الاختراع كل ذلك يشير لسرّ العين والعين حرف من حروف الاسم الأعظم.

وكذلك من دعا الله تعالى بكلّ اسم فيه حَرْف العين وكان في ضيق نفّس الله عَنْه وقرّب فرجه ويسّر الله عليه ما كان عسيرّاً وذلك كاسمه العليّ والعظيم.

وكذلك مَنْ نقش يوم الجمعة في وقت الأذان حرف العين سبعين مرّة في حريرة بيضاء وركّبها على خاتم قلعيّ أو قمر فمن تختّم به أنطقه الله بالحكمة ويسّرها له ويسر عليه الفهم الثاقب إذا علّقه بإزاء قلبه ولا يعلّقه عنْدَ نَوْمه فإنه يرى خيالات كثيرة إلا أنه يصلح لذوي الكشف الراسخين في العوالم العلويّة فإنهم تظهر لهم حقائق عرشيّة وحامله يرزقه الله المحبّة والهيبة.

وأمّا شكله بجمع العوالم الملكوتيّات جملةً وتفصيلاً إن شاء الله تعالى ونسبة ما بقّي من الدّوائر هو نسبة ما بين العرش والكرسيّ وكذلك مَا بين كلّ نسبة من النسب العلويّة فقد تبيّن لك كيف إحاطة العين العرشيّ بذوات الأكوان وانتبه إلى سرّ الأمر كَيْفَ نزل من عُلو إلى سُفْل ورجع مِن سفلٍ إلى علو عوداً على سرّه وكيف هو واحد وكيف استمداد العالم كله بأجمعه منه وهو واحد في نفسه.

والعالم متعدّد من حيث أطواره وأنواع تراكيبه وكيف منه أهل الشمال أمراً يفيدهم عن الله تعالى وهو واحد في ذاته وذلك في سرّ قوله الحقّ ﴿الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهنّ لتعلموا أنّ الله على كل شيء قدير﴾.

وقد أشرنا إلى ذلك بأبلغ الإشارة في كتابنا شمس المعارف ولطائف العوارف فتأمّله هناك إن شاء الله تعالى.

حرف الغين هو حرف رطب في الدرجة السّابعة على الجملة وفيه رطوبة في الدّرجة الثالثة ورطوبة في الدّرجة الرابعة.

قال الناسخ قد تقدّم القول من اختلافات العلماء في الياء والنون وفي مذهب

الشيخ أنهما حرفان رطبان وفي مذهب آخرين وهم الأكثر أنهما يابسان والله أعلم، رجع.

وكل ما تعدّى الروابع في الدّرج والدّقائق فهو في حقيقة الدقيق اللطيف.

وأمّا الاصطلاحات فقد وقعت في إطلاقاتهم الخامسة والسّادسة إلى العاشرة ثم ينتقلون إلى الدّقائق فافهم ذلك والغين حرف مطلق نوراني لا شكل له في التصويرات الكرسيّات وإنّما هو نور يسري في أَنْوَر اختصاصيّة بأمرِ إلهيّ في ذوات العوالم وهو عزيز القدر ولم يظهر في اسم من أسماء الله المقدّسة إلا في اسمه الغافر وَمَا تصرّف منه كالغفّار والغفور لا غير وأيضاً في اسمه الغنيّ وهذه حقيقة مفردة لا يتصف الخلق بها وكذلك لا يجوز اسم الغنيّ والمغني على من أطلق عليه اسم العبودية ولا يستقر ذلك.

وأمّا اسمه الغفور فإنّ العالم أجمعه لهم فيه نسبٌ إمّا أن يستغفروا ربّهم فيغفر لهم أَو يغفروا هم لمن أساء إليهم ممن سواهم وهذا لا يوجد في أجزاء العالم بأجمعه إلا مَنْ أغناه الحقّ به عَنْ غيره انطلق اسم الغنيّ.

وكذلك كان من دعاء رسول الله ﷺ: اللهمّ وأغننا بك عمن سواك. ولا أرى في الغين إلاّ سرّ التحقيق للرطوبات فحسب فلا يتعرض لذكر ذلك إلا أنّه من استدام على ذكر اسمه الغنيّ كثرت عليه أسباب الدّنيا واتّسعت عليه أرزاقها.

وكذلك من كتبه وعلّقه عليه ربحت تجارته وليس المقصود من أسرار الحروف شيئاً مما ذكرناه من خواصّها وظهور تأثيرها بل ليُعلم أنّ الله تعالى لم يخلق الحروف باطلاً خالية من الأسرار ولو استوعبنا شرحها لخرجنا عن الاختصار وأيضاً يضيق الوقت ويتكدر الباطن بالأسباب الحسيّة وقصر الهمّة عمّا أدركه أولو الكشف من السلف الصّالح كسهل بن عبد الله التّستريّ وذو النون المصريّ ومن المتأخرين كابن ميسرة الجبليّ وكابن الحكم بن أبي الريحان الدني فإنّهم أبرزوا لطائف الحروف وأشاروا إليها وتكلموا فيها بألطف رموز وأنور حقيقة وإنما علقنا أسباب ضعفنا بقوى هممهم الصّادقة عند الله تعالى لكي تقع لنا نسبة بهم ومحبّتنا فيهم بمعنى أن تكون كما قيل المرء مع من أحبّ. ولنرجع إلى ما نحن نقصده فالغين أيضاً فيه سر لقبضات القلوب عن البسط فلا تُكثر النظر إلى حرف الغين وانتبه إلى الحديث المشهور النبوي: بدأ هذا الدين غريباً. وذلك لسرّ عدم المثال. وسيعود غريباً.

ومَنْ اعتبر اسمه الغفور واسمه الغنيّ وكيف انفرد بالمغفرة أهل الإيمان وكذلك كيف انفرد بالغنى أهل التجلّي عن الأكوان رأى أنّ الغين حرف يشير إلى الإطلاق والحصر وحيث الغفور والمغفرة لهم.

والذين كيف نشأ في غربته إلى عدم المثال وفي نهاية غربته إلى عدم المثال المناسب فتدبّر ذلك موفقاً إن شاء الله.

قال الناسخ الفقير لله خادم الإمام أعزّه الله ورضيه أنّ المشهور والمعروف عند أكثر علماء هذا العلم الشريف أن حرف الغين لها من النسبة العدديّة من حيث الجملة ألف ومن حيث التفصيل ألف وستّون وهي آخر مراتب الحروف لا حرف بَعدها وهي حرف بارد رطب.

وأمّا في مذهب الشيخ يجعل الشين آخر الحروف المرتبة وعنده في نسبة العدد له من حيث الجملة ألف وهو الشيخ الكبير في هذا العلم وكل له في قوله ومذهبه أصْل وحجّة والله أعلم بالغيب، رجع.

حرف الثاء هو حرف يابس في الدّرجة السادسة على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى.

قال الناسخ وفي غير مذهب الشيخ أنه حرف هوائيّ حارّ رطب والله أعلم، رجع.

وهو حرف مشكل من لون فلك القمر أعني سماء الدّنيا إلى الأكثر الترابيّة أعني الأرض وهو سرّ في العالم التركيبي في الطور التركيبي وهو حقيقة كل جسم فيه نفس منفوسة والثاء للعالم السفليّ كالأوتاد للأرض أعني الجبال الطبيعيّات الرّباعيّات ألا ترى أنها لم تظهر في شيء من الأسماء الحسنى إلا في موضعين آخر مرتبة لسرّ عالم الفناء في اسمه الوارث واسمه الباعث تعالى مجده وهو يشير للجمع في اسمه الباعث ويشير للفناء في اسمه الوارث.

وليس لهذين الاسمين طور سلوكيّ في الأسماء وإنما ذكر بسرّ انفراد القدرة في الآثار السفليّة والشين أيضاً كذلك حقيقتها في العالم السفليّ حقيقة الثاء وليس في حروف المعجم ما نقط بثلاث إلا الشين والثاء وذلك لإحاطة الشين بمن سواه وسريان الثاء فيمن دونه من العوالم الطبيعيّة والأطوار التركيبيّة ولذلك ظهرت في الكثيف والثقيل والثاري أي الراسب وليس لها خاصيّة في عالم الأجسام السّفليّة وإليها أعني

بسرّ ما اتصلت به من العوالم الطبيعيّة والإشارة بقول بعض الحكماء في قصده ذكر فيها نزول الروح في العالم التركيبي قوله حتى إذا اتّصلت هبوطها عن ميم مركزها بذات الأحد علقت.

حرف الزاي هو حرف يابس في الدرجة الثانية على الجملة وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدرجة الأولى ورطوبة في الدّرجة الثالثة وهو شريف الوضع قال الناسخ وهذا الحرف أيضاً في غير مذهب الشيخ أنّه حرف هوائي حارّ رطب على الجملة وفيه حرارة في الدّرجة الأولى ويبوسة في الدرجة الثالثة على التفصيل ومذهب الشيخ لعله صواب والله أعلم، رجع. وهو شريف الوضع ولم يظهر في اسم من أسمائه إلا في العزيز والحريز على من جعله اسماً وردت به الآثار.

وذلك أن الزاي له من النسب العدديّة سَبعة والسبعة في حقيقة الآثار في العالم السباع وقد بيّنا ذلك مبسوطاً بشرحه في كتابنا علم الهدى في اسمه الأحد تعالى.

وذلك لما أوجد الله تعالى الأكوان العلويّة والسفليّة أبرز فيها أي بسط في ذواتها رداء العظمة فلزمها الذلّ والعزّ لله على بعضها بسرّ العزّة وبعضها بسرّ القهر.

وثبّت أطوارها العالم أجمعه على هذا النظام الترتيبيّ عالماً بعد عالم.

فالعالم الممدود قام به سرّ العزّة والعالم المستمدّ قام به سرّ الذلّة والقهر فمنه ما رتّبه الله أطواراً ومنه ما اسما فيه أنواراً فأنوار التراب تستمد من أكرة الماء وأكرة الماء تستمد من أكرة الهواء وأكرة الهواء تستمدّ من أكرة النار وأكرة النار تستمدّ من فلك القمر وفلك القمر يستمدّ من فلك عطارد وفلك عطارد يستمد من فلك الزهرة وفلك الزهرة يستمدّ من فلك الشمس وفلك الشمس يستمد من فلك المريخ وفلك المريخ يستمدّ من فلك المشتري وفلك المشتري يستمد من فلك زحل وفلك زحل يستمدّ من فلك الكرسيّ وفلك الكرسيّ يستمد من فلك العرش وفلك العرش يمدّه فلك القلم وفلك القلم يمدّه فلك اللوح وفلك اللّوح يمدّه فلك الصُّور ففلك العرش يمدّه روح جبرائيل وفلك القلم يمدّه روح ميكائيل وفلك اللوح يمدّه روح عزرائيل وفلك الصّور يمده روح إسرافيل وفلك الكرسيّ تمده أرواح التجبّر والأمر العليّ يمد فلك العرش فهذا ترتيب العزّة في الأكوان علويها وسفليّها وذلك سرّ قوله الحقّ ﴿ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات﴾ والعالم كله فيه سرّ العزّة وسر الإلقاء وسرّ التلقي حكمةً قدّرها ولطيفة أظهرها.

ومَن نقش مثال حرف الزاي بالنسبة العددية والنسبة الحرفيّة وذلك يوم الخميس أوّل النهار فحامل هذا الشكل ينال عزّةً في دينه إن يكن من ذوي الدّيانات وعزّة في دنياه إن يكن من أهل الدّنيا.

ومن أكثر من ذكر اسمه العزيز نال ما ذكرناه وكذلك من تأمّل شكله بفعل لطيف وسر خفيّ رأى كيف سرّ ترتيب العوالم العلويّة والسفليّة بسرّ العزّة وقبول التّلقّي وسرّ الإلقاء فتدبّر سرّ عالم الخالق وعالم الأمر وكيف إطلاقهما من جهة وانتهاؤهما من جهة أُخرى وكيف رتّب الله تعالى عزّته في الأكوان وكيف تلقّت الأكوان الحقائق بعضها من بعضٍ.

وقد ذكرنا عن رسول الله ﷺ أسرار تعلّق العوالم وترتيب الهيئة الرّوحانية والنورانيّة في كتابنا الموسوم بأسرار الأدوار وتشكيل الأنوار في أسرار الحقائق الكائنة والأسرار النورانيّة وفيه عجائب العلوم على ما نحا إليه أهل التحقيق من الناطقين من أهل الكشف رضي الله عنهم فتدبّره إن شاء الله تعالى.

وأمّا شكله العدديّ السّباعيّ من كتبه في كاغد بزعفران يوم الجمعة ساعة الزهرة فإنْ أمسكه مهموم فرّج الله همّه وفيه سرّ المحبّة وإطلاق المسجون ومن أراد أن يختبره يكتبه في ورقة في الوقت المذكور وينام وهو معلق عليه يرى كيف تطوف روحه في العوالم حسب قواها ويرى عجائب بعد أن ينام على طهارة ويكثر من ذكره يا عزيز وربّما استفاد من عالم الخيال النفساني شيئاً يناسب حقيقة عقله.

وأمّا الجدول الحرفيّ فخاصيّته للحمّى ولنموّ النبات يكتب ويشربه المحموم وفيه سرّ للخوف من اللصوص إذا علق عليه أو في بيته.

وإن جعلت الجدول العدديّ باطناً والجدول الحرفيّ ظاهراً في مكتوب واحد كان أقوى وهذا شكله العددي فتدبر معنى هذه الإشارات وفقنا الله وإيّاك لكشف هذه الأسرار والله أعلم وأمّا شكله الحرفيّ فرسمه كما تقدّم أوّلاً في الكتاب.

٤	٢٣	١٣	٤٥	٣٥	١٨	١
٣٢	١٥	٥	٣٧	٢٧	١٠	٤٩
٢٤	١٤	٤٦	٢٩	١٩	٢	٤١
١٦	١٢	٣٨	٢٨	١١	٤٣	٣٣
٨	٤٧	٣٠	٢٠	٣	٤٢	٢٥
٧	٣٩	٢٢	١٢	٤٤	٣٤	١٧
٤٨	٣١	٢١	٤	٣٦	٢٩	٩

وأمّا نسبة حرف الزاي العدديّة من حيث الجملة سبعة ومن حيث التفصيل ثمانية عشر والله أعلم وبه الهداية والتوفيق. هو حرف رطب في الدرجة الثانية على الجملة. وأمّا على التفصيل ففيه حرارة في الدّرجة الأولى فحسب.

قال الناسخ وفي غير مذهب الشيخ أنه حرف ترابي بارد يابس والله أعلم، رجع. وهو حرف من حروف العرش وهو سرّ باطني ومعنى خفيّ وقد استوعبنا الكلام فيه في كتابنا علم الهدى وأسرار الاهتداء.

وكيف سرّ الواو وسرّ الهاء والحامل لهما من النّسب العلويّة ولا أرى له شكلاً يتشكل به إلا أنه يسري في العالم مع ما يسري من أسرار الأسماء.

وأما الشكل الذي في رأسه فليس إلا بسرّ التعريف وإنّما هو كهيئة الراء والزاي والنون لأن هذه كلّها بقيت على أصل الإطلاق وإنما انحصر على الواو بسرّ أنّه قابل من الهاء ولا يقبل من الشكل إلا مثله ولا عن النّوع إلاّ نوعه.

ولما كانت هذه الحكمة سارية في أجزاء العالم كلها كانت أسرار الواو في مبدأ وجوده كهيئة الهاء لقبول ما فيها من الأسرار.

ثم انبسط من الحصر في الإطلاق حين تنزيله في العالم السفلي فافهم ذلك وفيه سرّ لطيف من الأسرار الترتيبيات الوجوديّات وقد ظهرت الأكوان تارة بسر التبيين لسرّ التشكيل وتارة بسرّ التعريف لسرّ الإطلاق فالواو ولو أبرزت بشكلٍ منعكس فالمنحصر منه أصله وأوّله والإطلاق منه آخره وفرعه لأن الإحاطة للأصولَ والإطلاق للفرع.

وكذلك القاف القائم وكذلك كانت الأشكال المستديرة إحاطيات والأشكال المبسوطة إطلاقيات فإحاطتها وبسطها معلومة جهاتها في الواو وقد تقدّم رسمه وظهر كتمه وكذلك من كتب ستّ واوات في ورقة وعلّقها عليه أمن من الصُداع العارض من اليبوسة فحسب وكذلك من نقشه في فصّ مُها أو فضّة جعله في فيه وكان به بلغم فإنّه يجفّفه. وكذلك من علّقه عليه أمن من حمّى الرّبع.

وأمّا شكله فغير إحاطيّ وفي باطنه شكل إحاطيّ.

وأمّا شكل ألفه الإحاطيّ فيشير إلى الحصر من جهة وإلى الإطلاق من جهة وأول موضوعه ذلك المطلق هو من نسبة آخر رسمه وهو سرّ التغيير أعني الداخل والخارج كما تقدّم في سرّ أسماء الله تعالى في كتاب علم الهدى فتدبره هناك.

وأمّا شكله العددي فهو ستّة في ستة ومن رسمه في ورقة بيضاء أو رقّ طاهر يوم الخميس أو يوم الاثنين بعد صيام ستة أيام وطهارة وعلقه على عضده أمن بقوّة الله تعالى من سطوة الجبّارين وقهر عدوه وغلب خصمه.

ومَن نقشه في لوحٍ من أسرب أبيض ودفنها في موضع يخاف الشرّ منه سدّ الله عنه ذلك الباب ووقاه الله مما يحذره وخواصّ الجدول السّداسي كثيرة النفع وفيه لمن كثر نسيانه إذا علّق عليه قلّ نسيانه.

وقد تقدّم رسمه في شرح حرف الصّاد وأمّا جدوله الحرفيّ فخاصيّته في إخراج الهوامّ من الدار إذا نقش في أيّ معدن وإن سُقي ماءه من لدغته العقرب بريء إن شاء الله تعالى.

واعلم يا أخي أنَّ أسرار الحروف لا تدرك إلا بسرّ العناية إمّا بشيءٍ من أسرار الإلقاء أو بشيء من أسرار الكشف أو نوع من أنواع المخاطبات وما عدا هذه الأقسام فحديث نفس.

واعلم بأننا لم نظهر من أسرار الحروف إلا ما ظهر من رسم العبارة وتحته رموز كثيرة فمن نور الله له بصيرته أدرك معانيه على التحقيق وقد أتينا على ما اشترطناه من شرح أسرار الحروف على التفصيل والجملة.

فنسأل الله تعالى الذي وضع لنا بأنواره أسراره وألهمنا بذكره أذكاره أن يشرح صدورنا لمعرفته وينوّر قلوبنا بحكمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلم تسليماً.

قال المصنّف اعلم أيها الطالب الراغب أني لم أجد في هذا الزمن من يقدر على هذا فعليك أيها الطالب بالإخلاص لله تعالى ظاهراً وباطناً والورع والتنزه والنظافة والطهارة الكاملة وعليك بصون نفسك عن جميع المحجورات من النظر واللمس والمشي والكلام وجميع المعاصي والمحارم والشبهات ونحو ذلك وعليك أيّها الأخ في الله بالإحسان إلى عباد الله وحبّ العلماء والفقراء والصّالحين والضعفاء والمساكين وعليك بلزوم طاعة الله وذكره فإنك إن شاء الله تعالى تصل إلى هذا المقام الشريف وينوّر الله باطنك وتنفتح لك مغالقه ولا توفيق لنا وإيّاك إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم آمين.

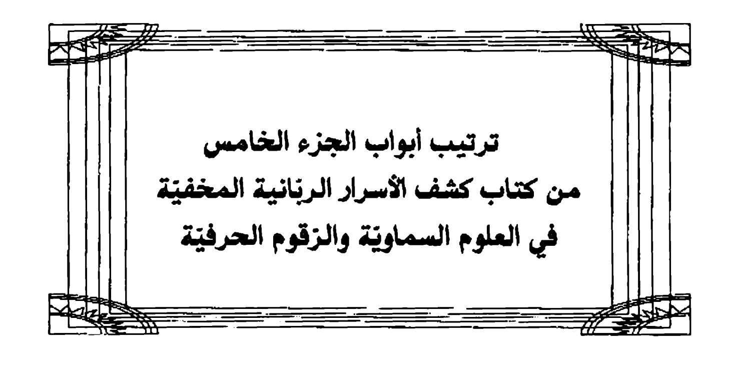
قال الفقير لله الجامع لهذا الكتاب الشريف خادم العلم وأهله مملوك الإمام

عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود المنذري السّليفيّ السريّ أنّ لأهل هذا العلم الشّريف مذاهب وطرقاً في أسرار الحروف وبينهم في ذلك اختلاف وكل له في مذهبه حجج ودلائل وأصول قويّة واختلافهم في حروف التراب والهوى فأحببت أن أذكر اختلافهم فيها وأبيّن ذلك وأوضحه للناظر في هذا الكتاب لئلا يظن أنّ فيه تحريفاً أو يشتبه عليه أمر ذلك.

فاعلم أيها النّاظر أن مذهب الشيخ الإمام أبي العباس أحمد بن علي بن عمر البوني في هذه الحروف الرّطوبة وهي ب و ي ن ص ت ض ومذهبه في هذه الحروف اليبوسة وهي ج ز ك س ق ث ظ ومذهب غيره ولعلّه الأكثر في الباء وأخوته اليبوسة وفي الجيم وأخوته الرطوبة واجتمعوا على حرف الألف وأخوته وهي ا هـ ط م ش ذ على أنها يابسة وعلى الدال وأخوته وهي د ح ل ع ر خ غ على أنّها رطبة والله أعلم.

وقد ذكرت من الاختلاف كلّ حرف في موضعه على سبيل ذكر الاختلاف لا المعارضة مني للشيخ إذ هو الشيخ المشهور في هذا العلم والله أعلم وبه التوفيق.

تمّ ما نسخته وجمعته في علم أسرار الحروف من كتاب الاقتباس في قطف زهر شموس المعارف الثلاث وكتاب الخلاصة تأليف الشيخ العالم العلامة الإمام أبي العباس أحمد بن عليّ بن عمر بن يوسف بن عبد المؤمن القرشيّ البوني المغربي المالكي نفعنا الله بعلومه وهو الجزء الرابع من كتابي المسمّى بكشف الأسرار المخفيّة لسيّدي ومولاي الملك المحترم الأكمل المعظم المبجّل الهمام السيّد السعيد برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام البوسعيدي أطال الله بقاه ونصره على أعداه آمين وكان تمامه ضحى الأحد من يوم ١٤ من شهر صفر سنة ١٢٩٥ بقلم الحقير الفقير إلى الله تعالى حميد بن علي بن مسلم الخمسي بيده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



ترتيب أبواب الجزء الخامس
من كتاب كشف الأسرار الربّانية المخفيّة
في العلوم السماويّة والرّقوم الحرفيّة

١ - باب في أفعال الأفلاك وظهور آثارها في العالم الإنساني.

٢ - باب في أصل وجود الحرف من العدم.

٣ - باب في ظهور أسرار أرواح الحروف.

٤ - باب في طبائع الحروف ومراتبها من الدرجات وبيان ذلك.

٥ - باب في الأحرف السعيدة والتصرف بذلك.

٦ - باب في معرفة التصرّف بها.

٧ - باب في التصرف بالأحرف النحسة.

٨ - باب في التصرّف بالأحرف الممتزجة.

٩ - باب في الأحرف النّورانية والتصرّف بها.

١٠ - باب في الأحرف المظلمة والتصرّف بها.

١١ - باب في معرفة الحروف الناطقة والصّامتة.

١٢ - باب في أسرار الحروف ومعرفة قسمتها على الطبائع.

١٣ - باب في التكسير والتركيب وفي كيفية المزج والبسط وفيه فصول من أسرار الحروف ومعاني قواعد هذا العلم.

١٤ - باب في خواصّ الأعداد والأوفاق وفي تعلّقها بالكواكب.

١٥ - باب في معرفة استخراج أملاك الأوفاق.

١٦ - باب في استخراج القسم والروحاني والخادم من حروف البسط.

١٧ - باب في الأحوال اللازمة على المتصرّف والشروط الواجبة لذلك.

١٨ - باب في معاني علم التكسير وأسراره ومعرفة البسط والمزج والدّخول فيه ونحو ذلك.

١٩ - باب في تفصيل طرق التكسير وكيفية العمل بها والتصرّف بعلم التكسير وبيان ذلك.

٢٠ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم منها واختلاف العلماء فيه.

٢١ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى وفي تأثيراتها وما يتعلق بمعانيها وما يختصّ بكل اسم منها مجملة أو مفصّلة وفي ذكر أدعية مخصوصة بكل ساعة وكوكبٍ ونحو ذلك.

٢٢ - باب في بيان الحروف السّاقطة من أمّ الكتاب والأسماء المتعلّقة بكلّ حرفٍ منها وأشكالها وطبائعها وسعدها ونحسها ومنافعها ومضارّها.

٢٣ - باب فيما ينسب إلى الأيّام السّبعة من الكواكب السّبعة والأسماء والآيات والملائكة العلويّة والسّفليّة والعرشيّة.

٢٤ - باب في ذكر كيفيّة العمل للأمر المطلوب في كلّ يوم وفي ذكر خدّام الأيّام السّبعة وأعوانهم من العلويّة والسّفليّة وذكر أسماء أرواح الكواكب والأيّام والأقسام في إنجاز الأمر المطلوب.

٢٥ - باب ذكر تسبيح الاستنزالات للملائكة الموكّلين بالأيام السّبعة.

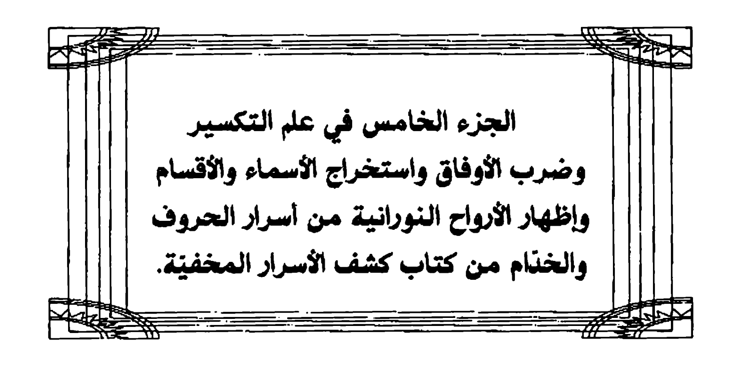
٢٦ - باب في تجريد النفس وتهذيبها وتصفيتها وفيه ذكر شيء من الأسرار.

٢٧ - باب في شرح تركيب خاتم الشيخ أبي حامد الغزاليّ المعروف بوفق زحل وبيان طبائعه وأسراره.

٢٨ - باب في صفة شيء من الأقلام.

٢٩ - باب في الدّعاء وآدابه وأوقاته وفضله.

٣٠ - باب في شروط الدعاء وآدابه.



بسم الله الرّحمن الرّحيم وبه ثقتي.

مقدمة الجزء الخامس من هذا الكتاب وجعلت مبدأه من كتاب الكشف في علم الحرف.

قال الله عزّ وجلّ وهو أصدق القائلين ﴿إنّي جاعل في الأرض خليفةً﴾ وهو آدم عليه السلام وكان عقل هذا الخليفة هو تمام العقول بل رئيسها وسيّدها ومدبّرها ومحكمها وكلّها في خدمته ودائبة في طاعته وواقفة تحت إرادته وبه تمّت دائرة الوجود وعاد أوّله إلى آخره ومبتداه إلى منتهاه واتّصل الأعلا بالأسفل اتّصالاً حقيقيّاً وأودعه الله من علم الأسماء ما استقامت به صفاته وتمّت به خلافته وسعدت به ذريّته.

قال الله تعالى ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾.

وهذا أمر تعجيز للملائكة بقوله ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ أنّي لا أخلق خلقاً أعلم منكم فقالت الملائكة إقراراً بالعجز واعتذاراً ﴿سبحانك﴾ أي تنزيهاً لك من الاعتراض عليك في حكمك ﴿لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾ أي أقرّوا واعترفوا بالعجز عن علم ما لم يعلّموا ثم قال الله تعالى ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ أي أخبرهم بأسمائهم فسمّى كل شيء باسمه وألحق كلّ شيء بجنسه.

واختلف في هذا العلم الذي أعطاه الله آدم عليه السلام فقال بعضهم هو علم الأسماء على العموم وقال بعضهم هو علم الرمل. وقال بعضهم هو علم النجوم.

والصحيح الذي قطع به سيّدنا ومولانا ومرشدنا آصف بن برخيا رضي الله عنه وقال علوم الأسماء فروع هذا العلم وعلم الفلك له في الرمل استنباط فلكيّ وعلم الحروف هو العلم القويم والطريق المستقيم الذي خاضت بحاره العلماء القدماء وتوعرت فيه الأئمة العظماء وأخذ كلّ بجهده وقسمه من جواهره المصونة ولآلئه المكنونة.

وصنّفوا منه ما حصل به الانتفاع والارتفاع وقوم خاضوا فيه بالتدبير فوقفوا على ظاهر معانيه فكان حظّهم من ذلك حقيراً وفهمهم في ما هنالك قصيراً.

وقوم خاضوا فيه بالمعقول فانتهى بهم إلى مدارك الغيب من غير شكّ ولا ريب فرقّاهم إلى علم الكلام والحكم الإلهيّة التي علمُها تركيب الموجودات والمقابلات الضروريات التي بها قيام الأصليات والفرعيّات فهؤلاء أعلا مرتبة من الأولين ثم خاضوا فيه بالحكمة فانتهى إلى معرفة التركيبات النباتيّة والحيوانيّة والمعدنيّة وأشهدهم غرائب الأفعال الفلكيّة فهم في مقام الأولين.

وقوم دخلوا فيه من أبوابه واستضاءوا بأنوار أربابه فأوقفهم على المقصود منه والمراد من إيجاده وطلبه وأبرز لهم الكون في دائرة كن فيكون.

ونزهت عنهم الأشكال علائق الإشكال وأشهدهم الكون بأسره في دائرة سرّه فوقعوا على المقصود الأقصى والمقام الأسنى والمراد الذي لا شيء بعده وهو ما أُلقي إلى آدم عليه السلام وهو ما اتّصل به سيّد السّادات قدّس الله روحه.

وأعظم ما صنّف في هذا العلم الشريف والجوهر الوصيف أربعون كتاباً المسماة المغربيّة وهي التي ظهر برهانها وهي التي وفّى مصنّفوها بما قالوا وأظهروا ما سطّروا وما استقالوا ولا تقرّر في علم الحروف كتب سوى هذه الأربعين المغربيّة التي حوت مطالع الأسرار الغيبيّة فأشار إليّ من لا يخالف ما أشار به ولا يشك في منصبه محلّ النور الإلهي والسرّ الربانيّ واحد الزمان وسلطان الأكوان الغوث القطب الفرد الجامع والنور اللامع قدّسه الله أن أختصّ من هذه الأربعين مختصراً لطيفاً من زُبد ما أوردوه وذخائر ما أوجدوه وأن أحذف عنه الأسانيد المطوّلة والأصول المتأصّلة بل أجعله ثمرة حاضرة ولمعة باهرة ليكون فرداً جامعاً وسيفاً قاطعاً.

وأن يكون هذا المختصر اللطيف عقلاً ملكوتياً على دائرة هذا العالم الكثيف وأن يكون لهم كالشمس للقوّة الباصرة وجزمت أنّه خنكار المصنّفات وفؤاد المؤلّفات.

وأقسمت على من وقف عليه أن لا يبديه لغير مستحقّه ولا يمنعه من يستحقه فإنّ الإثم في ذلك سواء.

وسمّيته كتاب الكشف في علم الحرف وجعلته أبواباً وفصولاً وفروعاً وأصولاً وجعلت أوّله فيما شاء الله من معرفة علم الفلك.

قال الناسخ الجامع لهذا الكتاب الشريف الفقير لله خادم الإمام أعزّه الله ورضيه عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر بن مبارك المنذريّ السّليفيّ السريّ أن هذا الكتاب أوّله فيه شيء من أصول علم الفلك وقد تقدّم من التأليف في صدر الكتاب من أصول (علم) الفلك وفروعه ما فيه كفاية لمن تدبّره وفهمه والآن فأنا في جزء غير ذلك والبحث في علم الحرف وليس هذا موضع علم الفلك لأنّ هذا كتابٌ وتأليف غير المذكور وإن كان مجموعاً من الكتب لأضع كلّ علم وكل فنّ في موضعه ومحلّه والطالب المريد السّالك في هذه الطريق يطالع مطلوبه ومرّاده من أجزاء الكتاب وأبوابه ليقف على المراد إن شاء الله تعالى ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم.

١ - باب في أفعال الأفلاك وظهور آثارها في العالم الإنسانيّ:

ذكر أبو عبد الله محمّد بن عبد الله عن الحكماء المتقدّمين ذوي الأرصاد ومن عليهم الاعتماد أنهم قالوا وجدنا الأفلاك لها آثار مختلفة في عالم الأركان والمزاج فدلنا ذلك الاختلاف في الآثار على اختلاف القوى التي لها.

فالفلك الأطلس وهو فلك العرش أثره في عالم الأجسام بهيئة الهيولى لقبول الصّورة ويؤثر في النفوس الناطقة بهيئتها لصور الحقائق ونفوسها فيها وكسب العقل حتى يصير العقل بالقوّة عقلاً بالفعل.

والفلك الثاني وهو فلك الكرسي وهو المكوكب تأثيره فيما نشأ من أجزاء عالم الكون والفساد والتقصير منه والترتيب والاختيار والتذكير والتأنيث والتشكيل والتخطيط والتقسيم وتمهيد الرأي ومنه يكون وجود الفكر وهو مبدؤه في العالم الإنسانيّ.

والثالث زحل وأثره في الأجسام أثرٌ طبيعيّ ويؤثر في الأرض برداً ويبساً وتجهّداً ويؤثر في النفوس الاستعداد لقبول الخيال والوهم وتعقّل الأمور وهو مبدؤها في العالم الإنسانيّ وله في جميع الموجودات أثر من هذا الجنس مما لا يحصى.

فائدة: اعلم أنّ هذا البيان يخبرك بما هو في طبع الأفلاك ويظهر لك ما فيها من الآثار حتّى إذا أردت شيئاً من العلميات نظرت في أيّ طبعٍ من طبائع الكواكب فتفعله في ساعة ذلك الكوكب.

والرابع المشتري وله من الآثار الجميلة في الجسمانيات والروحانيات ويفيض على الأجسام ما يحفظ قواها وهيئاتها على أتم صفاتها وأعدلها وهو متولّي قوّة التناهي في الأجسام النباتية والحيوانيّة حتى يهيئها لقبول الإحساس وذلك بواسطة ما يفيضه عليها من الاعتدال.

والخامس المريخ وفيضه على الأجسام حرارة غريزية حتى يهيىء الأجسام لقبول التغير بقوى الحرارة وهو كزحل في باب التغيير بالإفساد.

وأمّا أثره في النفوس فهو الحمية والغضب والشك وسوء الاعتقاد وله جميع ما يوافق هذه الأفعال الذميمة.

والسادس الشمس وفيضه على النفوس قُوىً غلبيّاً قاهراً حتى يؤدي النفوس إلى العلوّ والتسلّط والقهر والترفّع وعدم الانقياد والإذعان حتى يصير المرء لا يلقي زمامه بيد أحدٍ ويفيض على الطبع حرارة غريزيّة ملائمة ويفعل في النفوس الاستعداد لزيادة الحركات.

والسّابع الزهرة وفيضه على الأجسام برد ورطوبة ويؤثر في النفوس النّاطقة آثار السّرور والفرح واللهو وأنواع الإزعاج والشوق والتحريك النفسانيّ ومحبّة الأشخاص الحسنة والميل إلى الطرب والملاهي والأماني والبسط وعنه تصدر قوى التوليد في العالم الحيوانيّ.

والثامن عطارد وفيضه على عالم الكون أعداد القوى الغاذية لقبول التغذي ولكن أكثر فعله روحانيّ وأثره في النفوس الذكاء وحدّة الذهن وسرعته وإعداد القوى لقبول المثالات حتى تبعث النفس على استعمال القوى الخيالية حتى تصوّر الأمثلة على أتمّ أحوالها وهيئاتها.

والتاسع القمر وفيضه التبديل والتغيير وأنواع الانتقالات بسرعة ويفيض على الأجسام رطوبة زائدة.

وهو آخر الأفلاك وكلّ فلك من الأفلاك له من جنس ما أوردناه أفعال لا تحصى ولا تنحصر وإنما يأخذها الذكيّ بفهمه وعقله ونعبّر بالبعض عن الكلّ لقصدنا

الاقتصادي على هذا القدر ولو طوّلنا الكلام لخرج كتابنا عن الاختصار وفيما ذكرناه كفاية وبالله التّوفيق.

٢ - باب في أصل وجود الحرف من العدم:

اختلف العلماء في وجود الحرف فقال بعضهم إنّ الله أوجده من العدم قبل وجود السموات والأرض والأفلاك. وقال بعضهم أنه كان موجوداً قبل وجودها ولا يبرهن أحد بما كان وجوده وإنّما هو قدرة أخرجها الله سبحانه والكلام الذي قطع به الجمهور من المعتمدين أنه من صفات البارىء جلّ وعلا فلا يحكم له بوجود فهو مربوط بوجود البارىء لأنّ البارىء جلّ وعلا يتكلم بالحرف والصّوت ثم تعاظمت الأقوال وتسلسلت الأخبار وأخذ كلّ بجهده في هذا العلم في أصل وجود الحرف فقال المهراجيُّ إنَّ الله تعالى لما خلق اللوح والقلم قال له اكتب فقال ما أكتبُ فنظر إليه بعين الهيبة فقطرت من رأسه قطرة فنظر الله تلك القطرة بعين الكبرياء فماعت فصارت همزة فنظر الله إلى تلك الهمزة بعين العظمة فامتدّت وصارت ألفاً فقال الله عزّ وجلّ لأجعلنّ هذا الحرف مبتدأ اسمي الأعظم فالألف محتوٍ على عجائب الملكوت وعظمة اللاهوت وهيبة الجبروت وذلك لأمور:

الأوّل أنه لم تكن من القلم نقطة إلا بعد أن تجلّى الله تعالى بعين الهيبة.

الثاني نظر الله إلى النقطة بعين الكبرياء فغُشّيت من ذلك النور الإلهيّ والجلال الذاتي فبعد ما غُشيت وصارت همزة فهذه النقطة لم تظهر إلا بعد تجلّي الهيبة فصارت متغذية مغشيّة بنور الهيبة وذلك كله تزكية لهذا الحرف وتفخيم لقدره وتكميل لسرّه لأنّ الله تعالى قادر أن يجري القلم بحرف الألف من مدة واحدة بل قادر أن يجري جملة الحروف من مدّة واحدة وإنما أراد أن يُغشى هذا الحرف الجليل بأنواع هيبته وجلاله وكبريائه.

الثالث إن الله تعالى نظر إلى الهمزة بعين العظمة فارتعدت خوفاً من الله عزّ وجلّ وصارت ألفاً فبعد أن تكاملت الأوصاف وعظم قدر هذا الحرف وعلم الله عزّ وجلّ أنّه أجلّ حرفٍ يكون على لسان آدم أقسم فقال وعزّتي وجلالي لأجعل هذا الحرف مبتدأ اسمي الأعظم.

فهذا الحرف إذا وضع على شروطه وركّب في وقته كان صاحبه سلطان الأكوان بأسرها حيوانها ومعدنها وأفلاكها وسيأتي ذلك في باب الأوفاق إن شاء الله تعالى.

قلت الأصحّ والأوضح الذي انتهت إليه الأقوال وصرّحت به أولو الكمال أن الحرف غير مخلوقٍ وذلك لأمرين الأوّل أنّه حروف القرآن والقرآن غير مخلوق.

والثاني أنّ الله تعالى متكلم بالحرف والصّوت في القِدَم ولا انتهاء لذلك ولا مبتدأ لما ذكرناه إذ لو قلنا أنّ الحرف كان معدوماً لا شكل له فهو موجود على الإطلاق لا ابتداء لوجوده وهذا أوّل مقام من مقامات علم الحرف وقف الأقدام دونه.

قال السيّد الجليل سيّدنا آصف بن برخيا قدّس الله سره ورضي عنه وهذا حدّ قدم العلماء في هذا العلم واصطلاحهم على سرّه وإن كان تقدّم أحد إلى خلف هذا المقام لكان بواسطة الكشف ليس بدليل العلم إلى سرّ هذا العلم ويؤيد هذا الكلام ما قاله السيّد الجليل آصف رحمه الله أنّ الحرف سرّ من أسرار الله تعالى مخزون في خزائن علمه في ناحية من نواحي الغيب فلا يعلمها إلا الله تعالى والحرف هو السرّ المكنون والنور المخزون ومنه تولّدت الأسرار وعرفت الأسماء وبه عرف الباريء جلّ وعلا فلولا الحرف ما عرف الباريء جلّ وعلا ولأجل تكلُم العالم الإنساني بالحرف والصوت وجب له أن يتخلق بأخلاق الباري تعالى بل إنّما هو الخليفة لوجودها فيه وحده من بَيْن الحيوان ولو بسطنا الكلام على الحرف لما وصلنا إلى نهاية وفيما ذكرناه كفاية وبالله التوفيق.

٣ - باب في ظهور أسرار أرواح الحروف والموكل بذلك:

ذكر العلماء الأنوسيّون والزماطرة أنّ أرواح الحروف دائمة الفيض والهبوط أبد الآباد من العالم الأعلا على أشكال الأحرف الموجودة في العالم الأدنى وهذه الأرواح أبديّة الفيض دائمة الهبوط على الدّوام قائمة مقامها الذي خلقت فيه لزمت ما لزمته الأفلاك ملازمة لفيض الأرواح على أشكالها.

وقال السيّد الجليل آصف بن برخيا رضي الله عنه أنّ الأشكال مغناطيس لأرواحها فمتى صوّر شكل جذب روحه إليه فهبط ويستعدّ للتحريك للساعة.

وهذا أوّل مقامات هذا العلم الذي يكون منه اتّصال الأعلا بالأدنى وهذا أقوى تمليك ووثاقة وتولية للعالم الإنسانيّ على التّصرف في الموجودات وجذب العلويّات إلى السفليّات واستخدام الجميع في العلميّات فالأحرف فاعلة لا محالة للوقت وإنما بقي طريق التهذيبات والتّركيبات فهذا الاتّصال الروحاني في مقام كُن والتهذيب

والتركيب في مقام فيكون فيحصل بهم نفع العالم في مقامي كن فيكون فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بقدرة الله عزّ وجلّ.

وفيضان الأرواح على الأشكال من أربع جهات الأولى جهة مالك. الثانية جهة عزرائيل. الثالثة جهة إسرافيل. الرابعة جهة ميكائيل ﷺ وسيأتي بيان ذلك في ما بعد إن شاء الله تعالى.

٤ - باب في طبائع الحروف ومراتبها من الدّرجات وبيان ذلك:

ولما اختلفت جهات فيض الأرواح واعتدلت إلى أربع جهات اختصّ كل جهة بقسم دون الآخر وكل قسم بفعل وطبع دون الآخر فقسمت أربعة أقسام كل قسم سبعة أحرف له ملك وطبع وروح.

فالقسم الأول ا ه ط م ف ش ذ والهابطة عليها أرواح ناريّة جهنميّة محرقة مهلكة جاذبة يابسة حارّة فسمّيت لأجل ذلك ناريّة والملك الموكل عليها بفيض الأرواح مالك.

والقسم الثاني هذه ب و ي ن ص ت ض والهابطة عليها أرواح يابسة حَارّة ترابية جاذبة مغمومة مهمومة سريعة الانحراف والانكثاف فسمّيت ترابية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها عزرائيل.

والقسم الثالث هذه ج ز ك س ق ث ظ والهابطة عليها أرواح رطبة مجذوبة متوسّطة الطبع والفعل ساكنة الحركات تسمّى هوائية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها إسرافيل والقسم الرابع هذه د ح ل ع ر خ غ والهابطة عليها أرواح مائية باردة فاترة الفعل بطيئة العمل سريعة القرب لطيفة الحركات والسكنات لاسمها المائية والملك الموكل بفيضان الأرواح عليها ميكائيل وعلى هذه القسمة عمل سيأتي ذكره في الكتاب إن شاء الله تعالى.

٥ - باب في الأحرف السعيدة والتصرّف بذلك:

ذكر العلماء أنّ الحروف تنقسم إلى سَعْدٍ ونحسٍ وممتزج وكلّ منها له عمل غير الآخر وكل قائم بذاته فاعمل بما فيه وبما ينسب فيما يرجع عمله عليه.

فالقسم الأول الأحرف السعيدة وهي المهملة جميعها وهي هذه ا ه و ح ط ك ل م س ع ص ر وهي اثنا عشر حرفاً.

فصلٌ: وتنقسم إلى الطبائع الأربعة ففيها من النار أربعة أحرف وهي ا ه ط م وفيها من الهوى حرفان وهما ك س وفيها من المائية أربعة أحرف وهي ح ل ع ر وفيها من التراب حرفان وهما و ص فاجتمعت فيها الأربع الطبائع وذلك لتحتوي على التصرف الكليّ والترتيب الفلكي.

فصلٌ: وأكثر حروفها ناراً وماء وذلك بطريق الأعداد والأوزان.

فالناريّة مرتبة ودرجة ودقيقة وثانية.

والهوائية دقيقة وثانية والمائية درجة ودقيقة وثانية وثالثة.

والترابيّة درجة وثالثة والله أعلم ومعرفة أوزان الحروف في الجدول والله أعلم.

٦ - باب في معرفة التصرف بها:

واعلم أنَّ التصرف بها على وجهين أحدهما جملة والآخر مفصّلاً على حكم الطبائع فنذكر أوّلاً حكم الطبائع على حكم التفصيل ونختم الباب بحكم التجميل إن شاء الله تعالى.

والتصرّف بالأحرف السعيدة في الأعمال الصّالحة الحسنة كالتأليف والمودة والمحبّة وتسبيب الأرزاق وإيقاع الفرح والسّرور ودفع البؤس والشرور.

ونبدأ بطريق التأليف والمحبّة لأنها أوّل ما أوقعها الله تعالى بين الأفلاك والأملاك ثم بين آدم وحوّى ثم بين المؤمنين من أصحاب رسوله محمّد ﷺ كما قال تعالى ﴿لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكنَّ الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم﴾.

وقال ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه﴾ الآية. وطريق ذلك إذا أردنا أن نؤلف بين شخصين مختلفين فالطالب زيد والمطلوب عمرو فنقول هكذا:

ت ح ا ل ل ع ي ر ف ح ز ل ي ع د ر و ح ع ل م ع ر ر و ح وتمزجها بأحرف الماء كما فعلت بالسّواد ثم تأخذ الحروف بعد المزج وتكسّرها تكسيراً حرفاً من الآخر وحرفاً من الأول إلى أن يعود السّطر الأوّل آخراً وذلك تمام التكسير.

ثم نظرنا إلى وزن هذه الأحرف المبسوطة في السطر الأول وافتقدناها بالأوزان الطبيعيّة فوجدنا فيه مرتبة وثانية حرارة ودرجة ودقيقتين تراباً ومرتبة وأربع درجات وأربع دقائق وثلاث ثواني وأربع ثوالث مائية ودرجة هوائية فالطبع الأغلب عليها الماء.

والتصرف بذلك أن تعمد إلى لوح من الفضة وتصوّر فيه صورة رجلين معتنقين وتكتب حولهما هذا السطر بأسره وعلى رأسيهما الملك الموكل بهذا العمل وهو دسضائيل. ويكون ذلك في ساعة القمر يوم الجمعة والقمر في الثريّا ويبخر ببخور الزّهرة ويعطا اللوح للطالب فإنّ المعمول له تأخذه المحبّة ويرق قلبه حتى يألف بالطالبَ ويأتيه بكلّ وجهٍ ولا يتأخّر عنه.

وإذا لم يكن لوح فيكتب في رق ظبي بالفضة المحلولة فإنها تقوم مقام ذلك والله أعلم.

وهذا نوع من علم الحرف وهو فيه جميع قواعد التّأليف وفيه لمع من علم الأرصاد وذلك واجب لئلا ينحل عقد الإلفة والمحبّة وبالله التوفيق.

وإذا أردت بذلك المحبّة فتذكر اسم المحبّة بدلاً عن اسم التأليف وإن شئتهما جميعاً فيكون الأمر حقاً إن شاء الله تعالى والله الموفق وكذلك كل شيء تريده تذكر اسمه وتوقع حروفه لأنّ الأسماء إضمار المعاني وهذا شرط لازم في كل شيء من هذا العلم وبالله التوفيق.

واعلم أنّ الأحرف السعيدة أوفاها بالتأليف والمحبّة أحرف الماء التي جعلناها في هذا العمل فافهم والتصرّف بالأحرف النارية من الأحرف السعيدة فهي للجذب والتهييج ووصول المطلوب للساعة ودخوله تحت السّمع والطّاعة.

مثال ذلك أن نجذب شخصاً ونهيجه وكان اسمه زيداً فنقول هكذا:

ا ج ه ذ ط ب م ت ا ه ه ي ط ي م ج ا ز ه ي ط د م والعمل بهم كطريق العمل بالمائية من التكسير وهو أن تكسّره بعد المزج حتى يظهر السّطر الأول آخر السطور.

وكذلك وزن الحروف وتركيب الصّورة أعني صورة المطلوب والطالب وكتابة الأحرف حوله واستنطاق الملك وكتابته على رأسيهما ويكون العمل في يوم الاثنين في ساعة عطارد والقمر في المقدّم ويبخر بأدوية القمر.

قال النّاسخ قد ذكرنا أدوية بخورات الكواكب في الجزء الثالث من هذا الكتاب والله أعلم، رجع.

ويعلّق العمل في مكان مقابل المحلّ المطلوب فإنّ المعمول له لا يتأخّر أن يأتي ليومه.

قلت وعلم الفلاسفة هو أوفى العلوم الحرفيّة والصفات الوضعيّة في الجذب والتهييج وطريق أُخرى أقرب من هذه الطريق وهي التي تأتي بالشخص طوعاً أو كرهاً لأقل من ساعة وكنت جزمت أني سأرمزها في باب الحكم مخافة أن يعملها الجهّال ورأيت هذا المحلّ لا يستغني عنها وقد وعدت أنّي لا أخفي فيه شيئاً من العلم والوعد دين ولكنّي قد حملت هذا الكتاب أمانة عند من هو عنده أن لا يجعله في غير مرضاة الله تعالى وأن لا يبديه إلاّ لثقة أمين في دينه وليّ لله تعالى والله على ذلك من الشاهدين.

فأقول إنّ الحكماء الفلسفيّين حظهم الجزيل وعلمهم الجليل من علم الحرف هو الجذب والتهييج حتى يكادوا أن يجذبوا الأرواح من الأجساد والآباء عن الأولاد وقدرتهم على ذلك بواسطة الحكمة الطبيعيّة الحيوانيّة والمعدنية وبمعرفة وساطة الأفلاك بين العلويّ والسفليّ فطريقهم في ذلك مثال أن تريد جذب زيد فتقول هكذا ج ذ ب ز ي د فالجيم مرتبة هوى والذّال خامسة نار والباء مرتبة تراب والزاي درجة هوى والياء دقيقة تراب والدّال مرتبة ماء فالطبع الأغلب على هذا العمل الهوى ثم التراب ثم الماء ثم النار على هذا الترتيب.

فهذا الوجه الأوّل يسمونه حكم الوضع وهي خاناته.

وبعده ترتيب الوضع ثم نظرنا إلى ترتيب الوضع التركيبي فنقول الجيم مرتبة والدال خامستان والباء ثلاث مراتب والزاي أربع درج والياء خمس دقائق والذال ستّ مراتب مائيّة فخانة الجيم ١ وخانة الذال ٢ وخانة الباء ٣ وخانة الزاي ٤ وخانة الياء ٥ وخانة الدال ٦ فوضعناهم وضعاً فلسفيّاً طبيعيّاً على هذه الصُورة ج ذ ب ز ي د فالجيم مرتبة يوازنه الزاي في الأولى والثانية والثالثة والرابعة وبقي عُشرُ وزنه فتكون زنته الطاء في الخامسة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ على هذه الصّورة جـزززط

والذال خامستين يوازنهما الدّال أن تجعله بإزائهما لأنّ الذال أقل الحروف عدداً وهو في المنزلة التّاسعة من الترتيب الطبيعيّ والتركيب الفلكي فيكون على هذه الصورة د د والباء مرتبة تراب في الخانة الثالثة يوازنه الواو في الثانية والثالثة والرابعة وبقي عُشرُ وزنه فتكون زنته الضّاد في الخامسة على هذه الصّورة بـووو ض

والزاي درجة هواء في الخانة الرّابعة وزانها الكاف في الثانية والثالثة والرّابعة وبقي خُمُسٌ وثُمن وزنه يوازنه الظاء في الخامسة على هذه زككك ظ

والياء دقيقة تراب في الخانة الخامسة يوازنها النون في الثانية والثالثة والرابعة على هذه الصورة ينننض

والدال مرتبة مائية في الخانة السادسة يوازنها الحاء في الثانية والثالثة والرابعة على هذه الصورة دحححخ أو على هذه الصورة دحححخ

فالمجتمع معك من ترتيب الوضع التركيبي هذه الصّورة:

جننن ظ زذ ب ووو ض ... دحححخ ... ركككظ يرررض

ثم نظرنا إلى وضع التوليد فالمتولد من الجيم ا والمتولد من الذال ب والمتولد من الباء ج والمتولّد من الزاي د ومن الياء ه ومن الدّال و فنقلناهم إلى الدّور اللفظيّ من الدّور الحرفيّ فكانوا على هذه الصّورة ا ل ف ب ا ج ي م د ا ل ه ا و ا و.

ثم نقلناهم إلى الدّور العددي فكانوا على هذه الصورة ا ح د ا ث ن ي ن ث لا ث ه ا ر ب ع ه خ م س ه س ت ه.

ثم نقلناهم إلى الدّور البسطي الأوّل فوضع التوليد عدده ٢١ والدّور اللفظي عدده ٢٢١ والدور العددي عدده ٣٠٠١٠٨ ثم درنا بحروف الوضع والأدوار على الفلك فالأوّل على السّبعة الأفلاك فوقف على فلك الشمس.

ثمّ سيّرناه على المنازل فوقف على القلب ثم سيّرناه على البروج فوقف على الجدي والمقصود من هذا التّرتيب أخذ التوليد وميزانه فهذا توليده ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦.

وهذا ميزانه ١٣٦ فالآن قد تمّ العمل والتركيب على هذه الصورة: ج١ ز٢ ز٣ ر٤ ظ٥ ذ٦ ب٧ و٨ و٩ و١٠ ض ٢٢١ز١١ ك١٢ ك١٤٥ ظ٣١٠٨ ي ن ن ن ض ٢١ د٣ ح٤ ح٥ ح٦.

وجه التّصريف أن تعمد إلى ورقة وتمد فيها خيطاً وترقم عليه هذا السّطر جميعه ثم تعمد إلى الورقة وتجعلها فتيلة وتوقدها في السّراج فإنّ المعمول له يأتيك حال وقوع النّار في الورقة ولم يتأخر ساعةً واحدة ولو كان محبوساً أو مغلوباً لصرخ وهذى بالطالب وهو لا يشعر فهذه من غوامض الأسرار الفلسفيّة والادّخارات الطبيعيّة التي

ضنّ بها الحكماء وأخفوها عن الطلاّب وغيرهم ولم يظهروها إلا ما شاء الله في تعاليق من الكتب وهي الطريق الكبرى التي تستخدم بها العقول والنفوس وهو انتهاء استخدام العالم الإنساني وأوّل استخدام العالم العلويّ وهذا باب كبير استنبطته الحكماء من علم الحرف وسيأتي في باب الحكم المؤلّفة إن شاء الله تعالى.

والثاني التصرّف بالأحرف السّعيدة النارية وذلك للجذب والإتيان بالمطلوب وطريق ذلك كما ذكرنا في الأحرف المائية لكن يذكر اسم الجلب أو التّهييج.

والثالث التّصرف بالأحرف السّعيدة الهوائية وذلك لتعطيل الحواس والأنفاس في محبّة صاحب العمل وطريقه كالطريق الأولى والرّابع التّصرف بالأحرف السعيدة الترابيّة وهي أقوى فعلاً في السودان والعبيد في الأجناس الكثيفة وذلك أيضاً للجذب والمحبّة وطريقته كما ذكرنا في الحروف المائية وهي كافية في هذا الباب وبها غنية لئلاّ يطول شرح الكتاب والله الموفق للصواب.

وأمّا التصرّف بها مجملاً أن يؤخذ ميزانها ويضاف إلى ميزان العمل الذي تريد وتجعلها في وفقٍ ثلاثي للقمر فإنها تفعل بإذن الله ما أردت مما ينسب إليها والله أعلم.

واختصرنا عمل التّصرف طلباً للاختصار واكتفاء بما ذكرنا من التّصرف ويقاس على ما تقدّم والله أعلم.

٧ - باب في التصرف بالأحرف النحسة:

وهي ما كانت منقوطة مثنى وثلاث وهي هذه ت ث ش ق ي وهي خمسة أحرف ثم تنقسم إلى الطبائع ففيها من الهوى حرفان ومن النار حرف واحد ومن التراب حرفان فاجتمعت فيها ثلاث طبائع ولم تدخل الطبيعة المائية.

وفي ذلك لطائف ودقائق لأنّ الأحرف المائية إنّما هي خير محض فلا تتجلّى بالنحس. والنّاريّة تدخلها النحوس من قبل قوّتها وغلبتها.

والتصّرف بها ينقسم إلى ثلاثة أقسام. الأوّل: التصّرف بالناريّة وذلك في إيقاع الأمراض والشّرور والفتن والقتال بين الشخصين وهذا الطريق لا يطّلع عليه إلا العالمون بالله عزّ وجلّ.

فإذا أردت ذلك لشخصين مجتمعين على المكر والزنا وشرب الخمر والملاهي التي توجب على فاعلها الحدّ ولم ينتهوا عمّا هم فيه وعليه من المعاصي فالعمل أن

تعمد إلى قطعة من الورق الأحمر وتبسط أسماء المطلوبين واسم العداوة والخصومة وتمزجهم بالأحرف النارية النحسة وتكسرهم حتى يخرج الأول آخراً ثم تأخذ حروف الزوايا من كل زاويةٍ حرفين أو ثلاثة أحرف ومن الواسطة ثلاثة أحرف وتنظر إلى الطبع الأغلب عليهم ثم تعمد إلى وضع نحاس أحمر نهار الثلاثاء في طالع الهقعة وتصوّر صورة المطلوبين ظهر أحدهما إلى ظهر الآخر.

وتكتب عليهم الأحرف المستخرجة من الزوايا وتستنطق الملك الموكّل وتجعله على فم كلّ واحد منهما وتبخر بالأظافر والشعر أو بالريش ويدفن في محلّهم.

وإذا لم يمكن الدّفن في محلّهم فيكون في شرقي البيت في منزلٍ آخر أو في الطريق فإنّ المطلوبين تقع بينهم العداوة والبغضاء والخصومة والتفرق ما داموا وربّما اقتتلوا ولا يرتفع عنهم ذلك الشيء ما لم يرفع العمل.

الثاني: التصرّف بالأحرف الهوائية النحسة وذلك في تسليط الخيال والأوهام وبُعد الحسّ والأفزاع والروائع والخيالات الرّديّة وطريق العمل به كطريق العمل بالأحرف النّاريّة.

الثالث: التصرّف بالأحرف الترابيّة النّحسة. وذلك في تسليط الهمّ والغمّ والكرب على المطلوب والضّجر وطريق العمل به كما ذكرنا.

٨ - باب في التصرف بالأحرف الممتزجة:

وهي ما كانت منقوطة واحدة وهي هذه ب ج خ ذ ز ض ظ غ ف ن وهي عشرة حروف ناريّها حرفان ذ ف وهوائيّها ثلاثة هي ج ز ظ وترابيّها ثلاثة هي ب ض ن ومائيّها حرفان هماخ غ فالتصرّف بالأحرف النّاريّة الممتزجة لإبطال السحر وحلّ المعقود والعلميّات الإسمانيات التي ليس لها أصل تقوم عليه وطريق ذلك أن تذكر اسم المطلوب واسم السّحر واسم الطالب وتمزجهم بالأحرف الناريّة الممتزجة وتكسرهم وتسقيه المعمول له فإنّه يفيق لوقته. ولو كان قد غاب حسه وانطرحت جثته أفاق لوقته.

والتصرّف بالهوائية لمن صنعت له العلميات في أجنحة الطير والهوى وكلّ عملٍ نحسٍ فهي آفته. والتصرّف بها كطريق التصرّف بالناريّة.

والتصرّف بالترابيّة للوسوسة والأفكار والاختباط والتصرّف بهم كطريق التصرّف بالهوائية والتصرّف بالمائية لإبطال الحواس ووقوع الأنحاس وطريق التصرّف كذلك والله الموفق للصّواب.

٩ - باب في الأحرف النورانية والتصرف بها:

واعلم أنّ للأحرف قسمة أخرى تنقسم إلى نورانيّة ومظلمة.

فأمّا النورانيّة فهي هذه ط ر ق س م ع ك ا ل ن ص ي ح ه وهي أربعة عشر حرفاً والتصرّف بها في الرّوحانيات خصوصاً. وذلك كالأرواح والعقول والأنفس والخواطر والإحساس والهواجس والخيالات والأفكار وكلّ شيء عقليّ. والمظلمة ضدّها والتصرّف بها في الأجسام والنبات والحيوان وكلّ شيءٍ حسّي.

قال الشيخ عليّ بن سينا لمّا انقسمت المخلوقات إلى قسمين علويّ وسفليّ فالعلويّ روحانيّ والسّفليّ جسمانيّ والعلويّ أيضاً لطيف والسفليّ كثيف والعلوي أيضاً مضيء والسفليّ مظلم والعلويّ معقول والسفليّ محسوس فهذا في باب الإيجاد والتركيب.

فأمّا باب الفعل والترتيب فالعلويّ معقول فاعل. والسفليّ مفعول ومن باب الاتّصال فالعلويّ مطلوب والسفليّ طالب ومن باب الجذب إنَّ العلويّ راغبٌ والسّفليّ مرغوب.

وهذا وجه ما ذكرناه في الأرواح الحرفيّة انقسمت الحروف أيضاً إلى نورانيّةٍ ومظلمة. والنورانيّة عبارة عن العلويّ والمظلمة عبارة عن السّفليّ.

وكل هذا ليتمكن العالم الإنسانيّ من هذا العلم ويقبض الزمامين ويجمع تحت دائرة وجود الأمرين وهذا حدّ السّعادة الإنسانيّة إذ يفيض عليه روح القدس أسرار الأحرف التي بها سمّى الباريء نبيّه أبانا آدم عليه السلام خليفةً وهذا الكلام لو بسطنا فيه لما وجد له غايةٌ ولا وقف على نهاية فنعود إلى ذكر التصرّف بالأحرف النورانيّة ونبدأ أوّلاً بالتصرّف في الأملاك والأفلاك ووقوفهم تحت طاعة صاحب هذا العلم بالاستدراك ونفوذ أمره عليهم وجلال ذكره لديهم وقد أجد في الأربعين المغربيّة في هذه الطّريق نحواً من مائة طريقة وكلّها مؤدية إلى المقصود ونحن نراعي الاختصار، ونذكر الطريق الصحيحة الأصفيّة التي لم يبق أحدٌ من العلماء إلاّ وأقام عليها البرهان وحثّ عليها

بالكتمان وتثبيت صحّتها لسنا نشكّ فيه وهي أجلّ طريق في الأربعين وإليها أشار السيّد الكريم آصف بن برخيا رحمه الله ورضيه.

فقال وقد مدّت لنا الأحرف النورانيّة حجباً نورانيّة وسرادقات جلاليّة وكل حجاب له باب وعليه حجّاب. وكلٌ منهم ينادي بلسان حاله مذعناً إلى وصاله فالباب الأوّل أنهاني إلى ما لا عليه معوّل. والثاني أنهاني إلى الأفلاك. وذلك قد فهمناه بالإدراك. والثالث أنهاني إلى الأسماء وذلك قد أدركناه فهماً ورسماً وكلٌ منهم ممرّه على ساحل المحيط ولم أزل كذلك حتّى وصلت باباً مغلوقاً وقفلاً موثوقاً ففتحت ذلك بذلك فوجدت آلات الأسفار ومراكب الأسبار فانتهيت عليها إلى الفيّاض الأكبر والمحيط الأعظم ورقيت المرتبتين وأردت ما وراءهما فقالا لي لا تبعد قد بلغت النّهاية وهو التحقيق وهذا كله طرف مما أورده أهل الأربعين عن آصف بن برخيا نوّر الله ضريحه في وصف هذا الطريق ولو ذكرنا ما أورد عليها لما كفاه هذا المختصر ومرادنا من هذا بعض ما أوردوه وأوجدوه.

فهذه الطريق المذكورة هي الآلة المشهورة التي ابتداؤها الرّوحانيّة ونهاية المرتبتين ومعوّل المقامين. الأولى مقام كن والثانية مقام فيكون. والأولى مقام الأمر والثانية مقام الفعل وأيضاً يقال الأولى مقام الإرادة والثانية مقام الإيجاد.

وهذا المقام هو حدّ أهل هذا العلم.

وسيأتي بيان ذلك في الأبواب الآتية على أتمّ بيان وأعمّ تبيان فأعظم ما استخدم الإنسان بهذه الأسماء أعني الحروف النورانيّة واستملك بها الأملاك والأفلاك فاستخدم الأملاك بالأسماء والأفلاك بالأرصاد.

فنبدأ أوّلاً باستخراج الأسماء على الطريق المذكورة فطريق ذلك أن تبسط الحروف النّورانيّة وتعدّها أي تطرحها زوجاً زوجاً فإن بقي واحدٌ كان تكسيرها خمس مرّات وإن بقي زوج كان تكسيرها أربع مرّات ثمّ تنظم الحروف أسماء فهي العزيمة ثم تأخذ الاسم المؤلف من أواخر السّطور وتبسط حروفه بسطاً عدديّاً وتعدّ حروف البسط كما فعلت أوّلاً وتكسّرها إن كانت فرداً خمس مرّات أو زوجاً فأربع مرّات وتبسطها أسماء فتكون هي الأقسام العلويّة.

ثم تأخذ الاسم الآخر المؤلف من أواخر سطر التكسير الثاني وتبسط حروفه كما فعلت بما تقدّم وتكسّرها كما تقدّم كانت زوجاً أو فرداً وتمزجها ثمّ تنظم منها أعواناً سفليّة وهم خدّام العمل.

ومن هذا الترتيب يظهر السرّ الخفيّ للعاقل الذكيّ وذلك ما خرج معك من العزائم وهي أعلا محلاً من الأفلاك إذ فيضانها من سدرة المنتهى.

ثم بعدها الأقسام وهي من مقام الأفلاك ثم بعدها الأعوان وهي أسفل الأملاك وهذا متّصل اتصالاً حقيقيّاً اتّصال الأعلا بالأدنى والعلويّ بالسفليّ والمضيء بالمظلم.

وقد وضع الفاراني على هذا الترتيب في علم كيفيّة المتولّدات ووجودها عن الأفلاك ووجود الأفلاك عن العقل الفعّال ووجود المعدن والنبات والحيوان.

وإنّما يشير إليه أهل العلم من الكلام المتخلّصون من شوائب الهيولى والظلام ووجه البسط والتكسير والنّظم على هذه الصّورة والله الموفق والهادي للصواب[1].

فكل أربعة أحرف من التكسير اسمٌ تؤخذ على الولاء فهي هذه العزيمة ثم تأخذ أحرف الاسم المؤلف من أواخر السّطور الأربعة وهي ه ك ص ل فتبسطها بسطاً عدديّاً هكذا الهاء خمسة والكاف عشرون والصّاد تسعين واللام ثلاثين وتكسره خمسة أسطر لأن أحرف البسط فرد غير زوجٍ هكذا.

فهذه الأقسام العلويّة منظومة من خمسة أحرف لكون عدّتها مفردة والباقي من الحروف هذه وهي أواخر السطور الخمسة لعلّه اسم العلوي المنظوم من أواخر السّطور وحروفه هي هذه ن ت ع ث س ثم تأخذ هذه الحروف أيضاً وتبسطها بسطاً عدديّاً كما ذكرنا في الأقسام وتنظمها كما ذكرنا في الأقسام وهي الأعوان وتجعل في آخر كل اسم ايل كما جعلت في الأقسام.

وطريق سرّ الأسرار الإدريسيّة التي للوفق الثلاثي يكون في آخر الأعوان طيش وهي طريقة حسنة وسنأتي على ذكرها في الكتاب إن شاء الله تعالى.

فالعزيمة هي تجعل في المقام الأول والأقسام في المقام الأوسط والأعوان في الطرف والأسفل وذلك ليتّصل العمل سريعاً عاجلاً.

وطريق التصرّف بذلك أن تجتنب أكل الحيوان ثلاثة أيّام ثم تجلس في بيت نظيف لا تدخله الشمس من محلّ ولا تقع الشمس في وسطه وإن كان فيه طاقات سددتها وتغلق الباب حتى لا تنظر الشمس وتجعل عندك مصباحاً من الزيت أو من

---

(١) فراغ في الأصل.

دهن الورد المخلوط بالزعفران والمسك وتُحضر عندك الأطياب والرّوائح الطيّبة الحسنة وتلبس ثوباً نظيفاً ثم تعمد إلى ورقة بيضاء أو رق ظبي وتكتب عليه الأحرف النّورانيّة وترتب عزيمة كل حرف عند وضعه وسنذكر العزائم إن شاء الله بعد شرح العمل.

فصل: واعلم أن هذا التّرتيب الذي ذكرناه قد أكثر العلماء عليه الكلام وكلٌّ أخذ فيه طاقته وذلك في كيفيّة اتّصال الأرواح بالأشكال.

وأمّا السرّ الموجود من هذا التّرتيب على الإكمال.

أمّا اتصال الأرواح بالأشكال فقد ذكرنا في أوّل الكتاب ما فيه لمن عقله كفاية وهو أنّ الروح تتصل بالحرف عند تركيبه.

وأمّا فائدة العزيمة فإنّ الأرواح تتصل بها من المقام الأسنى الذي يفيض الجود على من يفيضه عليها فالعزيمة زيادة قوىً لها وتنوّرٌ لأرواحها وتمكينٌ لفعلها واطراحها فيتصل الرّوح من واهب الفيض بقُوىً كليّةٍ نورانيّة فتكون لها بمعنى الغذاء للأرواح البشريّة ثم تعمد إلى السّطر تكسّره حتّى يعود أوّله آخراً ثم تعمد إلى العدد وتجعله في وفق في الوجه الثاني من الرّق أو لوح الفضّة ثم تتلو العزيمة ١٦ مرّةً وتكتبها حول الوفق فعند ذلك يتحرك ملقي الفيض على الموكل بأرواح الأشكال وهو الذي أشرنا إليه بقوله سدرة المنتهى فيهبط على كل روح من أرواح الحروف سبعون روحانيّاً وهذا المفيض هو المطرق بوجهه إلى الحضرة القدسيّة وبين يديه الأدوار الفلكية وهذه الروحانيّة هي التي أشرنا إليها بالأقسام ثم يتلقّاها مثلها من الروحانيّات السّفليّة وهي التي لقبناها بالأعوان فيحضرون حضرة صاحب الاسم لأقرب من لمح الطّرف ولكن محجوبون عنه فبعد تمام العزيمة تقسم على الأسفل بالأعلا فتقول:

أقسم عليكم أيّها الأرواح السفليّة النّاريّة الغضبيّة الأرضيّة المستخرجة من دقائق الحروف ولطائف صفاتها وتتلو أسماء الأعوان جميعها بالأرواح العلوية السّماوية النورانيّة الإلهيّة الروحانيّة القدسيّة المستخرجة من دقائق الحروف ورقائق معانيها وتتلو أسماء العلوية جميعها أعني أسماء الأقسام إلاّ ما رابطتم مجلسي ووقفتم في حضرتي ولبيتم دعوتي وقضيتم حاجتي وكنتم لي كالشمس للقوة الباصرة ولزمتم لي أعمال فلك البروج وجعلتموني في الإفاضة وحقّقتم لي ما يرد عليه من الجناب الأقدس.

فعند هذه المقابلة يلبّون دعوته ويسمع أصواتهم من بين يديه ومِنْ خلفه صغاراً وكباراً يُشعرون أنّهم تحت خدمته وممتثلون لما أمر به وخادمون فيما يريد.

فإذا أراد أن يرى أشخاصهم فليعد العزيمة التي على الحروف ويتلوها جميعها ويضع أيضاً الحروف في رقّ آخر ويفعل كما فعل أوّل مرّة فلم يتمّ العمل إلاّ وقد ظهرت عليه الأرواح العلويّة والسفليّة وأسمعته الأرواح الحرفيّة صلصلتها في الأشكال ووقع في الملك والملكوت ونسي الدّنيا وما فيها وأشرف على مقام كن ونظر إلى الأنوار وهي ساطعة والأرواح خاضعة والبشائر هابطة وطالعة وأشرف على منازل مدينة الملك السّليماني وعرف إيّاه لإيّاه وفهم محلّه الذي قرب له وعرف من خلقه كيف خلقه وكيف أهّله.

فيقول لهم أعاهدكم الله تعالى أنكم متى طلبتم حضرتم وما أمرتكم فعلتم ولا تتأخّروا عن خدمتي ساعةً واحدةً فعند ذلك يتلو سورة الفاتحة ويفسحهم بقلبه فيفترقون.

وهو ينظر إليهم فعند ذلك يحفظ الرّق ويكون معه دائماً لا يفارقه ومتى أراد حضور الأرواح أطلق البخور على الرّق فيأتون لأقرب من ارتداد الطرف وتنفعل له الأشياء جميعها بقدرة الله تعالى ويُنبّأ بالغيوب ويعلم ما في سير الفلك من الفيض وما يحدث في السنين الآتية فهذا هو المقام الأعظم وأجل المراتب الاستخداميّة فعند ذلك لا تفارقه أرواح الأشكال ساعةً واحدة.

وممن وصل إلى هذا المقام محمّد بن عبد الله صاحب الخمسة.

قال عبد الله السّعيد ولقد دخلت عليه في بيته بالليل وهو على باب مجلس مفرش بالدّيباج والمسانيد الروميّة وعنده أربع من الجواري يضربن عليه بالمراوح المطرزة بالذّهب وسمعت في وسط المجلس أنغاماً تترنم فغاب حسّي وغشي عليّ فقلت له يا سيّدي أهذه الأنغام أنغام جَوَارٍ أم غلمان فقال لي إليّ الآن وأنتَ في العالم الكثيف هذه أرواح الأشكال فغلبني البكاء فبكيت حتّى سقطت ثمّ قمت فقلت له يا سيدي ومَن لي بالوصول إلى العالم اللطيف فقال خدمة المشايخ والأكابر وذوي المقامات العليّة.

فقلت له وحقك لا أبرح عَن خدمتك من هذه الساعة قال فخدمته عشر سنين فلمّا حضرته الوفاة قال لي يا عبد الله لقد خدمتني ونصحت في خدمتي وأنا الآن

سأؤاخي بينك وبين الأرواح فقلت له افعل ما بدا لك فطلب الأرواح وعمل العقد والمواثيق بيني وبينهم وأنّي خليفته فيهم بعده فكان الأمر كما كان وفي هذه الأخبار والرّوايات والبراهين كفاية في حقّ هذا المختصر ومن اطلع جاهلاً على هذا الطريق فلا نفعه الله بكتابي هذا والله عليه من الشّاهدين.

فصلٌ: ويتفرّع التصرّف بهذه الأحرف إلى ما لا نهاية له من الجلب والتّهييج وجذب العقول والحواس وهذا في حق المبتدئين.

وأمّا المنتهون فهذه الطريق موصلة لهم إلى المرتبتين الجليلتين والله الموفق للصواب.

فصلٌ: وهذه عزائم الحروف النورانيّة لكلّ حرفٍ عزيمة.

فعند وضعك حرف الطاء تقول طهطفطائيل طلطهتمائيل اعاعالٍ تطططهتال سَنَسَنَسَالٍ عاعالٍ عالٍ هتططهالٍ اللهمّ ربّ الأفلاك والأملاك وربّ النور والنّار وربّ الفلك والإنسان والملك حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع الراء: رتموالٍ زرنمالٍ ابآتالٍ اثايالٍ تايالٍ باتالٍ نمردالٍ اللّهُمّ رحمن رحيم راحم ربّ المخلوقات مظهر القدرة منير الفكرة مستنير بشدّة الظهور مستغن بظهورك وبيان أنواع قدرتك عن إقامة الدّليل عليك حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع حرف القاف تقول قهقفالٍ قفهقالٍ ايمالٍ قفقهالٍ ما ايالٍ ايمالٍ يَمْآلٍ هققفالٍ اللهمّ أنت قادر مقتدر قدير قائم قديم قيّوم قامت السموات والأرض بقدرتك وأذعنت المخلوقات لقهريتك وخَضَعَتْ أعناقهم لقيّوميّتك وشهدت غرائب موجوداتك بتقدمة وجودك الله أكبر حيّ قيّوم محيي الأرواح ومحيي العظام وهي رميم.

وعند وضع حرف السّين تقول سَتَنسالٍ سَسْنَتَالٍ بيستالٍ ستيتالٍ تييسالٍ تنسَالٍ. اللهمّ سلام سميع موصل الأرواح بأجسامها وأسرار الأفلاك العقليّة بأجرامها مؤلف بين الثلج والنّار وبين الظلام والنور سبحان الله سبحان الله سبحان الملك القدوس ربّ الملائكة والرّوح.

وعند وضع حرف الميم تقول مناعالٍ ممنالٍ بيزنالٍ مَمْمنالٍ اعممالٍ زييزالٍ بيبَالٍ عمممالٍ بليبالٍ ناعممالٍ. اللهمّ مقتدر مقدّم مؤخر مظهر مولى موكل مبدىء معيد محيي الأرواح حيّ قيّوم الله أكبر الله أكبر.

وعند وضع حرف العين تقول عنسعيالٍ ععنسعالٍ يينعغالٍ نععنسالٍ سعيعا ينعنعالٍ عيعنالٍ نيععنالٍ نسييعالٍ. اللهمّ علاّم الغيوب عليم بالسرّ والجهر عليم بالعلوم عالم علاّم الغيوب كشفت بسرّ علمك لعبادك الخواصّ عن مكنونات العلوم ومصونات الأسرار فعلموا بالتعليم الضّروري ماهية ما علّمهم الله ربّنا ومولانا ومبدئنا ومُرشدنا علاّم الغيوب.

وعند وضع حرف الكاف تقول كنعرسالٍ كلنعرالٍ ايفككال فككيعالٍ عرسايالٍ سايفكالٍ رسايفالٍ يفككيال عرشال اللهمّ أنت كبيرٌ احتقرت الموجودات تحت كبير قدرتك وعظيم وجودك وخضعت أعناقهم لجلال كبريائك حيّ قيّوم محيي الأرواح ومرسل الأرواح.

وعند وضع حرف الألف تقول أدفالٍ أدفالٍ ألخلخالٍ فاأدفالٍ أإحلحالٍ دواأدالٍ اللّهُمّ أنتَ الواحد الأحد الفرد الصّمد الأول الآخر إله الآلهة أهل السّموات والأرض إله الأرواح النورانيّة والأجسام الظلمانيّة معطي القدرة زمام الاصطلاح محيي الأرواح مكوّن المسا والصباح ظهرت بشدة ظهور نورك وتجلّيت بكلمة كن الله أكبر الملك لله الواحد القهّار.

وعند وضع حرف اللام تقول لنتلالٍ لنتلالٍ ايمللالٍ ملتالٍ تلايالٍ لايملالٍ ثلايمالٍ يمللنالٍ نتلالٍ اللهمّ أنت لطيف لطيف لطيف لاإله إلا أنت لا إله غيرك لا محيي إلا أنت لا يحيي الأرواح إلا أنت لا يعلم السّرائر إلا أنت أسألك باللام الإلهيّ والدّوران اللطفيّ والركن العطفي أن تعاملني باللطف يا حيّ يا قيّوم.

وعند وضع حرف النّون تقول نخشمالٍ تنحسالٍ ونتتالٍ ننن نخالٍ حسميالٍ مويبنالٍ سمونتالٍ نينالٍ نحسموال. اللهمّ أنت نور السموات والأرض مثل نوره الآية إلى آخرها احتجبت بشدّة الظهور فكلت الأبصار أن تنظر إلى ظهور نورك ربّ النّور والقلم وما يسطرون تظهر الموجودات من العدم على وضع نورانيّ مربّي الأرواح ومصوّر الأشباح.

وعند وضع حرف الصّاد تقول صنتعسّالٍ صصنتعال اندصصالٍ دمصنتالٍ تعسّايالٍ سايد صّالٍ عسايدالٍ يد صصنالٍ تنعسّالٍ اللهمّ صادق صبور أنت النّور وأوّلك النّور وآخرك النّور واحتجبت بشدّة الظهور محيي الأرواح.

وعند وضع حرف الياء تقول يهعيبالٍ بيهعيالٍ أرارالٍ عييهعال ششششيشالٍ رارالٍ هعبيشالٍ اللهمّ اللهمّ خالق الأرضين السّفليات والسموات العلويات والأرواح والأشباح حيّ قيّوم محيي الأرواح.

وعند وضع الحاء تقول حمحهنالٍ أي ثشحالٍ ثحمحهمالٍ منا ايالٍ انتحالٍ بنا انثالٍ ثحمحهالٍ همنا آلٍ اللهمّ حيٌّ قيّوم محيي الأرواح وممدّها بمادة موصلة إلى الأشباح. بانت القدرة واشتغلت الفكرة الله حيّ قيّوم.

وعند وضع حرف الهاء تقول ههحههالٍ ههههحهالٍ اساء اسال جهه هخال هممم ساساسال هح ههحهالٍ هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو هو قل اللهمَّ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثلاث مرّات لا يُسأل عمّا يفعل وهم يُسألون ثلاث مرّات ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين سبع مرّات حيّ قيّوم مسخّر السموات والأرض سخّر لي الأرواح وأدراجها في أقفاص أشكالها بحقّ اسمك الأعظم إلاّ ما أجبتم الله الله حيّ قيّوم مسخّر الأرواح وهاديها وممسكها ومرسلها وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعّالٌ لما يريد.

فصلٌ: من كتاب تيسير المطالب. واعلم أنَّ الاسم إذا كانت حروفه مؤلفة من حروف الأحرف النورانيّة فإنّه يصلح للأعمال الصّالحة مثل المحبّة أو دفع ألم أو دفع عدو كان الخارج منها اسماً أو اسمين أو أكثر وتراعي ما ذكره أرباب الأسرار في الحروف الظلمانيّة وهي ضدّ النورانيّة فإنها تصلح للأعمال القبيحة مثل التمريض والتفريق وإطلاق الدّم وأنواع البلاء كوجع الرأس ونحو ذلك.

فصلٌ: فإذا أردت شفاء إنسان من مرض فابسط حرف ذلك العضو الذي يشتكيه المريض في سطرٍ وضع بجانبه أوّل حرف من الحروف النورانيّة وتمزج بعضها ببعض.

مثال ذلك كان الألم بعين الإنسان فابسط حروف العين هكذا ع ي ن ثم تبسط الحروف النورانيّة هكذا ط ر ق س م ع ك ا ل ن ص ي ح ه ثم تضع أوّل حرف من حروف العين بجانبه أوّل حرف من النورانيّة ثم ثاني حرف من العين ثم ثاني حرف من النورانيّة على طريقة المزج حتى تفنى حروف النورانيّة.

ثم انظر إن كان عدد الحروف فرداً فركب كلّ ثلاثة أحرف أو خمسة أحرف اسماً.

فإذا ركبتها أسماء فخذ عدد الجميع بالجمل الكبير وركّبه وفقاً عددياً أو حرفيّاً أو طلاسم على هذا المثال ع ط ي ر ن ق ع س ي م ن ع ع ك ي ا ن ل ع ن ي ص ن ي ع ح ي ه ن.

وهذه صورة الأسماء من هذه الأحرف عطيرنٍ قعسيمنٍ ععكيا نلعنيٍ صنيعحٍ يهنٍ.

والطلاسم تجعل مكان الحرف عدده هكذا ١١٢٧٧٥٤١٦٧١٥٢١٩٧١ ٥٥١٨٧١٥٩١٥٧٣٥.

وعدد الحروف النورانيّة ٦٩٣ وعدد حروف عين ١٣٠ صار عدد الجميع ٨٢٣ فإذا أردت ضربها في شكلٍ رباعي كانت هكذا ثم تراعي الوقت اللائق به وتكتبه وتعلّقه عليه أو تكتبه له محواً وتضيف إليه آية الشفاء وتعلّقه عليه يحصل الشفاء بإذن الله والأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى فتدبّر هذا الوضع من تركيب خواص مزج الحروف تجد سرّاً غريباً وأمراً عجيباً والله أعلم.

فصل: آخر من كتاب الدرّ النظيم. اختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتح بها السور وهي الحروف النورانيّة أحدهما من المتشابهات التي استأثر الله بعلمها فنحن نؤمن بتنزيلها ونكل الأمر إلى الله في تأويلها.

وقال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه لله في كل كتاب سرٌ وسرُّ الله عزَّ وجلَّ في القرآن في أوائل السُّور.

وقال عليّ بن أبي طالب إنّ لكلّ كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجّي.

وقال الحسن إنّ هذه الحروف المقطعة في أوائل السّور هي أسماء الله لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم ألا ترى أنك تقول الر وتقول حم وتقول نّ فيكون اسم الرحمن وكذلك سائرها على هذا القول إلاّ أنّا لا نقدر على وصلها والجمع بينها.

وسئل ابن عبّاسٍ رضي الله عنه عن الّر وحم ونّ فقال اسم الرحمن على الهجاء.

وقال السّدي والكلبيّ وقتادة هي أسماء الرحمن.

وقيل أنّها حروف أقسم الله تعالى بها وقال عكرمة وابن عبّاسٍ إنّ كلّ حَرْفٍ منها دالّ على اسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته.

فالألف إشارة علي أنّه أول آخرٌ أزليٌّ أبديّ واللام إشارة إلى أنه لطيف والميم إشارة إلى أنّه ملك مجيدٌ منّان محسن.

وقال في كهيعص الكاف إشارة إلى أنّه ثناء من الله عزّ وجلّ على نفسه وأنّه الكافي الكريم الكبير. والهاء على أنّه الهادي والياء على أنّه محيي والعين على أنّه عالم عليم عدل عزيز. والصاد على أنّه صادق.

وقال ابن عبّاس في الّم أنا الله أعلم وفي المصّ أنا اللهُ أفصل وفي المّر أنا الله أرى.

وقال مقاتل إنّ بعض هذه الحروف تدلّ على أسماء الذّات وبعضها على أسماء الصفات وقيل كل حَرْف منها يدل على صفات الأفعال فالألف آلاؤه واللام لطفه والميم مجده والطاء على أنّه طيّب ذو الطّول والسّين على أنّه سلام والراء على أنه ربّ رحيم والحاء على أنّه حيّ حليم حقّ حكيم والنون على أنّه نور مبين نافع والقاف على أنّه قادر قيّوم قويّ.

وقال فخر الإسلام أبو حامد الغزالي قد وردت هذه الحروف التي في أوائل السور. ومجموعها أربعة عشر حرفاً أوّلها الّم وآخرها نّ والقلم بعضها تكرّر في أوائل السّور. واختلف العلماء في مَعناها فقيل إنّها مشتقة من أسماء الله الحسنى كما تقدّم أنّ الكاف كافي.

وذكر جماعة من العلماء العارفين أنّ الحروف التي يلفظ بها ثمانية وعشرون حرفاً شطرها حروف النور وشطرها حروف الظلمة وحروف النور هي ا ل م ص ر ك ه ي ع ط س ح ق ن.

وقال الإمام سهل بن عبد الله التشتريّ في كلامه على الحروف في فصلٍ منه وأشرف الحروف كلّها الحروف التسعة ومن نورها اكتست الحروف جمالاً وبهاء وهي هذه ا ل م ص و ح ق ك ل فالأجسام الظاهرة دالّ عليها وعلى شرفها وهي السبع السموات والكرسيّ والعرش وهي التسع المجسمات وهي الحروف التي كنّى الله عنها في القرآن وهي قوله المّص قّ نّ حمّ هو اللهُ وهي حروف القلم واللّوح.

فصلٌ: المختار من ذلك الدّعاء بأسماء الله الحسنى الدّالة عليها الحروف الأربعة عشر النورانيّة التي نبّه عليها جماعة من السّادة الصّحابة رضي الله عنهم مثل علي بن أبي طالب وعبد الله بن سلام وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم.

وهي هذه الأسماء والحروف وأنها هي اسم الله الأعظم.

ا يا الله يا أحد يا أول يا آخر ل يا لطيف م يا ملك يا مالك يوم الدّين يا مالك الملك يا محيي يا مميت ص يا صمد ر يا ربَّ الأرباب يا رحمن يا رحيم ك يا كريم ه يا هادي أنت هو الله لا إله إلا أنت ى يوهٍ اهيا شراهيا ع يا عليّ يا عظيم يا عزيز ط يا طالب يا طاهر س يا سميع يا سُبُوح يا سلام ح يا حيّ ق يا قيّوم ن يا نور السموات والأرض ونور الأنوار كلها ومنوّرها يا نافع أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وأسألك اليقين والعافية وأسألك رزقاً داراً وعيشاً قاراً وعملاً باراً ولحاقاً بعبادك الصالحين وأسألك أن تصلي على سيّدنا محمد نبيك ورسولك وعلى سيّدنا خليلك وأن تسلّم عليهما وعلى آلهما وعلى الأنبياء والمرسلين والصّديقين والشهداء والصّالحين وأن تعطيني سؤلي من خير الدنيا والآخرة وأن تصلح شأني في الدّنيا والآخرة يا رب العالمين حتّى ألقاك وأنت عنّي راضٍ وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والحمد لله ربّ العالمين.

فصلٌ: الشيخ الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رحمه الله كان يقول عن بعض أهل المعرفة من العلماء الرّاسخين أن عبد الله بن عوف الزهريّ كان يكتب الأربعة عشر حرفاً النورانيّة لما يريد حفظه من الأموال والمتاع والزرع والضّياع وكذلك عثمان بن عفان والزبير بن العوّام وكانوا يقولون إذا لقوا العدوّ اللهمّ احفظ أمّة محمد ﷺ بالنصر والتأييد بالمص بكهيعص وبحمعسق وبقّ والقرآن المجيد وبنّون والقلم وما يسطرون وكان رسول الله ﷺ جعل شعار المسلمين في مغازيه أن قولوا حَم لا ينصرون وكان بعض العارفين يقول أنّ الأربعة عشر حرفاً التي في أوائل السُّور ما كتبت على شيء أو تليت في بحر أو برّ إلا حفظ تاليها والذي كتبت عليه من الأمتعة وكفي صاحبها السّوء في نفسه وماله وأمن من التلف والغرق.

وقال حجّة الإسلام عن بعض العارفين لما بعث الله سبحانه وتعالى محمداً ﷺ نبيّاً رسولاً وأنزل عليه ﴿حَم عسق كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم﴾ علمت أنّ في ذلك سرّاً إلهيّاً فاتخذت ذلك عند الشدائد والمخاوف جُنّة

فكفيتُ ورقيتُ ورزقت. وقال أيضاً أدركت بعض العارفين بالموصل وكان معه الحروف التي في أوائل السُور فسألته عن ذلك فقال ظهرت لي بركاتها فمن ذلك يحفظني الله ويدركني رزقي وإن وقع لي حاجة سألت الله تعالى بها فتقضى حاجتي ويصرف عني العدوّ واللصّ والحيّة والعقرب والسّبع. وإذا ذكرتها في السّفر أعود إلى أهلي سالماً غانماً آمناً.

قال الإمام فعلمت ذلك علماً لا ريب فيه وقال كان بالبصرة رجل يرقي الضّرس وكان بخيلاً لا يعلّم رقيته أحداً فلما حضرته الوفاة قال لمن حضره قدّم لي دواةً وقرطاساً أكتب لك ما كنت أرقي به الضرس لينتفع به الناس وأخلص من قوله عليه السلام من كتم علماً عنده. . . الحديث، فمن أصابه وجع في ضرسه فليرقيه بهذه الحروف المص طسم كهيعص حمعسق الله لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم اسكن أيُها الوجع بكهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريّا اسكن بالذي إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره واسكن بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم.

وقال الإمام أبو حامد الغزالي فهذه جملة ذكرتها في الحروف التي في أوائل السور مختصرة أرجو بها المنفعة إن شاء الله تعالى وعزّ كما قال عليه السلام نيّة المؤمن خيرٌ من عمله.

وقال الشيخ شرف الدّين أبو العبّاس أحمد البوني: من كتب في رق غزال ليلة الرّابع عشر ويكون في ليلة الجمعة في أيّ شهر كان بعد صلاة العشاء الآخرة بماء ورد وزعفران أوّل البقرة إلى قوله المفلحون. وأوّل آل عمران إلى قوله وانزل الفرقان والمّص إلى قوله وذكرى للمؤمنين والمّر إلى قوله ولكنّ أكثر الناس لا يؤمنون وكهيعص إلى قوله زكريا وطه إلى قوله لتشقى وطسم تلك آيات الكتاب المبين وطس تلك آيات القرآن وكتاب مبين ويّس والقرآن الحكيم وصّ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق وحّم المؤمن إلى قوله إليه المصير وحّم عسق إلى قوله العزيز الحكيم وق والقرآن المجيد ونّ والقلم وما يسطرون إلى قوله خلقٌ عظيم عدد السور أربع عشرة سورة ثم تجعله في أنبوبة قصب فارسيّ ويشمع عليه الشمع أو يحرّز عليه بقطعة أديم فمن علق ذلك على ذراعه الأيمن شجع قلبه وقوي عزمه وهابه عدوّه وكان له قبولاً عند جميع الناس وإذا كان فقيراً أغناه الله وإن كان خائفاً أمن وإن كان مسجوناً أو محبوساً تخلّص وإن كان مديوناً قضى الله دينه وإن كان مهموماً فرّج الله عنه وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالماً وإن علّق على امرأة عازبة تزوّجت ورغب فيها

الأزواج وإن كان على حانوت تاجر كثر زبونه وإن علّق على الأطفال أمنوا من جميع المخوفات وحامله لا يسأل الله حاجةً إلا قضيت.

وأيضاً من كان خائفاً وقال كهيعص حمعسق لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم أمن ممّا يخافه ولقد جرّب ذلك مراراً عدة فصحّ ذلك.

وقال الشيخ شرف الدّين البوني أيضاً من نقش الأربعة عشر حرفاً النورانيّة في شكل مدوّر من فضة والطالع الثور والقمر فيه فإنه لا يخلو من فضة يملكها.

ومن نقشه في خاتم فضّة بطالع الثور والقمر فيه قضيت جميع حوائجه إذا لبسه بحول الله ومن نقش على فصّ خاتم فضّة يوم الخميس أوّل خميس من رجب الم المص الّر المركهيعص طه طسم طس يس صّ حم حمعسق قّ نّ إذا لبسه خائف أمن وإذا دخل حامله على سلطان كبر في عينه وهابه وقضى حوائجه بقدرة الله تعالى.

ومن مسح به رأس غضبان رضي ومن مصّه وهو عطشان روي ومن جعله في مطر ليلة ثم شربه على الرّيق قوي حفظه وإن لبسه معطل تصرّف وإن لبسته امرأة عازبة تزوجت وإن وضع على مصروع أفاق وإن كتبت الأحرف النورانيّة الأربعة عشر التي في أوائل السّور المكررة في يوم السّبت المعروف بسبت النور ومحاها وشربها أمن من الرّمد في تلك السنة بنورها وسرّها وبركتها وهي الّم المص الر المر كهيعص طه طسم طس يس ص حم حمعسق ق نّ.

فصلٌ: من كتاب شمس المعارف عن البوني أيضاً: اعلم أنّ لكلّ حرفٍ من هذه الحروف الأربعة عشر النّورانيّة المقدّمة معنى وسرّ إذا أطلع الله تعالى عليه العبد نال كرامةً من لدنه وقد صحّ في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال لأصحابه إذا لقيتم العدوّ غداً فشعاركم حّم حّم فهم لا ينصرون. فحّم من الأسماء الباطنة المخزونة ومن فهم سرّه خرق الله تعالى له العوائد ونال من أسراره فوائد.

١٠ - باب في الأحرف المظلمة والتصرف بها:

وهي ضدّ الأحرف النّورانيّة والتصرّف بها في الأجسام الحيوانيّة والنبات والمعدن وكل شيء جسمانيّ وفعلها في الشرور أقوى من ضدّه والتصرّف بها يتفرع إلى وجوه كثيرة وله دلائل وطرق معتمد عليها. الأول النظر إلى ما فيها من الطبائع فهي نارية وهوائية وترابية ومائية وهي هذه ب ت ث ج خ د ذ ز ش ض ظ غ ف و

فالنّارية منها ف ش ذ والترابية منها ب و ت ض والهوائية منها ج ز ث ظ والمائية منها د خ غ فالتصرّف بالأحرف النورانيّة في تحريق الأجسام والدّور والبنيان وذلك في حقّ الشيع والمداومين على المعاصي والفجور وطريق ذلك أن تعمد إلى اسم المطلوب واسم جسمه واسم التحريق وتبسطهم على هذه الصّورة مثلاً أن يكون اسم المطلوب زيد فتقول ت ح ر ي ق ج س م ز ي د وتمزجهم بالأحرف الناريّة المظلمة حرفاً من الناريّة وحرفاً من الأسماء فإذا فرغت كررت آخر حرف منها حتى تستتم به العمل.

وكذلك لو فرغت حروف الأسماء لكررت الحرف الآخر حتى تتم العمل وهذا الوجه يعمل في جميع هذه العلوم ثم تأخذ العدد الواقع على الجميع بعد أن تنظمهم أسماء حرفاً من آخر السطر وحرفاً من أوّله.

فتخرج لك من السطر الثاني الأسماء وهذه صورة العمل والمزج وهو هذا ف ت ش ح ذ ر ف ي ش ق ذ ج ف س ش م ذ ز ف ي ش د ذ د ف د ت ش ش ي ح ف ذ ز ر ذ ف م ي ش ش س ق ف د ذ ج ثم تنظم الأسماء من هذا السطر هكذا دفدتالٍ ستنتيحالٍ فذزرالٍ ذفميالٍ ششقالٍ فنجالٍ.

ثم تعمد إلى شقفةٍ نيّة وتصوّر فيها صورة رجل قائم مغلول اليدين وَحَوله الأسماء المستنطقة وعلى رأسه الملك الذي استخرجته من أعداد الحروف وعلى يديه عدد اسم الملك وتستدعي بالمطلوب وتوكل الملك بتحريق جسمه وتعزم عليه بالعزيمة التي نظمتها من الحروف وتلقي الشقفة قريباً من النار فإنّ المعمول له تحرق جسمه ويصيبه ذلك لوقته ولا يهون عنه ذلك ما لم يرفع العمل.

فإذا أردت قتله وكان مستحقاً لذلك فاجعل الشقفة وسط النّار الموقدة فإنه يحترق ويموت لوقته.

وهذه هي الطريق الكبرى التي سمّاها العلماء الجلال المحرق.

قال شيخنا وسيّدنا آصف بن برخيا وبهذا الطريق يصل الإنسان إلى الغاية في التصرف حتى ينتهي إلى إرسال العواصف والصواعق وإلهاب الجبال والدُّور بالنيران المظلمة المدلهمة وهو مقام النّهاية ولما ذكرناه طرق لا تنحصر في التصرّف بالناريّة والهوائية والترابية والمائية وذلك في إرسال الخسف والريح العقيم والنيران والطوفان.

وأمّا التصرّف بالأحرف الهوائية لجذب الطيور والحيوان الطائر جميعه وطريق ذلك أن تعمد إلى اسم الطير المطلوب وتجمع إليه وزنه من الأحرف الهوائية وتمزجهم مزجاً طبيعياً وتستنطق العدد وتوكل الملك وتعلق العمل في الهوى في عَلَمٍ فإنّ الطير يحضر لوقته ولا يتأخّر.

قال صاحب الذخيرة وهذا من باب الكرامات في حقّ الأولياء والله الموفق.

وأمّا التصرّف بالأحرف الترابيّة في جذب البراغيث والحيوان الترابي جميعه.

وذلك مثلاً أن تريد طرده من محلّ فتذكر اسم المطلوب واسم الطرد وتجمع بوزنهم من الترابيّة وتستنطق العدد وتوكّل الملك وتدفن العمل في الأرض فإنّ المعمول له يطرد من ذلك الموضع ولا يرى فيه ما دام العمل ويكون العمل في شقفةٍ قد أدخلت النّار ولم تستعمل وهذا من الأرصاد والتصرّف بالأحرف المائية لجذب الدّواب البحريّة والحيتان وكل حيوان مائيّ وطريق العمل به كطريق العمل بالأحرف الترابيّة إلاّ أنّه تجعله في شبكة الصيّاد فإنّ جميع الحيتان العظيمة تنجذب إليه وفي هذه الأحرف من التصرّف ما لا يحصى كثرة في هذه الأنواع ويتفرع إلى طرقٍ كثيرةٍ لا يسعها كتاب وإنّما أخذنا من الشجرة الثمرة وفيه غنية وكفاية لمن فتح الله عليه وبالله التوفيق.

١١ - باب في معرفة الأحرف الناطقة والصامتة من كتاب تيسير المطالب:

قال أرسطاطاليس الحكيم إذا أردت عملاً من الأعمال للألفة والمحبّة والرّبط والعقد فتأخذ للألفة الحروف الناطقة وللربط الحروف الصّامتة.

فالناطقة هي هذه ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي وأما الصامتة فهي التي لم تنقط وهي هذه ا ح د ر س ص ط ع ك ل م و ه لا فإذا أردت العمل فاحسب اسم الطالب واسم أمّه وأسقطه على البروج واعرفه بأيّ برجٍ يتعلق ثم اسم المطلوب واسم أمه وافعل به كذلك فتأخذ الحروف المختصّة ببرجي الطالب والمطلوب وامزجهم ثم أحرف اسمي الطالب والمطلوب وامزجهم أيضاً. مثال ذلك: زيد وعمر هكذا ز ع ي م د ر. ثم تضيف إليهما حروف البرجين وامزجهما أيضاً كذلك. وانظر الحروف إن كانت شفعاً فتجعل كل كلمة أربعة أحرف وإن كانت وتراً ثلاثة أحرف أو خمسة أحرف ثم تخرج منها أسماء الله الحسنى ما يشاكلها من الحروف ثم تأخذ أيضاً ملائكة الحروف وبخور الحروف والساعة واليوم الذي لطالع الطالب وينبغي لك أن

تعرف الحروف الناطقة من الصّامتة والسّاكنة من المتحركة حتى تصيب السرّ بإذن الله تعالى.

واعلم أنّ للبروج حروفاً مخصوصة بها وملائكة للحروف معروفة وسنذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى.

فصلٌ: من كتاب آخر: وإذا كتبت خمسة الأسماء المؤلفة من الحروف النواطق وقت طلوع الشمس بالمسك والزعفران ووضع الكتاب تحت رأس النّائم وقرأ عليه هذه الكلمات تكلّم بما في نفسه وهي هذه الكلمات التي تقرأ يا مكلم يا مكلم بالحاه يا معجلا يا مستجيرا يا اربا لروبا لأنه وحانه ومانه وهانه وهانه وهذه الحروف التي تكتب وهي أسماء الحروف النواطق وهي تبث جخذ زشض ظغف قني.

وإذا كتبت الأربعة الأسماء المؤلفة من الحروف الصّوامت يوم التاسع والعشرين من الشهر أو في الكسوف أو في الخسوف على صفيحة من رصاصٍ أسود ووضع تحت الفصّ يكون عقداً لكلّ همّازٍ ولمّازٍ وغمّازٍ ولم يقدر أحد أن يذكر صاحبه بسوء في حضرته وغيبته.

وهي هذه الأسماء أحدِ رسصِ طعكل موهلاً.

١٢ - باب في أسرار الحروف
ومعرفة قسمتها على الطبائع الأربع وفي منافعها وأضرارها وبيان ذلك:

اعلم أنّ الحروف أرض الكلام والنقط جبال الحروف وسرّ الحروف مستودع في النقط والحروف مائعة والنقط جامدة والحروف بمنزلة الآلة والنقط بمنزلة صاحبها وهي ثمانية وعشرون حرفاً وهي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ي.

فأمّا اللاّم ألف فهي مؤلفة من اللاّم والألف ليست بحرفٍ قائم بذاته على قول من يجعل الحروف ثمانية وعشرين حرفاً. وفي قول من يجعلها تسعة وعشرين حرفاً فاللاّم ألف حرف قائم بذاته وللحروف أيضاً ترتيب غير هذا وهي على مذهب من يجعلها ثمانية وعشرين على ترتيب أبجد وهو أكثر مذهب أهل هذا العلم الشريف.

وهي ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ وبين أهل هذا العلم في هذا الترتيب اختلاف وأكثرهم على هذا ولم أذكر اختلافهم

استغناءً بما أراه صواباً إن شاء الله وقد قسموها على الطبائع الأربع كل قسمٍ سبعة أحرف.

فالقسم الأول منها ا ه ط م ف ش ذ نارية حارة يابسة صفراويّة.

والقسم الثاني منها ب و ي ن ص ت ض ترابية باردة يابسة سوداويّة.

والقسم الثالث منها ج ز ك س ق ث ظ هوائية حارة رطبة دمويّة.

والقسم الرّابع منها د ح ل ع ر خ غ مائية باردة رطبة بلغميّة.

فأمّا الحروف الحارة اليابسة التي هي عنصر فإنها تصلح لتقوية الفكر وإذهاب البلغم وزيادة الحفظ وتيسير الأمور وقضاء الحوائج ولطلب العفو والصّفح من أي العوالم وللنصر على الأعداء ومن كتبها في مسبّع ضرب سبعة في سبعة فذلك تسعة وأربعون أسقط منها واحداً بقي ثمانية وأربعون اضربها في نصف السّبعة وهي ثلاثة ونصف فذلك ماية وثلاثة وستّون أسقط منها ماية وستّة وخمسين تبقى سبعة أخذنا منها واحداً ورسمناه في أوّل بيت ومشينا بزيادة واحد في كل بيت إلى أن يتم بلا زيادة ولا نقصان فمن نقشه على راية أو في خنجر أو سيف لا يقابل به عدوّاً إلاّ هزمه بإذن الله وقت الكتابة له يوم الثلثاء والمريخ في شرفه أو بيته في مكانٍ جيّد من الفلك سالم من البروج السواقط ويناسبه من القرآن العظيم ﴿سيهزم الجمع ويولون الدّبر بل السّاعة موعدهم والسّاعة أدهى وأمرّ﴾ ويقرأها عند المقابلة فإنه أليق وأولى والله أعلم.

وأمّا الحروف الباردة اليابسة تنفع إذا عولج بها من به نزف الدّم مثل الرّعاف أو الحيض أو عضّه شيء من الحيوانات والآلام الحارّة الرطبة بسقي أو كتابة أو رقية بعد استخراج السرّ اللائق بذلك ويقابل السموم على جري الطبائع فيكتب للدغ العقرب الحارّ الرطب من الحروف ولنهش الحيّة البارد الرّطب فتجري الأعمال في الأمور النفسانيّة على ما يرد عليك إن شاء الله تعالى.

وأمّا الحروف الحارّة الرطبة إذا استعملت رُقاً أو كتابةً أو وفقاً قوّت المعدة وأدامت الصحة وقوّت الباه وأعانت على الجماع إلى ما لا حدّ له وإذا كتبت للطفل أصحّت التربية وحسن نبات أضراسه.

وكذلك من تعرض له الخيالات الباطلة والأحلام الرديّة نفعته جدّاً والله أعلم.

وأمّا الحروف الباردة الرطبة إذا عولج بها من به حمّى محرقة وأراد بها

استجلاب برد في أوان الحرّ المحرق أو كتبت على ورم حار خصوصاً حرف الحاء منها فإنه تمّام في عالمه ومشايخ الصّوفيّة تبريدهم للنّار مستخرج من سرّ الحاء وإذا نقشت الحروف الباردة الرّطبة في مسبّع سبعة في سبعة بعد أن يضاف إليها اسم المعمول له واستخرج منها السرّ اللازم نفعت لجلب صيد البحر إذا علقت في المركب والله أعلم نقلته من كتاب تيسير المطالب.

ومن غيره فصل:

ومن أكثر من قراءة الحروف النارية بإعرابها وهو الرّفع أو كتبها معربة في قدح زجاج أو صيني بالمسك والزعفران وماء الورد يوم الأحد أو الثلثاء عند طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تزيل الحمّى الباردة البلغميّة وتشهّي الطعام وتهضمه وتحسّن اللون والصوت وتنقّي الصّدر من البرودة وتقوي الحرارة الغريزيّة وتدفع اللقوة والفالج والرعشة وتنفع من لدغ العقرب ومن جميع الأمراض الباردة الرطبة وتصفي الذهن وتقوي الفكر والحفظ واللفظ لقراءتها أن تقول اهُطُمُفشُذُ ومن أكثر من قراءة الحروف الترابيّة منصوبة معربة أو كتبها بالمسك والكافور وماء شجرة تسمّى لسان الجمل معربة يوم السبت أو الأربعاء حين طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تقطع الرطوبات التي تسيل من الفم في النّوم وتقطع الدّم من الجراحة والرّعاف من الحرارة والحيض المفرط وتذهب النسيان وتجلب الثبات والحفظ والصبر وتحسّن اللون وتقوي الجسم وتنقي البدن من الرطوبات الفاسدة والزيادة والله أعلم وهي بوينصتض.

ومن أكثر من قراءة الحروف الهوائية مجرورة أو كتبها معربة بالعنبر والعصفر وماء الورد يوم الخميس أو يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنّها تسكن وجيف القلب وتنقي البشرة والدّماغ من الوسوسة السوداويّة وتقوي الأعصاب وتلزم الصحّة والسّلامة والقوّة وتجلب الفوز والفرح وتذهب الهمّ والغمّ وهي جزكسقثظ ومن أكثر من قراءة الحروف المائية مجزومة أو كتبها معربة بالعنبر والعصفر وماء البلسان يوم الاثنين أو يوم الأربعاء حين طلوع الشمس وغسلت وشربت فإنها تطفىء الحرارة وتسكن العطش وتزيل الحمّى الحارّة المحرقة وتدفع لسع الحيّات وتنقي الأمعاء من العلل الحارّة والورم وتنفع لتيسير الأمور وتسهيل الحوائج وهي دِحِلِعرخِغ.

فأمّا اللفظ بها فيمكن أن يكون الأول مكسوراً والثاني ساكن والثالث مكسور والرابع ساكن هكذا إلى آخر الحروف والله أعلم بذلك.

ومن غيره فصل:

واعلم أنّ الحروف ثمانية وعشرون حرفاً قسمت على الطبائع الأربع طبع النار وطبع الماء وطبع التراب وطبع الهوى وهي العناصر الأربعة مما وجد في العالم العلوي والعالم السفلي وهي مشتقة من منازل الفلك كل حرف من هذه الحروف له منزلة من المنازل وله ملك علوي وملك سفلي موكلان به وهي التي جعلها الله تعالى استفهام الأشياء واستنطاق العمل.

وقد قامت على هذه الحروف جميع الحركات والدّوارات وقد سبق في علم الله تعالى وعلّم آدم الأسماء كلّها وهو من علم الحروف وهي حروف ا ب ج د إلى تمامها وقد جاء عن يوشع بن نون عليه السلام بما جاء في زمان موسى عليه السلام وبما جاء في زمان سليمان عليه السلام وجاء إلى لسان الصدق وقلب الفهم وعين الحكمة سيّدنا آصف بن برخيا رضي الله عنه وورثه الإمام أبو العبّاس أحمد البوني أبا حامد الغزاليّ يوم نسف به الجبل وهي الحروف النورانيّة معلّقة بالكواكب الفلكيّة والأرواح الرّوحانيّة المطهرة الجوهرانيّة مرتبة على قواعد الأملاك العلويّة والسفليّة والكواكب السّبعة والبروج الاثني عشر على ترتيب السموات السّبع والأرضين السّبع وهي موجودة في الجدول المعروف الذي تعرف به منازل الحروف ومراتب العمل لا تختلف أبداً. وسنذكر ذلك في موضعه إن شاء الله.

قال الحكيم السيّد آصف بن برخيا بن اشمويل رضي الله عنه وزير سليمان بن داود عليه السلام ووصيّه كل حرف طبعه يابس فهو جاذب وكلّ حرف طبعه رطب فهو مجذوب والجاذب والمجذوب به يعرف الغالب والمغلوب والفاعل والمفعول.

فالجاذبة الناريّة الحارة اليابسة الصفراويّة والجاذبة أيضاً الترابية الباردة اليابسة السوداويّة والمجذوبة المائية الباردة الرّطبة البلغميّة والمجذوبة أيضاً الهوائية الحارّة الرّطبة الدّموية فصارت هذه الحروف منها جاذب ومنها مجذوب ومنها حارّ رطب ومنها بارد يابس ومنها حار يابس ومنها بارد رطب.

فكانت العلماء والحكماء يعالجون كلّ شيء بضده لأن النار تشرب الريح وتجذبها وكذلك التراب يشرب الماء ويجذبه.

وقال الحكيم أرسطاطاليس يرفعه عن يوشع بن نون عليه السلام لما أراد الله أن يهلك قارون وهامان سلّط الله عليهما حروف الغضب الجاذبة وهي النّاريّة والترابيّة

ومزجت بعنصرهما فجذبت عقلهما ولبهما فابتلعتهما الأرض فهما يهويان إلى يوم القيامة.

وكان أرسطاطاليس الحكيم يفعل ذلك ويرى العجائب ويشاهد الأسرار الخفيّة.

فصل: فإذا أردت عملاً من الأعمال كجذب شخص من محلّ إلى محلّ أو قتل أو هلاك أو مضرّة مثلاً إذا أردت جذب شخص إليك فخذ حروف اسمك فزد عليها حروف الناريّة الجاذبة وهي ا ه ط م ف ش ذ وركّبه وفقاً ثم خذ حروف اسم المطلوب وزد عليه حروف الهوائية المجذوبة وهي ج ز ك س ق ث ظ وركبه وفقاً.

قال بعض الحكماء يقابل بين الوفقين وبين الشخصين وكلها صائبة.

فإن كان لأعمال الخير فليكن في طالع المشتري والزهرة وإن كان لأعمال الشرّ فليكن في طالع المريخ وزحل وحروفهما.

وسنذكر حصّة كل كوكب من الحروف في محله إن شاء الله فإن وجدت حروف عدوّك زائدة وفيها حروف تغلب على حروفك فانزع الحروف الغالبة وأضفها إليك واعكس مكان الغالب مغلوباً وينبغي للعامل أن يفهم مراتب الحروف لأنه علم شريف وهو سرٌّ عظيم وهو من سرّ الحروف الخفيّ الغامض.

وقد ذكرنا مراتب الحروف ودرجاتها في جدول المراتب أول هذا الجزء من هذا الكتاب والله أعلم.

وعن يوشع بن نون وإدريس وشيث عليهم السلام وأهل الحكمة والفلك أن تجعل المطلوب في السقوط.

وعَنْ يونس وهرمس وعلي ابن هرمس ان يكون المطلوب في السقوط أو الهبوط أو تحت الشمس ويكون الطالب في الطالع أو فَوْق الأرض وقد جاء في الحديث الصحيح عن هرمس عن علماء الصين عن ادريس عليه السلام انه من ركب الحروف بعضها على بعض فقد اصاب العلم النفيس ويحذر ان يعلمه السفهاء والمنافقين لانه الاسم الأعظم لأن الله تعالى ركب الحروف على الطبايع الأربع يعني العناصر الأربعة وركّب عليها جميع الحركات والدارات الا ترى ان الله تعالى انزل الماء على التراب فجذبه وخلق الهوى والريح وجعله للنار طعاماً فهي تجذبه وتشربه، والنار إذا هاجت عليها الريح فارت وظهرت قوتها وإذا وقع عليها الماء أهلكها وأطفأها، فلذلك

جعلوا حركات الماء غالبة على حركات النار وكل هذه الحروف جاذب ومجذوب وغالبٌ ومغلوب.

فصل: وميزان التراب يابس سوداويّ وله من جسد الانسان السوداء. وَصَار ميزان الماء بارداً رطباً وله من جسد الانسان البلغم وصار ميزان النار حاراً يابساً وله من جسد الانسان الصُّفراء، وصَار ميزان الهوى، حاراً رطباً وله من جسد الانسان الدم، وكل له ضدّ وعدوّ أو محب فإذا اردت عملاً من اعمال الخير أو الشر فاجعل الحروف الجاذبة مع حروف اسم الطالب والحروف المجذوبة مع حروف اسم المطلوب فانه يكون روحاً بلا جسد، أو جسداً بلا روح لانها تأخذ منه حركة الروح والله أعلم، وانظر إلى القمر إن كان عملك لذكر فاجعله في برج ذكر والطالع برج ذكر وربّه في برج ذكر وليكن العمل في الريح أو النار والبروج الرياحية والنارية ذكور، والمائية والترابيّة إناث وإن كان العمل لأنثى فاجعل القمر في برج أنثى والطالع برج أنثى وربّه في برج أنثى وليكن العمل في الماء والتراب لأن المائية والترابيّة إناث.

فصل: فإذا أردت أن تسلّط على من يستحق الألم والسّقم وتجعل له ناراً تأجج في قلبه فانزع منه حروف الماء وسلّط عليه حروف النّار وانزع منه حروف الرّيح واجعلها مع حروفك فإنّه يكون بقدرة الله وقوّته.

وإن أردت أن تسلط عليه وجع الدّماغ وصولان الرّأس فسلّط عليه حروف السّوداء وهي حروف التراب واجعله تحت حجر القصّار أو سندان الحداد فإنّه يكون ذلك.

وإن أردت أن تسلّط على أحد جوارحه فخذ أحرف العضو الذي أردت وانظر ما يجذبها أو يغلبها وصوّر صورة من أردت وركّب الحروف وفقاً وألقها على العضو من الصُّورة فإنّه يكون كذلك وإيّاك أن تؤذي أو تعمله لمن لا يستحق فإنّه علمٌ عظيمٌ مشتق من القدرة الربّانية.

وإنّ الحروف لها أسرار وهي خزانة الله تعالى وفيها اسمه وقدرته فمن أطلعه الله عليه فلا يخون ما ائتمنه الله عليه ومن فعل المحجور حرمه الله نفعه وسلب منه فهمه والله أعلم.

ومن كتاب آخر: وأحسن الأعمال إن أردت خيراً أن يكون القمر في برج الثّور متّصلاً بالزهرة أو المشتري من تثليثٍ أو تسديسٍ وفي أعمال الشرّ أن يكون القمر

منحوساً من المريخ أو زحل من تربيع أو مقابلة أو متّصلاً بهذين النحسين أو بأحدهما فإنّ الضرر يقع في المطلوب والله أعلم.

قال جامع الكتاب الفقير لله عمر بن مسعود: في قوله أن يكون المطلوب في السقوط أو الهبوط أو تحت الشمس ويكون الطالب في الطّالع أو فوق الأرض.

لعلّ ذلك أن يكون الكوكب وقت العمل للمطلوب مثلاً في ساعة المريخ أو زحل أن يكون في برج ساقط من الطالع أي لا ينظر إليه من أحد وجوه المناظرة أو الهبوط معناه في برج هبوطه. وقد ذكرنا ذلك في موضعه فطالعه، أو تحت الشمس معناه في موضع احتراقه بالشمس.

وقوله ويكون الطالب في الطالع أو فوق الأرض يعني الكوكب المتعلّق به العمل في وقت العمل أن يكون في الطالع أو فوق الأرض في موضع له فيه قوّة كالطالع والعاشر والحادي عشر والتاسع هكذا عندي والله أعلم.

فصل من كتاب آخر:

وأمّا حروف المعجم فهي ثمانية وعشرون حرفاً ولها أسرار عظيمة وكان أهل الرّصد وأصحاب الهندسة وأهل الحكمة المتقدّمين من الأوّلين في زمان ادريس عليه السلام ممن عرف أسرار الحروف وعمل بها في الأوقات اللائقة بها يرى الأعاجيب ويظفر بالمطلوب وعقد الأمور والولاية والمحبّة والوصول إلى المطلوب والمراد والوقوف على السّداد.

فإذا أردت العمل بذلك فاكتب حروف الآحاد التي هي للملوك والسّلاطين والرؤساء ويكون القمر في أحد البروج النارية في ساعة الشمس وهي ا ب ج د ه و ز ح ط ثم تكتب حروف العشرات التي هي للوزراء والقضاة ويكون القمر بالبروج الهوائية في ساعة المشتري وهي ي ك ل م ن س ع ف ص ثم تكتب حروف المئين التي هي للجند والقوّاد ويكون القمر في البروج المائية في ساعة المريخ وهي ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ ثم تكتب حروف الآلاف عشر مرّات التي هي للرعيّة والقمر في أحد البروج الترابيّة في ساعة زحل وهي غ غ غ غ غ غ غ غ غ غ تكتب ذلك في قرطاس بسك وزعفران وماء مطر وأنت طاهر ودبّره بالبخور الطيّب وأنت وحدك يوم الأحد ساعة الشمس بخوره قطعة لاذن وزنها أربعة دوانيق وتأخذ قطعة شمع صافي وزنها دانق ثم

تترك في قمقم نحاسٍ يوم الأحد ساعة الشمس وتكون الكتابة والبخور في النار فإنك تبلغ المراد مما ذكرنا إن شاء الله تعالى.

١٣ - باب في التكسير والتركيب وفي كيفية المزج والبسط وفيه فصول من أسرار الحروف ومعاني قواعد هذا العلم:

من كتاب آخر: اعلم أنّ الحروف كالبسائط تنتج عنها الأسماء بالتركيب كما تنتج المولدات بالتركيب أيضاً.

والتركيب على وجوه أحدها تركيب المجانسة والثاني تركيب المرتبة والثالث تركيب البسط وفي البسط ينقسم التركيب على أربعة وجوه:

الأول أن تبسط الحروف بحالها إلى بعضها بعضٍ.

والثاني أن تبسط الحرف مع مخرج اسمه.

والثالث أن تبسط أعداده مفرداً.

والرابع أن تبسط أعداده مع مخرج اسمه.

وأمّا تركيب التّوالي كالحرف والذي بعده أو تركيب المقلوب كالحرف والذي قبله أو تركيب التكسير والتكسير على ثلاثةٍ وعشرين وجهاً فالأول هو أجلّها وأعظمها أن تكسّر الحروف سطوراً مؤخرات وهو أن تأخذ الآخر وتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً هكذا إلى الآخر.

والثاني أن تكتب المتوالي وهو أن تأخذ الحروف إلى آخرها وتأخذ الآخر فتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً. وتستمرّ بباقي الحروف على التّوالي.

والثالث وهو أن توضع الحروف وتأخذ ثالث حرف وتجعله أوّلاً والأوّل ثانياً وتختم بالثاني وتأخذ ثلاثة حروف أُخر تفعل بها هكذا إلى آخر الحروف.

والرابع أن تضع الحروف وتأخذ الرابع فتجعله أوّلاً والأول ثانياً والثالث ثالثاً والثاني رابع هكذا إلى آخر التكسير وطلوع الزّمام.

والخامس أن تضع الحروف وتجعل الخامس أوّلاً والأول ثانياً والرابع ثالثاً والثاني رابعاً والثالث خامساً والسّادس أن تضع الحروف وتأخذ الحرف الآخر والذي

قبله أوّلاً وثانياً وتأخذ الحرف الأوّل والثاني وتجعلهما ثالثاً ورابعاً هكذا إلى آخر الحروف.

والسّابع أن تضع الحروف وتأخذ ثلاثة أحرف من آخر السّطر فتجعلهنّ أوّلاً وثانياً ويكون آخر حرف الأول والذي قبله ثاني المقدّمات والذي قبله ثالث وتأخذ ثلاثة أحرف من أوّل السطر وتجعل الأوّل رابعاً والثاني خامساً والثالث سادساً هكذا إلى آخر الحروف.

والثامن أن تأخذ من آخر السطر أربعة أحرف وتجعلهنّ أوّلاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وكذلك من أول السطر أربعة وتجعلهن خامساً وسادساً وسابعاً وثامناً.

والتاسع أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتجعل أول حرف من النّصف الثاني أوّلاً وأوّل حرف من النّصف الأول ثانياً إلى الآخر.

والعاشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتأخذ حرفين من أوّل النصف الثاني وتجعلهما أوّلاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وتأخذ حرفين من أوّل النصف الأوّل فتجعلهما ثالثاً ورابعاً وكذلك تفعل إلى الآخر.

الحادي عشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين وتأخذ ثلاثة أحرف من النصف الثاني فتجعلهنّ رابعاً وخامساً وسادساً هكذا إلى الآخر.

الثاني عشر أن تقسم الحروف المزوجة نصفين فتأخذ أربعة حروف من النصف الثاني فتجعلهنّ أولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً وتأخذ أربعة حروف من النّصف الأوّل وتجعلهنّ خامساً وسادساً وسابعاً وثامناً ويمكن ما قلت لك في المفرد وذلك بأن تجعل أزيد بحرف لأنّ الابتداء منه.

الثالث عشر أن تقسم الحروف نصفين وتأخذ أوّل حرف من النصف الثاني وآخر حرف من النّصف الأوّل فتجعلهما أوّلاً وثانياً وكذلك إلى الآخر.

الرابع عشر أن تأخذ حرفين من أوّل النصف الثاني فتجعلهما أوّلاً وثانياً وتأخذ حرفين من آخر النصف الأول فتجعلهما ثالثاً ورابعاً إلى آخر الحروف.

الخامس عشر أن تأخذ من أول النّصف الثاني ثلاثة أحرف وتفعل كما فعلت بما يبقى.

السادس عشر أن تأخذ من أوّل النصف الثاني أربعة أحرف ومن آخر النصف الأول أربعة أحرف وتفعل كذلك ببقية الحروف.

السابع عشر تأخذ حرفاً من آخر النصف الثاني وحرفاً من آخر النصف الأول ويمكن أن تأخذ حرفين وحرفين أو ثلاثة وثلاثة أو أربعة وأربعة على حكم ما أريناك.

وفي هذه الطريقة أربع طرق أُخر فتصير أحداً وعشرين وجهاً.

والثاني والعشرين أن تقسم الحروف ثلاثة أقسام وإن اتفق أن يكون حرف زائد فتجعله في القسم الثالث وتأخذ آخر حرف من القسم الثاني فتجعله أوّلاً وأوّل حرف من القسم الأول فتجعله ثانياً وآخر حرف من القسم الثالث فتجعله ثالثاً هكذا إلى آخر الحروف وتحت هذه الطريق عدة طرق الثالث والعشرون إذا قسمت الحروف ثلاثة أقسام فاجعل حرف القسم الأوّل وآخرها أثبتها وثبت بعدها حرف الأوّل من أوّلها وتتبع ذلك بحروف القسم الثاني من آخرها وتحت هذه الطريق عدّة طرق أيضاً.

وكذلك يمكن أن تقسم الحروف أربعة أقسام أو خمسة أقسام كما أريناك ومعكوس هذه الطريق عدة طرق تخرج وهنا قد أكملنا من باب التكسير فميّز بعقلك واستخرج كما أريناك وألقينا إليك ممّا لا يعلمه إلا من كان له معرفة كما شرحنا.

واعلم أن هذا التكسير يستولي على جملة أصناف من التركيب المخرج للأسماء الإلهية وأسماء الروحانيّة وغيرها والله أعلم.

فصل: وأمّا المزج فطريقه أن تأخذ الأسماء المطلوبة وترسم كل اسم على حدة حروفاً مفردة ثم تأخذ من كل اسم حرفاً وتمزج الحروف إلى تمامها ثم تكسّرها إلى أن يطلع السطر الأوّل آخر السطورَ.

مثلاً اسمي زيد وعمر هكذا: ز ع ي م د ر، ر ز د ع م ي، ي ر م ز ع د، د ي ع ر ز م، م د ز ي ر ع، ع م ر د ي ز، ز ع ي م د ر، فخرج السطر الأول آخر السطور.

فصل في البسط: من كتاب آخر.

اعلم أنّ البسط ثلاثة أقسام بسط على الجملة وهو الرقمي الأوّل مثاله في اسمه هكذا م ح م د والثاني بسط المركب الحرفيّ هكذا م ي م ح ا م ي م د ا ل والثالث بسط المركب العددي كلّ حرفٍ يكتب عدده هكذا في اسم محمّد ا ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ي ن ا ر ب ع ه.

فصل في التركيب:

من الكتاب واعلم أنّ هذا التكسير يستولي على جملة أصناف من التركيب المخرج للأسماء الإلهيّة وأسماء الرّوحانيّة وغيرها.

وطريق من الطرق تخرج على لغات مختلفة فإذا أردت استخراج الأسماء على لغة فاستعمل أصول تلك اللغة في نظم الأسماء واعرف مصادر الحروف وكيفيّة استخراجها كما أريناك واعلم أنّ الأسماء في اللغة العربية من ثلاثة حروف وأربعة وخمسة في الأكثر ومن اثنين وستّة وسبعة في الأقلّ فافهم فقد اطلعت على السرّ المصون من أول مصدره.

وسنمثّل لك مثالاً في التركيب واستخراج أسماء الله تعالى وهو من حروف أبجد إلى آخرها هكذا ترتيب الحروف والذي يليه ثنائي ثم ثلاثي ثم رباعيّ وهذا هو البسط الذي عليه التركيب.

واعلم أن في الأسماء الإلهيّة الألف واللام تدخل كثيراً في الترتيب والياء أيضاً والواو مثاله حيناً إلى حرف الألف فقلنا معرّفاً لام كان ال كان بقي ال زدناها واواً صار أوّل ثم وجدنا القاف والياء أضفنا إليهما الواو فقلنا قوي ثم نظرنا في التركيب فوجدنا الكاف والباء والراء قلنا تكون زيادته الياء موحدة فصار كبير.

وهو الاسم فانظر تركيب الاسم من الآحاد والعشرات والمئين والألوف والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

ومن كتاب شمس الآفاق:

واعلم أنّ فائدة التركيب تظهر قوّة الحرف وضعفه فإنّ التركيب يختلف معناه بالتقديم والتأخير فإذا أردت تركيب بعض الأسرار من وفق وغيره فينبغي أن تراعي إصلاح العددي والحرفيّ فإنّ كلّ شيء لفظه منصوب فهو قويّ فإذا تغيّر ضعف وربّما انعكس ألا ترى قولك حسنٌ فإذا كان النون أوّلاً صار نحساً فانظر إلى خصائص الأسماء والحروف وتراعي أوقات الفلك بما يليق به من الحروف وتراعي أعضاء الإنسان والآيات اللائقة بالمطلوب لأنّ الخاصيّة في الألفاظ وتركيب الحروف.

فصل في معاني التكسير ومن غيره:

واعلم أنه ليس القصد من التكسير مجرّد نقل الحروف بل فيه أسرار وفوائد حتّى

رأيت في كلام جدّي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين ما حاصله أن التكسير ليس مجرد النقل الحرفيّ بل فيه السرّ المخفي ومن سرّه أنّه محيط بتعظيم الله تعالى لخضع الألسن إذ لا مهمل النسبة إلى جميعها وأيضاً إذا كسّرت الاسم فقد نسبت بذلك إلى كسر الاسم وجعلته أسماء كثيرة وإذا كثرت الأسماء قوي فيها تسبيح الملائكة الموكّلين بذلك الاسم وإذا قوي تسبيحهم قوي فعلهم بإذن الله تعالى لأنّ فعلهم وتصريفهم إنما هو بالاسم الذي يعطي ملائكته ما في قوّته من التصريف فلذلك يقوى فعلهم بقوّة تسبيحهم فحينئذ يجيبون حامل الكتاب المتسبب لتكسيرها ويتصرّفون بقدرة الله في مطلوبه وحاجته.

وأمّا الخاتمة ففي كيفيّة ما يفعل المتصرّف بالأسماء وفي ذكر خواصّ بعض الأوفاق العددية المبدوءة بالواحد وما يتعلق بذلك من الشروط وبعض الفوائد.

فصل من كتاب آخر:

في كيفيّة علم الحروف نفعنا الله به. اعلم أنّه يشتمل عليه بالبسط وبالجملة وبالتفصيل وأنّ العلماء وضعوا الأوفاق والطلاسم والحروف من أسماء الله عزّ وجلّ ومن كتابه العزيز وجعلوها متعلّقة بالبروج والطوالع والمنازل والكواكب والأيّام والأوقات والسّاعات.

وأقول أن لا حاجة في هذه الكيفية لهذا العلم والعمل به إلى ذلك إنما الحاجة إلى الله تعالى ثم إلى آيةٍ من كتابه العزيز لقوله تعالى ﴿وإنّه لكتاب عزيز﴾ الآية، ولقوله تعالى ﴿الَر كتاب أحكمت آياته﴾ الآية، أو إلى اسم من أسماء الله عز وجل لقوله ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾ فإذا عرفت كيفية ذلك فاعلم أن كل أسماء الله تعالى يتوجّه بها لقضاء الحوائج منه وكل اسم من أسمائه بمطلب من مطالب العباد وكذلك آياته فتجعل ذلك الاسم والآية في وفقٍ عدديّ أو حرفيّ أو طلسم أو تجعل حروفاً في أيّ وقت شئت لأيّ حاجةٍ أردت من حوائج الدّنيا وتستخرج من الوفق أو من الطلسم ملائكة وأعواناً وأقساماً وأسماء وتدعو بها الله عزّ وجلّ وتقسم على الملائكة في نجح عملك فيستجيب لك في الوقت.

ثمّ تستخرج أسماء أُخرى تكتبها مع العمل ليتم ذلك العمل ومعرفة ذلك أنك تأخذ الاسم أو الآية بالجملة أو التفصيل وتأخذهما بالبسط ثمّ تستخرج من ذلك ما ذكرناه من ملائكة وأعوان وأقسام وأسماء وتقسم على الملائكة والأعوان بالأقسام

والأسماء وتدعو الله عزّ وجلّ أن يسخرهم فيستجيب لك في الوقت وذلك مع الإخلاص لله لقوله تعالى ﴿فادعوا الله مخلصين له الدّين﴾ ولقوله ﴿أجيب دعوة الدّاع إذا دعان﴾ ولقوله ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ ثم تستخرج أسماء أخرى تكتبها مع العمل ليتم لك واتق الله في عملك ولا تضر به أحداً من المسلمين وعليك بتقوى الله وطاعته فإنّه أساس كل حكمة ورأس كل نعمة لقوله ﴿واتّقوا الله ويعلمكم الله﴾.

وقد روي عن النبيّ داود عليه السلام قال أوحى الله إلى الأرض من أطاعني طيعيه ومن عصاني فاستعديه. واحذر لا تعمل إلا بالحقّ ولا تنطق إلا بالصّدق فإنك إن فعلت ذلك انتفعت وانتفع الناس من علمك وصار لك عند الله ذخراً وعند النّاس ذكراً حسناً وإيّاك أن تعمل شيئاً من أعمال الرّوحانيّة إلاّ وأنت على طهرٍ كاملٍ مع نيّة صادقة لقوله تعالى ﴿إن الله يحب التّوابين ويحبّ المتطهرين﴾. ولقوله عليه السلام الأعمال بالنّيات ولكل امرىء ما نوى ولقوله نيّة المؤمن خير من عمله وذلك مع حسن اليقين بالله والتوكل عليه ولا تعمل ذلك رياء فيبطل عملك ولا تستخفّ بعملك فيبطل عليك واعمل وأنت على يقين بصحة الإجابة، فإنّ عملك يصحّ بإذن الله تعالى وقدرته وحوله وقوّته وسيأتي بيان العمل فيما بعد إن شاء الله من هذا الكتاب وبالله التوفيق.

قال الناسخ الفقير لله الجامع لهذا الكتاب عمر بن مسعود بن ساعد المنذري السّليفي السّري أن ما ذكر في هذا الفصل عندي صواب وصحيح إذ قيل فيه أنّ العلماء قد وضعوا هذا العلم الشريف وجعلوه مربوطاً ومعلّقاً على البروج والأوقات الفلكيّة وقال أن لا حاجة إلى ذلك إنما الحاجة إلى الله تعالى والوسيلة إليه بآية من كتابه العزيز أو اسم من أسمائه فنعم هو كذلك غير أن ذلك يصحّ للخواصّ من أولياء الله تعالى الذين علم الله منهم الخير وتنفعل لهم الانفعالات بإذن الله تعالى في كلّ وقت كما قال عليه السلام من أطاع الله أطاعه كلّ شيء ومن عصى الله عصاه كل شيء.

وأمّا من ذكر أنّ هذا العلم مربوط على الأوقات الفلكيّة فهو للعوام إذا رتبوه ووضعوه في الوقت اللائق له وأكثر أهل هذا العلم الشريف على ذلك ولولا ما ذكرته لكان كلّ من عمل عملاً ظهر له أثره حتى الجهّال والفسقة ولكنّ الله عزّ وجلّ ستره وجعله معلّقاً على الأوقات الفلكيّة حتى لا يدري الجاهل في أيّ وقت يعمل ما أراد عمله رحمة منه بخلقه ولطفاً منه بعباده وأمّا الخواص من أوليائه لعلمه بهم فإنه يسخر لهم جميع المخلوقات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، رجع.

ومن غيره فصل:

واعلم أنَّ سرَّ كل آيةٍ وكل اسم من أسمائه في حروفه وسرّ حروفه في أعداده وسرّ أعداده إشارات وعبارات ورموزات من المحبّ والمحبوب. لئلاً يطّلع السفهاء على أسرارها وهذا برهان في أنَّ سرَّ كل مكتوب في أعداد حروفه لأنَّ الأعداد تنبّعت من الواحد والحروف تنبّعت من الألف والواحد صفة لذات الفرد القديم الباقي والألف صفة للعقل المركب المحدَث الفاني فالواحد معنى باطن علم أمر الغيب وهو فرد ليس له صورة عالم خلق الشهادة وهو خط بائن مركب من ثلاث نقطات والدليل على هذا قوله تعالى أنه يعلم السرّ وأخفى لا يكون إلا بين المحبّ والمحبوب لا غير ذلك فافهم ذلك فصنه ولا تكشفه عرف ذلك من عرفه وأنكره من أنكره وهذا هو السر في معنى تأثير خواصّ الوفق بالأعداد في الأشكال إذا ركب من أعداد حروف الأسماء المذكورة أو غيرها وفق في أيام شريفة وساعات مباركة عظيمة وليال مختارة وطالع سعيد ووقت سليم من المناحسِ لائق للعمل لا يكاد يطلب فيه عامله شيئاً إلاَّ ناله ولا يسأل الله تعالى فيه حاجة إلا قضاها له بتوفيقه وقدرته لأنَّ الاسم الأعظم مخزون مكنون في باطن الأعداد لا في الحروف فلو كان في الحروف لكان ظاهراً بيناً مصوّراً ولكنَّ الحروف هي صورة الأعداد وآلة التركيب لأسماء الله الحسنى وغيرها وحروف ظاهر الأسماء مركبة من الأعداد الباطنة وهذا يأتي في حساب الجمل الكبير فمن ركب منها وفقاً مناسباً لتلك العبارة المطلوبة يحصل وجودها بإذن الله تعالى وبركة ظاهرة عند تكسيرها والله أعلم.

ومن كتاب شمس الآفاق:

قال عليُّ بن أبي طالبٍ إنَّ علم الحروف من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيّون.

قال ابن عطا خلق الله الأحرف وجعل لها سرّاً فلما خلق الله آدم عليه السلام بثَّ فيه السرّ ولم يبثّه في الملائكة فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللغات فجعله الله صورة لها.

ومنه: واعلم أنَّ التكسير من الإكسير والطرق فيه كثيرة ولكل اسم حروف وأعداد ولكلّ عدد وفق فمن جمع بين حروف الاسم وعدده في وفق فقد وفّق لكشف السرّ المخزون والعلم المكنون وبدت له الأسرار النورانيّة والآثار الروحانية.

فصل ومنه:

واعلم رحمك الله أنّ للحروف أسراراً غريبةً وآثاراً عجيبة فمن ذلك أنّ الحروف الحارّة اليابسة تنفع في الأمراض الباردة إذ هي ضدّها وتراعي في العلاج بها مراتب الحروف ودرجها ودقائقها مثلاً تأخذ الحروف الحارة اليابسة لمن به حمّى بلغميّة أو مفلوج.

وكذلك الحروف الباردة الرّطبة يعالج بها من به حمّى محرقة أو من به ورم حارّ وخصوصاً حرف الحاء.

وكذلك الحارّة الرطبة إذا استعملت لمن به أمراض باردة يابسة تنفع جدّاً بإذن الله تعالى.

وكذلك الحروف الباردة اليابسة إذا عولج بها من به نزف الدّم والأمراض الحارّة الرطبة وكذلك أيضاً الباردة الرطبة تنفع لإذهاب الغمّ وتفريج الهمّ والحارّة اليابسة أيضاً لتقوية الفكر والحفظ.

والباردة اليابسة للثبات والتصرّف في الأمور والباردة الرّطبة لتيسير الأمور وتسهيل الحوائج وطلب العفو والصّفح ونحو ذلك.

فصل ومنه:

واعلم أنّ بعض العارفين كانوا يتصرفون بهذا العلم الشريف في إبراء العلل والأسقام كما يتصرّفون بالأعشاب والعقاقير والحبوب في الأدوية ويسمّونه الطبّ الرّوحاني والعلاج النوراني وكان العارف به إذا شكا إليه أحد مرضاً قد أعيا الأطباء أمره نظر في أيّ عضو ذلك المرض فأخذ من الحروف ما يناسب ذلك العضو وبسطها واستخرج منها اسماً كاملاً ورقا به موضع الألم وقال للعليل أن يلازم ذكر ذلك الاسم فلا يأتي على العليل مثل السّاعة التي رقي فيها إلا وقد برىء بإذن الله تعالى.

واعلم أيضاً أنّ للحروف خواصّ باعتبار أعدادها فما كان فرداً فهو لعالم القبض وما كان منها زوجاً فهو لعالم البسط.

فصل: وإذا أردت شفاء إنسان من عرض فابسط أحرف العضو الذي به الألم ويكسر بالتكسير المتوسط ثم تقيم منه وفقاً مناسباً للإنسان المقصود مع ما تضيف إليه من آيات الشفاء وأسماء الله الشافية كالشافي والمعافي والكافي وتقيم منه وفقاً عددياً

وتكتب الجميع في طالع ذلك العضو الذي له تلك الأحرف ثم تضعه على موضع الألم فإنّه يبرأ.

فصل ومنه:

وإذا أردت قضاء حاجة من أحدٍ فاجمع عدد اسمك واسم الأمر المقصود واسم المطلوب واجمع من الكل عدداً وارسمه في ساعةٍ سعيدة واحمله معك عند قضاء الحاجة وسر فإنها تقضى ولكن تكون أعمالك في قضاء الحوائج والشمس في البروج الهوائية وكذلك القمر في برج هوائي زائد النّور فهو أوفق والله اعلم.

فصل ومنه في قوى الحروف:

وإذا أردت أن تعلم قوّة كل حرفٍ من الحروف فانظر ما له من الأعداد على الجملة وتلك الدّرجة التي هي مناسبة لذلك الحرف فتلك قوّته في الجسمانيات ثم اضرب العدد في مثله فتلك قوّته في الرّوحانيّات فهذا في الحروف التي هي غير منقوطة.

وأمّا الحروف المنقوطة إذا أردت أن تعلم ما لكلّ حرف من القوى الروحانيّة فانظر ما له من نسبة الأعداد على الجملة وما له من نسبة الأعداد أيضاً على التفصيل واعلم مرتبته من الدّرج فتضرب الجملة الأولى من العددية الواقعة عليه فيما بقي دونه من الأعداد الحرفيّة فتلك قوّته الظاهرة والأولى قوّته الباطنة وهذا أصل جليل الشأن في معرفة قوى الحروف من الأسرار العدديّة والله أعلم بسرّ ذلك.

فصل ومنه:

واعلم أيضاً أن قوى الحروف منقسمة على ثلاثة أقسام:

الأول منها وهو أقلّها قوّة تظهر بعد كتابتها فتكون كتابتها لعالم روحانيّ مخصوص بذلك الحرف المرسوم فيخرج ذلك الحرف بقوّة نفسانيّة وبجمع همّة برزت قوى الحروف مؤثرة في عالم الأجسام.

والثاني قوّتها في الهيبة العلويّة وذلك ما يصدر عن تصريف الرّوحانيّات لها فهي قوّة في العلويّات وقوة مشكلة في عالم الجسمانيات.

والثالث وهو ما يجمع الباطن أعني به القوّة النفسانيّة على تكوينه فيكون قبل النطق به صورة في النفس وبعد النطق به صورة في الحروف وقوّة في النطق فافهم.

فصل ومنه:

واعلم أن الحروف ثلاثة أنواع فكريّة ولفظيّة وخطيّة.

فأمّا الحروف الفكريّة فهي صورة رحمانيّة في أفكار النفوس مصوّرة في جواهرها.

والحروف اللفظية هي أصوات محمولة في الهوى مدركة بطريق الأذنين بالقوة السّامعة.

والحروف الخطيّة هي نقوش خُطّت بالأقلام في وجود الألواح.

فصل: واعلم أنّ الحركات على قسمين حركة روحانيّة وحركة جسمانية وأيضاً أنّ الحركات حرفيّة ولفظيّة فالحركات الحرفيّة كالأشباح والحركات اللفظيّة لها كالأرواح وحركات الحروف بنائية ويقال لها الضمّ والفتح والكسر وحركات الألفاظ إعرابيّة ويقال لها الرّفع والنصب والجرّ فافهم.

فصل ومنه:

واعلم أنّه قد يغني النطق بالحروف والأعداد عن الكتابة والحمل فيكون في ذكر الحروف مع قصد معناها كناية عن ذلك كما أمر النبيّ ﷺ أصحابه في بعض غزواته أن يقولوا حَم لا ينصرون فلما كان ﷺ داعياً بالحكمة وأمر بذلك فيجب التأسّي به.

ومن غيره: وذكر الإمام النذرويّ أنه قال أنّ الحروف لا تفعل ولا ينفعل معها شيء إلا مع النطق بها ولو وضعها واضع ولم يلفظ بها لم تكن في ذلك الوضع خاصّة ولا نفع والواجب إذا وضعت حرفاً أو عدد حرف أن تلفظ به فإن كان الوفق حرفياً فالفظ بالحرف عند وضعه وإن كان عدديّاً كذلك عند وضعه فإنه عبارة عن عدد الحرف واحرص على استقامة بيوت الوفق وعدم تعويجها فهذا كله من شروط الوضع والله أعلم.

فصل في مناسبة الأسماء للمطالب:

من شمس الآفاق: واعلم أن أسماء الله الحسنى في جلب المنافع ودفع المضارّ لها شأن جسيم وتأثير عظيم على ما ذكرنا في الحروف من كشف الكروب والتوصّل بها إلى كل مطلوب.

فإذا قصدت أمراً فخذ الاسم الموافق والمناسب للغرض المطلوب مثلاً للعلوّ والهيبة وإنفاذ الكلمة **الله** وللأمن والأمان من حوادث الزمان **الرّحمن الرحيم** ولنفوذ الكلمة عند الملوك والأكابر **المليك والملك** ولقهر الأعداء والنصر عليهم **القهّار والجبّار** وللعزّ والقوّة على الأعداء **القويّ العزيز** وللأمن والسّلامة **السلام المؤمن** ولتفريج الكرب وإطفاء الغضب **لطيف واسع** ولحياة الرزق والقلوب والاطلاع على دقائق العلوم ولطائف الحكم **حيّ قيّوم** وللعطف والمودة وجذب القلوب **الودود العطوف** وللهيبة والعلوّ والعظمة والسّموّ **العليّ العظيم** ولأرباب الحرف والصنائع **الخالق المصوّر** ولطلب الرزق والغنا **الرازق الغنيّ** وللحكومة والمخاصمة ونفوذ الكلمة عند الحكّام **الحكيم العدل** ولخراب دور الظالمين **القابض المنتقم** وللرفعة والعزّ **الرافع العزيز** وللبسط والسرور **الباسط الجواد** وللصحّة وزوال الهمّ والألم **النافع المعافى** فافهم ذلك وقس عليه جميع ما يعنيك أمره على هذا المعنى تظفر بمرادك إن شاء الله تعالى.

ومن غيره: وقال الإمام الكوفيّ وإذا أخذت من الأسماء المناسبة شيئاً لمطلوبك ووضعته في وفقٍ فاكتب حول الوفق الآيات المناسبة لما وضعته من الأسماء أن تكون تارةً من جهة اللفظ وذلك بأن تكون ذاكراً للأسماء الموضوعة في لفظ الآيات مثلاً أن تكون لمطلب الرّزق ووضعت اسمه الرزّاق فيناسبه من الآيات قوله تعالى ﴿إنّ الله هو الرّزّاق ذو القوّة المتين﴾ أو كان الموضوع في الوفق من أسماء الله الحيّ القيّوم فالآية المناسبة له ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم﴾ وقس على ذلك تصب إن شاء الله تعالى.

وأمّا مناسبة ثبوته فذلك بأن تكون الآية مناسبة للمطلوب من حيث المعنى مثلاً أن يكون المطلوب مثل سعة الرّزق فيناسبه ما فيه ذكر الرزق وإن كان المطلوب الحفظ فالمناسب له ما فيه ذكر الحفظ وإن كان المطلوب العلوّ فالمناسبة له ذكر آيات العلوّ كقوله تعالى ﴿ورفعناه مكاناً عليّاً﴾ ونحوه.

فصل فيه نكتة أُخرى:

وهي أنّ الاسم الموضوع إمّا أن يكون عدده زوجاً أو فرداً فإن كان زوجاً فإنه يناسبه عالم الجمال وإن كان فرداً فإنه يناسبه عالم الجلال.

فأمّا المناسب لعالم الجمال من المطالب ما كان لطلب محبّة أو رفعة أو غنىً

ونحوه فإذا كان مطلوبك من هذا النوع والاسم عدده زوج الزوج أو زوج الفرد أمّا زوج الزّوج فالأولى أن يوضع في المربّع المثمّن فإن لم يكن ففي مربع زوج الفرد كالمسدس ويسار فيه بتوالي الأزواج لتكمل المناسبة من وجه.

وأما زوج الفرد فالأولى أن يوضع في زوج الفرد وحكمه زوج الفرد والمناسبة لعالم الجلال وهو ما كان لطلب القهر والإذلال والتفريق والقتل فإذا كان مطلوبك من هذا النوع والاسم عدده فرد فقد يناسب المطلوب والعدد ثم الفرد مطلقاً سواء كان أصمّ أو مركباً فالأولى أن يوضع في مربع فرد كالمثلث وشبهه وإن لم يكن ففي مربع الزّوج العددي ويسار فيه بتوالي الأفراد لتكمل المناسبة.

ومن غيره: وبعد فإن الله سبحانه وتعالى من لطفه الخفي أظهر أسماء مختلفة التركيب ليدل كل اسم منها على نوع من أنواع أفعاله فيجد كل طالب مسلكاً سهلاً يليق به فتكون فنون ذلك الاسم اللائق في قصده بحالة إذا عرفه وسأل به النوع في وقت يناسب الاسم فيجمع معرفة الوقت ومعرفة الاسم اللائق بالوقت والحاجة المطابقة للاسم والوقت مع توجه القلب لذلك المطلوب خصوصاً واعلم أنّ كل اسم له حروف وأعداد ولكل عدد وفق فاجمع بين حروف كل اسم وعدده في وفق ولولا ذلك لكشف السرّ ومهما كان العدد أفراداً في اسم فجملة أفعاله بما يقتضيه الإفراد فافهم ذلك ومهما كان العدد زوجاً كان فعله في الائتلاف وأشباهه ما يظهر أثره.

ومن غيره: واعلم أنّ كل اسم من أسماء الله يكون وتراً فإنه يصلح للتفريق والجلال وكل اسم يكون شفعاً فإنه يصلح للتأليف والجمال، رجع. ثم إذا عرفت ما ذكرناه من أمر المناسبة وفهمت ما ذلك وفعلت ما أشرنا إليه فاستخرج دعاء الوفق من أحد الأوفاق الموضوعة واستخراجه من أكثرها عدداً أولى وطريقة الاستخراج أن تأخذ أعداد أحرف الوفق غير المكررة وتضع كلّ عدد حرفه حتى تصير الحروف سطراً ثم انظر إلى الحروف التي في السطر فأي حرف منها وجدته أول اسم من أسماء الله ضعه فهو الاسم المطلوب لكن بشرط أن تجد بقيّة حروف ذلك الاسم في السطر فإن وجدتها كاملة فذلك هو الأحسن وإن وجدت بعض حروف الاسم في السطر ولم تجد باقيه فكمّل الاسم من حروف أجنبيّة غير حروف الوفق كأن تكمله بحرف أو حرفين أو ثلاثة لا غير وأقوى الأسماء ما وجدت حروفه من السطر ثم دونه ما زيد فيه حرف واحد أجنبيّ.

ومثال ذلك أن تستخرج الدعاء من المربّع المبدوء بالواحد فحروفه المستخرجة منه التي هي غير مكررة هذه صورتها ا ب ج د ه و ز ح ط ي.

فالأسماء المستخرجة من هذه الحروف واحد أحد هادي ودود حيّ برّ ربّ حقّ بديع طاهر حكيم بارىء باقي باسط وارث جليل جميل دائم.

فانظر إلى هذه الأسماء منها ما كان جميع حروفه موجودة في السطر ومنها ما زيد فيه حرف أو حرفان وأما الثلاثة فقد يزيدونها أيضاً فإذا استخرجتها وأردت أن تدعو بها فابتدىء أوّلاً بأسماء الذات وهي التي دلّت على الذات ثم بأسماء الصفات ثم بأسماء الأخلاق ثمّ بأسماء الأفعال.

وأسماء الذات هي كاسمه تعالى الله حيّ ربّ إله وأسماء الصفات هي التي دلّت على الذات مع الصفات كالحيّ والقادر ونحوهما وأسماء الأخلاق كالكريم والمعطي والوهّاب وأسماء الأفعال هي التي تعود إلى صفة التكوين كالخلّاق والرزّاق والمحيي والمميت فتقول ها هنا في الدعاء بهذه الأسماء اللهمّ إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم يا واحد يا أحد يا حقّ يا حيّ يا برّ يا ربّ يا بديع يا طاهر يا حكيم يا باقي يا جليل يا جميل يا دائم يا ودود يا هادي يا بارىء يا باسط يا وارث افعل لي كذا وكذا فإذا استخرجت دعاء الوفق أيضاً فاكتبه حوله ثمّ لازم الدعاء به فاعرف ذلك.

فصل ومن غيره وقال في تأثير الأسماء إنما يكون بالذكر أو الجمل أو العمل بها بشرائط الأعمال المعروفة وعلى حسب أعدادها ووفقها وحروفها فافهم ولا تستوهم أن يظهر التأثير بالذكر مرّة ومرّتين بل إذا استدام الذاكر الذكر وأقلّه ساعة زمانية على خلوّ معدة فإنه يوافقه بعد عوالمه فإذا استدام أكثر من ذلك أقبلت عوالمه وروحانيتها تذكر معه حتى يرى الانفعالات من نفسه ومن غيره وذلك بقدر حضور قلبه وصفاء باطنه وتصحيح عزيمته والله أعلم.

فصل: واعلم أن من سرّ الدعاء أن تأخذ حروف الأسماء التي تذكر بها في مثل قولك الكبير المتعال. فلا تأخذ الألف واللام بل تأخذ كبير متعال. فلتنظر كم لها من الأعداد بالجمل الكبير فتذكر ذلك العدد في موضع خال بالشرائط المعتبرة من جمع الهمّ وحضور القلب على طهارة وصيام فإنّه يستجاب لك في الوقت وهو الكبريت الأحمر فاكتمه ولا تزد على العدد ولا تنقص فإن الزيادة على العدد المطلوب إسراف والنقص منه إخلال والله أعلم.

فصل: واعلم أنَّ السرّ الجامع والسيف القاطع الذكر بالأسماء التي تدعو بها ثم تسقط منها آلة التعريف وتأخذ أعدادها وتضربها في حقائق الدّراري فما بلغ تدعو به في موضعٍ خال فإنّه يستجاب لك في الحال بإذن الله تعالى.

فصل: واعلم أنّه إذا ظهر في عالم الشهادة جسمٌ ظهر له من عالم الغيب روح واسم ومع حروف اسمه روحانيات مسخرة تحت تصرّف الحروف والحروف كلها تحت تصرف الباري مسخّراتٌ ما في الموجودات بأمر البارىء تبارك وتعالى.

وهذا سرٌ غامض وكنز من كنوز الله ومفتاح هذه الأسماء وسرّ الكون والفساد في المحبّة والعداوة والجلب والرسالة والله وليّ التوفيق والمرجوّ بالتحقيق.

فصل من كتاب شمس الآفاق في تصريف حروف العلة:

التي تسمّى حروف المدّ واللّين فإنّ فيها أمراً عجيباً وسرّاً غريباً في سرعة قضاء الحوائج بسرّ التضعيف والوفق والبسط وإسقاط ما تكرر منها وهي الألف والواو والياء فإذا بسطتها هكذا و ا ح د س ت ه ع ش ر ه فأسقط الهاء المكررة وخذ أعدادها واضرب منها شكلاً ففيه سرٌ عظيم إن شاء الله.

فصل منه:

واستعمل في مواصلات الأشياء الحروف التي لها اتّصال القُربى والبعدى وهي جميع الحروف ما عدا الألف والدال والذال والراء والزّاي والواو واللام ألف واستعملها في المفاصلات فإنّ لها الانفصال العملي فإنها أقطع في المفاصلات ولا تفعل في المحاكمات والمحاربات وما أشبه ذلك.

فصل ومن غيره:

في معرفة أعمال الإلفة والمحبّة وإصلاح ذات البين.

قال افرد حروف اسمك واسم أمك وافرد أيضاً حروف اسم المطلوب واسم أمّه ثم قدّم من حروف الاسمين الحروف المرفوعة ثم المنصوبة ثم المجرورة ثم المجزومة ثم اكتبها في ورقة يوم الأحد وقت طلوع الشمس بماء ورد وزعفران فإذا تم مزاج الحروف فخذ قليل سكر أبيض مسحوقاً واخلطه بقليل شمع أبيض ولينه بين أناملك وحلّه واعركه بيدك واجعل الورقة في بطنه ثم بندقه واجعله على أذنك وامض لحاجتك ترى عجباً. فإن توجهت إلى مطلوبك رأيت ما تحبّ وهو الذي تسميه العلماء رأس العزائم صحيح مجرّب.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أن الحروف المرفوعة هي أحرف النار والمنصوبة هي أحرف التراب والمجرورة هي أحرف الهوى والمجزومة هي أحرف الماء وفي ذلك اختلاف.

وقيل أن المنصوبة أحرف النار والمرفوعة أحرف الهوى والمجرورة أحرف الماء والمجزومة أحرف التراب وبين العلماء في ترتيب الحروف اختلاف أيضاً.

وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك وعندي والله أعلم أنّ المراد تقديم الحروف النّارية ثم الرياحيّة ثم الترابيّة ثم المائية هذا للتأليف ولضدّه فالنار ضدّها الماء والتراب ضدّه الريح والله أعلم، رجع.

١٤ - باب في خواص الأعداد والأوفاق وفي تعلّقها بالكواكب:

من كتاب السرّ المكتوم: أمّا ثلاثة في ثلاثة فهي متى كتبت على خزفتين لم يصبهما ثم وضعتهما الحامل تحت رجليها واعتمدت عليهما حتى ينكسرا فإنها تضع ولها في الجملة تأثير في تسهيل الإخراج من كل حبسٍ فلذلك ينتفع المسجونون به وهو شكل القمر.

وأمّا مربع الأربعة في الأربعة فله تأثيرات أحدها إذا كانت الشمس في درجة شرفها والقمر في درجة شرفه فمن كتب هذا المربع على ظهر الكتب بقيت تلك الكتب محفوظة عن السّارق ولو قصدها افتضح وثانيها إذا كانت الشمس في الحوت والقمر في السرطان متّصلاً بالشمس فاكتب هذا المربع على فصّ خاتم فضّة أو على كاغد لطيف بشيء أبيض فمن مسك ذلك مع نفسه ازدادت هيبته وقوّته عند الناس وعند الملوك ومتى خاض صاحبه في مناظرة أو خصومة كانت الغلبة له واليونانيّون كانوا يسمّون هذا الشكل نطاساً أي الشكل المبارك وهو شكل عطارد.

وأمّا مربع الخمسة في الخمسة فإذا كانت الزهرة في شرفها والقمر في السرطان فاكتب هذا المربع بالسّك والزعفران على كاغد أو كرباس.

فإذا سقي هذا الماء طفلاً يكره لبن امرأة فإنه يصير راغباً في لبنها وإن أبغض إنسان إنساناً فسُقي المبغض من هذا الماء فإنه يصير محبّاً.

وأمّا مربع السّتة في السّتة فإذا كان زحل في الميزان في شرفه وكتب هذا المربع

على لبنة بمداد ثم يحفظ حتى ينتقل زحل إلى الجدي أو الدلو ثم يستعمل في البناء فيبقى ذلك البناء دهراً طويلاً.

ورأى في تاريخ قدماء اليونانيين أن أهرام مصر بُني وفي تحته لبنة عليها نقش ستة في ستة وكان زحل في شرفه وهو شكل الشمس.

وأمّا مربع السّبعة في السبعة فإذا كان القمر في السّرطان فاكتب هذا المربّع بالعسل والزعفران على قطع الكرباس.

فإذا حصل عطارد في شرفه اغسل هذا الكرباس واسق ذلك الماء صبيّاً فإنه يقوى حفظه وخاطره وأما مربع ثمانية في ثمانيةٍ إذا كان المشتري في درجة شرفه وكان القمر مقارناً له اكتب هذا الشكل المربع بماء القتّ على خبز الشعير. فإذا وقع وجع في باطن دابة أعطي رغيفاً من ذلك الخبز فإنه يزول وجعه وهو شكل المشتري.

وأمّا مربع تسعة في تسعة فإذا حصل المريخ في درجة شرفه والزهرة ناظرة إليه من التثليث أو التسديس يكتب هذا المربع على كاغد فإذا وقعت خصومة بين اثنين أو زوجين عرض هذا الشكل عليهما فتزول تلك الخصومة وهو شكل زحل.

وأمّا مربع العشرة في العشرة إذا كان المشتري في درجة الشرف ويكون القمر ناظراً إليه من التثليث أو التسديس نقش هذا المربع على شيء من الحديد أو الخشب حصل القمر في الثور واتخذنا أقراصاً وطبعناها بذلك الطابع فكل من أضرته السّموم أو سقي شيئاً من السموم فإذا تناول من تلك القروص شيئاً نفعه بإذن الله تعالى.

وأمّا مربع الأحد عشر في الأحد عشر إذا كان زحل في درجة شرفه وكانت الزهرة ناظرة إليه نقشنا هذا المربع على كاغد فمن مسكه وحمله قوي على الأفعال الشاقة القويّة والمشي الكثير.

وأمّا مربع الإثني عشر في الإثني عشر فإذا حصلت الشمس في درجة شرفها اكتب هذا المربّع على الكاغد.

فإذا حصلت الزهرة في درجة شرفها اطو ذلك الكاغد وامسكه مع نفسك وادخل مع الأكابر يحترموك ويعظموك.

وأمّا مربع الثلاثة عشر في الثلاثة عشر إذا كان زحل في درجة شرفه وكان المشتري ناظراً إليه من التثليث أو التسديس كتبنا هذا الشكل على كاغد فمن أراد أن يستعين بأحد في حاجة أخذ ذلك المكتوب في يده ثم عرض حاجته.

وأمّا مربع الأربعة عشر في الأربعة عشر إذا كان زحل في درجة الحادي والعشرين من الحمل والشمس في الخامسة عشر أو العشرين كتبنا هذا الشكل على كاغد فمن خاف من إنسان أمسكه معه فإنه يأمن ويذهب عنه الخوف والله أعلم.

فصل في إدخال الأعداد في الأوفاق وما يتعلق بذلك:

من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار: فإذا أردت أن تسير فيها بتفاضل الواحد ويسمّى السير بتوالي الأعداد على النظم الطبيعي فطريق ذلك أن تسقط من العدد مطلق الوفق والباقي تقسمه على عدد بيوت الضلع منه والخارج تزيده واحداً وتدخله وتسيّره بتفاضل المذكور.

فأما مطلق المثلّث فهو خمسة عشر مثلاً أردت إدخال عدد اسمه تعالى حيّ عدده ١٨ أسقط منها خمسة عشر تبقى ثلاثة فاقسمها أثلاثاً فخذ ثلثها واحداً والخارج واحد زده فوق ما أخذت يصير اثنين ادخلهما في بيت الواحد. وسر بزيادة واحد إلى آخر البيوت.

وأقول: وفي نسخة أن المثلث ميزانه اثنا عشر أسقط من جملة ما عندك من العدد اثنا عشر كان العدد قليلاً أو كثيراً والباقي اقسمه أثلاثاً على عدد بيوت ضلعه إن كان ينقسم العدد أثلاثاً من غير كسرٍ لأنّ الثلاثي في أكثر قول العلماء لا يقبل الكسر.

وفي قول بعضهم أنه يقبل ذلك عند الضرورة ثم يؤخذ ثلث العدد ويدخل به في بيت الواحد ويسير بزيادة واحدٍ في كل بيتٍ حتى يكمل الوفق ولنذكر الكسر في موضعه إن شاء الله.

مثلاً العدد ثمانية عشر أسقط منه الميزان اثنا عشر تبقى ستة خذ ثلثها اثنين وادخل بهما في بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى آخر البيوت يخرج صحيحاً إن شاء الله تعالى رجع.

وأمّا مطلق الرّباعي فهو أربعة وثلاثون فإذا أردت الدخول فيه أسقطها من العدد الذي تريد أن تدخله فيه وخذ ربع الباقي وزده واحداً وادخل في أوّل بيت منه وسر بزيادة واحد إلى أن يكمل الوفق، رجع.

وأقول: وفي نسخة أن ميزانه ثلاثون أسقط الميزان من جملة العدد وخذ ربع ما يبقى من العدد وادخل به أوّل بيت منه وسر في البيوت بزيادة واحد إلى آخر البيوت

مثلاً أردت أن تدخل في الرباعي اسمي الله تعالى حيّ ودود عددهما ٣٨ أسقط منه الميزان ثلاثين يبقى ثمانية خذ ربعهما اثنين وارسمهما في بيت الواحد وسر بزيادة واحدٍ إلى آخر البيوت يخرج صحيحاً والله أعلم.

وأمّا مطلق الخماسي فهو خمسة وستون أسقطها من العدد الذي تريد إدخاله فيه والباقي اقسمه على خمسة وخذ خمسةً وزده واحداً وادخل به في أوّل بيت منه وهو بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى أن يكمل.

وأقول أن الخماسي ميزانه ستون تسقط من جملة العدد والباقي يؤخذ منه الخمس ويدخل به أوّل بيت الوفق والله أعلم، رجع.

وأما مطلق السّداسي فهو ماية وأحد عشر يسقط من العدد الذي يضرب فيه والباقي يقسم على ستة ويؤخذ سدسه ويزاد واحد ويدخل به في أوّل بيت منه إلى تمامه، رجع.

وأقول أنّ السداسي ميزانه ماية وخمسة أسقطها من جملة العدد الذي أردت إدخاله فيه والباقي يؤخذ سدسه ويدخل به في بيت الواحد وسر بزيادة واحدٍ إلى أن تكمله والله أعلم.

رجع. وأما مطلق السباعي فهو خمسة وسبعون وماية أسقطه من العدد الذي تريد أن تدخله في المسبّع والباقي اقسمه على سبعةٍ والخارج ادخل به إلى أن يكمل.

وأقول أن السباعيّ ميزانه ماية وثمانية وستّون أسقطها من جملة العدد والباقي يؤخذ سُبعه ويدخل به من بيت الواحد وتسير في البيوت إلى آخرها بزيادة واحد إلى أن يكمل والله أعلم.

رجع. وأما مطلق الثماني فهو مايتان وستّون أسقطه من العدد الذي تدخله فيه والباقي اقسمه على ثمانية وخذ ثمنه وزده واحداً وادخل به من أوّل بيت فيه وهو بيت الواحد وسر بزيادة واحد إلى تمامه.

وأقول أنّ ميزان الثماني مايتان واثنان وخمسون يسقط ذلك من جملة العدد ويؤخذ ثُمُنُ ما بقي ويدخل به من بيت الواحد ويسير في بقيّة البيوت بزيادة واحد إلى آخر البيوت والله أعلم، رجع.

وأمّا مطلق التّساعي فهو ثلثماية وتسعة وستون أسقطه من جملة العدد الذي أردت إدخاله فيه والباقي اقسمه على تسعة والخارج افعل به كما علمتك.

وأقول إن ميزان التساعي ثلثماية وستون يسقط ذلك من جملة العدد والباقي يؤخذ تسعه-ويدخل به من بيت الواحد ويسار فيه بزيادة واحد إلى أن يكمل والله أعلم.

وأمّا مطلق المعشّر فهو ٥٠٠٥ فأسقطه من العدد الذي أردت أن تدخله فيه والباقي اقسمه على عشرة والخارج افعل به كما ذكرنا في غيره فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

وأما الأوفاق الخالية القلب فسنذكرها في مواضعها إن شاء الله تعالى.

وكذلك الكسر في الأوفاق سنذكر كل وفق وحيث يوضع الكسر فيه إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق.

فصل في ضرب الأوفاق وكيفية العمل بها ومعاني ذلك:

اعلم أنّ مدار تركيب الحروف في عمل الوفق والأسماء المركبة والمجرّد الطبيعي على قواعد ومراتب يحصرها عدد معلوم مرقوم ليس فيه خلل ولا اختلاف من حيث نسبة الأفلاك وقسمة الأعمال.

وذلك بأن يكون الوفق متساوياً طولاً وعرضاً لا زيادة في بيوته طولاً ولا نقصان فيها عرضاً مضروباً طوله في عرضه وأن يكون العدد موجوداً في جميع أضلاعه طولاً وعرضاً لا زيادة في أحد الأضلاع وكذلك لو عددته من الركن الأعلا اليمين إلى الركن الأسفل الشمال.

ومن الركن الأعلا الشمالي إلى الركن الأسفل اليمين لم تجد فيه زيادة ولا نقصاناً عن أحد الأضلاع ومتى لم يكن كذلك لم يكن صحيحاً وهو باطل.

وأن تكون فيه الأربع الطبائع والعناصر موجودة غير خارج أحدها عنه ولكل وفق كوكب مخصوص به والكواكب فيها سعود ونحوس فالسعود مثل المشتري والزهرة والشمس والقمر والنحوس زحل والمريخ وعطارد إلا أنّ عطارد ممتزج يكون مع السعد سعداً ومع النحس نحساً والعمل في ذلك أن تكتب كل وفق إذا كان الكوكب المخصوص ذلك الوفق به قوياً وهو أن يكون في بيته أو شرفه أو مثلثته أو

حدّه أو وجهه بنظر السعود إليه وأحدها من التسديس أو التّثليث أو المقارنة إن كان للصّلاح ولخلاف ذلك في تربيع النحوس أو مقابلتها وأن يكون في مكان ضعيف من الفلك.

واعلم أنّ أصل هذا العمل ومداره مبنيٌّ على حسن الظن بالله وإخلاص العمل له وصدق النيّة واليقين الصحيح لقوله ﷺ الأعمال بالنيّات ولكلّ امرىء ما نوى فيندرج تحت هذا الحديث سائر العلوم.

وقيل هو ربع الإسلام وقيل ثلثاه وقيل هو الإسلام دقيقه وجليله إذ هو عمدة أهل الأصول والفروع والعلوم الحرفيّة والطبيعيّة أحقّ الأشياء بهذا الحديث كما أنّ الإنسان لو أحسن ظنّه بحجر وهو جماد لنالته بركة ذلك الحجر.

وهذا حديث صحيح متّفق على صحته رواه الشيخان مسلم والبخاري.

القول على الوفق الثلاثي وهو شكل القمر والعمل به أن تكتبه والقمر مسعود وأن يكون في بيته أو شرفه بنظر السعود إليه من المواضع المحمودة لعمل الخير وللضدّ بالعكس.

ولهذا الوفق المبارك شرح يطول به الكتاب وليس هذا موضع شرحه لأنّ القصد في هذا الموضع الإيجاز.

وسأذكر ذلك إن شاء الله ويقال إنه شكل زحل وسأذكر ذلك في موضعه وطريق هذا الوفق أنه لا يحتمل الكسر كغيره من الأوفاق أبداً إلا عند الضرورة فتضع الاثنين في بيت الرابع والواحد في بيت السّابع.

وقيل غير ذلك ووجدت أنه لا يحتمل الكسر أبداً وإن وضع الكسر في البيوت المذكورة فلا بد من دخول الخلل فيه ولا يستقيم كما كان.

وإذا لم يستقم من أين يصحّ ووجدت أيضاً أنه يجوز إدخال الكسر فيه ووجدت ذلك مرسوماً ويرفع عن شيخنا العالم الفقيه عبد الله بن مداد النزوي رحمه الله.

وهذه صفة الثلاثي على الطبائع الأربع والبروج الإثني عشر وخواصّه وهو:

<table dir="rtl">
<tr><th colspan="3">جبرائيل</th><th colspan="3">وهو اسرافيل</th><th colspan="3">ميكائيل</th><th colspan="3">عزرائيل</th></tr>
<tr><td>٦</td><td>١</td><td>٨</td><td>٦</td><td>٧</td><td>٢</td><td>٢</td><td>٧</td><td>٦</td><td>٢</td><td>٩</td><td>٤</td></tr>
<tr><td>٧</td><td>٥</td><td>٣</td><td>١</td><td>٥</td><td>٩</td><td>٩</td><td>٥</td><td>١</td><td>٧</td><td>٥</td><td>٣</td></tr>
<tr><td>٢</td><td>٩</td><td>٤</td><td>٨</td><td>٣</td><td>٤</td><td>٤</td><td>٣</td><td>٨</td><td>٦</td><td>١</td><td>٨</td></tr>
<tr><td colspan="3">ناري شرقي حار يابس</td><td colspan="3">هوائي غربي حار رطب</td><td colspan="3">مائي جنوبي بارد رطب</td><td colspan="3">ترابي شمالي بارد يابس</td></tr>
<tr><td colspan="3">للقبول والوجاهة</td><td colspan="3">للتهييج والجلب</td><td colspan="3">لاستجلاب الرزق</td><td colspan="3">للتفريق والعزل والسجن</td></tr>
<tr><td colspan="3">الحمل ذكر</td><td colspan="3">الجوزاء ذكر</td><td colspan="3">السرطان انثى</td><td colspan="3">الثور انثى</td></tr>
<tr><td colspan="3">الاسد ذكر</td><td colspan="3">الميزان ذكر</td><td colspan="3">العقرب انثى</td><td colspan="3">السنبلة انثى</td></tr>
<tr><td colspan="3">القوس ذكر</td><td colspan="3">الدلو ذكر</td><td colspan="3">الحوت انثى</td><td colspan="3">الجدي انثى</td></tr>
</table>

والعزيمة التي تتلى عند وضع الحروف في بيوتها كل حرف تتلى عليه أسماؤه سبع مرّات ويكون البخور على النار وهو اللبان الجاوي أو ما شاء الله من أنواع الطيب.

فعند وضع الألف تقول الوهيم الوهيم آهٍ آهٍ ايهٍ ايهٍ افشالٍ اطروشا.

وعند وضع الباء تقول بقطريالٍ قطريالٍ بدميال دميالٍ بشهروشبٍ.

وعند وضع الجيم جليشٍ جليشٍ جَهٍ جَهٍ جَمْرَ وشجٍ.

وعند وضع الدال دميال دميال دلوهٍ دلوهٍ دهمروشدٍ.

وعند وضع الهاء هططوشٍ هططوشٍ هيالٍ هيالٍ هططميش هَمَشتيشَتَاهٍ.

وعند وضع الواو تقول والوهيم والوهيم وسحالوٍ.

وعند وضع الزاي زَنقطَاز نقطا شَجَالهٍ شجَالهٍ زَهَرْشَزٍ.

وعند وضع الحاء حذا يا حذا يا حذا يهٍ حذا يهٍ حَمرشيحٍ وعند وضع الطاء تقول طواطهيالٍ طهيالٍ افشالٍ طيالٍ طيال طلموحطٍ طاشٍ طاشوشٍ طهوحط اقسم عليك يا

خدّام هذه الأسماء افعلوا ما تؤمرون بحق هذه الأسماء افعلوا كذا وكذا وتذكر حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى والتلاوة سبعاً سبعاً عند وضع الحروف والله أعلم.

ثم يتلى عليه قَسَمُ البرهتيّه بعد هذه الأسماء والآيات المعروفة بخاصّيتها له ولأذكر ذلك إن شاء الله في موضعه لأنّ هذا الوفق له أسرار ليس هنا موضع ذكرها ولأذكر كل شيء في موضعه إن شاء الله.

القول على الوفق الرّباعي:

وكيفيّة العمل فيه أن الرباعي من أقسام عطارد وأحسن الوضع فيه كون عطارد في شرَفه أو بيته أو مسعود بنظر السعود إليه وصفة الكسر فيه إذا كان واحداً فيكون في بيت الثالث عشر من الطبيعيّ.

وإذا كان الكسر اثنين فيكون في البيت التاسع.

وإذا كان الكسر ثلاثة فيكون في البيت الخامس وهذه غاية الكسر فيه.

واعلم رحمك الله أن للرباعي عدّة طرق في ضربه ولأذكر فيه منها إن شاء الله أربع طرق على الطبائع الأربع وهي أحسن الطرق ويوضع الكسر كله كان واحداً أو اثنين أو ثلاثة في بيت الثالث عشر وتسير في باقي البيوت بزيادة واحدٍ إلى أن يتم الوفق وهي هذه.

ناري				مائي				ترابي				رياحي			
١	١٤	١١	٨	١٥	٤	٥	١٠	١٠	٥	٤	١٥	٨	١١	١٤	١
١٢	٧	٢	١٣	٦	٩	١٦	٣	٣	١٦	٩	٦	١٣	٢	٧	١٢
٦	٩	١٦	٣	١٢	٧	٢	١٣	١٣	٢	٧	١٢	٣	١٦	٩	٦
١٥	٤	٥	١٠	١	١٤	١١	٨	٨	١١	١٤	١	١٠	٥	٤	١٥

يضرب في شرف عطارد أو يومه وساعته في الفضّة أو في الرّصاص لرفع الجدري وغير ذلك من الأمراض وله شرح وطرق أخرى وبما ذكرناه كفاية.

القول على الوفق الخماسي: وهو من أقسام الزهرة وشكلها والعمل به أن تكون الزهرة في بيتها أو شرفها ويومها وساعتها مسعودة بنظر السعود من التسديس أو التثليث والتسديس أولى وأحسن ذلك أن تكون في نظر المشتري والشمس من تسديس أو تثليث وعدده ٦٥ وضلعه يتفق أن يكون اسم الله ديّان أو اسم مكّة وغاية الكسر فيه أربعة فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت الحادي والعشرين وإذا كان اثنين فيكون في بيت السادس عشر. وإذا كان ثلاثة ففي الحادي عشر وإذا كان أربعة ففي بيت السّادس وهذه صورته:

١	١٤	٢٢	١٠	١٨
٢٥	٨	١٦	٤	١٢
١٩	٢	١٥	٢٣	٦
١٣	٢١	٩	١٧	٥
٧	٢٠	٣	١١	٢٤

وأقول إن الكسر إذا وضع كله كان قليلاً أو كثيراً في بيت الحادي والعشرين من هذه الطريق فإنه كاف إن شاء الله.

القول على وضع الوفق السداسي: وهو شكل الشمس وعدده ١١١ ويسمّى شكل الألف لأنه يحوي عدد ألف وأيضاً عدد اسم الله كافي ومعدنه الذهب وغاية الكسر فيه خمسة فإذا كان خمسة فيكون في البيت التاسع.

وإذا كان الكسر فيه أربعة فيكون في الثالث عشر.

وإذا كان الكسر ثلاثة فيكون في البيت التاسع عشر.

وإذا كان الكسر اثنين فيكون في بيت الخامس والعشرين.

وإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت الحادي والثلاثين وأوقات العمل أن تكون الشمس في شرفها أو في بيتها على نظر بعض السّعود كالزهرة والمشتري من تثليث أو تسديسٍ بريئة من النحوس وإن كان للأعمالَ الرديّة فتكون على نظر تربيع المريخ أو مقابلته وهذا عند الضرورات وهو هذا:

١	٣٥	٣٣	٢٢	١٢	١٨
٣٤	٣٠	٥	١٠	٢٩	٣
٢٤	١١	٢٨	٣١	٤	١٣
١٦	٢٧	٨	٧	٣٢	٢١
١٧	٦	٢٣	٢٦	٩	٣٠
١٩	٢	١٤	١٥	٢٥	٣٦

وأقول أنَّ هذه الطريق إذا وضع الكسر كله في بيت الحادي والثلاثين ٣١ منها لم يدخله الخلل والزلل إن شاء الله.

القول على وضع الوفق السباعي: فأمّا ضلعه فهو ماية وخمسة وسبعون وله من الكواكب المريخ وله من الأعمال الانفصال خصوصاً.

وقد يكون للاتّصال عند الحاجة إليه وأحسن ذلك أن يكون المريخ في شرفه أو بيته أو مثلثه أو حدّه أو وجهه على نظر كوكب سعد الزهرة أو المشتري أو الشمس هذا للاتصال. وأن يكون النظر من التسديس أو التثليث.

وللانفصال أن يكون في بيت وباله أو هبوطه على تربيع القمر ومقابلة زحل وتربيع عطارد وصفة الكسر فيه غايته فإن كان واحداً فيكون في بيت ٤٣.

وإن كان الكسر فيه ٢ فيكون في بيت ٣٦ وإن كان الكسر فيه ٣ فيكون في بيت ٢٩ وإذا كان الكسر فيه ٤ فيكون في بيت ٢٢ وإذا كان الكسر فيه ٥ فيكون في بيت ١٥ وإذا كان الكسر فيه ٦ فيكون في بيت ٨ فهذا غاية الكسر فيه وهذه صورته.

وأقول إن هذه الطريق إذا وضع فيها الكسر كلّه في بيت ٤٣ خرج صحيحاً.

٤٠	٢٣	١٣	٤٥	٣٥	١٨	١
٣٢	١٥	٥	٣٧	٢٧	١٠	٤٩
٢٤	١٤	٤٦	٢٩	١٩	٢	٤١
١٦	٦	٣٨	٢٨	١١	٤٣	٣٣
٨	٤٧	٣٠	٢٠	٣	٤٢	٢٥
٧	٤٧	٢٣	١٢	٤٤	٣٤	١٧
٤٨	٣١	٢١	٤	٣٦	٢٦	٩

القول على الوفق الثماني: وعدد ضلعه مايتان وستّون وهو شكل المشتري وأحسن ما يكون وضعه والمشتري في السّرطان في بيت شرفه أو في بيته وهو مسعود بنظر الزهرة إليه من تثليث أو تسديس وعليه نظر الشمس من تسديس وهو من أعمال الصّلاح وصورة الكسر فيه وغايته سبعة فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت ٥٧ وإذا كان اثنين ففي بيت ٤٩ وإذا كان ٣ ففي بيت ٤١ وإذا كان ٤ ففي بيت ٣٣ وإذا كان ٥ ففي بيت ٢٥ وإذا كان ٦ ففي بيت ١٧ وإذا كان ٧ ففي بيت ٩.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود أنّ الطرق الموضوعة للثماني لا يدخل الكسر فيها في بيت واحدٍ وإني وضعت هذه الطريق لمن أراد أن يضع الكسر فيها في بيت السّابع والخمسين كان الكسر واحداً أو أكثر وينظر فيه إن كان صحيحاً لأني لست من أهل هذا العلم.

٦١	١٤	١٩	٣٦	٣٣	٤٧	٥٠	١
٢٠	٣٥	٦٢	١٣	٤٩	٢	٣١	٤٨
٤٦	٢٩	٤	٥١	١٥	٦٤	٣٣	١٨
٣	٥٢	٤٥	٣٠	٣٤	١٧	١٦	٦٣
٥٦	٧	٤٢	٢٥	٣٧	٢٣	٥٩	١٣
٤١	٢٦	٥٥	٨	٦٠	١١	٣٨	٢١
٢٣	٤٠	٩	٥٨	٦	٥٣	٢٨	٤٣
١٠	٥٧	٢٤	٣٩	٢٧	٤٤	٥	٥٤

القول على الوفق التساعي: الذي ضلعه ثلثماية وتسعة وستون وهو من أقسام زحل والمنسوب إليه يصلح للأعمال النحسة لا سيّما إذا كان زحل على تربيع المريخ وتربيع عطارد وإن أردته للأعمال الجيّدة فأصلح حال القمر والشمس والسعدين

الزهرة والمشتري من تثليث أو تسديس فهو من أعمال الملوك وصورة الكسر فيه وغايته ثمانية.

فإذا كان الكسر فيه واحداً فيكون في بيت ٧٣ وإذا كان اثنين ففي بيت ٦٤ وإذا كان ٣ ففي بيت ٥٥ وإذا كان ٤ ففي بيت ٤٦ وإذا كان ٥ ففي بيت ٣٧ وإذا كان ٦ ففي بيت ٢٨ وإذا كان ٧ ففي بيت ١٩ وإذا كان ٨ ففي بيت ١٠ والله أعلم وهذه صورة وضعه.

وأقول إن جميع الكسر إذا وضع في بيت ٧٣ من هذه الطريق فهو جائز عندي ويخرج صحيحاً إن شاء الله تعالى وهذه صورته فانظر فيها:

١	٢٢	٤٣	٥٥	٧٦	١٦	٢٧	٥٩	٧٠
٨١	١٢	٣٣	٥٤	٦٦	٦	٢٨	٣٩	٥٠
٦١	٧٣	١٣	٣٤	٥٦	٦٧	٧	٨	٤٠
٧١	٢	٢٣	٤٤	٤٦	٧٧	١٧	٢٩	٦٠
٥١	٧٢	٣	٢٤	٤٥	٥٧	٧٨	١٩	٢٠
٤١	٦٢	٧٤	١٤	٢٥	٤٧	٦٨	١٨	٣٠
٣١	٥٢	٦٤	٤	٣٥	٣٧	٥٨	٧٩	٩
٢١	٤٢	٥٣	٧٥	١٥	٣٦	٤٨	٦٩	١٠
١١	٣٢	٦٣	٦٥	٥	٢٦	٣٨	٤٩	٨٠

فهذه السبعة الأوفاق التي عليها مدار هذا العلم: وما زاد عنها كالعشاري والأحد عشر في أحد عشر إلى ما فوق ذلك من الأوفاق فهو متعلق بهذه الأوفاق وهي لها

كالأصول وما سواها فروع وإن كانت لها قوّة عظيمة وتركت ما فوق ذلك طلباً للاختصار إذ القصد في هذا الكتاب الإيجاز.

وبما ذكرته فيه كفاية لمن تدبره وفهمه وفتح الله له أبواب الأسرار والله أعلم وبه التوفيق.

فصل في معرفة كيفيّة الدخول في ضرب الأوفاق الخالية القلب وكيف الطريق في ذلك ومعرفة الكسر فيها:

فإذا أردت ذلك فأسقط ما اجتمع معك من العدد على ميزان الوفق الذي أردت أن تدخل العدد فيه لأنه لكل وفق منها ميزان وقاعدة وهي الأصل لعمله والدخول فيه فإذا أسقطته على الميزان فاعرف كم مرّة أسقطت العدد على الميزان فخذ من كل عدة واحداً مثلاً أردت أن تدخل عدداً في الخماسي خالي القلب وميزانه ستّون وكان عندك من العدد مايتان وعشرون أسقطها على الميزان وهو ستّون فإذا هو أربع مرّات ستّين فخذ من كل ستّين واحداً فذلك أربعة فاضربها في بيت الواحد وسر بزيادة أربعة في كلّ بيتٍ إلى آخر البيوت.

وكذلك لو كان العدد أكثر من مايتين وتسقط العدد على الميزان خمس مرّات أو ستّاً أو سبعاً أو ثماني مرّات أو أكثر أو أقل لتأخذ عدد الإسقاط وتدخل به في بيت الواحد وتسير في جميع الوفق بزيادة ما دخلت به في كلّ بيت إلى تمامه.

وإن كان يبقى شيء من العدد لا تتم به الستّون وهو تسعة وخمسون وما دونها من العدد فذلك كسر فاجبره في البيت الذي يجبر به الكسر هذا في الوفق الخماسي وسأذكره في محلّه إن شاء الله فإذا أدخلت الكسر في البيت الذي يدخل فيه الكسر فلا تنسَ زيادة أصل الوفق وهو ما دخلت به أول بيت منه وسر بزيادة ذلك إلى أن يكمل الوفق فإنه يخرج بإذن الله صحيحاً.

وكذلك إذا أردت إخلاء قلب وفق من الأوفاق التي يدخلها الإخلاء فاحسب عدد بيوت الوفق وأسقط منها واحداً واضرب الباقي في نصف ضلع الوفق يخرج لك الميزان وارسمه في البيت الأول وسر في جميع البيوت حتى تكمل بيوته سوى القلب والله أعلم بالصّواب.

فأمّا الثلاثي خالي القلب فميزانه على أصله خمسة عشر ولا يقبل الكسر أبداً وهذه صورته.

٣	١٠	٢
٨		٧
٤	٥	٦

قال الفقير لله الجامع لهذا الكتاب أنّ هذا الوفق الثلاثي لا يمكن إخلاء القلب منه ولا يستقيم أبداً لأنك إذا نظرت في عدد أركانه الأربعة لم تجده كأحد الأضلاع.

وإذا لم يكن الوفق مستقيم العدد في جميع الأضلاع والأركان فغير صحيح وقد وجدت في بعض الكتب صواب ذلك عند الضرورة وعند من يقول فهو صحيح غير أني أقول أنّ الثلاثي إذا أراد أحدٌ إخلاء مدخله فإنه يصح ويستقيم وأكثر أهل هذا العلم يعملون بذلك وهذه صورته.

٣	١٠	٢
٤	٥	٦
٨		٧

ومنهم أيضاً من يجعل ميزانه اثني عشر يدخل فيه ما شاء الله من العدد ويسقطه اثني عشر ويأخذ من كلّ مرّة واحداً على قدر الإسقاط ولا يدخله الكسر إلا كما قالوا عند الضرورة والصّواب عندي أنه لا يدخله الكسر أبداً وهذه صورة وضعه فانظر فيه.

٣	٨	١
٢	٤	٦
٧		٥

فإذا أردت مثلاً إدخال عدد اسم الله تعالى إله فعدده ستة وثلاثون فإذا أسقطت الستّة والثلاثين اثني عشر على الميزان كان إسقاطها ثلاث مرّات فتدخل الوفق بثلاثة وهو أن ترسم في بيت الواحد ثلاثة وتسير بزيادة ثلاثة إلى أن يكمل الوفق وهذه صورته.

٩	٢٤	٣
٦	١٢	١٨
٢١		١٥

وقد وجدت أيضاً أنّ كلّ عدد له ثلث يدخل في الثلاثي يضعونه في الثلاثي خالي البيت قياساً من غير طريق والمأمور به في الوضع أن يدخل فيه من

بابه ويمشى فيه بالزيادة في كلّ بيتٍ حتى يتم الوفق وقياسهم على هذا المثال في عدد اسم الجلال (الله) هذه صفته:

٢٦		٤٠
٣٦	٢٢	٨
٤	٤٤	١٨

وأمّا صفة الخماسي خالي القلب: فميزانه ستون كما ذكرنا يطرح مجموع العدد على ميزان الوفق ويؤخذ من كلّ ستين واحداً ويدخل به من بيت الواحد من الوفق ويُمشى في جميع بيوته بزيادة ما وضع في بيت الواحد إلى أن يتم.

وإن كان في العدد كسر وهو ما يقصر عن ستّين كان تسعة وخمسين أو دونها فيوضع في بيت العشرين من هذا الوفق ثمّ يمشى فيه بعد وضع الكسر في بيت العشرين بزيادة ما رسم في أوّل بيتٍ منه وكذلك بيت العشرين لا تغفل عن زيادة ما تسير به في بيت الوفق فوق الكسر وفيما بعده من البيوت أيضاً إلى تمامه وكذلك غيره من الأوفاق خليّة القلب وهذه صورته:

٨	٢٠	١٢	٤	١٦
٢	١٩	٦	٢٣	١٠
٢١	١٣		١٧	٩
١٥	٧	٢٤	١١	٣
١٤	١	١٨	٥	٢٢

فإذا أردت وضع اسم الله الرّحمن في هذا الشكل فعدده ٣٢٩ أسقطناه على الميزان وهو ستون خمس مرّات وبقي من العدد تسعة وعشرون لم تتم الستون وهو الكسر وأخذنا من الإسقاط خمسة لندخل بها الوفق وهو بيت الواحد ولنمشي في بقيّة البيوت بزيادة خمسة في كل بيت إلى أن نصل بيت العشرين لنضع فيه الكسر مع حصته من الأعداد ولنمشي فيما بعد بزيادة خمسة في كل بيت إلى تمامه وهذه صورته:

٤٠	١٢٩	٦٠	٢٠	٨٠
١٠	٩٥	٣٠	١٤٤	٥٠
١٣٤	٦٥		٨٥	٤٥
٧٥	٣٥	١٤٩	٥٥	١٥
٧٠	٥	٩٠	٢٥	١٣٩

ويمعن فيه الناظر نظره لأني لست من أهله وأنا الفقير لله خادم الإمام عمر بن مسعود بن ساعد المنذري.

وأمّا صفة الوفق السباعي خالي القلب: فميزانهماية وثمانية وستّون فإذا أردت إدخال عدد فيه فأسقط مجموع العدد على ميزان الوفق وهو ١٦٨ فإذاً كم مرّة أسقطت العدد على الميزان مرّة أو مرّتين أو ثلاثاً أو ما فوق ذلك من المرات مثلاً أسقطت العدد ثلاث مرّات على الميزان فخذ ثلاثة وضعها في بيت الواحد وسر في البيوت بزيادة ما دخلت به وهو ثلاثة إلى أن يكمل الوفق وإن كان في العدد كسرٌ وهو ما لم يتم به الميزان وهو ما دون الميزان مثلاً كان إسقاطك للعدد على الميزان ثلاث مرّات وبقي منه ماية وسبعة وستّون قصر واحد عن الميزان فكان هو الكسر فضعه في بيت الثاني والأربعين وهو بيت الجبر مع حصّته من الأعداد وسر فيما بعده من البيوت بزيادة ما دخلت به في أوّل الوفق إلى أن يكمل الوفق والله أعلم.

ووجدت أيضاً أنّ من أراد أن يدخل في السباعي خلي القلب ما شاء الله من العدد أن ينقص من مجموع العدد ماية وستّة وعشرين ويدخل ما يبقى من العدد في بيت الواحد ويسير في بقيّة الوفق بزيادة واحدٍ إلى تمام الوفق والله أعلم والميزان كما ذكرنا وهو هذا:

٢١	٤٤	٢٠	٣٧	٧	٣٦	٣
٩	٢٣	٤٢	٣٥	٢٨	١٣	١٩
١١	٢	٢٤	٤٦	٤١	٣٤	١٠
٣٢	٣١	٨		١٥	٤٣	٤٠
٣٣	١٣	٢٩	٦	٤٨	١٦	٢٣
١٧	٣٨	٥	٣٠	٤	٢٧	٤٧
٤٥	١٨	٣٩	١٤	٢٥	١	٤٦

وكذلك التساعي يدخله الإخلاء غير أني لم تحضرني كيفيّة العمل بإخلائه وبما ذكرته كفاية لمن تدبر ذلك وفهمه وعرف معانيه ووفّقه الله للعمل به والله أعلم وبه التوفيق وصلى الله على محمّد النبي وآله وسلّم.

فصل في وضع الأسماء أو الآيات في مربعات الأوفاق. فإذا أردت وضع سر التداخل في الوفق الثلاثي فضع ما معك من الأسماء أو الآيات في الضلع الأعلا من الوفق وخذ عدد أوّل الضلع أو آخره واضربه في ثلثه وانظر الحاصل فإن كان أقل من الجملة التي في الضلع فأسقطه منها واقسم الباقي بعد الإسقاط على ثلاثة واحفظ الخارج فهو الذي تمشي به في الوفق والله أعلم وإن شئت تركت الضرب وأخذت ثلث الجملة وأسقطه من أول الضلع إن كان أكثر من الثلث أو من آخره كذلك.

واحفظ الباقي بعد الإسقاط وهو الذي تمشي به في الوفق وهو المحفوظ فإذا عرفت ذلك فحيث أقول كان الضرب فيه هو الذي استخرج منه المحفوظ وحيث أقول لم يكن الضرب فيه فهو الذي لم يستخرج منه المحفوظ وذلك إمّا أوّل الضلع الأعلا أو آخره فإذا كان الحاصل من الضرب أقلّ من جملة الضّلع الأعلا أو ثلث الضلع الأعلا أكثر مما ضرب فيه الثلاثة من غير ضرب فخذ المحفوظ وأسقطه من الذي لم يكن الضرب فيه وأثبته أي الباقي بعد الإسقاط في ثاني الضلع الثالث وهو مدخل الوفق ثم رد المحفوظ على الذي أسقطته منه وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثاني ثم رد المحفوظ الذي كان الضرب فيه وأثبته في القلب ثم زد المحفوظ على ما في القلب وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثالث ثم أسقط المحفوظ مما في ثاني الضلع الأعلا وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثالث ثم أسقط المحفوظ من هذا الذي وضعته تحت الذي كان الضرب فيه وأثبت الباقي بعد الإسقاط تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثاني وقد تم العمل.

وإذا كان الحاصل من الضرب أكثر من الجملة أو أكثر من ثلثها أعني ما كان من الضرب فيه من غير ضرب فخذ المحفوظ وزده على ثاني الضلع الأعلا وهو المدخل على المفتاح وضعه تحت الذي كان الضرب فيه في الضلع الثالث ثم رد المحفوظ على ما وضعته تحت ما كان الضرب فيه وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه في الضلع الثاني ثم أسقط المحفوظ مما كان الضرب فيه وأثبته في القلب وضعه تحت الذي لم يكن الضرب فيه وأثبته في ثاني الضلع الثالث وهو المغلاق وقد تم العمل.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذري السليفي أنّ الشيخ قد شرح معاني كيفيّة هذا الوضع في كلامه هذا ولم يفهم معانيه إلا من شاء الله.

وأقول إنّ معنى ما شرحه وذكره في كلامه أنّ من أراد وضع آية أو ما شاء الله من الأسماء في مربع ثلاثي وذلك إنما يصح في كل عدد له ثلث صحيح من غير كسر وطريق تلك الآية أو الأسماء في بيوت الضلع الأول من الوفق فاعتبر مجموع ما وضعته في ثلاثة البيوت من الضّلع الأول وخذ ثلث عدد الجميع وضعه في قلب الوفق ثم تضع بقيّة أعداد الآية في البيوت الخالية من بقيّة الوفق بالاعتبار للأعداد على أن تنظر في البيوت وتجعل فيها من العدد ما يتم به جميع العدد من غير زيادة ولا نقصان طولاً وعرضاً وأركاناً فإنه يخرج بإذن الله صحيحاً وهذا مثاله.

٨٤	١٢٩	٦٦
بعبادة	لطيف	الله
٧٥	٩٣	١١١
١٢٠	٥٧	١٠٢

وأقول أيضاً إذا أردت وضع اسم في هذا المربع وكان بعض حروفه أقل عدداً وبعضها أكثر فاجعل الأقل عدداً في البيت الأوسط من الضلع الأعلا ليستقيم الوفق وذلك كاسمه تعالى ا ل ل ه أن تجعل الهاء أو الألف في البيت الأوسط من الوفق هكذا.

٣٠	٥	٣١
ل	ه	ال
٣٣	٢٢	١١
١٣	٣٩	١٤

وكذلك لو تضع الألف في البيت الأوسط هكذا ولو وضعت الحرف قليل العدد في أول ضلع لم يستقم ولم يخرج صحيحاً والله أعلم.

٣٥		١
له	ا	ل
١٧	٢٢	٢٧
١٤	٤٣	٩

فصل في وضع الأسماء أو الآية في مربع أربعة في أربعة من غير الكتاب:

فإذا أردت أن تضع اسماً أو أكثر أو آية أو غير ذلك في مربع رباعي فالطّريق في ذلك أن تقسم ما أردت وضعه على بيوت المربع الأربعة العليا كما سنذكره ثم تأخذ عدد ما وضعته في البيت الأوّل وتنقص واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الثاني ثم تنقص اثنين من عدده أيضاً أعني

البيت الأول وتضعه في البيت الثاني من الضلع الثالث ثم ترجع إليه أيضاً أعني البيت الأوّل وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الرابع.

وقد كملت ثلاثة بيوت من ثلاثة الأضلاع لأنّ الضلع الأعلا قد قسمت عليه الأسماء وجعلت بيوته الأربعة أصلاً لهذا المربع.

ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الثاني من الضلع الأول وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثاني.

ثم أيضاً تزيد عليه اثنين أعني الأصل وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثالث.

ثم ترجع أيضاً إليه أعني الأصل وهو البيت الثاني من الضلع الأعلا وتنقص من عدده واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الرابع وقد كملت ستة بيوت أيضاً من ثلاثة الأضلاع والأصل لها بيتان من الضلع الأعلا ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الثالث من الضلع الأعلا وهو الأصل وتزيد عليه واحداً وتضعه في البيت الأول من الضلع الرّابع ثم تزيد فوق ما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الثالث ثم تزيد فوق ما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الثاني من الضلع الثاني.

وقد كملت تسعة بيوت من ثلاثة الأضلاع ثم تنظر أيضاً إلى عدد البيت الرابع من الضلع الأعلا وأنقص منه واحداً وضعه في البيت الثاني من الضلع الرابع ثم تنقص مما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثالث ثم تنقص مما وضعته في هذا البيت واحداً وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثاني.

وقد كملت ثلاثة الأضلاع معمورة وأصلها ما وضع في بيوت الضلع الأعلا من المربع فافهم وفقك الله وهذه صورة ما ذكرته.

٦٦	١٨	١٣	١١
الله	حيّ	احد	هو
٨	١٦	١٩	٦٥
٣٠	٦٤	٩	١٥
١٤	١٠	٦٧	١٧

مثال ذلك أردنا أن ندخل في مربع أربعة أسماء من أسماء الله تعالى وهي: الله حيّ أحدٌ هو، عددها ١٠٨ فانظر عدد كل اسمٍ واجعله أصلاً لثلاثة بيوت وهو:

واعلم رحمك الله أن البيتين الأولين

من الضلع الأعلا في الوضع خلاف البيتين الآخرين فالأوّلان ينقصان في بيتين من حصّتهما من البيوت ويزادان في بيت واحدٍ ألا ترى إلى عدد اسم الجلال ٦٦ انقصت منه واحداً ووضعته في البيت الرابع من الضلع الثاني فكان ٦٥ وأنقصت منه اثنين ووضعته في البيت الثاني من الضلع الثالث فكان ٦٤ ثم زدت فوقه واحداً ووضعته في البيت الثالث من الضلع الرابع فكان ٦٧ وكذلك البيت الثاني الذي فيه اسم الله حي عدده ١٨ تزيده واحداً وتضعه في البيت الثالث من الضلع الثاني فكان ١٩ ثم تزيده اثنين وتضعه في البيت الأوّل من الضلع الثالث فكان ٢٠ ثم تنقص منه واحداً وتضعه في البيت الرابع من الضلع الرابع فكان ١٧.

وأمّا البيتان الأخيران فالعمل فيهما غير ذلك مثلاً اسم الله أحد عدده ١٣ تسير في حصته من بيوت الأضلاع الثلاثة بزيادة واحد وحصته الأول من الرابع والرّابع من الثالث والثاني من الضلع الثاني حتى ينتهي ١٦.

والبيت الرابع الذي فيه هو عدده ١١ تسير في حصته من البيوت بنقصان واحد في كل بيت وحصته البيت الثاني من الرابع والبيت الثالث من الضلع الثالث والبيت الأول من الضلع الثاني حتى ينتهي فيه ٨ والله أعلم ولأضع لك قالباً لتقيس عليه وهو:

٣٠	٢٠	١٠	٥
ل	ك	ى	ه
٤	١١	٢٣	٢٧
٢٢	٢٨	٣	١٣
٩	٦	٢٩	٢١

فقس عليه جميع أعمالك والله أعلم واعلم رحمك الله أنّ لهذا المربّع طرقاً غير هذه الطريق وكلها واحد وبهذه الطريق كفاية لمن عرفها.

فصل: في طريق أُخرى عجيبة وهي أن تضع الآية أو ما شئت من الأسماء في مربع رباعي وتقسمها في بيوت الضلع الأول منه وترسم عدد ما تضعه في كل بيت من الآية وتكسرها ثلاث مرات في دائر الوفق إلا الأربعة البيوت الوسطانية لم تضع فيها شيئاً من الآية ولأمثل لك مثالاً فانظر فيه وقس عليه ولأعرفك بالطريق إن شاء الله وهو هذا:

نورنا ٣٠٧	لنا ٨١	الهم ٨١ عم	ربنا ٢٥٣
ربنا ٢٥٣	٣٥٤	٣٠٨	نورنا ٣٠٧
الهم ٨١ عم	٤٨٠	٨٠	لنا ٨١
لنا ٨١	نورنا ٣٠٧	ربنا ٢٥٣	الهم ٨١ عم

وطريقته أن يجمع الركنين من السّطر الأعلا وكذلك الركنين من السطر الأسفل وتسقط الأقل من الأكثر فما يبقى بعد الإسقاط اقسمه نصفين وخذ نصفاً وهو الذي تمشي به في الأربعة البيوت الخالية ومثال ذلك من هذا الوفق جميعاً عدد الركنين من السطر الأعلا فصار ٥٦٠ ثم الركنين من السطر الأسفل فصار ٥٦٢ فركنا السطر الأسفل أكثر من ركني السطر الأعلا فأسقط الأقلّ من الأكثر وهو الأعلا من الأسفل يبقى اثنان اقسمهما نصفين فذلك واحد زده على الركن الأعلا الذي مكتوب فيه ربنا وضعه في البيت الثالث من السّطر الثاني تحت لنا ثم زد الواحد على الركن الأعلا الذي مكتوب فيه نورنا وضعه في البيت الثاني تحت أتمم وأنقص الواحد من ركني السّطر الأسفل لأنه أكثر من الأعلا وضعه كذلك في البيتين الخاليين فانقص واحداً من أتمم وضعه في البيت الثالث من السطر الثالث ثم أنقص واحداً من لنا وضعه في البيت الثاني من السطر الثالث هكذا طريقته كما تقدم بيانه.

فصل في معرفة ضرب الأوفاق الحرفيّة والاسميّة من غير الكتاب:

اعلم وفقنا الله وإيّاك أنّ أوّل الأوفاق الحرفيّة هو الوفق الرباعي.

وأمّا الثلاثي فلا يمكن العمل به ومن قال خلاف ذلك فهو غير صحيح ولا يقول بذلك إلا جاهل بهذا العلم ومعرفة وضع المربع هو أن تضرب أربعةً في أربعة طولاً وعرضاً وتضع فيه أيّ حروف شئت أو ما شئت من الأسماء أو كلمات من آية أردت إدخالها في مربع والطريق في ذلك أن تضع الحروف أو الأسماء في بيوت الضلع الأعلا الأربعة ثم تضع الحروف في الضلع الثاني معكوسة. ثم في الضلع الثالث تجعل الحرف الذي في آخر الثاني ثاني بيتٍ من الضلع الثالث وثالث الضلع الثاني أوّل الضلع الثالث وثاني الضّلع الثاني رابع الضلع الثالث وأول الضلع الثاني ثالث الضلع الثالث فإذا ملأت بيوت الثالث فاعكسها في الرّابع فإنه ينطرد ويخرج صحيحاً إن شاء الله وكذلك الأسماء وهذه صورته:

ا	ب	ج	د
د	ج	ب	ا
ب	ا	د	ج
ج	د	ا	ب

الله	حيّ	قيوم	عليّ
عليّ	قيوم	حيّ	الله
حيّ	الله	عليّ	قيوم
قيوم	عليّ	الله	حيّ

وأمّا الخماسي فإنك تضع مربعاً خمسة في خمسة طولاً وعرضاً.

وصفة وضعه إذا ملأت بيوت الضلع الأعلا فادخل بأوّل الضلع الأعلا في ثالث الضلع الثاني وسر في بقيّة البيوت إلى آخر الضلع على الولاء ثم ترجع ببقية الحروف على البيتين في أول الضلع وكذلك تفعل بجميع أضلاع الوفق إلى أن يكمل كما فعلت في الثاني.

ه	د	ج	ب	ا
ج	ب	ا	ه	د
ا	ه	د	ج	ب
د	ج	ب	ا	ه
ب	ا	ه	د	ج

وكذلك في الأوفاق الإسميّة وهذه صورته:

عظيم	على	قيوم	حي	الله
قيوم	حيّ	الله	عظيم	على
الله	عظيم	علي	قيوم	حيّ
علي	قيوم	حي	الله	عظيم
حيّ	الله	عظيم	عليّ	قيوم

وأمّا الوفق السّداسي الحرفي: فهذه صورة وضعه ولا يحتاج شرح وضع الحروف وصفة الوضع للأوفاق الحرفيّة كالوضع للأوفاق العددية وهو أن تكون الحروف موجودة في كل ضلع طولاً وعرضاً غير مكرر منها شيء في شيء من الأضلاع وكذلك من الركن إلى الركن وكذلك العددية والإسميّة وهذه صورة السداسي:

و	ه	د	ج	ب	ا
ب	ج	و	ا	د	ه
د	ا	ه	ب	و	ج
ا	ب	ج	د	ه	و
ج	و	ب	ه	ا	د
ه	د	ا	و	ج	ب

اله	قيوم	حي	عظيم	على	الله
علي	عظيم	اله	الله	حيّ	قيوم
حيّ	الله	قيوم	على	اله	عظيم
الله	على	عظيم	حيّ	قيوم	اله
عظيم	اله	علي	قيوم	الله	حيّ
قيوم	حيّ	الله	اله	عظيم	على

وأمّا الوفق السباعي: فالعمل فيه كالعمل في الخماسي ومثله في الوفق السباعي الإسمي وهذه صورتهما:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز
و	ز	ا	ب	ج	د	ه
د	ه	و	ز	ا	ب	ج
ب	ج	د	ه	و	ز	ا
ز	ا	ب	ج	د	ه	و
ه	و	ز	ا	ب	ج	د
ج	د	ه	و	ز	ا	ب

الله	حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم
رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم	علي	عظيم
علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم
حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله
رحيم	الله	حي	قيوم	علي	عظيم	رحمن
عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي	قيوم	علي
قيوم	علي	عظيم	رحمن	رحيم	الله	حي

وأمّا الثماني فطريقه: على هذه الصّفة ولا يحتاج لشرح العمل به لأني قصدت في كتابي هذا الإيجاز وهو هذا:

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح
ب	ج	ح	ا	د	ه	و	ز
ج	ح	ز	ب	ا	د	ه	و
ح	ز	و	ه	ب	ا	د	ج
د	ا	ب	ج	و	ز	ح	ه
ه	د	ا	و	ز	ح	ج	ب
و	ه	د	ز	ح	ج	ب	ا
ز	و	ه	ح	ج	ب	ا	د

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

وأمّا التساعي فلم أقدر على ضربه صحيحاً كغيره من الأوفاق وقد وجدت في نسخةٍ إذا وضعت تسعة الأحرف في الضّلع الأول منه أن تضع الحرف الذي دخلت به ثالث الضلع الثاني وتضع الحروف في بقيّة بيوت الضلع ويكمل الضلع بما يبقى من الحروف على نحو وضع السباعي فانظر فيه.

ولكنني وجدت فيه سقماً وخللاً لأنَّ من صحة الوضع أن لا يكون في شيءٍ من الأضلاع تكرار لحرف. وهذا الوضع فيه تكرار إذا اعتبرته من الركن الأسفل الأيمن إلى الركن الأعلا الشمالي وتركته خوف الزلل واللحن وبما تقدم كفاية لمن وفقه الله.

١٥ - باب في معرفة استخراج أملاك الأوفاق:

من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار المنسوب إلى هرمس الحكيم.

اعلم وفّقنا الله وإياك لطاعته أنّ للوفق مفتاحاً وهو أقلّ عدده ومغلاقاً وهو أكثر عدده وعدلاً وهو جمعهما وضلعاً وهو جملة العدد الذي في أحد أضلاعه ومساحةً وهو جملة ما فيه من العدد وضابطاً وهو جملة جميع الضلع والمساحة وغايةً وهو ضعف الضابط وأصلاً وهو ضرب مغلاقه في غايته.

ومثال ذلك في الثلاثي المنسوب إلى الغزاليّ مفتاحه ١ ومغلاقه ٩ وعدله ١٠ وضلعه ١٥ ومساحته ٤٥ وضابطه ٦٠ وغايته ١٢٠ وأصله ١٠٨٠.

ومثال ذلك في المربّع مفتاحه ١ ومغلاقه ١٦ وعدله ١٧ وضلعه ٣٤ ومساحته ١٣٦ وضابطه ١٧٠ وغايته ٣٤٠ والأصل ٥٠٤٤ فإذا أردت استخراج ملائكة الوفق العلويّة والسفليّة.

وكذلك معرفة الأصل والمجمول عليه والمطروح منه. والملحق بباقيه فالأصل في كل شيء من ضرب مغلاقه في غايته.

والمجمول في أوّل أسمائه مفتاحه وفي الثاني مغلاقه وفي الثالث عدله وفي الرابع ضلعه وفي الخامس مساحته وفي السّادس ضابطه وفي السابع غايته.

والمطروح في كل واحد هو المجمول من حروف الملحق بباقيه وهي في اسم الروحاني ايل والشيطاني طيش ومثال ذلك في المثلث المبدأ فيه بالواحد على نسبة الطبيعة أن تحمل مفتاحه وهو واحد على أصله وهو ألف وثمانون فيكون المجتمع ألفاً

وواحداً وثمانين فاطرح منه واحداً وخمسين وهو عدد اسم الله ايل كان الباقي ألفاً وثلاثين فإذا استنطق معه الملحق كان الاسم الأول الرّوحاني غلائيل وهو المطلوب فقس على هذا تصب وتقدّم في الوضع والاستنطاق ها هنا الآلاف ثم المئين ثم الأعشار ثم الآحاد ثم تلحق به المسقوط من الاسم والله أعلم.

وهذا السرّ ليس له مثال في استخراج الروحانيات.

فصل: إذا أردت استخراج أعوان الوفق الخادمين له فاعلم أن لكلّ وفق زوجاً كان أو فرداً أعواناً روحانيّة في الخير وشيطانيّة في الشر.

فإذا أردت معرفة ذلك ففي الفرد يكون الأول من جملة عدد قطبه وهو الذي في وسطه خمسة وفي الزوج من عدد نصف عدده إن كان صحيحاً وإلاّ فيجبر والثاني من أكثر عدده يقع فيه تسعة والثالث من عدله إن كان الضلع من خمسة عشر والرابع من ضلعه يقع فيه خمسة عشر والخامس من مساحته يقع فيه خمسة وأربعون أسقط منه واحداً وخمسين وتلحق في آخره إيل في الرّوحاني.

والثاني الأرضي إن كان أكثر من ستة وثلثماية فتلحق بآخره طيش وإن كان أقلّ من ذلك فيزاد وش مثاله في الاسم الأول شيدائيل. والثاني شيحائيل والثالث شيطائيل والرابع شكذائيل والخامس شذائيل.

هذا في الروحانيين ويقسم على الأربعة بالأول وإنْ كان أكثر من واحد وخمسين فلا يزاد عليه شيء.

وإن كان بعضه أكثره وبعضه أقل فيزاد على الأقل دون الأكثر.

ومثال الشيطاني في الأوّل موطيش والثاني نطيش والثالث ناطيش والرابع نوطيش والخامس فوطيش يقسم على الأربعة بالأول كما تقدم في الروحاني. ويضاف إليه في الخير ما يليق به وكذلك في الشر يحصل المقصود إن شاء الله تعالى.

فصل: وكذلك المربع على هذه الصفة مفتاحه ١ ومغلاقه ١٦ وعدله ١٧ وضلعه ٣٤ ومساحته ١٣٦ وضابطه ١٧٠ وغايته ٣٤٠ وأصله ٥٤٤ وكلّ ما تكرر في الأسماء من حروف الألوف تصل بالحروف من قبله مثال ذلك كان المجمول ألفين كان المجتمع ثمانين وثلاثة آلاف فإذا طرح منه الأحد والخمسون كان الباقي تسعة وعشرين وثلاثة آلاف فإذا استنطق مع المجمول كان اسم الروحاني صبتشكحائيل وهو المطلوب فهكذا استنطاق الاسماء التي تكرر فيها حروف الألوف إلى ما ليس له نهاية

ولا يوقف له على غاية وهذه الطريق مستخرجة من كتاب كنز الأسرار وذخيرة الأخيار والله أعلم.

فصل: من كتابٍ آخر في استخراج الأعوان والعزيمة من الوفق والبخور.

أمّا العزيمة فطريقها أن تأخذ من الوفق عدد بيتين من أوّله ثم البيتين الثالثين ثم بيتين من الضلع الثاني ثم البيتين الثالثين له تفعل هكذا إلى آخر الوفق تأخذ من اليمين إلى الشمال فتخرج ثمانية أسماء من الوفق الرباعي.

وأمّا استخراج الأعوان فطريقها أيضاً أن تأخذ من طول الوفق عدد بيتين وتضيف إليه إيل.

٧٦	٨٠	٨٣	٦٩
٨٢	٧٠	٧٥	٨١
٧١	٨٥	٧٨	٧٤
٧٩	٧٣	٧٢	٨٤

وكذلك بقيّة البيوت كما سأمثله على هذا المثال في وفق هذه صفته وقس عليه غيره من الأوفاق وهو هذا:

تخرج منه الأسماء طسدعٍ فهفٍ أفدفٍ عَجَعٍ جَفْحَعٍ وَعَاعٍ هَعبعٍ بفطعٍ.

فهذه الأسماء هي العزيمة التي تقسم بها على الأعوان وأمّا استخراج الأعوان كما ذكرناه فهم من هذا الوفق هكذا طسفائيل جفهعائيل دعدفائيل حععائيل فعائيل وعبفائيل هفجعائيل اعطعائيل.

وأمّا استخراج البخور فمن حروف الوفق وحروفه هي هذه ا ب ج د ه و ح ط س ع ف.

مثلاً من حرف الجيم جوز ومن حرف العين عود أو عنبر ونحو ذلك.

وفي استخراج البخور اختلاف. فقال بعضهم بخور أعمال الخير من الحروف النورانيّة. وبخور أعمال الشر من الحروف المظلمة وهو من حروف الوفق وبعضهم قال بخور أعمال الخير ما له ريح طيبة وبخور الشر ما له رائحة خبيثة.

وبعض قال غير ذلك ولأذكر ذلك في محلّه وموضعه من كتابي هذا إن شاء الله تعالى والله أعلم.

١٦ - باب في استخراج القسم والروحاني والخادم من حروف البسط:

اعلم وفقك الله تعالى وهداك إذا أردت معرفة استخراج العزيمة والقسم والروحاني والخادم من حروف البسط.

وهو إذا بسطت اسم الطالب واسم المطلوب واسم الله تعالى وما أردت من الأسماء أو الآيات فتأخذ أعداد حروف مطلوبك وتبسط العدد مثال ذلك في بسط اسم محمد هكذا م ح م د فتكتب عن الميم أربعين هكذا ا ر ب ع ي ن.

وعن الحاء ثمانية هكذا ث م ا ن ي ه.

وعن الميم أربعين هكذا ا ر ب ع ي ن.

وعن الدّال أربعة هكذا ا ر ب ع ه ثم تجمع حروف البسط التي من العدد سطراً واحداً مفردة هكذا ا ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ي ن ا ر ب ع ه.

ثم تأخذ الحرف الأول من السطر وتترك الثاني وتأخذ الثالث وتترك الرابع هكذا تأخذ حرفاً وتترك حرفاً إلى آخر حروف السطر.

ثم تجمع الحروف التي استخرجتها من ذلك السطر وتجعلها سطراً واحداً وتعدّها فإن كانت الحروف زوجاً فاجعل الأسماء التي تؤلفها منها رباعيّة كل اسم أربعة أحرف وتزيد عليه لفظة ايل وتفسيره الله وإن كان عدد حروف السطر الذي استخرجته فرداً فاجعل كلّ خمسة أحرف اسماً فإن بقي من آخر السطر حرف يوافق حروف الاسم أوْ دونه فاجعلهَا أيضاً اسماً كالأسماء التي أخذتها من الأحرف صارت الأحرف المذكورة عزيمة وقسماً.

مثال ذلك استخرجها من هذا البسط هكذا ا ب ي ث ا ى ا ب ي ا ب ه. فنظم الأسماء من هذه الحروف وهي زوج كل اسم أربعة أحرف هكذا أيثائيل أيَابَائيل يَابهَائيل فافهم ذلك.

فصل

في استخراج الملك العلويّ والخادم فاعلم أيها الطالب لهذا العلم الشريف أنك إذا أخذت الحروف التي استخرجت منها العزيمة فالحروف التي أبقيتها من سطر البسط الذي استخرجت منه العزيمة القطها وابسطها سَطْراً مثل الأول. وَخذ حروف عَددهَا بالجمل الكبيْر.

مثال ذلك أبقيت بَعْد استخراج العزيمة من البسط هذه الحروف وهي ر ع ن م ن ر ع ن ر ع. فخذ مثلاً عن الراء م ا ي ت ي ن وَعَن العيْن س ب ع ي ن هكذا عَنْ كل حَرْف عَدده إلى آخر الحروف م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن خ م س ي ن ا ر ب ع ي ن خ م س ي ن خ م س ه م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن خ م س ي ن م ا ي ت ي ن س ب ع ي ن.

فلما بسطت حروف عدد تلك الأحرف فخذ أيضاً من أوّل السّطر حَرْفاً. وانزل الثاني وخذ الثالث واترك الرابع كما فعلت أوّلاً إلى آخر الحروف. وتجعل الحروف التي تستخرجها سطراً واحداً هكذا م ي ي س ع ن م ي ا ب ي خ س ن م ه ا ت ن ب ي ح ن س ا ت ن ب ي فلما واستخرجت هذه الحروف خذ عَددها بالجمل الكبيْر وَصَوّر من أعدادها ملكاً روحانياً علوياً وهو غِغْخَضْدَائيل.

ثم تأخذ الحروف التي أبقيتَها واستخرجت منها الحروف التي ألّفت من أعْدادهَا الملك الروحَاني فالقطها وابسطها سَطْراً أو أكثر مثل الأول وابسط تلك الأحرف أي عَنْ كلّ حرفٍ أحرف عَدده بالجمل الكبيْر ولَوْ كثرت عليك وأنظمهَا في سَطْرٍ أو أكثر ثم خذ من الحروف الأوّل واترك الثاني هكذا تأخذ حَرْفاً وتترك حرفاً إلى آخرهَا وَاجعل هذه الحروف أيضاً سطراً وَخذ عَدد ذلك السطر بالجمل الكبير وانظمه خادماً وتقدم الأكثر عَدداً علَى الأقلّ فإذا تمّ عنْدك استخراج العزيمة والملك الروحَاني والخادم فَقَدْ صَار بيدك سيْف قاطع فاضرب به كَيْف شئت لا مانع لما تريده إلا القضاء والقدر كما قال الشاعر.

فهذا هو السيف الذي إنْ هززته صقِيلاً تجده صَارم الغرب باتكا

فصل

في استخراج الأملاك من الحروف والأسماء من كتاب آخر.

وطريقه مثلاً كانَ الاسم الله فنقول ألف لام لام ها. بلغ أحد عشر حَرفاً اضربهَا في نفسهَا تبلغ ماية وأحداً وعشرين اسقط منها واحداً وخمسيْن وهو عدد ائيل والبَاقي تركب منه اسم الملك وتقدّم هنَا الأقل على الأكثر فيصير طس فإذا زدته المسقوط منه كَان طسائيل.

وأمّا الخادم فاستخراجه أنْ تأخذ جميع العدد المضروب من غير أَنْ تسقط منه

شيئاً. وتركبه وتقدم القليل العدد من الحروف على الكثير كتركيب حروف أبجد ومنهم من قال تبسط مثلاً أربعة الأحرف من أبجد. فتجعل الألف أحد الباء اثنين الجيم ثلاثة الدال أربعة فتبلغ ثمانية عشر حَرْفاً اضربها في نفسها تصير ثلثماية وأربعة وعشرين ركبهَا خادماً يصير دكش فإذا ضفت إليه ايل صار دكشائيل. وبعضهم يسقط منه عدد ائيل ويزده عليه يكون جعرائيل.

فَصْلٌ

وأمّا استخراج الأعوان الذيْن نقسم عَليْهم بالأسماء في إنجاز العمل، من كتاب آخر وهو أنْ تأخذ حروف الوفق أو التكسيْر وتؤلّف منها أسماء الله ثم تأخذ أعْداد الأسماء وتركبهَا آحاد وعشار ومئين وآلافاً وتنطق به روحَانياً وزده لفظة ايل ليكون اسم ملك وهو خَادم علوي تنظم من كل اسم خادماً مثلاً اسم الله كريم عَدده مايتان وسبعونَ فيكونَ الملك عرائيل وقس عَليْه.

وأمّا السفلي لعلّه من نصف عَدد الروحاني ويزاد عليْه لفظة وش فهذا وَجْه عند بَعْض العلماءِ ووجه آخر وهو أنْ تأخذ أحْرف التكسير وتجعل كلّ ثلاثة أحْرف منها اسم ملك على سبيْل التركيْب مثلاً كَانَ في تلك الحروف الجيْم والباء والراء فالملك جبرائيل أوْ كانَ فيْها الألف والواو والنون فقيل نوابيل. وَعَلى هذا فقس حتّى تفنى الحروف.

وقال الشيْخ البوني إذا أردت استخراج الرّوحاني فهو من أعداد الأسماء التي أردتها وركبها آحَاد وعشار ومئين وآلافاً وصوّر منها روحانياً فإنه يجزي عَن استخراج الأعْوان ويكون هو الخادم الذي يُقسم عليْه بالأسماء المستخرجة من الحروف والله أعلم.

فَصْلٌ

ومن كتاب آخر، في استخراج القسم وهو سرّ التكسير. وطريقه إذا كمل التكسيْر أن تلفظ الحروف فتأخذ الحرف الأول ثم الثالث ثم ثالث الثالث هكذا تترك حَرْفيْن وتأخذ حرْفاً وهو ثالثهما إلى آخر الحروف ثم تأخذهَا من آخرهَا هكذا إلى أوّلهَا على هذا القياس وتؤلّف مِنْها قسماً. ومنهم مَن قال أيْضاً في القسم تأخذ أعداد

الحاجة بالجمل الكبير وتنظر أيّ حروف حوى هذا العدد فتركبه اسْماً على ترتيب أبجد وتقسم به.

ومنهم مَنْ قال إذا كان أعداد الحروف زوْجاً فتركّب الأسماء من أربعة أَحْرف وإن كانت فرداً خمسة أحرف أو ثلاثة أحْرف.

ومنهم من قال في القسم أَيْضاً تأخذ حَرْف النار ثم حَرْف الهوى وَحَرْف التراب ثم حَرْف الماء هذا في الائتلاف وأمّا الاختلاف فتأخذ حَرْف الماء ثم حَرْف النار وَحَرْف الهوى ثم التراب.

ومنهم مَنْ قال يرتّب الحروف على ترتيب المراتب والدرجات والدقائق والثوالث والرّوابع والخوامس والله أَعْلم.

فهرس تتمة الجزء الثاني

باب: ما يختص بالكواكب المتحيرة ٥
باب: في معرفة مدة إقامة الكواكب السبعة في البروج ١٢
باب: في ما لكل كوكب من الكواكب السبعة من الأفلاك والبيوت ١٣
باب: في استخراج صاحب السنة والوالي عليها من الكواكب ١٤

فهرس الجزء الثالث

في تسخير الكواكب السبعة وفيما ينسب إلى كل كوكب منها من الأعمال والمطالب في ساعاتها ٢١
باب: في معرفة الطباع التام في الإنسان من النفوس الفلكية ٢١
باب: في شرح نوع آخر من أنواع السحر ٢٢
باب: في تقرير الاصول العلمية التي لا بد منها في هذه الصناعة ٢٣
باب: في كيفية العمل لتسخير الكواكب السبعة ٢٩
باب: في تسخير القمر وفيه سبعة فصول ٣٠
باب: في تسخير عطارد ٣٥
باب: في تسخير الزهرة ٣٦
باب: في تسخير الشمس ٣٧
باب: في تسخير المريخ ٣٨
باب: في تسخير المشتري ٣٩
باب: في تسخير زحل ٣٩
باب: في كيفية دفع المضار التي تقع من أسباب تسخير الكواكب ٤٠
باب: في دخن هذه الكواكب ٤٢
باب: في القربانات لهذه الكواكب ٤٣
باب: في كيفية الاستعانة بالكواكب ٤٤
باب: في كيفية التسابيح والثناء على الكواكب ٤٥

باب: أسماء أرواح الكواكب السبعة ٤٩
باب: الأسماء الوهمية التي للكواكب السبعة ٥٢
باب: في الأعمال الجزئية في عمل الحب والبغض والتمريض وعقد النوم وعقد اللسان ودفع السحر ٥٤
باب: معرفة الأشياء المتشاكلة والمتقابلة لأسباب الحب والدفع ٦٤
باب: في بخورات الكواكب للمائلة والمقابلة ٦٦
باب: فيه شيء من أعمال الطلسمات ٦٧
باب: في كيفية الأعمال ٧١
فصل في الاختيار لأوقات الأعمال ٧٣
باب: معرفة ساعات الأيام والليالي ٧٧
باب: أسماء ساعات النهار ٧٨
باب: أسماء ساعات الليل ٧٨
باب: في طبائع الساعات من الليل والنهار ٨٠
باب: في معرفة الساعات المذكرة والمؤنثة والسعيدة والنحسة ٨٠

فهرس الجزء الرابع

في علم الحروف المرقمة وما يخصها من الأسرار المكتومة ٨٢
فصل في معنى أشرف الحروف ١٣٤
- حرف الألف ١٣٤
- حرف الباء ١٣٥
- حرف السين ١٣٧
- حرف الميم ١٤٠
- حرف الهاء ١٤٨
- حرف الراء ١٥٥
- حرف الحاء ١٥٦
- حرف النون ١٥٩
- حرف الياء ١٦٣
فصل في باقي الحروف ١٨١

- حرف القاف ١٨١
- حرف الطاء ١٨٥
- حرف الجيم ١٨٨
- حرف الدال ١٩٠
- حرف الذال ١٩٢
- حرف الظاء ١٩٣
- حرف الخاء ١٩٣
- حرف التاء ١٩٣
- حرف الصاد ١٩٤
- حرف الضاد ١٩٥
- حرف الكاف ١٩٥
- حرف الفاء ١٩٦
- حرف الشين ١٩٦
- حرف العين ٢٠٠
- حرف الغين ٢٠١
- حرف الثاء ٢٠٣
- حرف الزاي ٢٠٤

فهرس الجزء الخامس

في علم التكسير وضرب الأوقاف واستخراج الأسماء والأقسام وإظهار الأرواح النورانية ٢١١
باب: في أفعال الأفلاك وظهور آثارها في العالم الإنساني ٢١٣
باب: في أصل وجود الحرف من العدم ٢١٥
باب: في ظهور أسرار أرواح الحروف ٢١٦
باب: في طبائع الحروف ومراتبها من الدرجات ٢١٧
باب: في الأحرف السعيدة والتصرف بذلك ٢١٧
باب: في معرفة التصرف بها ٢١٨
باب: في التصرف بالأحرف النحسة ٢٢٢

باب: في التصرف بالأحرف الممتزجة ٢٢٣
باب: في الأحرف النورانية والتصرف بها ٢٢٤
باب: في الأحرف المظلمة والتصرف بها ٢٣٦
باب: في معرفة الأحرف الناطقة والصامتة ٢٣٨
باب: في أسرار الحروف ومعرفة قسمتها ٢٣٩
باب: في التكسير والتركيب وفي كيفية المزج والبسط ٢٤٦
باب: في خواص الأعداد والأوفاق وفي تعلقها بالكواكب ٢٦٠
باب: في معرفة استخراج أملاك الأوفاق ٢٨٣
باب: في استخراج القسم والروحاني والخادم من حروف البسط ٢٨٦

كشف الأسرار المخفية

في

علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

٣

تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠ هـ

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

كشف الأسرار المخفية

في

علم الأجرام السماوية والرقوم الحرفية

٣



تأليف

العلامة عمر بن مسعود بن ساعد المنذري

المتوفى سنة ١١٦٠هـ

المجلد الثالث

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان

ص.ب ٧١٢٠



الطبعة الأولى

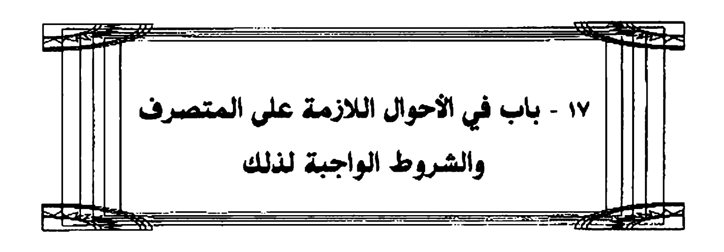
١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة
مفرق سنتر زعرور - ص ب : ١١/٧١٢٠
هاتف: ٤٥٠٤٢٦ - ٤٥٠٤٢٧ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧



Published by Alaalami Library
Beirut- Lebanon po. Box 7120
Tel Fax: 450427
E-mail: alaalami@yahoo.com.



١٧ - باب في الأحوال اللازمة على المتصرف والشروط الواجبة لذلك

وَاعْلم أنَّ من أراد التصرف الكلّي بأسماءِ الله تعالى فَلاَ بدّ لَه من التخلق في جَميع أسْماءِ الله تعَالى ليعطيه كلّ اسْم مَا في قوّته وقَدْ يحصل للمتخلق بالواحد التصرف الكلّي بواسطة أمرَيْن إمّا أن يكون الاسم من الأصول الكليّة أو يكون هذا المتخلق نافذ البصيرة تامّ الشهود بالنسبة إلى هذا الاسم المتخلق به بحيث يشهدها من حيْث اشتمالها وجميعها كسائر الأسماء. كما حكي عن الشيخ أبي العبّاس رَحمه الله من كمالِ التصرف لتخلقه بالاسمِ الواحد. وقَدْ تكلّم فيْه.

وَقَدْ تكلّم أيضاً عَلى التخلّق جماعة من أهْل هذا العلم كالتشتري والغزالي وغيْرهم من الأئمة السّابقين لمن عجز عَن التخلق أنْ يكثر منْ ذكر ذلك الاسم. فإنْ حضر ذلك في مدة يوم أو يومين أو أكثر فليلازم الذكر في هذه المدّة وإن لم يذكروا له مدّة بل أطلقوا الذكر وأقل ذلك مدّة فلكيّة كما صَرّحوا بذلك حتى قال الإمَام البوني: فلا يتوهم الذاكر للاسم أنْ يظهر له تأثير ذلك الاسم من المرّة والمرّتين بَلْ إذا استدام الذكر بالاسم، وأقلّه ساعة زمانية. فإذا استدام أكثر من سَاعةٍ أقبلت عوالم الاسم وروحَانيته تذكر ذلك الاسم مَعَه ويعطيه الاسم مَا في قوّته من التصرف فإذا ذكره أثر الانفعالات بقدر حضوره وصفاوته وتصحيح عزيمته.

ومن الشروط أيضاً أن تذكر الاسم في بيت مظلم. وإن كانَ على خلوّ معدة فهو أحسن. وإن كان مستعداً للذكر خَاصّة فلا يفعل غيْره ولا يدخل فيْه سِوَاه فهو أحْسن. ويجلس على الأرض بلا حَائل أو على حصيْر بعيْداً عَن الأصوات حريصاً على أكل الحلال ولو أيام ذلك ويجلس مستقبلاً للقبلة مطرق الرأس متذللاً بَعْد صلاة مهمَا تيسر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. وهو خالي المعدة غير ممتلٍ ولا ينام إلا عَنْ غلبة. ويتعاهد موْضع الذكر من الفجور. ولا يأكل شيئاً فيه رائحة خبيثة كالثوم والبصل، ونحو ذلك.

وإنّ أهْل التصريف بالأسماء كلها يأمرون بالذكر مع التجلّي والنّظافة والرياضة ويجتهدونَ أنْ لا تصحبهم نجاسة قلّت أو كثرت لا في ثوب المتصرف ولا بدنه وَلا مَوْضعه وإنْ قدر على طهارة الباطن فذلك الكبريت الأحمر.

ومن الشروط أن يكون الذاكر قد عَرف مدلول الاسم وَمَعْنَاه على مَا ذكره شُرَاحُ ثم إذا عرفَ مَدْلول الاسم لا بُدّ له من الإيمان الصّادق بتوحيده فإنّ كل اسم له توحيْد يخصّه لو أنه كان يذكر اسمَه تعالى الكافي فمدلول هذا الاسم أنه الكافي لمهمّات خلقه كلّها وتوحيْده مِنْ نسبة مدلوله هو أنْ يعتقد أن الباريء عزّ وجلّ وَحْدَه هو الكافي في المهمّات كذا حُدّ في كلّ مطلوب وَلَيْسَ ذلك بغيره أصلاً.

ومن الشروط أيْضاً وهو أعظمهَا نفعاً وَلا بُدّ منْه حتماً حضور القلب.

واعلم أنّ حضور القلب على قسمين حقيقي وحكمي. فالحقيقي هو الانغمار في الذكر والاستغراق فيه حتى يغيب عن الإحساس فهذا لَيْس بشرط وإنما الشرط هُنَا هو الثاني وهو الحضور الحكميّ. وهو أنْ لا يكون في غفلة وَخيانة ويصوّره في غير مَدْلول الذكر.

وحَاصله أنْ يفرغ القلب عَنْ غيْر مَا هو متكلم به ولا يكون الفكر جَارياً في غيره. وَمهمَا انصرف فكره إلى غيْر مَا هو فيْه فقد فاته الحضور.

وأمّا إذا انصرف فكره إلى الغيْر، وَلو بيسير منْه وانتبه بَلْ هو غَافل ولم يكن في مقامه كل شيء منْه فقد حصل حضور القلب وهذا الأذان إنما هو لتحقيق الذكر لا التحجير.

وَاعْلم أنّ هذا الملتزم بهذه الشروط من الحضور التّام والتفرغ والتنظُّف إلى آخر مَا ذكرناه سواء في الأوقات الفلكيّة والشرعيّة في أيّ وقْت منها وضع والتزم الشروط المذكورة على وَجْه الكمال من غيْر خلال حصل قَصْده إنْ شاءَ الله تَعالى.

والأوقات الشّرعيّة كالأسحَار وَعِنْدَ طلوع الشمس وعنْدَ غروبها وَبَيْنَ الأذان والإقامة وبَعْد العصر يَوْم الجمعة والليَالي الفاضلة. وَحَالة أُخرى من الشروط وهي أعزّها أنْ تضع الوفق في الوقت الفلكي المناسب له كما يوجد في كتبهم وفي جسد معدن الكوكب وتدخن بالدخن المناسبة له. وتلبس في حال الوضع الثوب المناسب له.

فإنه بهذا الفعل يقع التأثير باجتماع القولين الفلكيّة والعدديّة وأيضاً صَاحب هذه

الحالة لا بُدّ له من تلك الشروط كالطهارة والنظافة، وَملازمة الذكر قدر ما استطاع والحضور أيْضاً ويحترز أنْ يكون الاسم مصَاناً من اللحن في الوضع وشروطه اللازمة والله أعلم بالصواب.

فَصْلٌ

من غير الكتاب. ومِنْ شروط الوضع بأن يكون المربع متساوي الأضلاع والرقوم والبيوت مع تجويف الحروف المجوّفة والنطق بالحرف عنْدَ وضعه في الوفق وغيْر الوفق وكذلك حروف الأعداد ينطق بها عِنْدَ وضعها في الوفق وغيْره فإنّ لذلك سرّاً عظيماً.

فَصْلٌ

من كتاب آخر في بيان شرائط العمل، والواجب على من أراد أنْ يعمل عَملاً مِنْ أعمَال المحبّة والعداوة والإلفة والطاعة وغيْر ذلك مِنَ الأعمال أنْ يتخذ بيتاً نظيفاً لا يدخله أحَدٌ سوَاه وأنْ يحترز عَنْ أكل الحيوان أو ما يخرج منها وعن الثوم والبصل والأشياء المكروهة وَأنْ يلازم السّواك والطهارة والطيْب والصَّلاة على النبي صلّى الله عَليْه وسَلّم والتسبيْح والتهليْل والتكبيْر وسَائر الأذكار وأنْ يَجْتنب الكذب والغيبة والنميمة وهو المعتمد في هذا الباب فإذا أراد العمل استخار الله تَعالى بركعتين فإنْ وَجَد في قلبه انشرَاحاً اشتغل به وإلا فلا.

فَصْلٌ

واعلم أن من أراد التصريف بما ذكرناه في هذا الكتاب فَعليْه أنْ لا يقرأ إلا بَعْد الوجود وصَلاَة ركعتيْن يقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسيّ وفي الثانية بَعْدَ الفاتحة آية النور.

فإذا فرغ من صَلاته صلّى على النبيّ صلّى الله عَليْه وسَلّم ٢٩ مرّة ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرّحيم٢٩ مرّة ثم يدعو الله بجمع همّة وحضور قلبه وصفاء باطنه وفكره أنْ ييسر عَلَيْه فهمه ويكشف له سرّه ثم يقرأ سورة الم نشرح مرّات ثم يدعو بهذا الدّعاء: اللّهمّ يا مَنْ بيده مفاتيح أسرار الغيوب ومصابيح أنوار القلوب أسألك أنْ تكشف لي عَنْ كلّ اسْمٍ مكتوم وسرٍّ مختوم يا مَنْ وسع علمه كل معلوم وأحَاطت

خبرته بباطن كل مفهوم يا حيّ يا قيّوم أسألك أنْ تصلي على سيّدنا محمّد صلّى الله عليْه وسَلّم وعلى آله الأتقياء وأصحابه الأصفياء وأن تشهدني كلّ شيء يا مَنْ بيده ملكوت كل شيء إنك عليّ عليم علام حكيْم.

ثم تكرر يا عليْم يا عليم ١٥٠ فإنّ الله ينوّر سرائرك بلوامع الأنوار ويكحّل بصَائرك بجوامع الأسرار. وَاعْلم أن أسبابَ السّعَادة قد برزت أعلامها وأوقات السّيادة قد استولت أحكامها فاستعد للخيرات وبادر بالأعمال الصالحات.

فَصْلٌ

مِنْ كتاب تيسير المطالب قال الشيخ أبو عَبْد الله محمّد بن محمّد الكوفيّ: مَنْ أراد الوقوف على علم الحروف فليستخر الله تعالى بدعاء الاستخارة المروي عَنْ رسول الله صَلّى الله عَليْه وَسلّم. فإذا توجهت همته إلى قراءة هذا الكتاب فليركع ركعتيْن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب ونون والقلم. ويقرأ في الثانية فاتحة الكتاب واقرأ بسم ربّك إلى آخر السورة فإذا فرغ من صَلاته صَلى على النبي صلّى الله عليْه وسلّم تسعاً وعشريْنَ مرّةً ثم يقول اللّمّ أنت ألِفُ إقامتي وهمزة مبتدأ بُدوّي وباء تسبّبي وتاء توبتي ومنتهى تسببي وثاء ظهور ثمرتي وجيْم جمعي وَحاء حَالي وخاء خروجي ودال دوامي وذال ذَرْتي وراء تطويري وزاي تخلّصي مِنْ غواشِي طبعي وسيْن سمَاعي لجوامع كلمي وشيْن شهادة ظاهري وَصَاد صِدْق مطابقة صوْرتي وضاد ضعفي وضري وطاء إطلاقي مِنْ قَيْد حبسي وظاء خفائي بظهوري وعَيْن ظهور عيني وغيْن غناءي بفقري وفاء فطرتي وقاف إحَاطتي وكاف كوني وكلمتي ولام لطفي وصلتي وميْم ملكي وملكوتي ونون نوري وعلمي ووَاو وَلايتي وهاء إحاطتي ولام ألف نحولي وياء تنزيل خلاقي أسألك بنبيّك الفاتح الخاتم واسمك الأوّل الآخر الظاهر الباطن الماحي الجامع أنْ تبدي مِنْ ذاتي غيْبَ ما خفي عني في لوح وجودي حتى أقرأ ما كتبه قلم علمك فيْه إنك كاشف الحجب يا ذا الجود والكرم الذي عَلّم بالقلم عَلّم الإنسان ما لم يَعْلم.

فإذا فرغ من الذكر صلى على النبي محمّد صَلّى الله عَليْه وَسَلّم كما صلّى أولاً ثمّ يشرع في تأمّل هذا الكتاب بهمّةٍ عَليّةٍ ويقيْن صَادق فإن الله يفتح له باباً إلى فهم مَعَانيه بمنّه وكرمه وهو حسبنا ونعم الوكيْل.

ومن غيره.

فَصْلٌ

واعلم أنّه قَدْ يغني النطق بالحروف والأعداد عَن الكتابة والحمل فيكون في ذكر الْحروف مع قَصْد مَعْنَاها كناية عَنْ ذلك كما أمر النبيّ ﷺ داعياً بالحكمة وأمر بذلك فيجب التأسّي به.

فَصْلٌ

واعلم أن من لا توبة له فإنّ ألفاظه موات. والعمل الصالح التوجّه الوحداني وهو روح الكلم الذي به الصّعود ولا صعود لكلم لا روْح فيه. فإذا اجتمع الكلم الطيّب والعمل الصّالح ظهرت للحروف روحَانية في عَالم المثال يشهدها أهْل الكشف فتنادي تلك الروحَانيّة في حضرة الاسم الذي هو ربّ ذلك المطلوب بسرعة الإجابة.

قال الناسخ الفقيْر لله الخادم عمر بن مسعود بن ساعد المنذري أنّ من الأحوال اللازمة للمتصرف بهذا العلم هو تجريد النفس وتعليق الوهم. وَقَدْ ذكرت ذلك في أوّل جزء من هذا الكتاب. ولأذكر معاني ذلك أيضاً في باب تجريد النفوس وتهذيبها فيما بَعْد إن شآء الله وهو الباب المتعلّق عَلَيْه هذا العلم لمن وفّقه الله وَهَداه لفهمه والله أعْلم.

فَصْلٌ

في معرفة العمل بوفق من الأوفاق أو اسم من الأسماء.

لَقَدْ تقرر في علم الأحكام أنّ كل يَوْم من الأيّام متعلّق بكوكبٍ مِنَ الكواكب السّبعةِ السيّارة وأنّ مطالب الحوائج فقضاؤها وتيسيرها مَنُوطٌ بواحدٍ من الكواكب السبعة. مثلاً إنّ أمور الزراعات واستخراج المياه وتيسير ذلك وزيادة المعاش وحصول الجاه عند المشايخ القدماء والبرء من الأمراض المزمنة يتعلق بزحل.

وأمّا تيسير الأمور الصّعبة وتحصيل المرادات، وتسهيل المطلوبات من التموّل والغنا وأسباب الثروة والسعادة فإنه يتعلق بالمشتري.

وأمّا إيقاع العدَاوة والبغضاء بَيْن اثنين وطلب الفلج والغلبة على الأعداء والتسلّط والقهر والنّهب وسفك الدّماء فإنه يتعلق بالمريخ.

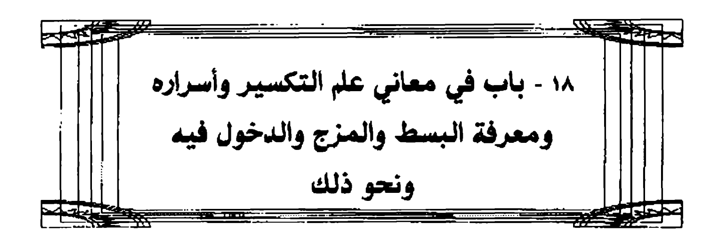
وأمّا طلب الحاجة مِنَ الرفعة والهيبة والاحتظاء عندَ الملوك والسلاطيْن وزيادة التمكيْن فإنّه يتعلّق بالشمس.

وأمّا إيقاع العطف والمحبّة والفرح وطيب القلب والاستمتاع واللّذات الشهوانيّة فإنه يتعلّق بالزهرة.

وأمّا زيادة الفهم والحفظ والذكاء والفطنة والفصاحة وَدَفع الوسواس والخيالات الفاسدة فإنه يتعلّق بعطارد.

وأما حصول الصّحة واعتدال المزاج والبرء من المرض وتسكيْن الآلام وَدَفع العيْن ونظر السوء والأمن من الخوف والفزع فإنّه يتعلق بالقمر.

فإذ أردت أنْ تكتب وفقاً فانظر مطلوبك الذي تريد تحصيله بأي كَوْكب يتعلق على مَا شَرحناه لكَ فإذا علمت تعلقه بكوكب فاكتب ذلك اللوح في اليوم أوْ في السّاعة المتعلّقة بذلك الكوكب وإن توفّق في اليوم المنسوب لذلك الكوكب وسَاعته كَانَ أقوى وأنْ يكون طالع وقت الكتابة سليماً من النحوس أي لا يكون في البرج الطالع نحس وَلا ينظر شيئاً من النحوس واجتهد أنْ يكون القمر متّصلاً بالزهرة أو المشتري من التسديس أو التثليْث والمقارنة، وخيْرها المقارنة. هذا للأعمال الخيريّة فإذا فرغت من الكتابة إن كَان الطالع الذي أردت نارياً فيكون ذلك الكتاب بقرب النار أو ماوياً فبقرب الماء أو ترابياً فبالتراب أوْ رياحيّاً فيعلق في الهوى أوْ يحمل والله أعْلم. وَقَدْ مرّ ذكر ذلك في الجزء الثالث منْ هذا الكتاب وذكرته هنا لأنّ له محلاً هَا هُنَا.



١٨ - باب في معاني علم التكسير وأسراره ومعرفة البسط والمزج والدخول فيه ونحو ذلك

من كتاب آخر. اعْلم أنه لَيس القصد من التكسيْر مجرّد نقل الحروف بَلْ فيْه أسرار وفوائد حتى رأيت في كلام جدّي العارف بالله تعالى الشيخ جلال الدين مَا حاصله أن التكسيْر ليس مجرّد النقل الحرفيّ بَل فيْه السّر المخفيّ.

وَمِن سرّه أنّه محيْط بتعظيم الله تعالى لخضع الألسن إذ لا مهمل النسبة إلى جميْعهَا وأيضاً إذا كسرت الاسم فقد نسبت بذلك إلى كَسْر الاسم وجعلته أسماء كثيرة وإذا كثرت الأسماء قوي فيها تسبيح الملائكة الموكلين بذلك الاسم وإذا قوي تسبيحهم قوي فعلهم بإذن الله تعالى لأن فعلهم وتصريفهم إنما هو بالاسم الذي يعطي ملائكته مَا في قوّته من التصريف.

فإذا كثرت الأسماء أفاضت عَليْهم مَا في قوّتها مِنَ التصريف فلذلك يقوى فعلهم بقوّة تسبيْحهم فحينئذ يجيبون حَامل الكتاب المتسبب لتكسيرهَا ويتصرّفون بقدرة الله في مطلوبه وَحَاجته. وأمّا الخاتمة ففي كيفيّة ما يفعل المتصرّف بالأسماء وفي ذكر خواصّ بَعْض الأوفاق العددية المبدوّة بالواحد وَمَا يتعلق بذلك من الشروط وبعض الفوائد.

ومِنْ غَيْره، واعْلم أن الحروف لها أسرار قاطعة وتتولد منها أشعة نورانيّة تدخل من منابت المسَامّ أي الشعر فيتولد منها النفع والضرّ ولها ملائكة نورانيّة تتخلق منها عنْدَ تلاوتها بعدّتها كلّما كررتها نكحت الحروف بعضهَا بَعْضاً، فيتولد منْها نور مشكل بصورة عظيمة وله طوق في عنقه يجرّه على الأرض.

وَمَا دمت ملازماً لذلك الحرف فهو واردك ومرَاعٍ خدمتك لما يحصل الاحتيَاج إليْه يقوم بما يناسب التصريف المذكور للحروف مِن الضرّ والنفع فيضيق ذلك الطوق عليه فيحضر بين يديك ممتثلاً شاخصاً منتظراً لما تشير إليه يفعله في طرفة عين كمَا تقدّم مع آصف بن برخيَا عليه السلام. وأمّا التكسيْر فمعنَاه ردّ صورة هذا

الاسم أو الآية إلى صورة أُخرى يوصل مَعْناه إلى معنى آخر أَو تحويل لغة إلى لغة غيْرها. وهو مستقيم ومقلوب. فالمستقيم أَنْ تقرأ حروف الاسم مرتبة من اليمين إلى الشمال. والمقلوب أَنْ تقرأ من الشمال إلى اليمين، وهو ثلاثة أنواع: صغيْر ومتوسط وكبيْر وَهو أحْسنها لأنه يخرج منْه كلّ معنى منْ معَاني الاسم ولغاته حتى لا تبقى منْه شيء من اللغات.

والصغيْر أَنْ تضع الحروف مبسوطة في سطر واحد ثم تأخذ الحرف الآخر من السطر الأول في الثاني هكذا تضع حَرْفاً من أَوّل السطر وحرفاً من آخره حتى تنتقل الحروف كلها في السطر الثاني فتصير صورته غيْر السطر الأول بعينه ويسمّى الزمَام فلا تكسره لأنه لا يتكرر السطر الأول ولا فايدة في التكرار ثم الاسم الذي تكسره إمّا ثلاثي أَوْ رباعيّ أَوْ خماسيّ أَوْ سداسيّ أَوْ مَا كان فإنه يحصل من سطور تكسيره مثل حروفه. وفي بَعْض الأسماء من بَعْض الطرق يخرج في أقل من الحروف وفي بَعْضهَاأكثر من عَدد الحروف.

فَصْل

واعلم أن مَنْ أراد أَنْ يضع إسماً أو إسميْن من أسماء الله تعالى فله طرق وَعَليْه شروط فمن الطرق وهو أسهلهَا وهو أَنْ تعمد إلى الاسم أو الأسماء المناسبة لمطلوبك بأن يكون مطلوبك مثلاً الغنى فالمناسب له من أسماءِ الله الغنيّ أو المغني. والمعنى واحد أوْ كان مطلوبك القهر فيناسبه القهّار أو القاهر. وقس عَليْه فإذا أخذت الاسم لمطلوبك المناسب له خذ عَدده بالجمل الكبيْر وضعه في الوفق كما تقدم وتارةً تكتب حَوْله الأسماء المناسبة وتارةً لا وَهَذَا أهون التصريف. وإن كان صحيحاً فغيره أكمل منه وأقوى تأثيراً.

فَصْل

ومن الطرق أيْضاً وهو أتم من الأول وَأَحْسَن وهو أَنْ تأخذ الاسم المناسب لمطلوبك وتكسّره بالتكسيْر الصغير حتى يخرج الزمَام خذ عَدد الاسم الذي كسرته وضعه في الوفق ونعني ذلك عَنْ وضع عَدد الأسماء وتارة تكتب الأسماء أو الآيات المناسبة وتارة لا.

فَصْل

ومن الطرق أيضاً أنك إذا كسرت الاسم بالتكسير الصغير لا تقاصر على تكسيرة أوّل مرّة بل استخرج من أسطر التكسير سطراً وكسّره إلى سبعة إن لم تتكرّر الأسطر وإنْ اتفق فيها تكرار فاقتصر على مَا دون السّبعة ثم استخرج من السبعة سطراً واحداً وتأخذ عدد هذا السطر وتضعه في الوفق وهذه الطريقة ذكرهَا الإمام أبو حَامد الغزالي في بَعض كتبه، فقال إذا أردت مطلوباً من المطلوبات فقدّم اسم المطلوب وأخّر اسم الطالب وارسمهَا في سطرٍ واحد وكسّرهَا.

فإذا خرج الزمَام خذ من أوّل كلّ سطر حرْفاً ومن آخره حرفاً وارسمهَا سطراً واحداً الحرف الأول مقدّماً والآخر يتلوه ثم تكسر هذا السّطر إلى سبعة أسطر ثم خذ أوائل السّطور وأواخرهَا كما تقدّم وانقشها بظاهر صحيفة فضة أو ذهب أوْ مَا كان وانظر مَا لهَا من الأعداد بالجمل الكبير وانقش ذلك بباطن الصحيفة وفقاً مربعاً فيه ذلك العدد واحمله تشاهد العجائب من الانفعالات والتأثيرات بإذن مسبّب الأسباب. انتهى كلامه.

وفي الوضع طرق كثيرة لا تحصى.

فَصْلٌ

وأمّا الطريق الكامل في الوضع وإنْ كَانَ فيه مشقة ففيه تأثير عظيم بإذن الله عز وجل وهو أَنْ تقصد إلى الاسم أو الأسماء المناسبة لمطلوبك فإنْ أردت الاسم من أسماءِ الله تعالىٰ ضمّ نفسك إليه وأخر نفسك عَنْ اسم الله تعالىٰ أَوْ عَن الأسماء إن كانت أكثر من واحد ثم ابسط ذلك بأحد الطرق الثلاثة التي ذكرناها فإذا بسطتها فكسّرها إمّا بالصغير أو المتوسط أو الكبير وهو أكمل في تكسير الاسم.

لا يمكن ضمّ اسمك إلى ذلك وإنما يكسّر بالتكسير الكبير الاسم وحده ولكن الأكمل بيْنَ التكسيرين الصغير مع اسمك والكبير مع اسم الله تعالى فإذا كسرته أعني الاسم بالتكسيرين المذكورين فضع عدد اسم الله تعالى مضموماً إليه عدد اسمك في الوفق ثم خذ عدد أسطر التكسير الكبير وضعهَا في وفق ثالث.

فإذا فرغت مِنْ ذلك فضع حروف اسم الله مع حروف اسمك في وفق حَرْفيّ. وإنْ جمعت بَيْنَ حروف الاسم وَعَدده في وفق كان أحسن لأنّهم قالوا الأوفاق الحرفيّة

بمنزلة الجسد والعددية كالروح فتعمل العددي في باطن الحرفيّ فإذا فرغت مِنْ وضع هذه الأوفاق فانظر إلى الأسماء المناسبة للاسم والموضوع حَوله ثم مناسبة الاسم بوجوه منْهَا أَنْ يتفقا الاسمان في الخاصّة كَالغنيّ أو المغني أَو متساوية في العدد ثم المسَاواة بيْن الاسميْن في العدد تكون مأمور منها أن يتساويا بعينهما. ومنها أن أخذ الاسم كالنصف أو الثلث أو الربع ونحو ذلك إذا جمعت ساوت عدد اسم آخر أو اسميْن أو أكثر. ومنها أَنْ تكون أحد ضلوع الوفق تساوي عدد اسم آخر وكل هذا أي منَاسبة الأسماء والآيات للمطالب في فَصْل قَبْل هذا الباب والله أعلم.

فَصْلٌ

في بيان كيفيّة البسط والتكسيْر.

واعْلم أنّ البسط تدريج الشيء من الشيء وهو في الأسماء على ثلاثة أنواع الأول البسط على الجملة وهو أن تبسط الأحرف مفردة على ما هي عَليْه. مثال ذلك في اسْم محمّد تبسطه على الجملة هكذا. م ح م د. والثاني يسمّى المركب الحرفيّ وهو أن يبسط أوّلاً على الجملة كما تقدم ثم تبسط كل حَرْف، ومعه حروف هجّاه وهو أَنْ تقول ميم فيصير م ي م. ثم حَا فيكون ح ا ثم ميم فيكون م ي م. ثم دال فيكون هكذا دال. والنوع الثالث يسمّى المركب العددي وهو أَنْ تبسط الاسم على الجملة كمَا عرّفتك ثم تنظر عدد الحروف المبسوطة.

مثال ذلك في اسْم محمّد أيضاً تقول الميم عدَدها أربعون فيكون من ذلك ا ر ب ع و ن ثم تقول الحاء ثمانية عَددهَا فيكون من ذلك ث م ا ن ي ة ثم تقول ميْم أربعون فيكون من عَددهَا ا ر ب ع و ن ثم تقول دال فيكون أيضاً ا ر ب ع ة. هكذا أنواع البسط.

وَيوجد في كلامهم: أبسط الاسم واعمل بأحد هذه الطرق الثلاث تصب إنْ شاء الله تعَالى.

فإذا عَرفت البسط فاعلم إمّا أنه يكون في اسم واحد أَو في اسميْن فإن كانَ في الاسم الواحد، فطريقه على ما ذكرنا.

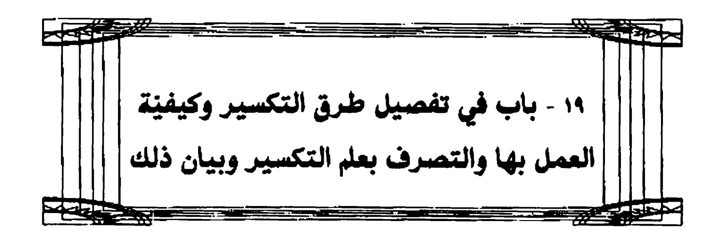
وأمّا إذا كان من اسميْن وأردت بسطهما وتكسيرهمَا بَعْدَ ذلك فلا يخلو من

أمرَين إمّا أَنْ يكونا متجانسين أو مخالفيْن ومعنى المتجانسيْن في هذا العلم أَنْ يكونا راجعيْن إلى مسمّى واحد فيجوز فيْهمَا التقديم والتأخيْر.

وأمّا إذا كانا متخالفين والمراد بالمتخالفيْن هنَا أَنْ يكون الشخصان مثل عمرو يطلب زيداً فيكون المطلوب مقدّماً دائماً بالبسط والطالب مؤخراً ثم تكسر حروفهما وتناسب أَيْضاً بَيْنَ البسط وبَيْنَ المزاج.

واعلم وفقك الله أنهم كثيراً ما يمزجون بينَ اسمي الطالب والمطلوب بَعْدَ بسطهما ويكسّرونهما وطريقة المزاج أَنْ تضع حَرْفاً مِنْ اسم المطلوبِ وَحَرْفاً مِنْ اسم الطالب هكذا حَرْفاً من هذا وَحَرْفاً من هذا إلى آخر الحروف فإذا نفدت أحرف أحد الاسمين والآخر لَمْ تنفد حروفه فتكتب بقيّة الحروف كما هي مثال ذلك أردنا بين زيْدٍ وعمرو. فمزجهما هكذا: ز ع ي م د ر و.

فتدبّر مَا عرّفتك به موفقاً إنْ شاء الله تعالى، وبالله التوفيْق.



١٩ - باب في تفصيل طرق التكسير وكيفية العمل بها والتصرف بعلم التكسير وبيان ذلك

من كتاب شمس الآفاق، قال عليّ بن أبي طالبٍ: إنَّ علم الحروف من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيون.

وقال ابن عطا: خلق الله الأحرف وَجَعَل لهَا سِرّاً عظيماً، فلما خلق الله آدم عليه السلام بث فيه السّر ولَم يبثه في الملائكة فجرت الأحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون اللّغات فجعله الله صورة لهَا.

فَصْلٌ

واعلم أن التكسير خيْرٌ من الاكسير والطرق فيه كثيرة ولكلّ اسم حروف وأعداد ولكلّ عدد وفق عَدد فمن جَمَع بَيْنَ حروف الاسم وَعَدده في وفق فقد وفق لكشف السرّ المخزون والعلم المكنون، ووقف على الأسْرَار النورانيّة والآثار الروحانيّة.

واعلم هدَانا الله وإيّاك أنَّ لأسماءِ الله الحسنى أسْراراً وخَاصيةً وتأثيراً ينال بها مَنْ وفقه الله لكشف سرّ الحروف غاية مطلوبه ويبلغ بهَا نهاية أمنيته وَمَنْ رزقه الله معرفة التصرف بها فقد ملك أسرار عَالم الغيْب والشهَادة لأنها يجلب بها كل خيرٍ، ويدفع بهَا كل شرٌ بإذن الله تعالى.

فنقول إذا أردت تكسِيْر الحروف لما شئت مِنْ أسماء الله الحسنى أو في شيء أردته في المعنى المطلوب فابسط الحروف سَطْراً واحداً ثم خذ الحرف الآخر وضعه أيضاً أوّل السّطر الثاني وخذ الأول وضعه فيما يليه هكذا إلى أَنْ يكمل السطر ثم تفعل كذلك بجميْع السطور إلى أن يخرج السطر الأوّل آخر السطور تجد سرّ ذلك لا ينخرم أبداً فهذا هو البسط والمزج ويوضع أيضاً في وفق بعدد الأحرف.

وأمّا العددي فطريقه أنْ تأخذ عدد كل حَرْف وتضعه في بيْتٍ من الوفق والله أَعْلم.

فَصْلٌ

فيه فائدة من بعض طرق التكسير لكل أمْر شئت وهو أنْ ترسم اسم المطلوب حروفاً مقطعة ثم اسم الله المناسب للحَاجة ثم اسم الطالب كلها حروفاً مفردة تجعلهَا سَطْراً واحداً ثم تكسره حتّى يخرج لك الزمَام وَسأبين لك ذلك. مثلاً المطلوب عُمَر واسم الله رؤوف والطالب زيدٌ يبسط هكذا.

ع م ر ر و ف ز ي د
د ع ك م ز ر ف ر و
و د ر ع ف ى د م ز
ز و م د ر ر ى ع ف
ف ز ع و ى ا م ر د د
ر د ف د ز ع م ر و ى
ى د ر و ف م د ع ز ر
ر ى ز ع و د ف م
م ر ر ف ع د ز و ز ع
ع م ر ر و ف ز ى د

ثم تجمع عدد أحرف اسم الطالب واسم الله الموافق لحاجتك واسم المطلوب واجعله في أي وفق شئت ثم تأخذ الحروف التي أخذتها من أوائل السطور وأواخرها وجعلتها أربعة أسطر فتكتبها حول الوفق الأول وفوقه والثاني عن يساره والثالث تحته والرابع عن يمينه فخرجت حروف الزيادة على تسعة أحرف والعاشر هو الأول فاتركه مهملاً وخذ أوائل تسعة الأسطر وأواخرها وتجعله سطراً ثم تبسط هذا السطر أربع مرات هكذا كما تراه وهو هذا:

ع د د و و ز ز ف ر ر ى ى ر د م م ع
ع ع م ر د م د ر و ر و ى ز ى ز ر ف ر ف
ف ع د ع ف ر د د ز م ى ا ز ر ى و و ر
ر ف و ع و ر ى ع ر ف ز م د ر ى د م ز

ثم ترجع إلى اسم الله تعالى الذي أدخلته بَيْن الاسميْن وهو رؤوف فتأخذ مِنْ كلّ حرْفٍ مِنْ حروفه اسماً. مثال ذلك من الراء رحيْم ومن الواو وَدُود ومِن الفاء فاطر ثم ترجع أيضاً إلى الاسم الأول وهو رؤوف فتأخذ عَدده بالجمّل وتطلع منْه ملكاً وعدده ٢٨٦ استنطاقه هكذا وِفْرَ وهو خادم اسمه رؤوف ثم تزيد عَليْه لفظة ائيل ليكون اسم ملك وهو وِفْرَائيل لأنّ ايل هو اسم الله وتقدمه في القسم والزجر عَلى الكل وتخرج مِنْ كل اسم من الأسماء التي استخرجتّها من حروف اسم الله رؤوف خادماً على هذا المثال مثلاً من رحيم حنرائيل ومِنْ ودود كائيل ومِنْ فاطر صَرَائيل.

وعِندَ القسم تقول: أقسمت عليك يا وفرأئيل وأعوانك حنرائيل وكائيل وصرائيل بأسماءِ الله تعَالى الرؤوف الرحمن الودود الفاطر والله أعْلم.

فَصْلٌ

من كتاب آخر.

إذا أردت أنْ تؤلّف بَيْن اثنيْن متخالفيْن فقدّم اسم الطالب وأخر اسم المطلوب واجعل اسم بدوح أو ودود بينهما مفردة الأحرف ثم كسّر ذلك حتى تخرج الأسماء كالسطر الأول ثم انظر إلى الحروف فتجعل عنْد كلّ حرفٍ حَرْفاً يمازجه مثلاً كان الحرف نارياً مِنْ أوّل درجة فتضيف إليْه حَرْفاً هوائياً من ثاني درجة. وهكذا إذا كان الحرف مائياً مِنْ أوّل درجة فتضيف إليْه حَرْفاً ترابياً مِنْ ثاني درجة هكذا إلى آخر الحروف.

وإذا كان الغالب من الحروف حروف النار فانظر القمر حتى يحلّ في برج ناري ذكر إنْ كانَ العمل لذكر أو في برج أنثى إن كان العمل لأنثى في ساعة نارية ويجعل قرب النار.

وإن كان الغالب حروف الهواء فيكون القمر والساعة كذلك في برجٍ هوائي وسَاعة هوائية ويعلق في الهواء.

وإن كان الغالب حروف الماء فيكون القمر في برج مائي في ساعة مائية ويدفن قرب الماء وإن كانَ الغالب حروف التراب فهو كذلك أيضاً.

وإنْ شئت أخذت أوّل حَرفٍ من اسم الطالب وأوّل حَرْف من اسم بدوح أوْ ودود وأوّل حَرْف مِنْ اسم المطلوب ثم الثواني ثم الثوالث كذلك إلى أن تكمل الثلاثة الأسماء فإذا كمل كسّره حتى يخرج الأول مثل السطر الأوّل.

واعمل كما قلناه فإنه أقرب إلى النجاح والله الموفق.

فصل في معرفة طريق أخرى من علم التكسير

من كتاب آخر.

اعْلم وفقنا الله وإيّاك لطاعته إنّ الحروف ثمانية وعشرونَ حَرْفاً على الطبائع الأربع.

وهي طبع التراب وطبع الماء وطبع الهواء وطبع النار.

وهي العناصر الأربعة ممّا وجد في العالم العلويّ والعالم السفليّ وهي مشتقة

من المنازل الثماني والعشرين فكل حرفٍ من هذه الحروف له منزلة من المنازل وَلَه ملك علويّ وملك سفليّ موكلان به وهي التي جعَلهَا الله تعالى استفهام الأشياء واستنطاق العمل.

وقَدْ قامت على هذه الحروف جميْع الحركات والدوارات وَقَد سبق في علم الله تعَالى وَعَلّم آدم الأسماء كلّها وهي علم الحروف وهي حروف ا ب ج د ه و ز ح ط إلى آخرها.

وَقَدْ جاء عَنْ يوشع بن نون عليه السلام في زمن موسىٰ عليه السلام ثم جاء في زمن سليمان بن داود عليه السلام وجاء إلى لسان الصدق وقلب الفهم وعيْن الحكمة آصف بن برخيَا رضي الله عنه وورثه الإمَام البوني أبا حَامد الغزالي يَوْم نسف به الجبل وهي الحروف النورانيّة معلّقة بالكواكب الفلكيّة. والأرواح الروحَانيّة المطهرة الجوهرانيّة مرتبة على قواعد الأملاك العلويّة والسفليّة والكواكب السّبعة والبروج الاثني عشر على ترتيب السّموات السّبع والأرضين السّبع وهي الجدول المعروف الذي تعرف به منازل الحروف ومراتب العمل لا تختلف أبداً.

فأقول وبالله الاستعَانة أن البروج اثنا عشر انقسمت على الطبائع الأربع.

فالحارة اليابسة النارية ثلاثة الحمل والأسد والقوس.

والباردة اليابسة الترابية الثور والسنبلة والجدي.

والحارة الرطبة الرياحيّة الجوزاء والميزان والدلو.

والبَاردة الرطبة المائية السرطان والعقرب والحوت.

ولكل مثلثة من هذه البروج سبعة أحرف ولكل برج حرفان وثلث. فللناريّة من الحروف ا ع ه ط ح ف ش. ومن المنازل النطح والبطين والجبهة والزبرة والصرفة والنعايم والبلدة. ومن الرّوحانيات إسرافيل ولوما وزوررئائيل واسماكيل وبتكفيْل وشركماكيل وهراكيل وفي نسخة همراكيل.

والترابية لها من الحروف ج م ز ب خ ت ذ. ومن المنازل الثريا والدبران والعوّا والسماك والذابح وبلع وسَعد السعود ولها من الروحَانيات كليكاييل وفي نسخة طيائيل وروقياييل وسهياييل وفي نسخة مهائيل وجبرائيل ومهيائيل وعزرائيل وإسرافيل.

والهوائية لهَا من حروف المعجم سبعة وهي: ق ي ص غ ظ ك ض. والمنازل

الهقعة والهنعة والذراع والغفر والزبانا والإكليل والأخبية. ومن الروحانيات فرائيل وشركيائيل وهجلياييل ولوخا ولوذا وخذوذ وعطائيل.

والمائية لها من حروف المعجم س ل ر ث ن و د. ومن المنازل الطرف والنثرة والقلب والشولة والمقدم وفي نسخة المقام والمؤخر والرشا. ومن الروحانيات همراكيل وطاطائيل وأهراييل وميكاييل ورقمياييل وحولالا ودردياييل.

فلكل برج حَرْفان وثلث فللحمل اعه وللأسد **هطح** وللقوس **حفش** والترابية للثور **جمز** وللسنبلة **زبخ** وللجدي **ختذ** والرياحيّة للجوزاء **قيص** وللميزان **صغظ** وللدلو **ظكض** وللسرطان من المائية **سلر** وللعقرب **رثن** وللحوت **نود** ولكل مثلثة رئيس فرأس النارية قلماميم والهوائية ياقيم والمائية الفاني والأرضيّة بلسافا.

ولكل برج أيضاً روحانيان فللحمل من الناريّة كفهياييل إسرافيل.

وللأسد كمليغا شراطيل.

وللقوس الحوال شرطاييل.

وللهوائية الجوزاء اشمون اسرَافيل.

وللميزان اسكرمنكوليا.

وللدلو ارقياييل اهجماكيل.

وللمائية السرطان له اشي كهيائيل.

وللعقرب اشمون صرفياييل.

وللحوت ارقيائيل قسمائيل.

وللترابية الثور له تعويل عزرائيل.

السنبلة له كنهيائيل شكهيل.

الجدي له الحوال سمكائيل.

فصل

فإذا عرفت ذلك وعرفت قسمة الحروف على البروج، وما لكل حَرْفٍ من الروحانية وَمَا لكلّ برجٍ من الرّوحَانية وَمَا لكل مثلثة من الرؤساء وأردت عملاً من الأعمال في إنسان فخذ اسمه واسم أمّه واطرح أعْداد حروفه تسعة تسعة أعني عدد كل

حَرْفٍ على حدة لَيْسَ عدد جميع حروفه واثبت ما بقي من العدد بعد إسقاط التسعة واجمله أيضاً، واسقطه على البروج اثني عشر اثني عشر فما بقي اثني عشر أو أقل فاعرف البرج الذي وقع عَلَيْه الطرح ثم خذ اسمه أيضاً وضع حروفه مقطعة ثم خذ حروف البرج وضعها أيضاً وخذها مقطعة ثم خذ أوّل حَرْفٍ منَ الاسم وضعه في سَطر آخر. وخذ أوّل حَرْفٍ من البرج وضعه عنْده هكذا حتى تتم حروف الاسم وحروف البرج ويجتمعان في سَطْر واحدٍ ممتزجين وكذلك تفعل بالطالب والمطلوب فإذا كانَ العمل لطالبٍ ومطلوب وَجَعَلْت كل واحد ومَعَه حروف بروجه ممزوجيْن في سَطْرٍ ثم امزج ذينك السطرين في سَطْرٍ واحدٍ. وَاعلم بأنَّ هَذا السَّطر قد اجتمعت فيه أسرار الائتلاف والاختلاف. ثم تخرج روحَانيّي البرجيْن وروحانيي الطبائع كما مضى من كلِّ حَرْفٍ روحاني.

ثم تنظم أيضاً مِنْ حروف الاسميْن أعني الطالب والمطلوب، وحروف برجيهما أسماء من أسماء الله تعَالى تقسم بهَا على تلك الروحَانيّة وتستخرج بخوره من حروف ذريته وأقسم عَلى الروحانيّة وَخدّامهَا من الأرضيّة بما خرج لكل من أسماء الله تعالى فإن المعمول له لا يتمالك مِنْ نفسه شيئاً، ويسرع به القلق والاشتياق إلى طالبه حتى يوقفه بَيْنَ يديه ذليلاً حيراناً.

مثال ذلك عليّ وداود واسم أمّهما زينب اطرح أعداد الحروف تسعة تسعة فيبقى من العيْن سبعة ومن اللاّم ثلاثة وَمِن الياءِ واحد والزاي سبعة ومن الياء واحد وَمِنَ النون خمسة والباء اثنان فكان الجميْع ستعة وعشرينَ اطرحهَا اثني عشر اثني عشر على عدد البروج الاثني عشر كان الباقي اثنين فوقع العدد على الثور وهو الخاصّ باسم الطالب وهو عَليّ.

ثم اسم المطلوب وهو داود بن زينب أيضاً فاطرحه تسعة تسعة تجد الدال أربعة والألف واحد والواو ستة والدال أربعة والزاي سبعة.

ويبقى من الياء واحد ومن النون خمسة والباء اثنان تجد المجتمع بَعْدَ الإسقاط ثلاثون أسقطها اثني عشر اثني عشر تبقى ستة يقع العدد عى برج السنبلة وهو برج المطلوب فالثور والسنبلة برجان أرضيان يابسان.

فحروف الثور ثلاثة وهي: ج م ز. وحروف السنبلة ثلاثة وهي: ز ب خ. ثم تمزج الاسمين هكذا: ع د ل ا ي و د. وتمزج حروف البرجين هكذا: ج ز م ز ب خ

ثم تمزج السطرين أعني تمزج حروف سطر الاسمين مع سطر حروف البرجين هكذا: ع ج د ز ل ب ا ي م ز و خ د.

فذلك ثلاثة عشر حَرْفاً فخرج منها من أسماء الله تعَالى العليّ العزيز العلاّم الجواد الدائم الأول الودود الواسع الوليّ المبدىء المعيد الخبيْر الخلاّق فهذه ثلاثة عشر اسماً عدد الحروف.

فاسمان ظهر الخاء في أوّلهمَا وهُمَا الخبيرْ والخلاّق فهذان الاسمان من الصّفات العليّة. ومن أسماء الأوصاف العليْم وَعَلاّم الْغيوب الخبيْر الأوّل الوليّ العدل العليّ العزيز. ومن أسماء الخلاّق الودود الوليّ المجيْد. ومن أسماء الأفعال البديع المبدع الخلاّق الخالق المبدىء المعيد المعزّ الجامع.

فهذه عشرون اسماً اجتمعت في الحروف الثلاثة عشر الذي اختاره أئمة الهدى أنْ يرتب الداعي أسماء الله تعالى فيبدأ بأسماءِ الذات ثم بأسماء الصفات ثم بأسماء الخلاّق ثم بأسماء الأفعال. فيقول اللهمّ إني أسألك يا عليـمْ يا علاّم الغيوب يا ولي يا مولاي يا عَدل يا عليّ يا عزيز يا ودود يا مجيب يا ولي يا بديع يا مبدىء يا معيد يا معز يا جَامع. فجمز لهَا من الروحَانية كلكيائيل وروقيائيل ومهيائيل ورئيسهم بلسافا.

وزبخ لها من الروحَانية جبرائيل وصهيائيل ورئيسهما واحد وهو بلسافا والله أعلم.

فاعرف سرّ مَا أشرت إليك وافهمه واكتمه تظفر به إنْ شاه الله.

فَصْلٌ

وقال الحكيْم آصف بن برخيَا وصيّ النبي سليمان بن داود عليه السلام كل حَرْفٍ طبعه يابس فهو جاذب وكل حَرْفٍ طبعه رطبٌ فهو مجذوب والجاذب والمجذوب فيه سرّ الغالب والمغلوب والفاعل والمفعول به فالحروف الجاذبة: ا ه ط م ف ش ذ وهي نارية حَارّة يابسة صفراوية وأعدادها ١١٣٥ والجاذبة أيضاً حروف التراب لأن التراب يجذب الماء وهي: ب و ي ن ص ت ض وهي أيضاً ترابية يابسة باردة سوداوية وأعدادها ١٤٥٨ والمجذوبة المائية الباردة الرطبة البلغمية وهي مشروبة د ح ل ع ر خ غ وعددهَا ١٩١٢ والمجذوبة أيضاً المأخوذة الرياحيّة الحارّة الرطبة الدّموية وهي: ج ز ك س ق ث ظ وعددها ١٩٥ .فصارت هذه الحروف منها جَاذب ومنها مجذوب

ومنها حار رطب ومنها بارد يابس ومنها حار يابس ومنها بارد رطب وكانت العلماء والحكماء يعَالجون كلّ شيء بضدّه لأن النار تشرب الريح والتراب يشرب الماء فصارت هذه الحروف يشرب بعضها بَعْضاً ويغلب بعضهَا بَعْضاً ويجلب بعضها بعضاً فالتراب يشرب الماء والنار تشرب الريح.

وقال الحكيم أرسطاطاليس يرفعه عَنْ يوشع بن نون عليه السلام لما أراد الله أَنْ يسلّط حروف التراب على قارون وَهَامَان فمزج الْحروف بعضَها ببعضٍ وسلط عليهمَا حروف الغضب وهي حروف النار والتراب فجذبت عقلهما ولبهما وعنصرهمَا من الماء وطبع الدّم وفعل ذلك فأخذهم الله بذلك السبب. وكَان أرسطاطاليس الحكيمْ يفعل ذلك ويرى العجَائب ويشاهد الأسرار الخفيّة في هلاك أعْدائه.

فَصْلٌ

وقال الحكيم: إذا أردت عملاً من الأعمال كجذب شخص مِن محلّ إلى محل أَوْ قتل أَوْ هلاك أو مضرّة فخذ حروف اسمك وزد عليْه حروف النّار وهي: ا ه ط م ف ش ذ وركبه وفقاً ثم خذ حروف اسم المطلوب وزد عليْه حروف المجذوبة وهي: ج ز ك س ق ث ظ.

قال بَعْض الحكماء ويقابل بينَ الوفقيْن وبين الشخصيْن وكلها صَائبة.

وقال بعض الحكماء إذا أردت عملاً من أعمال الخيْر أو الشرّ فاجْعل الحروف الجاذبة مع حروف اسم الطالب والحروف المجذوبة مع حروف اسم المطلوب فإنه يكون روحاً بلا جَسَد أو جسداً بلا روح لأنّها تأخذ منه حركة الروح والله أعْلم.

فَصْلٌ

فإن وجدت حروف عَدوّك زائدة وفيْهَا حروف تغلب على حروفك فانزع الحروف الغالبة وأضفها إليك واعكس مكان الغالب مغلوباً.

وَقَدْ جاءَ في الحديث عَنْ عَبْد الله بن العبّاس رضي الله عَنْه أنه قال يَوْم أُلقي إبراهيْم الخليْل عليه السلام في النار أَوْحى الله إلى جبرئيل عليه السلام أن أدرك عَبْدي ونبيّي إبراهيم عليه السلام.

فهبط الأمين عليه السلام إلى النار وهي تأجّج فقال قَوله تعَالى ﴿يا نار كوني برداً

وسلاماً﴾ فلو قال: ﴿يا نار كوني برداً﴾ لكان أضرّه البرد لأنّ أحرف الماء غلبت أحْرف النار فينبغي لك أيّها الطالب أنْ تفهم مراتب الحروف لأنّه علمٌ شريف عظيم.

وهو من سرّ الحروف وهو سرّ عظيم وخفيّ غامض فإذا أردت أنْ تجعل الْغالب مغلوباً فافعل ما ذكرته لك. وقد جاء في الحديث الصحيح عَنْ هَرْمس الحكيم عَنْ علماء الصّيْن عَن إدريس عليه السلام أنه قال مَنْ ركب الحروف بعضهَا ببعض فَقَدْ أصاب في الدنيا ويحذر أنْ يعلّمه السفهاء والمنافقيْن فإنّه الاسم الأعظم لأن الله تعالى ركب الحروفَ على الطبائع الأربع يعني العناصر الأربعة، وركب عليْها جميع الحركات والدوّارات. ألا ترى أنّ الله تعالى أنزل الماء على التراب فجذبه فصار التراب يجذب الماء وأنزل الهوى والريح وجعَله طعاماً للنار وهي تجذبه وتشربه فلذلك النار إذا جاءتها الريح فارت وظهرت، وإنْ وقع عليها الماء أهلكها. فلأجل ذلك جعلوا حركات الماء غالبة على حرَكات النار وكل هذه الحروف غالب ومغلوب وجاذب ومجذوب.

فَصْلٌ

فميزان التراب يابس سوداوي وَلَهُ من جسد الإنسان السوداء وصار ميزان الماء بارداً رطباً وله من جَسد الإنسان البلغم وَصَار ميزان النار حَارّاً يابساً وَله من جسَد الإنسان الصفراء، وصار ميزان الهوى حَاراً رطباً وله من جسد الإنسان الدّم.

فصار ميزان كلّ شيء بضدّه الآخر فإذا أردت أنْ تسلّط على عدوّك الألم والسقم الذي تكون فيه الصفراء والسخائن وتجعل له ناراً تتأجج في قلبه فانزع منه حروف الماء وسلّط عليه حروف النار وانزع منه أيضاً حروف الرّيح واجعلهَا مَع حروفك فإنه يكون كما أردت.

وإنْ أردت أن تسلّط عَليْه وجع الدماغ وصولان الرّأس فسلّط عليْه حروف السوداء وهي حروف التراب واجْعله تحت حجر القصّار أوْ تحت سندان الحدّاد فإنه يكون كذلك وإنْ أردت أنْ تسلط على أحد جوارحه مِنَ اليدين والرجليْن أو السمع والبصر فخذ حروف الأذن وانظر مَا يجذبه ويغلبه فصوّر صورة مِنْ شمع واتخذ مسمار حَديد فولاذ واجعله في أذن الصورة وكذلك حروف العيْن مَا يجذبه ويغلبه واكتب الحروف الجاذبة للعيْن واجعله وفقاً ثم ألقه عَلى مَوْضع العيْن فإنه يكون كذلك وبالله

عليك أيها العَامل بهذا العلم لا تؤذي المسلمين فإنه علم عظيم مشتقّ من القدرة الربانيّة.

وإنها خزانة الله تعَالى وفيها اسمه وقدرته فإنّ الذي يطلعه الله على هذا العلم الشريف ينبغي له أن يكون أميناً عفيفاً طاهراً شريفاً متورعاً ثقة في دينه لا يخون الله في أمَانته فإنّه إذا عَرف أسرار ذلك وعمل بها يرى العجب من عمله ويكتمه غاية الكتمان لأنه عزيز عند الله تعالى.

فَصْلٌ

فإن كان لأعمال الخيْر فليكن في طالع المشتري أو الزهرة وحروفهما وإن كَانَ لأعمال الشرّ فليكن في طالع المريخ وزحل وحروفهما وعَنْ يوشع بن نون وإدريس وشيث ﷺ وأهل الحكمة والفلك أنْ تجعل المطلوب في السقوط أو الهبوط أو تحت الشمس وأنْ تجعل الطالب في الطالع أو فوق الأرض.

وانظر إلى القمر فإن كان في برج ذكر فليكن في طالع برج ذكر وربه في برج ذكر وليكن عملك في الريح أوْ في النار وإن كان في برج أنثى فليكنِ العمل في الماء أو في التراب. والرياحيّة والناريّة ذكور والمائية والترابيّة إناث والله أعْلم بالغيْب.

فصل

فيه طريق أُخرى من كتاب آخر.

إذا أردت أنْ تكسّر اسماً مِنْ أسماء الله تعالى لمودة أوْ غير ذلك، فقدّم اسمَ المطلوب وأخر اسم الطالب واجعل بينهما اسماً مِنْ أسماء الله تعالى مناسباً للعمل المطلوب، وافهم لمناسبة الأسماء إنْ كَانَ لمودة فاجعل الاسم نحو ودود أو رحيم أو رؤوف ونحو ذلك أو لقهر قهّار أوْ قاهر ونحو ذلك. وقد ذكرت مناسبة الأسماء في فَصْلٍ مفرد من باب الثالث عشر منْ هذا الجزء. فإذا عرفت ذلك فاعلم أن ساعات السعود تعمّ الخيْر وَسَاعات النحوس تعمّ الشر.

فإذا أردت العمل فتوضأ واجلس في مكَان خالٍ وابسط الحروف بعضها ببعض تبدأ باسم المطلوب كل حَرْفٍ وَحْده ثم تبسط بجنبه اسم الله عزّ وجلّ مناسباً لعملكَ فالمزوج للصلاح والمفرد لعمل الشرّ ثم ابسط بجنبه اسْم الطّالب وكسّر الأسماء

الثلاثة حتّى يخرج الأول آخر ثمَّ اعتبر الحروف المكسّرة إنْ كانَتْ مفردة أو مزوجة وخذ أوائلها وأوَاخرها وكسّرهَا أيْضاً ثانيةً إنْ كانت مفردة كَانَ تكسيرهَا خمس مرّات وإن كانت مزوّجة كان تكسيرها أربع مرّات. وَلَوْ لم يخرج السّطر الأول آخراً ثم خذ عَدد حروف الثلاثة الأسماء أعني المطلوب واسم الله عزَّ وَجَلَّ واسْم الطالب، وهن حروف التكسير واجمل العدد فإنْ كانَ زَوْجاً ركبه وفقاً مزوجاً، وإنْ كَانَ فَرْداً ركّبه وفقاً مفرداً.

وقال بَعْضهم اعتبر حروف الأسماء الثلاثة من دون اعتبارنا واعتبر أعدادهَا فإن كَانت الحروف مزوجة كَان الوفق الذي تركبه مزوجاً. وإن كانت مفردة كانَ الوفق الذي تركبه مفرداً. واجعل على نواحي الوفق حروف التكسيْر بَعْد استخراج الأسماء منهَا وتقسم بالأسماء على الأعوان في إنجاز ذلك العمل. وكيفيّة استخراج القسم على أنْ تأخذ الحروف الذي أخذتها مِنْ أوائل السطور وأواخرها من التكسيْر الأول وكسرتها أربع مَرّات إن كانت مفردة كما قلنا أوّلاً.

وتأخذ منها الحروف التي غيْر مكررة علَى جنسٍ واحد فتحصل عنْدك حروف غيْر مكررة فانظر إنْ كَانَ في هذه الحروف الحاصلة ياء فالاسم منْه بديع أوْ تاء فالاسم منْهُ توّاب أوْ فاء فالاسم منه فاطر أو واو فالاسم منه ودود أو ميْم فالاسم منْه مهيمن. والياء فالاسم منْه ياه مَعْنَاه يا الله.

فإذا عرفت ذلك وبقي استخراج الملائكة وهم الأعوان الذيْن تقسم عَليْهم بالأسماء المستخرجة من الحروف في إنجاز العمل، ومعرفته أنْ تأخذ عدد اسْم الباري وتركبه آحاد وعشار ومئين وآلافاً وتنطق به روحَانياً وزده لفظة أيل ليكون اسمَ ملك وهو الخادم العلويّ ولعلّه مِنْ نصف عَدد الروحاني يكون الخادم السفلي ويزاد عَلَيْه لفظة وش. ومثال ذلك:

عَدد اسم الله مهيمن ماية وخمسة وأربعون فقدّم في الاستنطاق أقل العدد على الأكثر فيكون روحَانية همقائيل ونصف عَدد مهيمن ثلاثة وسبعون فإذا لم تنتصف فتجعل الزيَادة في اسْم الخادم فيكون الخادم السفلي جعوش فهذا وَجهٌ عنْدَ بَعْض العلماء.

والوجه الثاني وهو أحسن من الأول، وهو أن تأخذ تلك الحروف التي استخرجت منها أسماء الله تعالى وتجعلَها ثلاثة أحْرف لا زيادة وَلاَ نقصان وتركبها

تركيباً حسناً فإن كان في تلك الحروف الجيم والباء والراء فقل جبرائيل وإنْ كَانَ النون والواو والألف فقل نوائيل وَعَلى هذا فقس حتى تفنى الحروف وعلى هذه الطريقة.

قال الشيخ أبو العبّاس أحمد البوني في كتابه شمس المعَارف: إذا أردت استخراج الخدّام كلّها مِنْ أَعْداد أحْرف الأسماء الثلاثة وهي اسم البَاري واسم الطالب واسم المطلوب وركّبهَا آحاداً وعشاراً ومئين وآلافاً، وصوّر منها روحانيّاً فإنه يجزي عَن استخراج الأعوان ويكون هو الخادم الذي تقسم عَلَيْه بالأسْماء المستخرجة والقَسَم أَنْ يقول أقسمت عَليْكم أيتها الأرواح الروحَانيّة العلويّة والسفليّة وتسميهم بأسمائهم بحق كل اسم حَاصلٍ منْ تكسيْر هذه الأحرف بأسماء ربّنا وربّكم، وبأسماءِ رؤسَائكم المقربيْن أنْ تَعجّلوا في قضاء حاجتي بحق هذه الأسماء العجل بكذا وكذا.

وتقسم سَبْع مرّات ويكون التكسير في مكَانٍ طاهر لأنّ هذه خزانة الله عزّ وجلّ والله أعلم بالصّواب.

فَصْلٌ

فيه رسالة أمير الهند.

اعْلم أنّ مَنْ أراد علم سرّ الأحرف أنْ لا يستعمل ذلكَ إلا في طاعة الله أو أمر مباح فمتى أردت عملاً فانظر بعيْن قلبك إلى وقْتٍ مناسبٍ لعملك إنْ كانَ خيْراً فترقب أوْقات السعود من حلول القمر أو الشمس في البروج السْعيدة.

واعْلم أنّ المراد بالأوقات السّعيدة سلامة النيّرين من النحس بالنظر أو المقابلة أو التثليث والتسديس بكوكبٍ نحسٍ كزحلٍ والمريخ لأنّهما نحسان أصغر وأكبر، كما أن الشمس والمشتري سعدانِ أصغر وأكبر والزهرة وعطارد فالزهرة تأثيرها في كل أنثى للتألّيف وخصوصاً للبشر. وعطارد فممتزج يقبل الخيْر والشرّ ويفعل فيهما معاً فلأجل ذلك لم نذكرهما في السّعودات.

ومع ذلك يحتاج إليْهما في بَعْض الأعمال ثم انظر بَعْدَ ذلك في اسم المطلوب مبسوطاً على مَا أضعه لك إن شاء الله تعَالى فإنْ كان الغالب على حروفه عنصر من العناصر ثم انظر إلى اليوم المناسب لذلك العمل، ثم إلى الكوكب المناسب ثمّ إلى أبراجه المناسبة ثمّ إلى الهوى المناسب، واجتهد بعضهم أنْ ينسب القلم إلى العنصر ليكون أبلغ في النجح وهذا دأب السّر بشرْط.

وإذا كانَ العمل شرّاً مثل خرابٍ أوْ نقمة أوْ خروج مِنْ بَلَدٍ أوْ سلب نعمة فانظر إلى ضدّ مَا ذكرناه في فعل الخيْر منْ حلول النيّرين في البروج النحسة، والناظر إليْهما كَوكب نحسٍ في يَوْم نحسٍ في ساعةٍ نحسة لكن يختلف هذا العمل في عمل الخيْر في كيفيّة استخراج القسم لأنّ عمل الخير مصلوح في مصطلح في استخراج القسم وعمل الشر على العكس من ذلك وها أنا أوضح لك مسألةً تستعين بها على معرفة مَا ذكرناهُ فيما بَعْد. فإذا بَسَطت اسم المطلوب سَطراً واحداً فضع تحته اسم العمل سطراً واحداً ثم اسم الطالب إنْ كان جلباً أوْ محبة أوْ عقد لسان أوْ غير ذلك مما نذكر فيْه اسم الطالب، ثم اكتب حَرْفاً من اسم المطلوب ثم حرفاً مِنْ اسم العمل ثمّ حرفاً مِنْ اسم الطالب على هذا الترتيْب إلى أن يكمل ثلاثة السطور من الأسماء الثلاثة في سطر واحد ثم تكسره إلى أن يصير الأول آخراً.

فإذا فرغت مِنْ تكسير الحروف فانظم منها أسماء تقسم بها على عملك. واعْلمْ أنّ البخور بحسب مَا يكون العمل لكن يراعى فيه الطبع الغالب إنْ يمكن ذلك، وإلاّ فبخور الخير مَا شذت رائحته وطاب نسيمها، وعمل الشرّ ضدّ ذلك ولا التفات إلى قَوْل مَنْ جهل وقال أنّ البخور يُسْتخرج من الحروف المكسّرة فتخرج اسم البخور وهذا بعيْد لا أصْل له لكن الشيخ سليمان بن عادي ذكر في كتابه الموسوم بالسطور المرقومة في استخراج العزيمة أنّ مرادهم باستخراج البخور من الحروف، وأن يكون طبعه مناسباً لطبع الغالب على ذلك المزاج.

وأمّا آفة الأخبار المروية عن سليمان وَعلم منه أنّ البخور مناسبٌ للعمل، فربّما كان طبعه موافقاً لطبع الحروف وربّما يكون العمل خيْراً ورائحته كريهة وربّما كان بضدّ ذلك فقولنا أمكن للاحتراز عمّا لا يمكن.

واعلم أرشدك الله للصّواب أنك إذا كسّرت الحروف إلى منتهاها عَلى الوجه المشهور من غير غلط فيها كَان منها القسم الذي يقسم به على العمل.

وكيفيّة استخراج القسم أن تأخذ ارتفاع الوقت وَمَا مضى مِنْ نهارك تسقطه اثنتي عشرة درجة اثنتي عشرة درجة فما يبلغ العدد فقدّره من الحروف مبتدئاً مِن أوّل السطر الممزوج ثم تنظم بعدد ذلك الأسماء وهو أنْ تأخذ أربعة أحرف إنْ كانَ العمل خيْراً مِنْ بعْد إسقاط العدد المذكور أعني الذي فضل معك ثم بَعْد تقدّره وتنظم أربعة أحْرفٍ وتجعلهَا اسماً وهكذا إلى أن تنفد جميع الأحرف وتضيف إلى كلّ اسم لفظة ايل إن كان العمل خيْراً، وإن كان شرّاً فتضيْف إليه طيش لكن استخراج قَسم الشّر تبتدىء من

آخر السطر الأخير من اليسار إلى اليمين، فإذا كملت الأسماء فاكتبهَا حَوْل الأمزاج بَعْدَ أنْ تأخذ الميَازين. والمراد بالميازيْن هي أوائل السطور منْ يمين وأواخرهَا مِنْ شمال وهم الأعوان وتنظمهم أسماء من غيْر إضَافة ايل إليْهم وتقسم عليْهم بالأسماء التي حول الأمزاج وتكتب في ظهر الأمزاج اسم الكوكب مبسوطاً مكسراً. وكذلك اسم الملك العلوي والخادم السّفلي المخصوصين لذلك الكوكب.

وتقسم بالقسم المنظوم من حروف الأمزاج وتبخْره بما يليق ويناسب العمل ثم تجعل الأمزجة إنْ كان العمل نارياً بقرب النار أو هوائياً فيعلق في الهوى أوْ مائياً فبقرب الماء أو ترابياً ففي الأرض.

ولا بدّ أيضاً من دائرة أُخرى ثانية تحملهَا في كل الأعمال على العضد أو الرأس فإنه مِنْ كمال العمل. والأصل في هذا السرّ الشريف إنْ كَانَ العمل خيْراً وإن كانَ شرّاً فيدفن في دار المعمول له إنْ أمكن وإلا في مكانٍ يمرّ عَلَيْه.

وينبغي أن يكون الطالب وقت العمل على طهارة كاملة، فإنّه أبلغ في الإجابة وأن يكون البخور عمّالاً في وقت الكتابة وقراءة القسم، وطهارة الثوب والبدن والمكان. وإن امتنع أكل الحيواني قبل الوقت بيومين أو أكثر كانَ مفيْداً غاية. وإذا كتب خلف الأمزاج اسم الكوكب مبسوطاً مكسّراً كما ذكرنا لك واسم الملك العلويّ والخادم السفلي. ويكتب حَوْل ذلك توكل يا فلان بما هو كيت وكيت بحقّ الآخذ بناصيتك فلان الملك بحقّ هذه الأسماء وتتلو القسم المنظوم من الأمزاج وأيضاً تتلو قسماً مطَاعاً كالعهْد أوْ غيره من الأقسَام مما هو مشهور بالطاعة فإنّه مفيْدٌ مِنْ عملك في خير أوْ شرّ وَمَا خفي ذكره مِنْ بقيّة الأعمال من جلب وحل وعقد وفرقة وطرد ونقلة وسفر وإبطال سحر وغيْر ذلك فإنّه مشهور لا يحتاج إلى ذكره هَا هنا وسيظهر لك بعض تلويح يغنيك عَن البسط في الكلام عند ذكر المقالات إذا فرغت مِنْ قراءة القسم ولا بدّ من أن تقول اذهبوا في قضاء مَا آمركم به مأجورين مشكورين بارك الله فيْكم وعَلَيكم.

واعلم أنّ مَنْ أراد هذا السرّ الشريف فعليه بكتمان مَا يظهر له من مخاطبة الأعوان أو رؤيتهم أوْ مشاهدة سرعة الإجَابة فإنّ إظهار ذلك ممّا تسخر منه بالطالب الرّوحَانية وَلاَ يَدْخلونَ تحت طاعة مَنْ هو متصف بهذه الصّفة في العقل والنقل.

واعلم أنّ الأرواح تزور الطّالب في كلّ يوْمٍ فإنْ رأوه كاتماً لأسرارهم متأدّباً زاد

عندهم وقاراً وهيبةً وإنْ رأوه بضدّ ذلك سخروا منْه وأهملوا أمره فالكتمان أَصل في الأعمال كلّها.

واعْلم أنّ سر الحروف له فعل عظيم في إظهار الكنوز ومهالكها وإذهاب المياه وإخماد النيْران إذا حكمت الكسر والبسط في ذلك، أو وضعت مع اسم الملك اسماً من الطهطيليات. ولا يمكن التصريح بأكثر من ذلك، والفطن لا يخفى عَليْه شيء مِنْ ذلك. فمن أراد إظهار الخبايا فليأخذ ارتفاع ذلك الوقت ويزيده على مطالع الشروق ويسقطه على مطالع البروج بالفلك المستقيم مبتدئاً مِنْ برج الشمسيّة فحيث انتهى العدد فهو الطالع فاكتبه مبسوطاً وكسّره مع اسم اليوم وكوكب الساعة التي أنت فيْها وخَادم اليوم، والآخذ بناصيته وتفعل به كما تقدم وتأخذ موازينه، وتقسم بالقسم المنظوم من الأمزاج وحروفه في ظهر الدائرة وهي وهذا العمل في لَوْح من خشب الأثل وتضع وسطه دائرة ضيّقة وفيها مسمار مربّع مكتوب على رأسه الأسماء المنظومة من الموازين، وتتلو القسم سَبْع مرّات وأنت مَاسك المسمار بإصبع واحد وآخر قدّامك في المكان المتّهم فإنّ المسمار يدور ويقف اللّوح إلى ناحية الدّفينة أو الكنز أو الوديعة.

وَاعلم أنّه لا بُدّ من كتابة الجهات الأربع لتعلم من ذلك المكان المطلوب في أيّ الجهات بأن تكتب على الجهة الشرقيّة مشرق والغربيّة مغرب، وكذلك الجنوب والشمال. فإذا وقف اللوح علَى جهة من الجهات فاقرأ مَا على تلك الزّوايا من الجهات تجد المطلوب فيهَا.

وأمّا مَنْ أراد الهيبة والدّخول على الملوك فيأخذ اسم ملك الدّار الذي يريد الدخول علَيْه ويبسطه تحت اسم الهيبة واسمه ويكمل العمل في وقته المناسب كما تقدم واستخرج الموازين كما ذُكرت لك وانظمه من غير إضافة، واكتبهم بظاهر الأمزاج وكذلك اسم الكوكب والملك العلويّ والخادم السفلي وبخّره بما يناسب وادخل على ذلك الملك في يَوْم مناسبٍ غير نحسٍ مضادّ فإنه يهابك ويظهر لك البشر ويقضي حَاجتك فوق مَا تؤمّل منه.

وإن أردت جلب إنسان مِنْ مكانٍ بعيْدٍ في أَسرع مدة فانظر إلى طالع المطلوب وابسطه مع اسمه واسم الجلب واسمك ممزوجاً حرف بحرف كما تقدّم وكمل عملك واحفظ القسم المضاف إليْه ايل والأعوان الذين تنظمهم من الموازين من غيْر إضافة ايل إليْهم وأقسم عليْهم بذلك القسم بَعْدَ أَنْ تعلق الدائرة في خشبة مثلّثة مِن رمّان

وطرفا وسفرجل. وتقوم اثنتي عشرة مرّة والبخور عمّال فتنظر المطلوب مسَافة الطريق.

واعلم أنَّ هذا السرّ يكاد أنْ يكون في مَعْنى الاسم الأعظم لما فيه من سرعة الإجابة وكشف المخبآت وإذا أحكمت العمل والوقت ومَا يكتب فيه كان عملك أمضى من الحسام وبه كانت ملوك الفرس تفتخر وكان أهل الهند يعظمون ويفتخرون به ويخفونه شحاً علَى أولادهم غيْرة عَلَيْه لما فيه مِنْ سرعة الإجابة وإذا بسطنا القول في إقرار كلّ عملٍ خرجنا عَنْ حَدّ الاختصار، وفي التلويح ما يغني عن التصريح.

وها أنا أضع لك مثالاً في كيفيّة الأمزاج واستخراج القسم منه وكيفيّة الموازين تنظمهم الأسماء من غير إضافة ايل إليهم وكيفيّة استخراج القسم من عمل السّر وإضافتهم ونظم موازين القسمة على الدائرة وَمَا يكتب حَوْل الأمزاج وَمَا يكتب في ظهره لنستعين بذلك على الجميْع من القول والفعل.

واعلم أنك إذا تلوت القسم حضرت الأعوان شريفة فاحذر أَنْ تصرّفهم في حَاجةٍ لا تليق بهم، أو تجعل ذلك امتحاناً فإنَّ الأعوان يهلكونك لا محَالة. وإنَّ لكلّ حَرْفٍ منْ حروف التهجّي ملك وثلاثة خدّام فكيْف إذا كانت حروف كثيرة فلا يحصي عَددهم إلا الله فاستعمل التقوى ينجح عملك من اتّصالك بالعلم اللّدُنيّ.

واعلم أنَّ مَنْ وقف على هذا المختصر ولَمْ يكن تقدّم له استعمال منْ قبل وأراد أن يعمل عملاً مِنْ نفسه فإنّه يضلّ، لأنَّ الفهم خوّان فخذ هذا العلم بالنقل من المشايخ.

وقال بعضهم لا تطلب العلم تأوّلاً ولا تتركه حياءً فمن الناس مَنْ يلي خدمة الحكّام، ويفهم كلامهم على ظاهره ويعمل برأيه فيضل عَنْ طريق الحقّ وذلك خسران مبين.

ولتعلم أيّها الناظر في هذا المختصر أنَّ كلامي غيْر خَاصّ بعملٍ واحِدٍ بَل إذا تأمّلته بفكر صحيح ونظرت إلى أصوله ظهرت لك أعمال كثيرة لَيْسَت في كتب القوم إذ هي تحت سجف الرمز، ودليلهم أنَّ الصدف حجاب الجواهر فتأمّل وفسّر أي عملٍ شئت على هذا القانون تظفر بمرادك إن شاء الله تعالى.

واعْلم أنَّ الأستاذ فيتاغورس الحكيم لما مَنَّ الله عَلَيْه بتكملة هَذَا المختصر وقرأت عَلَيْه في أربعة وعشريْن مجلساً وأجاز منْه وذكر عندَ نظم الحروف الأمزاج أنْ

تكتب الحروف على صفة الدّائرة غير منطمسة ولا مختلطة وتعرف مكّان ابتدائك مِنْ انتهائك ثم تسقطه وتتكلم كما تقدم إلا أنّ الحروف إذا كَانت مستديرة كانَ النظم أسْهل.

فشكرت له ذلك ثم قلت يا أستاذ إذا تكرر معي حَرْف بعينه في النظم هَلْ يضر أمْ لا؟

فأجابني إنك إذا أحكمت عملك فقليْل أن يتكرر معَك حَرْف فعند ذلك لا يضرّ وإذا تأخر من بَعْد النظم حَرْف أَوْ حَرْفان فأضفهما إلى مَا قبلهما من الأسماء كل اسْم حرفاً بما فضل فهي أتمّ لعملك. ثم إن أمكنك الإسقاط اثني عشر اثني عشر كما تقدمَ فعلت وإلا فامزج الأعداد على تربيع الاثني عشر.

وهذه الطريقة أَولى من الأولى وكل ذلك جَائز والأولى أفضل في العمل من أجل نسبة الفصول الأربعة. وربّما صَادف عملك نظم أسماء من الفصل الذي أنْت فيْه وبهذا ألّف أَهْل الهند الكثير مِنْ كتبهم وكانوا يستخرجون أسْماء الطلاسم على هذا الحكم فلما روى لي ذلك عدت إلى هذه الطريق المتفق عَليْها واخترت أَنْ يكونَ الإسقاط على تربيع اثني عشر فعليْك به الطالب.

وصفته أن تسقط ارتفاع الماضي منْ نهارك ثلاثة ثلاثة ثم تسقط مَا فضل دون الثلاثة وتنظم أسماء كما ذكرنا لكَ أوّلاً وَهَذَا الذي اختاره الأستاذ فيتاغورس وأمرني به لأجل نسبة الفصول الأربعة وَعَلَيْه مَدار العَالم العلويّ والسفليّ وطبَائع الإنسان والمعدن والنبات.

وَقَدْ آن لنا أَنْ نذكر المثالات الموعود بذكرهَا فالأول إذا أردت تأليْف قلب إنسان على محبّة إنسان وكان الطالب عثمان والمطلوب أبو بكر والعمل محبّة، فبسطنا أوّلاً اسم المطلوب سَطْراً ثم اسم المحبّة سَطْراً ثم اسم الطالب سَطراً كما تراه مَرْسوماً مرْقوماً وهو هذا:

ا ب و ب ك ر
م ح ب ة
ع ث م ا ن

ثم بسطناهم ممزوجين على هذا المثال:

ا م ع ب ح ث و ب م ب ه ا ك ن ر

ثم كسرنا هذا الممزوج إلى آخر التكسير وأسقطنا الأخير إذ هو مكرر على هذا المثال فانظر رحمك الله فيه وتدبر معَانيه تصل إليه وهو هذا:

امع ب ح ث و ب م ب ه آك ن ر
ران م ك ع ا ب ه ح ب ث م و ب
ب روام ن ث م ب ك ح ع ه ا ب
ب ب اره و ع ح م ك ن ب ث م
م ب ث ب ب ان ر ك ه م و ح ع ا

ثم أخذنا ارتفاع الوقت فوجدناه بَعْد الإسقاط معنا والأصل ٣ حروف أسقطناهم من أوّل الأمزاج ونظمنا ما بَعْدهم اسماً رباعيّاً فخرجَ لنا بَحْثَوْ وأضفنا إليْه اسم الله تعَالى ايل فَصَار بحثوائيل. ثم أسقطنا ثلاثة ونظمنا ما بَعْدهم فكانَ هاكنائيل ثم أسقطنا أيْضاً ثلاثة ونظمنا مَا بَعْدهم فكان نمكعائيل.

ثم أيضاً فعلنا ببقيّة البسط كمَا تقدّم فقلنا أيْضاً حبثمائيل، ثُمّ رواماثيل ثم بكحعائيل ثم ببَارائيل ثم أحكمائيل ثم ممبثائيل ثم نركهائيل. ففضل من السطور حَرْفان وهمَا العيْن والألف أضفناهمَا إلى مقدّمهما وهو امبثائيل عنركهائيل.

ثم ابتدأنا أيْضاً مِن نهاية مَا وصل إليْه إسقاط الثلاثة الأحرف ونظمنا مَا بَعْدهم أسماء رباعيّة كاولالي وهي ابتداؤها حيْن أسقطنا مِنْ آخر السطر الآخر ثلاثة أحْرف، ونظمنا الاسم فكانَ: ومهكائيل، ثم بيثبائيل، ثم بنكمائيل، ثم وهرائيل، ثم اهعحائيل، ثم ثنمآئيل، ثم بومثائيل، ثم باعكائيل، ثم ررنكائيل، ثم مبوثائيل.

ثم فَضَل بَعْد الإسقاط حَرْفان وهمَا أوّل السطر الأول أضفناهمَا إلى الاسميْن اللذين قبلهما وهما ررنكائيل، ومبوثاييل فقلنا اررنكائيل، والثاني ممبوثائيل.

ثم أخذنا الموازين يميناً وشمالاً وهي أوائل السطور وأواخرهَا فكان اليمين اربيم، والشمال ربيما. ولم يضف إليْهما ايل وهما عونانِ على العمل فتقسم عَليْهما بالقسم المنظوم بَعْد أنْ تكتبه حول الأمزاج أعني القسم.

ثم نظرنا إلى اليوم الذي نعمل فيْه العمل فكان السبت وكَانت السّاعة الثانية منْه للمشتري. والملك العلوي الذي من جهة المشتري السيّد صرفيائيل، والخادم السفلي لذلك العلوي شمهروش فبسطنا اسم الكوكب وكسرناه إلى خَمْسة أسْطر وهو إلى أنْ يخرج الأول آخراً ويترك الآخر فيبقى خمسة أسْطر ثمّ نبسط اسم العلويّ ونكسّره إلى أنْ يخرج أيضاً لعلة في أرْبعة أسْطر.

ثم خادمه السفلي أيْضاً لنبسطه ونكسره إلى أنْ يخرج لعلّة في ستة أسْطر كل شيءٍ وَحْده ثم كتبناهم خلف الأمزاج ووكلنا بالكتابة بَعْدَ القسم وصفة التوكيْل أنْ تكتب توكلت يا شمهروش بتهييج محبّة فلان بن فلانة إلى محبّة فلان بن فلانة بحق الآخذ بناصيتك السيّد صرفيائيل نحو هذه الأسماء وبحق هذا القسم..

وتتلو القسم سبع مرّات.

ولكن اختار الحكيْم فيناغورس أنْ يقرأ عَليْه بَعْدَ ذلك قسماً مطاعاً فهو أبلغ.

ثم نظرنا في الثالث فوجدناه معتدلاً في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فنقلناه إلى طبع الكواكب إذ هو جائز في مذهب حكمائنا.

وحَكَمنَا ببرودته ورطوبته وكَانَ ذلك موافقاً مناسباً إذ اليوم بارد يابس فأخذنا منه البرودة ومن الكواكب الرطوبة فكانت دائراته في هذا العمل على هذا القول مندل المشتري فإنْ تعذّر كانَ الكاغد في كلّ الأعمال إلا لجلب مَن كَانَ بعيْداً فإنّه لا بدّ منْ مراعَاة العنصر الغَالب في جميْع العمل.

وكذلك تبطيْل المهَالك والكنوز وإذهَاب الميَاه وغير ذلك والله أعْلم بالغيْب.

فَصْل

من كتاب آخر في صفة التكسيْر وهو من أوْسط التكاسير وأصلحهَا وأصوبها طريقاً، وأسهلهَا على الطالب منهجاً وبالله التوفيْق فإذا أردت ذلك فخذ اسم المطلوب واسم الله إمّا ودود أوْ محب أوْ عطوف أوْ لطيف أوْ مَا أشبه ذلك من أسماء الله ثم اسم

الطالب وكَسْر الثلاثة الأسماء حتى يخرج الأوّل آخراً. ثم تعتبر الحروف هي زَوْج أَوْ فرد فخذ من أوّلِ كُلّ سَطْرٍ حَرْفاً، وَمِنْ آخره حَرْفاً حتى تبلغ السطر الآخر، فدعه لا تأخذه وخذ تلك الحروف واجْعلها سَطْراً واحداً وانظر إنْ كانت الحروف الأولى زوْجاً فكسر ذلك السطر أربع مرّات وإن كانت فرداً فخمس مرّات لا غيْر ذلك ثم خذ عدد أحرف سَطر واحد من هذه السطور الأربعة أو الخمسة إنْ كانت خمسة فإذا عرَفت أعْداد أحد السّطور فاجعل ذلك العدد آحاداً وعشاراً ومئين وآلافاً فإنْ كَانَ العدد فَرْداً فاعْرف ميزانه وَخذ ثلثه للثلاثي أوْ ربعه للرباعي أوْ خمسه للخماسي أوْ سدسه للسداسي أو سُبُعه للسباعي أوْ ثمنه للثماني أوْ تسعه للتسَاعيّ أوْ عشره للعشاريّ وَأصْلح حَال القمر واضربه في بيْت الواحد بَعْدَ إسقاط الميزان.

وتسير في جميع البيوت بزيَادة واحدٍ إلى آخر البيوت فإنْ كان الوفق ثلاثياً ففي ساعة القمر، وإن كَانَ رباعيّاً ففي ساعة عطارد وإن كَان خماسياً ففي ساعة الزهرة وإن كَانَ سداسياً ففي ساعة الشمس وإنْ كان سباعياً ففي ساعة المريخ. وإن كان ثمانياً ففي ساعة المشتري. وإن كان تساعيّاً ففي ساعة زحل.

ثم يخرج بخوره مِنْ حروفه إنْ كانَ خيْراً فمن الحروف النورانيّة وإن كَانَ شرّاً فمن الحروف المظلمة وفي وقت الكتابة أيْضاً يكون بخور تلك الساعة في النار.

وكذلك بخور اليوم وبخور المنزلة التي فيها القمر، واستخراج البخور من الحروف مثلاً للخيْر من الحروف النورانيّة مِن العين عنبر، ومن الميم مسك ومن الكاف كَافور.

وللشرّ من الحروف المظلمة من الباء بزر بصَلٍ ومن الخاء خيل ونحو ذلك فإذا تمّ التكسيْر وَعرَفت مَا وصفته لك فخذ الأسطر المكَسّرة مِنَ التكسيْر الأول وخذ من السّطر الأول ملكاً روحَانياً بعد أن تسقط مِنْ عَدده واحداً وخمسيْن وزده لفظة ائيل فذلك اسمه وخذ مِنْ نصف عَدده اسم خَادمه السفلي، وأسقط منْه لفظة وَشْ وانطق به وزده مَا أسقطت منْه أعني وش ليكون اسم الخادم وإنْ قصر العدد أَنْ لا يبلغ وش أعني ثلثماية وستة فزده لفظة طوش.

وخذ أيضاً مِنْ ثلثي عدد السطر الثاني ملكاً بَعْد إسقاط أحد وخمسين وزده لفظة ائيل فذلك اسمه وخذ مِنْ ثلثه اسم خَادمه السفلي وافعل به كما عرفتك أوّلاً.

وخذ مِنْ عَدد السطر الثالث ثلاثة أخماس العدد واجعله ملكاً روحَانياً وافعل به

كما عرفتك مِن إسقاط العدد ثم تنطق به ثم بقية العدد وهو خُمُسَا العدد تنطق به سفلياً.

ثم تأخذ من السطر الرابع ثلاثة أرباع العدد وتجعله ملكاً روحَانياً وافعل به كما عرّفتك به أوّلاً ثم تأخذ ربعه وتجعله سفلياً وإن كانت السطور خمسة فتأخذ أربعة أخماس العدد فتجعله روحَانياً ثم خمس العدد تجعله سفلياً وتزيد عَليْه مَا عرفتك به أوّلاً فإن كَان ضربك للوفق رباعيّاً فرتب مِنْ حروف التكسير الثاني عزيمة كل اسْم أربعة أحرف. وإنْ كَانَ سداسياً فستة أحرف. وإن كَانَ ثلاثياً فثلاثة أحْرف وعَلَى هذَا فقس ذلك.

ثم خذ حروف المطلوب واسم الله والطالب وألّف منْهَا أسماء الله الحسنى مثلاً الألف الله ومن الباء بصيْر أوْ بديع أو باسط. ونحو ذلك من كلّ حَرْفٍ حتى تفرغ واستخراج البخور مِنْ تلك الحروف فهذا هو الاسم الذي لا يزول ولا يحول فعله في الخَيْر والشرّ. وهو الذي تعمل به العلماء في الخير والشرّ.

وهو مكتوم عندهم وقد أبديته لمن يستحق والله يعلم المفسد من المصلح والدنيا دار زوال، والآخرة خيْر لمن اتقى وتقرأ العزيمة عليه إحدى وأربعين مرّةً واقسم بأسماء الله الحسنى على الملائكة الروحانية، وأقسم بالروحانية على الخدّام، واذكر مطلوبك الذي أنت طالبه ويكون العمل في وقتٍ مناسبٍ للعمل على طهارة في خلوة لا تنظرك الشمس وإذا نظرتها أنْتَ فلا بأس.

والبخور يثور والله الذي لا إله إلا هو إنما يردّه إلاَّ القضاء والقدر والله أَعْلم.

فَصْل

ومن كتاب آخر فيه نَوْع مِنَ التكسير وهو أنْ تمزج الاسميْن وتبسطهما إلى أنْ يخرجا مثل السّطر الأول ثم أخّر من السطور الذي خرج آخراً وخذ أوائل السّطور وأواخرهَا وكسّرهن سبعة أسطر ثم احسب السطر الأول واضرب منه الوفق وأخرج منه ملكاً ثم خذ أوائل الستة الأسطر الذي أخرجتهن وأخّرتهن واعددهنّ كَمْ حَرْفاً وارسمهنّ سَطراً وخذ عدد ذلك السطر وأخرج منه ملكاً ثانياً ثم خذ حَرْفينْ من السّطر واحداً مِنْ أوّله وواحداً مِنْ آخره واحسبهنّ بالجمّل الكبير واطلع منْهمَا ملكاً ثالثاً ثم خذ حَرفيْن من الملك الذي أخرجته وصوّر منهما خادماً سفليّاً والله أعلم.

فَصْلٌ

من كتاب آخر في عمل البسط وهو أنْ تبسط حروف الاسم حتى يطلع السطر الأوّل آخراً وهو البسط الرقمي. ثمّ تأخذ أطراف السّطور كلها مِنْ أوّلهَا حَرْفاً وَمِنْ آخرهَا حَرْفاً إلاّ السطر الأول لا تأخذ أو السّطر الآخر.

فإذا أخذت الأطراف وكتبتها سَطْراً واحداً فعد حروفه بالجمل الكبيْر وخذ منْهُ روحانياً سفلياً ثم تكسّر السطر الذي أخذته من الأطراف واستخرجت منْه الروحَاني السفلي سَبْعة أسْطر فإنْ أخذته على طريق الغزالي كان تسعة تسعة وتأخذ التاسع. ولك أن تأخذه على طريق الكواكب سبعة سبعة وتأخذ السّابع فإذا أخذت مِنَ الأحرف التاسع أوْ السّابع أو الثالث وجملت الحروف اكتبها سَطْراً واحداً وعُدّها بالجمل الكبيْر واستخرج منها ملكاً علوياً ولا بدّ أنْ يفضل شيء مِن الحروف بَعْدَ أخذك للتاسع أو السّابع أو الثالث فخذها وابسطها بالبسط العدديّ فتستخرج منها عزيمة تقسم بهَا على الأعوان فإذا كمل استخراجك احْسب عدد الحروف المستخرجات مِنْ سبعة الأسطر بالجمل الكبيْر واضربها وفقاً فإذا وفّقت الوفق فاكتب السبعة الأسطر في ظهر الورقة التي فيْها الوفق والله أعلم بالصّواب.

فَصْلٌ

مِنْ بَعْض الكتب يرفعه عن الشيخ العالم خمِيْس بن راشد البوشري رَحمه الله وهو إذا كسّرت الأسماء وخرج الأول آخراً كما تقدم فاضربه وفقاً، وانقش الحروف بظاهر صحيْفةٍ أو فصّ ويحمل والله أعلم.

فَصْلٌ

منْ كتاب آخر في صفة طريق أُخرى مِنْ عِلم التكسير وهو أَنْ تأخذ اسم المطلوب واسم الله واسم الطالب وتكسّره إلى أنْ يخرج الآخر كالأول ثم خذ مِنْ زوايا السطور وقلوبها أعني من كل سَطْرٍ حَرْفاً مِنْ أوّله وَحَرْفاً من آخره وَحَرْفاً مِنْ وَسطه إن كانت الحروف فَرْداً وإلاّ حَرْفيْن مِنْ وسطه وترسمه سَطْراً آخر ثم تبسط هذه الحروف التي استخرجتها من الزوايا والقلوب وتكسّرها سَبْع مرّات هكذا ثم تحسبُ السّطر الأعلى من هذه السبعة الأسطر وتخرج منه ملكاً علوياً ثم احسب حروف

الملك العلويّ بالجمل الكبيْر واخرج منهُ سفليّاً. ثم خذ زوايا هذه السبعة الأسطر المكسّرة من الزوايا والقلوب وتحسبها بالجمل الكبير واخرج منهُ ملكاً أرْضياً. ثم تخرج من حروف الملك العلوي والسفلي والعرشيّ والأرضيّ بالجمل الكبيْر ملكاً موكّلاً على الجميع ثم تقول بحقّ الملك الموكل عليْكم فلان أنْ تفعلوا كذا وكذا ثم تخرج عزيمة مِنْ أسماءِ الله الحسنى من السطر الأعلى الذي هو أوّل التكسيْر مثل الميم يا مهيمن والحاء يَا حميْد والدال يا دايم، والعيْن يا عليم، والصّاد يا صَادق واللاّم يا لطيْف والشيْن يا شهيْد على هذا المعنى فافهم ذلك ويكتب الملك العلوي والسفلي أعْلى الوفق وتكتب العرشي والأرضي أسْفل الوفق ثم تكتب عِنْدَ العلوي الملك الموكل على الجميْع ويكتب ملك اليوم وخادمه عنْدَ السفلي وحساب هذه الأعمال كلّهَا بالجمل الكبيْر.

ومن النّاسِ مَنْ يخرج العزيمة منْ زوايا السطور السبعة وَمِنْ زوايا سطور التكسير الأول منهن كلهنّ تجمعها كلمات كل كلمة ثلاثة أحْرفٍ ثم تقسم بهَا على الملائكة إذا كتبهم داير الوفق. ثم تقول أجب يا فلان أنت وخادمك فلان أوّلاً العلويّ ثم السفليّ ثم العرشي ثم الأرضيّ بحق الملك الموكّل عليكم فلان، وتسمّي كلّ ملكٍ باسمه وإذا أردت الوضع في الوفق فخذ زوايا السطر الأول من التكسير، وزوايا السطور السبعة المتقدّمة والقلوب ثم تجمعها بحساب الجمل الكبير، تقسم بها على مَا تريد من الأوفاق وتذكر أيْضاً حَاجتك.

فإذا أردت أنْ تعمل فاعزم بأسماء اللهِ الحسنى ثم اعزم بعزيمة العلوي ثم اعزم بعزيمة العرشي وتبدأ بالعلوي تقول أجب يا فلان وخادمك فلان وتقول للعرشي أجب يا فلان وخادمك فلان أجيبوا بحق الملك الموكل عَليْكم فلان تتلوهَا سَبْع مرّاتٍ ثم اكتب الملائكة الجميْع والعزائم حَوْل الوفق.

والبخور من أوّل حروف الملك العلوي وذلك من السفلي مثلاً لعمل الخيْر من العيْن عنبر أوْ عود. وللشر من الحاء حبر وحرمل وحنظل، والكاف كافور، والصاد صنْدل والطا طرفاء.

وإذا اشتبهت عَليْك الحروف في الزوايَا مثل واوين تقدم أو تأخّر فحروف الخيْر للخيْر وحروف الشر للشرّ فقس على ذلك والله أعلَمْ.

فَصْلٌ

. من كتاب آخر في صفة التكسير وهي طريقة واضحة للمتعلم وهي مِنْ وضع المغربيّين. وأمّا أهْل الهند فوضعهم للتكسير على غيْر هذا المثال. وهذه الطريق أسهل طرق التكسيْر، وإن كانت طرقه كثيرة لا تحصى فلا تقس غيْرها بهَا في كيفيّة الوضع واستخراج العزيمة والخدّام فافهم لها تفز إن شاء الله بحظٍ وافر.

وهي هذه: إذا أردت ذلك فتعمد إلى خلوة وابسط حروف اسم المطلوب واسم الله واسم الطالب مفردة فإذا كسرتها وخرج السطر الأول آخراً ثم اعتبر حروف اسم المطلوب واسم الله واسم الطالب هي زوج أو فرد، ثم خذ مِن أوّل كل سطر حرفاً، ومن آخره حَرْفاً واجعلهَا سَطْراً إلا السطر الخارج مثل الأول لا تأخذ منه وكسّر هذا السطر لعلّة إنْ كان زوجاً فيكون التكسيْر زوْجاً وإن كان فرداً فالتكسير فرداً فإذا خرج الشاهد أخذنا أعداد الثلاثة الأسماء فإن كان العدد زوْجاً ركّبنَا الوفق مزوجاً، وإنْ كان فرداً ركبناه مفرداً ثم استخرجنا من الحروف القسم والأعوان ويقسم بالأسماء على الأعوان في إنجاز ذلك الغرض المطلوب وكيفيّة استخراج القسم والأعوان أنْ تأخذ العدد الحاصل في الوفق من حروف الوفق في بيوت أبجد الحاصلة من التكسيْر ثم انظمها بحروف الطبّائع في الائتلاف أو الاختلاف.

ثم انظر أيضاً في الحروف إن كان فيها ميم جعلناه مهيمن أوْ جيم جعلناه جبّاراً أوْ واو جعلنَاه ودوداً. والياء ياهٍ ومَعْنَاه يا الله على هذا المعنى فإذا حصل معنا ذلك بقي علينا استخراج الملائكة وهي الأعوان التي تقسم بهَا على ذلك العمل وهي أنك إذا كسرت الحروف أخرجْت من كل سَطْرٍ الحرْف الأول، فإذا خرج لك في أوّل السّطر الأول حَرْف الحاء فقدّمه حَرْف الواو فيكون وحائيل.

وإذا خرَج مِنْ أوّل السطر الثاني حَرْف الخاء فزد عليْه قَبْله حرف الضاد وانطق به يكون ضخائيل وإذا خرج حَرْف الغيْن فزد عَليْه حَرْف التاء فيكون تغائيل هذا في الائتلاف.

وأمّا الاختلاف فبضدّ ذلك فاطلبه منْ جدول المراتب تجده هناك. ثم إنَّ القسم إنْ أردت مِن أسماء الله تعالى كان عملك فيْه كما تقدّم ومثلنَاه أوّلاً. وإن أردت أن تجعلها أسماء عبرانية كانَ لكَ أنْ تأخذ العدد الواقع في الوفق من بيوت جدول مراتب الحروف، وتزيد على كلّ حَرْف طلع من العدد الواقع في بيوت أبجد أعني الجدول مَا

يوازنه مِنْ حروف الجدول المتقدّم في الائتلاف والاختلاف ثم انظمهَا أسماء عبرانية تصب إنْ شاء الله تعَالى.

فَصْل آخر

فيْه طريق أُخرى في التكسير والبسط للتأليْف والتفريق مثال ذلك المطلوب أحمد والطالب حَسَن تبسط الاسميْن هكذا إلى أنْ يخرج الأول آخر ثم تأخذ مبَادي السطور وخواتمها وتكسّرها سبعة أسطر أوْ دونها إن تكرر ذلك ثم تأخذ أيضاً أوائل هذه الأسطر وأواخرهَا وارسمهَا سَطْراً وخذ عددهَا بالجمل الكبيْر واضربها وفقاً. واكتب السبعة الأسطر. وفي نسخة أحرف الطالب والمطلوب في الجانب الآخر، هكذا.

احمدحسن
ناسححمد
دنماحسح
حدسنسحما
احمدحسن

ثم خذ المبادي والخواتم وهي:

اننددحنا
ااحنحندك
داداىحح ن
ندحاحدن ا
اننددحح ا

ثم خذ أوائل أربعة الأسطر غير الخامس وأواخرها وهي:

ا ا ا د د ن ن ا تجد ذلك أربع ألفات و دالان ونونان وخذ عددهَا بالجمل الكبيْر وهو ١١٢ فاضربه وفقاً مربعاً واكتب الأسطر في الأحرف في الوجه الآخر أعني ظاهر الوفق وَهَذَا هو الوفق لهذَا العَدد فاعرفه.

٢٧	٣٠	٣٥	٢٠
٣٤	٢١	٢٦	٣١
٢٢	٣٧	٢٨	٢٥
٢٩	٢٤	٢٣	٣٦

وأمّا استخراج العزيمة والأعوان لهذا الوقف فطريقهَا أنْ تأخذ من الوفق عَدد بيتين من أوّله ثم البيتين الثالثيْن ثم عدد بيتين من الضلع الثاني ثمْ البيتين الثالثين له تفعل ذلك هكذا إلى آخر الوفق خذ من اليمين إلى الشمال فتخرج لك ثمانية أسماء.

مثال ذلك مِنْ هذا الوفق كَهْكِ لُولِ أَلُولِ أَكْدَكِ هَلْحَكِ زكْبَكِ وَكْلكِ وَلْطَكِ فهذه الأسماء هي العزيمة التي تقسم بهَا. والأعوان فطريقهَا أن تأخذ مِنْ طول الوفق عدد بيتيْن وتضيْف إليْهما ايل هكذا كلائيل هِلْوَكائيل هِكْوَلائيل حكحكائيل لكَائيل رِكدَلائيل زِلْدَكائيل نكطكائيل.

وأمّا البخور فطريقه أَنْ يستخرج من حروف الوفق وهذه حروفه غير مكررة ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل.

وَلاَ بُدّ مِنْ معرفة الطالع لهذا العمل الموافق له. واليوم الذي تعمل فيْه وطريق ذلك أَنْ تسقط ضلع الوفق على البروج اثني عشر اثني عشر فما لم يتم اثني عشر فعدّ مِنْ أوّل البروج وهو الحمل فحيْث نفد الْعدد فذلك البرج طالع العمل. مثال ذلك كَانَ العدد لضلع هذا الوفقماية واثنا عشر أسقطناه اثني عشر اثني عشر بقي من جملة العدد أربعة بدأنا بالعدد من الحمل فوقف العدد على الرابع وهو السرطان وهو طالع هذا الوفق.

وإذا أردت معرفة يومه فاسقط العدد على الأيام سبعة سبعة فإذا بقي سبعة أو أقلّ فقدّم يوم الأحد، فحيث نفد العدد فهو اليوم المخصوص. مثاله لهذا العدد أسقطناه على الأيام فبقي سبعة فانتهى العدد إلى السّبت فهو اليوم الذي يعمل فيْه. وينبغي أن يكون صَاحب الطالع سليماً من النحوس وهو الرجوع والاحتراق والهبوط والسقوط ومقارنة النحوس ومجامعتها.

وانظر إليها مِنْ تربيعٍ أو مقابلة والحصار بيْنَ نحسيْن، وأن يكون في عقدة

الرأس أو الذنب أو عقدة الشمس وينبغي أيضاً أنْ يكون صاحب اليوم لعلّه السّاعة كذلك سليماً من النحوسة فإذا فعلت ذلك فقد تم لك مَا تريد واتق الله تعالى يوفقك لحسن العمل والله أعْلم.

فَصْلٌ

من كتاب آخر فيه طريق مِنْ طرق التكسير.

أمّا بَعْد فقد قال أفلاطون الحكيْم: إذا أردت أي عملٍ شئت فعليك بمراعاة أحد عشر اسماً:

الأول أنْ تعمد إلى الأسماء التي تطلبها.

والثاني اسم المستولي على السّاعة من الكواكب.

الثالث اسم المستولي على اليوم من الكواكب.

الرابع اسم الطالع من البروج وقت العمل.

الخامس اسم ربّ الطالع.

السّادس اسم الطالب لهذا الأمر والموضع الذي فيْه القمر.

السّابع اسم المستولي من الكواكب على البرج الذي فيه القمر.

الثامن اسم المنزلة التي فيْهَا القمر.

التاسع اسم الملك العلوي الموكل برب الطالع.

العَاشر اسم الملك السفلي الموكل برب الطالع.

الحادي عشر اسم الله عزّ وجلّ الذي تريده لعملك مثلاً للودّ والتأليْف ودود أوْ رحمن أوْ رحيم أوْ عطوف ولضدّ ذلك مثل منتقم وجَبّار وقهّار ونحو ذلك.

وفي نسخة أُخرى خذ على بركة الله تعالى اليوم والمستولي على اليوم والسّاعة والمستولي عَليْهَا والطالع وربّ الطالع والقمر وربّ بيْت القمر واسم الطالب واسم المطلوب واسم الله تعَالى فصار أحد عشر اسماً والله أَعْلم وتُطلِع مِنْ كل واحدٍ اسماً ليكون أحد عشر روحانياً.

ثم أيضاً في التأليف الطبيعي تعمد إلى الحروف المستخرجة من الكعاب واجمع عَدد الجميع واستنطق العدد حروفاً وذكراً تأليفاً طبيعيّاً في المخالفة والحكم بالأغلب.

وشرح ذلك قوله الاسم الذي تطلبه هو عبارة عَن الاسم المعمول به طالباً ومطلوباً وطريقته أنْ تبسط الاسم بسطاً عددياً بحساب الجمل الكبير كاسم موسى تجعل الميم ا ر ب ع ي ن، والواوَ س ت ة، والسيْن س ت ي ن، والياء ع ش ر ة فمبلغ أحْرف العدد سبعة عشر حَرْفاً فتضربها في مثلهَا من العدد وهو سبعة عشر في سبعة عشر فذلك تسعة وثمانون ومايتان وهو الكعب فاستنطقها وهو أنْ تجعل عدد الكعب حروفاً وتجمع الحروف كلمة واحدة فتجعل التسعة طاء والثمانيْن فاء، والمايتين راء واجمعهَا تصير طِفْرَ.

وكذلك تفعل بسَائر الأسماء المذكورة وتقدّم الحرف الأقلّ عَدده على الأكثر عدده في كل اسْم فإذا أردتها اسم ملك من الملائكة فألحِق بآخر الكلمة ايل فيكون اسم الملك الموكّل بذلكَ الاسم فافهم.

ثم افعل في اسم المطلوب هكذا وفي اسم الكوكب المستولي على الساعة ثم كذلك جميع الأسماء المذكورة وهي الأحد عشر اسماً ثم اجمع أعداد هذه الأسماء المستخرجة جملة واحدة واستنطقها كما سبق في الأسماء الأوّلة ثم زن حروف هذه الأسماء بميزان الطبائع وهو أنْ تجعل في مقابلة حَرْف النار من الاسم حَرْفاً هوائياً مِنْ غيْر الاسم في المرتبة إن كان من حروف المراتب أو في الدرجة إن كان من الدرج وكذلك إن كان في الدّقائق أو في الثواني أو في الثوالث أو في الرّوابع أو في الخوامس وتجعل في مقابلة حرْف الماء حَرْف التراب هذا في الائتلاف. وأمّا الاختلاف ففي مقابلة النار الماءُ وفي مقابلة الهوى التراب في رتب الطبائع والحروف.

ثم انظر الغالب على هذا التركيب أيّ الطبَائع هو فإنَّ الحكم له، فإن كَان الغالب طبع الهوى فيعلق في الهوى أوْ يطير في الريح. وإن كان طبع الماء فيجعل قرب الماء، وإن كَانَ طبع النار فبقرب النار وإن كان طبع التراب فبالتراب. ويكون العمل في كلّ يوم مثل يَوْم بدأت فيه فلا يأتي الثامن إلا وقَدْ بلغ مطلوبه وقوْله المستولي على السّاعة من الكواكب أي تنظر إلى ذلك اليوم أيّ كوكب من الكواكب السبعة له فتعطيه الساعة الأولى ثم تعطي الثانية للكوكب الذي تحته مِنَ الأفلاك ثم الثالثة الذي تحته حتى تنتهي إلى الآخر وهو القمر فإذا انتهيت وبقي منْ سَاعات ذلك اليوم شيء فتعود بالعطيّة من زحل ثم المشتري ثم المريخ ثم الشمس وعلى هذا فقس جميع عملك للسّاعات ليْلاً ونهاراً.

وقوله اسم المستولي على اليوم من الكواكب أي الأيام السبعة ولياليها موزّعة على الكواكب السبعة فزحل ليوم السبت وليلة الأربعاء والمشتري ليوم الخميس وليلة الاثنين، والمريخ ليوم الثلاثاء وليلة السبت، والشمس ليوم الأحد وليلة الخميس، والزهرة ليوم الجمعة وليلة الثلاثاء، وعطارد ليوم الأربعاء وليلة الأحد، والقمر ليوم الاثنين وليلة الجمعة. وقوله اسم الطالع وقت العمل أن تعرف طريق العمل ومعرفة طالع العمل أَنْ تعرف اسم البرج الذي فيْه الشمس وهو أن تنظر مَا مضى من السّاعات والنهار، وتصيّر درجات وتزيد عليها ما مضى من الدّرجات التي قطعتها الشمس من البرج الذي هي فيْه وتصيّرها درجات، واسقطها ثلاثين ثلاثين على البروج وابدأ من البرج الذي فيْه الشمس فحيْث انتهى العدد فذلك البرج الطالع مِن درجاته بقدر مَا بقي بَعْدَ الإسقاط على البروج من الدّرجات. وقوله اسم ربّ الطالع من الكواكب لتعرف الكوكب المستولي على ذلك البرج الذي هو الطالع فالحمل والعقرب ربّهما المريخ والثور والميزان ربّهمَا الزهرة، والجوزاء والسنبلة ربّهمَا عطارد، والسّرطان ربّه القمر، والأسد ربّه الشمس، والقوس والحوت ربّهما المشتري والجدي والدلو ربّهما زحل.

وقوله اسم مَوْضع القمر من البروج هو أَنْ تأخذ عَدد الأيام التي مضت من الشهر العربيّ الذي أنت فيْه وتضربهَا في اثني عشر فما بلغ فاقسمه على البروج ثلاثين ثلاثين وتبدأ من البرج الذي فيه الشمس فأيّ برج انتهى إليْه العدد ففيْه القمر فإنْ بقي من العدد أقلّ من ثلاثين فاقسمه على درج ذلك البرج فأيّ درجة انتهى إليها العدد فالقمر في تلك الدرجة. وقوله اسم المستولي من الكواكب على البرج الذي فيْه القمر فَقَدْ مرّ ذكره في معرفة ربّ الطالع من الكواكب فخذه من هناك. وقوله اسم المنزلة التي فيها القمر فاعلم أن المنازل ثماني وعشرون منزلة مقسومة على البروج الاثني عشر كل سبع منَازل لثلاثة بروج فتأمّل ذلك ويقطع في كلّ يَوْم وليلة منزلة ويقيم في كل برج يومين وثلث يوم فإذا أردت معرفة المنزلة التي فيها القمر فاعرفْهَا من البرج الذي فيْه القمر. وقد ذكرناه وشرح ذلك يطول، وَلَيْسَ هذا مَوْضعه.

وقوله اسم الملك الموكل بربّ الطالع العلويّ فاعلم أنَّ لكل كوكب من هذه الكواكب السّبعة ملك علويّ وملك سفلي يستوليان على ذلك اليوم وله الحكم على مَنْ دونه وهذه أسماؤهم فالملك الموكل بالشمس روقيائيل وفي نسخة شدحيائيل، وبالقمر جبرائيل وفي نسخةٍ مهتيائيل، وبالمريخ شمشيائيل، وفي نسخة درديائيل

وبعطارد ميكائيل، وفي نسخة نوزيائيل، وبالمشتري صرفيائيل، وبالزهرة عنيائيل، وبزحل عزرائيل وفي نسخة ميططرون.

وقوله اسم السفلي الموكل بربّ الطالع فاعلم أنّ الأملاك السفليّة الجانيّة سبعة وهم الموكلون بالأيام السبعة والحاكمون فيها والحاكمون عَلَيْهم الملائكة العلوية المقدّم ذكرهم فيوم الأحد للمذهب، ويوم الاثنين للأبيض، ويوم الثلاثاء للأحمر، ويوم الأربعاء لبرقان ويوم الخميس لشمهروش وفي نسخة شمهورش ويَوْم الجمعة لزوبعة، ويوم السبت لميمون.

وقوله اسم الله الأعظم الذي هو جملة حروفه أحد عشر حَرْفاً على عدد أحد عشر اسماً لأن موادّ هذا الاسم العظيم أحد عشر حَرْفاً وهو اسمه تعالى الله ا ل ف ل ا م ل ا م ه ا، أولها ألف وآخرهَا ألف دلّ على وحدانية الله تعَالى وهذا جدول ميَازين الحروف.

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	جدول الحروف
ا	ه	ط	م	ف	ش	ذ	نارية حارة يابسة
ب	و	ي	ن	ص	ت	ض	ترابية باردة يابسة
ج	ز	ك	س	ق	ث	ظ	هوائية حارة رطبة
د	ح	ل	ع	ر	خ	غ	مائية باردة رطبة

فصل

من كتاب الكشف. اعلم وفقنا الله وإياك لمرضاته أنّا قَدْ ذكرنا في أوّل الكتاب وهو الجزء الأول من هذا الكتاب في أنواع الجذب والتهييج مَا لا نهاية له وربّما قال مَنْ لا علم له قد أغنانا مَا تقدّم عَنْ هذا الباب ولَيْسَ ذلك كذلك بل إنما جعلنا هَذَا الباب لنجعل فيْه كلمات مختصرة على طريق سَهْلة ممتنعة قريبة المُتَنَاوَل وعدة التهييجات نَوْع من التصرّف الآصفيّ والجذب هو جذب الروحانيات المتعلقة بالأجرام الجسمانيات وقد تكاثرت الأقوال والطرق في هذه المعاني وأجودها وأجلها

وأنفعها مَا سُند عَنْ آصف بن برخيا وهو الذي قال فيْه صاحبه يكون مَالكاً لأزمّة الأرواح البشريّة وأرواح الجنّ والطير والحوت والسبّاع وغير ذلك. فطريقة العمل أنْ تبسط أوّلاً اسم روْح المطلوب بسطاً عدديّاً وتأخذ الميزان وتضربه في مثله وتكعّب العدد اسماً وتفعل كذلك بالعقل والنفس والحيّاة والقلب فهذه هي روحَانية العَالم الإنساني وَمَا عَداها فهو جسماني سفلي ثم يكتب أيْضاً اسمه واسم ربّ الطالع والساعة وربّ السّاعة والعلويّ المستولي على اليوم والسفلي ومنزلة القمر وربّ البرج الذي فيْه القمر، واسم الله الأعظم وهو الجلالة وتجمع الجميْع أسماء ثم تجملهم عَدداً ثم تستنطقهم ثم تمازج الحروف بالحروف مزجاً طبيعيّاً ثم تركب هذه الأسماء في لوح فضّة وفي الوجه الآخر الأحرف الممزوجة.

وقيْل تجعل الحروف دائرة على الأسماء وهذا إلى الصواب أقرب من الأول فمن حمل هذا اللوح انجذبت إليْه المخلوقات إنساً وجنّاً وخضعت له الكائنات وخاطبه الحيوان والمعدن والنبات بما فيْه من الحكم والأسرار، وانتشرت له دواويْن المعَارف القدسيّة.

قال صاحب الألواح حتى يطّلع على منطق الطير، وهذا هو مبنى المقامات الفعليّة وتعتمد هذه الطريق في جميْع مَا أردت من الحيوان والطير والحوت وغيْر ذلك والمعدن والنبات فتضع اسم مَا أردت منْهم وتدبّره هذا التدبير فيكون مَا أردت لما أردت والله الموفق.

فَصْلٌ

من الكتاب في إيقاع المحبّة والإلفة وإدخال الخصم تَحْت الرسم. قَدْ ذكرنا في أوّل الكتاب مِنْ هذا النوع ما فيْه غنية وإنما قصدنا بهذا الباب المعقود وضع الطريق التي حَصَل عَليْها الإجماع، وتمّ بها الانتفاع ونقلت عن السيّد الجليْل آصف بن برخيا لتكون ختماً لما تقدّم.

فأقول وبالله التوفيق: وقد ظهر من برهان هذا العلم الجليْل أنّه من عظيم سرّه وأنوار برهَانه أنْ تحصل المحبّة والإلفة بَيْنَ الضدين والإلفة تقع على ضربين إلفة الروحَانيّة مثل أن يؤلف بَيْن شخصين متنافين وهذا هو أقرب تأليْف.

والضرب الثاني ألفة طبيعيّة وهو أَنْ يؤلّف بَيْنَ الثلج والنار وهذا هو التأليف

الأعظم الذي لا مجاوزة لأحدٍ إلى مَا فَوْقه وهو حَدّ مَا أبرزه آصف في كتابه النور المكنون.

وإنما جَعَله مثالاً ليستدل به الإنسان على تأليْف الطبائع فقال: ولا يجد العَالم لذة سرّ هذا العلم حتّى يؤلف بَيْنَ الأضداد المستحيْل تأليفها وذلك كالثلج والنار فيجتمعان في إناء واحد ولا يضرّ أحدهمَا الآخر.

قلت وقد أظهر وَاليش الحكيْم برهان هذا التأليف بَيْنَ الثلج والنار ولكن إنما هو بطريق الحكمة وتركيبات المعَادن والنبات وهو شيء محكم من الأمزجة والطبائع وليس مرادنا ذلك بل مرادنا تأليفاً علمياً حَرْفياً وقد وضع السيّد آصف بن برخيا فقال: وفي النار مَرْتبةٌ ناريةٌ ودقيقةٌ مائيةٌ وثانيةٌ ترابيةٌ ومرْتبة ناريةٌ وثالثة مائيةٌ.

والثلج فيه رابعةٌ هوائيةٌ ودقيقة مائية وَمَرْتبة هوائيةٌ تخرج منْهم هذه الأسماء دفتائيل اسشائيل وصقائيل فمركز النار امغائيل. والتأليف على هذه الصّورة ا ج مس صع.

فهذه دائرة الاستنطاق الناري، وبَعْده الثلج تكون منه هذه الأسماء وبرائيل طسقائيل دمقائيل المركرطشائيل. التأليْف على هذه الصورة طك سم شث. فهذه دائرة الاستنطاق الثلجيّ.

ثم تؤلّف ذلك تأليفاً طبيعياً من حيث النسب الحرفيّ حتى يصير لأول أمّ وأب وهو على هذه الصُورة ج ا ح س سماعص صغاكظ طكامس سمانش شثا.

طريق التصريف أنْ تعمد إلى إناء وتكتب في ظاهره الأسماء وفي باطنه الحروف الممزوجة والمؤلفة ثم تضع فيْه الثلج وفوقه النّار فإنها لا تذيبه ولا هو يطفيها وهذا هو الغاية القصوى مِنْ علم التأليْف الطبيعي وهو لمعة مِنْ بحار الغيْب الذي لا يعلمه إلا العَارفون بالله عزّ وجلّ.

وتتفرّع هذه الطريق إلى مَا لا نهاية له من التأليْف بَيْنَ الطبَائع والأجساد والأرواح، وقد يكون مِنْ هذا رجوع الأرواح إلى أجسادهَا بَعْدَ الخروج والموت والتقييد بالسّنة هو الأولى ومَنْ أراد بهذه العلوم الافتخار والاشتهار عنْدَ الخلق ولم يعرف قدرهَا فالله عَلَيْه من الشاهديْن وأنا بريء منْه والله الموفق للصواب وهو حَسْبي ونعم الوكيْل.

فَصْلٌ

فيه طريق حسنة، ويوجد عن أبي حَامد الغزالي في بَعْض كتبه أنه قال إذا أردت مطلوباً من المطلوبات، فقدّم اسم المطلوب وأخّر اسم الطالب وارسمهما حروفاً في سَطْر واحد وكسّرها فإذا خرج الزّمَام خذ من أوّل كلّ سَطرٍ حَرْفاً ومن آخره حَرْفاً، وارسمهمَا سَطْراً واحداً الحرف الأوّل مقدّم والآخر يتلوه ثم تكسر هَذا السطر إلى سبعة أسطر ثم خذ أوائل السطور وأواخرها كمَا تقدم وانقشها بظاهر صحيفة فضة أو ذهب أو غيرهَا وانظر مَا لها من الأعداد بالجمل الكبير، وانقش في الصحيفة وفقاً مربّعاً فيْه ذلك العدد واحمله تشاهد العجَائب من الانفعالات والتأثيرات بإذن مسبّب الأسباب انتهى كلامه.

فَصْلٌ

مِنْ كتاب آخر فيه طريق أُخرى مِنْ طرق التكسيْر مثال ذلك ذيب حبّ غنم تكسره حتى يظهر الزمَام وهو أنْ يظهر أوّل التكسيْر آخره.

ثم تعدّ من أول السطر ثلاثة أحْرف وتأخذ الرابع من كل سطر ثم تعمله سَطْراً ثم تكسّره أيضاً حتى يخرج الزمَام حتى إذا ظهر الزّمَام دعه عنك أعني السطر الآخر وهو الزمَام.

ثم خذ الحرف الآخر والحرف الأوّل مِن كل سَطْر ابدأ بآخر الحروف على الأوّل. وأعرفك أن الحرف الآخر هو مقدّم السطر والحرف الأوّل يتلوه واتركه سَطْراً واحداً، وعدّ تلك الحروف بالجمّل الكبيْر واستنطق من الجملة روحَانيّاً واضرب الجملة بَعْد حَطّ الميزان وحطّ الرّبع وفقاً رباعيّاً ثم تؤلف من الحروف المستخرجة من التكسيْر أسْماء اللهِ الحسنى كما يناسب عملك والبخور كما يناسب عملك مثال ذلك:

ذ ى ب ح ب غ ن م
م ذ ن ى غ ب ب ح
ح م ب ذ ب ن غ ى
ى ح غ م ن ب ب ذ
ذ ى ب ح ب غ ن م

حمي ح ذي م ذ
ذح م م ي ي ذ ح
ح ذ ذ ح ي م ي م
م ح ي ذ م د ي ح
ح م ي ح ذ ي م ذ
ذح م م ي ي ذ ح
ح ذ ذ ح ي م ي ح
م ح ي ذ م د ي ح

فخذ آخر حرف وأوّل حرف من كل سطر إلا السطر الآخر الذي ظهر كالأول والأول على هذه الصفة تركنا السطر الأول وبدأنا بالثاني.

ثم عدّ من هذه السطور أربعة أحرف أربعة أحرف، والحرف الرّابع تعزله مِن جميع السّطور حتى تصير الحروف المعزولة كلها في سطر واحد على هذه الصفة:

ح ذ م ح ح م ذ ح ح ذ م ح ح م ذ ح

لعلّ هذه الحروف التي تؤلف منها أسماء الله تعالى وبقيّة الحروف المستخرجة منها هذه الحروف أعني السطور الثمانية المستخرجة من الأصل تؤلف منها عزيمة مثاله تأخذ الحرف الأول مِنْ أوّل السّطور ثم ثالثه ثم ثالثه ثم ثالثه تعد جميع الحروف من جميع السّطور وتجعل كل اسم أربعة أحرف مثاله الحرف الأول ح وثالثه ح وثالثه م وثالثه ح فيكون الاسم حَحْمَحِ ثم ثالث آخر حرف مِن هذا الاسم ي وثالثه ح وثالثه ذ وثالثه م فيكون الاسم يَحذمِ.

هكذا علَى هذا النَسق والله أعلم بالغيب.

فَصْلٌ

فيْه نَوْع مِنْ علم التكسيْر مثال ذلك إذا أردت أنْ تعمل عملاً فتأخذ اسم المطلوب واسم الله تعَالى واسم الطالب وهذه صوْرة وضعه: أحمد منان إبراهيم ا ح م د م ن ا ن ا ب ر ا ه ي م ثم تكسّر هذه الأسماء حتّى تخرج الأسماء في آخر التكسيْر.

ثم تأخذ مِنْ كلّ سطْر حرفيْن منْ أوّله حرفاً ومن آخره حَرْفاً وتقيمه سَطْراً آخر وتكسّره أرْبع مرّات وتأخذ منْه الحروف التي ليست مكررة واخرج من كلّ حَرْفٍ اسْماً كالواو منْه ودود والعيْن منه عليْم. ونحو ذلك ثم تأخذ عَدد أحْرف الأسماء المستخرجة من الحروف واستنطقها وزدهَا في آخر اللفظة ايل فيكون روحَانياً واقسم عليْه بالاسم المستخرج منْه في إنجاز مَا تريد، وتضع أعداد الأسماء الثلاثة أعني

الطالب واسم الله واسم المطلوب في الوفق وأربعة الأسطر المكسّرة المستخرجة من التكسيْر الأوّل تكتبها على أربع الجهات من الوفقِ والله الموفق.

فصْل

من كتاب سرّ الله الأعظم وهو السرّ الربّاني في العالم الجسماني الذي علمه الله عزّ وجلّ صفيّه آدم صلوات الله عليه ويعرف هذا الكتاب بسفر آدم وفيه غوامض أسرار لا تحصى أطلعنا الله عزّ وجلّ على غامض ذلك وأصلح به ديننا ودنيانا إنّه على ما يشاء قدير وهو حسبنا ونعم الوكيل.

بِسم الله الرّحمن الرّحيْم

الحمد لله الذي خَلَق الأشياءَ كلّها كما شاءَ وَخَلَق لهَا أسْراراً كمَا ارتضى ثم خلَق الحروف المنزلة على آدم وعلّمه أسْرارهَا وطبائعهَا ومَا يتصرّف فيْهَا فقال تعَالى وَعلّم آدم الأسماء كلّها والإشارة عَائدة إلى الحروف.

واعلم أنَّ الله عزّ وجلّ جَعَل جميع المخلوقات تَحْت حوطة هذه الحروف وذلك أنَّ جميْع مَا في السموات وَمَا في الأرض وَمَا بينهما داخل فيْها لا يقدر شيء يخرج منْهَا.

فلمّا كملت إرادة الله تعَالى في ذلك جَعَل لهَا خواصّ وأسراراً وطبائع وأودع أسْرارهَا فيْها وَسَائر الموجودات ثم بيّنَ ذلكَ كلّه لآدم صلوات الله عَلَيْه ثم أراد أنْ يثبت الحجة على الملائكة لآدم ويعلّمهم أنَّ لآدم أحقّ بالخلافة لقوله يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال: ألم أقل لكم إني أعلم غيْب السموات والأرض وَأعْلم ما تبدون وَمَا كنتم تكتمون فدل ذلك على أنَّ لولا أن الله عزّ وجلّ عَلّم آدم أسرار الحروف وطبائعها وَمَا يتصرف فيها لما ثبت له العزّ عَلى الملائكة بالمسألة التي سألهم إيّاهَا عَن الأسماء وعجزوا عَنْ علمها فعلّمهَا آدم فعلّمهم إذاً بالأسماء ففضّل آدم على الملائكة بالعلم الذي علّمه إياه.

وَمَنْ عَلِم هذه الفضيْلة فهو أوْلى بالخلافة لفضل علمه، فمن وصلَت إليْه هذه الفضيْلة فقد اختصّه الله تعَالى وَجَعله أفضل أهْل زمانه إذا سلك فيها طريق الرضا والتحقيْق فيمَا عظّمه وشرّفه عَلى غيْره فيُحْسِنُ الأدب مع الله والخوف منْه فاسمعوا أبناء الحكمَة والرئاسة فيما وصّاكم به فرأس كل حكمة مَعْرفة الله تعَالى والخوف

والنظر فيما يؤول إليْه وإيصاله بالنورِ الأعظم وهذا رأس الحكمة فمن أحبّ أنْ يحيا حيَاةً طيبةً فليُمت الحسدَ والرياء وأكل لحوم الحيوان فإنّ ذلك يسلط عَليْه سلطان الشهوة وليرُض نفسه بأنواع الرياضات فهذه الوصيّة العُظْمى في هذا السرّ.

فإنْ قال ضع جدولاً فيْه الحروف وطبائعها التي دخلت فيْها جميع الموجودات، قال المؤلف للكتاب قَدْ ذكرنا جدول الحروف فيما تقدم من الكتاب فمن أراد النظر فيْه فإنه يجده في مَوْضعه والله أعلم.

رَجَع: فالحروف النارية ا ه ظ م ف ش ذ، والترابية ب و ي ن ص ت ض، والهوائية ج ز ك س ق ث ظ، والمائية د ح ل ع ر خ غ.

وهذه أعداد هذه العناصر الأربعة: فالنارية ١١٣٥ والهوائية ١٣٥٨ والمائية ١٤٩٠ والترابيّة ١٥١٢ فلا تنقسم هؤلاء إلا من هذه العناصر إذ هي مبَادىء الأشياء.

واعلم أن حروف النار سبعة وأعدادهَا مبسوطة ٣٥١٢. وحروف الهوى سبعة وأعدادها مبسوطة ٣٩٧٧. وحروف الماء سبعة وأعدادهَا مبسوطة ٣٧٢١. وحروف التراب سبعة وأعدادها مبسوطة ٣٣٠٤ فهذه أعداد كل عنصر ببسطها لَيْس هو عدد أصلها وَعَدد حروف النار سبعة ومبسوطهَا ٣٨ حرفاً وحروف الهوى مبسوطهَا ٣٧ حرفاً. وحروف الماء مبسوطهَا ٣٧ حرفاً. وحروف التراب مبسوطهَا ٣٦ حرفاً.

فهذه أعداد حروفهن بالبسط الكبيْر وأعداد الجميع ١٤٥١٥.

وَاعْلم أن هذا العدد يشتمل على كل ما في الوجود مِنْ خيْر وشرٍّ وحقٍّ وبَاطل وهدى وضلال. وكل ما يخطر في الأوهام فإذا أردت التصرف في هذا العَالَم لما تريد مِنْ خيرٍ وشرٍّ. مثاله أنك إذا اضطررت إلى دفع عدوّ عنك واجتلاب خيرٍ مِنْ صَديقك فاعْرف اسم ذلك الخصم الذي تريد ذلك مِنْهُ وكَمْ عَدد اسمه فابسطه ثم انظر ايش الغالب عَليْه من العنّاصر فأيّ عنصر وافقه أضف إليه حروفه أربع مرّات فإن كانت مفردة فخمس مرّات ثم تنظمهَا خمس مرّات.

ثم تنظم الأسماء المزوجة رباعيّة والأسماء المفردة خماسية فتخرج لك من ذلك أسماء كما بسطت الحروف أوّل مَرّةٍ. ثم اعتبر عددها فإن كانت مزوجة فتعملها رباعيّةً أوْ مفردة فتعملهَا خماسيةً فإنها تخرج لك أسماء الأعوان الذين يخدمون في ذلك العمل فتكون الأسماء الأولى هي التي تكتب والثانية أسماء الأعوان، ولا بُدَّ أَنْ تفضل معك حروف من الأسماء الثانية أبسطهَا كما فعلت بالأول والثاني وتضيْف إلى

تلكَ الْحروف حروف العنصر الذي أثبت أوّلاً وانظر هَلْ هو مُزوَج أَوْ مفرد فافعل به كما فعلت فيمَا تقدّم من الأسماء فإنّه تخرج لك من ذلك أسماء وهي التي تقسم بهَا على الأعوان، فتكون الأسماء الأولى التي كتبت والثانية أسماء الأعوان والثالثة التي تقسم بهَا على الأعوان به فتصرّفهم فيمَا تريد من طبيعة ذلك العمل مثال ذلك: عَدد حروف الأسماء عَدد حروف النار وهو البسط الذي أشرت إليْه فيما تقدّم من الكلام وَعَدد البسط خارجاً عَنْ هذه الطبيعة فافهم ذلك.

أمّا هذا العدد فهو عدد النار الذي قدّمناه فيكون العدد ٣٨ مثاله واح د خ م س ة ت س ع ة ا ر ب ع ي ن ث م ا ن ي ن ث ل ث م ا ي ة س ب ع م ا ي ة.

فعدد هذه الحروف وهي حروف البسط هو هذا ٣٥١٢.

وأمّا أعْداد حروف الهوى التي هي حروف البسط فعددهَا مبسوطة ٣٨ حَرْفاً كمَا تقدّم أي هي عدد البسط وهذا مثاله: ا ث ن ي ن س ت ة ع ش ر ة خ م س ي ن ت س ع ي ن ا ر ب ع م ا ي ة ث م ا ن م ا ي ة ٣٨ حَرْفاً فأعدادها ٣٩٧٧.

وأمّا حروف الماء التي هي حروف البسط ٣٧ حَرْفاً وأعدادها ٣٧٢١.

وأمّا عدد حروف التراب الذي هو حروف البسط ٣٦ حَرْفاً وأعدادها ٣٣٠٤ فهذا أعداد حروف البسط فأمّا عَددهَا فهو عدد الحروف التي خرجت لنا من البسط وأمّا الأعداد فهي ما عَلَيْهَا من الحساب فافهم تُرشد إنْ شاء الله تعالى.

وأمّا أصْل عدد حروف الْعَناصر فهو لكلّ عنصرٍ سَبْعَة وهي قسمة السّبعة الكواكب.

فإذا أردت عملاً من الأعمال فخذ عَدد اليوم وهي حروفه وأعداد كوكب صاحب ذلك اليوم وهي حروفه ثم تبسط الجمْيع كما تقدّم ثم حروف السّاعة التي بدأت فيها بالعمل فتبسطه وتضيفه إلى مَا مَعَك من حروف الأسماء ثم استعمل الجمْيع على مَا وصفت لكَ في الخيْر والشرّ وجميْع أمور الدنيا فإنك تصب إنْ شاء الله تَعالى.

فَصْلٌ

وهذه أعداد حروف الأيام مبسوطة وتتلوهَا أعداد حروف الكواكب. فيوم الأحد بَسْطه ١٨١٣، وجملة حروفه ٢٣ حَرْفاً.

ويَوْم الإثنين عَدد بَسْط حروفه ٢٨ حَرْفاً وعَدده ٣٨٦٨.

ويوم الثلاثاء كذلك ٢٨ حَرفاً وأعداده ٢٠٠٦٠٢.

وَيَوْم الأربعاء ٣١ حَرْفاً وأعداده ٢٤٤٤.

وَيَوْم الخميس بسط حروفه ٢٩ حَرْفاً وأعْداده ٣٤٨.

ويَوْم الجمعة ٢٩ حَرْفاً وأعدادهَا ٣٣٧٠.

وَيَوْم السَّبت حروفه ٢٦ حَرْفاً وأعداده ٢٥٦٤.

فَصْلٌ

وحروف الكواكب السَّبعة السيّارة أوّلهن زحل، وهو الفلك السَّابع وحروفه ١٦ عددها ١٨٣٩.

والمشتري وهو الفلك السَّادس وحروفه ٤١ حَرْفاً وأعْداده ١٦٣٩.

والمريخ وهو الفلك الخامس وحروفه ٣١ حَرْفاً وأعدادها ٣٠٠٣٩ والشمس وهو الفلك الرابع وحروفها ٢٧ حَرْفاً وأعدادها ٣٠٠٤٤.

والزهرة وهو الفلك الثالث وحروفها ٢٧ حَرْفاً وأعْدادهَا ٣٢٦٢.

وعطارد وهو الفلك الثاني وحروفه ثلاثة وعشرون وأعدادها ١٥٢٩.

والقمر وهو الفلك الأول وحروفه ٢٥ حَرْفاً وَعَددها ٤٠٠٤.

فَصْلٌ

وحروف السَّاعات وبسطها وهي اثنتا عشرة سَاعة.

فالأوّلة ٢٥ حرفاً وأعداد حروفها ٣٣٧٨.

والثانية بسطها ٣٤ وأعدادهَا ٣٩١٣.

والثالثة ٣٦ حَرْفاً وأعدادهَا ٤٤٢٥.

والرابعة ٣٢ حَرْفاً وأعدادها ٣١٣٦.

والخامسة بسطها ٣٢ وأعدادهَا ٣١٩١.

والسادسة ٢٩ حرْفاً وأعدادهَا ٣١٤٠.

والسَّابعة بسطها ٣٠ حَرْفاً وأعدادهَا ١٣٤٥.

والثامنة ٣٤ وأعدادها ٣٦٧١.

والتاسعة بسطها ٣٣ حرفاً وأعدادهَا ٢٨٦٣.

والعَاشرة بسطها ٣٥ وأعدادهَا ٣٦١٢.

والحادية عشر بَسْطها ٥٠ وأعدَادها ٥٠٧١.

والثانية عشر بسطها ٥١ حَرْفاً وأعدادهَا ٥٧٣ فهذه الأحرف تدخل في جميع أعمال النهار وأعمالُ اللَيْل مثلهَا لا زيادة ولا نقصان إلا أنَّ حروفه تسمَى العنصر وهي اللَيْل ٢٥ حرفاً وأعدادهَا ٣٨٦١ وهي تدخل في جميع أعمال اللَيْل فافهم أمَّا كيفيّة تصريف الأعمال في التصريف فإنك إذا أردت أنْ تعمل عملاً في الحيوان الناطق إمَّا خير وإمَّا شرّ. وإمَّا طَرْد وإمَّا جلب وإمَّا مرض وإمَّا صحّة أَوْ دفع شرّ أَوْ جلب خَيْر فَهَذا السرّ الربّاني في العالم الجسماني فاعلم ذلكَ.

فَصْلٌ

وطريق العمل فيه أَنْ تحسب اسم الخصم المعمول له مثاله أَنْ يكون اسمه محمّد يكون جملة حروفه أربعة أحرف وإذا بسطتها جاءت ٢٣ حرفاً، وأعدادها ١٥٥٨. وهذه الأعمال أيضاً أربعة موازين: ميزان الجلب وهو ١٦ وأعدادها ٣٧٣٨، وميزان الطرد ١٥ حَرْفاً وأعدادهَا ١٩٠١. والقسم وهو ١٤ حَرْفاً وأعداده ٩١٩. واعلم أن هذه الموازين كلها مبسوطة ففي وَقْت العمل تضيف إليْها مَا تقدّم في أوّل الكتاب من العناصر والأيام والسّاعات وجميْع مَا ذكرت ثم تتصرّف في طبيعته وَقَدْ صَحَّ لك مَا تريد.

وأما إجلاب الأمطار ومنعها وإجلاب الرياح ومنعها فلهَا موازين مختصّة بها. فأمّا ميزان جلب المطر فهو بَسْطه مطر ١٦ حَرْفاً وعددها ١٣٧٩ ويضاف إليْه ميزان الجلب المتقدّم.

وأمّا إجلاب الوحوش وطردهَا فلهَا ميزان وهو وحوش بسطه ٢٠ حرفاً وأعدادها ٢٦٢٣ وإجلابها تضيف إليها ميزان الجلب وطردهَا ميزان الطَرد والهوامّ لهَا ميزان وهو هوامّ بسطه ١٦ حَرْفاً وأعدادها ١٥١٦ جلبها وطردهَا مثل الأول بالموازين ودوابّ البحر من السمك لها ميزان وهو دوابّ البحر ٢٦ حَرْفاً، وعددها ٣٧٣٨.

فَصْلٌ

وأمّا الأعْداد التي ذكرناهَا فإنَّ لها مخارج أذكرهَا فاعلم أنَّ مخرج كلّ عَدد منه كما قدّمناه مِنْ كل شيء مثاله مخرج العشرة مِنْ عُشر، والتّسعة مِنْ تسْع والثمانية مِنْ ثمن والسبعة من سبع والستة مِنْ سدس والخمسة من خمس والأربعة مِنْ ربع والثلاثة مِنْ ثلث.

مثال ذلك إذا أردت أنْ تعلم مخارج النار الذي هو ١٠١٥ فإذا أردت أنْ تعمل بهذا في أي أمر كان فتأخذ مخارجها فتضيفه إلى ميزان أي عمل أردت، وكذلك تعمل بجميع الأعداد في جميع الأعمال.

فَصلٌ

وأمّا العناصر الأربعة فكل عنصر منها له أَرْبع درجات لهَا ميزان يختص تلك الدرجة إلا عنصر الماء فله خمس درجات.

وهذه درج عنصر النار وموازينها الدرجة الأولى من النار وهي نار مستخدمة وهي ٥٣ حرفاً وأعدادهَا ٣٣٩٨ الدّرجة الثانية وهي نار تأكل وتشرب وهي ٧٥ حَرْفاً وأعدادهَا ٧٤٥. الدرجة الثانية وهي التي تشرب ولا تأكل. الدرجة الرابعة وهي نار باردة وهي ٣٧ حَرْفاً وأعدادها ٣٤٢.

وأما درج عنصر الهوى فهن أربع درجات: الدرجة الأولى هوىً تهب بما ينفع في البر والبحر وهي ٧٠ حَرْفاً وأعدادهَا ١٣٤١. الدرجة الثانية هوى العشق والمحبّة ٧٠ حَرْفاً عَددهَا ٨٠٠٨. الدرجة الثالثة هوى جميع الطير وبسطهَا ٥٤ حَرْفاً وأعدادها ٢٦١٦ الدرجة الرابعة هوىً بارد مفسد وحارّ مفسد وهي ٩٠ حرفاً وأعدادهَا ٨٣٩٧.

وأما درج عناصر الماء: الأول الماء العذب الفرات وهي ٧٦ حَرْفاً وأعدادها ٦١٥١ الدّرجة الثانية الماء المرّ المنتن وهو ٧١ حَرْفاً وأعدادهَا ٦٤٩٩. الدرجة الثالثة الماء الزّعاق وهو الماء المالح وهو ٧٣ حرفاً وأعْدادهَا ٦٩٩. الدرجة الرابعة الماء الودك الذي لا طعم له وهو ٩٤ حَرْفاً وأعدادهَا ٩٧٥٤.

وأمّا درج التراب فهي أربع الدرجة الأولى تراب القبلة والزّروع وهي ٨١ حرفاً وأعدادهَا ٧٩٧٦. الدرجة الثانية تراب المعادن وهي ٧٥ حرفاً وأعْدادهَا ٧٢٨١.

الدّرجة الثالثة التراب المستعمل في العمارة وهي ٨٠ حَرْفاً وأعْدادها ١٥٤٤. الدرجة الرابعة تراب السباخ التي لا يطلع فيْها نبات وهي ١٣١ حرف وأعدادها ١٢٨٣٩.

فهذه أمزاج بيان تضاعف كلّ درجة ويؤخذ ميزانها وتضَاف إلى العمل الذي في تلك الدّرجة، وها أنا أبيّن لكَ أسماء درج العنَاصر، وكلّ اسم درجة ولها ميزان تعرف به فأسماء درج عنصر النار الأولى وهي المستعملة في الوقود. الثانية التي تأكل وتشرب. الثالثة التي تشرب ولا تأكل. الرابعة هي النار الباردة.

وأمّا درج عنصر الهوى فهي أربع: الأولى التي تهبّ بما ينفع الناس في البرّ والبحر. الثانية وهي هوى العشق والمحبّة. الثالثة التي تهبّ في الطير. الرابعة التي أهلك الله بها عَاداً وأصحاب الرس وهي باردة مفسدة.

وأمّا درج الماء فهي خمس: فالأولى الماء الحلو العذبُ الذي هو قوام الأنفس وغذاؤهَا. الثانية الماء المنتن. الثالثة الماء المالح الزعَاق. الرابعة الماء الودك. الخامسة الماء القبل عَلى الإنسان، ومنه جميع المخلوقات من الحيوان.

وأمّا درج التراب فهي أربع: الأولى تراب القبلة والزرع. والثانية تراب جميع المعَادن. والثالثة التراب المستعمل في العمارة. والرابعة السبَاخ التي لا يطلع فيها نبات.

فهذه درج العناصر وموازينها في سائر الأعمال. وسأشرح لك ذلك إنْ شاء الله.

فَصْلٌ

فإذا أردت أَنْ تتصرف في جميع الموجودات من خيْر وشرّ ودفع شرٌ من أردت إليك أو إلى غيْرك أو طرد عنك أو عَنْ غيرك أَوْ تسليط شيء من الحيوانات والطيور والريَاح والميَاه والأمطار والثلوج أو مَا أردت مِنْ جميع الأشياء.

فإذا أردت جَلْب نوع أو طرده أَوْ تسليطاً فابسط حروف ذلك النوع وانظر مَا الغالب عَليْه من الطبائع فأضف إليه طبع ذلك العنصر الذي غلب عليْه فإن كان الوقت الذي بدأت به لَيْلاً أو نهاراً فأضف إليْه ميزان ذلك وميزان السّاعة التي بدأت فيْها بالْعمل وانظر من المستولي على تلك السّاعة من الكواكب وضف إليْه ميزان الكوكب وميزان اليوم.

فإذا اجتمعت هذه الموازين انظر إنْ كانَ العمل خيْراً أضف إليْه ميزان الخيْر وإن كان شرّاً أضف إليْه ميزان الشرّ ثم انظر إلى عملك إنْ كانَ مِنْ عمل النار انظر منْ أي درجة هو من درج النار أوْ غيرهَا.

فإذا اجتمعت هذه الموازين مبسوطة كما وصفت لك، وقد بسطت لك اسم الذي تريد أن تعمل فيه العمل وتؤثر فيه التأثير، فاجعل ما ذكرت لك من الموازينْ مَعَه ميزاناً واحداً ثم انظر إلى هذا الميزان كانَ عدده مزوجاً فانظم الأسماء رباعيّة، وإن كان مفرداً فانظم الأسماء خماسية.

مثال ذلك إذا أردت أنْ تعمل عملاً لمن اسمه يعقوب تبسطه حروفاً على هذا المثال الياء ع ش ر ة س ب ع ي ن م ا ي ة س ت ة ا ث ن ي ن، فكانَ بسطه ٢١ حرفاً وأعدادهَا ١٨٩٩ ثم تضيف إليها الموازين التي ذكرت لك ثم انظر مَا الغالب عَليْه من الطبائع والجهات، فإن كان الغالب عليْه النار فاستعمله في النار وإن كان الغالب عَليْه الهوى فاستعمله في الهوى، وإن كان الغالب عَلَيْه الماء فاستعمله في الماء وإن كان الغالب عَلَيْه التراب فاستعمله في التراب.

وأمّا أعمال النار فيكون في شيء يعمل في النار إمّا لوح أوْ شقفة أوْ فتيلة أو بيضة أو قارورة وإن كان من أعمال الماء ففي شيء يسقى في الماء. وإن كان من أعمال التراب، ففي شيء يعمل في التراب كشيء يدفن فيه مثل قبر أوْ مفرق طريق أوْ مسجد أو عتبة باب دار المعمول له، فمتى عملت عملاً من هذه الأعمال كمَا بيّنت لك لم يدخل عَليْه الخطأ أبداً وهو علم لا يتصحّف ولا يتبدل ولا يتغيّر منه شيء، وهو سرّ الله العظيْم الذي علّمه لصفيّه آدم وبهذه الأعمال تصل إلى جميْع الموجودات.

وأمّا البخور في وقت العمل فقد قال سامور الهندي أنْ يكون البخور في وقت العمل مناسباً للعمل، مثاله لعمل الخير ما كان طيب الرائحة مثل العود والعنبر والندّ والمسك والكافور والزعفران وَمَا أشبه ذلك.

ولعمل الشرّ كل بخور شنع الرائحة مثل الحرمل والحنظل والحلتيت والكبريت وأظفار الموتى وما أشبه ذلك.

فصل

في علم التكسير من الباب الكبير من كتاب النسمة

لَعلَّه من تصنيف الشيخ الملقب بمنهال السكون شيخ بني يعرب الكوفي نفع الله بعلومه، فاعلم رحمك الله أن للتكسير أشكالاً شكل اسم وشكل ملكٍ وشكل خادمٍ وشكل كوكبٍ وشكل يومٍ وشكل ساعةٍ وشكل برجٍ وشكّل وفقٍ وشكل بخورٍ وشكلَ قسمٍ وشكل عَددٍ وشكلَ ترجيْعٍ.

فمثال ذلك أنّ المطلوب أَخسَتْ نار وماء وهواء وتراب، فالعمل في تكسيْر هذا الاسم ا ل ف ث م ا ن ي ة س ت ي ن ا ر ب ع م ا يَ ة اك فصار الأصل أحداً وعشرينْ حَرْفاً وزيادة تجميله حرفان فصار ثلاثة وعشريْن حَرْفاً.

فطبع النار يكون مِنْ هذه الحروف ا ف م ا ه ا م ا ه عشرة أحرف وعَددهَا ١٧٥ استنطاقها أفْمَا هَا مَاهِ فهع فصارت مَا هَامَفائيل وخادمه أَفْمَا هَامَا هَقَهْعَيُوش. والمائية ثلاثة أحرف وهي ل ر ع عَددهَا ٣٠٠ الملك لِرْعَشَائيل خادمه شَعْرَلُوش. والهوائيّة ثلاثة أحرف وهي: ث س ك عددها ٥٨٠ فصارت ث س ك ف ث ملكهَا ثفكسثائيل خادمه ثسكفثيوش، والترابية سَبْعة أَحْرف وهي: ن ي ت ي ن ب ي، وعددها ٥٣٢ ملكهَا نِيتِينَبيلثَائيل خادمه ثَلِبِيَنبيتَيْنُوش فجملة حروف الطبائع وحروف أعدادها استنطاقها ٣١ حَرْفاً وهي: ا ف م ا ه ا م ا ه ق ه ع ل ر ع ش ث س ك ف ث ن ي ت ي ن ب ي ب س ث وجملة حروف الطبائع واستنطاقاتها مع رموزاتها ٣٦ حَرْفاً مثال ذلك النارية تسعة واستنطاقها ثلاثة أَحْرف فرمزها الباء والياء، وهو عَددها تصير ١٤ والمائية ثلاثة واستنطاقها واحد فتلك أربعة فرمزها الدال تصير خمسة والهوائية ثلاثة واستنطاقها حَرْفان فتلك خمسة رمزهَا الهاء فتلك ستة. والترابية سبعة واستنطاقها ثلاثة فتلك عشرة رمزهَا الياء تصير أحد عشر حَرْفاً وجمعها على هذه الصفة وهي هذه: ا ف م ا ه ا م ا ه ع ق ب ي ل ر ع ش د ث س ك ف ث ه ن ي ت ي ن ب ي ب س ث ي فتلك ٣٦ حَرْفاً مقسمة على التدريج فصار غير التقسيم المذكور عَددهَا ٤٢ حَرْفاً وهي هذه ا ف م ا ه ا م ا ه ه ع ق ب ي د ى ل ر ع ش د ه ث س ك ف ث ه و ن ي ت ي ن ب ي ب س ث ي ا ي فتستخرج مِنْ هذه الحروف العزيمة كل اسْم أربعة أَحْرف تبتدىء بها من آخر الحروف إلى أوّلها وهي هذه يَايَثِ سَبِيبِ نَيْتَى نَوْهَثِ

فَكْسَثٍ هَذْشَعِ رَلِيدِ بَيْقَعِ هَهَام أَهَام فاءٍ، وأسماءُ الله تعَالى من حروف الأصل مثلاً من كل حَرْف اسْم أو أكثر: من الألفَ الله أحد، والفاء فاطر فرد، والميم مهيمن مجيد على هذا المعنى تستخرجهَا من حروف الأصل إلا التّوليد على عدد الحروف والكوكب يكون من جملة عدد مجموع الأصل والتوليد فيصير مجموع العدد ٢٣٩٥ فصارت من نعشهص سبعة أحرف فيكّون ميزان الاسم المحرّك مرغبشهصيوش فهو المحرّك لهذه الأسماء المذكورة.

قال الناسخ المؤلّف لهذا الكتاب عمر بن مسعود بن ساعد بن مسعود بن عمر المنذريّ السليفي إني لم أفهم معنى زيادة الميم والراء في هذين الاسميْن وليسهَما من العدد المذكور ولعل الاسم يكون هذا هكذا بغشهص فالباء رمز الألفيْن والغين العدد والشيْن ثلثماية والهاء الخمسة والصّاد التسعون والله أعلم فينظر في ذلك، رَجَعَ.

واعلم أنَّ الاسم بَعْد التّأليف من التكسير والميزان بَعْدَ الاسم والكوكب بَعْدَ الميزان فيكون الإسقاط على سبعة فيبقى واحد وهو الكوكب يكّون الشمس ومن الأيام الأحد ومن البروج الأسد فيكون هَذَا هو الوضع من التكسير بَعْد الملائكة والخدام والاسم والقسم والميزان والكوكب واليوم والسّاعة في ذلك البرج المذكور والبخور هو من أحرف جملة سطر الأعداد هيل صندل شب بسباس غسل، فيكون هذا البخور والطلسم الكلي عدة الأحرف فسنذكره إنْ شآء الله تعالى اثنان وأربعونَ حرفاً من الأصل والتوليْد الذي ذكرناه في التكسيرْ وهذه صفته ٧٣٤٥٥٦٢٨٥٥٥١٤١٥٢١٢٦٥١١١ ١٨٤١٥١٤١٥٥٧١٢١ ٥١٤٥١٤٨١ والوفق يكون عدداً لكل استدراج وهو هذا الوفق:

عهقطاماهامفابيل

			٢٣٩٥
	٤٧٩٠		
٧١٨٥			
		٩٥٨٠	

يسير بزيادة مَا رسمه في أوّل بيْت من الوفق في كل بيت منه إلى تمامه والله أعْلم.

واعلم أن القسم تلاوته بَعْد العمل والخط والتلاوة على عدد الأحرف الأصلية تقرأ القسم المذكور. وهذا ذكره: أقسمت عليكم يا ملائكة الأحرف المستخرجة من قَسَم أحست أجيبوا داعي الله المعيْد اللطيف الشديد السُّلام المنان الفالق الأواب الكبيْر المتعَال الثابت القدوس القيوم الكريم الكافي الوتر الربّ البر الرّفيْع السميْع السّريع يابثٍ سَبيبِ نيْتَى نوهث فكَسَثٍ هرشعٍ رليدِ يَنْقع هَهَام أهَامَفَا وبحقّ الكوكب المضيّ والملائكة الموكلين عهفائيل هائيلَ مائيل هائَيل مفَائيل افمايوش هَايوش مايوش هَايوش افهعيوش وبحق الملائكة لرعائيل شائيل عشائيل لريوش عشيوش شعرليوش وبحق الملائكة ثسكائيل فثائيل ثسكفثائيل ثفكسثبوش ثفيوش كشيوش نيتائيل بنتيائيل بلثائيل ثلبيوش بتنيوش تَينيوش هيد هيد هيد مهيد مهيد كهيد بحق مر بغشهص وبحق مرغبشهصيوش وبحق الكوكب واللوح الأعظم والطلاسم الطبيعيّة إلاّ مَا حركتم كذا وكذا بحق الاسم الأعظم احست.

فَصْلٌ

في تكسير بَطْعَث من الباب المذكور ب ط ع ث د ا ث ن ا ن ت س ع ة س ب ع و ن خ م س م ا ي ة كا ع ش ر و ن واح د فصار الجميع ثلاثين حرفاً من الباب المذكور.

ب ط ع ث د ا ث ن ا ن ت س ع ه س ب ع و ن خ م س م ا ى ه كا ع ش ر و ن و ا ح د ط ح ل فصارت أصلاً وتوليْداً أربعين حرفاً حرف الميم يصير بطعثم فيكون بطعثم اثنان تَسَعهسِ بعونخ مَسْماي هكَاعشِ رينَوَاحد طحلِ ثماني كلمات حرفيات من غير الأصل في تدريج الاسم والاسم من أصل تأليف الأصل منه ب ط ع ث د ا ا ث ن ا ن ت س ع ة س ب ع و ن خ م س م ا ي ه ك ا ع ش ر ي ن و ا ح د ط ت س ع ة م ي ة ث م ا ن ي ه فصار أحداً وخمسين بالسّير على ما ذكره الحكيم في التقديم والتأخير فيكون طبيعياً مكعَباً ب ن ن ت ب و ن ي ي ن و ت ي ي فهذه طبيعة التراب عددها ١٠٥٩ ملكها غطنائيل خديمه غطنيوش.

وأمّا طبيعة النار فهي ط ا ا ه م م ا ه ا س ا ه م م ا ه ١٧ حرفاً عَددها ٥٥٩ ملكها ثنطائيل خادمه ثنطوس وطبيعة الماء هي ع د ع ع خ ع ر ح د ع ي ١١ حرفاً عددها ١١٧٦ الملك غقعوائيل خادمه عوقغيوش. وطبيعة الهوى ق ث س س س ك س ث ح ١٩ حرفاً عددها ١٣٦٨ ملكها غشحسائيل خادمه سحشغوش فهذا تكعيْب الأسماء.

وأمّا إظهار الأسماء الحسنى. فمن تأليْف الحروف التي استظهرنا منها الملائكة ١٥٩ ٥٥٩ ١١٧٦ ١٣٦٧

ط ن غ ط ن ث و ع ق غ ح س ش غ ب ط ع ث م ا ث ن ا ن ت س ع ه س ب ع و ن خ م س م ا ي ة ا ر ب ع و ن

و م فصارت أماً وأباً وبنتاً وولداً وبيتاً ومحركاً فالأسماء من هذه الحروف طالب نصير غالب نور طاهر ثابت ودود ع ل ي م قيوم غني حميد سلام شكور غفور بديع ونحو ذلك والكواكب من الميزان وكذلك الساعة واليوم والبرج والبخور والطلسم والوفق والقسم من الحروف أعني العزيمة.

قال الحكيْم الميزان ح ق ح غ ٨٥١٠٨ فاعلم أنه حقحغيوش بطعثمحقغيوش

فالكوكب الزهرة والساعة الثانية والبرج الميزان واليوم الجمعة والبخور حرمل قشقاش حكيك غَاليه والطلاسم من الحروف

وهذا الوفق المبَارك.

عطنابيل

١٦٢١٦	٧٢٩٧٢	٣٢٤٣٢
٤٦٧٤٦	٤٠٤٤٠	٣٢٤٣٢٤
٤٨٦٤٨	٨١٠٨	٦٤٨٦٤

والقسم هكذا هو في التركيب المذكور تقول أقسمت عليكم يا ملائكة هذه الأسماء بحق الاسم الأعظم والكوكب الزاهر والوفق الموفق بحق الطالب النصير الغالب النور الطاهر الثابت الودود العليم القيوم الغني الحميد السَّلام الشكور الغفور البديع الشهيْد ذي الجلال والإكرام، وبحق نَوعَبِ زَاهِي أَمْسَم خَنُوع بَسهَع سَتْنَاءِ نَتَّام ثَغطَبِ غَشَسَح غَقعَوِ ثَنطَغ نَطْيوشِ بحق الملك غنطأتيل عطَنيوشَ وثنطاَتِيل ثنطيوشَ وغقعوائيل وعَقغيوش وغشَحسانيل وسحشغوش وبحق غحقحغيوش إلا مَا حركتم كذا وكذا بحق الاسم الأعظم بطعث والتلاوة عدة الطبائع الحرفيّة والله أعلم.

فصْل

في تكسير جيفخ من الباب الأوسط.

اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك أنّ التكسير هو كلام يستخرج من الاسم المرفوع في نصّ الحديث مِنْ قَوْل الحكيم وهو وضع الأصل في العمل المذكور مثال ذلك:

ج ي ف خ: ث لا ث ه ع ش ر ه ث م ا ن ي ن س ت م ا ي ه ا ك ز ك س ب ع ه ع ش ر و ن د ل فصارت اكزكد كلمة روحانية مستنطقة مِنْ أَصْل التكسير في العمل المذكور عن الحكيم فأردنا بذلك عمل المكسّر وإظهار تكعيبه طبائع مذكورة وأسماء مسطورة. فطبيعة الهوى ج ث ث ث س ك ز ك س ط ١٠ أحرف وأعدادهَا ١٦٧٩ الملك اكزكد لفخطعيائيل خديمه عطخغلد كزكايوش وطبيعة التراب هي ي ن و ن ت ي ب ي ن ط ١٠ أحرف وأعدادهَا ٥٩٧ الملك اكزكد لثرصائيل خديمه صزثلد كزكايوش. وطبيعة النار ١١١١ اه ه ه ه ه م م ف ش، ش ج ى ١٥ حرفاً وَعددها ٧٩٧ الملك اكزكد لذزصائيل خديمه صزذلدكزكايوش.

والمائية ع ع ع خ ل ر د ل ر ط ١٠ أحرف وأعدادها ١٢٨٣ الملك اكزكد لغرجفائيل وخديمه فجر غلد كزكايوش.

فمجموع أحرف الطبَائع الأربع ورموزاتها وحروف أعدادهَا أيضاً ٦١ حرفاً وهي ج س ث ك ث ز ث ك س ط ي ن و ن ت ى ب ي ن ط ف ا ه ش ه م ا م ا ه ا ه ش ج ي خ ع ل ع ر ع د ل ر ط ط ع خ غ ز ص ث ز ص ذ ج ف ر غ ط ن فتلك ٦١ حرفاً من أصل الاسم المذكور جيفخ فصار جيفخسائيل اسم ملك علويّ وخديمه حيفخساوش.

فاستخراج أسماء الله تعالى من الحروف كما ذكرناه في غيْر هذا الباب والعدد الكلي للجمع ٨٧٧٠ ثمانية آلاف وسبعمائة وسبعون يكون استنطاقه ملكاً علوياً جغذعائيل خديمه عذغحوش.

فالبخور من هذا العدد عصفر ذاهلة حرمل غالية والكوكب أن تسقط العدد ٧٧ فيكون المشتري كوكب العمل واليوم الجمعة والملائكة أهل الطبَائع والمجمل والمحرّك الأصليّ بأعداد الأحرف فكانت أسماؤهم اكزكد لفخطعائيل وخديمه عطخغلدكزكايوش اكزكد لثرضائيل صزثلد كزكايوش اكزكد لذزصائيل ضرذ لدكزكايوش اكزكد لغرجفائيل فجرغلد كزكايوش والميزان جيفخسائيل خديمه جيفخساوش، فصار جمع الميزان عذ غحجيفخساوش عشرة أحرف فهذا من الميزان من العمل المذكور في الحساب والوفق والطلاسم فالطلاسم هي هذه من الحروف

٨٧٧٠	١٢٢٧٨٠	٩[illegible]٧٠	٧٠١٦٠
[illegible]	٦١٣٩٠	١٧٥٤٠	١٠٠١٤١٠
٥٢٦٢٠	٧٨٩[illegible]	١٤٣٢٠	٣٦٣١١
١٣١٥٥	٣٥٨٠	٤٢٨٥	٨٧٧٠

وتقول أقسمت عليكم يا ملائكة الاسم الحرفيّ من علم جيفخ بحق الجواد السميع الثابت الكريم تستخرج من كلّ حَرْفٍ مِنْ مجموع الحروف اسماً أَوْ ما شاء الله من الأسماء مِنْ كل حَرْفٍ من الحروف المؤلفة من حروف الطبائع ثم تزجرهم بالقسم وهو العزيمة التي تؤلفها من حروف الطبائع كل اسم أربعة أحرف بنداء لها مِنْ آخر الحروف إلى أوّلها نحو نَطْغَرٍ فَخْذَ زَثْصَز هكذا كما تقدم في غير هذا الفصل.

ثم تقول في زجرك إلا ما حرّكتم واطلعتم وأحضرتم الملائكة الكرام والخدام والأعوان بحق حيفحسائيل جغذعائيل اكزكد لفخطعائيل اكزكد لثزضائيل اكزكدكذزصائيل اكزكد لغرجفائيل وبحق جيفخسا جيفخساوش غدعحج يفخساوش بحق هذه الكلمات إلا مّا حركتم يالدكركاوش يا ضرثلدكزكاوش يا ضرذلد كزكاوش يا فجر غلد كزكاوش بحق الألواح العظيمة والطلاسم الكريمة يا ملائكة الأسماء الجيفخساويين وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمد النبيّ وآله وسلم.

فَصْلٌ

في تكسير دكصذ د ك ص ذ أربعة أحرفٍ وعددها ٨١٤ وعدد تكسيرها ٦٧٣ فتصير ١٤٨٧.

ا ل ف و ا ر ب ع م ا ي ه و س ب ع ه و ث م ا ن ي ن ج ك ٢٩ حرفاً فتصير أعداد الأصل أربعة أحرف وذكرها خمسة أحرف فصارت حرف ط ومجموعها د ك ص ذ ا ر ب ع ة د ى ض ج ع خ ز ف ت غ ا ل ف و ا ر ب ع م ا ي ه و س ب ع ة و ث م ا ن ي ن ث ل ا ث ه ع ش ر ي ن خ م س ه ع ش ر ي ن ت س ع ه فالأصل خمسة وعشرون فصار عدد الحروف أربعة وستونَ حَرْفاً د س فتصير ستة وستين حَرْفاً منظوماً فكان المراد تفريد الطبيعي وهو التكعيب المذكور. فأحرف التراب ص ب ت ي ض ت و ب ى و ب و ن ي ن ي ن ي ن ت ك وأحرف النار ذ ا ف ا ف ا م ا ه م ا ا ش م ه ش ه ز ى وأحرف الهوى ج ز س ث ث ث س س ح وأحرف الماء ر ع د ع خ غ ل ر ع ع ل ع ر خ ع ر ع ي ع فصار في التكعيب رباعياً فأعداد النار ١٦١٨ والهوى ١٦٩٨ والماء ٣٥٧١ والتراب ٢٣٨٤ فصار عَددهَا مجموعاً ٩٢٧١ ومرادنا نضم الكلّ عددياً مجمعاً أَصْل وأب وأمّ وبنت وولد أصْل وتولِيْد ١٢١٤٥ فذلك اثنا عشر ألفاً وماية وخمسة وأربعون فأراد المؤلف جمع الأسماء ه م ق ب ى غ فكان اسم الملك المحرك غبيقهمائيل وخديمه مهقيبغيوش غخحيائيل غخحصائيل جغثاعائيل بغشدفائيل طغراعائيل يحخغيوش صحخغيوش عائغجيوش فدشغبيوش عارغطيوش فصارت هذه ملائكة وخدّام وأمّا أسماء الله تعَالى فمن التوليْف الكلّي من مجموع الأحرف الكليّة من الطبائع والأملاك والتجميل نضم عدة الحروف وهي ه م ق ب ى غ ح ى خ غ ح ص خ غ ا ع ث ج غ د ف ش ب غ ا ع ر ط غ د ك ص ذ ا ر ب ع ة د ى ض ج ع خ ز ف ت غ ا ل ف و ا ر ب ع م ا ي ة و س ب ع ة و ث م ا ن ي ن ث ل ا ث ة ع ش ر ي ن خ م س ة ع ش ر ي ن تَ س ع ة ه ص عدد الحروف سبعة وتسعون حَرفاً ننظم منْها أسماء إلهيّة من كل حَرْف اسم نحو هو منان قدوس غالب إلى آخر الحروف.

والقسَم الذي تقسم به على الملائكة يؤلف مِنْ هذه الحروف المجموعة كل كلمة أربعة أحرف والابتداء من آخر الحروف على الولاء إلى أوّلها نحو صَهْهَع سَتْنَي

وَشَعَهِ سَمَخَنٍ على هذا المثال والطلاسم تنظم من الحروف أَيْضاً تبتدىء بها من أوّلها بالقلم العددي كما مضى فيما تقدّم والوفق من عدد الطلاسم المنظومة على سير العمل المذكور على حساب الكبس المذكور ١٢١٤٥ فيكون سير الوفق في تركيبه على إظهار التصعيد بعد التنزيل ولا يحتاج لوضعه وهو ثلاثي والسّير فيه كما تقدم والله أعلم.

وتكتب على أركانه الأربعة في الركن الأعلى

هعقجعحغقغائيل وخادمه في الركن الشمالي فيما يليه غقفجعجقعهيوش.

وفي الركن الأسفل من تحت همقغبيائيل وخادمه في الركن الأيمن فيما يليه بيغقمهيوش.

والكوكب المريخ واليوم الاثنين والبخور من أعداد الكل وهو ١٢١٤٥ فيكون هيل ميعة قرنفل غالية برا غسل يدق ويعمل بنادق لوقت الحاجة والقسم هو العزيمة المنظومة من أسماء الله والأسماء العبرانية المنظومة من الحروف تبتدي بأسماء الله ثم القسم تقسم به على الملائكة والخدام في تحريك ذلك العمل والله أعلم.

فَصْلٌ

في تكسير هلقض

ه ل ق ض د خ م س ة ث ل ا ث ي ن م ا ي ة ث م ا ن م ا ي ة ا ر ب ع ة ب ل ا ث ن ا ن ث ل ا ث ي ن ز م عددها خمسة آلاف وأربعماية وثمانية وثمانون يصير ث م ا ن ث م ا ن ي ن ا ر ب ع م ا ي ة خ م س ة آلاف و ك ح ك فصار الأصل والتوليد خمسة وسبعين حرْفاً الأصل والولد والبنات والأمّ والأب والتجميل ٧٥ حرفاً فأردنا إفرادهم تكعيباً طبيعياً

ه م ه ا م ا ه م ا م ا ه ا ه ا ا ا م م ا م ا ا م ا ه م ه ا ا ف ج ل طبع النار عدده حرفي ٤٨٩ وعدده حرفي وجمليّ ٥٢٢ يصير تطغلائيل بكثائيل تكبيوش وطبع الماء ل د خ ل ر ع ل ل ر ع خ ح ب ي د ى عددها حرفيّ وعددها جمليّ ١٨٨٦ غضوفيوش غضغوائيل وطبع الهوى ق س ث ث ث ث ث ث ز ث ث س ك ك د ى و ى عَدده حرفي وعَدده جمليّ ٤٢٨٣ غدرجفيوش دغرجفائيل.

وطبع التراب ض ي ن ي ن ي ب ب ن ن ي ن ن ي ن ب ي و ط ى ا ك.

عدده حرفي وجمليّ ١٢٩٣ غرجصيوش رغصجائيل فكان مجموعهَا ج ل د ي و ي ا ك ب ك ث و ف ض غ ج ف ر د غ ج ص ر غ ث م ا ن ث م ا ن ي ن ا ر ب ع ي ن ا ر ب ع م ا ي ه خ م س ة آلاف و ك ح ك ه ل ق ض د خ م س ه ث ل ا ث ى ن م ا ى ه ث م ا ن م ا ي ه ا ر ب ع ه ب ل ا ث ن ا ن ث ل ا ث ي ن ز م ز ق فكان جملة هذه الحروف أصْلاً وفرْعاً وأمّاً وأباً وولداً وبنتاً ورسماً وروحاً وجسماً تصعيْداً وتنزيلاً ثمّ تستخرج من الحروف أسماء الله تعالى من كلّ حرفٍ اسم وهي من أصل الاسم والملائكة والخدام ٥٢٢ ١٨٨٦٦ ٤٢٨٣ ١٢٩٣ فجموع الكل ٧٨٨٤ فالبخور من هذا العدد وهو دبت الكردي وفاغرة وزنجبيل وغسل والكوكب المريخ والطلاسم تنظم من مجموع الحروف والعَدد والقسم يؤخذ مؤلفاً كل كلمة أربعة أحرف مِنْ آخرهَا تصير كلمات عبرانية والوفق يكون من أصل الميزان والميزان هو :

فضد زغ فضدزغائيل غزدضفيوش فيكون هو الميزان. والوفق من أصْل العدد الكلّي ووفقه ثلاثي وضربه كما تقدم في غيره والخدّام على أركانه الأربعة والقسم على الملائكة والخدام بأسماء الله المستخرجة من الحروف ثم بالعزيمة المؤلفة من الحروف نحو قَزْمَزِ نَيْثالَثْنا نَثالِ بَهْعَبِ ونحو ذلك إلى آخر العزيمة في تحريك عملك والله أعلم.

فصل

في تكسير ومرظ

مثال ذلك و م ر ظ س ت ه ا ر ب ع و ن م ا ي ت ا ن ت س ع م ا ي ة خ م س ة ج ل ث ل ا ث ه ث ل ا ث و ن ج م فصارت جمومر ظهائيل هظرمومجيوش تكون أعدادهَا ٤٣ حَرْفاً وأعدادهَا عدداً تكون ٥٩٣٢ فصار بسطياً ا ث ن ا ن ث ل ا ث و ن ت س ع م ا ي ة خ م س ة آلاف ط ك هِغْظَبلائيل لبظغهيوش فصَار ٣١٥١ جعقانائيل ناقغجيوش

و ا ح د خ م س و ن م ا ى ه ث ل ا ث ة ا ل ا ف فأردنا تكعيباً من أصل وولد وبنت وأمّ فيكون مجموع التكعيْب أعني تفريد الطبائع فالتجميل من التفريد وتربيع التكعيْب.

و م ر ظ س ت ه ا ر ب ع و ن م ا ي ت ا ن ت س ع م ا ي ه خ م س ه ح ل ث ل ا ث ث ل ا ث و ن ج م ب ل ظ ه غ ا ث ن ا ن ث ل ا ث و ن ت س ع م ا ي ه خ م س ة ا ل ا ف ط ك و ا ح د خ م س و ن م ا ي ه ث ل ا ث ه آلاف فكان هذا مجموع تسطير الحروف.

فطبع التراب و ت ب و ن ى ت ن ت ي و ن ب ن ن و ن ت ي و و ن ي ه ك ٢٥٠٥ بغشهائيل غشهيوش

وطبع النار م ه ه ا م ا ا م ا ه م ه ا ا م ١١ ا م ا ا ا م ا ا م ا ه م ه ا ا ف ط ا م م ا ا ا ا ف ٦٦٤ خدسائيل سدخيوش.

المائية ر ل ع ع خ ل ل ل ل ع خ ل ل ح خ ل ل ك ٣٧١٢ جغذبيائيل بيذغجيوش.

وطبع الهوى ظ س س س ج ث ث ث ج ظ ج ث ث ث س س ك س ث ا ك ١٨٦ ملكها وغضائيل خادمه ضغويوش وإجماعها عدديًا لوضع الأصل واستخراج الكوكب والميزان والبخور والوفق والطلاسم والعزائم وأسماء الله الحسنى من الحروف المفردة فافهم أيها الناظر في علم البسط والتكسير وتفقّه فيه فإنّه علم شريفٌ فهذه أعداد الطبّائع ٢٥٠٥ ترابية ٦٦٤ نارية ٣٧١٢ مائية ١٨٦ هوائية وأعداد الأصل ٥٩٣٢ وأعداد بسط الأصل ٣١٥ وبسط البسط ١٩٧٩ وعَدد الكل ٢٤٢٩٨ فالطلاسم من أحرف الطبائع والوفق والبخور من عدد الجميع والملائكة تكتب حول الوفق وكذلك الخدّام والبخور حرمل صبر ريحان دبت الكردي كبريت غسل غالية يدق ويعمل بنادق لوقت العمل وتقرأ العزيمة أربعاً وثلاثين مَرّةً وقت العمل والقمر مقارن للكوكب المذكور وبإسقاط جميع العدد ٧٧ وهو ٢٤٢٩٨ فكان ذلك الشمس والكتابة أوّل سَاعةٍ مِنْ يَوْم الأحد وتقسم بأسماء الله الحسنى وبالعزيمة على الملائكة والخدّام أَنْ يحرّكوا مطلوبك بإذن الله يصح ذلك إن شاء الله.

فصل

في تكسير زنشغ وهو أربعة أحرف يصير خمسة أحرف عدده ١٣٥٧ فزادت ألفاظه في عدده فكان ١٣٥٨ فضربنا الثمان في السبع فكان ٥٥ وضربنا الخمس في الخمس فكان ٢٥ وضربنا ثلاث المائة في ثلاثة فكان ٩٠ والواحد في العشرة فكان

١٠ فكان مجموع نظم العدد ٢٧٠ فكان جمعاً ذكراً حرفيّاً هنهكصقعرزنشغا يصير اثنا عشر حرفاً وأعداده مجموعة ١٨٩٨ فصار ألف وثمان مابة وثمانية وتسعين فأردنا بسطه ز ن ش غ ا ه ن ه ك ص ق ع ر ح ص ض غ ط ى فأردنا الطبائع مِنْ هذه البسطية ز س ك ث ١٨٧ هوائية استنطاقه ر ف ق فصار زسكثنرفقيوش.

ومثله طبيعة الترابية ن ن ص ص ض ي وعددها ١٠٩٧ فصار غزص فيصير اسم ملك روحَاني غزصيضصصنائيل خديمه نصصضيصزغيوش.

ومثله المائية غ ع ر ح د غ فيكون عدده ٢٢٨٢ فصار بغرقب غعرحدغ فكان أحد عشر حرفاً فكانَ الملك بعز فبغد حرعغاييل خديمه غعرحد غبفرغبيوش ومثله طبيعة النارية اه ه ط ش ا ههطش فصار خمسة أحرف وأعدادها ٣٢٠ فكان كشطشاههائيل خديمه ههاشطشكيوش ومجموع التكعيب الحرفي ن ن ص ص ض ي غ ز ص غ ع ر ح د غ ب ف ر غ ب ا ه ه ط ش ك ش ز س ك ث ز ف ق د ل فكانت هذه الحروف مجموعة لاستخراج الاسم الأعظم ٦٢٩٩ فكان وغرصطائيل وخديمه طصرغويوش فكان ذلك مجموع الأصل والتوليد ٨١٩٧ حغقصزائيل زصقغحيوش والطلاسم مكوّنة من أَصْل الأحرف المذكورة والوفق من أَصْل الأعداد وكذلك البخور.

وأمّا أسماء الله والعزيمة فمن الحروف والله أعلم.

وينظر فيه لَعلّ غلطاً في شيء من أعداد التجميل من النسخة الأولى في هذا الباب ما أمكنني تصحيحه لتغيّر الحال ومن فهم المعنى ووفقه الله عليه هَانَ عليْه تصحيحه والله أعلم.

قال الفقير لله خادم الإمام المؤلف للكتاب عمر بن مسعود بن ساعد المنذري لأنّ حروف أبجد هوز إلى آخرهَا وهي الثمانية والعشرون حَرْفاً مقسومة على السُّبعة الكواكب لكلّ كَوْكبٍ أربعة أَحْرف وكل أَرْبعة أَحْرف اسمٌ فيْه سرّ عظيم وسِرّه يُظهر تأثيره ذلك الكوكب ولكلّ اسم أربع طبَائع يشتمل عليْهَا وهي النار والماء والهوى والتراب وهي أَحْسَتْ بَطْعَثْ جَيْفَخ دَكْصَذْ هَلْقَضْ وَمْرَظْ زَنْشَغْ.

فإذا أردت مَعْرفة ذلك فاجعل من كل اسم كل حرف ثامنه مثال ذلك أحست فالحاء ثامن الألف والسين ثامن الحاء والتاء ثامن السيْن وكذلك جميْع هذه الأسماء واجعل أيْضاً أوائل أَحْرف الأسماء السبعة أبجد هوز كل حَرْفٍ منها أوّل اسم وأواخر

حروفها تتخذ ضظغ فالشمس لها أحست والقمر له بطعث والمريخ له جيفخ وعطارد له دكصذ والمشتري له هلقض والزهرة لها ومرظ وزحل له زنشغ وكذلك الأيام وخدامها من الملائكة العلويّة والسفليّة.

وسنذكر ذلك في مَوْضعه إن شاء الله وتكسير كل اسم من هذه الأسماء السبعة المتقدم رسمهَا في الفصول المذكورة لكل فَصْلٍ من تكسِّير كل اسم طريقة غيْر الأُخرى كلها صواب لمن عَرف معَانيهَا إنْ شاء الله ، الله أَعْلم بالصَّواب رجع.

فصل

آخر في البسط

من طريق الشيخ عليّ بن أبي إسماعيْل بن عليّ بن سيْنا في تدريج الغولي ومَبلغ الكمال

ش مرس ومري خ وق م ر
رش م م ق س ووخ مري ر
د ري رش م م خ م وق وس
س ز و رق ي وش م م خ م
م س خ د م و م رش ق وي
ي م وس ق خ ش ر ر م و
ي و م م م و رس رق ش ح
خ وش ي ق م ر م س م ر و
و خ ر و م ش س ي م ق د م
م و ر خ ق ر م و ي م س ش

فكانت عشرة من اثني عشر حرفاً أخذنا أيضاً أوائلها وأواخرها وبسطناها فصارت أربعة أسطر من عشرين حرفاً في المودّة لأنها طريق الأزواج على فريضة بدوح فأخذنا منها أولاً الزوايا والقلوب فكانت هكذا:

ش ررس م ي وخ و م ررس م ي وخ و م ش
ش ش م ر ور خ س و م ي ي م وس خ ر و د م
م س رش و م رخ وس ر وخ م س ي و م
م م ي س ور ي ش س و م م خ ر و ر خ س و

الاوايل س ش م م	الاواخر ش م م و	القلب الاول م م و و	القلب الاخر ر ى ش م
الاوايل الاواخر ش ر ش م م	مكرر الاواخر ش م م و	قلب الاولى م م و و	قلب الاخرى ٥ ر ى س م ه
ششمايل	شموائيل	مموايل	ريسمايل
ر رس م	ى وخ و	رس م ي	وخ وم
س م ر و	ر خ س و	ى م س و	خ ر و ر
ش ر ش و	م ر ر خ	ر و ح م	س ى و ك
م ى ش و	ر ى ش س	م خ ر و	ر ر خ س
ررسمائل	يوخوايل	رمايل	وخومايل
سمروش	رخسوش	يسوش	خورروش
شرشوش	مررخش	روحش	سيويش
ميشول	ريشل	محزول	ررخسل

روحش وخومايل سيويش ررسمايل — ششمايل سمروش مررخسل

[illegible]

م م و و خ ى ر ش م م ق و ر و ق م م خ س خ ر ر س ق و م و س ق ر ر م م ي م م س ر ق ش و ي ق س م ر ر و م ي ق رتنظم من هذه الحروف العزيمة وهي ممو وخيرشٍ ممقور وقم مخسخ روشقٍ وموسٍ قررم ميم سرقشٍ ويقيس مررٍ ومَيقرٍ فكانت ثلاث عشرة كلمةً بقيت الطلاسم والملائكة والخدّام والقسم والوفق وأسماء الله تعالى من الأصل الكليّ.

وهذا نظم أسماء الله الحسنى شكور شهيْد شافي معين معيد سلام سريع سميْع سبحان سلطان مالك مليْك متين منان مبيْن ودود واحد وليّ والي واصل مَانع منعم متفضل متكرم مستعان وكيْل وافي وتر وارث وهاب مكين متكبر مؤمن مهيمن محيْط واهب ياهِ ياهِ يوش يوليط مدرك مهلك مغيث مفرج مَاجد يوكيش خيْر الناصرين مقيْت محيي مميت مؤيد مدبر خالق خلاّق خبير قيوم رازق راتق رؤوف رحيْم رحمن قدوس قائم قديم قهار قاهر رب رفيع رافع روح رقيب قابض قادر قريْب فكانت هذه الأسماء العظيمة من أصل الحروف المبسوطة والوفق هذا هو في التركيب وعمله في السّير على هذه الصّفة كما تراه مرسوماً.

عزراسلح ردغيوش

س ٣٣٧ ه ر	س ٣٤٤ ه ور	س ٣٣٩ ه ر
ر ٣٤٢ ه س	ر ٣٤٠ ه س	ر ٣٣٨ ه س
و ٣٤١ ه ر	ر ٣٣٦ ه س	و ٣٤٣ ه ر

والقسم هو العزيمة الكريمة المباركة تقول أقسمت عليكم أيتها الخدّام بحق الملائكة الكرام والطلاسم العظام والأرواح العزيزة المقام بالأسماء العظيمة والكلمات التامات والنور المضيء وإنه لقسمٌ لَوْ تعلمون عظيم أقسمت عليكم أيتها الكرام البررة غدرائيل خفائيل ركائيل غيائيل ششمائيل ورسمائيل شمموائيل يواخوائيل مَمووائيل رسيمائيل وخومائيل إلا مَا حركتم خدّامكم سمروش رخسوش يمسوش خروروش شرشوش مررخس روخمش سيويش ميشول ريشسل محزول ررخسل ردغيوش غحيوش كربوش يغيوش بحق الشكور الشهيد تذكر الأسماء المستخرجة من الحروف جميعها إلا مَا أحضرتم كذا وكذا بحق ياه يوش العجل الوحا الساعة إلا ما حركتم كذا وكذا بحق هذه الكلمات التامات والأقسام العظام ممورِ وخيرش ممقوِ روقم مخسخ ررشق وموس قررم ميمم سرقش ويقس مررو وميقرر مقو خيرم وسمش شمى ومرق حروم ررسم يوخو ايتوني بكذا وكذا بحق ما أتلوه عليكم يا خدّام هذه الأسماء والبخور وقت العمل ريحان غسل دبت الكردي خوشم غالية كبر ريدوس يدق الجميع ويترك في إناء ويعجن ويجفف في الظل ويعمل بنادق ويستعمل وقت الحاجة واليوم الأربعاء والسّاعة الرابعة في سَاعة المشتري في وفق زنشغ وهو الثلاثي وتلاوة القسم الشريف خمس عشرة مرّة وتكتب باسم مَنْ تريد الطلاسم والوفق والعزيمة وتعلقه في الريح يأتي بالحاجة ولو كانت مسيرة سنة بعون الله تعالى على النيّة الخالصة والعمل المواظب وصحّة النظر في الأسرَار والرسم والرقم وإثبات

الطّلاسم والوفق والملائكة والخدّام والتلاوة والقسم والزجر فإنه القوي ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلى الله على محمَّد النبي وآله وسَلم.

فصلٌ

من كتاب آخر في استخراج أسرار الحروف وكيفيّة ذلك.

اعلم أنّ أوّل مَا صَدَر من الباري جَلّ ثناؤه العقل الفعّال الذي هو المبدع الأول وعنه كان كل كَائن وهو الواحد الذي لا يتجزأ وأوّل مَا صدر من ذلك حرف الألف فافهم هذه الإشارة لأن العقل الفعّال هو القلم وأول مَا صَدَر عَنه الألف مناسباً له وعَن الألف كان كل حرف وكل شيء لَيْسَ هناك لا صَوْت ولا حرف إذ ذاك بمعنى لا يدرك وهَا أنا أذكر معنى ذلك على حَسب إدراك العقل لأنّ الحرف أَصْل ومظهره هناك لَيْسَ هو هذا الذي نكتبه ولكن فيه معناه إذ ذاك أَصْله ومظهره ومنه بدأ وإليه يعود فافهم.

فأوّل كيفيّة الاستخراج للأسماء الإلهية مِنْ علم الحروف. اعلم أنّ أسماء الله تعالى تخرج مِنْ هذه من الألف إلى الطاء فإذا كتبنا:

ا ل ف ثم و ا ح د ث ل ا ث ي ن ث م ا ن ي ن.

ثم أخذناه فإن كانت خامس حرف فمظهرها لأنها بَعْد الرتبة الرابعة فكتبناه آ خ م س و ا ح د فيخرج من هذين الحرفيْن اسمه تعالى والألف واللام مستخرجة من الحرف الأول وهو الألف والهاء ويخرج من باقي الحروف المستخرجة مِنْ هذين الحرفين عدّة أسماء وهي أوّل واحد أحد رحيم باعث بارىء عليم حليم رافع وهّاب سميع خبير عَدْل مؤمن مهيمن حسيب واسع ودود بديع وليّ حميد معيد حيّ محيي فرد أوّل آخر مؤخر والي وارث بر غفور رؤوف جامع مَانع نور هادي بديع مدبر الأمور فخرج مِنْ هذيْن الحرفيْن أحد وأربعون اسماً ويخرج مَا لا نهاية له فانظر هذا السّرّ وكل حرف من الحروف يخرج منه من أسماء الله تعالى مَا لا نهاية له ولا يحصى وبيان قوله من الألف إلى الطاء تخرج أسماء الله تعالى لأن كلّ الحروف داخلة تحتها وفي ضمنها.

واعلم أنّ الحرفيْن اللذين همَا الألف والهاء من اسم الله الأعظم حقيقة. وهمَا آلة باللّسان العربي وباللّسان العبراني.

إعادة وتكرار لأسرار فائدة جليلة وأصل كبير في خواصّ حرف الألف

واستخراج أسرار جميع الحروف وكل الأسماء منها فنقول ا ا ل ف وجملة عددها ١١١ و ا ح د عَددها ١٩ ث ل ا ث ي ن عَددهَا ١٠٩١ ث م ا ن ي ن عَددهَا ٦٥١ عَدد حروف بسطها ٢٠ وعدد حروف الأعداد ١١ جملة أعداد حروف البسط الأول ١٨٧٣ فإذا أخذنا نصفها يكون ٩٤١ وإذا بسطنا الحروف المبسوطة بسطاً ثانياً على هذا المثال:

س ت ه و ا ح د ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ه خ م س م ا ي ه ث ل ا ث ي ن و ا ح د خ م س م ا ي ه ع ش ر ه خ م س ي ن خ م س م ا ي ه ا ر ب ع ي ن و ا ح د خ م س ي ن ع ش ر ه خ م س ي ن فعدد حروف البسط الأول ٢٠ وعدد حروف البسط الثاني ٨٢ وأعداد حروف البسط الثاني لعلّه ٨٢٤٢٨ وإذا أضفنا أعداد حروف البسط الثاني إلى أعداد حروف البسط الأول خَرَجَ معنا ١٠٣٢١ فمن هذه الأعداد نستخرج أسماء الله تعالى بسَائر اللّغات وأسماء الملائكة المقرّبيْن وغير ذلك من أسماء خدامهم من الأرواح الروحانيّين وبَعْدَ ذلك نرتّبه ترتيباً تخرج منه أسماء الجنّ والإنس على اختلاف لغاتهم. وكذلك الطيور والوحوش والمعَادن والنبات والحيوان بقواعد أصليّة وإلى هذا الإشارة بقوله وعلّم آدم الأسماء كلّها فافهم.

وإذا أخذت جملة العدد المستخرج المضاف من البسط الأول والثاني ووضعته وفقاً متسّعاً الذي هو منتهى مراتب الآحاد على جسد من الأجساد المطهرة ووضعت تلك الأعداد أيضاً على انفرادهَا دائرة به وأضفت إلى كل عَددٍ آل أي تدخل عليه آلة التعريف فيكون أسماء ملائكة وتضيف إلى تلك الأعداد طاشٍ أو طوش أو طيش إلى كل عَدد فتكون أسماء روحانية وتستخرج مَا يوافق أعْداد تلكَ الأسماء من أسماءِ الله تعالى معربة أوْ معجمة فيكون القسم الذي تقسم به على الملائكة والروحانية وتنجمه ثلاث ليَال أوْ سبع ليَالٍ فيكون متصرّفاً بحرف الألف فيما شئت واعلم أنَّ جميع الحروف تفعل بها كما فعلت في الألف إنْ أردت التصرّف بتلك الحروف وهذه الأسرار لا تبديها لأحدٍ يكون من غير أهلهَا فافهم واكتم والله أعْلم بالغيْب.

فصل

في معرفة بيان توليد الحروف

اعلم يا أخي إنّ حروف أبجد الثمانية والعشرين منقسمة على أربع طبائع بطريق الإفراد وهي النارية والترابية والهوائية والمائية. مثال ذلك النارية:

ا ل ف ه ا ط ا م ي م ف ا ش ه ه ي ن ذ ا ل فهذه سبعة أحرف تسمّى آباء وأولاد منها ل ف ا ا ي م ي ا ن ا ل.

وهي أحد عشرَ حَرْفاً خارجة من أصْل سبعة أحرف وهي الآباء، فالأولاد اللام والفاء والألف الأولى والألف الثانية والياء الأولى والميم والألف الثالثة والياء الثانية والنون والألف الرابعة واللام الأخرى فهذه هي ل ل ف ا ا ا ا م ي ي ن فاللامان يكونان حرف س والفاء والألفات الأربعة والميم يكونون ثلاثة أحرف وهي ق ك د والياءانِ والنون يكونون حَرْف ع فصار منها وهو عَددها المعلوم س ق ك د ع خمسة أخرفٍ بنات الآباء فصارٍ سبعة أحرف الأولى وهي ا ه ط م ف ش ذ الأصل والأحد عشر الفرع والخمسة الأخرى الأجزاء فأعداد الطبيعة وهي الأصل ١٣٥ وأعداد الفرع وهي الأولاد ٢٥٤ وأعداد البنات وهي الأجزاء كذلك أيضاً ٢٥٤ مثل الأولاد لأنّه مجموع مِنْ عدد حروفها فصار الكلّ الجسم والروح ١٣٨٩ وهو اسم ملك موكل بهذه الطبيعة ظاهراً وباطناً غشغطائيل وهو المحرّك لهذه الكلمة اهطمقشذ فتأمّل يا أخي ما سطرته لك والله أعلم بصحة ذلك وعَدْله وقس بقيّة الطبائع الثلاث على هذا المعنى وبالله التوفيْق.

فصل

آخر فيه نوع آخر من هذا العلم

مثال ذلك يَوْم الجمعة له من أسماء الله الحسنى خبير عدده ٨١٢ وله حروف الخاتم من الخاتم الهاء الشقيْق عدده ٣١ وملك ذلك اليوم عينيائيل عدده ١٨١ وكوكبه الزهرة عدده ٢١٧ وله من الحروف الشّاذة من الفاتحة خ عدده ٦٠٠ والخادم زوبعة عَدده ٩٠ فتجمع جملة العدد فيكون المراد بذلك إثبات أعداد ما يتصل وينسب لليوم المذكور فجملة العدد ١٩٣١ فتصوّر من هذا العدد ملكاً اسمه غِظَال أربعة أحرف بسطه هكذا غ ا ل ف ظ ت س ع م ا ي ه ا و ا ح د ل ث ل ا ث و ن فيكون عدد أحرفه ٢٤ حرفاً ويكون تقسيمها طبيعياً تربيعياً تفريداً على الأربع الطبائع فالمنظوم منْ طبع الماء سبعة أحرف وهي غ ل ع ح د ل ل عددها ١١٧٢ اسم ملكه غقبعائيل ومن طبع النار ثمانية أحرف وهي ا ف م ا ه ا ا ا عددها ١٣٠ اسم ملكه قلائيل.

وَمن طبع الهوى أربعة أحرف وهي ظ س ث ث عددها ١٩٦٠ اسم ملكه غظسائيل.

ومن طبع التراب خمسة أحرف وهي ت ى و ن عددها ٤٧٢ اسم ملكه تعبائيل(في نسخة تبعائيل).

فهذه أربعة أعوان وهذه خدامها: عقبيع غالظ قلالظغ غظسال ظغ تعبال ظغ.

والقسم أن تقول أقسمت عليك أيها الخديم الروحاني الزعزاع صاحب الزلزال والقلعيات والبراهين الروحانيات زوبعة بالملك عنيائيل بحضور غقبعائيل غظسائيل قلائيل بتعائيل الساعة ٢ العجل٢ غقبغ غالظ قلالِ ظغ غظسال ظغ تبغال ظغ بحق الاسم الأعظم والملك الأعظم والكوكب الزهرة والآية الكريمة صراط الذين أنعمت عليهم. والأذكار الكريمة وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم وتقرأ إن هو إلا ذكر وقرآن مبين وبحق اللوح الأعظم، وبما فيه من الأعداد الكريمة ميزان الجمع ذو الخمسة الآلاف والستماية وخمسة وستين وبحق الكلمات المستدرجة في الهاء الشقيق التي ارتفعت في علو السماءِ الثالثة بتثليث ارتفاع العلوية في تدريج الألواح الكريمة وهذا الوفق الخماسي:

١١٣٨	١١٣٠	١١٤٢	١١٣٤	١١٢١
١١٣٢	١١٢٤	١١٣٦	١١٢٨	١١٤٥
١١٢٦	١١٤٣	١١٣٥	١١٢٢	١١٣٩
١١٢٥	١١٣٧	١١٢٩	١١٤١	١١٣٣
١١٤٤	١١٣١	١١٢٣	١١٤٠	١١٢٧

فصل

اختصرته من كتاب ألواح الجواهر

قال أفلاطون الحكيم إنّ الله تعالى خلق الكائنات بأسرها وجعلها مستمدة مِنْ بَعْضِهَا إلى بَعْضٍ لأنه تعَالى جعَل عَوالمه ثلاث رتب وأربعة وعشرين مظهراً وأربعة

وعشرين اسماً كليّات تحت كل اسمٍ منها عدّة أسماء جزئيّات لا يعلم عَددها إلا الله خالقها.

الرتبة الأولى:

خمسة مظاهر: ١ . مظهر الجلال. ٢ . مظهر الأمر. ٣ . مظهر العقل. ٤ . مظهر النفس. ٥ . مظهر الهيولى.

الرتبة الثانية:

عشرة مظاهر: ١ . مظهر المحدّد. ٢ . مظهر المعدن. ٣ . مظهر زحل. ٤ . مظهر المشتري. ٥ . مظهر المريخ. ٦ . مظهر الشمس. ٧ . مظهر الزهرة. ٨ . مظهر عطارد. ٩ . مظهر القمر. ١٠ . مظهر الهيولى.

الرتبة الثالثة:

تسعة مظاهر: ١ . مظهر النار. ٢ . مظهر الهوى. ٣ . مظهر الماء. ٤ . مظهر التراب. ٥ . مظهر المعدن. ٦ . مظهر النبات. ٧ . مظهر الحيوان. ٨ . مظهر الإنسان. ٩ . مظهر الملك.

وكذلك أسماء كليّات تحتها أسماء جزئيّات لا يحصي عَددها إلا الله خالقها فكلّ اسم منها كامل في ذاته مؤثر فيما دونه يقبل الفَيْض من الأمر ويدفعه إلى العقل لأن العقلَ وجه الأمر كَما أن النفس وجه العقل وكذلك بالتدريج إلى مركز الأرض كلّ منهم يُفيض عليه مَنْ فَوْقه وهو يدفع إلى من هو دونه وكلٌّ منهم يفيض الفَيْض ممّا يليه ويدفعه إلى ما يليه فأبلغ ما أحصى كليّات وجزئيّات.

فالكليّات عدّتها أربعة وستون اسماً فقط والأسماء الجزئيات كثيرة لا يحصي عددها إلا الله خالقها وأبلغ ما يُحصى منها ستة عشر اسماً: المعادن تسعة وهي الحجر والذهب والفضّة والنحاس والحديد والأسرب والرصَاص والدّوص والزّئبق. والنبات اثنان قصير وطويل، والحيوان خمسة أجناس من السّابح والحساس والطير والمكبوب والمنتصب فتلك مضروب العناصر في نفسها يعني ضرب أربعة في أربعة المستخرج مِنْ ذلك ستة عشر اسماً جزؤيّات تَحتَ كلّ حَرْفٍ من العدد عدّة أسماء لا يعلم عددها إلا الله تعالى سبحانه.

فنسبة مظاهر الكلّ والجزئية نسبة الصوت والحرف. فأمّا الصوت فهو بسيط والحرف مركّب فالصّوْت غَيْبي مجهول لا حَرْف له والحرف مركب محدوداً حد ومركب فلولا الحرف مَا عُرف البَاري ولأجل وجود الصوت والحرف في حيوان الإنسان تخلق بأخلاق الباري عزّ وجلّ وَصَار خليفةً في أرضه يفعل ما يشاء ويحكم مَا يريد بأمر الله تعالى وهو علم آدم عليه السلام جميْع الأسماء على لسان جبريل عليه السلام وهو مظهر خمسة من الأمر فلما وقف آدم عليه السلام على جميْع الأسماء ومَهر سُخر له عالم ثلاث رتب وهو أربعة وستون اسماً فأظهرت أمّ المعرفة مِنْ علم اليقين إلى عيْن اليقين حتى رأى الموجودات والموجود بعيْن قلبه إلى عيْن رأسه فلمّا تكلّم آدم عليه السلام بهذا الكلام سُخر له (في نسخة سَجَدَ له) جميْع خلق الله تعالى فخاطبه بالحروف والصّوت مظاهر أملاك الأسَامي جميْعهَا وعرف إيّاه وكلما بعد عَلَيْه أمره إلى مركز الأرض وكلّ ملك للسياسة والتذكير فكلّما كان مِنْ وراءِ الدّوائر كان إلى المظهر أظهر وكلّما كانَ إلى باطن الدّوائر كانَ إلى الستر أخفى فالاسم الأعظم في نفس ثمانية وعشرين حَرْفاً ففي أحرف النار وهي ا ه ط م ف ش ذ فيها ثلاثة أحرف ا ه م وفي أحرف الهوى وهي ج ر ك س ق ث ظ ثلاثة أحرف ك س ق وفي أحرف الماء وهي ح د ل ع ر خ غ ثلاثة أحرف د ل ع. وفي أحرف التراب وهي ب و ي ن ص ت ض حرفان و ي.

فجملة الاسم أحد عشر حَرْفاً ولذلك صار التّراب تحت الأقدام أذلّ وأحقر وأشرّ وأنكد وأبعد منْ عالم الكون والبقاء وذلك لنقصان حرف مِنْ حروف الاسم فيْه ولكمال حروف بقيّة العناصر كانت أشرف وكل اسم يكون فيه ثلاثة أحرف مِنْ حروف الاسم كان ذا هيبة ووقارٍ وعزّ وافتخار وله الجمال والكمال والبهاء والسعادة الأبديّة وإلى عَالم البقاء توجّهاً وكذلك إذا عدم من الاسم ثلاثة أحْرف كان ذا ذلّ ومسكنة وحقر وضرر وتعب ونصب وشقا ونكد وشقاق وإلى عَالم الفنا توجّهاً فمن حَاز من أحد عشر حَرْفاً أو سبعة أحْرف منها أو ثلاثة أحرف منها خضع له الجبابرة وسجدت له أملاك السماء وجميْع الحيوان وكلّمه النبات والمعَادن بما فيْهَا من المنافع.

فيا واصلاً إلى هذا المقام وإلى هذه الرتبة أشكر الله تعالى على ما أولاك، وعليك بالرحمة والشفقة على جميع خلق الله تعالى، وهَا أنا كاشف لك سرّ جميع العلوم بأجمعهَا فلولا أعلم أنّ ما في الوجود سواي ما كشفت لك من السر المودع في شيء.

مدخل: مطابقة الأحرف بالإنسان.

اعلم أنّ الأعمال جَميعَها مِن ثمانية وعشرين حَرْفاً فقط فالأسماء أضمار المعَاني فكل من أراد شيئاً يذكر اسمه حتّى لو أراد ازدياد العقل يذكر اسمه واسم العقل.

وكذلكَ الجميع أربعة وستّون اسماً إلى أيّ اسم أراد والسرّ المحرّك في الجميع ثمانية وعشرونَ حَرْفاً في المصادقة والمعَاداة لأنّ جميْعها كلّما خالف في الصّفات كان إلى العداوة أظهر. وكلما وافقت في الصّفات كانت إلى المصادقة أغلب كمثل اختلاف أجناس الحيوان كل جنس منها يخالف جنسه ويعَاديه.

وطبع الحيوان القهر والغلبة على بعضها بَعْضٍ فأرسل الله تعالى من خزائن علمه أحرفاً تؤلف بين المتباغضين وتبَاعد بَيْن المتوالفيْن وذلك كله في الأحرف الثمانية وعشرين حَرْفاً ولذلك موازين يوزن بها كل حرف منها حتّى يعلم كَمْ قوّة كلّ حرف لكيلا يكون حرف أقوى مِنْ حرف وأنْ لا يفسد العمل فإذا عُلم ميزان كلّ حرف منها عُرف الائتلاف طبعاً كاملاً كمثل ائتلاف صورة كاملة من العناصر الأربعة المجتمعة مثل ما أنّ الإنسان مقسوم أربعة أقسام كل قسم منها له سبعة أَحْرفٍ من الرأس إلى القدميْن. القسم الأول الرأس ومَا حَوْله له سبعَة أَحْرف وهي هَذه ا ه ط م ف ش ذ وكل حَرْفٍ منْهَا له منزلة تعرف به أي بالحرف.

والقسم الثاني من الأوداج إلى رأس الفؤاد وَمَا بينَهما له سَبْعة أَحْرفٍ وهي هذه ج ز ك س ق ث ظ كل حَرْف منها له منزلة تعرف بذلك الحرف.

والقسم الثالث من رأس الفؤاد إلى رأس الذكر وَمَا بينهما له سبعة أَحْرف وهي هذه د ح ل ع ر خ غ كل حرف منها له منزلة تعرف بذلك الحرف.

والقسم الرابع من المقعدة إلى الفخذيْن والقدميْن ومَا بينهمَا له سَبْعة أحرف وهي هذه ب و ي ن ص ت ض كل حرف منها له منزلة تعرف بذلك الحرف. وأعمال الحيوان المختصّ بالماء من درج الأحرف المائية وأعمال حيوان الأرض وَمَا يختص بها من الأحرف الترابية. وأعمال حيوان الهوامّ المواشي كالسبَاع وما شاكلهَا من الأحرف الهوائية. وأعمال حيوان الهواء من الطيْر والجانّ والملائكة فجميْع ذلك من أَحْرف النار.

واعلم أن المصادقة الموجودة في الحيوان لبعضهَا بَعْضٍ من طبع ولكنّ الظاهر بيْنَهما العداوة وكانَ الواجبَ أنْ تكون المصادقة أولى فهذا بخلاف الطبع لأن الجميع

يجمع بينهم جنس واحد وهي الحيوانيّة. وذلك من اختلاف استيلاء أحرفهم لأنّ الأحرف النّارية عَلى مصَادقة الأحرف الهوائية وكذلك الأحرف الهوائية على مصَادقة الأحرف الناريّة. وكذلك الأحرف المائية على مصادقة الأحرف الترابيّة وبالعكس فكل مِنْ هذه يصَادق بعضها بَعْضاً.

وأمّا المعاداة فهي الأحرف الناريّة على معَاداة الأحرف المائية وكذلك الأحرف الهوائية على معَاداة الأحرف الترابيّة وبالعكس.

فالمعاداة الواقعة بَيْن الحيوان مِنْ هذا الوجه والمصادقة أيضاً كذلك فكل من مهر فِي هذا المقام وأشرف على هذا النظام وحلّ هذا الرّمز نال في هذه الدار أَوْفر نصيب واستعبد البعيد والقريْب فتارةً يصير ملكاً علوياً بالفعل وتارةً يصير ملكاً بالقوّة ثم يفعل في الوجود ما يريد ويحكم مَا يشاء وذلك بإذن الله تعالى.

مدخل: مطابقة الأحرف بالملائكة والحيوان.

فأوّل مَا نذكر ميزان أحْرف النار والحيوانات المنسوبة إلى هذه الأحرف فمن مظاهر النّور الملائكة لأنّ النور أَصْل للنار والنار من النّور والنور من النار إلا أنّ النور شعَاع بلا إحراق ذات جهات ستّ مَا لَيْسَ له من انعكاس والنور نور معكوس ذات جهات ستّ فإذا انعكسَ النّور إلى المركز كان فعله ناراً. وإذا انبسط إلى فوق كان فعله نوراً. فالنار طبعها الحريْق والتسخين والدّخان وطرفها الأعلى نور والنّور طبعه بارد رطب لطيْف ذات نور وشعاع يحرق في جميع الكثائف. وكذلك كلما ارتفع إلى فوق زاد في اللطف، وكلما انخفض زاد في الكثافة يعني فعل الطبيعيّ.

مظهر الأملاك العلويّة السّماويّة النورانيّة الروحَانيّة الملكيّة الربانيّة الإلهيّة وهم سبعة: جبرائيل عليه السلام له أوّل حرف ا ميكائيل عليه السلام له أوّل حَرْف ه إسرافيل عليه السلام له أول حرف ط عزرائيل عليه السلام له أول حرف م روقيائيل عليه السلام له أوّل حرف ف صرفيائيل عليه السلام له أوْل حَرف ش ضفيكيائيل عليه السلام له أوّل حَرْف ذ فهذه الأملاك العلويّة.

مظهر الملوك السفليّة الأرضيّة النيرانيّة الهلكيّة الشيطانيّة الرّحيميّة الهويّة الجانيّة وهُمْ سبعة: المذهب له آخر حرف ا برقان له آخر حرف ه الأحمر له آخر حَرْف ط زوبعة له آخر حَرْف م ديهش له آخر حَرف ف الأبيض له آخر حَرْف ش ميمون له آخر حَرْف ذ فتلك أقسَام الأملاك الجانيّة.

مظهر الحيوانات الطائرة النّسر له حَرْف ج العقاب له حرف ز البازي له حرف ك الباشق له حَرْف ش وَمَا دونها من الطيور له باقي الأحرف وهي: ق ث ظ تجمع أحْرف أيّ طيْر شئت وتستخرج حروف الكعب وهو الاستنطاق وتمازج الحرف بالحرف وزناً وكذلك في جميع الأسماء يكون عملك.

مظهر حيوانات الماء الحوت له حَرْف ه والتّمساح له حرف ح وكذلك تركيْب باقي حيوانات الماء مِنْ باقي الأحرف وهي ل ع ر خ ت غ فتلك أقْسام الحيوانات المائية.

مظهر حيوانات الأرض السّبع له حرف ب النمر له حرف و الذيب له حرف ي الحيّة لهَا حرف ن وكذلك باقي الحيوانات الأرضيّة مِنْ باقي الأحرف وهي ص ت ض واتخاذ الجمادات من الأحرف الترابيّة.

مظهر الياقوت مِنْ أواخر حَرْف ب وكذلك إلى آخر الأحرف وهي و ي ن ص ت ض فالآن نذكر الأعمال في مواضعها.

وأمّا مظهر حيوان الإنسان ضُمّ في نفسه جميْع الثمانية وعشريْن حَرْفاً لأنَّ صورة الإنسان أكمل صور الحيوانات وأعلاها وأظهرها وأعظمها وأقواهَا وأقدرها وأجلّها وأفكرها وأخبرهَا وأدبرهَا وأعقلها وأرأسها وأحكمها وأنماهَا وأدراها فهو سلطان العوالم بأسرها علويّها وسفليّها وهو الذي أشرف على مَا فَوْق الفوق وتَحْتَ التحت وذلك بإذن الله تعالى. فجميع المعاني في جميْع الخلق ناقصاً وفي الإنسان كاملاً وذلك لأجل كمال الأحرف فيْه وتقاسيمها على وضع موازين الأحرف لأن الأحرف الناريّة لهَا ميزان يُعرف به كم قوّة كل حَرْف منها حتى يطابق لما فَوْقه ولما تحته.

وكذلك المخالفة أيْضاً على وزن سبعة أحرف (في نسخة أجزاء) الأولى مرتبة، الثانية درجة، الثالثة دقيقة، الرابعة ثانية، الخامسة ثالثة، السّادسة رابعة، السّابعة خامسة. فلكل أربعة أحرفٍ قوّة طبيعيّة ومعرفة ذلك في جدولها المعروف بجدول مراتب الحروف الذي يعرف به طبع كل حرف منها وقوّته وفعله في العَالم بأسره وتكعيبه واستنطاقاته وهو هذا الجدول الآتي:

الات	ناريه	ترابيه	هوائيه	مائيه	الكعب	الاستنطاق	الكواكب
مراتب	ا	ب	ج	د	١٠	كل	زحل
درج	ه	و	ز	ح	٢٦	ودك	مشتري
دقايق	ط	ي	ك	ل	٦٩	طس	مريخ
ثواني	م	ن	س	ع	٢٢٠	كر	شمس
ثوالث	ف	ص	ق	ر	٤٧٠	عت	زهره
روابع	ش	ت	ث	خ	١٨٠٠	ضخ	عطارد
خوامس	ذ	ض	ظ	غ	٣٤٠٠	تغغ	قمر

فالأعمال جميعها على هذا الوضع فقط الأوّل المقدّم وهو الحرفيّ والثاني عددي والعددي هو علم يسمّى علم الأوفاق وهو علم عددي جزء من المركب العددي تتركب حدر أعْداد على بعض بعضٌ والحرفي هو نوعان نوع قد ذكرنا منه طرفاً كثيرة ونوع يسمّى بسطاً وتكسيراً. وتبسط عَددهمَا أعني عدد حروفهما وتأخذ حَرْفاً من الأول وحَرْفاً من الآخر نعمل به حتى تفرغ جملة حروف المبسوط وكذلك نعمل في باقي بَسْطه. وكذلك إلى آخر مَا تنتهي الأحرف وعَلاَمَة الانتهاء أن ينكتب في آخر سطر نسخة البسط من الأحرف مثل ما في السطر الأول فبعدد أحرف البسط تنتهي السطور وكذلك إذا أردت زجْر بَعْض الحيوانات المؤذية مثل الحيّة والعقرب والسّبع والذئب وكلّ حيوانٍ مؤذٍ تذكر اسم الحيوان واسم المنع أو الزجر وتبسط حروفها حتى ينتهي البسط وتأخذ من زوايا البسط أربعة ومن الوسط حرفين إن كان البسط وتراً أو شفعاً فمن الوسط حَرْفين فتجتمع طبَائعها في الموافقة تعمل طبعاً موافقاً.

وفي المخالفة طبعاً مخالفاً، وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الباب مَا فيْه كفاية لمن تدبره وفهمه ووفّقه الله إذ القصد في هذا الفصل الاختصار والله أعلم.

مدخل: العلميات بالأسماء جميعها واضح فإذا اخترت أيّ عمل كان فاعمد إلى الاسم الذي تطلبه واسم المستولي على الساعة واسم المستولي على اليوم واسم

الطالع وقت العمل واسم ربّ الطالع واسم ربّ مَوْضع القمر واسم المستولي على البرج واسم المنزلة التي فيْها القمر واسم الملك المتوكل بربّ الطالع واسم الجانّ المتوكل بربّ الطالع واسم الله تعَالى وهو اسم الله لته أحد عشر لأنّ اسم الله الأعظم أحد عشر حَرْفاً وكذلك في جميع الأعمال وكذلك تنسب عَدد حروف الأسماء بعدد حروف الاسم وهذا مِنْ أَغْرب الأسْرار ونذكر الاسم إنْ شاء الله تعَالى في موضعه.

الدخول بجميع حروف كعاب الأسماء جميعها وتؤلف بَعْضَها إلى بَعْض علَى مقتضى تأليف الطبيعة مؤتلفاً كائتلاف الأمّهات في الائتلاف ومخالفاً كمخالفة العناصر في الاختلاف فهذا أصْل لهذا العلم ولا يصح إلا بهذا فمن أشرف على هذا التركيب نال من العله لوم جزءاً كبيراً من أربعة وعشرين جزءاً وميَازين الحروف أربعة أحْرف لا يصلح الوزن إلاّ بهم فميزان النار م وميزان التراب ن وميزان الهوى س وميزان الماء ع تجمعها كلمة منسع فبهذا الوزن تعرف قوّة كل حَرْف منْهَا مع الآخر وتركيبات الحيوان مع النبات والنّبات مع المعدن والمعدن مع الإنسان والإنسان مع الملائكة واستخدام الصّور والمعاني فإنّ من أشرف على حقائق الأوزان والمراتب والدّرج والدقائق والثواني والثوالث والروابع والخوامس فَقَدْ وفّق لكشف السرّ وقد سَبَقَ لهَا شرح شافٍ لَمْ يشرح قبل ذلك مثلهفإنّ جميْع مَا شرحوا أخفوا قواعد مَأخذهم من العلم وَمَا شرحوا سوى الفروع التي أخذوهَا من الأصول وأخفوا أصْل المداخل ووضعت هذه الألواح أصولاً شافاة مبرهنة.

وأمّا الائتلاف الطبيعيّ فاعمد إلى الحروف المستخرجة من الكعاب واجمع عَدد الجميع واستنطق العدد وألّف تأليفاً طبيعيّاً في الائتلاف وخالف مخالفة طبيعيّة في الاختلاف والحكم بالأغلب. ومثال ذلك أردنا ازدياد العقل بالرجل البليْد فكان اسم الرجل السّند وكان بليْداً باهتاً لا يُفهم مَا يقول ولا مَا يقال له وبلغ من العمر أربعاً وعشريْن سنةً ولم يفهم مَا يكان الإنسان وكان والده رجلاً عَالماً فاضلاً رئيساً مشاركاً في سَائر العلوم وكان ملكاً شديداً ذا اقتدار وعزم شديد بحيث إذا ركبَ في عَسْكره يركب لركوبه أربعون ملكاً وفي موكبه خمسة ملوك ملك حيوان البحر وملك حيوان الهواء يعني الطّير وملك حيوان الوحش وملك حيوان البرّ وملك حيوان باطن الأرض وكان قَدْ ادّعَى الرّبوبيّة واستعبد له جميع العوالم حتّى لو طلب منه أهْل مملكته مَا طلبوا مِنْ أفعَال إخراق العوائد أتاهم بما طلبوا ولم يتكلف لهم فيها طلبوا ولما نظروا إلى ولده وهو في الحال ولم يكن له ولد سواه فافتكر فيما خوّله الله مِنْ تِلك النّعم ولم

يكن له وارث في ملكه وهو في تلك الفكرة إذ أقبل عَليْه كبراء أَهْل مملكته وقالوا يا ملكنا إنَّنا مَا نختار ملكاً سواك ولكن جئناك ممتحنين ربوبيتك فإن كنْت صَادقاً فأصلح لنَا ولدك حتى نضمن أنك ربٌ قادر فقال الملك ولو ما تقولوا ذلك كنت في عقتي فَشَرَعَ في ليلته بالأمل فتح الباب فكان جميْع الأعمال التي يظهر بها المعجزات مِنْ هذا العلم للشيء الذي يختاره فكان عمله للأعمال بالاسم فافتكر. وقال مَا هو عَايز ولدي غيْر العقل فجعل اسمه طالباً الذي هو السّند وَجَعَل العقل مطلوباً.

السَّند بسيط ومركب فالبسيط اسم الرّقمي وهو ا ل س ن د خمسة أحرف وَعَليْه عمل.

والمركب الحرفيّ ا ل ف ل ا م س ي ن ن و ن (في د ا ل خمسة) عشر حرفاً.

والمركب العددي وهو ا ح د ث ل ا ث ي ن س ت ي ن خ م س ي ن ا ر ب ع ة ثلاثة وعشرونَ حَرْفاً تحت كل حرف منها عدّة أحرف لا يعلم عَددهَا إلا الله سبحانه وتعالى إذا أضيف إليْها الخمسة عشر الأولى كانت جملتهَا ٣٨ ثم تضيف إليْها أعْداد الحروف الخمسة عشر بالجمّل وهي ٤٤٣ فصارت الجملة ٤٨١ مبلغ الكعب استنطاقها إفْتَ الملك الموكّل بهَا افتائيل.

العقل بسيط ومركّب فالبسيط اسم الرّقميّ ا ل ع ق ل خمسة أحرف وَعَليْه عمل.

والمركب الحرفيّ ألف لام عيْن قاف لام ١٥ حَرْفاً وَعَليْه عمل.

والمركب العددي ا ح د ث ل ا ث ي ن س ب ع ي ن م ا ي ه ث ل ا ث ي ن ٢٤ حرفاً وعليه عمل وأعداد الحروف الخمسة عشر ٦٠٣ مبلغ الكعب واستنطاقها جخ الملك الموكل بهَا جخائيل وصاحب أوّل ساعة في يوم الأحد الشمس بسيط ومركّب فالبسيْط اسم الرقميّ ا ل ش م س خمسة أحْرف. والمركب الحرفيّ ألف لام شين ميم سين ١٥ حَرْفاً.

والمركّب العدديّ ا ح د ث ل ا ث ي ن ث ل ا ث م ا ي ة ا ر ب ع ي ن س ت ي ن ٢٧ حَرْفاً يبلغ الكعب ٧٩٤ استنطاقها دصذ الملك الموكل بها دصذائيل وطالع وقت العمل الحمل فالرّقمي ا ل ح م ل خمسة أحْرف والمركب الحرفيّ ألف لام حا ميْم لام ١٤ حَرْفاً والمركب العددي ا ح د ث ل ا ث ي ن ث م ا ن ي ه ا ر ب ع ي ن ث ل ا ث ي ن ٢٧ حَرْفاً يبلغ الكعب ٣٩٣ الملك الموكل بهَا جصشائيل.

والبرج الحال فيه القمر الحمل الملك الموكل به جصشائيل.

وصاحب الحمل المريخ فالرقمي ا ل م ر ي خ ستة أحرف والمركب الحرفي ألف لام ميم را يا خا ١٥ حَرْفاً والمركب العددي اح د ث ل ا ث ي ن ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن ع ش ر ه س ت م ا ي ه ٣١ حَرْفاً استنطاقه القغائيل.

والمنزلة الحال فيها القمر الشرطين فالرقميّ ا ل ش ر ط ى ن سبعة أحرف والمركب الحرفي لام شين طا يا نون ١٨ حَرْفاً. والمركب العددي اح د ث ل ا ث ي ن ث ل ا ث م ا ي ه م ا ي ت ي ن ت س ع ه ع ش ر ه خ م س ي ن ٣٦ حَرْفاً استنطاقها دكضائيل.

وصاحب يوم الأحد من الملائكة روقيائيل فالرقمي روق ي ا ي ي ل ثمانية أحرف والمركب العددي الحرفيّ را واو قاف يا ألف يا يا لام ٢٠ حرفاً والمركب العددي م اي ت ي ن س ت ه م اي ه ع ش ر ه اح د ع ش ر ه ع ش ر ه ث ل ا ث ي ن ٣٤ حرفاً استنطاقه دسخائيل.

وخادمه الجانّ المتوكل بربّ الطالع يَوْم الأحد الأحمر هو المذهب فالرقميّ ا ل اح م ر ستة أحْرف والحرفيّ ألف لام ألف حا ميْم را ١٦ حرفاً والمركب العددي اح د ث ل ا ث ي ن اح د ث م ا ن ي ة ا ر ب ع ي ن م اي ت ي ن ٣٠ حَرفاً استنطاقه طلخائيل.

واسم الله تعَالى الرقمي ا ل ل ه أربعة أحْرف والحرفي ألف لام لام ها ١١ حرفاً والعددي اح د ث ل ا ث ي ن ث ل ا ث ي ن خ م س ه ١٩٠ حرفاً وأعداد الأحد عشر حَرفاً ٢٥٩ يضاف إليه عدد الحروف الحرفي والعددي يصير ١٢٨٩ استنطاقه طفرائيل.

فكانت الأسماء المستخرجة من الكعَاب ١١ اسماً بعدد حروف الاسم الأعظم وهي افتائيل جخائيل دصذائيل جصشائيل القغائيل جصخائيل دكظائيل دسخائيل طلخائيل طفرائيل ٣٢ حَرْفاً وأعْدادها بالجمل ٦٧٥١ استنطاق الجميع كعب المركّب الاسمي حسخغغغغغ الملك المتوكل به حسخغغغغغائيل فذلك ثمانية أحرف وهي ح س خ غ غ غ غ غ فحرف ح وزنه من الماء درجة وحرف س وزنه من الهوى ثانية وحرف خ وزنه من الماء رابعة وحرف غ وزنه من الماء خَامسة وكذلك باقي الغينات وزنهن من الماء خامسة فخرج حرف ح وزنه من الماء درجة يمازجه حرف و

وزنه من التراب درجة وحرف س وزنه من الهوى ثانية يمازجه حرف م وزنه من النار ثانية وحرف خ وزنه من الماء رابعة يمازجه حرف ت وزنه من التراب رابعة وحرف غ وزنه من الماء خامسة يمازجه حَرْف ن وزنه من التراب خَامسة وكذلك باقي الغينات تمازجها الضّادات فتركب الأحرف بَعْضَها على بَعْضٍ مؤلفاً مركّباً طبيعيّاً تركيباً كتركيب الطبيعة للصورة فهي على هذا التركيْب فافهم. وفي ضدّ هَذَا التركيْب تكون المضَادّة ومجموع هذه الأحرف مركّباً للعقل فهو على هذه الصّورة: حوسم خت غض غض غض غض غض.

فكان الغالب على هذا التركيب غيض الماء وكان العمل لكتابة هذه الأحرف في جام زجَاج ويسقى للسّند المذكور ثمانية أيام بدؤهَا مِنْ يَوْم الأحد فما انتهى إلى يَوْم الأحد الثاني وهو اليوم الثامن إلاّ وكان له من الذكاء والفطنة والمعرفة ما يزيد على والده اشاه ازمن الزمان وكذلك يكون الدّخول في سَائر الأعمال.

قال الفقيْر لله خادم الإمام مؤلف الكتاب عمر بن مسعود بن ساعد المنذري إن الموجود في أكثر النُسخ لكتاب ألواح الجواهر أن استخراج الملائكة من الأسماء من حروف المركب العدديّ وهو إذا بلغت حروف الاسم بالعددي كذا وكذا حَرْفاً أنْ تضربهَا في مثلهَا وتستنطق أحرف مبلغ العدد المضروب وتصور من ذلك العدد المضروب المستنطق الملك مثلاً اسم عمر الرقميّ ع م ر ثلاثة أحرف. والحرفي عين ميم را ثمانية أحرف والمركّب العددي س ب ع ي ن ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن سبعة عشر حرفاً فاضربها في نفسها أي في سبعة عشر تصير طفر وهو الاستنطاق الملك طفرائيل هكذا العمل لجميْع الأسماء.

وأمّا وضع ما تقدم من العمل للاستنطاقات من الأسماء واستخراج الأملاك منها على غيْر هذه الطريقة وهو مثلاً اسم عمر فالرقميّ ع م ر ثلاثة أحرف والمركب الحرفي عيْن ميم را ثمانية أحرف وأعدادها ٤٢١ والمركب العددي س ب ع ي ن ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن ١٧ حرفاً فتأخذ أعداد المركب الحرفي وهو ٤٢١ وتضيف إليْهَا عَدد الحروف من المركب الحرفيّ وهو ثمانية وتضيف إليها أيضاً عدد الحروف من المركب العددي وهو سبعة عشر يصير العدد ٤٤٦ استنطاقه ومت الملك ومتائيل فهذه طريقة وهي التي ذكرناهَا في عمل ازدياد العقل للسند وكلا الطريقيْن صواب والله أعلم بعدل ذلك وصَوابه. رَجَعَ والآن نذكر الرتب الثلاث وهي مظاهر الأسماء التي هي أربعة وستّون اسماً بسائطها ومركباتها وَحرفيّاتها وَعَددياتها واستنطاقاتها والملائكة

المتوكلة بكل اسم منها وتقاسيم مراتب الأسماء مستدرجاً مِنْ قوى الابتداء إلى ضعف الانتهاء.

الرتبة الأولى خمسة مظاهر من أحد عشر حَرْفاً مِن اسْم الله سبحَانه وتعَالى الأول مظهر اسمه تعالى بسيط ومركّب فالبسيط اسم الرقميّ ا ل ل ه وهو أربعة أحْرف وعَلَيْه عمل والمركب الحرفيّ ألف لام لام هاء وهي ١١ حرفاً فهي رتبة الباري جلّ وعلا فجميع ذوي الرّتب نالوا تسعاً والرتبتين الباقيتين التي هي الذات والصفات وكلاهمَا يجوزان في الأعمال ولكن لهمَا ملكان موكلان بهمَا أقرب إلى الله تعالى من الجميْع فهما الملك المتوكل بالذات ظائيل والملك المتوكل بالصّفات وسخائيل ما نالهمَا مخلوق أبداً.

والمركب العددي ا ح د ث ل ث ي ن ث ل ث ي ن خ م س ه جملتها ١٧ حرفاً تحت كلّ حرفٍ منها عدّة أحرف لا يعلم عَددها إلا الله يبلغ الكعب ٢٨٩ استنطاقها طِفْرَ الملك الموكل بها طفرائيل وإذا بسط هذا العدد وكعبت ٧ خرج لك من تربيعه كعب تجمع جميع ما يخرج من الأحرف تجده ١١اسماً ينطق بالاسم الأعظم وهي أربع كلمات إذا قلتها وأمرتها أنْ تنطق بما يخرج خرّ لك سَاجداً طائعاً خَاضعاً ويظهر لكَ جميْع عوالم الغيْب وتستخدم الروحَانيّين جميعها ولا يصح أمرٌ إلاّ به.

٢ من الأولى مظهر الأمر الأمر بسيط ومركب فالبسيط اسم الرقمي هو ا لا م ر ٥ أحرف والمركب الحرفي ألف لام ألف ميم را ١٤ والمركب العددي ا ح د ث ل ث ي ن ا ح د ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن جملتها ٢٣ حرفاً تحت كل حرف منْها عدّة أحرف يبلغ الكعب ٥٢٩ استنطاقها طكث الملك الموكّل بها طكثائيل يصرّف فيمَا ينسب إليْه يفعل.

٣ من الأولى مظهر العقل اسم العقل بسيط ومركب فالبسيط اسم الرقمي وهو ا ل ع ق ل ٥ أحرف والمركب الحرفيّ ا ل ف لا م ع ي ن ق ا ف ل ا م ١٥ حَرْفاً والمركب العددي ا ح د ث ل ث ي ن س ب ع ي ن م ا ي ه ث ل ث ي ن جملتها ٢٢ حرفاً يبلغ الكعب ٤٨٤ استنطاقها دفت الملك الموكل بها دفتائيل يصرّف فيمَا ينسب إليْه.

٤ من الأولى مظهر النفس اسم النفس بسيط ومركّب فالبسيط اسم الرقميّ وهو ا ل ن ف س ٥ أحْرف والمركب الحرفيّ ألف لام نون فا سين ١٤ حَرْفاً والمركب

العددي ا ح د ث ل ث ي ن خ م س ي ن ث م ا ن ي ن س ت ي ن ٢٣ حرفاً يبلغ الكعب ٥٢٩ استنطاقها طكث الملك الموكل بها طكثائيل يصرف فيما ينسب إليه.

٥ من الأولى مظهر الهيولا اسم الهيولا بسيط ومركب فالبسيط اسم الرقميّ وهو ا ل ه ي و ل ا ٧ أحرف والمركب الحرفي ألف لام ها يا واو لام ألف ١٩ حَرْفاً والمركب العددي ا ح د ث ل ث ي ن خ م س ه ع ش ر ه س ت ه ث ل ث ي ن ا ح د جملتها ٢٧ حَرْفاً يبلغ الكعب منها لعله ٧٢٩ استنطاقها طكذ الملك الموكل بها طكذائيل يصرف فيما ينسب إليْه.

قال الفقير لله الخادم عمر بن مسعود أن لكل اسم مِنْ جميْع الأسماء مظهراً والعمل باستخراج الاستنطاقات والأملاك منها كالْعمل فيمّا تقدّم إذ منْ شأني في هذا الكتاب الإيجاز والاختصار ولكني سأذكر الأملاك المستخرجة من الأسماء الكليّة المذكورة في كتاب الألواح وهنّ الأربعة والسّتون اسماً. وقَدْ ذكرت منها خمسة أسماء ويقي تسعة وخمسون اسماً فمن ذلك اسم المحدد الملك الموكل به ظائيل، واسم المعدّل الملك الموكل به أمضائيل، الحمل هكخائيل، الثور وعثائيل الجوزاء دفتائيل السرطان ظائيل، الأسد تائيل، السنبلة اسظائيل، الميزان ظائيل، العقرب دفذائيل، القوس اسشائيل، الجدي امتائيل، الدلو أيضاً امتائيل، الحوت هكخائيل. الشرطين ملكه ونقغائيل، البطين ملكه وعخائيل، الثريا ملكها دقذائيل، الدبران ملكه دكغائيل، الهقعة ملكها هكخائيل، الهنعة ملكها وعخائيل، الذراع ملكه امضائيل، النثره ملكها ظائيل، الطرف وعثائيل، الجبهة ملكها هكخائيل، الزبرة ملكها طكذائيل، الصّرفة ملكها امضائيل، العواء ملكها تائيل، السماك ملكه وعخائيل، الغفر ملكه طكثائيل، الزبان ملكه دفذائيل، الإكليْل ملكه ظائيل، القلب ملكه دفتائيل، الشولة ملكها طكذائيل، النعائم ملكهَا اسظائيل، البلدة ملكها طكذائيل، الذابح ملكه مضائيل، البلع ملكه طكثائيل، السعود ملكه هكخائيل، الأخبية ملكه ظائيل، المقدّم ملكه امضائيل، المؤخر ملكه امضائيل، الرشا ملكه وعثائيل، الزحل ملكه طكثائيل، المشتري ملكه اكنغائيل، المريخ ملكه ظائيل، الشمس ملكها هكخائيل، الزهرة ملكها وعخائيل، العطارد ملكه ظائيل، القمر ملكه وعثائيل، الهيولا ملكه دفذائيل. (وفي نسخة طكذائيل)، النار ملكها دفتائيل، الهوى ملكه اسشائيل، الماء ملكه طفرائيل، الأرض ملكهَا هكخائيل، المعدن ملكه امضائيل، النبات ملكه امضائيل، الإنسان ملكه دفذائيل، الملك ملكه وعثائيل.

فمن أراد سِرّاً غيبياً لم يكن أعظم منه ولا أكمل منه وتجيبه الملائكة النورانيّة والكواكب الدّريّة والعوالم الرّوحَانيّة والحيوانات الحسيّة بأسرها يجمع الملائكة المتوكلة بالأربعة والسّتين اسماً وثمانية وعشرين حَرْفاً مركباً طبعيّاً مؤلفاً تأليْفاً والنيّران مجتمعان في برج واحدٍ في سعْديهمَا أو القمر زائد النور على تثليث المشتري في رقّ غزال بزعفران ومسك وإنْ كتبه بالذهب المحلول كان أبلغ فعلاً ويحمل في الرأس أو اليد حَامله تكون له هيبة ووقار وطاعة وتسخير الموجودات جميْعها وقَدْ جرّب وصحّ والله أعْلم. وهو الأربعة والستون اسْماً التي ذكرتها وهي الأسماء المستخرجة من المظاهر الأربعة والسّتين والله أعْلم.

والأسماء الكليّة هي الأربعة والستون اسماً وهي البروج الإثنَا عشر والمنازل الثمانية والعشرون والسبعة العلويّة والسبعة السفليّة والكواكب السبعة السيّارة واسم الذات واسم الصفات واسم الله الأعظم وهو طِفْرَ فهذه الأسماء الكليّة وأمّا الأسماء الجزئية فلا نهاية لهَا والله أعلم.

فَصْلٌ

في معرفة العمل عن الشيخ العَالم الوليّ محمد بن عليّ بن عَبْد الباقي يوجد عَنْه بخط يده رَحمَه الله: خذ على بركة الله تعالى اليوم والمستولي عَليْه والسّاعة والمستولي عليْها والطالع وربّه والقمر وربّ بيْتِه والطالب والمطلوب واسم الله الأعظم والله أعْلم.

فَصْلٌ

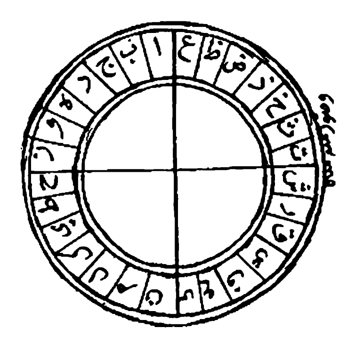
في طريقة العنصر وهي طريقة حسنة تصرف في التألِيف والتفريق والنفع والضرّ وأيّ شيءٍ أردت وأي حَاجة قصدت وهي من الأسرار العزيزة ينبغي كتمانها ولها ثلاثة ألفاظ مصطلح عليْها وهي العنصر وهو الفاضل عن الإسقاط والدليل وهو أن تكتب بَيْن الاسميْن مثل يحب أو يبغض أو يخلص أو يحبس ويباشر بحسب الحاجة والجامع وهو جمع عَدد العناصر الثلاثة العداد بهَا من الدّائرة فافهم ذلك. فإذا أردت التّأليف بَيْن شخصين فاحسب اسم المطلوب وشهرته وهو هو ذاته بالجمل الكبيْر واسقطهَا تسعة تسعة والفاضل بَعْد الإسقَاط إن كان واحداً فاكتب ألفاً وإن كان اثنين فاكتب الباء هكذا عَلى الترتيب ثم تأخذ لفظة يحبّ وتجعلها بَيْن الاسمين فتُسقط مجموعهَا تسعة

تسعة والفاضل تجعل حَرْفه إلى جانب الحرف الفاضل من اسم المطلوب ثم تأخذ اسم الطالب وتحسبه وتسقطه تسعة تسعة والفَاضل تجعل حَرْفه إلى جانب الحرف الفاضل من لفظة يحبّ فتصير مَعك ثلاثة أحْرفٍ فخذ عددهنّ بالجمل واستخرج به الحروفَ من الدائرة الحرفيّة الآتية.

مثّاله فضل من اسم المطلوب ثلاثة كتبناه ج. وفضل من لفظة يحبّ اثنان كتبناه ب وفضل من اسم الطالب وشهرته خمسة كتبناه ه فجملة عَدد هذه الثلاثة الأحرف عشرة فبدأنا بالعدد من دائرة الأحرف الآتية مِنْ حَرْف الجيم وعددنا عشرة أحرف فانتهى العدد إلى حَرْف اللام فكتبناه ش ثم عددنا من حَرْف اللام عشرة فانتهى العدد إلى حَرْف الشين فكتبناه ل ثم عددنا من حرف الشيْن عشرة فانتهى العدد إلى حَرْف الباء فكتبناه ب فكمل استخراج حروف المطلوب وشرط الاستخراج إذا انتهى العدد إلى حَرْف جانب الحرف الذي ابتدأت منه فإليْه تنتهي فَقَد كمل ثم تنتقل إلى الابتداء من الحرف الفَاضل من لَفظة يحبّ وهو الباء فعددنا عشرة أحرف فانتهى العدد إلى حَرْف الكاف فكتبناه ك ثم عَددنا من حَرْف الكاف عشرة أحرف فانتهى العدد إلى حرف الراء فكتبناه ر ثم عَددنا من حَرْف الراء عشرة أحْرف فانتهى العدد إلى حَرْف الألف فكتبناه ا فكمل الاستخراج من لفظة حبّ فانتقلنا بالعمل إلى حَرْف الطالب وهو الهاء فعددنا مِنَ الهاء عشرة أحْرف فانتهى العدد إلى النون فكتبناه ن ثم عَددنا من النون عشرة أحرف فانتهى العدد إلى الثاء فكتبناه ث ثم عَددنا من الثاء عشرة أحرف فانتهى العدد إلى حَرْف الذّال فكتبناه د فكمل الاستخراج فاجتمع عندنا تسعة أحرف فجعلناهَا سَطْراً واحداً وبسطناها كما ترى وتأخذها وتجعلهَا وفقاً عَددياً كما تقدّم ذكره وتكتب الأحرف في الوجه الآخر وتستخرج العزيمة والبخور كالطريقة المتقدمة. وكذلك الطالع واليوم الذي تكتب فيه كما تقدم أوّلاً فإذا فعلت ذلك فقد تم لك مَا تريد وهذه الحروف المستخرجة.

ل ش ب ك ر ا ن ث د تبسطها إلى أن يخرج الأوّل آخراً وتفعل كما تفعل بالتكسيْر وإن كان العمل للبغض فتعوض مكان يحب يبغض وتفعل كما فَعَلتَ أوّلاً وإن يكن العمل لحاجة فتقدم على صَاحبهَا الصّفة الفلانية وتسقطها كما تقدّم والفاضل تكتب حَرْفه ثم تحسب اسم يباشرها الطالب وتسقطه، والفاضل تكتب حرفه وتأخذ جملة الثلاثة الأحرف وتستخرج به الحروف من الدائرة الحرفيّة وتسقطها كما وصفت لك فإذا فعلت ذلك بشروطه المتقدّمة فاعرف مكان القمر وقت الكتابة إنْ كَانَ القمر

في برج ناري فإذاً دفن النقش تَحت النّار أوْ بقرب النّارِ، وإن كان في برج هوائي فعلّقه في الهوى أو يحمل وإنْ كانَ في برجِ ترابي فادفنه في التّراب أو في مكان يمرّ عَلَيْه المطلوب فهو أسْرع وأيسر وإن كان في برجٍ مائي فعلّقه مع الماءِ أو في الماء ويكون ذلك في اليوم الذي تعمل فيْه بَعْد أنْ تبخّره ببخوره وتعزم عليْه بعزيمته فإذا فَعَلْتَ ذلك فكُنْ موقناً بصحّة الأفعَال ولا تشكّ فيما تعمله لئلا يفسد عملك فَقَدْ بيّنت لك شيئاً لم يسمح به أحَدٌ مِنْ أهلِ هذا العلم ولا تعمله لأحَدٍ ولا تكتبه بحضور أَحَدٍ فهو أشْرف العلومِ والله أعلم وهذِهِ صفة الدّائرة:



فَصْلٌ

إذا أردت أن تعمل شيئاً من الأعمال فخذ حروف اسمك بالرّقميّ واحسبهنّ بالجمل الكبير واحفظ عَدده وصوّر منه ملكاً ثم تبسط الحروف ثانية بالحرفيّ وتحسبها بالجمل الكبير وتحفظ عَدده وتصوّر منه ملكاً ثانياً ثم تبسط ثالثه بالعددي وتجعله حروفاً تحسبها بالجمل الكبيْر وتحفظ عَدَده وتصوّر منه ملكاً ثالثاً ثم تأخذ عدد الأول والثاني والثالث وتجمعه وتصوّر منه ملكاً رابعاً ثم تعدّ حروف الرقميّ وحروف البسط الحرفيّ وحروف البسط العدديّ كَمْ حرفاً هي وتصوّر من عَددها بغير الجمل ملكاً خامساً ثم تضرب من العدد الأول وهو الرّقمي الوفق وتأخذ ما يوافق عدده من أسماءِ الله الحسنى إنْ كانَ اسماً أو اسمين أو ثلاثة أو أربعة وتضرب ذلك في وفق اسميّ أو حَرْفيّ وتكتب الأملاك دائرة بالوفق فإنّه صحيْح مجرّب. مثال ذلك في اسم عمر

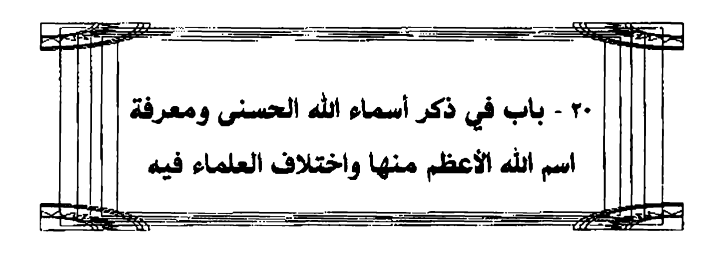
الرقميّ ع م ر عدده ٣١٠ ملكه يشائيل والبسط الحرفيّ عين ميم را عَدده ٤٢١ ملكه اكتاييل والبسط العددي س ب ع ي ن ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن عدده ١٠٣٦ ملكه ولغائيل وَعَدد الثلاثة الملائكة المستخرجة من الرقمي والحرفيّ والعددي ١٧٦٧ ملكه زسذغائيل فتلك أربعة ملائكة وحروف الرّقمي ثلاثة وهي ع م ر وحروف الحرفيّ ثمانية وهي ع ي ن م ي م ر ا وحروف العددي سبعة عشر وهي س ب ع ي ن ا ر ب ع ي ن م ا ي ت ي ن فتلك ثمانية وعشرون حَرْفاً ملكها حكائيل فخرجت خمسة الملائكة من اسم عمر ثم تضرب من العدد الأول وهو الرّقميّ الذي عَدده ٣١٠ وفقاً مربعاً هكذا.

٧٨	٨١	٨٤	٧٠
٨٣	٧١	٧٦	٨٢
٧٢	٨٦	٧٩	٧٥
٨٠	٧٤	٧٣	٨٥

وهاب	مؤمن	عزيز	الله
الله	عزيز	مؤمن	وهاب
مؤمن	وهاب	الله	عزيز
عزيز	الله	وهاب	مؤمن

وتكتب الأملاك دائرة بالوفق وتقسم عليْهم بأسماء الله تعالى وفي بَعْض النسخ أَنْ تدخل الأسماء في الوفق العددي هكذا وجدت والله أعلم.

ويوجد أيضاً عن الشيخ ابن عربي يرفعه عن شرف الدّيْن الشيخ أحمد البونيّ نفع الله بعلومه أنَّ مَنْ أخذ عَدد حروف اسمه بالجمل فينظر تلك الجملة في أيّ شيء من أسماءِ الله تعالى اتفقت إنْ وجد ذلك في اسم أو اسميْن أوْ ثلاثة أو أربعة أوْ مَا شاءَ الله من الأسماءِ ويضرب ذلك في زفقٍ اسْميٍّ ويقرأ الفاتحة وسورة الانشراح عدداً عدد حروف اسمه وكذلك الأسماء العدد المذكور ويتخذ ذلك رياضة ويدعو الله بالأسماء فإنّ لذلك سرّاً عظيماً وكذلك وجدت أَيْضاً عَنْ بعض أصحَابنا رحمهم الله ومثال العمل في الدعاء بما تقدم أن تقول أجب يا يشائيل أجب يا اكتائيل أجب يا ولغائيل وخذوا بناصية زسذغائيل بحرمة حكائيل بالله العزيز المؤمن الوهّاب واكشفوا عَنْ قلبي حجاب الغفلة ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبيّ وآله وَسَلم وتتلو الحمد وألم نشرح العدد المذكور عقيْب الصلوات الخمس تتخذ ذلك رياضة وتكتب الملائكة دائر بالوفق والله وليّ الإعانة والتوفيق.



٢٠ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم منها واختلاف العلماء فيه

اعلم أنّ فائدة الأسماء كلها عدد درج الجنّة عنها انفصل العلم وإليها يرجع وعنها ظهرت الموجودات فالموجودات آية دالة على الأسماء الحسنى وقد سرت الأسماء سلوك للأرواح في الأجْسَام وحلّت منْهَا محلّ الأمر من الخلق فما من موجود دقّ أو جلّ علا أوْ سفل إلا وأسماء الله تعالى محيْطة به عَيْناً ومعنىً ومقتضى اسم الألوهيّة جامع لمعَاني سَائر الأسماء والأسماء كلّها شَارحة لِمعنَاه معبرة عَنْه فهو الأعظم من الأسماء الظاهرة بهذا الاعتبار فالألف حَرْف قائم منْه نشأت الحروف ومنْه تستمد وهو مَادّتها وهو نظير العقل والقلم والعرش ويليه اللام وهو الحرف الواصل بَيْنَ الأعلا والأدنى ونظير اللوح والكرسيّ والنفس ويليه الميم وهو الحرف الدّال على التمام ونظير الجسم فالعقل أوّل مخلوق والجسم انتهاء المخلوقات وسائر معَاني الحروف داخلة في الألف وفي الألف معنى الجمع والإجمال كما أنّ الحروف مجملة في القلم فافهم معنى الإجمال والتداخل تلح لك أسرار روحَانيّة عزيزة يقلّ وجدان عَارفها.

فصلٌ

واعلم أنّ الأولياء رضي الله عنهم تكلموا في علم الحروف والأسماء عَنْ أنور زاهرة أفيضت عَليْهم مِنْ منبع الإخصَاص عنْدَ حصول اليقين في قلوبهم والإخلاص فاختُصوا مِنْ علم الأسماء علَى مَنْ سواهم بثلاثة أشياء أحدها أنهم افهموا من معاني التسعة والتسعين بالتأييد والإلهَام ما لم يعلمه غيْرهم بالنظر والبراهيْن والثاني أنهم علموا أسماءً باطنة وراء هذه التسعة والتسعين والثالث أنهم اختصّوا بالاطلاع على اسم الله الأعظم.

وأمّا الأنبياء عليهم السّلام فإنهم علموا مِنْ مَعَاني التسعة والتّسعين بنور الوحي مَا لم يعلم الأولياء بالإلهَام وكذلك علموا منَ الأسماء الباطنة ومن علم اسم الله الأعظم مَا لم يعلمه غيْرهم.

وكل اسم مِنْ هذه الأسماء لا يعلمه ما هو عليْه إلاّ الذي تسمّى واتّصف بمعناه وهو الله جَلّ جلاله ووراء هذه الأسماء كلّها التي علمهَا الله أنبيّاءه وأولياءه مَا استأثر الله تعالى به في علم غيْبه لم يطلع عَلَيْه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل.

قالوا أوّلُ ما يخص الله به العبد إذا أراد أن يتولاه وأَنْ يعلّمه العلم اللّدُني فيكون وليّاً عَالماً أنْ يخصه مِنْ علم التسعة والتسعين اسْماً بخصائص فينفتح له منها من العلم مَا لا ينفتح للعَالم بطريق النظر ثم يُرقيه إلى معرفة الأسماء البَاطنة أوّلها هُو وهو اسْمٌ مركبٌ مِنْ حَرْفيْن موضوع للإشارة إلى هُويّتِه التي ترجع إليها الأسماء البَاطنة والظاهرة كلها كما رجعَت الظاهرة إلى اسم الله وبَعْد مَعْرفته ذلك يعلم الأسماء الباطنة التي هي الحروف المفردة وهي الأربعة عشرَ حَرْفاً الواردة في فواتح السّور النورانيّة المتقدّمة الذكر وبَعْد معرفته ذلك يهبه الله الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجابَ وإذا سُئل به أعطا إمّا أنْ يأخذه من أبي العبّاس الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ في أغلب الأحوال، وإمّا أنْ يقذفه الله تعالى في إلهامه عند هبوب الرحمة عَليْه وطريق أخذه مختلف فيْه يطول بوصفه الكتاب فعند ذلك تُطوى له الأرض وتقلب له الأعيان إلى غير ذلك من الكرامات التي يكرم الله بها أوْلياءه وَهَذَا كله ليْسَ بعلم صحفٍ وإنما هو خصوص من الله تعالى لمن أراد فسبحان مَنْ يختصّ برحمته من يشاء وقد قال ﷺ إنما قام الوجود كله بأسماء الله الباطنة المقدّسة الطّاهرة وأسماء الله المعجمة البَاطنة لكل شيء مِن أمور الدنيا والآخرة وهي خزانة سرّه ومكنون علمه ومنها تتفرع أسماء الله تعالى وهي التي قضى بها الأمور وأودعها أمّ الكتاب.

وقد سُئل ابنُ الحنفيّة عن كهيعص فقال للسائل لو أخبرتك بتفسيرهَا لمشيت على الماء.

وقال سهل بن عَبْد الله التّستري أتى رجل إلى إبراهيم بن أدْهم فقال له مَا تقول في يس فقال له إنّ في يس اسماً من عَلمه ودعا به الله تعالى استجاب له بارّاً كانَ أو فاجراً.

فَصْلٌ

مِنه، واعلم أن الذي أوْمَا إليْه مشَايخ أَهْل التحقيق وأئمة العلماء من أهل الحقيقة أنَّ الاسم الأعظم في الأسماء الظاهرة هو الله وكاد الإجمَاع أنْ ينعقد علَيْه وتفسير هذا الاسم الأعظم أنّه الذي يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود فالألف منْه إشارة إلى الذات الكريمة والهاء حَرْف إحاطيّ لقبول السرّ وهي سرّ شرح الصّدر لسرّ سرّ العلم جملة وتفصيلاً وبه المنّة على رسول الله ﷺ لقوله تعالى ألم نشرح لك صدرك فالهاء سرّ الشرح الصّدريّ ولما كانت الألف جلّت أن توصف بالحركة والسكون لانفصالهَا في الأوليّات وإليْها انتهاء الغايات في الآخرة فالحركة منوطة بالجهات الأربع الرفع والنصب والخفض والجزم إذِ الحركات لضرب من التعريف وليست مفتقرة إلى التعريف وأبرزت اللام الأولى سَاكنة مِن نسبتها فتحرّكت مِنْ نسبة مَا اتصل بها من اللاّم الثانية لتلقّي سرّ سكونها من سرّ الألف مَا في قواهَا وتلقى ذلك السرّ اللام الثانية فتبرزه اللاّم الثانية بسرّ الحركة إذ هي حقيقتها للاّم الثانية بسرّ إعْلانها فتتلقّاه الهاء بسرّ إحَاطتها فيجتمع فيْها سرّ الحركة وسرّ السّكون ولهذا كانت باطناً كمَا قال الله تعَالى هو الله الحيُّ فالهاء سرّ الشرح الصّدريّ والألف إشارة إلى الذّات واللاّم الأولى للعهد الميثاقي بما فيْه مِنْ سرّ واسطة الألف ثم اللاّم الثانية للعهد الفطريّ بما فيْه مِنْ سرّ الألف ثم اللاّم الثالثة للميثاق الإيمانيّ في يَوْم الدنيا لقبول التكليْف الشرعيّ بما فيْهَا من سرّ واسطة الألف ثم الهاء لقيَام الأمر يَوْمَ النشأة الآخرة بجمع الأوليْن والآخرين فدارت بهذه الحكمة الربانيّة دائرة من أربعة عشر حَرْفاً أوّلها كآخرهَا وآخرهَا كأوّلها لأنَّ الألف متقدّم لها ومتأخّر عَنْها وبيان ذلك أنّ الألفات خمسة واللامات أربعة والفاءات اثنان والميمات اثنان والهاء واحد فذلك أربعة عشر حَرْفاً وهي هذه:

ا ل ف ل ا م ل ا م ا ل ف ه ا.

كَما قَال ﷺ هو الظاهر ليس فوقه أحد هو البَاطن لَيْسَ دونه أحد فلما كانت مجموعة من أربعة عشر حرفاً كانت السموات السّبع والأرضون السّبع وَمَا فيهما وَمَا بينهما من ملك وملكوت قائماً بسرّ من أسرار اسم الله جلّ ذكره وفي كلّ ذرة من ذرّات العَالم وَمَا دونه من أسرار اسم الله فبذلك السّر فهم عَنْه وشهدَ له بالتوحيْد.

قال الله تعالى هَلْ تعلم له سمياً وقال جلّ ذكره قل الله ثم ذرهم في خَوْضهم

يلعبون وقد قال الإمام فخر الدّين الخوارزمي في حرَم مكة سنة سبعين وستّماية مَنْ عَرف الله تعالى باسمه المؤثر فيْه في حَاله ومقامه فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به كما كان أرحم الرّاحمين لأيوب عليه السلام حيْث قال مسّني الضرّ وأنت أرحم الراحميْن وكَان الوهّاب لسليمان عليه السلام حيث قال ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحدٍ من بَعْدي إنك أنت الوهاب وكما كان خيْر الوارثين لزكريا عليه السلام قال ربّ لا تذرني فرْداً وأنت خير الوارثين فأعطاه الله تعَالى يحيى وأعطى سليمان ملكاً عظيماً وَعَافا أيّوب مِنْ بلائه. فمن عرف الاسم المطابق للحاجة وسأل الله به أجابه وبلّغه مراده وقد كان بعض المشايخ إذا دخل عَلَيْه تلميذ يريد السلوك أجلسه بيْنَ يديه وتلا عليه التّسعة والتسعين اسماً وهو ينظر إلى وجهه عند ذكره إيّاها فيتبيّن للشيخ الاسم اللائق بالتلميذ فيأمره بملازمته حتى ينفتح عَليْه منْه باب رحمة.

فصل

واعلم بأنّ العلم بالاسم الأعظم من أشرف العلوم لأنّه لؤلؤ مكنون على غير أهله مصون فهو في نفائس الضّمائر مخبأ مخزون ضربت عَليْه سرادقات العزة وأرسل دونه حجاب الهيبة ومُدّ حَوْله حمى الملكوت وأدير بجنابه حريم الجبروت وضُرب علَيْه مشكلات مسَائل الدّين التي لا يحصل عليْها إلا فحول العلماء المؤيّدين ومن عظم هذا الاسم العظيم وشرفه وكرمه مَا يتعلق به من الأوصاف المنيعة ونعوت الشريعة ومَا يقترن به من أذكار حميدة وأسرار مفيدة وإنْ اختلفت أنواعهَا ففي التنزيه والتقديس اجتماعهَا وحسبك من الخيْر الحاصل لسَامعهَا مَا جاءت به الآثار ليكون أفخم بذكراه وأعظم لمن يسمعه ويقراه وأعزّ على مَنْ يصعد إليْه ويتحرّاه وهو مخبأ في نظم مُبهم أوْ معيّن لَمْ يدَع إلى الدّعاء به مفرداً بل منوطاً مع أسماء كرام وأدعية جسَام مترَدّياً بمحامدَ حُلّيت بهَا المصنفات متزراً بتقديسات طرزت بها الأمّهات.

ومن أعجب العجاب أنْ يدعو الدّاعي به فَلا يجاب وَهَذَا الاسم الأعظم لا يخلو من عبارة أيّ عبارة كانت لأنّه أصلها وخاتمها وهو لا يثنى ولا يجمع والأسماء كلها تثنى وتجمع وذلك دليل على أنه سرت واستنارت في لفظ هذا الاسم الأعظم سائر الأسماء فدلّ على أنّه أعظم الأسماء. قال الله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فأضاف كافة الأسماء إليْه ورتّبهَا منطوية في الذكر عَلَيْه فدلّ على أنّه أعظمها.

فَصْلٌ

منه، واعلم أن سائر الأسماء صفة على هذا الاسم وهو لا تجري صفته على شيءٍ منها فدلّ ذلك على أنّه اسم للذات وَما عَدَاه اسم الصّفات واسم الذات من اسم الصفات وهَذا ظاهر بيّنٌ والدّليل على صحّة هذا أن هذا الاسم الأعظم هو علم الإيمان إذ لا يتم الإيمان إلاّ به لقوله عليه السلام أُمرت أنْ أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلا الله الحديث، ولا يجزي سواهَا فدلّ على أنّه أعظم أسماءِ الله وأنها لمنجية من النار لقوله عليه السلام مَنْ مَاتَ وهو يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه حرّمه الله على النّارِ وهو مفتاح الجنّة لقوله عليه السلام من مَاتَ وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنّة فهَذَا الاسم الكريم به يدخل العبد الجنّة وبه يحرم على النّار وبه الإيمان والإسلام وبه حصن الدماء من القتل في الحديث المتقدّم وهو مفتاح الصّلاة وفاتح الأذان وخاتمه ولا يجزىء عَنْه غيره لأنّ الصّلاة لا يصح فتحها إلا به باتفاق علماء الأمصار.

وكلّ ما ورد من الأذكار والأدعية والرّقا الشافية فإنها مبنيّة عَلَيْه لأن كلّ دعَاء على اختلاف أنواعه وخصائص أسمائه فإنه يفتتح بهذا الاسم الأعظم وهذا الاسم يقتضي اسماً ومسمّىً وذلك مما استأثر الله بعلمه وها أنا أضرب لك مثلاً تدرك به مَا قسم لك: إن الإنسان قد يعلم اسم الدواء ويدرك معنَاه ودرجه وقواه ومنَافعه فبعد هذا الإدراك يستعمله فهذه رتبة إدراك الفضل.

وتحقيق المعنى واستعماله في مقتضاه فإذا أدرك الإنسان اللفظ وتحقق كماله وحقيقته فيعلم من ذلك وَجْه استعماله فيستعمله فلا جَرم أنّ هذا تحصل له الثمرة وتكمل له المنفعة واللفظ بالاسم الأعظم إمّا أَنْ يجريه الله تعالى على لسان عَبْده ويلفظ به وهو لا يشعر أنّه الاسم الأعظم وإمّا أنْ يعلم به فقيل لا بدّ من العلم به وقيل لا يشترط العلم به بَلْ يكفي التلفّظ به ولو لم يشعر أنّه هو وقد قيل بأيّ وَجْهٍ حصل الاطلاع على الاسم الأعظم وأقل ذلك جريانه على لسانه ولو لم يشعر به وهذا أخفض الدرجات عندَ الأشياخ وهو مبنيّ على الاتّساع والأطماع في رحمة الله تعالى قلت والذي يحصل به للعبد الكمال هو إدراكه على الحقيقة وَمَا عدا ذلك ففيْه بركة وخير ويقع التفاوت في ذلك بحسب دركات الإدراك وإدراك هذا الاسم إمّا أن يكون نقلاً بأن يُعلّم به ويقال له هذا هو الاسم الأعظم ويكون هذا على سبيل التقليد إما من نبيّ أوْ وليّ أو ملك أو منَام أو غير ذلك.

وإمّا أن تكون معرفته باستعمَال العبادة والاجتهاد فيْهَا حتّى يفيض عليه نور من أنوار الله تعالى يكون هذا هو الاسم الأعظم ولا يبعد أن يكون تحصيله بالنظر والبحث مع توفيق الله تعالى وإنما سمّي هذا بالاسم الأعظم لدلالته على هُويّته المخصوصة، وقيل لكثرة معَانيه وعموم إحَاطته إذ هو الاسم الجامع المحيط بأسماءِ الله وقيل إنما سمّي الأعظم لأنَّ إدراكه يتوقف على عرفانه الحقيقي فعلى هذا القول لا يمكن إدراكه إلاّ لنبيّ أوْ وليّ وإدراكه على شرْط عظيْم وقيْل إنما سمّي الأعظم لحصول المنفعة العظيمة للدّاعي به وهي الإجابة وقيْل غير هذا ويطول الكتاب بذكره واسم الله العظيْم أعظم من هذا كلّه وأجلّ منه.

فَصْلٌ

وأمّا الرحمن والرّحيْم فاعلم أنَّ الرحمن أبلغ من الرحيْم في اللّسان فتكون الإشارة بالرحمن إلى الاسم المشتقّ من الصّفة الفعليّة ويكون في تكرارهما فائدة عظيمة، ورحمة الله أظهر من أن تدرك لأنَّ الوجود كلّه مِنْ قبّة العرش إلى منتهى قرار الأرض رحمة ونعمة والذي ادّخر في الآخرة أعظم وأعلى.

وقد قال جلّ وعلا كتب ربّكم على نفسه الرحمة وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعَالى في بعض كتبه إن رحمتي سبقت غضبي وقال ﷺ في حديث مسلّم من حديث سلمان وأبي هريرة رضي الله عنْهما ففي حَديث سلمان أنَّ الله تعَالى يَوْم خلق السموات والأرض خلق ماية رحمة كل رَحمة طباق مَا بَيْن السماءِ والأرض فجعل في الأرض رحمة فيها تعطف الوالدة على ولدهَا والوحش والطّيْر بعضها على بَعْض وإذا كان يَوْم القيامة أكملها بهذه الرحمة وفي حَديث أبي هريرة إن لله تعالَى ماية رحمة واحدة يقع بها الارتباط بين الأنواع وبها يكون حسن الطباع بالميل بين الجنّ والإنس والبهَائم فيها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدهَا وأخر الله تعالى تسعاً وتسعين رحمة يرحم بهَا عباده يَوْم القيامة فرحمة الله تعالى الذاتيّة واحدة ورحمته الصفاتية متعددة وهي كما قال ﷺ إن لله ماية رحمة ففي الأرض منها واحدة يقع بها الارتباط بين الأنواع وبها يكون حسن الطباع بالميل بين الجن والإنس والبهَائم كل شكل إلى شكله والتّسعة والتّسعون حظ الإنسان يَوْم القيامة يتصل بهذه الرحمة فتكمل ماية فيصعد بها في درج الجنّة حتى ترى ذات الرحيم وتشاهد رحمته الذاتيّة فإذا نال ابن آدم من رَحمة الله أخذ من كلّ رحمة بنصيب. واعلم أن الرحيم

ظاهر الرحمن والرحمن ظاهر الألوهيّة لعلّه والألوهيّة باطن الرحمن ولذلك قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فلم يحصل من الأسماء المخصوصة أوّلاً الرحمن ولذلك لا يسمّى به غيره وقد يطلق اسم الرّحيْم على غيره لأن الله تعالى أطلقه في حقّ نبيّنا محمّد ﷺ في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيْم والنبيّ ﷺ مخلوق وبسرّ هذين الاسمين الجليلين الكريمين لطيف جدّاً وذلك أنّ بسم الله الرحمن الرحيم محتوية على أنواع منها الباء التي هي متعلقات القدرة بسرّ الجرّ إذ هي تجرّ الأسماء باتّصالها بأوائلها وهي أوّل مراتب القدرة وهي أصل قيام العَالم الحسّي فبالقدرة إيجاده فكأنّ القائل يقول بلسان الحقّ على لسانه بي نطقتَ وبي علمتَ وبي تمكنتَ لقبول أسمَائي كما قال تعالى في بعض كتبه فبي تسمع والسّين أصل الأسماء الظاهرة لبَاطن القدرة كما أنّ الباء باطنه السين كبطون القدرة في الآثار والميم عبارة عن المكان الحاصل للأسماء والمسميّات فالمكان ظاهر الأسماء والأسماء باطن المكان الذي هو عالم الملك والملكوت وعالم الملك عالم الخلق وهو عالم الشهَادة وعَالم الملكوت هو عَالم الأمر وهو عَالم الغيْب ألا له الخلق والأمر تبارك الله ربّ العَالميْن لأن هذين العالَمين عالَم الغيْب وعَالم الشَهادة همَا ظرفٌ لمعَاني الأسماء فالباء سرّ القدرة من اسمه القادر.

والأسماء من السّموّ وهو العلوّ مشتقّ من اسمه العليّ والميم من الظروف الكونيّة الظرف هو المحيْط بالشيء مشتقّ من اسمه المحيط فتقدّمت آثار القدرة ببسط المحلّ وبأنوار العليّ وتقدم وانبسط اسمه العليّ ليظهر اسمه المحيْط وانبسطت هذه الأسماء الثلاثة القادر والعليّ والمحيْط في سرّ بسم الله ليثبت المحلّ بالاسم الأعظم الذي هو الله فذكرك لاسم الجلالة بسرّ اسمه المحيْط واسم العليّ واسم القادر.

ولمّا كانت القدرة صفة القادر الواحد وكانت الألف إشارة إلى الذّات كانت الباء إشارة إلى القدرة فقابلت الألف الباء فالباء سرّ الألف.

ولمّا كانت اللاّمات الثلاثة وهي اللامان القائمان واللام المبسوط من اللام الآخر إلى حَرْف الهاء لظهور التعريف كانت السّيْن سرّ الأسماء لظهور العليّ والتوحيْد فقابلت اللامات الثلاثة السيْن لأن السّيْن ثلاثة أحرف مهملات ولمّا كانت الهاء هي الحادثة لأسرار التّوحيْد لقولك لا إله إلا الله والميم خلوية لأسرار الأكوان قابلت الهاء الميم فإذا قلت بسم الله فقد اتّصلت الدّائرة من عشرة إن كانت خمسة ظاهرة تقدّمت وخمسة باطنة لأن الباء واحدة والسين ثلاثة والميم واحدة فهذه خمسة أحرف والألف

من الله واحد واللاّمات اثنان هذه ثلاثة واللاّم المبسوطة والهاء فهذه خمسة إلى الخمسة المتقدّمة المجتمعُ عشرة فهذه الدائرة العشريّة المجتمع فيها اسم الذات فهذَا صفة اللام المبسوطة هَكَذا الله اجتمع فيها اسم الذات والقدرة والعليّ والإحَاطة ثم انبسطت هذه الأسماء الأربعة وهي الله والقادر والعليّ والمحيط لظهور المنّة وشهود الرّحمة حتى اتّصلت باسمه الرحمن وهو الخامس ولَيْسَ ذلك إلا في عالم الأزل لأنَّ في عالم الأبد قبل تكون الموجودات وظهور آثار المقدورات فلما كملت الرحمة شهوداً واتّصل الخامس بالسّادس وهو الرحيْم ليظهر الاختصاص الأزليّ على الاختراع الأبديّ فقولك بسم الله الرحمن الرحيْم أوّلاً مطلق غير مقيّد. وإنما ذلك تسمية المبتدأ الأوّل لأنه تعَالى سبقت رحمته في الكتاب الذي كتبه وهو على عرشه حيث يعلمه تعالى شأنه.

بسم الله الرحمن الرحيْم أشرف القواعد وأتم العوالم وأعظم الأسماء فمن أجل ما يتقرّب به المتقرب إلى الله تعَالى لزوم الرحمة لجميع خلقه وتستولي عليْه أنوار الرحمة بكثرة الأوراد وزيارة الموتى وبهذا الاسم رفع الله درجة نبيّنا محمّد ﷺ على سائر الأنبياء لقوله بالمؤمنين رؤوف رحيْم ولقوله كتبَ ربكم على نفسه الرحمة المكتوبة الشاملة لقوله وَمَا أرسلناك إلا رحمة للعالمين وفي الرحيم سرّ اختصَاص إذ في الرحمة الخاصيّة النبويّة وبسره وهب النبيّ ﷺ الاسم الأعظم، وبه قام في باطنه كما قام في ظاهره بصفة الرّحمة فهو ﷺ كامل الرّحمتين تامّ الصفتيْن ولو شرحنا ذلك لطال كتابنا والآن نقبض العنان عَن الخوض في هذا الشأن.

انقضى ما نقلته من كتاب شمس المعارف عَن الشيخ البونيّ ومن كتاب الدّر النظيْم في القول اسم اللهِ الأعظم.

قال الحافظ أبو القاسم السّهيْلي هذه مسألة اختلفَ العلماء فيْها فقالت طائفة بترك التفضيْل بَيْنَ أسماء الله تعالى وقالوا لا يكون اسم من أسماءِ الله تعالى أعظم من الاسم الآخر وكلّما ورد اسم الله الأعظم فمعناه العظيْم والأكبر بمعنى الكبيْر نقلَ ذلك أبو الحسن بن بطّال وينسب ذلك إلى جماعة منْهم أبو محمّد بن أبي يزيد والعايشيّ وغيرهم وممّا احتجوا به أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ لم يكن يحرم العلم بهذا الاسم وَقَدْ علمه من هو دونه ومَنْ ليس بنبيّ مثل السّيّد آصف بن برخيَا رَحمه الله وبلعَام بن باعورا وَعَبْد الله بن التامر. ولم يكن ﷺ ليدعوَ حيْن اجْتهَد في الدعاء لأمّته أنْ لا يجعل بأسهم بينهم وهو عَلَيْه الصّلاة والسّلاَم رؤوف بهم ولعلّه لَمْ يَدْعُ وَقَدْ علمنا أنه لَيْسَ

اسم من أسماءِ الله تعَالى إلاّ وهو كسَائر الأسماء في الحكم والفضيْلة ليستجيْب الله له إذا دعَا ببعضهَا إنْ شاءَ الله.

قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى وقال ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فلذلك ذهَبَ هؤلاء وغيْرهم من العلماء إلى أنْ لَيْسَ شيء من كلام الله أفضل من شيء لأنه كلام واحد مِنْ ربٍّ واحد فيستحال التفضيل فيْه.

وقال الشيخ أبو القاسم عفا الله عَنه وَجْه استفتاح الكلام مَعَهم أنْ يقال هَلْ يستحيل هذا عقلاً أمْ يستحيل شرْعاً ولا يستحيْل عَقْلاً أنْ يفضل الله سبحانه عملاً من أعمال البر على عمل وكلمة من الذكر على كلمة فإنَّ التفضيْل راجع إلى زيادة الثواب ونقصانه.

وقَدْ فضلت الفرائض على النوافل إجماعاً وفضلت الصلاة والجهاد على كثير من الأعمال والدّعاءُ والذكر عملان من الأعمال فلا يبعد أن يكون بعضه أقربَ إلى الإجابة من بَعْض وأجزل ثواباً في الآخرة مِنْ بعض الأسماء عبارة عن المسمّى وهي من كلام اللهِ سبحَانه القديم ولا نقول في أسمَائه التي تضمّنها كلامه أنها هي ولا هي غيْره فإنْ تكلمنا بألسنتنا المخلوقة وألفاظنا المحدثة فكلامنا عمل من أعمالنا والله تعالى يقول والله خلقكم وَمَا تعملون.

وإذا ثبت هذا أوْ صحَّ جواز التفضيْل بَيْنَ الأسماءِ إذا دعونا بهَا. وكذا القول في تفضيْل السّور بعضهَا على بَعْضٍ فإنَّ ذلك راجع إلى التلاوة التي هي عملنا لا إلى المتلوّ الذي في كلام ربّنا وصفةٌ من صفاته القديمة.

وَقَدْ قال ﷺ لأبي المنذر رضي الله عنه أي آية معك في كتاب الله أعظم، فقال الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم فقال ليهنك العلم أبا المنذر، ومحال أنْ يريد بقوله أعظم بمعنى عظيْم لأنَّ القرآن كلّه عظيْم فكيْف يقول له أيّ آية في القرآن أعظم وكلّ آية فيه عظيمة وكذلك كلّ ما استشهدوا أنّه من قولهم أكبر بمعنى كبيْر وأعظم بمعنى عظيْم.

وقال أيضاً الشيخ أبو بكر الفِهريّ فإن قيْل مَا معنى قول اسم الله الأعظم وهل تجري المفاضلة في أسماء الله تعَالى بَلْ كيْف يتصوّر المفاضلة والتعدّد والمغايرة في أسماء الله تعالى إذا كان الاسم هو المسمّى فالجواب أن معنى قولنا اسم الله الأعظم قرن به الإجابة وهو قوله إذا دعي به أجابَ، فإنْ قيْل فما بال الإنسان يدعو به فلا

يجاب قلنا أمّا أوّلاً فلا يقطع تعيينه وإنما هو في محَال الظنون واختلاف الألفاظ لَمْ تتعين للداعي عيْنه ولم يعلم اقتراب الإجابة فإنْ قيْل فلو جمع الإنسان في جميع دعَائه هذه الألفاظ لَمْ تُقْضَ حاجته ما جوابكم فيْه قلنا إلى الآن لم يجرّب أحَدٌ ذلك ورجع خائباً ليكن منّا الجواب.

وقال الشهيلي لعلّه الشبلي فإنْ قيْل وأيْنَ مَا ذكروه عَن الاسم الأعظم وأنه لا يدعو الله تعالى به إلاّ أجابَه ولا يسأله شيئاً إلا أعطاه. قلنا عَنْ ذلك جوابان أحدهمَا أنّ هذا الاسم كان عندَ مَنْ كان قبلنا إذا علمه منصوصاً غيْر متبذّل معظماً لا يمسّه إلا المطهرون ويكون الذي عَرفه عَالماً بمقتضيته مخبتاً قد امتلأ قلبه بعظمة المسمّى به فلا يلتفت إلى غيْره ولا يخاف سواه فلما غفل وتكلم في معرض البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهبت من القلوب هيبته وَلَمْ يكن فيْه من سرعة الإجَابة وتعجيل قضاء الحاجة للدّاعي مَا كان قبل ألا ترى إلى قول أيّوب عليه السلام قد أمر بالرجليْن يتنازعان فيذكران الله في تنازعهما أي تخاصمهما فاكفّ عنهمَا كراهة أنْ يذكر الله إلا في حقّ. وفي الحديث عَن النبي ﷺ كرهت أن أذكر الله إلا على طهر فقد لاح لكَ تعظيم هذا الاسم.

والثاني أن الدعاء إذا كَان من القلب ولم يكن بمجرّد اللسان استجيْب للداعي غيْر أن الاستجابة تنقسم أقساماً: قال عليْه الصّلاة والسّلام إمّا أنْ يعجّل له ما سأل وإمّا أنْ يدّخر له مَا طلب وذلك خيْر له وإمّا أنْ يصرف عنه من البَلاء بقدر مَا سَأل من الخيْر.

وفي بَعْض الحديث أيضاً دليْل على شرف الاسم الأعظم. وهو أن لله سبحَانه اسماً هو أعظم أسمائه ومحال أنْ يخلوَ القرآن عَنْ ذكر الاسم الأعظم والله تعالى قال: مَا فرّطنا في الكتاب من شيء، فهو في القرآن لا محالة وما كان الله تعالى ليحرمه محمّداً ﷺ وأمّته وَقَدْ فضّله على الأنبياء وفضّلهم على الأمم فإن قلت وأين هو في القرآن فقد قيْل إنّه لمخفيّ فيْه كما أخفيت السّاعة في يَوْم الجمعة وليلة القدر في رمضان.

وقال أبو بكر الفهريّ أيضاً قد استفاض في الأمة وانتشر في البلاد عَن أهْل القرآن وأهل الكتاب أنّ لله اسْماً أعظم الأسماء إذا دعي به أجابَ وإذا سُئل به أعْطا والدّليْل على ذلك مَا جاء به القرآن في ذكر بلعام بن باعورا حيْن دعا على موسى وقومه بالاسم الأعظم فتاهوا في الأرض أربعيْن سَنَةً فقال الله تعالى فيْه واتل عَليْهم نبأ

الذي آتيناه آياتنا الآية، ومن ذلك ما ذكر في القرآن عَن آصف بن برخيَا رضي الله عنه بإتيَانه لعرش بلقيس إلى سليمان بن داود عليه السلام قَبلَ أَنْ يرتدّ إليّه طرفه كما نطق به القرآن.

وروت عَائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف رَحمه الله يا حيّ يا قيّوم.

وقال الزهريّ أنّه قالَ يا إلْهنا وإلْه كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت إيتني بعرشها فمثل بين يديه.

وقال مجاهد اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطا هو يا ذا الجلال والإكرام.

وروى أبو داود بإسنَاده وقال حَدّثنا يحيى عَن مَالك بن معَاوية عَنْ عَبْد الله بن بريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول اللهمّ إني أشهد أنّك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصّمد الذي لَمْ يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال لقد سَألت الله تعَالى بالاسم الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب. وفي حَديث لقد سألت الله بالاسم الأعظم. وَعَنْ أسماء بنت يزيد أنّ رسول الله ﷺ قال اسم الله في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيْم وأول سورة آل عمران الم الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم. وعَن أبي بريدة عَنْ أبيه سمع النبي ﷺ رجلاً يقول اللهمّ إني أسألك بأنك أحدٌ صمد لم تتخذ صَاحبةً ولا ولداً فقال لقد سألت الله باسمه الذي إذا دعي به أَجاب وإذا سُئل به أعطى.

وعن أنس قال مرّ النبيّ ﷺ برجل وهو يصلّي ويقول اللهمّ لك الحمد لا إله إلا أنت يا منّان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام.

فقال رسول الله ﷺ لنفر من الصّحَابة رضي الله عَنْهم أتدرون بماذا دعَا فقالوا الله ورسوله أعلم قال دعا ربّه باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى.

وعن أبي امامة يرفعه قال اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى في ثلاث سور من القرآن سورة البقرة وسورة آل عمران وطه.

قال أبو جعفر الدّمشقيّ فنظرت في هذه السّور الثلاث فرأيت فيها أشياء ليس في القرآن مثلها آية الكرسي قوله الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم وفي الم الله لا إله إلا هو

الحيّ القيوم. وفي طه وعنت الوجوه للحيّ القيّوم فثبت أن اسم الله الأعظم هو الحيّ القيّوم.

قال أبو جعفر المذكور والصّواب عندي أنّ اسم الله الأعظم هو الله وأخبرت أَسْمَى رضي الله عَنهَا أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الم الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم وليس في أحدهما ذكر الحيّ القيّوم.

قال بل تقتضي أن يكون اسم الله الأعظم الله لا إله إلا هو ألا ترى إلى مَا رواه مَالك في الموطأ أن النبيّ ﷺ قال: أفضل ما قلت أنا والنبيّون مِنْ قبلي لا إله إلا الله.

وروى أبو داود أن النبيّ ﷺ قال لأبيّ أيّ آية في كتاب الله أعظم فقال الله لا إله إلا هو فضرب صدره وقال ليهنك العلم أبا المنذر.

وقال الأستاذ أبو القاسم السهيليّ في هذا الحديث أيّ آية أعظم ولم يقل أفضل إشارة إلى الاسم الأعظم أنّه فيها إذ لا يتصوّر أنْ تكون هي أعظم آية ويكون الاسم الأعظم في أُخرى دونها بل إنما صارت أعْظم لأنّ الاسم الأعظم فيها ألا ترى كيف هَنّأ النبيّ ﷺ أبيّاً بما أعطاه وَمَا هنّاه إلاّ بعظيم بأن عرف الاسمَ والآية العُظمىٰ التي كانت الأمم قبلنا لا يعلمه منهم إلاّ الأفراد كعبد الله بن سلاّم وآصف بن برخيا وبلعام قبل أن يغويه الشيطان أعَاذنا الله منه.

وقد جاء منصوصاً في الحديث لأمّ سلمة الذي أخرجه الترمذيّ وأبو داود عن أسما بنت يزيد وكتبتها أمّ سلمة.

وقال سبحانه وتعالى هو الحيّ لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الآية أي فادعوه بهذا الاسم. ثم قال الحمد لله ربّ العَالميْن، تنبيْهاً لنا على حمده وشكره وثنائه إذ علّمنا من هذا الاسم ما لم نكن نعلم.

قلت فقد روى أبو داود أنّ رسول الله ﷺ سمع رجلاً وهو يزيد بن العبّاس المرزوقي ذكر اسمه الحارث بن أُسَامة في مسنده يقول اللهمّ إني أسألك أنَّ لك الحمد لا إله إلا أنت المنّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، فقال قَد دعا الله باسمه الأعظم.

واعلم أن الحيّ القيّوم صفتان ثابتتان للاسم المعظّم وتتميم لذكره وكذلك المنان وذو الجلال والإكرام. قولك الله لا إله إلا هو الاسم لأنّه سمّي به ولم يتسمّ به غيْره.

قال أبو جعفر وما استخرجه أبو حفص من سورة طه هو ذكر الحيّ القيّوم فيقال له قد وجدنا اسم الله تعالى هو الله لا إلهَ إلاّ هو له الأسماء الحسنى فتتفق الأحاديث ويوافق مَا في سورة البقرة وآل عمرَان وطه وبهذا المذهب قال معظم العلماء وروي عَنْ محمد بن الحسن عَن أبي حنيفة قال اسم الله الأكبر هو الله سبحانه ألا ترى أن الرحمن مشتقّ من الرحمة والرب مشتقّ من الربوبيّة والله سبحَانه وتعَالى غيْر مشتقّ من شيء.

قال أبو بكر بن العَلا سَألت سَهْل بن عبد الله عَن اسم الله الأعظم فقال هو الله فقلت له فقد قيْل إنه إذا سُئل به أعطى ونحن نسأله ولا يعطينا. فقال لو سَألته وقلبك فارغ من كلّ شيء إلا مِنْ مناجاتك لأجابك في الوقت.

ثم قال وأصبح فؤاد أمّ موسى فارغاً أي من كل شيء إلا من المسألة في أمر موسى وقال ابن المبَارك اسم الله الأعظم هو الله لأنّه تضاف إليه جميع الأسماء إليه ولا يضَاف إليْها.

وعَنْ عليّ بن أبي طالب أنّه قال هو يا ظاهر وعن ابن عبّاس أيضاً هو يا قيّوم.

وقال الأستاذ أبو إسحق من أسماء الله تعَالى اسم لا يعلمه إلا هو وهو اسم الله الأعظم وهذا على نحو إحدى الروايتين.

وعَن ابن عبّاسٍ وقد روي عَن سهل أيضاً قال اسم الله الأعظم ترك المعَاصي.

وقال الحافظ أبو القاسم السّهيْلي في التّسعة والتسعيْن اسماً كلها تابعة للاسم الذي هو الله وهي تمام المائة وهي مائة عدد درج الجنّة إذ قد ثبت في الصحيح أنها مائة درجة بيْن كل درجتين مسيرة مائة عَام.

وقال في الأسماء من أحصَاهَا دخل الجنة وهي على عَدد درج الجنة وأسماؤه تعَالى لا تحصى وإنما هذه الأسماء هي المفضلة على غيْرهَا لذكرهَا في القرآن يدل على ذلك قوله في الموطأ أسألك بأسمائك الحسنى مَا علمت منها ومَا لم أعْلَم.

ووقع في جَامع ابن وهب سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك. ومما يدل علَى أنّ اسم الجلال هو الاسم الأعظم لأنك تضيف جميْع الأسماء إليْه فتقول العزيز اسم من أسماء الله ولا تقول الله اسم من أسماء العزيز.

وقد قال الشيخ أبو بكر الفِهريّ قال الله تعَالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها فعمّ بها ثم قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً مَا تدعوا. . . بدأ بالاسم الأعظم

وندب الخلق أن يدعوا به وهو الاسم الذي سمّى به الحق نفسه سبحانه وتعالى ومنع من التسمّي به وصرف عَنْه جميع الخلائق من كلّ جَبّارٍ عنيْد وشيطان مريد أنْ يتسمّى به سرّاً وعلانية وهذا فرعون الطّاغية لعنه الله مع عتوه وتجبره قال لقبط مصر أنا ربكم الأعلى فحلّت به اللعنة وبقومه النقمة ولَمْ يجترِ على الله أن يقول أنا الله وقال تعالى هَلْ تعلم له سمياً يعني هل أحد غيْر الله تعَالى يقال له الله وهو الاسم الذي أطلق ألسنة الخلائق بذكره ووقر الدّواعي على النطق به وعلى الأيمان في الحقوق ونهى الخلق أنْ يجعلوه عُرضة في تعَاطي ما يجري بيْنهم حتى نهىٰ عَنْ ذلك فقال ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم.

وقال الطبني أجمع كثيْر من العلماء على أن الاسم الأعظم هو الله والإله وهو أصله في اللفظ وهذا قول أبي حنيفة والكساي وإسماعيل بن إسحاق الأنصاري صاحب المنسك الكبير.

وروى هَاشم عن محمد بن حسن الشيباني قال سمعنا أبا حنيفة يقول اسم الله الأعظم هو الله والإله وهو اعتقاد أكثر المشايخ من الصّوفيّة والعَارفيْن.

وقال أبو جعفر الطحاويّ في كتابه المسمّى بالمشكل أنّ الاسم الأعظم هو الله واستدلّ بحديث أسما المتقدم.

وقال عليّ بن أبي طالب اسم الله الأعظم الم كهيعص حمعسق ومَا أشبهه من أحسن كيف يصل الحروف بعضها ببعض فقد علم اسم الأعظم يريد بقوله الحروف المتقطعة التي جاءت في أوائل السور وتكرّرت وهي أربعة عشر حرفاً هي هذه:

ا ح ر س ص ط ع ق ك ل م ن ه ي وهي الحروف النورانيّة.

وقال بعض العلماء هو الأحد الصّمد.

وقال بعضهم هو ذو الجلال والإكرام وقيل هو الوهّاب لدعاء سليمان عليه السلام وقيل هو خيْر الوارثين لدعاء زكريّا عليه السلام وقيل هو حسبنا ونعم الوكيل وقيل هو الغفّار.

وسمعت مِنْ بعض العَارفيْن وهو يقول أن لكلّ داعٍ يدعو الله تعالى اسماً هو بالنسبة إليْه أعظم الأسماء بحَسب ما يدعو وعَلى وفق المسْؤول والمطلوب بالدعاء. وهذا القول قريب إلى المعنى وهو قَوْل جمهور مشايخنا الصّوفيّة وسالكي طريق التحقيق والعرفان.

وسمعت الشيخ مجيب الدين الطبري يقول سمعت بعض العَارفيْن بحرم مكّة شرّفها الله تعالى يقول مَن عرَف الله تعَالى باسمه المؤثر فيه في حَاله ومقامه فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به. وقيْل هو القريب وقيل سميع الدعاء وقيل هو السميْع العليْم.

وقال عليّ بن أبي طالبٍ أيضاً إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فاقرأ ست آيات من أوّل سورة الحديد وآخر سورة الحشر فإذا فرغت من قراءتها فقل يا مَنْ هو كذلك افعل لي كذا وكذا فوالله لو دعا بها الشقيّ لسعد.

وقال الشيخ الإمام أبو الثنا المحمود عن الأستاذ التّشتري عن بعض الأولياء إذا أردت أن تدعو باسم الله الأعظم فادع به في حال تعظيمك له وانقطاع قلبك إليه فما دعوت به في هذه الحالة استجيب لك بأيّ اسمٍ دعوت وفاء بقوله مَنْ يجيب المضطر إذا دعَاه.

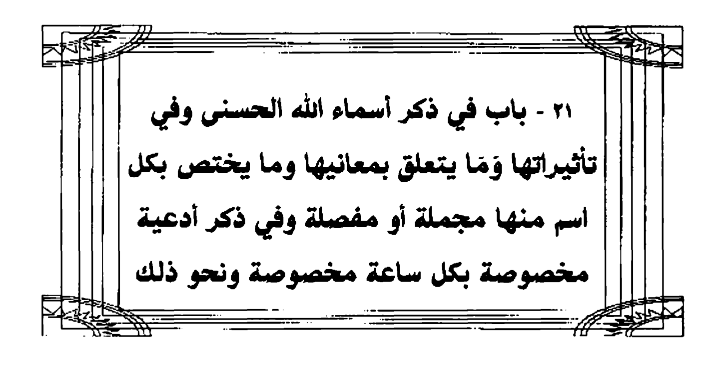
وقيْل هو اسم مخصوص يعلّمه الله من شاء من عبَاده الخواصّ ممن لا يدعو به إلا في المواضع التي تصلح.

وقال بعضهم الاسم الأعظم الذي في آل عمران وهو يا الله يا حيّ يا قيّوم يا منزل التّوراة والإنجيل والقرآن العظيم يا مَنْ لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء لا إله إلا هو العزيز الحكيْم يا ربّ يا جَامع الناس ليوم لا ريْب فيْه يا مَنْ لا يخلف الميعَاد يا من شهد لنفسه وشهدت له ملائكته وأولو العلم من خلقه أنّه الله القائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيْم يا الله يا مَالك الملك تؤتي الملك مَنْ تشاء وتنزع الملك ممن تشآء وتعزّ مَنْ تشاء وتذل مَنْ تشاء بيدك الخيْر إنك على كل شيء قدير تولج الليْل في النهار، وتولج النهار في الليْل وتخرج الحيّ من الميّت وتخرج الميّت من الحي وترزق مَنْ تشاء بغير حساب.

وقيْل إن الاسم الأعظم الذي دعَا به آصف بن برخيا يا إلهنا وإلٰه كل شيء إلهاً واحداً لا إلهَ إلا أنت إيتني بعرشها.

وقال بعض الفضلاء العارفيْن اعلم أنّ أسرار الأولياء على ضربين إمّا انفعال بواسطة مِنْ جنّ مؤمن فهذه الدّرجة للعوامّ. وإمّا انفعال من الله تعَالى بغير واسطة فهذه الدّرجة للخواصّ ومعنى قَوْله للشيء كن فيكون وكلا الدّرجتين لا يصلهما إلا مجتهد مخلص فإذا وصل المجتهد إلى الدّرجة الأولى لاحت له أسرار مؤمن وإيّاك أنْ ترضى

بالدّرجة الأولى فإنها منزلة العوامّ السّالكيْن في الأولى ثم لا تغترّ بها فإذا اغتررت أفسدت على نفسك الحميّة وهذا كله لا يدرك إلا بالاسم السّريع مع الجوع العظيم وذلك الاسم هو الاسم المكنون الذي لا يعرفه إلا الأولياء وقد قال علَيْه الصّلاة والسّلام اسم الله الأعظم في هَاتين الآيتين قَوله تعالى الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم وقوله الم الله لا إله إلا هو الحيّ القيّوم.



٢١ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى وفي تأثيراتها وَمَا يتعلق بمعانيها وما يختص بكل اسم منها مجملة أو مفصلة وفي ذكر أدعية مخصوصة بكل ساعة مخصوصة ونحو ذلك

فصل

ومن كتاب آخر نذكر فيه بعون الله تعالى وحوله وقوّته خواصّ أسماءِ الله تعَالى الحسنى بجملتها وتأثيرهَا وَمَا يجمع منها وَمَا يفرد ومَا يعمل به وحده وَمَا يتعلّق بكل اسمٍ من معَانيه وشرحه.

اعلم أن الأسماء تنقسم على خمسة أقسام وهي أسماء الذّات وأسماء الصفات وأسماء الأوصاف وأسماء الأخلاق وأسماء الأفعال فمن هذه الأسماء جلّت وتقدّست أسماء مخصوصة بخواصّ معلومة وأسماء مشتركة يدخل بَعْضَها في بَعْض وفيها مَا تكون خاصيتها وَحْدها لما فيها من قوّة الإجابة والسرّ العظيم وَمَا يختص بكل ذكر منها من الأيام والسّاعات فإن رسول الله ﷺ قال إنّ لله تعالى في أيّام دهركم نفحات ألاَ تَعَرَّضوا تصبكم.

والنفحات هي مصَادفة الوقت المطلق للاسم فهذا سرّ لا يكاد يخطا. فاسم الذات هو الله الذي لا إلهَ إلا هو فأوّله هو ومَعْنَاه كاشف الأسرار بهُويّته. وكاشف القلوب بما عَداه من أسمَائه. وقيل كاشف خاصّة الخاصّة بهُويّته وهو حقيقة الإله ولله تعالى جميْع ذلك وكاشف الموحّديْن بوحدانيته وهو حقيقة الواحد الفرد وكاشف العلماء بأحديته وهو حقيقة أحد وتر وكاشف العقلاء بصمديته وهو حقيْقة صمد وكاشف العوامّ بربوبيته الحاملة الأفعال بالقدرة وهو حقيْقة الربّ ومن ها هنا ينفصل لكلّ قَوْم ما يصلح لهم من الأسرار وقد بيّن رسول الله ﷺ ذلك بقوله الحقّ: أفضل مَا قلت أنا والنبيّون من قبلي لا إلهَ إلا الله. فلذلك كَان أول ذكر يأمر به الأشيَاخ

أصحابهم من أَهْل التَوجه حتى يظهر لهم مَا هم مختصون به من الأسماء فيعرف المشايخ حقائق أصحَابهم من أيّ بابٍ هم يأمرونهم بذلك الاسم اللائق بهم حتى ينفتح عليْهم منْه باب مَعرفة.

وهذه الأسماء الأحد عشر هو الله الذي لا إله إلا هو الواحد الأحد الفرد الصّمد الذي أنت أنت هي ذكر الخواصّ والسّالكيْن والعوامّ فإنّها منبع الأسْرَار ومنتهى الأشياء ومبدأهَا وتظهر أسرار كشف بحسب قوْم مَا قُسم لهم في الأزل وَما خُصّوا به فإن لكلٍّ شرْعةً ومنهاجاً وقس على هذا مَا بقي من الأسماء بحسب مَا يظهر لكل أحدٍ من النّاسِ من الأذكار الدّالة على مطلوبه. مثاله التوّاب للتوّابين والشاكر للشاكرينْ والحسيْب لأهل الكفاية والوكيْل للمتوكّليْن.

وأمثال ذلك في جميع الأسماء وللرجال في ذلك مجال بحسب المتوجّهين واشتراك المقامات وتوحيْدهَا وبهذا عرفوا أَهْل الترتيب من غيرهم.

فأمّا اسمه الله هو ذكر الأكابر السّالكيْن المتعلّقيْن بأسرار التوحيْد. وأمّا الصّمد فذكر يصلح للمرتاضيْن بالجوع فذاكره لا يحس بألم الجوع مَا لم يدخل غيْره، فافهم.

وأمّا اسمه العليْم العلاّم علاّم الغيوب المتكلّم الحكيْم الخبير الحافظ الرقيب المبيْن الهادي، فهذه العشرة الأسماء ينبغي أن تكون من أذكار جبرائيل عليه السلام ونسبته وهي منبع العلوم الجمّة من سائر العلوم وأمور المعلومات وعنها ظهرت ومنها تظهر بسائط الأسماء وأصل المناجات ولحفظ العلوم والذكاء فيْها وحفظها فمن عَمل بها واتخذهَا ذكراً فُتح له وسُخرت له العلوم وجُعل له بها كشف العلوم والأسرار ويعذب نطقه ويحسن كلامه ويصيب فيما يريد فعله من خيْر أوْ غيْره فيظهر له عَلى ذلك ويسلم من الأذى وسَائر الألم ويحصل له بذكرهَا الاستيلاء على المقصد والمراقبة فإذا أراد كشف سِرّ من أسرار الحقّ عزّ وجلّ من العلوم الكشفيّة وأجناسهَا يسّر الله عَليْه ذلك بملازمة الذكر لهَا وحملهَا على الوجه الذي نذْكره إن شاء الله من نقشٍ أوْ كتابة مع ملازمة الذكر لهَا فإنّ أصول جميع الأذكار التكرار والحضور حتى يذْكر مَعَه عوالم تلك الأذكار التي يذكرهَا.

ولَيْسَ يظهر ذلك في المرّة والمرّتين بل بالملازمة وإن كان ولا بدّ من أثر وليكن التكرار هو الأصل الذي يعوّل عَليْه، فقد اجتمع في هذه الأسماء جميْع خواصّها

وتأثيرهَا وحروفها فأمّا اسمه الهَادي على الانفراد من اتخذه ذكراً وأراد التحكّم على أهْل البلاد والطاعة له فليذكره دائماً وهذا الاسم والذي بَعْده ربما كان من ذكر إسرَافيل وعزرائيل عليه السلام.

وأمّا اسمه الخبيرُ من ذكره سَبْعَةَ أيام تأتيه الرّوحَانيّة بكلّ خير يريده من أخبار السُّنة وأخبَار الملوك وأخبار الغائب.

وأمّا اسمه المبيْن مَنْ ذكره كلّ يومٍ ألف مرّة في خلوة على خلوّ معدة من الطعام ويكون مَعَه طيب دخنة طيّبة فإنّ الأرواحَ تنقاد إليه فيألف منها مَا أراد وذلك عنْد طلوع الشمس ويستقيم بدنه ويعتدل طبعه وتسمو روحه فيتكلم بالحكمة التي لا يدركها غيره. وأمّا اسمه علاّم الغيوب تقول يا علاّم الغيوب بياء النداء مَنْ أدمن على ذكرهَا إلى أنْ يغلب عليْه الحال فإنه يتكلم بالمغيبات ويتكلّم بما في الضمائر وترقى روحه إلى أن يدور في العَالم العُلويّ كلّه. ويتحدث بأمور الملائكة وبالكائنات والحوادث ونيّة المؤمن خيْر من عمله.

وأمّا اسمه العليْم من أبهم عَليْه أمر فليدمن عَليْه ومن استدام على ذكر الاسميْن العليْم الحكيْم وأدمن على ذكرهما يسّر الله عليْه مَا سَأله وعرّفه الحكمة والصنعة الإلهية. واسمه القريب لمن أراد فتح باب المكاشفة والأسرار وكذلك اسمه المبيْن وهذا الاسم الكريم هو من نسبة إسرَافيل عليه السلام واسمه الخبيْر يناسب جبريل عليه السلام وكذلك اسمه علاّم الغيوب يناسبه أيضاً واسمه الهَادي يناسب إسرَافيل عليه السلام فمن أراد كشف عَاقبة من عواقب الأمور يجوع ويسهر ويذكر هذه الأسماء وهي الهادي الخبيْر المبين علاّم الغيوب يدمن عليها وعلى رأس كلماية يقول اهدني يا هادي أخبرني يا خبير بيّن لي يا مبين علّمني يا علاّم الغيوب ويسمّي ما يريد في جَوْف الليْل حتى يغلب عليْه النّوم فإنّه يمثّل له في نومه كشف مَا أراد من أيّ نوع شاء.

ومن هذا الذكر يتلقى النبوّة وأسرارهَا ومن أراد التحكم والطاعة له فليكثر من ذكر اسمه الهَادي وإنْ بَسَط هَذَا الاسمَ ومزجه وكسره مع اسم من أراد أَنْ يتحكم فيه ويكون أطوع من يمينه وينقاد له في جميع مَا أراد منْه فإنّه يرى عجباً. مثال بَسْطه ا ل ه ا د ي ثم تبسط اسم من شئت مثل يعقوب ي ع ق و ب ثم تمزجهما هكذا ا ي ل ع ه ق ا و د ب ي ثم تكسّرهمَا حتى يعود السطر الأول آخراً وتترك السطر الآخر وهو المكرّر وقد يأتي بيان ذلك إن شاءَ الله تعالى ثم تكتب ذلك في رقّ أو كاغد أو فضّة أو أنك تضع مربّعاً على الصفة المتقدّمة في أوّل الكتاب في الوجه الثاني ويكون العمل

في سَاعة المشتري مِنْ يوم الأحد وهي السَّادسة أو الأولى من ليلة الاثنيْن أو الثامنة منها أيضاً أو الثالثة مِنْ يوم الاثنيْن أو العَاشرة منها كذلك يتبع سَاعات المشتري في الليالي والأيام وتحمل المكتوبَ مَعك بَعْد أنْ تجعل مَعَه شيئاً من الطِّيْب وأنت تذكر اسمه الهَادي وعلى رأس كلّ مِاية تقول يا هادي من استهدى اهد لي فلان بن فلانة واجْعله طوْع يدي ومكنّي من ناصيته وقلبه فإنك ترى عجباً.

فَصْلٌ

واعلم بأنّ لهذه السّاعة أعني سَاعة المشتري دعاء عظيماً وهو الكبريت الأحمر وهو اسم من أسمآء الله العظيمة لما فيْه من سرعة الإجابة تدعو به بَعْد صَلاَة ركعتيْن خمساً وعشرين مرّةً فمن فَعَل ذلك أُلهم رشده في عواقب أموره وهو ذكر يصلح للذيْن فتح عَليْهم باب من القرب في الهواتف والمعَارف فإنهم مَهما استداموا عَلَيْه ألهم قلوبهم إلى علومٍ جليْلة ويخاطب من نفسهم بالغايات مِنْ وحي الإلهَام ويخاطبونهم بمعنى يفهمونه ويستفيدون علوماً عظيمة دقيقة يعرف ذلك أرباب المنالات وفيه تأثير عظيم في فهم المشكلات لأنّ المشتري له من القُوى تذكيْر المنسي من العلوم وحفظ سَائرها، وإذكار الموادّ القديمة والحث على حفظها ورعايتها والتردّد إلى الحكماء وأهل الخيْر والصَّلاَح من الناس وجمعهم على الخيْر.

وقد تقدّم لنا هذا وتحفّظ حيْن فعلك لهذا الدّعاء أن يكون المشتري خالي السير وأن لا يكون ينظر إلى نحس ولا يتّصل به وهُمَا زحل والمريخ وهو يَحُل أمراض زحل وهذا الدّعاء المبارك: ربّ صفّني من كدورات الأغيار صفا مَنْ صفته يد عنايتك وقرّبته إليك واحفظني من نقص التلوين حتى يتجلّى في مرآة قلبي ومستوى نفسي كل نفس انطبع في قوّة جبريل فيقوى به على كشف مَا في اللوح المحفوظ من أسرار أسمائك ومجامع رسَائلك فكل نفسٍ منفوسة امتدّت لهَا من رقائقها رقيقة طرقها منه والتأنّي لمن هو به ومجَامع هذه الرقائق في رقيْقه الاسم الجبريليّ العَالم العلاّم يا ذا الكرم الذي عَلّم بالقلم والإلهَام والتحدّث والفهم تصرفني منّي بنفحة منْه في هذه السّاعة إلهي منطقني بالرقيقة العظمىْ فلا ميل لغبّه حيْن أتلذذ بمصافاتك تلذذ جبريْل برسَائلك إنّك علاّم الغيوب قوله الحق وَلَهُ الملك يَوْم ينفخ في الصّور عَالم الغيْب والشهادة وهو الحكيْم الخبيْر يا هادي يا رشيْد يا عَلاّم الغيوب يَا عَالم الخفيّات واعلم بأنّ للمشتري من السّاعات السّاعة السّابعة من ليْلة السَّبْت ولهذه السّاعة أيضاً دعاء قائم

بها وهو: سبحانك إلهي من قاهرٍ مَا أقهرك ملأت عظمتك خزائن مَا أحاط به علمك وقضاؤك لكبريائك على كلّ مَنْ سَبَقَ عليْه تقديرك ونفذ قهرك في كلّ من تقدّمت فيْه إرادتك أظهرتَ شدّة بطشك للجبال فسكنت وللبحار فاضطربت فالذي به سَكّنتَ به حرّكتَ مَا أعظم شأنك وأعزّ سلطانك وأبدع خفيّات أسرارك إلهي هب لي منْ قوّة اسمك القويّ هيبة أُرزق فيْها التمكيْن حتى لا يتعلّق في وَجْه وجهي إليك من عالم فعل أوْ قول منك سرّاً إلاّ وعنْدي علم مفتاحه واكشف عني حجاب القَبول حتّى لا يمنع منّي إجابة دعوة ولا يعدني مراد عزم فأنال مقاصدي بنيل الفضل منك كما تفعل ذلك لعبادك الصّالحين سبحان ربّي الأعلى سبحان من أدار الأفلاك لأذكار الأملاك كما سكّن الأرض لأذكار الذاكرينْ فالأذكار حَاملة للمحمولينْ ومسكّنة للمسكّنين ومحرّكة للمتحركيْن سبحان مَنْ هو كل يَوْم في شأنٍ أغثني يا غيّاث المستغيثين.

مَن استدام على هذا الذكر إلى طوع الفجر ويقول في آخره أغثني يا غيّاث المستغيثيْن إلا أغاثه الله تعَالى بلطائف من اللطيْف تذهل منها العقول ومنها من علّقه على نفسه أمن من كلّ ما يخافه فلا شكّ أنَّ هذه الأسماء العشرة أعني المذكورة أوّلاً وهي العليْم عَلاّم الغيوب المتكلّم الحكيْم الخبيْر الحافظ الحافظ الرّقيْب المبيْن الهادي هي مناسبة لما ذكرنَاه فإنّها منبع العلوم الجمّة مِنْ سَائر العلوم والأصول المعلومة عنْهَا ظهرت وانبساط أسماء الغيوب وأصل المناجاة منْ عملهَا واتخذهَا ذكراً فُتح عَلَيْه وسُخّر له العَالَم والعلم والفضل وحصل له بها كشف العلوم والأسرار ويعذب نطقه ويحسن كلامه ويصيب في النطق بالحكمة ويرى ذاكرهَا عنْد النوم مَا يسأل عَنْه وتخطر بباله الأشياء التي يريد فعلها وهل هي خيْر أو غيْره فيظهر له علم ذلك ويسلم من الأذى وسَائر الآلام والاستيلاء على المقاصد والمراقبة ولعلوم التّوحيْد الخاصّ فإذا أراد كشف سرّ من أسرار الحقّ من العلوم الكشفيّة وأجناسها يسّر الله له ذلك بملازمتها ويحمله على الوجه الذي ذكرناه مِن نقشٍ أوْ كتابة مع ملازمة الذكر لهَا فإنّ أصول جميْع الأذكار بالحضور والتكرار حتّى تذكر مَعَه عوالم ذلك الذكر مَا هو يذكره وأقلّ ذلك سَاعة زمَانية ولَيْسَ يظهر ذلك في المرّة والمرّتين بل بالملازمة. وإن كان ولا بُدّ منْ أثر ولكنّ التكرار هو الأصل المعوّل علَيْه.

فصل

وأمّا السّاعة السّابعة من يَوْم الأحد فصاحبها المريخ وله الخاتم المخمّس لعلّه

ا ج ه ز ط مَنْ نقشه في سَاعته في نحاسٍ أحمر وقدّم مقصده في شيء أراد بلّغه في أسْرع وقت وأقرب مدّة لأن المريخ له قوّة عظيمة في الأعمال وأكثرها في الفساد فقد تقدّم لنا الكلاَم عَلى أعماله فانظرها في مَوْضع أعمال المريخ ولهذه السّاعة دعاء وهو: ربِّ أوقفني موقف العزّ والكمال والبهجة والجلال حتى لا أجد في ذرة ولا دقيقة ولا رقيقة إلا وَقَدْ غشيها من عزّ عزّتك مَا يمنعها من الذلّ لغيْرك حتّى أشاهد ذلّ من سواي لعزّتي بك مؤيداً مؤثراً بدقيقة من الرعب يخضع لهَا كلّ شيطان مريد وجبّار عنيْد وأبق عَليَّ ذلَّ العبودية في العزّة بقاء ببسط لسان الاعتراف وبقبض لسان الدّعوى إنك أنْت العزيز الجبّار المتكبر القهّار ويناسبه من آي القرآن وقل الحمد لله الذي لَمْ يتّخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك إلى آخر السّورة مَنْ دعَا بهذا الدعَاء في هذه السّاعة ستّ عشرة مرّة بَعْد صَلاة وحضور قَلْب وخلوّ معدة نصر به على أيّ عدوّ قصده ظاهراً وباطناً ولمثل هذه الدعوات يلهم الأولياء لانتصارهم على الأعداء في مقَام التّصريف لا في مقام التوحيد.

وهو ذكر يصلح لأرباب الملك من داوم عَليْه انبسط ملكه ودامت سطوته وهو لقهر الأعداء والنّصر في الحرْب وإلقاء الرعب في القلوب وهزم الأضداد وتعظيْم القائل لهَا في الصّدور ومخافة كلّ ظالم منْه ويجب على قائلها وحاملهَا التواضع في نفسه ولغيره ولهَا أثر تام من تفريق المجتمع من جيوش الأعداء والظلمة وأهل الإدابة ودفع المؤلم وتقييد أهل البغي ويدفع الله عَنْ قائلها وَحاملها شرّ الحيوَانة الشّديدة من السَّبعَة وتلين له القلوب القاسية ويصلح لأهل الحرف الثقيْلة في الحرب لأنَّ ذاكرها لا يحسّ بثقلٍ ولو كان عليه جبال وذلك بسبب حضور قلب ذاكرهَا من الملوك ويهابه سائر أجناده وأعوانه وسَائر الملوك ممن لم يذكرهَا ويخافه كل شيء من المخلوقات الأرضيّة ويرى في نفسه تواضعاً لله تعالى.

وَمَا ذكرهَا حقيْر إلا ارتفع ولا ذليْل إلاّ عزّ ولا ضعيْف إلا قوي ولا نازل همّة إلاّ ارتفعت همته ولا يدعَا بهَا على ظالم في احتراق الشهر إلا هلك واحتراق الشهر الثامن والعشرون منه لأن القمر إذ ذاك تحتَ شعَاع الشمس فيقال إنّه محترق وينبغي للداعي به أنْ يكون في مَوْضع مظلم لئلا يرى مَا يشغله ويسمع مَا يشوّشه ويكون عَاري الرأس ليْس بينه وبيْنَ الأرض حَائل فهذه حَالة العبد الذليل بيْنَ يدي المولى الجليْل لأنَّ من حقّ الدعاء إظهار عزّ الربوبيّة وذلّ العبوديّة فهنالك ينجح سعيك وتدرك أملك وإن أنْتَ دعوت به على ظالم فأضف إليْه الأربعة الأسماء المذكورة في آخره هذه الأسماء

وهي: الضارّ المؤخر المذل المنتقم ثم يقول يا شديد خذ حقّي ممن ظلمني أَوْ بغا أو عَدا عليّ وكُفّ شرّه عَن الخلق إن كان يضرّ الخلق وأدركتك غيرة الإسْلاَم فتوجّه إلى الله تعَالى فيْه فإنّ الله تعالى يأخذه لوقته وإنْ قلت اللهمّ يا شديد إن كنت تعلم إنّه يصلح حَاله فاعف عَنْه واهده بنور الإيمان وإن كنت تعلم أنّه لا يرجع عن ظلمه فاقصم ظهره واقطع أثره واكفني مؤنته آمين.

واعلم أنّ للمريخ من السّاعات السّاعة التاسعة من لَيْلة الخميس ولها أيضاً دعاء قائم بهَا وهو: سَيّدي مَا أَجْمل من تجمّل بكَ وأعزّ جناب مَنْ تعزّز بك بك الفرح والسرور والحبور والعطاء والإفضال والإنعام والبسط أبسط عليّ من خزائن أسمائك اللطيفة مفتاحَها اسمك الفتّاح وَمَا تولّد عَنْه من خواصّ أسمائك بما حوته هذه الخزائن من لذات لا مقايس لها ونغمات لا مماثِل لها وانبساطات لا مناسبة لهَا واسمك مكنونات سريعة الإجابات لسُرْعة تجلياتها أَنْ تملأ وجودي لذة يصرفني في الوجود تصرّفاً يفنى به قصور الاعتراض في الحركات والسكنات فإنه لا مانع لما أعطاه منك ولا معطي لما منعه منك أمرني من عالم أسمائك من يشكر كمالك عَنْ تقصيري فتديم نعمتك عليّ بذلكَ الشكر الوفيّ ومن العَالم الوفيّ ممدوداً بكمالك إلى ما لا نهاية إلا التعلّم مَا ألذّ سَماع الفهم بك عنك يا روح الأرواح وراحة الارتيَاح وريحانة قلب المرتاح ومفتاح كل اسم لا يوجد له مِنْ جنسه مفتاح مَنْ داومَ على هذا الذكر إلى طلوع الفجر رزقه الله منَ السّرور والفرح مَا يخرج به إلى خرق العادة ومن كتَبَه وعَلّقه على نفسه ظهر عليْه من عجائب الحفظ والكلاَم مَا يرغبه في الدّرس والتعليْم وربّك الفتّاح العليْم.

واعْلم أنّ أسماء الله تعالى المذكورة في هذا الدّعاء أعني دعاء المريخ لها تأثيرات عظيمة وتصرّفات عجيبة ستقف عَليْها إن شاء الله تعالى وهي هذه الأسماء المذكورة فيه: هو الله الذي لا إله إلا هو القدير القادر المقتدر العزيز الجبّار المتكبّر ذو الجلال القويّ ذو القوّة المتينُ الشديد القاهر القهّار.

فأمّا اسمه القادر والمقتدر فمن نقشهما في فضّة وحملها وأكثر من ذكرهما فإنه يغلب بها سَائر الموجودات وقهر الخلق وكان أمره يخاف في سَائر الأفعَال وخاتمها من ذات الأفراد من أحكم وضعه غلب الخلق بأجمع.

وأمّا أسماؤه المقتدر والقويّ والقائم مَنْ رسم تكسيرهما في باطن فصّ من فضة

ويدوّر عليْها دائرة فيها: إن بطش ربّك لشديد ويبخّره باصطرك افريقي وأصول الأذخر فإنَّ لابسه إذا دخل به على أحدٍ رهبه وخافه وإن ألقى هذا الخاتم في دار ملك خائن خربت وذهبَ ملكه من حيْنه وأبغضه رعيّته وهذا تكسيرها ا لا لا ل ق ق ق و ا ت د ى ى ى م ر سبعة عشر حَرْفاً.

وأمّا اسمه العزيز الجبّار المتكبر هذه الأسماء للملوك موافقة لهم إذا أرادوا النّصر على أعدائهم فليرسموها مكسّرة بعدهَا على هذا المثال ع ا ل ر ر ا ل ك م ب ى ج ا ر ب ر ب واكتب دائراً به: إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً إلى قوله نصراً عزيزاً في سَاعة المريخ والأفضل من يَوْم الثلاثاء.

وإن كان الطالع برج الحمل فحسن أيضاً وإلاّ فالسّاعة كافية وتبخره بالبهرامج وهو عشب النار فإذا حمله الملك مَعَه فمن رآه من الجيوش مقبلاً إليْهم انهزموا وقد اتخذه صابون وكان يكسر به البرامكة في أيّامهم فلما مات وجد عنْده أوْصى به من بعده لولده. وأمّا اسمه ذو الجلال ويضاف إليه هُنَا والإكرام مَنْ داوم عليْه إلى أنْ يغلب عَليْه الحال عظم في أعين النّاس وتلقّوه بالكرامة ولقَد رأيت مهراريس بن هرقال قد اتخذه ذكراً فإذا خرج من مَوضعه تلقّته الناس بالبشاشة والقبول والبرّ وَهَابه كل مَنْ رآه وكَانَ له تصريف عظيم في الأرواح فيما ينسب إليْه وهو مِنْ بديع الأسماء ألا تسمع إلى قول رسول الله ﷺ ألظُّوا بيَا ذا الجلال والإكرام.

وَقَدْ ذكر محمّد بن إدريس الرّازي في كتابه الكبيْر الذي استنسخه من خزانة هارون الرشيْد للاسم الذي دعَا به آصف بن برخيَا وهو الذي عنده علم من الكتاب حيْن قال سليمان عليه السلام أيكم يأتيني بعرشها يعني بلقيس فقال أنا آتيك به قَبْل أنْ يرتدّ إليْك طرفك فحرّك شفتيه فغاص عَرْش بلقيس في بطن الأرض وابتلعته ونبع تحْت قائمة عرش سليمان قبل أنْ يرتد إليْه طرفه وكان الذي تكلّم به يا ذا الجلال والإكرام وقيل غيره فانظر إلى قوْل الصّادق المصدّق ﷺ في الحديث المتقدّم ألظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام أي ألِحُّوا وأكثروا من ذكر هذا الاسم لأنه جليْل البركة سريعُ الإجابة لما خصّه الله تعالى به عليه السلام من جوامع المعرفة وعميمهَا بالله تعَالى وبأسمَائه. وقد قيل إنه الاسم الأعظم لعموم بركته وسُرعة إجابته فخصّ عليه السلام أمّته بنصيحته وشفقته ورحمته لهم ومنفعتهم بذكره والإلحاح به لقوله عليه السلام إنَّ الله يعطي الملحّين في الدُّعاء.

فَصْلٌ

وأمَّا السَّاعة الثامنة من يوم الأحد والأولى منه فصاحبها الشمس ولهَا خاتم مسدّس وللشمس أيضاً من الساعات التاسعة من ليلة الثلاثاء ولكلّ سَاعة من هذه السّاعات الثلاث المذكورة دعاء قائم بهَا. فأمَّا دعَاء الساعة التاسعة من ليلة الثلثاء فهو: إلهي ما أسرع التكوين بكلمتك وأقرب الانفعالات بأمرك أسألك بما أظهرت في العرش من نور اسمك العظيم العليّ فانتشأت ملائكة انتشاء مناسباً لتلك الحضرة فكل ملك منهم روح وكل ذكر من أذكارهم روح وكلٌ منهم هَالَتْه عظمة تجلّيك في أسمائك فانفعلت ذواتهم بتلك الأذكار فهم ذاكرونَ من الذهول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاسم أنت أنت ومن حيث الذهول هو هو ومن حيث العظمة آهٍ آهٍ ومن حيث التجلي هَا هَا ومن حيث السرّ سبحانك سبحانك مَا أعظم سلطانك وأعزّ مكانك أحَاط علمك وسبق تقديرك ونفذت إرادتك وجْهني وجهة مرضيّة من تصريف قدرتك في كلّ بعزم أو فكر ظاهر وباطن فإن حضرتك لا تقبل الغيرَ ولا غيرَ حتّى أصدر إلى أفعال الأكوان ومن فيها وأخذ الظهور من غيْر ستر فالمقبول والمدبور مَأخوذ عن وصف اسمه وإرادته مخطوم عَنْ عزّ شهواته مقهور بباهر مَا ظهر من لطفك يا ألطف اللّطفاء وأرحم الرحماء.

فمن دعَا بهذا الدّعَاء إلى طلوع الفجر رأى أنواراً تخرج منْ فيْه لهَا شعَاع يضيء منها مَا حَوْله فمتى غلبته رعدة ترك الدعاء وَسَأل من حوائج دنياه مَا يليق بوقته من تفريج همٍّ ودفع ملمّة وقهر عدوّ وطيب عيش وفهم سرٍّ إلاَ عجّل الله له ذلك ثم إذا ارتفع ذلك عَاد إلى الذكر لأنّ باب الإجَابة إذا فتحَ نودي على أحد الأملاك فيأذن بحضرة الداعي والذاكر من تناسب وجوده وتركيبه ذلك الذّكر فتشاهده روحَانية الموكلين بوجوده الجُزئيّ والكليّ وتَهتف العوالم بعضهَا ببعض كالجالب والمجلوب فيتحرك من الأعضاء مَا هو سَاكن منَاسب لذلك الاسم وكذلك ملك الرّعدة وملك الهزّة التي تجري على المضطربن من عبَاده فتعرج تلك الملائكة بها في صورة كاملة في قوالب ملائكة تذكر ذلك الذّكر وذلك الاسم بلغات تليق بتركيب وجودهَا وتصعد إلى ذلك الباب الذي هبطت منه فيمثل الذكر معنىً ينادي في حضرة ذلك الاسم بسرعة الإجَابة للدّاعي فيخرج الإذن العليُّ بما شاء إجابة فتلقّاه ملائكة التصريف وتلقيه إلى ملائكة التّسخير وتأمر به ملائكة الأفعال فتلقيه إلى ملائكة الانفعال فيخرج مفصلاً في عَالم التكوين. فملائكة التصريف إمامهم إسرافيل عَلَيْهِ السَّلام وملائكة الأفعال

إمامهم ميكائيل عليه السلام ولكل واحد سلطان على أعوانه في اختلاف المذكور والذاكر فكل اسم له نسبة وباب ومعراج وقلم وعوالم فسبحان من لا يعلم وجوده غيره.

ربما أنست بما في الصّحيحين من حديث الأعرابي الذي قال ربّنا لك الحمد حمداً كثيراً مباركاً طيّباً فيه ملء سمواتك وأرضك وَعَدد مَا شئت فقال رسول الله ﷺ من القائل كلمة كذا فقال الأعرابيّ أنا يا رسول الله فقال لقد رأيت سبعيْن ألف ملك يكتبونها وكذلك حديث زيْد بن حارثة المتقدّم ذكره حيْنَ أراد اللّص أنْ يقتله وكيْفَ نزل عَليْه الملك جسيماً... تقدّم، فإذا تأنست بمعنى هذين الحديثين انفتح لك أنموذج لطيف من كشف مَا ألقيته إليك إذ لا يمكن التصريح بأكثر من ذلك ومن كتبه في الوقت المذكور في كَاغد أحمر وعلّقه على نفسه سَارعت إليه الخيرات من حيْث لا يشعر ويكتب الأسماء فيْه ثلاثاً وستّين مرّة كل اسم منها كقولك أنت أنت ومَا عدَاه من الأسماء المذكورة فيْه ولا يطيق وصف هذا الذكر جريُ قلم بل كل حرف منْه فارقت شكله المنتظم من كلمته إلى أنْ انتظم بديع التركيْب منْ كشف علاّم الغيوب جليْل القدرة وفك رموز بعيدة الغور وتجليات من الفهم النوراني وكشف خواصّ ارتباطات في طرفي عَالم الملك والملكوت وفهم أسرار فوقانيات يُتوصّل بهَا إلى الحضرة الربانيّة فلا يعيا في سلوك ولا تعب في طريق فاعلم ذلك وتحقّقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من أوليَائه فإنْ ساعد التوفيق وأوفق الوقت من ساعة عمرك خلدت فيْه عَنْ هذا همّك عن سرّ مفهوميّ بسكر الاجتماع على الافتراق حيث قال ولا صَديق حميم وإن ضاف الوقت عن ذلك ومنع المانع فقد أتيتك بها بيضاء نقيّة قد تلقتها أئمة تقيّة عرباً أتراباً لم يطمثهنّ فكر ولا غشيهنّ لهو ولا مسّهنّ فهمٌ فاذكر واشكر ولا تسأل عن المبلغة والله يقول الحقّ وهو يهدي السّبيْل.

ولا يمس هذا الدعاء جنب إلاّ وأدركته غمّة في قلبه ورجف حتى يزول عنه ومَنْ داوم عليْه دفع الله تعالى عَنْه كلّ مؤلم ومَنْ بُغي عليْه انتقم الله تعالى ممن بغا والله وليّ التوفيْق.

وتناسبه هذه اللطيفة وهي ستة عشر اسماً العزيز القادر المقتدر القوي القويّ القائم ذو القوّة المتين القيّوم الجبّار المتكبّر الشّديد القاهر وهي للهيبة والحروب والعظمة وهي شطر من الاسم الأعظم المخزون وبها تنفعل الأشياء جميْعاً خصوصاً تفريق المجتمع وجمع المفترق من داوم عليْها دفع الله تعالى عَنْه كلّ ما يضره ويكون مكرّماً عند عظماء الخلائق من الملوك والجبابرة وتظهر عَليْه مكارم الأخلاق ونور من

الهيبة ويسخر له الحيوان الثمانية القاسية لأنّ هذه لطيفة عجيبة لما احتوت عَليْه من الأسماء العظام.

وقد ذكر فيها القائم والقيّوم هَلْ معناهما واحد أو لا فنقول إنَّ القائم والقيُّوم يحتمل أن يكونا فعلين ويحتمل أنْ يكونا ذاتيْن أمَّا إذا كان مَعْنَاهمَا المدبّر من قوْل العرب قام بالأمر فهو قائم وقيّوم إذا دبّره بقيامه عَليْه ويؤخذ من قَوْله تعالى مَا دمت عليه قائماً وإذا كان معناهمَا القائم بنفسه المستغني عَنْ غيْره فهما من أوْصاف الذات.

وقيل معنى القيّوم والقائم الذي لا يزال وهو الدّائم وهذا كلّه من أوصاف الذات وقيْل الفرق بينهما أنَّ القائم هو القائم على غيْره برعَايته وحفظه له بدليْل قوله أفمن هو قائم على كل نفسٍ بما كسبت وقوله أيضاً قائماً بالقسط أي قائماً على خلقه.

وأمّا القيّوم فهو الذي يقوم بنفسه ويحتاج إليه كلّ شيءٍ والله تعالى تحتاج إليه جميْع مخلوقاته ويفتقرون إليْه والقيّوم وزنه فيعول مشتق منْه والقائم وزنه فاعلٍ من قام يقوم والله تعالى قائم بنفسه وإذا لم يكن في الوجود قائم بنفسه سواه وَجَبَ أنْ يكون غيره بقدرته لاحتيَاجه إليْه في إيجاده فإذا أثبت له الصفات الذاتيات من العلم والإرادة والسمع والبصر ثبت أنّه مدبر الخلق وخالقهم ونرجع الآن إلى ما كُنّا في قَصْده.

وأمّا دعاء السّاعة الأولى من يَوْم الأحد وهي سَاعة الشمس كما تقدّم لنَا فهو: ربّ اغمسني في بحر هيبتك حتّى تمتزج كليّتي ظاهراً وباطناً فأخرج منه وفي وجهي شعاع من هيبتك يخطف أبصار الحاسدين من الجنّ والإنس فيعميهم عَنْ رمي سهَام الحسد في قرطاس نعمتي واحجبني عنهم بحجاب النور الذي باطنه وظاهره النور أسألكَ باسمك النور الذي أضاء به كل نور يا نور النور أن تحجبني في نور اسمك حجاباً يمنعني من كلّ ظالم غاشم وجبّار عنيد ويحرسني من كلّ نقص يمازج مني جوهراً أو عرضاً إنك نور الكلّ ومنوّر الكلّ بنورك إلهي يا حقّ يا مبيْن يا نور الله نور السّموات والأرض إلى قوله والله بكلّ شيءٍ عليْم.

من دعَا بهذا الدعاء في هذه السّاعة ثمانياً وأربعين مرّة على طهارة بَعْد صَلاة ركعتينْ رزقه الله تعَالى هيبة في قلوب الخلق ويدعو بما يناسب هذا النمط ويجانسه من سؤال الهيبة وإقامة الكلمة وقهر العدوّ ومَنْ قرأ هذه الأذكار والآية العدد المذكور في تلك الساعة في بيت مظلم وعيناه مغلوقتان فإنه يشاهد أنواراً عجيبة تملأ قلبه. وإن استدام ذلك تشكلت له تلك الأنوار في عالمِ الحسّ وهو ذكر لا يصلح إلاّ لأهل الفهم

وأرباب القلوب وكاتبه وحَامله تظهر له زيادة في قُوى نفسه وقهر عَدوّه وخصمه لأنّ من خاصيّة الشّمس قهر الخصم وعقد الألسنة ولهَا في تأليْف القلوب عمل لا يكاد يزال ولا يتغيّر فمن أمكنه أنْ يداوي به العلل الكائنة في الرأس خصوصاً من البرودة وَجَدَ تأثير ذلك لوقته متى علق عَلَيْه يبرأ بإذن الله تعالى وهذا تنبيه يغني ذوي البصائر عَن كشف ما بقي من الأسرَار ومن كتب اسمه تعالى الله نور السموات والأرض الآية في السّاعة المذكورة وأمسكه عنده انشرح صَدْره لما يريده ووسّع الله تعالى عليْه رزقه وظهرت عَليْه قوّة وقهر لكل من يقابله.

وأمّا دعاء الساعة الثامنة فهو: إلهي أَطلِع على وجُودي شهودي منك في الأكوان حتى أمسي بما أشهدتني به في آفاق الملكوت فاكشف منْه معنى كلمة التكوين فينفعل لي مكوّناً وانفعاله للكلمة بإرادتك التي سخرت بها مَا في الوجوديْن ولا ظلمة طبع إنك منوّر الكلّ بكلّك ومنير الأنوار بنورك الذي صدوره عَنْ اسمك النّور والظاهر والحيّ والقيّوم كل شيء هَالك إلا وجهه له الحكم وإليْه ترجعون. مَنْ دعا به في هذه السّاعة تسعاً وأربعيْن مرّةً فإنّ الله يكسيه نوراً يجد ذلك من نفسه وييسّر الله تعَالى عَليْه المقسوم من الرّزق وتسري كلمته في الأسباب سرياناً عجيباً وذلك عَلى وضوء وصلاة وحضور قلب وهو ذكر يصلح لأرباب المكاشفة فيثبت لهم مَا يكشفون به ويناسبه من القرآن العظيْم أو لم يروا إلى مَا خلق الله من شيءٍ إلى قَوْله داخرين.

ومن الأسماء الحسنى العليّ العظيم الكبيْر وقس على هذا النّمط ولا يمكن التّصريح بهذا النوع بكليّته فإنّه إفشاء سرّ من أسرار الله تعَالى لعله وإنْ وصلت إلى هذه الحضرة العظيمة القدر فكن متفكّراً ولا ذكر ولا كشف مكاشف ولا خاطر مجرب وإنما فتحت هذا البحر الزاخر بعد استخارتي وَمَا سُمح لي في كشف مَا في أقاصيه بل أذن لي أنْ أنظم من جواهر خزائنه ودواخله مَا يليق بأفهَام العَامّة وفي هذا القصد الذي نحن فيه ومع ذلك فإني في قلق منه لأنّه منْ تقدّم لإفشاءِ سرّ لم يؤذن له في إذن مَا يليق به فأسأل الله العظيم عفوه ورحمته.

وأمّا اسمه العليّ والعظيم والكبير من كسّرهم ونقشهم في خاتم من شمع وكتب على دائره ولا يؤده حفظهما وهو العليّ العظيم فحامله يكون أميناً مكيناً كل مَن رآه أحبّه ويطلب أن يصاحبه وَمَنْ طلبه بكيد لم يستطع الوصول إليْه وإن نظرت إليْه عيْن سوء رجعت عَنْه على صاحبها وقد عَاينت ذلك في متين الأوقات والأشخاص فاعلمه ويناسب هذا الدّعاء هذه اللّطيفة العجيبة وهي اثنان وعشرون اسماً غير اسم الذات وما

فيها مكرّر وهي: الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السّلام المؤمن المهيمن الكبير المتعالي العليّ العظيم الجليْل ذو الجلال الحقّ المجيْد الرفيع الغنيّ المليّ الواحد الوليّ الحفيْظ المقدِّم المعزّ وهي للهيبة ودفع الوّساوس وغلبة الشهوة ودَفع المؤلم وردّ الأمور العظام المهولة وتصلح للملوك وأرباب الدّول إذا لازموا ذكرها ثبّت الله ملكهم ودولتهم وانبسطت قدرتهم وتشرف طبائعهم ويملكون شهواتهم وغضبهم ويصلح لأهل السلوك الذين عُلموا بالشّهوة فيؤيدهم الله بقوّة منه في وجودهم سائر عوانمهم فيسلم بإذن الله تعَالى من أن يُعدى عَليْه شيء وذلك بسبب حضور قلبه في الذكر والملازمة له ويذكر في مجالس العظماء والمتكبّرين فيعطفون على قائلها ويخضعون له من حيث لا يعلم من أين لهم ذلك وفيها الحفظ من الأذى من سَائر المخلوقات في سفر أو حضر وفيْها سرّ الجلال والهيبة وغنى النّفس وطهارتها عَن الرّذائل وعلوّ الهمّة وفيْها امتزاج الملائكة وكشف أسرار الولاية للأولياء ومعَاني حقائقها وتأييد كلّ وليّ ووالٍ وحفظٌ وتوفيق في أحكامهم وأوامرهم وتظهر لهم أسرار السّياسة ويوفّقون لمعرفتها.

وأمّا اسمه القدّوس والقائم مَنْ أدمن من ذكرهمَا بَعْدَ نقشهمَا في جدول فإنّه يسبق الخيل في المشي وجدوله مفرد لا حدر له لأنّه جزؤ ويبخّر بمقل أزرق وقسط ومرّ وينفع هذا الجدول لوجع الرأس يُلقا عَليْه فإنه يبرأ في الوقت.

وأمّا الملك القدوس فمن ذكرهمّا عنْدَ ذي مُلك وقدر فإنّه يذلّ له ويخضع وينقاد لأمره وتصلح ملازمة ذكرهَا للملوك فإنّ ذلك يثبت ملكهم وتنبسط رعيّتهم وقدرتهم.

وكذلك يصلح للسَالك الذي تغلبه نفسه فإنّه إنْ استدام ذكرهمَا بعث الله تعَالى إليْه ملائكة تؤيّده وتنصره على من يخالفه من عوالمه ومعنى القدوس بضم القاف الطاهر لأنّه مأخوذ من القدس وهو الطهارة وهو أيضاً بفتح القاف وسمّي جبريل عليه السلام روح القدس لأنّه متقدّس في ذاته بتقديس الله تعالى والقدوس في وصف الله من صفات التنزيه لبراءة ذاته وصفاته عَنْ شائبة تشوب مخلوقاته بل كل وصف المخلوق وإن كان كاملاً لذلك الموصوف به لأنّ الله تعالَى متقدّس عَنْ مشابهة المخلوقيْن في شيء من الأسماء. وأمّا اسمه العليّ والعظيْم فمن وفّقهما في خاتم من ذهب وبخّره بعود وعنبر وحمله مَعَه فكل مَنْ رآه ذلّ له وانخضع وقد كانت الملوك تتّخذه مِنْ بَعْد السّفاح إلى زماننا هذا فثبت ملكهم وانبسطت دولتهم وقدرتهم.

وقد قيل للمأمون فكيف إذا أتاك ملوك فارسٍ فأخرج يده بخاتم فيه الاسمان موفقان وقال لا يقدر علينا أحد مَا دام هذا الخاتم منقوشاً.

وأمّا اسمه الحفيْظ فإذا جمعت حروفه وكسّرتها كما ارسمه لك فإنّ حامله وذاكره لا يخاف مِنْ شيء ولا يعدو عليْه مخوف ويُحفظ مِنْ جميع المخاوف. ولو وقع في بحبوحة الخوف لسلم وحُفظ وسكن قلبه إذا كانَ فيْه حضور ويرى من مشاهدة الحفظ عجباً وأمّا اسمه ذو الجلال فهو من أسماءِ التنزيه وزيادة في التوحيد وقَدْ تقدّم لنا تصريفه.

فصل

وأمّا السّاعة التاسعة من يَوْم الأحد والثانية منْه فصَاحبها الزهرة ولها خاتم مسبّع وللزهرة من السّاعات أيْضاً التاسعة من ليلة الأحد ولكل سَاعة من هذه الثلاث ساعات دعاءٌ قائمٌ بهَا.

فأمّا دعاء الساعة السّابعة من لَيْلة الأحد فهو: يا ربّ الأرباب مربّي الكلّ بلطيْف ربوبيته أَسْرع لي بسريان مِنْ لطفك الخفيّ بلا محنة وقلّبني بين إصبعين من أصَابع لطفك حتّى أشهد لطيف اللطف مِنْ كل جهةٍ وقعت الإشارة عَليْها أَوْ عجزت عنها حتى أغرق في بحار لطفك مبتهجاً بحلاوة ذلك البحر حلاوة تغذي أرواح المرتاحين بفهم أسرارك وامنحني اسماً مِنْ أسماء قدرتك الذي تدرّع به ووقي شرّ مَا ذر في الأرض وشرّ مَا يخرج منها وَمَا ينزل من السماء وَمَا يعرج فيْها إنك حفيْظ عليْم فمن دعَا بهذا الدعاء إلى طلوع الفجر مع حضور قلب وَصدق نيّة رأى من العجائب ولطائف الله تعالى مَا لا يطاق وصفه وإنْ كتبه في هذه السّاعة وعلّقه على نفسه كان له حصناً منيعاً وإنْ محَاه وشربه دامت صحّته وذهب سقمه. وأمّا دعاء السّاعة الثانية من يَوْم الأحد فهو: ربّ فرّحني بما ترضاه عنّي فرحاً يبهجني بجميع المسارّ حتى لا ينبسط شيء من وجودي إلا بما انبسط به وجودك العليّ ربّ فرّحني بنيل المراد منك بفناء إرادتي منّي حتى لا يكون في كوني إرادة إلاّ إرادتك محفوظة عَن عوارض التلوين وأبهج لي بذلك في سريانه سرّ سماح الأفراح في الوجودين برزق الباطن والظاهر إنك باسط الرزق والرّحمة يا ذا البسط والجود يا باسط يا جواد يا فتّاح.

ومما يزاد فيْه إن شئت: أسألك أن تبلّغني مَا أمّلته من قضاء حاجتي وبلوغ إرادتي إنك أنْتَ الحميْد المجيْد المنعم التّواب الوهاب الرحمن الرحيْم الحليْم

الكريم. والآيات المناسبات لهذا قوله تعالى فرحيْن بما آتاهم الله من فضله إلى قوْله يحزنون قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيْر ممّا يجمعون.

فمن دعَا في هذه الساعة تسعاً وأربعيْن مرّةً أذهب الله عَنْ قلبه الحزن ومن صدره الحرج والضّيْق ونفي عَنْه كلّ همّ وغمّ ويه يدعا للمسجونين والمأسوريْن والمحزونيْن فيفرّج الله تعالى عنهم وذلك بعد صلاة تسليمتيْن وَمَنْ كتب اسمه سبحَانه الباسط والجواد والفتاح العدد المذكور في هذه الساعة وحمله مَعَه لا يقع عَليْه بصر أحدٍ إلا أحبّه وعظّمه وانبسط له ويصلح هذا الذكر لأرباب القبض وأهل الخلوات فإنّهم يستروحونَ منه أنساً في خلوتهم ومخاطبات بألطاف مختلفة بقدر المقام يعرف ذلك مَنْ كانت له إحَاطة بكشف أسْرار الدّعوات فافهم وقس عَليْه تر عجباً.

وأمّا دعاء الساعة التاسعة من يَوْم الأحد فهي: إلهي وسيّدي أدخلني في رياض أسمائك من الباب الخاصّ الذي لا يحجب بنور ولا بظلمة ولا بشيء منْه ولا بشيء خارج عنْه وأطلق يَدَ قُوايَ في نيل أنعمه وأذقني ذوق كلّ مذوق منه حتى أكون بك فيه وأكون لك فيه مبتهجاً بحلاوة ذلك منك وبك إنك لطيف عطوف رحيْم رؤوف كريم.

والآيات المناسبة له قوله تعالى مَا يفتح الله للناس من رَحمةٍ فلا ممسك لهَا ويناسبه من الأسماء أيضاً الظّاهر الباطن اللّطيف الخبيْر من دعَا به في هذه السّاعة على طهارة مستقبل القبلة بَعْد صلاة ركعتين أربعيْن مرّةً فرّج الله تعالى كربه وَجَلاَ همّه وغمّه وهو من أذكار المتصرّفين في العالم بالقوّة الأزليّة وتنَاسبه هذه اللطيفة العجيبة وهي ثمانية عشر اسماً غيْر أسماءِ الذّات وهي هو الله الذي لا إله إلا هو الجميْل الرحمن الرحيْم اللطيْف العليْم الرؤوف العفوّ الغفور المؤمن البصيْر المجيْب المغيْث القريب السّريْع الكريم ذو الإكرام ذو الطول المنّان.

وأمّا اسمه السّريع فمن أدمن على ذكره وَسَأل الإجَابة فإنّه ينالها في كلّ مَا أراد مِنْ رؤية الأرواح وغير ذلك ومَنْ كتبه مع اسمه المقلّب وأمسكه عنده ذاعت له الأمور المغيبات عَنْ شواهد الحسّ وذكره يصلح لأهْل التلوين منْ تكوثر الخواطر والوسواس وَمَنْ رسمه في كفّيه ويرفعهما للسماء ويذكر الاسم أربعة آلاف ومايتين وسبعة وسبعيْن مرّة فإنّه ينال الإجَابة بإذن الله تعالى وإنّما يذكر الاسم هذا العدد لا عدد حروف الاسم ستّماية وأحد عشر اضربه في سبعة يخرج ٤٢٧٧ وهو العدد المذكور ويقول اللّهمّ إنّي أسألك باسمك السّريع المجيْب القريْب الذي خزنت به فواتح رَحمتك وخواتم إرادتك وسرْعة إجابتك يا سَريع لمن قصده يا قريب لمن سأله

يا مجيب لمن دعَاه أسْرع في قضاءِ حاجتي وبلوغ إرادتي يا سميْع يا مجيْب يا قريْب آمين.

وأمّا اسمه المغيث فمن كسّره مع اسمه المتعَالي المهيمن ورسمه في فصّ العقيْق الأحمر ويدوّر معَه قوله تعالى بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صَاحبة إلى قوله اللّطيف الخبيْر وحمله على نسكٍ وتعبّد آتاه الله تعَالى منَاه في دينه ودنياه وتتلقّاه الملائكة بالبشرى والسّرور من الله تعالى في كلّ يوم.

وَمَنْ اتّخذه ورداً أناله الله تعالى مطالب الدّيْن والدنيَا جميعاً وأناله الله تعَالى العزّ من جميْع الخلق حتى أنّ الأرواح الرّوحَانيّة تنزل عَليْه مرّتين في كل يَوْم بالغدَاة والعشيّ وهو خَاتم الإجَابة.

وأمّا اسمه الرحمن الرحيم فذكر شريف للمضطرّين وأمَان الخائفين من أكثر من ذكره كَان ملطوفاً به في كلّ أموره ومَنْ نقشه في خاتم آخر يَوْمْ الجمعة فإنه لا يرى ما يكره مَا دام الخاتم مَعَه. وأمّا اسمه اللّطيْف فما أسْرعه في تفريج الكرب في أوقات الشّدائد ولا يذكره مَنْ كان في نفسه أمر عظيم أهَاله ومثّل ذلك في تخيّله وأقبل على الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفيّة إلاّ شَاهد العجب منها كَيْف ينحل ويضمحل فلا يقوم من مقامه وبقي عَلَيْه شيء يرهبه ومن أضاف إليْه اسميه تعالى الواسعَ والشّهيدَ فذلك نمط جليْلٌ في الخلوات وَمَنْ ذاقَ شطراً من المحبّة واتّصف بشيءٍ من آثارها فإنّه تنمي أحواله بهذا النمط.

وأمّا أسماؤه الرؤوف والحليْم والمنان فلا يذكرهَا مَن خَافَ شيئاً إلاّ وَجَد برد الطّمأنينة وسكن روعه.

وذكر مَنْ له اطّلاع أنّه من استدام على هَذَا الذكر إلا أن يغلب عليه منه حال على خلوّ معدة من الطعَام وأمسك النّار لمْ تقدِم عليْه ولم يتقش حينئذ على قدر تغلي إلا سكن غليانها ولا يكتبهَا أحد ويقابل بها مَنْ يخاف منه إلا أطفأ الله شرّه عنْدَ رؤيته ولا يستديم هذا الذكر مَنْ غلبته شهوته إلاّ نزع الله تعَالى ذلك منه النّزوع الكليّ.

وأمّا أسماؤه العفوّ والغفور والغفّار فذكر يصلح لدفع المؤلم من ألم الدّين والدّنيَا فسبحان مَنْ أوْدع أسراره أسماءه.

وأمّا أسماؤه الرّؤوف والمنّان والكريم فذكر يصلح لأهل النسيان وَمَنْ كسّرهمَا مثلّثا وفائدة التثليث ليخرج زاوية الثلاثة الأضلاع ويرسمهَا في ذهب عنْدَ الأذان الأوّل

من يوم الجمعة وتدوّر مَعَه قوله تعَالى وهو الذي خلق السموات والأرض بالحقّ الآية إلى قَوْله وهو الحكيْم الخبير. ويحمله مَعَه فإنّه تظهر له عجائب وتكسيرها هذا ا ل ا ل ا ل ر و م ن ك ف ا ن ي م.

وإذا أردت فانظره في صورة تكسيْر الصّورة.

فَصْلٌ

وأمّا السّاعة العَاشرة من يَوْم الأحد والثالثة منه فصاحبهَا عطارد وله خاتم مثمّن وله من السّاعات أيضاً الساعة الأولى من الثلث الآخر من ليلة الجمعة وهي التّاسعة ولكلّ ساعة من هذه الثلاث سَاعات دعاء قائم بهَا.

فأمّا دعاء السّاعة التاسعة من ليلة الجمعة فهو إلهي تعالى مجدك تعَالى قدسك تعَالى قدرك تعَالى اسمك تعَالت صفاتك تعَالت حضرة جلالك تعَالت حضرَة جمالك يا جميْل الأسماء يا جليْل الأفعَال يا متعَالي عَنْ كلِّ متعالٍ كل معراج فإلى بابك العليّ انتهاؤهُ وكل اسم للصّعود فباسمك عروجه وابتداؤه تجلّيت في أسمائك فظهر التجلّي في أفعالك حتى أشرق كلّ مكوّن بإشراق تجليك فكلّ موحدٍ إنّما يوحّد بما ظهر له من تجلّيك وينصرف بسرّ مَا أسْررتَ فيْه منْ مَعْرفة أسمائك ويعرفك بما تعلّق به من تعليْم علمك فأنتَ الرّفيْع الدّرجات فالكلّ بك ترتيبه وبك تعريفُه أسألك بما حواه هذا الذكر من أسْرار اسمك وخصّائص علمك أنْ ترفع وجودي إلى سماءِ عزّتي بك على معراج عنايتك فاسمك الرفيع فوقي واسمك القويّ تحتي واسمك العليّ أمامي واسمك الهادي خلفي واسمك الحفيْظ عَنْ يميني واسمك المنيع عَن شمالي فلا أزال في حضرة أسْمَائك مستشرفاً على من سواي استشراف الغيْب على الشهادة فلا تصل إليّ خواصّ النفوس بتأثير غَيْر مَا يبهجني به ولا تنَال الانفعالات منّي إلا بما يسطني وشهب حمايتك ترمي مَنْ رمَاني يا ربَّ إسْرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل لا قوّة إلا بك مَنْ استدام على هذا الذكر إلى طلوع الفجر ظهر له من عظمة الله مَا يدله على علوم حسّهِ وعلامة ذلك أنْ تبدأه صفة ايحاش وارتجاف ولا سيّما في الليلة المظلمة وَمَنْ علّقه على نفسه لا يمرّ على مَنْ يريد ضرّه إلا ابتهرت عيناه عِنْدَ رؤيته.

وأمّا دعاء السّاعة الثالثة فَهو ربّ قلّبني لقضاء الحاجات في أطوار معارف أسمائك تقليباً يشهد لي به في ذات وجودي مَا أودعته ذات وجودي من الملك والملكوت حتى أُعاين سَريّان سِرّ قدرتك في معَالم المعلومَات فلا يبقى معلوم إلاّ

وبيدي دقيقة منه مجذوبة بيد كمالك في نور الطّوع حتى يُذهب ظلمة الإكراه فأنصرف في المبهج بمبهجات المحبّة إنك أَنتَ المحبّ والمحبوب يا مقلّب القلوب قلّب قلبي إلى طاعتك واتبّاع مرضاتك وقلّب لي قلب فلان والآيات المناسبة له قوله تعالى وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم الآية إلى قَوْله من كلّ مَا سألتموه وقوله تعالى يكوّر اللّيل على النهار إلى قَوْله فأنّى تصرفونَ. وقوله تعالى إنَّ مع العسر يسراً إلى آخرها. وَمَا انتظم من هذا النمط من القرآن العظيم. فمن دعَا بهذا الدعاء على طهارة بَعْد صَلاَة ثلاث تسليمات في هذه السّاعة قلّب الله له كلّ قلب فيْه نقص إلى خَاطر فيْه كمال وهو دعاء يصلح لأرباب الاستخارات لما فيْه من سرعة قضي الحاجات.

وأمّا دعاء الساعة العَاشرة فهو يا من نُسبت العلومُ إلى علمه نسبةً لا شيء يتبنّاهَا أظهرت الحروف بالعلم فكَان لهَا تصريف في ألواح الملكوت قام لها مقام مخارج الحروف من الحلق والصّدر واللّهاة واللّسان كل جنسٍ صَدَر عنه اسم لا يعلم تركيبه سوى ملك قلمك وكلّ نوْع صَدَر عنه مركّباً بلوح إسرافيل فأظهره بقوّة مَا في آحاد كليّاته مِنْ خزانة تراكيبه أسألك بهذا السّرّ الخفيّ الذي وقف أهل العقل دونه ونفذ إليْه سرّه بسرٌ أوْدعتَه فيْه يَوْم إمكان وجوده أسألك كشف حجاب الغيْب حتى أعاين الغيْب بما فيْه والرّوح الباقي يا حيّ يا قيّوم يا هو أنت يا مهيمن يا خلاّق يا باقي أنت هو أنت هو ويناسبه من القرآن العظيم قوله تعالى ربِّ قد آتيتني من الملك الآية ومن الأسماء العَالم الشهيد المحصي الحكيْم مَنْ دعَا بهذا الدّعاء في هذه الساعة على طهارة ماية مرّة بَعْدَ صَلاَة ثماني ركعات ويسأل الله عزّ وَجَلّ أيّ حَاجة قصدها يسّر الله تعالى قضاءهَا بغير مشقّةٍ ويفتح الله تعَالى عليْه فهم مَا لا يستطيع فهمه من العلوم وعلم ما لم يكن يعلمه وهو ذكر يصلح لأهل البلادة فإنّهم يرزقون فتح المعَاني من العلوم والمشكلات وهو من أذكار أهْل الغفلة والوحشة فإنّهم يجدون به أنساً في خلواتهم وقوّة في الباطن تغنيهم عَنْ ملاحظة أهْل العلم فقس على هذا مَا يناسبه فإنه لا يليق الكشف عَنْ غيْر هذا وهو المسؤول في سرّ سره من غيْر مستحقّه.

وقد فعل ذلك ويناسبه أهل الغفلات وينفّس أهل المعاملات ويقرّب أهل البدايات ويكشف لأهل المكاشفات ويوضح لأهل البدايات والمشاهدات ويفيد لكلّ أحدٍ بحسب توجّهه والملازمة لها والحضور لأنّ هذه اللّطيفة مخصوصة بالمعَارف وأجناسهَا لما احتوت عليْه من الأسرار الإلهيّة البَاطنة وهو منبع سَائر المعَارف والعلوم

ففضلهَا عظيم وقدرهَا جسيم وعددها أحد عشر اسماً وتضيف عليها أنت هو والمعنى كاشف الأسرار بهويته وكاشف القلوب بما عَداه من الأسماء وهو حقيقة الإله والله تعالى هو جميع ذلك وكاشف الموحدين بوحدانيّته وهو حقيقة الواحد الفرد وكاشف العلماء بأحديته وهو حقيقة أحد وتر وكاشف العقلاء بصمديّته وهو حقيقة الصّمد وكاشف العلوم بربوبيته الحاملة الأفعال بالقدرة وهو حقيقة الربّ وقد بيّن لنا ذلك النبيّ ﷺ بقوله الصّادق وأفضل مَا قلتُ أنا والنبيّون مِنْ قبلي لا إلهَ إلا الله فلذلك هي أوّل ذكر يأمر به الأشياخ أصحَابهم من أهْل التوحيْد حتى يظهر لهم من ذلك مَا هم مخصوصون به من الأسماء فتعرف المشايخ حقائق أصحَابهم مِنْ أيّ باب هم فيأمروهم به حتى ينفتح عليْهم منْه وهو ذكر الخواصّ والسّالكيْن والعوالم فإنها مَنْبع الأسرَار ومنتهى الأشياء ومبدأها وتظهر أسْرار الكشف لقوم وكل منهم قسم له في الأزل مَا خصّ به فإنّ لكلّ شرعةً ومنهاجاً وقس على هذا مَا بقي من الأسماء إذ لكلّ واحد ذكر يدل على مطلوبه كالتائب للتائبين والحسيْب لأهل الكفاية وأمثال ذلك كثير.

وَقَدْ تقدّم لنا هذا وللرجال في هذا مجال بحسب المتوجّهين واشتراك المقامات وتوحّدهَا وبهذا عرّفوا أهْل الترتيب من غيْرهم.

فأمّا اسمه الله والإله فهو ذكر الأكابر والمؤلّهين في الغالب وأمّا اسمه الواحد الأحد فذكر للسّالكين المتعلّقين بأسرار التوحيْد.

وأمّا اسمه الصّمد فذكر يصلح للمرتاضيْن بالجوع خصوصاً لأنّ ذاكره لا يجد ألم الجوع مَا لم يدخل عَليْه غيْره وَقَدْ تقدّم لنا هذا.

فَصْل

وأمّا السّاعة الحادية عشر من يَوْم الأحد والرابعة منْه فصاحبها القمر وله خاتم متّسع وله من السّاعات أيضاً السّاعة الأولى من الثلث الآخر من ليلة الأربعاء وهي التاسعة ولكل سَاعة من هذه السّاعات الثلاث دعاء قائم بها.

فأمّا دعاء هذه الساعة أعني التاسعة من ليلة الأربعاء فهو إلهي أسألك باسمك المكنون الذي فصلت به فواصل التّفصيْل في الوجوديْن فيفصّل كل شيْء تفصيْلاً ظهر في تباينه حكمه العدل فاختلفت اللّغات وظهرت الأسماء وتقابلت الأفعال وتنوّعت

الأنواع وتجنست الأجناس وترتبت الأفلاك وكلٌ في فلكٍ يسبحون وبقهر عدْلك معتدليْن اقبض عليّ ظهر حِسّي إليك قَبْضاً يسيراً وابسط عليّ نور عنايتك بسطاً كثيراً فأنت المصرّف المطلِق وأنا المتصرّف المقيّد حتى أتلقّى عنك بما في سرّ الأكوان معنى من معَاني علمك فأتأنّس به في غربة الدنيا أنساً يغنيني عن كل مؤنسٍ وتبقيني مع كلّ مؤنس به من العوالم أجمعين حتّى يتقرّب إليّ قرب الموجودات خَاشعة أبصارهَا مضطرّة إلى ذلك بسرّ القهر وكلّ موجود من الشهود بسر معناه محكماً فيْه بحكمك الذي لا يردّ ولا يدفع إنك تقضي بالحقّ ولا يقضى عليك فاقض بالحق إنك أنت الحقّ واسمك الحقّ حقق الحقّ مِن نسبته مَا أفهم حتّى أعلم مَا لم أكن أعلم إنك أنت علاّم الغيوب ربّ قد آتيتني من الملك الآية قوله الحقّ وله الملك يَوْم ينفخ في الصّور عَالم الغيْب والشهادة وأضف إليْه من القرآن مَا فيه آيات نفخ الرّوح وذكر القدس ومن أسماء الله تعالى العَالم الشهيْد المحصي الحكيْم.

وَمَنْ دعَا بهذا الدعاء إلى طلوع الفَجر بَعْد الصَّلاَة والاستغفار ولذكر الله أكبر ألهمه الله تعَالى أسباب الخير كلها بأجمعهَا ومن كتبه وعلّقه على نفسه ظهر عَلَيْه من جميْل الصفات وحسن الحال مَا لم يعهده من نفسه قبل ذلك. وسَأل الله عزّ وجلّ ما يناسب ويليق من صَلاَح حَاله وصلاح الأرواح والنفوس وفهم العلوم ومَا ينشر عليْه. من ألوية الولاية والاشتهار بالديْن إلى غيْر ذلك ممَّا يناسب هذا النّمط فإن الله تعَالى يعجّل ظهور ذلك عَليْه وأمَّا دعاء الساعة الرابعة فهو ربّ قابلني بنور أنسك مقابلة تملأ بها وجُودي ظاهراً وباطناً حتّى تمحو مني خُطوات الأشكال كلّها فيبدو إليّ وُجودي من وجُودي سرٌ ما كتبه قلم قدرتك من كل مودع في مستقرّ أو مستقرّ في مودع فلا يخفى عليّ شيء مَا غابَ عنّي وانظر ملأ سواي بنُور أمنك حتى أرى الكمال المطلق والسرّ المحقّق يا ذا الكمال يا مودِع الأنوار قلوب عبَاده الأبرار يا سَريع يا قريب يا مجيْب يا وهّاب. ويناسبه من القرآن وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو إلى قوله كتاب مبين.

ومن الأسماء اللطيف الخبيْر مَنْ دعَا بهذا الدّعاء في هذه الساعة ستّ عشرة مرّة بَعْد صَلاة ركعتين ثم قَصَدَ أيّ حاجة أراد أسْرع الله تعالى قضاهَا ونما له من ملكه مِنْ مَالٍ أوْ جاهٍ أوْ مقام ومن خاصيّة هذا الدعاء وضع البركة في أيّ شيء وضع عَليْه ومَنْ علّقه على نفسه بَعْد أن يقرأ العدد المذكور لم يعسر عَليْه شيء مما يؤمّله ويرجوه وإن أضيْف إليه اسمه يا سَريع يا قريب يا مبين ظهر له مَا يريد من كشف العواقب في

الأشغال المرتبطة في عَالم الملك والملكوت والشهَادة أعني في عَالم النّور وهو ذكر يصلح لأهل المكاشفات من أرباب الخلوات فافهم إذا داموا على هذا الذكر ألقي عَلَيْهم الخاطر الصّحيْح.

وأمّا دعاء الساعة الحادية عشر فهو يا من لوجوده العليّ باعتبَار حكمته إلى كلّ موجود حصل من وجوده اسمٌ يليق به هو مفتاحه الخاصّ ومعناه المغيب وحقيقته الوجوديّة وسرّه القابل فما هي الأكوان جوهر الفرد من جواهر آحاد العَالَم العلويّ والسّفليّ إلا ومقاليد أحكامه متعلقة بأسرار من أسمَائه واجتماعهَا برقائقها في سرّ اسمك الذي استأثرت به عَن جميْع خلقك فلم يظهر لهم إلا مَا تناسبه الأفعَال فأسمَاؤك يا إلهي ومعلوماتك لا نهاية لها أسألك غمسة في بحر هذا النور حتى أعود إلى الكمال الأول فأتصرّف به في الكون باسم الكمال تصرّفاً ينفي النقص عنّي بالوقوف على عبوديّة النقص إنك أنت المعزّ المذلّ اللّطيْف الخبيْر العدل المجيب. من ذكر هذا الذكر في هذه السّاعة ستّ عشرة مرّةً عصمه الله تعالى من طريان الوسّاوس يذكره مَع ما يناسبه من القرآن مثل قَوْله وكُلاً نقصّ عليك من أنباء الرسل الآية وَمَع مَا يناسبه من الأسماء وهو المغيث والقويّ والحسيْب ومن قرأ هذه الأذكار في هذه السّاعة العددَ المذكور ثبّت الله عقله وشَرَحَ صَدْره ولا يسأل الله تعالى رزقاً وتيسير أسباب وسكون جور سلطان غَاصب ونفس معبودة إلا أجيب لوقته وذلك على طهارة وصلاح وجمع همّة وهو ذكر يصلح لأهل التلوين في الأحوال والأقوال في الخلوة فافهم وتناسبه هذه اللطيفة التي هي أعظم الأذكار لشرفهَا وَمَا استدام أحد ذكرهَا إلا كُشف له ويُسّر له المطلوب ويرزق المرغوب في الأمور العَاجلة.

وَمَنْ ذكرهَا في نصف الليْل شاهد العجائب ومَنْ دام على ذكرها تفتح له الأسرار المكنونة ويرى من أمور العَالم العلويّ نسيم الأسرار من المكنون وسخر له كلّ عَالم وهي الكلمات التامّات وعَددهَا عشرة أسماء وهي المحيط العَالم الربّ الشهيْد الحسيْب الفعّال الخالق البارىء المصوّر. وذكرها من عَاين الشيخ عَبْد القادر الجيلاني ذكرها في نصف الليل فصار يتضاءل مرّة ويعظم أُخرى ومرّة يرتفع في الهوى حتّى يغيب عن الأبصار ومرّة يدور في الهوى وغير ذلك من نسيم أسرارهَا المشاهدة لهذا الشيخ وإنما أعَانه على هذا خالص يقينه وصدق نيّته وشدّة همّته وصلاح حَاله.

وقد رأى النبي ﷺ إسرافيل عَلَيْهِ السَّلَامُ على الصّفة التي وصفه بهَا ﷺ من عظمه

وأنَّ قائمة من قوائم العرش على كاهله وأنَّ رجليه قد اخترقتا الأرضين السبع واللوح المحفوظ بَيْنَ عينيه والصّور الذي في سعته خمسماية عَام في فيه ومع ذلك يتضاءل لعظمة الله تعالى أنْ يصير قدر الوضع وهو العصفور ومرّةً يتعاظم حتى يملأ الأكوان.

وكذلك عَبْد القادر إذا ذكر الأسماء ووطس قلبه معانيها يتضاءل تارة لعظمتها ويرتفع لشرفها وعلو مبَانيهَا وهو في كلا الوجهين عَارجاً وصَاعداً ومرتقياً.

وقد روي عن النبيّ ﷺ أنه سَأل جبريل عليه السلام بالله أنْ يريه صورته التي خلقه الله فيها فأرَاه إيّاهَا فهاله ذلك فغشي على النبيّ ﷺ وسقط على وجهه مع قوّة قلبه وشدّة جأشه فعَاد جبريل عليه السلام إلى صورة دِحْيَة بن خليفة الكلبي الذي كان يتصوّر له على صورته وجعل يمسح التراب عَنْ وجهه ويجري يده على عنقه وصدره حتّى رجع لوهمه.

فقال له جبريل ألم أخبرك يا محمّد أنك لا تستطيع على ذلك فقال له يا أخي جبريل ما ظننت أنَّ أحداً من الملائكة يكون في تلك الصّورة فقال له يا محمّد لو رأيت إسرافيل له سبعمائة جناح كل جناح قدر أجنحتي كلها.

فصل

وأمّا الساعة الثانية عشر من يَوْم الأحد والخامسة منه فصَاحبهَا زحل وله خاتم مثلّث وله من الساعة أيْضاً الساعة الأولى من الثلث الآخر من ليلة الاثنين وهي التاسعة ولكلّ سَاعةٍ من هذه الثلاث السّاعات دعاء قائم بها فأمّا دعآء هذه السّاعة أعني التاسعة من ليلة الإثنين فهو إلهي بما وارته سرادقات الجلال من مصون أسمائك وبديع صفاتك أسألك بتقديس الكروبيّين وبهينمة مناجاة الصافين وبتسبيح المقرّبين يا سُبُوح يا سُبُوح سَبْع مرّات يا قُدوس يا قُدوس سبع مرّات ربُّ الملائكة والروح يا من آنس الأرواح في البرازخ وركّب الأجزاء المركّبات بنور التحصيْص وروح الأسماء حتى أشرقت أنواره في كلّ مكنون إشراقاً ظهر منه سرّ وجوده بشهوده فاعترف لك بك اعتراف عبوديّة وقهرٍ يا منوّر الأنوار سَبْعَ مرّات نوّرني بنور يبهر عيْن الحاسدين من الجن والإنس حتّى تقبض قُواهم عنّي انقباض عين الخفاش من نور الشمس حتّى لا يستطيعون مقابلتي بتأييد منك فأنت النور ووصفك النور وعرشك النّور فاجعل شعري وبشري وباطني وظاهري نوراً وكلّ نعمة عليّ منك نورٌ إنك أنت العليّ الكبير وأنت على كل شيء قدير.

من استدام على هذا الدّعاء إلى انصدَاع الفجر فإنّ الله تعَالى ييسر له في جميع حوائجه لأنّ له تأثيراً عظيماً وهو من النفحات التي من تعرّض لها فتح عليه بابٌ من أبواب القرب فيفهم فيْه عَن الله تعالَى بمخاطبات الخواطر وإشارات الهواتف وأسرَار الحكم الرّبانيّة والله يختص برحمته من يشاء.

وأمّا دعاء السّاعة الخامسة فهو ربّ أسألك مدداً روحانيّاً تقوّي به قواي الكليّة والجزئيّة حتّى أقهر بقواه كلّ نفسٍ منفوسة قاهرة فبقبض رقائقها انقباضاً أسقط به قواها فلا يبقى في الكون روح إلاّ ونارُ القبض أخمدت ظهوره يا شديد يا ذا البطش يا قهّار أسألك بما أودعته عزرائيل من قُوى أسمائك القهريّة فانقهرت له النفوس بالقهر اكسني ذلك السرّ في هذه السّاعة حتّى ألِيْن به كلّ صَعْبٍ وأذلّ به كلّ ممتنع بقوّتك يا ذا القوّة المتيْن يا قهّار يا قادر. مَنْ دعَا بهذا الدعاء في هذه الساعة تسعاً وثلاثين مرّة ثم دعَا على ظالم أخذه الله تعالى لوقته وذلك بَعْدَ خمس تسليمات بالفاتحة خَاصّةً ويقرَأ معَه قوله تعالى وكذلك أخذ ربّك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إنّ أخذه أليم شديد مَنْ كتب أسماءه المنظومة من شكله وكتب الدعاء مَعَهَا وعلّقها على رأسه ذلّ له كل جبّار وفيه تسكيْن لما يهيج من الشهوات.

وإن ذكره من غلبته الشيخوخة فإنّه يجد في نفسه خفّة وإن ذكره محموم برىء وإن نقش في هذه السّاعة القادر المقتدر في خاتم وتختم به ألبسه الله تعالى مَهابة في خلقه وقس على هذا مَا يناسبه.

وأمّا دعاء الثانية عشر فهو تعَاليْت يا مَنْ تقاصر كل فكر عَنْ حصر معنىً من معَاني أسمائه وكلّ رفعة وعُلو فمن تلك الرفعة والعلو صدوره باطناً وظاهراً تقدس مجدك يا من أستار عرشه قد أظهر فيها كبرياءه ومجده أسألك بالصفات التي لا تعلّق لها بموجود سِواكَ يا مَنْ له العظمة والكبرياء يا ذا الجلال والجمال أسألك الأُنس بمقابلة سرّ القدر أنساً يمحو آثار وحشة الذكر حتّى يطيب وقتي بك فأطيب بوقتي لك فلا متحرّكٌ ذو طبع بمخالفتي إلا صغر لعظمتك وَخَضَعَ لكبريائك أنْت جبّار الأرض والسّماء وقاهر الكلّ بقهرك يا مجيب. ويناسبه من القرآن قوله تعَالى حتّى إذا استيأس الرّسل الآية ومن الأسماء الحيّ القيّوم الحافظ المانع.

مَنْ دعا بهذا الدّعاء في هذه السّاعة سبعاً وعشرين مرّة أحيا الله ذكره ولو كان خَاملاً.

وإن دعَا على مَنْ قَصَدَ هلاكه أخذ لوقته ومن نقش اسمه تعالى الحيّ القيّوم عندَ طلوع الشمس منْ يوم الجمعة في خاتم فضّة وهو على طهارة وتختّم به أحيا الله ذكره في الأنام.

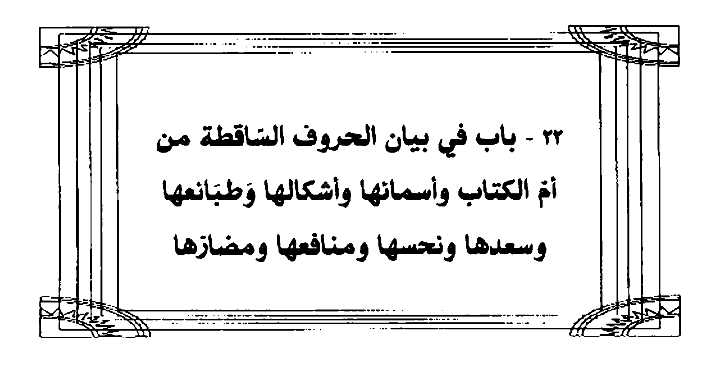
ومن نقش اسمه تعالى الحفيْظ والمحيْط في خاتم فضّة في هذه الساعة وحمله معَه لم ينله مكروه مِن جميع مَا يخافه والله تعالى الوليّ الحفيْظ وتناسبه هذه اللّطيفة التي فيها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ولأهل المكاشفة بها إلهام وهي لحفظ القلوب وأصحاب البلوى ولأهل المعرفة بها مناجَاة ومكاشفات وأذكار وتطهير من أدناس القلوب وفيها غنى النفس وفيها انشراح الصَّدر المنحصر وفيها كشف سرّ الحوائج على طهارة في نفسه عندَ النّوم في الفراش فإن ذلك أكثر آثاراً فإذا فعل ذلك ظهر له صورة ما يكون في حَاجته بعينها ومُثّل له مَا يدلّ عَليْها وهي تفرّج الكرب وتسرع إزالته وتطهر اللّسان من الكذب وتُظهر آثار الصّدق وتحسّن باطن ذاكرها وَحَاملهَا، وتستعطف له القلوب ويطالع منها على عجائب أسْرار البدء والعَود في كل شيء وجلا ظلمة العين والقلب وجملة سَائر الأعضاء البشريّة بالاعتبار لمبدأهَا ومنتهاهَا وحكم القلب على سَائر عَوالمه وأسرَارهم له وتسهل عليْهم الموبقات للطاعات وعَددهَا ثلاثة عشر اسماً وهي الله الذي لا إله إلا هو المحيط الكامل المجيْد الواسع البرّ الصّادق النّور البديع المبدع الفاطر المبدىء المعيد المغيث. واعلم أن الأدب في ابتداء الأدعية كلها ذكر محامد الله عزّ وجل والثناء عَليْه بما هو أهْله والتّشفّع بالنبي ﷺ والتبرؤ من الحول والقوّة إلا بالله وترك الالتجاء إلى غيْر الله تعالى وحسن الظن به والتوبة من كل معصية وأكل الحلال وحضور القلب وجمع الهمّة وإظهار ذلّ العبودية وعزّ الربوبيّة.

فإن كانت المقادير جارية في الأزل بالأمر الواقع المسؤول زواله حَصَلت بركة الدّعاء والرضا بالقضاء والبر والسكون مَعَه فلا يجد ألمه البتة ويهون عَلَيْه شديده ويخلص الداعي منْه كأنّه لَمْ يصبه شيء والله أعْلم وبه التوفيق.

فصلٌ

أذكر فيه أسماء الله تعالى المقطوع بصحتها المذكورة في القرآن العظيْم وهي الله ربّ رحمن رحيْم ملك محيْط قدير عليْم حكيْم توّابٌ بصير واسع بديع سميْع كافي رؤوف شاكر إلَه واحد غفور حليم قابض باسط حيّ قيّوم عليّ عظيْم وليّ غنيّ حميْد

وهّاب قائم سَريع رقيب حسيب شهيد عفوّ مقيت وكيل فاطر قاهر لطيف قادر خبير محيي مميت نعم المولى ونعم النّصير حفيظ قريب مجيب قويّ مجيد ودود فعّال لما يريد كبير متعَالي منان خلاّق صَادق وارث باعث كريم حقّ مبين نور هَادي فتّاح شكور غافر قابل شديد ذو الطول رازق ذو القوّة متين برّ مليك مقتدر باقي ذو الجلال والإكرام أوّل آخر ظاهر باطن قدّوس سَلام مؤمن مهيمن عزيز جبّار متكبّر خالق باريء مصوّر مبديء معيد أحدٌ صمد وهي تسعة وتسعون اسماً والله أعلم.



٢٢ - باب في بيان الحروف السّاقطة من أمّ الكتاب وأسمائها وأشكالها وَطبَائعها وسعدها ونحسها ومنافعها ومضارّها

اعلم وفقنا الله وإيّاك لطاعته أن الحروف السبعة السّاقطة من فاتحة الكتاب للعلماء فيْها اختلاف. فقال من قال إنّها مُشعرة بالشرّ وقال بَعْضهم إنها تشعر بالخير وعلى قول من يقول إنها مشعرة بالخير هو الراجح لأن الثاء يدلّ على الثبوت من الأمور.

وقال تعالى أَصْلها ثابت وفرعهَا في السماء.

وقال جلّ ذكره يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيَاة الدنيا وفي الآخرة.

وقال أيضاً جَلّ ذكره لنبيّه ولولا أن ثبتناك. . . إلى غيْر ذلك من الآي.

وأمّا الجيم فتدلّ على النعيم والسّتر الجميْل لأنّ هذا الحرف سَابق في اسم الجنّات.

قال الله تعالى جنّات عدن مفتحة لهم الأبواب وقد افتتح به أيْضاً جملة من أسماءِ الله تعالى وهي الجبّار والجليْل والجواد والجميْل.

وأمّا الخاء فتدل عَلى الخير. قال الله تعَالى فيهنّ خيرات حسان وتدل أيضاً على الخبيْر. قال الله تعالى والله خبيْر بما تعملون وهو من أسماء الله تعَالى.

وأمّا الزّاي فتدلّ على الزّهو والزّينة. أمّا دلالتّها عَلى الزّينة فمثاله قوله تعَالى زُين للناس حُبّ الشهوات. وقوله أيضاً ولقدْ زيّنا السماء الدّنيَا بمصابيح. وأمّا دلالتَها على الزّهو فكقولهم زهت الأشجار وهو إذا بدا صلاَح ثمارهَا.

وأمّا الشين فتدل على الشهَادة قال الله تعالى شهد الله أنّه لا إله إلا هو، وتدل أيضاً على الشهيْد: والشهداء أحياء عند ربّهم يرزقون.

وتدلّ أيضاً على الشفاء قال الله تعالى وننزل من القرآن مَا هو شفاء ورحمة للمؤمنيْن.

وقال ﷺ شفاء أمّتي في ثلاث: آية من كتاب اللهِ أوْ لعقة مِنْ عَسَلٍ أوْ شرْطة من حجّام.

وتدل أيضاً على الشرب. قال الله تعالى يشربون من كأس الآية ويدل أيضاً على الشّهد وهو العسل في شمعه.

وأمّا الظاءَ فتدلّ على الظلّ الممدود. قال الله تعَالى وظل ممدود. وعلى النصرة لقوله ظاهريْن ولقوله فأصبحوا ظاهرين. وهي أيضاً في اسم الله الظاهر وتدلّ أيْضاً على الظّهور بالمرغوب.

وأمّا الفاء فتدل أيضاً على الفطور والفطرة والفاكهة. قال الله تعالى فاطر السموات والأرض وقال فطرة الله التي فطر النّاس علَيْها. وقال وفاكهة ممّا يتخيرون.

فَصْلٌ

واعلم أنَّ الثاء لَمْ تظهر في اسمٍ من أسمائه إلا في اسميه الباعث والوارث في آخر مَرْتبة بسرّ العَالم المعنى وهو يشيرِ إلى الجمع في اسمه الباعث ويشير إلى الفناء في اسمه الوارث ولَيْسَ لهذين الاسمين سلوك وليس في حروف المعجم مَا ينقط بثلاث إلا هي وَحَرْف الشيْن لإحَاطة الشيْن فيما سواه وسريَان الثاء فيما دونه ولَيْسَ لهَا خَاصّة إلاْ في عَالم الأجسام السّفليّة وهي حرف يابس وكانت الأرض كالأوتاد التي هي الجبال وهيَ مع الزاي والجيْم باردة رطبة طبع الماء والقمر وهو طبع الظلّ الممدود وجنّة الخلد والفاء حرف حَارّ يابس يتصرف فيما تتصرف فيه حروف الحرارة وهو في الدّرجة الخامسة من الحرارة وشكله مفسّر في حرف الياء وجدول عدده ثمانون في ثمانين ولم أعلم من أسماء الله تعالى ما قام بسرّ الفاء إلا في اسمه الفاطر والفالق والفاعل وأما الشين فعدده ألف.

قال الناسخ المؤلف للكتاب أن الشيْن عدده على مذهب المغربيّين. وأمّا في

مذهب أَهْل الهند فعدده ثلثماية وهو مذهب أكثر أهل هذا العلم والله أَعْلم، رجع.
وليس في حروف المعجم من هو ذو ثلاث علامات وثلاثة أشكال إلاّ هو وقد جمع في ذاته ثلاث رتب رتبة الآحاد والعشرات والمئين ووقعت في قوله شهد الله فتفرع ثلاث شهَادات شهَادة الملائكة وشهَادة أولي العلم وشهَادة من سواهم ولذلك خلقت آخر رتبة العرش إذ التوحيد الأعْلى من الحقّ إلينا والتوحيْد الذي كَانَ منّا إليْه ظهر بالآثار فاجتمع التوحيْد كله في العرش وقَدْ نبّه رسول الله ﷺ على هذا فقال فيمن يذكر لا إلهَ إلا الله فإنّها تصعد إلى العرش فيهتز العرش لهَا فيقال له اسكن فيقول حتّى يغفر لقائلي وذلك بأنَّ الله جلّت قدرته وعلت حكمته لمّا علم أنَّ العباد لا يتصوّر في أوْهَامهم ولا يتكيّف في عقولهم نصب لهم مخلوقاً مثلهم فجعَله أعْلاَ المقامات وشرفه بأن أضَافه إلى نفسه فقال ذو العرش المجيْد وهو كالحاجب للملك الذي لا يصل إليه وإلى مشاهدته أحد فنصب حَاجباً يبلغه حوائج السّائلين ويبرم حكمه في رعيّته ويدلّ على جود الملك وثبوته وعزّة سلطانه ألا ترى مَا نبّه رسول الله ﷺ أنَّ الله كتب كتاباً أنّ رحمته سبقت غضبه وَجَعَله فَوْق عرشه.

وقال عليه السلام في سعد بن معَاذ الأنصاريّ رحمَه الله إنه لما مات اهتزّ العرش لموته، دليْل عن رضى الله تعَالى فهَذا يدل على مَا يظهر من أحكام ملك الفرد في عرشه ليعلم أنَّ العرش تظهر فيْه آثار القدرة من القدير فلذلك كانت الشين آخر حرف في العرش فهي من أوجه العالم المتعدّدة.

ولما كان الترتيب القدريّ بأن رتب لكل عَرْشٍ كرسيّاً كانت الشّين عرش الحروف وذلك لعظم منصبها وعلوّ مرتبتها وَلَمْ يوجد في الحروف مَا يكمل عَرشهَا إلاّ حَرْف الألف لأنه أَصْل شجرة الحروف والشّين إليها انتهاء الحروف وعروجها ولا يكون بَعْدها فرعٌ إلا من باطنها وكذلك الألف لا يكون قبلهَا إلاّ ما هو منها.

قال الفقيْر لله مؤلف الكتاب عمر بن مسعود في قَوْل الشيْخ علي الشيْن إليها انتهاء الحروف وعروجهَا ولا يكون بعدهَا فرع إلا من باطنها فنعم هو كَما ذكر على مَذْهب مَنْ يجعل الشين آخر الحروف في ترتيْب حروف أبجد وهو مذهب أهل المغرب ولَيْسَ بَعْدها فرع إلا من باطنها وهو الياء والنون ومذهب أهل الهند غيْر ذلك والأكثر من علماء علم الحروف يجعلون الغين آخر مرتبة الحروف في ترتيب أبجد والله أعلم بعدل ذلك وصوابه رَجَعَ.

ولما كان شكل الشيْن كشكل الألف كانت المناسبة التشكيليّة مشتركة بينهمَا

لأن كل واحدٍ منهما إذا بسطته ينبسط إلى ثلاثة أَحْرف هكذا ا ل ف ش ي ن، وإن كانَ غيْر الشيْن من الحروف مركّباً من ثلاثة أحرف فإنّه لا يكون عَرْشاً للشين لأنّه لا ينتهي إلى عَرْش المناسبة والرّسوخ ولذلك تقدّم في قَوْله تعالى شهد الله إشارة إلى رسوخ التوحيْد وَعَدم في الدّارين والعَالَمين والنشأتين والشين كرسيّ لعرش الألف لأنّ كل لطيف عرش وكل كثيف كرسيّ ولا يبعد أن يكون الكرسيّ هو الحامل للعرش لأنك ترى أنّ الجيم كرسيّ لعرش النفس وفي الحقيقة أنّ كلّ لطيف قائم بكل كثيف فلذلك كانت الألف أخفّ الحروف وألطفها لعَدم الشبيْه وإقامتها قطراً قائماً ولا تعريف عليْها من غيْرهَا ولا يتقدّمها غيْرهَا ولا يتأخّر عنها غيْرها في آخر الكلمة فهي تشير إلى الأولية والأُخرويّة إلا أنّ عالم الكرسيّ أكثف بالإضافة إلى عَالم العرش ألا ترى أنّ الكرسيّ محلّ الأنوار المفاضة على أجزاء العَالم العُلويّ كله والألف لها جهات الآحاد والعشرات والمئين والألوف والشين لهَا جهتان جهة في المئين وإذا تعرّا من النقط كان سيناً والشين ثلثماية وجهة في الألوف وذلك أنّ مَنْ تأمّل حرف الشيْن وَعلم حقائقه رأى عجائب مصنوعات الله تعَالى وشاهد أسرار تصاريف الحروف وكما كان الشيْن آخر مرتبة العرش على الجملة كان آخره على التفصيْل النون هكذا شيْن والنون هو حاصل الأكوان أعني الحوت الذي حمل الدنيا على ظهره فالنون مستمدّ من الشيْن والأكوان مستمدّة من النور وكذلك القلم الرفيْع مستمد من النون.

قال الله تعَالى نّ والقلم فالقلم مستمدّ من بَاطن الذي هو ظاهر الأمر الذي الكاف باطنه الدّالة على السرّ المكتوم وأسرار الشيْن في العَالم الجسماني أكثر من أن تحصى إلا أنّه لا يحمله مَنْ به وجع في أحَد أعضائه لأنّ ذلك الألم يقوى علَيْه لخاصّته إلا النفساء فإنّها إذا عُلّق على نفسهَا شكله يهوّن عليْها الولادة بانزعَاج وَمَنْ علم رتبة الشيْن ولينّ نسبته من الطبيعة جملة وهو اليبس وتفصيلاً وهو الياء والنون ومَا لها من الطبائع والنسب العددية شهد أسراره وعلم أخباره وعلم ما له من الانفعالات والتصريفات والعيْن مستمّد من العَلا الذي لا شيء فوقه ولا علو والراء مستمدّة من الشهَادة التي لا شهَادة فَوْقها ولا مشهود دونها فانظر كيْفَ تجد الشّهادة مشهوداً ومشاهداً وللرحمة مرحوماً ولم تجد للعلا أعلى ولا مستعلا لقهر الربوبيّة للعبوديّة بشرط لزوم الطّاعة ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنيْن فالعزّة الإلهيّة دوام البقاء والعزّة للأنبياء وجود الرسَالة والعزّة للمؤمنيْن وجود الإيمان وهي مراتب الثلاثة في شهد وفي قول من يقول بأنّ هذه الحروف السبعة تشعر بالعذاب أيضاً لشرف هذه السورة

وفضلهَا لأنّها خارجة منها فالثاء تدل عَلى الويل والثبور قال الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيْراً.

والجيم افتتح به اسم جهنّم. قال الله تعَالى ولَقَدْ ذرأنا لجهنّم. والخاء مشعرة بالخزي قال الله تعالى إن الخزي اليوم والسوء على الكافرين والزاي دالة على الزفير والشهيق وعلى الزقوم قال الله تعالى لهم فيها زفير وشهيق وقال تعالى إنّ شجرة الزّقوم طعام الأثيم والشيْن دالة على الشقاوة. قال الله تعالى فأمّا الذين شقوا ففي النّار، والظاء دالّة عَلى لظى. قال الله تعَالى كلاّ إنها لظى نزّاعة للشوى وقال أيْضاً انطلقوا إلى ظلّ ذي ثلاث شعب لا ظليْل ولا يغني من اللّهب.

والفاء دالّة على الافتراق. قال الله تعالى يومئذ يتفرقون. وإذا أردت أنْ تقلّد قَوْل مَنْ يقول أنّ الحروف السّبعة السّاقطة مِنْ أمّ الكتاب مشعرة بالعذاب والانتقام فاكتبها كذلك وتبدأ بحرف الشيْن ثم على توالي الأيام وحروفها على ما سنذكره من الترتيب في شكلها المعروف.

وقل في الدعاء إلا مَا فعلتم بفلان بن فلانة كذا وكذا وتسمّي ما شئت من الأنواع والبلاء والانتقام وتقول اللهمّ يا شديد يَا عزيز يا جبّار يا وارث يا ظاهر يا فاطر يا أحد بَعْدَ فناء خلقه على الأمر الذي أراده والقدر الذي قدّره يَا مَنْ لا اتّصَال لوجوده ولا انتهاء له يا مَنْ لا بداية لأزليّته ولا انقطاع لأبديته يَوْم لا يخزي الله النبيَّ والذين آمنوا مَعَه إن الخزي اليوم والسوء على الكافريْن يا شديد العذاب والعقاب فأمّا الذيْن شقوا ففي النار لهم فيْها زفيْر وشهيق إنَّ شجرة الزّقوم طعَام الأثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم يا عزيز يا غالب يا من لا مثل له والحوائج كلها بيده إنك أنت العزيز المطلق الأزليّ لا يؤازرك في عزّتك غيْرك يا ظاهر القدرة يا مَنْ قال وهو أصْدق القائلين كلاّ إنها لظى نزّاعة للشوى لا ظليْل ولا يغني من اللّهب يا وارث أنْتَ الذي يرجع إليك الأمر والوجود وإليك يرجع الأمر كلّه يا من يفني الأكوان ومَنْ فيها وينادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهّار فكل مَنْ له دعوة من باطن أو ظاهر قلّ أو كثر يرجع إليك قهراً محضاً اللهمّ أنزل بفلان بن فلانة الثبور والويل والعذاب لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيْراً يا جبّار أنت الذي حكمك مَاضٍ على طريق الإجبار على كلّ أحد لا يدفعه حذر حَاذر وأنت الذي ربطت قوى النّفسانيّة والقُوى الفلكيّة في كثائف الأجْسَام بجبروتك الأعلى وبقهرك وقدرتك فإنك ذو القدرة والجَبَروت والعزّة والملكوت وبحولك وقوّتك وتقديرك وأحكام إلهيتك وأنوار محرقاتك مما لا يعلم

ذلك غيْرك تعَالى شأنك وعظم سلطانك فكل حركة في عَالم الملك والملكوت بحولك والجَبروت قد أحَاط بها معنى اسمك الجبّار وبحق مَا أجبرت بجبر التدبير الأزليّ الجليْل المتعَالي يا مَنْ جبر العَالم الإنسانيّ بحركته بما فيْه مِنْ سر الحيَاة المنوطة بالرّوح بأزمّة المقادير والإذن الإلهيّ حتى انجبر العَالَم بَعْضه يقهر بعضاً لثبوت القهر وظهور الحكمة أظهر في فلان بن فلان مِنْ شدّة جبرك وقهرك ما تسكّن به حواسّه عند مصَادمته وتحمد روحَانيته عند وجوده إنَّ جهنم لموعدهم أجمعيْن ولَقَدْ ذرأنا لجهنّم كثيراً من الجنّ والإنس يا فاطر السّموات والأرض بقولك الحقّ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لهَا وللأرض ائتيا طوْعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين أن تفعل بفلان كذا وكذا وتذكر مَا تريده به من أنواع البلاء وعليك بصيانته ولا تدع به إلا على جبّار عنيْد وإن عفوت فهو أفضل.

واعلم رحمك الله أنَّ لهذه الأحرف دعاء عظيماً غيْر هذا وخدمة شريفة من اتّصل بها فإنّه تتقلّب له الأعيان ويسخر له الهوى وتطوى له الأرض. وستقف على جميع ذلكَ إنْ شاء الله تعالى وَقَدْ وضعنَاهَا مرتبةً بحروفها وأشكالهَا وأسمائها وملائكتها وخدّامهَا وطبَائعهَا في جدولٍ مسبّع وهذه صورته فاعلمه وبالله التوفيْق.

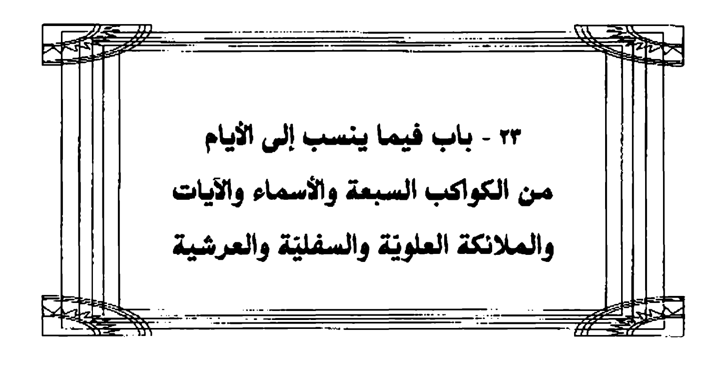
ف	خ	ش	ز	ظ	ث	ج
فرد	خبير	شهيد	زكيّ	ظاهر	وارث	جبّار
[illegible]	ااا	م	[illegible]	اااا	ه	[illegible]
الأحد	الأثنين	الثلثا	الاربعا	الخميس	الجمعه	السبت
روقيابيل	جبرائيل	شمشيائيل	ميكائيل	مرفيائيل	عنيائيل	عزرائيل
مذهب	مرة	الأحمر	برقان	شمهورش	زوبعه	ميمون
حار سعيد	رطب سعيد	بارد يابس نحس	ممتزج	حار رطب سعيد	حار [illegible] سعيد	بارد [illegible]

وَهَذا دعاء الخدمة الشريفة تقول: بسم الله الرحمن الرّحيم.

بسم الله المتعَالي في دنوّه المتداني في علوّه المتجبّر بجَبروته المنفرد بالعزّة والكبرياء العَالم الذي أحَاط علمه بالآخرة والأولى ولا إلهَ إلا هو الصّمد القآئم والسّلطان الدائمُ الذي خَضَعَت له الملوك وصار المالك لعظمته مملوكاً فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسُلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع.

أقسمت عليكم أيتها الرّوحَانية الطاهرة الملكوتيّة بالاسم السّريع المحجوب وهو اسم الله ذو السبعة الأحرف أو منْ كَانَ ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات لَيْسَ بخارج منها كذلك زيّن أقسمت عليكم به يا روقيائيل ويا جبرائيل ويا شمشيائيل ويا ميكائيل ويا صرفيائيل وَيَا عنيائيل ويا عزرائيل إلا مَا أمرتم خديماً من الجنّ يمتثل أمري ويراعي حقّي ولله عَليّ عَهْده وميثاقه أنْ لا أصرّفه في معصية. وكان عَهْد الله مسؤولاً.

فإذا فعلت ذلك فإنك ترى من أمره عجباً فصنه عن الخلق مَا قدرت. ولها أيضاً دعاء وخدمة غيْر هذا تركته طلباً للإيجاز والاختصار لأنّ المراد غيْر ذلك.



٢٣ - باب فيما ينسب إلى الأيام من الكواكب السبعة والأسماء والآيات والملائكة العلوية والسفليّة والعرشية

اعلم أنَّ الله تعالى جَلّت قدرته خَلَقَ العرش الذي لا غَاية لانتهَائه ولا نهاية لتعَاليه والعرش لؤلؤة تتلألأ ملء الكون فلا يكون العبد على حَالة من أيّ الأحوال في الدّنيَا إلاَّ انطبع مثاله في العرش على الحالة التي يكون عليها فإذا كان يَوْم القيامة ووقف للمحاسبة كُشف له عَنْ صورته فرأى نفسه التي كان عليها في الدنيا فيذكر فعله بمشاهدة نفسه فيأخذه من الحياء والخوف ما يجد وصفه ولهذا العرش الكريم ثمانية أعوان يحملونه بعون الله وهذه أسماؤهم:

ألف أبجد هوزح طيكل منسع فصقر شتخ ذضظغ فأمّا الثامن وهو ألف فهو لفلك الأفلاك. وأمّا السبعة للأفلاك السّبعة.

واعلم بأن الدراري سبعة والأيام سبعة والخدّام سبعة وعدد آيات فاتحة الكتاب سبعة والملائكة العرشيّة سبعة.

فأوّل الأيّام يَوْم الأحد وله من القرآن الحمد لله ربّ العَالميْن ومن الملائكة العرشيّة أبجد ومن أسماء الله الحسنى الحيّ القيُّوم فالحيّ به حياة كل شيء والقيّوم به قيَام كل شيء وقوامه وله من الدّراري الشمس التي هي سلطان الفلك على الدّراري كما أنّ الحيَّ القيّوم سلطان الأسماء إذ في الشمس سرّ الحياة وبها يحيي الله الأرض بَعْدَ مَوْتها ولو انْعدم وجودهَا لانعدم عَالم الأرض بأسره. وهي أيضاً لزيادة الخير في الدّين ومعرفة أوقات الصَّلاَة في الليْل والنهار ومعرفة الفصول الأربعة وبها يهتدى إلى معرفة الجهات الأربع واستخراج القبلة إلى غيْر ذلك وكفى بشرفهَا قوله تعالى وجعل

الشمس سراجاً ولها ملك عظيم يجرّهَا بأعوانه من المشرق إلى المغرب على عجلتهَا بعون الله وقوّته يسمع نداء السائلين في سَاعَاتها فيستأذن ربَّ العزّة في إجابة السّائل فإذا أذن له قضى حَاجته واسم هذا الملك روقيائيل وتحت يده خدّام يخدمونه ويمتثلون أَمْره وينفذون حكمه ومشيئته ولهؤلاء الأعوان من الأرضيّة سلطان يملكهم ويتصرّفون بَيْنَ يديه يقال له المذهب يحكم يَوْم الأحد وهو أحد العفاريت الأربعة الذين كَانوا وزراء سليمان بن داود عليه السلام أعني كبراء وزرائه الذين يحملون عرشه ويقال له ظمرياط وذلك لما سجن سليمان عليه السلام صخر الجنّي وهو سَيّدهم استهانت الجنّ وذلّت فأراد سليمان عليه السلام ائتلافهم وَجبر قلوبهم فقسم عَلَيْهم الأرض وملكهم الأيام فأعطى المذهب الرُبعَ الواحد من الأرض وأعطى الثاني لصاحب يوم الثلثاء وهو الأحمر واسمه شوغال وهو أحد العفاريت والوزراء الأربعة وأعطى الرّبع الثالث لصاحب يوم الخميس واسمه شمهورش وأعطى الربع الرابع لصاحب يوم السّبت واسمه ميمون.

ويوم الاثنين له من الدراري القمر ومن الروحانية جبرائيل عليه السلام وخادمه السّفلي الأبيض ومن أمّ القرآن إيّاكَ نعبد وإيّاكَ نستعين ومن أسماء الله الحسنى السّريع القريب ومن أسماءِ ملائكته العرشيّة منسع.

ويوم الثلثاء له من الدّراري المريخ وله من الرّوحَانيّة شَمشيائيل ومن السفليّة الأحمر ومن أمّ القرآن غيْر المغضوب عَلَيْهم ولا الضّالين ومن أسماء الله الحسنى القاهر العزيز ومن الملائكة العرشيّة ذضظغ.

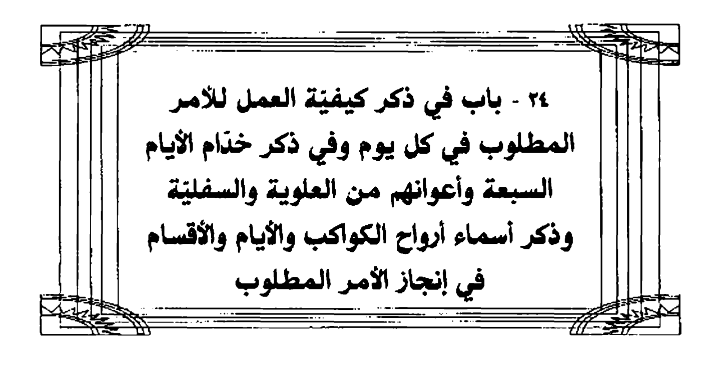
ويوم الأربعاء له من الدّراري عطارد ويقال له أيضاً الكتاب وله من الرّوحَانيّة ميكائيل عليه السلام ومن السفلية برقان ومن أمّ القرآن ملك يَوْم الدّين ومن أسماءِ اللهِ مقلّب القلوب ومن الملائكة العرشيّة طيكل.

ويَوْم الخميس له من الدّراري المشتري ومن الرّوحانية صرفيائيل عليه السلام ومن السفليّة شمهورش ومن أمّ القرآن صرَاط الذيْن أنعمت عَليْهم ومن أسماء الله العليْم الحكيْم ومن الملائكة العرشيّة شتثخ.

ويوم الجمعة له من الدراري الزهرة ومن الروحَانيّة عنيائيل عليه السلام ومن السفليّة زوبعة ومن أمّ القرآن الرحمن الرحيْم. ومن أسماءِ الله الرؤوف العطوف وَمِنْ ملائكته العرشيّة هوزح.

ويَوْم السّبت له من الذّراري زحل ومن الرّوحَانيّة عزرائيل عليه السلام ومن السفليّة ميمون ومن أمّ القرآن اهدنا الصّراط المستقيْم ومن أسماءِ الله القادر المقتدر ومن الملائكة العرشيّة فصقر.





٢٤ - باب في ذكر كيفيّة العمل للأمر المطلوب في كل يوم وفي ذكر خدّام الأيام السبعة وأعوانهم من العلوية والسفليّة وذكر أسماء أرواح الكواكب والأيام والأقسام في إنجاز الأمر المطلوب

فإذا أردت عملاً من الأعمال في سَائر الأيام فابدأ بسرّ ذلكَ اليوم من القرآن ثم بأسماءِ الله العظام ثم بالرّوحَانيّة ثم بالملائكة العرشيّة.

فتقول في يَوْم الأحد الحمد لله ربّ العَالمِيْن يا حيّ يا قيّوم أجب يا روقيائيل سَامعاً مطيعاً بحقّ ربّ العَالمِيْن الحيّ القيّوم وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش أبجد.

وفي يَوْم الجمعة تقول الرحمن الرحيْم يا رؤوف يا عطوف أجب يا عنيائيل سَامعاً مطيعاً بحق الرحمن الرحيْم الرؤوف العطوف وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش هوزح. وفي يَوْم الأربعاء تقول ملك يوم الدّيْن يا مقلّب القلوب أجب يا ميكائيل سَامعاً مطيعاً بحق ملك يَوْم الدّيْن مقلّب القلوب وبحق الملك الموكل بقائمة العرش طيكل.

وفي الاثنين تقول إيّاكَ نَعْبد وإيّاك نستعيْن يا سَريع يا قريب أجب يا جبرائيل سَامِعاً مطيعاً بحق المعبود المستعان السّريع القريب وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش منسع.

وفي يَوم السبت تقول اهدنا الصّراط المستقيْم يا قدير يا مقتدر أجب يا عزرائيل سَامعاً مطيعاً بحقّ الهَادي إلى الصّراط المستقيْم وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش فصقر.

وفي يوم الخميس تقول صراط الذيْن أنعمت عليهمْ يا حكيْم يا عليْم أجب يا

صرفيائيل سَامعاً مطيعاً بحق الحكيم العليم وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش شتشخ.

وفي يَوْم الثلثاء تقول غير المغضوب عليهم ولا الضَّالِّيْن يا قاهر يا عزيز أجب يا شمشيائيل بحقّ القاهر العزيز وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش ذضظغ.

فَصْلٌ

من كتاب آخر. إذا أردت عملاً من الأعمال والأفعال الصَّالحة أو الرّدية في أيّ يوم أردت من الأيام فاعرف ذلك اليوم إن كان في النهار فادع بروحَانيّة النهار وإن كان في اللّيْل فادع بروحَانيّة اللّيْل ورئيسهم ينجح عملك بقدرة الله تعالى.

وأقسم في وقت العمل، إن كنت بالنهار فأقسم وادع باسم صاحب النّور واسمه بليمذون. وإن كنت باللّيْل فادع باسم صاحب الظلمة واسمه صباششكل واسم الشمس بعينها في سَائر الأزمنة أم بصيغيون.

وينبغي إذا كتبت في يوم من الأيام شيئاً من التهييج والقبول أو الفرقة أو لضرّ عدوّ مؤذٍ أو هدم دارٍ أو قصر أو مَا أشبه ذلك أو لجلب رزق فينبغي لك أن تكتب مع الكتابة اسم الملك واسم خادمه واسم الآخذ بناصيته وأقسم عليه بالقسم الذي يجمع الأعوان وهو القسم الشريف الذي تحضر مَعه السبعة الملوك وخدّامهَا والآخذون بنواصيهم وتستعيْن عَليْهم بالملك الموكل بالأرواح وهو شرحيائيل وهو ميططرون عليه السلام وتقسم عَليْهم وتكتبه في المكتوبات من الأعمال عَلى توالي الأيام السّبع.

فيوم الأحد له الملك المذهب وخادمه دعون والآخذ بناصيته روقيائيل.

ويوم الاثنين له الملك الأبيض وخادمه خندش والآخذ بناصيته جبرائيل.

ويوم الثلثاء له الملك الأحمر وخادمه خنفر والآخذ بناصيته سمسمائيل وقيل سمعيائيل. وفي أكثر النسخ شمشيائيل وفي نسخة صميائيل.

ويوم الأربعاء له الملك برقان وخادمه حمصيل وفي نسخة صمصيل والآخذ بناصيته ميكائيل وقيل حرقيائيل.

ويوم الخميس له الملك شمهروش وقيل شمهورش وخادمه شمرذل والآخذ بناصيته صرفيائيل وقيل درهويائيل.

ويوم الجمعة له الملك زوبعة وخادمه بطراق والآخذ بناصيته كصفيائيل وقيل كسفيائيل بالسّين.

فصل فيه أسماء أرواح الكواكب

ذكر أسماء أرواح الشمس بيدالوشٍ دهلماشٍ تنيدلاشٍ دميغاشٍ طميغاشٍ مغويشٍ غاويشٍ.

ذكر أسماء أرواح القمر عزيوشٍ هادشٍ مواقوشٍ هلطاشٍ طيمارشٍ رايشٍ ميثالوشٍ رغانوشٍ.

ذكر أسماء أرواح المريخ دغديوشٍ هاديغشٍ غيدوشٍ نغمراشٍ اردهفوشٍ هيديغيشٍ مهيراشٍ دهيدغاشٍ.

ذكر أسماء أرواح عطارد برهوناشٍ أميراشٍ هطيشٍ شاهيشٍ دزنابيشٍ كيش الامام يا كيشٍ وهشٍ دهدشٍ مغوديشٍ.

ذكر أسماء أرواح المشتري دهاهوشٍ ردماشٍ هيطيشٍ مقشٍ أذوشٍ أوذشٍ طهميشٍ فردشٍ دهنداشٍ.

ذكر أسماء أرواح الزهرة رنداشٍ عليوناشٍ هلميوشٍ دهاديشٍ أطيماشٍ شيملوشٍ انهوشٍ هطارش.

ذكر أسماء أرواح زحل بديماشٍ طوشٍ كروشٍ فيوشٍ ذرنوشٍ طاميشٍ دروش طاهيطروش كلها بالشّين المعجمة والله أعلم.

فصل في أسماء أرواح الأيام

ذكر أرواح يوم الأحد دعواج ماعوج يعوجٍ يناعوجٍ ويعزوج وبيطاهوج.

ذكر أسماء أرواح يَوْم الاثنين كيطروشٍ كيابزش يركليم بلومثيش مبدر طايطون.

ذكر أسماء أرواح يوم الثلثاء رايخٍ لايقٍ عيظتمى هكلاميل مقيم هاصعنمد هبدايل.

ذكر أسماء يَوْم الأربعاء دينكٍ ريشخٍ هصطيع دناب هلاع داراق.

ذكر أسماء أرواح يوم الخميس ليالغ ليافر ويعلنارش لياروش لياريغ لياشلس.

ذكر أسماء أرواح يَوْم الجمعة تنغاب تبغاب تلغبوب ثلبوب هنطوب شيطوب طبطونه طونه.

ذكر أسماء أرواح يَوْم السّبت طاطات عشكلهون فاض فشربادنيان حرباول عبديل.

تمت أسماء أرواح الأيام. وهي تكتب مع المكتوبات وتقسم بهَا عَلَيْها لكلّ ما تريد من خيْر وشرّ فإنه ينجح عملك إن شاء الله تعَالى وها أنا أمثّل لك صُوْرة العمل لتستدلّ بهَا على جميْع الأعمال. مثلاً أردت أنْ تعمل عملاً في يوم الأحد فتوكل على عملك صاحب اليوم وصاحب البرج وصاحب السّاعة فالملك المذهب وخادمه دعون والآخذ بناصيته روقيائيل فتقول أجب يا مذهب أجب يا دعون أجب يا روقيائيل أجب يا بيدالوش أجب يا دهمَاش أجب يا تنيدلاش أجب يا دميغاش أجب يا طميغاش أجب يا مغويش أجب يا غاديش أجب يا داعوج أجب يا مَاعوج أجب يا ديعوج أجب يا يناعوج أجب يا ويعزوج أجب يا وبيطاهوج أجب يا ميططرون أجيبوا يا خدّام يَوْم الأحد ويا خدّام كوكب الشمس ويا خدّام برج الأسد أجيبوا أيّها الخدّام الموكلونَ باليوم والكوكب والبرج أجيبوا داعي الله وآمنوا به ومن لا يجب داعي الله فَلَيْس بمعجز في الأرض ولَيْس له من دونه أوْلياء أولئك في ضلالٍ مبين.

أجيبوا أيها الأرواح بحقّ صاحب البنية العليا عليكم وبحقّ الملك الموكّل عليْكم روقيائيل وبحق الملك ميططرون الغالب عليكم أجيبوا أيّها الأرواح وافعلوا كذا وكذا بحقّ مَا تلوته عليْكم الوحا أيها الملوك قبل أن يسلّط الله عليْكم سلطانه وسلطان السّلاطيْن الموكل بكم الذي خلقه الله كالرّعد القاصف والبرق الخاطف وسرعته بكم كالريح العاصف صاحب البحر الأخضر الموكّل بالأقطار الذي إذا تكلّم كلمة غرقت منه الأشجار الجالس على الفلك التاسع بيده عمود من نور فمتى أشار به انفطرت منه ألف شرَارة كل شرارة أعظم من جبل أحُد الذي له ألف رأس في كل رأس ألف وَجْه في كل وجْهٍ ألف فم في كلّ فم ألف لسان كل لسان يسبّح الله تعالى بألف لغة من التهليْل والتسْبيح لا يشبه بعضها بعضاً ينادي بيْن الكواكب والبروج سبحانك سبحانك مَا أعظم شأنك عجباً لمن عرفك كيْف يعصيك أمْ كيْفَ ينساك أسَألك أنْ تسلّطني على مردة الجنّ والشياطين والعفاريت فيرسل عليْكم ملائكة غلاظاً شداداً لا يعصون الله مَا أمرهم ويفعلون مَا يؤمرون فيهتكون أستاركم ويحرقونكم بالنار وذلك باسم الله العزيز

الجبّار إلاّ مَا أجبتم وأسرَعتم وحضرتم وقضيتم حاجتي كذا وكذا بحقّ ما أقسمت به عليْكم أيتها الأرواح الموكلون بخدمة هذا اليوم الأحد.

وقال بعض العلماء والحكماء المشتغلين بهذا العلم الروحَانيّ أن زجر الأرواح لَيْسَ على هذه الصّفة وأنه على هذه الصّفة التي سَأذكرهَا إن شاء الله وهي: إذا أردت عملاً من الأعمال فاستعن بالله تعالى ثم بالملك الموكل بخدمة ذلك اليوم وأعوانه وخدّامه مثلاً كان عملك في يَوْم الأحد فتستعين بخدامها وأعوانهم وأرواحهم وتقسم عليهم بالقسم الذي أمرناك به أوّلاً وهو هذا القسم المذكور تقول اهفوش كرهشٍ نشٍ هرشٍ مرشٍ يثوثٍ عطيوثٍ عقيثٍ كلموثٍ بشايشٍ يرنولٍ أو شهروانٍ يانوهٍ يانوهٍ يرهفٍ يرهفٍ نيلٍ نيلٍ ترشٍ ترشٍ كَمْشٍ طمشٍ طمشٍ عمشٍ عمشٍ آهٍ آهٍ اهيا شراهيا اذوناي اصباوت آل شداي اشٍ هرشٍ شهرشٍ بكهروانٍ شهروانٍ بشايشٍ مرهوشٍ كمهرايشٍ عايتهٍ يالوكٍ طالوشٍ كرمطوشٍ بيطينوشٍ علكشٍ شرمكارٍ.

أجيبوا داعي الله يا معشر الملوك وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليْسَ بمعجز في الأرض ولَيْسَ له من دونه أولياء أولئك في ضلالٍ مبين أجب يا مذهب أجب يا أبيض أجب يا أحمر أجب يا برقان أجب يا شمهروش أجب يا زوبعة أجب يا ميمون أجيبوا داعي الله أيّها الملوك المطيعون لأمر الله تعالى ثم إلى أمري واقضوا حَاجتي كذا وكذا بحقّ مَا أقسمت به علَيْكم من أسماء الله العليّ العظيْم في هذه السّاعة في مكاني هذا واقضوا حَاجتي مَا أنا طالب منكم وكوني عَوْني عليها بحرمة هذه الأسماء والقسم العظيم عليْكم العجل العجل الوحا الوحا الساعة يا أيّها الملوك أجيبوا دعوتي وأسرعوا في قضاء حاجتي بحرمة هذه الأسماء عليْكمْ وهذه العزيمة وبحق لا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وبحرمة سيّدنا محمّد ﷺ لديكم.

ومن كتاب آخر: وإذا أردت عمل يوْم من الأيام أحضرت بخوره واستنزلت روحَانيّته بالأقسَام التي إذا أُقسم بها عَليْه حضر وأعَان على المطلوب ولكل روحَانيّ حجاب يحترس به الإنسان من شرّه وقراءة الحجاب والإحضار سبع مرّات فاحفظها تصب إن شاء الله تعَالى وهي هذه:

يوم الأحد حجابه تقول احتجبت بالله وبحق هذه الأسماء شعبشبكِكٍ شعبكٍ شعَاكٍ شبعكٍ لكٍ مليكٍ ميكيال كَكُوكٍ لعطعكٍ حاكٍ هَاكٍ تكرّرها سبع مرّات ثم أطلق البخور وقل أحضر يا مذهب يا روقيائيل وأجب بحق هذه الأسماء شروشٍ همياشٍ

وهماشٍ ولاشٍ بطياراشٍ طيغوشٍ يهارشٍ طعماشٍ الوحا يا روقيائيل أجب السّاعة واقض حاجتي كذا وكذا.

يوم الإثنين حجابه تقول احتجبت باسم الله العظيم وكل عَارضٍ بحقّ هذه الأسماء بيكاشهِ لبشلكٍ ممن لا يكاليشٍ مشاشٍ شلشهِ احتجبت اليوم بعزّة الله ثم أطلق البخور وقل احضر يا جبرائيل يا مرّة وأجب بحقّ هذه الأسماء وكررهَا سَبْع مرّات.

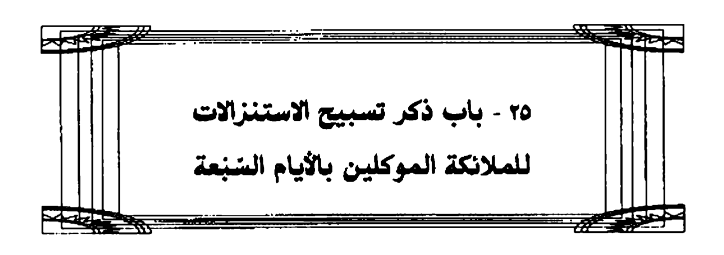
يَوْم الثلثاء حجابه تقول احتجبت بعزّة الله من كل شيطانٍ بحقّ هذه الأسماء طمسٍ طمسٍ طيطيوسٍ سطوسٍ مطاسٍ احتجبت بقوّة الله وعزّته وتكررها سَبْع مرّات ثم أطلق البخور وقل أحضر وأجب يا أحمر يا صميائيل (في نسخة شمشيائيل) بحقّ هذه الأسماء سمينالكٍ بزهرٍ حدوشٍ أبو حوشٍ هوشٍ العزّة والسّلطان طواطرهِ يا طويا غريثا دهيثا هجلمن عند رهليثا داراثمٍ خَالوم العجل يا صميائيل بحق هذه الأسماء أجب.

يَوْم الأربعَاء حجابه تقول احتجبت بعظمة الله مِن جميع كل الأرواح والأشبَاح بحقّ هذه الأسماء شملكٍ املكٍ بيلوكٍ ككوكٍ ليك شيرارميّاك يا معشر الملوك احتجبت بعزة الله العظيْم ثم أطلق البخور وقل احضر يا ميكائيل يا برقان بحق هذه الأسماء ادهونشٍ اشيراشٍ ميطيشٍ شاهيشٍ دارشٍ درمشٍ معدوشٍ العجل يا ميكائيل بحق هذه الأسماءِ.

يَوْم الخميْس حجابه احتجبت بكبرياء الله من كلّ جنّي مريد بحقّ هذه الأسماء أَع أَع صياع اعبعٍ يسوعٍ اعياع أيتها الروحَانيّة احتجبت بحجاب ذي العزّة والجبروت. ثمّ أطلق البخور وقل أحضر وأجب يا صرفيائيل يا شمهورش بحق هذه الأسماء والكلمات المطهّرات بعَجْعَجَةٍ هَجْعَجةٍ منكسٍ مكيسٍ يقطعٍ هطمشٍ العجل يا صرفيائيل بحق الخدمة الخاصّة ذي ديائيل وعريائيل ومرحيائيل أجب تكررهَا سَبْع مرّات والبخور مطلق وكذلك في الإحضار تفعل.

يَوْم الجمعة تقول احتجبت بالقدرة القاهرة وبالسطوة القادرة عَن كل مارد وفاجر وجنيّة ناظرة بحقّ هذه الأسماء العظيْمة الباهرة ربارب ربربٍ اربوبٍ مربوبٍ ريبار احجبوا يا معَاشر الروحانيّة بحق هذه الأسماء ثم أطلق البخور وقل أجيبوا يا معَاشر الروحَانيّة بحق هذه الأسماء وبراشٍ يا عنيائيل غيثوشٍ همعليوشٍ دوياليشٍ طمياشٍ سميوشٍ ارهوشٍ طهاريشٍ العجل يا عنيائيل بحقّ هذه الأسماء ميراشٍ مديشٍ مليشٍ

نوشٍ بشيراشٍ عيشٍ ليشٍ احجبوا يا معَاشر الخدّام والروحَانيّة بحقّ هذه الأسماء عليكِم بعزة ذَي العزّ والسّلطان ثم أطلق البخور وقل احضر وأجب يا كسفيائيل يا ميمون احضر بحقّ هذه الأسماء بعجهيج فجاجٍ احجج أطاج اطموجٍ طموج شماوجٍ قففروجٍ سقفوج اويسٍ أوليسٍ دريوسٍ آجيبواَ بحق الّذي أشمخ فيَ علوّ شموخيّتهَ وبالاسِم الذي أحتجب به ربنا في سماء الغيوب يا كسفيائيل أجب بحق هذه الأسماء عليك.



٢٥ - باب ذكر تسبيح الاستنزالات للملائكة الموكلين بالأيام السّبعة

تقسم به على الملك الموكل بذلك اليوم وخادمه لقضاء حَاجتك فإنها تقضى بإذن الله تعَالى وهي هذه:

يَوْم الأحد لروقيائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إنّي أسألك وأدعوك باسمك الكبير العزيز الذي فضّلته على جميْع الأسماء كلها عزيزها ومنيعها وشريفها أن تيسّر لي حاجتي وهي كذا وكذا إنك على كل شيء قدير أقسمت عليْك يا روقيائيل أنت وخادمك المذهب أن تجيبوني وتقضوا حَاجتي وهي كذا وكذا بحقّ من لَه العزّة والجبروت وهو الحيّ الدّائم الذي لا يموت الذي له اسم لا يبلى ونوره لا يطفى وعرش لا يزول وكرسيّ لا يتحرك أقسمت عليكم يا روقيائيل ويا مذهب بحقّ الذي كَان ولا ليل داج وبحقّ الذي كان ولا بحر عجاج ولا شمس تضيء ولا قمر يسري وبحقّ الذي كانَ ولا نهار ولا فلك دوّار وبحق الذي استوى على عَرْشه إلا ما أجبتم دعوتي يا روقيائيل أنت وخادمك المذهب وكنتم عوني على كذا وكذا بحق مَا أقسمت به عليْكم.

يوم الإثنين لجبريل عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيْم اللهمّ إني أسألك يا نور الأنوار يا عَالم الأسرار أنت الملك الجبّار الفاضل القهّار لك الحمد والنُّعمى لا إله إلا أنت أجب يا جبرائيل بحق الاسم الذي في السماء الدّنيا وهو يا حيّ يا قيّوم اصباوت اهيا شراهيا اصباوت ال شدّاي لَا إلهَ إلا الله صمدٌ قيُّوم لا ينام حيّ لا يموت يا ذا الفخر والآلاء يا مدبّر الأمور أجب دعوتي إنّك على كل شيء قدير يا الله يا الله يا عزيز يا قدّوس يا نور يا منوّر الأنوار يا من له الأسماء الحسنى أسألك أن تسخّر لي كذا وكذا أجب دعوتي يا أرحم الراحميْن أجب يا جبرائيل بحقّ مَا أقسمت به عليك واقض حَاجتي وكنْ عوني على كذا وكذا ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم.

يوم الثلثاء لصميائيل وقيْل شمشيائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيْم اللهمّ إني

أسألك يا مَنْ له النعمة والآلاء والقدرة والشأن يا مَنْ له النعم يا خالق السبع السموات الطباق العلى يا مَنْ ملأ نوره الآفاق يا قدّوس يا ربّ الملائكة والروح تعالى الله عزّ وجلّ عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

اللهمّ إني أسألك باسمك الكبير العظيم التامّ أَنْ تكون عوني على كذا وكذا أجب يا صميائيل بحق صاحب البنية العليا وبحق الكوكب الأحمر وبحقّ الاسم الذي في السماء الخامسة إلا مَا أجبت دعوتي وكنت عوني على كذا وكذا وتذكر حَاجتك تنجح إن شاء الله تعالى.

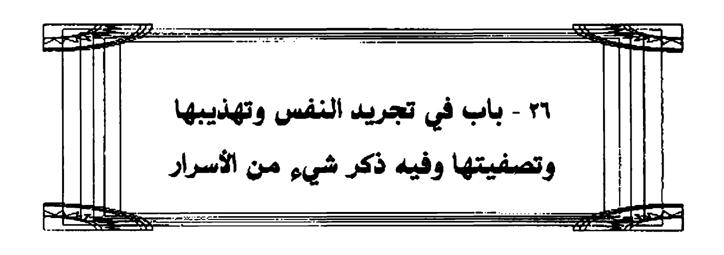
يوم الأربعاء لميكائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إني أسألك بأسمائك المكنونة المخزونة التي انفطرت منها السموات والأرض وهي يا الله يا ربّ يا عزيز يا رحيم يا غفور يا حليم يا قابض يا باسط يا بصير يا سميع يا واسع يا كافي يا رؤوف يا شكور يا الله يا واحد يا حميد يا مجيد يا قديم يا عليم يا قيّوم يا عليّ يا عظيم يا وليّ يا غنيّ يا كريم أسألك أَنْ تسخر لي كذا وكذا أقسمت عليك يا ميكائيل بحق صَاحب البنية العليا وبحقّ يَوْم الأربعاء وبحق الاسم الذي في السماء السّادسة إلا ما أجبت دعوتي وكنت عوني على كذا وكذا فإني أقسم عليك بحق الغني الحميد الواهب القاهر الحسيب الواحد الأحد بحقّ هذه الأسماء عليك إلا مَا أجبت دعوتي وكنت عوْني على قضاء حَاجتي وهي كذا وكذا.

يَوْم الخميس لصرفيائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إني أسألك يا الله يا رؤوف يا عظيم مَا أعظمك يا الله وفقني وأعطني سؤلي يا مَنْ تعالى فلا يرى أنت الله ملك الدنيا والآخرة أنت الله الملك العظيم أسألك أَنْ تنصرني على كذا وكذا أجب يا صرفيائيل فإني أقسمت عليك بحق صاحب البنية العليا وبحق الكوكب السعيد المشتري وبحق الاسم الذي في السماء السّادسة إلا مَا أجبت دعوتي وكنت عَوْني على كذا وكذا وبحق الاسم الذي تسبّح به يا صرفيائيل اقض حَاجتي وهي كذا وكذا.

يوم الجمعة لعنيائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ إني أسألك يا الله يا ربّ يا رحمن يا رحيم يا قادر يا مقتدر يا مكوّن الأشياء كيف يشاء لا إلهَ إلا أَنْتَ سبحَانك ما أعظمك أَنْتَ الخالق البارىء المصوّر لكَ الأسماء الحسنى أسألك اللهمّ أَنْ تسخر لي خدّام هذا اليوم المبَاركة ليفعلوا كذا وكذا أجب يا عنيائيل سَامعاً مطيعاً بحقّ الرحمن الرحيم الرؤوف العطوف وبحقّ الملك الموكل بقائمة العرش هوزح وبحق الله الكبير المتعال العزيز الجبّار الرحيم الغفّار لا تدركه الأبصار وهو يدرك

الأبصَار وهو اللطيْف الخبيْر إلاَّ مَا أجبت وأسرعت الإجَابة لدعوتي وكنْت عَوْني على كذا وكذا.

يوم السبت لكسفيائيل تقول بسم الله الرحمن الرحيْم اللّهمّ إني أسألك بأنك أَنْتَ الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم الطاهر الطّهر المبارك القدوس مفرّج الأهوال ذو الجلال والإكرام أقسمت عَليْكَ يا كسفيائيل بحق صاحب البينة العليَا وبحق الاسم الذي في السماء السابعة إلاَّ مَا أجبت دعوتي وكنت عوْني على كذا وكذا واقض حَاجتي بحق اسم الله العظيْم الله الله العليّ الله الله الحكيْم الله الله الحيّ القيُوم الله الله الأحد الصّمد الله الله القويّ العزيز الفعّال لما يريد اللهمّ إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت أسألك أن تكون عوني على كذا وكذا يا الله يا الله يا الله بديع السموات والأرض الله الله ذو الجلال والإكرام اقض اللهمّ حاجتي وهي كذا وكذا.



٢٦ - باب في تجريد النفس وتهذيبها وتصفيتها وفيه ذكر شيء من الأسرار

وقال سهل بن عبد الله التستري أقرب الدّعاء إلى الإجابة دعاء الحال وهو أن يكون صاحبه مضطراً قال الله تعالى أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه واعلم أن كلّ نفس إن كان الغالب عليها نور الإلهيّة وشراقة الخصوصية كانت نسبتها من نسبة الأذكار الإلهيّة معلومة وإن كان الغالب عليها ظلمة وكانت نذلة خسيسة قاسية كانت نسبتها في الأذكار كذلك. وإذا كانت محبّة الرئاسة والاستعلاء فلها نسبتها أيضاً فكلّ من راعى أحوال نفسه علم أنّ له منهاجاً معيّناً وطريقاً مبيّناً في الإرادات والرغبة والكراهة والرهبة وأنّ الرياضة والمجاهدة لا في تقلب النفوس عنْ أحوالها الإلهيّة ومناهجها الطبيعيّة وإنّما تأثير الرياضة والمجاهدة في أنْ تضعف تلك الأخلاق بحيث لا يستولى على الإنسان.

وأمّا أنْ ينقلب مِنْ صفة إلى صفة أُخرى فذلك محال وإليْه الإشارة بقوله ﷺ الأرواح جنود مجنّدة الحديث وبقوله الناس كمعادن الذهب والفضة فإذا تقرّر عندك فنقول إن الجنسيّة هي علّة الضمّ لأن كل اسم من أسماءِ الله تعالى دال على معنى معيّن فكل نفس كان الغالب عليها ذلك المعنى كانت تلك النسبة شديدة المناسبة إلى ذلك الاسم وانتفع به سَريعاً.

وقد كان بعض الشيوخ وهو ابنُ نجيب البغداديّ يأمر المريد أنْ يجلس بيْنَ يديه ويقرأ عليْه الأسماء الحسنى ويكرّرها عليْه بقدر ما يرّاه مصلحة له والشيْخ ينظر إلى وجهه فإن رآه عديم التأثير عندَ قراءته إياها عليه، قال له اخرج إلى السوق واشتغل بمهمّات الدّنيا فإنك ما خرجت لهذا الطريق وإن رآه متأثراً عندَ سماع اسم خاصّ منها أو أسماء معيّنة فإنه يأمره بالمواظبة لذلك الاسم أو الأسماء لأنّ بالمواظبة يزداد التأثير. وهذا هو المغفول لأنّه لما كانت النفوس مختلفة كان كل واحد منْها مناسباً

لحالة خَاصّة فإذا اشتغلت النفوس بما يناسبهَا من الأذكار كان خروجهَا من القوّة سَهْلاً هيّناً.

وقد نرى في الكتاب أذكاراً غير معلومة. وقد تكون الكتابة غيْر معلومة ولا شكّ أن الكتابة دالة على الألفاظ كما لا شك أن الألفاظ دالة على الصور الذهنيّة فتلك الرقا لم تكن دالّة على شيء آخر والثاني لا يفيد لأنّ ذكر غيْر الله تعَالى لا يفيد شيئاً لا الترهيْب ولا الترغيْب فينبغي أن يقال إنها دالّة على ذكر الله تعالى وصفات المدح والثناء وذلك أنه لما كانت أقسام ذكر الله تعالى مضبوطة ولا تمكن الزيادة عَليْها كان أكمل أحوال تلك الكلمات أنْ تكون من أجناس هذه الأدعية فأمّا اختلاف الحاصل بسبب اللغات فقليْل الأثر فوجب أَنْ تكون هذه الأذكار المعلومة أدخلَ في التأثير من قراءة تلك المجهولة لكنّ لقائل أنْ يقول نفوس أكثر الخلق ناقصة قاصرة فإذا قرأوا هذه الأذكار المعلومة وفهموا ظواهرهَا ولَيْسَ لهم نفوس قويّة مشرفة عَلى فهم التأثير الإلهيّات ولم تمل في نفوسهم عَنْ هذه الجسمانيّات فلا تحصل لنفوسهم قوّة وقدرة على التأثير أمّا إذا قرأوا تلك الألفاظ المجهولة ولم يفهموا معَانيها وحَصَلَتْ لهم أَوْهَام إنها كلمة عَالية استولى الفزع والخوف والرعب في نفوسهم فحصَل لهم بهذا السّبب نوع من التجرّد عَنْ عَالم الجسم وتوجّهٌ إلى عَالَم القدس.

ويحصل بهذا النوع من السبب مزيد قوّة وقدرة على التّأثير فهذا مَا عندي من الرقا المجهولة.

فصل

أذكر فيه الطريق الخالي وهو تجرد النفس وتعلّقها وطريق الخاصيّة التي عليْها سلوك العارفين من أهل العلم إلى تجريد النفس عَنْ عَالَم الحسّ وتصفيتها من كدر الأمور الطبيعيّة وهي خاصّة ببعضهم دونَ بَعْضٍ يغارون عليْها ويكتمون أمْرها ويرمزون الكلام علَيْها ولهم في ذلك مآخذ غريبَة وبراعة عجيبة منها علم أسرار الحروف والاستعَانة بها على تجريد نفوسهم وبينهم تفاوت وتفاضل في حقيقة السلوك وفي النحو الذي يستعمله كل واحد منهم فيه وثمرة ذلك تقريْب مدّة المجَاهدة وسرعة الوصول إلى المقصد وتجريد النّفس دفعة واحدة بلا مشقة ولا كلفة إلى مَا يتبع ذلك من اللّذة العظيمة والإدراك التامّ. وسبب كتمهم لذلك وغيرتهم عليه أنه لما كان تجريد النفس بهذه الطريقة يتأتّى بغير كلفة ولا كثير مشقّة لاشتغالهم فيها أنواعاً من

الحيل والأشياء المعينة لمستعملهَا على تجريد النفس وإن لم تكن لهم عنَاية بتطهير النفس وتزكيتها خافوا اطلاع الأشرار عليْهَا فيتوصّلون بهَا إلى علم السّيميًا والفساد في الأرض إذ تجريد النفس أَصْل لذلك فكتموا هذا الطريق بجهدهم وتركوا الكلام علَيْه جملة ومن قَصَدَ الكلام على هذه الطريقة فإنما يكون ذلك رمزاً وإشارة وها أنا أصفها لك على جهة الإشارة والتلويح دون الإفصَاح والتصريح وذلك أنَّ السَّالك يعمد إلى قوى عزّة أو قوى محبّة أيهما شاء ومَالت نفسه إليْه لأن نفس الإنسان عنْدهم لها قوّتان قوّة قهر وعزّ وقوّة محبّة وتشوّق وأصل هاتين القوّتين هو أن الجواهر العَالية المفارقة للموادّ التي هي مبَادىء الموجودات وأصل المكوّنات يعني الدراري السّبعة مع أفلاكها لكلّ واحدٍ منها حَالتان حَالة بالنسبة إلى مَا فوقه وحالة بالنسبة إلى مَا تحْته فأمَّا التي بالنسبة إلى مَا فوقه فهو الشوق والمحبّة والعشق لأجل مَا يُشرف على السَّافل من نور العَالي ولكون العَالي أَصْلاً للسّافل ومبدأ له فهو أبداً مقابل له مقبل عَليْه مشتاق إليْه مستكمل به.

وأمَّا بالنسبة إلى ما تحته فهي القهر والغلبة والاستيلاء لأن مَا تحته محتاج إليْه مستمدّ منه فقيْر أنْ يُفيض عَليْه من تلقائه فصارت لأجل ذلك معاني هَاتين الحالتيْن في جميْع الموجودات عُلوّها وسفلها وانتظم العَالم كله عَن قوّتين مُزْدَوِجَتينِ فلا يوجد شيء من الأشياء إلاّ وله مقابل يقابله كَالخيْر والشرّ والحق والباطل والنور والظلمات والذكر والأنثى والليل والنهار وجميع الأشياء إذا اعتبرتهَا وجَدتها مُزْدَوجة كلها وجزأها ومحسوسهَا ومعقولهَا وإن خفي عليك جرم من الأشياء الموجودة في العلم فإنّما ذلك لقصورك في العَالم وعَدم اطّلاعك على بواطن الأشياء.

وأمَّا الموجودات في أنفسها فلا تخلو من نفاد الازدواج إليه وهو معنى قوله تعالى ومن كلّ شيء خلقنا زوجيْن فنفس الإنسان لهَا من القُوى المزدوجة الغضب والشهوة وهما تحقيقهما في الباطن القهر والمحبّة.

وقد تسمّي الصّوفيّة أحد هَاتين القوّتين سر الجلال والثانية سِرّ الجمال فإذا قصد العَارف تحريك إحدى هَاتيْن القوّتين اللتين بنفسه المعنى المناسب لتلك القوة من قبض أو بسط وأخذ في تلاوة الأذكار التي تليق بذكر المعنى وتقوّيه وأجرى جميع هيئته على حسب مشاكلته لذلك السرّ يستعمل عندَ تلاوته للذكر التطريفَ إذا تلقى مَا يحتاج التّطريف رفع للمناسبة لأحد المعنيين والتحرير للمعنى الثاني ولا يزال كذلك

حتى يتمكن ذلك المعنى من نفسه وتظهر إشارة وتغلب قوّته عَليْه وذلك هو الحال المشار إليْه عند العَارفيْن حقيقتهما قوّة عظيمة يجدها الشخص في نفسه عنْد ذلك بحسب المعنى المستشعَر فإن كان للقهر وَجَد من نفسه قوّة على مصَادمة جميع الكائنات وقهرهَا بحيْث لو عَرضت له في تلك الحالة الأسود والجيوش العظيمة لقدم عليْها ولم يحُل عنها.

وإن كانت تلك القوّة للمحبّة والشوق وَجَدَ من نفسه قدرة عظيمة على الجذب والاتصال بالأشياء النازحة عنْه بتمكّن هَاتين القوّتين ومواظبتهم على أيتهما أرادوا حتى تصير ملكة لهم يتوصّلون إلى التصرّف بها في عَالَم الكون بما يشاءون فإذا تمكنت تلك الحالة في نفس العارف فإن كانت للقهر سلّطها على مدافعة القوى الجسمانية واستعان على ذلك بالدّوران على مركز نفسه والنفس في خلل ذلك متطلّعة على عللها متأمّلة لما يرد عليها من تلقائه فتتجرّد عند ذلك النفسُ عن الجسم بعض التجرّد وتنسلخ عنه انسلاخاً بما يحدث لها من استغراق يسري في الأمر الموجّه إليه فيرد علَيْه من الأنوار العَالية واردٌ شبه البرق لذيذ جدّاً يلمع وينطوي بقدر تمكّن الحال من النفس. وإن كانت تلك الحال للمحبّة صرف شوقه وقوّته وجذبه إلى العَالم العُلويّ وقلّ التفاته إلى مَا وراه من القوّة الجسمانيّة وعَالمهَا وانحسّت عَنْه وصعَد هو بذاته لتجرّدها وانسلاخها عن الجسم وورد عَليْه الوارد النوريّ بلذّة عظيمة تناسب حاله ولا يزال يستدعي تلك الحال التي سلكها واعتمد عليها في توجّهه حتى يصير ملكة بحيث لا يحتاج إلى استدعائها ويستغرق فكره في ذلك الوارد ويصير مستقراً مَعَه لا يحط ذهنه ويُعدم الالتفات إلى عَالَم الحِسّيّ جملة.

ويصير في هذا المقام عقله المستفاد عقلاً فعالاً ويرى ذاته كأنّها كليّة بالنّسبة إلى مَا تحتها ويكون شبيهاً بالأجسام السّماويّة في عَدمهَا للحواسّ وإقبالهَا على تأمُّلِ نور الله تعالى فاعلم يا أخي هذا الفصل وتأمّله بعقلك وذهنك وتدبر معَانيه تصل إلى معَانيه لأنّه أصل هذا الكتاب وأسّه فالحروف في عَالم الكون لها في تجريد النفس آثار عظيمة لا يقوم فيها مقامهَا غيْرهَا والعَارف بأسرارهَا إذا توجّه بكلّ حرف منها في الشيء الذي يناسبه حتّى يمتحي عَنْ فكره شكل الحرف وصورته الجسمانيّة وتبدو له صورة الروحَانيّة فحينئذ تظهر له خاصيّة ذلك الحرف فإذا ردّدهَا المردّد بقلبه ولسانه المرات الكثيرة أحدثت في النفس قوّة عزٍّ وقهرٍ أو بسط وجذب والله تعَالى المستعَان.

فَصْلٌ

واعلم أنّ كل ذكر يعطي ذاكره ممّا في قوّته وتعلّق الهمّة باستجلاب أمر يستجلبه فإنّ النفوس لهَا تأثير تامّ وفعل قويّ عنْدَ توجّهها إلى مطلوبهَا فتنفعل لها الأمور بذلك التّوجه الوحدانيّ فمتى ظهر في اللّسان هَيْئة قوليّة مستجلبة لمطلوب ما يحكم لمطلوبه صادراً عَنْ حضرتها قويت بذلك النفس على مرادها فإن وافق ذلك صورة رقميّة ذات مناسبة عدديّة لتلك الهيئة الرقميّة وكَان ذلك في زمن يناسب المطلوب ووقع الرقم في معدن أو حجر هي من مظاهر ربّ ذلك الزّمن قويت بذلك النفس على استجلاب مَا توجّهت نحوه.

فَصْلٌ

ثم اعلموا رحمكم الله ووفقكم لفهم أسَراره وأفاض عليكم من ملابس أنواره أن صور الحروف الخفيفة أعني في عَالم الخلق إنما شكلهَا في الهوى الذي يطرق السمع وهذه الشكليّات الهوائيّة بمثابة أجْسَام مثاليّة حيَاتها التوجُهات الوحدانيّة فمن لا توجُه له فألفاظه موات إليْه يصعد الكلم الطيّب والعمل الصّالح يرفعه ومتى ظهرت للحروف روحَانيّة في عالم المثال فيشهَدهَا فتنادي تلك الرّوحَانيّة في حضرة الاسم الذي هو ربّ ذلكَ المطلوب بسرعة الإجَابة فتدبر ذلك والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيْل.

قوله أنّ صور الحروف الخفيفة لعلّه يعني المتولّدة من الأصليّة الثقيلة والأصليّة جسمانيّة والمتولّدة منها روحانيّة وقوله بمثابة أجسَام مثاليّة أي مثل وشبه صور مصوّرة والله أعْلم بتأويل رمزهم.

فَصْلٌ

ومن غيْره: وقال الأستاذ أبو عَبْد الله: الأمانة علم الأسماء والتخلّق بمقتضاها وهي سرّ الأسرار ونور الأنوار بها ظهرت الكائنات وبهَا تصرّفت المتصرّفات وفهمت المفهومات وهي مفاتيح الغيوب وبهَا يتوصّل إلى الفتح من كلّ وَجْه فأيّ شيء أعظم من ذلك.

وقد جمعت مَا يُحتاج إليْه دنيا وأُخرى وتظهر لكل واحد منها خاصيّة بحسب

الخواصّ والمتوسّطون والعوامّ لكل واحد منهم فيها على مقتضى مقصده وعلوّ همته فإنها جلّت وتقدّست فيها سر الإحياء والإيجاد كما أنّ الماء سر حيّاة المخلوقات شهد بذلك الكتاب العزيز من قَوْله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حيّ. وقوله تسقى بماء واحد ونفضّل بَعْضها على بَعْض في الأكل. فالماء واحد والاختلاف في القوابل وكذلك الاسم واحد وينال به كلّ واحد بحسب مقصده وهو الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطا. فليفهم وليتصرف مَنْ له نظر بما يصحّح الاعتقاد والإيمان بذلك مع الأدب يجد الثمرة العظيمة التي لا يُحصَر شرحَهَا أبداً في الدنيا والآخرة وبالله التوفيق.

فَصْلٌ

ومن غيره: واعلم أنّ المتصرّف في الكون لا يصحّ له التصرّف إلاّ بَعْد توحيْد راسخ واعتقاد شامخ وتوجّه صَادق وَحال خارقٍ ورياضة جيدة محت عنْه أكثر الحظوظ النفسَانيّة والشهوات الجسمَانيّة فافهم ذلك فقد فتحنا الباب لمن أراد الدّخول والله أعْلم.

فَصْلٌ

واعلم أنّ مناجاة الأسرار قريبة ومناجات الألسن بعيْدة فمن ناجى الحقّ بلسان الإجابة أولئك ينادون من مكان بعيْد ومن ناجَاه في سرّه أجابه بسرّه والله أعْلم.

فَصْلٌ

وقيْل إنّ روحَانية الحروف تظهر عنْدَ النّطق بهَا لأنّ الحروف صور الرّوحَانيّة والرّوحَانيات موكلات بالحروف ومحيطة بها لا تفارقها بعدد كل حَرْف وكل اسم من أسماء الله تعالى روحَانيته محيطة بعدد كل حَرْف من حروفه لا تفارقه وهي تظهر عنْدَ النّطق بذلك الاسم كان من الذات أو غيْرها والله أعلم.

وتحيا روحَانيّة كل اسم بذكره وتقوىٰ وتعطي الذّاكر لذلك الاسم مما في قوّتها وخواصّ الأعداد في طبائعهَا التي أودعَها الله تعَالى فيْها وهو فعلها الخاصّ بها ثم من الذكر العربيّ الدّال على الحياة في كل شيء وذلك لأن الأوفاق العدديّة لهَا خواصّ

ومنافع اتفق أكثر العلماء على وجودها وهو امتزاج المنفعة الوفقيّة بالمنفعة الحرفيّة والمنفعة الاسميّة والله أعلم.

فَصْلٌ

من غيره: علامة من عَرف الله حقّ مَعْرفته أَنْ يطلع على سرّه فلا يجد علماً فتلك المعرفة التي لا معرفة وراءهَا وفضّل الله الرجال بعضهم على بعض في استصحاب هذا الحال وَعَدم استصحَابه واعلم إن أردت أَنْ تظهر لك لوائح معَالمك فانّهَ الجوارحَ عَن الكسل والنّفسَ عن الملل والعقل عن الجَدَل والقلب عن الزّلل والرّوح عن الأمل والسّر عن رؤية العمل ونسبة الحال والمحلّ فإنّه لَيْسَ قاعدة للتحقيْق إلاّ بسابقة التوفيْق فمن يرد الله أَنْ يهديه يشرح صدره للإسلام وييسر أمره ومع هذا فقد جعل الله للعبد أربع قواعد هي مواحيد العبد بالضرورة وعمدة القصد للبصيرة وهي الإحَاطة والخيْر والإرادة والإدراك فهذه أربع القواعد هي أَصْل الأصول ومسلك العقول فالإحَاطة عليها بناء التحقيْق والرجوع إليها التعليْم والتّنبيْه ومن صَعَد بها إلى ذروة التحقيْق فقد حصل له الكمال الإنسَانيّ والخلاص الرّوحَاني وبها يتصرف إلى ما يجده الإنسان من نفسه.

فَصْلٌ

اخلُ بنفسك كثيراً واخلع بدنك خالياً وسر كأنّك مجرّد بلا بدن معرّىً من الملابس الطّبيعيّة ترى من لواحق الجسم الحسّ بالكليّة فتكون حينئذ داخلاً في ذاتك خارجاً عَنْ جميع الأشياء مجموع عليك مصروف البال إليك فترى في ذاتك من النور والبهاء والرفعة والسنا ما تبقى له متعجباً متحيّراً باهتاً فتعلم أنك جزء من أجزاء الجبروت الأعلا وذو حيَاة نافذة وخيرات ثابتة.

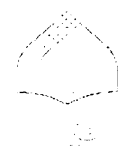
فمن ها هنا تشعر بالإحَاطة وتتعلّق وتعزّ من المركّب والبسط فترى في ذاتك من النّور والبهاء ما لا تطيق علَى شهوده ولا تستطيع التجوهر لوجوده فترجع عَاجزاً والذهن كليْلاً إلى عَالم الفكر والرّؤية فتحجب عَنْ ذلك ثم تستفيْد لمثل ذلك حتى تألف المقام ولا يقع بحمد الله تعَالى الانفصَام وترتفع المنازعة عند معقول المراجعة.

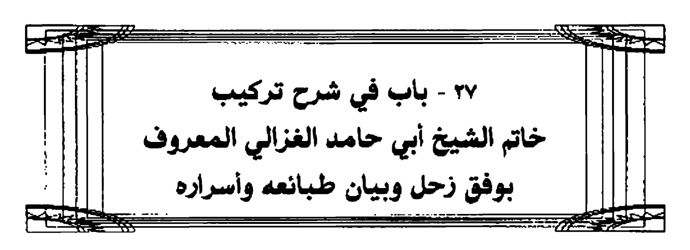
ومن غيره: وقال أبو سعيْد الخرّاز: أَجمع السّلف رضي الله عَنهم على أَنّ الفتح

الربّانيّ والكشف الموهوبيّ لا يصحّ لمن في معدته مثقال ذرة من الطعام وهو حدّ الصّمدانيّة الجسمانيّة.

فَصْلٌ

واعلم أن عقل الإنسان من نور العرش والعِطفَ فيْه من نور الكرسيّ والروح منْه من نور القلم ونفسه من نور اللّوح والله أعلم.





٢٧ - باب في شرح تركيب خاتم الشيخ أبي حامد الغزالي المعروف بوفق زحل وبيان طبائعه وأسراره

من أين أُخذت هذه الأحرف وذكر الآيات التي قيل أنّها سره وعليها مدار الكلام على طبائع الحروف المذكورة على مذاهب أهل مصر والشام وحكماء الهند وعلماء الفلك وذكر ابتداء الطبقات مِنْ تصريفه وكَيْف تنزيله وكَيْف حالُ استعمالِهِ.

قال الشيخ الإمَام شرف الدّين أوْحد علماء المسلمين أبو عَبْد الله محمد بن سيّدنا القاضي جمال الدّين قدوة العارفين أبي عمرو عثمانَ بن عليّ بن يحيى الأنصاريّ نفع الله بعلومه: اعلم أنَّ الأحرفَ الموجودة في وفق أبي حَامد الغزالي أعني الثلاثي تسعة أحرف من الألف إلى الطاء على ترتيب ا ب ج د وهي تسعة منزلة في مثلّث من العدد بتوالي الحروف مَوْضوعة في تسعة بيوت في صورة وفق مستوي الأضلاع كغيره من الأوفاق وجملة أعداده خمسة وأربعون كعدد أعداد أحرف زحل أو كعدد أعْداد أحرف آدم عليه السلام وَعَدد الضلع منْه كعدد اسم حوّا وهو خمسة عشر فإذا ركّب كما سلك في غيره من الأوفاق في استواء سطوره طولاً وعرضاً وزوايا وكلّ ضلع منْه إذا عددته كان ثلث الوفق وهي خمسة عشر ومدار مركزه على حَرْف الهاء وأمّا الأحرف المذكورة فقد قيْل إنها جمعت مِنْ قوله تعَالى كهيعص حمعسق ثم منها مَا قرر على أصْله ومنها ما استخرج بالإسقاط على مقتضى بيوت الوفق استُخرجت الألف من الياء لما أسقط منْها عَدد البيوت وهي تسعة واستخرجت الباء من الكاف حيْن أسقط منْها عَدد البيوت مرّتين وهو ثمانية عشر واستخرجت الجيم من القاف وكيفيّة استخراجها منها أنّه نظر في حَرْف الألف فوجده قد قام من الياء وهي الرتبة التي في أول العقود فاستغنى بذلك عَنْ ذكر الياء ثم نظرنا مَا بَعْد الياء على كل ترتيب من أبجد وأيقغ فوجدنا القاف في الرتبة الثالثة من أبجد، فأمّا على طَريق أبجد فإن الياء أوّل العشرات والقاف أوّل المئين والغين أوّل الألوف وعلى ترتيب الهند كما ركّب في أيقغ من ترتيب الآحاد ثم العشرات ثم المئين ثم الألوف على مَا ركّبوه فاصطلحوا عَليْه والمعنى واحد والعبَارة مختلفة فأثبتوا حينئذ حرف الجيم من حَرف القاف.

وهذا الاصطلاح لم يحتج إليه فيما عدَا هذه الحروف للاستغناء في إخراجه من ذلك وأمّا الدّال فاستُخرجت من حرف الميم بَعْد إسقاط مَا وَجَبَ إسقاطه وهو ستّة وثلاثون.

وأمّا الزاي فإنّها استُخرجت من أحد العينين بَعْد إسقاط مَا وجب إسقاطه وهو ثلاثة وستّون. وأمّا الحاء فهو مَوْضعها على مَا وجدت في الأصل وأمّا الطاء فهي آخر حروفه فاستخرجت من الصّاد حين أسقطت تسعة تسعة بقي منها تسعة وهي عَددهَا هذا على مذهب الحكماء من أهل المغرب فإنّ لهم في الاستخراج من السّين والصاد عَدد غيْر هذا في الأعداد.

وهذه الأحرف المذكورة إنّما كانت تسعة مع أنّ أصلها عشرة لأنّا بيّنا الاستغناء بأحد العينيْن عن الآخر فهي هي بكمالها وَقَدْ شَاع بيْن الناس تسمية هذا الخاتم بوفق بطد زهج واح وإنما فتحوا باباً إلى ذلك عمّا ذكرناه في ترتيبه على أبجد هوز حطي لأنهم قصدوا مراعَاة استواء الوفق فصحّ لهم ذلك على البدأة بالباء والتثنية بالطاء والتثليث بالدّال على مَا دلّت عليْه مشاهدة الوفق وإلاّ فَهَذا أَصْله. ومن الناس من ثبت عوضاً عَنْ هذه الأحرف اعداداً تدلّ عليْها ازواجاً وافراداً وَمَا فوق ذلك من تضعيف العشرات والمئين والألوف ومنهم مَنْ يرمز هذه الحروف بقلم آخر من الأقلام المشهورة فاذا اعتبر الناظر وجده في الحقيْقة وهو الحرف الذي في الوفق الغزاليّ وَمَا غيْر الاّ صورة الحرف ومنهم من يرمز بالأقلام ليكون ذلك ابلغ والقصد الاخفاء وهذا البحث من القواعد المطّردة في تغيير هذه الحروف في الخاتم وغيره وَمَا يدلّ عَليْه.

فَصْلٌ

وأمّا الكلام في طبَائع هذه الحروف فإنّا نذكره مفصّلاً على كلّ مذهب ونعني بالأحرف الأحرف الموجودة في الأحرف المستخرج منها. فأمّا الأحرف فإنّما الألف ناريّة عَلى كلّ مذهبٍ مِن الدّرجة الأولى.

وأمّا الباء فهوائيّة عَلي مذهب أهل مصر والشّام ومائيّة في الأولى على رأي الفلكيّين وغيْرهم وترابيّة على رأي أَهْل الهند ومن تابعهم.

وأمّا الدّال فهي ترابيّة في الثانية على رأي أهل مصر والشام وترابيّة أيضاً على رأي الفلكيّين في الأولى وَمَائيّة في الثالثة على رأي أَهْل الهند.

وأمّا الهاء فهي هوائيّة في الثالثة من المرتبة الثالثة على رأي أهْل مصر وناريّة في الثانية على رأي الفلكيّين وهوائيّة في الرابعة على رأي أهل الهند وغيْرهم.

وأمّا الواو فهي مائية في الثالثة من المرتبة على رأي أهْل مصر والشّام وهوائيّة في الثالثة على رأي أهْل الفلك وناريّة في الأولى من الرتبة الثالثة على رأي أهل الهند.

وأمّا الزّاي فهي مائية في الثالثة على رأي أهل مصر والشّام وهوائية في الثالثة على رأي أهْل الفلك وغيرهم ومائية في الثانية من الرتبة الثانية على رأي أهل الهند وأمّا الطاء فهي مائية في الثانية على رأي أهل الهند وترابيّة في الثانية على رأي الفلكيين وهوائية في الثانية على رأي أهل مصر والشام.

فهذا جملة الكلام على طبَائع هذه الأحرف.

قال مؤلف الكتاب الفقير لله خادم الإمَام عمرُ بن مسعود بن ساعد المنذريّ أن المصطلح عليْه في طبَائع هذه الحروف عنْد أكثر العلماء والمعمول به عنْدهم أنّ الألف حرف ناري حَار يابس في الدّرجة الأولى والباء حرف بارد يابس ترابيّ في الدّرجة الأولى أيضاً والجيْم حَرْف هوائي حَارّ رطب في الدّرجة الأولى أيضاً والدال حَرْف مائي بارد رطب في الدرجة الأولى أيْضاً والهاء حَرْف ناري حَارّ يابس في الثانية والواو حَرْف ترابيّ بارد يابس في الثانية أيضاً والزّاي حرف هوائيّ حَارّ رطب في الثانية أيضاً والحاء حرف مائي بارد رطب في الثانية أيضاً والطاء حرف ناري حَارّ يابس في الثالثة. هكذا حفظناه وعرفناه من غيْر تخطية ولا معَارضة للمختلفين في ذلك والله أعلم بعدل ذلك وصوابه رَجَعَ.

ثم اجتمع أهل هذا العلم وأهل الطبّ على أنّ كلّ ناريّ حَارّ يابس وكل هوائي حارّ رطب وكل مائي بارد رطب وكل ترابيّ بارد يابس والرطب هو الهواء والماء واليابس هو النّار والتراب وفائدة ذلك أن كل مرض يداوى بضدّ طبيعته من هذه الأحرف ويستعين بهذه النكتة في بيان كيفيّة تصريفه لكل أمر بعينه والله أعلم.

فصلٌ

قال المؤلّف أرشده الله تعالى: وأمّا السرّ الذي بني عليه هذا الخاتم على ما ذهب إليه غير واحد فهو آيات خمس يقوم من أوّل كل آية منها حَرْف ومن آخرها حرف ومن جملة ما يقوم من أوّلها كهيعص على الولاء وجملة مَا يقوم من آخرهَا

حمعسق على الولاء لكن فيها آية واحدة يبدأ فيها بما تصح فيه البداية به من حيث الإعراب ولا يتّسق الكلام إلاّ إذا ابتدىء به على هذه الهيئة الموجودة وهي أوّل الآية الثالثة على مَا نوضحه إن شاءَ الله تعَالى لك.

وجواب هذا إنما يكون على سبيْل الرقا ولا يصح الوفق إلا به لأنها سِرّه فيحتمل فيْه مَا لا يحتمل في غيْره من عَدم أسباب المعنى إذ المراعاة في كل بابٍ أمّا وقوع الألفاظ على هيئاتها من غيْر نظر إلى ارتباط المعنى وهذه الآيات المذكورة ك كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح هو الله الذي لا إلهَ إلا هو عَالم الغيب والشهَادة هو الرّحمن الرّحيم يوم الآزفة إذِ القلوب لدى الحناجر كاظمِيْن مَا للظالميْن من حميْم ولا شفيْع يطاع علمت نفس مَا أحضرت فلا أقسم بالخنس وفي نسخة الجوار الكنس والليْل إذا عسعس والصّبح إذا تنفس. ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق قٓ والقرآن المجيْد.

فصل

وهذه الآيات كانت سرّه لأنها تتلى عليْه حَالَ كتابته على أيّ حال كان نقصٍ أو كمال على مَا تقتضيه مصلحة الوضع وتكرّ هذه الآيات عليه.

قلت والأولى عنْدي أنْ يبلغ بعدد قراءتها عدد أعداد حروف الوفق إن كانت تامّة فيْه فتكون تلاوتها خمساً وأربعين مرّةً وإن كانت غيْر تامّة في الوفق فبالحساب.

فَصْلٌ

واعلم أنّ أهْل الفلك زعموا أنّ لكل حرفٍ من هذه الأحرف التّسعة المذكورة كوكب من الكواكب السيّارة السّبعة وذلك إنما يتصوّر في سبعة منها للسبعة الصادرة ثم ذكروا أنّ الحرفيْن الآخرين وهما الخاء والطاء للجوزهر وهو الرأس والنّوبهر وهو الذنب فجعلوا الألف للشمس والباء للقمر والجيم للمريخ والدال للعطارد والهاء للمشتري والواو للزهرة والزاي لزحل والحاء للرأس والطاء للذنب وفائدة ذلك أن كلّ كوكب من الكواكب المذكورة باصطلاح على جَعْل يوم له وأنّه المستولي على ذلك اليوم وأزواج ذلك اليوم وغيْرهَا من الأسرار الربانية فجعلوا للشمس يَوْم الأحد وللقمر يوم الإثنين وللمريخ يوم الثلثاء ولعطارد يوم الأربعاء وللمشتري يوم الخميْس وللزهرة يَوْم الجمعة ولزحل يَوْم السّبت.

وأمّا الرأس فهو السعد الأعظم فجعلوا له يَوْم الأحد لوجود مشابهته للشمس وأمّا الذنب فهو النحس الأعظم فجعلوا له يَوْم الثلثاء وذلك لأنّه في طبع المريخ قلت ولا يمتنع أن يكون أقوى استيلاء في يَوْم السبت لأن زحل أشدّ حَالاً في تأثير النحوس بالاتفاق وفائدة هذا كله أنك متى صرّفت الخاتم في يَوْم من الأيام بدأت فيْه بالوضع من حَرْف ذلك اليوم ثم بني علَيْه على ترتيب أبجد إلى آخره فإن بقي شيء من الحروف فعد به على توالي البيوت فإن كنت تصرّفه في معَاني السّعود فاكتبه في أيّام السّعود وإنْ كان في معَاني النحوس ففي أيام النّحوس وينبغي مراعَاة صلاح الكوكب برجاً واتّصالاً وصَلاح القمر وربّ الطالع ومنهم من ذهب إلى مراعاة البداية وقت وضع الحروف في الوفق من صاحب السّاعة وصاحب السّاعة آكد من استيلائه بوضع الحروف من صاحب اليوم لشدّة استيلائه في ذلك الوقت والأجود لمن أراد عملاً في يَوْم من الأيّام أنْ يضعه في سَاعة ربّ اليوم وهي الأولى والثامنة ولَيْس هذا بيان أرباب السّاعات ولنذكر ذلك في مَوْضعه إن شاء الله.

فَصْلٌ

ومن الناس مَنْ يجعل أربعة أركان الخاتم أربع كلمات هي آية كاملة وحفيْظة جليلة فجعل السّطر الأعلى الذي نُزّل تحته حروف بطد قوله تعالى: **قوله** والسطر الثاني الذي من أعلا الخاتم إلى أسفله من يساره قوله تعالى **الحقّ** والسّطر الثالث وهو الأسفل قوله تعالى **وله** والسّطر الرابع وهو الضلع الأيمن الذي من أسفل إلى أعلا من اليمين قَوْله تعالى **الملك** فصار مجموع ذلك: قوله الحق وله الملك ثم إنّ كتابة كلّ كلمة من هذه الكلمات من الجهة الخارجة لا إلى داخل الوفق ثم أثبت الأحرف في البيوت.

فَصْلٌ

ثم إنّ من الناس من ذهب إلى أنّ لكل جهة من هذه الجهات الأربع ملك يستولي عَليْها، وأنّه ينبغي إثبات اسم ملك عظيم على كل قطر من أقطاره الأربعة ثم نظروا بَعْد ذلك إلى أحوال الأملاك فوجدوا التصرّف العامّ يدور بيْن أربعة من الملائكة منهم عليْهم السّلام لا يعدوهم وهم جبرائيل وإسرافيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام فأثبت أسماءهم بجهات الوفق الأربع اسم كل واحدٍ منهم فوْق جهة من جهاته فاسم

جبرائيل عليه السلام فَوْق السّطر الأول وهو قوله قوله وادّعى أنّ لذلك مناسبة وهو أن جبريل حَامل الوحي وأثبت فَوْق الضلع الثاني وهو الحقّ اسم عزرائيل عليه السلام لمّا نظر إلى مناسبة اسم الحقّ للموت وأثبت فَوْق السّطر الثالث وهو السطر الأسفل وهو وله اسم ميكائيل عليه السلام وأثبت فوق الضلع الرّابع وهو كمال الوفق وهو الملك اسم إسرافيل عليه السلام وهو يوم الدّين جلّ مَالكه سبحانه وتعَالى.

ثم إنّ كتابة هذه الملائكة الأربعة رسمهَا من خارج الوفق كما تقدّم في الآية.

فَصْلٌ

وقد قدّمنا أن جملة أعداد حروف الوفق يجمعها عَدد اسم آدم وتعلم أنّ كلّ ضلع منه وكلّ سطر من أسطره خمسة عشر كما قدّمنا وأنّ ضلعه الأخير حروف اسم حواً.

وله مناسبة ظاهرة من حيث أن حوّاء من ضلع آدم عليه السلام فقد ظهر من هذا اسم حوّا في الوفق من السطر الثالث وهو واح فإنه جمع الحاء والواو والألف من غيْر زيادة وهو اسم حوّا بتقديم وتأخير.

فَصْلٌ

ثم إنّ منهم من نظر إلى جهات العالم فوجدها ستّ جهات وأنّه ينبغي إثبات اسمي ملكين على زاويتي الخاتم من أعلاه وأسفله فأثبت على الاسم الأعلى اسم سمكيائيل عليه السلام فيما بَيْنَ إسرافيل وجبرائيل عليه السلام.

وأثبت على ملتقى الضّلعين الثاني والثالث من أسفل على رأس الزّاوية فيما بين عزرائيل وميكائيل عليه السلام اسم نوائيل عليه السلام ويقال إنّ هذين الملكين الجليلين موكلان بالشمس والقائل بهذا بعض علماء المغاربة وهذه صورته.

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

وفي نسخة أُخرى وأثبتوا على رأس الزّاوية التي ما بَيْن جبرائيل

وعزرائيل اسم سرطيائيل وعلى رأس الزاوية التي بين ميكائيل وإسرافيل اسم ميططرون والقائل بهذا أيضاً بعض علماء المغاربة والله أعلم ولا يحتاج إلى وضع صورته ثانية والله أعلم.

فَصْلٌ

وينبغي أيضاً عنْد رسم هذه الأعداد والحروف المذكورة في هذا الوفق أنْ يُستحضر ويعتقد عنْد رسم كل حرف منها في بيته مَا يوافق عَدد ذلك الحرف من الأمور التي عليها قيّام هذا النظم فقال يستحضر عنْد رسم **الألف** أنها هي إشارة إلى العدد المفرد الذي لا يتضاعف وأنه أصْل الأعداد ومبدأ الآحاد وأوّل رتبة الأفراد ويعتقد في نفسه عند وضع **الباء** أنها إشارة إلى الدنيا والآخرة وأنه لا ثالث لهُمَا وعند وضع **الجيم** أنها إشارة إلى الأبدال الثلاثة وعند وضع **الدّال** أنها إشارة إلى الكتب الأربعة والأملاك الأربعة وعند وضع **الهاء** أنها إشارة إلى أولي العزم من الرسل وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلّى الله عليْه وعليْهم وسلم وعنْد وضع **الواو** أنها إشارة إلى الجهات الستّ وعند وضع **الزاي** أنها إشارة إلى الأيام السبع والأفلاك السبعة والدراري السّبع وفي نسخة والسموات السبع والأرضين السّبع والأقاليم السبعة وعند وضع **الحاء** أنها إشارة إلى حملة العرش عليهم السلام وعنْدَ وضع **الطاء** أنها إشارة إلى التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون.

ولقد كان تصريف الطاء في النحوس أعظم من غيْرها وجُعلت لذلك لأنها مختصّة بالذنب التي هي النحس الأعظم وهذه بجملتها مقالة لا يقوم عليْها برهان ولا يشهد لهَا بيان والله المستعان.

فصل

ومنهم من ذهب إلى تسكين النقط مع حروف الجدول على أعداد حروف البيت وزعموا أنّ لذلك أثراً ولا أظنّه إلا لبيان محلّ البداية من النّهاية. فأثبتوا مع الألف نقطة ومع الباء نقطتين حتى ينتهي الطاء تسع نقط هكذا والله أعلم.

فَصْلٌ

ولهذا الخاتم من المنافع والتأثيرات المشهورة من أهل العلم مَا لم يجعلوا لغيْره

حتّى زعموا أنه حصل لأبي حَامد الغزالي مَا حَصَل من التعريف الأعظم الأول للسبتي رجل من المغاربة وتوفّى بمراكس فدفن فيْه ويقولون أنّ من عَرفه على حقيقته فَقَدْ عرّف اسم الله الأعظم وإنّما يمنعه من وقوع مَا يؤثره من خيْر أوْ شرّ قضاء الله وقدره وللغزالي في تصريف هذا الخاتم كلاَم.

فَصْلٌ

ومن النّاسِ من ذهب بنقل حروفه إذا أريد به فعل شرّ وطريق ذلك أنّه أثبت مَوْضع حرف كوكب السّعد مكَان حَرْف كَوْكب النحس فانتقل منه جميْع الوفق إلا الهاء فإنها لا تنتقل من مَوْضعها على كل تقدير إذ هي مركز طاهرة فإن أمكن أنْ تزيد فيْه تراباً من تحت قدم المطلوب أو من باب بيته فلا يكره ولفّ الورقة مع التراب في الخرقة ويحملها الطالب مَعَه ويقابل خصمه يرى منه الطّاعة العظيمة وجميْع ما يحب إنْ شاء الله تعالى.

وأمّا المائيّ للبيع والشّرى واستجلاب الرّزق وَمَا أشبه ذلك من أنواع الجلب فإذا أردت ذلك فاكتبه على تراب طاهر وأنت مستقبل الجنوب كما تقدّم خمساً وأربعيْن مرّةً وتعزم عَليْه بالعزيمة العدد المذكور ثم تكتبه في ورقة أربع مرّات وتكتب هذه الآيات سيجعل الله بَعْدَ عسْرٍ يسْراً فإنّ مع العسر يسراً إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغيْر حسابٍ إنّ الله هو الرزاق ذو القوّة المتيْن والله خيْر الرازقين ثم تبخره بلبان شحري وتعزم عَليْه بالعزيمة خمساً وأربعيْن مرّة ثم تجعل التراب في قارورة جديدة لم يدخلها شيء وتجعل الورقة مَعَه ثم تختم رأس القارورة بخرقة وشمع ثم تجعلها في إناء فيْه ماء وتعلّقه في البيْت فإنّ الأرزاق تساق إليك من كلّ جهة بإذن الله تعالى وإن كنت صاحب بيع وشرى فاكتب أيْضاً هذه الآية زيادة على ما كتبت في الورقة وترى الجبَال تحسبها جامدة إلى قوله خبيْر بما تعملونَ فإنّه يكثر زبون بيعك وشراك.

والوفق الترابي أيضاً لإطلاق المسجون من السجن والمأسورين فإذا أردت إطلاق محبوس فخذ تراباً طاهراً من تحت قدمه كما تقدم ويسحق ناعماً ثم تجعله في تخت وتكتب عليْه الوفق خمساً وأربعين مرّة وتعزم بالعزيمة العدد المذكور ثم تعجن التراب بالماء وتجعله تسعة أقراص وتكتب على كل قرص الوفق مرّة وكتبت حَوْله بسم الله الرحمن الرحيم يا مخلّص خلّص فلان بن فلانة من حبسه الذي هو فيْه وتطوي الورقة وتربطها على ساعده وتفتّ الأقراص حتى تصير تراباً ثم تصيّرها إلى

المحبوس يذرّهَا في مجلسه من حيثما أخذ التّراب فإنّه يخلص بإذن الله تعالى وتكون تعزم بالعزيمة عَلى الوفق وقت الضرب وعَلى الورقة إذا كتبتهَا والبخور يفور عليك فهذا أصْل مستمرّ في جميْع مَا عزمت وإنْ شئت عزل مَنْ شئت وتَفسُّدَه وعذابه فخذ تراباً طاهراً من قبر وتضرب عَليْه الوفق خمساً وأربعيْن مرّة وأنت تعزم بالعزيمة العدد المذكور ثم تلفّ التّراب في خرقة أو قصبة يراع وتكتب الوفق في ورقة تسع مرّات وتكتب حول كل وفق خذوا فلان بن فلانة فغلوه ثم الجحيم صَلّوه ثمّ في سلسلة ذرعهَا سَبْعون ذراعاً فاسلكوه فأخذ الله فلان بن فلانة نكال الآخرة والأولى فأخذناه أخذ عزيز مقتدر وإنّا على ذهَابِ به لقادرون ثم تجعل الورقة على التّراب وتدفنها في قبر حَوْل رجل الميّت تجعلها قَدر ذراع إلى الأرض التي هو فيها فإنّه يزول ويُسحق ويعذّب.

وقد شرعتُ كيفيّة العمل بهذه الأحرف السّبعة وحملت عليْها تسعة أعوان علويّة حتّى لا يقدر الأعوان يخالفون وجعلتُ على هذا الخاتم عزيمة وهو العهد المأخوذ على جميْع الأعوان والقبائل.

قال الفقيْر لله عمر بن مسعود أنّ العزيمة المذكورة هو العهد الذي أوّله برهتية برهتية وهي عزيمة هذا الوفق الثلاثي المنسوب إلى الغزالي ولأذكرها في محلها إذ ليس هذا محلّ العزائم. وهي في الجزء السادس من هذا الكتاب.

وكذلك توزيعه على الطبائع الأربع قَدْ ذكرتها في باب الأوفاق من هذا الجزء ولا يحتاج لتكرارها في هذا الباب أيضاً إذ مَا ذكر في هذا الباب لَيسَ محلّه ذلك الباب إذِ القصد في هذا الكتاب الإيجاز والاختصار إن شاء الله ولكنيّ لأذكر الأعوان التسعة العلويّة وعزيمة كل حَرْفِ عنْدَ وضعه إن شاء الله تعالى رَجَعَ.

فَصْلٌ

ويكتب لسقوط الولد ولمن لا تريد أن تحمل ويكتب مَعَه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً وسورة الزلزلة، وسورة الطارق إلى قوله الترائب ويسقي المرأة. ويكتب بكماله لقطع الجنابة وهو الاحتلام ويكتب مَعَه سورة الطارق إلى قوله ممّ خلق إنّ الذين اتّقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ويحمله صاحب الاحتلام فإنّه ينفعه.

ويكتب أيضاً لبيان ما تريد بيانه. ويكتب حَوْله فلما رآه مستقرّاً عنده الآية ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وسورة التكاثر إلى آخرها. وتقرأ ذلك عَليْه ويضعه تَحْتَ رأسه والله أعلم.

ويكتب أيضاً لبكاء الأطفال ويكتب مَعَه أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكونَ ولبثوا في كهفهم ثلثماية سنين ويكتب أيضاً لخوف الأطفال من أمّ الصبيان ويكتب لوجع الرأس والصّدَاع ويكتب حَوْله اسكُن أيّها الوجع والصّداع من رأس فلان بالذي سكن به عرش الرحمن بحق الرحمن وله ما سكنَ في الليْل والنهار وهو السميْع العليْم واسكن بالذي يمسك السموات والأرض أنْ تزولا الآية وتكتب مُزْوجَاته كل حرف في بيته ويتلى عليها سورة يّس كلها وتعلّق على المرأة التي تسقط حملها فلا يعاودهَا ذلك أبداً ويعلق أيضاً على الشجرة التي تسقط حملهَا وثمرهَا ينفعها ذلك وله شرح طويل غيْر هذا تركته وهو موجود في الكتب من فهم السرّ وفّقه الله انفعلت له الأشياء بإذن الله تعالى.

فصل

فإذا عملت عملاً من الأعمال فاتل العزيمة ومُر أعوانك يقضون حَاجتك فإنهم يمتثلون أمرك فامتثل مَا ذكرته لك ولا تظهر هذا السرّ لجاهلٍ.

وهذه صفة الأعوان في هذا الخاتم وكل عَوْن أوله حرف من حروف الوفق فافهم وفقك الله.

دطططهيال	ططططهيال	بطططهيال
جططهيال	هططهيال	زططهيال
حططهيال	اططهيال	وططهيال

وهذه عزائم الحروف التي تتلى عند وضع كل حرف في بيته فإذا وضعت الحرف في بيت فتكلم عَليْه بعزيمة سبع مرّات وفي نسخة بعدده ويكون البخور على النار وهو اللبان الجاوي أو شيء من الطيب فعند وضع الألف تقول ألوَهيم الوهيم آوِ آوِ ايهِ ايهِ افشال اطروشا وعنْدَ وضع الباء بقطريال بقطريال بدِميالٍ دميالٍ بشهروشبٍ وعنْدَ وضع الجيم جليشٍ جليشٍ جهِ جهِ جَمروشجٍ وعند وضع الدال دميالٍ دميالٍ دلوهِ دلوهِ دَهَمْرَوشد. وعنْد وضع الواو هططوشٍ

هططوشٍ هيال هيال هطميش هَمَشْتِيشتاه وعند وضع الواو وَالهيم وَالهِيم وسحالوه وعند وضع الزاي زَنْقَطَا زَنْقَطَا شَجَالهِ شجالهِ زَهَرْشزهِ وعند وضع الحاء حَذايا حذايا حذايهِ حذايهِ حَمَزْشيخ وعندَ وضع الطاء طَوَاطَهيالِ طهيالِ افشالِ طيال طَلموحَطِ وفي نسخة طاشِ طاشوشِ طَهَوْحَطِ.

ثم تقول أقسم عليكم يا خدّام هذه الأسماء افعلوا مَا تؤمرون بحق هذه الأسماء افعلوا كذا وكذا وتذكر حَاجتك فإنها تقضى إن شآءَ الله تعالى والتلاوة سَبْعاً سَبْعاً عند وضع كلّ حَرْف، وقيْل بعدده والله أعلم ثم يتلى عليْه أيضاً قسم البرهتيّه وسأذكره في غير هذا الموضع إنْ شاء الله تعَالى.

ومن كتاب آخر فقال إنّه يستحضر عنْدَ وضع الألف إنّها إشارة إلى الفرد الذي لا يضَاعف ويقول آهٍ آهٍ لا إلهَ إلا الله لا إلهَ إلا الله الحيّ القيوم.

وإنّه أصل الآحاد ومبدأهَا وأوّل رتبة الأفراد ويقول عنْدَ وضع الباء أنها إشارة إلى الدّنيا والآخرة وأنهما لا ثالث لهمَا بقرطيالِ بقرطيالِ بديع السّموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صَاحبة وخلق كلّ شيءٍ وهو بكلّ شيءٍ عليْم وعنْدَ وضع الجيم يقول إنّها إشارة إلى الأبدال الثلاثة جَاهِ جَاهِ جَاهِ جاء الحق وزهق البَاطل إن الباطل كان زهوقاً.

وعند وضع الدال تقول إنها إشارة إلى الكتب الأربعة دِميَالِ دميال دميَال دميَال مَا دامت السموات والأرض من الله ربّ العَالمين.

وعنْد وضع الهاء إنّها إشارة إلى أُولي العزم من الرسل وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد ﷺ وعليهم هَطَطُوشِ خمس مرّات هو الله الذي لا إلهَ إلا هو عَالم الغيْب والشهادة هو الرّحمن الرحيمْ.

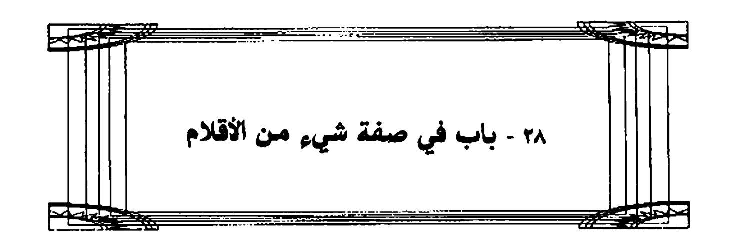
وعند وضع الواو إنها إشارة إلى الجهات الست فَوْق وتحت وأمام ووراء ويمين وشمال وهيم وهيم ستّ مرات وننزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

وعنْد وضع الزّاي تقول إنّها إشارة إلى الأيام السبع والأفلاك والسموات السّبع والأرضين السّبع والأقاليم السّبع زنقطار زنقطار سَبع مرّات زيّن للناس حبّ الشّهوات من النساء والبنين إلى قَوْله حسن المآب.

وعنْد وضع الحاء تقول إنها إشارة إلى حملة العرش ثم يقول حطيالِ حطيالِ ثماني مرّات حَم عَسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيْم

وعِند وضع الطاء يقول إنها إشارة إلى التسعة الرّهط الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون طهطيالِ طهطيالِ تسع مرّات طه مَا أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله الأسماء الحسنى.





٢٨ - باب في صفة شيء من الأقلام

صفة القلم العربي

اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى ه

صفة القلم الهندي

ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ش ل ص ض ط ط ع ع ف ق ك ل م ن و ه لا ى

صفة قلم المترني العددي

ايقغ بكرجلش دمت هنث وسخ زعذ حفص طضظ

صفة القلم القبطي

اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى ه

صفة القلم الكوفي

اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى

صفة قلم اليهود لعنهم الله

اب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ

صفة قلم هندي

اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى ه

صفة قلم هندي آخر

اب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ش س ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى

صفة قلم الطبيعي

اب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ .

صفة قلم المشجر وهو السرياني

وهو مشتمل على وضع الخطوط وكيفية وضعها وبيان تقديمها وترتيبها والله الموفق. واعلم أنّ أوّل خطّ وضع في الدنيا خطّ كتبه هابيل بن آدم إلى الله تعالى في وصيّته وهو الخطّ المشجر المشهور بالسريانيّة وهو هذا. اب ت ث ج ح
خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى .

واعلم رحمك الله أنّ بناء هذا القلم على خمسة وعلى سبعة مثل دور الأفلاك على سَبْعة خطوط لا يزيد على سبعة ولا يخلو من علامة واحدة وذلك مثال الكواكب فكل فلك يتعلق بكوكب وفلك آخر محيْط بالكلّ وهو فلك الأفلاك فإذا رأيت علامة واحدة على يمينه فهو الألف وَمَا على يساره فهو السين.

وإذا رأيت علامة على يمينه واحداً على الآخر فهو الباء.

وإذا كان واحد أعلا من واحد أحدهمَا يمين والآخر شمال فالعَالي منهم إنْ كان على الأيمن فهو الرّاء. وأمّا على الأيسر فهو الزّاي وإذا رأيت ما عَلَيْه اثنان واحد يتوجّه لآخر فما على اليمين فالواو وَمَا على اليسار فهو الميم وإذا رأيت مَا علَيْه مَدّة متصلة من يمينه إلى اليسار فالذي أعْلا فهو الهاء وَمَا على أسفله فهو الياء وإذا رأيت ما عليه أشير ما عَنْ يمينه يتوجّه الأعْلاَ وَمَا عَنْ يساره يتوجّه الأسفل فهو اللاّم وبعكسه اللام ألف.

وإذا رأيت مَا كان عَلَيْه خطّ واحد ومطلع بالخطّ خطّ إلى أعلا فإن كَان عن يمينه فالفاء وَمَا على يساره فهو القاف.

وإذا رأيت ما كان عليْه ثلاثة في جانب واحد فإن كان على الأيمن فهو الطاء وَمَا على الأيسر فهو الظاء.

وإذا رأيت مَا كانَ عليْه اثنان أحدهمَا عَنْ يمينه والآخر عَنْ يساره فهو التاء

وبعكسه الثاء وإذا رأيت ما كان عَلَيْه أربع خطوط من جانب واحد فما كان عَنْ يمينه فهو الصَّاد وَمَا كان على يساره فهو الغين.

وإذا رأيت مَا كان عَلى أربع خطوط خطّان عَنْ يمينه وخطّان عَنْ شماله فهو الشين.

وإذا رأيت ما كان عَلَيْه خمس من جانب واحد فما على يمينه فهو الكاف وعكسه العين.

وإذا رأيت مَا كان على يمينه اثنيْن وثلاثة على يساره فهو الدال وعكسه الذال وإذا رأيت مَا كان عليْه ستة ثلاثة عَنْ يمين وثلاثة عَنْ شمال فهو الجيم.

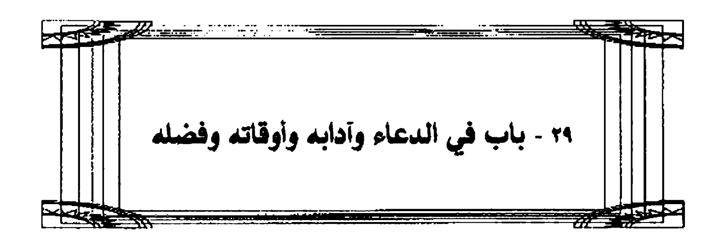
وإذا رأيت ما كان عليْه أربع عن يمينه وواحد عَنْ يساره فهو بضدّه وبعكسه النون والله أعْلم بالصواب.

صفة القلم الطبيعي

من كتاب آخر وهو هذا: ا ب ت ث

ج ح خ ذ ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و ه لا ى م

تمّ ما استحسنته من الأقلام والحمد لله وحده.



٢٩ - باب في الدعاء وآدابه وأوقاته وفضله

قال ابن عطا للدعَاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق الدّعاء أركانه قوي وإن وافق أجنحته طار في السماء وإنْ وافق مواقيته رقا وإن وافق أسبابه أنجح فأركانه حضور القلب والرقّة والاستكانة والخشوع وتعلّق القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنحته الصّدقُ ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ.

قال الله تعالى وإذا سَألك عبادي عنّي فإني قريبٌ أجيب دعوة الدّاع إذا دعانِ. فالقرب هَا هنا إجابة الدّعاء والتقديس عن الحلول في الأمكنة والجهات.

واعلم أنّ الحقّ سبحانه وتعالى يتّصف بالقرب من العبد والعبد يتّصف بالقرب من الحقّ سبحانه وتعَالى. فأمّا قرب الحقّ من العبد بالذّات فتعالى الملك الحقّ عَنْه فإنه يُقدّس الحقّ عزّ وجلّ عَن الحدود والأقطار والنّهاية والمقدار مَا اتّصل به مخلوق ولا يتصل هو به ولا انفصل عَنْه جاذب مسبوق وجلّت الصّمدية عَنْ قبول الفصل والوصل فقربه تعالى كرامته لأوليائه وبُعده تعالى إهانته وطرده لأعدائه وقربه من العبد ما يخصّه من العرفان ويهديه إليْه من وجوه اللّطف والامتنان وتوفيقه لامتثال الأوامر والانتهاء عَن الزّواجر.

وقال تعالى ونحن أقرب إليْه من حبل الوريد.

وقال ونحن أقرب إليْه منكم ولكن لا تبصرون وقال تعالى وهو مَعَكم أينما كنتم.

وقال تعالى مَا يكون من نجوى ثلاثة إلاّ هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سَادسهم ولا أدنى مِنْ ذلك ولا أكثر إلاّ هو مَعهم أينما كانوا. وقيل أقرب مَا يكون العبد من ربّه وهو سَاجد فإذا سجد أحدكم فليجتهد في الدعاء، يروى ذلك عن النبيّ ﷺ. وقد دلت الآثار على أنّ الاقتراب بالأعمال الصّالحة.

وفيه دليل على أنَّ أفضل الطاعات الصلوات وأفضل أحوال الصّلوات السجود وأيضاً الاقتراب إليه سبحانه وتعالى بمحوِ الصّفات المذمومة والتخلّق بالصّفات المحمودة لأن كلّ مَن فارقت صفاته الصفات البشريّة وتخلّق بالأخلاق النبويّة واتّصف بالنعوت الملكيّة قرب من الله سبحانه وتعالى ومن صفات القرب من الله الحلم والعلم والعفو والصفح وستر الزلاّت وإفاضة الخيرات على كافّة الخلق فإذا كنت كذلك فقد قربت منه.

وأيضاً من صفات القرب من الله المعرفة به تعالى وبعظمته وجلاله وعلوّه وكبريائه وقهره لجميع خلقه وأنّه لا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء فتلك غاية القرب.

ومن شرط الدّاعي أن يكون عَارفاً بربه والربّ تعالى لا يفعل إلا مَا يوافق قضاءه وتقديره وحكمه ويحتمل أن يريد أجيب دعوة الداعي إذا وافق وقت الإجَابة ألا ترى إلى قول النبي ﷺ خير يوم طلعت عَليْه الشمس يوم الجمعة فيْه ساعة لا يوافقها عبْد مسلم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه قيْل لعمر بن الخطاب رضي الله عَنْه فإن دعَا فيْها منَافق قال إنَّ المنافق لا يوفق لها ويحتمل أنْ يريد أجيب دعوة عبَادي إذا لم يتعدّوا حدودي ولم يظلموا عبادي ولم يضيّعوا صلاةً ولا زكاةً ولا صوماً ولا حجّاً ولا يغتابون مسلماً ولا يأكلون حراماً.

وقيْل الدّعاء ترك الذنوب وقال النبيّ ﷺ لسعد بن أبي وقّاص طيّب طعامك تستَجبْ دعوتك. وروي أنّه قال لسعد بن أبي وقّاص ما بال دعوتك مستجابة؟ قال لأنّي لا أرفع لقمة إلى فمي حتى أعرف من أين مجيئها.

وقال تعالى بل إيّاه تدعون فيكشف ما تدعون إليْه إنْ شاء فهذه الآية قيّدت مَا في الآية الأولى من العموم. وإنه تعالى يكشف عمّن يشاء ولهذا كان الدّعاء على ثلاثة أقسَام: مجابٌ وحطُّ الأوزار ورفع الدّرجات إلا أن الغالب مَنْ أتى به على شروطه حصلت له الإجابة بفضل الله سبحانه ومنّه وسَأذكر شروطه إن شاء الله تعالى في باب بعد هذا الباب وقال القاضي أبو بكر بن العربيّ في كتابه مراقي الزّلف حقيقة الدّعاءِ مناداة الله تعالى لما يريد العبد من جلب منفعة أوْ دفع مضرّة.

ومن القضاء ردّ البلاء بالدعاء فهو سبب لذلك واستجلاب رحمة المولى كما أن الترس سبب لردّ السّهم والماء سببٌ لخروج النبات من الأرض والدعاء سلاح المؤمن فإذا كان دائم الذكر والدعاء والتضرع إلى الله تعالى فإنَّ الملائكة تحفظه من جميع

المكاره فكلما جاءه ضرٌ ومكروه من أحد من المخلوقيْن منعته الملائكة وصدّت في وجهه فلا يزال بإذن الله محفوظاً من جميْع الجهات إلاْ من جهة فوق فإنَّ القضاء والقدر نازلان فإذا نزل القضاء والقدر أسلمته الملائكة لذلك فينبغي أنْ يحرس جهة فوق بالعمل الصّالح وإنّه لا بدّ لكلّ عبد من طريق إلى السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ومنْه تقبض روحه ومنه تصعد فإذا كان العبد مدمناً على الطاعات مواظباً على الخيرات كثيْر الدّعاء كثر صعود عمله الصالح إلى السّماء فلا يزال تلك السُبُل معمورة بالخيرات فإذا نزل البلاء من السماء نزل على طريقة العبد المتعيّنة له فيجدهَا معمورة بالخيرات مملوءة من الطاعات فيحبس ذلك البلاء عن النزول ولا يجد منفذاً إليه فيجد دعاءه وعمله الصّالح قد حجب عنه البلاء لأن الدّعاء من الله تعالى بالمكان العَالي فيصادم الدّعاء البلاء فتارةً يغلب الدّعَاء وتارة يغلب البلاء فيدفع فهما كالمتصارعين فإن غلب الدّعاء رفع البلاء وخرق السموات وارتقى إلى الله سبحانه وإن غلب البلاء أزال الدّعاء ونزل على العبد وإليْه الإشارة بقوله تعالى والله غالب على أمره.

وقال عليه الصّلاَة والسّلام لا يزال البَلاء والدّعاء يقتتلان إلى يَوْم القيامة فهذا كون الدّعاء سبباً لردّ البلاء. وروى أبو هريرة أنّه قال عَليْه الصّلاَة والسّلام من لم يسأل الله سبحانه وتعالى يغضب عَليه.

وفي الصّحيحيْن أنّ رسول الله ﷺ قال الدعاء هو العبَادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إنّ الذين يستكبرون عَنْ عبَادتي سيدْخلون جهنم داخريْن.

وأخرج الترمذيّ أنّه ﷺ قال الدّعاء مخ العبَادة.

وقيْل معنى الدعاء استدعاء العبد ربّه لعنايته واستمداده إيّاه المعونة وحقيقة الافتقار إليْه والتبري من الحول والقوّة إلا إليْه وهو سمة العبوديّة واستشعار الذلّة والبشريّة وفيْه معنى الثّناء على الله سبحانه وإضافة الجود والكرم إليْه.

وقيْل الدعاء مفتاح الحاجة وهو درجٌ إلى أصحاب الحاجات والفاقات وتنفُّسٌ لذوي الكربات وقد ذمّ الله سبحانه أقواماً فقال ويقبضون أيديهم فقيْل لا يمدّونها في الدعاء والسّؤال.

ومن خواصّه أنّه عبادة وإخلاص وحمدٌ وشكر وسؤال وتوحيْد ورغبة ومناجَاة وتضرّع وتذلل واستكانة واستغاثة وهو مخ العبادة.

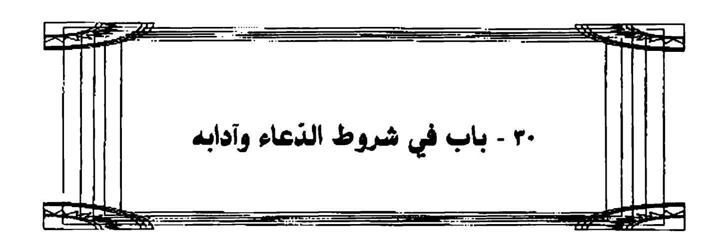
وفي الحديث أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ أوْصني قال أوصيك بالدعاء فإنّ معه

الإجابة وأوصيك بالشكر فإنّ مَعَه الزيادة وأنهاك عن المكر فإنّه لا يحيق المكر السّيء إلاّ بأهله وَعَنْه عَلَيْه الصَّلاَة والسَّلام أنه قال له جبريل قل اللهمّ استرني بالعَافية في الدّنيا والآخرة.

وقال بعضهم الدّعاء سُلَّم المريدين وحبل الموحّدين المخلصيْن.

وقيْل هو المراسلة مَا دامت المراسلة باقية فالأمر حميْد. وقيل هو الوقوف بوصف الرضى ويوجب المقام على الباب وقيل الدّعاء تركُ الذّنوب وقيل الأدب في الدعاء خيْر العطاء.

وقيْل دعاء الزّاهدين من المخلصيْن بالأفعال ودعاء العَارفين المحققيْن بالأحوال وقيل خير الدّعاء مَا هيجه الحزن والبكاء وأفضل الدعاء وأقربه إلى الإجابة مَا كانَ مع حضور القلب وصدق الالتجاء بحيث يكون الدّاعي كالغريق في لجّة البحر لا يكون له تعلّق بغير ذكر الله تعَالى كحال ذي النون يونس عليه السلام.



٣٠ - باب في شروط الدّعاء وآدابه

فمن ذلك أن تقدّم بين يديك عملاً صَالحاً لصدقة أو صيام أو صلاة لأنه عَادة السلف الصّالح.

الثاني افتتاح الدّعاء بالحمد والصّلاة على النبي ﷺ. قال عمر بن الخطاب رضي الله عَنْه الدّعاء موقوف لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي ﷺ.

وقال أبو سليمان الدارانيّ إذا سَألت الله فابدأ بالصلاة على النبيّ ﷺ ثم اسأل الله حَاجتك ثم اختِم بالصّلاة عليه فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين والله سبحانه وتعالى أكرم من أنْ يدع مَا بينهما.

الثالث حضور قلب فلا يكون سَاهياً لما روي في الحديث أنّ الله سبحانه وتعَالى لا يجيب دعاء عَبْد من قلب ساهٍ ولا من قلب لاهٍ بل يلازم الحضور والاستكانة والنزول عن القدرة والتّعالي واقتداءً بيعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث قال إن الحكم إلا لله عَلَيْه توكلت فتمّ ما أراد.

الرابع أن لا تدعو وأنت مصرّ على المعَاصي لما روي عن النبيّ ﷺ أنه قال أحمق الناس من يتمنّى التوبة وهو مصرّ على المعصية وقيل ليحيى بن معَاذ ألا تدعو لنا؟ فقال كيْف أدعوه وأنا عَاص وكيف لا أرجوه وهو كريم.

الخامس الإخلاص وهو أصْل العمل لقوله تعالى فادعوه مخلصيْن له الدّين وروي أنّ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ مرّ برجل يدعو ويتضرع فقال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ إلهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها له فأوحى الله إليه أنا أرحم به منك ولكنّه يدعوني وقلبه عند غيري فذكر ذلك موسى للرجل فانقطع بقلبه إلى الله تعَالى فقضيت حاجته.

السادس أن يكون مطعمه حلالاً لقوله ﷺ لسعد يا سعد طيّب مكسبك تستَجب دعوتك.

وفي الخبر أنّ موسى عليه السلام مرّ لحاجة فإذا برجلٍ يتضرع ويدعو ثم رَجَعَ وهو يدعو على حاله فسأل الله تعَالى أنْ يستجيب له فأوحى الله تعَالى إليْه يا موسى كيْفَ أستجيب له وهو في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفي بيته الحرام فانصرف موسى عليه السلام إلى بيت ذلك الرجل فوجد فيه خمسة دراهم وقال يوسف بن أسبَاط الدّعاء يحبس عن السماء بسوء الطعمة.

وروي أنه قيل لسعد بن أبي وقاص مَا بال دعوتك مستجابة مِنْ بيْن أصحابك فقال إني لا أرفع لقمة إلى فمي حتى أعْرف مِنْ أيْنَ مجيئها.

السّابع أنْ يكون صوت الداعي معروفاً بَيْنَ الملائكة وَصَاحبه من جملة العَارفيْن.

وقيْل لجعفر الصّادق مَا لنا ندعو فلا يستجاب لنا؟

قال لأنكم تدعونَ من لا تعرفونه ولو عرَفتموه لاستجاب لكم.

الثامن أنْ يستقبل القبلة ويستقبل بيده ويرفعها إلى السماءِ تعبّد الله الخلائق برفع الأكفّ نحو السّماء في الدعاء كما تعبّدهم باستقبال القبلة في الصلاة فالسماء قبلة الدعاء كما أنّ الكعبة قبلة الصّلاة وقيْلَ سَأل بَعْض أهل الذمّة بَعْض العَارفيْن فقال رأيتك ترفع يديك نحو السماء وتخفض جبهتك نحو الأرض فمطلوبك أين هو؟ فقال إنما نرفع أيدينا إلى مطالع أرزاقنا ونستدفع بالثاني شرّ مصارعنا ألم تسمع فقال بلى تارة قال الله تعَالى وفي السماء رزقكم وَمَا توعدون وقال منْها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فأسلم الذميّ وحسن إسْلامه.

التاسع إخفاؤه سرّاً فلا يُسمِع غيْر من يناجيه لقوله سبحانه وتعَالى ادعوا ربّكم تضرّعاً وخفية. وقال تعالى حكايةً عَنْ زكريا عليه السلام إذ نادى ربّه نداء خفيّاً فكانت الإجابة بأن وهب له يحيى على نبيّنا وعليْهما الصّلاة والسّلاَم.

ومعنى خفيّاً والله أعلم لما أخفى في دعَائه في جَوْف الليْل وناجَاه سرّاً في نفسه وقال الحسن البصريّ كان الناس يجتهدون في الدّعاء ولا يُسمع لهم صوت إن كان إلا همساً في ما بينهم وبيْنَ ربّهم.

وفي الحديث أنّ النبيّ ﷺ سمع الناس يرفعون أصواتهم بقول لا إله إلا الله فقال لهم أرْبِعوا على أنفسكم إنكم لا تناجون أصمّ ولا غائباً والذي تدعونه أقرب إليكم من عنق راحلة أحدكم. ومعنى أربعوا أي كفّوا.

وقال بَعْض السلف دعوة سرّ أفضل من سبعين دعوة علانية.

العاشر صدق الاضطرار قال بعض العَارفيْن أقرب لإجابة دعاء الحال الدعاء الخالي وهو أن يكون صاحبه مضطرّاً لا بُدّ له من أَنْ يدعو من أجل ما نزل به.

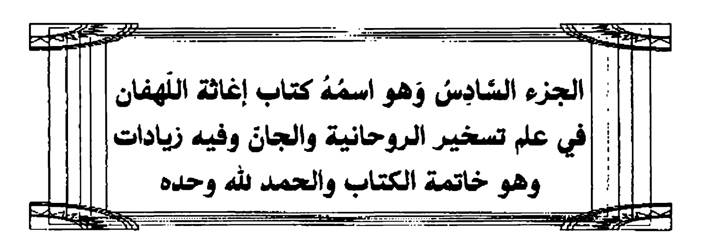
وقال ابن عطا صفة المضطر أَنْ يكون العبد كالغريق أَوْ كالملقى في مفازة من الأرض وقد أشرفَ على الهلاك فمن صدق الالتجاء إلى الله والاستغاثة به أجيبت دعوته في الحال أي غالباً.

قال الله تعَالى أمّن يجيب المضطرّ إذا دَعَاه.

تمّ الجزء الخامس في علم التكسير وضرب الأوفاق واستخراج الأسماء والأقسام وإظهار الأرواح النورانية والخدّام وذكر شيءٍ من الأدعية والأسماء وغير ذلك من معاني هذا العلم وآدابه وشروطه من كتاب كشف الأسرار المخفية وكان تمامه عصر الإثنين و٢٤ من شهر محرم سنة ١٢٩٥ بقلم الفقير لله حميد بن علي بن مسلم الخميسي نسخه لسيده ومولاه ومَالك رقبته الملك الرشيد المحترم المجيد برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام البوسعيدي أعزّه الله وأدام نصره آمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

لصاحبه السعادة والسلامه وطول العمر ما ناحت حمامه

وعزٌّ دايم لا ذلّ فيه واقبال إلى يوم القيامه



الجزء السَّادِسُ وَهو اسمُهُ كتاب إغاثة اللّهفان في علم تسخير الروحانية والجانّ وفيه زيادات وهو خاتمة الكتاب والحمد لله وحده

بسم الله الرَّحْمنِ الرَّحيم وبِهِ ثقتي الحمد للهِ العليْم القدير العزيز النصير الموفّق من اصطفىٰ من عبَاده للتوفيْق والتيسيْر وَخَلَق عَالماً علويّاً وعَالماً سفليّاً وأدار بحكمه الفلك الأثير وَجَعَلَ فيْه الشمس والقمر والنجوم مسخّرات بأمره فسبحان مَنْ أطاعهم بالتسخيْر وتبارك الله الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير أحمده على مَا أنعم من اللّطف والتّدبير وأشكره على كشف كل بؤسٍ وضيق وعسيْر وأشهد أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريك له وَلاَ شبيْهَ ولا نظير وأشهد أن سيدنا محمّداً ﷺ عَبْده ورسوله المصطفى البشير النذير الداعي إليه بإذنه وهو السراج المنير صلّى الله عليْه وعلى آله وأصحَابه ذي الفضل الغزير صَلاَةً دائمةً وسَلم تسليماً مَا فاح عبير.

أمّا بَعْدُ فإنَّ علم الروحَانيّة مضطر إليْه غاية الاضطرار وقد صُنّف فيه كتب عَديدة قديمة وجديدة وكلّ مصنّف أبدى ما عنده بحسب ما أدّى إليْه اجتهاده فمنهم من بسط ومنهم من اختصر فرأيت البسط فيْه من الكلام يوجب تكرار المسَائل والاختصار يوجب ترك الضوابط فاستخرتُ الله تعَالى وعزمت على وضع هذه النّبذة بين الإيجاز والبسط ليقف الناظر فيْها على غرضه عند اضطراره إلى هذا العلم ولا يحتاج في طول دهره إلى غيرها في سَائر أعماله ولا لأركانه إلى سلطان ولا أمير ولا كاتب ولا وزير لما حَوَته من الأعمال والأقسام وترتيب الجان وتسخير الأملاك وطرد الحيوان المؤذي وجلب الطيور ووحوش البرّ المأكولة وحجب الجانّ واستجلابهم ودوام موادّتهم للإحسان بالمحبّة والمودّة ثم أذكر أشياء يحتاج إليْها الطالب في علم الرّوحَانيّة غالباً أوْ واحداً مِن أصدقائه فيجد إلى مَا يحتاج إليه سبيْلاً وسمّيتها إغاثة اللّهفان في تسخيْر الأملاك والجانّ مقتفياً في تأليفها آثار من تقدّم من العَارفيْن والحكماء من لدن سليمان بن داود على نبيّنا وعليْهما أفضل الصّلاة والسّلام ومن تأخر إلى وقتنا هذا متتبعاً بصحيح مَا قالوه لأنّهم مدار الأعمال وقطبها وبها تتم الأعمال إذ لا عمل بغيْر قسم لا يتم وقَدْ يكون القَسَم ولَيْسَ للطالب عدّة ولا معتد إلاّ القسم الصّحيح المطاع الّذي

تنزل به الأملاك وتسخر به الجنّ وتنفذ به الأعمال ويحتجب به الطالب عَنْ كل روح ويطيعونه طاعة العبيْد لمواليهم ويصير به مهَاباً عنْدَ ملوك الجنّ والإنس محبوباً عنْدَ الرّجال والنساء نافذ الكلمة فيْهم ولم يخالف أمْره أحدٌ منهم فإذا وقع الطالب على قَسَم صحيْح مشهور بالصحّة كانَ ذلك القسم سلاحاً يتمكن به من رقاب أعدائه من الجنّ والإنس لأنّ من لوازم هذا العلم الهيبةَ والوقارَ وسَمَاعَ الكلمة ونفوذَ الأمر وامتثاله وتمكينه من أعدائه وقدرته عَليْهم ومنع وصولهم إليه بالقول والفعل وإلاّ فلا حاجة بعلم يزري بصَاحبه ولا يمنع عنه السوء.

ولمّا رأيتُ الجهّال والفسقة ادعوا معرفة هذا العلم ويذكرون أقساماً من خرافات أقوالهم لَيْسَ لهَا صحّة ولا تكلم بها أحد من علمائنا فضلّوا وأضلّوا كثيراً فأخذتني الغيرة على هذا العلم المصون ودعتني إلى وضع هذه النّبذة المفيْدة وجعلتها في معنى الإغاثة للملهوف الطالب لهذا العلم وجعلت أوّلها وصيّة وآخرها وصيّة أيْضاً وَمَا بين الوصيتين علم أصول الروحَانيّة وأقسام جليلة وأبواب صحيحة متخذة من الكتب المعتمدة والمشايخ الْعَارفيْن المتصرّفين في الكون بإذن الله ليجد كل ناظر فيْها مَا هو مراده مبيناً غير محتاج إلى شَرْح وتأويل راجياً بذلك الزّلفى وإبداء النّصح للمسلمين وعلى الله الكريم أتوكل وعَلَيه في جميع الأمور المعوّل وله الحمد على ما أنعم به وتفضّل وهو حسبنا ونعم الوكيْل وهذا أوان الوصيّة الأولى: قال بعض الحكماء لولده ألا أوصيك بخصالٍ تقرّبك من الله تعالى وتباعدك من سخطه: الأوّل أنْ تعبد الله ولا تشرك به شيئاً والثاني أنْ ترضى بقدر الله تعالى فيما أحببت وكرهت.

فأوّل مَا أَوْصاه بعبَادة الله تعالى وعَدَم الشرك به والرضى بقدره فيما أحبّ وكره فأمّا الشرك بالله فمنه خفيّ ومنه ظاهر فالخفيّ مَا وقع العبد فيْه ولم يدر أنّه وَقَعَ وهو الذي استعيذ منْهُ اللهمّ إنّي أعوذ بك من الشرك الخفيّ.

ووقع الاستغفار منه أيضاً وهو قَوْله اللهمّ إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك ممّا لا نعلمه، فليحترز الإنسان مِنْ ذلكَ غاية احترازه وليؤد مَا وَجَبَ عليْه من الأمور الدّينيّة أحْسَن تأدية وليُخلص في عبادته لمولاَه فَقَدْ قال تعالى إلاّ الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين.

وقال تعالى فمن كان يرجو لقاءَ ربّه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحَداً فالإخلاص بابُ الوصول والرياء باب البعد والطّرد نعوذ بالله من الرياء والنفاق وينبغي للطالب استعمال الصّدق في الظاهر والباطن والاكتساب من الحلال والنصح لإخوانه المؤمنين واجتناب مَا حَرّم الله عَلَيْه في كتابه العزيز على لسان نبيّه الكريم،

وأن يستدلّ بالكتاب والسُنّة فيما يرومه وأن يكون ملازماً للطهارة الكاملة ولُبسَ الثياب النظيفة الطاهرة واستعمال أنواع الطّيب والأدهَان العطرة وقلّة الشّبع والنوم فإن هذه الخصال ممّا تعين الطالب على ما يطلبه من هذا العلم وغيْره وممدوحة عند الله والناس وموجبة للوصول إلى الله تعالى والأنس بقربه ثم يجب عليْه كتمان مَا يرى من أسْرار الأقسام وطاعة الأملاك بها وإظهار الجنّ له بها ومخاطبتهم وخدمتهم فإنّ إظهار ذلك مما يحطّ مرتبة الطّالب عنْدهم وأن لا يضجر من الطلب وإنْ تأخرت عَنْه الإجابة فإنّ الضجر موقف لكلّ طالب وأنْ يزعج الأعوان المرصدة والأعمال بالأقسَام الجادّة التي تسمّى الزجر والاستحثاث ويعَاطيهم باللين والشرف ويتبع في طلبه أوْسَاط الأمور ويعتمد في ذلك كله على تقوى الله تعالى وخشيته ويجب أن يكون عَارفاً بالأحكام الشرعيّة والبينات والأيمان والاحتجاجات ليقطع بذلك حجّة من احتجّ من الجنّ فإن الطالب لهذا العلم بمنزلة الحاكم الذي يهين الناس.

وتمام الوصيّة مراعاة كتاب الله تعَالى وسنن رسوله ﷺ.

فمن مراعاة كتاب الله أن لا يكتب شيئاً يداس ولا يحرق من كتاب الله فإنّ ذلك خسران مبيْن وإذا كان باب من الأعمال فيْه مَا لا يصلح فليعدل عَنْه إلى غيره فإن لم يجد فيوكل الجنّ في ذلك ولا يتجرّى على الله فإنْ مَنْ تجرّى على الله فقد تعرّض لسخطه وَمَنْ تعَرّض لسخطه فقد أغضبه وهذا مَا يجب عليّ من النصح وكلٌ ميسّرٌ لما خلق له فاعلم واعمل أيّها الطالب ولا تهمل شيئاً مما ذكرته لك وتفطن لما أمامك من أصول علم الروحانيّة تظفر بمرادك إنْ شاءَ الله تعالى وهو المعين الوهّاب.

واعلم وفقك الله وإياي بتوفيقه إلى الحقّ وطريقه أنّ الباريء جَلّت قدرته خلق السموات السّبع وأسكن فيها ملائكته وأدار الأفلاك السّبْع كل ذلك في كل سماء ثم خلق الكواكب السبعة وأسكنها في الأفلاك فلكل فلك كوكب وأثبت في كل فلك روحانيّة لذلك الكوكب المنسوب إليْه الفلك وتحيط بهذه الأفلاك عقدتان فالعُليَا تسمّى الرأس والسُفلى تسمّى الذنب ويسمّونها الجوزهر والنوبهر وأكثر أعمالهَا في حلّ درج الكواكب وليْسَ لهَا روحَانيّة تتوكل على عمل وملائكة الله لا يعلم عَددها إلا هو لأنّه سبحانه أحَاط بكلّ شيء علماً وأحصى كل شيءٍ عدداً.

فأوّل الأفلاك فلك كيوان وهو زحل ومجرّته في السّماء السابعة ثم فلك المشتري ومجرّته في السماء السّادسة ثم فلك المريخ ومجرّته في السماء الخامسة ثم فلك الشمس ومجرّتها في السماء الرابعة ثم فلك الزهرة ومجرّتها في السماء الثالثة ثم فلك عطارد ومجرّته في السماء الثانية ثم فلك القمر ومجرّته في سماء الدنيا.

ولكل كوكب منها ملكٌ مستولٍ على روحانيته متصرّف بإذن الله تعالى فيما يناسب ذلك الكوكب من الأعمالِ. ولهذا الملك أعوان شتّى وخادم سفليّ يتعاطى عنه أمور البشر الدنيويّة وهو له بمعنى العبد المطيع ولكلّ خادم سفليّ أمراء وتحت يد الأمراء مقدّمين وتحت يد المقدّمين قبائل فكوكب زحل المستولي على روحَانيته السّيّد كسفيائيل وقيل عزرائيل وكلاهما في السّماء السّابعة وخادمه السفليّ أبو نوح ميمون. وكوكب المشتري المستولي على روحانيته السيّد شمشيائيل وخَادمه السفلي أبو محرز عيوخ الأحمر. وكوكب الشمس المستولي على روحَانيته السّيّد روقيائيل وخادمه السفليّ عبد الله المذهب شيطاعر. وكوكب الزهرة المستولي على روحَانيته السّيّد عينائيل وخادمه السفلي مهقال ويسمّى زوبعة. وكوكب عطارد المستولي على روحَانيته السيّد ميكائيل وخادمه السفلي برقان. وكوكب القمر المستولي على روحَانيته السيّد جبرائيل وخادمه السفلي الأبيض أبو النّور ويسمّى أبا مرّة. فهذه عدة الأفلاك السّبعة وكواكبهَا وملوكهَا وخدّامها.

فأمّا أيّامها فإنّها تمرّ في كلّ يوم وليلة والأيام المخصوصة بهم فزحل له يَوْم السّبت، وقولنا له يوم السّبت لكونه يمرّ فيه للسّاعة الأولى والثامنة وكذلك كل كوْكب له يوم مخصوص به وهذا المصطلح عَلَيْه لَمْ يعتبره أهْل عِلم الفلك وإنّما اعتبره علماء الرّوحَانية وإن الفلكيّين لهم طالع وغارب ومتوسط ووتد الأرض وذلك مختلف بزيادة النهار ونقصَانه وبهت الشمس وتعاديل القمر ومقوم الجوزهر والنوبهر وقد يأتي أوّل ساعة من يَوْم الأحد كوكب المريخ أو زحل أو غير ذلك من الكواكب فهم لا يعتبرون هذا المصطلح ودليْل أهْل علم الرّوحَانيّة الأعمال المنسوبة إلى الكواكب في أوقاتها المخصوصة بهَا وإبطال أضدادهَا إذا عملت في تلك الأوقات بعينها ونبّهتك أيها الطالب على هذه النكتة المشكلة لتقدير أنْ تقع على شيء من علم أهْل المواقيت وكلامهم في هذا المحلّ فتنكر بعقلك ما ذكره أهل علم الروحَانيّة.

وأمّا المشتري فله من الأيام يَوْم الخميْس والمريخ له من الأيام يَوْم الثلثاء والشمس لها من الأيام يَوْم الأحد والزهرة لهَا من الأيّام يَوْم الجمعة وعطارد له من الأيام يَوْم الأربعاء والقمر له من الأيام يوم الإثنين.

ولكلّ ملك من الملوك العلويّة قَسَم عظيْم ينزل به إلى الطالب القائم بشروط هذا العلم وللقسم شروط أحدها استقبال القبلة والجلوس في مكانٍ طاهر لا وسخ فيه وإطلاق البخور الطيّب الرائحة وأن لا يجلس عنده جنب ولا حَائض ولا صغير يبكي

وأن لا يكون في المكان كلب ولا صورة وأن يكون في القَسَم تسبيح ذلك الملك فهذه شروط الأقسَام المستنزل بها الملوك العلويّة وثمّ ملائكة غير هؤلاء ولهم أقسَامٌ تخصّهم والتعمّق في ذلك لَيْسَ له نهاية يقف عندهَا الطالب.

قال الله تعالى ويخلق مَا لا تعلمونَ ولذلك جعلوا لكلّ خادم قَسَماً يحضر به واضماراً يُستحثّ به وذلك يوجب الكَلّ والتّعب ويلزم من ذلك أنْ لا يدعُوَ ملكاً إلاّ في يَوْمه.

وَجَعَل بعض الجَهلة هذا شَرْطاً في هذا العلم ولَيْسَ ذلك بصحيْح ورأيت كتاباً لهذا الجاهل بعينه سمّاه بكتاب النفحات الربانيّة في علم الرّوحانيّة وكل مَا فيْه بَاطل لا أصْل له وَقَعَ به بَعْض الأكابر وبذل مَا لا لَه صُورةٌ ثم أُتي به فرِحاً مسروراً فقلت له هذا باطل ليْسَ له صحّة ولم أر فيْه كلمة على الحقّ غيْر الخطبة الأولى فرمى به إلى البحر الأعظم.

وَقَدْ وقع هَذَا الجاهل في أمور صعبة منها أنه بسمل وحمد الله تعالى وأثنى على نبيّه محمّد ﷺ ثم أتى بَعْدَ ذلك بالكذب والبَاطل وهو أمر نعوذ بالله منه ومنها أنّه ذكر أسماء صنّفها مَا أنزل الله بها من سلطان وجعلهَا أقسَاماً على الأملاك والخدّام ومنها أنّه أخذه آيات الإحراق وجعلهَا في أبواب التهييجات وأن يكتب معها اسم المطلوب وتوقد في سراج.

ومنها أنّه ذكر باباً يكتب بدم الحيض فإذا كان الدّم النازل من العين التي هي أشرف الأعضاء وأرأسها ودمها نجس فكيْف بدم الحيض. وأيضاً جوّز الكتابة بدم المرعوف جَهْلاً مع تحريم الكتابة بالدّم نعوذ بالله من الجهل وأهله.

وأمّا الطالب لهذا العلم إذا احتاج إلى استنزال أو استحضار في ليْل أوْ نهار فعل وكانَ مطاعاً في كلّ مَا يريده ولا يؤخر أعمالاً أيْضاً إلاّ إذا لم يكن مضطراً في ذلك الوقت وكثرة الأقسَام تفسد الأذهان.

وقد جمعت قَسَماً تستنزل به مَا أردت مِنَ الأملاك وتستحضر به مَا أردت من الجانّ ثم زجراً على الجن فقط وقَسَماً مختصّاً بالجنّ واتباعهم فعليْك أيّها الطالب باستعمال مَا آمرك به وَمَا أضعه لك وترك ما سواه من الأقسَام المجهولة واحترص على إحراز نفسك ممّن لا تراه وهو قادر عليك.

قال الله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وإن كانوا يظهرونَ لك في نصب مندل أو دعوة فلا تأمنهم أبداً والبس الدّروع المانعة وهي الأذكار المانعة للجنّ وغيْرهم.

ومن القدرة على ذكراهَا وأحسن مَا قيل في ذلك هو هذَا الحجاب العظيْم الذي ذُكر عَنْ كلام النبوّة حيْث قال ﷺ اقرأ وقل بسم الله الرّحمن الرحيْم وإذا قرأت القرآن إلى قوله ولّوا على أدْبارهم نفوراً. وقوله إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض إلى قوله المحسنين وزاد أحد العلماء وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى تمام السورة ثم أوّل سورة الصَّافَات إلى تمام عشر آيات ثم يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران هو الله الذي لا إله إلا هو عَالم الغيْب والشهَادة إلى آخر السّورة.

ثم يقول احتجبت بأسماء الله الحسنى كلها مَا علمت منها وَمَا لم أعلم من شرّ أصناف الجنّ وأنواعهَا وأجناسهَا وخاصّتها وعَامّتها ومسلمها ونصرانيّها ويهوديّها ومجوسيّها وحرّها وعبدهَا وذكرهَا وأنثاهَا. ومنعت أذاهم وشرّهم وكيْدهم ومكرهم وتخيْلهم ولمسهم بسرّ الله الأعظم الحيّ القيّوم الرحمن الرحيْم المانع الرافع المولى النصير الناصر القاهر القادر المقتدر الوليّ الحسيْب الكافي الواقي جلّ اسمه وتعَالت عظمته لا تقربوني ولا أهْلي ولا وُلدي ولا مَالي ولا أصحَابي ولا جيراني في ليْلٍ ولا في نهار ولا طارق يطرق منْهم داري ولا دارهم إلا طارقاً يطرق بخيْر أعوذ بكلمات الله التامّات مِنْ شرّ مَا خلق يكررهَا ثلاث مرّات بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السميْع العليْم ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم وصلى الله علَى محمّد النّبي وآله وسَلم تسليماً.

فبهذا الذكر يحتجب بالتلاوة صبَاحاً ومساء ولغيْر الطالب ممن أصيب منهم كتابة وحملاً ويصلح أيضاً للمسحورين والمروّعيْن.

وكان الشيخ جمال الدّين السيوطي رحمَه الله لا يزيد في ذكره على آية الكرسيّ وآخر سورة البقرة ويقول بَعد ذلك مَا شاء الله كان وَمَا لم يشأ لم يكن.

وقد كان يقرأ ذلك بَعْد كلّ صَلاَةٍ وعنْد كلّ استحضار وعَلَى كلّ حَالٍ فذكر الله تعالى محصّن من كلّ سُوء لأنَّ الذاكر لا يسمّى غافلاً فإنّ بَعْض مشايخنا رأى طائراً أُصيب ببندقة مِنْ طين. فقال لو ذكر الله لما أُصيب ولكنّه غفل والله سبحانه وتعالى يحب الذاكرين والذكر أيضاً قُوْت القلوب ومحييها بَعْد الإمَاتة فلا ينوي الطالب به دفع

أذى الجنّ وحَجْبَهُم عَنه بل ينوي به ذكر الله تعالى على وجه القُرْبى والأنس بذكره فيحصل له ما يطلبه في ضمن ذلك.

وَقَدْ وضعت في فضل الذكر وآدابه وشروطه باباً في كتاب الرّأي السّديد في سلوك المريد في التّصوف وأتيناها هنا بالمراد المغني عَن الإطالة فإذا تحصّن الطالب بالأذكار امتنع عنه أذى الجنّ والإنس وكان محفوظاً في سفره وحضره بإذن الله تعالى فيفعل بَعْدَ ذلك مَا يريد من استنزال علويّ أو استحضار سفليّ أو صرع أو توكيل على أعمال فإنّ كلّ عملٍ لَيْسَ فيْه توكيل فهو بطيء العمل في المطلوب فإنّ الطّريق الجادّة التي عليْها جماهير علماء الروحَانيّة هو التوكل على الأعمال بما يناسب ذلك العمل.

وغالب كتب هذا العلم لم يذكروا شيئاً من ذلك إلا في الأجلاب لا غير.

وصفة الاستنزال للأملاك التنظيفُ والتطيّبُ ويكون الطالبُ مستقبل القبلة وبسطُ ثوب أبيض وإطلاق البخور العَطِر والتكلّم بالقَسَم بخشوع وإطراق رأسٍ والثناء على الله عزّ وجلّ أوّلَ القَسَم وآخره والقيَام عنْدَ نزول الملك وتلقيه بالرّحبِ والبشر والدعاء له وفائدة ذلك أنّ كلّما تدعو له يدعو لك بمثله وترتيب السؤال واللّين في الكلام فإذا استنزلته من أجل خادم سفلي فليكن كلامك له أسألك أيها الملك الكريم أن تأمر أحداً من أعمالك أن يفعل ما هو كيت وكيت أو بزجره أو غير ذلك ممّا هو مرادك فإن الأملاك مقربون من حضرة ربّ العزّة لا يفترون عن العبادة.

وإذا وجّه الطالب السّؤال إلى ملك من الأملاك فليُسرع في صعوده تأدّباً مَعَهم.

وإذا وجّه السؤال إلى خادم سفليّ فليتركه مَا شاء إلى انتهاء حاجته فبهذا يزداد مكانة ورفعةً عند الجنّ ولا يخاطبهم باللّين وَحْده بل ينظر إليْهم شزراً ويخاطبهم تارَةً بالشدّة هذا في الخدّام.

وأمّا العوارض والعمّار والقرائن وأعوان الأعمال فلا يخاطبون إلاّ بالشدّة والكلام الخشن والزجر والقهر والتهديد فإنّ الطالبَ الذي يفعل ذلك لا يزال مهاباً نافذ الكلمة تفرّ منه العوارض ولا يتلبثوا في الأجساد لحظة واحدة وإذا تقرر هذا فلنذكر قسماً للاستنزال والاستحضار عموماً وقسماً للاستحضار خاصّة ليقف الطالب على مَا أراد فإنّ قسم الاستنزال المخصوص به أن الطالب إذا تلاه وذكر أيّ ملك كان نزل في ذلك الوقت ولا يتخلف عَنه ملك من الأملاك المشهورة وإذا استُنزل به

الملكان سرنطيائيل أو درديائيل عليهما السّلام نزلا به وأطاعَاه ولهذين الملكيْن الجليليْن أعمال تخصهم لا يدعون في غيْرِهَا أذكرهَا إنْ شاء الله تعالى مع شَرْط استنزالهما وكيفيّة مخاطبتهما والثناء عَليْهمَا في الوصيّة الأخرى وهذا القسم الموعود بذكره تقول:

بسم الله الرّحمنِ الرحيم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإنْ توليتم فاعلموا أنّما على الرسول البَلاغ المبيْن سبحان مَنْ سجد له كل ملك وأطاعه كلّ مخلوق من إنسٍ وجنّ والأملاك والأفلاكُ والسموات والأرضون والجبال والبحار تسمّى قبل أن يسمّى سبّوح قدوس ربّ الملائكة والرّوح يسبّح له الحيتان في البحار والوحوش في القفَار والطيور في الأوكار والفلك الدوّار سبحانه هو الله الواحد القهّار به أقسم عليكم أيّها الملائكة الكرام المتصرّفون في الأفلاك وَمَا لهم من الكواكب والخدّام والأقاليم والمعَادن.

أقسم عليكم يا ملائكة باسم الله الكبير المتعَال اهبطوا طاعة لأسماء الله وإجابة لذكر الله وشرَفاً لي وفضلاً منكم عليّ بالأسماء التي خلقكم الله بها وبالأسماء التي تسبّحون بها وبما تعلمون من أسْرارها أيْن ملوك السّماء السّابعة سكّان فلك زحل. أين ملوك السماء السادسة سكّان فلك المشتري أين ملوك السّماء الخامسة سكّان فلك المريخ أيْن ملوك السماء الرابعة سكّان فلك الشمس أين ملوك السماء الثالثة سكّان فلك الزّهرة أين ملوك السماء الثانية سكّان فلك عطارد أيْن ملوك السّمَاء الدّنيا سكّان فلك القمر أين ملوك الماء سكان السّحاب أين ملوك الهوى سكّان الريَاح أيْن ملوك النار سكّان الأفق الشّرقيّ أين ملوك التراب سكّان الأفق الغربيّ انزلوا طائعين لأسماءِ الله ربّ العالمين بالأنوار اللاّمعات والشهب السّاطعات.

وبتسبيح الكروبيّين وهيبة الصّادقين وذكر المقربين وَبِشهَلِيَاخ لَيَاخ رَخْبَيَالخ دَهْرِ كَمَالخ شَمْعَلِيخَا أنُوخَا مَشْقَصِيرِ هَللوَحارَكيَالخ أطْمَاخ سَوْكَيالخ مِهْراطلَخ بالله المقتدر على كل شيء المميت لكل حيّ يا مَنْ تَعَالى مجده وتقدّس اسْمه وعظمَت كبرياؤه يا ذا الجلال والإكرام اهبطوا يا ملائكة الله المؤيدين من الله بالعصمة والنصر المنزوعين الشهوات المقتاتين بالعبادات أهْل التهليْل والتكبيْر والتمجيْد والتسبيْح لخالقكم وبارئكم الله الذي لا إله إلا هو ربّ العرش العظيم مِرْشطالخ كَهْلميخَا اهبطوا آمنين مسرعين لطاعة بسم الله الرحمَن الرّحيمْ الحمد للهِ ربّ العَالميْن الرحمن الرحيم ملك يَوْم الدّين إياك نعبد وإيّاك نستعين اهدنا الصّراط المستقيم صراط الذيْن أنعمت عَليْهم

غيْر المغضوبِ عَلَيْهم ولا الضالين آمين. زادكم الله جَمالاً وحمداً وثناءً وآمنكم مكره وأدام رضاه عنكم.

فإذا نزلوا إليك فإن كنت مكشوف النظر فانهض قائماً على قدميك وأنت مطرق الرأس واجعل يدك تحت صَدْرك وتقول جملكم الله كما جمّلتموني وتجلس جلوس العبْد وتسأل عمّا بدَا لك فإنّهم يجيبونك وإن كنت محجوب النظر فلا بُدّ لك من ناظر يُعلمك بنزولهم حتّى تتهيّأ للقيَام فإنْ لم تجد ناظراً فاعمد إلى صبيّ أو جارية دون البلوغ واكتب على جبهته بالمداد هذه الأسماء شَلْهَمَا شَرْدَهيثا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد.

ثمّ أعطه مرآة صقيْلة في يده ومُرهُ بالنظر فيْها وأمُر من استنزلته واستحضرته بالكشف له فإنهم يتراءون له في تلك المرآة ويفهم مَا يشيرون إليْه.

واعلم أنّ الأملاك العلويّة لا يتمكن منهم نظر ناظر لقوّة أشعّة أنوارهم وَصَفاء جوهرهَا ولكن لكلّ ملك علاَمة تميزه بها عَنْ غيْره ولم يذكر أحدٌ هذه العلامات من المتأخرين ولا من المتقدّمين إلا الرئيس أبو الحسن عليّ بن محمد التبريزي في مقدمة لطيفة سمّاها بسرّ الأفلاك وكشف الأملاك ذكر فيها صفة الأفلاك ودوائرهَا ولكلّ فلك من الكواكب والأقاليم وَمَا له من الملوك والروحَانيّة وصفة المولود الذي يولد في طالع ذلك الكوكب وَمَا يصلح له من الحِرَفِ والمعَايش وَمَا يعترضه من الأسقام والأمراض مدّة حياته وَمَا يشفيه مِنَ الدّواء والغذاء وَمَا يطربه من الألحان إلى غير ذلك مما هو متعلّق بالأجساد البشريّة ثمّ ذكر الأملاك المشهورة وَمَا لهم من الأعوان وَمَا تحت أيديهم من الخدّام السفليّة ومَا لكلّ خادم من الأمراء والمقدّمين والقبائل ثم رتب على ذلك أعمالاً تليق بهذه المناسبة وأفرد لكلّ واحدٍ مِن هؤلاء قسَماً يختص به لا يحضر به غيره ثم ذكر الكشف المتقدم وذكر بعده علامات الأملاك ثمّ علامات الخدّام ومراده بذلك إفادة الطالب وامتحان الناظر ولا رأيت أحداً تكلم على هذا قبله ولا بعده رضي الله عَنْه وجُزي خيْراً على ذلك.

فقال اعلم أيها الطالب لعلم الرّوحَانيّة بلّغك الله كلّ أمنيّة أنّك قد ألقيت نفسك في خطر عظيم وخطب جسيم فاعدد لذلك سِلاحاً يقيك شرّ هذا الخطب ويؤمنك من هذا الخطر وينصرك على أعدائك الذين يرونَك ولا تراهم إلا أنْ يرشدك إلى رؤياهم من خلقهم وسَوّاهم ثم اصرِف همّتك في جمع جند لا يقاومون بكل مَنْ في الأرض تقهر بهم أعداءك وتسترقهم وانظر لهذا الجند في أمر من يكونون وتَحْتَ قهره فالسلاح

هو ما يذكر عقيْب الصّبح والمغرب فالجند أعوان الأقسام والذي يقهرهم هو القَسَم المأخوذ عن الثقات الذين لا يتواطؤون على الكذب في الذكر فهو أن يقول بعد ما ورد من الأذكار عقب الصلوات المفروضات عن النبيّ ﷺ بسم الله وبالله ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم بسم الله احتجبتُ وبحول الله اعتصمتُ وبقوّة الله استمسكتُ مَا شاء الله لا قوّة إلا بالله دخلت في طيّ أمواج بحار أسرار الحجب النورانيّة التي لا يطيق الناظر إلى كشف خفياتها واتزرتُ بسرَادق الهيبة المنزلة من أنوار أسرَار الجلال وتردّيت بالأمداد الواصلة من أسرار الأسماء الحسنى واكتنفت بكنف الله المطلق الذي منع عنّي أذى كلّ مخلوق مِنْ أهْل السموات والأرضيْن حرز الله مَانع وسرّ أسمائه دافع ونور جلاله لامع وبهاء جَماله سَاطع فمن أرادني بسوء أو كادني بكيد كان بإذن الله ممنوعاً مدفوعاً وكنت بأمن الله محفوظاً محجوباً معصوماً مؤيداً منصوراً اندحض كل شيطان وقهر كل جبّار وذلّ كلّ متكبر وخضع كل مَلكٍ وسلطان لهيبة عظمة جلال الله وامتنع السّوء عنّي واندفع وظهر نور النصر ولمع وبَدا سِرّ أسماء اللهِ وسَطَع وذلّ كلّ من الجنّ والإنس وخضع إن عبَادي لَيْسَ لَكَ عليْهم سلطان وكفى بربّك وكيْلاً إنّ الذيْن أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عَليْهم يخرّون للأذقان سجّداً ويقولون سبحان ربّنا إن كان وعد ربّنا لمفعولاً ويخرّون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعاً مَا شاء الله كان وَمَا لم يشأ لم يكن حَم حَم حَم حَم حَم حمّ الأمر وجاء النصر بسم الله العزيز تسربلت وبحجابه الحصين تحصنتُ وبرسوله الكريم تشفّعت باسم الله القادر القويّ الملك القدير النصير الحيّ القيُّوم ذي الجلال والإكرام هبّ نسيم النصر وخمدت نار العداوة والحرب قل هو ربّي لا إله إلا هو عَليْه توكلت وإليه أنيب فإنْ تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليْه توكلتُ وهو ربّ العرش العظيم وحسبنَا الله ونعم الوكيْل ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم اللهمّ صلّ على سيّدنا محمّد النبيّ الأميّ وعَلَى آله وصحبه وسَلم تسليماً.

تمّ الذكر المبَارك فهذا أيّها الطالب إذا ذكر مَرّةً واحدةً صبَاحاً ومرّة مسَاءً كَانَ ذاكره في كنف الله تعَالى ولَم يزل محفوظاً معصوماً مؤيّداً منصوراً سَالماً في نفسه وَمَاله وأهله ومن يليه مِنْ كلّ جنيّ وإنسي وآفة وَعَاهة وفتنة وعَلَت همّته ونفذت في الجنّ كلمته ووسّع الله عَليْه رزقه وكفي شرّ كل مخلوق ووُقّر عند الملوك والأكابر وامتنع عنه كلّ سوء ومكروه بإذن الله تعالى ووفق لكشف أسرار الأسماء الحسنى وهو السّلاح لكلّ طالب.

وأمّا القَسَمُ الذي هو دعوة الأملاك والجنّ فله أعوان علويّة تنزل بالأملاك وتحت أيديهم أعوان أُخر تحضر بالجنّ وتقذفهم بين يدي الطالب يُتلى في أيّ وقتٍ يتيسر له ويكون على طهارة كاملة وتنظيف ثوب ومكان وإطلاق بخور طيّب وإحضار ناظور حاذق وإعطائه مرآة صقيلة أوْ قارورة مملوءة ماءً صافياً أوْ رقعة نقيّة البيَاض مرّة واحدة وتذكر في أوّله مَنْ شئت من الملوكِ والخدّام أو الطّائفتين معاً فإنّهم يحضرون إليك ويجيبونك عَنْ كلّ مَا سَألتهم عَنْه بإذن الله تعالى.

وهذا القسَم العظيم هو المعوّل عَليْه مِنْ قديم الزمان ويسمّونه المشايخ بالعهد القديم، تكلّمت عَليْه الحكماء الأُول ثمّ السّيّد سليمان بن داود عليه السلام ثم وزيره آصف بن برخيا رحمه الله ثم الحكيم قلفطير يوش ثم مَنْ يتلمذ له إلى وقتنا هذا وهو قسمٌ جليل لا يتخلف عَنه ملك ولا يعصيه جنيّ ولا عفريت ولا مَارد ولا شيْطان وبه الحجب والإحراق والقتل والسّجن وَمَا يتعلّق بهذا العلم من الأعمال الكبَار والصّغار.

وهو أصل كبير في الأقسَام في علم الروحَانيّة وأحذّرك من التصحيف واللّحن والتقديم والتأخير فإنّ ذلك مفسدٌ لكلّ قسم بل اعتمد ما وصفته لك ولا تزد فيْه ولا تنقص منه تظفر بالإجَابة وسرعة نفوذ الأعمال لأن الناسَ قد تكلّموا على هذا العهد بروايات كثيرة غالبها باطل ومنهم من جعل كلّ رواية لعملٍ مخصوص وهذا أيضاً باطل وإنما الأصل واحد وقد ورد في هذا العهد روايتان صحيحتان وإحداهمَا أصحّ من الأخرى وهذه الرواية متفق عَليْهَا من الزمان القديم إلى زماننا هذا مصحّحة على كبار مشَايخ هذا العِلم وعَلامَة صحّتها سرْعة الإجَابة وعَدم الإبطاء في الحضور والاستنزال في الأعمال كلّها وهي أصحّ الروايات عَنْ آصف بن برخيَا واختارهَا حجّة الإسلام محمّد بن محمّد بن محمّد الطوسي الغزالي نفع الله بعلومه ولكن النَّقلَة زادوا ونقصوا وصحّفوا وَحَرّفوا وغيّروا حرفاً بحرفٍ وقدّموا اسماً على اسْم فبذلك حَصَل الخلل في الأعمالِ. فأمّا الرّواية التي هي أصحّ الرّوايتين فهي أن تقولَ بِبَرهَتيَهِ بَرْهَتيَهِ كَرِير٢ تَتْلِيهِ٢ طَوْرَانٍ٢ مَزْجَل٢ بَزْجَلٍ٢ تَرْقَبٍ٢ بَرْهَشٍ٢ غَلْمَشٍ٢ خُوطِير٢ خَوَطَانٍ٢ بَر٢ قَلْنَهُودٍ٢ بَرشَانٍ٢ كَظَهِير٢ نَمَوْشَلخ٢ برهَيُولا٢ بِشَكمِيلِيخ٢ قَزّ٢ مزّ٢ أنَغَلَلِيطٍ٢ قَبُراتٍ٢ غَيَاهَا٢ كَيْدَ٢ هُولا٢ شَمْخَا٢ هَهِير٢ بِكَهْطَهُونِيهِ٢ بِشَارِيشٍ٢ طَوِيشٍ٢ طُوباشٍ٢ بِلَطَشغْشِيَعَويلٍ٢ أيَوِيلٍ٢ شَمْخَاهُو يَا رُوخ٢ شِيم٢ اللّهُمّ بحق كَهْكَهِيج يَغْطِشِيّ جَلدِ مَهْجَمَا هَلْمَج٢ ورُودِيَةٍ٢ مَهْفيَاج بعزّتك إلا مَا أخذت سمعهم وأبصارهم. فهذا هو القَسَمُ الذي تكلّم به السّيّد نَجيب الله سليمان بن داود عليه السلام.

وذكر آصف بن برخيَا أنّ هذا العهد كان منقوشاً على الخاتم الذي حكم على الجنّ والإنس وهو من عند قوله اللهمّ بحق كهكهيج إلى آخر العهد ولهذا العهد خواصّ غير مَا ذكرناه نذكر بعضهَا قبْل أن نتكلم عَلى غيره فمنها أن بَرهَتِيَةٍ كَرِيرٍ إذا كتبوا بريق الطالب على مأكولٍ وأُهدي لأحدٍ من الناس تمكّنت محبّة الطالب من الآكلين ولو زادوا على الألف وإن تكلّم بها الطالب على ماءٍ وشرِبَ منه أحَدٌ حصلَ ذلك.

وإن نقشوا عَلى طابعٍ من العنبر وحملته البكر المعسرة خطبت في ذلك اليوم وإنْ كسدت سلعة يكتبوا ويَجعلوا في تلك السّلعة فإنها تباع بربحٍ كثير.

وإذا أضيف إليهما أي إلى الإسمين المذكورين تَتْلِيهِ طَوْرَانٍ وعلّق على مصابٍ أفاق واحترق عَارضه وإن كان مسحوراً بطل عنه السحر ولم يؤثر فيه أثراً.

وإنْ كتبوا ومحاهم بماء ورد ودهن به وجهه ومضى في حَاجته قضيت بإذن الله تعالى.

وذكر الشيْخ الإمام الحكيْم أبو معشر البلخيّ رحمَه الله أنَّ العهد محكم على العناصر الأربعة والجهات السّتّ وأنَّ له طاعةً على الأملاك، وإنّ مَنْ نقش مَزْجَلٍ بَزْجَلٍ على طابعٍ مِنْ رصَاص أسود في يَوْم السّبت أوّل سَاعة وينقش معهما وإنّا على ذهَابٍ به لقادرونَ ويبخّر بقرن أيلٍ ودلي في بئر بخيط صُوْف أسود ذهَبَ الماء بإذن الله تعَالى.

وإن أضيف تَرْقَبٍ بَرهَشٍ علمشٍ خُوطيرٍ ونقشوا علَى خاتم من حَديدٍ في ساعته ويومه وتختّم به أحدٌ ممن يعَاني الرّمي أو الضرب بالسّيف أعطَاه الله قوّة فيما يعَانيه وفاق على أقرانه في ذلك الفنّ.

وَمَنْ كتبهم في إناء طاهر وسقي ذلك الماء للدابة الممغولة برئت في الوقت. وإن كتبهم على جلد ذيْبٍ مدبوغ ودفن تَحْت عتبة دار أَوْ مدينة لَمْ يدخل من ذلك الباب كلْبٌ مَا دام ذلك الجلد مدفوناً.

وإنْ تلاهم على تفّاحٍ سَبْع مرّات باسم من أراد وأهدى ذلك التّفاح إلى المطلوب رسخت محبته في قلبه ولم يزل طالباً رضَاه وإن كتبهم ملك على صحيفة ذهبٍ خَالص وحمله مَعَه كان مهَاباً في أعين جنده ومَنْ كتَب قَلنهُود بَرْشَانٍ كَظَهِيرٍ نموشَلخٍ على ثوب مَنْ ينزف الدّم انقطع عَنه الدّم في الحال وإن كتب العهد بتمامه في

جام زجَاج ومحي بماء المطر أو نهر يجري ورشّ به وَجْه مصاب احترق عَارضه ولم يدخل تلك الدّار وإنْ سُقي منه بَعْدَ ذلك لَمْ يُصبه لَمّه بَعْد ذلك أبداً وَمَنْ كتبه في جلد كبش مدبوغ على شجرة كثر ثمرهَا وأمنت من الآفات.

وذكر أبو حَامد الغزالي رحمَه الله تعَالى أن لكلّ اسم منْه خواصّ عَديدة لا تحصى كثرةً وذكر منها شيئاً في شَرْح الخاتم الذي وضعه مثلثّاً من الواحد إلى التّسعة وزاد فيْه قَوْم وأنقص آخرون والمتفق عَليْه هو مَا ذكرنا فاعرف أيّها الطالب قدر ما وصل إليك.

وأمّا الرواية الثانية فصحيْحة أيضاً وإنما قدّمنا الأكمل والأصحّ وإنّما تغيّر فيها ألفاظ فمن ذلك كريرٍ تتليه قلنهود برشانٍ قلنهودٍ نموشلخ قزٌ مزٌ انغلليط واسقاط غياها شَمها هيرٍ سبحان مَنْ لَيْس كمثله شيء وهو السميع البَصير فهذه الرواية الثانية.

وأمّا القسم الذي هو قهر الأعوان فهو هذا القسم الشريف تقول أُقسِمُ عليْكم أيّها الملائكة الكرام إنْ أردت الاستنزال وإن أردت الاستحضار تقول أيها الملوك الرّوحَانية والأرواح الطاهرة الحاكمون على كلّ جنيّ وعفريت وَمَارد وشيطان بأسماء الله تعالى التي لا يعصيها مَخلوق ولا يتخلف عَنْها روح وبالكتب المنزلة على الأنبياء المرسلة وَمَا فيها من الأسرار والطاعة عليكم بالحجب النورانيّة والحروف السّريانيّة المنزلة على آدم وبصحف إبراهيم وموسى وبالتوراة والإنجيل والزبور والفرقان وبالعرش العظيم والكرسيّ الكريم وبالأفلاك السبعة والإمدادات وكواكبها وسطوة روحانيتهَا وبالملك الكبيْر الجالس على الفلك التاسع ترعد منْه الأمْلاك وتخفق منْه قلوب الجنّ صاحب الحربة والحرز والخاتم والطابع الملك المقرب ميططرون وبما له عليْكم من الطاعة إنّه مِنْ سليمان وإنه بسْم الله الرحمنِ الرحيْم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين أينما تكونوا يأت بكم الله جميْعاً إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير إنْ كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميْع لدينا محضرونَ أسرعوا بالحضور بارك الله فيْكم وَعَليْكم بكَهيراشٍ كِهْراشٍ كَرْدَيُوشٍ رَكْهَيُوش٢ بمن قال للسموات والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين رَهْمَيالْخ شَهْطَهُوفٍ مِيلاَخ نَدَارِخ حَضْبِيَاهٍ كَرْيُوشٍ شَهْطَهْلاَشٍ المستولي على الأرواح اهيَا شراهياً صِرْطَيَالٍ صَرزَيَالٍ الرحمن على العرش استوى له الأسماء الحسنى وله الصفات العُليا مذلّ الجبابرة وقاصم الأكاسرة مِهْليَاخ ميلاَخ المنفرد برداء الكبرياء هَيَا هَيَا العجل العجل فهذا القسم أيّها الطالب يتلى مرّةً واحدةً

في الاستنزال والحضور لا يتخلّف عنه أحدٌ ممن نذكر فيه ولا ممن نذكره لقوّة طاعته على الأملاك والجنّ.

وصفة الاستنزال والاستحضار واحد وإنّما يحترز الطالب من التصحيْف والغلط والنجاسات في المكان الذي يستنزل فيْه الأملاك ويستحضر فيْه فإنّه إذا كان المكان نجساً أو الطالب جنباً يخاف عليْه الهلاك وإذا دعَا الطالب ملكاً وَسَأله عَنْ جلب امرأة حرَام أوْ عمل لا يليق به يخاف عَلَيْه أيضاً الهلاك وكذلك إن جعل ذلك امتحاناً من غيْر ضرورة ولا سؤال.

وذكر الشيْخ أبو عَبْد الله محمّد الخوارزميّ رَحمَه الله أنّ بَعْض طلبة زَمَانه دعَا ميمون أبا نوح في بَعْض أسواق مدينة الرَيّ على حَانوت بقّال فاختطفه ورمَاه بزيب ولولا ملاحظة الشيْخ إبراهيم الزّبيديّ وإصلاحه بينهما أهلكه ميمون فإذا كانَ هذا خادم سفليّ فكيْفَ بالملائكة المقرّبين فالأدب مطلوب على كلّ الأحوال مع كل ملك وروح وإذا تأدّب الطالب تأدّبت مَعَه الروحانية وإن مزح معهم أوْ باسطهم في كلام غيْر مَألوفٍ كان مستخفاً عندهم مُزْدَرىً عنْدَ أضعفهم وأصغرهم فلا يكون الطالب معهم إلا بين اللّين والشدّة فَقَدْ رأيت بَعْض أكابر مصر وكان طالباً حَاذقاً وكان اسمهُ نَقي الديْن بن اللّيان ذو مَالٍ عظيْم ونسب كريم مازح يَوْماً عَبْد الله المذهب فقال له أرى على يدك طائراً للصيْد يزدارا فتغيّظ غيْظاً شديداً وقال له وحقّ الأسماء اللاهوتيّة والحروف النورانيّة لولا العهد الذي بيني وبينك لمزقتك تمزيقاً كما تمزق الريح العاصف التراب ولكن سَألتك بالله لا تدعوني أبداً وكنت أنهاه مع المزح مَعَهم فيأبى فلما حصل له هذا الخطاب مع المذهب خاف خوفاً شديداً فأصلحت بينهما برباط الأفرم المظل على بركة الحبش ولم يستحضر بَعْدَ ذلك لمضيّ سنة ممّا وقع في قلبه من الرعب فإنّ محبتهم لطالب هذا العلم مكتسبة لا غريزيّة بل هي عَرضيّة وأدنى شيء يزيلها ويغيّرها فلذلك لا يستحضرهم الطالب إلا في حَاجة ولا ينظر إليْهم إلا شزراً ولا يزيدهم على مَا لا بدّ منه.

وإذا كانت حَاجته تقضى بالمقدّم فلا يدعو الأمير وإذا كانت تقضى بالأمير فلا يدعو الخادم فيها وإن كانت تقضى بالخادم فلا يدعو الملك العلويّ فيْها وهذا كلّه تأدّب مَعَهم وكلّ عمل له عَون يناسبه.

وأمّا علامات الأملاك فهو أن السّيّد روقيائيل ينزل في قبة مِنْ نور وله لواء أخضر وبَاب القبّة مفتوح وعنده خمسة أعوان في خدمة السّيّد لابسون ثيَاباً خضراً.

وإذا نزل إلى الطالب مكث في القبّة يسيراً ثم يخرج إلى باب القبّة وينصب له كرسيّ مِنْ نور وإنْ كانت الخدمة حَاضرين وقفَ المذهب في خدمته وأمّا السّيّد جبرائيل عليه السلام فإنه ينزل في قبّة مِنْ نور وعَلى رأس القبّة لواء أصفر لا يخرج من قبّته إلاّ إذا وجّه إليْه الطالب الخطاب وله عشرة أعوان ينزلون مَعَه وإن كانت الخدمة حَاضريْن وقف الأبيض في خدمته.

وأمّا السّيّد شمشيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نور أيْضاً وعلى باب القبّة لواءانِ أحمران وَمَعَه ثلاثة أعوان ينزلون على باب القبّة وإن كانت الخدمة حَاضريْن وقف الأحمر في خدمته.

وأمّا السيّد ميكائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة من نور وَعَلى يمين القبّة لواء أبيض وينزل مَعَه أربعة أعوان يقفون تحت اللّواء وإن كانت الخَدَمة حَاضرين وقف برقان في خدمته.

وأما السيّد صرفيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نورٍ أبيض ولَها بابان على كلّ باب عشرة أعوان وأربعة ألوية مشهرة بالخضرة والبيَاض وعَلَى يسَار القبّة ملك طويل جدّاً يسمّى صلصيائيل عليه السلام وهو رئيس أعْوانه وإن كَانَ الخدمة حاضرين وقف شمهورش في خدمته.

وأمّا السّيّد عنعيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نور وَمَعه ستّة أعوان وثلاثة ألوية بيض وثلاثة ألوية خضر. وإن كان الخدمة حَاضريْن وقف زوبعة في خدمته.

وأمّا السّيّد كسفيائيل عليه السلام فإنّه ينزل في قبّة مِنْ نور أسود وَمَعَه ثلاثون عوناً وعشرة ألوية سود وإن كان الخدمة حَاضرين وقف ميمون في خدمته.

وأمّا السيّد ميططرون عليه السلام فإنّه ينزل وقبَلَه قبّتان مِنْ نورٍ سَاطع البيَاض بشهب لامعة ثم ينزل في قبّة عظيمة تنصب له بيْن تلك القبّتين وينزل مَعَه ألف عون يقف بَعْضهم حَوْل القبّة وبَعْضهم خارج الرّقعة وله خمسون لواء أبيض وإن كانت الخدمة حَاضرين وقف الجميْع خلف الرّقعة ولا يستطيع أحد منهم يقرب الرقعة أصْلاً.

وأمّا السيّد شرنطيائيل عليه السلام فإنه ينزل إلى الطالب في عشرة آلاف عون منهم مَنْ يقف أمَامه ومنهم من يقف خلفه ومعَه عشرة أملاك لكلّ ملك قبّة. وصفة الاستنزال هو ما ذكرنا أوّلاً وَلاَ يزيد على ذلك بأنْ تكونَ ثياب الطالب كلها بيض والمكان نظيفٌ مطيب وإن كَان مسجداً فهو أجود ولا يدعوه الطالب إلاّ إذَا أراد طاعة

ملك علويّ أو سفليّ أو كشف مغيب أو أمر خطر لا يقدر عَلَيْه غيْره وإذا نزل إلى الطالب فلا يدعه يمكث أكثر من درجة والطالب واقف على قدميه مكشوف الرّأس منكساً رأسه ولا يخاطبه إلا بتواضع فإنّه ملك مقرب.

وأمّا السّيّد دردبائيل عليه السلام فإنه ينزل إلى الطالب في الخلوة بالشروط التي يُستنزل بها السّيّد شرنطيائيل ولكن لهذا السّيّد ثلاث مجَامر بخور في ثلاث أركان الخلوة ولا يعمل في ركن باب الخلوة شيئاً ويدخل على الطالب بمفرده وأعوانهُ واقفة بين السماءِ والأرض وهذا الملك لا يستنزل إلا في أمر عظيم ولا يستشهد به على عَهْد ملك ولا خادم وكل تلك الأملاك لا يدعون إلاّ في حاجة دينيّة فإنّهم منزهون عن القاذورات والأدب مطلوب وترك استنزال هذيْن الملكيْن أولى وأجود في حقّ الطالب وإن كان من أهل العلم والعبَادات فإنّ مَنْ شغلهم عَنْ الطّاعة بغضوه لأنه يحول بينهم وبَيْنَ محبوبهم.

هذا ذكره التبريزيّ رضي الله عَنْه في إرسال الأفلاك وكشف الأملاك ولنعد إلى مَا بصدده وأنفع وَاعلم أيها الطالب رحمك الله أنّ القسم المتقدّم الذي هو مخصوص باستنزال الأملاك خَاصّةً لا تستحضر به جنياً إلاّ إذا نزل الملك أمر له أنْ يأمر أحداً من أعوانه بإحضار مَا شئت من السّفليّة فإنّهم يحضرون وَقَدْ سبق الوعد بذكر قسم مطلق للاستنزال والاستحضار معاً يتلى مرّةً واحدة وبالشروط التي تقدّمت فإنّ الأملاك تنزل والجنّ تحضر وهو مؤلف من أقسَام كثيرة حسب الإمكان لا يتخلف عَنْه أحد من الأملاك إلا الملكيْن المقرّبين شرنطيائيل ودردبائيل عليهما السلام وَلاَ يتخلف عَنْه أحدٌ من الخدمة وفيْه أسرار عظيمة وهو هذا القسم العظيم تقول بسم الله الرحمن الرحيْم باسْم اللهِ ارتفعت السماء وباسمه سَطحت الأرض وباسمه نُصبت الجبال وباسمه دارتَ الأفلاك وباسمه سخرت الأملاك وباسمه نطقت الألسن وباسمه تحركت الحركات وسكنت السكنات له الحول والقوّة والخلق والأمر أنار بجماله كلّ ظلام وسبّح بحمده كل مخلوق أسماؤه حُسْنىٰ وصفَاته عليًا لا شريك له وَلاَ ضدّ ولا ندّ ولا ولد ولا صَاحبة بديع السموات والأرض أنّى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيءٍ عَليْم يسبّح الرّعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصّواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شَديد المحال له دعوة الحقّ سبحَانه أن يكون له ولد له ما في السموات وَمَا في الأرض وكفىٰ بالله وكيْلاً سبحَانه وتعالى عمّا يقولون عُلوّاً كبيْراً تسبح له السموات والأرض ومن فيهن وإن من شيءٍ إلاّ

يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفوراً به أعزم وأُقسم على كل ملك وخَادم ومنْ تحت أيديهم من الأعوان أينما كانوا وحيثما وُجدوا المقادير تسوقهم والآخذون بنواصيهم تزجرهم وتستحثّهم ومن تخلّف فقد عصى الله ومن عصى الله فقد استوجب غضب الله وسخطه ولعنته وَمَنْ يلعن الله فلن تجد له نصيراً وَمَنْ يحلل عَلَيْه غضبي فَقَدْ هوى البِدَارَ البِدَارَ بحق الله الواحد القهّار وبأسمائه الكريمة وصفاته المقدّسة ونور جلاله الذي منْه ترهبون وعظمة كبريائه وقوّة سلطانه وبما أودع فيكم من لطيف أسراره وبدائع حكمته وبحقّ شَفْشَطيّ٢ زَرُوهَيَاطِ٢ شَلْمِع٢ بَهْتَا بَهْتَا لوخ شَغطَيَالخ٢ أَيُوهِ٢ هَيُوهِ٢ عَفطَيَاخ٢ شَهْلَطُوه ميخ٢ بَرَاخ٢ إن كانت إلا صيْحة واحدَة فإذا هم جميْع لدينا محضرونَ أينما تكونوا يأتَ بكم الله جميعاً إنّ الله على كلّ شيء قدير مَهْجُوهيج لَهْجُوهيج سلطانه لا يرام وملكه باقٍ على الدّوام خلق فسوّى وقدّر فهدى وحكم فعدل ونظرَ فستر وغفر شَهْلَمُو خَاخِيم مَلْخُوخيم أَزكيَاظِ شَمْلَهُوخيم العجل أيّها الملائكة الكرام أنتم ومن تحت أيديكمْ مِنَ الأعوّان والخدّام أسْرعوا بالطّاعة السّاعة٢. تمّ القسم المُطلَق.

واعلم أيّها الطالب أنّ أهل زماننا لا تسع عقولهم أنّ الأملاك لا تنزل للطالب ولا لغيره فإيّاك أنْ تتكلم بحضرة العوامّ بشيء من ذلك أوْ لصبيان أو لنسَاء وأن تظهر لمن دونك في الطلب أنّ فلاناً الملك نزل عندي أو خاطبني ولا ينبغي ذكر ذلك إلا لمن تلمذت له عند سؤاله لك لا ابتداءً منك فإن ذلك مما يزري بالطالب ويقدح في حَالته عند الملوك والأرواح والحذر كلّ الحذر من السؤالات السّمجة والكلام المختلف فإنه يمنع طاعتهم ويحط مرْتبة الطالب فإن الطالب إذا لم تكن له تبصرة وحذق وجوابٌ شافٍ وسؤال مرتّب وأحكام مسموعة في الشّرْع فليْسَ بطالبٍ وإن كان حَافظاً لأقسامٍ جليلة فإنّ الأقسام تجلب قلّة التدبير وتطرد فلا فائدة في جلبهم وطردهم من غير ضرورة.

وذكر لي بَعْض مشَايخي وهو الشيْخ أبو يَعْلى الموصلي رحمَه الله أنّ سبب اشتغاله بعلم الرّوحَانيّة واستنزال الأملاك أنّ رجلاً يقال له عَبْد الخالق الموصلي حضر عنْد صاحب الموصل في قضيّة تقتضي نصب مندل ففعل وأطلق البخور وقرأ قسماً جليْلاً فقال له الناظور قد نزل لي ملائكة في قبّة وَمَعهم رايات مختلفة الألوان كثيْرة.

فقال أيّها الملائكة الكرام أسألكم بمن خلقكم من نور بالصّبُور إلا مَا دخلتم هذه الجثّة ورأيتم مَا بها إن كان سحراً أو إصَابة من الأرض فلم يلبث غيْر شيء يسير

وسلب عقله وقامَ الناظر ذاهلاً ممّا رأى من غيظ الأملاك على ذلك الطالب فبلغَ ذلك الشيْخ العارف أبا عبد الله محمّد بن سهريادة أحد الصلحاء بالموصل فأتى إلى صاحب الموصل وسأله عَنْ أصْل القضيّة فذكر له مَا وقع فأحضر عَبْد الخالق وتلى عليْه ذكراً عظيماً وسَألَ الله أنْ يردّ عليْه عقله فأفاق في تلك السّاعة وقبّل يَدَ الشيْخ فقال له يا أخي إذا لم تحسن الخطاب فلا تدع ملكاً ولا خادماً فإنّ حسن العبارة يليّن القلوب ويؤكّد المحبّة فلما انصرف الشيْخ أتيت إليْه وَسَألته في تقرير درسي في علم الرّوحَانيّة فأنعم لي بَعْد جَهْدٍ فعليْكَ أيها الطالب بالتأدّب وحسن الخلق وحَلاَوة اللفظ ولطف العبارة فإنك إذا فعلت ذلك ظفرت بمرادك.

وأمّا القسم المختصّ بالأرواح فهو عليْهم خصوص وفي الأصل عموم وهو أحد الأقسام من الأربعة المرويّة عَن السّيّد سليمان بن داود عليه السلام وبه تنزل الملائكة أيْضاً ولكنّه مخصوص بالأرواح وله شَرْح نذكره بَعْدُ إن شاءَ الله تعالى وذكر الحكيْم قلفطيريوس أنّ هذا القسم فيْه أسماء البسَاط والخاتم الكريم الذي أطاعت ودانت له الجنّ والإنس والطير والوحش وإذا واظب الطالب على الاستحضار ظهرت له الأرواح كالأشباح.

ولم يزد شيخنا أبو يَعْلى رحمَه الله على هذا القسم في كل أموره وتعلّقاته وكان يفعل به العجائب ولقد سَألته مَرّة فقال يا محمّد وعزّة ربّي إنّ فيْه الأسماء التي تكلّم بها آصف بن برخيَا فأتى بعرش بلقيس إلى سليمان بن داود قَبْل أنْ يرتد إليْه طرْفه وكانَ لا يتلوه إلاّ في مهمّ وكَان لا يصل إلى نصفه إلا والجميْع حضور يدخلون الرّقعة ولهم وجبة عظيمة ودفعة واحدة وهو هذا القسم العظيْم:

تقول بِسْم الله الرّحمن الرّحيم أعزم وأُقسم على كلّ روحٍ خُلق من نار السّموم ومن الخدّام والأمراء والمقدّميْن والقبائل والعمّار والتوابع والزّوابع والقرائن وأرباب الإدراك وخدّام الأفلاك وأعوان الأعمال بالله العظيم القويّ العزيز ذي العزّ الشّامخ والسّمو البَاذخ له العظمة والكبرياء والقدرة والبهاء لا طاعة لمخلوق في معصية الله الذي لا ابتداء لأوّليته ولا انتهاء لآخريّته سبحانه يفعل مَا يشاء ويحكم مَا يريد وأقسم عليْكم بالأسماء المكتوبة على دائرة الفلك الأثير بهَلهَيُوهِ هَلْهَيُوهِ شَكْلَيَا طخ٢ مَهْطُوشِيثَا٢ كَهْرَهْقَيَاخ٢ شَميصَالٍ٢ زرْبَالٍ٢ صَرزيَالٍ٢ هَمْلُوشيَاص٢ شَهْمَصِيصٍ٢ رِكيَاصٍ٢ مَشْقَصِيرٍ٢ هَلْلُوخَاكهِ رَيُوشٍ٢ بهتَثَا٢ زَغْغيَالخ٢ هَشطُوخ٢ وبالأسماء الّتي قامت السموات واندحت بها الأرضون اَهَيَا أهَيَا هَيٍ هَيٍ يَهٍ يَهٍ٢ مَهْلِيَا٢ رَهْطُوجَقِيخٍ٢

ارتجّت الكواكب وصعقت ملائكة العذاب ورجفت الرّياح وانقطعت الأنفاس وفاز كل طائع وَخَابَ كلّ جبّارٍ مَشْكِميخَايَاهِ أَرْيَاخ٢ صِعْلُوه٢ مَغلَيُوهِ٢ بَهطْيَاهِ٢ دَاعُوج٢ فَيعُوج٢ مَاعُوج٢ وبكَهْتيَاطِ شَمْشيطَا٢ لُوهيم شَلِيش لَشلش مَيكَطروش هَيطَرُوش لِيش كَهرِيَاش قَرطِيش هَطمِيش شلاَطِيش مَهلَلوطُوثين شَماخ٢ نَماخ٢ العَالِي على كلّ بَرَاخ خَنطِريش خَلِيش أَكرَاكَرُوكِ لا سمَاءٌ تُظلّهم ولاَ أرضٌ تُقلّهم إلاّ أَنْ يأتوا مكاني ويدخلوا رقعتي ويشمّوا بخوري ويطيعوا أمْري ويقضوا حَاجتي احترق مَنْ عصى اسم الله العجلَ مِنْ قَبْل أَنْ تُسلط عَلَيكم ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله مَا أمرهم ويفعلون مَا يؤمرون. تمّ القسم العظيم.

واعلم أيّها الطالب أن هذا القسم له خواصّ غير ما هو مذكور فمنها أنّ الأسماء المعجمة الأولى التي أوّلها بهَلهَيُوهِ وآخرهَا هَشطُوخ وَهي الأسماء المكتوبة على دائرة الفلك لهَا سر عظيم في تعطّف القلوب والإصلاَح بَيْنَ المتباغضين ولعقد الألسن مطلقاً ولحجبة الجنّ وهي إحراق لهم. وإذا كتبت في إناءٍ طاهر وسقيت لمن به ريح من الجن برىء من حينه وإذا عُلّقت على مسحور برىء في الحال وإذا تليت ثلاث مرّات والتالي لها داخل على ملك أو سلطان هَابَه وقضى حوائجه وكان آمناً مِنْ أذاه وإذا واظب الإنسان على الاستحضار بهذا القَسم تظاهرت له الأرواح وإن أراد الطالب استنزال الأملاك بهذا القسم ذكر في أوّله مكان كلّ روح كلّ ملك أوْ فلان الملك ولا يذكر بَعْد ذلك بل إذا قال كل ملك يقول بالله العظيم إلى آخر القسم.

وإذا وصل إلى قَوْله العجلَ قال يا ملائكة الله ولا يقول فيه من قَبل أنْ يُسلّط عليْكم ملائكة غلاظ شدَاد فإنّ هذا القول لا يليق بملك.

وأمّا الأسماء التي أوّلهَا أَهَيَا أَهَيَا وآخرهَا زَهطُوجَقيخ ففيْها سِرٌّ عظيم على العمّار خَاصّة إذا تعصّوا علَى الطالب أو أخفوا عَنه دفيناً أو سحَراً أوْ غيْر ذلك فإذا تلى الطالب هذه الأسماء بادروا إلى قضاء حاجته وأظهروا له ما كانَ خافياً من السّحر والدّفين والخبايا والكنوز وبيّنوا له مَا يليق بالكنوز من البخورات والتّباطيْل وَمَا فيْهم من المهَالك.

وأمّا الأسماء الثالثة التي أوّلها مشكميخاياهِ وآخرها اكْرَاكروكِ فإنها أسماء عظيمة تجلب بها مَنْ شئت من الأملاك والخدّام وتقسم بهَا على الأعمال المرضيّة لله عزّ وجل كالإصلاَح بَيْنَ فئتين أو متباغضين إمّا زوجين أوْ غيْر زوجيْن وبها يستنزل السيّد شرنطيائيل عليه السلام.

وإذا كتبت في نحاسٍ أحمر في شرف الزهرة وينقش مَعَهَا وغيض الماء وقضي الأمر وبخرت بفلفل أبيض ٢١ حبّة ومثقالي حنّا ومرارة ثور أحمر وريش هدهد وشحم قنفذ ولبان ذكر ولبان العشار (لعله العشر) ودليّ في بير بشريط نحاس أحمر بَعْد تلاوة الأسماء سبع مرّات فإن الماء الذي في البئر يغور بإذن الله تعالى وقد جرّب مراراً فكانت الصحة أسرع ولهذه الأسماء العظيمة فعل عجيب في إذهاب البلغم من الأبدان إذا تليت عَلَيْه بكرةَ النهار على الرّيق قَبْل فطور الطالب والمريض وكذلك الأورام البلغميّة والاستسقاء وهو أشرف من القسم الأول المطلق.

ويقال أنّ الأسماء الثالثة هي أسْماء البساط والخاتم فاعْرف أيّها الطّالب قدر ما وَصل إليك وقد ذكرت لك بَعْض خواصّ القسم العظيْم.

ولنذكر الآن القسم المخصوص على العُمّار لأنّه يقع الاضطرار إليْهم أحيَاناً لأمور تخصّهم، وإن كانت الخدّام تحكم عَليْهم فإذا أردت أيّها الطّالب إحضار عَامر مكان أوْ بقعة سَواء كانت فيها أم هي بعيْدة فقَدْ يقع السؤال عَنْ أمكنةٍ عَنْ بلدك فتستحضر طارش ملك العمّار ويدعو ذلك العَامر بحضرته فحينئذ لا تمكن مخالفتك أبداً وهو هَذَا القسم على العمّار خصوصاً لا على غيرهم فإنهم طائفة وَحْدهم ولهم حكم بذاتهم وحكّام.

وكذلك طائفة الغواصين وهم نوع من الشيَاطين يغتالونَ الطّلبة ويغوصون بهم منْ تحتهم ولو كانوا في الدّوائر المحصّنة إذا لم يذكروا مَا يمنعهم وإنّ الدّوائر تمنع مَنْ يجيء على وجه الأرض وهؤلاء لا يأتون إلاّ مِنْ تَحْت الطالب نعوذ بالله منْهم.

وَاعْلم أنّهم لا يمتنعون إلا بالذكر الذي ردّ الله به العقل على عَبْد الخالق الموصلي في الحكاية المتقدّمة وسأذكره بَعْد إن شَاء الله تعالى.

وأمّا القسم الذي يختصّ بهم فأذكره في مَوْضع أعمالهم.

وأمّا قسم العُمّار فهو أنْ تقول أُقسم عليْك يا طارش ملكُ العُمّار أَوْ يا عَامر هذه البقعة بسر الله الخفيّ وسلطانه القويّ وبحق شَلْهَلَش٢ رَهْطَيْلُوش هَلُوش كَرْمَدُوش هَرْشَطَلَشِ رَاطُوشِ مَهْطَفِيشِ أَلُومَتِيشِ هَمْبِيلاَشِ كَلْهَطْوَاش٢ شَكْهَطُوشِ مَهْلَطُوشَ عَهْطِيشِ بَطيشِ جَهْلَطِيشِ مَهْلَيَاطُوشِ العجل قَبْلَ حلول العذاب ووجود النّكال ونزول المصَائب والبَلاء مِنْ خالق الخلق فمن تخلّف أو عصى أسماء الله استوجب غضب الجبّار وعذاب النار وضاقت به الأرض بما رحبت وَحَلّ به الانتقام من ذي الجلال والإكرام هَيَا هَيَا بحقّ كَلْمَطَيشِ٢ هَمْليَاطيشِ٢ كَرْشِ صَهْلِيَاطُوشِ العجلَ بهم يا طارشُ

وإن كانَ القسم لعلّه على غيْر طارش قلت العجل به يا خدّام هذه الأسماء بالله عليكم من الطاعة بارك الله فيْكم وعليْكم. تمّ القسم المبَارك.

ووجه الخطاب للعمّار في السّؤال أنْ تقول إذا حضر العمّار أريد أنْ تخبروني بما هو كيْت وكيت مِنْ غير كذبٍ ولا بهتان وإنْ ظهر الأمر بضدّ ما تقول نزل بك من العذاب ما نزل على قَوْم عَاد فإنّه يصدقك في كُلّ مَا تسأله عَنْه. ومِمّا أمْلاه لي الشيْخ بدر الدّين أبو القاسم النّوسيّ رَحمَه الله هو هَذَا القسم الجليْل الذي رواه السّيّد آصف بن برخيا عن النبيّ سليمان بن داود عليه السلام وليْسَ له مَقْدمة وإنما هو منوال عَهْد برهتيّة والطالب لا يخفى عليْه مَا تقدّم على الأقسام التي تشبه عهْد برهتية.

فإذا قال الطالب أقسم عليك يا فلان أو بميم الجمع ويذكر من اختار من الأملاك والخدّام ويذكر القسم إلى آخره حضر إليه من دعاه وهو مغن للطالب عن قسم يميّزه وهو هَذَا شَهْطَيالخ٢ نَهْشَطُوخ أَنطِيطَيْثُوخ هَرَاخ أَسْكَمُوثَا أَسْكِميثًا مَكْلَمِيثا ببهاء النّور ونور البهاء شَغْطَمِيْتٍ٢ أَهْرِيَاخ عَقْطَهْيَاخ مَصِيص مَصِيصَا لَوْهص ياهَشْلَمِيْغَا يا جَلْجَمِيخَا يا شَغْخَلَمَش يا هَيْخَمْلَيْخ يا سَفْتَذَمَر يا رَكْهَمَالِيْش يا غَطَطَيَصْلَدِ يا كَمْهَمَالَيْخخ أنْدَرْهَمَا لَيَصَا أنَصَذْهَمْيُوش ياركَبَيَالخ عَلَلْقَنْجِيمَالِش عَلَلمِجيَنالِغ كَمِسْنَا يَالغ ايْتَلُوغ بَطْحَكَالهِيش أَبِيَتخَا سَندَع شَبِيغَغَالَغَع آيْتُوغا لَهَالِغ هَنْبَيغَمَا لكمَالمِيغ منير السّماء وَمَا حوت هَطَا بَطَا أبْطِيخ منير القمر بما أحَاط عَطْيَا هَطْمُوخ منير الكواكب وَمَا حَوْلها هَمْطِيهَمْجَالَخخ بعزّة هذه الأسماء إلاّ مَا أسْرعتم في حضوركم في هذه الساعة بعزّة الملك القدير القاهر فوْق عباد الحكيْم الخبيْر لا يغلبه غالب ولا ينجو من قضائه هارب. تم القسم الجليل.

واعلم أيّها الطالب أن هَذَا القسم الجليْل لا يتخلف عَنْه مَلك وفيْه أسماء حملة العرش التي يدعون الله بها وأمّا الأسماء التي أوّلهَا مَصيْص مَصِيْصَا وآخرها أنَصَذْهَمْيُوشِ فهي زجر عَلى كلّ روحٍ وقهر على كلّ ملك.

واعلم أنّ لله تَعالى ملائكة لا يبرحون مِنْ مكانهم إلى يَوْم القيامة فقولنا كل ملك لا تدخل هذه الأملاك فيه وإنما مرادنا الأملاك التي تنزل إلى الأرض بإذن الله تعالى فلا يسبق إلى فهمك غير هذا فتكونَ من الجاهليْن أعَاذنا الله وإيّاك من الجهل وَأهْله.

وأمّا الأسماء التي أوّلها أَيتَلُوغ وآخرهَا هَمْطِيهَمْخَالخخ فهي من الأسماء التي خلق الله بها السّيّد شرنطيائيل وهي قَهْره ولهَا فعل عظيم في تعذيب الجنّ إذا تليت

على مصاب بَعْد حبس عَارضه فإن تليت قبل أَنْ يحبس العَارض ولم يَعُد وقيْل إنها مكتوبة على جبهة الشمس والقمر والكواكب النيّرة كالمشتري والزهرة والشعرى العبور وبها تتظاهر الأرواح في الرياضة من غير تهويل ولا روع.

وإذا كتبت على جبين الناظر الصغير رآهم رؤية لا يرتاب فيها.

ومما حكى الشيخ الإمام العلاّمة رئيس الحكماء وإمام علم الروحَانيّة ضياء الدين محمّد بن أحمد الميكاليّ رحمَة الله عليْه أنَّ هذا القسم إذا بسطت خواصّه زادت عَلى ألف خَاصيّة وهو مميز على إخوته الثلاثة المروية عن النبي سليمان عليه السلام لأنّه لم يُرو عنه غير هذه الأربعة التي سمّتها مشايخ هذا العلم بأركان وقيْل إنهم هم المكتوبون على أركان البسَاط ولَيْسَ يبعُدُ لأنَّ بها تُفعل العجائب وتقهر الأملاك وتزجر الجانّ كافة وإن المعزم بهذا القسم الجليْل إذا قال في أوّله أقسم على كلّ روح مِنْ مشرق الأرض إلى مغربهَا أجَابت دعوته جميع الروحانيّة سواء ذكر أسماءهم أو لَم يذكر لقوّة طاعة هذا القسم الجليل وعظم أسمائه الشريفة فإذا أمكن الطالب أن ينقش أسماءه في لوح من بلّور صافي وجعله فصاً لخاتم من فضّة خَالصة وكان في شرف الشمس ونُجّم سَبْع ليَالٍ وغسل من ماء سَبْعَة أنهار أو آبار ولفّ في حرير أصفر فإذا احتاج إلى نصب مندل أطلق البخور بَعْد نصب الرقعة ووضع الخاتم وسطها ويقول اجمعوا يا خدّام هذه الأسماء الأملاك والأرواح بما لهذه الأسماء عليكم من الطاعة فإنّهم يُحضرونهم من غيْر قسم.

وإذا حضر المعزم وهو لابس الخاتم بَيْنَ يدي معزم آخر انثنوا عَليْه الأرواح ووقفوا قبالة لابس الخاتم وأطاعوه في كل ما يريد وكَان مهاباً موَقّراً عند الجنّ والإنس ولا يقدر أحدٌ منهم أَنْ يصل إليْه بأذىً لا بيد ولا بلسان وإنْ طُبع بهذا الخاتم على شمع وعلّق على مصاب فرّ عارضه ولم يعاوده أبداً مَا دام ذلك الطابع معلقاً عَلَيْه وقال الشيْخ وَلو علّق يَوْماً واحداً ثم أزيل عنه لَمْ يقربه البتة وكَانَ هذا الخاتم بعينه عنْدَ الشيْخ ضياء الدين فكان يفعل به العجائب ورأيته إذا حبس العارض قرّب ذلك الخاتم منْه فيصيح الأمان الأمان ويستجير بالشيخ ومن حَضَرَ مَعَه وأمّا الزجر الموعود بذكره فهو أَنْ تقول:

بسم اللهِ الرّحمن الرّحيْم سبحان مَنْ كان ولا مكان سبحان مفني الدّهور والأزمان سبحان خالق الإنس والجان سبحان مَنْ تقدّس وتمجّد بالعظمة والجلال وتنزّه وتفرّد بالقدم والكمال سبحان خالق كلّ شيء ولا يشبهه شيء سبحان ربّ

السموات والأرض ربّ العرش العظيم خلق فصوّر وحكم فعدل يعلم ما كان قبل أن يكون لما سَبَق في سَابق الأزل به أزجر وأقهر كلّ من دعوته فتخلّف من ملك وخادم وأمير ووزير وعَامر وقرين وتابع وخاطف وغواص وَعَارض وَمَارد وبالأسماء المحرقات والشهب الثاقبات بهل هل شَلْخُوشَاخ مَهْلَلُوشَاخ هَيثَالخ جَيْلَغِيمَالخ رَهْطَيلُوشَاخ لِهَيطِيشاخ بِمَصَضهِيَا شَلخ أَوْ هَالَخَخ عَقَيّالَخَخ بمَنْ استوى على العرش ودبّر الأمور وفصّل الآيات مَهَلَصَيَاينَ لأَمِع يريدُونَ أَنْ يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون واقذف بهم يا ميطظرونَ بعزّة مَنْ صَوّرك بالأسماء المكتوبة بالنور على حربة الطاعة التي خصّك الله بها وأطاع لك بها الأملاك والأرواح رَهْشَهْيَالخ كَهْقَطَلُوخ سِيم لَهْشِيلَطْلِيح أَسْرِعوا مطيعين لمن تخافونَ عذابه وترجون رحمته رَبّ الآخرةَ والأولى والسموات العلى باعث الرّسل بالحجج الواضحات والآيات الباهرات والمعجزات الظاهرات هَيَا هَيَا الطاعة.

واعلم أيّها الطالب أنّ هذا الزّجر فيه أسماء عظيمة جليلة المقدار لا يتخلف عَنْهَا ملك ولا روح ولا شيطان وهو الذي تسميه مشايخ علم الروحَانيّة بالمدهش المحرق لما فيه من الأسماء المحرقات والأعوان المدهشات والأرواح وإذا تكلم به الطّالب خَرَج منْ فيه بوارق أنوار تخطف الأرواح خطفاً ولا يطيقون الوقوفَ ولا التخلّف عن العمل المطلوب منهم وإذا كتبت معجمة في إناء ومحي بماء المطر وشربه مَنْ به ريح من الجنّ شُفي لوقته وهذه الأسماء تفعل الشيء وضدّه من الجلب والطرد أعني الحضور والحجب ولا يحتاج الطالب بَعْده إلى شيء غيره وإذا دُعي به عَوْن ووكّل عَملاً كانَ ذلك العمل أمضى من حَدّ السّيف ونزول السّيل وذكر أنه من أقسام ميطظرون عليه السلام.

وقيْل إنّ معجمه هو الذي مكتوب على حربته ولا يعصيه ملك ولا روحَانيّ وأعوانه فيهم الخَطَفَة الذين يختطفون الأرواح من الآفاق ومن جبل قاف وهو انتهاء مواذهم وفيهم أعوان القتل وأعوان السّحر وأعوان الإحراق.

وإذا تلي ليلاً في مكان خرب وذكرت مَنْ شئت من الخدّام حضر وظاهرك وخاطبك بأحسن كلام وألطف عبارة وبادر في قضاء حوائجك التي تطلبها منهم وفيه أسْرار غريبة في الرّياضات الرّوحَانيّة لعون مخصوص فإنّه يظاهرك في أقرب مدّة وأسْرع وقت فعليك أيّها الطالب بالاهتمام به والحرص عَليْه والاحتفاظ به فهو ذخيرة الطلاّب وعمدة أَهْل علمِ الرّوحَانيّة.

وأمّا إذا كتب في نطاقة وبعث بها الطالب إلى مصاب مع رسولٍ وأمره بإحضار الجثّة حضر إليْه وإنْ أمَره بالانصراف انصرف ولا يعود إلى تلك الجثّة أبداً وله خواصّ غيْر ذلك.

ومما نقل من الخواصّ في الزجر عن السّيّد النبي سليمان عليه السلام أنه قال كان إذا غضب على الجنّ دعَاهم إلى بين يديه ثم يقول بِسْم الله العظيم الحيّ القيّوم الرحمن الرحيْم رَبّ جبرائيل وميكائيل آهِ أهَيًا شَراهيًا أهَيا هَاً هَيًا غَا هَيًا اَضْوَنائي اَصَبَاوت آلِ شَداي شَلعجْعَص شَلِيقُوش طَلْطَيكش طَطَكْلَيُوش مَهْلوشَخ بَهمشِ هَمْيُوش شَيْهِيثِ هَتَاهِشِ مَرْطَطْكَيُوهَش نَافَهْلَم غَيُوثَا فَاَفْمَلاَثَاوِثِ مَا أعظم هذا الكلاَم مَا أعظَم سلطان الله احترق مَنْ عصى الله بالنّار الموقدة اَصْعِقُوا بهم بالرّجيف والفزع الشّديد والرّوع العظيم والعذاب الأليم.

قال السّيّد آصف بن برخيًا فكان يُسمع لهم ضجيج منذ ثلاثة أشهر وهم يقولون الأمان الأمان يا نبيّ الله أخذتنا النار مِنْ بيْن أيدينا ومن خلفنا لا طاقة لنا على سَماع هذه الأسماء فلا يزالون كذلك حتّى يسكت ويرضى عنْهم فتحترق منهم أمّة عظيمة وهذا من الأسرار الغريبة المنقولة بالتواتر عن السيّد النبيّ سليمان بن داود عليه السلام.

وكان الشيخ مَدين الكبيْر يعظّم هذه الأسماء تعظيماً كثيراً ويقول عجبت لمن عَرَفها كيف لا يسخر ملوك الجنّ لكل ما يحتاج إليْه من مَأكول ومشروب وحَمْل كلّ ثقيْل وَهَدْم حصون من المشركيْن فإنه كان أكثر كلام سليمان عليهم وأجلّ مَا يقسم به عَليْهم ويعذبهم به.

وقيْل إنّ هذه الأسماء مكتوبة على دائرة العرش العظيم وهي من أذكار الملائكة المقرّبيْن.

قلت وقَدْ ذكرَها أيضاً الحكيم الرباني الجامع لفنون الحكمة والعَارف بعلوم الروحَانيّة بطليموس الرّومي ولم يذكر في مقالاته أسماء غريبة غيْر هذا الزّجر وقال هذا مَا وعيناه مشافهةً وفهمنا أسْراره بحثاً وتأمّلاً زيادة على مَا شافهنا به من تلامذة أسبَاط المثلّث بالحكمة عَلَيْه مِنّا التحيّة والسّلاَم.

وكنّا نحن تلامذة عندَ المعلم الأول أسطاطاليس يفتخر بعضنا علَى بَعض بحفظه وقولنا بحثاً وتأمّلاً لَيْسَ من باب البحث النظريّ وإنّما بحث الخواصّ تجربتها الأعمال التي لم نذكر فعالها على مَا ذكر لهذه الأسماء من الخواصّ.

فمن بعض خواصّ هذه الأسماء أن بطليموس لما رفع من مقالة الأسرار في خواصّ الجوهر المعنويّة وسرّ أسْرار الحكم العليّة مَا أبْداه لنا المعلم الأول أرسطاطاليس بنقله إلى إدريس الذي خصّ بالناموس الأعظم والحكمة الشريفة فهو هرمس الهرامسة وأول الناطقيْن بالحكمة المنزلة عَليْه مع الرّوح الأمين المقرّب جبرائيل عليه السلام إن هذه الأسماء العظيمة تشهد لها البراهين وتنطق بخواصّها التجارب بعين اليقين وبها تدفع الأعداء وتجلب الأحباب وتنمو الأرزاق من الحبوب والثمار ويهلك كلّ عدوّ روحَاني ويندحض وتغلب كلّ إنسان وتقهر كل ملك ينزل بها عليكم ويلدرّ بها ضرْعكم وتظهر فيْكم الزيادة والبركة وتكفون بها شرّ كل عدوّ ولا تضرّ السّموم ذاكرهَا وفيْها سرّ الحياة ومشاهدة الملكوت الأعْلا وقهر الخُصماء والنّصر عليْهم وصيرورتهم بَعْد العداوة أصْدقاء مستبصرين لكم وبهَا تظهر مخبآت الصّدور ثم ذكر بسم اللهِ العظيمِ إلى آخره فليْسَ من عَهْد السّيّد النبيّ سليمان بن داود عليه السلام .

وقد التزمت أنّي لا أضع في هذا الكتاب إلا مَا يذكرونه غالباً وإنما ذكروه مشافهة لتلامذتهم لكثرة الآلاء الغريبة والأسرار العجيبة وأنا إنْ شاء الله موفٍ بما التزمته ضامن للصحّة فيما ذكرته فهذا الزّجر الذي أوّله بسم الله العظيم لم يوضع في كتاب أبداً وإنما يحفظونه مشافهة وقد تجرّأت وخالفت سنّة الحكماءِ الأوّليْن والآخرين لما أعلم أنّ الله أعلم حيث يجعل رِسَالته وأنّ الحكمة والخواصّ ممنوعين بإذن الله عَن الجهلة والفسّاق خصوصاً مَا كان مِنْ أسمائه تقدّس وتعالى فهي وإن كانت بادية العِيان مسموعة في الآذان فإنّها محصنة إمّا بظنّهم عَدم الصّحة أو تيقنهم الصّحة والرّبط على أفواههم وأيديهم فلا يتكلمون بها وَلاَ يكتبونها وإمّا بقبض أفهامهم عَنْ إدراك خواصّها أوْ بمنعهم عنها بما شاء من الشواغل والعوائق الدُنيويّة لاكتساب في المعَاش والحِرَف وَمَا أشبه أو الشهوَات النفسَانيّة المحبوبة للشيطان كَالزنا واستماع الملاهي من الأصوات وآلات الطرب والألحان اللذيذة وإن حبه الشيطان حيْنَ تكلّم بها في حَالةٍ من هذه الحالات هلك مِنْ حينه إجلالاً لهذه الأسماء العظيمة فعليك أيّها الطّالب بحفظها مَا أمكنك والتأدّب عنْدَ تلاوتها وإنْ جعلت في فيك بَعْد المضمضة والسّواك شيئاً من العقاقير العطريّة فهو أتمّ من حَالتك عنْدَ اللهِ تعالى وعنْدَ الأملاك وزيادة في هيبتك عنْد الملوك والأرواح وفي طاعتك عنْدَ خدّام الأسماء وعليك بالطهارة وتنظيف الثياب والروائح العطرة عنْدَ تلاوة الأقسَام وتلطيف العبارة في السؤال والتوكيْد تنجح أعمالك وتزداد وقاراً وهيبةً فإنّ الأرواح تحبّ

الطالب المهاب الشّديد الحرمة وعلى كلّ حال فأساس الأعمال والأقسام التقوى وهو أصْل كبيْر في كلّ عملٍ خصوصاً علم الرّوحانيّة فإنّه مَنْ لازم التقوى وداوم الطهارة واجتناب النجاسات واتبّاع السّنّة من الطيب وغيره يسّر الله له ذلك. ورأيت بَعْض مشايخنا في كل يَوْم يتطيّب بالغالية والزباد والماورد المذاب فيْه المسك وكانت الطلبة تعرف مجيء الشيخ برائحته وكان مطاعاً جدّاً عنْدَ الأرواح والروحَانيّة وكبار الإنس وملوكهَا وكَان كثيراً مَا يدعو الأملاك والأرواح بالقَسَم السليمَاني المذكور فيما تقدّم الذي أوّله عزيمة مِنْ سليمان وكان يعظّمه تعظيماً كثيراً وكان من وصيّته لتلامذته عليْكم بهذا القسم الذي هو من أجل أقسَام السّيّد نبيّ الله أو العهد القديم مَا نقلتموه مِنَ المشايخ العَارفيْن الواصليْن الذيْن مكنهم الله في العَالميْن أي الأملاك والأرواح وعليْكم بكتمان الأمور وحفظ الأسْرار والتأثيرات فهو ركن للعلم والحكمة وَعَدم إبداء هذا العلم أشدّ إلا لمستحقه عموماً وغيْر المستحق خصوصاً والبَسوا الدّروع الواقية من النّصول والسّهام الحسيّة والمعنويّة تظفروا بنجح الأعمال وَعَدم الإهمَال.

ومما أَمْلاَه رضي الله عَنْه من التّحاصيْن الواقية هو هذا الذكر الشّريف تقول: بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيْم بسم اللهِ على يميني بسم الله على شمَالي بسم الله خلفي بسم اللهِ أمَامي بسم الله فَوْقي بسم اللهِ اكتنفت وفي حرزه الحصين دخلت وبحصنه المنيع احتجبت وبأسمائه الحسنى تسربلت وبسرّ أنواره القوي القاهر علوت وغلبت أعْدائي من الجنّ والإنس وسَائر المخلوقيْن واحتجبت وقهرت وانتصرت وبجلال بهاء سناء اسمه العظيم الأكبر الحيّ القيّوم ذي الجلال والإكرام تدرعت وببوارق أنوار أسرار كلامه العظيم احتجبت وتمسكت وبخفيّ لطفه الحسن الجميْل تعلّقت وبركنه القويّ التجأت واستندت سبحَانه وبحمده لَيْسَ كمثله شيء وهو السميْع البصير فتّاح عليم باسط معزّ جواد كريم عليّ عظيم اللهمّ إني أسألك بالكلمات التّامّات والأسماء المعظّمات والأحرف النورانيّات والكتب المنزلات والآيات البيّنات بما وارته سرادقات عرشك العظيم من الهيبة والجلال والقدرة والعظمة وبما أُوْدعت في الحروف والأسماء من الخواصّ والأسْرار بالحضرة الشريفة والشريعة المطهرة والصّلوات الخمس واتّصَال الأسْرَار والرحمة للخواصّ من عبَادك وأسألك يا رب بما دعَاك به أنبياؤك ورسلك وبما يسبّحك به أنبياؤك ورسلك وبما يسبّحك به ويمجّدك حَملةُ عَرْشِك والمقرّبُون من ملائكتك أَنْ تجعلني محصّناً محفوظاً مِنْ كُلّ عَدوّ من الجنّ والإنس وسَائر العوالم ما علمت منها وما لَم أَعْلم وأدخلني في سرّ إمداد أنوار

خزائن حرزك العزيز المنيع محجوباً مِنْ كل سوء مغموساً في بحرٍ منْ نور هيبتك مؤيداً منك بروح القدس وكُنْ اللهمّ لي وليّاً وناصراً وكفيْلاً ووكيْلاً وحسيْباً وحفيظاً برحمتك وفضلك ومنّك وطولك واجعل جميْع مخلوقاتك طوع يدي مَالكاً أزمّة قلوبهم محبوباً عنْدَهم معزّزاً مكرّماً مهَاباً فيْهم لا يعصون أمْري ولا أنال منهم مكروهاً أبداً معصوماً مِنْ أذاهم بشدّة المحبّة والألفة والمودة واجعلني في ذلك قريباً من حضرتك الشريفة متمسكاً بالشريعة المطهّرة متلقّياً للعلوم والحكمة التي تقذفها بفضلك في قلبي من فيْض أنوارك واحفظني اللهمّ مِن العُجب والكِبر والرياء والنّفاق والشرك الخفيّ وطهّرني مِنَ الدّنس والزلاّت والعيوب الباطنة والظاهرة واجعلني آمناً من عذاب القبر وفتنته واجعل حياتي في طاعتك وفهمي في علمك اللّدُنيّ واصحبني بعبَادك الصَالحين والأبدال والصدّيقين واجعلني منهم برحمتك يا أرحم الراحميْن اللهمّ وَعَافني من كلّ بليّة ونجّني من كلّ هلكة ولا تجعلني من الغافليْن واسقني كأساً رواءً من شراب محبّتك ولا تجعلني من القانطيْن.

يا هُوَ يا هُو يا هو يا أهيا شرَاهيا يا ذا الحجّة البالغة يا ذا العظمة والقدرة يا حيّ يا قيّوم يا ذا الجلال والإكرام إلَهي مَا أعظم شأنك وأعزّ سلطانك بك اللهمّ نزلتُ وأنتَ خير المنزليْن وبك اعتصمت وأنت خيْر النّاصريْن وبك اهتديت إلى صراطك المستقيْم فاكفني اللهمّ شرّ كلّ مكروه واجعل دعَائي مقروناً بإجابتك مع اللّطف والرّعَاية والمنح الجسَام والملقيات الكرَام وترقّيات الوصول إلى حضرتك وأهلني بسريع الخطاب يا سريع يا بديع يا رفيْع الدّرجات يا سَامع الأصوات على اختلاف اللغات أسألك العصمة والأمن والسلامة واللّطف والبركة والقناعة والغنىٰ بك عمَّنْ سواك يا أرْحم الرّاحمين ٣ مرّات سَلاَمٌ قَوْلاً من ربٍّ رحيْم ١٦ مرّة وصلوات الله البرّ الرحيْم على سيّدنا محمد السيّد الكامل الفاتح الخاتم وعَلَى آله وأصحَابه وأزواجه عَدد الأنفاس واللحظات والقطر والنبات وجميْع مَا في الكائنات كما ذكره الذاكرون وغفل عَنْ ذكره الغافلون والحمد لله ربّ العَالمين.

تمّ التحصين وهو من إملاء الشيخ العارف الزاهد الناسك أوْحد دهره وفريد عَصْره الشّيخ سريّ الدّين محمّد بن تاج الدّيْن عَبْد الرّزاق المواكسيّ نفعنا الله بعلومه في الدنيَا والآخرة وقال هَذَا تحصيْن لا تسع شَرْح خواصه أوراق ولكن من بَعْض خواصّه تسهيْل طريق الحقّ عزّ وجل على العبد ووصوله إلى ما لا يصل إليْه غيْره في سنيْن عَديدة في أربعين يَوْماً وأقلّ من ذلك وترقا روحه في الملكوت الأعلا ومصَافحة

الأملاك والتصريف التامّ في الملكوتيين والحفظ والأمن والعصمة والسلامة والبركة في الرّزق والعلم والتأهّل للملقيات الواردة في باب الفَيْض الأعظم والمدد الشريف الأكبر وقبولها للقلب بنور الخصوصيّة والتفهيم والحَجْب عَنْ كل مكروه وتملك الخلق أجمعين من جميع العوالم حتّى أن الذاكر به إذا دعَا طائراً في الجوّ نزل إليْه فكيْف مَنْ يفهم ويعقل ولا يزال ذاكره محجوباً معصوماً محبوباً مؤيّداً منصوراً مهَاباً مطاعاً عنْدَ جميع خلق الله تعالى متصرّفاً فيْهم بإذن الله لا يستطيع الواحد منهم أنْ ينطق في حقّه إلا بخير ولا يمدّ يده إلا بخير.

ومن خواصّه أنه مَا تلي أيضاً عنْدَ مريضٍ أَو مسحور إلا عوفي ونشط في الحال والأسرار عند الأخيَار وذكره بَعْد طلوع الشمس وجواز الصَّلاة مرّة واحدة وهذا الحدّ اضطراري والاختياري ٣ مرّات وهذا الذكر الشريف كافٍ عَنْ غيره من الأذكار المطوّلة والمختصرة لا يخفى ذلك على الطالب المقاتل.

ومن خواصّ التمسك الأول أنّه مَا تلاه أحد ودخل في حَرْبٍ إلا كان محفوظاً لا يصيبه سهم ولا يخوضه نصل ولا تلسعه حيّة ولا عقرب وتنعقد عَنْه الألسنة وتميل إليْه القلوب وترتاح إليْه النفوس وحلف الشيْخ بالله العظيم أنه لم يمله لولده ولا لأحَدٍ من طلبته وتلامذته إلا بإذن من الله عزّ وجلّ فإنّه رجل كان من الصَالحين العَارفيْن وكان يُقرأ عليه في اليوم والليلة ثلاثون علماً يُلقيها للطلبة من غير مطالعة كتب وله تفسير عظيم في أربعة وعشرين جزءاً وله في كل علم مصنّف ومصنّفان وثلاثة وله في علم الأعداد والتكسيروالحروف المفردة كتاب ضخم سمّاه بلوامع الأنوار ومَعَادن الأسرار وذكر فيْه في الفصل الذي تكلم فيه على الحروف المفردة أن اختلاف الأقلام العربي والهندي لسرٍّ غامض يظهر ذلك السرّ إضمار الحروف ثم قال والإضمارات في غير الحروف هي معنى الزجر بل هي الزجر نفسه ولكنّه يسمّى إضماراً لأنّه لا يتكلم به الطالب إلا سرّاً لا جَهْراً ولا بُدّ أَنْ أذكر لك إنْ شاء الله تعالى شيئاً من إضمارات الحروف التي ذكرهَا شيخنا المواكسيُّ رحمة الله تعالى عليْه لتكون على بصيرة في ذلك من الإضمارات وله أيضاً رسالة في علم الروحَانية العجب العجاب فمن ذلك أنه قال بَعْد كلامه على طبقات الجنّ ورؤسائهم وأعلاهم وأدناهم: واعلم يا أخي أرشدني الله وإياك إليْه وأوْفقني وإيّاك في الحضرة بَيْن يديه أنَّ الأرواحَ الرّوحَانيّة لا تحبّ الطالب المتحكّم عليْها خصوصاً لأمر لا يخفى عليك ولكنّ الأسماء الشريفة قهرتهم والأسماء الجليلة أذلّتهم وأسرار الحروف النورانيّة أطاعتهم والبُغض كمين

تظهره القُوى وتخفيه العجز ولكنّ الأمرَ كله لله فإذا تقرر ذلك ظهر لك عدوّ يرى دمَار من عَاداه بأيّ حَالٍ اتفق فمن علماءِ زمانِنا مَنْ قال إنّ الجنّ إذا طالت عَليْهم الطاعة للطالب وكان محفوظاً منهم بورد من الأوراد انقلبت.تلك العَداوة محبّة.

وهذا غلط بيّنٌ لو كَان الطالب عَالماً بأسْرار الحروف انفعل ذلك له بما بيّناه في لوائح الأنوار ولتعلم أنَّ الثقة بكل آفة عجز والحزم أوْلى من الإهمَال فالطريق في حفظ نفسك مِنْ هذه الطائفة التي لا يراهم إلا القليْل من علماء هذا الفنّ وَمَا يذكره هذا الطالب في صبَاحه ومسَائه ويكتبه ويعلّقه علَيْه والذكر أولى فمن ذلك آية الكرسيّ ٣ مرّات وآمن الرسول إلى تمام السّورة وسورة الإخلاَص ثلاث مرّات والمعوّذتين عقيب الصّبح والمغرب.

ومن ذلك مَا أملانيه الشيخ الإمام العَارف بالله قطب الوجود سيّدي هلال النونسي نفعنا الله ببركة علومه وهو بسم الله الرحمن الرّحيم بسْم اللهِ القويّ المتين ذي الحول والقوّة المتكبّر القهار الشّديد ذي البطش النافع الواقي معزّ عبده بأسمائه وصفاته ومذلّ مَنْ عَاداه بجبروتيّته وكبريائه فهو الله الذي لا يدرك بوَهم وَلا يخيّل في عقل ولا يتمثل في نفس ولا يتصور في ذهنٍ له العزّة الشّامخة والكنف الحافظ والحصن المانع والستر الحصين والحرز المنيع مِنْ جميع خلقه ومن الإنسِ والجنّ والوحش والهوامّ بألف لا حَول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم بشمخ إلاهاً ربّاً أوّلاً يلخ اهيا يقدمون يا طَونخ اميرانخ ثَبُولا ارُوشِ اَهَيَا اهيَاهٍ قدّوس صمد لَيْس كمثله شيء وهوَ السميع البصير.

وذكر الشّيخ رحمَه الله أنَّ هذا الذكر الشريف وقاية من كلّ مكروه وحميً من كلّ مؤذٍ وعصمة من كلّ فتنة وهلكة وهو من الأذكار التي يعلّمها الخضر لأولياء الله تعَالى بإذن الله فأوردته بهذه الرسَالة بما بَعْد من العلوم للاحتيَاج إليْه.

ثم قال بَعْد ذلك فإنّه إذا تحصّن الطالب بذكر من هذين الذكرين فإنّه يأمن من كلّ روحَانيّ وشيطان وسلطان وغيره من المخلوقات.

ومن كتب هذا الذكر على جلد أسود وحمله مَعَه لم يلق مكروهاً أبداً ولا يرَاه أحدّ إلا أحبّه وهَابه من جميع مخلوقات الله عزّ وجلّ فليدع بَعْدَ ذلك مَنْ شاء من الملوك والخدّام واعلم أنّ الخدّام تكره الطالب الذي يدعوهم في الأماكن الخبيثة فإنّ منصبهم عَالٍ ومقامهم رفيع وكذلك الذي يطيل مكثهم وسؤالهم لأجل التشاغل به عَنْ

طاعتهم وعبادتهم فلا تدع ملكاً إلاّ في مُهِمٍّ وهمّك لا يقدر عليْه غيره من الجنّ وعليك باللبس النظيف والطيب والرّوائح العطرة تزيد رغبتهم في الطالب والأولى أنْ يكون ذلك في خلوة لا يدخلها أحدٌ غيرك وَلاَ تودع سرّاً من أسْرارهم لأحدٍ من المخلوقين فَقَدْ وقع لرجلٍ من طلبة شيخنا رَحمه الله أنه كان يقول لأصحَابه كان الليلة عندي فلان الملك وكَانَ من كلامه ما هو كيت وكيت فأصبَح في بعض الأيّام وعنقه مكسورة وهو ملقىً علَى مَزبلة. فقال الشيْخ من هذا كنت أحذّره وَصَدَق رسول الله ﷺ حيث قال كفى بالمرء إثماً أنْ يتحدث بكلّ ما سمع أو كما قال عليه السلام ومبنيّ الأمور خصوصاً الأسرار على الكتمان أنّ هَذَا في دعوة الأملاك عليهم السلام.

وأمّا دعوة الخدَمة وغيرهم ممن هو تحت أيديهم من المقدّمين والأمراء فالأحسن أن يكون الطّالب متهيّئاً لحضورهم برقعة من القماش الأبيض طولها ذراع ونصف وَعرضها كذلك هكذا نُقل عن آصف بن برخيا رحمَه الله.

ورأيت في نسخة الأندلسيين عَنْ شيخهم أنّها ذراع في ذراع وكل ذلك ليْسَ بشرط فإن كان الطالب مكشوفاً له عنهم فهو الأكمل في حقّه وإلاّ فليتخذ ناظوراً مميزاً مراهقاً للبلوغ غيْر محتلم وليكن على يمين الطالب والبخور مطلق وهو اللّبان الذكر لا غيْر ويتلو القسم مرّة واحدة بَعْدَ أن يذكر من أراد فإنهم يحضرون بيْن يديه ويطيعون أمره فليخاطب حينئذ خادم ذلك اليوم وهو يأمر ملك العمّار وملك القرائن وغيْرهم بما توجّه من الخطاب.

وليكن الطالب عَارفاً بالأحكام الشرعيّة وأمور السّياسة ولا يلين كلامه لعَارض قط ولا لصاحب ذنب ولينظر إليه شزراً ويكلمه مغضباً بالقهر والزّمزرة فإن كانَ الطالب استحضرهم لأمر عَارض خارج عن الجثة غَاص عَنْ عبوره إليها نظراً في أمر ذلك العَارض من أيّ الأرهَاط فيوجّه الخطاب إلى الحاكم عَلَيْه ويأمره بإحضاره وإلاّ فإن كان الطالب عَارفاً متمكناً في هذا العلم أمر أعوان أقسَام الصّروعات بحفظه وإدخاله في الجثة وتعذيبه بما يقدر عَلَيْه من أنواع العذاب وهذا هو الأصلح في حقّ الطالب.

وإن كان استحضرهم لسؤالٍ عَرض له عَنْ أمر غائب في بلاد يأتيه أوْ خبر جيش انقطع خبره أيّاماً أو إحضار سحر أو إظهار دفيْن وغيْر ذلك فلا بدّ في ذلك من إحضار الخدّام وملك العمّار وملك القرائن وملك التوابع لتكون الرفعة كاملة وتأمرهم بعْدَ ذلك بما استحضرتهم لسببه من الأعمال فإنّهم يجيبونك إلى ذلكَ.

وَاعْلم أنَّ أعوان الحروف المفردة التي عَليْهَا أعمال كثيرة لا تحضر بقسم مطاع غير أقسَامهم المشهورة لأنهم لم يكونوا جنّاً تَحْتَ أيدي الجانّ ولا أملاكاً تَحْتَ أيدي الأملاك وإنما هُم روحَانيّون وهو القَسَم الثالث ولهم أعمال يتصرّفون فيها أذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

وإنّ الطالبَ لهذا العلم يحتاج إلى مَعْرفة الخطاب لكلّ واحد من الأملاك فلا يتصرّفون إلا فيما يكون لله تعَالى فيْه رضى. وأمّا الروحَانيّون فيتصرّفون في الخيْر والشرّ.

وكذلك أصناف الجنّ ولكن فيهم من يعمل في الخير خصوصاً وفي الشرّ عموماً وبالعكس فينبغي أنْ يصرفوا فيما هو من طبعهم وغرضهم وهو الخصوصيّة عليْهم فأعوان خدام يَوْم الأحد والإثنين والخميْس والجمعة يختصون بأعمَال الخيْر وخدام الثلثاء والأربعاء والسّبْت يختصّون بأعمال الشرّ فينبغي للطالب أن يكون عَارفاً لذلك ليصرّف كلاً فيما يليق به وإنْ صرَفَهم في غيْر ذلك بالأقسام المطاعة كانت أعمالهم بتكليف سَريعة البطلان لأنهم لم يألفوا غيْر مَا اختصُوا به.

اللّهمّ إلا أن يكون الطالب من الواصليْن إلى الله صرف كُلاً إلى مَا اختار لأنهم لا يعصون الله وقد تقدّمت الأقسَام المطاعة والزّجر وها أنا أذكر لك قسماً مطاعاً على الأصناف الثلاثة وهو من ذخائر علماء هذا العلم وكَان أشيَاخنا يسمّونه كنز الطلاّب لأنّه لم يتخلّف عَنْه أحد من الأملاك ولا من الجِنّ وَلاَ من الرّوحَانيّين لأنّ فيْه بعض أسماء من إضمارات الحروف وهو هَذَا تقول: قَسَمي هذا على كلّ مَنْ أدعوه إلى رقعتي من سكّان الملكوت الأعلا والملكوت السّفلي ومَا بينهما من سكان السحب والطّيارين وغيْرهم ممن أذكره وأقصد حضوره بِهَيْلَيْهُوج طَطْعَجَمَلُوخ سَهُولَمِيغ طَطَاهَهَلِيغ شَطْهَمْلِيخَهَمَلُوغ غَالَموغ شَمْطَايَلغ غَيْلَغ عَجهَلَغَ ارْكَيَا كَهلَهُوشٍ كَلْمِيثَالِغْ رَهْطَيَالح عَزكَهَمَيَالغ بربّ الأرض والسماء اهْيَاهِ٢ وَالدّائم عَلى الدّوام القائم على كلّ نفسٍ بمَا كسبت أينَما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله على كل شيءٍ قدير عجّلوا بحضوركم وأطيعوا أمْر ربّكم وأسماءه بعظمة الألوهيّة وعزّة الربوبيّة ونور الجلال وبهاء الجمال ورداء الكبرياء السّاعة الساعة فإذا تلوت هذا القسم وذكرت مَنْ شئتَ مِنَ الأملاكِ والجنّ حضر إليك مُسْرعاً ولأمرك طائعاً ومهمَا صَرفته فيْه من الأعمال بادر إليْه وتلقّاه بكلتا يديه فاتق الله أيّها الطالب ما استطعت واحذر أَنْ توكل إنساناً في قتل إنسان لا يستحقّ.

وكذلك إن كان مستحقاً وكلت أمْره إلى الله عزّ وجل فإنّ الله ينتقم منْه أكثر مَا توكل فيْه أنت من الجانّ والمعهود من السّلف المتقدّمين رضي الله عنهم أنْ يقولوا عقيب استنزال الأملاك أيّدكم الله بالنّور الأعظم وزادكم قرباً من الحضرة الشريفة المطهّرة التي أهّلكم لهَا وَأنْ يقول عقيب استحضار الخَدَمة ومَنْ تحتَ أيديهم بارك الله فيْكم وَعَليْكم وأنْ يقول عقيب الأقسَام المستنبطة أيّدكم الله بالقُوى وأعَانكم على كلّ بلوى وأنْ يقول عقيب أقسام العدد المتّخذ من الأسماء الحسنى وغيْرها لا زلتم مؤيدين بسرّ الرّوح الكريم وممدودين بمدد السّرّ العظيم.

وأمّا إن كان الرهط سكناً من السكائن أوْ غيلاً من الغيلان فيقول عقيب قسمه بارك الله في الرهط الشديد وعند تصريفه كذلك.

واعلم أن التوكيْل أحسن ما يكون على الأبواب والأعمال وتكتب مَا تكتب وتقسم عليها بما يليق بها من الأقسام المطاعة وتوكل أعوانها فيْها بذلك القسم المطاع وإن كان الطالب يعرف الذي هو حَاكم عَلَيْه فيقول في آخر القسم وبحقّ السّيّد فلان إن كان ملكاً وإن كان غيْر ذلكَ فلا يقول لفظة السيّد فإنّها تختص بالأملاك فقط فافهم.

واعلم أنّ الأعمال لهَا طلاسم تختصّ بهَا في هذا العلم والمتمكنون فلا يحتاجون إليْهَا وإنما يفعلونها وقاية لعلومهم ولإغماض عيون الحَسَدة لهم فهم يوكلون بالأقسَام في طلباتهم ولا يكتبون طلسماً.

وقد وضعت يهود المغرب ونصَارى اليونان وغيرهم من الكفرة لعنة الله عَليْهم طلاسم بَعْضها للإحراق في النّار وبَعْضها للدفن في التراب والمقابر إلى غيْر ذلك مما وضعوه في الطلاسم على الأعمال فقالب هذه الطلاسم يحرم عَلى طلبة الإسْلاَم استعمالهَا فيما وضعوهَا إليْه فربما كانَ طلسم للإحراق أوْ للدفن في الأمَاكن النجسة وكان في حقيْقة الأمر اسماً من أسماء الله تعالى فيقع وبال هذه المصيبة على الطالب الجاهل لهَا فاحذر ذلك غاية الحذر فإنْ رأيت طلسماً عَربيّاً فتأمّل في أسمائه فإن كان أواخر حروفها لاماً أوْ عيناً أوْ صَاداً كان فعلها لا يظهر إلاّ بإحراقها فاعلم أنّ ذلك خطأ وفاعله يكون على خطر وإن كان أواخر حروفه طاء أو سيناً أو شيناً أو ميماً فهو أحرّ وإن كان غير عَربيّ فلا يخلو إمّا أنْ يكون بقلم العدد الهنْدي فلا يخفى عليك أمره وإن كان بغيْر قلم العدد فانظر في أوّل ديباجة الكتاب فإن كان مؤلفه من المشايخ المعتمدة فلا يقدر على فكّ ذلك الطلسم بالقلم العربيّ وإنْ وجدته مخالفاً للقاعدة التي تقدمت فاعلم أنّ وضعه ليس على ذلك العَالم الذي ذكر اسمه في أوّل هذا الكتاب وكثير ما

وقع في زماننا فإنَّ الكذبَ كثر وانتشر في البِلاد والعباد وصنّفوا كتباً وسمّوهَا بأسماء كتب القوم ونسبوهَا إلى غيْر أهلها ووضعوا طلاسم لا تعتبر ولا تقاس لأنّها مبتدعة من أدماغهم تحيّر الناظر وتُتعب الخاطر وقلّ أن تقع في العصر نسخة معتمدة مِن قول آخر المتأخرين بَلْ عدَم ذلك فضلاً عن نُسخ الحكماء المتقدّمين كأرسطاطاليس وأفلاطون وبقراط وأشباههم فلا تعتمد أيها الطالب إلا على مَا شاهد عقلك بصحته من كتابٍ تقع عَليْه أو عارف تنتمي إليْه.

واعلم أنَّ الأعمال ذات الأقسام ترى غالب طلاسمها من أسماء ذلك القسم موضوعاً بقلم من الأقلام أو في النادر يكون أصله طلسماً موضوعاً للخواص كما فعل الحكيم الفاضل بطليموس ومَنْ تابعه فإنّه وَجَدَ طلاسمهَا يونانيّة في بعض قبور حكماء اليونان وهو منهم وكان فيها مَاهراً وكذلك كل من أخذ عَنْه.

وذكر الحكيْم الفاضل والأستاذ العَارف ارسطاطاليس في تابوته في الكلام على الروحَانيّة والطلاسم أنَّ الطلاسم غالبهَا تقليد كالأحرف المفردة فإنها تكرر في طلسمها على هيئات مختلفات بالعربي والهندي وغيرهمَا وكانت طلاسم اليونان بقلمهم والقلم اليوناني نزل بَعْد السّريانيّ وأوّل نزول الأقلام كان عربيّاً وكذلك هو في اللّوح المحفوظ ومن النقلة من قال أن القلم الذي نزل على آدم كانَ عربيّاً واللفظ سريانيّاً كلفظه فإن آدم عليه السلام تعلم جميع اللّغات والأسماء ولكنه لَمْ يعلم إلاّ العربيّ والسرياني لا غيْر وأمّا هرمس فإنه يعلم أقلاماً كثيرة وبعض لغات تكلّم بها.

واعلم أنَّ الأنبياء عليهم السلام إذا اختاروا أنْ يتكلموا بكلّ لغة فعلوا فإنّهم عليهم السلام أرفع مقاماً من البشر والأملاك وهم خواصّ الخلق حشرنا الله في زمرتهم وتحت لواء سيّدنا محمد النبيّ ﷺ وإذا تأمّلت في قضيّته ﷺ لما كتب لأصحَابه كتاباً إلى ملوك الأرض أصبح كلّ واحدٍ منهم يتكلم بلسان ذلكَ البلد المرسل إليْه تحقق عندك مَا قلته في حقّهم عليهم السلام فإذا رأيت طلسماً وله قسم فتحيل في فكّ ذلك الطلسم وانظر في الأسماء التي في قسمه فإن كان شيء من أسماء القسم فأرجو صحّته وإلاّ فلا.

وها أنا أذكر لك بعض طلاسم من طلاسم بطليموس بخواصّهَا لتُريح فكرك من النّظر في كتب الجهلة ولكنّي ذكرت لك مَا تقدّم لتعلم الصّحيْح من السقيْم فربّما تقع على شيء من ذلكَ فتزنه بميزان الحكمة التي ذكرتها لك والعلم خيْر من الجهل فالذي ذكره الحكيْم في مقالة الطلاسم هو: إعلم أيّها الواقف على كلامي أنك إذا أعملت همتك ونظرت فيما وضعته من سرّ الحروف والأعداد كنت بذلك غنيّاً عَنْ كلّ طلسمٍ

وقسم وإنْ دعتك نفسك إلى الراحة وقلّة التعب فاعتمد على ما في هذه المقالة من الطلاّسم التي غير مقيسة فإنّ خواصّها شُوفهنا بها من آبائنا الأول ولكن يجب عليك مراعاة أوقاتها وبخوراتها فإنها وضع كبير في أصْل الطلاسم.

فمن ذلكَ هذا الطلسم العظيْم ذو الخواصّ العجيبة والكلام علَى هذا الطلسم تقول الله أكبر الله أكبر يا ديخ بيدخ أشنوخ إلى آخرهَا وهو طلسم ينقش في لوحٍ من السّاج ويطلى بالسّندروس المحلوّل ويدفَن في وسط مدينة أوْ منزل فإنّه لا يقربه حيوان مؤذي من الحيّات والعقارب والفأر والوزغ ولهذا الطلسم خاصيّة عظيمة في دفع السّموم القاتلة إذا كتبت في إناء ومحي بماء عذب وزيت الزيتون ويسقى للمسموم يبرأ لوقته.

وله خَاصيّة أُخرى منع لهب النّيران وإطفاؤهَا إذا كتب في إناء كما تقدّم ومحي بماءِ نهر ورُش المكان الذي تشعل فيه النار فإنها تخمد ولا يظهر لها لهب وهو نافع جدّاً لمن يعاني كنوز الحكماء ذات الطلاسم النّارية وهي هذه الطلاسم[١].

وأمّا الطلسم الذي هو ضدّ هذا فإنّه يستعمل في الجلب والجلب علَى نوْعين جلب مَنْ يعقل وهو المطلوب في الغالب وجلب مَنْ لا يعقل فالذي يعقل فيعتبر أنْ يكون مكتوباً عَلى شيء من ثُوْبه ويوقد في مصباح بدهن حَارّ وتكون كاتبه يَوْم الثلثاء وبخوره حَارّ أيْضاً ولَيْس للطلاسم أعوان مشهورة ولكن يقال يا خدّام هذه الأحرف بما هو كيت وكيت.

والطلسم يتصرّف في كلّ أنواع الحرارة من الأمراض الحارّة وغيْر ذلك وإن كان الجلب لمن لا يعقل كالحيوَان فهذا الجلب لا يختص إلا بحيوان البرّ خاصّةً ولَيْسَ له عمل في غيْره من حيوان الماء وحيوان الهوى فإنّ لكلِ منهم طلسماً مختصّاً به فلا بُدّ أنْ تكون كتابته على شيء من جلد أحد أنواع ذلك الحيوان ودفنه في شيء حَارّ تحت

---

(١) بياض في الأصل.

خطّ وسط السماء إذا صدف تربيع الجهات بتربيع فلسفيّ وَله خَاصيّة في إذهاب المياه والأشياء البَاردة الرّطبة أو اليابسة فقس عَلى ما ذكرتُ لك مِنْ خواصّ هذا الطلسم على مَا لم أذكره وهذه صفة الطلسم[1].

وأما الطلسم الذي تجلب به الإناث من البشر أَوْ حيوان الهوى وإن كان الطّلسم الذي قبله تجلب به الذكر والأنثى وهو عَامّ وَهَذَا خاصّ بالإناث لسرّ في طبعه والأسرار لا تدرك بقياس وإنّما هي منوطة بالأوقات المسعودة والنّحسة كل في محلّه فافهم ولهذا الطلسم خَاصيّة لوجود البسط مِنْ حَامله بحيْث لا يعلم له سبباً وذلك منْ سرّه المودع فيْه.

وقال الأستاذ أرسطاطاليس أنّ الطلاسم لها أسرار وخواصّ فالأسرار تحدث عَنْهَا لكون حروفها مفردة لأنّ غالب طلاسم الهرامسة مفردة الحروف غيْر مجموعة والجمع يتركّب منه كلاَم والطلسم لا يكون كذلكَ نعم إذا ركّب منه كلام لا يبلغ الفهم التعبيْر عَنْه كما نجد في بَعْض الطّلاسم العربيّة أعني المكتوبة بقلم العرب صا صلاه لا كل فهذا لا يعتبر عندَ الفهم وبعض العربي مسطّر بقلم غيره كما وجد في كلام يَوْشع عَلى إذهاب الميَاه هذه الأحرف طمحطعلهاه.

فمثل هَذَا أيْضاً لا يعدّ كلاماً وإنّما الكلام مَا كان اسماً أَو حروفاً عربيّة الجهات كالعناصر مثلاً. وأمّا ما تقدّم فليس من هذا القبيل فأمثال الطلاسم التي لا تقاس ولا تُستنبط كمثل المتشابه الذي نؤمن به ولا نعرف مَعْنَاه شبهة في فحواه دون معنَاه لأنّ الكتاب العزيز لا يشبه بشيء ولنرجع إلى الكلام على بقيّة الطلاسم فقد ذكر الحكيم ما ذكره مِنْ خواصّ الطلسمين الأوّلين ثم ذكر بَعْدَ ذلك طلسم آخر في معناهمَا فقال وثم طلسم جَامع لما ذكرته ويريد يجلب الحيوان السّماوي والإناث مِنْ كلّ حيوانٍ ودفع ألم الجوع وبسط النفوس وقمع الأعداء من كلّ نَوْعٍ وشفاء للأمراض الباردة اليابسة

(١) بياض في الأصل.

والحارّة اليَابسة سقياً في ماء بلسان في إناء منطبع مِنْ قصدير وسرّه الأكبر أَنْ ينقش في لَوْح من السبخ في يوم الخميس والقمر متصل بالمشتري اتّصَالاً بريئاً من النحوس وإن كَان في منزلة الخرثان كَانَ أبلغ في نفوذ أثره ويلفّ في حريرة بيْنَ الصّفرة والحمرة لا أصفر فاقع ولا أحمر منقضه بَعْدَ بخوره بالعنبر الأشهب ووضعه في حقّ نظيف مطيّب بماء الورد المخلص أربعون يوماً ثم يحمل على العضد الأيسر يرى حامله من تسهيْل الأمور ومن الدّعة والبشر من كل ما في الكون حتّى هوامه ودفع أذى الجنّ والإنس وغيْرهم من السّبَاع الضّارّة والملوك الجبابرة وانعطاف القلوب القاسية وسعة الرزق ونموّ المتاجر والمطاعم والمشارب وتضَاعف المواشي وغيْرهَا ممّا هو ملكه وهذا الطلسم المعروف عنْدَ الحكماء الأقدمين بالمنعش والذي بعده بالمدهش لما فيهما من العجائب الغيْر معتادة في العالم وروي منقوشاً على درع الإسكندر وبعض حروفه على سيفه ولَمْ يُنقل أنّ الإسكندر أصيب بسهم ولا نصل ولا لسعة حيّة ولا عقرب ولا شيء من الهوامّ في ابتداء أمره إلى خاتمة عمره وكل ذلك مِنْ خواصّ هذا الطلسم العظيْم وبه تُحصّن المدن والقلاع فلا يقدر أحدٌ على أخذهَا ولا على الوصول إليْهَا بسوء أبداً ورأيت في بَعْض رسَائل أرسطاطاليس شُوفه بها من الأسبَاط مِنْ هرمس الهرامسة عليه السلام فَلاَ تؤخذ بقيَاسٍ كغيرهَا من العلوم.

وَقَدْ تقدّم الكلام على ذلكَ فأمّا الكلام على الطلسم فلا يمكن التصريح بأكثر مما ذكرته عن الحكيْم وهذه صفته كما تراه إنْ شاء الله تعالى[١].

فأمّا إذهَاب الميَاه المصنوعة التي أحكمتهَا الأقدمون ومنع النبات من أرض العدوّ وإنزال القحط والجدب والأمراض المزمنة للأعضاء وعقد القروح وتصليْب الأبدان ومنع نبات شعرهَا إلى غيْر ذلك من المضارّ والموت والتفريق بين الجماعات وصفة وضعه أن ينقش سَبْع مرّات كل سطر يأخذ من أخيه شيئاً مِنْ حروفه بل كلّ سطر

---

(١) بياض في الأصل.

يكون جامعاً لجميع الطلسم على طابع متّخَذ من الأسرب ونحاس أجزاءً مجموعة بالسبك يَوْم السّبْت الساعة الأولى والقمر متّصل بزحل أوْ مقارن له ويلف في صُوْفٍ أسود بَعْد بخوره بصبر اسقطريّ وآسيون ومقل أزرق ويدفن في المكان الذي تريد فيه القحط أو دَار من تريد إسقامه وإن كان للقتل فبالبخور المتخذ للأموات ولقد اصطنعه الحكيْم الفاضل أرسطاطاليس بأسماء مدينة الكرخ وكَانوا أبْدَوْا الكفر ولم يجيبوه إلى الطاعة فماتوا عَنْ آخرهم ولم تُعمر تلك المدينة بَعْدَ ذلك ثلثماية سنة حتّى دخل بعض الحكماء واستخرج ذلك الطلسم ورَمَاه في البحر فعمرت تلك المدينة إلى الآن وهذا هو الذي يسمّى المدهش لسرعة تأثيره وقوّة نفوذه وكثرة خواصّه وله خَاصيّة تحرق العقول وهو أنّه إذا نقش فيما تقدّم ذكره في اليوم المذكور والسّاعة وطلي بالذهب الإبريز المحلول بالعبد الفرار والثلثان ذهب والثلث عَبْد ويحمى بَعْدَ ذلك فيذهب العبد بخاراً ويمكث الذّهب ويجعل في حريرة سَوْداء لا في صوفٍ ويعلّق في العنق بحريرٍ أسود فإنَّ حَامله يختفي عن الإنس والجنّ فَلاَ يَراه أحدٌ وإنْ تكلّم وإنَّ المعتاد من طَلسم الإخفاء أنْ لا يتكلم الحامل له فإن تكلّم رُئِيَ وَهَذَا الطلسم على خلاف ذلك فإنّ حَامله لا يرى أبداً إلا أن ينزع ذلك مِنْ عنقه ولو حمله على عضده أوْ على رأسه لم تظهر لَه خاصيّة فافهم وهذه صفته كَمَا تَراه[١].

وأمّا صفة الطلسم الذي ذكره الأقدمون وأظهروا من خواصّه دوام صحّة الأبدان والرّي في الفم إذا وضع في الفم وسماع كلمة حامله وهيبته وطاعة العوالم له حيثما توجه ونفوذ أمره والحجب له من شرّ الجنّ الخطافة والغوّاصة وجميع المردة والطغاة من الإنس ونزول السّكينة والوقار عَلَيْه ودفع السّموم القاتلة مَصّاً لما ينقش فيه فهو هذا الطلسم ونقشه لا يكون إلاّ في جزعٍ يمانيّ وَلاَ يشترط أنْ يكون سَطْراً واحداً بَلْ كَيْفَ مَا اتفق والنقش يكون يَوْم الأربعاء سَاعة الأولى منْه وعطارد متّصل بالشمس من تربيع

(١) بياض في الأصل.

وبخوره عود هنذي وقاقلة حبشيّة ولاذن وإنْ جعل ذلك فصّ الجزع فصّاً لخاتم وأمسكه عنده لوقت الحاجة ولا يلبسه جنْبٌ أبداً فيخشى عَليْه الخطف فإنَّ أعوان طلسمه تحت أمر الحَمَلة ﷺ وهذا الطلسم خَاصّةٌ من الطلاسم الذي شُوفه بهًا يوشع من هرمس وإذا كتب على لواءِ الخليفة لا يقف أمَامه جيش ولو بلغوا عَدد الرمل وإذا وضع الفصّ في دهن طيّب ودهن به من يريد الدّخول على الملوك وأكابر الناس ظهر له من أسراره مَا يدهش عقله ويحير فكره وهذه صفته فافهم تُرشد إن شاء الله تعالى[1].

وممّا رأيته للحُميّات العظيمة وعقود الألسنة ومما يجري مجرى ذلك فهو هذا الطلسم العظيم وَلَيْسَ فيْه غيْر العربي وهو أيضاً منقول عَنْ يوشع السّبط وسرّه أَنْ ينقش في لَوْح ذهب ابريز في يَوْم الأحد وتكون الشمس في أوّل البرزخ والقمر سَالماً من النحوس ويبخّر بالزعفران واللّبان الجاوي والعود مجموعيْن بماء الورد والسّحق محببين سَبْعَ حبّات وله قسم يتلى عليْه اثنتي عَشرَة مرّة عنْدَ البخور وهو من غرائب الطلاسم التي نقلت عَنْ هرمس عليه السلام واسمه بين الحكماء ذو الخواصّ وكَانَ الأستاذ الفاضل أرسطاطاليس يسميه دهوطيس بولغ معناه بلسان الحكماء ذو المنافع الكثيرة فمن أحكم وقته وبخوره وقسمه ومعدنه وشرط وزنه أن يكون ستة دراهم من غيْر زيادة ولا نقص فقد ملك زمّام العوالم بيمينه وقهر الملوك والجبابرة من غيْر عدة ولا حرب فإن حَصّل على هذا الطلسم فلا يحتفل بغيره من مَالٍ ولا متجر وَلاَ غيْره فإنَّ سِرَّ هذا الطلسم نور مضيء على حَامله وَمن لازم الأسرار وجود الأنوار ونموّ البركات في كلّ الأمور وكفاية المهمّات ودفع المكروهات وكذلك القسم المتلوّ عليْه وهو من الأقسام الجليلة القدر مختصّاً بهذا الطلسم عامّاً في غيْره من الأعمال الموافقة له ولكن لا

---

(١) بياض في الأصل.

تستحضر به أحداً لِعَدم إلمام الجنّ والأملاك به في الحضور فلا تُحضر إلا أعوان الطلسم لا غيْر فافهم وهذه صفته[1].

وَلاَ يزيد على هذا الطلسم وَلاَ يضيف إليْه اسمَ أَحَدٍ من الناس في نقشه ولكن إذا أراد ذلك فليذكر بَعْد القسم اسم الذي يريد انقياده بالمحبّة أوْ عقد لسانه أَوْ هيّاجه إليْه فإنّ ذلك ينفعل فيْه انفعالاً عجيباً وتلاوة القسم علَيْه سَبع مرّات كل مرّة بحبّة من حبوب البخور ولا يحمل إلا ملفوفاً في الحرير الأخضر النظير المنظر وأضاف بعض العلماء المتأخرين إلى هذا الطلسم وفقاً مسدّساً فبطل عمله والحكمة في ذلك أنّ كل شيء ذكرته الحكماء وحدّوا له حدّاً فلا يجوز العدول عنه فلا يزاد فيْه ولا ينقص منه.

وهذا الرجل نظر إلى أن العمل منسوب إلى كوكب الشمس وليس ذلك كذلك فإن الطلاسم ذوات الخواصّ فلا يقاس عليهَا أعمال الكواكب فمتى زيد فيها شيء بطل عملها فلا تلتفت إلى ذلك واعمل كما عملوا تظفر كما ظفروا.

وأمّا القسم الذي يتلى على الطلسم المتقدّم فهو هذا تقول زَهَتْ زَهَا شَهْزَقٍ يَفُوقٍ لَيَقَشْهَزِ كَيْزَلُوقٍ سَخْتَريقح ذو العزّ الباذخ والقدرة الشامخة عَلَهَلْطِمْلِيقٍ شَيَا طَفْلُوخ عليُّ الصفات نور الأنوار يا بهي السَّنا بارِىء النفوس باعث الرّموس به أملك رمامات المخلوقات وبالطلسم النّوراني تطاع العَوالم السّفليات طَهْشَيَالٍ عَكَهَيَالٍ آلٍ آلٍ صَمَدٍ قدوسٍ كَشْلَمَهيَالٍ انقادت الأرواح وأطاعت الأشبَاح وانفعلت الأسْرار في مخلوقات القَهّار بقدرته العظيمة وصفاته القديمة اهيا شراهيا اضوناني اصباوت آل شداي وهذا هو القسم الذي يتلى على الطلسم.

وإذا أردت خصوصيّة أَحَدٍ بفعلٍ فاذكر اسمه كما تقدّم ولا تذكر إلا بعد قوْلك آل شداي فتقول توكلوا يا أعوان هذا الطلسم بمحبّة فلان أو بهياجه أوْ بعقد لسانه أو غير ذلك مما تريد انفعاله من الأعمال فافهم وأما مَا ذكره الحكيْم من خواصّ الحروف

(١) بياض في الأصل.

المفردة فقال إنّ حَرْف الألف حرف يابس في الأولى وقَدْ أَحَاط بهجائها الألف والفاء وهما حَارّان يابسان وفي فعلها في الهيّاج فعل عجيب إذا رسم بالمداد على الفخّار الأحمر باسم المطلوب واسم أُمّه يلقى في النّار يظهر سرّ الحروف في المطلوب في الحال. ويصلح أنْ يداوى به المربطون من المشايخ تنعِش حرارتهم وتسخُن أمعاءهم وتُنصح غِذاهم إذا نقش في آنية من حديد بلعاب النحل أو ماء قراح ولحسه مَنْ به مرض رطب وإذا كتب مع الذّال الهنديّة في جلد كبش مدبوغ وعلق على مَنْ به طحال محى أثره في يَوْمه وإذا رسم الألف بقلم العبرانيّة وعلّق على مَنْ به حمّى بلغميّة ذهبت في الوقت وقال الحكيْم بطليموس أنّ شكل الألف إذا رسم في جلد إبلٍ لا تمسّ به شيئاً من هوامّ الأرض إلا مات لوقته وهذه صفته[١].

وأمّا صفته بقلم العبرانيّة هذا ولفظه بلسان العبرانيّة هيه وصفة شكلها مع الذال هكذا[٢].

وأمّا حرف الباء فهو بَارد يابس ترابيّ له فعلٍ عجيب في إذهاب النزلات الكائنة من المرة الصّفراء وهو من أقْسَام زحل في المعنى لا في الفحوى لأنَّ زحل له حروف تخصّه وإن لم تكن من طبعه وكذلك بقيّة الكواكب ولكن أهل الكند ومن جاورهم يجعلون طبع كل حَرْف الكوكب طبعه والطبع لَيْسَ ببعيْد لأن المناسبة موجودة فمن حقق لزحل الزّاي يأخذ النسبة اليوميّة وهو المعمول به منْ قديم الزّمان ويضاف إليْه أيضاً الظاء ولكلٍ من الحرفيْن تضادد لأخيه فالعبرة بما نقل من كلام الهرامسة الأولى والراسخين من العلماء المتأخرين.

(١-٢) بياض في الأصل.

وَمَنْ رسم حرف الباء الهنديّة على شيء من الأسرب في طالع كَوْكبه ويومه ودلاّه في بئر بخيط صوفٍ أسود ذهب ماء ذلك البئر ولم يعد إلى أنْ يطلع الطابع من البئر وهذا من الأسرار الغريبة المصونة وأضاف إليه بعض المتأخرين هذه الأسماء شَلْهيْثٍ شَلْهُوثٍ شَلْهَاثٍ وهو حسن لأنَّ مِنْ خواصّ هذه الأسماء إذهاب المياه المصنوعة إذا رسمت على جريدة شُقّت نصفين وجُعلت كالصليْب على الماء المصنوع فإنّها تذهبه وتنفع حرب الباء العربيّة من السموم الحارّة إذا نقشت في إناء من زجَاج بمداد كوفيْ ومحي بماء الآس وشربه المسموم والملسوع أبْرأه في الوقت وقال الحكيْم برومس في مقاله الحروف المفردة إذا نقشت الباء داخل شكلها المخصوص على أعضاء إنسان مصوّر وكرّرت على محلّ قلبه ودفنت في مقبرة على اسم ذلك الإنسان هلكَ لحينه ولم يذكر ماذا ينقش عليْه فيه لأنه معلوم أن البارد اليابس لا يكون مثله إلاّ الأسرب.

وأمّا الفخّار النيْ والأسرب في هذا الباب أولى لثقله ولأنَّ البَارد اليابس إذا استولى على القلب هلك في حَال لسَدّ مجَاري الدّم وهو الرّوح ثم قال وأمّا شكله المخصوص فهو هَذَا[1].

وقال الأستاذ الفاضل أرسطاطاليس في الزهرات الملتقطة أنَّ الباءَ داخلة في حكم الحرارة والرطوبة لأنَّها من قسم القمر وفعلها في الابتهَاج بالحامِل لشكلهَا خصوصاً في أنثى وشكلها لا يكون إلا كهيئة الهلال وذلك ممكن عقلاً مشكوراً نَقْلاً بناء ومما نقل على ذلك وانفرد الأستاذ بهذا اللفظ وهذه صفته ولا يتعنّى أَنْ نذكر عَلَيْه لخصوصيّته بالحكيْم الفاضل أفلاطون إلاّ هي وأوردت ذلك هُنَا لئلاّ يرى ذلك فيكون كلاماً مضادداً الأولَ والله تعالى أعلم.

وأمّا حرف الجيم العربيّة فهي على المذهب المشهور مرتبة في عنصر الهوى

(١) بياض في الأصل.

الحارّ الرطب وهو اللّدُنيّ ومن خواصّها تدر الطمث إذا كتبت ثلاث جيمات عربيّة وثلاث هنديّة ومحيت بماء الشذاب وشربته المرأة أيام حيْضها فإنها تدرّ طمثها وإذا سقيت لمن آلمه البرد انتعشت حرارته وسكّنت بَرده وسخّنت كلاه.

وقال الحكيْم الفاضل أفلاطون أنّ حَرْف الجيم مثلّث الكيفيّة لأنّ أوّله حَارّ رطب وأوسطه بارد يابس وآخره حَارّ يابس ولا زيادة ولا غلبة لطبع على طبع للاستواء في العدّ الحسّي وإن خالف في العدّ المعنوي فإنما فعل بسبب آليّ كيْف منها أفادت ذلك الفعل سرُّهَا وكانت قائمة بما نسب إليها بإذن بارئها تقدّس وعزّ هذا كلام أفلاطون وهو دالّ على أنّ حَرْف الجيم يظهر تأثيره في الأعمال الحارّة الرّطبة والبَاردة اليابسة والطالب لا يحتاج في ذلك إلا لنسبة الأعمال وذلك معلوم عنْد كل أحَدٍ.

وقال بطليموس هو حرف سرور وفرح وطرب والنظر إلى شكله يورث فَرَحاً وسروراً من غيْر سببٍ لاستيلائه على طبع الحياة المنعشة للأبدان وغالب الحكماء قائلون بأنّ الدم هو الرُّوح لسخونته وسيلانه ولطافته فلذلك لا يجوز استفراغه إلا إذا فَسَدَ البدن كونه وهو استحالته إلى البلغميّة أو السوداويّة وكلاهما مهلك في الغالب فإذا استفرغت عَنْ ضرورة أوجبت استفراغه حَصَل للبدن بَعْدَ ذلك نشاط وخفّة وصفاء وإذا استفرغ عَنْ غيْر ضرورة حَصَل للقلب خفقان وللعين غشاوة وللروح غماً وإذا أفرط أهلك ومَنْ نقش شكل الجيم الهندية على شيءٍ مِنْ أثر المطلوب ويكتب بعده توكّلوا يا أعوان هذا الحرف بجلب فلان بن فلانة وتعلّق ذلك في مكان مرتّفع حضر إليْه ذلك المطلوب كائناً ما كان وهذه صفة شكله الهندي[١].

وأما صفة شكله العربي هكذا[٢] وأما حرف الدال العربيّة فطبعها طبع النفس البَاردة الرّطبة وهي بلغميّة ومن خواصّهَا إذا نقشت في[٣] وجعلت على القلب في أيام القيظ لم يحسّ بألم الحرّ وهو من الحروف المسكنة للعطش ولإذهاب الأمراض

(١-٣) بياض في الأصل.

الحارّة اليابسة إذا كتبت ستّ عشرة دالاً عَربيّة وأربعة هنْديّة في إناء مرمر ومحي بماء عذب وسقي منه المريض ثلاثة أيام على الرّيق واختار الحكيم بطليموس أن يكتب شكل الذّال ستّاً وثلاثين مرّة ونقل ذلك عن أفلاطون في بَعْض مقالته لسرّ هذا الحرف هنا شكل يحوط به ولكن صفته هكذا.

ددددد
ددعمدد
ددعدد
ددعدد

ولا يمكن أن نأتي بجملة الحروف كل حرف على حدة فإن هذا المختصر لا يحتمل ذلك وإنما ذكرت من كل طبع حرفاً ليقاس ما بطن على مَا ظهر ولقد ذكر كل حرف وشكله العددي وخواصّه بطليموس فليطالع من أراد ذلك إن شاء الله تعالى.

وأمّا ما يتعلّق بهذه الرسَالة فقد ذكرنا أقسَاماً جليلة مطاعة يستغني بها الطالب عن أسفار كثيرة في علم الروحَانيّة والآن فأذكر القسم الجليل المحتوي على الأسماء السّنيّة والأنوار البهيّة والدّعوى المجيبة الجامعة لكلّ أحَدٍ من العلويّة والسّفليّة وهذا القسم المشهور بَيْن أَهْل هذا الفن بالشهب الثواقب والدعوات المحرّقات لا ينبغي للطالب أنْ يذكره إلا على طهارة هو ومن مَعَه وإذا تلي في خلوة خمس عشرة ليلةً ظهر له كلّ روحَانيّ وأجابوه عَن كلّ ما يريد منْ معلوم ومجهول وأخذ طاعة من اختار منْهم والكشف الواضح الصّحيح من غير خفاء وبه تحجب من شئت وذكر لي الأستاذ بهاء الدين رَحمة الله عَليْه أنّ الأرواح تحتجب مِنْ بعضها بَعْضٍ بهذا القسم وهو من الأقسام الغريبة التي لا توجد عنْدَ طالب فاعرف قدره وصُنه غَاية الصّون فيه تفتخر على أَهْل زمَانك مِنْ عَالم وطالب.

واعلم أنّ أعوانه هم أعوان السّيّد شرنطيائيل عليه السلام وبه ينزل طحيطمعيليّال ومن شئت من الأملاك إلا في مُهمّ عظيم لأنهم أجلاّء في أنفسهم منزّهون عَنْ كلّ شيء حقير وخبيث وفي النّاس مَنْ يستنزل بزعمه الملوك العلوية السّبعة ويستحضر الخدّام السّبعة ويستدعي ملك القرائن وملك العمّار ويقول لمن حضر هذه الرقعة الكاملة لا يستطيع أحد في الدنيَا أنْ يفعل مثلها وهو كاذبٌ قبّحه الله لأنّه لم ينزل إليْه ولم يحضر إليه أحَدٌ بل وإن كان له ناظور فهو متواطِ مَعَه على الكذب والتخيّل على عقول العوامْ من الناس وأقسم بالله لو تراءى له أدنى جنيّ في الأرض لفزع وارتعدت فرائصه إذ القُوى البشريّة لا تطيق رؤية الجنّ فكيْف برؤية الملائكة الكرَام الذيْن فيْهم مَنْ له ألف رأس وفيْهم مَنْ له مايتا جناح وثلثماية وستّماية.

قال الله تعالى الحمد لله فَاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسُلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع والقرآن العظيم منزلاً بالإعجاز للبلاغة والإيجاز فقال تعالى يزيد في الخلق مَا يشاء إنَّ الله على كل شيء قدير.

وأمّا أَنْ يكون ناظراً لنفسه ويدّعي رؤياهم فهذا أبلغ في الكذب والبهتان إذ لا يتصوّر نزول الملك فلا يتصوّر دخول الجنّ تلك الرّقعة بحضوره اللهمّ إن كان القسم صحيْحاً مطاعاً والطالب صادق عارف فيقفون خلف الرقعة لئلا تحرقهم أنوار الملائكة وتسبيْحهم فافهم واعرف قدر العَالم من الجاهل فهذا تبيان لذلك.

وَهَذا القسم العظيْم إذَا تلاه الطالب رأى نوراً عظيماً حسّيّاً معنويّاً فالحسيُّ يراه عيَاناً والمعنويّ يرَاه بقلبه فإنه يرى قلبه فرحاً مسروراً ضَوْئيّاً صَافياً فإذا فهم لدقائق المعَاني وغرائب الحكم ولطائف المعاني وهو عجيْبٌ جدّاً في دعوة الملوك والروحَانيّة وَلاَ بُدّ في بخوره من العود الهندي واللاّذن العنبريّ عند عدم العود والميعة اليابسة والمراد شيء طيّب الرائحة وتلاوته مرّة واحدة من غيْر زيادة وهو هَذَا القسم العظيْم تقول بسم الله الرّحمنِ الرّحِيم آمن الرسول بما أنزل إليْه من ربّهِ إلى آخر السُّورة ثم تقول ربّنا مَا أعزّ أسماءكَ وَمَا أنصر سلطانك أنت القويّ العزيز ذو البطش الشديد وأنْتَ ذو العرش المجيْد الفعّال لما تريد شَنْليهشَالخ طِيغَالخ سَخمَلهُوخ ضَغفَجِيشَالخ شَمْلَمْشَهَالخ شَمْهَلِيخَا هَطْمِيلا شَرهِيثَاهَيُوبِ القدُّوس المتَعَالي يا مَنْ تَردّى بالكبرياء وتعزز بالقدرة والجبروت واستوى على العرش فاستقرّت السموات والأرض وخرّت الملائكة سجّداً أجيبوا يا ملائكة الله بعزّة مَنْ خلقكم منْ نور عَرْشِهِ طَيغُويالخ شَمْلِيخَالخ هَسْكِيمَالخ بطاعة أسماء الله اللاّهوتيّة والأسماء النورانيّة الناموسيّة العزيزَة التي لا ترَام وبها خلقَكم تسبّحون بأسماءِ الله فمنكم الصّافون تَحْتَ العرش ومنكم الكروبيّون ومنكم مَنْ مقامه في سدرة المنتهى فأقامكم سبحانه في طاعته وعبَادته لا تخالفون ولا تعصون له أمراً فبهِ أسألكم وبجلال أسمَائه أدعوكم إلاَّ مَا أتيتم طائعين ولقسمي سَامعين ولحاجتي بإذن الله قاضين أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كلّ شيء قدير أسرعوا بأنواركم البهيّة وشهبكم السنيّة وهمّتكم العليّة لا زلتم مقرّبين وبنور الجلال متحوفيْن ومن مكر الله آمنين آمين.

واعلم أيها الطالب وفقك الله لمرضاته أنَّ هذَا القسم من أشرف الأقسام وأجلّها ولَهُ طَاعة عظيمة على الأملاك والخدّام من شئت منهم حضر إليك ووقف بين يديك وقضوا حَاجتك مَا لم تكن معصية فالحذر مِنْ ذلك ثم اعلم أنَّ الخدّامَ السَّبْعة ومن

تحت أيديهم إذا صرفتهم في شيء من المعاصي تصرّفوا فيه غير أنهم يزدرونك ويستخفونك وربما اغتالوك فالاحتراز منهم والاحتراز من الأملاك لأنّ الأملاك نورانيّون لا يحصل منهم شرٌّ إلاّ إذا ابتُدِئوا به فإنهم لا يرضون معصية أبداً ويكرهون ذلك من البشر ولا ينبغي للطالب أنْ يدعو ملائكة اللهِ ثم يصرّفهم فيما يغضب الله فإنّه لا يفعل ذلك إلاّ مَنْ سخط الله عَليْه وأراد تعجيل هلاكه فنعوذ بالله مِنْ ذلك.

وممّا جُرّب مِنْ خواصّ القرآن العظيم أنّ قوله تعالى يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان ومَا هو بميّت إذا كتبت على رقاق بقدر أسماء المتهومين ثم يعطى لكلّ واحدٍ منهم رقعة ويؤمر بأكلها فإنْ أكلها فهو بريء وإنْ غصّ بهَا فهو السّارق وقَوْله تعالى إنّه على رَجْعه لقادر إذا كتبت مايَة مرّةً دواخل بعضها في بعض ويكتب على اسم الآبق داخل أضيق الدّوائر وعلّق ذلك في مكان ينام فيْه فإنه يعود سريعاً وإذا تلي ثلاث مرّات قبل أن ينام وَلَمْ يتكلم بَعْدها لَمْ يحتلم تلك الليلة.

وقوله ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربّي نسفاً إلى قَوْله ولا أمتاً إذا كتبت للتخمة أذهبتها وإذا كتبت على جلد كبش مدبوغ وعلّق على الطحال بريء في يَوْمه.

وقوله قلنا يا نار كوني برداً وسَلاماً على إبراهيم إذا كتبت على قَلْب لوز وَبَلَعه مَنْ يشتكي الحمّى ذهَبت عَنْه في الوقت وقوله ألم نشرح لك صَدْرك إلى آخرهَا تلاوتها تكثر الرزق وتشرح الصّدر وتذهب العسر في الأمور وتصلح لمن غلب عليْه الكسل في الطاعات والتعطل في المعَاش إذا أدمن على قراءتها.

وسورة القارعة لنموّ الأرزاق أيضاً وسورة الكافرون حجاب عظيم من الجنّ والإنس وكذلك المعوّذتان وللشيخ أبي العبّاس نفع الله بعلومه في ذلك مصنّفات بتشكيْل مخصوص وبعضها بغيْر تشكيل وبعضها موفقة الاستنزال ولا يحتمل هذا المختصر أكثر من هذا.

وممّا جرّب لعقود الألسنة أن يكتب بَعْد البسملة قال ربّ اشرح لي صَدْري ويسّر لي أَمْري إلى قوله أوتيت سؤلك يا موسى اللهمّ بعزّة سلطانك وجلال قدرتك وقهر عظمتك أنْ تصلي على سيّدنا محمّد النبيّ واعقد عن حامله فلان لسان فلان مَا عقدت به لسان عدوّك فرعون عن صفيّك موسى وبحقّ اسمك الذي أخرست به أبا جَهْل عَنْ نبيك محمّد ﷺ رَهطُوليم اَلُوهَطِيم عَجِيلَهطُوم ديمُوثا حَلْكَمِيثا سَلْهَسَا تعزّز القدّوس في عزّ سلطانه لا إله إلاّ هو ديعوج فاعوج دَاعوج ربّ أزليّ إنْ نشأ ننزل

عليهمْ من السَّمَاء آيَةً فظلّت أعناقهم لها خَاضعين وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعَلَى أَبْصَارهم غشاوة أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضلّه الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة اهياشراهيا اضوناثي اصباوت آل شدّاي وصلى الله على محمّد النبي وآله وسلم. ومما جُرّب لقضاء الحوائج مطلقاً بِسم الله الرحمن الرحيم فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحبّ المتوكلين إنْ ينصركم الله فلا غالب لكم وتوكل على الله وكفى باللهِ وكيْلاً اللهمّ أنت وليّ كل مخلوقٍ ونواصي الخلق بيدك فاعطف عليّ قلوب عبَادك وسخّرهم لي كما سخّرت البحر لموسى والحديد لداود والجنّ والطير والريح والوحش لسليمان والبراق لمحمّد صلى الله عليه وعليهم وسلم اللهمّ اقض حَاجتي وأنلني طلابتي وبلّغني أُمنيتي وآمنّي من شرّ خلقك وكن لي عوناً عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين هذا يتلى لمن يتلو أو يحمل لغيره وهو من الخواص المنتخبة لقضاء الحوائج.

ومن إفادة الشيْخ بهاء الدّين رحمه الله أن يكتب للمحبة هذه الأسماء في كاغد نقيّ يوم الجمعة وتشدّ على العضد الأيمن وهي هذه حَلْطَاهَمْهَليخ ابتهجت العيون وسرّت القلوب وانبسطت النفوس لحامله فلان صَغصَهْلَهْلَيُوغ رَوْلكْهِيع يحبونهم كحبّ الله والذين آمنوا أشدّ حُبّاً لله سَلاَمٌ قولاً من ربٍّ رحيْم فلماً رأينه أكبَرْنه وقطعن أيديهنّ وقلن حاش لله مَا هَذَا بشراً إنْ هذا إلا ملك كريم وجوه يومئذ ناضرة تعرف في وجوه نضرة النعيْم وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

وقَدْ وضعت المشايخ في أبواب الخواصّ شيئاً كثيراً فلا نطوّل بذكرها هَا هنا خوف الملالة وإخراجاً من حَدّ الاختصار فإن هذه لمحة يستغني بها الطالب عن كثير من المجلدات لما فيْها من الأقسام الجليلة والخواص المنتخبة.

وقال بعض الفضلاء من المتقدّمين أنّ الخواص المجرية لا يقوم مقامهَا شيء فإن ذلك أسْرع في الإجابة من الأعمال لأنّ الأعوان قَدْ تكون مشغولة عنك والخواص فعلها سرّ ليس بواسطة أعوان وقال بقراط الحكيم الخواصّ خلق عقول الحكماء وَعَوّضه بذلك الخواصّ إذ لا يقاس على شيءٍ من فنون الحكماء ألا ترى إلى حجر البَادزهر الحيواني كيف يسقى للملسوع فيبرأ من ساعته وكذلك المسموم وطبع الحجر البرد واليبس طبع الموت وكذلك غالب الأحجار والنبات والحيوان ذات الخواصّ كناب الإنسان إذا وضع رأس النائم فإنّه يدوم نوْمه وكشعر الدّبّ إذا أحرق وجعل في الماء الذي يستنجي به الرجل فإنّه يورث الابنة إلى غير ذلك من الخواصّ والأعمال

إنّما تصحّ إذا كانت عن ثقات وأعوانها مشهورة معروفة بذلك العمل وأقسَامها صحيحة غيْر ناقصة ولا مبدلة وتصادف الوقت المنسوب لهَا وقليْل ما يوجد ذلك في عصرنا فقد رأيت نحواً من المائة مجلد منسوبة غالبهَا إلى كبار علماء الروحانيّة وفيْها من كل عمل نحو العشرين باباً فوزنتها بمعيار العلم فلم أجد لها صحّة وإنما هي من تصانيف الجهلة المحتالين على الناس الضالّين المضلّين وقَدْ تقدم لنا شيء من ذلك فالحاصل أن الباطل في زمَاننا أكثر من الصحيْح بل يكاد الصّحيح أن لا يوجد وأمّا معيار علم الروحانيّة فكثيْر والأشهر فيْه أنْ تنظر في الباب وما يناسبه من الأيّام والخدّام فإنْ وافق فانظر في قسمه فإن كان موافقاً لذلك الخادم فانظر إلى ما تكتب فإن كان طلسماً وغلب على ظنّك صحته فجرّبه على القانون المذكور فإن نفذ علمه فثق به هذا إذا وافق ظنّك فإنْ لم يوافق ظنّك فلا تظن له صحة أبداً وكان شيخنا بهاءُ الدّين رَحمة الله عليْه يقول لو كانت هذه المصنفات عَنْ علم لبطلت الدّعَاوي عِنْد القضَاة ولسلمت الناس الأدنى من الأعلى واستغنى بَعْضهم عَنْ بَعْض.

وإنما هذه حركة الأقدار حتى يصان العلم عَنْ غير أهْله فمن وقعَ على شيء باطل وتعب فيْه أنكر فهمه ذلك العلم الصحيْح لما يضعونه عن كتبهم من الإيمان بالله عزّ وجلّ وإنّ ذلك صحيح وربّما يقولون في إفتاءِ ذلك فباللهِ عليك أيّها الطالب اتق الله ولا تعمل هذا إلا لمستحقه فإنّه من المجرّبات إلى غيْر ذلك من الموثوق لمن جهل منهم فنعوذ بالله من ذلك وأمّا العارفون بعلم أسرَار الحروف فلا يستعملون شيئاً من ذلك ولا يعتمدون على الصّحيْح منْه فضلاً عن الباطل وإنّما وضعت العلماء رضي الله تعالى عنهم علم الروحَانيّة لسرعة حفظه لأنّه مبنيّ على قسم صحيْح ومعرفة مراتب الجنّ وكيفيّة التصريف ولا يحتاج إلى غيْر ذلك وجلّ مقصودهم صون علم أسرار الحروف لأنّه محتاج إلى علوم كثيرة وعلى أنّ كلّ العلوم مرتّبة فلو اشتغل طالب علم الرّوحانيّة باختلاف العلماء والحكماء في طبائع الحروف وقسمتها على البروج والأقاليم والكواكب لضاق صَدره وترك طلب العلم لأجل ذلك فإذاً لا شيء أشرف من علم أسرار الحروف والأعداد وقد وضعت في ذلك كتاباً مستقلاً يسمّى نور الإمداد في أسرار الحروف والأعْداد وهو بإشارة مولانا أمير المؤمنين رضي الله عَنْه.

ولنختم هذه النبذة بالدعوة الجامعة المشهورة بين أهل الروحَانيّة وهي للاستنزال والاستحضار والتوكيْل في الأعمال وإخراج الدّفين وغيْر ذلك ممّا يتعلق بعلم الروحَانيّة وسمّاها أبو معشر البلخيّ بغية الطلاب ولها شَرح عظيم ذكره في السِّفر

الكبيْر الذي وضع للمأمون لا يحتمل هذا المختصر ذكره ولكن لا بُدّ للطالب قَبْل تلاَوته أوَّلاً من التّحجّب والتّحصيْن فإنّه لا يتخلف عَنْ هذه الدّعوة أَحَدٌ من أَصْناف الجنّ والعفاريت والمردة والغواصين والسكائن والغيلان والعمّار والتوابع والقرائن وغيْرهم من أصناف الجنّ والحجب كثيرة قدّمنا منْهَا شيْئاً ولنذكر مَا يليق بهذه الدعوة في هذه المواطن وهو أَنْ يقول قَبْل تلاوة الدّعوة:

بِسْم الله الرّحمن الرَّحيْم توكلت على الله حسبي الله لا حَوْل ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظَيم اللهمّ احجبني عَن جميع أصناف الجنّ وأعوانها وأجناسها بكلماتك التامّة وباسمك الأعظم المعظّم المبجّل المكرّم حجاباً مَانعاً سقفه مَدد نور اسمك الحيّ القيّوم وحيطانه سَلام قَوْلاً من ربٌ رَحِيْم ودائرته له معقّبات مِنْ بين يديه وَمِنْ خلفه يحفظونه من أَمْر الله والله مِنْ ورائهم محيط بَلْ هو قرآنٌ مجيْد في لَوْح محفوظ فإذا قرأ هذا الحجاب العظيْم ثلاث مرّات أمن من كل مَا ذكر فيأخذ حيئئذ في إطلاق البخور وتلاوة الدعوة في مكَانٍ نظيْفٍ طاهرٍ خَالٍ وهي هذه الدّعوة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم بسم الله المنعوت بالجلال والكبرياء المتقدس عن التشبيه بمخلوقاته بسم الله ربّ الآخرة والأولى ربّ العَالمين المنزّه عَن الأنداد والأضداد والصاحبة والأولاد خالق الأشباح والأرواح بسم اللهِ ذي البطش الشّديد ذي القوّة المتين الذي قامت به السموات والأرض يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته باختلاف اللغات والأصوات بسم الله الذي خلق السموات بقدرته ودحَا الأرضين بإرادته ومَشيئته وأدار النجوم في الأفلاك بحكمته وفجّر البحار وسخرهَا لبريّته واستولى على جميْع ما كوّنه من الأشياء بقهره وقدرته أزليّ الأزل وعلة العلل كان وجوده قَبْل الأزمان الغَابرة والدّهور الدّاهرة القدّوس الطاهر العليّ المتعَالي القاهر تعاليت يا محيط واحتجبت بقدس الأنوار اللاهوتيّة والعظمة الأزليّة الخفيّة عن إدراك أفهام البرية النائية عَنْ عقول ذوي الأذهان الصّافية الذكيّة يا باريء وتقدّست أسماؤك وعظم آلاؤك وكبرياؤك فلا قادر غيْرك ولا قاهر سوَاك أسألك باسمك العظيْم وأسمائك الحسنىٰ وصفاتك العليا وكلماتك التي قلت بهَا لجميْع مَا في الأكوان كوني فكانت كما تشاء الذي لا يثبت لبلاَغهَا خلق أَرْضٍ ولا سماء أسألك بما أَوْدعته فيْها من سطوات قهرك وغلبة سلطانك وعز تأييدك أَنْ تسخر لي عبَادك وملاَئكتك وجميْع الرّوحانيين أستعين بهم بإذنك على قضَاء حَوائجي مما يرضيك وأنْتَ المستعان فإنّي أدعوكم أيها الأرواح الطاهرون المؤمنون المطيعون لأسماء ربّ العَالمين من الملائكة

الرّوحَانيين الآخذين بنواصي الجنّ بما أقسم الله به على السموات والأرض فأتت طائعة لأسمائه بالكلمات التّامات العُظمىٰ والآيات الكُبرى وصفات الله العليا وهو ربّ الآخرة والأولى أدعوكم بما نزل به جبريل على آدم وإدريس وسليمان وكافّة أنبياء الله المرسلين وأوليائه الصّالحين ياهِ ياهِ اهيا شراهيا اضوناتي اصباوت آلِ شداي مَا أعظم أسماء الله واغوثاه نورَ الأنوار تلألأ هيوا آهِ٣ يا هو٣ شليم شوليم نموه٢ هيّاه٢ صهصها٢ هجيجًا٢ اه٢ يه٢ يانوخ٢ نموه٢ وبالاسم الذي أخذ ربُنا به العهدَ على كل شيءٍ فخضع وذلّ لهيبة الربوبيّة وعظمة الألوهيّة وبالاسم الأعظم المخزون المكنون وهو آلِ شلغ يغويوبيهِ يهِ بتكفالِ باشمخ شماخ يمتخا بالذي ترعدون من مخافتهِ وتخرّون صعقاً لهيبة جلاله العظيم وأدعوكم باللهِ الحيّ القيّوم لابس المهابة المتجلّي بالكبرياء والنور أظهر بارقة من إشراق بهاء نوره الكريم على جبل طور سيناء فانهد وتدكدك وخرّ موسى صعقاً وخرّت الملائكة سجّداً في السموات وتَحتَ العرش وفي الهوى خَائفين مَرْعوبين منْ عزّ قهر هيبتك الجليلة طائعة لأسمائك الحسنى وكلماتك العُظمى وأدعوكم بالاسم الذي إذا تكلّم به الأرواح تسَاقطت رؤساء الملائكة الروحَانيين والكروبيّين والصّافين وهو يا نكيرهِ٢ هو دينِ يَا رُوخ شَمْخ شمَاخِ العَالي على كلِّ بَراخِ طَشطِيش شَلْشِ أكْرَاكَرُوكِ إلهِ قدّوسٍ عزيزٍ قويّ قُدّوسٍ ذي عزّةٍ باهرةٍ بعالم طَيْمُوثاً منيعاً شديداً لارعا دطيثايا طوثا يا عَالَمُ طيمُوثا بعزّتك يا يخ يا هَابور يا شمخ قيّوماً رحيماً يايوثا٢ هولاين هَلهَشَا الله الواحد القهّار هو هو هو رضٍ هوغانٍ كباراً وجبّارا مايوثِ٢ جَلّ ثناؤه وعزّ سلطانه شيموثِ بهَورشٍ٢ صَصٍ٢ صمديّ هَزميصٍ طَهميصٍ هو ميصَصَا هو ملك الأرض والسّمَاء وإله الخَلق أجمَعينْ أجيبوا بحقّ يهِ٣ بيهِ٣ ازريالِ برخيَالِ هو ريالِ سورِيالِ رغشيالِ هذريالِ بهقيالِ برقيَالِ نورِيالِ عيسالِ عزريالِ شرخيَالِ أينما كنتم من ملكوت الله عزّ وجلّ بحقّ برسوسٍ مهيالِ آهِ٢ هواه هو٢ النور الأعلى العجل يا ملائكة الله ربي وربّكم الذي ألجم بكلماته الإنس أنْ تنطق إلاّ بإذنه عجّلوا بحق كاف من كافي وَصَاد من صَادق وهاء من هادي وياء من يحيى وعيْن من عليم وحاء من حَافظ وميم من ملك وسين من سلام وقاف من قويّ بكهيعص حمعسق الم المص المرطه طسم طس يس صّ حم قّ نّ بالرب الجليْل مقدّر الأزل في الأزل خالق كل شيء وإله كل شيء وهو على كل شيء قدير مِشطاطِ طَاطِ يُوهِ شَمْوَاشٍ هَيُوط٢ اه٢ كيكياش أسرعوا إليّ يا ملائكة ربّي أنتم ومَنْ تحت أيديكم ومن تحت أيديهم مِنْ أصناف الجنّ بحق السموات والأرض عَالم الغيْب والشهَادة

الكبير المتعَالِ هَيُوطِ٢ مربناش٢ ياش يوشِ٢ ليخاسمسطوس ططهوسيورس بهرديوش طشهشتحطلعرس ايلِ هَلهايِ وإنّه لقسم لو تعلمون عظيم حضور حضور آمين. تمت الدعوة.

واعلم أيها الطالب أن هذه الدّعوة لا يثبت لسمَاعهَا أحد من العَالم العلويّ والعَالم السفليّ إلا ويتمثل في المكان الذي يدعوهم فيه فاعرف قدرهَا وراعي حقّها وإيّاك والجهالَ من الناسِ أنْ تبدي شيئاً منها لهم فإنّه وبال عليك في الدنيَا ونكال في الآخرة فإنَّ السفهاء الجهال لا يؤمنون على شيء من الأشياء الحقيرة البَاطلة فكيف بهذه الدّعوة الشريفة واجعلها ذخيرة عندك لمهمّ كبير تستعين بها عَلَيْه ثم اعلم أنّها مَا كتبت ووضعت في كنز إلاّ وبطل جميع مَا فيْه من الموانع المهلكات سَواء كانت رصَديّة أو هندسيّة حلّتها رؤساء الجنّ والعمار وَشرْح هذه الدّعوة الشريفة يستدعي مجلدات كثيرة لا تليق بهذه النبذة والله سبحانه وتعالى يُلقي الروح مِنْ أمره على مَنْ يشاء من عبَاده وهو بكلّ شيءٍ عَليـم.

فَصْلٌ

فيما أوصَانيه بعض مشايخي رحمة الله تعَالى عَلَيْهم في آداب علم الروحَانيّة وشروطه وآفاته التي تعرض فيْه تذكرةً لكلّ طالبٍ وسلوكاً لكلّ راغب.

وهو قوله اعلم يا بنيّ أنّ الإنسان محلّ الشهوات والخواطر والأهواء فإذا غلبت عليك هذه الأشياء فلازم الذّكر لله والصّلاة عَلى النبيّ ﷺ وَلا تطع نفسك فيما تأمرك به من ارتكابِ مَا نهى الله عنه فإنّ الشيطان يدخل عليك من حيث مَا تحبّ فتقول عند رؤيتك المستحسنات إنك قادر على إحضاره إليك ممّا تعرفه من علم الرّوحَانيّة وتصريف الجنّ وتقول لك نفسك اجمع بيني وبَيْنَ هذا الشيء الحسن واجعله من باب التجربة لعلومك فتستميلك بذلك وهو شرّ لك وَعَوْن عليك للشيطان الرجيم لعنة الله عليه فإذا وقع لك شيء من ذلك فاستمسك بذكر الله ولا تطع هواك فيضلك عن سبيل الله وإذا استنزلت أحداً من الأملاك فلا تكن إلا على هيئة تجوز بها الصّلاة وكذلك المكان الذي تدعوهم فيْه ولا تطل الكلام مَعَهم فإنَّ ذلك شغل لهم عَنْ عبَادتهم وطاعتهم وهم يكرهون ذلك وإذا أردت صعودهم فقم ناهضاً على قدميك واثن عليهم بخير وادع لهم فإنهم يدعون لك أيضاً ودعاؤهم مستجاب بلا خلاف فإذا دعوت أحداً

من الجنّ فالأولى أنْ تكون كامل الطهارة فإن كنت محدثاً فلا بأسَ أنْ تتوضى وازجرهم بالكلام.

وإذا دعوت لهم فقل بارك الله فيكم وعَليكم وإذا أردت استحثاثهم فقل بالذي خلقكم من نار السّموم وباسمه الأعظم فإن هذا القسم عظيم عندهم وإذا وكلت أحداً منهم على عَملٍ فاحذر أنْ توكل أحداً مِنْ خدّام الأيام فإنهم يزدرونك في غيبتهم والأحسن في ذلك أنْ تقول للملك إلاّ مَا أمرت أحداً من أعوانك فيما هو كيت وكيت فربّما فعلوا ذلك بأنفسهم ولا يستعينون بأحَدٍ من أعوانهم لأنهم يرون ذلك من الطالب جميلة عظيمة وتوقيراً لهم وخصوصاً الأحمر واعلم أنَّ السّبعة هم أخوة من أمّ وأب وإن كان الأحمر أكبرهم في المقدار والشكل فإنهم يحجبونه إذا حضروا.

واعلم أن استحضار الغيلان والسكائن والغواصين والمردة والعفاريت خطرٌ على مَنْ لَيْسَ له ورد يحجبه منهم ويقيه شرّهم وكثير مَنْ هلك منهم من الجهلة بدعوتهم وتصريفهم فإنَّ منهم مَنْ يقتلع الطالب من مكانه ويرميه في مكان بعيْد من بلده ومنهم مَن يجمع عَليْه حيطان داره ومنهم من يبطل أعضاءه ومنهم من يغرق الطالب ويأخذه عَبْداً عنده أوْ يعذبه تحت الأرض ومنهم مَنْ يُذهب عقله فيصير مضحكة للنّاس فاحذر مِنْ ذلك غاية الحذر واحترز غاية الاحتراز.

وَلا شيء في ذلك أعظم من كتاب الله فإنّه يحجب الإنسان من الجن والإنس وفيه أسرار خفيّة لا يطّلع عَلَيْها إلا من اجتباه الله ولا تفعل لعَامي عملاً من الأعمال واستتر غاية الاستتار وإيّاك أنْ تشهر بشيء مِنْ ذلك فإنّه وإن كان علماً حقّاً جليْلاً في نفسه فهو مُزْرٍ بالعَالم عنْدَ عَوامّ النّاسِ والجَهلة وينسبونه إلى السحر الحرام والزم في ذلك كلّه تقوى الله فإنّك مسئول عَنْ كلّ عَمَلٍ تعمله من خيْرٍ وشرٍّ ومجازى عليْه فلا تُهلك نفساً من الجنّ إلا باستحقاق قال الله تعالى ولا تقتلوا النّفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ورِض نفسك على الأحكام الشّرعيّة ولا تكن من الجهلة المدّعيْن لهذا العلم الذين يقولون أن للجنّ شَرْعاً غيْر هذا فإنّه كفر محض نعوذ باللهِ من ذلك.

واعلم أنَّ للجنّ مراتب في أصنَافهم كترتيب ملوك الإنسِ بالخدّام يسمّى عنْدهم ملكاً وتحت يديه أمراء وقدماء وقبائل وغير ذلك وجميع أصناف الجن تحت أيدي الملوك العلويّة وكل خادم فله ولاء على كل ملك وملك القرائن والحكّام ممن لاَ بدّ من حضورهم فيطلب منهم ذلك وإذا تمكن الطالب من علم الروحَانيّة فلا يحتاج إلى قَسَم يتلوه في استنزال ولا في حضور بَلْ يقول فلان يهبط فيهبط أو فلان يحضر

فيحضر كما رأينا ذلك من بَعْض الناس فينزل إليْه الملك ويحضر إليْه ذلك الخادم فيسأل عمَّا بدا له فيجيبونه.

وأمَّا السَّالكون في طريق التّصوف فإنَّهم وإنْ لم يكن لهم اشتغال بعلم الرّوحَانيّة إذا أرادوا إحضار من شاء وأحضَرَ لهم بنفس تلك الإرادة والإمارة من غيْر لفظ لأنهم أصفياء الله عزَّ وجلّ وَهُم المتقون قال الله تعالى واتقوا اللهَ ويعلمكم الله والله بكل شيء عَليْم.

وورد من عمل بما عَلم أَوْرثه الله علم ما لم يعلم فالوصول إلى الله كشفٌ لجميْع العوالم الظاهرة والبَاطنة جَعَلَنا الله وإيّاكم من الواصلين إليْه والعَالميْن لديه إنَّه وليُّ ذلك والقادر عَليْه وليكن آخر ما أوردناه من إبداء علم الروحَانيّة نفعك الله بما فيْه أيّها الطالب وأوضح لك سرّ أقسامه ومَعانيه والحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمّد النبي وآله وسَلَّم. تمَّ كتاب إغاثة اللهفان في تسخير الأملاك والجانّ وتتلوه زيادات مفيْدة إنْ شاء الله.

فصل

فيه شرح ميَازين أسماء الرّوحَانيّة للأيّام التي تردّ كلّ اسمٍ إلى مَوْضعه وكل نقطة إلى حرْفها وتعرف بها صحّة الأسماء من سَقمها.

فإذا أردت مَعْرفة ذلك فزنها على ميزان صَاحبها وهو العون والملك مثاله قلنا يَوْم الأحد للشمس وخادمها المذهب فابسط اسم الشمس على هذا المثال:

ث ل ا ث م ا ي ه ا ر ب ع ي ن س ت ي ن فكان بسطها ١٨ حرفاً وعَددها ١٩٤٠ فإذا أسقطتها سبعة سبعة على عَدد الأيّام كان فاضلها واحداً فصحّ أنَّ لها الأحد.

ودليل آخر إذا حسبت الشمس ٤٠٠ فإذا أسقطتها سبعة سبعة بقي واحد وإذا حسبت اسم ذلك الملك أعني المذهب يكون عَدده ٧٧٨ فإذا أسقطتها سبعةً سبعةً بقي واحد فوافق أنّه يخدم يَوْم الأحد. فإذا أسقطت اسم هذا الملك الذي خلق به كانَ عدد حروفه ١٥ حَرْفاً فإذا أسقطتها سَبْعَة سَبْعَة بقي واحد فصحَّ هذا الاسم كالميزان وإذا عددت هَذَا الاسم كان عَدده مبسوطاً ٢٩٩ فإذا أسقطتها سَبْعَة سَبْعَة بقي واحد فصحّ اسمه الذي خلق به وكذلك جميْع أقسامه وعزائمه وأضاميره توزن على هذه الصّفة فما

وافق فهو صحيح فإنك بالميزان ترد كلّ حَرْف إلى مَوْضعه وكذلك النقط كلّ نقطة إلى مكانها ولا يستحق أنْ يحذف منه النقط وكذلك تردّ الأسماء على الأعوان على هذا المثال فتصح جميع أقسامه وأضاميره

يوم الإثنين عدده ٦١١ من غير بسط فتسقطه سبعة سبعة يبقى اثنان وتضيف إليه عَدد بسطه ٤٢. فإذا أردت أنْ تعلم خادمه الملِكَ الأبيض فابسط اسمه ا ح د ث ل ا ث ي ن ا ح د ا ث ن ي ن ع ش ر ه ث م ا ن م ا ي ه عَدد بسطه ٢٩ يكون العددان ٢٩٧٨ أسقطه سبعة سبعة يبقى منه اثنان فعلمنا أنّ له يَوْم الإثنين وتأخذ اسمه وهو طسم عَدده ١٠٩ أسقطها سَبعة سبعة يبقى أربعة فصارت هذه الأربعة تجمع أسماء فإذا أردت أنْ توزن شيئاً مِنْ أسمائه فما وافق الإثنيْن فهو صحيْح ومَا خالف فزد عليْه ١٢ وأسقطه ٢ فإنّه يصح مثاله قلنا أنّ الاسم الذي خلق به طهشهِ عدده ٣١٩ أسقطه سَبْعَة سَبْعة يبقى أربعة فعلمنا أنّه صحيْح وإن قلنا طهش عَدده ٣١٤ أسقطناه سبعة سبعة يبقى واحد فعلمنا أنه خطأ فقلنا جاورشه فصح عدده ٥١٥ فعلمنا أنّه غلط فقلنا جنجروشه عدده ٥٦٧ فإذا أسقط على العَادة بقي ٥ فعلمنا أنّ الاسم زائد حَرْف الجيم فصح فقلنا هنترة وجدناه مصحّفاً لأن النقط من الحرف الثاني مِنْ فوقه وهو هنتره فصح أن الاسم الذي خلق به طهشه طهش اجاروشا جنجروشه هنتره فصحّ هذا الاسم بالعمل والوزن. على هذا المثال تزن جميْع مَا يتعلق به فما صحّ على الميزان فهو صحيْح ومَا خالف رددته إلى الصحّة وكذلك يخرج في جميع أقسَام الملوك وأقسَامهم والأسماء التي خلقوا بها وكذلك أعوان كلّ ملك وَمَا عَلَيْهم مزامين ومتى يختل منهم شيء فافهم سرّ الميزان.

يَوْم الثلثاء حروفه ١٣٢ تسقطه سبعة سبعة تبقى ثلاثة وله من ملوك الجن ليمون عَدده ١٣٦ تسقطه سَبْعة سَبْعة تبقى ثلاثة وله من السّاعات المريخ ٨٥٠ تسقطه سَبْعَة سَبْعَة تبقى ثلاثة فعلمنا أنّ المريخ ربّ يَوْم الثلثاء.

يَوْم الأربعاء بسطه ٢٢ حرفاً مجموعة ١٣٤٠ تزيد مَعَه عَدد بسطه ٢٢ تسقطه على عَدد الأيام سَبْعة سبعة تبقى أربعة وله من ملوك الجنّ الأحمر وعَدده ٢٤٩ فتسقطه سبعة سَبْعة تبقى أرْبَعة واعلم أنّ الملكَ الأحمر اسمه لازب كنيته أبو محرز الاسم الذي خلق به اخلقو شقف ليطشلاشابون فقشهل حهلقوهلمعيص.

يوم الخميس بسطه ٢٠ حرفاً مجموعة ١٩٤٤ تسقطه على عَدد الأيام تبقى خمسة وله مِنْ ملوك الجنّ بَرْقان بسطه ٢٣ حرفاً عَدده ١٩٥١ تسقطه على عَدد الأيام يبقى خمسة.

يَوْم الجمعة عَددهَا ١١٨ أسقطها سَبْعة سَبْعة تبقى ستّة وله من ملوك الجنّ مَهْوَر عَدده ٢٥١ أسقطه سَبْعة سَبْعَة تبقى ستّة فيصح ذلك.

قال الفقيْر لله خادم الإمام عمر بن مسعود المنذريّ الموجود في أكثر الكتب أنّ الجمعة لهَا من ملوك الجنّ زوبعة وعَدده ٩٠ فإذا أسقط على الأيام سبعة سبعة يبقى ستة فيصح أنّه ليوم الجمعة هكذا عَرفت والأول لعلّه صحيح والله أعلم رَجَعَ.

يَوْم السّبْت حروفه ١٧ حَرْفاً وعَدده ١٤٦٠ تضيف إليْه عدد بسطه ١٧ يصير ١٤٧٧ أسقطه على عدد الأيَام سبعة سبعة يبقى سَبْعَة فَصَحَّ ذلك.

قال الفقير لله عمر بن مسعود أيضاً في يَوْم السّبت عَدد حروفه من غيْر التعريف ٤٦٢ إذا أسقطه سَبْعة سَبْعة يبقى سَبْعة فيصح ذلك وكذلك الشيْخ يسقط منْه آلة التعريف في حسابه وهو الأصحّ وهذا من غيْر اعتراض مني للشيْخ الأعلى وجه معرفة القرب عَنْ كثرة الحساب والله أعلم.

رجع وله من ملوك الجنّ الحَفُون بن الحارث بسطه ٣٩ حرفاً مجموعة ٢٢٦١ أسقطه على عَدد الأيام يبقى سَبْعة فصحّ أنه يخدم يَوْم السّبت.

قال الشيْخ آصف بن بَرْخيا بن شمويل عليه السلام إن الله سبحانه وتعالى أخبر نبيّه عليه السلام أنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن يخلق ملكاً أوْ روحاً تكلّم باسم من أسمائه ويقول بحقّ هذا كن فيكون من عَرفَ ذلك الاسم حكم على ذلك الروحَ وقد عَنّ لي أن أذكر لكم مَا علّمني ربّي فأوّل مَا نبدأ به الملوك الأرضيّة المخلّدونَ فأوّلهم الشيخ الحارث والأسماء التي خلق بها هذه غَلَشْلَقٍ لَشْطَلٍ سَلِيَخميّةٍ.

الاسم الثاني للمذهب صاحب الأحد للشمس مَا أعظم سلطانَ الله اهياكثوخٍ سَاوخٍ اصباوت القديم الأزليّ ياهٍ ياهٍ أجب يَا مذهب.

الاسم الثالث للأبيض خادم القمر للإثنين طَهَشَرَشٍ جَاوَشهٍ جَنْجَرُوشَهٍ هنتر و أجب يا أبيض.

الاسم الرابع ليوم الثلثاء لليمون أنَا نُوخٍ لَرْجَلٍ آنَانوخٍ وهو تَغْمَشٍ هَلَكْهَلٍ كَشَلْطَطٍ بَغْقَاقَمْشٍ أجب ياليمون.

الاسم الخامس للأحمر ليوم الأربعاء احلقفٍ شَقفٍ لَشَطَشْلاَشَلايون أجب يا أحمر.

الاسم السادس لبرقان للمشتري يسْمَى عَلَيص هثِ أياربيلِ نور النّور خالق الأرض والسّماء أجب يا برقان.

الاسم السّابع لشمهورش سَلْمَهِ بَكِيعِ بَكَيُوتِ مَذيُوشِ كَكَرَيوشِ مَرْكطش أجب يا شمهورش.

قال آصف بن برخيَا مَنْ حفظ هذه الأسماء وَدَعَا بها أحداً من الأرواح فلا يتأخر عَنْه طرفة عيْن وقد أتبعت هذه الأسماء بأسماء الطاعات رحمة لأرباب العلم وذوي الفهم إذا تكلمت على مَنْ أردت منهم بما له من الأسماء حضر بإذن الله تعالى فالأولى للشيْخ الحارث كَشَرِ بَهتيَا بَطْقَهِ يَخُوريشِ وتُعِيدَ اَحنَاديشِ خَلخ اكيَع.

الثانية لليمون أبي نوح غَلْشَاقشِ مَهْرَاقشِ اَقشَامَقشِ شَقْمَويشِ رَكشَا رَكَشلخِ بقَاهِرِ قَهْشِ أجب يا ليمون أبا نوح.

الثالثة من ذلك للمذهب تنُوقِ تَلْتمِيعِ وَقَارِعَا مَشطيعِ مَشْطَعِ أجب يا مذهب.

الرابعة للأبيض دَهُورِيٍّ دَهورِيٍّ ابيبِ شَلْميَا عَرَابيل وابي القمر وأنا أعزم عليك بخَرْهَطِ خَرْطَاهِ سَلاَنِ لئِنْ لَمْ لأعرضهَا عَلى النّار.

الخامسة للأحمر بِنَمَاخِ نَمَاخِ أشْمَخِ شَمَاخ يا هُوَ يا هُوَ بَطِطْشَلانِ أَحْمَدُ وبيهِ سَوْبَعِ وبَرِيقِ كَسْمُوها شَلُوسَمَ سَلُومِيَا بِعَهْدِ اديكنُوخِ وَيْتروخِ يا روخِ يا نار النّور أجب يا أبا محرز.

السّادسة لبرقان طَلَشخِيصِ أمْلَخِيصِ يَامُوصِ بَرَاخِ مَيْطَلاَقِ أجب يا برقان.

السّابعة لشمهورش ظهيرَهِ ظَهيرهِ طَهْنُوشِ فَنْعَليشِ انْديوشِ عَنْدَرْشِ شَمُولاَشِ هَارُوشِ واشِ دَهَاليشِ مَيُوشِ أجب يا شمهورش.

قال آصف بن برخيَا اعلموا أنّي قد ذكرت الأسماء التي خلقوا السفليّة بها وأسماء الطاعة عليهم فافهم مَا صارَ إليك وهذه أقسام العلويّة:

القسم الأول لروقيائيل وبخوره حصى ولبان وميعة سائلة وسندروس وَهَذَا مَا تقول بيَاهوِ شَنْهُوِ شَهْسَهْتَدِ بتالُوه هُوه قَشْتُوهَا أشْيارِ هَذشِ فَضَافِضِ تَنُوهَظَنِ أجب يا شدحيائيل وأنت يا روقيائيل بارك الله فيكما وخذا بناصية المذهب وعجّلا بإحضاره.

القسم الثاني لبهليائيل وبخوره خرْدل ولبان تقول تَقُوبِثا شَهيهِ طَيُوهَوَاهِ قَطَطْرِيهَا اَقْيَايَهِ اَخْفَخْشِيَا اَخْفَخْشَيَا هَشُوماً مَالاَهاً شَمشِيهِ رَقُوهِ فَنُوهَشِ خَفْشَطيرُونِ هُومَهِ آهِ اينَهِ

اجب يا نطهَيَائيل وأنت يا بهليّائيل بارك الله فيكما وخذا بناصية الأبيض وعجّلا بإحضاره.

القسم الثالث لدرديائيل بخوره حصى لبان وصَندل وتقول أَحْمَرْنَطْيُوشٍ فَهطَش شَفَا شَفاً بِشْمَاهُو هي يَفْهِ أَهْيُو أَهياً شَحْتَخْيَاطُوشٍ أجب يا دردیائیل الآخذ بناصية الأحمر وعجّل بإحضاره الوحي العجل.

القسم الرّابع لنوريائيل بخوره مقل أزرق وحصى لبان وتقول بحقّ يَقْعَفَاهَا وسْطَوَاهَا ويا شَيْثَا بَهْوابْهَنٍ بَرْهَيُوثَا بَهوْهِ اهَيَا هي هَيَاهِ أجب يا نوريائيل الملك العلوي الآخذ بناصية برقان أبي العجائب وعجّل بإحضاره.

القسم الخامس لصرفيائيل تقول هونٍ خَوَام سَمَاسَيْطُونٍ بِمَشْقَقْتُوثٍ هو هو بعَهْرَنت اجب يا صرفيائيل وأنت يا إسرافيل الآخذون بناصية شَمْهَورش وعجّلا بإحضاره.

القسم السّادس لعنيائيل تقول يَا لَكُوشَا فَهْوِ أَفْحَمَلْهَشٍ يُوقشٍ يَهْشَقَاكشُورتادِيَاقُوثا طَمَم طَلْوَا شَهْشٍ مَهرشٍ أجب يا عنيائيل وأنت يا جبرائيل الملكان العلويّان الآخذانّ بناصية أبي الحسن زوبعة الملك الأرضيّ وعجّلا بإحضاره الوحى السّاعة بقوّة هذه الأسماء.

القسم السّابع لشنبائيل بخوره ظفر ووشق تقول بحق بيان خَوبخ أَذْتِ يكانٍ غَشَيَا سَلْمُو مَا حَيَاتابِطيْمودِ ويدِشيُوفٍ بحقّ فافوا لما يقيغون يا غالصّ كَلْثاشولَهَا فَيْعَسْيَا أجب يا ميططرون يا شنيائيل من الأماكن العلويات الآخذين بناصية ميمون أبي نوحٍ وعجّلا بإحضاره بقوّة هذه الأسماء.

قال الشيخ آصف بن برخيا اعلموا أنّي قَدْ ذكرت لكم العلويّة والسّفليّة وَسَأذكر بَعْض الأسماء التي خلق بها الأعوان أوّلها فقطش له أسماء تقول فقطشٍ كَيْوَاخ شَغطَيُوشٍ شَبْعَيَا طوشٍ وهي من أسماءِ الله تعَالى وهي طاعة سيدوك له أسماء تقول سَلْتَيَا اشيَدُوثَا أجب يابا عباد يا سيدوك بعزّة هذه الأسماء غيطوش له أسماء وهي لفحح كفيححيوشٍ يا بارح أجب يا أبا الغمام افليش الروميّ حَمْحَميشٍ عيشٍ كَنْدَرْهَشٍ كَنْدَرْهَشٍ يوزيدِ فوربّك لنحضرنهم والشياطين أجب يا افليش.

جامند الهندي له أسماء وهي عَشْقَيُوشٍ رَمُوشٍ رتميُوشٍ بيهِ بيهِ يهِ يا جَامند الهنديّ.

مرغيدا وهو طبيب له أسماء وهي بخ بخِ بَكْيُولاَلِ نور النّور صَبَا اصَبَاوتَ أجب يا ذونائي يا مرغيدا.

أبو الهول بن الحارث له أسماء وهي يا ثاقب الآيات والمناقب وبما علمت من بدوّ الخلائق وسعة الرزق وكتب أول وَلدٍ وُلد لإبليس اللعيْن فانقادت لك الجبابرةَ من نسل أبيك أجب يا هِيا شراهيا أذونائي اصباوت أجب يا أبا الهول.

ضياموش المغفّل له أسماء وهي فَنَقَفَقِيغ فوطَاوِ تطابقهِ مَشْقَطِيرِ العجل بحقّ اخلففِ شَففِ ريونِ عَشرَوَانَهِ عَشرَ وانهِ بنماخِ نَماخِ العَالي على كلّ براخِ لَشُوشِ كَيْهَلُوشِ أجب يا مغفّل.

خندش وبيكل لهمَا أسماء وهي تَغمَارِشِ تَغمَارِشِ بِقَارِشِ اهشِ هَشِيشِ بارك الله فيْكمَا.

دامش له أسماء وهي دَمُوشِ دَيمُورَشم شَنشِ رَعِيفِ عجل وأجب يا ذامش وَهَذَا صرع قويّ بيكل وطلالم له أسماء وهيَ دَليقِ بَراهيَا بَراهيَا جَلْها حَلْهَا يا هيا شرَاهيا اذونائي اصبَاوت ال شداي اجيبوا بارك الله فيكم.

شملون له أسماء وهي صَبَابُوشِ صَبْصَصَيْلَشِ بَطْحَمِيشِ تبَارك اسم ربّك ذي الجلال والإكرام أجب يا شمدون.

كاريم له أسماء خلق بها وهي عَيْهُوصِ خَطْمِيغُوصِ هَبِ هَبِ هَبِ وجمعناهم فلم نغادر منهم أحداً.

ريكادن له أسماء وهي وحشرناهم لهفينوِ آلِ ادوَنايِ سبحان ربّك ربّ العزّة عمّا يصفون.

صمِيال له أسماء وهي صورِ صورِ مورِ مورِ أبابيل ألم تر كيف فَعَلَ ربّك بأصحاب الفيْل.

الغضبان له أسماء وهي زفرت النيران من خشية اللهِ وذلّت الجبال لجبروت الله أجب يا ذونائي اصباوت اهيا شرّاهيا أجب يا غضبان.

الشاهي له أسماء وهي اصباوت اذونائي الوهيجا اشرهومشيخا مشيَخا كلام عظيم اسمعوا وافعلوا لا تهلكوا.

المتحرك له أسماء وهي عجلان عجيل عجلان شريد شريد سريا سريا بالذي خلقك من نار أجب يا بشماخِ نماخِ باشمخِ شمخ أجب يا قوم.

سهومه له أسماء وهي شمراشِ بصطفياشِ بصطفياشِ بطقياشِ زجراطاسمِ أجب يا سهومه.

طلسم له أسماء وهي شَمِيطاشِ شَمْطُوشِ شمرطياليوشِ راقميشِ راقميشِ شاهت الوجوه إن لم تسمعوا وتجيبوا أجب يا طلسم.

عمرو بن جَابر له أسماء وهي هذه الله نور السموات والأرض إلى قوله لا شَرْقيَة ولا غربيّة أجب يا هياشراهيا أذونائي أصباوت أجب يا عمرو بن جابر.

الأصهب له أسماء وهي صعع صَعْصَوَانِ عيمِ هوشِ عيموش فمال هؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً أجب يا أصهب.

الأشقر له أسماء وهي قطرموشِ عيلهوشِ بروشِ بروشِ أجب يا أشقر.

بطش له أسماء وهي بتهجةِ بتهجةِ سَقشِ حَرُوشِ كَيْدَهورشِ كيدهورش أجب يا بطش عجّل. تمت أسماء الأعوان.

وهذه أيضاً عزيمة البرهتية المختصّة بالوفق الثلاثي مِنْ تصريف الشيخ أبي حَامد الغزالي وهي لكلّ مَا تريد من خيْر وشرّ وهي هذه ببرهتيّةٍ ببرهتيةٍ برهتيةٍ برهتيةٍ تكريرِ تكريرِ تقليهٍ تقليهٍ تثليهٍ تثليهٍ طورانٍ طورانٍ برجلٍ برجلٍ مزجلٍ مزجلٍ ترقبَ ترقبَ برهشٍ برهشٍ غمليشٍ غمليشٍ خوطيرٍ خوطيرٍ فلتهودٍ فلتهودٍ برشانا برشانا شلخٍ شلخٍ بزهاؤلاء لَظَهيرٍ نموشلخٍ بشكيلخٍ قزّ مزّ ايغلٍ انغلٍ ليسطٍ اقترابِ عياهاكيد هؤلاء شمخاهير كهكهيج أقسمت عَلَيْكم وعزمت عليْكم يا أيتها الأرواح الطّائعون بسرّ هذه الأسماء والخاتم الجليْل عليْكم أنت يا جبرائيل وأنت يا ميكائيل وأنت يا إسرافيل وأنت يا عزرائيل وأنت يا سمكيائيل وأنت يا سرنطيائيل وأنت يا نوائيل وأنت يا ميططرون وأجيبوا داعي الله وآمنوا به أجب يا مذهب أجب يا أبيض أجب يا أحمر أجب يا برقان المتوج أجب يا شمهروش أجب يا زوبعةُ صَاحبَ الرؤوس الأربعة أجب يا ميمون أبا نوح أجيبوا أيّها الخدّام بحقّ الملائكة الكرام الغالبين عليكم أجيبوا داعي الله وآمنوا به ومن لا يجب داعي الله فليْسَ بمعجز في الأرض وليس له من دونه أوْلياء أولئك في ضَلال مبيْن أقسمت عليكم وعزمت عليكم بأسماء الله العظام وبتكاثف الغمام وبسورة الأنعَام كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرّياح هو الله الذي لا إلَه إلا هو عَالم الغيْب والشهَادة هو

الرحمن الرحيم. يَوْم الآزفة إذ القلوب لَدَى الحناجر كاظميْن ما للظالمين مِنْ حَميْم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما أحضرت أيّها الأرواح والخدّام وافعلوا ما آمركم به وهو كذا وكذا بحقّ هذه العزيمة عليْكم فلا أقسم بالخنّس الجواري الكنّس والليْل إذا عسعس والصبح إذا تنفّس صّ والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزّة وشقاق قّ والقرآن المجيْد الانقيَادَ الانقياد بإنفاذ مَا آمركم به بحقّ هذه العزيمة الجليْلة وبالله العزيز المعتزّ في عزّ عزّه عليكم يا أيها الأرواح والخدّام أن تكون لي عوناً فيما أردته منكم وافعلوا ما تؤمرون به وهو كذا وكذا وأوفوا بعهد الله إذا عَاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بَعْدَ توكيدهَا. وقد جعلت الله عَليْكم كفيْلاً إنّه من سليمان وإنه بسْم الله الرحمن الرحيْم ألا تعلوا عليّ وأتوني مسلمين.

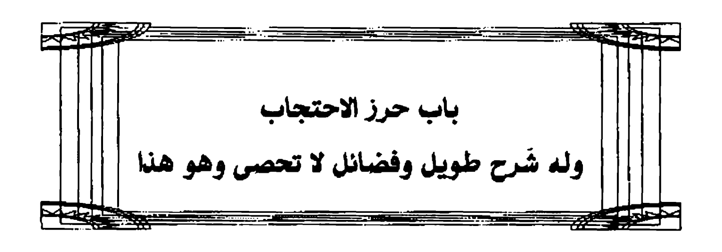
قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قَبْل أَنْ تقوم من مقامك وإنّي عَليْه لقويّ أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أَنْ يرتدّ إليك طرفك فلمّا رآه مستقرّاً عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني ءأشكر أَمْ أكفر وَمَنْ شكر فإنّما يشكر لنفسه وَمَنْ كفر فإنّ ربّي غنيّ كريم.

وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أَو لَم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثم اجعل على كلّ جَبَلٍ منهنّ جزءاً ثم ادعهنّ يأتينك سَعْياً واعلم أنّ الله عزيز حكيم وأن الله لَيْسَ كمثله شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميْع البصير إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هُمْ جميْع لدينا محضرون احضروا يا أيّها الأرواح والخدّام في هذه السّاعة مسرعيْن طائعينْ بأمر ربّ العَالميْن إلى مَا أنا طالب منكم وكونوا لي عوناً على كذا وكذا وافعلوا كذا وكذا بحقّ مَا أقسمت به عليْكم وَمَا عزمت به عليكم ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على سيّدنا محمد النبيّ وآله وسلم.

فَصْلٌ

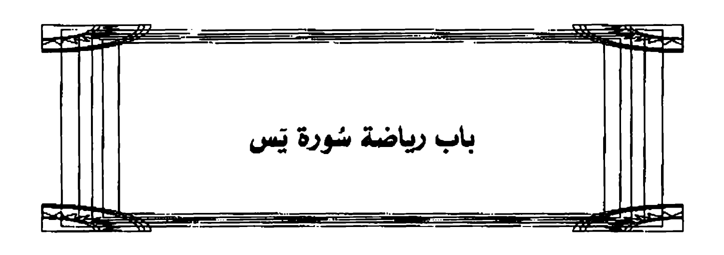
فيه تصريف إحاطة وحجاب عظيم وأمان بالله تعالى من شر وكيد الجن والإنس والشياطين والمردة والملاعيْن فإذا أردت أنْ تخلو بشيء من العزائم والرياضات فاكتب هذه الأسماء والحجُب الآتي ذكرهَا في مندلٍ من الكاغد: لا يقدرون علينا حوالينا ولا علينا والله مِنْ ورائهم محيط بل هو قرآن مجيْد في لوحٍ محفوظ اللهمّ

احفظنا مِنْ شرّ وكيد وبطش جميع الجنّ والإنس والشيّاطين والمردَة والملاعين وجنود إبليس أجمعيْن بما حفظت به الذكر المبين إنك خير حافظاً وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحيّ القيّوم وَقَدْ خابَ مَنْ حمل ظلماً وقل جاء الحقّ وزهق الباطل إن البَاطل كَانَ زهوقاً ولا حَوْل ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم وَصَلّى الله على محمّد النبي وآله وسَلم.



باب حرز الاحتجاب
وله شَرح طويل وفضائل لا تحصى وهو هذا

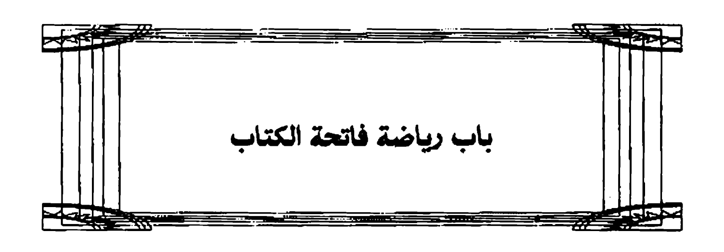
بِسْم اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم احتجبت بنور وَجْه الله الكريم الكامل وتحصَّنت بحصن الله القويّ الشَّامل ورميت من بغى عليّ بسهم الله وسيْفه القاتل اللهم يا غالبُ على أمْره ويا قاهر فَوْق خلقه ويا حَائل بَيْن المرء وقلبه حل بيني وبَيْنَ الشيطان ونزغه وبيْنَ مَا لا طاقة لي به من شرّ جميْع خلقك وكفّ ألسنتهم عنّي واغلل أيديهم وأرجلهم واجْعل بيني وبينهم سَدّاً مِنْ نور عظمتك وحجاباً مِنْ قوّتك وجنداً مِنْ سلطانك فإنك حيّ قادر اللهمّ أعش عنّي أبصار النّاظريْن حتى أرد الموارد واعش أبصار الظلمة بالنور يكاد سَنَا بَرْقه يذهب بالأبْصَار يقلب الله الليْل والنهار إنَّ في ذلك لعبرة لأولي الأبْصَار بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم كهيعص بسم الله الرحمن الرَّحيْم حمعسق كماءٍ أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح هو الله الذي لا إلهَ إلاّ هو عَالم الغيْب والشهَادة هو الرَّحمن الرَّحيم يوْم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كَاظميْن مَا للظالمين مِنْ حميْم ولا شَفيْع يطاع علمت نفس ما أحضرت فلا أقسم بالخنّس الجواري الكنّس والليل إذا عسعس والصّبح إذا تنفس صّ والقرآن ذي الذكر بل الذيْن كفروا في عزّة وشقاق شاهت الوجوه شاهت الوجوه شاهت الوجوه وكلّت الألسن وعميت الأبصَار اللهمّ اجعل خيْرهم بين أعينهم وشرّهم تَحْتَ أقدامهم وَخَاتم سليمان بن داود عليه السلام بيْن أكتافهم سبحان القادر القاهر الكافي فسيكفيكهم الله وهو السَّميع العليْم صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة كهيعص اكفنا حمعسق احمنا وارحمنا هو الله القاهر القادر الكافي وجعلنا مِنْ بين أيديهم سَدّاً وَمِنْ خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وَعلى سمعهم وعَلَى أبصَارهم وأولئك هم الغافلون ولا حول ولا قوّة إلا باللهِ العليّ العظيم وصلّى الله على محمّد النبي وآله وَسَلّم.



باب رياضة سُورة يّس

وهو أَن تعمد إلى تطهير ثيَابك وبدنك وأخلص النيّة واجْعَلها شغل بالك ولا تشغل قلبك بشيء من أمور الدنيَا وصر إلى مكان خالٍ من الناس واضربْ مندلاً في الأرض واقعد في وسطه وأنْت صَائم في يَوم الخميْس واقرأ السُورة سَبْعَةَ أشراف فإذا وصلت إلى قَوْله وجعلني من المكرمين فقل اللهمّ أكرِمني بكرامتك كرامة تشرح بهَا صَدْري وتيسر بهَا أمْري وتحلل بها عقدة من لساني اللهمّ ارزقني جَاهاً ووجهة عنْدك وعنْد جميْع خلقك وسخر لي خدّام هذه السورة الشريفة يُسرعون إليّ في هذه الخلوة ويجيبونني بالسّمع والطّاعة ويخدمونني في طاعتك فإذا وصلت إلى قوله سَلام قوْلاً من ربٌ رَحيم كررها ١٧ مرّة وقل اللهمّ سخّر لي خدّام هذه السّورة المبَاركة الشريفة يخدموني ويُسْرعون إليّ بالإجَابة والطاعة وأستعين بهم على دنياي وآخرتي وأتقوّى بهم على طاعتك وطاعة نبيّك محمد ﷺ ولا حَوْل ولا قوّة إلا باللهِ العليّ العظيْم.

ومن كتاب آخر في سرّ يس إذا أردت احتجاباً مِنْ عدوّ أو قضاء حَاجة فاقصد الله تعالى واتل سورة يّس أربع مرّات وعنْدَ التلاوة تكرر لفظة يّس تقول يّس يّس ٤٥ مرّةً فإذا وصلت إلى قوله من المكرمين فقل اللهمّ أكرمني بكرامة مِنْ عندك تشرح بها صَدْري وتيسّر بها أمْري وتحلل بها عقدة مِنْ لساني يفقهوا قوْلي وتسرّ بهَا حَالي وتجبر بهَا كَسْري وتؤمن بهَا خَوْفي وترزقني جَاهاً ووجهة عنْدك وعنْدَ جميْع خلقك وسمّ حَاجتك تقض إنْ شاءَ الله فإذَا وصلت إلى قَوْله ذلك تقدير العزيز العليم قلت اللهمّ إنك قادر على قضاء حاجتي وهي كذا وكذا وتسمّيها وتتم السورة تذكر ذلك في كل شرف ففيه سرّ عظيم القدر مخفيّ عندَ المشايخ.



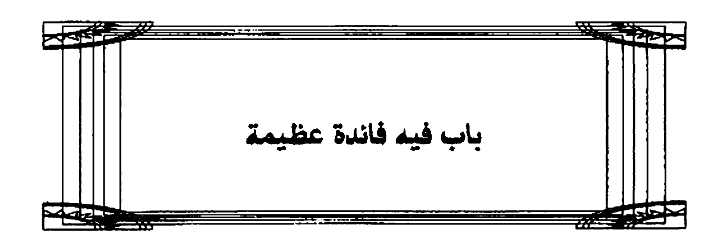
باب رياضة فاتحة الكتاب

إذا أردت أن تخلو بهَا فطهر ثيَابك وبدنك وقلبك واعمد إلى خلوة طاهرة خالية عن النّاس وابتداؤك بالخلوة يوم الثلثاء أو يوم الأحد تصبح صائماً وتدخل الخلوة عنْدَ صلاة الصّبح واقعد بها ثلاثة أيام الثلثاء والأربعاء والخميس واجتنب الأرواح وَمَا خرج منها وتبتدي بالقراءة بَعْدَ أَنْ تصلّي ركعتي الضحى تقرأ الفاتحة مايَة مَرّة والقسم مايَة مرّة ولا تفرق بيْنَ الفاتحة والدعاء ويكون البخور ثائراً وهو عود مرّ وتكون قراءتك بغيْر بسملة وقيْل ببسملة بَعْد كلّ صَلاَة وكن على وضوء وطهارة في مدة الخلوة وهذا الدعاء الذي تقرأه بَعْد الفاتحة: ربّ أدخلني في لجّة بحر وحدانيتك وقوّني بقوّة سلطان فردانيتك حتى أخرج إلى فضاءِ رحمتك وعلى وجهي لمعَان القرب من آثار رحمانيتك مهَاباً بهيبتك معظماً بتعظيمك وتزكيتك عزيزاً بعزّتك قويّاً بقوّتك وألبسني خلع العزّ والقبول وسهل لي طريق الوصول بدار الدّنيا وبدار الإقامة يا مَنْ خضعت له رقاب الجبابرة يا مَالك الدنيَا والآخرة يا عشقميّ نيدل نيدس اتخذ الله إبراهيم خليْلاً وكلّم موسى تكليماً وكرّم سيّدنا ونبيّنا محمّداً ﷺ تسليماً سَلام قَوْلاً من ربٍّ رحيْم يا مَالك يَوْم الدّين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيْم صراط الذين أنعمت عليْهم غيْر المغضوب عليْهم ولا الضّالين اللهمّ إنّي أسألك بحقّ الفاتحة الشريفة وهذا الدّعاء الشريف أَنْ تسخر لي خادم هذه السورة الشريفة والدعاء الشريف عَبْداً صَالحاً يخدمني ويسرع إليّ في قضاء حَاجتي أستعين به على دنيَاي وآخرتي وأتقوّى به على طاعتك وطاعة نبيّك محمّد ﷺ ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيْم.

قيْل فأوّل ليلة تخرج لك من المحراب قطعة بيضاء وفي الليلة الثانية قميص بيضاء وفي ثالث ليلة يخرج لك شابٌ حَسَن فلا تطلب منه دنانير ولكن أطلب منه علم الاسم الأعظم والخاتم ويعرفك باسمه واطلب منه الأخوّة في الله والخدمة حتّى

يجيبك في كلّ أَمرٍ وَحَاجة فيما تشرط عليْه واتق الله حقّ تقاته واثبت على ما شرط عليك ترشد إن شاءَ الله تعالى.

وهذه عزيمة عظيمة مباركة بسم الله الرحمن الرحيْم الحمدُ لله ربّ العَالميْن المبدىء المعيد الفعّال لما يريد الذي دارت بقدرته الأفلاك الدّائرات وتقطعت لجلاله وعظمته الأرواح الخامدات ونارت بمنّه ورحمته النجوم النائرات في الظلمات وذلّت لهيبته وعظم قدرته البحار الزاخرات وسكنت بأمره الريّاح العَاصفات وانتُزعت منْها الصّواعق القاتلات والشهور المائلات والجنود الطالبات وبارك بالغيوث النازلات ذلكم الله ربكم فالق الأصبَاح وقابض الأرواح ومرسل الرياح الأوّل قبْل كل شيء والآخر بعد كل شيء تركت إتمامها وجدتها غيْر صحيحة.



باب فيه فائدة عظيمة

مما أفادنيه الشيخ تقي الدّين العسقلاني اجتمعت به بمدينة حمص في القلعة المحروسة فتلوت عليه الاثني عشر فقال لي أقسَام كثيرة لكنّي أعلمك ما يغنيك عنها ثم قال اعلم يا بني وفقك الله لمرضاته إن اسم ملكيْن أحدهمَا اسمه انطهروش وهو تحت الثرى والآخر اسمه انطهرون وهو تحت العرش وكل مَا بينهما من الأملاك والأعوان مجيبة لهمَا ولا يخالفوهمَا طَرْفة عين واعلم أن العلويّ فوق منقطع الكتاب نصبه السيّد ميططرون عليه السلام فاعلم أنك تحكم به على سَائر العلوية فلا يستطيعون أنْ يعصوه طرفةَ عَيْن وهذا قسم العلويّ وهو انطهرون وفي نسخةٍ أُخرى انطهروش تقول طيموش فقلهيش اهيا انسا راهيا اذوني أصبَاوت ال شداي لا إله إلا الله وَحْده لا شريك له أجب يا انطهرون بارك الله فيْك. وهذا قسم السّفلي وهو انطهروش تقول طمروش هيوش طيطيوش عشيرش أجب يا انطهروش بارك الله فيك.

واعلم بأنك تستجلب به سَائر الأرواح الأرضيّة فافهم قدر مَا صَارَ إليك في هذا الكتاب وقيْل إنّ ميططرون عليه السلام هو سرطائيل واسمه أيْضاً شرحيائيل والله أعْلم.

تمّ كتاب كشف الأسرار المخفيّة في علم الأجرام السّمَاويّة والرّقوم الحرفيّة على يد الفقير الحقير الراجي عفو ربّه القدير حميْد بن عليّ بن مسلّم الخميسي العماني لسيّده ومَوْلاه ربّ نعمته وَمَالك رقبته الملك المُعَظّم المُبجّل المُحترم الهمام برغش بن سعيد بن سلطان بن الإمام البوسعيدي رزقه الله حفظه والعمل به وكان تمام نسخه يوم ٤ من شهر صفر من شهور ١٢٩٥ والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمد النبي وآله وصحبه وسلم آمين.

فهرس المحتويات

١٧ - باب في الأحوال اللازمة على المتصرف والشروط الواجبة لذلك ١٠
١٨ - باب في معاني علم التكسير وأسراره ومعرفة البسط والمزج والدخول فيه ونحو ذلك ١٦
١٩ - باب في تفصيل طرق التكسير وكيفيّة العمل بها والتصرف بعلم التكسير وبيان ذلك ٢١
٢٠ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى ومعرفة اسم الله الأعظم منها واختلاف العلماء فيه ٩٨
٢١ - باب في ذكر أسماء الله الحسنى وفي تأثيراتها وَمَا يتعلق بمعانيها وما يختص بكل اسم منها مجملة أو مفصلة وفي ذكر أدعية مخصوصة بكل ساعة مخصوصة ونحو ذلك ١١٤
٢٢ - باب في بيان الحروف السّاقطة من أمّ الكتاب وأسمائها وأشكالها وَطبّائعها وسعدها ونحسها ومنافعها ومضارّها ١٣٩
٢٣ - باب فيما ينسب إلى الأيام من الكواكب السبعة والأسماء والآيات والملائكة العلويّة والسفليّة والعرشية ١٤٦
٢٤ - باب في ذكر كيفيّة العمل للأمر المطلوب في كل يوم وفي ذكر خدّام الأيام السبعة وأعوانهم من العلوية والسفليّة وذكر أسماء أرواح الكواكب والأيام والأقسام في إنجاز الأمر المطلوب ١٤٩
٢٥ - باب ذكر تسبيح الاستنزالات للملائكة الموكلين بالأيام السّبْعة ١٥٦
٢٦ - باب في تجريد النفس وتهذيبها وتصفيتها وفيه ذكر شيء من الأسرار ... ١٥٩
٢٧ - باب في شرح تركيب خاتم الشيخ أبي حامد الغزالي المعروف بوفق زحل وبيان طبائعه وأسراره ١٦٧
٢٨ - باب في صفة شيء من الأقلام ١٧٤
٢٩ - باب في الدعاء وآدابه وأوقاته وفضله ١٨٢
٣٠ - باب في شروط الدّعاء وآدابه ١٨٦

الجزء السّادِسُ وَهو اسمُهُ كتاب إغاثة اللّهفان في علم تسخير الروحانية
والجانّ وفيه زيادات وهو خاتمة الكتاب والحمد لله وحده ١٨٩
باب حرز الاحتجاب وله شَرح طويل وفضائل لا تحصى وهو هذا ٢٤٩
باب رياضة سُورة يٓس ٢٥٠
باب رياضة فاتحة الكتاب ٢٥١
باب فيه فائدة عظيمة ٢٥٣

